الزلزال

انتصار الحق

المناظرات الصوتية بين الدكتور المستبصر
عصام العماد وشيخ الوهابيين في الكويت
عثمان الخميس

مع الكتاب CD بنص المناظرات





إعداد وتقديم
عبد الله محمود الجبوري

الزلزال

انتصار الحقّ

المناظرات التي احدثت زلزالاً عنيفاً
في ارضية الفكر السلفي الوهابي



إعداد وتقديم
عبد الله محمود الجبوري

كلمة الناشر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد بذل الأستاذ عبد الله الجبوري جهداً مشكوراً في تنظيم واعداد المناظرات الصوتية التي جرت بين الدكتور عصام العماد والشيخ عثمان الخميس في غرفة الحق الإسلاميّة بتنسيق وبإدارة السيد رفيق الموسوي، ومن ثمّ تقديمها محررّة لتوضع على شبكة الإنترنيت آملاً نشرها في كتاب بعنوان (انتصار الحقّ) فيما تسنح به الفرصة، وهو الإسم الذي عُرفت به المناظرات في الوسط الثقافي. ولكن فوجئنا بأن يُخدش عمله هذا من قبل احدى دور النشر اللبنانيّة، وذلك بإصدارها الكتاب بإسم (الزلزال انتصار الحقّ) بعد سحبه من الإنترنيت، دون عناء تصحيح الأخطاء المطبعية أو التي نتجت عن السحب الألكتروني اللامبرمج مثل اختلال الأبيات الشعريّة والتي كانت في الأغلب فاقدة لروح المعنى والقصد، هذا والأغرب هو فقدانه لفهرسة المواضيع وخصوصاً كتاب كهذا الذي زخر بالنقاش في مختلف المواضيع وتجاوزت صفحاته الـ(٨٧٠) صفحة!!. والأغرب من ذلك أنّه طبع الكتاب من دون أن يُلحق به القرص الليزري، مع علمه بأنّ المناظرات كانت صوتيّة لا تحريريّة.

من هنا وجدنا ضرورة نشر الكتاب وفق منهجيّة الأمانة العلميّة في الدقّة، والحرص على خلوّه من الأخطاء المطبعيّة، اضافة الى امتيازه بفهرسة تفصيليّة تُغني القارىء الكريم عناء البحث، كذلك اضافة قرص ليزري ... ولذا وجب التنبيه...

والحمد لله ربّ العالمين... ومنه التوفيق... وهو وراء القصد.

بعد افترائه على الخميني

هزيمة فاضحة لشيخ الوهابية في الكويت

بعد سنتين من المناظرة والحوار المكشوف تكللت المواجهة الفكرية – العقائدية بانتصار نهج الإسلام الأصيل المتمثل في فكر آل بيت الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) حيث أعلنت مؤخراً هزيمة شيخ فرقة الضلال والانحراف الوهابية المدعو عثمان الخميس أمام المستبصر الدكتور عصام العماد مؤلف كتاب (رحلتي من الوهابية إلى الاثني عشرية) وقد تفاجأ الجميع بإعلان انسحاب الخميس من المناظرة بهذا الانكسار المعنوي والصورة المخزية، التي لم يتمكن معها شيخ الزمرة الوهابية المنبوذة لدى مختلف المذاهب الإسلامية، من خلق التبريرات التي يمكن أن يغطي بها على هزيمته الفاضحة في الحوار مع جبهة الإيمان والحق المبين، وكما حدث مراراً وتكراراً لآخرين من أمثاله من السلف الطالح حيث قوله تعالى في كتابه المجيد: (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم..) [سورة محمد: الآية ٧].

وفيما يلي بعض المقاطع من كلام شيخ الوهابية عثمان الخميس قالها قبل أيام من المناظرة الأخيرة التي انسحب منها وذلك في غرفتي (انصار عثمان) و (السرداب) على البالتوك، لتعرفوا الحق كما هو حيث قال الشيخ عثمان الخميس: (والله أنا رأيي أن نوقف الحوار كله، لا مع هذا ولا مع هذا، لأن الحوار معهم يعني عديم الفائدة، وما قلت ابتداءً: يعني أنا ما دخلت في هذا الحوار حباً فيه، ولكني الجئت إليه إلجاءً، واضطررت إليه اضطراراً، لا عن اختيار مني، وأنا مستاء جداً – يعني من هذا الحوار مستاء ومتضايق جداً منه – ولكن ما في اليد حيلة، الإنسان إذا دخل في هذا الموضوع لا يود أن يمسك على أهل السنة شيئاً في أنه تهرب وترك المناظرة وغير ذلك من الأمور التي تعرفونها أكثر من غيركم، وإنا إذا توقفت مع عصام العماد وأنهيت المناظرة معه لن أحاور أحداً منهم – الرافضة – قبل أن تمضي سنتان حتى ارتاح قليلاً، يعني اتفرغ إلى أشياء أولى منها بكثير، وأقول حقيقة – ولا أكذب – أنا لا استعد لهذه المناظرة إلا في يومها!! لذلك أنا لو توقفت عن مناظرة الدكتور عصام العماد فلن أناظر غيره، يعني الآن على الأقل، لأنها حقيقة متعبة نفسياً هذه المناظرات متعبة بدنياً، ولذلك أنا اعتذر عن هذا..).

وقال شيخ الوهابية عثمان: (.. لكن ما أحب أن أعيد وأكرر: أني دخلت هذه المناظرات رغماً عني، ليس باختياري..). وقال الشيخ عثمان الخميس أيضاً: (.. بالنسبة للتعب من هذه المناظرة لاشك أن هذا الأمر موجود، ولعله ظاهر من صوتي..).

وقال الشيخ عثمان أيضاً: (.. خسرنا أمينة المغربية، اه.. الله المستعان..).

وقال الشيخ عثمان الخميس: (.. أما بالنسبة لي، أنا وما أتعرض إليه من الايذاء! فأكبر ايذاء أصابني هو ما يحدث مع عصام العماد في هذه المناظرات التي فلقت كبدي وأذتني كثيراً، والله أعلم!!.

علماً أن الدكتورة أمينة المغربية من المغرب، حصلت على دكتوراه في القانون، وتدرس في أمريكا، وقد انتقلت من المذهب السني إلى المذهب الاثني عشري بعد أن استمعت إلى هذه المناظرات، وأعلنت عن استبصارها أمام الشيخ عثمان الخميس في إحدى المناظرات.

جدير بالذكر أن عثمان الخميس هو الذي كتب كتاباً باسم الموسوي بعنوان (لله وللتاريخ).

جريدة صوت آل البيت: العدد السابع والعشرون ـ جريدة تصدر في مصر.
جمادىٰ الأولى: ١٤٢٣هـ. آب/أغسطس: ٢٠٠٢م.

المقدّمة*

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

أهمية المناظرة بين الشيعة والسنّة

إنّ المسلمين في هذه الأيام العصيبة التي يشهد العالم الإسلامي غزواً ثقافياً هائلاً من التيارات المضادة للإسلام، ما أحوجهم الى كلمة تلمّ شملهم وتؤلّف بين قلوبهم.

ولا يتحقّق هذا الأمر إلّا عبر مناظرات سليمة تعين المسلمين على اجتياز الحواجز التي تقف فيما بينهم، لأن المناظرة المبتنية على الضوابط الصحيحة تدعو كلا الطرفين الى قراءة تصحيحية واصلاحية واعية متجرّدة، وتؤدّي الى تنقية العقيدة الإسلامية من كل دخيل ومشبوه أفرزته الخصومات العقائدية الحاصلة بين المسلمين عبر التاريخ.

سمات وشروط المناظرة البنّاءة

إنّ المناظرة البنّاءة هي المناظرة التي يشعر فيها طرفي الحوار أنّ الآخر يساعده للوصول الى الصورة الكاملة عن الحقيقة، وهي المناظرة التي تؤدي الى توسيع آفاق رؤية الطرفين وتخطّي الحواجز الموجودة فيما بينهم، والتي تدفعهما عن طريق تبادل الرأي وتلاقح الأفكار أن يصلا الى الرؤية الواضحة عن فكر الآخر.

ولا تتحقق هذه المناظرة إلّا إذا التزم طرفي المناظرة بالشروط التالية:

١ ـ تحديد مساحة مشتركة في النظر من أجل الوصول الى لغة مشتركة يمكن من

(*) استلّت هذه الكلمة من كتاب (موسوعة من حياة المستبصرين، المجلد الثالث، ص: ٨١ ومابعدها). الصادر عن مركز الأبحاث العقائديّة، قم المقدّسة، ١٤٢٤ هـ www.aqaad.com,net,org

خلالها التفاهم حين تبادل وجهات النظر، والمبادرة الى اقناع الطرف المقابل على ضوء مبناه وبما ألزم به نفسه.

٢ ـ ضبط النفس والإبتعاد عن الغضب والسيطرة على كل انفعال من شأنه أن يسلب قدرة الإنسان على التفكير بوضوح ويدفعه الى الخروج عن حالة التوازن والاعتدال في الكلام والتصرفات.

٣ ـ إدراك طرفي المناظرة بأن الحوار ليس ساحة حرب أو معركة من أجل تأكيد الذات والتغلّب على الآخرين، بل هو ساحة تعاون مشترك من أجل اكتشاف الحقيقة، فلهذا لا يشترط في المناظرة أن يكون فيها غالب ومغلوب في نهاية المطاف، بل المطلوب، بل أن يبيّن كل من الطرفين وجهه نظره للآخر، ليوسّع بذلك آفاق رؤيته الى الحقائق.

٤ ـ خلق أجواء ملؤها الثقة المتبادلة بين الطرفين، وإقامة علاقة طيّبة ومتينة مع المقابل، بحيث يكون الطرفان قادران على فتح المغلق في أنفسهما وأن يتكلما بحرية كاملة دون تحفّظ.

٥ ـ التفريق بين الفكر الضال والمنحرف وبين من يحمل هذا الفكر في ذهنه، والإنطلاق من منطلق محبّة الطرف المقابل في المناظرة كإنسان كرّمه الله تعالى على سائر خلقه، والسعي من اجل انقاذه من الفكر المنحرف العالق بذهنه؛ لأنّ الذي يرى المناظر أو الإنسان المتخبط في أوحال الضلال عدواً وخصماً له، لا يستطيع أن يقدّم له الخير، ولا يستطيع أن يكون مهتمّاً بهدايته وارشاده الى سواء السبيل، بل يكون همّه القضاء عليه والتعريض الدائم به وتجريحه والإطاحة بكيانه وعدم إرادة الخير له.

٦ ـ الإبتعاد عن إستخدام المغالطة والمراوغة وجميع الأساليب غير الموضوعية، من قبيل: عدم مراعاة وحدة الموضوع، التلاعب بالألفاظ، الخلط بين المفاهيم والالتجاء الى التأويلات الفاسدة والاستشهاد بالاقتباسات المبتورة والمشوّهة عن الواقع و...

من ثمار هذه المناظرة

فتحت هذه المناظرة آفاق واسعة أمام أنظار الذين تابعوها في العالم، وتعرّف الكثير منهم على حقائق كانوا يجهلونها من قبل، فأدّى هذا الأمر الى غربلة مرتكزاتهم الفكرية السابقة، وبالتالي ترك المفاهيم الدخيلة على الإسلام، والالتزام بمبادىء الرسول الأعظمﷺ التي حملها أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وكان من جملة الذين تأثّروا بمذهب أهل البيت عليهم السلام خلال هذه المناظرة هي الدكتورة أمينة المغربية[١]، حيث دفعتها هذه المناظرة الى تغيير انتمائها المذهبي والانتقال من المذهب السنّي الى المذهب الإمامي الاثني عشري، ثم أعلنت استبصارها أمام الشيخ عثمان الخميس في احدى المناظرات.

أثر هذه المناظرة في الصعيد العالمي

إنّ المناظرة بين أهل السنّة والشّيعة كانت تعيش في دوائر ضيّقة ومحدودة، ولكن بفضل هذه المناظرة التي كان لها صدى واسع في العالم الإسلامي وكان لها روّاد كثيرين، دخل هذا النوع من المناظرات في مرحلة جديدة وبدأت تتسع في العالم الإسلامي حتى أدّت الى فتح مناظرات أوسع على القنوات الفضائية.

وكلّ هذا يبشّر بخير؛ لأنّه يؤدّي الى ازالة الحجب عن أذهان المجتمعات التي حاول رجال دينها من خلال التعتّم والتشويه أن يبقوا أهلها في دائرة ضيّقة من الوعي.

وبفضل هذه المناظرات استطاع أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام أن يبدوا معتقداتهم وأن يبرهنوا على صحّتها أمام الآخرين، واستطاعوا أن يطهّروا أذهان النّاس من الإتّهامات التي يطبّل لها المغرضون من أجل تشويه سمعة الشيعة والتشيّع.

كما تمكّنوا من كسر الطوق الذي فرضه بعض الجهّال من الأمّة بتحذير الناس

---

(١) الدكتورة أمينة المغربية، حاصلة على شهادة الدكتوراه في القانون، وتدرّس في أمريكا.

وإبعادهم عن مطالعة الكتب الشيعيّة، وكلّنا يعلم انّ الساحر مغلوب، والباغي مصروع؛ إذ سارع الواعين من ابناء السنّة الى تفحّص هذا القول وجعله في الميزان، فتبيّن زيف هذه الآراء وواقعها المتخلّف.(١)

وهذا ما جعل أحد المستبصرين(٢) الى التّنبأ بأنّ المستقبل للمذهب الأثني عشري.

وقد استند هذا الكاتب في بشارته هذه الى كبار علماء المذهب الوهّابي ومفكّريهم، فلنقرأ مايقول :

المستقبل للمذهب الاثني عشري

وحين نُحسِن العَرض للمذهب الاثني عشري سوف يلتحق بهذا المذهب العظيم حتى أولئك الذين يوجّهون الضربات الوحشية له؛ لأنّهم إنّما يحاربون هذا المذهب بسبب عدم إدراكهم وفهمهم لحقائق وخصائص هذا المذهب العظيم، وعزل أنفسهم ـ من حيث لا يعلمون ـ عن هذا المذهب بشتى التمويهات والأكاذيب على هذا المذهب.

ولكن الذي لا شك فيه أنّ إخواننا الوهابيين إذا فهموا الخصائص الذاتية العظيمة للمذهب الاثني عشري، فسوف يلتحقون بهذا المذهب ويكونون من دعاته.

إنّ الوهابيين يعجبون كيف استطاع المذهب الاثنيٰ عشري أنْ يفرضَ نفسه على أكثر مناطق العالم، على الرغم من كثرة أعدائه، وانتشارهم في كل مكان على وجه الأرض، واستخدامهم لشتى الخطط والأساليب في سبيل محاربته!

لكن سرّ ذلك الانتشار يكمن في القوة الذاتية والفكرية للمذهب الاثني عشري، وفي الاعتدال في فهم حقائق الإسلام ودرك مقاصده.

---

(١) للمزيد راجع كتاب التحوّل المذهبي / بحث تحليلي حول رحلة المستبصرين الى مذهب أهل البيت عليهم السلام للأستاذ علاء الحسّون. منشورات قلم الشرق، قم، ٢٠٠٥ م.

(٢) وهو الدكتور عصام العماد ويمكنك مراجعة مقالته هذه في الفصل الأخير من كتابه «المنهج الجديد والصحيح في الحوار مع الوهّابيين، وانظر الخاتمة من هذا الكتاب.

وإنّ الوهابيين يرون أنّ المذهب الاثني عشري بقوته الذاتية هو الذي يلتحق به المئات من أهل السنّة، والعشرات من الوهابيين، ويرونهم يعلنون حرباً على خصوم هذا المذهب، بعد أن كانوا من أشدّ أعداء (الاثني عشريين)!

ويشاهد الوهابيون أنّ المذهب الاثني عشري يأخذ عليهم كبار علمائهم ومفكريهم في كلّ بلدٍ، حتى إنّه ما بقيت منطقة عربية أو غير عربية إلّا ودخل فيها المذهب الاثنا عشري، بحيث أصبح الوهابيون على يقين بأنّ (المذهب الاثني عشري) هو الذي سوف يمثّل أكثرية (المسلمين) في العالم الإسلامي، لا سيما أنّهم يرون أنّه دخل إلى مناطق ما كانوا يتوقعون دخوله إليها! ومن هنا فاخواننا الوهابيون لا يشكون أنّ المستقبل (للمذهب الاثني عشري)، وفي هذا يقول العالم الوهابي الدكتور (علي السالوس) ـ في كتابه (الشيعة الاثنا عشرية في الأُصول والفروع):

(والشيعة الإمامية الجعفرية الاثنا عشرية أكبر الفرق الإسلامية المعاصرة)[1].

يقول هذا الكلام على رغم الخصومة الشديدة التي يحملها لهذا المذهب؛ بسبب أنّه لم يدرك حقائقه وخصائصه.

ونحن نستيقن أنّ الوهابيين عائدون إلى المذهب الاثني عشري، وأن المستقبل لهذا المذهب، ولكن لن يتحقق ذلك إلّا إذا عرضنا هذا المذهب بطريقة تتناسب مع سنخية العقل الوهابي.

وهكذا؛ جاءت كتابات الوهابيين تشهد أنّ المستقبل للمذهب الاثنى عشري.

وفي موضع آخر يذكر الكاتب الوهابي الشيخ (ربيع بن محمد السعودي)... في كتابه (الشيعة الإمامية في ميزان الإسلام)[2] بما يؤكّد أنّ المستقبل لهذا المذهب ويقول:

(ففي زيارتي لمصر بعد انقطاع عنها دام أربع سنوات بل خمس، وبعد أنْ استقر بي

---

(١) ج ١، ص ٢١.

(٢) ورغم أن الكتاب طبع في مؤسسة تحارب المذهب الاثني عشري، لكنه لا يستطيع إنكار حقيقة أنّ المستقبل للمذهب الاثني عشري. طبع هذا الكتاب في مكتبة العلم بمدينة جدّة ـ السعودية.

المقامُ في القاهرة، بدأتُ أحسّ باتجاه جديد).

وهو يعني التحوّل من المذهب السنّي والمذهب الوهابي إلى المذهب الاثني عشري.

إلى أن يقول:

(ومما زاد عجبي من هذا الأمر أنّ إخواناً لنا ومنهم أبناء أحد العلماء الكبار المشهورين في مصر، ومنهم طلاب علم طالما جلسوا معنا في حلقات العلم، ومنهم بعضُ الإخوان الذين كنا نحسنُ الظنَّ بهم؛ سلكوا هذا الدرب! [يعني: أصبحوا من الاثني عشريين] وهذا الاتجاه الجديد هو التشيع)[1].

لو كان أخونا الشيخ (ربيع بن محمد السعودي) يدرك الخصائص الذاتية العظيمة للمذهب الاثني عشري لما عَجِب وانبهر حين رأى كبار أهل التسنن والوهابيين يدخلون في المذهب الاثني عشري أفواجاً!

ومن أجل هذا الشيخ وأمثاله كتبنا هذا الكتاب حتى يدركوا الأسباب التي جعلت الكثير من الوهابيين يدخلون في هذا المذهب، وحتى يدركوا أنّ مسألة التقريب بين الاثني عشرية والوهابية، هي مسألة ممكنة وليست مستحيلة كما يحسبون.

والآن نأتي إلى بشارةٍ من العالم الوهابي الذائع الصيت الشيخ الدكتو (ناصر القفاري)، وهذه البشارة تبين أنّ المستقبل للمذهب الاثني عشري، وفيها يقول الشيخ ناصر القفاري:

(وقد تشيع الكثير [يعني الكثير من أهل السنَّة ومن الوهابيين] ـ إلى أن يقول ـ ومن يطالع كتاب (عنوان المجد في تاريخ البصرة ونجد) يهوله الأمر حيث يجدُ قبائل بأكملها قد تشيعت).

ثم يصف الاثني عشرية بأنها: **(هي الطائفة الشيعية الكبرى في عالم اليوم)**[2].

وكلّما نقرأ كتابات إخواننا الوهابيين نزداد يقيناً بأنّ المستقبل للمذهب الاثني

---

(١) انظر مقدمة كتابه المذكور.

(٢) انظر مقدمة كتابه (أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية) المجلّد الأوّل، الطبعة السعودية.

عشري؛ لأنّهم يتابعون حركة الانتشار السريعة لهذا المذهب في وسط الوهابيين وغيرهم من المسلمين.

وفي هذه الحقيقة (حقيقة أنّ المستقبل للمذهب الاثني عشري) يقول الشيخ (عبدالله الغُنيمان) المدرس بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية في المملكة العربية السعودية، يقول في كتابه (مختصر السنة) الذي اختصره من كتاب (منهاج السنّة) للإمام ابن تيمية:

(**حيث أطل الرفض** [يعني الاثني عشرية لأن الشيخ عبد الله غنيم يخلط بين الرافضة وبين الاثني عشرية] **على كلٍّ بلدٍ من بلاد الإسلام**).

إنّ الوهابيين على يقين بأنّ المذهب (الاثني عشر) هو الذي سوف يجذبُ إليه كل أهل السنّة وكل الوهابيين في المستقبل القريب.

ويحمل إلينا العالم الوهابي الشيخ (محمد بن عبدالرحمن المغراوي) بشارة عظيمة في كتابه (من سبَّ الصحابة ومعاوية فأُمة هاوية)، تبين انتشار المذهب الاثني عشري في بلاد الغرب، ويقول ـ بعد أنْ يبين انتشار المذهب الاثني عشري في مشرق العالم الإسلامي ـ:

(... **فخفت على الشباب في بلاد المغرب**...)[1]، ثم يبين دخول هذا المذهب.

ولو كان أخونا الشيخ (محمد عبدالرحمن المغراوي) يعلم الخصائص الذاتية العظيمة للمذهب الاثني عشري لما خاف من انتشار هذا المذهب في المغرب العربي.

إنّه حين يتعرّف الوهابي على (الاثني عشريين) سوف يستيقن أنّهم ملائكة الرحمة، وفرسان الحق.. وفي هذا ينقل إلينا أخونا الشيخ الوهابي (مجدي محمد علي محمد) في كتابه (انتصار الحق مناظرة علمية مع بعض الشيعة الإمامية)[2]، ينقل إلينا هذه العبارة:

---

(١) سلسلة العقائد السلفية (من سبَّ الصحابة ومعاوية فأُمه هاوية)، تأليف الشيخ الفاضل محمد بن عبدالرحمن المغراوي، مقدمة الكتاب: ٤. مكتبة التراث الإسلامي القاهرة.

(٢) والكتاب طُبع في دارٍ وهابية، دار طيبة في الرياض ـ السعودية.

(... جاءني شاب من أهل السنّة حيران، وسبب حيرته أنّه قد امتدت إليه أيدي الشيعة...).

إلى أن يقول في شأن هذا الشاب:

(.. حتى ظن المسكين أنّهم [يعني: الاثني عشريين] ملائكة الرحمة وفرسان الحقّ..)[١].

وهكذا... وهكذا.. هنالك المئات من عبارات الوهابيين التي تؤكّد أنّ المستقبل القريب للمذهب الاثني عشري.

ولكن يبقى أمرٌ واحد يجب أن يكون في الحسبان وهو: إنّ الوهابيين ليسوا خصوماً لهذا المذهب العظيم، لأنّهم حين يعرفونه لا يترددون في اتباعه، ولكن يجب علينا أن ننزل إلى مستوى العقل الوهابي عند عرض الخصائص الذاتية العظيمة والعميقة للمذهب الاثني عشري؛ حتى نرفعهم إلى مستوى العقل الاثني عشري.

والله ينصر دين الحق ويظهره على الدين كله ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[٢]. صدق الله العليّ العظيم.

عبد الله محمود الجبوري

(١) انظر الكتاب الذي ذكرناه: ١١ ـ ١٤. (٢) الصف: ٩.

مقدمة السيّد رفيق الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيد المرسلين أبي القاسم محمد وعلي آله الطيبين الطاهرين (صلوات من الحاضرين).

أبارك لي ولكم هذا الانتصار العظيم، انتصار مذهب اهل البيت عليهم السلام الذي تمّ بفضل الله سبحانه وتعالى، وبفضل رجلٍ أراد الله له أن ينعم عليه بنعمة الولاية ألا وهو سماحة الدكتورالسيد عصام العماد، تيجاني الوهابية.

بصفتي المؤسس لغرفة الحق الإسلامية والمنسق والمدير للمناظرة التي تمت بين سماحة الدكتور السيد عصام العماد والشيخ عثمان الخميس؛ أحببت أن أبين بعض الحقائق حول هذه المناظرة، وما هي الأسباب والدوافع التي أدّت إلى إعلان الشيخ عثمان الخميس هروبه من المناظرة؟

أبدأ بجذورالمناظرة حينماكنت أنتقد محاضرة مسجلة للشيخ عثمان الخميس عندما رد عليّ أحد الوهابيين الحاضرين في غرفة الحق، وكان على ما أذكر الأخ (فندي) حيث إنه قال لي لماذا لا تناظرون الشيخ عثمان الخميس بدلاً من الردّ على محاضراته المسجلة؟

قلت له: ليس لدينا أيّ مانع، ولكن نحن نعلم بأنّ الشيخ عثمان لن يوافق، لقوة حجة أتباع مذهب أهل البيت ـ عليهم السلام.

طبعاً هو أجابني: أنا أصلّي الجماعة يومياً وراء الشيخ عثمان في المسجد وسأخبره ولن يرفض إن شاء الله.

قلت: نتتظر منك الرد في أقرب فرصة ممكنة، مع تأكيدي له بأن الشيخ سيرفض ذلك. وفعلاً جاء في اليوم الثاني وقال: إن الشيخ منشغل، إلا أنه سيأتي يوم الأربعاء القادم

إن شاء الله تعالى، وسيكون معكم.

من جانبنا رحّبنا بالفكرة وانتظرنا الموعد المحدد وعندها بدأ الوهابيون يشككون في حضور الشيخ عثمان الخميس، حيث جاء الشيخ ابو أحمد البكري وقال ساخراً: الشيخ لن يأتي ما لم ينسّق معنا!

كان ردّي إنه إن لم يأتِ فلن أترك منتدى إلا وأكتب فيه: إن الشيخ عثمان الخميس تهرّب من المناظرة.

وجاء الموعد وفعلاً حضر الشيخ عثمان في الدقيقة الأخيرة من الموعد، وكان حضوره صاعقة نزلت علي الوهابيين. في هذا اللقاء تم التنسيق حول مواضيع المناظرة وأوقاتها ومن ثم اتصلت تلفونياً لتعديل بعض الأمور التي فاتتنا خلال اللقاء، وسوف أتناول الموضوع من خلال مرحلتين:

المرحلة الأولى: وهي غرور الشيخ عثمان الخميس.

كان الشيخ عثمان الخميس في اللقاء الأول يتحدّى سماحة الدكتور السيد عصام العماد بطريقة تدل على غروره، وإليكم ما قاله الشيخ عثمان الخميس بصوته يقول: (دكتور عصام سيستمر فأنا أقول نستمر، وبعد أن ننتهي ـ إن شاء الله تعالى ـ لا مانع أن يسرّ الله تبارك وتعالى وجعل في العمر مجالاً أن نتكلم إن شاء الله، ونتحاور مع الشيخ الكوراني حفظه الله أو غيره، ما في أي مانع إن شاء الله تبارك وتعالى، ولكن لا أحب أن أتكلم في موقعين في زمن واحد، ولكن بعد أن ننتهي من الدكتور عصام لأن الدكتور عصام تعهّد أو بيّن ـ عفواً ـ في المرة السابقة أنه سيناقش جميع الأمور المختصة أو المتعلقة بين الشيعة والسنة؛ بعد أن أنتهي مع الدكتور عصام ـ مثلاً ـ يقول يريد أن ينسحب أو يقول أريد أن أسافر أو أريد أن... الخ، أو قلت ما عندي أو أنت لا فائدة من المناظرة معك يعنيني أنا ـ مثلاً، فينتهي الحوار معه يمكن بعد ذلك نحدد موعداً آخر مع الشيخ الكوراني أو غيره ما في أي مشكلة إن شاء الله تعالى. تكلم بما شئت، مباهلة، غدير، ثقلين، آية المباهلة، كل شي تريد أن تتحدث عنه جاهز، لأني فعلاً رأيتك كل مرة تتنقل من هذه إلى هذه، إلى تلك، لذلك أنا جهّزت لك كل شي يعني **«من أين ما تطقّه طار»** يعني على طول ما في مانع إنني بحول الله تبارك وتعالى لن أنقطع، يعني فجأة

هكذا بحيث يقال: هرب أو تهرّب أو غلب وما شابه ذلك).

السيّد رفيق : بعد ما سمعنا غرور الشيخ عثمان الخميس ننتقل إلى **المرحلة الثانية التي هي سقوط عثمان الخميس، وإعلان هروبه من المناظرة،** لا شك ولا ريب إن أهم سبب في إنجاح هذه المناظرة هو الأسلوب العلمي والهادئ للدكتور السيد عصام، وقوة حجة المذهب الاثني عشري، وهذا ما سيتضح لكم من خلال المناظرة.

أما السبب الثاني لهروب عثمان الخميس فكانت الثمرة التي قطفناها من خلال هذه المناظرة وهي هداية العديد من الوهابيين وغيرهم إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام وعلى رأسهم الأخت الدكتورة أمينة المغربية، التي أعلنت أمام الشيخ عثمان الخميس استبصارها وطالبته بالتنحي عن المناظرة لكذبه وتدليسه وعدم كفائته، حيث قالت:

«السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أنا إحدى أخواتكم مغربية، نشأت وترعرعت على المذهب المالكي الجاري فيه العمل في المغرب كما تعرفون، وأريد أن أعلن في هذه اللحظة استبصاري وهدايتي للمذهب الحق، مذهب أهل البيت، والفضل يعود بعد الله تعالى إلى هذه المناظرات التي يقوم بها الأخوان في غرفة الحق.

أود أن أعلن لأخواني وأخواتي إني من المتابعات لهذه المناظرات منذ أول مناظرة، والحمد لله ولحد الآن وبفضل وعون الله استطعت أن أتوصل إلى عدة حقائق، والفضل يعود لله ثم للأستاذ السيد عصام، حيث كنت أكتب كل مصدر كان يذكره الأستاذ عصام، والحمد لله وجدت أن كل ما ذكره من أحاديث وروايات في السنة النبوية الشريفة كانت صحيحة، وقد تيقنت أن الكلمة التي كان يرددها الشيخ عثمان في حواراته مع الأستاذ عصام وهي: كذب، كذب، كذب .. ويتهم الأستاذ عصام بالكذب؛ لا أساس لها من الصحة، وبما أن الدين النصيحة. اسمحو لي أخواني أن أنصح الشيخ عثمان أن يتنحى عن الاستمرار بهذه المناظرات، أو على الأقل أن يستعين بمن يظن أن لهم الكفاءة للقيام بمساعدته على الرد لفكر ووجهة نظر الطرف الآخر بطريقة منطقية ومبنية على أسس ومصادر دينية وإسلامية، عوضاً عن استمراره تكرار كلمة كذب كما تعود على ذلك.

واني في غرفة الحق أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وأن علياً بالحق ولي الله. اللهم صلّ على محمد، وآله الطيبين، وصحبه المنتجبين والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته».

السيّد رفيق : اللهم صلّ على محمد وآل محمد، هنا عندما سمع الشيخ عثمان الخميس كلام الأخت المستبصرة الدكتورة أمينة غضب وقال لسماحة الدكتور السيد عصام: «دكتور عصام اتبع الحق ودع عنك اتباع الهوى! دكتور عصام أنت تكذب وأنت تدري ذلك؛ فإتّق الله في نفسك وإتّق الله في أتباعك.

دكتور عصام الآن ظلّلت المسكينة هذه أمينة ظنّتك صادقاً للأسف فأرجوا تصحيح معلوماتها وإلاّ ستتعلق برقبتك يوم القيامة، وتقول هذا الذي ظللّني، ولكن عموماً لن تتعلق في رقبتك لأنها باحثة وظنّتك صادقاً».

أحد المتكلمين الوهابيين يخاطب الشيخ عثمان ويقول: «فيا شيخ عثمان ويا شيخ دمشقية أسألكما بالله عز وجل أن تعطونا العزة في ديننا، ولا تذلونا في غرف هؤلاء القوم، فهذا رجائي أخي الحبيب، بعني من أخيك الصغير حفظك الله أن تلبي هذه الدعوة لنا».

الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابيين: «لعلك تتقبل نصيحة أخ كبير يا شيخ عثمان الخميس، الله يجزيك الخير، يعني من خلال تجربة نخبركم أن المحاضرات التي تقام في البالتوك وتكشف أمر وفضائح هؤلاء الرافضة وما هم عليه من معتقد، لهي أشد عليهم من المناظرات التي تقام؛ لأنك تبيّن حقيقة الرافضة، والأخوة يستفيدون ففضحهم أمام الملأ لهو فيه فائدة أكثر من المناظرة، لأنك تبين حقيقة الرافضة. نرى كثير بعض الأحيان من أهل السنة يدخل، ويقول: لماذا التفرقة خاصّة أن الزعم الذي هو بينهم بأننا نحن نفرق بين المسلمين؟

هذا ما نراه يا شيخ. إن شاء الله، حتى من أهل السنة حتى بعض الأوقات يعني يحتجوا علينا لماذا نفرق بين المسلمين، لكن لمّا يسمعوا حال هؤلاء الرافضة يستفيدوا إن شاء الله».

أحد الاخوة الوهابيين: «أظهر الله الحق على لسانك اللهم آمين».

السيّد رفيق : استشاط الوهابيون غضباً من استبصار الدكتورة أمينة حيث وجهت للشيخ عثمان الخميس بعد خروجه من المناظرة سؤالاً محرجاً ليكشفوا له أنه لا فائدة

من المناظرة، وهذا صوت أحد الوهابيين يسأل الشيخ عثمان قائلاً: «ولو تقل هل اهتدى في هذه المناظرات أحدٌ من عوامهم جزاكم الله خيراً؟».

سماحة الشيخ عثمان الخميس: «أما بالنسبة لمن دخل مذهب الحق فالكثير والحمد لله والمنّة، لكن من هذه المناظرات الله أعلم ما عندي علم دخل، أظن ثلاثة أو أربعة في غرفة الأنصار والسرداب قالوا إنهم صاروا سنة، ما أدري».

السيّد رفيق : «سمعنا صوت الشيخ عثمان الخميس وهو يتلكك بقوله: (ما أدري ربما ثلاثة ربما أربعة)، هنا بدأ القوم يشعرون بخطورة المناظرة عليهم وأنّهم لن يجنوا منها إلاّ المزيد من المستبصرين، حيث إنهم حاولوا إقناع الشيخ أن ينسحب من المناظرة بأي طريقة كانت بدلاً من الذل والهوان الذي هم فيه نستمع الى كلام شيخهم أبي المنتصر البلوشي والشيخ أبي البراء والشيخ أبي أحمد البكري وآخرين لم نذكر أسماءهم للاختصار».

واسمعوا انتقاد أبي منتصر البلوشي حيث يقول: «لماذا هم لا يرضون بتفريق الصف الشيعي، ومشايخنا يرضون بتفريق الصف السني هذا أمر عجيب! يعني أنا دائماً أذكر كلمة الشيخ علي الطنطاوي الله يرحمه يقول: «إن أهل السنة مثل البصلة كل واحد مجتهد كل قشرة تحتها مجتهد».

يا أخي خلونا بالعقلية الجماعية نستفيد من تجربة الغير ونتقدم إيش المشكلة؟ يعني بعدين رفيق لما يريد حضور الشيخ الدمشقية ـ عفواً ـ الشيخ عثمان الخميس في غرفة الحق لماذا يعطيه الشيخ هذا المجال؟ يجب أن يفهم هذه الأمور بسهولة، طيب لماذا لا يسمع النصيحة، هذه الأشياء تجعلني أفكر قليلاً».

كما انتقد الشيخ عثمان أحد مشايخ الوهابية ثم قال له: «وأنا قلت ما عندي لك على الرسالة الخاصّة وأرجو أن تأخذ هذه الدعوة على محمل الجد وجزاك الله خيراً وبارك فيك تفضل يا أخي».

سماحة الشيخ عثمان الخميس: «أشكر لكم هذا التعاطف وهذا الاهتمام لا شك أن موضوع الدروس، لا شك أنّه أهم بكثير من هذه المناظرات، لكن ما أحب أن أعيد وأكرر أنني دخلت هذه المناظرات رغماً عنّي بدون اختياري».

السيّد رفيق : بعدكل هذه الضغوط النفسية على الشيخ الخميس من جانب الوهابيين عموماً ومن جانب سماحة الدكتور السيد عصام العماد، خصوصاً بدأ الشيخ يشعر بالإحباط من هذه المناظرة وبدأ يعبّر عن ذلك إمام الوهابيين لاسترضائهم ليخففوا الضغط عليه.

الشيخ عثمان الخميس: «إنّ الحوار معهم هو عديم الفائدة كما قلت ابتداءً إنني ما دخلت هذا الحوار حباً فيه، ولكن الجئت إليه إلجاءً، واضطررت اضطراراً، لا عن اختيار مني وانا مستاء جداً يعني من هذا الحوار متضايق جداً منه، ولكن ما باليد حيلة الإنسان إذا دخل في هذا الموضوع ما يود أن يمسكوا على أهل السنة أنهم تهربو أو تركوا المناظرة وغير ذلك من الأمور التي تعرفونها أكثر من غيركم.

وأنا لو توقفت عن المناظرة مع فضيلة الشيخ عصام العماد ما أظن أنني سأحاور أحد من قبل سنتين حتى أرتاح قليلاً، يعني فأنا لو توقفت عن المناظرة مع الدكتور عصام فلن أناظر غيره، يعني الآن على الأقل في الحقيقة يعني متعبة نفسياً هذه المناظرات. إن الأمر كان بالنسبة لي أتعبتني المناظرة ولعله ظاهر من صوتي.

لكن ما أحب أن أعيد وأكرر دخلت هذه المناظرات رغماً عني، يعني ليست باختياري، وأما بالنسبة لي أنا وما أتعرض إليه من الإيذاء أكبر إيذاء هو ما يحدث مع عصام العماد في هذه المناظرات التي فلقت كبدي وآذتني كثيراً والله أعلم».

السيّد رفيق : الذي ضاعف المصيبة على الوهابيين وعلى الشيخ عثمان الخميس هو أن سماحة السيد عصام العماد من أصل وهابي، وهذا الأمر لا يخفى على الشيخ عثمان، حيث إنّ السيد عصام كان يردد عبارته المعروفة والتي آذتهم كثيراً في حواراته بقوله: «**أنا عندما كنت وهابياً**»، كما كان يستشهد بما جاء في كتابه «**رحلتي من الوهابية إلى الاثني عشرية**»، وهو في إحدى المناظرات يعرّف نفسه ويقول **سماحة الدكتور السيد عصام العماد:** «**وأنت لا تستطيع أن تشكك في مسألة دراستي عن الوهابيه، نحن أسرة معروفة، أنا من آل العماد، بيت العماد لا أريد أن أتكلم عن أسرتي وعن نفسي إلاّ لأنني مضطر. والدي عضو مجلس النواب اليمني وعضو مجلس علماء اليمن، وعمي أحمد كان محافظاً للواء صنعاء، وعمي عبد الرحمن رئيس التكتل البرلماني للحركة الوهابية في اليمن، وعضو**

مجلس النواب، فبيت العماد معروفون، وجامع (الأسطى)، اذهب إلى جامع (الأسطى) الذي كنت فيه إماماً، وكنت فيه خطيباً، واذهب إلى الدرعية، سكنت في الدرعية وأعرف الدرعية القديمة، وأعرف الدرعية الحديثة، وأعرف جامعة الملك سعود، وكنت أسكن في جامعة الملك سعود فترة لأنها قريبة من سكني في الدرعية، كما كنت أتردد على جامعة الإمام محمد بن سعود التي كانت في مبنى غير المبنى الحالي؛ لأنني كنت أدرس فيها قبل أن تنتقل إلى المدينة الجامعية الآن وإن كانت انتقلت إلى نفس الرياض، ولذلك دعك من التكذيب، التكذيب هو سلاح العاجز».

السيّد رفيق الموسوي: من هنا وجد الشيخ عثمان أنه لا مناص له من الهروب من المناظرة فبدأ بالتمهيد لذلك. اقترح الوهابيون على لسان الشيخ أبي أحمد البكري استبدال سماحة الدكتور السيد عصام بسماحة العلامة الشيخ علي الكوراني؛ لأنهم كان يجدون في شخص السيد عصام فضيحة لهم، فهو من أصل وهابي من جهة، بالإضافة أنه يعرف كل خفايا المذهب الوهابي هذه من جهة أخرى. طرح هذا الأمر على الشيخ عثمان إلا أنّه كان في حالة يرثى لها، حيث إنّه لم يستطع أن يصل إلى نتيجة مع سماحة الدكتور السيد عصام فكيف به يرتقي إلى مستوى الشيخ علي الكوراني؟!

النكتة في الأمر أن الوهابيين لم تكن غايتهم ارتقاء المناظرة، بل كانت الغاية أن يجدوا مفراً بأية حجة كانت، بحيث يحددوا مناظرة ثانية، ومن ثم يجدون مخرجاً من المناظرة الثانية والأولى في آن واحد، وذلك لمعرفتهم المسبقة بسماحة الشيخ الكوراني. وكم من الوهابيين فروا من مناظراته، وكان أحدهم الشيخ عثمان الخميس، وإليكم اعتراف الشيخ عثمان بنفسه:

الشيخ أبو أحمد البكري يخاطب الشيخ عثمان الخميس: «وكم ذكرت أنت أكثر من مرة، يعني أنك أقمت عليهم الحجة أنه محسوب على علمائهم ولا يحسب من أصل سلفي، ولكن لا نرى هذا الأمر يجدي، وما أدري الأمر لكم، فلو يعني يغير الحوار فيما بينك وبين فضيلة الشيخ عصام ويكون بينك وبين الكوراني، ما رأيكم في هذا الأمر يا شيخ؟

فأجاب الشيخ عثمان بقوله: «والله أنا رأيي أن نوقف الحوار لا هذا ولا ذاك؛ لأن

الحوار معهم هو عديم الفائدة، ولكم قلت ابتداءً أنا ما دخلت الحوار حباً فيه، ولكني ألجئت إليه إلجاءً، واضطررت إليه اضطراراً، لا عن اختيار مني، وأنا مستاء جداً، يعني من هذا الحوار، ومتضايق جداً منه ولكن ما باليد حيلة».

السيّد رفيق : عندما يئس الوهابيون من إقناع الشيخ عثمان الخميس بما يقتضي مصلحة مذهبهم، لجاؤوا اليَّ بصفتي مسؤول إدارة المناظرة من الجانب الشيعي، وعرضوا عليَّ الأمر، فأجبتهم إنه لا مانع لدينا من المناظرة مع سماحة الشيخ علي الكوراني، ولكن ليس قبل انتهاء المناظرة مع سماحة الدكتور السيد عصام، ولذلك أردت إحراجهم أمام الملأ فوجهت هذا السؤال إلى الشيخ عثمان الخميس أمام الحاضرين، وكان الرد كما توقعت حيث إنه أُحرج، وأحرج جماعته.

وهذا هو سؤالي: فقط سؤال لسماحة الشيخ السؤال بسيط قبل أن نبدأ إن شاء الله، بس كي نعلم هل كان اجتهاد من البعض أم أنه كان بطلب من الشيخ عثمان الخميس؟ الأخ أبو أحمد البكري جاء إلى غرفة الحق وطلب أن يكون هناك شخص آخر إلا وهو سماحة العلامة الشيخ علي الكوراني، فلا أعلم هل كان هذا الطلب منه شخصياً أم منكم؟ إذا كنتم أنتم طلبتم منهم كي نعلم طبعاً نحن رفضنا، لكن نحب أن نعلم هذا الأمر الذي جاء به أبو أحمد هل هو شخصي منه أما أنه كان منكم؟ تفضلوا.

سماحة الشيخ عثمان الخميس: «طالما هو الذي قال هو الذي يسأل جزاكم الله خيراً طيب».

السيّد رفيق : نفذ صبر الوهابيين وقرروا نسف المناظرة من أساسها رغماً عن الشيخ عثمان على الرغم أنه وعدهم بأكثر من مرة بأنه سيجد مخرجاً من أجل الهروب من المناظرة، لكن سماحة الدكتور السيد عصام لم يكن يترك له أي مجال للهروب، وظهر هذا الخلاف أمام الجميع في المناظرة.

وحينما خالف الشيخ عبد الرحمن الدمشقية قانون المناظرة المتفق عليه من قبل الجانبين، حيث استغل تكرار سماحة الدكتور السيد عصام لكلمة الوهابيين مقاطعاً إياه بقوله: «قطعت كلامك لأنك تردد كلمة الوهابيين كثيراً»، مع أن السيد عصام كان يردد هذه الكلمة في كل مناظرة سابقة، فاعترض السيد عصام العماد على مداخلة الشيخ

الدمشقية قائلاً: «**إن اتفاقنا مع الشيخ عثمان أن الحوار وهابي شيعي وليس الحوار سني شيعي**»، وهنا كانت الفضيحة حيث وجّه الشيخ الدمشقية كلمات لاذعة بحق الشيخ عثمان بقوله: «**هذا الاتفاق كان مع الوهابيين وأنا خارج عن الاتفاق؛ لأنني لست وهابيا**».

السيّد رفيق : انظروا كيف ينعت الشيخ الدمشقية الشيخ عثمان بأنه وهابي وأنه لا يفتخر أن يكون وهابياً.

لم يتحمل الشيخ عثمان الإهانة من الشيخ الدمشقية حيث قال: «أنا أفتخر أن اكون وهابياً»، والأفضل لكم أن تسمعون هذه المهزلة بأنفسكم.

سماحة الدكتور السيد عصام: «ومن المفيد أن نسأل أنفسنا كوهابيين أو اثني عشريين، هل نحن نراعي الآداب الإسلامية أثناء الحوار مع الاثني عشرية كوهابيين؟ وهل نحن نراعي الآداب الإسلامية في الحوار مع الوهابية كاثني عشريين؟».

الشيخ الدمشقية (مقاطعاً السيد عصام): «أكثر من مرة أنا وضعت نقطة حمراء عليك، توقف عن استعمال لفظ الوهابية، تأدب لو سمحت».

السيد طلال: «عفواً يا شيخ عثمان نحن الآن في غرفتكم يا شيخ عثمان، إذا كان الدمشقية سيدير هذه المناظرة بهذا الشكل فهذا مرفوض، نحن من البداية قلنا وطلبنا أن نترك هذه القضايا، والدمشقية ليس من حقه أن يتدخل في القضايا والشيخ عثمان الخميس هو الذي يمكنه أن يتدخل، واذا طلب أن يغيّر سماحة الدكتور السيد عصام العماد الكلمة فإن سماحة الدكتور السيد عصام له الحق أن يقرر، وأنا أطلب من الأخ العزيز طالب الحق سماحة الشيخ مرتضى الطائي أن لا يتكلم بعد، وإن شاء الله لا يكتب هنا فقط يتابع مع الأخ محمد علي البرايفت. الشيخ عثمان تفضل المايك لكم إذا أنتم تطلبون من الأخوة جميعاً الالتزام بهذا الأسلوب، تفضل شيخ عثمان المايك معكم حتى بعدكم يتكلم سماحة الدكتور السيد عصام».

الشيخ عبد الرحمن الدمشقية: «السلام عليكم ورحمة الله في خلال دقيقتين أو ثلاث دقائق استعملت كلمة وهابية في أكثر من مرة، لماذا تصر على هذا التحكم؟ تسمي نفسك اثني عشري، أرجو الإنصاف يا دكتور أرجو أن لا تركز على هذا اللقب، أرجو استعمال الأدب، تعلم إننا لا نرضى بهذا اللقب، وتعلم أننا نستضيفك ونحترمك ولا

نستعمل كلمة رافضة، فأرجوا التأدب، أرجو التأدب».

السيد طلال: «السلام عليكم ورحمة الله خير إن شاء الله، يكمل سماحة الدكتور عصام العماد.

خير إن شاء الله يا شيخ عثمان، يكمل سماحة الدكتور السيد عصام وبعد إن شاء الله توجه الأخوة إنه لا أحد يتدخل، يعني حتى نحافظ على المناظرة، نحافظ على الوقت، ونحافظ على سير المناظرة، تفضل يا دكتور عصام».

سماحة الدكتور السيد عصام: «بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً: هذا خلاف الاتفاق، نحن اتفاقنا في بداية المناظرة أن لا توضع نقطة لا على الشيخ عثمان الخميس في غرفتنا، ولا توضع نقطة عليَّ في غرفتكم. أرى أنه ليس أسلوباً، يعني هذا على الشيخ عثمان الخميس ممكن أنه يطلب ذلك مني، أنا منذ أن بدأت المناظرة وأنا أستخدم كلمة وهابية، ولم يضع عليّ أحد نقطة حمراء، فأنا أرجو من الشيخ الدمشقية أن لا يفجّر المناظرة. أنا أرى أنه يستخدم (يعني الشيخ الدمشقية) أساليب شديدة، وهذه طريقة المتطرفين في الحوار، وليس من أسلوب الحوار الإسلامي أن نفرض على الشخص الآخر اللفظة التي يريد أن يستخدمها، ولذلك أنا سأستخدم كما بدأت المناظرة سأستخدم كلمة وهابية؛ لأنني أعتقد أنني أحاور وهابية، أنا في عقيدتي أنني لا أحاور أهل السنّة، أنا أحاور وهابية. هذا ما قلته في أول المناظره، وما أدري هل هذا تراجع عن الاتفاق الذي بيننا؟ أنا منذ أتيت ومنذ أن دخلت أول جلسة قلت: الحوار بين الوهابية وبين الاثني عشرية. وأرى أن الشيخ عثمان الخميس ليس من أهل السنّة، بل هو من الوهابية، ومن هنا أنا ما أدري سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقية لا يعرف الاتفاق الذي دار بيننا أم لا؟

الاتفاق دار بيننا أنه لا يحق للشيعة الاثني عشرية أن يضعوا نقطة حمراء على الشيخ عثمان الخميس، ولا يحق للوهابية أن يضعوا نقطة حمراء على الشيخ عصام العماد، وما صنعته اليوم ـ يا شيخ الدمشقية ـ خارج عن الاتفاق تفضلوا».

سماحة الشيخ الدمشقية: «أنا لست وهابياً لذلك أنا خارج عن الاتفاق.

أنا أعتبر نفسي خارج عن الاتفاق. هذا اتفاقكم مع الوهابية بنظرك، وأنا غير وهابي،

على كل حال تفضل يا شيخ عثمان، والذي تريده إن شاء الله يحصل».

سماحة الشيخ عثمان الخميس: «بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أرجو أن يهدأ الجميع والمسألة لا تستحق كل هذا، وأنا قلت تلك المرة: أنا أفتخر إني وهابي، هذه الكلمة الطيبة هذا فخر لنا حقيقة».

السيّد رفيق : بعد كل هذه الضغوط وهذه الإهانات لم يجد الشيخ عثمان الخميس إلاّ إعلان انسحابه وهروبه من المناظرة، حيث قال: ـ اسمعوا كلام الشيخ عثمان ـ : «ولكن أقول له: إتّق الله سبحانه وتعالى فإنك بكلامك هذا تضلل الكثيرين، فاتق الله ولا تقل إلا الحق، وأنا من هنا أعلن أن النقاش معك قد توقف، فقل ما شئت، ولكن أعتبر أن المناظرة بيني وبينك قد انتهت؛ لأنني لا أستطيع أبداً أن أتحمّل منك هذه الترّهات».

السيّد رفيق : ضاق طبع الشيخ عثمان، لم يستطع أن يخفي الحسرة التي في قلبه بسبب اهتداء الدكتورة أمينة وغيرها من المستبصرين، وصرّح عن ذلك بقوله مغتاظاً وهو يخاطب سماحة الدكتور السيد عصام: الآن سيهتدي على يديك أكثر، خصوصاً عندما يعلمون أنني هربت من المناظرة.

وقال ـ أيضاً ـ سماحة الشيخ عثمان الخميس: «اهتدى على يديك كثيرون!! هنيئاً لهم وهنيئاً لك والحمد لله اذا رأوا لحد الآن لعله سيهتدي أكثر، هذه فرصة يا دكتور عصام، هذه واللّه ما تحلم فيها الآن سيهتدي على يديك أكثر؛ لأنهم إذا رأوا أنني هربت من مناظراتك فسيتهدي على يديك أكثر؛ هنيئاً لك يا دكتور عصام».

السيّد رفيق : ثم إن الشيخ عثمان الخميس بعد ثبوت فشل تجربته في المناظرة مع سماحة الدكتور السيد عصام العماد وجّه نصيحة للوهابيين تدل على مدى شعوره بالخطر من مواجهة أتباع أهل البيت عليهم السلام ، ومدى الفشل الذريع الذي أصابه في المناظرة، فلذلك أراد أن يعطيهم نصيحة بعد هذه التجربة التي توصل إليها، فإليكم النصيحة:

سماحة الشيخ عثمان الخميس: «فلذلك حقيقةً لا أنصح أحداً ابداً أن يناظرهم، إن شئتم نظهر باطلهم فقط يظهر هذا الباطل، ويعلم باطلهم، ويفضحون ويبيّن ما في كتبهم من الضلال، أما أنه يناظرون لا أبداً، خاصة من يدخل غرفهم بغير إذن منهم فيتكلم فيسبون الصحابة أمامه، ويتكلمون في أمهات المؤمنين وهو يسمع مثل هذا الكلام، لا

يجوز هذا، والله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[1] هذا لا شك أنه محرم، فلذلك أقول: إذا أراد أن يناظرهم فلا بدّ بأن يكون يعني باتفاق متبادل، ونصحي لله تبارك وتعالى، ولكن مع هذا لا أرى في مناظرتهم كبير فائدة وإن كان فيها قليل فائدة، فلذلك أنا أرى بعد هذه المناظرات التي تمت مع الشيخ الدكتور عصام العماد، هذا رأيي الشخصي، ولعلي أسمع منكم آراء أخرى، لعل بعضكم يرى خلاف ذلك، وهي مسألة قابلة للنقاش وقابلة للأخذ والرد، ولذلك أعيد وأكرر أشكركم شكراً جزيلاً».

السيّد رفيق : يا لها من نصيحة تحمل الخزي والذل والعار والهوان، ودعونا نقارن بين قول الشيخ عثمان في بداية المناظرة حينما اعتبر أنه لمجرد أن يقول سماحة الدكتور السيد عصام لا فائدة من الحوار معه، فهذا يعتبر هروباً، فكيف بعثمان الخميس وقد وصل إلى هذه النتيجة وهي أنه لا فائدة من الحوار، ليس مع سماحة الدكتور السيد عصام فحسب، بل مع كل الشيعة، فأين الذي كان يتحدى السيد عصام والشيخ الكوراني وغيرهما من علماء الشيعة؟! اسمعوا الفرق لتعلموا إلى أين أوصله غروره.

الشيخ عثمان الخميس: «دكتور عصام سيستمر، أنا أقول نستمر وبعد أن ننتهي إن شاء الله تبارك وتعالى لا مانع إن يسر اللّه تبارك وتعالى وجعل في العمر مجالاً إن شاء الله ونتحاور مع الشيخ الكوراني أو غيره، ما في أي مانع إن شاء الله تبارك وتعالى، ولكن لا أحب أن أتكلم في موقعين في زمن واحد، ولكن بعد أن ننتهي من الدكتور عصام؛ لأن الدكتورعصام تعهد أو بيّن في المرة السابقة أنه سيناقش جميع الأمور المختصّة أوالمتعلقة بين الشيعة والسنّة، وبعد أن أنتهي مع الدكتور عصام مثلاً يقول يريد أن أنسحب، أو أريد أن أسافر أو أريد كذا أو أنا قلت ما عندي، أو أنت لا فائدة من المناظرة معك، يعنيني أنا ـ مثلاً ـ ينتهي الحوار معه؛ يمكن بعد ذلك أن نحدد موعداً آخر مع الشيخ الكوراني أو غيره، ما في أي مشكلة».

السيّد رفيق : والمصيبة أنه في جمع من مشايخهم بعد هروبه من المناظرة عاد ليؤكد فشله مرة أخرى.

---

(١) سورة الأنعام: من الآية ١٠٨

الشيخ عثمان الخميس: «أشكركم على ما قدمتموه أثناء المناظرة التي تمت مع الشيخ الدكتور عصام العماد، وما يعني أثقلتم به كأهلي من كلمات طيبة سمعتها منكم، وأخص بالشكر من قام بإدارة تلك الجلسات من أخوتنا أهل السنة الذين ما قصروا أبداً في إدارتها بل قاموا بها خير مقام، وسددوا وقاربوا وأتموا ما عليهم، وأسأل الله تبارك وتعالى أن لا يضيع الأجور، وأخص بالشكر الشيخ أبا عبيدة عبد الرحمن الدمشقية والشيخ أبا أحمد، والشيخ أو الأخ محمد عمر، وأبا علي عمر، ومحمد علي، والشيخ كذلك أبا المنتصر البلوشي وغيرهم ممن ساهموا في لا أقول إنجاح المناظرة ما أدري هل نجحت أم لا؟ ولكن أقول ساعد في تلك الجلسات».

السيّد رفيق : ولنرى الآن رد سماحة الدكتور السيد عصام العماد على انسحاب الشيخ عثمان الخميس، كما سنسمع فرحة أتباع أهل البيت عليهم السلام التي جسدها سماحة العلامة الشيخ علي الكوراني ـ حفظه الله ـ.

سماحة الدكتور السيد عصام بعد أن اتهمه الشيخ عثمان باتهامات كثيرة لتبرير هروبه من المناظرة يقول مخاطباً الشيخ عثمان: «كل هذه الاتهامات من أجل أن تقول هذه آخر مناظرة؟ ألم نتفق ألم تقل لي أئتي بأعلى ما عندك، اصعد بما تريد أئتي بأقوى الأدلة التي عندك؟!

أنا ما زلت في رأس الهرم (هرم الاثني عشرية) وهذا الكلام الذي جئت به يدل على جهلك، ويدل على أنك لا تعرف شيئاً عن الاثني عشرية يا أخي أولاً ـ مما يدل على جهلك ـ: إنك ذكرت أن أول كتاب عندهم في تراجم الرجال هو رجال الكشي، وهذا جهل مركب أولاً أنك لو رجعت إلى أبسط كتاب من الكتب الرجالية لعرفت أن الكشي ليس أول كتاب أُلّف في علّم الرجال عند الاثني عشرية، أين رجال البرقي يا أخي؟! تدّعي أنك تعرف الاثني عشرية أين رجال البرقي؟! ارجع إلى كتاب «مصفى المقال في مؤلفي علم الرجال» للعالم آقا بزرك الطهراني لتعرف كم كتب الاثنا عشريون من الكتب الرجالية. تقول: أول كتاب رجال الكشي والله إنّ خطأ هذه المعلومة من البديهيات، فبالله عليك يا أخي اقرأ الإمامية قراءة كاملة، والله أنك جاهل في الاثني عشرية، مما يدل على جهلك أنك قلت في كتابك كشف الجاني: إن الرواية عند الاثني عشرية تقول ولدت في

زمن الملك العادل، تقول: «إن هذه الرواية عند الاثني عشرية»، وفي الحقيقة إن هذا الكلام يدل على جهلك.

وأيضاً تقول: «**إن علي بن أبي طالب قال عن كسرى ملك الفرس: إن الله خلصه من عذاب النار والنار محرمة عليه**»!!

أولاً: يا شيخ عثمان حتى تعلم أنك جاهل في الاثني عشرية تلك الرواية الأولى هي من الروايات التي يستشهد بها المستشرقون ويطعنون بها على أهل السنة، فهم يذكرون هذه الرواية ويستدلون بها على أهل السنة أن النبي يقول: إنني ولدت في زمن ملك عادل، يعني كسرى، هذه الرواية شنّع بها المستشرقون على أهل السنة، ولكننا عندما رجعنا إلى كتب أهل السنة وجدنا أن هذه الرواية موضوعة، فكذلك هذه الرواية الثانية: «**إن الله خلّص كسرى من عذاب النار**» التي استدليت بها موضوعة أيضاً عندنا.

ثانياً: إن علماء الحديث صرحوا أن هذا الحديث في كتب الاثني عشرية، وهو من الأحاديث الموضوعة المدسوسة في كتب الاثني عشرية، فكيف تدعي أنك تعرف الاثني عشرية وأنت تستدل عليهم وتتهجم عليهم بسبب حديث موضوع أجمعوا على أنه من الأحاديث الموضوعة؟! فأرجوك ـ يا شيخ عثمان ـ إنك إذا كنت لا تجيد علم الحديث عند الاثني عشرية، ولا تعرف الاثني عشرية أرجوك أن لا تتحدث عنهم.

اذكر أنك قلت مرة: إن العلامة الحلي هو أول من قسّم الأحاديث عند الاثني عشرية إلى صحيحة وضعيفة، واستدللت بكلمة من الاثني عشرية وهذا جهل لأن الاثني عشرية عندما قالوا: إن أول من قسم الحديث هو العلامة الحلي ليس معنى ذلك إن قدماء الاثني عشرية لم يكونوا يميزون بين الحديث الضعيف والحديث الصحيح، إنّما هو (يعني: الحلي) ادخل كلمة الموثق، أدخل كلمة الحديث الموثق، كما أنّ أهل السنة يقولون: إن الترمذي جاء بأقسام جديدة في التقسيم الموجود عند المحدثين من أهل السنة، وهو عندما جاء بهذا التقسيم ـ سواء كان الترمذي أو الحلي ـ إنما جاء عن طريق استقراء كيفية تعامل قدماء الاثني عشرية مع الحديث، ووضع مصطلحاً جديداً، مع أنّه وجد معنى المصطلح قبل وجود لفظ المصطلح، لا أنه جاء العلامة الحلي في القرن السادس ووضع علم الحديث، ووضع تقسيمات من عنده من دون دليل، ولذلك أنا أقول لك: أنت

تحتاج إلى قراءة جديدة للاثني عشرية، والله إنك جاهل في الاثني عشرية، ووالله إنك لا تعرف شيئاً عن الاثني عشرية، ووالله إنك لا تميز بين الكذب وغير الكذب، كل هذه الكلمات التي تأتي بها أنت منذ أن دخلت في هذه المناظرة قلت: إنّ الشيعة من أول يوم كذابين! قلت: الإمام عبد الحسين شرف الدين كذاب! قلت: إن التيجاني كذاب!! قلت: إن وعد كذاب!! قلت: إن الكل من الاثني عشريين كذاب!! وكل من ناظرني كذاب! كل من جلست معه من الاثني عشرية كذاب! وفي مناظرتك مع الشيعة الذين ناظرتهم كنت عندما تريد أن تنهي المناظرة مع كل من ناظرته تتهمه بالكذب، فأنا لن أترك المناظرة وإذا أردت أن تترك فاترك أنت، أنا مستعد أن أجيبك على كل مغالطة، هذه مجرد التواءات تريد أن تلتوي بها، أنت صرحت في غرفة السرداب بعد المناظرة الماضية أنني سوف أترك المناظرة مع الشيخ الدكتور عصام وستسمعون ما يسركم! هذه عبارة قلتها في غرفة السرداب، وعبارتك كذلك في غرفة الأنصار حيث قلت: «فلق كبدي الشيخ الدكتور عصام العماد»! فأنا أرى أنك قد عجزت عن المناظرة، وعجزت عن مواجهة الحق، ولذلك تريد أن تتهمني بالكذب وتنسحب، وما أسهل الاتهام بالكذب!! فأرجوك انسحب بطريقة مؤدبة بعيدة عن لغة الاتهامات، أما مسألة الكذب وأنني من الكذابين فقد عرف الجميع أنك تتهم كل الناس بالكذب حتى السائلين، وقلت: كل من ناظرته منهم كانوا كذابين، وكل من جلست معه وحاورته من الاثني عشرية كانوا كذابين!! طعنت في الإمام الصنعاني! طعنت في محمد علي البار! طعنت في الإمام محمد أبي زهرة!! ولذلك ليس من العجيب أن تطعن في الشيخ عصام العماد، فلذلك أنا أرجوك قل لي إذا كنت تريد أن تنسحب انسحب من دون اتهامي بالكذب، فلذلك أنا أريد أن أقول لك: إنك لا تعرف الحقيقة، وأنا سوف أواصل ما وعدت به وأتحدث وأستمر في المناظرة عن بني أمية ودورهم في فصل أهل السنّة عن الأئمة الاثني عشر، كما قلت لكم: إنّ البواعث التي تجعل بني أمية يفصلون أهل السنّة عن أهل البيت كثيرة متعددة، ومتجددة ولو بطريقة خفية؛ لأن القانون الدولي وهو قانون ما يسمى بـ (الدعوى المنتظرة اليقينية المترقبة) تستوجب أن بني أمية يفصلون أهل السنّة عن الأئمة الاثني عشر (يعني: عن أهل البيت)، ولم أنتقل ـ بحمد الله ـ من الوهابية إلى مذهب أهل البيت

إلا بعد أن خلعت القداسة عن كل شيئ إلا لله ولرسوله، وفي هذا يقول الإمام ابن القيم الجوزية ـ رحمه الله ـ في كتابه الروح صفحة ٤٢٢ قال: «تجريد المتابعة ـ يعني للنبي ـ إلا تقدَّم على ما جاء به قول أحد ولا رأيه كائناً من كان، بل تنظر في صحة الحديث أولاً، فإذا صح لك نظرت في معناه ثانياً، فإذا تبين لك لم تعدل عنه ولو خالفك من بين المشرق والمغرب»، فمن هنا أقول: إن الدعوى المنتظرة قوية قوية، مقنعة مقنعة، وأنا أقول: إن اتهامي لبني أمية أنهم فصلوا أهل السنّة عن أهل البيت دعوى منتظرة. وكانت البواعث إليها متعددة، وقد ذكرت لكم في الجلسة الماضية أدلة من الكتاب والسنة عند أهل السنة في إثبات هذه الدعوى، ونقلت لكم كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ وكلام كلٍّ من أمامي أهل السنة الصنعاني والشوكاني، وكلام ابن حجر العسقلاني وهنا لك مئات الأقوال من أهل السنة التي تثبت هذه الدعوى التي أدعيها، فأرجو من الشيخ عثمان الخميس بدلاً من الهروب من المناظرة أن يجيب على هذه الكلمات ولكنني هنا حاولت أن أذكر الدليل العقلي والمنطقي، وأبين أن البواعث المتعددة تثبت صدق شيخ الإسلام ابن تيمية، والله ما كذب يا إخواني ابن تيمية ـ رضوان الله عليه ـ؛ والله لقد قالها كلمة حق عندما قال: «لم يأخذ أهل السنة عن أهل البيت»!!

وسوف أشرح معنى الدعوى المنتظرة حتى تتضح للشيخ عثمان ولكل الأخوان الحاضرين جعلهم الله من أتباع الحق.

لقد حارب الأمويون الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ، ولو لا محاربة الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ ومحاربة أهل البيت لما وصلوا إلى الملك والسلطة، وكانوا يعادون ويقتلون أهل البيت من أجل طلب الملك، من هنا فقد اعترف الأمويون أنهم ألد الأعداء لأهل البيت، واعترفوا أنهم الخصوم الواقعيين لأهل البيت.

ومن هنا كانوا يرون أن الخصم الواقعي لمملكتهم هم أهل البيت، ومن هنا عندما وصلوا إلى الملك يكون أمراً طبيعياً لأي مملكة لأي دولة أو مملكة في العالم، لأي منظمة في العالم أن تسعى إلى إبعاد الجماهير

ـ والجماهير أكثرها من أهل السنة ـ عن خصومهم من أهل البيت أو من غيرهم، هذا الأمر طبيعي لماذا لا تجيب عن هذه الأسئلة؟ ولماذا تسخر من هذا الكلام؟ مع أنه كلام

علمي لأنك لا تجد الجواب. خرجت من الموضوع لأنك لا تجيب عن كلامي، لذلك ابتعدت عن المناظرة، بينما أنت قلت في الجلسة الماضية أنا سوف آتي وأتحدث عن آية المباهلة، والآن لم تتحدث عن آية المباهلة وخرجت خروجاً نهائياً، ثم كررت كلامك هذا الكلام الذي اسمعتنا هذه الليلة كررته أكثر من عشرين مرة، وأجبتك أكثر من عشرين مرة وما أدري لا يوجد لك كلام غير هذا؟ كل هذا الكلام مكرر والله لقد مل الحاضرون تكرر وتكررا!

أسئلة مكررة، روايات مكررة، تكذيبات مكررة، اتهامات مكررة، خصصت لهذه الأشياء التي ذكرت الجلسات أكثر من مرة أجبتك عنها وبينت لك الحق؛ بينت لك أنك أخطأت، وبينت لك أنك جاهل وأنك تتهم الآخرين بالكذب، ولا تميز بين الكذب وغير الكذب، وإن الكذب عندك أصبح موسّع المدلول، حتى أصبح المعصوم على حسب مقياس الكذب عندك سيكون كذاباً! حتى المعصوم!! لأنك لا أدري ما هو مفهومك عن الكذب؟! ولذلك أنا أقول: يجب أن أستمر في الموضوع، أنا وعدت أن أتحدث عن بني أمية وعن آية المباهلة، وأريد أن أختصر من الموضوع المرتبط ببني أمية؛ لأنني تحدثت عنه بشكل مفصل في فصل بعنوان «ارفعوا قناع معاوية عن محمد ﷺ » من ضمن كتابي «رحلتي من الوهابية إلى الاثني عشرية».

لقد كانوا يرون أن دولتهم لن تمتد إلى المشرق والمغرب إلا إذا حاربوا أهل هذا البيت النبوي؛ وهذا أمر طبيعي، مملكة تريد أن تبقى! امبراطورية تريد أن تعيش! فلا بدّ أن تحارب أولئك الخصوم، فارتكبوا في حق أهل البيت المذابح، ولا ننسى أن الأمويين لو تركوا الجمهور يتبعون أهل البيت لضاعت الدولة الأموية، بمعنى أن اتّباع جمهور المسلمين لأهل البيت يعني نهاية الدولة الأموية.

ومن هنا عندما فصلوا بين أهل السنة وبين أهل البيت إنما صنعوا ذلك من أجل بقاء وجودهم ومملكتهم، تماماً كما صنع آل فرعون عندما فصلوا بين أهل مصر وبين بني إسرائيل؛ لأنهم يعرفون أنهم لو تركوا أهل مصر يتبعون بني إسرائيل لضاعت مملكة فرعون. إنها ممالك تحكمها قوانين واحدة، وهذه سنن وقوانين وسنن كونية أو شبيهة بها، فهل هذا الكلام سخيف كما تقول؟ هل هذا خروج عن الموضوع؟ من الذي خرج

عن الموضوع؟ أنا وعدت في الجلسة الماضية أنني سوف أتحدث عن بني أمية، وعن آية المباهلة. أنت قلت: نتحدث عن آية المباهلة، ثم لم تفِ بما وعدت وخرجت عن الموضوع.

ومن هنا أقول: كانت الدولة الأموية ترى أنها لن تقدر أن تعيش وتبقى إلا إذا خطّأت كل شي صدر عن أهل البيت، فالقول بأنّ الحق مع مذهب أهل البيت معناه القول بمخالفة تلك الدولة، وإذا كان عند بعض الفرق الشيعية نوع من الغلو فلقد وجد عند بعض الفرق السنية نوع من الغلو، لكن الحكام الظلمة أخفوا غلو بعض المنتسبين لأهل السنة، وأبرزوا غلو بعض المنتسبين للشيعة، كما هو شأن كل الحكام مع من يخالفهم ويعارضهم أو مع من يساندهم، لقد وجد عند بعض الفرق السنية نوع من الغلو وهل إذا رأيت بعض السنة غالوا هل تقول ـ يا شيخ عثمان ـ بأن مذهب أهل السنة باطل؟! وهل إذا رأينا بعض الشيعة غالوا نقول بأن مذهب أهل البيت باطل؟ مالك كيف تحكم؟!

تأمّل يا شيخ عثمان إنّ الدولة الأموية حاولت أن تشوه مذهب أهل البيت فلذلك جعلت ما عند الغلاة، من الغلاة الذين ينتسبون إلى الشيعة ظلماً وجوراً جعلتهم تحت وتبع المذهب الموالي لأهل البيت، لكن الذين غالوا وينتسبون إلى السنة أخفتهم عن الأعين لماذا؟! لأنّ هؤلاء كانوا مع الدولة وإن كان قد وجد من أهل السنة من عارض ولكنهم كانوا معدودين بالأصابع أما أكثرهم كانوا مع الدولة، بل كانوا يحرمون القيام على بني أمية، ويعتبرون الخروج على بني أمية خروج عن الإسلام، ويعتبرون أن كل من رفع السيف على بني أمية فهو كافر خارج عن الإسلام، فكيف يا شيخ عثمان تبرأ هؤلاء وهم كفّروا من خرج على بني أمية، ولكن تسامحوا مع من استباح دم أهل البيت؟!

وهذا موقف طبيعي من الدولة الأمويه، ولو قلنا الحق مع أهل البيت لضاعت الدولة الأموية، وهكذا لو قلنا بصحة عقيدة الشيعة الموالين لأهل البيت وأنهم على عقيدة سليمة لضاعت الامبراطورية الأموية، ولو قلنا بتقديم مذهب أهل البيت على مذاهب أهل السنّة معناه القاء الذم على الدولة الأموية، فليس الأخذ بمذهب أهل البيت أو عدم الأخذ به إذن بالأمر الهين على الدولة الأموية، لاسيما إننا نعرف من خلال معايشتنا المعاصرة كيف ينسى الحياء وتباع المبادئ، وتباع القوانين الإسلامية، أحياناً من أجل

توجيه المملكة القائمة، بل هنالك الذين يرهبون سيف المملكة القائمة، ويغنمون من عطائها من الدولارات في سبيل التشكيك في كل شي إلا في المذهب الذي تقوم به الدولة.

وهكذا صنع بنو أمية لم يخرج عن قانون الدول في الطعن والجرح في معارضي الدولة؛ ولأن أتباع أهل البيت من الشيعة كانوا من معارضي الدولة، من هنا خرجت الاستخبارات الأموية عن طريق بعض أتباعهم في علم الرجال لتتهم كل من يوالي أهل البيت بأنه كذاب، ومن هنا ابن حجر العسقلاني كان متحيراً كيف كانوا يطعنون في الشيعة مطلقاً ويوثقون أعداء أهل البيت غالباً!! استخبارات أموية أم علم رجال يا شيخ عثمان الخميس؟ والطعن والجرح في كل من اتصل بهم وولاهم وكان من الذين اتبعوهم وأخذ بمذهبهم، ومن هنا أصبح من يتشيع لأهل البيت مجروحاً، ومن ينتسب إليهم أو للكوفة مجروحاً، ومن يجلس مع جعفر الصادق مجروحاً، ومن يوالي الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ مجروحاً، ومن يوالي الإمام الباقر ـ رضوان الله عليه ـ مجروحاً، ومن يوالي الإمام الصادق مجروحاً، وراجع يا أخي كتاب العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل لإمام أهل السنة ابن عقيل الشافعي ـ رحمه الله ـ عندما يبيّن ـ للأسف الشديد ـ أن بعض علماء الرجال من أهل السنة أصبحوا استخبارات أموية ومن عارض عندهم الدولة الأموية كان مجروحاً! هكذا يقولون في تراجم رواة الحديث النبوي!! يقولون كان ثقه عادلاً إلاّ أنه يرى الخروج على السلطان الجائر فهو مطعون فيه!!

الله أكبر أصبح الخارج على بني أمية مجروحاً!

الآن نحن في الزمن المعاصر من خرج على امريكا يصبح مجاهداً كبيراً، هل ستقول أن من خرج على الظلم والظلمات مجروح؟ والله لقد صنعوا ذلك، والله لقد صنعوا ذلك، اقرأ كتاب الإمام ابن عقيل الشافعي صاحب كتاب «العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل» عندما يبيّن بلغة الأرقام يبيّن الحقيقة الغائبة عنك، ولكن الوهابية منعت هذا الكتاب وحرمت قراءته. اقرأ كتاب «الخلافة والملك» لإمام أهل السنة في الهند لأبي الأعلى المودودي الذي منعت الوهابية قراءته لأنه فضح بني أمية!!

اقرأ كتاب «ابناء الرسول في كربلاء» لخالد محمد خالد الذي تقرر الوهابية كتابه

رجال حول الرسول في موضوع الصحابة، أما ما كتبه عن أهل البيت فإنهم يحرمون قراءته.

اقرأ كتاب «أبو الشهداء الإمام الحسين» لعباس محمود العقاد، واقرأ كتابه «معاوية» الذي يحرم قراءته لماذا تصرون على إخفاء الحقيقة؟ ولماذا لا تريد أن تناقشني في بني أمية؟ ولماذا تحاول أن تبتعد عن هذا الموضوع الأساسي؟ إن كنت جاداً تريد الحق فاستمر معي في المناظرة ولا تهرب، وتبرر ذلك كما بررت في المناظرات السابقة، وأما أن تقول أمام المستمعين وهم بالمئات وهم كثيرون ويعرفون هذه الطرق الملتوية ويعرفون أن الأنبياء عندما حاربهم أعداءهم، ماذا صنعوا؟ اتهموهم بالكذب!! أبسط الأشياء وأسهل الأشياء هي أن تتهم الآخرين بالكذب، وأفضل وسيلة للهروب من المناظرة هو أن تتهم صاحبك أنّه جاهل أو تتهمه أنه كاذب. ولقد علمت السبب في انسحابك من الحوار معي!! وإذا أردت أن أسمعك صوتك سأسمعك صوتك وأنت تقول لقد تعبت من هذه المناظرة، والله لقد تغير صوتي من هذه المناظرة، والله لقد مليت من هذه المناظرة، وعندما قالوا لك: تشيعت الأخت الدكتوره أمينة وخسرنا أمينة، قلت لهم: «آه آه خسرنا أمينة»!! نعم الدكتورة المغربية اهتدت إلى الحق وقالت لك: تتهم الدكتور عصام بالكذب، بينما أنا عندما راجعت المناظرة وجدت أنك أنت الذي تكذب على عصام العماد. والله اذا أردت أن تسمع صوتها سأسمعك صوتها، وقد شهد شاهد من أهله، قد كانت منكم وانظمت إلينا، وأراد الله أن تهتدي وأن تتهمك بالكذب، كما أن الأخت الصومالية الآن تريد في الأسبوع القادم أن تعلن تشيعها، فأرجوك يا شيخ عثمان ابقى معي في المناظرة، وأن لا تنسحب، واللّه إنني حريص على استمرار المناظرة معك؛ لأنني أريد أن أهدي الناس إلى الحق؛ لأنني أريد هذا الأجر الذى بشّر به النبي ﷺ **«لأن يهدي اللّه رجلاً على يديك خير لك من الدنيا وما فيها، أو خير لك من حُمر النعم، أو خير لك مما طلعت عليه الشمس»**، فما دام أن الله قد هدى الدكتورة أمينة، وهدى هذه الأخت الصومالية، فما الذي يدري قد يكون من المستمعين من أخواني الوهابيين الذين يعيشون في الكويت أو في السعودية ولا يستطيعون أن يعلنوا تشيعهم خوفاً من أهلهم؛ لأن بعض الوهابيين المتعصبين لو أعلنوا انتقالهم من الوهابية إلى الاثني عشرية سوف

يحاربون، كما حوربت أنا عندما تركت المذهب الوهابي، حوربت من قبل بعض أقربائي، حتى المسجد الذى كنت أخطب فيه، والمسجد الذي كنت أصلي في الناس فيه أصبحت أتمنى أن يقبلوا أن أصلي فيه مأموماً لا إماماً. أنت جئت هنا وتشكك في سلوكي وتقول: إنني من الكذابين!!

أولاً: أنت تكذب عليّ وتقول هو يكذب ويقول في جامعة الملك سعود يوجد كلية للحديث؟ يا أخي إنني أعلم إن جامعة الملك سعود لا يوجد فيها كلية حديث وأنا قلت لك: إنني درست في جامعة الإمام محمد بن سعود، ولكن سكني كان في الدرعية، ولأن الدرعية بجوار جامعة الملك سعود فكنت أتردد على جامعة الملك سعود، ولما كانت جامعة الملك سعود في الدرعية فكنت أذهب إلى المكتبة الخاصّة بجامعة الملك سعود يومياً، كنت أذهب إليها وتشيعت في جامعة الملك سعود، فلذلك أنا عندما رددت جامعة الملك سعود لأنني تشيعت فيها، وكنت أطالع في المكتبة العامة بسبب أن ابن عمي الدكتور عادل أحمد العماد كان يسكن في الدرعية، ويدرس في جامعة الملك سعود، وأنت تكذب أو أخطأت وتقول: إن جامعة الملك سعود ليست في الدرعية، وتكذب عليّ وتقول انني قلت إنّني درست في جامعة الملك سعود بينما أنا درست في جامعة الإمام محمد بن سعود، ثم كنت أتردد يومياً على جامعة الملك سعود بسبب أنّها قريبة من سكني في الدرعية، ولذلك كنت أضطر أحياناً أن أبات في جامعة الملك سعود عند بعض الأخوة اليمنيين فلماذا تكذِّب الناس؟ ولماذا تتهمهم من دون دليل؟ كل هذا لأنهم حاكموك، وضغط عليك كثير من الوهابيين وقالوا اترك المناظرة مع الدكتور عصام وحاكموك!! وأنا مستعد أن أسمع الأخوان الحاضرين محاكمتك يقول لك أثناء المحاكمة: يا شيخ عثمان ماذا استفدنا من هذه المناظرة مع الدكتور عصام؟ وقالوا لك هكذا: ماذا استفدنا خسرنا الدكتورة أمينه نحن لا نريد مناظرة؟ تعال ودرِّس حتى قال أحدهم: يا شيخ عثمان أرجوك اسألك بالله أن تترك المناظرة، وأن تأتي تدرِّس، ولذلك أنت وعدتهم ستسمعون ما يسرّكم».

سماحة الشيخ العلامة الكوراني: «الآن الحمد لله ربّ العالمين المناظرة تمت بخير، ونصر من الله ـ عزوجل ـ على يد هذا السيد الذي زانه نور أجداده لمدة بسيطة استضاء

بنورهم وعلمهم، وهزم عاتياً من العتاة، أنا أرى أن عثمان الخميس أشد بغضاً لأهل البيت عليهم السلام من ابن تيمية؛ لأن أشياء متعددة يعترف بها ابن تيمية لكن لا يعترف بها عثمان الخميس. نعم هو اشد ظلماً وبعداً عن أهل البيت عليهم السلام من غيره. هذا السيد استطاع أن يهزمه، ولكن هو لأنه على منهج أجداده الطاهرين من صفات وسمات أمير المؤمنين عليه السلام إنه لا يهجم على جريح، ولا يتبع مبغظاً. أشكركم كثيراً وأشكر سماحة الأخ السيد الدكتور عصام على هذا التوفيق وأهنيه. يا سيد عصام لا يأخذك الغرور بل في ذلك إن شاء الله ذخراً لك يوم القيامه، لتنال شفاعة أهل البيت الطاهرين إن شاء الله ينالنا جميعاً شفاعتهم إن شاء الله».

السيّد رفيق : وها نحن قد سمعنا جواب سماحة الدكتور السيد عصام على إعلان الشيخ عثمان الخميس الهروب، وقارنوا بين من جاء يتحدى الشيعة وعلماءهم ثم يفر مخذولاً منهزماً، وبين من جاء متواضعاً ساعياً لتقريب المسلمين، وتوحيد كلمتهم، صامداً غير مبالٍ بأصحاب الباطل، ليبيّن الحق الذي هداه الله إليه. انظروا بالله عليكم الفرق بين دعوة سماحة الدكتور السيد عصام العماد وبين دعوة الشيخ عثمان الخميس ـ هداه الله ـ لتعلموا الفرق الشاسع بين من هو حريص على وحدة الصف الإسلامي، وإلى من يسعى في تفريق كلمة المسلمين وتشتيت شملهم. اسمعوا السيد عصام العماد يقول هكذا : «إنه مِن حق الوحدة الإسلامية المقدسة علينا أن ندافع عنها ضد المطاعن التي وجهت إليها، لاسيما بعد أن تبيّن لنا أن هناك مؤامرة حاقدة صليبية لإثارة الفتنة بين الوهابية وبين الاثني عشرية من جهة وبين الوهابية وأهل السنّة من جهة ثانية، وقد رأينا أن فشل هذه المؤامرة لن يتم إلا من خلال الدعوة للتقريب بين الوهابية وبين الاثني عشرية، فأنا أدعوا ليس إلى التقريب بين السنة والاثني عشرية فحسب، بل أطالب بالتقريب بين الوهابية وبين الاثني عشرية، وبين الوهابية وبين السنّة ـ أيضا ـ ولن يتم التقريب إلا من خلال الحوار الأخوي الهادئ».

السيّد رفيق : ولكن الشيخ عثمان الخميس أجابه قائلاً: «لا شك إن الدعوة للتقريب التي يدعوا بها أو إليها فضيلة الشيخ الدكتور عصام العماد نحن لا نمارسها ولا ندعوا إليها، ولكن نحن ندعوا لاتباع الحق، ندعوا إلى اتباع الكتاب والسنة، ندعوا إلى أن يقول

كل مسلم اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. وأنا أعتقد بأن كل المذاهب والأفكار والأديان التي على وجه الأرض لا شك أن بينها جهة مقاربة وجهة مباعدة، فلو كنا ندعوا إلى التقريب سندعوا الجميع إلى التقريب، ولكن نحن نقول: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾.

لا بدّ أن يعرف الدكتور وكل من يحب التقريب إننا لا ندعوا إلى التقريب، بل ندعوا إلى اتباع الحق، ندعوا إلى اتباع الكتاب والسنة، لا ندعوا أبداً إلى التقريب، لا نريد تقريباً ولا نريد أيّ توحد إلا على الحق، أن نقول جميعاً: إنه لا إله إلا الله ومحمداً رسول الله، نريد هذه المسألة».

السيّد رفيق : هل هناك مسلم لا يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله؟! أيّ خلط هذا الذي عند الشيخ عثمان الخميس؟! ولا عجب من ذلك بعدما سمعت منه في هذه المناظرة يقول: «أنا لا أكفّر الشيعة الاثني عشرية، ولا أخطّئ من يكفّرهم».

هل هذا منهج عالم؟ ثم أين الشيخ من قول رسول الله ﷺ : «**من كفّر مسلماً فقد كفر**»؟ اسمعوا كلامه لتعلموا جهله.

الشيخ عثمان: «ما قلت أنا أبداً إنّ الذى يكفر الشيعة مخطئ، أو قلت الذي لا يكفرهم مخطئ، أنا لا مدحت ولا ذميت أبداً، ما لنا شغل فيهم، ولا أتكلم فيهم، كانوا مخطئين أو غير مخطئين، لكن أنا عقيدتي أن لا أكفر الشيعة الاثني عشرية، هذا ما أعتقده أنا.

ثم إنّ الدكتور عصام قال لي: أنت تخطّئ من يكفّر الاثني عشرية؟

قلت له: ما كفّرتهم ولا اخطّئ من يكفّرهم، من الصوبين، الذين يكفرون لا أخطّئهم، والذين لا يكفرون لا أخطئهم ـ أيضاً ـ لهم رأيهم ولكن أنا رأيي أنهم غير كفار، هذا الذي أجيب الله تعالى به».

السيّد رفيق : من هنا أقول فليعلم الجميع أن مذهب أهل البيت عليهم السلام هو المذهب الحق، حيث إنّ عثمان الخميس وأمثاله لا يجرؤون على مواجهته، ويخافون كشف ما هم عليه من باطل، لذلك لا سبيل لديهم إلاّ الهروب من مواجهة أتباع المذهب الحق.

نعم، إن الشيخ عثمان الخميس لو كان يريد بيان الحق لكان تابع المناظرة وسوف يهتدي على يديه الآخرون، ولكنه آثر الهزيمة على المتابعة كي لا يهتدي ويستبصر الكثير من الوهابيين.

الحاضرون: اللهم صلّ على محمد وآل محمد.

السيّد رفيق : وها نحن ندعوا الشيخ عثمان الخميس ومشايخ الوهابيين لمناظرات أخرى لنبين لهم أنّهم على باطل، فهل هناك رد لهذه الدعوة؟! لا أعتقد أنهم سيقبلون هذه الدعوة خصوصاً بعد الهزيمة التي ألحقها بهم سماحة الدكتور السيد عصام العماد، وبعد النصيحة التي نصحهم بها الشيخ عثمان الخميس بعدم مناظرة الشيعة.

أعتذر إخواني عن الإطالة في الكلام طبعاً، أردت أن أشكر في النهاية جميع الأخوة الذين ساهموا في إنجاح هذه المناظرة، خصوصاً

سماحة العلامة الشيخ علي الكوراني -حفظة الله - شيخ المناظرين، وسماحة

الدكتور السيد عصام العماد، والأخوة الأفاضل في مؤسسة الكوثر، وكل من شارك وساهم في إنجاح المناظرة، هذا وأستغفر الله لي ولكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحاضرون: اللهم صلّ على محمد وآل محمد.

أخوكم السيّد رفيق الموسوي

المناظرة الأولى

سماحة الشيخ مصطفى الطائي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المناظرة الأولى والتي جرت في غرفة الحق [وهي غرفة الإثنا عشريّة]

السيّد رفيق الموسوي مدير الحوار من طرف الاثني عشرية:

السيد طلال هل سماحة الدكتور السيد عصام وصّل وإلاّ ما وصل؟ إذا وصل اكتب لي واحد، وإذا ما وصل اكتب لي اثنين، إن شاء الله بمجرد وصوله نبدأ، ما أدري وصل أو لا؟ ها... وصل جيد جداً.

الأخ أحمد البعلبكي من طرف الاثني عشرية:

سماحة الدكتور السيد عصام العماد مع شيخ الوهابيين عثمان الخميس، وان شاء الله يكون لقاء شيق سيكون فيه النور إن شاء الله من قبل الدكتور العماد ونستفيد منه جميعاً إن شاء الله، ويفصلنا عن اللقاء لحظات أو دقائق.

السيد طلال من غرفة الحق:

العفو السيّد رفيق كنتم قد ذكرتم أنّ المناظرة في الساعة (٦:٠٠) بتوقيت غرينتش طبعاً وكنّا نحن متفقين مع سماحة الدكتور السيد عصام العماد على أن يكون الموعد قبل هذا الوقت، نحن اتفقنا بأن يكون الموعد الساعة (٥:٠٠) بتوقيت غرينتش، ولكن على كل حال لا بأس فالسيد الدكتور عصام موجود فعلاً منذ الساعة (٥:٠٠)، وهو منتظر على كل حال، نحن موجودون في خدمتكم وخدمة الأخوان جميعاً، شكراً وجزاكم الله خيراً جميعاً، المايك معكم.

الأخ رفيق من غرفة الحق:

أحسنت رحم الله والديك، إن شاء الله نحن نستغل وجود سماحة الدكتور السيد عصام إلى أن يحين موعد المناظرة، نحن نستفيد من سماحة الدكتور السيد عصام إذا حان الوقت ساعتئذٍ نحن لنا رأي آخر وكما وعدنا السيد عصام بكتابه (**رحلتي من الوهابية إلى الاثني عشرية**) لدينا الآن من الوقت ساعة واحدة لبدء المناظرة والمناظرة تمت بناء على طلب الشيخ عثمان الخميس نفسه ونحن نعرف أن المشايخ يعرفون بدقة ما معنى الموعد، ومعنى الوعد والالتزام بذلك. الآن سماحة الدكتور السيد عصام العماد موجود ومتهيئ الآن للمناظرة والحوار، ولكن عندما دخل الشيخ عثمان الخميس إلى الغرفة، قال: أنا لا بدّ من أخذ الوقت الكافي لكي أكون جاهزاً للمناظرة، وقَبِلَ ذلك السيد عصام العماد؛ لأنه لا يحتاج أن يستعد لمثل هذا الأمر. عندما عرضنا عليه ذلك باعتبار أنه بنفسه سار في هذا الطريق إلى أن وصل فيه إلى مذهب الحق فهو مترسخ في صدره، مترسخ في عقله وهو جاهز ولا يحتاج إلى الانتظار. أما بالنسبة للشيخ عثمان الخميس فنريد اليوم أن نعرف ماذا عنده بعدما قرأ وراجع وتأكد، ونريد أن نعرف أي باب يأخذ من الأبواب باب الخروج أم باب الدخول؟

تفضل أخ أبا أحمد.

الأخ الشيخ أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية من غرفة سماحة الشيخ عثمان الخميس:

أهلاً ومرحبتين أخ رفيق، أهلاً وسهلاً لا أدري إذا كان الشيخ عثمان الخميس سوف يشارك؛ لأنه كان قد أخبرنا بأنه سيشارك، ولا بأس أن يشارك في المناظرة ويكون بيننا اتفاق في مسألة الأدمنية والمشرفين على المناظرة. وأنا أعلم جيداً ـ يا أخ رفيق ـ والشيخ عثمان ليس مثل المشايخ الآخرين، تعلمون، ونحن لا نريد الإساءة للشيخ، وأخبرك مسبقاً يا سيد رفيق أن الشيخ ليس كالمشايخ الآخرين يا رفيق، إذا لمس أي إساءة سوف يترك الغرفة، هذا شي طبيعي بالنسبة لمكانة الشيخ عثمان الخميس. ونحن ما عندنا مانع أن يشارك معنا، وهو جدير أن تطرح له الأسئلة، وليشارك معكم كائناً من كان.

والشي الثاني: أنا أود أن أطرح سؤالي للدكتور عصام ولعله يعلم فضيلة الشيخ الدكتور عصام جيداً أنني ـ أيضاً ـ من أهل اليمن.

دكتور عصام: هل يوجد من إذا سئل في اليمن عندنا إذا سئل، على أي مذهب أنت يقول: أنا وهابي؟!!

أنا والله لا أعلم هذا، لا نعلم ولم نسمع أيّ شخص يسأل على أي عقيدة أنت ثم يقول أنا وهابي! هذه لم نسمعها ولا يوجد مذهب يسمى وهابي، وإنما هذه نسبة نسبت إلى الإمام محمد بن عبد الوهاب فسموا نسبه إليه (الوهابية)، أما هناك لا يوجد مذهب معترف به كالمذهب الشافعي أو المالكي أو الحنفي فيقال: هذا مالكي هذا شافعي. أما هذه التسمية الجديدة، أو المحدثة بما تسمى (الوهابية) أنا لا أعلم، أريد جواب على هذا.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة للسؤال الذي طرحه الأخ بأنه لا يوجد شي اسمه مذهب الوهابية، أريد أنه حتى يكون السؤال واضحاً، وحتى يتضح السؤال الذي طرحتموه قبل أن أجيب، أحب أن أوضح نقطة هامة جداً، وهي: عندما نقول إنه يوجد فرقة معينة، أيّ فرقة من الفرق، ما هي الخصائص والمشخصات التي تجوّز لنا أن نطلق على فئة معينة كلمة (فرقة)، أو كلمة (مذهب). يعني ما هي الأسباب؟ لا بدّ أن هنالك خصائص نحن الآن مثلاً عندما نقول: إنّ هنالك مذاهب أربعة عند أهل السنة، لا بدّ أن يكون هنالك مشخصات للشافعية تستطيع أن تجوّز لنا أن نقول هنالك شافعية وهنالك مالكية، وهنالك حنبلية، وهنالك مشتركات، لا مانع أن نقول هنالك مشتركات بين هذه المذاهب الأربعة، ولكن لو كانت المشتركات ١٠٠٪ لما جاز لنا أن نقول: هذا المذهب شافعي، وهذا مذهب مالكي، ولذلك قال العلماء: هنالك خصائص لكل مذهب من المذاهب الأربعة، وهنالك مشتركات بين هذه المذاهب الأربعة، هذه المشتركات هي التي جعلتنا نقول: أهل السنة للمذاهب الأربعة، وهذه الخصائص هي التي جعلتنا نقول: هذا هو المذهب الشافعي، وهذا هو المذهب المالكي.

ولا يمكن للإنسان أن يتجاهل الخصائص الموجودة لكل مذهب، وإلاّ لما وجد هنالك شي اسمه مادة الفقه المقارن الذي يدرس خصائص المذهب الشافعي، ومشخصات المذهب المالكي، ويدرس ما هي المسائل التي يفترق عنها مذهب الإمام الشافعي عن مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

و من هنا أنا أقول: عندما نحن نطلق كلمة (وهابية) أنا أعني أن هنالك بعض الخصائص التي جعلت الوهابية تكتسب بعض الفوارق التي تجوّز لنا أن نقول: هذه المذاهب الأربعة وهذه هي الوهابية.

أنا لا أشك من خلال قراءتي لفتاوى الإمام محمد بن عبد الوهاب أنه كان يفتي على مذهب أحمد بن حنبل، ويرجع إلى كتب حنبلية، وهو حنبلي في الفروع، ولكن ما هي الأسباب التي جعلت أهل السنّة في العالم يقولون مذهب الوهابية؟

أنت تعرف أن كل أهل السنة أطلقوا على محمد بن عبد الوهاب وعلى أفكاره (الحركة الوهابية)، والقضية ليست أن الشيعة أو أن الصوفية أطلقوا عليهم كلمة وهابية، وكمثال على ذلك المفكر الإسلامي الدكتور (محمد علي البهي)، وهو كان وزير الأوقاف في مصر، وكان شهيد القرآن سيد قطب يعتمد في كتبه عليه، وكذلك الشيخ الغزالي، وهو مفكر إسلامي ألف كتاب (الحركة الوهابية)، له كتاب (الفكر الإسلامي في تطوره) ذكر في الفصل الرابع من كتابه الحركة الوهابية، أطلق عليها وهابية.

كذلك الإمام محمد أبو زهرة صاحب كتاب (تاريخ المذاهب الإسلامية)، تعرف انه عقد فصلاً خاصاً للشافعية، وفصلاً خاصاً للمالكية، وفصلاً خاصاً للاثني عشرية، وفصلاً خاصاً ـ أيضاً ـ للوهابية.

والإمام محمد أبو زهرة لماذا أفرد فصلاً خاصاً للوهابية؟

عمل ذلك لأنه توجد خصائص ميّزت مذهب الإمام محمد بن عبد الوهاب عن المذاهب الأربعة، وإن كان هناك مشتركات. نعم يوجد مشتركات، ولكني أقصد أن هذه الخصائص هي التي جعلت كبار مفكري أهل السنّة في العالم يطلقون على مجموعة أفكار محمد بن عبد الوهاب التي تفرد بها، وليس الأفكار التي يشترك فيها مع بقية

المذاهب الإسلامية؛ يطلقون عليها مذهب الوهابية، وليست المسألة حسبما تقول أنني أنا أول من أطلق هذا الاسم على حركة محمد عبد الوهاب، والإمام محمد الغزالي كذلك وهو إمام أهل السنة يطلق عليها الفكر الوهابي، وأيضاً الدكتور يوسف القرضاوي عالم أهل السنة في العصر الحديث، وأيضاً العالم الكبير في سوريا الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي يتحدث عن الفكر الوهابي.

وهكذا كل علماء أهل السنة في العالم لماذا أطلقوا كلمة الوهابية على هذه الفرقة؟ لأنهم أجمعوا أنّ هنالك خصائص للوهابية تفرّدوا بها عن المذاهب الأربعة وعن الاثني عشرية. هذه الخصائص هي التي جعلتهم يطلقون عليها فرقة الوهابية أو المذهب الوهابي. هذه الخصائص لا توجد في المذاهب الأربعة، ونحن لا نريد أن نناقش ذلك الآن.

ومن هنا أنا أقول: إنّك أخطأت عندما تقول لي: أنّه في اليمن لا يوجد أحد يقول الوهابية! كلا بالعكس علماء أهل السنّة يقولون ذلك؛ اذهب إلى اليمن إلى مناطق الشافعية، علماء الشافعية في حضر موت، أنت تقول أنّك يمني، علماء الشافعية في تعز كلهم يقولون: هذه الوهابية موجودة ولها أفكارها الخاصّة ولها خصائصها الخاصّة. وارجع إلى اليمن ـ أيضاً ـ وسأذكر لك ذلك أسماء الكتب التي كتبها علماء الشافعية في اليمن في الرد على الوهابية، إنّك تعرف أنّ العلاّمة الحضرمي له كتاب في الردّ على الوهابية، وهو عالم شافعي، وردوا عليه الوهابيون، وهو من كبار علماء الشافعية في اليمن. ومن هنا أريد أن أقول لك: عندما تقول لي لماذا أنا أقول (رحلتي من الوهابية إلى الاثني عشرية): ففي الحقيقة أنا كنت وهابياً يعني هذه الخصائص الموجودة عند الوهابية كنت أؤمن بها، ومن هنا أنا سأظلم أهل السنّة لو قلت: (رحلتي من السنة إلى الاثني عشرية)؛ لأن الخصائص التي عند أهل السنّة لا توجد عند الوهابية.

السيّد رفيق :

تفضل أبا أحمد.

الشيخ أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية ومن طـرف غـرفة الشـيخ عثمان الخميس:

أنا سألتك سؤالاً لعلك أدركت ما هو السؤال حينما كـنت فـي اليـمن أي شـخص يسألك على أي عقيدة أنت، هل كنت تقول له كنت وهابياً؟ يا سبحان الله، تقول إنك كنت وهابياً، وما هي المشاكل التي وجدتها حتى تنتقل إلى المذهب الشيعي؟ أنا تقريباً أكملت وأنا أرجو عدم التطويل أنا أريد إجابة وافية، تفضل يا دكتور لك اللاقط.

سماحة الدكتور عصام:

جوابي كالآتي: قال الإمام عبد الحليم محمود (شيخ الأزهر)، وهو إمام الأزهر فـي زمانه، وأنت تعرف ذلك، قال كلمة عظيمة ورائعة، تبين الإجابة على هذا السؤال، وفي الحقيقة أنا أعجبتني الكلمة، ولا أنقل هذا الكلام إلاّ لأني أومن بهذا الكلام، ليس إني أريد أن أبتعد عن الجواب، هذا الجواب اعتبره جوابي أنا، وأنا أنقله عن الإمام، لأنني أحبّ هذا الإمام ـ رحمة الله عليه ـ قال ـ تبركاً به وبكلامه ـ :

«تنازع السلفية [يعني الوهابية وان كان السلفية غير الوهـابية، لكـن الآن للأسـف السلفية تأثرت للأسف الشديد بالوهابية، وأنا عندي تـحفظ ودليـل أن السـلفية غـير الوهابية، ولكن السلفية كثير منهم للأسف وقعوا تحت تأثير التـيار الوهـابي]، والتـيار الأشعري على أمر وهو لفظ أهل السنة، فالأشعرية يدّعون أنّنا أهل السنّة، ونحن نمثّل السلف الصالح، ونحن امتداد لهذا السلف الصالح، والوهابية تزعم أننا الامتداد الحقيقي لأهل السنة».

وهذا طبيعي، أنا عندما كنت وهابياً لا يمكن أن أقول أنا وهابي؛ لأنني أزعم أنني أمثل أهل السنّة، حتى إنّني كنت أعتبر أن الأشعرية ـ وهم جمهور أهل السنّة ـ على ضلال، وكنت أهاجم الأشعرية، وكنت أقول إنّهم أخطر من غيرهم من الفرق الضـالة؛ لأنـهم يزعمون أنّهم أهل السنّة ونحن أهل السنّة الحقيقيون! وأنا كنت أتخيل في ذاتي أنّني السنّي الحقيقي، أمّا الأشعري فهو السني المزيّف. وهذه حقيقة، وأنت أنظر المكتبات الوهابية في العالم في الردّ على الأشعرية، مع أنّ سماحة الشيخ حسن أيوب المـفكر

السني المعاصر في كتابه (تبسيط العقيدة الإسلامية) يقول: (الأشعرية هم جمهور أهل السنة)، ويقول كذلك القرضاوي في كتابه (الشيخ محمد الغزالي في نصف قرن): (والأشعرية هم جمهور أهل السنّة).

فإنا لا بدّ أن أبين وأنت تعرف ـ يا أخي السائل ـ الآن الأشعرية يمثلون جمهور أهل السنة في العالم، مثلاً جامعة ديوبند في الهند هذه تسمى عند أهل السنّة (أزهر الهند)، مثلاً ـ أيضاً ـ الزيتونة (أزهر تونس)، مثلاً الأزهر في مصر هذه جميعها تمثل خطاً أشعرياً أو ماتريدياً.

و من هنا أنتم كتبتم كتباً كثيرة في تضليل الأشعرية، مثلاً كتاب (الموسوعة الكبرى في موقف ابن تيمية من الأشعرية)، شيخ الإسلام ابن تيمية كان يزعم أننا نمثّل أهل السنّة في حين أنّ الأشعرية يعتبرون أن ابن تيمية خارج عن أهل السنة!

فأنا أقول أنا كنت وهابياً في تلك الأيام، وكنت أظن أنّني أمثّل أهل السنّة، فإذا جاء شخص يقول لي: وهابي كنت أقول: إن الوهابية هي امتداد لأهل السنّة، ولا أسمح لأيّ شخص يقول لي وهابي، لكن بعد أن خرجت من المذهب الوهابي وعرفت حقيقة الأمر، طبيعي بدأت أميز وأذكر لك خصائص كثيرة موجودة، وسوف أنقل لك أقوالاً وحقائقاً وأدلة ثابتة، أنّ السنة غير الوهابية، تفضلوا بالكلام.

الكابتن من طرف الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ما أدري هل الصوت واضح، الشيخ موجود ولكن قبل أن يتكلم الشيخ هل الصوت واضح؟

نعم واضح.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إله الأولين والآخرين، وخالق الخلق أجمعين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وإمامنا وحبيبنا ومولانا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسرني أن ألتقي معكم في هذه الليلة في حوار أو حديث حول موضوع شائك طال فيه الخلاف، ولا أظن وإن كنت أتمنى أن ينتهي هذا الخلاف، ولكن نتمنى أن نظهر ما نعلم منه لإخواننا المسلمين، وكذا أن نتعرّف إلى ما عندهم من حق كذلك. دعيت إلى هذه المحادثة، أو المحاورة وأنا سعيد بمثل هذه المحاورات، التي من خلالها إن شاء الله تعالى نصل إلى ما نريد من الحق وهو الحوار للوصول إلى الحق. ولا أريد أن أقدم محاضرة بين يدي هذا الحوار، قبل كل شي أن يكون هنالك نقاط متفق عليها من خلالها يكون هذا الحوار الهادف إن شاء الله تبارك وتعالى. وقد حاول الكثيرون أن يمنعوني من الدخول في هذه الغرفة [غرفة الحق] خشية أن لا يسمح لي أن أقول كل ما عندي وأنا أقول نحن ضيوف على هذه الغرفة التي يديرها أناس يقولون بأنهم يتكلّمون بلسان أهل بيت النبي وهؤلاء الناس نقول لهم عاملونا معاملة أهل البيت لضيوفهم فقد كانوا يتحمّلون الأذى ولا يخرج منهم الأذى فنرجو أن تتحمّلوا منا الأذى، وأن لا يأتينا منكم أذى. وساءني ما شاهدته قبل فترة طويلة بعد أن تمّ الاتفاق على الحوار بعض الكتابات التكفيرية وبعض الكتابات التي تطعن في الأعراض حتى أني قرأت لأحدهم أنه قال: عثمان الخميس ابن زانية، وأنا مسؤول عن كلامي. فنقول لا شك أنك مسؤول عن كلامك وعن قولك هذا وأسأل الله تبارك وتعالى أن يعاملك بما تستحق، ولكن أقول: (كل إناء بالذي فيه ينضح).

و نحن كما قلتُ نتكلّم مع أناس يقولون أنهم يمثّلون أهل بيت النبي فأرجو أن يكونوا خير ممثّلين لهذه الشجرة فلا بدّ، من وضع نقاط رئيسية لبدئ الحوار. وبعد أن قدّمت هذه الكلمة بين يدي الحوار أرجو أن اسمع منكم بعد ذلك أذكر النقاط التي يجب أن تحصى وتبين وأشكر القائمين على هذا الحوار الهادف إن شاء الله تعالى، تفضل.

السيّد رفيق الموسوي:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته جميعاً وحياك الله يا شيخ عثمان الخميس وأهلاً

وسهلاً فيك في غرفة الحق.

السيد طلال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إن شاء الله سماحة الدكتور السيد عصام موجود لحظة واحدة فقط تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في البداية أنا أريد أن نحدد النقاط الرئيسية التي أقترح أن تكون هي الأساس في الحوار، وهي:

أولاً: لا بدّ من تحديد الهدف الرئيسي من هذا الحوار وهو التقريب بين المسلمين، سواء كان المسلم من الاثني عشرية أو كان من أهل السنّة أو كان من الوهابية، الغرض الرئيسي من هذا الحوار هو: تقريب الصف الإسلامي، فلا يوجد هنالك مسألة أهمّ من قضيّة الوحدة الإسلامية المقدّسة، سواء كانت بين السنة والوهابيّة أو كانت بين السنّة والاثني عشرية، أو كانت بين الاثني عشرية والوهابية، أو كانت بين السلفية والوهابية، لا فرق في ذلك. يجب أن يكون هذا هو الهدف، وأن نراقب أثناء الحوار القضيّة العقائدية المقدسة، وهي قضيّة الوحدة الإسلامية، وأرى أن أفضل وسيلة لتحقيق هذه العقيدة المقدّسة أعني عقيدة الوحدة الإسلامية هو الحوار الإسلامي الهادف الذي يراعي في أثناء الحوار.

هذه الفريضة العظيمة، فريضة الوحدة الإسلامية، يراعي ويستحضر أنّه في يوم من الأيام سوف يقف مع الذات الإلهية وحيداً، وسوف يُسأل عن الوحدة الإسلامية المقدّسة، ويجب أن نعرف أننا بالإمكان أن نعتذر لأحد من الناس بالتفريط بهذه الوحدة المقدّسة، ولكن هذه الأشياء التي نطرحها على الناس، وأحياناً يقتنع بكلامنا الناس، لكن نتساءل بيننا وبين أنفسنا: هل هذه الكلمات المفرّطة بالوحدة تستطيع أن تقنع الذات الإلهية؟

هل إذا خلا الإنسان مع الله في يوم القيامة وبدأ يسأله عن قضية التفريط بالوحدة الإسلامية، هل سيستطيع أن يجيب الذات الإلهية بنفس الجواب الذي أجاب به الناس؟

لأنني وجدت أن الكثير من المفرطين في الوحدة الإسلامية يجدون بعض التبريرات، وربما أقنعوا الآخرين بهذه التبريرات، ولكنه لو اختلى بنفسه ليلاً وحيداً في ظلمات الليل، وصلى لله ركعتين بعد أن توضأ وخاطب الله قبل أن يحاسب في يوم القيامة، وسأل نفسه ماذا صنعت بالوحدة الإسلامية المقدّسة؟ هل كلامي، وهل ما أنطق به، وهل ما أكتب به هو تدعيم لهذه الوحدة الإسلامية؟ أم أنّه يؤدي إلى التفريط بهذه الوحدة الإسلامية؟ ومن هنا الهدف الأساسي والرئيسي هو هذا، لأنني وجدت بيني وبين الله بأنه لا سبيل للحفاظ على الوحدة الإسلامية المقدّسة إلاّ بالحوار الإسلامي الهادف.

هذه هي النقطة الرئيسية التي أريد أن أتحدث عنها وهي الهدف الأول من هذا الحوار.

و المسألة الثانية الرئيسية: إنه لا بدّ حتى لا يكون الحوار سبباً للتفريط بالوحدة الإسلامية، وسبباً لتضييع هذه الفريضة المقدّسة؛ لا بدّ أن يكون الحوار مبنياً على أسس معينة؛ لأنه إذا لم نضع الأسس الإسلامية السليمة التي من خلالها نستطيع أن نراعي هدفنا الرئيسي، وهو الحفاظ على الوحدة الإسلامية المقدسة، وعدم مراعاة هذه الأسس، وإذا تجاهلنا هذه الضوابط؛ فسوف يؤدي ـ والعياذ بالله ـ إلى التفريط في الفريضة الإسلامية المقدّسة، وهي الوحدة الإسلامية.

ومن هنا أنا لديّ نقاط أقترح بها على أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس: إنّه حفاظاً على هذه الوحدة، فو الله ما أقصد بها إلاّ فقط الحفاظ على وحدة المسلمين؛ لأنني أرى أنّ الكثير من الحوارات التي لا تراعي هذه النقاط تؤدي إلى نقض الغرض والهدف؛ لأن الهدف من الحوار الإسلامي هو تقريب الصف الإسلامي، وإذا لم يكن هنالك نقاط نلتزم بها أثناء الحوار فأنا أستبعد أن الحوار سوف يحقق الهدف الرئيسي منه.

النقطة الأولى: أخواني أنني من خلال تجربتي في الحوار، بعد أن انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية جعلت همّي الأكبر أن أحاول أن أقرّب بين الوهابية وبين الاثني عشرية، ومن هنا أخرجت كتابي (**المنهج الصحيح والجديد في الحوار بين الاثني عشرية والوهابية**)؛ وجدت أن هنالك طريقاً مغلقاً وهنالك أيادٍ خفية تحاول أن تمزّق الصف

الإسلامي وتضع العراقيل بين المذهبين الشامخين، بين المذهب الوهابي وبين المذهب الاثني عشري، ومن هنا أنا في هذا الكتاب وضعت أسس سليمة للحوار بين المذهبين الاثني عشري والوهابي، وحسب اجتهادي إن لم تتحقق هذه الأسس فإنّي أرى أنّه لا يجدي هذا الحوار. والكتاب موجود ومطبوع، وبإمكانكم أن تطلعوا عليه على شاشات الانترنيت وعلى شبكة (سفينة النجاة) التابعة لمؤسسة الكوثر. وجدت في الحقيقة أنه يوجد ثلاث نقاط رئيسية وضعها علماء الاجتماع، هذه نظرية آمن بها علماء الاجتماع الماديين وغير الماديين، من أصحاب الديانات أم من غيرهم، وآمن بها علماء النفس من أصحاب مدرسة (فرويد) ومن غيرهم، من الماديين وغير الماديين. نظرية جديدة ومهمة جداً، وأنا طبّقتها في الحوار؛ لأنني وجدت هذه النظرية يتقبّلها العقل الإسلامي والعقل المادي، ويتقبّلها العقل المسيحي والعقل البوذي .. نظرية مسلّم بها عند الجميع. ورأيت أنّه حتى نحافظ على الوحدة الإسلامية المقدّسة بين الوهابية وبين الاثني عشرية لا بدّ أن نراعي هذه النظرية.

وجدت هذه النظرية هي المخلّص، منذ فترة زمنية وأنا كنت أفكّر ما هو الخلاص وإلى متى هذا الحوار غير المنضبط؟ إلى متى هذا التشتت من دون الخلاص؟ فوجدت أنّ هذه النظرية تقول لدراسة أي مذهب إنساني أو مذهب بشري، أو مذهب ديني، سماوي، أرضي، ماركسي، إسلامي، مسيحي لا بدّ أن نلتزم في دراسة هذا المذهب ثلاثه مراحل، وأعتقد أنّ كثير من المفكرين يقولون بهذا، وأنا في الحوار أريد أن نلتزم بهذه المراحل الثلاثة؛ لأنها ستفيدنا في الحوار. يعني عندما تختلف الأمة في مذهب من المذاهب فلا بدّ أن ندرس المذهب المختلف في الحكم عليه عبر ثلاثة مراحل، مثلاً: نجد أن الشيخ ناصر القفاري ـ حفظه الله ـ في كتابه (أصول مذهب الإمامية الاثني عشرية) يقول في مقدمته: (استرعى انتباهي انقسام المعاصرين من أهل السنة إلى ثلاثة أقسام بالنسبة إلى الحكم على الاثني عشرية).

في القسم الأول ذكر منهم إحسان إلهي ظهير وبعض الذين يمثّلون هذا القسم، وقال: (أنهم رأوا أنّ الاثني عشرية مالت إلى الغلو، وقالوا: إنّهم من الباطنية.

والقسم الثاني قالوا: إن الاثني عشرية من الفرق الإسلامية المعتدلة وهؤلاء يمثلهم ...)، وذكر منهم سالم البهنساوي.

(والقسم الثالث: وقفوا متحيرين عندما شاهدوا فرقة واحدة، قسم منهم قالوا إنهم من الغلاة، وقسم آخر قالوا إنهم من المسلمين المعتدلين، فوقفوا متحيرين)، وذكر منهم سالم البهنساوي القسم الثاني عفواً ذكر منهم سامي النشار لا سالم البهنساوي.

إذن، أنا قلت لأنني في الحقيقة كنت وهابياً فهذه القضية تهمني، أنا رأيت الإمام الأكبر شلتوت يدافع عن الاثني عشرية ويقول: بأنّ الاثني عشرية تمثّل المذهب (الخامس) في الإسلام، ويدافع عنها بشكل مستميت، وكذلك رأيت الشيخ محمد الغزالي يدافع عن الاثني عشرية، ورأيت كذلك الإمام العلاّمة محمد البهي من كبار علماء أهل السنة يدافع عن الاثني عشرية، ورأيت العلاّمة عبد الحليم الجندي في كتابه (الإمام جعفر الصادق) يدافع عن الاثني عشرية، ورأيتُ عشرات بل مئات من علماء أهل السنة في القديم والحديث يدافعون عن الاثني عشرية، أمثال الإمام العلاّمة مجد الدين بن الأثير في كتابه (جامع الأصول من أحاديث الرسول) عندما شرح حديث الرسول عن أبي هريرة ﷺ (**يبعث الله في كل مائة عام من يجدد الإسلام**) اعتبر المذهب الإسلامي الاثني عشري هو المذهب (الخامس) في الإسلام، بل أنه اعتبر الإمام محمد بن يعقوب الكليني من مجددي الإسلام، وفي نفس الوقت كنت أجد رأي آخر يمثله الشيخ عبد العزيز بن باز، يرى أن الاثني عشرية من المذاهب الخارجة عن الإسلام! ابن باز ومحب الدين الخطيب يقولان بهذا!

إنها مفارقة بين نظرتين متضادتين، فهذه النظرية تبين أنه لا بدّ في حالة الحوار لا بدّ أن نبين ونحدد الموضوع، وينبغي أولاً قبل أن نبدأ الحوار أن نضع أسساً لهذا الحوار، فإذا لم نضع أساساً للحوار لن نحقق هدفنا. في الحقيقة أنا رأيت في المناظرات الأُخرى الكثيرة عشرات المناظرات بسبب عدم تحديد أسس الحوار لم يصلوا إلى نتيجة. فأنا ـ أولاً ـ لا بدّ أن اطرح النظرية بشكل مختصر، النظرية تقول:

إنه طالما نجد الإمام شلتوت يقول في الاثني عشرية هكذا، أنا أتعامل بعقلية وهابية،

كنت وهابيا، والإمام ابن باز يقول هكذا وهكذا، فهو يقول كافرة، وغيره يقول مسلمة!! علماء النفس يقولون: إذا اختلف في موضوع واحد فهذا يدل أن الاختلاف ناتج عن أسلوب دراسة الاثني عشرية، الخطأ في الأسلوب لا الإشكالية في مذهب الاثني عشرية، أسلوب الدراسة خطأ، هنالك ـ مثلاً ـ الشيخ عثمان الخميس لديه منهج في دراسة الاثني عشرية رسمه في كتابه (كشف الجاني محمد التيجاني)، ونلاحظ هناك منهج آخر درسه سالم البهنساوي في كتابه (السنة المفترى عليها) أيضاً يختلف عن ذلك المنهج، فأنا أقصد لا بدّ أن نحدد منهج الحوار من خلال عدة نقاط.

السيد طلال:

عفواً سيد رفيق المايك معكم، أولاً حددوا الموضوع بعداً السيد عصام والشيخ عثمان الخميس يضعون الأسس، تفضلوا أخذوا المايك.

السيّد رفيق :

نسمع الشيخ عثمان الخميس.

الشيخ عثمان:

في الحقيقة أنا بودي أن توضع أُسس وقواعد للمناظرة منذ البداية، وهذا أمر ضروري من وجهة نظري. وقبل أن أخوض بهذا الموضوع هناك من الأخوة من كتب عندما أنا قلت: إن الشيعة يسبون، قال: إنه من الإنصاف أن تقول: إنه من السنّة من لا يكف عن السب!!

أنا لا أنكر هذا أبداً، أن هناك من الطرفين من يسب، ولكن أنا أتكلم عن الغرفة التي دخلت بها فوجدت فيها هذا الكلام الذي مسني بذاتي، وإن كان ـ والحمد لله والمنة ـ لم يؤثّر فيّ السب، ولكن أحببت أن أنبّه أنه لا يتسرّب مثل هذا الأمر إن شاء الله تعالى.

أما بالنسبة إلى الحوار والنقاش فأنا أولاً عندي مجموعة من النقاط يتم الاتفاق عليها قبل البدء بالحوار والنقاش، فأنا أولاً أريد أن أقول: إنه لا مانع عندي أبداً من النقاش في أي مسألة بين الشيعة والسنة. هذا من حيث المبدأ ولكن لا شك أن هنالك أولويات يجب أن توضع في الحسبان، أنا أقول ابتداءً بالنسبة إلى المناقش، وهو الدكتور عصام

العماد يمثل على الأقل الشيعة الذين يدخلون في هذه الغرفة؛ لأنني في حواري مع الشيعة رأيتهم إذا

انهزم صاحبهم يقولون هذا ليس حجة علينا! لهذا أنا قلت: هل الدكتور عصام العماد حجة عليكم وهو يمثّلكم، وإن تكلم تكلم بلسان الشيعة، وما يقوله هو قول الشيعة، أم أنّ الأمر خلاف ذلك؟ خاصّة إذا علمنا أن الدكتور عصام يقول أنه كان سنياً وهابياً حسب ما يقول!

لعل قائلاً يقول: انه دخل التشيع لضربه من الداخل ثم خرج وأظهر سنيته الحقيقية!

أنا أخشى أن يقول قائل هذا القول، أنا لا أتكلم على الدكتور عصام هل هو جيد في المناظرة أو غير جيد في الحوار؟ هل عنده علم أو ليس له علم، أنا لا أعرفه هل هو جيد في المناظرة أو غير جيد في المناظرة، أو غير جيد في الحوار؟ هل عنده علم أو ليس له علم؟ أنا لا أعرفه، ولكن أقول: أنه لو كان المناقش والمحاور شيعياً اصلاً لا أنه انتقل من التسنن إلى التشيع؛ لأنه غير متربي على الكتب الشيعية من البداية. وإذا أردتم فأنا لا مانع عندي أن أناقش وأحاور الدكتور عصام، ولكن هل هو فعلاً يمثّلكم جميعاً؟ أرجو بيان ذلك على الأقل كتابة ويكتب جميع الحاضرين من الشيعة هل هو يمثّلكم، وإن كل ما يقوله هو قول الشيعة وحجة عليهم؟ ثم بعد ذلك نبدأ نقطة نقطة في باقي المسائل التي تكون أساساً في مثل هذا الحوار.

الأخ رفيق الموسوي من غرفة الحق:

حياكم الله جميعاً السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله جميعاً أيها الأخوان نعم .. نعم بالنسبة للدكتور عصام متفق عليه من الجميع، وإن شاء الله يمثّلنا، فلو لم يكن يمثّلنا لما أتينا به يتحدث نيابة عنا.

فالدكتور عصام العماد إن شاء الله مقبول لدينا، ولا إشكال لدينا أبداً، والجميع متفق على هذا. وبالنسبة للطرف الآخر هل يقبلون بالشيخ عثمان الخميس كممثّل للطرف الآخر؟ هل الأخوة هنا من الطرف الآخر، الأخوة السلفية هل يقبلون بالشيخ عثمان كطرف آخر؟

إذن، نعم يمثّلكم، أحسنت، رحم الله والديك إن شاء الله فالطرفان متفق عليهما من الجانبين، تفضل سيد عصام معك المايك إن شاء الله نأخذ منك اقتراحاتك نسمع منك أيضاً:

عصام العماد:

بسم الله الرحمن الرحيم، أقترح أنه بسبب تجربتي في الحوار مع أخواننا أنني وجدت أن هنالك حواراً أحياناً لا يقود بنا إلى الحق، نحن نريد إما معرفة الحق في المسائل الخلافية بين المسلمين، وإما نريد التقريب بين المسلمين، وهذا لن يكون إلاّ من خلال الحوار بيننا قد رأيت تشتتا في الحوار من خلال سماعي لأشياء كثيرة، بسبب عدم مركزية الحوار في نقطة معينة يحدث ضياع في الحوار بالنسبة للمناظرين وبالنسبة للمستمعين من السنة أو من الاثني عشرية أو من الوهابية، وأحياناً يحار المستمع حين يجد البحث ينتقل بين لحظة ولحظة من موضوع إلى موضوع، ومن رواية إلى رواية أخرى، يسمع المستمع حديثاً ثم فجأة ينتقل إلى حديث آخر أو رواية، من دون أن يبحث في الرواية وفي أسانيدها، وينتقل فجأة إلى رواية أخرى، ومن آية إلى آية أخرى، ومن موضوع إلى موضوع آخر .. وهكذا أنا لاحظت من خلال سماع أو حضور حوارات متعددة قد تصل إلى مائة حوار أنه يوجد تشتت في الحوار، حيث لا توجد مركزية فيه، وهذا في الحقيقة سيضيع الوحدة الإسلامية، وسيضيع وقت المناظرين، ووقت المستمع، فنجد الحوار ينتقل لحظة عن حديث الثقلين، وبعد لحظات قصيرة يتحدث عن حديث الخلفاء الاثني عشر، وفجأة ينتقل إلى حديث المنزلة، ثم فجأة ينتقل البحث من دون مقدّمة إلى آية تطهير، وفجأة ينتقل الحوار إلى موضوع آخر، وهكذا .. وهكذا.

والبحث في هذه الصورة لن يجدي ولن يحافظ على الوحدة الإسلامية المقدّسة، ومن هنا أنا أطلب قبل بداية الحوار أن يكون هنالك تحديد، مثلاً أنا وأخي عثمان الخميس نأتي نحدد أن الحديث يكون حول الآية الفلانية، نقول يكون حديثنا في المستقبل عن آية التطهير، وفي يوم الأربعاء القادم بما أن مناظرتنا تتم في يوم الأربعاء آية واحدة فقط نتحدث عنها، وفي الأربعاء الذي بعده ستكون المناظرة حول حديث

الثقلين، والأربعاء الذي بعده يكون حديث أو آية، والأسبوع الذي يليه يكون الحديث حول آية الولاية، أو حول حديث غدير خم، وإذا أردنا أن يكون الحديث في أهل البيت، أو يكون الحديث في الصحابة؛ لا بدّ أن نحدد آية آية؛ لأن الخلاف مبني على استدلالات قرآنية، واستدلالات حديثية، فهمها إخواننا أهل السنّة هذا الفهم، وفهمها إخواننا من الاثني عشرية هذا الفهم، فنحن نأتي آية آية وننظر ما هو فهم هؤلاء وما هو فهم أولئك، أحياناً ربما نستمر في حديث الثقلين، الحديث قد يستمر إلى ثلاث أو أربع جلسات، ولا بدّ من تحديد ساعة معيّنة، يعني يكون الحوار يبدأ من الساعة الثامنة مثلاً، وينتهي مثلاً الساعة العاشرة حتى لا يضيع الوقت، وأنا لست مستعداً أن يكون الحوار من دون وقت من دون بداية ونهاية، حتى لا نضيع وقتنا ونضيع وقت المستمعين، ساعة معينة، بداية معينة، وإذا انتهى الوقت أغلق الحوار، ويكون العنوان محدد، آية معينة. يعني ـ مثلاً ـ عندما نتناظر عمّن هم أهل البيت نحدد كذلك هل الحوار سيدور حول حديث الثقلين أم سيدور حول آية التطهير؟ لأن آية التطهير فيها نقاش كثير، وعلماء التفسير من الاثني عشرية وعلماء التفسير من أهل السنّة لديهم بحوث مطولة، وإلاّ إذا لم نحدد نقطة معينة أو رواية معينة فأنا أقول لكم من الآن الحوار فاشل، ولن يفيد الحوار ولن يجدي، فلا بدّ أن نحدد الحوار منذ البداية ولا بدّ أن يكون اتفاقاً مسبقاً، مثلاً اتفق مع أخي عثمان يكون اليوم الحوار في الآية الفلانية أو في الحديث الفلاني ولا يخرج الحوار عن هذا، ومن خرج عن هذه الآية أو هذه الرواية يطرد من الغرفة، ولا يحق له أن يستمر فيه، ويتفضّل الشيخ عثمان بطرح رأيه.

الشيخ عثمان الخميس:

إنني لا أدعي أنني أمثّل أهل السنة، ولكن عندما أتحاور مع بعض الشيعة، وعندما أدخل معهم في حوار واحتج عليهم بأحد مراجعهم يقول لي: أنا لا أقلده، وإنما أقلد فلان مرجع، وفلان أصبح حجة عليه وفلان ليس حجة عليّ! هذا هو الذي دفعني إلى الكلام عن الدكتور عصام، هل هو يمثّل الشيعة وهم يقبلونه وناطق باسمهم؟ وهذا الذي دفعني للكلام.

إنني لا أريد التنقيص من مقام الدكتور عصام؛ لأنني قلت: إنني لا أعرفه، ومن كان لا يعرف شخصاً لا يجوز له أن يتكلم عنه وهو لا يعرفه، و كما قيل:

لا تمدحنّ شخصا حتى تـجرّبه ولا تذمّنّه إلاّ من بعد تجريب

فأنا لا أمدح ولا أذم، ولكن فقط أحببت أن أفهم هذه المسألة.

بالنسبة إلى تحديد المواضيع، أنا كما قلت قبل قليل: لا مانع عندي في أيّ موضوع يطرح، ولكن بلا شك أنه لا بدّ من الأخذ بالأمور الأساسية التي اختلف فيها الشيعة والسنة، بل وصل الحال فيها إلى التكفير، كفّر بعض علماء أهل السنة مثلاً الشيعة الاثني عشرية لأمر ما، فلا بدّ أولاً من انتقاء المسائل التي فيها الحرج الشديد، حتى يعرف الحق ابتداء، ثم بعد ذلك تناقش المسائل الفرعية، سواء من الحديث أو من الروايات. ولا مانع عندي من النقاش حولها، أي الآيات والروايات التي ذكرها ويتم ذكر أقوال العلماء، فلا مانع عندي أبداً، وكذلك عدم الخروج عن الموضوع، وهذا ـ أيضاً ـ نصّ عليه المسؤولون عن هذه الغرفة، وهو الأستاذ رفيق، وكذلك نصّ عليه الدكتور عصام، فهذا جيد من الآن.

ابتداءً أقول: إنني بحول الله تبارك وتعالى لن أنقطع عن المناظرة فجأة حتى يقال هرب أو غُلِب أو ما شاكل ذلك، فأرجو الله تبارك وتعالى أن يظهر الحق، سواء على لساني أو على لسان فضيلة الشيخ الدكتور عصام أو على لسان من يكون، المهم أن يظهر الحق، أسأل الله تبارك وتعالى أن نكون من الحريصين على اتباع الحق.

السيّد رفيق :

الآن قبل بدء الحوار معك المايك، إن شاء الله يكون الختام قبل أن نبدأ نسمع منك الرد على ما طرحه الشيخ عثمان، تفضل سيد عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أريد تعليقاً عل كلام أخي الشيخ عثمان الخميس ـ حفظه الله ـ أنا أريد أن أبيّن نقطة وهي أنه عندما نريد أن نقول: لا بدّ من تحديد الأساس في الحوار، أنا عندما اقترحت انه يكون هو رواية رواية، أو آية آية، لأن كل العلماء متفقين

أنه سبب الخلاف يعود إما لفهم آية أو لفهم رواية، يعني السبب الرئيسي في اختلاف المسلمين لأنه أنا كإثني عشري لديّ فهم في هذه الآية المعنية، ولديّ فهم في هذه الرواية المعنية، وأنت تخالفني في فهم هذه الرواية، ولديك فهم آخر يختلف عن فهمي، ومن هنا قال العلماء: إنّه أساس الخلاف والاختلاف أما يعود إلى مقدمات الرواية يعني السند، نختلف في السند، أو يعود إلى مدلول الرواية، فمن هنا أنا أقول: حتى مسألة الإمامة لماذا اختلفنا في مسألة الإمامة؟ اختلفنا بسبب فهم (حديث غدير خم)، عند الاثني عشرية لديهم فهمهم الخاص، وعند الوهابية فهم خاص.

أو عند أهل السنّة فهم خاص. نتيجة الاختلاف في الفهم وجد هنالك الإمامة عند الاثني عشرية بشكل معين أو الخلافة عند أهل السنة بشكل معين.

ومن هنا أقول أساساً تحديد الحوار لا بدّ أن يكون بالرواية، نحدد رواية واحدة، أمّا أن نقول: موضوع الحوار هو أهل البيت فهذا خطأ؛ لأنه موضوع كلي، وموضوع عام، بل يكون آية أو رواية حول موضوع أهل البيت، يعني أنا غرضي والله ليس غرضي إلاّ هذا يا أخي شيخ عثمان، حتى لا يتشتت الحوار، نحدد إن شاء الله عادة قبل أن يبدأ الحوار حتى تكون المسألة علمية ومفيدة، ولا يكون فيها ارتجالية، وحتى نصل إلى الحق، مثلاً نقول قبل الحوار بأسبوع بيني اتفاق أنا وأنت حول الآية الفلانية نبحث عنها أو الحديث المعين نبحث عنه.

الأخ رفيق من غرفة الحق:

نستطيع أن نعرف من هم أهل البيت، فهناك خلاف في وجهات النظر، لكم المايك شيخ عثمان إذا كان هذا الموضوع مقبول لديكم.

سماحة الشيخ عثمان الخميس:

بغض النظر عن النواصب الذين يبغضون أهل البيت أظن قضيّة محبّة أهل البيت أو معرفة أهل البيت هذه ليست قضيّة أساسية في نقاش يترتب عليه كل هذه الأُمور التي نريد أن نعرفها من خلال هذا النقاش، يعني هل أنا إذا عرفت من هم أهل البيت، أو الشيعي عرف من هم أهل البيت، هل هو الخلاف بين الشيعة والسنة هل هي هذه

المسألة التي ينبغي أن تقدم على غيرها من المسائل؟ أنا لا أرى ذلك، ولكن أرى أن تقدم المسائل المهمة، مثل: مسألة التوحيد، هذه المسائل هي النقاط الأساسية التي يجب أن يدور الحوار حولها، مثل موضوع الشرك، وإن شئتم موضوع الإمامة، وهل الإمامة التي يكفّر الشيعة السنة من خلالها خاصّة بعلي رضي الله عنه وأولاده؟ أو موضوع توحيد الإلوهية التي تكفّر السنة الشيعة القائلين بخلاف التوحيد، أو توحيد الإلوهية، أو توحيد الربوبية. أنا أقصد أن تتم مناقشة المسائل الأعمق أو المسائل الحرجة التي غيرها يهون ويسهل إن شاء الله تعالى.

وأنا أتصور موضوع الإمامة سيكون من خلاله طرح هذه الأُمور كلها.

من هم أهل البيت الذين لهم الإمامة عند الشيعة؟ أدلة الشيعة على الإمامة، منها (آية المباهلة) و (حديث الكساء) و (آية التطهير) وما شابه ذلك من الأدلة التي يستدل بها الشيعة الاثنا عشرية على هذه المسائل، فأنا لا مانع عندي في الحقيقة أن نناقش هذه الأمور، وأن يكون هذا محور حوارنا، فلا يوجد عندي أبداً أيّ مانع من نقاش الآيات والروايات، ولكن نبدأ في البداية بموضوع: ما هي الإمامة عند الشيعة؟ وما حكم مَن ترك الإمامة؟ وما شابه ذلك وغيرها من هذه المواضيع.

ولكن أيضاً قبل ذلك نريد أن نتفق على المراجع التي يرجع إليها الجميع عند الاختلاف قبل أن يستدل عليّ بحديث الثقلين أنا اذكر المراجع التي يستدل بها، أنا أقول: تستدل عليّ من كتاب الله تبارك وتعالى بأي آية من كتاب الله تبارك وتعالى يستدل، وأنا مسلم بحق، وإن كان هناك نقاش في مفهوم الآية أو مدلول الآية كما ذكر الدكتور عصام، وأيضاً يحتج عليّ بما في صحيح البخاري أو صحيح مسلم، كذلك ويحتج عليّ بما صحّ، والدكتور عصام يعرف لأنه كان سنياً بما صحّ حسب قواعد علمية مؤصّلة في علم الجرح والتعديل، وهي قواعد يعرفها الدكتور؛ لأنه كان سنياً، ولكن بالنسبة للدكتور الشيخ عصام ما هي الأمور التي إذا احتجيت عليه فيها قال سلّمت بها ويبقى الموضوع هو النقاش في المدلول، هل يدل عليه ولا يدل عليه هذا الحديث، أو هذه الآية؛ فأرجو أن يبين لي ما هي المراجع التي يلتزم بها؟

السيّد رفيق :

تفضلوا سماحة الدكتور السيد عصام لك المايك إن شاء الله، تفضل.

السيد عصام:

عفواً ـ أولاً ـ أنا أخالف الشيخ عثمان الخميس في نقطة معينة وهي مسألة يجب أن نعرفها؛ لأنها مسألة هامّة جداً، عندما نقول اختلفنا في قضايا التوحيد اختلفنا في قضايا الإمامة، يا أخي لماذا اختلفنا؟ آيات التوحيد الموجودة في القرآن أنت فهمتها فهم معين، وروايات التوحيد الموجودة في السنة أنت فهمتها فهم آخر وهكذا. عندما نختلف في الإمامة أنا أقول لك نحن اختلفنا بسبب الفهم فلماذا لا نرجع إلى البنية التحتية للخلاف وهي الروايات التي نناقشها، علماء أهل السنة وعلماء الاثني عشرية يقولون: الرواية أو الحديث أو الآية، الحديث الذي يناقش على سبيل الاحتجاج والاستدلال به هذا انتهى، تجاوز مسألة هل هو صحيح أو ضعيف؛ لأنه قد نقل وأصبح يستدل به، فأنا أقول: نحن الأدلة القرآنية والحديثية والروايات الموجودة في كتبنا التي نحتج بها في إثبات عقيدتنا في التوحيد وننقلها حتى إلى كتب العقائد والكلام هذه تحتج بها علينا؛ لأنه أنا لا أستطيع أن أقول هذه الرواية ضعيفة؛ لأنني احتجُّ بها عليك، ومن هنا أنا أقول الروايات التي استخرج منها العلماء العقائد وأصبحت من المسلّمات فلذلك من الخطأ أن تحتج عليّ بكتابٍ بأكمله، بل احتج عليّ بآية أو رواية، وهنالك روايات أنا يمكن أحتج بها، ولكن لا بدّ من تحديد رواية معيّنة حتى لا تتشتت الأفكار؛ لأنه أنا جربت الحوارات الكثيرة، وأنا لم أدخل لأول مرة في مناظرة، دخلت مناظرات كثيرة، وعندي تجربة أنه إذا لم نحدد رواية معيّنة .. قل لي الآن: تريد أن نبحث في (حديث الثقلين) أو لا؟ تريد أن نبحث في (حديث الاثني عشر) قال رسول الله: «**لا يزال الدين عزيزاً ما وليهم اثنا عشر**» كما في صحيح مسلم، أو (حديث الثقلين) الموجود في صحيح مسلم «**كتاب الله وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**»، أو (حديث المنزلة) نتناقش فيه ونعرف لماذا اختلف العلماء في هذا الحديث؟ أما أن نظل في هذا العنوان الفضفاض الكبير أنت تدلني على كتاب،

وأدلك على كتاب، وهذا الكتاب حجة عندي .. ونضل نتحاور في أقوال العلماء في هذا الكتاب هل كل ما فيه مسلّم أو لا؟ هذا لا يفيد، أنا أقول لك: رواية مسلّمة عندي أفضل، أما تقول لي: كتاب مسلّم عندي، فهذا ممكن يناقش فيه، لكن الرواية الواحدة من هذا الكتاب فلا يمكن أن نناقش في صحتها، ممكن أقول لك هذا الكتاب مسلّم عندي بصحته في حين أنّ العلماء اختلفوا فيه منهم من قال: إنه كله صحيح وبعضهم قالوا فيه: ضعيف، لكن الرواية ستكون متفق عليها، سأقول لك: هذه الرواية لم يختلف فيها أحد من الاثني عشرية وقالوا بصحتها جميعاً، ومن هنا ستكون الحجة أقوى، لكن تقول لي: كتاب معين! سندخل في جدل عقيم حول الكتاب، ستقول: هذا الكتاب حجة عند بعض الاثني عشرية، وليس حجة عند بعض الاثني عشرية. ستقول لي: هذا الكتاب مختلف عليه، وكتاب متفق عليه، منسوب إلى الشيخ المفيد، وقيل: إنه له. لكن أقول لك: الرواية لماذا؟ أنا أقول: الرواية رواية مسلّمة متسالم عليها، نحدد بالروايات لا بالكتب؛ لأنه أنا عندي تجربة إذا لم يحدد الحوار بالرواية فلن يجدي الحوار.

يعني أنت تعلن اليوم سوف نتناول حديثاً في صحيح مسلم وحديث البخاري، وحديث موجود في الكليني: (**لا يزال الدين محفوظاً ما وليهم اثنا عشر**) من هؤلاء الاثني عشر، من هم؟ وما هي صفاتهم؟ ماذا قال علماء السنة في هؤلاء؟ وماذا قال علماء الاثني عشرية فيهم؟ يعني ممكن تريد أن نتحاور في هذا الحديث، تفضل بسم الله، في (حديث الاثني عشر)، وحينئذ لا يمكن أن أخرج، ولا يمكن لك أن تخرج، حديث مسلّم عند الجميع، موجود في كتبنا وموجود في كتبكم، ماذا قال فيه الإمام العسقلاني من أئمة أهل السنة؟ وماذا قال فيه أئمة الشيعة؟ ولماذا اختلفوا؟ وما هي أسباب الخلاف؟ أمّا لو تقول لي: موضوع واسع وكلي، فأنا أقول: لا يفيد الحوار إذا لم يحدد برواية؛ لأنه الآن أنت تعرف حتى في رسالة الدكتوراه أو في رسالة الماجستير لماذا يطلبون من الطالب أن يحدد جزء، الجزء، إذا جاءهم بعنوان كلي يقولون له: هذا ضياع وقت، ولن تكون الرسالة مجدية، ومتى حدد جزء يقولون نريد جزء، الجزء.

فأنا لماذا قفزت إلى الجزئية؟ لأني إذا لم أحدد جزئيات وليس أقصد من الجزئيات،

إنها من فروع الدين، وإنها ليست من أصول الدين؛ لأن هذه الجزئيات أصولية، أقصد من أصول الدين، ولكن مبنيّة على رواية، هي أصول دين مبنية على رواية.

من أين جاءت مسألة نحن نقول أن الأئمة اثنا عشر، من أين جاءت؟ نحن جئنا بدليل في صحيح مسلم (حديث الاثني عشر)، في صحيح البخاري (حديث الاثني عشر)، في سنن أبي داود (حديث الاثني عشر)، إذا تريد نتحاور اليوم حول حديث الاثني عشر أنا أقترح يكون الحوار حول حديث الاثني عشر.

السيّد رفيق :

طيب تفضل شيخ عثمان الخميس نسمع منك رأيك بالنسبة للمواضيع التي طرحها سماحة الدكتور السيد عصام العماد تفضل.

الشيخ عثمان:

نعم، أقول إلى الآن لم نبدأ في قضيّة تحديد الوقت، إن شاء الله يأخذ كل واحد الوقت الذي يريد إلى أن يبدأ الحوار، لم يحدد الوقت الذي تم الاتفاق عليه، إلى أن يتم الاتفاق بيننا عن كيفية الحوار، وبعد الاتفاق يمكن أن يأخذ كل واحد خمس دقائق أو عشر دقائق حسب ما اتفق عليه، ما في مشكلة.

بالنسبة لكلام الدكتور عصام العماد، بالنسبة للأمور التي طرحها الآن أنا لا أوافقه عليها حقيقة من حيث:

أولاً يقول: (اختلاف في آيات التوحيد).

اختلاف في فهم آيات التوحيد، أنا أقول: المسألة ليست كذلك المسألة ليست خلافاً في فهم آيات التوحيد، أنا أعرف أنّه عند الشيعة غلو في مسألة توحيد الألوهية، وأُمور خطيرة جداً، في الحقيقة أن تحبّ أن تناقش هنا تناقش فما عندي أيّ مانع.

يقول: (استخرج العلماء العقائد من آيات). يعني العقائد واضحة، ولله الحمد والمنة، والآيات واضحة لا تحتاج إلى استخراج، والقرآن بيّن وواضح لكل أحد ولله الحمد والمنّة.

نعم، هناك بعض الآيات التي لا يفهمها كل أحد، ولكن بشكل عام القرآن بيّن

للجميع، فلذلك جعله الله تبارك وتعالى قرآناً ساطعاً موضحاً للعلماء وغير العلماء، حتى يكون حجة عليهم.

يقول: (ناقشني في الروايات المسلّمة عندي)! كيف أعرف الروايات المسلمة عندك؟! أنا أريد أن أعرف كتاباً تكون رواياته مسلّمة عندك؟ فإذا كان يقول الدكتور عصام: ليس عندنا كتاب فيه روايات مسلّمة، أنا ما عندي أي مانع أبداً، ولكن قد أطرح أنا حديثاً ثم يقول لا هذا غير مسلّم، هذا غير مسلّم!! لا بدّ أنّ هنالك قواعداً يعتمد عليها عندنا نحن أهل السنة، صحيح البخاري، وصحيح مسلم كله مسلّم، أي رواية تستدّل بها من البخاري ومسلم أنا أقبل منك إن شاء الله تعالى، وقلت كذلك: بعد صحيح البخاري وصحيح مسلم أي حديث صحيح بشروط الحديث الصحيح المعروفة عندنا، وهو يعرفها الدكتور عصام حسب ظني.

أما بالنسبة إلى الشيعة أنا كذلك أريد أن أعرف كيف استدل عليهم من كتبهم؟ كيف نعرف صحة الإسناد ومن تصحيحه مقبول؟ هل إذا صحح المجلسي أو أن الدكتور عصام هو الذي يصحح ويضعف بحيث أني أي حديث أذكره له لا بدّ أن أذكر له علته وتضعيفه أو صحته؟ وكذلك أنا لا أقبل منه أيّ حديث يستدل به حتى يذكر لي علته أو صحته ومن صححه من العلماء.

أمّا قضية يكلّمني في الأحاديث المسلّمة، أنا كيف أعرف الأحاديث المسلّمة عندك من غير المسلّمة؟! لا بدّ أن يوضع هناك منهج من خلاله يعرف كل أحد له ولو باع قليل يعرف الحديث الصحيح من غيره، كذلك هذه الأحاديث التي طرحها (حديث الاثني عشر)، و (حديث المنزلة).

كما قلت قبل قليل وأعيد وأكرر: لا مانع من مناقشة هذه، ولكن نناقش مسألة قبل ذلك، وهي قضية الإمامة ما حكمها؟ وما حكم منكرها؟ طيب إذا أنا ما آمنت بالإمامة هل أنا أعتبر مسلما مثلاً أو أكون كافراً عندكم؟ وهل الأئمة الاثنا عشر هم الاثنا عشر الذين نصّ عليهم النبي أو غيرهم؟ وهل نصّ عليهم النبي أو لم ينصّ عليهم؟

السيد طلال: خلاص، تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً في الحقيقة أنه لا بدّ قبل أن نبدأ الحوار أن نعلم أنه يوجد قاعدة عند أهل السنة وعند الاثني عشرية، مثلاًكتاب (العقيدة الطحاوية) أو كتاب (العقيدة الواسطية) عند أهل السنة كمثال، ما معنى هذا الكتاب؟

هذا الكتاب معناه أنه يمثّل عصارة الآيات القرآنية والحديث النبوي الصحيح عند أهل السنّة، يعني جاءوا واستخلصوا أو استخرجوا، وإن كان لا مناقشة في المصطلح يا أخي عثمان، ثم وجد هذا الكتاب (العقيدة الطحاوية)، فأنا الآن حتى أوفر على وقتك بدلاً أن نناقش هذا الحديث صحيح أو هذا الحديث ضعيف، هذا الحديث صححه المجلسي أو ضعفه المجلسي، هذا الحديث ضعفه الألباني أو صححه الغماري في المغرب العربي.

أولاً: هذا الحديث عبد المنان قال: إنه ضعيف، وجاء الوادعي وقال: إنه صحيح. هذا الحديث ضعفه ابن تيمية أو لم يضعفه .. أنا أقول: نأخذ الروايات المسلّمة التي دخلت والتي تجاوزت مرحلة التصحيح والتضعيف كما قال علماء الكلام من السنة والشيعة. الرواية إذا عصرت وأدخلت في كتب العقائد هذه انتهى أمرها، لا يوجد بحث حول صحتها أو ضعفها.

أنا أقول لك: الروايات التي تحولت وتجاوزت مرحلة النقاش حول أنها صحيحة أو ضعيفة، أنا أريد أن أوفّر عليك وقتك، هذه مثلاً رواية مثل (حديث الثقلين)، مسلّمة عندنا وعندكم، موجودة في صحيح مسلم، وموجودة كذلك في الكافي للكليني، وموجودة في كل الكتب، ومسلّمة عند الجميع. حتى نوفّر الوقت أنت تريد الخروج عن الحوار، وسنظل نبحث، وتأتي تقول لي هذه الرواية عند المجلسي صحيحة ولكنها عند البهبودي الاثني عشري ليست صحيحة، وأنا سآتي وأقول لك: إنّ هذه الرواية صححها الألباني في صحيحه، وأنت تقول: لا لكن الذهبي في تلخيصه ضعفها.

فأنا أقول لك توفيراً للوقت: الرواية التي أصبحت مسلّمة عند الجميع أنا لن آتي برواية إلاّ وأجمع الاثنا عشرية على صحتها، مثل رواية (حديث الثقلين) أيضاً أجمع

أهل السنة على صحته انتهى ذلك فما هو رايك، هذه الرواية المسلّمة هي الأساس الرئيسي أصبحت الآن مسلّمة ودخلت في الكتب الكلامية عند الاثني عشرية، وهي البناء الرئيسي عندما تقول نناقش الإمامة، تمام نناقش الإمامة، ولكن نحن نناقش الإمامة كيف وجدت، وجدت بسبب (حديث الثقلين)، نناقش (حديث الثقلين) حتى لا نظل ندور في حلقة مغلقة.

قلنا لك: الآن في العالم كله دائما يبدأوا من الجزئية، لا لأنها تعتبر فرع، بل لأن الحوار سوف يضيع إذا لم يحدد بجزء وجزء الجزء، فسوف يضيع.

تقول لي: الإمامة.

الإمامة عنوان كبير، قل لي نتحاور الآن في (حديث الثقلين)، بسم الله تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

ما أدري يعني.

أرجو أن لا يتم الحوار بهذه الطريقة، فإني أرى أنه يعني الدكتور عصام يصر على مناقشة الفرعيات، ولكن أنا أقول الدكتور عصام مثلاً يقترح لنا أن نتحاور في (حديث الثقلين)، وكذلك في (حديث الكساء)، وغيرها من النصوص، قبل أن ندخل في (حديث الثقلين) أو (حديث الكساء). يجب أن نضع أرضية يتم الحوار حولها أولاً قبل الدخول في (حديث الثقلين)، هذا ما أريد أن أحاور فيه في البداية قبل أن نبدأ في الحوار، يقول حول (حديث الكساء) أو (حديث الثقلين)، يقول: إنها أحاديث مسلّمة. أنا لا أنكر (حديث الثقلين)، ولا أنكر (حديث الكساء) وهي أحاديث مسلّمة عندي - أيضاً - العفو لا تفهموني خطأ.

مثلاً لو جاءني نصراني الآن - مثلاً - وناقشني حول عيسى وأنه خالق العالم، وأن عيسى مع الله ومع مريم، هم هؤلاء الثلاثة يشكلون إله وما شابه هذه الأُمور؛ هل تقول له: لا هذه غير مسلّمة عند الجميع بل يجب أن نتحاور الأُمور المسلّمة في عيسى عند الجميع؟

وإذا قال المسيحي لي: لا يصح أن نتحاور في التثليث وغيره من الأمور الخلافية بين المسلمين والمسيحيين، ثم يقول المسيحي: بل نتحاور أنا وأنت في الأمور المتفق عليها بين المسلمين والمسيحين؛ لأنه يجب أن نتحاور في الأُمور المسلّمة عندي وعندك وهي: إن عيسى بن مريم هو روح الله، وأنه كلمة الله. هذا غير صحيح أبداً.

أنا أقول للدكتور الشيخ عصام: نعم هذا الحديث عندي صحيح (حديث الكساء)، (حديث المنزلة) هذا ما في أي مشلكة عندي من هذا الباب، ولكن أنا أسأله عن كتبه، هو يعني الآن هل سيتم نقاش بين السنّة والشيعة فقط من خلال كتب أهل السنة، نتحاور في كتب أهل السنة ولا يمكن أن نتطرق إلى كتب الشيعة وما فيها؟ أنا أسأله عن كتب الشيعة إذا ناقشتك من كتب الشيعة ما هو الحديث الذي يصح عندهم؟ كيف أنا آخذ الحديث من كتبهم؟ وهل القرآن مسلّم عندك بأنّه لم يمس لا من قريب ولا من بعيد، وإن من قال بسقوط حرف واحد من القرآن الكريم يعتبر عندك من الخارجين عن الإسلام؟!

أنا أريد أن يقول لي هو: ما هي الكتب الشيعية التي يسلّم ويؤمن بها؟ لأنه الآن يقول ناقشني بالذي أسلّم به، كيف أعرف ما هي الكتب التي يسلّم بها وما هي الكتب التي لا يسلّم بها؟! هذه الأحاديث التي أنا أسلّم بها وأنت تسلم بها، مثل: (حديث الثقلين)، و (حديث الكساء)، و (حديث الغدير)، و (حديث المنزلة)، هي عندك مسلّمة وعندي مسلّمة، نعم لا شك أن هذه الأحاديث التي ذكرها مسلّمة عندنا وعندك، لا يوجد شك في ذلك، علي بن أبي طالب له منزلة مرضية عند الله سبحانه وتعالى، ولكن تكلم عن كتبهم، تكلم عن كتب القوم، عن كتب الشيعة الاثني عشرية، ماذا تقبل منها، تصحيح مَن مِن العلماء تقبل إذا ناقشتك فيه أو لا تقبل أحداً أبداً؟ وهل هذا رأيك أو رأي الشيعة يعني في قبول أقوال هؤلاء العلماء.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أخي عثمان يبدو أنّك لم تفهمني، لم تفهم ماذا أريد أن أقول لك، أنا أريد أن أقول لك: إن (حديث الثقلين) موجود وصحيح عند الجميع، موجود في صحيح مسلم وموجود في الكافي عند الاثني عشرية، لكن فهمي أنا لحديث الثقلين عند ما كنت

وهابياً غير فهمي لحديث الثقلين عندما انتقلت إلى الاثني عشرية، أنا أقول بعد أن تجدّد فهمي لحديث الثقلين انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية، فأنا أريد الآن أن نبحث هل فهم الاثني عشرية (لحديث الثقلين) هو الفهم الموافق لما أراده النبي من (حديث الثقلين) أم أنّ فهم السنة (لحديث الثقلين) هو الفهم الموافق لما أراده النبي؟ نحن نريد أن نتحاور حول هل الحق مع شرّاح الاثني عشرية لـ (حديث الثقلين) أم أنّ الحق مع شرّاح أهل السنة لهذا الحديث.

أخي عثمان لا يكفي أن نتفق في مجرد متن حديث الثقلين، بل لا بدّ أن نتفق في فهم هذا الحديث، وإذا اختلفنا في الفهم لا بدّ أن نتحاور في أسباب هذا الاختلاف في فهم الحديث، ومن هو صاحب الفهم السليم من هو الذي فهم الحديث كما فهمه الرسول؟ ومن هو الذي فهمه هو الحجة؟ أما أن نتحاور في قضيّة كلية مثل الإمامة فلن نصل إلى نتيجة؛ لأن الإمامة الكلية تكونت من جزئيات، وأهم هذه الجزئيات حديث الثقلين، ومن هنا أنا أقول: إنني لن أحاورك إلاّ في حديث الثقلين أو في جزئيه في آية أو في رواية، لا بدّ من آية أو رواية لا في قضية كلية، أنت الآن تريد تناقشني في مسلمات؛ أنا لا يهمني ما هي كتب الشيعة أنت تعرف ما هي كتب الشيعة وأنا أعرف ما هي كتب السنة، لا نريد أن نضيّع الحوار في هذا المجال. ما أظن أن أحداً الآن لا يعرف ما هي كتب الشيعة، ولا أظن أن أحداً لا يعرف ما هي كتب السنة، لكن الإشكال هنا ما هي الروايات المتفقة بيننا وبينكم؟

الآن نحن نتفق على رواية، وهذه الرواية متفق بيننا وبينكم، ولكن نحن سنناقش هل الفهم الاثني عشري هو الفهم الصحيح (لحديث الثقلين) أم لا؟ نحن يجب أن نناقش، هذه المسألة، لا نريد أن ندخل ونضيع وقتنا هل الكتاب هذا صحيح أو غير صحيح؟! نحن لا نناقش الكلية ننتقل إلى الجزئية. الرواية مسلّمة عند الجميع، جيد، أنا أقول: لو تذكر لي ما هو الشي الذي تؤمن به؟ أنا أقول لك: أؤمن (بحديث الثقلين)، و (حديث الثقلين) هو السبب الرئيسي الذي جعلني انتقل من مذهب الوهابية إلى مذهب الاثني عشرية. أنا أريد أن أقول لك إذا كنت الآن فعلاً، يعني أنا أرى أنّ فهم الاثني عشرية

(لحديث الثقلين) هو الفهم الصحيح، وهو الذي يمثّل الإسلام في فهم (حديث الثقلين)، ولديّ انتقادات كثيرة على فهم أهل السنة لهذا الحديث، وهذه الانتقادات هي التي جعلتني أتحوّل من المذهب الوهابي إلى المذهب الاثني عشري. ومن هنا أنا بالنسبة لي هذا هو الأساس في الحوار، ناقشني في هذا الحديث. لماذا الآن توجد ظاهرة في العالم أنه كثير من أهل السنة انتقلوا إلى مذهب الاثني عشرية؟! يعني انظر إلى مقدمة العالم ربيع محمد السعودي في كتابه «حكم الإسلام في الاثني عشرية» أو «الشيعة الإمامية في ميزان الإسلام» يقول عندما سافرت إلى مصر فوجئت أنني رأيت الكثير من الناس الذين كنا نعرفهم وهم من العلماء الفضلاء انتقلوا إلى المذهب الاثني عشري. والشيخ ناصر القفاري يقول في كتابه (مسألة التقريب)، وفي كتابه (أصول الاثني عشرية) يقول: وكثير من العلماء أو كثير من أهل نجد تحولوا إلى الاثني عشرية. وكذلك نجد أنّ كثير من العلماء مثلاً الإمام ابن حجر الهيتمي في مقدمة كتابه (الصواعق المحرقة) يقول تشيع الكثير وتحوّل الكثير من أهل السنّة في مكة إلى الاثني عشرية.

أنا أريد أن أقول: إن الروايات المتفق عليها إذا حددناها لن نختلف.

أنا أقول لك رواية أجمع عليها المجلسي والكليني من القدماء، وأجمع عليها البخاري ومسلم أنّها رواية صحيحة. نناقش هذه الرواية ونحدد أن كنت أنت لست محضراً أو لست مهيئاً أنا مستعد أن أعطيك مهلة بعد أسبوع نتناقش في (حديث الثقلين)، أنا بالنسبة لي على استعداد لمناقشة أي رواية أو آية، الآن أن نتحاور فيها، وإن كنت أنت لست مستعداً فأنا مستعد أن نحدد الآن من اليوم نقول: سيكون الحوار في الجلسة القادمة يوم الأربعاء القادم حول (حديث الثقلين)، أنا مستعد.

أنت الآن تعرف الشيعة وتعرف ما هي كتب الشيعة، وأنا كنت سنياً أعرف ما هي كتب السنة، وتعرف ما هي أساس كتب الشيعة، لا تسأل عن أشياء أنت تعرفها، فأنا أستغرب من سؤالك، سؤالك غريب جداً!!

أنا أقول لك: ما هي الأسباب الرئيسية في خلافنا؟

الأسباب الرئيسية في خلافنا أنه يوجد رواية عندنا مسلّمة عند كل الاثني عشرية،

رواية مثلاً «**تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي**»، هذا الحديث العظيم كما هو موجود في كتب الاثني عشرية أيضاً موجود في صحيح مسلم «**كتاب الله وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**».

وهذه الرواية هي الأساس في الاختلاف في العقيدة بين السنة وبين الاثني عشرية.

أقول لك: تعال نناقش هذه الرواية، أنا أوفِّر لك الجهد بدلاً أن تأتي وتتعب نفسك وتقول هذه الرواية عند المجلسي صحيحة أو ليست صحيحة أو تقول ضعفها البهبودي، ستتعب نفسك، وأنت لا تعرف علم الرجال عند الاثني عشرية. علم الرجال له أصول وممكن أنا أستمر معك في مناظرة تستمر شهر كامل عن علم الرجال عند الاثني عشرية، أنا درست هذا العلم (١٣) سنة، له أسس، له مباني، له كتب معيّنة، له أصول معينة، مثلما عند السنة كذلك عند الشيعة. أنت لا تستطيع الآن في محاضرة واحدة وتضيع وقت المستمعين.

أساس خلاف المسلمين هو (حديث الثقلين)، نحن حسب (حديث الثقلين) قلنا بإمامة أهل البيت، وبأنهم معصومون، ونحن حسب (حديث الثقلين). أنت قلت (حديث الثقلين) لا يدل على عصمتهم، ولا يدل على الإمامة عند الإمامية، وأنت تقول موضوع الإمامة مهم، وإن القضية مهمة، نتحاور فهيا، بسم الله، أنا أعيّن هذه الرواية وهو (حديث الثقلين) ويكون الحوار حول هذه المسألة.

أنت في الحقيقة متناقض مع نفسك، تقول لي: يا أخي تعال نتحاور في الإمامة، أقول لك: بسم الله نتحاور في الإمامة، الإمامة كيف جاءت؟ كيف تكونت؟ كيف وجدت؟ كيف أنجزت البنية التحتية، ما هي؟ إنها (حديث الثقلين).

أنا أقول لك: كنت وهابياً سنياً، بسبب (حديث الثقلين) أصبحت اثني عشرياً، أنا أريد تناقشني في هذا، فو الله لو فهّمتَنِي (حديث الثقلين) بالفهم الذي عندك وتقول لي أنت أخطأت أنا من الآن سأعلن خروجي من المذهب الاثني عشري ورجوعي إلى المذهب الوهابي، لكن أنا أقول لك: فهمك (لحديث الثقلين) فهم خطأ، فهم السنة (لحديث الثقلين) خطأ، ومن هنا أنا أريد نتحاور حول (حديث الثقلين)؛ لأنه هذا

بالنسبة لي مورد ابتلاء، فبسبب (حديث الثقلين) انتقل (آلاف) من أهل السنّة منذ القرون الأولى، بسبب (حديث الثقلين) تحول أهل العراق، وكان أهل العراق كلهم سنة، هؤلاء كلهم بسبب وجود (حديث الثقلين) انتقلوا إلى المذهب الاثني عشري.

كانت إيران كلها سنة بسبب (حديث الثقلين)، تحولت إلى المذهب الاثني عشري، كانت اليمن سنة وبسبب هذا الحديث انتقولوا وتحولوا إلى الشيعة، وبسبب (حديث الثقلين) انتقل محمد الأنطاكي إلى المذهب الاثني عشري، كما بين في كتابه المعروف (لماذا اخترت مذهب أهل البيت)، وبسبب (حديث الثقلين) انتقل التيجاني من المذهب السني إلى المذهب الاثني عشري، وبسبب (حديث الثقلين) انتقل (آلاف) السنّة إلى المذهب الاثني عشري!!

فأنا أقول لك: إذن ما دام هذا الحديث هو السبب الرئيسي في أنّ كثيراً من أهل السنّة تركوا المذهب السني، فلماذا هذا الحديث لا يكون أساساً في الحوار بيني وبينك؟!

الآن كل المقدمات، طالع مقدمات كل كتب الوهابية، كتاب ناصر القفاري يقول: كثير من أهل السنة تحولوا إلى الاثني عشرية، وأنا سأذكر لك عبارته، وهكذا ابن حجر الهيتمي يقول في كتبه: كثير من أهل السنة تحولوا للاثني عشرية، وابن باز نفسه يقول: كثير من أهل السنة تحولوا إلى الاثني عشرية، وسأذكر لك عباراتهم من مصادرها.

نحن نقول: لماذا تحولوا إلى الاثني عشرية؟ وكلهم يقولون: بسبب (حديث الثقلين)، تعال إذن نتحاور في (حديث الثقلين).

تقول لي: هذا الأمر ليس أساساً!! بالله عليك أن سبب التحول هو (حديث الثقلين) وتقول لي ليس أساساً؟! سبب التحول (حديث الاثني عشر) تقول ليس أساساً؟! إذن هذا أمر عجيب!! إذن ما هو الأساس؟ تفضلوا معكم المايك.

السيّد رفيق :

تفضلوا أنا إن شاء الله تركت الموضوع فيما بينكم، وإن شاء الله بعد ذلك نصل إلى نتيجة تفضل يا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا أعذركم حقيقة أخواني المستمعين، أنا ما أريد أن أطيل في هذا الحوار، لكن الشيخ الدكتور عصام العماد يقول: ثلاثة عشر سنة يقرأ علم الرجال وعلم الحديث عند الاثني عشرية! ويقول: أنت لا تعرف علم الرجال عندنا. أقول: وما يدريك أني لا أعرف ذلك فهذه الكلمة غير مقبولة، ولا أقول أنني عالم في علم الحديث عند الشيعة.

يقول: لا أريد أتعبك! ولكن أنا أريد أن أتعب نفسي، أريد أن أعرف ما هي الأحاديث التي أبحث عنها واستدل بها عليه.

يقول: احتج عليّ بكتاب المفيد وكتاب عقائد المظفر!

أنا أسأل الآن: أنتم أيها الشيعة من تتبعون؟ تتبعون المفيد والمظفر أم تتبعوا أئمة أهل البيت؟

ألستم تتبعون الأئمة الاثني عشر، أليسوا هم العمدة؟ هل العمدة المفيد والمظفر، هم الأئمة الاثنا عشر العمدة ولا تقول: المفيد، ولا تقول: المظفر ولا غيرهما. نعم هما من علماء الشيعة، ذلك أمر آخر، أنا لا أتكلم عنه ولا أطعن في علمهم.

تقول: نرجع إلى كتب العقيدة.

من يقول ما اختاره المظفر من الروايات المتناقضة الكثيرة هو عقيدة أهل البيت؟ أولاً أن يذكر لي منهجاً أو كتباً أحتج بها عليه، أريد كلام جعفر، أريد كلام محمد الباقر رضي الله عنه، أريد أحاديث أهل البيت لا العلماء الذين ذكرهم، لا أريد كلام المظفر، والذي أعرفه من أحاديث أهل البيت أنّهم يعتمدون على القرآن فقط، أئمة أهل البيت لهم روايات رواها عنهم تلاميذهم، وموجودة في كتب الشيعة ومحفوظة، تترك قول جعفر الصادق وتعتمد على عقائد المظفر؟! أنا ما عندي مانع ولكن الآن لم أسمع شيئاً.

السيِّد رفيق :

أحسنت يا شيخ عثمان، لا إشكال في طرح حديث الثقلين والحوار حوله، سماحة الدكتور السيد عصام معك المايك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

يبدو أن الصوت ربما يصل إلى الشيخ عثمان غير واضح؛ لأنه لم يفهم قصدي، شيخ عثمان: أنت تعرف أنه عندما أنا كنت أدرِّس العقيدة الطحاوية، وكنا ندرس العقيدة الواسطية، كتاب العقيدة الطحاوية كتبه مَنْ؟ كتبه إمام أئمة أهل السنة. ندرس العقيدة الواسطية، كتب الإمام ابن تيمية، فهل يصح أن نقول: هذه عقائد ابن تيمية أم أننا نقول هذه عقائد أهل السنة التي استفاد من خلال القرآن ومن خلال السنة النبوية.

أنا عندما أقول لك كتاب العقيدة للمظفر المراد أنه من خلال قراءته للقرآن، ومن خلال قراءته لروايات أهل البيت استنفع منها، وكون هذا الكتاب، أنا أقصد ربما أنت لم تفهم، أنت كأنك تريد أن تقول: إن كتب العقائد أنها نابعة من غير الكتاب والسنة والعياذ بالله.

يعني أنت هل تستطيع عندما نقول: إنه في كل الكتب، نحن الآن عندما كنا وهابية، كنا ندرس العقائد مثلاً، ندرس كتاب التوحيد لمحمد عبد الوهاب درسناه، فهل تقول ـ والعياذ بالله ـ : إن شيخ الإسلام محمد عبد الوهاب وضع لنا توحيداً جديداً أم أنّه استخرج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ورسم التوحيد من خلال فهمه هذه الآيات ومن خلال فهمه لهذه الروايات؟!

فأنا عندما أقول: عقائد المظفر، أي فهم المظفر للقرآن الكريم وللروايات الواردة عن أهل البيت، وأنا عندما أقول لك: نناقش (حديث الثقلين) يجب أن نكون منطقيين، يعني: أنت عندما تأتي تناقش ما هي أقوال جعفر الصادق والباقر، وما هي روايات أهل البيت؟ علمياً هذا خطأ، خطأ علمياً ومنطقياً؛ أو لا: نناقش (حديث الثقلين) لماذا قلت لك: (حديث الثقلين)؟ لأنه حسب فهمك لحديث الثقلين فكلام أهل البيت ليس حجة، فبالتالي لا داعي لنقاش روايات أهل البيت؛ لأنها ليست حجة. أما حسب فهمي الذي فهمت (حديث الثقلين) فهم آخر، فكان عندي في البداية عندما كنت سنياً ما كان عندي مورد ابتلاء، كان كلام الإمام علي بالنسبة لي يعني كلام ككلام أي واحد من الصحابة، ممكن في هذه المسألة آخذ بفقه عمر بن الخطاب ـ رضي الله

عنه ـ وفي هذه المسألة آخذ فقه الإمام علي، ولكن أنا عندي الآن يقين بسبب (حديث الثقلين) أنه يجب أن آخذ بكلام الإمام علي، فلذلك من الناحية العلمية يقول العلماء: إنه (العرش قبل النقش). أنا الآن ليس لديّ كرسي، نحن ستناقش في هذا الكرسي، غير الموجود والمعدوم هل سيكون لونه أخضر أم أزرق؟ نقول: أولاً نوجد الكرسي، فالكرسي هنا (حديث الثقلين)، أولاً نناقشه ثم ننتقل إلى ما جاء عن أهل البيت من كلمات، وأنت تعرف أنّ كل العلماء السنّة والشيعة يقولون: ما اختلف السنة والشيعة إلاّ بسبب (حديث الثقلين)، ما معنى بسبب (حديث الثقلين)؟ هذا الحديث مسلّم عند الكل، وأنت تقول: إنك تعرف كتب الرجال وتعرف كتب الشيعة، إذن لماذا تسأل الآن: ما هي الكتب المعتبرة عندهم وما هي الكتب غير المعتبرة عندهم؟ ما الفائدة من هذا السؤال؟! تحصيل الحاصل.

الآن نتحاور ونتحدث في (حديث الثقلين)، وإذاكنت أنت لست محضراً أنا قلت لك سابقاً: إن شاء الله في الأسبوع القادم يكون حوارنا حول (حديث الثقلين)، وتفضل معك المايك.

السيّد رفيق :

طيب شيخ عثمان أنا أرى إن شاء الله أنا من أجل مصلحة الحوار، أرى أنه ليس لديكم مانع من الخوض في حديث الثقلين، تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

لا مانع عندي أصلاً يتكلم في حديث الثقلين، ولكن أريد أن يسمعوا الحوار بيني وبين الشيخ الدكتور عصام في قضية كتب الشيعة، حتى يعلموا أن فضيلة الشيخ الدكتور عصام يتهرب من الحوار حول كتب الشيعة، الذي أعلمه أنّه بينكم خلاف عظيم في قضية تصحيح الأحاديث وتضعيفها. أنا أريد الآن أن أعرف أنت من أي منهج، هل أنت من منهج الذين يقبلون جميع أحاديث الكتب الأربعة، مع الأسف حتى الآن، مع الأسف لم أسمع شيئاً. الشيعة مختلفون في هذه القضية، هناك من الشيعة من يقول: كل كتبنا صحيحة، وهناك من الشيعة من يقول: ليس كل كتبنا صحيحة.

كيف أحاورك؟ كيف وما هي الأحاديث التي تقبلها؟ هل أطرحها عليك؟ وتقول: هذا مقبول وهذا غير مقبول؟

ما هي الكتب التي إذا ذكرت لك تقبلها أو لا تقبلها، ولكن المهم أنّ الناس سمعوا ما دار بيني وبينك بخصوص هذا الموضوع.

هناك مزايدات كثيرة في الكلام تحوله إلى أهل الشيعة، إيران تحولت بـ (حديث الثقلين)، العراق تحول بـ (حديث الثقلين)، اليمن تحول بـ (حديث الثقلين)، متى تحولوا الآن؟! الآن سمعوا (حديث الثقلين) فإذا السابقون فهموا حديث الثقلين لماذا لم يتحولوا من الأول؟ لماذا السنة أكثر من الشيعة بأضعاف مضاعفة؟ كل هؤلاء الذين سمعوا (حديث الثقلين) ما فهموه إلاّ الآن؟! أين فهم السابقون له؟ لماذا لم يفهموه السابقون لماذا؟! لو كان الشيعة في العراق فهموه من الأول كان كل العراق الآن شيعة. في إيران الكل شيعة بـ (حديث الثقلين) أو (حديث الاثني عشر)، قضية والله إيران صارت شيعية، وفلان صار شيعياً، أو فلان صار سنياً ما يحتاج لمثل هذه المزايدات.

نحن الحمد لله نعلم علم اليقين أن الذين يتحوّلوا إلى مذهب التشييع، لكن هذا ليس موضوعنا، وليس هذا حديثنا، وأنا لا أرغب في الدخول بمثل هذه المزايدات، دخل الشيعة ودخلنا، هذا كلام له وقت آخر وإحصائيات وغير ذلك من الأمور.

يقول: كتاب العقائد للمظفر مثل الطحاوية!

نحن حتى الطحاوية هذا الطحاوية عقائد المسلمين أو العقائد التي يعتقدها أهل السنة والجماعة، لكن نحن نتكلم عن الأخبار الآن، نتكلم عن الأحاديث والأخبار عن الروايات، عن (حديث الثقلين)، عن (حديث الغدير)، فما هو دخل المظفر في هذا وما شابه ذلك؟ كتاب المظفر هو كتاب مختصر في العقيدة. ما دخله في الروايات؟ أنا أريد كيف تقول عندنا روايات ما يهمنا الآن الذي يهمنا أن نعرف كيف نناقشك.

الكلام إلى الآن غير مفيد ولا مانع عندي من الحوار حول (حديث الثقلين)، لكن أرى أن فضيلة الشيخ الدكتور عصام حضّر مسألة واحدة ويريد أن لا يتكلم إلاّ بها،

ولعلها تأخذ وقتاً ثم بعد ذلك يملّ الناس وينتهي النقاش ولم نخرج بفائدة، ولذلك أنا قلت: نناقش المسائل العقائدية، المسائل التي تكفّرني من أجلها وأكفّرك من أجلها.

أنت تريد أن تستدل بحديث الثقلين على مسألة الإمامة، فأنا أقول لك الآن: إذا أنكرت الإمامة هل، أنا مسلم عندك أم كافر؟ هل منكر الإمامة كافر أو مسلم؟ هل أهل السنة مسلمون أم كافرون؟ وإذا كانوا من المسلمين، هذه الإمامة التي تدور حولها هذه الأحاديث التي تريد أن تستدل بها ما حكم هذه الإمامة؟! نناقش هذه الإمامة أولاً ما حكمها، ما حكم منكرها؟ ما عندي مانع أن نناقش حديث الثقلين، والذين يسبون الشيعة في منتدياتهم وفي كلامهم هل سبهم بسبب (حديث الثقلين)؟ المسائل أخطر من هذا بكثير.

أنا أقول: إن كنت مستعداً لنقاش المسائل العقائدية الحاسمة بين السنّة والشيعة فبها ونعمتْ، وان كنت تريد مناقشة مسائل فرعية يطول فيها الحديث ونتحدث عنها كما قلت حديث الثقلين هذه مسائل فرعية، أفرض ناقشنا حديث الثقلين جلسة أو جلستين ثم ماذا؟ حديث الكساء لماذا لا تبدأ من كتاب الله تبارك وتعالى؟! هل عندك شيئاً من كتاب الله تستدل به على الإمامة، على الأئمة الاثني عشر، على مسألة الإمامة في أصلها؟ أبدأ بكتاب الله تبارك وتعالى أنا لا أقبل منك حديثاً، أقبل كتاب الله، أقبل كتاب الله تعالى، وليحكم كتاب الله بيننا، كتاب الله هو الحاكم بيننا في المسائل الأساسية بين السنّة والشيعة، هنالك خلاف كان بين الصحابة كما تزعمون، وبعد ذلك يستمر إلى يومنا هذا كما هو ظاهر، هل هذه القضية تستحق مثل هذا الخلاف؟ أريد أن أبيّن أن هناك مسائل يجب أن تبيّن وأن تظهر وأن يبدأ بها، أنا لا أريد أن أكون في حوار عقيم في مسائل فرعية مثل: قضية (حديث الثقلين) وإذا أصر الدكتور الشيخ عصام أن يناقش حديث الثقلين أنا لا مانع عندي لكن أنا أتمنى أن يكون موضوعياً، اتمنى أن يختار يعني المسألة الرئيسية الأساسية في الخلاف بين السنة والشيعة، وجزاكم الله خيراً.

السيّد رفيق :

طبعاً الجلسة القادمة للحوار سوف تكون يوم الجمعة القادمة جزاكم الله خيراً.

الشيخ عثمان الظاهر انه يريد تحديد الوقت، نسمع من سماحة الدكتور السيد عصام، ثم بعد ذلك نسمع عثمان، تفضل سيد عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة للسمع لم أسمع يعني بسبب الصوت كان متقطّعاً، صوت الشيخ عثمان الخميس، ولذلك لم أسمع ماذا قال، ولكن يجب أن يعرف أنّه أنا عندما اقترحت آية آية، رواية رواية، وإذا كان يريد القرآن الكريم ولا يريد حديث الثقلين، تمام، نحدّد (آية التطهير) ما دام هو يريد القرآن الكريم، نناقش في (آية التطهير). يعني: ما دام هو لا يريد رواية اتفق عليها المسلمون نتحاور فيها وكأنه يريد أن يفصل بين القرآن والسنّة نحن عندما نأتي برواية نحن نعتقد انه لا يصح الفصل بين القرآن والسنة. الرسول يقول: **(أوتيت القرآن ومثله معه)**، ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَافِظُونَ**﴾ وفي آية أخرى يقول: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ**﴾، أقصد أنه لا يوجد فصل بين (حديث الثقلين) وبين القرآن، فإذا كان الحوار إن شاء الله كما اتفقتم بالجمعة القادمة يتم حول الإمامة لا يوجد مانع، إذا كان عثمان الخميس موافق لا يوجد مانع، ولكن يجب كذلك أن نحدد الآية أو الرواية التي نتحاور فيها حتى لا نضيع الوقت؛ لأنكم تعرفون أن الاستدلالات لأهل السنة بالآيات كثيرة، واستدلالات الشيعة بالآيات كثيرة، وكذلك الروايات كثيرة، فحتى يكون حواراً علمياً، وهذا أصبح منهجاً علمياً في العالم، أنا لا أدري هذا منهج العالم كله. تذهب إلى أي إنسان في أي جلسة في أي اجتماع حول أي موضوع يكون حوارهم لا بدّ أن يحددوا نقطة، صحيح يكون موضوع كلي في البداية، وهو الإمامة ولكن يحدد بعد ذلك الموضوع الجزئي نقطة نقطة، فنحن مثلاً نقول: الإمامة، ولكن يريد أن يكون الحوار من السنة النبوية، جميل جداً. (حديث الثقلين) يريد يكون من كتاب الله لأن كتاب الله هو العمدة إذن (آية التطهير) ما في عندي مانع. وكما فهمت من سماحة أخي الشيخ عثمان نبدأ بكتاب الله بـ (آية التطهير) انتهى، نبدأ بـ (آية التطهير) ونناقشها، ولكن أنا أريد أن أبيّن حتى لو بدأنا (بآية التطهير) سوف نرجع إلى حديث الكساء المرتبط بـ (آية التطهير)، ومن هنا إذن إذا أراد أن نبدأ بكتاب

الله كما قال، بسم الله نبدأ بكتاب الله بـ (آية التطهير). نعم نرجع إلى كتاب الله ومن خلال (آية التطهير).

السيّد رفيق :

تفضل سماحة الدكتور عصام معك المايك.

السيد عصام:

أريد أن أنبه إلى خطأ أخطأ فيه سماحة الشيخ عثمان الخميس، ومسألة أنّه خلط خلطاً شديداً في مسألة التربة، وأطالبه عفواً بأن تكون هناك ألفاظ مؤدبة، تكون هناك تعبيرات جميلة، يعني عندما نأتي ونقول: إنّ فلان سجد لغير الله أو سجد، يجب هذه الألفاظ لا ينبغي أن تكون. نحن جئنا هنا لأجل التقريب بين المسلمين، ومن هنا أنا من شرطي الرئيسي في الحوار أن يكون هنالك احترام للطرف الآخر. يعني: لا أقبل أيّ تكفير أو أي اتهام بالشرك، وأنا نفسي كنت يوماً من الأيام أتهم الاثني عشرية بالشرك، وكان عندي كتاب معروف كتبته عندما كنت وهابياً وهو (الصلة بين الاثني عشرية وفرق الغلاة)، كنت أخلط بين الاثني عشرية والغلاة. وإذا كان هنالك مشكلة خلط عند أحد بين الاثني عشرية وبين الغلاة فيجب أن تعالج هذه المسألة.

نحن جئنا هنا على أساس أنه أنا أعتقد بأنه مسلم، وهو يعتقد أنني مسلم اثنا عشري، هذا هو أساس الحوار، أما إذا كان يعتقد أنني لست مسلماً، أو أنا أعتقد انه ليس مسلماً؛ فأعتقد أنّ القضية ستكون غير ذلك. إنه لا ينبغي للمسلم أن يتهم الآخر بالكفر ويجب في البداية أن نتحاور في القضايا وفي المسائل، ونصل إلى نتائج، يجب أن يكون هنالك أساس للحوار. وإذا كنت أنا اتهمك بالكفر أو تتهمني بالكفر فما معنى ذلك إنك تناظرني أو أناظرك، معنى ذلك أنّه يوجد أسس نتفق عليها. أنا سأستدل عليك بأحاديث وبروايات، بعد أن آمنت بالسنة النبوية، وأعتقد أن من أنكر السنة النبوية هو كافر خارج عن الإسلام، أنا كاثني عشري. وكذلك أعتقد من أنكر القرآن فهو كافر، من قال: إن هذا القرآن ليس قرآن منزل من عند الله، وقال: إنه ليس كتاب الله فهو كافر، أقصد أن القضية أصبحت قضية مسلمة، كونك مسلماً وكوني مسلماً هذه قضية مسلمة، يجب أن تعدّل

عبارتك وأفضل الإنسان يكون دقيقاً في العبارات، ويختار العبارة اللائقة، وأنا منذ أن بدأت لم أستخدم هذه العبارات، تأتي وتقول يسجدون ـ والعياذ بالله ـ للتربة!! هذا ليس كلاماً جيداً، تكون من أساسيات الحوار. وهذا من شروط الحوار بالنسبة لي أن لا تستخدم كلمة التكفير أبداً ولا الاتهام بالشرك أبداً، ولا يتهم الآخر بالغلو أبداً. يجب أن نحسن الظن، لا بدّ أن نحسن الظن، أنا كمسلم اثني عشري أحسن الظن بالمسلم الوهابي، وكذلك المسلم الوهابي يجب أن يحسن الظن بالمسلم الاثنى عشري حتى يكون الحوار. إذا كان مبنياً على أساس حسن الظن وعدم التكفير فسوف يكون حواراً علمياً، وسوف نصل إلى نتائج يرضى بها الطرفان، أما إذا كان الحوار غير مبني على أساس حسن الظن أنا لا أعتقد أننا سنصل إلى نتائج سليمة، وإن شاء الله يوم الجمعة نأتي ونتحاور، ونشكركم جداً على أخلاقكم وعلى حضوركم، ويكون إن شاء الله الحوار متمركزاً حول الإمامة، وبالذات حول (آية التطهير) و(حديث الكساء).

هذا الأساس لا بدّ أن نحدد الكلي والجزئي، وإلاّ سنظل نتشتت من جزء إلى جزء، ولن نصل إلى نتيجة. سيكون الحوار حول الإمامة (الموضوع الكلي) وحول بالذات والخصوص آية التطهير (الموضوع الجزئي) وحديث الكساء ولا نخرج عن البحث حول آية التطهير أبداً، وفي الأخير نستودعكم الله تعالى والسلام عليكم.

المناظرة الثانية

سماحة الشيخ مصطفى الطائي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المناظرة الثانية والتي جرت في غرفة الحق.

السيّد رفيق :

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله أخواني جميعاً، وحيا الله الشيخ عثمان، وحيا الله سماحة الدكتور السيد عصام العماد وجميع الأخوة الموجودين معنا في الغرفة.

إذن إن شاء الله نبدأ تفضل سيد عصام العماد معك المايك.

السيد طلال:

تفضل سماحة الدكتور.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أتقدم في البداية بالشكر إلى أخي الفاضل الشيخ عثمان ـ حفظه الله ـ الذي وجدت فيه من خلال الجلسة الماضية، أنه يتحلى بالأخلاق الإسلامية الحميدة، وأعجبني عندما بيّن في الجلسة الماضية بأن الاثني عشرية وأهل السنّة أخوة من المسلمين الموحدين، ولكنه يرى أنهم أخطأوا كما كنت أرى رأيه يوم كنت؟ وهابياً، وأحب أن أذكر أن لي عشرات الأصدقاء، من الوهابيين، كنا نجلس جمعياً في حلقات العلم في المساجد نتدارس التفسير، والحديث ولكنني تركت الوهابية واخترت الاثني عشرية، وعمي الشيخ عبد الرحمن العماد ـ حفظه الله ـ هو من قادة الوهابية في اليمن، وهو عمي، وأحمل له كل حب، ولكنني أقتدي بالإمام ابن القيم

ـ رحمه الله ـ فقد كان يحب شيخ الإسلام إسماعيل الهروي، ولكنه كان يقول: «شيخ الإسلام حبيب إلينا والحق أحب إلينا منه». وأنا أقول ـ أيضاً ـ: إن عثمان الخميس أخي وحبيبي وصديقي، ولكن الحق أحب إليّ من عثمان الخميس ومن غيره، وقد أعجبني إنصاف عثمان خميس عندما بيّن في الجلسة الماضية أن الاثني عشرية لا يعبدون التربة، كما يحسب بعض الجهلاء بل يعبدون إلهاً واحداً، ويكفّرون كل من عبد غير الله. كما أعجبني أخي الشيخ عثمان عندما اتفق معي بأنّ البحث يجب أن يكون على آية آيـة ورواية رواية، حتى لا يتشعَّب البحث، ولا نريد أن يكون البحث عن موضوع كلي أو موضوع عام، كما أنني أعده كما قال إننا سوف نناقش الأسباب التـي جـعلت بـعض متطرّفي أهل السنة يكفّروا الاثني عشرية، والأسباب التي جعلت بعض متطرّ في الاثني عشرية يكفّروا أهل السنة. ونحن لا نريد بهذا الحوار أن نعيش حالة العقل غير التقي الذي لا يفكّر إلاّ بإسقاط

الآخر المحاور له، بل نحن نريد أن نعيش بعقلية التقي المؤمن كما اتفقنا في الجلسة الماضية. ـ أيضاً ـ أنه لا يصح أن يُكفّر أحد من المسلمين لا أهل السنة ولا الوهابية ولا الاثني عشرية. اتفقنا إنه إذا كفّرت أنا أهل السنة أو كفّرت الوهابية فإنني أُخرج من الغرفة، وكذلك إذا كفّر

أخي عثمان الخميس أحد من الاثني عشرية، أو رجل من رجال الاثني عشرية فإنه يُطرد من الغرفة، فالكل من المسلمين كما اتفقنا ـ أيضاً ـ في الجلسة الماضية. أنّ الغلاة ـ لعنهم الله ـ كفار ومشركون، كفّرهم أهل السنة، وكفّرهم الاثنا عشرية، وكفّرهم الوهابية، وإن كنت أعتقد أن الاثني

عشرية أقرب إلى الحق من أهل السنة، في حين أن أخي عثمان الخميس يرى أن أهل السنة أقرب إلى الحق من الاثني عشرية، كما كنت أنا في السابق ـ أيضاً ـ أعـتقد بذلك قبل أن أنتقل إلى مذهب الحق، مذهب أهل البيت، مذهب الاثني عشرية .. وهكذا فكلا طرفي الحوار يرى أن الطرف الآخر من المسلمين ولكنه يرى أنه أقرب إلى الحق من أخيه.

ومن هنا فقد كنت أعتقد أن استدلالات السنة هي أقرب إلى الحق من استدلالات الذين خالفونا، لكنني استيقنت أن استدلالات المواليين لأهل البيت أقرب إلى الحق من استدلالات أهل السنة.

وحوارنا اليوم كما اتفقنا على أن يكون البحث حول «آية التطهير»؛ ولأنني رأيت أخي عثمان الخميس يعتمد في كتابه «كشف الجاني محمد التيجاني» اعتماداً كاملاً على ابن تيمية، وينقل أقواله بصورة مكررة، لاسيما على كتابه «منهاج السنة»، وهو لابن تيمية، ورأيت إنه ينقل أقواله حول آية التطهير؛ أرى من الضروري أن أنقل ما قاله ابن تيمية في آية التطهير، وبالذات ما قاله الإمام ابن تيمية في كتابه «الفتاوى الكبرى» ج٣، ص١٥٤، وقد نشر العالم السني المعاصر الوهابي الشيخ أبو تراب الظاهري رسالة للإمام ابن تيمية استخرجها من فتاويه، وطبع هذا الكتاب تحت عنوان «رسالة في فضل أهل البيت وفي حقوقهم» لابن تيمية، طبع من قبل دار القبلة في جدة، السعودية ١٤٠٥ هـ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسير قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [1]، قال الإمام ابن تيمية في شرح هذه الآية الكريمة: «و لما بيّن سبحانه إنه يريد أن يذهب الرجس عن أهل بيته ويطهرهم تطهيراً، دعا النبي لأقرب أهل بيته وأعظمهم اختصاصاً به، وهم علي وفاطمة ـ رضي الله عنهما ـ وسيدا شباب أهل الجنة، جمع الله لهم بين أن قضا لهم بالتطهير، وبين أن قضا لهم بالكمال بدعاء النبي فكان في ذلك ما دلّنا على إذهاب الرجس عنهم، وتطهيرهم نعمة من الله يسبغها عليهم ورحمة منه وفضلاً».

وقال ابن تيمية ـ أيضاً ـ في نفس هذا المصدر: «فقد ثبت عن النبي من وجوه صحاح أن الله لمّا أنزل عليه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [2] سأل الصحابة كيف يصلون عليه فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم

---

(١) الأحزاب: ٣٣ (٢) الأحزاب: ٥٦

إنك حميد مجيد، وبارك على محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ أيضاً ـ: «وقد روى الإمام أحمد والترمذي وغيرهما عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ أن هذه الآية لما نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ أدار النبي كسائه على علي وفاطمة والحسن والحسين ـ رضي الله عنهم ـ فقال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**». والسنة النبوية تفسّر كتاب الله وتبيّن ـ **ما زال الكلام لابن تيمية** ـ وتدل عليه وتعبر عنه، فلمّا قال: هؤلاء أهل بيتي مع أن سياق القرآن ـ تأمل في كلام ابن تيمية ـ يدل على أن الخطاب مع أزواجه».

أي سياق هذه الآية جاءت في سياق نساء النبي، وتتحدث عن نساء النبي لكن ابن تيمية يقول مع أن سياق القرآن يدل على أن الخطاب مع أزواجه، علماً أن أزواجه وإن كنّ من أهل بيته في نظر ابن تيمية، ولكن ـ تأمل فيما سيقول فيما بعد ـ «**كما دلّ عليه القرآن فهؤلاء أحق، أي هؤلاء الأربعة أحق بأن يكونوا أهل بيته؛ لأن صلة النسب أقوى من صلة الصهر**».

كما ذكر الإمام ابن جرير الطبري: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ «أي السوء والفحشاء يا أهل بيت محمد ويطهركم من الدنس الذي يكون في أهل المعاصي يطهركم الله تطهيراً..». وذكر بسنده عن قتادة في تفسير هذه الآية قال: «فهم [أهل بيت] طهّرهم الله من السوء وخصّهم برحمته»، ثم ذكر الإمام الطبري عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله: «**نزلت هذه الآية في خمسة فيّ** (أي في الرسول الأكرم)، **وفي علي، وحسن، وحسين، وفاطمة** ـ ما زال الكلام للإمام الطبري الإمام عند أهل السنة ـثم ذكر الإمام الطبري حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «**خرج النبي ذات يوم غداة وعليه مرط مرحّل من شعر أسود وجاء الحسن فأدخله معه ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**، ثم ذكر حديث أنس ﷺ **إن النبي كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر، كلّما خرج إلى الصلاة فيقول: «الصلاة أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ**

لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾..». ثم ذكر إمام أهل السنة الطبري حديث أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «**كان النبي عندي وعلي وفاطمة والحسن والحسين فجعلت لهم حزيرة فأكلوا وناموا وغطّى عليهم الكساء [القطيفة]، ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرِّجس وطهرهم تطهيراً**» وذكر عدة أسانيد كثيرة لا مجال لذكر أكثرها؛ لأنها كثيرة جداً تدل على أن الرسول قد حصر أهل البيت المطهرين في هؤلاء الخمسة، أي ويدخل النبي منهم، النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين فهو ﷺ في «آية التطهير» استثناء يدخل ضمن أهل البيت، قال المفسرون: إن «آية التطهير» أطلقت حتى على الرسول كلمة أهل البيت. ثم ذكر إمام أهل السنة حديث واثلة بن الأسقع قال: «**إني عند رسول الله إذ جاء علي وفاطمة وحسن وحسين فألقى عليهم كساء له، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم اذهب عنهم الرجس**» وهكذا وهكذا .. هنالك عشرات الأحاديث الأخرى التي تبيّن أن الرسول قد حصر أهل البيت بالأربعة.

وذكر الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسيره لهذه الآية الحديث الذي رواه الترمذي والبزاز عن ابن حوشب قال: «**دخلت مع أبي على عائشة ـ رضي الله عنها ـ فسألته عن علي** رضي الله عنه **فقال: تسألني عن رجل كان من أحبّ الناس إلى رسول الله، وكان تحته ابنته أحب الناس إليه، لقد رأيت رسول الله دعا علياً وفاطمة وحسن وحسين ـ رضي الله عنهم ـ فألقى عليهم ثوباً وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً). ـ قالت ـ فدنوت منه وقلت: يا رسول الله وأنا من أهل بيتك؟ فقال: تنحي فإنك على خير**».

إذن فهنا نجد أن الرسول يؤكّد تأكيداً ضرورياً على ضرورة حصر أهل البيت المطهرين، أن يحصر أهل البيت في هؤلاء الأربعة، ويدخل النبي من ضمنهم فيصبحوا خمسة.

وسوف نؤكد إن شاء الله عندما نأتي إلى الكلمة ـ التي ستعطى لي في الفرصة الثانية ـ نؤكد لماذا حصر الرسول هؤلاء وبين أنهم فقط هؤلاء (الأربعة)؟! وسأبيّن أنّ ذلك يعود بسبب أنّ هؤلاء هم قرناء القرآن، و «حديث الثقلين» يرتبط بهم، ولما كانوا قرناء القرآن فيجب أن يكونوا محصورين بعدد معين، كما أنّ القرآن محصور بسور معيّنة، حتى لا

يأتي أحد ويدعي أنه قرين القرآن، وأنه من أهل البيت المطهرين؛ لأن أهل البيت غير المطهرين ليس لهم عدداً معيناً معلوماً.

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، و الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، أحيي الشيخ الدكتور عصام العماد في هذه المحاورة، وأنا أرجو ابتداءً أن يعرفّنا ما هي الإمامة؟ ما حكم الإيمان بها، ما ضرورة الإيمان بها؟ ثم بعد ذلك ندخل في هذا الموضوع ونبدأ بذكر الأدلة التي تدل على إمامة علي والأدلة التي تدل على إمامة الحسن والحسين .. وهكذا ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ

السيّد رفيق (مدير المناظرة مِن طرف الاثني عشرية):

تفضل سماحة الدكتور السيد عصام معك المايك.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أشكر أخي وحبيبي سماحة الشيخ عثمان الخميس، وكما قلت: أؤكد على مسألة مهمة أنه نحن كما اتفقنا جميعاً أننا سنبحث هذه الأُمور مسألة مسألة، سأبحث أنا وأنت في هذه القضايا، ما هو حكم الإمامة، ما هو حكم منكرها؟ إن شاء الله ولكن وكما اتفقنا في الجلسة الماضية أن يكون البحث عن آية آية، ورواية رواية، يعني أنت التزمت بالجلسة الماضية أن يكون البحث عن «حديث الكساء» وعن «آية التطهير»، ومن هنا أنا أعدك أنّ عندي من الأدلة الكافية التي تبين لك ما هو الحكم على من أنكر الإمامة، وما هي أدلة الحكم؟ وعندي بحوث كثيرة، وربما أنّ هذا الموضوع يحتاج منّي، وأنا وأنت إلى أكثر من ثلاث مناظرات أو أربع مناظرات في هذه المسألة. ولا يهمّك هذه عندي جاهزة، ولكن الآن ليس أوانه أقصد أنه نحن لا نستعجل في هذه المسألة؛ لأنه إذا دخلنا في هذا الموضوع سوف نخرج عن الموضوع الذي اتفقنا عليه، وأنت التزمت في الجلسة الماضية أن يكون البحث في «آية التطهير»، وأنا على هذا الأساس ذهبت حسب موافقتك وحسب كلامك، وأتيت بالأدلة القوية، وبعد ذلك تأتي الآن وتقول لي: ما هو الحكم على من أنكر الإمامة؟! أنا سأجيبك، ولكن هذا الموضوع

يعتبر خروجاً عن موضوع الحوار الذي اتفقنا عليه، ولا يهمك أيّ قضيّة تريد أن تطرحها، أنا معك، ولن أنسحب إلى آخر لحظة في هذه المناظرة، أيّ قضيّة تريد أن تطرحها، مثل: قضيّة مباني الرجال عند الاثني عشرية، أيّ قضية في الأصول عند الاثني عشرية في العقائد سوف أطرحها لك، وسوف تستمر لربما المسائل إلى مناقشات طويلة، ولكن الآن لكل حال مقال، الآن ليس موضوع الحوار ما هو حكم منكر الإمامة حتى لا نتشتت في الحوار، حتى لا يضيع الحوار، إننا نريد أن نصل إلى الحق، وإذا أردنا أن نصل إلى الحق فيجب أن لا نتشتت في الحوار، وتفضلوا معكم المايك.

السيّد رفيق :

تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، نبدأ كما قلتم إن شاء الله تعالى بحول الله تبارك وتعالى وبركته جلّ وعلا، ونسأل لله جل وعلا أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى، كما أراد الشيخ الدكتور يريد الحديث عن «آية التطهير» فلا مانع عندي، وأنا لا مانع عندي أن أتكلم في هذا وهو ذكر «آية التطهير».

«آية التطهير» كما يستدل بها الدكتور عصام على أنّهم الأئمة الذين اختارهم الله تبارك وتعالى. هذه الآية على قول جماهير المفسرين أنها في نساء النبي، كما هو ظاهر من سياق الآيات في قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا نِسَاءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾، وقوله: ﴿يَا نِسَاءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ ٱلنِّسَاءِ﴾ إلى أن قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ثم قال بعدها: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ ولذلك ليست من البلاغة في مكان أن ينتقل الحوار هكذا بدون تنبيه، والمعلوم أن كلام الله تبارك وتعالى هو منتهى البلاغة، ولذلك أنا أطلب منه الآن أن يذكر كل ما يجده دليلاً له في «آية التطهير»، وماذا يريد منها وماذا يريد أن يصل إليه من خلال هذه الآية، ثم بعد ذلك نناقشه بالتفصيل بحول الله وقوته، جزاكم الله خيراً.

السيّد رفيق :

طيب تفضل سماحة الدكتور السيد عصام إن شاء الله تسع دقائق ثانية مع الشيخ عثمان، تفضل سيد عصام معك المايك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، موضوعنا الرئيسي هو في الحقيقة نحن نريد أن نبحث عن مسألة، هل هذه الأدلة «حديث الثقلين»، وحديث «**ما يزال الدين محفوظاً ما وليهم اثنا عشر**» في مسلم، حديث «**تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تظلوا بعدي أبداً، كتاب الله وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي..**»، هل يدلّ هذا الحديث على التمسك بأهل البيت أم لا؟ هذا الحديث درسه الإمام الألباني في العصر الحديث بشكل مفصل، وبيّن أنه قد أخطأ الدكتور علي أحمد السالوس عندما ضعّف بعض طرقه؛ لأن حديث الثقلين الوارد في صحيح مسلم قد أجمعت الأمة على صحة هذا الحديث، و بيّن أن الحديث صحيح بأدلة ومتواتر، وإذا أردت أرجع إلى كتاب الألباني في الدفاع عن «حديث الثقلين» في كتاب «سلسلة صحيح الألباني»، وبيّن أن هذا الحديث صحيح بجميع طرقه، يعني سواء باللفظ الذي ورد «**حبل ممدود من السماء إلى الأرض**»، أو باللفظ الذي ورد أنهما «**لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**».

ونحن نعرف أنّ نساء الرسول لم يبق أحد منهن الآن، فهل معنى ذلك أنه قد تم الافتراق بين القرآن وبين أهل البيت. فأقصد أنّ المسألة ليست القضية هي تتعلق فقط بالاثني عشرية، الآن أستطيع أن أذكر لك مائة رواية من طرق أهل البيت تدل على أن أهل الكساء هم هؤلاء الأربعة فقط؛ الإمام علي والإمام الحسن والإمام الحسين وفاطمة، ولكن أنا الآن استند إليك إلى نفس أقوال علماء أهل السنّة، يعني أقوال علماء أهل السنّة كثير منها تدل على أنّ أهل البيت المطهرين هم الأربعة، وإذا أردت فراجع إلى كثير من علماء أهل السنّة، يعني مثلاً الطحاوي.

يذكر هذه المسألة بشكل مفصّل ويبين أن أهل البيت بسبب دليل، أنا آتي أناقشك في مسألة الدليل، السنة تشرح الحديث، والرسول يقول: أوتيت القرآن ومثله معه؛

فالسنة النبوية هي التي تشرح القرآن الكريم، فإذا كان الرسول يبيّن لنا في الأدلة الكاملة أن أهل البيت المطهرين لا غير المطهرين من أهل البيت، هم: الإمام علي والحسن والحسين وفاطمة فلماذا نخالف الرسول؟!

القضيّة ليس أننا والعياذ بالله لا نريد أن تكون من أهل البيت المطهرين السيدة أم سلمة ـ رضوان الله عليها ـ ولعن الله من نقّص في أم سلمة، ولكن القضيّة نقول: إننا يجب أن نلتزم بكلام الرسول. المسألة ليست أنا أريد، أنا أتمنى أن نساء الرسول يكن من آل الرسول المطهرين، وأتمنى كل ذلك، وهن لاثقات بهذا المقام، ولكن أقول: إن القضيّة نحن نلتزم بالشرع، نحن نلتزم بالشريعة، نحن نلتزم بالسنّة النبوية.

إذا كان الرسول يقول أهل بيتي هم علي والحسن والحسين وفاطمة أنا أئتي وأقول: لا.؟!

إذا كان الرسول في حديث صحيح كما في صحيح مسلم وردت رواية تقول: إنه سئل زيد بن أرقم، نساء النبي منهم؟ قال: لا. وفي رواية قال: نعم ولكن أهل بيته قال علماء أهل السنّة: عندما قال زيد بن أرقم: نعم، ثم قال: لا يدل على أن هنا خطأ، وإلاّ ما معنى أن يقول: نعم، ثم يستدرك ويقول: ولكن!! فإذا كان الإمام النووي يقول بالنص الواحد، وإذا أردت أنت راجع صحيح مسلم شرح الإمام النووي، وارجع إلى تعليق الشيخ خليل مأمون «دار المعرفة» قال الإمام مسلم عفواً الإمام النووي عندما أتى وشرح فقلنا: «من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا». فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض، يعني مرة يسأل زيد بن أرقم يقول: نعم ومرة يقول: لا. فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم نساءه لسن من أهل بيته فإذا كان الإمام النووي يقول: المعروف في غير مسلم أن النساء لسن من أهل بيته، ودليل «حديث الكساء» وهو من الأحاديث التي أجمع المسلمون من السنّة ومن الاثني عشرية ومن الوهابية على أنه حديث صحيح.

نحن يجب أن نلتزم بالسنّة النبوية، إذا كان الرسول حدّد لنا أهل البيت هو يريد أن يحدّد لنا أهل البيت المطهرين لا أهل البيت غير المطهرين؛ لأنه ذكر في حديث الثقلين

أنهم سيكون لهم مقام عظيم، أي أنهم سيكونون قرناء القرآن، وإن مَن ترك القرآن وترك أهل البيت سوف يكون ضالاً بعيداً عن الإسلام؛ فمن هنا الرسول أراد من خلال تحديد أهل البيت المطهرين أن يبين المقام الأكبر لهم، حتى لا يأتي أحد ويدعي كذباً وزوراً أنه من أهل البيت.

فالرسول بيّن ذلك بشكل مفصّل، وأقول لك: إنه إذا كان في اللغة العربية ممكن إطلاق كلمة الأهل مجازاً، كما يقول الإمام الزبيدي أنه أهل البيت أحياناً يطلق مجازاً على المرأة، كما في آيات القرآن يطلق أحياناً ولكن أنا أقول: إنه طالما أن الرسول قد بيّن في هذا الحديث في «حديث الكساء» أنّ أهل البيت المطهرين هم الأربعة: الإمام علي والحسن والحسين وفاطمة. فهنا أصبحت المسألة حقيقة شرعية، يعني نحن لن نبحث عن أهل البيت بالمعنى اللغوي، ففي المعنى اللغوي لا يوجد فرق بين دائرة أهل البيت المطهرين وبين دائرة أهل البيت غير المطهرين، كما أن أهل البيت قد يطلق في القرآن على الزوجة، كما حدث في آيات قرآنية، ولكن أنا أقول: هنا جاء الحديث النبوي وميز، ما المراد من أهل البيت الذين يتمسك بهم بعد القرآن، فأصبح هنا لم تعد حقيقة لغوية، بل حقيقة شرعية.

نحن التزاماً بالشرع، يعني القضية هي التزام بالشرع فأنا أريد أقول: قال الكثير من أهل السنّة: إنه يجب أن نلتزم بالشرع النبوي، فما دام الرسول قد حدد أهل البيت، فلا ينبغي لنا أن نأتي ونجتهد ونخالف نصاً صريحاً، ما هو جوابك على حديث الكساء؟ ولماذا نخالف «حديث الكساء» لأجل التعصب المذهبي؟

يجب أن نبحث عن الحقيقة، وقلت لك: إنني إذا أثبت لي أن الحق هو مع أهل السنّة فسوف أترك المذهب الاثني عشري وأدخل وأعود إلى مذهبي القديم، فأنا في الحقيقة كنت من الوهابية، وكنت من أهل السنة، ولكنني بسبب إنني رأيت أن استدلالات الاثني عشرية هي استدلالات من البخاري، من مسلم، من كتب أهل السنة، فرأيت أن الحق معهم، وأنت تحاول تتهرب وتقول لي: ما هو الحكم في كذا وكذا؟ هذه مواضيع متأخرة، عندما كان علماء أهل السنّة والشيعة يتحاورون في القديم، انظر إلى كتاب «الصواعق

المحرقة»، لم يكن في الصواعق المحرقة الإمام ابن حجر العسقلاني عفواً الهيتمي يناقشهم في مسألة ما رأيكم في من ينكر الإمامة؟ كان يناقشهم فقط في «حديث الثقلين». أقرأ كتاب «الصواعق المحرقة». قدماء أهل السنّة وقدماء الشيعة كانوا يتحاورون في الاستدلالات، في قضايا «حديث الثقلين»، في «حديث الاثني عشر»، في حديث كذا، أمّا هذه القضايا فتبحث من بعد، يعني لها سهم سنبحثها، ولها بحث في المستقبل، ولكن يجب أن نكون منصفين. فإذا كنت أنت في كتبك في أشرطتك تكفّر الاثني عشرية فأنا أسألك لماذا أخذت برأي ناصر القفاري، وأخذت برأي إحسان الله ظهير وتركت رأي الإمام شلتوت، ورأي كبار العلماء، أمثال: الإمام محمد الغزالي والإمام حسن البنا؟ فنحن لن نخرج من مخارج أربعة، إما أن يكون كلام شلتوت هو الصحيح، وإما أن يكون كلام الشيخ القفاري هو الصحيح، وإما أن يكون كلاهما خطأ، وإما أن يكون كلاهما صحيح، وهذا لا يمكن؛ لأنه يستلزم اجتماع النقيضين، ومن هنا فأنا أقول: طالما أنكم قد اختلفتم في تحديد الموقف من الاثني عشرية فهذا يدل أن الخطأ في أسلوب دراستكم للاثني عشرية، وإلاّ الموضوع واحد وهو الاثنا عشرية، فلماذا اختلفتم فيه؟ أنتم اتفقتم، اتفق أهل السنة والوهابية والاثنا عشرية أن النصيرية من الكفار ولم يختلفوا فلماذا جاء مشايخك واختلفوا في مسألة الاثني عشرية؟ لماذا ألا يدل هذا الأمر أنّك يجب أن تبحث من جديد؟ كما أنا كنت مثلك أكفر الاثني عشرية، والله إنني كنت أكفرهم والعنهم ليلاً نهاراً، وكذلك كان العالم الوهابي التويجري السعودي كان يكفّر الاثني عشرية، ثم صرّح وقال: لقد أخطأت. والإمام شلتوت إمام الأزهر قال: كنت أكفر الاثني عشرية ثم تبين لي بعد البحث أنني أخطأت.

و الإمام سليم البشري في كتبه يقول: كنت أكفّر الاثني عشرية، ثم تبين لي أني أخطأت. وإذا كنت أنت في كتبك تقول أنهم خدعوهما، وأنا أقول: لو كان المخدوع هو شلتوت فقط سنقول خدعوه، لكن المشكلة مئات أهل السنّة قالوا بذلك ولا يمكن أن نقول إنّهم كلهم قد خدعوا، وأنا مستعد أن أحدد حواراً حول هذه المسألة، وأنا متأسف أني لم أواصل البحث في «حديث الكساء»؛ لأنك كنت السبب في الخروج من

الموضوع، موضوع الحوار هو هل الأولوية، هو أن نتبع أهل البيت أم لا؟ لا نخرج عن موضوع الحوار، نحن جوهر الخلاف، هل اتباع أهل البيت واجب أم لا؟ أما مسألة ما هو حكم من ترك أهل البيت فهو حكم متأخر، أولاً أنّ نبيّن من هم أهل البيت، ونبيّن ما هي أدلة الاثني عشرية في وجوب اتباع أهل البيت، ونبيّن ما هي أدلة أهل السنّة في عدم وجوب اتباع أهل البيت، بعد ذلك نأتي نبحث في مسألة حكم من ترك أهل البيت؛ لأن هذه المرحلة متأخرة، وأنت لو رجعت إلى كتب المناظرات السنية الاثني عشرية القديمة تجد أنّهم كان خلافهم هكذا، كان أهل السنّة يقولون: لا ليس هناك وجوب لاتباع أهل البيت، ويتبعون المذاهب الأربعة. والاثنا عشرية يأتون يقولون النصوص القرآنية وحديث الثقلين تدلُّ على وجوب اتباع أهل البيت، والعالم الوهابي المعاصر محمد علي البار في كتابه «الإمام الرضا أو الرسالة الطبية للإمام الرضا» بيّن هذه الحقيقة، ويذكر بشكل واضح في كتابه «الإمام علي الرضا (الرسالة الطيبة للإمام الرضا)» الطبعة السعودية، وكما تعرف أن العلاّمة محمد علي البار من الوهابين المعاصرين، ويذكر حقيقة ويذكر أدلة، وهو لماذا نحن نتجاهل «حديث الثقلين»؟ ولماذا نبتعد عن حديث الثقلين رغم أنّ الرسول ذكره؟ لماذا في المنابر دائماً نردد كتاب الله وسنتي؟ الكثير من السنّة الآن في العالم لا يذكر ولا يعرف أن الرسول أمر بالتمسك بأهل البيت وأمر بالتمسك بالقرآن، ويعرف فقط أنّ الرسول قال: كتاب الله وسنتي!

ويذكر العالم الوهابي محمد علي البار في كتابه ـ المذكور سابقاً ـ طبعة الدار السعودية إن حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به كتاب الله وسنتي هو حديث ضعيف سنداً وإن كان المتن صحيحاً، لا يعارض. فنحن نؤمن أن الله أمر بالتمسك بالكتاب وأمر بالتمسك بالسنّة، وأمر بالتمسك بأهل البيت لا تعارض بين ذلك فيقول: نحن يجب أن نبين في المنابر، ونبيّن «حديث الثقلين»؛ لان الكثير من الناس ـ هذا كلام الوهابي ـ يكتمون ما أنزل الله، يكتمون «حديث الثقلين» ولا يبيّنوا أن حديث الثقلين صحيح، ومن هنا دافع عنه الإمام الألباني دفاعاً شديداً، وبين أنّ الدكتور علي السالوس أخطأ عندما ضعف «حديث الثقلين». فأنا أقول لك وأسألك سؤالاً: ما هو رأيك في حديث

يقول: «**تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً؛ كتاب الله وأهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**»؟ ولماذا يتجاهل الكثير من أهل السنة في منابرهم وفي مساجدهم هذا الحديث مع أنه موجود الحديث بصيغة أُخرى في صحيح مسلم، وموجود في كل كتب أهل السنة؟ والإمام الألباني كتب عنه في أكثر من عشرين صفحة وبيّن جهل الذين ضعّفوه مثل الدكتور علي أحمد السالوس، وللأسف أنت في كتابك «كشف الجاني محمد التيجاني» ضعفته وتجاهلت كلام الألباني، بل تجاهلت حديث الثقلين الذي في صحيح مسلم، وتفضلوا معكم المايك.

السيّد رفيق (مدير الحوار من طرف الاثني عشرية):

تفضل شيخ عثمان معك المايك العفو الأخ الكابتن ما يعرف الشيخ خرج، الشيخ عثمان هل موجود في الغرفة أم غير موجود؟ إخواني يبدو علّق المايك، تفضل شيخ.

الشيخ عثمان:

الشيخ الدكتور عصام يقول: السنة لا يعرفون أن النبي أمر بالتمسك بأهل البيت وإنما يأتون بلفظ (سنتي)، ولا يأتون بلفظ (عترتي). أنا أقول الآن للدكتور الشيخ عصام: أليس قال في البداية أن نأخذ الأحاديث المتفق عليها؟ نعم بعض أهل العلم كالشيخ ناصر الألباني ـ رحمه الله ـ وغيره قالوا بصحة هذا الحديث، ولكن ألست قلت سنناقش الأحاديث المتواترة المتفق على صحتها، إن كان يريد حديث الكساء، وإن كان يريد آية التطهير، وإن كان يريد ما يريد، فلا مانع عندي أبداً بعد أن يرد على هذه النقاط التي ذكرتها وهي: هل الخميني والخوئي من الغلاة أو لا؟

يقول: لماذا خالفني شلتوت والبنا في تكفير الاثني عشرية. أقول: أنا لا أكفّر الاثني عشرية ولا أقول بكفرهم أبداً، ولم أكفّرهم؛ فكيف عرف الدكتور عصام إنني أكفّر الاثني عشرية حتى يقول خالفني شلتوت وخالفني البنا والغزالي وغيرهم من أهل السنّة، أنا ما ذكرت أنّهم كفّار، وهل الذي نقل عنهم من أقوال بالتكفير وما شابه ذلك أو نقل عني التكفير للشيعة ينقله عني من كتاب أو من شريط قلته أنا أنهم كفار؟ فهذا إذا نقله عنّي فأنا أستجيب نعم اكتفي بهذا.

السيّد رفيق من طرف الاثني عشرية:

الجواب عندك سماحة الدكتور عصام تفضل معك المايك.

الدكتور عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أما مسألة، ربما أنه الحمد لله أنّك تراجعت، وإننا نحمد الله أنك انضميت إلى مدرسة شلتوت، وإلاّ أنا رأيت أنك كنت في أحد أشرطتك، في شريط «ماذا تعرف عن الاثني عشرية؟»، والشريط عندي وأنا سأسمعك صوتك إذا أردت في الشريط، وسآتي به في الجلسة القادمة تسمع صوتك، يمكن نسيت أنّك كفرت، ولكن الحمد لله أنا قلت لك في بداية الكلام أنا أريد أن أحاول إن شاء الله أن تنتقل من مدرسة ابن باز إلى مدرسة شلتوت؛ لأن الاعتراف بالحق فضيلة. انظر وكمثال ابن باز كفّر الزيدية في فتوى، وعندي الفتوى، ثم بعد ذلك بعد سنة تراجع بعد أن عرف الحق، فالرجوع إلى الحق فضيلة. والحمد لله إننا اجتمعنا في هذه الجلسة وإنك انضميت إلى مدرسة شلتوت ومدرسة الإمام حسن البنا، وهذه نعمة كبيرة، هنيئاً لك بهذه النعمة الكبرى، أنت لو رجعت إلى مسند أحمد بن حنبل (الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢، مؤسسة التاريخ العربي) دار إحياء التراث العربي في المجلد الخامس عند ذكره لحديث زيد بن أرقم في الحديث رقم (١٨٧٠٨) لو رجعت ستعرف ما الذي أحدث الخلاف بيننا وبينكم، الحديث تبحث عنه في مسند أحمد، ومسند أحمد كما تعرف أقدم من صحيح مسلم، فالشيباني، الإمام أحمد بن حنبل توفي في سنة ٢٤١ تقريباً والإمام مسلم توفي في سنة ٣٠٠ تقريباً، كان زيد بن أرقم يتحدث عن نساء الرسول إنّهن لسن من أهل البيت، وكان يتحدث عن «حديث الثقلين» الذي يقول لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، وأنهم أهل البيت، وكان يتحدث عن حديث الحوض؛ يأخذ ببعض أصحاب النبي إلى ذات الشمال، فيذكر الإمام أحمد بن حنبل ﷺ، حقيقة خطيرة جداً «**حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي حيان التيمي، حدثنا يزيد بن حبان...**»، تجد هذا السند نفسه في مسلم نفس «حديث الثقلين» في مسلم، هو نفسه الحديث في مسند أحمد بن حنبل، ولكن للأسف مسلم ـ رحمه الله ـ حذف الحقيقة المرّة ـ من دون

قصد - !! لم يذكر الحقيقة كاملة، ولو ذكر الحقيقة لعرفنا لماذا تناقض مسلم، أعني تناقض الروايات لا تناقض مسلم، لماذا تناقض مرة يقول إنه، يعني إن زيد بن أرقم قال: نعم، ومرة أخرى يقول: لا! مرة يقول زيد بن أرقم: نساؤه من أهل بيته، ومرة يقول: لا. ولعرفنا العلاقة بين حديث الثقلين وبين حديث الحوض، وكانت الدولة الأموية تحارب كلا الحديثين، وستعرف أنّ السلطة الأموية تدخلت في المسألة من خلال مسند أحمد، سوف نعرف حقيقة الخلاف في حديث صحيح موجود، وهو بنفس السند الذي ذكره مسلم، وكأنه نفس صيغة مسلم، إلاّ أن مسلم ذكر أنّه عندما سئل زيد بن أرقم ذكر أنه سئل زيد بن أرقم: نساؤه من أهل بيته، ثم بتر الحديث لأسباب فنية وعلمية، لم يذكره بصورة كاملة قال يزيد بن حيان،

- تأمل في الرواية حتى تعرف -: «**حدثنا زيد بن أرقم في مجلسه ذلك قال: بعث إليّ عبيد الله بن زياد** (والي الدولة الأموية) **فأتيته فقال: ما أحاديث تحدّثها وترويها، لماذا تحدّث الناس عن حديث الثقلين ولماذا تحدّث الناس عن حديث الحوض؟ لماذا تحدّث الناس أن الرسول أمر بالتمسك بأهل البيت بعد القرآن، وترويها عن رسول الله؟ لا نجدها في كتاب الله!!. تحدث أن له حوض في الجنّة، أي تحدث أنه قال: لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**» لأنه هنا لك علاقة قوية بين أحاديث الحوض وبين حديث الثقلين، كما سيتضح لنا من خلال هذا الحوار، تحدث أنه الرسول قال: «**سيأتي بأُناس من أصحابي عند الحوض، فيأخذ بهم ذات الشمال؛ لأنهم أحدثوا من بعده**»، فقال زيد بن أرقم: «**حدّثنا رسول الله ووعدناه**» قال الوالي الأموي: «**كذبت يا زيد بن أرقم، ولكنك شيخ قد خرفت. قال: إنه قد سمعته أذناي ووعاه قلبي من رسول الله يقول: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده في جهنّم وما كذبت على رسول الله، وحدّثنا زيد في مجلسه**».

وتبين الروايات أنه عندما رفع الحضر عن زيد بن أرقم بدأ يبين الحقيقة. أما ما قلت: إنه الإمام الألباني ماذا قال الألباني؟

قال الألباني في هذا الحديث الذي ذكره في المجلد الرابع، الطبعة: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، مطبوع في السعودية، الرياض، طبعة وهابية، قال: «**١٧٦١ - يا أيّها**

الناس ـ الحديث عند الألباني ـ **إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي**». ثم الشي الملفت للنظر أن الألباني قال: «**بعد أن خرجّت الحديث، وبعد أن صححت الحديث كتب عليّ أن أهاجر من دمشق إلى عمان، ثم أسافر منها إلى الإمارات العربية في أوائل سنة ١٤٠٢هـ فلقيت في قطر بعض الأساتذة والدكاترة الطيبين** (يقصد علي أحمد السالوس الذي ضعّف حديث الثقلين كما ضعّفه عثمان خميس). **فأهدى إليّ أحدهم** ـ وما زال الحديث للألباني ـ قال: **أهدى أحدهم إليّ رسالة مطبوعة في تضعيف «حديث الثقلين» فلمّا قرأتها تبين لي أنه حديث عهد في هذه الصناعة، وذلك من ناحيتين ذكرتها له أنّه اقتصر في تخريجه على بعض المصادر المطبوعة المتداولة، ولذلك قصّر تقصيراً فاحشاً في تحقيق الكلام عليه؛ وفاته من الطرق والأسانيد التي هي بذاتها صحيحة وحسنة، فضلاً عن الشواهد والمتابعات التي هي بذاتها...**».

انظر أنه أنت أخطأت عندما تقول أن فقط صححه لشواهده، وحسّنه فقط لشواهده! قال: هي بذاتها، كثير من الطرق التي هي بذاتها صحيحة وحسنة. بالله عليك تقول: إن الألباني ضعّف الحديث فقد صححه لشواهده؟!!

و هو يقول بذاته لا بشواهده، وحسنة بذاتها لا بشواهدها؟ فأنت الآن ارجع إلى الكتاب ولعلك أخطأت، ثم يقول الإمام الألباني ـ رحمة الله على الألباني ورضي الله عنه ـ قال: التي هي بذاتها صحيحة وحسنة، فضلاً عن الشواهد والمتابعات، كما يبدو لكل ناظر يقابل تخريجها.

وثانياً: إنه لم يلتفت، يعني الإمام الألباني بذلك أحمد السالوس الذي ضعف الحديث، وإذا كان هذا الحديث في الحقيقة ضعيف فأيّ حديث صحيح؟!. هذا تعليق منّي.

قال الألباني بالنص: «إنه لم يلتفت إلى أقوال المصححين من العلماء لهذا الحديث (يعني لحديث الثقلين) ولم يلتفت إلى القاعدة التي ذكروها: (**إن الحديث يتقوى بكثرة الطرق**) فوقع في هذا الخطأ.

إذن فهو صحيح بذاته وحسن بذاته وصحيح كذلك بكثرة الطرق، وكان قد نمي إليّ

قبل الالتقاء به واطلاعي على رسالته أنّ أحد الدكاترة في الكويت، لا أدري هل هو الشيخ عثمان الخميس يضعف هذا الحديث، وتأكدت من ذلك حين جائني خطاب من أحد الإخوة هناك في الكويت يستدرك عليّ إيرادي الحديث في كتابي (صحيح الجامع الصغير).

و بين أنه (أعني الألباني) صححه في كتابه «صحيح الجامع الصغير» وأنّ الدكتور الكويتي قد ضعّفه، وأن هذا استغرب مني كيف أصححه، والدكتور ـ هذا كلام الألباني ـ. كيف (أنا الألباني) أصحّح الحديث والدكتور الكويتي قد ضعّفه، ويرجو الأخ المشار إليه أن أعيد النظر في تصحيح الحديث، وقد فعلت ذلك احتياطاً لله، الألباني يقول: احتياطاً لله، فلعله يجد فيه ما يدل على خطأ الدكتور وخطأه في استرواحه واعتماده عليه، وعدم تنبهه للفرق بين ناشئ في علم الحديث ومتمكن فيه، وهي غفلة أصابت كثير من الناس الذين يتبعون كل من كتب في هذا المجال، وتفضلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

إلى الآن أسالك هل الخميني والخوئي والمامقاني والمجلسي والمفيد والصدوق، هل هؤلاء من الغلاة؟ أنا أرجو أن لا تكون هناك حيدة في النقاش، وأن يكون هناك وضوح تام، أنا سألت هل هؤلاء من الغلاة، ولم يجيبني أريد أن أجاب على هذه الأسئلة، فهل هؤلاء غلاة أم لا؟ فإذا لم يكونوا غلاة فقولهم مرفوض أو مقبول، هل يقبلون الشيعة كلام الشيخ الدكتور عصام العماد أو يقبلون كلام الخوئي والخميني والمفيد والصدوق؟ من الذي قوله مقبول؟ ومن هو المغالي في هذين الطرفين؟

لحد الآن الدكتور عصام لم يجبني على هذه المسألة، كذلك هذا التوسع في نقل الروايات قال الألباني وبحث الألباني وفي كذا وصفحة كذا وصفحة كذا؟

ماذا تريد في النهاية، ماذا تريد أن تصل إليه في النهاية؟

تريد أن تصل أن الحديث صحيح؟ لا يوجد مانع تمام الحديث صحيح توكل على الله، على ماذا يدل هذا الحديث هذا الذي تريد؟ ألست قلت في البداية إنك تريد الأحاديث المتفق عليها الأحاديث المشتهرة؟ فأسلِّم لك بأن الحديث صحيح، ولكن

ماذا تريد من ورائه انتهي من الموضوع، اصعد إلى الموضوع الذي وراءه، لا نريد أن نؤخر الناس في هذه المسألة، هل يلزم التمسك بهم بأن نوليهم الإمامة؟ هل هذا هو الأمر بالتمسك بالعترة، أنهم يجب أن يكونوا هم الأئمة؟

ولكن أن تخوض هذا الخوض، وكذا وقال الألباني في قصة حياته، وقد انتقل من مكان ومكان، أنا قلت لك منذ البداية: أن الألباني ـ رحمه الله

تعالى ـ صحح الحديث، ولكن أنت قلت لي: إنك تريد الأحاديث المتفق عليها، الأحاديث الصحيحة، الأحاديث المتواترة، أول حديث تأتي به فيه كلام، إئتنا بأقوى ما عندك من الأدلة، ألست قلت لك أنك تأتي بآية الولاية؟ ألست قلت: لا تريد الكلام عن آية الولاية، وقلت أنك تأتي بآية التطهير؟ أليس قلت أنك تأتي بـ «حديث الكساء»؟ ابقى على هذا الصحيح ثم بعد ذلك نناقش في المختلف فيه، لا مانع عندي أبداً.

ائتي بأقوى ما عندك، اركب أعلى ما في خيلك، كن قوياً، هل البداية تكون هكذا؟ ادخل في الأصول، تعمق في هذه المسألة، أتريد كلام الغلاة. أنا ذكرت لك كلام المعتدلين، كلام الخوئي والخميني والصدوق والمفيد تريد كلام الغلاة.

و الآن حتى لا نضيع الوقت على الناس وحتى لا نخوض في أُمور لا داعي لها، أنا أقول: الآن لك ابدأ خذ حديث العترة إن شئت أو خذ «حديث الكساء»، إن شئت، أو خذ «حديث الغدير»، إن شئت خذ أي حديث شئت وابدأ بالحوار.

الأخ رفيق:

السلام عليكم، سماحة الدكتور السيد عصام يقول بأنه الموضوع عن الإمامة، وما تطرق إليه الشيخ عثمان يبدو أنه خارج الموضوع، ويمكن أن يخصص بحث في هذا المجال. لا بأس الآن نفسح المجال لنأخذ سؤالين بسؤالين، أنا إن شاء الله أبدأ السؤال، عندي الآن أوجه سؤالين إلى الشيخ عثمان الخميس سأسمعه المقطع، وأريد الرد على هذا المقطع، ماذا يقصد، وهو يعرِّف من هم أهل البيت، ماذا يقصد بأنَّ هذا الحديث ليس له داعي؟ أنا أريد إن شاء الله من الشيخ يعقِّب على ما ذكره لماذا يذكر أنه في صحيح مسلم ثم يقول إنه .. وأتمنى إن شاء الله يعطينا الجواب، الآن اسمع يا شيخ

عثمان صوتك سوف افتح المسجّلة. (الشيخ عثمان يتحدث في الكاسيت): «**هذا حديث زيد بن أرقم ﷺ لما سئل هل أزواجه من أهل البيت قال: لا، إن المرأة تبقى عند الرجل عصراً من اليوم ثم يطلقها وترجع إلى بيتها، أنهن لسن من أهل بيته.** هذا الحديث ورد عن زيد بن أرقم في صحيح مسلم، لكن ما قرأته أنا للاختصار أو ليس له داعي هذا الحديث، ولكن لما سأل عنه لا بأس أن أبيّن. زيد بن أرقم في هذا الحديث لما ذكر آل بيت النبي سئل: أنساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته، يعني المذكورين في هذا الحديث لمّا قال النبي: (**أذكركم الله في أهل بيتي**) لم يقصد النساء، وإنما قصد مَن؟ الأقارب وقال: **إنّما أهل بيته هم الذين حرموا الصدقة، يعني حرمت عليهم الزكاة آل علي وآل عباس وآل جعفر وآل عقيل، قالوا: أكل هؤلاء حرموا الصدقة، قال نعم. ولذلك لما في طريق آخر الحديث قالوا: أنساؤه من أهل بيته، قال: المرأة تكون عند الرجل عصراً من اليوم ثم يطلقها لكنها ليست من أهل بيته الذي أوصى بهم النبي**».

السيّد رفيق :

طيب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إن شاء الله أن ما ذكره الشيخ عثمان الخميس واضح على فهمه من هم أهل البيت، وذكرت الحديث في صحيح مسلم الذي يقول إن نساءه من أهل بيته، قال: لا فارجوا التعقيب على قولك: إنه لا داعي لهذا الحديث، ما المقصود، هل الأحاديث التي ترد في صحيح مسلم، هناك أحاديث لا داعي لها، وهناك أحاديث لها داعي. أوليس هذا اعتراف من الشيخ عثمان الخميس بأن نساء رسول الله لسن من أهل البيت؟!

تفضل شيخ عثمان، معك المايك، لا يوجد صوت يا شيخ عثمان .. من عندك، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

العفو لو يعيد الشريط.

السيّد رفيق :

إن شاء الله سأعيد بثّ الشريط.

[تمت إعادة الشريط، وكان الحديث واضحاً، وكرر السائل نفس السؤال بعد انتهاء كلام الشيخ عثمان في تسجيل الكاسيت].

السيّد رفيق :

الصوت والمعنى واضح إن شاء الله، واضح يا شيخ عثمان المايك معكم، نسمع منكم ما هو المقصود بقولكم: ليس هناك داعٍ لهذا الحديث، كي أعلم هل هناك أحاديث في صحيح مسلم ليس لها داعٍ أم أنّ هذا كانَ مجرّد رأيٍ للشيخ عثمان الخميس؟ هذا من جهة ومن جهة أخرى الشيخ عثمان الخميس يؤكد في هذا الشريط أن نساءه لسن من أهل بيته .. نسمع منكم الجواب إن شاء الله تفضلوا.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً بالنسبة لهذا الحديث حديث زيد بن أرقم لما سئل: من **أهل بيته الذين أمر النبي برعايتهم، لما قال: أذكركم الله بأهل بيتي، أذكركم الله بأهل بيتي، أذكركم الله بأهل بيتي. كررها عليه ثلاث مرات**، هذا الحديث لما سئل زيد بن أرقم: هل نساؤه من أهل بيته؟ كانت له إجابتان: مرة نقل عنه أنّه قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته الذين حرموا الصدقة، فيريد النساء من عموم أهل بيته، ولكن أهل بيته الذين حرموا الصدقة، فيريد النساء من عموم أهل البيت، لكن ليس المقصودين هنا في هذا الحديث، وإنّما المقصود بهذا الحديث من حرم الصدقة؛ وهم آل علي وآل عباس وآل عقيل وآل جعفر. وفي الحديث الآخر لما قيل له: أنساؤه من أهل بيته؟ ذكر أن المرأة ليست من أهل البيت؛ لأن الرجل قد يطلقها، تكون معه ساعة من العصر ثم يطلقها بعد ذلك.

فالقصد: أن زيد بن أرقم بيّن ﵁ أن النساء لسن مذكورات في هذا الحديث وغير مقصودات أبداً. أمّا المقصود من هذا الحديث هو أهل بيته الذين يرجعون إلى نسب واحد مع النبي ﷺ، ثم إن هذا رأي زيد بن أرقم ﵁ لما سئل عن معنى أهل البيت أو المقصود بأهل البيت! لكن أنا أريد قول رفيق، أو الذي أبدأ السؤال بالقول: لا داعي له ماذا يريد ما المقصود؟ ما هو الإشكال في هذا الكلمة؟

السيّد رفيق :

نعم، الإشكال هو أنه إذا صح الحديث في الكتب المعتبرة لدى أخواننا من المذاهب الأخرى أو من السنّة الذين يقولون بأنّ ما ورد في صحيح البخاري ومسلم هي أحاديث صحيحة، وثبتت لهم إذن أصبحت حجة، وأنت تقول: لا داعي لهذا الحديث؟! فهل نعتبر بأنه لو صح الحديث في صحيح مسلم أو البخاري إذا قال أحد المشايخ: لا داعي له لا نأخذ به أو هل نسلّم بأنه ما ورد في صحيح البخاري وإن صحّ ليس بالضرورة بأن يكون معتبر لديكم، أليست صحاح كما تقولون؟

تفضل سماحة الشيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

نعم واضح الآن مرادك، نعم أنا أقول: هذا الحديث في صحيح مسلم لا شك.

نعم أنا أولاً أريد أن أسأل الأخ رفيق مسؤول الغرفة هل هو مناقش أو منظّم للنقاش؟ لماذا يقول: إن الأدلة كلها تدل على أنّ نساء النبي لسن من أهل البيت، وكل الأحاديث تدل على ذلك، والقرآن كذا؛ فما أدري شيخ رفيق هل أنت تناقش أو تنظّم النقاش؟

أنا أرى أنّك تدخلت وأصبحت تناقش، أرجو أن تكون منظّماً لا مناقشاً! وإن كنت تريد النقاش معي فلا مانع عندي تأخذ مكان الشيخ الدكتور عصام ويكون النقاش بيني وبينك، لا مانع عندي. أنا لا أعرف الدكتور عصام، وقد قبلت معه النقاش ولا مانع أن يكون النقاش معك، وإن شئت بعده، لا مانع عندي أبداً، لكن هل أنت منظّم أو مناقش؟

الأخ رفيق:

لا العفو شيخ عثمان بالنسبة لي أنا قدمت نفسي طبعاً كسائل، يعني أنا مسؤول عن الحوار ولا يحق لي التدخل أبداً، ولكن قدمت نفسي سلفاً أني سأبدأ بالسؤال أنا، فاعتبرت حالي أحد الذين يسألون، وبمجرد أن ينتهي سؤالي لا يحق لي أي تعقيب أبداً، فلا أعرف هل تقبل سؤالي، هل يحق لي السؤال برأيك أم لا يحق لي السؤال كالغير؟ أريد أن أسمع جوابك يا شيخ عثمان، معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً أخي الأستاذ رفيق يحق لك السؤال ولا مانع عندي أبداً توكل على الله.

الأخ رفيق:

جزاكم الله ألف خير شيخ عثمان، إذن أنا إن شاء الله انتهى سؤالي ولا يحق لي أي تعقيب بعد الآن. تفضل الأخ أبو أحمد معك المايك.

الأخ الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب جزاك الله خيراً شيخ عثمان، طيب أنا أوجّه سؤالي كذلك إلى الشيخ الدكتور عصام قبل المناظرة، أنا أحلت لك سؤال أو سؤالين، وكالعادة، ولكن لم أر أي جواب؟! طالما أنك كنت تكرر مراراً وتكراراً لما كنت في اليمن .. كنت وهابياً الآن ذكرتها في المحاضرة كذا مرة، أنا قلت لك: أيضاً أنا من أهل اليمن، قلت لك: يا شيخ عصام إذا كان أحد من أهالي السنة يُسأل على أي معتقد أنت سمعت في حياتك رجل يقول إنني وهابي! أنا أرجو أن تكون الإجابة وافية الآن إمام الجميع، تفضل.

السيّد رفيق الموسوي:

تفضل سماحة الدكتور السيد عصام معك المايك إن شاء الله نسمع الجواب على سؤال أبي أحمد.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا سبق وأن أجبت وقلت لك: إن السنة غير الوهابية، أنت تعرف مثلاً أن الإمام محمد أبو زهرة ذكر في كتابه «تاريخ المذاهب الإسلامية» ذكر الشافعية والحنبلية والمالكية وخصص الوهابية في قسم خاصّ، وهو الإمام فقيه العصر عند أهل السنة وكذلك الإمام العلاّمة عبد الكريم الخطيب ذكر الوهابية في قسم خاصّ، فالوهابية غير أهل السنة. وأنت تعرف كذلك أن الوهابية عندهم أشياء تخالف بعض اعتقادات أهل السنة، حتى الإمام محمد علي الشوكاني صرّح في كتابه «البدر الطالع» إنه أنا أخالفهم في استباحة دماء المسلمين، راجع ذلك، وصرّح الإمام زيني دحلان مفتي ديار مكة المكرمة قال: وأنا لا أوافقهم في استباحة دماء المسلمين، وأنهم يتهموا المسلمين بالشرك ثم يطبقون آيات الشرك عليهم.

والإمام محمد الغزالي في كتابه «هموم الداعية»، ولذلك منع هذا الكتاب عند

الوهابيين كما في كتاب «كتب حذر منها العلماء) يعني علماء الوهابية. قال الشيخ محمد الغزالي: وإني ها آناذا اقتربت من الموت ولكني أخشى على الصحوة الإسلامية من الوهابية.

والإمام الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في كتابه «السلفية مرحلة زمنية» كذلك يقول: اجتمعنا في مؤتمر دولي لقادة الفكر الإسلامي للسنة في العالم، وبدأنا نبحث ما هي المشكلات التي يمر بها المسلمون، فقد اتفقنا على أن أكبر مشكلة نعاني منها هو وجود الحركة الوهابية التي خلقت فتنة بين المسلمين، من أجل مسألة جزئية.

والعلاّمة سليمان العودة الذي كان وهابياً ثم كتب «صفة الغرباء» بين أن طوبى للغرباء لا تعني الفرقة الوهابية (العبارة الواردة في حديث النبوي صحيح)، ورديتم عليه.

فأنا أريد أن أقول لك: إنّ الوهابية غير أهل السنّة، وإذا كان العلاّمة آل عبد اللطيف في كتابه الدعوة الوهابية والمناوئون يذكر موقف أهل نجد السنّة من الوهابية، ثم يذكر موقف علماء أهل السنة في الرد على عقيدة محمد بن عبد الوهاب ويقول في المقدمة: إن أكثر مسألة نعاني منها أنهم يسألوننا يقولون لماذا تطبقون آيات المشركين في المسلمين ثم تستبيحون دماء المسلمين؟ قال وهاتان أصعب مسألتين.

وفي الحقيقة أنا دائماً عندما كنت وهابياً، و الآن الحمد لله هداني الله إلى الاثني عشرية وانتقلت إلى مذهب الحق؛ أنا دائما أسأل: إذا كان قال ابن تيمية أنّ بدعة الخوارج أنهم طبّقوا آيات المشركين في المسلمين ثم استباحوا دماءهم فإذا كانت هذه بدعة الخوارج فأنا أريد أن أسأل ما الفرق؟ ويكون هذا السؤال موجه إلى أخي الشيخ عثمان الخميس، أو لأي واحد من الوهابيين؛ ما الفرق بين بدعة الخوارج وبدعة الوهابية؟

أنا عندي مئات الأقوال من كتب الوهابية بلغة الأرقام والصفحة انه (محمد عبد الوهاب) يرسل رسائل إلى أهل مكة ويقول: من محمد عبد الوهاب إلى المشركين!! ويقول أنهم سوف يحتارون ويقولون لكم في مسألتين في كتابه «كشف الشبهات» أو عفواً في رسائله يقول: سوف يتحيرون ويقولوا: لماذا قلنا بأنهم من المشركين؟ ولماذا استبحنا دماءهم فنجيب عنهم كذا وكذا!! فهي أكبر مشكلة عند الوهابية، ولذلك تجد انه

حتى إمام السلفية صديق حسن خان في الهند لم يوافق الوهابية في هاتين المسألتين، والإمام الصنعاني كذلك لم يوافق الوهابية، فكانت البداية حينما قال قصيدته المشهورة:

سلام على نجد ومن حل في نجد

يقصد محمد بن عبد الوهاب.

ولما بلغه أن محمد بن عبد الوهاب يتهم المسلمين من الاثني عشرية ومن السنة بالشرك الأكبر، وبالكفر قال قصيدته المشهورة:

رجعت عن القول الذي قلت في نجد ...

والقصيدتان مشهورتان.

فالكثير من أهل السنّة الآن يقولون وإن كنا نوافق الوهابية في بعض الأمور ولكننا نخالفهم في مسألة استباحة دماء المسلمين، فإنهم عندما يتهمون المسلمين بالشرك الأكبر من الاثني عشرية ومن الصوفية المعتدلين غير المغالين، ومن أهل السنّة المعتدلين، فإن ذلك سيؤدي إلى استباحة دماءهم، فمن قال: إنني مشرك بالشرك الأكبر فسوف يترتب على هذه العملية إلى أنه سيكون كذلك خارجاً عن الإسلام. وتفضلوا معكم المايك.

السيّد رفيق :

تفضل معك المايك لتعيد سؤالك يا أبا أحمد تفضل.

الأخ الشيخ أبو أحمد البكري:

سبحان الله! سبحان الله! يا دكتور أنا رجائي للمرة الثانية أو الثالثة هذه، والجميع يشهد بما فيهم رفيق أنا الآن أعيد وأكرر السؤال لمرة أو مرتين أو ثلاثة أمام الجميع، أنا لا أريد محاضرة؛ أنا سألتك سؤالاً أرجو أنك تختصر وتقتصر على الإجابة في ذكرك، دائماً تذكر لماكنت وهابياً، ولماكنت وهابياً .. أنا أسألك وأنا من أهل اليمن، جيد هل هناك من يسألك في اليمن حينما يقول لك: على أي مذهب أو على أي معتقد؟ كنت تقول: إنك أنت وهابي؟

أنا أرجو أن يكون السؤال الآن واضحاً، أرجو منك أن تجيبني، هل كنت حينما تسأل

في اليمن وأي شخص يسألك على أي مذهب أنت كنت تقول: انك أنت وهابي؟ أرجو الإجابة.

سماحة الدكتور السيد عصام:

سأجيبك، أنا عندما كنت وهابياً لم أكن أعرف أنني وهابي! ستقول لي كيف؟

أقول لك: لأن الوهابية تزعم أنهم أهل السنة!! هم يقولون: نحن أهل السنة! والأشعرية يقولون: نحن أهل السنة، وأنتم الآن الوهابية عندكم كتب كثيرة في الرد على الأشعرية والماتريدية تقول: إنهم أهل السنة. فكل واحد من هذه الفرق الثلاث في العالم السنّي الوهابية تقول: نحن أهل السنة، والسلفية يقولون: نحن أهل السنة، والأشعرية تقول: نحن أهل السنة، والماتريدية تقول: نحن أهل السنّة!! الأشعرية يمثلهم جمهور أهل السنة في العالم كما قال العلاّمة حسن أيوب في كتابه «تبسيط العقيدة الإسلامية»، إنهم يمثلون جمهور أهل السنّة.

والماتريدية موجودة في جامعه ديوبند، جامعة الأزهر في الهند، والوهابية موجودة في بعض مناطق الجزيرة وغيرها، فأقصد أنه لم أكن أعتقد عندما كنت وهابياً إذا سألني شخص كنت أقول: أنا من أهل السنة[1]، لماذا؟ لأنه أنا كنت أزعم أني من أهل السنة، يعني كل واحد من أتباع هذه الفرق المختلفة يعتقد أنه من أهل السنة؛ و لذلك قال شيخ الأزهر محمود عبد الحليم، قال: يتنازع كلمة أهل السنة وكلمة السلفية الوهابية والأشعرية!! هنالك تنازع بينهم، كل واحد يقول نحن أهل السنة!

وفي كتب الوهابية ردود على الأشعرية بشكل كثير، ملأت المكتبات، مثل: الألباني يكتب تحذير الأمة من الشيخ أبي غدة، والشيخ أبو غده هو أحد علماء الحنفية، وهو أشعري. وتجد كتب الصابوني محمد علي تمنع في المملكة لماذا؟ لأنه أشعري!!

أنا أقصد كنت أزعم أنني من أهل السنة، فلذلك أنا لم أكن عندما كنت وهابياً كما قلت، صحيح لم أكن أقل أنني وهابي كنت أظن أنني من أهل السنة، وأنني أمثّل أهل

---

(١) مقصوده وهابي.

السنة. أما السؤال الثاني فأنا أريد أن أقول: إن هذه الأسئلة التي لا تتعلق بالموضوع سوف نبحث عنها إن شاء الله بشكل مفصّل في الجلسات القادمة، لا نريد أن ندخل في هذه المسائل الفرعية، وتفضلوا معكم المايك.

السيّد رفيق :

إذن أُجيب عن السؤال.

لا يا أخ أبو أحمد لا تضحك! العملية ليست عملية ضحك رجاءً رجاءً! فنحن نحترم الشيخ عثمان الخميس؛ فيجب أن تحترم سماحة الدكتور السيد عصام العماد، ولا أسمح لأي إنسان أن يسخر أو يضحك أو ينتقد.

بإمكانه أن تقدم له المايك ويسأل ويتحدث، لا توجد مشكلة، لكن أنني أسخر من أي أحد من الطرفين هذا لا أقبل به رجاءً، وبهذا نصل إلى نهاية المناظرة الثانية.

المناظرة الثالثة

سماحة الشيخ مصطفى الطائي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المناظرة الثالثة والتي جرت في غرفة الشيخ عثمان الخميس وهي غرفة وهابية.

السيّد رفيق :

على كلٍ إن شاء الله نستطيع أن نبدأ الآن ولكم المايك أخ أبو أحمد لتقديم البداية.

الشيخ أبو أحمد البكري:

وهو كذلك طالما الأخوه دخلوا، الوقت ... أكثر من خمسة وعشرين دقيقة مرّت ولم يبدأ النقاش، المواضيع الأخرى مع من يبتدئ هذا يكون إن شاء الله في وقت لاحق، نحدد له وقت، وتتكلمون والشيخ (يعني عثمان) إن شاء الله، كما بين طيب ما أدري لعلنا نبتدئ نعطي كلمة للدكتور عصام، نسمع منه ان كان الصوت جيداً أم لا؟ ثم بعد ذلك نبتدئ إن شاء الله، تفضل يا دكتور.

السيد طلال:

أخواني الصوت مسموع إن شاء الله، شيخنا كانت فيه نقطة حمراء، تفضلوا سيدنا سماحة الدكتور عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، في البداية لا بدّ أن نحدّد المواضيع أو الخلاصة لما توصلنا إليه في الجلسات الماضية، وكان الحديث في الجلسة الماضية حول آية التطهير؛ ولأن كل مفسري أهل السنة عندما يذكرون (آية التطهير) يذكرون في ذيلها حديث الكساء وحديث الثقلين. فكان من

الطبيعي أن يكون الحديث في الجلسات الماضية يتعلق بـ (آية التطهير) وبـ(حديث الثقلين)، وتبيّن لنا من الجلسة الماضية بالأدلة أنه لا يوجد حديث (كتاب الله وسنتي)؛ لا في البخاري ولا في مسلم. وهذه من نتائج الجلسة الماضية. وإنما الموجود في صحيح مسلم ـ رحمه الله ـ هو حديث (كتاب الله وأهل بيتي).

وتبيّن لنا كذلك أنّ الكثير من الخطباء في المساجد، كما يقول الوهابي المعاصر محمد علي البار في كتابه المطبوع في السعودية طبعة وهابية، في كتابه (الإمام الرضا ورسالته الطبية)، قال: إن الكثير من خطباء المساجد يخونون الله ورسوله عندما يكتمون الحق ويذكرون (كتاب الله وسنّتي) ولا يذكرون كتاب الله وأهل بيتي، كما تبين لنا في الجلسة الماضية أن الأخ عثمان الخميس من الذين لا يكفّرون أو مِن الذين يحاربون ويخطّئون الذين يقولون بتكفير الاثني عشرية. كما تبيّن لنا أيضاً من الجلسة الماضية أنّ حديث الكساء الوارد في صحيح مسلم قد حصر أهل البيت الذين هم قرناء القرآن والذين هم المطهرون؛ حصرهم في أربعة؛ علي وفاطمة والحسن والحسين، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، وقال شيخ الإسلام: إن حديث الكساء صحيح. وقد ذكرنا المصادر في المناظرات السابقة.

كما تبين لنا أن حديث التمسك بالقرآن وأهل البيت قد صححه كبار أهل السنة، وهو من الأحاديث التي صححها الألباني والذهبي والإمام ابن حجر العسقلاني وعشرات من أئمة أهل السنّة كابن حجر الهيتمي وغيرهم من أهل السنة. والذي ضعفه هو ابن الجوزي في العلل المتناهية، وقد تعجّب الكثير من علماء السنة من تضعيفه وقالوا: إن العمل على تضعيف حديث الثقلين كتاب الله وأهل بيتي والتمسك بهما، وأنهما لن يفترقا من العجائب!! ومن أكبر السقطات التي وقع فيها.

كما تبين لنا في الجلسة الماضية أنّ الشيخ عثمان كذلك يعتبر من الذين يؤيدون الشيخ الإمام الأكبر شلتوت، ولا يرى تكفير المسلمين من الاثني عشرية ومن غيرهم من المسلمين.

كما تبين لنا كذلك أنّ الشيخ عثمان الخميس ينتقد الوهابية التي تعتبر الذين

يسجدون على التربة أنّهم يعبدون من دون الله هذه التربة، وقد وضّح الشيخ الخميس أن الاثني عشرية عندما يصلّون على التربة فانّهم يصلّون عليها كما يصلّي السني على السجاده، ومن أنهم يصلّون عليها لا لها. وتبيّن لنا من خلال مراجعة شرح (حديث الثقلين) في صحيح مسلم أنّ النبي أطلق كلمة الثقلين على الكتاب وأهل البيت، كما يقول الإمام النووي، كما ذكرنا ذلك بالمصادر في البحوث السابقة.

أريد أن ألخّص الأشياء التي توصّلنا إليها في المناظرات السابقة حتى تكون المسألة واضحة، بحيث أننا نبدأ من حيث انتهينا فيها في السابق، لا تحتاج إلى إعادة ما دام أننا قد اتفقنا في المحاضرات السابقة على هذه القضايا، فلا داعي لإعادتها من جديد، تفضلوا معكم المايك.

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب إذن بارك فيك لعل الشيخ عثمان يبين أيضاً في المسألة، ونبقى في موضوع واحد، حتى نطلع إن شاء الله الجميع بفائدة، يتفضّل الشيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً أرحّب بالدكتور فضيلة الشيخ عصام في هذه الغرفة، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذه المحاورة وهذا النقاش مطلوباً به الرضا عند الله جلّ وعلا، وأن يوفقنا جميعاً إلى مسلك أهل الحق.

الآن نكرم الدكتور عصام ونقول له: ابدأ على بركة الله تبارك وتعالى واطرح ما عندك وانفعنا وافدنا بارك الله فيك.

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب جزاكم الله خيراً، إذن أخي محمد علي لعلك الآن تكتب وتسجّل الوقت وما في أحد يرفع يده بارك الله فيكم.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة أنا سأبدأ قلت في جلسة الماضية أن الألباني، في الحقيقة كان هنالك بعض الاشياء التي يجب انك تجدد النظر إليها، قلت: إن الألباني

صحح (حديث الثقلين) لغيره بينما هو في الحقيقة صححه لذاته، وهذا ما أثبت لك بالدليل، وكذلك نجد أن الألباني والكثير من العلماء من أهل السنّة يذكرون هذا الحديث من الأحاديث الصحيحة، فأنا لا أدري لماذا التشبّث بالصيغة الموجودة في صحيح مسلم؟ وأنا أقول لك: إذا كنت أنت تتمسك في الصيغة الموجودة في صحيح مسلم وهي موجودة في الحديث رقم (٢٤٠٨) المروي عن زيد بن أرقم، فأنا أقول لك: إنه يكفي أن الرسول قد أطلق على الكتاب وعلى أهل البيت كلمة الثقلين، فما هو برأيكم؟ ما معنى كلمة الثقلين؟ عفواً أجبني عن هذا السؤال: ما معنى الثقلين في صحيح مسلم؟ تفضلو معكم المايك:

سماحة الشيخ أبو أحمد البكري:

إذن يحفظ له الوقت الباقي تفضل يا شيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة للثقلين أليس الكلام عن (آية التطهير) و(حديث الكساء)؟! أنا أرجو نلتزم بالموضوع، وأنا لا مانع عندي أن يحاجج ويتكلم في حديث عن زيد بن أرقم، فلا مانع عندي، ولكن أظن أن الاتفاق كان عن (آية التطهير) و(حديث الكساء)، فيلتزم الشيخ الدكتور إن شاء الله تعالى.

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

يعني شيخ وكأني أرى أن تنتظر منه أن يلتزم بأن يجاوب على السؤال هذا، ما فهمناه يا شيخ لعلك تكتب لي جزاك الله خيراً تكتب لي وتبين يرد على سؤالك أم انقطع منكم اللاقط؟

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أقول: يعني هل الشيخ الدكتور عصام يريد أن يخرج عن (حديث الكساء) و(آية التطهير)، يعني يريد لأنه المرة السابقة قال لي: أنت تخرج عن الموضوع وكذا الآن (حديث الثقلين) هل هو يريد حديث الثقلين أو يريد (حديث الكساء) و(آية التطهير)؟ فليحدد لنا ما يريد حتى نبدأ إن شاء الله تعالى.

الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

اذن واضح جداً يا دكتور حدّد إن شاء الله حتى الأخوة جميعاً يستفيدوا ويكون الحوار بنّاء، أيضاً تفضل يا دكتور.

سماحة الدكتور السيد عصام:

فقط أنا أريد أن أسألك سؤالاً: ما معنى (حديث الثقلين)؟ ما معنى كلمة الثقلين في صحيح الإمام مسلم؟ عندما يقول الرسول (**تركت فيكم الثقلين**) ما معنى الثقلين؟ ما هو المراد من كلمة الثقلين؟ تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، لا أدري الشيخ الدكتور عصام لا يريد أن يتحدث في الموضوع، حضّر في حديث الثقلين ولا يتكلم إلا فيه. الثقلان: هما الكتاب وأهل البيت، يكفي لا بأس، تريد نناقش (حديث الثقلين) لا يوجد أي مانع أبداً. نحن نُقِرُّ أنّ الثقلين الذين أمر النبي بهما: كتاب الله أمرنا بالتمسك به، والثقل الثاني وهم آل النبي، ولكن هل القصد تريد الآن الخروج عن موضوع (آية التطهير)؟ إذا كنت تكلمت أنا عن موضوع الإمامة قال إنّ هذا خروج عن الموضوع، وقال نحن لم نتفق على موضوع الإمامة، وإنّما كان الاتفاق على (آية التطهير) و (حديث الكساء). وما شابه ذلك والثقلين، ولم نتفق على موضوع الإمامة، واتهمني بالخروج عن الموضوع وتضييع وقت الناس أو ماشابه ذلك!! ما أذكر هذا تضييع وقت الناس، ولكن قال: إني خرجت عن الموضوع، ثم كذلك الأخ وعد أيضاً تدخل وقال أيضاً نفس الشي، قال: تركت الموضوع الذي تم الاتفاق عليه ولم نتفق على موضوع الإمامة، وكتب أيضاً ولا أدري من كتب أيضاً، كتب: إنّ هذا خلاف للوعد: لأنه لم يكن الاتفاق على موضوع الإمامة!! فأنا حقيقة يعني شككت في أمري ورجعت إلى الشريط ووجدت أن الاتفاق كان على موضوع الإمامة، وأنا أسمعكم الآن من الشريط كلام فضيلة الشيخ الدكتور عصام وكلام كذلك الأخ رفيق لما تم الاتفاق على موضوع الإمامة في هذا الموضوع، فلنستمع جميعاً إن شاء الله تعالى:

(صوت د. عصام يتحدّث كما بثّه عثمان في شريط عنده): (فأصبح الآن الحوار كما

اتفقتكم في الجمعة القادمة يتم حول الإمامة، ما في مانع إذا كان عثمان الخميس موافق ولكن لا بدّ أن نحدد الآن الآية والرواية التي نتحاور فيها).

(صوت الأخ رفيق كما بثّه الشيخ عثمان الخميس): (جزاكم الله ألف خير شيخ عثمان إن شاء الله سنبدأ الجمعة صباحاً بما اقترحه الشيخ عثمان إن شاء الله في موضوع الإمامة).

ثم استمر سماحة الشيخ عثمان يتحدّث بعد أن أغلق المسجّلة، وقال:

إذن، الحمد لله ما اخلفنا وعدنا، ولكن هذا الذي سمعناه منكم هذا الذي فهمته منكم وهو أن يكون الحديث عن موضوع الامامة بالذات وتعريفها، وما هي هذه الإمامة؟ ثم بعد ذلك نناقش أدلتها التفصيلية في (آية التطهير) أو في (حديث الكساء) وغيرها من الأدلة التي يستدل بها الشيعة في إمامة الإمام علي وابنائه ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ.

أريد الآن أقول إذا كان الدكتور عصام انتهى من (آية التطهير) فأنا لم انته بعد حتى نكمل هذه المسألة إن شاء الله تعالى، ثم بعد ذلك نتكلم في (حديث الثقلين) أو أدلة أخرى يحددها.

الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

تفضل يا دكتور.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، وأنا أسألك فقط: ما معنى كلمة ثقلين؟ أنت قلت: الثقلين هما القرآن واهل البيت. أنا أريد فقط ما معنى كلمة ثقلين كما هي موجودة في كتب أهل السنة، يعني عندما نراجع صحيح مسلم من أول شرح إلى آخر شرح وهي (عشرات) الشروح، ما معنى كلمة (ثقلين)؟ وما معنى (تركت فيكم) وهل كلمة (تركت فيكم) لها دلالة أقوى من كلمة أوصيكم أم لا؟ وإذا كانت كلمة (تركت فيكم) وكلمة (ثقلين) لا تدل على التمسك بأهل البيت فعلى ماذا تدل إذن؟.

أنا لست مثل الشيخ عثمان يعد ثم بعد ذلك يتحدث بموضوع آخر، أتذكرون أنا عندما اتفقت معه نتحدث عن آية التطهير كان يسألني ما رأيك بالخميني؟ وكأنّ الإمام

الخميني من أهل الكساء أو أن الآية نزلت فيه! كان يخرج عن الموضوع نهائياً، أنا أقول له: (آية التطهير) هي موضوعنا. يقول: ما رأيك بالخميني! أقول له: (آية التطهير). يقول لي: ما رأيك بالكُليني! كان يخرج نهائياً والآن أنا لم اخرج، يعني في الحقيقة عندما نرجع إلى كتب التفسير، أتحدّاه ان يأتي لي بكتاب في التفسير يتحدث عن (آية التطهير)، ولا يذكر (حديث الكساء)، ثم يذكر بعده حديث الثقلين، ما عندي مانع. نبدأ بـ(آية التطهير) ليس مشكلة، ولكن أريد أخواني يحكمون، أن الرجل هذا كيف يعمل من الأول، كان يخرج؛ ما رأيك في الخميني! وإذا أجبته وقلت له: هل (آية التطهير) نزلت في الخميني؟ هل الخميني من أصحاب الكساء حتى تسألني عنه؟ هل الخميني له علاقة بالموضوع؟ وأنا تشيعت ودخلت المذهب الشيعي قبل أن أعرف الكليني، وكان سبب دخولي وانتقالي من الوهابية إلى الاثني عشرية هو كتاب البخاري وصحيح مسلم لا كتاب الكليني! فلذلك انظروا كيف يتعامل حتى تعرفون أنّه في البداية كيف كان يخرج دائماً، وإذا خرج والزمته بالرجوع لا يرضى. ولكن الآن انظروا كيف يعمل! أقصد يكون هنالك نوع من الإنصاف! كم حاولت معه وكم قلت له: يكون الموضوع متمركز حول (آية التطهير)، وكان يسألني: ما رأيك بالخميني؟ ما رأيك في الغلاة؟ ما رأيك بالكليني؟ ما رأيك في التحريف للقران؟ ما رأيك ... يعني كان يخرج خروجاً نهائياً، وعندما كنت أردّه وأقول له: لا تخرج يا شيخ لا تخرج يا شيخ عن الموضوع! انظروا فقط فأنا أريد من المستمعين أن يحكموا، ونبدأ في (حديث الكساء) ونتحدث فيه، وأريد أن أسأله بعض الأسئلة إذا كان الرسول قد حدد أهل الكساء في (أربعة) أشخاص كما هو وارد في حديث عائشة في صحيح مسلم، أن الرسول أدخل الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي) فكيف نحن لا نلتزم بحديث صحيح موجود في صحيح مسلم وموجود في غيره؟! تفضل معك المايك.

الأخ الشيخ ابو أحمد من طرف الوهابية:

طيب لعلنا نترك ما جرى والآن الموضوع يحدد إن شاء الله، الموضوع لا نريد أن نكرر الكلام إذا كان يخرج الشيخ أو أنت تخرج لعله أن يوضع حداً لهذا الكلام إن شاء

الله، تفضل يا شيخ عثمان.

ما أدري لا أرى الشيخ موجوداً، يبدو خرج الشيخ يا أخوان، خففوا من الكـتابه .. خفف يا محمد علي الله يبارك فيك يا بو علي عمر أرجوك لا تكتب الكتابة المتكرره ... الشيخ خرج؟

الأخ الكابتن من طرف الوهابية:

السلام عليكم معذرة يمكن الشيخ خرج، وإذا رجع بالإمكان نغلق الغرفة... بارك الله فيك، تفضل يا أخي أبا أحمد.

الشيخ أبو أحمد:

إذن جيد من يضع نقطة على رفيق: لا تضعوا النقطة على رفيق يا أدمنية، أنا رجائي لكم لا تكتبوا الله المستعان، لعله لما يرجع الشيخ نكمل الحوار إن شـاء الله ... حـتى يرجع الشيخ، وإذا رجع الشيخ ... تفضل يا وعد:

الأخ وعد من طرف الاثني عشرية:

طيب، بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً يا أخي أبو أحمد أرجو أنك أنت تدير الحوار والمداخلات فقط، أما أن تذكر للشيخ عثمان الخميس أنه خرج عن الموضوع أو أن سماحة الدكتور عصام خرج عن الموضوع ليس من شأنك وشأني ولا توكل الكتابة إلى أحدٍ إطلاقاً.

ما دام الشيخ عثمان الخميس طلب منّي المداخلة فأنا أقول لك يا شيخ أنك بترت يا شيخ في الكاسيت عندما ذكرت في الأول من أننا اتفقنا على الإمامة، رفيق بالنص قال: الإمامة وبالخصوص (آية التطهير)، فإذا كان الكاسيت لديك لما قطعت لفظ الإمامة ولم تبث ما بعد قول الإمامة؟! على أي حال أنا يا أبو أحمد أطالب بالكاسيت الذي وضعه وقطع كلام رفيق، بتر الكلام، أطالبه بأن يكمل الكلام، أول ما قال رفيق الإمامة بتره؛ لأنه أكمل، فأرجو منك أن تطالبه بأن نكون موضوعيين في الأطروحة، لعل التسجيل موجود عند كل الأخوة، بارك الله فيكم.

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

أنا أرى الشيخ عثمان موجود الآن، تفضل كانت أسئلة مطروحة لك يا شيخ، وأرجو تجاوب عليها تفضل يا شيخ.

الكابتن من طرف الوهابية:

الأخ الشيخ أبو أحمد جزاك الله خيراً بالإمكان لو تعيد الأسئلة؛ لأنه حصل انقطاع في الخط، جزاك الله خيراً.

الشيخ أبو أحمد:

طيب لعل فضيلة الشيخ الدكتور عصام يعيد بسرعة ولا يطول إن شاء الله، وندخل في الموضوع. جزاكم الله خيراً. تفضل يا دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أقرأ لك الحديث في البداية حتى لا نضيع الوقت، أنا أذكر رقم الحديث (٢٤٢٤) في صحيح مسلم: قال الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ ولا نذكر السند حتى لا نضيع الوقت، قالت عائشة: «**خرج النبي على مرطٍ مرحل فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فهذا في صحيح مسلم** نص صريح في أن (آية التطهير) خصصها الرسول بهؤلاء الأربعة، فأنا أريد أن أقول للشيخ عثمان الخميس: كيف يحق لنا أن نخالف حديث صحيح فسر (آية التطهير) بشكل كامل؟! ومن هنا نجد أن الكثير من أئمة أهل السنة كالإمام الطحاوي بموجب هذا الحديث قال: إن (آية التطهير)، وإن التطهير خاص بهؤلاء الخمسة. وإذا أردت أن تراجع، فارجع إلى كلام الإمام الطحاوي وهو من كبار الحفّاظ واستدلّ بهذه الآية، ألا تعتبر أنه لا يصحّ أن نقول خلاف هذا النصّ النبوي الشريف الذي هو صريح في حصر أهل البيت المطهرين بهؤلاء الخمسة. وهذه ﴿**وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ هل تعتقد أن التطهير يشمل الجميع ويشمل غير هؤلاء، مع أن الرسول حثّ في أحاديث صحيحة أُخرى وأكّد بروايات أُخرى، ظل الرسول أكثر من خمسة أشهر يمر على بيت السيدة فاطمة

ويقول: (الصلاة يا أهل البيت) في حديث صحيح من أجل أن يؤكّد ذلك، إذن: فالرسول قد بيّن اختصاص هذه الآية بـ (أهل الكساء) في مقامين:

المقام الأول: على مستوى الحصر وإدخالهم في الكساء وهذا مقام عمل.

والمقام الآخر: الرسول صرّح في أحاديث صحيحة أنّها نزلت هذه الآية أو وردت في هؤلاء، إذن الرسول حصر أهل البيت المطهرين في هؤلاء الخمسة، أقصد إذا كان الرسول حصر أهل البيت في هؤلاء الخمسة ثم نأتي إلى صحيح مسلم كما بينت أنا في الجلسة الماضية، وهي رواية موجودة في صحيح مسلم أنه سئل زيد بن أرقم: أنساؤه من أهل ابيته؟ قال: لا، ومرة قال: نعم في رواية أُخرى، ولكن نجد في شرح النووي قال: أنه عندما قال نعم، استدرك وقال: لكن، والاستدراك هذا يفيد لنا أن (نعم) هنا في الأصل (لا)، ولذلك قال الإمام النووي: أكثر الذين يروون روايات جاءت أنه قال: نعم. ومما يدل على أن (لا) هنا لا تدل على النفي أن زيد ابن ارقم استدرك.

وهنالك دليل آخر ذكرته لك في السابق وهو: إن الإمام أحمد بن حنبل ذكر، كما ورد في الحديث الصحيح في مسند أحمد، وهو يعتبر تكملة (لحديث الكساء)، ما الذي حدث؟ إن زيد بن أرقم كان يتردد أحياناً، المشكلة الكبرى أنه عندما رجعنا إلى صحيح مسلم وجدنا أنه في نفس السند الذي هو موجود في صحيح مسلم هو نفسه موجود في مسند الإمام أحمد بن حنبل! عندما تراجع مسند أحمد تجد أن الرواية مروية عنه بنفس السند؛ حدثني أبي، حدثني إسماعيل بن إبراهيم عن أبي حيان، التيمي، حدثني يزيد بن حبان التيمي ... إلى أن يأتي بالرواية عن زيد بن أرقم، ونفس النص الذي موجود في مسند أحمد هو موجود كذلك في نصّ صحيح مسلم، ولكن ما الذي حدث؟

المشكلة الكبرى حدثت من قبل الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ حدثت منه من دون قصد وعمد، وهو: أنه عندما نأتي إلى ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: «إن نساؤه من أهل بيته»، ولكن قال العلماء: أنا سأذكر لك أقوال العلماء: إنه (لكن) هنا التي فيها استدراك تدل على أن هناك في الكلمة سقط؛ لأنه قال: (نعم) ثم قال: (ولكن)، مثلاً عندما يقول لك شخص من الخارج هل جاء محمد فتقول: (نعم)، ثم تقول (لكن)، أنت

استدركت، يعني أنت رديت كلامك، ولذلك قال: (**ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده**). إذن فزيد بن أرقم يرفض، ولكن الإشكالية الكبرى أن مسلماً حذف الرواية ـ لأسباب علمية تتعلق بترتيب كتابه حسب المواضيع، لم يكملها كما هي في مسند أحمد ـ فقد روى يزيد بن حبان: حدثنا زيد بن أرقم في مجلس قال: بعث الينا عبيد الله بن زياد، انظر إلى المشكلة الكبرى انظر كيف كان يوجد محاربة (لحديث الثقلين) و (حديث الحوض) أو (حديث الكساء)؛ لأن الموضوع بين الحديثين هنا متشابك. فقال يزيد بن حبان: حدثنا زيد بن أرقم في مجلسه فقال: بعث إليّ عبيد الله بن زياد والي بني أمية .. فأتيته فقال: ما أحاديث تحدثها وترويها عن رسول الله لا نجدها في كتاب الله؛ تحدث أنه له حوضاً في الجنّة، تعرّف أحاديث الحوض؟! وأنّه يأخذ ببعض أصحاب النبي إلى ذات الشمال؛ لأنهم أحدثوا من بعده.

وأرجو ملاحظة العلاقة بين حديث الثقلين وحديث الحوض وتدخل عبيد الله بن زياد في محاربة الحديثين ونعود إلى زيد بن أرقم.

قال: قد حدثناه رسول الله ووعدناه، قال: كذبت، ولكنك شيخ قد خرفت، قال: إني قد سمعته أذناي ووعاه قلبي عن رسول الله يقول: «**من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من جهنم، وما كذبت على رسول الله.**»

فنحن نجد أنّ هنالك كان يوجد تدخّل من قبل السلطة في هذه الأحاديث؛ حديث الثقلين، وحديث الحوض، وحديث الكساء، والسلطة كانت تريد أن تتدخّل بالذات في قضيّة أهل البيت، لذلك نجد أنّ زيد بن أرقم رضوان الله عليه كما أنه في ذيل هذه الرواية في مسند أحمد كان يواجه بضغوط من قبل بني أمية، والمشكلة الكبرى أنّ الإمام مسلم عندما جاء لم يذكر بقية الرواية حتى نعرف أن السلطة كانت تتدّخل في قضيّة تحديد أهل البيت، وفي قضية الصحابة المرتبطة بحديث الحوض؛ لأن حديث الحوض هو أخطر حديث في قضية الصحابة، ومن هنا نجد كذلك دلائل أُخرى، ولكن أنا ذكرت هذا الدليل وهو تدخّل السلطة في تحديد وتوسيع دائرة أهل البيت، وطبيعي أن تتدخل في هذه المسألة؛ ولأن الرسول قرن أهل البيت بالقرآن الكريم، وحدّد القرآن بسور

معينة، قام الرسول بنفس الطريقة، فيها يتعلق بأهل البيت المتمسك بهم وهم أهل الكساء، أمّا أهل البيت غير المتمسك بهم فليس حديثنا عنهم، فحديثنا عن الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين ـ رضوان الله عليهم ـ فنجد أنّه كان هنالك للرسول من أجل أن لا يأتي أحد ويتلاعب في الدين ويدّعي أنّه من المطهرين؛ كان الرسول يؤكّد على هذا التحديد في أكثر من مرة.

أنا اسألك لماذا: كان الرسول في أكثر من مرة عندما يمرّ على بيت السيدة فاطمة الزهراء يقول: (**الصلاة أهل البيت**) كان من أجل أن يؤكّد لهم في جانب عملي ملموس يراه الصحابة يومياً أن أهل البيت هم هؤلاء، حتى لا يدّعي أحدٌ بأنه من أهل البيت المطهرين، فيحرّف الدين، أليس من المعقول يا أخي؟

أجب عن هذه الأسئلة أن الرسول ما دام قد قرن أهل البيت بالقرآن الكريم، وحصر السور حتى لا يأتي أحدٌ ويدخل في القرآن الكريم ما ليس فيه، وحصر آل البيت المطهّرين حتى لا يأتي أحدٌ ويدخل في أهل البيت المطهّرين ما ليس منهم؛ أليس من المعقول أنّ الرسول في أكثر من مورد وفي أكثر من رواية، روى الإمام ابن كثير في تفسيره أكثر من ستة عشر طريقاً أن الرسول كان يدخل في الكساء، الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين، ويقول: (**هؤلاء أهل بيتي**)، وعندما ترجع إلى (آية المباهلة) كذلك كرر الرسول هذه العملية وأدخل هؤلاء الأربعة وقال: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**). ما هي الحكمة من الرسول أن يؤكّد على هذه المسألة؟ وإذا كان الرسول يريد أن يوسّع دائرة المطهرين فلماذا عندما جاءت أم سلمة وقالت: (**أأنا من أهل البيت**)، إذا كانت قضية أهل البيت هنا تشمل النساء، ألست معي يا أخي سماحة السيد عثمان، أن الآية نزلت في بيت أم سلمة، عندما تأتي أم سلمة وتسأل وتقول للرسول هل أنا منهم؟ هذا يدل دلالة حالية بأن أم سلمة قد عرفت من حالة الأجواء الخاصّة أن الرسول كان يريد أن يعبّر عن أهل البيت في صورة خاصّة، أي إن كلمة أهل البيت هنا هي حقيقة شرعية لا حقيقة لغوية، فمثلاً (حديث الدار) اضرب لك مثلاً (حديث الدار) إذا قيل: (حديث الدار) أين يذهب النظر؟ المراد بالدار، دار معين لشخص معين.

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية ـ مقاطعاً ـ:

أنا آسف إني أضع عليك نقطة وأقطع كلامك يا دكتور، أنا ما أعتقد والجميع يشهد ما أعتقد أن هذا سؤال! إنما هذا تفصيل للسؤال، وإذا عمل نفس الشي الشيخ عثمان أنا أيضاً أضع له نقطة، فأنا أرجو أنك تضع السؤال، أنا الآن أراك أنك تفصِّل السؤال يا دكتور.

سماحة الدكتور السيد عصام:

السؤال هو أنه أقول: الرسول لماذا أكّد دائما على مسألة حصر أهل البيت المطهرين في الأربعة وتكرر هذا الموقف منه في عدة مواقع، وفي أحاديث صحيحة عند الجميع؟ وإذا كان سؤال آخر، إذا كان الرسول لم يحصر أهل البيت فمعنى ذلك أن الرسول عندما أمر بالتمسك بالقرآن والسنة وأهل البيت هل نتمسّك بأيّ واحد؟

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب جيد جدا لا يا أخ وعد؛ لأنه إذا كان سؤالاً يسأل ويجاوب عليه أيضاً الشيخ عثمان أنا أرى ليس هذا في الوقت. يطرح سؤاله ما عندنا مانع الأمر واضح، يعني أطرح السؤال ويجيب الشيخ عثمان وكذلك الدكتور الشيخ عصام والعكس صحيح، لكن أن يؤخذ بأن يفسّر السؤال بجواب ما أرى هذا يا أخي إن شاء الله، الجميع يسمعون ذلك، تفضل يا دكتور، إن شاء الله تجاب على سؤالك.

الأخ رفيق من طرف الاثني عشرية:

لا عفواً يا أخ أبو أحمد، رجاء الذي عملته هو أمر غير مقبول، الأخ الكابتن، يعني يعلم أنّ هذا الأمر أنا تكلمت معه، إنه لا يسمح في إيقاف أي أحد من المشايخ، سواء سماحة الدكتور السيد عصام أو الشيخ عثمان إذا كان يوجد تعليق يعلق بالكتابة أما أنت توقف الشيخ عثمان أو توقف سماحة الدكتور السيد عصام هذا ليس من حقك، مع احترامي الشديد لك؛ لأنك لست مؤهلاً، لأن تبدي بآراءك تجاه الطرفين. أنني أعلم أن يعترض الشيخ عثمان يكتب اعتراضاً، ويسمح له الطرف الآخر، أما أنت تدخل وتعلق بنفسك فما أعتقد أنّ هذا مقبول، وأرجو من الاخ الكابتن أن نسمع رأيه في هذا المجال،

أما تضع نقطة على الشيخ عثمان، وأضع نقطة على سماحة الدكتور السيد عصام هذا أمر غير مقبول، نسمع منكم الأخ الكابتن.

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

جيد يا رفيق أنا أقول أقصد أنه يطرح السؤال والشيخ من حقه أن يعلق، لكن ما كان سؤالاً! هذا سؤال مكرر عدة مرات! على العموم الجواب للشيخ إن شاء الله، تفضل يا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا لن أبدأ حتى يقول الشيخ الدكتور عصام بأنه انتهى؛ لأنه ضيف عندنا.

سماحة الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب تفضل دكتور شيخ عصام تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أنا لم انته من كلامي، الحقيقة أنا أريد ليس فقط سؤالاً، ولي الحق، لماذا تضعون هذه القوانين الصارمة وهل نحن وضعنا لكم مثل هذه القوانين الصارمة عندما كنا في (غرفة الحق)؟ يعني لماذا توضع مثل هذه القوانين الصارمة؟ وأعتقد أنّ هذا ليس أسلوباً، نحن ضيوفكم، يعني ليست طريقة جيدة، هذه الطريقة، أنا في الحقيقة أفضّل، هذا اختياري، أو أسأل هذه مسألة تتعلق بي، لا تتعلق بكم! أنا أريد أن اقول: ما المقصود من أهل البيت في (آية التطهير)؟ نحن نريد أن نبحث هل أهل البيت في (آية التطهير) حقيقة شرعية؟ أي إنها مثل الصلاة، الصلاة لها معنى لغوي، نريد أن يجاب على بعض هذه الأسئلة.

إذن نجيب عن بعض هذه الأسئلة، فالصلاة لها معنى لغوي وهو (الدعاء) ولها معنى شرعي، هل كلمة أهل البيت هي كلمة لها المعنى اللغوي أم لها معنى خاص؟ هل أن الشارع تدخّل فوضع لهذا الكلمة الهامة معنى خاص؟ هل الرسول عندما أدخل أهل الكساء الخمسة في أهل البيت ثم نزلت الآية، أو أدخلهم وقال: (**اللهم إن هؤلاء أهل بيتي**) قد بيّن الرسول هنا في هذه الآية معنى خاص؟ مثلاً عندما نقول: (البيت العتيق)،

الكعبة نقول (البيت العتيق)، هل كلمة البيت هنا مطلقة أم تعني معنى معين؟ هل تعني بيت الرسول وأهله وعشيرته وعائلته ... أم هي كل مَن يمتُّ إلى الرسول بصله قرابة أو نسب، أم أن أهل البيت ينصرف إلى المعنى العرفي المتداول الذي يطلق على عيال المرء وأزواجه بما في ذلك نساء النبي، أم هناك معنى آخر صرفت إليه هذه العبارة؟

أريد أن أقول: هذه أقوال طرحت وذهب إليها كبار المفسرين، ولكننا نرى أنـها لا تنطبق على المعنى الواقعي لكلمة أهل البيت في آية التطهير، في الآية الكـريمة (آيـة التطهير) إن كلمة أهل البيت هي عنوان خاص، والدليل أنه عنوان خـاص مـا قـام بـه الرسول حيث كرر أكثر من مرة عندما نزلت (آية المباهلة)، **(إن هؤلاء أهل بيتي)**، وهذه **(هؤلاء أهل بيتي)**، تفيد الحصر فهو عنوان خاص يشير إلى حادثة وقعت، وبعبارة: إن كلمة (البيت) في (آية التطهير) تشير إلى بيت من بـيوت نسـاء النـبي، والألف واللام عهدية، وأهل البيت عندما كانوا مجتمعين في الزمن والمكان المعينين، قضية فيها حادثة خاصة، ليس القضية أن تأتي وتقول لي المعنى اللغوي، بل هي قضية خاصة، حـادثة معينة في بيت أم سلمة، وفقاً لتعيين الروايات الصحيحة عند الطرفين، فنزلت الآية، ثم بعد ذلك حدد الرسول في أكثر من موقع في آية المباهلة أن **(هؤلاء أهل بيتي)**، هؤلاء أهل بيتي وأعتقد أنه لا يوجد أسلوب أبلغ من هذه الطريقة، أن يقرنوا بالكتاب والسنة النبوية.

ثانياً: عندما تأتي أم سلمة وتسأل النبي وهي في بيتها، لماذا تسأل النبي **(أأدخـل)**؟ والمرأة لا يمكن أن تسأل زوجها هل أنا من أهل بيتك؟!! ولكنها سألت؟ لأنها تعرف أن أهل البيت هنا حالة معينة خاصة لا تستطيع أن تدخل، وإلاّ لو كانت تعرف بأنها من أهل البيت في هذه الحالة فلماذا تسأل؟! لماذا تسأل وهي في بيتها وفي منزلها؟ فكان ذلك دليل أن كلمة أهل البيت إشارة إلى الخمسة المجتمعين في بيت أم سلمة، حالة معينة، كما نقول ذلك في (حديث الدار)، فكلمة الدار فـي هـذا الحـديث إشـاره إلى حـالة مخصوصة. وفي بداية الأمر يجب أن نحدد أنّ هذه العبارة أنّها تعطي معنًى خاصاً، تعطي معنًى شرعياً معيناً، ولكن المشكلة أن بعض الأخوان عندما يأتي ويبحث عنها لا ينظرون

إلى الملابسات والأجواء التي أحيطت بـ (حديث الكساء) وبـ (آية التطهير)، ثم يأتون ويقولون: إننا نأتي ونستدل بالسياق!!

وهل السياق يسمح بأن نخالف النص؟! يا أخي السياق هل له حجية يا شيخ إذا كان يخالف نصاً نبوياً معروفاً؟!

والعلماء اتفقوا من السنة ومن الاثني عشرية أن السياق لا يصح أن يعتمد عليه إذا كان يخالف نصّاً صحيحاً في صحيح مسلم أو غيره، وتفضلوا معكم المايك.

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

تفضل يا شيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أقول ابتداءً أنا أقول للدكتور الشيخ عصام هدئ إن شاء الله تعالى ولا داعي للغضب، إن شاء الله نحن نتحاور في سبيل الوصول إلى الحق إن شاء الله تعالى، فأرجو أن يكون الحوار هادئاً بقدر المستطاع من قِبلي ومن قِبَلك إن شاء الله تعالى، وكذلك من قِبَل الأخوة المشاركين في الكتابة، أو التّدخل في المناظرة، جزى الله الجميع خيراً.

ذكر الشيخ الدكتور عصام يقول: كنت أسأله (يعنيني أنا): ما رأيك بالخميني؟ وما رأيك في التحريف؟ ما رأيك بالكليني؟ ثم يقول لي: لا تهرب يا شيخ، ارجع إلى (آية التطهير) وأنا كنت أخرج!

والله ما أظن أنّ هذا حدث، لكن أنا كان عندي سؤال، الآن هو وجّه لي مجموعه أسئلة، الحمد لله كل الأسئلة التي يوجهها أجيب عليها، لكن هو سألته سؤالاً لم يجب عليه إلى الآن، بل تقريباً أكثر من سؤال، أنا موجودة عندي هذه الاسئلة لم يجب عليها الشيخ الدكتور عصام!

هل إجابة الأسئلة متوقفة عليّ أنا، أو أن كلانا يجيب على الأسئلة التي تتوجه إليه؟

أنا ما سألته: ما رأيك في الخميني؟ هو الآن اتهمني بأنني أنا كنت أسأله ما رأيك بالخميني؟ أبداً والله إني ما سألته.

فأنا ما زلت أسأل: هل الخميني والخوئي والصدوق والمفيد من الغلاة؟

أنا لا أريد أن نضيع الوقت، ولكن أقول: هذا السؤال لم يجب عليه!! ولكن القصد أن الشيخ الدكتور عصام العماد لم يجب عن هذا السؤال، وهو يوجّه لي أسئلة كثيرة ولم يجب على شي مما سألته ولكن أقول: هل يا دكتور عصام .. أنت ضيف عندنا، فسنعاملك بما ندين الله به، وكل إناء بالذي فيه ينضح! وإنائنا لا ينضح إلاّ بخير إن شاء الله، لك ولغيرك، وأنت على الرحب والسعة في هذه الغرفة إن شاء الله تعالى، وقل ما شئت واحبب من شئت، وابغض من شئت، ونحن إن شاء الله لا تجد منا إلاّ كل خير إن شاء الله تعالى.

أما هروبي فأنا الحمد لله أظن أنني ما هربت من شي وأجبت على جميع الأسئلة التي وجهت لي، حتى من غير الشيخ الدكتور عصام، مثل الأخ وعد وغيره.

يقول خصصها الرسول في هؤلاء (الأربعة)، ثم قال فسّر (آية التطهير)؟! لا مانع نفسّر (آية التطهير) ونقف معها قليلاً.

يقول: إنّ الطحاوي قال (آية التطهير) خاصّة بأهل البيت.

أنا قلت له قبل قليل: أرجو كل أحد تنقل عنه كلاماً أن تذكر الجزء والصفحة وفي أي كتاب قال هذا الكلام.

قال كذلك الدكتور عصام: نزلت هذه الآية في هؤلاء بأحاديث صحيحة.

أيضاً أريد من الشيخ الدكتور عصام أن يبيّن للناس ما هي هذه الأحاديث الصحيحة؟ لا يصح حديث أبداً بأن (آية التطهير) نزلت بهؤلاء أبداً، إنما (آية التطهير) في كتاب الله تبارك وتعالى لم تنزل فيهم ـ رضي الله عنهم ـ وإنما نزل فيهم حديث الرسول لما غطاهم النبي بالكساء وجللهم به ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقال: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**). هذا لا ننكره نحن، فنحن نحبهم ونجلهم ونقدرهم ونعرف لهم قدرهم ـ رضي الله عنهم ـ لكن الآية نزلت فيهم هذا غير صحيح أبداً!! لم يثبت هذا الأحاديث هذه كلها ضعيفة.

الشيخ الدكتور عصام يقول: الأحاديث الواردة فيها صحيحة عند الجميع.

فهذا كلام غير مقبول.

يحتج بزيد بن الأرقم، ويقول: إنه كان تدخُّل السلطة في هذا الحديث.

أنا أذكر لكم ما هي السلطة التي تدخّلت في هذا الحديث حتى لا يقول: إن زيد بن أرقم قال: تدخّلت السلطة ومنعت، من هي هذه السلطة لنرى التي تدخّلت والتي لم يذكرها الدكتور عصام. هذه السلطة كما هو الحديث في مسند الإمام أحمد في الجزء (الرابع) صفحة ٣٦٦ و٣٦٧ بعد أن ذكر زيد بن أرقم ﷺ هذا الحديث عند عبيد الله بن زياد، وكلكم أيّها الشيعة تعرفون من هو عبيد الله بن زياد، عبيد الله بن زياد هو الذي أمر بقتل الحسين ـ رضوان الله عليه ـ عبيد الله بن زياد من النواصب الذين كانوا يبغضون آل بيت النبي **وانظروا ماذا قال عبيد الله بن زياد لمّا قال زيد بن أرقم هذا الحديث وسأل نساؤه من أهل بيته، قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرموا الصدقة، وهذا تكلمنا فيه في المرّة السابقة، ونعيده الآن بالتفصيل إن شاء الله تعالى، ثم بعد ذلك لما انتهى يقول بعث إليّ عبيد الله بن زياد! هذا يزيد بن حيان يقول عن زيد بن أرقم أنه بعد أن انتهى بعث إليه عبيد الله بن زياد! يقول: فأتيته، فقال: ما أحاديث تحدّثها وترويها عن رسول الله لا نجدها في كتاب الله تحدّث أن لهم حوضاً في الجنة؟ قال: قد حدّثناه رسول الله ووعدناه، فقال له عبيد الله بن زياد الناصبي قال له: كذبت ولكنك شيخ قد خرفت!!**

هذا عبيد الله بن زياد الذي لا يعطي قدراً لأصحاب رسول الله ولا يعطي قدراً لآل بيت النبي.

فقال له كذبت، ولكنك شيخ قد خرفت!!

فقال له زيد بن أرقم، الذي يقول الشيخ الدكتور عصام أن السلطة تتدخّل في الأحاديث، قال له زيد بن أرقم ﷺ إني قد سمعته أذناي، ووعاه قلبي من رسول الله يقول: (**من كذب عليّ متعمّدا فليتبوأ مقعده من جهنّم**) وماكذبت على رسول الله.

يقول: وحدثنا زيد في مجلسه في نفس المجلس عند عبيد الله بن زياد، قال: (**إن الرجل من أهل النار ليعظم للنار حتى يكون الضرس من أضرسه كأحد**).

لِما لم يذكر الدكتور عصام أنّ عبيد الله بن زياد هو الذي تدخّل، وإن تدخّله لم يجد شيئاً؟ لماذا لم يقل هذا؟ لماذا يتهم الإمام مسلم؟ ولماذا يتهم الصحابة رضي الله عنهم؟

والله لو لم نحب آل بيت النبي ما روينا هذه الأحاديث في كتبنا ولسبيناهم كما سب غيرنا غيرهم، ولكننا والله لا نسبهم بل نحبهم ونعطيهم قدرهم الذي لهم ـ رضي الله عنهم ـ.

كذلك قال الدكتور عصام: لماذا كان الرسول يقول: الصلاة يا أهل البيت حتى يشهد الصحابة؟

متى كان يخرج ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يخرج لصلاة الفجر في الليل، مَن يراه؟!! يخرج ويقول: الصلاة أهل البيت!! نحن لا ننكران هؤلاء من أهل البيت، ولا أحد من أهل السنّة ينكر أنّ علياً من أهل البيت أو الحسن أو الحسين أو فاطمة ـ رضوان الله عليهم ـ من أهل البيت من ينكر هذا؟ ثم قال لي: أجب عن هذه الأسئلة!!

نعم أجيب أنا جميع الأسئلة التي طرحتها سأجيب عنها إن شاء الله تعالى.

يقول: حديث الثقلين في صحيح مسلم، قبل قليل ولم يجب.

أرجو أن يجيب، في مسلم. (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وحث على التمسك به والأمر به، ثم قال: أذكركم الله في أهل بيتي). نحن لا ننكر بأن أهل البيت من الثقل الثاني، فأهل بيت النبي ثقل عندنا لهم وزنهم ولهم قيمتهم ومكانتهم، لذا كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول: (**ارقبوا محمداً في آله**) ونحن كذلك نرقب محمداً في آله.

يقول: لما جاءت أم سلمة والآية نزلت في بيتها وقالت: (هل أنا منهم)؟ لأنها تعرف أن أهل البيت حالة خاصة.

غير صحيح هذا الكلام ـ يا دكتور ـ قلنا: أولاً: إن حديث أم سلمة بكل حال ضعيف، لا يصح عن النبي وإن صحّ. فاضعف ما فيه هو قول النبي لها: (لست منهم). أو أن الآية نزلت في بيت أم سلمة أبداً لم تنزل هنا في بيت أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ هذه الآيات وهي ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾!

وكذلك يقول: حددهم بالأربعة في أحاديث صحيحة عند الجميع.

أرجو ذكرها! أرجو ان يذكر الشيخ الدكتور عصام الأحاديث الصحيحة عند الجميع! أنا لا أعرف إلاّ حديث عائشة الذي في صحيح مسلم وذكرناه قريباً، وأرجو أيضاً هذه أن يتنبّه لها الدكتور الشيخ عصام وهو: كيف تروي عائشة هذه الفضيلة لأهل البيت إن كانت

تبغضهم ـ رضي الله عنهم ـ.

كذلك محمد علي البار لما قال: إنه من علماء الوهابية.

لم يذكر لنا ترجمته، وهل هو فعلاً من علماء الوهابية.

السياق هل له حجة؟

أنا إن شاء الله تعالى سوف أبيّن ذلك، لكن لأن الوقت قد أزف لذلك إن شاء الله تعالى إذا تكلم الدكتور عصام وسمعت ما عنده بعد ذلك أتكلم بالتفصيل إن شاء الله تعالى عن (حديث الكساء) أو (آية التطهير)، ونفصلها تفصيلاً إن شاء الله تعالى، ونذكرها مسألة مسألة، وشكراً لك دكتور عصام.

الأخ الشيخ أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

جيد جزاك الله خيراً يا شيخ، تفضل شيخ دكتور عصام لك اللاقط الآن.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا في الحقيقة سألتك عدة أسئلة، أولاً أنا فتحت حديثي بـ (حديث الكساء) الثابت في صحيح مسلم، وقرأت لك الحديث، حديث عائشة أن النبي أدخل فاطمة وعلي والحسن والحسين، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وتكررت هذه العملية من الرسول في موارد عديدة، فهذه سألتك لماذا الرسول صنع هذا الصنع؟ لماذا الرسول قرأ هذه الآية؟ ولماذا أدخلهم في الكساء؟ وأنت لم تجبني على هذا السؤال!!

وبينت لك كذلك أنه لم تجبني على سؤال: هل كلمة أهل البيت هنا حقيقة شرعية أو لغوية أم إنها متشرّعة؟ يعني هل نبحث عنها من حيث المدلول اللغوي أو نبحث عنها من حيث المدلول الشرعي؟ أي أن للشارع صياغة معينة بهذه؟ وهل إنها مصطلح عند المسلمين المتشرّعة؟ أليس الرسول عندما أكد وأدخلهم في الكساء، قد أعطى لهذه الكلمة (أهل البيت) مدلول شرعي؟!

أنا أسألك عن هذا السؤال: أليس الرسول ـ كما في حديث عائشة ـ عندما أدخل هؤلاء الأربعة وكان يقرأ الآية عليهم، وكما قلت في موارد عديدة حتى لو كان في صلاة

الفجر والناس لا يسمعون كما تظن أنت، ماذا يريد أن يصنع النبي؟ أليس النبي أراد بقراءة هذه الآية أن يبيّن لنا أنّ كلمة أهل البيت هنا حقيقة شرعية، أي أنه يريد أن يقول: أنا رسول الله المشرّع لي الحق أن أضع كلمة أهل البيت في إطار معيّن، أن أحدّد أهل البيت في إطار معين؟ فلماذا لم تجب عليّ أنت؟ كان المفروض أن تجيبني على هذه المسألة!!

أنا قلت له: لماذا صنع الرسول هكذا؟ ولماذا كان الرسول في صلاة الفجر كان يمرّ على بيت فاطمة ويقول: (الصلاة) ويقرأ الآية، وأنت أقرّيت؟ لماذا كان الرسول يصنع هكذا؟ ثم لماذا مرة أُخرى أدخلهم في الكساء؟ ودعا لهم قال عثمان: عندما نزلت آية المباهلة، والرسول كذلك جمع هؤلاء (الاربعة) ثم قال في الحديث الصحيح: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي**»، لماذا الرسول كان يكرر هذا العمل؟ أليس الرسول عنده حكمة؟ عندما الرسول يصنع أمراً أكيد عنده حكمة معيّنة، يريد أن يضع لنا إرشاداً كما أن للشارع حقيقة معينة تختلف عن المعنى اللغوي كما في الصلاة، ضربت لك مثالاً. فأنا قلت لك: إنه لماذا صنع الرسول هذا الصنع؟ وما هو هدف الرسول وإصراره على هذه المسألة مرة عندما نزلت آية المباهلة قال عثمان الخميس رسول الله جمع الأربعة وقال: (**هؤلاء هم أهل بيتي**)، وكرر أكثر من مرة عندما كان يذهب إليهم في بيت السيدة فاطمة، كان يقرأ عليهم آية التطهير ولم يحدث أنه قرأ هذه الآية في غير بيت فاطمة وعلي والحسن والحسين. فأنا أريد أن أقول: ما هو غرض الرسول من هذا؟ أرجوك أجبني لا تخرج إلى مواضيع جانبية وتقول لي: بأنني تكلمت في الصحابي زيد بن أرقم ﷺ، وهذه في الحقيقة للأسف الشديد فيها نوع من المغالطة، يعني لم أذكر أنا زيد بن أرقم، أنا قلت: أن عبيد الله بن زياد دعا زيد بن أرقم، أنا لم أقل شيئاً في الطعن في زيد، المسألة فيها مغالطة، أو أنّك لم تفهمني، يعني ... فأنا لم أقل زيد بن أرقم لعب في الحديث، قلت: عبيد الله بن زياد! قلت: السلطة تدخّلت! لم أقل أن زيد بن أرقم تدخّل! لم أقل فيه شيئاً، أقصد أنه لا تحمّل كلامي ما ليس فيه. وأعتقد أن الأخوة يعرفون ماذا قصدت، أنا فقد تساءلت لماذا الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ لم يكمل الحديث، رغم أن الإمام مسلم جاء

متأخراً عن الإمام أحمد بن حنبل، والسند نفس السند، ونقله مبتوراً؟ لا تخرجنا عن موضوع الحوار، وهو هذا دور السلطة في التلاعب بحديث الثقلين! أجبن لماذا الرسول كان يكرر في صلاة الفجر: (**الصلاة أهل البيت**) ويذهب فقط إلى بيت معيّن، ما هو الغرض؟

وأنت عندما تقول: إنه في صلاة الصبح الرسول كان يكرر، في صلاة الصبح وكان الصحابة ليسوا موجودين ولم يسمعوا منه ذلك، فهل معنى ذلك ان الصحابة كانوا ينامون عن صلاة الصبح؟! ومعاذ الله أن يتركوا صلاة الصبح ـ رضوان الله عليهم ـ ؟!

فأنا أتعجب منك عندما تقول: الصحابة كانوا في صلاة الصبح نائمين! فأنا لا أدري لماذا تقول هذا القول؟

وعلى كل حال القضية ليست ترتبط جوهرياً بهذا الموضوع، أنت فقط أجبنِ لماذا الرسول أكّد على إدخالهم في كساء معين وتحديدهم في إطار معين، ما هو الغرض من ذلك.

وكذلك أنت عندما تقول: إنه حديث ضعيف! أنت في الحقيقة كما رأيتك تتسرع في التضعيف، فأنت في المحاضرة الماضية قلت: (إن حديث الثقلين الألباني ـ رحمه الله ـ لم يصححه بذاته)، وتجاهلت أن الحديث موجود في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم! وقلت: إنه صححه لغيره! ولذلك أنا في الحقيقة لا أعتمد عليك في التصحيح أو التضعيف. يجب أن تذكر من ضعفه ومن صححه من أهل العلم؛ لأنك لست الألباني، ولست أنا مقبل الوداعي ـ رحمه الله ـ يجب أن تذكر المسألة بدقة. والسيوطي قال: قد أخرج الترمذي هذا الحديث وصححه، كيف تقول ضعيف! وأخرجه كذلك ابن جرير والمنذر والحاكم وصححه، لماذا تقول: لم يصححه أحد (حديث أم سلمة)؟! وأخرجه ابن مردويه والبيهقي من طرق عديدة عن أم سلمة أنها قالت: (**في بيتي نزلت هذه الآية**)، كيف تقول لم يصححه أحد؟! أنت دائماً تقول هذا الحديث ليس صحيحاً، ويجب أن تذكر وتبحث عن المسألة!!

وأنا لا أريد الآن أن أذكر الأدلة، وأنا عندي أكثر من عشرين حديثاً ذكرته وضعفته في

كتبك وأشرطتك وهي أحاديث صحيحة، ولكن إن شاء الله عندما نذكر ونناقش آية آية ورواية رواية سأبيّن لك، فأنا لا أريد أنك تأتي وتقول: هذا ضعيف أو صحيح، أنت لست الألباني وأنا لست مقبل الوداعي.

نحن نرجع في هذا إلى أصحاب الفن، أئمتنا، الكبار من الأئمة المتخصصين في هذا الفن. ولا أريد أن أذكر المواضيع الكثيرة في هذا المجال، ويكفي أنّك في الحلقة الماضية قلت لي: أن الألباني لم يصححه! في حين أن الألباني صحح حديث الكساء الوارد عن أم سلمة!! فأنت لست عالماً في هذا الفن، وأنا كذلك لست متخصصاً في هذا الفن.

فيجب أن تذكر لي أنت بالصفحة والرقم، وأجب عن السؤال: لماذا بعد أن صح لنا أنّ حديث أم سلمة صحيح؛ لماذا أم سلمة سألت النبي: هل أنا من أهل البيت؟ إذا كانت الحادثة في بيتها وتمت في بيتها لماذا تسأل هذا السؤال وتسأل هل هي من أهل البيت؟!

فالروايات موجودة ولماذا الرسول أكّد وقال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً**»؟!

لماذا هذا التكرار، ولماذا هذا الإصرار؟ ولماذا هذا الإدخال في الكساء؟ أليس للرسول غرض معين؟ أليس الرسول له وجهة نظر معينة؟ أليس الرسول كان يخالف طبعاً أن يأتي أناس ويدعون بأنهم من أهل البيت المطهّرين ويتلاعبون في الدين؟ أليس الرسول كانت له حكمة معيّنة من ذلك وإلاّ ما معنى الآن بين المسلمين كلهم إذا سألت أي مسلم الآن انظر كتاب (الخمسة أصحاب الكساء) للإمام السيوطي من هم (الخمسة) من أهل الكساء من هم؟ ماذا سيجيبك؟

حتى في روايات كثيرة صحيحة، وإذا ضعّفتها سأذكر الصحيح، سأذكر من صحّح هذه الرواية من أهل العلم. تتسرع أيّها الشيخ في التضعيف، أنت تقول ضعيف وبعد أن أبيّن لك تقول: لا أخطات!! كما حدث في المناظرة السابقة، قلت: إن الألباني لم يصححه! وقلت: إنه صححه لغيره وأن تعرف أنه صححه لذاته أخطأت، وقلت لك: إنه صححه لذاته، قال الألباني: صحيح لذاته، صحيح لذاته، حسن لذاته. فأنت لست عارفاً بهذا الفن

حتى تقول حديث أم سلمة ضعيف.

فأنا أريد أن أقول لك: أم سلمة لماذا سألت، لماذا سألت أنه أدخل أو لاأدخل؟! فإذا كانت الحادثة في بيتها، وقد صححه الكثير من أهل السنة، وأنا سأذكر لك إذا أردت أحاديث كثيرة ضعفتها وهي صحيحة، ولم تذكر الحق فيها، ولم تقل ضعّفها بعض أهل العلم وصححها بعض أهل العلم!! وهذه ليست أمانة! عندما يأتي الإنسان ويقول: هذا الحديث ضعيف ويذكر من ضعفّه، ثم لا يذكر من صححه فليس من الأمانة العلمية! يجب أن نكون أمناء في التعامل مع النص.

عندما تقول هذا ضعيف، قل: هذا ضعّفه بعض أهل العلم وصححه بعض أهل العلم، ثم بعد ذلك تقوم بدراسة علمية وتذكر أسباب التضعيف وأسباب التصحيح أما أن نذكر التضعيف من دون دليل، فهذا ليس بحثاً علمياً أميناً! أنا أقول لك: لماذا أم سلمة سألت،وهي في بيتها؟ مع أنه لا يمكن للمرأة أن تسأل زوجها هل أنا من أهل البيت؟ أليس يدل على أن هذه القضيّة كانت في حالة معيّنة، في زمن معيّن، في مكان معيّن، في بيت معيّن من أجل تأدية رسالة نبوية؟!

يريد الرسول أن يؤدي رسالة معينة وهي: أن يقول هؤلاء فقط أهل بيتي، هولاء فقط لا غيرهم، لا يأتي أحد ويقول: إنه من أهل بيته المطهرين! الرسول يريد أن يحسم الموقف، يريد ان يحسم الموقف؛ لأن الرسول سيطلق على هؤلاء (الثقلين)، وما دام الرسول قد أطلق عليهم كلمة «ثقل»، وأنت تقول بذلك أطلق على القرآن وأهل البيت كلمة ثقلين، فلا بدّ أن يحسم من هم أهل البيت.

قال الإمام النووي في مصادر عديدة وفي شرحه لصحيح مسلم: سمّى رسول الله أهل البيت بالثقلين لأن بهما حفظ الدين.

كما أنّ الثقلين (الجن والأنس) يقوم بهما الكون فإن الدين يقوم بالكتاب وأهل البيت، فإذا كان الرسول يريد أن يطلق عليهما كلمة الثقلين، وأنت معي في ذلك، أي في أنه أطلق كلمة الثقلين على الكتاب وأهل البيت، وإلاّ خرجت عن إجماع المسلمين، فما دام الرسول أطلق عليهم كلمة الثقلين فمن الطبيعي أن الرسول سوف يسعى أن يحدد

دائرة المطهرين، حتى لا يكون هناك أناس يأتون ويدعون كذباً وزوراً أنّهم دخلوا في الثقلين، فما معنى ذلك؟ أليست هذه كرامة عظيمة عند الله للثقل الثاني؟!

قال أهل السنة، ارجع إلى كل الشروح، لصحيح مسلم أطلق الرسول، ارجع إلى شروح مسلم منذ القرون الأولى إلى الآن ستجد أنهم قالوا: إنّه أطلق على أهل البيت وعلى القرآن، كلمة الثقلين لأن العمل بهما ثقيل. أطلق على القرآن واهل البيت الثقلين؛ لأن ما عداهما خفيف. أقصد عندما أرادﷺ أن يحدد أهل البيت في أربعة معيّنين، في أشخاص معينين مطهرين؛ لأن هؤلاء سيطلق عليهم كلمة الثقلين.

هل تقبل أنت أن يكون أي شخص من آل علي يطلق عليه كلمة الثقلين؟ يقال: القرآن الثقل الأكبر وهذا الثقل الأصغر، أتقبل وإلاّ لو كان الأمر كذلك إذن بني عباس من أهل البيت! ولا فرق بينهم وبين المطهرين من أهل بيت الرسول!! أراد أن يحدد ويحسم الأمر.

فأرجو أن لا تخرج عن الموضوع وأجِبْ عن أسئلتي، ولا تحمّلني ما لم أقله، كما صنعت عندما قلت أنني طعنت في زيد بن أرقم ﷺ والمستمعون يشهدون أني لم أطعن بالصحابي الجليل زيد بن أرقم، وإنما قلت ما قلته أنت يا شيخ: إن عبيد الله بن زياد كان يتحكم بالآية (آية التطهير) فلذلك استدعاه وسأله عن أحاديث يحدثها، فأنا قلت هذا الكلام، وأنت قلت نفس الكلام، أنا قلت: إن زيد بن أرقم، كان موقفه موقفاً عظيماً عندما تصدى للسلطة، عندما أرادت أن تتدخّل في المسألة، زيد بن أرقم كان موقفه عظيماً، وكان يصر على أنّ النساء لسن من أهل البيت المطهرين، لا لأن زيد بن أرقم ـ والعياذ بالله ـ يريد أن يتلاعب في الحديث، وأنا لا استنقص من نساء النبي، والعياذ بالله، فنحن نتمنى أنّ نساء النبي كلهن من أهل البيت المطهرين ومن الذين طهرهم الله تطهيراً، ويكنّ من أهل البيت المطهرين لا غير المطهرين، ولكن ما نصنع إذا الرسول يريد أن يحسم الأمر، ويريد أن يحدد دائرة المطهرين. أرجوك أن تجيب على أسئلتي! لا تخرج عن هذا الموضوع. وأريد أن أسألك لماذا تتسرع في التضعيف؟ أنت لست الألباني وأنا لست مقبل الوادعي، وتفضل معك المايك.

الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابيين:

تفضل يا شيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم،ة أعيد وأكرر بالنسبة للحوار أرجو أن يكون هادئاً إن شاء الله تعالى. يقول: لم تجب على أسئلتي؟

أنا ما عندي شغل إلاّ أجيب على أسئلته وهو لا يجيب على شي! كل الأسئلة التي سألتها أنا ما سمعت إجابة عنها تقريباً وهو يقول: أنت لم تجب على أسئلتي! والله لا أريد إلاّ سؤالاً واحداً؟ هل الخميني والخوئي من الغلاة كما قلت أنت أو فهمت أنا؟ وإن كنت أخطأت بالفهم ففهمني بارك الله فيك، هل هما من الغلاة؟

يقول لماذا قرأ الرسول هذه الآية؟ ولماذا أدخلهم؟ ولماذا كرر العملية في مواطن عديدة؟

أنا قلت لك: إن هذا لا يصح أن النبي كررها في مواطن عديدة، وإنما الثابت في حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ وفي حديث أنس أنّ النبي مرّ عليهم وفي الفجر، أو كان يمر عليهم في الفجر ويقول: **الصلاة يا أهل البيت، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**.

نحن لا ننكر أبداً أن هؤلاء من أهل بيت النبي، فهذا أمرٌ مسلّمٌ أنهم من أهل البيت.

ويقول أنت لست الألباني حتى تصحح.

مالك شغل فيني أنا ألباني لست ألباني، أنا جئت لهذه المناظرة أو لهذا الحوار وما جئت إلاّ وأنا أرى في نفسي إن شاء الله تبارك وتعالى أنني أستطيع أن اتكلم في أحاديث النبي.

نعم لست كالألباني ـ رحمه الله تعالى ـ ولا أقيس نفسي به ولا بالشيخ مقبل ولا غيرهما من أهل العلم الفضلاء الكبراء، ولكن مع هذا أقول: الآن ذكرنا الأحاديث المختلف فيها، ألست قلت في البداية نحن لا نناقش إلاّ الأحاديث المتفق عليها، الأحاديث الصحيحة التي ليس عليها غبار؟ أأتي بهذه الأحاديث؟

قلت لك: ابدأ بالقرآن حتى تأتيني بما هو أقوى الأدلة عندكم، ألست قلت: أنا لا آتي إلاّ بالأحاديث المتفق عليها، أأتي بالأحاديث الصحيحة المتفق عليها، أما تأتيني في أحاديث مختلف في صحتها ثم تقول: لماذا ضعفته؟ فلان صححه! هذا شأن آخر.

اتهمتني بارك الله فيك قلت بأنني ليست عندي أمانة في النقل!

ما أملك إلاّ سامحك الله تبارك وتعالى، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا من الأمينين في النقل. الذي أريد أن أقول: الآية صريحة في أنها في نساء النبي، و يقال للزوجة أهل، ولذا قال الله عزوجل عن موسى: ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟﴾. هذه حقيقة شرعية وحقيقة لغوية، ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟﴾، يعني زوجته، وقال لهم: ﴿آتِيكُم﴾، وقال الله جلّ وعلا عن امرأة إبراهيم: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَاتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾، وهي زوجة إبراهيم لما بشرت بإسحاق، قال لها الله تبارك وتعالى، وقالت لها الملائكة: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَاتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾، ولم تكن إلاّ هي وإبراهيم. والرجل عندنا في لغتنا يقول: كيف الأهل! يعني الزوجة، وهذا كلام مشهور عند العرب تسمى الزوجة أهله، والآية إذن في نساء النبي، والحديث في غيرهن في علي والحسن والحسين وفاطمة، هذا لا ننكره أبداً، ولكن ننكر أن تكون الآية في علي والحسن والحسين وفاطمة فقط، وإنما هي فيهم وفي نساء النبي.

هذا كلامنا معكم، و هو أننا نقول: إن دخول هذه الآية أو وجود هذه الكلمات ـ وهي ليست آية وإنما هي جزء من آية ليست آية مستقلة وإنما هي جزء من آية ـ دخول هذا الجزء من الآية في هذا المكان بين نساء النبي بدون فائدة هذا لا يمكن أن يكون!

تتكلم الآية عن نساء النبي، ثم يتكلم عن أهل البيت، ثم يخرج مرة ثانية دون تبيين أنّ هذا الكلام مقصود به غير نساء النبي! وهذا مخالف للبلاغة الذي هو القمة في كتاب الله تبارك وتعالى.

وأنا سأكمل معك إن شاء الله تبارك وتعالى مدلول هذه الآية على ماذا تدل بعد أن تكملنا الآن عن أن المقصود بهذه الآية هنّ زوجات النبي في اعتقادي وعلي والحسن والحسين وفاطمة في (حديث الكساء). والآن إن شاء الله تبارك وتعالى نتكلم إن شئت

بعد تعليقك على ما ذكرت، الآن نتكلم إن شاء الله عن باقي متعلقات هذه الآية وحديث الكساء.

وأرجو أن تجيب على الأسئلة التي طرحتها قبل قليل، وإن شئت أن لا تجيب فالأمر إليك أيضاً وشكراً.

الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب جزاك الله خيراً تفضل يا دكتور.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أريد أن أبيّن حقيقة حتى كلمة أهـل البيت الواردة فـي الآيات الأخرى في القرآن الكريم ﴿**قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**﴾، نحن نقول هنا أتساءل أو أسأل سماحة الشيخ: هل كلمة أهل البيت هنا تعني كل بيت، هل تعني كل بيت أم تعني بيت مخصوص ومعين؟ هل كلمة أهل البيت في هذه الآية التي استدل بها تعني كل بيت أم بيت معين في حالة معيّنة، في حالة مخصوصة بحيث أنه لو جاء أحد وقال أنه من أهل هذا البيت لحق لإبراهيم أن يمنعه؟ هل يدخل في هذه الكلمة كل آل ابراهيم أم أنه بيت معين في حالة معينة في زمن معين؟

أقول: ذكرت عبارة أهل البيت في القرآن الكريم لا شك في ذلك، وقد استعملت في ذلك الموضع أيضاً بمعنى المجتمعين في أحد بيوت النبي إبراهيم.

أنا أقول لك: كما حدث هنالك اجتماع لناس معينين في بيت إبراهيم تم ـ أيضاً ـ اجتماع في بيت أم سلمة في رواية صحيحة ثابتة، وأنا مستعد أناقشك في المسائل هذه حتى لو جلسنا عدة جلسات، إنك لم تحقق في الموضوع وأنه أحياناً الإنسان يـميل لمذهبه ولعقيدته.

وتتدخل الأهواء المذهبية في التضعيف فأقول: هل أهل البيت أعني بيت إبراهـيم يعبر عن موضع معيّن وحالة معينة، مجتمعين في بيت إبراهيم، وإذا كان إبـراهـيم مـع زوجتة ساره في الحجرة وهبطت الملائكة المرسلة إليه في مهمة، وكان واقفاً، أقول: قد

ذكرت عبارة أهل البيت، لا مانع ذكرت كذلك في القرآن الكريم، ذكرت في آيات معيّنة، أقول لك: هل أهل البيت في هذه الآية تعني بيت معين، بيت مشخص أم أي واحد يستطيع أن يدخل؟ هل يستطيع أي واحد أن يدخل في بيت آل إبراهيم في هذه الآية ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾؟ هل بالإمكان أن يأتي أي شخص من آل إبراهيم أيّاً كان ابن عمه من آل إبراهيم ويدخل في آل إبراهيم ويقول: أنا من هذا البيت أم إنها (الآية) خاصة في هؤلاء الذين كانوا في بيت إبراهيم؟

فأنا أقصد: إن المسألة يبدو لم تتضح للأستاذ عثمان وهي: إن الرسول كان يريد أن يحدد أهل البيت. أنت تعرف أنّ كل مصيبة في الإسلام حدثت أنه أتى أناس وادعوا انهم ينتمون لأهل البيت، من دون تمييز بين دائرة المطهرين ودائرة غير المطهرين، فحرفوا الدين وتلاعبوا في الدين. فأنا أقصد أن الرسول كان يريد أن يفرق بين دائرة المطهرين من أهل البيت وغير المطهرين.

نعم، ممكن أقول لك: إنّ هؤلاء من أهل البيت، ولكن من غير المطهرين: لأن المطهرين هم الذين أذهب الله عنهم الرجس، والرسول قرأ هذه الآية كما روت عائشة ـ رضي الله عنها ـ أكثر من مرة، كررت لك في حديث عائشة في صحيح مسلم أدخل هؤلاء الأربعة وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾لماذا لم يذهب الرسول إلى العباس ويقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾؟ لماذا لم يذهب إلى غير هؤلاء الأربعة مع أنهم من أهل البيت؟ ولماذا لم يذهب ويقرأ هذه الآية على عائشة؟ لماذا لم تأتِ عائشة وتفتخر في هذه الآية (آية التطهير)؟ عائشة ـ رضي الله عنها ـ كانت تبيّن وتوضح أن الرسول لم يدخلها من ضمن أهل الكساء، وأن الرسول لم يأتِ ويقرأ عليها هذه الآية، ويذهب إلى بيتها ويقرأ عليها هذه الآية.

نحن لا ننقّص من قيمة أم سلمة ـ صلوات الله عليها ورضوان الله عليها ـ هي لائقة أن تكون منهم، لكن نريد أن نقول: إن الرسول كان يريد أن يحدد دئرة أهل البيت

المطهّرين، كما أنك عندما تقرأ الآيات المتعلقة بكلمة أهل البيت في القرآن، في بيت إبراهيم، فقد كان إبراهيم مختلياً بزوجته في الحجرة، فهبطت الملائكة المرسلة إلى بيت النبي إبراهيم لأجل مهمة، مما جعلت طريقها على بيت إبراهيم، وهبطت على إبراهيم الذي كان واقفاً في بيته، فتتحدث عن هذه الحالة، وهي حالة معينة، بأسلوب معين، بطريقة معيّنة! فأنا أريد أن أقول: إنه لا يمكن لنا أن نأتي ونتساهل مع عمل رسول الله، ما هو الهدف من الرسول؟ إذا لم تجبنِ لا فائدة من الحوار. ما هو هدف الرسول ان يقرأ آية التطهير؟ أمام أربعة فقط: أمام الإمام علي، الإمام الحسن، الإمام الحسين ما هي الفائدة؟ ولماذا الرسول أطلق كلمة الثقلين على القرآن وعلى الإمام علي كما قال الإمام ابن حجر الهيتمي، قال: إن أفضل من أطلق عليه الرسول كلمة الثقل هو الإمام علي. وهذا لا شك فيه، قال الإمام ابن تيمية: أفضل أهل البيت هو الإمام علي. أقصد هذه الآية تتحدث عن أناس مطهّرين مشخصين، أنت تعرف أنّ مصائب كل المسلمين أتت من أناس جاؤوا وادعوا أنّهم من أهل البيت المطهّرين وتلاعبوا بالدين وحرفوا الدين، فكان الرسول يريد أن يضع إطار معيّن لهذه المسألة، فلا يصح أن تترك المقصود من أهل البيت! مع أنّ الرسول أكّد أنه أناس معينين. ومن هنا فأنا أقول: إنك يجب أن تراجع إلى فصول القصّة، كلمة أهل البيت عندما أطلقت على آل ابراهيم إنها تتحدث عن حادثة معيّنة، وأطلقت على طريقة معينة، وفي زمن معيّن، وفي بيت معيّن، كما حدث في (آية التطهير) من أجل أنه تؤدي رسالة سماوية.

الرسول كان حكيماً، إذا كانت فعلا السيدة عائشة من أهل البيت المطهرين فأنا أتحداك أن تأتي لي برواية عن عائشة قالت: نزلت فيّ (آية التطهير)! أو قالت: إن هذه الآية نزلت فيّ!!

و أنت تعرف بأنّ السيدة عائشة كانت دائماً تفتخر بكثرة في مسألة الروايات وما ورد عنها من الفضائل؛ فلماذا لم تذكر هذه الفضيلة؟ ولماذا عكرمة كان ينادي في الأسواق ويقول للناس: إنما عندي في مفهومي عن أهل البيت غير ما عندكم؟

يعني كأنه يخبر الناس إنكم أينما ذهبتم تجدون أن أهل البيت هم علي والحسن

والحسين وفاطمة من المطهرين المحصورين كما حصرهم الرسول، إن هذا ليس الذي عندكم، عكرمة هو الذي كان ينادي بهذه المسألة. وإذا أردت أن ندخل في ترجمة عكرمة، ومن هو عكرمة فأنا سأبحث لك بشكل مفصّل؛ من أجل أن أبيّن لك حقيقة الأمر أنه عندما يأتي القرآن أو يأتي الرسول ويقرأ القرآن (آية التطهير) أمام أشخاص معينين فهو يقول ـ بلسان حاله ـ أيّها الناس يجب أن تعرفوا إنّ هؤلاء هم المطهرين.

أنت اقرأ وتأمّل في حديث عائشة في صحيح مسلم، لماذا قرأ الرسول الآية فقط على هؤلاء الأربعة؟ لماذا قرأها على هؤلاء الأربعة؟

الرسول كان يريد أن لا يتلاعب الناس في كلمة أهل البيت. تعرف أنّ كل ما أصابنا من مرارة هو أنه يأتي شخص ويقول: أنا من أهل البيت المطهّرين!

أنا لا أقول: أهل البيت غير المطهرين. يمكن أن تأتي وتقول: إن هذه من أهل البيت مجازاً، وأنا أسلّم بذلك، ولكن يجب أن تميز بين دائرة المطهّرين وغير المطهّرين.

القضية فيها وضوح، وهي مسألة واضحة جداً، وأرجوك أن لا تكرر السؤال هذا ولا تحرّف الموضوع عن مساره.

انت بدأت تطرح مسألة تحريف القرآن، وهذا خروج منك أنت في محاضراتك وفي مناظراتك يا شيخ ـ مع احترامي لك ـ دائماً تدخل قضية التحريف في كل مسألة؛ لأنك منذ عشرين سنة متخصص في التحريف.

أنا نظرت في أشرطتك في كل مناظراتك رأيتك دائماً فقط لا تتحدث إلاّ عن التحريف، فإن كنت أنت الآن تريد أن تجرّنا إلى مسألة التحريف، فلن أنجرّ معك، لا تتعب نفسك في هذه القضية، والقضية لها بحث آخر في مكان آخر.

المسألة أنا أرى أنّك دائماً تتحدث عن التحريف لانك لست متخصصاً إلاّ في هذا المجال.

دائماً تتحدث عن التحريف في كتاب الله، مثل قصّة شخص، حدث أنّ شخصاً كان لا يعرف إلاّ التعبير عن حديقة، حديقة معيّنة، فكان إذا قيل له عبّر عن شي ـ مثلاً ـ عن بيتٍ معيّن يقول: لقد دخلنا بيت وكان يقع في حديقة. وعندما قيل له: عبّر عن هذا

الكتاب. قال: كان لي كتاب وهو كتاب جميل وكان في حديقة! ثم بدأ يكتب عن الحديقة!! أنت هكذا ما هو علاقة التحريف؟ وما دخل الإمام الخميني في بحث آية التطهير؟ كم من مرة قلت لك: هل نزلت آية التطهير في بيت الإمام الخميني؟ وكم من مرة قلت لك: أنا تشيّعت بسبب كتب السنة، لا تبحث عن كتب الشيعة، أنا انتقلت إلى مذهب أهل البيت؛ لأن البخاري قال: **إنه لا يزال الدين محفوظاً باثني عشر**، وإن البخاري ومسلم أكّدا على حديث الاثني عشر، لأن كتب أهل السنة أكّدت لي حديث كتاب الله وأهل بيتي. ابحث عنه، أنا لا أسلّم لك أن هذا الحديث ليس صحيحاً، سأبحث وسأبيّن لك حقيقة الأمر. أنا دخلت إلى هذا المذهب وكنت وهابياً من مشايخ الوهابية، وإذا أردت فانظر كتابي رحلتي من الوهابية إلى الاثنى عشرية، أنا دخلت إلى هذا المذهب بسبب البخاري ومسلم، وشيّعني البخاري ومسلم، البخاري قال لي: إن حديث الاثني عشر موجود، والإمام مسلم قال لي: حديث الاثني عشر موجود. وهكذا الإمام مسلم رأيته يطلق كلمة الثقلين على القرآن وأهل البيت. هذا لا تستطيع أن تنكره، كل المسلمين اتفقوا أن الرسول أطلق كلمة الثقلين على القرآن وأهل البيت؛ لأن العمل بهما ثقل ثقيل جداً، ومن هنا لأنه أطلق عليهما كلمة الثقلين أراد النبي أن يحسم العملية، وبيّن ذلك.

وأنا أريد أن أسألك عن حديث عائشة لأنك سلّمت به، ولأنه موجود في صحيح مسلم، لماذا الرسول قرأ آية التطهير أمام هؤلاء ولم يقرأها أمام عائشة؟ لماذا أجبني عن هذا السؤال؟ ولماذا أطلق...؟

أنت قلت في المناظرة الماضية: إن الرسول لم يطلق كلمة الثقلين على نساء الرسول، إنه لم يطلق عليهن كلمة الثقلين، يعني هنّ (نساء النبي) لا يدخلن في حديث الثقلين، وهكذا قال كل العلماء: لا يدخلن من الثقلين الذين قال الرسول فيهم: (**تركت فيكم ما ان تمسكتم به ...**).

أولاً نأتي إلى رواية مسلم، كذلك في رواية مسلم أطلق عليهما الثقلين وقال: (**يوشك أن أدعى ...**) أنا سأغادر هذه الحياة، يوشك أن أموت، فماذا يريد النبي أن يقول؟ أراد أن يقول لنا وهو يودع الحياة: تركت فيكم. وأنت تعلم ما معنى تركت فيكم، ما معنى صيغة

(تركت)!! لا يوجد صيغة في اللغة العربية أشد من هذه الصيغة في الحثّ على التمسك بالشي الموصى به، هذه الصيغة تبين أنني سأغادر هذه الحياة، ثم أترك من يقوم مقامي في هذه الحياة، فما معنى أنّ الرسول يطلق على القرآن ويطلق على أهل البيت كلمة الثقلين؟

لقد كانت مشكلة توسيع دائرة أهل البيت المطهّرين وخلطهم مع غير المطهرين هي المصيبة الكبرى التي حرّفت الإسلام، ومن هنا أراد الرسول عندما أطلق كلمة الثقلين على هؤلاء (أهل الكساء) أن يبيّن أنهم هؤلاء الأربعة، حتى لا يأتي رجل ويدّعي أنه من أهل البيت المطهرين.

تكلّم عن المطهرين، تأمل مطهرين لا غير المطهيرين، دائرة (يعني: دائرة المطهرين) محددة ومشخصة، ولا يمكن لك أن تأتي وتقول لي من خلال آيات أُخرى أنه أطلق على نساء الرسول كلمة (أهل البيت). أطلق نعم، لكن مع قرينة، راجع آية **﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾** هنا قرينة الخطاب، يخاطبها، أين هذا الدليل من هذه الآية هنا؟! قرينة الخطاب، **﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾**، الآية توجّه الخطاب إلى من؟ إليها، فهنا لا مانع أنّه إذا وجدت قرينة في الخطاب أن كلمة (أهل) تنصرف إلى الزوجة. ومن هنا قال العلماء، قال الزبيدي في تاج العروس: إن كلمة (أهل البيت) في الأصل أو كلمة (أهل) تطلق على أقرباء الرجل، العصبة، لكنها إذا أطلقت على المرأة فتحتاج إلى قرينة.

ومن هنا أريد أن أقول: هل ترضى أنت أنّ الرسول يطلق كلمة (الثقلين) على آل علي وآل عباس، هؤلاء كلهم أهل البيت من دون تمييز بين المطهرين منهم وغير المطهرين؟ هل هذه الحروب التي دمّرت الإسلام بين آل العباس؟ هؤلاء كلهم أهل البيت الحروب المدمرة بين آل العباس وبين آل علي هل كلهم أهل البيت؟ هل الرسول أطلق على هؤلاء جميعاً أهل البيت المطهرين؟ هل الحروب المدمرة حتى بين الحسنيين والحسينيين واختلافاتهم كل هؤلاء أهل البيت، من دون تمييز بين المطهّرين وبين غير المطهّرين منهم؟ هل الرسول يقول: تركت كل هؤلاء؟ هل الرسول يقول: تركت كل هؤلاء؟

فأنا أريد أن أقول: الرسول حدد أهل البيت المطهّرين؛ لأن الرسول سيطلق عليهم كلمة الثقلين، وهي كلمة عظيمة، افتح كتاب (النهاية في غريب الحديث) ستجد ما معنى الثقلين، أي لأن ما عداهما خفيف، أي ما عدا القرآن وأهل البيت خفيف، كل ما عداهما خفيف.

نحن نقول: هؤلاء أهل البيت الذين أنزل الله فيهم (آية التطهير) وأدخلهم الرسول في الكساء، هؤلاء المطهرون، هؤلاء الذين أطلق عليهم الرسول الثقل لا غيرهم، لا توسعوا دائرة الطهر حتى يدخل من شاء فيأتي شخص ويدعي أنه من أهل البيت المطهّرين، ثم يلعب في الدين كما شاء، وهذه مصيبة كبرى. لو التزمنا بكلام الرسول، إن الرسول حدد هنا أهل البيت (المطهرين) في دائرة معينة؛ لكان هناك أمرٌ واضح، ولما حدث تلاعب في الدين، وتفضلوا معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، أقول: أولاً: أهل البيت هل تعني كل بيت؟ وأكثر عليّ الحقيقة الدكتور عصام بالأسئلة، وأنا أجيب على هذه الأسئلة، ولكن هو لا يجيب على أسئلتي لماذا؟ لا أدري. يعني إذا كان هو فقط يريد أن يسأل يبقى مع الشباب الذين يسألون، وإذا كان يريد أن يحاور ويناقش وكذا يجيب على أسئلتي أيضاً! يعني ما يصلح أبداً أنّه يسأل وأنا أجيب، وأنا أسأل وهو يطنّش! ولا يجيب، هذا الكلام غير صحيح أبداً، وليس هذا أسلوب حوار حقيقة، يعني: أنا في بداية الحوار لما بدأت مع الدكتور عصام لما قال كلمة، لا أقول إنها أثّرت بي ولكن أقول: آنستني، وهو أنه نقل كلام ابن القيم عن الهروي وقال: (إنك حبيب إلينا والحق أحب إلينا منك)، ثم قال الدكتور عصام: (وأنت يا عثمان الخميس حبيب إلينا والحق أحب إلينا منك)، طيب يا دكتور عصام إذا كان الحق أحب إليك منّي لماذا لا تجيب على الأسئلة التي أطرحها عليك إذا كنت فعلاً تبحث عن الحق؟ وأسأل الله تبارك وتعالى أن تكون كذلك، وأسأل الله أن أكون أنا كذلك، وأسأل الله أن يكون كذلك جميع الحاضرين، لماذا لا تجيب على الأسئلة خاصّة السؤال الذي قلت أنت بلسانك لن أجيب عليه! لماذا؟ نحن ما سألناك عن الخميني ما رأيك فيه؟ ليس هذا

أسلوب مناظرة وإنما أسلوب المناظرة أن أسأل وتجيب وتسأل وأجيب، وتشرح وأشرح، وتقول وأقول، هذا هو أسلوب المناظرة، وهذا أسلوب الحوار الهادف الذي نريد من خلاله ـ فعلاً ـ أن نصل إلى الحقيقة كما تقول! هو يريد فقط التحريف، ما يعرف غير التحريف، صار له عشرين سنة يتكلّم في التحريف، إيش عليك منّي أنت؟ أنا صار لي عشرين سنة في التحريف وإلاّ خمسة عشر سنة في التحريف هذا أيش دخل هذا في الموضوع؟! يعني القضيّة وما فيها ـ بارك الله فيك ـ إنه يجب علينا أن نتكلم في هذه المسائل بطريقة السؤال والجواب من الجميع؛ أسألك وتجيب وتسأل وأجيب وإن شاء الله تبارك وتعالى يكون هذا فيما سيأتي إن شاء الله جلّ وعلا.

تقول: هو قرأها في بيت إبراهيم على حالة معينة هل يدخل فيهم واحد آخر؟ ثم كذلك تقول: ابن تيمية قال: أفضل أهل البيت علي، وهل سني يقول غير هذا الكلام؟ كلّنا نقول أن علياً ﵁ هو سيد آل البيت علي، وهو أفضل آل البيت، لا أحد ينكر هذا، أبداً، بعد رسول الله أفضل رجل من آل بيت النبي بل أفضل إنسان بعد النبي في آل بيته هو علي ـ رضي الله

عنه ـ لا ننكر هذا أبداً.

تقول ابن تيمية قال بذلك.

كلنا نقرُّ بهذا، كل السنّة الذين هنا يقولون هذا الكلام حسب علمي، ولا أحد ينكر هذا؛ إن علياً ﵁ سيد أهل البيت ـ رضي الله عنهم جيمعاً ـ والله جيد.

تقول: اسمع اشرطتك كثيراً.

يعني سمعت كل أشرطتي، هذا شي جيد، جزاك الله خيراً، نريد تعليقاً على هذه الأشرطة بارك الله فيك، يعني هذه الأشرطة أنا ذكرت فيها أشياء كثيرة عن الشيعة سواء في تحريف القرآن أو في المتعة أو في أهل البيت أو في ... نريد تعليقاً على هذه الأشرطة! فان كانت حقاً اثني عليها بما تعرف، أو إن كانت باطلاً انكر عنها ما تعرف، وهكذا بارك الله فيك حتى نصل في النهاية إلى الحقيقة، سواء عن طريق هذه المناظرة أو المناقشة أو الحوار أو حتى عن طريق الأشرطة أو كتيبات، بالتالي إن شاء الله نصل إلى

الحقيقة التي نريدها جيمعاً، ثم كذلك ما هو الرجس، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾ ما هو الرجس؟

يقول أهل العلم: الرجس هو القذر، وقيل: هو الذنب والإثم والفسق والشيطان والشرك وغيرها مما يشابهها. طيب اذهب الله عنهم الشرك، هل نشك نحن في هذا؟ إن الله أذهب عن علي وفاطمة والحسن والحسين الشرك، نعم أذهب الله عنهم الشرك، صار ماذا؟ كان ماذا بعد ذلك؟ إذا أذهب الله عنهم الشرك، أذهب عنهم الشيطان كان ماذا؟ أذهب عنهم الفسق كان ماذا؟ الإثم، الذنب، القذر كان ماذا بعد ذلك؟ هل يلزم أنهم صاروا معصومين بعد ذلك؟ لا يلزم هذا أبداً، بل نحن نقول: أنهم بهذا الدعاء من النبي يعني نالوا عند الله تبارك وتعالى أنه اذهب الشيطان وأذهب عنهم الشرك، وأذهب عنهم الفسق، وأذهب عنهم الإثم، وأذهب عنهم الذنب، واذهب عنهم القذر، فالشاهد من هذا كله إننا نقول: هب أن الله تبارك وتعالى أرادهم في هذه الآية، ماذا تريد منهم؟ هب أنّ الحديث كذلك ماذا بعد ذلك؟

المهم دكتور شيخ عصام نحن نريد بعد هذا التطويل في قضيّة حديث أهل البيت، لماذا ذكر النبي ذلك؟ لماذا عاد؟ لماذا كرر، لماذا كذا؟

قلت لك: لم يكرّر، وإنما كان يمر عليهم الفجر يذكّرهم، قوموا لصلاة الفجر، وآسف على الإطالة، والله أعلى وأعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

دكتور عصام إن شاء الله يجيب إن شاء الله، نسأل السؤال أنا أمامي الآن سؤال وأرجو أن يجيب عليه الشيخ الدكتور عصام، السؤال المطروح أمامي، لحظة أقرأ الرسالة ثوانٍ، هناك سؤال يقول: هل الإمام علي حلّل المتعة وعمل بها هو وأهل بيته؟ هذا السؤال دكتور عصام.

السؤال الثاني نفسه يقول: دكتور عصام سمعناك ترضى وتترحم على العلماء مِن أهل السنة، أمثال أحمد بن حنبل، وابن تيمية، فهل هذا الترضي والترحّم تعتقد به فعلاً أم لا أو مجرد مجاملة؟ وإذا كان تعتقد به هل تفعل هذا الفعل أمام الشيعة وعلمائهم

خاصّة أم لا؟ وإذا كان رأيك ذلك هل أنكرت على من يلعن أحمد بن حنبل وابن تيمية؟ هذا هو السؤال.

السيّد رفيق من طرف الاثني عشرية:

العفو مولانا جزاك الله خيراً؛ بالنسبة لسماحة الدكتور السيد عصام أول شي الجواب على السؤال بعدين إن شاء الله، نعود إلى الرد على الشيخ عثمان، تفضل سماحة دكتور سيد عصام معك المايك للجواب على السيد أبو أحمد.

سماحة السيد الدكتور عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة للسائل أنا أقول للسائل الذي سأل: هذه المتعة التي في رأسك هي حرام، المتعة لها مفهوم وهابي ولها مفهوم إسلامي؛ المفهوم الإسلامي للمتعة هي نفس المتعة التي كانت في زمن الرسول، لها قوانين وحدود، لها عدّة، لها قوانين، لكن للأسف إخواننا من الوهابية صوّروا المتعة بشكل شنيع، مع أنّهم أجمعوا أن الرسول أباحها، فنحن نقول: هذه المتعة التي أباحها الرسول هي عندنا، يوجد عدّة ويوجد زواج وعقد، ويوجد فيها قوانين، نفس القوانين التي كانت في زمن الرسول، وإذا خلّف أولاداً يكونون من نصيب الزوج، وهي زواج كالزواج الدئم، إلاّ أن الزواج الدائم ينتهي بالطلاق، وزواج المتعة ينتهي بانتهاء المدة. وإذا أردت فابحث عن مسألة زواج المسيار، فحسب زواج المسيار، وهذا الزواج ثابت عند أهل السنة، وفي فقه السنة يذكر الإمام سيد سابق أنّ جمهور فقهاء أهل السنة أجمعوا على جواز الزواج بنية الطلاق، أي أنه يجوز بأنني أتزوج مرأة في فترة مؤقتة ثم أطلقها بعد أسبوع، في نيتي، تمّ تحديد الفترة في نيتي؛ فنحن نقول: زواج المتعة أحسن من هذا العمل زواج المسيار. زواج المتعة أنت تذهب إليها وتقول لها يكون الزواج على كتاب الله وسنة رسول الله ويكون كل شي ثابتاً، وقوانين وعقد شرعي والتزامات وزوجة تماماً، أما هذا زواج المسيار فهو في الحقيقة كما يقول الإمام محمد رشيد رضا كما نقل عنه في كتاب فقه السنة هذا زواج المسيار خيانة، قال إمام أهل السنة محمد رشيد رضا: هذا (يعني: زواج المسيار) خيانة. قال: بل إن زواج المتعة عند الاثني عشرية أفضل من الزواج بنيّة الطلاق، لأن الزواج بنيّة

الطلاق يدمّر الأسرة من جهة، يدمّر الأسرة؛ لأنه فترة أسبوع ثم يطلقها في رأسه (يعني: تحديد فترة الزواج) في نيّته، ثم بعد ذلك فيه (زواج المسيار) خيانة؛ لأنه يعدها بالزواج الدائم وهو ينوي الزواج المؤقت! افتح وابحث عن كتب أهل السنة ستجد الزواج بنيّة الطلاق، ويجب أن تعرف أن المتعة التي في رأسك يعني بدون القوانين وبدون التزامات هذه حرام، لكن أقول بحلية المتعة النبوية، المتعة التي أباحها الرسول.

أما بالنسبة للسؤال الثاني: الذي سأله أبو أحمد لماذا تترحم على ابن تيمية وتترحم على أحمد بن حنبل؟

أنا أقول ذلك حقيقة: أنا لست من الفرقة الوهابية التي تكفّر غيرها، أنا من الاثني عشرية الذين اوصى بهم الرسول في حديث مسلم **(لا يزال الدين محفوظاً ما وليهم اثنا عشر)**، وأنا إمامي جعفر الصادق وإمامي الباقر علّماني أن أطلق كلمة مسلم على جميع المسلمين، وإنما أسمّي الذي يكون منتمي للاثني عشريه أطلق عليه كلمة مؤمن، وغيرهم (غير الاثني عشرية) فهم من المسلمين، نحن نعيش أخلاق أهل البيت، هؤلاء الذين تركهم أهل السنّة وتمسك بهم الاثنا عشرية.

الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب تفضل يا شيخ وسيم جداً.

سماحة الشيخ وسيم جداً من طرف الاثني عشرية:

بسم الله الرحمن الرحيم، إذا تسمعوا صوتي أعطوني إشارة.

الحمد لله الذي جعل الميل للفضيلة غريزة في كل إنسان، وجعل حتى مجرمي الحروب يدّعون الفضيلة، ولا أريد أن أطيل في هذه النقطة. الأخ شيخ عثمان أراد أن يصرّ على طرح مسألة كررها مراراً من الجلسة السابقة، وفي هذه الجلسة أيضاً، وأنا أريد أن أدخل معه في هذه النقطة بالذات.

نحن نعذر سماحة الدكتور عصام لأنه ركّز على أن يكون للحوار مركزية، وأن يكون البحث في نقطة محددة وهي: تحديد من هم أهل البيت؟ وأن لا يتشتت البحث، لذلك أعذر سماحة الدكتور عصام في أنه لم ينجرف مع هذه التساؤلات الأجنبية عن

الموضوع فعلاً.

الأخ الشيخ عثمان الخميس طرح مكرراً مسألة تكفير علماء الشيعة أو بعضاً منهم للذين ينكرون أو يجحدون الإمامة، وأنا أريد أن أجيبه عن هذه المسألة فقط، أريد أن أبيّن هل يريد الشيخ عثمان جواباً عن سؤاله المتكرر أو لا؟ إذا كان يريد جواباً عن سؤاله المتكرر فليعطيني إشارة بالرقم واحد، وإذا كنت لا تريد الجواب أعطي إشارة منفية؟

لا تريد، إذن لا تريد الحقيقة، الحمد لله أنك لا تريد، ولكن لكي يعلم الجالسون والسامعون أنك أنت قلت لا تكفر ولا ...

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية (مقاطعاً):

نحن اتفقنا يا وسيم أنّ هناك سؤالاً، فقط أسئلة، أسئلة فقط ومن حق الشيخ أن يقبل أو لا، تفضل يا شيخ، إذا كان لكم تعليق تفضل.

تكملة كلام سماحة الشيخ وسيم القطيفي:

أنا طبعاً باعتبار أنه (الشيخ عثمان) قال لا يريد الإجابة فأنا لن أبحث معه، ولكن أريد أن أنتقل إلى سؤالٍ هو قال لا يريد الإجابة، وأنا أردت فقط أن أبيّن أنه لو كان طالب حق لقال أريد الإجابة! لكي لا يحكم على جماعة كثيرة بأنهم يكفّرون المسلمين هكذا جهاراً نهاراً ثم لا يريد معرفة الحقيقة!! هذا أمر خطير ولا بدّ من تحديده في هذه المناظرة، لكي يحيى من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بيّنة. المهم حيث إنه لا يريد الإجابة أنا لا أريد أن أتبرع له بالإجابة، أنا أريد أن أسأل، هو يقول: لا يخطّأ من يكفّر الشيعة. أنا لم أتعدّى على أي شخصية موجودة في الغرفة، أي شخصية كانت، والكلام مسجّل، ومن أراد أن يحاسبني فليحاسبني.

هو يقول: إنه لا يخطأ من يكفّر الشيعة!

اذن لماذا تخطّئ أيّها الشيخ من يكفّر من يجحد إمامة علي بن أبي طالب، كيف تخطئه؟ من كان يكفّر الشيعة فله عذره؛ لأنه اجتهد وأخطأ، ومن كفّر من يجحد وأنا أدقّق على الكلمة؛ لأن الكلمات محسوبة، من يجحد، السؤال أحيانا بل في كثير من الأحيان يكون للتعريض، وأنا أتحدث مع شخص جاء إلى هنا بعنوان شيخ، ولا أتحدث

مع شخص جاء إلى هنا بعنوان أبو علي عمر.

إذن، كيف لن يكونوا معذورين واولئك معذورون؟ هذا هو السؤال كيف تخطّئ من يكفّر غير الشيعة ولا تخطى من يكفّر الشيعة؟

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، حياك الله يا شيخ وسيم في هذه الغرفة ومشكور على هذه الأسئلة، أسأل الله تبارك وتعالى أن يعينني على إجابتها!!

بالنسبة للشيخ وسيم يقول: أريد أن أجيبك.

والله أنا أشكرك لاهتمامك بهذا الموضوع، لكن السؤال لم يكن موجّهاً لك، السؤال كان موجها للدكتور الشيخ عصام، وإذا أردت أن تجيبني فكن مكان الشيخ الدكتور عصام ويكون الحوار بيني وبينك وتجيبني على ما أطرحه عليك من أسئلة.

أنا لا أريد أن تتبرع عن الشيخ الدكتور عصام، أنا كنت أريد الدكتور عصام هو الذي يجيب، السؤال موجّه له والكلام خرج منه هو. أنا ما طلبت منك هذا السؤال حتى تجيبني عليه، وأنا لا أريد إجابة هذا السؤال، ليس القضيّة أني أريد أن أتعلّم شيئاً وأنت تقول يريد الحق أو ما يريد الحق، يعني أنا أستطيع أن أجيب على هذا السؤال، السؤال ليس صعباً، لا أريد الجواب منك بارك الله فيك، لا أريد الجواب منك؛ لأنك ما وقع منك شي، لم تقل عنهم غلاة، لو كنت أناظرك أنت أو أحاورك وأنت قلت: الذي يكفّرهم الغلاة، وأنّ الغلاة هم الذين يكفّرون؛ لوجّهتُ السؤال لك، لكن أنت لم تقل هذا، فالسؤال لك ما له أي معنًى.

فأقول لك: هل هؤلاء غلاة؟ تقول: لا ليس غلاة، وهؤلاء يكفّرون من يجحد الإمامة، انتهى الأمر.

فالقصد بارك الله فيك أنني ليس تهرباً ولا بعداً عن طلب الحق، أنا أعرف أن رأي الشيعة أنه من لا يؤمن بالإمامة كافر.

وهذا الذي ذكرته للدكتور الشيخ عصام فليس القصد يعني هرباً من الإجابة أو هرباً من السؤال بارك الله فيك.

أما تقول: لا يخطّئ من يكفّر الشيعة.

أنا ما قلت: لا أخطّئ من يكفّر الشيعة بهذه الطريقة، أنا قلت الدكتور عندما نسب لي هذا القول قال أنت تكفّر من لا يكفّر الشيعة، ثم غيّر كلمة يكفّر وقال: أنت قلت تخطّئ من يكفّر الشيعة. قلت له: أنا ما قلت أخطّئ من يكفّر الشيعة ولا قلت: أكفّر، ما قلت شيئاً من هذا، أنا قلت له: أنا لا أكفّر الشيعة الاثني عشرية.

أنا ما قلت هذا الكلام، وإنما أنت قلت هذا الكلام عنّي، لم أقله أنا أبداً. ما قلت أنا: إن الذي يكفّر الشيعة مخطئ أو ان الذي لا يكفّرهم مخطئ، أبداً، لا مدحت ولا ذميت، أبداً، لم أقل ذلك، ليس لي شغل فيهم، بحيث إني أتكلم عنهم مخطئين أو غير مخطئين، هذا أمر آخر، لكن أنا عقيدتي أني لا أكفّر الشيعة الاثني عشرية هذا ما أعتقده أنا؛ و لذلك لما الدكتور عصام قال: إنك تخطّئ من يكفّر! قلت له: لا أبداً لا أخطّئهم ولا أخطّئ كذلك من يكفّرهم، يعني من الصوبين، الذين يكفّرون لا أخطئهم والذين لا يكفّرون لا أخطئهم أيضاً، لهم رأيهم، لكن أنا رأيي أنهم ليسوا بكفار، هذا الذي أعتقده وهذا الذي أدين الله تبارك وتعالى به.

الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

تفضل يا شيخ أبو منتصر البلوشي:

سماحة الشيخ أبو منتصر البلوشي من طرف الوهابية:

أنا لي تعليق وليس سؤالاً لأني أنا رأيت المناظرة مع الأسف من طرف العلم يتكلم، ومن طرف لا أقول الجهل يتكلم، ولكن هناك تهرب واضح من الأسئلة، وهناك لف ودوران حول الموضوع أو موضوعات جانبية. وهذا لا ينبغي للمناظر. أنا لم أكن أريد أدخل هذه الغرفة، لأننا ننقل هذه المناظرات السخيفة مع احترامي للجميع في غرفتنا.

ولكن وجد الصراخ للدكتور الشيخ عصام، صراخاتك أتعبت آذاننا، ولذا أنا جئت هنا لا أقول يا أخي خفف من صراخك لو تكرمت، وأرجو أن يؤخذ هذا بعين الاعتبار مرة أُخرى؛ لأن أوقاتنا ليست زائدة حتى نستمع الصراخات، إنما نريد أن نستمع علماً فقط، هذا واضح، إن لم يكن لديك علم فاترك المناظرة لغيرك، من أجبرك على هذا!

واليوم أنا سمعت ما لم يكن أن أتوقعه منك.

أنا تابعت مناظراتك في غرفة الرافضة من قبل، ولكن اليوم كانت على مستوى ردي جداً ومع احترامي لك لم تكن محاضراً جيداً.

على كل حال سؤالي الآن، ليس سؤالاً، بل هو تعليق ما أوردته من القياس الفاسد عند المذهب الشيعي أنت تقيس وتخالف أهل البيت وتأخذ من غير الأطهار، وهذا قياس فاسد، ولا يجوز القياس في المذهب الشيعي، سيما في العقائد لا يجوز القياس فكيف بمفهوم المخالفة في أصول الفقه، فضلاً عن العقائد والدين. وأنت تتبع منهج المذاهب الأخرى وتخلطه في مذهبك، وهذا تناقض صريح يفهمه أهل أصول الفقه.

ولذا نرجو مرة أُخرى، أنا أريد أن أختصر تماماً، أن لا تصرفوا وقتنا بهذا الشكل، إن لم يكن لديك علم اترك غيرك يتكلم، نريد نستمع إلى آراء الشيعة، ولكن بعلم ليس بالصراخ: اوه .. اوه .. اوه ؛ أو باللف والدوران شكراً.

سماحة الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب تفضل يا دكتور.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أقول جزاك الله خيراً على هذه الأخلاق العالية التي أتيت بها، وأنا لا أدري هل الاستدلال والحجج التي أتيت بها صراخاً؟! وإذا كان هذا هو الصراخ فما هو العلم؟! جئت وقلت: أنا جاهل! وقلت: إنني لم آتي بدليل! وقلت: إنني لم آتي بمستند! وإذا كنت لا تستطيع فأتى بغيرك!! أن أقول: أحسن الله إليك وجزاك الله خيراً على هذه الأخلاق العالية في غرفتكم.

وما كان أسلوبنا معكم هكذا عندما كنتم في غرفة الاثني عشرية، ولكن هذا طبيعي؛ لأننا نحن نمتلك أخلاق أهل البيت وأنتم لكم أخلاقكم، فهذا طبيعي منكم بهذه الطريقة تتكلم، وأنا وجهت أسئلة كثيرة لسماحة الشيخ ولم يجب عنها، وكان يخرج في أسئلته عن الموضوع ويسأل أسئلة خارج موضوع الحوار؛ كيف تريدني أن أجيب أسئلته رغم أنه لم يجب على أسئلتي.

وأنا أريد كذلك أن يكون السؤال في إطار كتب أهل السنة؛ لأنني أنا اهتديت إلى مذهب أهل البيت من كتب أهل السنة، البخاري ومسلم والأمهات الست هي التي قادتني إلى مذهب أهل البيت. وأنا سأبيّن ذلك عندما نبحث (حديث الثقلين) بالتفصيل.

اريد فقط أن أبيّن لأخي السائل فضيلة الشيخ أبي المنتصر البلوشي أن العصمة ـ فقط تعقيب على مسألة العصمة ـ التي ذكرها بالمفهوم الوهابي هي غير العصمة بالمفهوم الاثني عشري.

العصمة بالمفهوم الوهابي ـ أحياناً وكثيراً ـ تلازم النبوة، فإذا قلت عندما كنت أنا وهابياًكنت أتصور هذا التصور، إذا قلت: فلان معصوم، يتخيل في ذهنية العقلية الوهابية أن معنى ذلك أنك تريد أن تقول: إنه نبي!كنت أفكر هكذاكنت أتنفر من كلمة عصمة؛ لأنها كانت تلازم عندي النبوة.

أريد أن أبيّن أن العصمة في المفهوم الاثني عشري غير العصمة في المفهوم الوهابي، لأنها لا تلازم النبوة أبداً بل أن الإمامية أجمعوا ـ وكلماتهم كثيرة في هذا الموضوع ـ أن من قال أن هنالك نبوة أو نبي أو رسالة بعد محمد فهو كافر خارج عن الإسلام لا يمت إلى الإسلام بشي.

فأنا أريد أن أقول: إنه لا علاقة بين النبوة والعصمة، فإذا قيل: إن هؤلاء من المعصومين فليس المراد بذلك العصمة الوهابية، المراد بها العصمة الاثني عشرية تماماً، كعصمة مريم فكانت معصومة ولكنها غير نبية.

يعني حتى تكون المسألة واضحة، لأنه هذه القضيّة تترك خللاً، وأنا لأني كنت وهابياً كنت أعاني من هذه المشكلة في العقل الوهابي، فهو يفكر أنه يوجد مشكلة إنه يوجد نبوة عند الاثني عشرية، وبالتالي يترتب عليها (النبوة) قضايا خطيرة جداً.

وأريد أن أنبه كذلك إلى قضية ما طرحه فضيلة الشيخ (أبو منتصر) البلوشي حول القياس، وأبيّن أنه هنالك خلط كبير بين القياس في المنطق والقياس عند الحنفية أو عند الشافعية أو عند المالكية.

هنالك فرق بين القياسين.

فالقياس العقلي المنطقي الموجود في المنطق هذا لا يمكن أن ينكره أي رجل عاقل، وهو موجود عند الاثني عشرية، إنما القياس المرفوض عند الاثني عشرية أن آتي بحكم هذا الفرد إلى هذا الفرد من دون نص. هذا هو القياس.

القياس الذي حاربه أئمة أهل البيت هو القياس الذي سطر من قبل إبليس كما يقول الإمام الشهرستاني في الملل والنحل: إن أول من قاس هو إبليس، أنه عندما جاء الملائكة وسجدوا لآدم فما كان من إبليس أن بدأ واستخدم القياس، وبدأ يغضب لماذا يسجد له وهو خلق من طين، وهو مخلوق أرقى منه!

هذا هو القياس الذي يؤدي إلى مخالفة الشارع الذي يؤدي إلى مخالفة الشريعة الدينية، هذا هو الذي حاربه أهل البيت. وأنت تعرف أنه كان قدماء أهل السنة يلعنون القياس، لماذا؟

ليس القياس المتأخر، ليس القياس بالمعني المتأخر المعروف عند الفقه السني بل القياس الذي حاربه أئمة أهل البيت هو القياس الذي يؤدي إلى مخالفة الحديث الصحيح أو يؤدي إلى مخالفة آية قرآنية، القياس الذي يؤدي بي أن أترك القضية القرآنية أو أترك قضية نبوية من أجل هوى نفسي، أو من أجل أنا أريد أن أحكّم العقل الفردي، لا العقل الكلي في مسألة معينة.

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

أكمل يا دكتور سقط منك اللاقط.

الأخ رفيق من طرف الشيعة:

العفو أبو أحمد أنت تقول للسيد الدكتور عصام أكمل وأنت تقرأ هذه الإهانات أنا لا أعرف! أنا أتمنى أن أسمع الشيخ عثمان يجيب على هذا الكلام الذي يجري.

يعني ما صدرت من طرفنا أي إساءة ولا تعرض أحد منا بكلمة لكم، يعني يا ريت أبو أحمد أنت تارك لهم المجال ووضعت علينا نقاط حمراء، يعني هؤلاء يكتبون ومحمد علي يمزح، يعني هل هو الخوف من البلوشي أو غيره ما نعرف نحن هذا الأسلوب؟!!

تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا حقيقة يعني حزين جداً لما حدث وخاصة إن هذه الغرفة بأسمي أنا ولا أسمح لأي أحد أن يطرد أي أحد ولا أسمح لأي أحد أن يكتب أي شي لأي أحد.

وإن كان لا بدّ فاعلاً فليذهب إلى بيته وإلى مكانه وغرفته وليكتب ما شاء وليفعل ما شاء، أنا غير راضي أبداً عن كل ما كتب، فرجاء بارك الله فيكم نحن نريد حواراً علمياً، وإن شئتم ألغينا الأسئلة ونستمر في نقاشنا فقط، ولا تكون هناك أسئلة بحيث إذا فتح المجال لهذه الأسئلة أن يكتب من شاء ما شاء.

مهما وقع كما قلت قبل قليل وأقول الآن: غرفة الحق ضيوف عندنا الآن، سواء الشيخ الدكتور عصام أو الأخ رفيق أو الأخ وعد أو غيرهم من الذين زارونا في هذه الغرفة هم ضيوف عندنا، ولهم حق علينا، ومن حقهم علينا أن نكف عنهم أذانا وأن نتحمل أذاهم إن خرج منهم أذى.

فالشاهد من هذا أنا أقول: آسف من الجميع، يعني كل ما وقع أنا أتأسف منه وأنا لا أقبله، وأرفض أي أحد أن يكتب أي شي رجاء لا أحد يكتب أي شي إلاّ من أراد أن يتكلم، يريد سؤالاً يقول: أريد أن أسأل فقط، أما التعليقات لا داعي لها أبداً رجاء.

يعني أن اطلب من الجميع من السنة ومن الشيعة أن لا يكتب أحدٌ شيئاً لا تعليق ولا غيره، وإنما إذا أراد أن يسأل يقول: أريد أن أسأل فقط، وأظن أن الأسئلة حددت فلان وفلان وفلان وانتهى الأمر.

كذلك الكلام الذي خرج من السائل أبي منتصر البلوشي، أظن للدكتور الشيخ عصام هذا لا أقبل به أبداً وكان كلامه شديداً، أنا تضايقت منه و الدكتور عصام ضيف عندنا، ونحن إن شاء الله نحسن الضيافة بقدر ما نستطيع، وأقول يعني: سامحونا. وأعيد وأكرر آسف على ما حدث، وإن شاء الله تعالى ما يتكرر وجزاكم الله خيراً.

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب أين هو البغدادي هل هو موجود؟

يا شيخ عمار البغدادي، ارفع عنك النقطة إن شاء الله الآن.

سماحة الشيخ عمار البغدادي من طرف الاثني عشرية:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين.

سماحة الشيخ عثمان الخميس بارك الله فيكم باعتبار أنّ الموضوع كان يدور حول مسألة تصب في دائرة الإمامة كمفهوم عام، وأنتم بنفس الوقت حسبما فهمت من الأخوة أنه ما عندكم أي إشكال إذا طرحت بعض الأسئلة خارج الموضوع، أسئلتي تقريباً هي في داخل الموضوع وفي صلب الموضوع، وتصب في دائرة الإمامة، واقعاً سماحة الشيخ نحن الشيعة والسنة من أهمّ القضايا التي فرقت بين الشيعة والسنة هي قضية الإمامة الشيعة اتبعوا علياً وأولاد علي وأهل السنة اتبعوا أبا بكر واتبعوا عمر باعتبارهم يعتقدون أنهم خلفاء النبي من بعده.

المسألة المهمة في هذه القضية شيخنا الفاضل نحن حينما نأتي إلى التاريخ وحينما نأتي إلى صحاحكم نجد أن هناك مشكلة، وإن هناك تناقضاً بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبين الخلافة التي قامت بعد الرسول، نجد أن أمير المؤمنين علي ما كان يعتقد بشرعية الخلافة ولذلك تأخر عن بيعة الخلافة لمدة ستة أشهر، وكان يعتقد بأبي بكر وعمر أنّهما كانا غادرين آثمين خائنين كاذبين.

هذه هي عقيدة علي بن أبي طالب في أبي بكر وعمر كما صورها لنا صحيح مسلم إذا رجعنا إلى صحيح مسلم نجد أنّ هناك رواية صحيحة السند، تأتي هذه الرواية لتصور لنا عقيدة علي بن أبي طالب في أبي بكر وعمر، واللطيف أنّ هذه العقيدة صورها نفس الخليفة الثاني عمر بن الخطاب حينما وجه الكلام إلى العباس وإلى علي وقال لهما: **إنّكما رأيتما أبا بكر لمّا قام ولمّا قال: إن النّبي لا يورث رأيتماه كاذباً غادرا آثماً خائنا.**

إذن، علي بن أبي طالب هذه عقيدته بالخليفة الأول والثاني، إضافة إلى قضية فاطمة

الزهراء ـ سلام الله عليها ـ وهي التي يغضب الله لغضبها هي في صحاحكم ماتت ولم تبايع أبا بكر، بل ماتت وهي واجدة عليه.

هذه المسألة، هو هذا كله سؤال، ولكن يحمل بين طياته إشكالات عديدة، هذه قضية.

القضية الثانية: هناك مشكلة إذن بين علي بن أبي طالب وبين الخلافة التي قامت بعد رسول الله فمن نتبع؟! نحن اتبعنا علي بن أبي طالب باعتبار (حديث الثقلين)، واتبعنا علي بن أبي طالب باعتبار أن النبي قال في حقه: **وهو ولي كل مؤمن من بعدي**، وهذا الحديث الذي صححه الألباني كما تعرف يا سماحة الشيخ، هذه قضية.

القضية الأُخرى المهمة: هناك الأحاديث الكثيرة التي نصت على أن الأئمة بعد رسول الله اثنا عشر إماماً وفي رواية أُخرى اثنا عشر خليفة، وأنتم لحد هذه الساعة ما زلتم في حيرة شديدة تبحثون عن المصداق الذي يمثل هؤلاء الاثني عشر، فما وجدتم أي مصداق لهؤلاء علماً أنّ هناك رواية صحيحة عندكم أيضاً تخالف أن يكون الخلفاء اثني عشر، الرواية التي تقول: إن الخلافة ثلاثون عاماً وبعدها الملك، وتعرف: إنه في فترة الثلاثين سنة ما كان إلاّ (أربعة) خلفاء.

إذن، هناك تناقض وهناك انقسام بين أبي بكر وعمر وبين علي بن أبي طالب والزهراء كما صورتها صحاحكم، اتبعنا علي بن أبي طالب بدليل حديث الثقلين، واتبعناه بدليل (**وهو ولي كل مؤمن من بعدي**)، اتعبنا هؤلاء. إضافة إلى كل ذلك هناك اشكال أيضاً يطرح عليكم: ما هو المصداق للخلفاء الاثني عشر؟ لا يمكن أن تجدوا مصداقاً للخلفاء الاثني عشر باعتبار أنكم تعتقدون أنّ الخلافة عمرها ثلاثون سنة، وفي هذه الثلاثين سنة لم يتولى الخلافة إلاّ (أربعة) خلفاء، فهل يمكن أن تبرر لي أو أن ترفع هذا التناقض الموجود بين هاتين الروايتين الصحيحتين؟ بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، حياك الله يا شيخ بغدادي في هذه الغرفة، فنرجو أن تشارك

دائماً بمثل هذه الفوائد حتى يستفيد الناس فعلاً من خلال هذه المسائل.

نعم، قلت: إن هناك مشكلة وتناقض بين علي ﷺ والخلفاء، وأنا لا أوافقك على هذا طبعاً؛ لأننا نعتقد أن هناك كان انسجاماً بين علي وبين الخلفاء، ولم يكن هناك خلاف بالصورة التي تصوّره كتب الشيعة عندما تتكلم عن الخلافة.

وأما قضية اثني عشر إماماً فتقول: أنتم في حيرة شديدة في تحديدهم!

فما يدريك فما كلمتني في هذا من قبل حتى أكون أنا في حيرة، أو أنك تقصد علماء أهل السنة بشكل عام وعمومهم، فأنا أدخل في عمومهم ولا أدخل في علمائهم.

تقول هذا الحديث يخالف الخلافة ثلاثين سنة! هو ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما تكلّم عن الخلافة ولا تكلّم عن هذا وإنما تكلّم النبي أن الدين يكون عزيزاً خلال حكم اثني عشر خليفة أو أميراً أو ما شابه ذلك من الألفاظ التي جاءت في حديث النبي.

وهذا إن شاء الله تعالى له دور في النقاش، لا أحب استبق الأحداث، له دور في النقاش إن شاء الله تعالى، سأتكلّم عنه مع الدكتور عصام أو مع غيره عن موضوع الخلفاء الاثني عشر أو الأئمة الاثني عشر كما يذكره الدكتور عصام أو غيره، نتكلم عنه إن شاء الله بالتفصيل، ولنا جواب واضح له إن شاء الله تعالى، وإن شئت لا بأس نجيب عليه في وقت آخر جزاك الله خيراً.

لكن القصد أن الخلافة (ثلاثون) سنة هذا خبر آخر، يعني الخلافة الراشدة إلى خلافة الحسن ﷺ . **وأما الخلفاء بعدي لا يزال الأمر منيعاً ولا يزال الإسلام عزيزاً** هذا موضوع وهذا موضوع، ليس بينهما تعارض أصلاً، وجزاك الله خيراً على هذا السؤال الطيب.

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

الشيخ الدمشقية لك السؤال، الآن تفضل يا شيخ.

سماحة الشيخ الدمشقية من طرف الوهابية:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

سؤال: هل القرآن الذي تقرأه يا دكتور عصام يريد التطهير لأهل البيت فقط أم لعامة

المسلمين؟ قلت: إنه لأهل البيت فقط بالدليل مِنْ الآية، فماذا تفعل بقوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ فهل هذه كذلك لأهل البيت؟

إننا نرى القرآن يعمم إرادة التطهير للمسلمين مع الشكر الجزيل.

سماحة الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب جزاك الله خيراً تفضل يا دكتور لك الإجابة.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أريد أن أبيّن بشكل واضح حتى يكون واضح للجميع وهو: إنه اتفق علماء أهل السنة وعلماء الاثني عشرية بأن هذه الآية [يعني: آية التطهير] فضيلة لأهل البيت، هذا لاخلاف فيه. كل من ذكر هذه الآية قال هذه من فضائل أهل البيت.

فنحن نجد أن أئمة أهل السنة وكذلك علماء الاثني عشريه يذكرون هذه من ضمن فضائل أهل البيت، فإذا كانت هنا الإرادة (مجرد إرادة تشريعية) فيكف هذه الآية تدل على فضيلة لأهل البيت؟!

فأنا أقصد أنه الإرادة هنا ما دام أنّها خاصة بأشخاص معينين فهذه تعطي مدلول.

ولو قلنا: إنها ليست إرادة تكوينية وهي إرادة تشريعية، ففي الحقيقة لن يكن هنالك أي مدلول، فضيلة لأهل البيت هنا. ولا داعي أن تطرح هذه الآية في أبواب فضائل أهل البيت كما صنع أئمة أهل السنة في الصحاح، يجعلونها من فضائل أهل البيت.

وأنا أريد أن أقرب المعنى للشيخ الدمشقية وأقول: إن جعل هذه الآية من ضمن فضائل أهل البيت يدل دلالة كاملة على أنّ الإرادة الموجودة في بعض الآيات الأُخرى إرادة لها معنًى آخر، وتفضلوا معكم المايك.

أبو احمد البكري من طرف الوهابية:

تفضل يا وعد.

الأخ وعد من طرف الاثني عشرية:

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سيدي الكريم الشيخ عثمان الخميس أدامكم الله: في إحدى النقاط التـي ذكـرتها، وكنت ترد على سماحة الدكتور السيد عصام تطرقت إلى مسألة السباب وقلت: نـحن نحترم الصحابة، وإننا نحبهم ونعظِّم قدرهم؛ هكذا باللفظ قلت ولا نسبهم.

و سؤالي الآن كالآتي: إذا فتحت صحيح مسلم سؤالي محدد ـ طيب أبو أحمد ـ إذا فتحت صحيح مسلم باب فضائل الصحابة، باب فضائل الإمام علي يوجد حديث أنت قلت في جلسة سابقة أنا أريد أن اسأل عن اسم شخص لدي كتاب صـحيح مسـلم وصحيح البخاري ونحن نعتمد عليهم في هذا.

أنا أريد أن أسال على اسم شخص، الحديث رقم (٢٤٠٩) حدثنا قتيبة بـن سـعيد حدثنا عبد العزيز، ويعني ابن أبي حافظ عن أبي حازم عن سهل بن سعد، قال: (استعمل رجل على المدينة رجل من آل مروان ... سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً، فقال ...) إلى آخر الحديث سؤالي محدد وأريد الجواب من هو هذا الشخص؟! اسم هذا الشخص!

أنتم تدعون إن كتبنا صحيحة وفيها إسناد ولله الحمد، وتتهمون الشيعة مثلما تفضلت بأنه لا إسناد لديهم المجلسي يقول في مرآة العقول يقول: صحيح هذا، وذا ضعيف، هذا صحيح، هذا ضعيف وكنت تشكل على هذه المسألة.

أنا أريد أسم هذا الشخص وما هو حكمه، وأنت تعلم أنه يأمر بشتم علي، سؤالي إن شاء الله محدد: سماحة الشيخ من هو الرجل هل هو تابعي أم صحابي؟ وما هو حكمه لديكم؛ لأنه يأمر بشتم علي بن أبي طالب؟ تفضلوا المايك معكم.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، حياك الله يا شيخ وعد، بالنسبة لهذا الصحابي أنا الآن لا يحضرني الآن ياريت تبين لنا ولو كتابة يعني.

المهم بالنسبة للسب نحن عندنا أن الأمر الذي وقع بين الصحابة وقع أكثر من ذلك، وقع القتل، وقع بينهم القتال في صفين وفي الجمل ووقع القتال بين الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ فهذا أعظم من الشتم وقد ذكر غير واحد سواء من الشيعة أو من السنة أن أهل الشام كانوا يسبون علياً، وأن أهل العراق كانوا يسبون معاوية.

فكان يقع هذا السب من الجميع، وعندما تكلمت وقلت: نحن لا نسب، لا أعني إن كل سني في هذه الدنيا لا يسب.

ثم كذلك لا شك أن السب فسوق كما أخبر به النبي، فكيف إذا كان السب لإمام من أئمة المسلمين كعلي أو لغيره من الصحابة ـ رضي الله

عنهم ـ !! فالشاهد من هذا أن هذا الحديث بلا شك صحيح في صحيح مسلم كما ذكرت، ولكن أريد بالنسبة للحكم، أنا قلت: أن هذا لا يجوز السب. وبالنسبة للشخص الذي سب أنا أقول: هذا الشخص مخطئ في هذا، ولكن ليس بكافر؛ لأنه أمر بسب علي أو سب علياً رضي الله عنه لأنه كما قلت وقع السب من الجميع.

وإن شاء الله تعالى ننظر فيه الآن في صحيح مسلم إن شاء الله تعالى ونرى من هو ونجيب عليك إن شاء الله في وقته، جزاك الله خيراً.

سماحة الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

أبو عبدالله رقم (١) (من طرف الوهابية) لك اللاقط، وأرجو من الجميع الاختصار إن شاء الله.

سماحة الشيخ أبو عبد الله (١):

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أحبتي بارك الله فيكم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حقيقة حتى لا أطيل إن شاء الله في هذا الأمر عندي سؤال يعني:

نقول على فرضية أن الآية، هذه الآية نزلت في أصحاب الكساء لا في نساء النبي فإن التطهير الذي جاءت فيه الآية واقع لغيرهم أيضاً بنص القرآن كما قال الله سبحانه وتعالى عن المؤمنين ﴿وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ﴾، وغيرها من الآيات التي ذكرت في القرآن!!

ولو كان في معنى إرادة التطهير معنى العصمة لوجب القول بعصمة جميع المؤمنين، لنص الآية الكريمة على إرادة الله تطهيرهم، وهذا ما لا يقوله لا السنة ولا الشيعة، فكيف تطبق نظرية التطهير على أناس دون آخرين، أليس في المسألة أي في فهم هذه المسألة

نوع من المزاجية، وليس المنهجية العلمية؟!

وأرجو فقط توضيح ما هو فهم الاثني عشرية في قضية العصمة ليس فهم الوهابية كما تقول أنت؟

هذا سؤالي وبارك الله فيك.

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

تفضل يا دكتور لك السؤال.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يجب أن نلتفت إلى مسألة أنه في القرآن ترد ألفاظ كثيرة متشابهة، ولكن لها معانٍ مختلفة لأن سياق الآية يختلف، بسبب اختلاف السياق الذي وردت فيه الكلمات، فنحن نجد هنا الآية هذه أولاً: إنها جاءت بعد أداءاة الحصر، فنجد ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ يعني هنا في الآية التي ذكرتها، أو في الآيات الأخرى لم تأت أداة الحصر، فأنا أريد أن أقول لك: لماذا جاءت أداة هنا. يعني إذا كانت الإرادة هنا شاملة تشريعية فلماذا الله سبحانه وتعالى أتى بلفظة ﴿إِنَّمَا﴾؟ و ﴿إِنَّمَا﴾ كما تعلم إذا رجعت إلى لسان العرب لابن منظور يقول إنها تفيد الحصر، فلماذا خصص الله هؤلاء المعينين وجعل الإرادة التطهيرية خاصّة بهم؟ فما دام إن الله يريد التطهر من المؤمنين بإرادة نفس الإرادة التي أرادها من أهل البيت، فلماذا أتى بصيغة الحصر؟

ونحن يجب أن نتعامل بدقة مع القرآن الكريم، لماذا أتت أداة ﴿إِنَّمَا﴾ هنا وما هو الغاية من وجودها؟ ومن هنا بسبب وجود ﴿إِنَّمَا﴾ تسالم كل المسلمين إن هذه الآية من فضائل أهل البيت، فالآية صريحة. أنا أسألك: لماذا جاءت ﴿إِنَّمَا﴾؟ ولما جاءنا ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾ هنا يوجد اذهب عنهم الرجس.

الإذهاب موجود، لماذا هذا؟ هل في الآيات الأخرى ذكرت مسألة إذهاب الرجس عنهم؟ وهل أتت أداة الحصر؟ فلا يوجد حصر فيها؟ ومن هنا فالإرادة التشريعية هي مطلوبة من الجميع، وهي تتعلق بمسألة تكليفية بأفعال المكلفين، أما الإرادة غير التشريعية التي تكون بتعبير أخواننا أهل السنة الإرادة الإخبارية أو القدرية أو التكوينية،

فإنها في الحقيقة تختلف عن ذلك تتعلق بأفعال الله لا بأفعال العباد، وتفضلوا معكم المايك.

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

إذن الأمر واضح وجزاكم الله خيراً، بهذا نكون قد انتهينا، تفضل يا شيخ عثمان لك الكلمة الأخيرة ونختم المناظرة.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أخيراً أقول حياكم الله وبياكم وحللتم أهلاً ونزلتم سهلاً، وأسأل الله تبارك وتعالى أن تكون لنا لقاءات أخرى نحددها الآن إن شاء الله تعالى، الأربعاء القادم حسب ما أظن، ونكمل (آية التطهير)، إذا كان الدكتور رأى أنها اشبعت بحثا فلا مانع، وأنا عندي أشياء بسيطة جداً أكملها في (آية التطهير)، ثم بعد ذلك ننتقل إلى دليل آخر إن شاء أو يريد (حديث الثقلين) يريد (حديث الاثني عشر)، وإن كنت أفضل أن يبدأ بالآيات القرآنية بدلاً أن يقول حديث صحيح وحديث ضعيف، ورواية ورواية! يبدأ بالآيات القرآنية التي تدل على هذه الخلافة والإمامة، ثم بعد ذلك ينتقل إلى الأحاديث، وإن شاء بدأ بالأحاديث على العموم بشكل عام، الأمر سهل إن شاء الله تعالى، وأنا في البداية قلت: إنني أقبل أي حديث صحيح، ولكن حول مسألة الإمامة كما قال دكتور شيخ عصام أريد كما قلت له: اركب أعلى ما عندك من خيل، يعني آتنا بأقوى أدلتك، ثم بعد ذلك نتنزل إلى ما بعدها وهكذا دواليك.

الأخ وعد يقول: أنت ما أجبت عن سؤالي! أنا اكتفيت بالجواب بأنّ هذا الفعل (السب) باطل، وسب علي عندنا مِنْ كبائر الذنوب لا شك في هذا أبداً وجزاكم الله خيراً.

الأخ الشيخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

إذن الأمر واضح وجزاكم الله خيراً، وبهذا نكون قد انتهينا، والآن الحوار مفتوح لمن يريد مناقشة أو مداورة ونفتح المجال للجميع ونكون إن شاء الله قد انتهينا من المناظرة.

المناظرة الرابعة

الشيخ مصطفى الطائي:

بسم الله الرحمن الرحيم

المناظرة الرابعة والتي جرت في غرفة الحق.

السيّد رفيق الموسوي مدير الحوار من طرف الاثني عشرية:

الآن يبدأ إن شاء الله الشيخ عثمان دقيقتين مقدمة وبعد يبدأ سماحة الدكتور السيد عصام أيضاً دقيقتين تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة على محمد وعلى آله الأولين والآخرين.

أما بعد، أولاً أحب أن أقول للدكتور الشيخ عصام أهـلاً وسـهلاً وأسأل الله تـبارك وتعالى أن يهدينا وإياك إلى صراطه المستقيم وأن يوفقنا جميعاً إلى اتباعه.

وأدعوه وأدعو نفسي وأدعو جميع الحاضرين إلى أن نقول جميعاً ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ وأن نكون صادقين في كلمتنا هذه. وأرجو كذلك من الدكتور عصام أثناء المحاورة أن لا يحيد عن الجواب فإذا سأل عن شي يجيب وأطلب هـذا مـن نـفسي كـذلك وأرجـو مـنكم أن تحاسبوني على هذا الأمر.

إذا سئل عن شي أو سئلت أنا أن لا نحيد، أما أن يقول أعلم أو لا أعلم ويجيب بما يعلم وأجيب أنا بما أعلم فانه لا يجوز أبداً في نظام المناظرات أن تكون هناك حيدة وأن يكون هناك امتناع عن الجواب. وإن كانت هناك أسئلة يرى أني لم أجب عليها فأرجوا

كذلك أن يبينها وأن ألزم كذلك بالإجابة عليها هذا أمر أنا ملتزم به إن شاء الله تبارك وتعالى، ولذا أقول هذه الأسئلة أذكرها سريعة التي سألتها للدكتور الشيخ عصام وما سمعت جواباً لها إن شاء أجاب وإن شاء ترك، ولكن أرجو أن يجيب قال: إن «حديث الثقلين» **كتاب الله وعترتي** في صحيح مسلم وأنا أنكرت عليه ذلك وطالبته بأن يذكر لي في أي مكان في صحيح مسلم يوجد كتاب الله وعترتي، ولم يجبني عن ذلك والشريط موجود.

و قال إن محمد البار من كبار علماء الوهابية وسألته من ترجم له، ولم يجب. وسألته عن الغلاة الذين لعنهم ولم أسمع جواباً. وسئل من غيري عن نفسه لمّا يقول أنتم أيها الوهابية ... أيها الوهابية ... أيها الوهابية ... عندما كنت وهابياً ... والوهابية يقولون كذا ... يعني يكرره أنا لا يخجلني أو يحزنني أبداً بأن أكون وهابياً متبعاً لسنة النبي متبعاً لمحمد بن عبد الوهاب. لا يحزنني هذا أبداً والله لا يحزنني ولا يضايقني بل والله أني أتشرف أن أنتسب لهذا الرجل. ولكن القصد أنه لما يقول هذه الكلمة هو يريد بها والله أعلم بقصده، ولكن هذا ظاهر كلامه يريد أن يبيّن للناس أن الوهابية غير أهل السنة وهناك فرق بين الوهابية وأهل السنة وكذا ... وكذا ... فلو ترك هذه الكلمة أنا ما قلت رافضة ولا قلت غلاة ولا قلت كذا عن علماء الشيعة، أقول الشيعة كلمة تعجبكم وتفرحون بها وما تطرقت إلى كلمات تحزنكم، الدكتور عصام يقول كنت وهابياً، كنت وهابياً فقال له سائل يعني هل فعلاً كنت تقول أنا وهابي، هل رأيت أحداً يقول أنا وهابي، فأيضاً لم أسمع جواباً شافياً لهذه المسألة.

الأخ رفيق:

سمعنا رأي الشيخ عثمان وننتقل الآن إلى رأي سماحة الدكتور السيد عصام وطبعاً من الاتفاقات التي تمت بأن لا يكون فيه خروج عن الموضوع، الأسئلة التي خارج عن الموضوع، يعني لا يمكن الإجابة عليها فهي تخضع إلى حوار آخر هذه من الأمور التي اتفقنا عليها، أن لا يكون السؤال خارج مضمار الحوار هذا شي مهم، فهناك بعض الأسئلة التي أنا سمعتها من الشيخ عثمان أعتقد أنها خارجة عن الموضوع.

نسمع رأي سماحة الدكتور السيد عصام فيما ذكره الشيخ عثمان، وننتقل بعد ذلك إلى أمور أُخرى، تفضل سماحة الدكتور سيد عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه المنتجبين.

أما بعد، أرحب بجميع الأخوة لاسيما بأخي الشيخ الحبيب الشيخ عثمان الخميس حفظه الله، وسوف فقط أبين ما ذكره الشيخ بالنسبة إلى ما أورده على بعض ما في الجلسات الماضية، فأقول نحن عاهدنا الله في أول جلسة أن نسير حسب منهج معين، ووافق الشيخ عثمان الخميس على المنهج، وأنا قلت له في البداية بحكم إنني شخصية أكاديمية يجب أن نلتزم بمنهجية معينة، ورسمت المنهجية فوافق الشيخ عندما قلت له أننا لو ظلينا نجيب على كل سؤال وظلينا نجب عن كل موضوع في جلسة واحدة، فسوف يضيع المبحث، نحن نجد أن العالم كله يتحرك في إطار منهجي وموضوعي لا يبحثون عن آية واحدة فحسب، بل نقطة معينة في آية ترى مثلاً ﴿وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا وَٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾، اذكر أن شيخي وأستاذي الأستاذ العظيم عمر طرموم ـ رحمه الله ـ ظل يشرح كلمة (حبل) قرابة أربع ساعات، لماذا استخدم القرآن كلمة (حبل) ولم يستخدم غيرها؛ لأن الحبل يتكون من شعيرات وكل شعيرة تعتصم، وتلتف حول الأخرى ولو كانت قطعة غير حبلية فلن يعبّر بها بالاعتصام وإذا انقطعت الشعرة الحبلية ستؤثر على بقية الشعيرات، وترون أن السفن ترتبط بشعر حبلية.

ظل أكثر من أربع ساعات يبيّن مفردات هذه الآية، فأنا ليس فقط أؤمن بأن البحث يكون في آية فقط، بل في نقطة من آية أنا أثق في الشيخ عثمان الخميس، وأقول بالله عليك وأسألك بالله ألم أقل لك في الجلسة الأولى أن نبحث عن آية آية؟ بل نقطة نقطة، وقلت لك لن أجيب عن أي سؤال إذا كان خارج البحث ليس لأنني لا أستطيع أن أجيب، ولكن لأنني أعرف أنه لو أجبنا على كل سؤال، وبحثنا في كل موضوع، بل لو بحثنا عن

آية واحدة في جلسة واحدة، هذا خطأ، بل يجب أن نبحث عن نقطة واحدة لآية واحدة، بل إذا استطعنا أن نبحث عن (ربع) نقطة في آية واحدة، سوف يكون البحث علمي أكثر ومؤثر أكثر، الشيخ عثمان له الحق أن يجيب على كل سؤال؛ لأنه التزم قال أي سؤال أي آية أي رواية يختارها الشيخ عصام العماد أنا مستعد أن أناظره بها، وهذا ما قاله وكرره أكثر من مرة، لست مثل الشيخ عصام لا أجيب عن كل سؤال، وأنا مستعد أن أبحث في أي آية، وفي أي رواية يختارها السيد عصام، فأنا أقول ربما أن الشيخ عثمان الخميس هكذا هي طريقته وطريقة بعض الشخصيات ترى هذا الأسلوب، بعض الشخصيات ترى هذه الطريقة، لكن أنا بحكم أني شخصيّة أكاديميّة أرى أن هذه الطريقة سوف تشتت البحث، سوف نكوّن كشكول البهائي، رأيت كشكول البهائي من نقطة رياضية إلى بيت شعري إلى كذا، فلذلك أنا راضي جداً عما حدث، وأما الأسئلة التي تسألها خارج الموضوع، فإن لكل سؤال إجابة ولكن حين يظهر الوقت المناسب.

أنا عندي منهجية علمية موضوعية مرسومة حسب خطة وضعتها أنا في كتابي «**المنهج الصحيح والجديد في الحوار مع الوهابية**»، الكتاب موجود ومطبوع وهذه المنهجية أنا الآن أطبقها الآن معك، وأنا رسمتها بشكل كامل في كتابي هذا بشكل هرم وبشكل رسوم معيّنة، فأرجوك يا أخي شيخ عثمان هذه المنهجية أنا لم آتي بها هكذا، يعني ارتجالاً، مرسومة ومكتوبة على أسس علمية وموضوعية وإذا أردت أن أبعث لك كتابي هذا لترى المنهجية التي أسير عليها، وإذا رأيتني خرجت عن هذا المنهج الذي رسمته فبعد ذلك تستطيع تقول إن السيد عصام انحرف عن المنهج الذي رسمه لي في أول جلسة وخرج عنه.

أما مسألة ما تقوله حول روايات الغلاة أولئك الغلاة أنا أقول لعنهم الله من اليوم إلى يوم الدين، ما دخل الغلاة «بحديث الثقلين»؟ هل إذا وجدنا أناس غالوا في حضرة عيسى عليه السلام، هل نقول نترك عيسى؟!! هل تقول إذا وجد غلاة غالوا في أحد الأنبياء نترك النبي؟!! فهل إذا وجد أناس غالوا بأهل البيت نترك أهل البيت؟!! هل هو مبرر أمام الله سبحانه وتعالى إننا نترك «حديث الاثني عشر» الصحيح في مسلم، وفي البخاري من

أجل أن بعض الغلاة غالوا في هؤلاء الأئمة؟!! ومن أجل أن بعض الغلاة دسوا في بعض الروايات عن الأئمة، إن مبحث الغلاة مبحث آخر لا علاقة له بحديث الاثني عشر، وأنا لي كتاب كامل حول موقف الاثني عشرية من الغلاة كتبته بعنوان (نقد الأدلة القرآنية والحديثية للغلاة) والمشكلة في أن الشيخ عثمان الخميس عنده تلازم بين الأمرين ما هي الملازمة بين حديث «الاثني عشر»، وبين الغلو في الأئمة الاثني عشر؟!! ما هي الملازمة بين حديث الكساء، وبين الغلو في أهل الكساء؟!! ما هي الملازمة بين «حديث الثقلين»، وبين الغلو في أهل البيت؟!! أنا أريد أن أقول دعك والغلاة سنبحث عن الغلاة في مبحث آخر، نقول لعنهم الله الآن وأتبرأ إلى الله منهم، ثم نبحث عنهم في جلسة أخرى. إيانا.. إيانا.. إيانا أن نأتي يوم القيامة، ونقف أمام الذات الإلهية، ثم يقول لنا الله كيف تركتم أهل البيت؟!! في حوار ثنائي بيننا وبين الله، كيف تركتم «حديث الثقلين» في مسلم؟!! كيف تركتم «حديث الاثني عشر» في مسلم والبخاري؟!! كيف تركتم حديث الكساء في مسلم؟!! أقول والله أنا وجدت بعض الغلاة فتركته، هل هذه إجابة يا أخي يا شيخ عثمان تقنع الذات الإلهية؟!! نعم يمكن أن تقنع شخصية وهابية، لكن لا تقنع الذات الإلهية المقدسة، يعني يجب أن نبعد من نفسنا مسألة الغلاة لا يجعلنا الغلاة ننفر من أهل البيت. كثير أنا قرأت روايات أهل البيت في تكفير الغلاة ولعنهم. يقول أحد أئمة أهل البيت: **إن الغلاة لعنهم الله وضعوا روايات على ألسنتنا من أجل أن ينفرونكم منا فلا تصدقوا الغلاة وتتركونا وتخالفوا (حديث الثقلين)**. يعني هذه القضية جداً غريبة . هل أنت ستترك عيسى لأنة غالى فيه بعض المسيحيين؟!! هل ستترك «حديث الثقلين» لأنك وجدت بعض الغلاة، هل ستترك أهل الكساء لأن بعض الناس غالوا فيهم؟!! يا أخي ادخل المذهب. أنت لست ملزم بأن تسلِّم بكل الروايات الموجودة عند الاثني عشرية أنا الآن أصبحت من الاثني عشرية لكن الكثير من الروايات لا أؤمن بها. ولا يستطيع أحد أن يقول أنت لست اثني عشري، لا يستطيع أحد أن يحكم عليّ بالخروج عن المذهب كائناً من كان أقصد يا أخي الشيخ عثمان لا نعيش عند البحث عن قضية أهل البيت يجب أن لا نعيش حالة الغلاة في أهل البيت لأننا إذا عشنا حالة الغلاة سوف نبتعد

عن أهل البيت وإذا جئنا إلى الله سبحانه وتعالى والحق سبحانه وتعالى ماذا سنجيب أننا خالفنا (حديث الثقلين) سنقول الغلاة صدونا عن أهل البيت، هل هذه إجابة مقنعة للذات الإلهية؟ فأنت ـ الآن أقول ـ لماذا تدخل قضية الغلاة وهي مبحث آخر؟ مسألة الغلاة والغلو هذا مبحث أخر يمكن أن نحدد جلسة أخرى لهذا الموضوع . وسوف أرسل لك كتابي حول موقف الاثني عشرية من الغلو والغلاة، وسوف أبحث معك عن ما هو الغلو، ما معنى الغلو، ما هو الغلو الذي يخرجنا من الإسلام، ما هو الغلو الذي لا يخرجنا من الإسلام، هناك مواضيع أخرى،

ـ ليست قضيتنا ـ الآن قضيتنا هي قضية أهل البيت، وروايات فضائل أهل البيت، أما مسألة ما قلته أنني ذكرت أن (حديث الثقلين) موجودة في كتاب صحيح مسلم، نعم موجود في صحيح مسلم، ولكن بصيغة (**كتاب الله وأهل بيتي**)، هكذا موجود وأنت قلت في الجلسة الماضية إن «حديث الثقلين» موجود في صحيح مسلم، أنت قلت هذا وسألتك ما المراد بالثقلين قلت (**كتاب الله وأهل بيتي**)، فعندما تقول إن السيد عصام قال إن (حديث الثقلين) موجود في صحيح مسلم أنت قلت ذلك أيضاً وهل يوجد أحد من المسلمين يقول إن (حديث الثقلين) غير موجود في صحيح مسلم؟!! أنا رجعت الآن إلى كل شروح (حديث الثقلين) منذ أقدم شرح إلى القرن الرابع عشر الهجري، واستخرجت أقوالهم، ووجدت أن كلهم أجمعوا أن (حديث الثقلين) موجود في صحيح مسلم، وإن المراد بالثقلين (**كتاب الله وأهل بيتي**)، فعندما تقول أنني قلت أنه موجود فهو صحيح موجود، ولكن لم أقل أنه موجود بلفظ وعترتي، أعني لم أذكر لفظ (وعترتي)، بل ذكرت وأهل بيتي موجود في مسلم بلفظ كتاب الله وأهل بيتي.

أما مسالة محمد علي البار يمكن حدث عندكم خطأ أنا قلت محمد علي البار أحد الشخصيات البارزة الوهابية المعاصرة، ثم أنت لماذا تبحث عن وصف محمد علي البار؟ يجب أن تبحث عن ماذا قال محمد علي البار في كتابه الطبعة السعودية، انظر ماذا قال إن شاء الله يكون عالماً أو غير عالم، جاهلاً أو غير جاهل، هو قال هكذا في الطبعة السعودية، من كتابه (طب الإمام الرضا) الموزع في السعودية بطبعة وهابية، قال:

والغريب حقاً أن (حديث الثقلين) كتاب الله وأهل بيتي رغم وروده في صحيح مسلم، وفي سنن الترمذي، وحسنه في المستدرك للحاكم النيسابوري، ومسند أحمد إلا أن معظم المعاصرين من العلماء والخطباء يجهل (حديث الثقلين)، ويتجاهله ويوردون بدلاً عنه حديث **(إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي)** وهو في موطأ الإمام مالك ـ هذا كلامه ما زال كلامه ـ وفي سنده ضعف وانقطاع، وإن كان متنه ومعناه صحيحاً، وكان من الواجب إيراد الحديثين **(كتاب الله وسنتي)** و **(كتاب الله وأهل بيتي)** كلاهما معاً لأهميتهما في الباب، وأما كتمان هذا الحديث الصحيح، فهو من كتمان العلم الذي هدد الله ورسوله فاعله، قال تعالى: **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِتَٰبِ أُولَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ * إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾**، وقال رسول الله: ـ ما زال الكلام للوهابي المعاصر محمد علي البار ـ **(من كتم علماً يعلمه، ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة)** فليحذر هؤلاء ـ الكلام للوهابي المعاصر محمد علي البار ـ الذين يكتمون ما أنزل الله من الفضل على أهل بيته، ولا يذكرونها مثلما فعل أحبار اليهود كتموا علمهم برسالة النبي حسداً له، وبغضاً فبأوا بالخسران المبين.

بالله عليك يا أخي هذا الكلام صحيح أنا كنت وهابياً يا أخي إلى أن مضى كثير من عمري، ورأيت هذه الحقيقة في كل الخطب والمنابر الوهابية، بالله عليك أسألك بالله الذي لا إله إلاّ هو، هل يوجد أحد من خطباء المنابر يذكر **(كتاب الله وأهل بيتي)** أم أنهم يرددون **(كتاب الله وسنتي)**؟!! كلام محمد علي البار صحيح إن شاء الله، الآن تقول لا أعرف محمد علي البار، إذا كنت لا تعرفه فغيرك يعرفه، لأنه ليس كل شخص لا تعرفه ليس معروفاً وأنا ليس عندي رقم تلفونه لأجل تتعرف عليه وهو شخص معروف مدرس في الجامعات السعودية، وإن شاء الله يكون عالماً أو جاهلاً، طالما أن كلامه صحيح وسليم، لا داعي أن يكون معروفاً لديك، والشخص معروف، ولا أعتقد أن شخصاً يجهله بالذات أنت شخص من الكويت تعرف أن محمد علي البار يكتب في مجلاّت إسلامية كويتية، في (مجلة المجتمع) التي تصدر عن جمعية الإصلاح التي

يشرف عليها إسماعيل الشطي وغيره، كان يكتب مقالات عن بني إسرائيل، وعن تاريخ إسرائيل، وعن قضايا بني إسرائيل في القرآن، فالمسألة هنا كان يجب أن يشكل على كلام محمد علي البار، لا على نفس محمد علي البار لا تشكل عليه فليكن غير معروف عندك، أشكل على كلامه أنا أتمنى أنك ترد على كلامه، لأنك تقول إني لا أعرفه، وتفضلوا معكم المايك.

السيّد رفيق الموسوي:

تفضلوا شيخ عثمان إن شاء الله لكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، عفواً حتى لا يلتبس على الناس شي من الكلام، فقط أريد أن أنبه بالنسبة الدكتور الشيخ يقول: إنه اتفقنا على آية .. آية أو حديث .. حديث وأنا لا زلت عند قولي، لما قلت إننا نناقش كل شي تريدونه، لا مانع عندي أبداً، المهم أن يستمر هذا الحوار.

كذلك هنالك أمور أخرى ذكرها، لكنني لا أريد أن أضيع الوقت بل أريد أن ندخل بالموضوع مباشرة، وأرجو أن تحدد عشر دقائق للدكتور عصام، وعشر دقائق لي، حتى نتحدث فيما نريد أن يسمعه الحاضرون والسامعون، إن شاء الله تبارك وتعالى.

وأسال قبل أن نبدأ، هل انتهينا من (حديث الكساء) ثم بعد ذلك لا مانع من بدء الحوار فيما تريدون فبارك الله بالجميع.

السيّد رفيق :

تفضلوا شيخ عصام هل انتهينا من (حديث الكساء)؟ تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحقيقة أن الإشكاليات الكبرى هي وجود بعض الإشكاليات التي ذكرها الشيخ عثمان في (حديث الكساء)، أنت قلت وأنا استغربت جداً استغربت أنك قلت ورد حديث الكساء عن أم سلمة وهو ضعيف، هذا ليس صحيحاً فعندما أنا ألزمتك وقلت لك إنه صححه الإمام ابن تيمية، وصححه الإمام البيهقي،

وصححه الإمام الألباني، قلت لي: نعم صححوه، ولكن ألم نكن اتفقنا أن نتحاور في الحديث المتفق على صحته؟ وبالله عليك هل هذه إجابة مقنعة وعلمية عندما تضعف حديثاً، وعندما أنا أصحح لك وأذكر من صحح تقول هذا لم نتفق عليه؟ أنا أقصد أن الإنسان يجب أن يتقي الله في التصحيح والتضعيف، إذا كان قد ورد عن أم سلمة بطريق واحد ضعيف فيجب أن تبين هذا الطريق، ولكن أنك تقول بجميع الطرق ورد ضعيفاً هذا لا يمكن، هذا خلاف الأمانة العلمية، وأنا أرجوك في المناظرة معي أن لا تستخدم هذا الأسلوب، يعني عندما أنت تقول ضعيف وألزمك بالصحة تتراجع، يجب من البداية أن تذكر الحقيقة لا حاجة أنه أنا أعلّق على كلامك، ليس جيداً حتى من الناحية العلمية، ومن الأمانة العلمية، ومن الأمانة الدينيّة، ومن حيث المنهج العلمي أنك تتراجع، في كل مرة تأتي بحديث وتقول ضعيف، ثم أقول لك الحديث صحيح، صححه الألباني وغاب عنك أن حديث الكساء موجود في صحيح مسلم، ولكن عن عائشة كما حدث ـ أيضاً ـ مثلاً (حديث الثقلين) كمثال أنت للأسف الشديد وكأنه غاب عنك أو لم تلتفت إلى (حديث الثقلين) الوارد في سلسلة الأحاديث الصحيحة، كأنك لم تلتفت أن الإمام الألباني صححه لذاته. وأنا آسف كثيراً أنه يمكن غاب عنك قراءة عبارة للإمام الألباني، نعم قال: انه صححها في هذا الحديث بهذه الطريق لغيره، لكن نسيت العبارة الأخرى وهي واضحة جداً، في صفحة (٣٥٨) المجلد الرابع في طبعة المعارف الرياض، طبعة وهابية معروفة، وارجع عندما ناقش الدكتور السالوس وبين وقال: بعد تخريج هذا الحديث (حديث الثقلين) بصيغته غير الموجودة في صحيح مسلم، وأنت لا تستطيع الآن أن تأتي وتقول لي أنا لا ألتزم إلا بصيغة حديث الثقلين في صحيح مسلم، صيغة مسلم نعم مطلوبة لكن هل بالله عليك ترضى أن تتجاهل تصحيحات كبار علماء أهل السنة لغير صيغة مسلم؟! هذه الأقوال التي سأذكرها الآن، الذين صححوا (حديث الثقلين)، أو الزيادات على (حديث الثقلين) كما هي في صحيح مسلم. وهل أنت تطبق هذه المنهج؟ هل كلما زاد على رواية موجودة في صحيح مسلم، أنت تلتزم بعدم الأخذ بهذه الزيادة؟ إذا قلت ذلك فأنت قد خرجت عن منهج أهل السنة والجماعة؛ لأن أهل

السنة والجماعة أجمعوا على أن الزيادات على الأحاديث الموجودة في البخاري ومسلم يؤخذ بها، فلماذا أنت تأخذ بالزيادات خارج صحيح مسلم في غير (حديث الثقلين)، ولا تأخذ الزيادات التي على حديث الثقلين في غير مسلم؟!! وإلا سيكون الحقيقة مؤامرة على حديث الثقلين، وأنا أخشى يا أخي أن تقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه الدكتور السالوس، عندما ضعف (حديث الثقلين) بصيغة غير صحيح مسلم، فقال فيه الإمام الألباني هذا الكلام ـ تأمل في هذا الكلام ـ أنا أخشى عليك أن تكرر خطأ الشيخ أو الدكتور الأكاديمي المعاصر الدكتور أحمد السالوس، فالمسألة أنت أخطات، قلت أنه صححه لغيرة، نعم صححه لغيرة في بعض الطرق، كلامك صحيح، لكن قال الإمام الألباني بهذه العبارة قال: إنه هنالك كثير من الطرق والأسانيد التي هي بذاتها صحيحه أو حسنه، وهل بالله عليك هل تلتزم برفض كل حديث صحيح لغيره؟! وهل أحد من علماء أهل السنة يقول إن الصحيح لغيره ليس حجة؟! لو قلت أن الصحيح لغيره ليس حجة؛ لكان معنى ذلك أنك ستنكر (عشرات) الأحاديث، بل (مئات) الأحاديث الموجودة في كتب أهل السنة والتي يعمل بها في كل الأبواب الفقهية، فأنا أريد في البداية أن أبيّن لك إياك إياك أن تقع في خطأ الدكتور السالوس، فلقد قال الألباني هذه العبارة؛ لأن السالوس جاء ووقع في خطأ كبير، التزم (بحديث الثقلين) بصيغة مسلم وأنكر كل الصيغ الموجودة في غير مسلم، فخالف الإمام الذهبي، وخالف الإمام الألباني، وخالف الإمام ابن حجر العسقلاني، وخالف كبار أئمة أهل السنة، وبالتالي يكون خرج عن منهج أهل السنة، ودخل إلى منهج آخر، قال الألباني هذه العبارة وأنا سأذكرها لك؛ لأني أراك تتحرك بحركة لا شعورية نحو الدكتور السالوس دون أن تشعر. قال: بعد تخريج (حديث الثقلين)

ـ يقصد (حديث الثقلين) في غير صحيح مسلم ـ بعد أن درست (حديث الثقلين) قال: بعد تخريج هذا الحديث وتصحيحه بزمن بعيد، كتب عليّ أن أهاجر من دمشق إلى عمان، ثم أن أسافر منها إلى الإمارات العربية، فلقيت في قطر بعض الأساتذة والدكاترة الطيبين، ـ يقصد أحمد السالوس كما ثبت لي عندما راجعت رسالة تضعيف (حديث

الثقلين) لعلي أحمد السالوس ـ فأهدى إليّ رسالة له مطبوعة في تضعيف هذا الحديث (حديث الثقلين) كما هو في صيغة لها زيادات على صحيح مسلم، فلما قرأتها تبيّن لي أنه حديث عهد بهذه الصناعة ـ فهل أنت حديث عهد بهذه الصناعة ـ وذلك من ناحيتين. ـ للأسف الشديد هاتان الناحيتان موجودتان في الشيخ عثمان الخميس ـ:

الأولى: أنه ـ يعني به الدكتور علي أحمد السالوس ـ اقتصر في تخريج حديث الثقلين (في غير صحيح مسلم) على بعض المصادر المطبوعة والمتداولة؛ (وهذه مشكلة كبيرة يا أخي) ولذلك قصر تقصيراً فاحشاً في تحقيق الكلام على (حديث الثقلين) في غير مسلم، وفاته كثير من الطرق والأسانيد، التي هي بذاتها صحيحة أو حسنة.

وهذه ـ أيضاً ـ مشكلة الشيخ عثمان الخميس، عندما ضعف حديث أم سلمة ضعفة من خلال النظر إلى بعض طرقه، وفاتته طرق أخرى لحديث أم سلمة، نفس المشكلة كررها، ثم قال الألباني:

والثانية: وهذه الناحية الثانية للأسف الشديد موجودة حتى عند الشيخ عثمان الخميس ـ إنه لم يلتفت إلى أقوال المصححين للحديث (حديث الثقلين) من العلماء.

كذلك أنت لم تلتفت إلى أقوال المصححين (لحديث الكساء) الوارد عن أم سلمة، نفس الإشكالية التي وقع بها الدكتور السالوس تكرر في الوقوع فيها الشيخ عثمان الخميس، نواصل كلام الإمام الألباني أن الدكتور السالوس لم يلتفت إلى أقوال مصححي الحديث من العلماء ولا إلى قاعدتهم، (تأمل يا أخي في هذه القاعدة فهي رأس الخطأ في الكثير من الذين يضعفون الأحاديث الصحيحة الآن في العصر الحديث، سواء من الاثني عشرية أو من الوهابية أو من أهل السنة، هذا خطأ موجود عند الجميع، تأمل هذه القاعدة التي ذكروها في الحديث وهذه موجودة حتى عند الاثني عشرية). يقول الألباني: في هذه القاعدة الهامة إن الحديث الضعيف ـ تأمل في هذا ـ يتقوى بكثرة الطرق. ووقع بهذا الخطأ الفادح من تضعيف الحديث الصحيح، وأنت نفس الشي ضعفت (حديث الكساء) ولم تلتفت أنه عندما صححه الأئمة الآخرون من أهل السنة، لم ينظروا إلى

طريق واحد، بل نظروا إلى مجموع الطرق، وأنت تعرف القاعدة العلمية في الحديث الصحيح لغيره، أفرض أن الحديث رواه في الطبقة الأولى (عشرة) أشخاص من رواة الحديث وكان (التسعة) الأول ضعفاء يبقى معنا واحد، وفي الطبقة الثانية جاءوا وأصبحوا (ثمانية)، إذن يبقى واحد من الطبقة الأولى واثنان من الطبقة الثانية، في الطبقة التي بعدها جاءوا أصبحوا (سبعة)، يبقى معنا (ثلاثة)، عندما تقوم بعملية تركيب يصبح الحديث صحيحاً لغيره، وهل أنت ترضى بمنهج عبد المنان في طريقة تعامله مع الحديث؟ الذي رد عليه الألباني، ألا تعلم أنه ضعف حديث سنتي وسنة الخلفاء الراشدين، لماذا؟ لأنه لم يلتزم بهذه القاعدة، لم ينظر إلى الحديث بشواهده، هل نلتزم بمنهج حسن السقاف؟ لأنه ضعف حديث (كتاب الله وسنتي)؛ لأنه لم يلتزم بهذه القاعدة، نظر إلى الحديث ببعض طرقة، فرأى بعض طرقه ضعيفة، ولم يلتفت إلى الطرق الأخرى للحديث، فرد علية الألباني في مقالة خاصة، كما رد على عبد المنان في كتاب تحت عنوان «الرد على عبد المنان»، وللأسف الشديد أراك تسير سيراً حثيثاً نحو عبد المنان، لكن في الخط المقابل فلا يجعلك مواجهة الاثني عشرية، تقع في خطأ وسوف تكتشف خطأك في المستقبل ليس الآن؛ لأنه يوجد أحاديث كثيرة ضعفتها؛ بسبب أنك لم تلتزم بهذه القاعدة مثلاً ضعفت حديث (أنا مدينةُ العلم، وعليٌّ بابها). نعم لا شك أنه روي في بعض طرقه بطرق ضعيفة، ولكن لماذا لا تنظر إلى الطرق الأخرى؟ أليست الشواهد الأخرى جعلت الإمام بن حجر العسقلاني يقول هذا الحديث حسن؟ وجاء الإمام الغماري المغربي واطلع على شواهد أخرى لم يطلع عليها الإمام العسقلاني، فقال: بل صحيح، ولو كان العسقلاني عاش وعرف المخطوطات التي رأيتها، والطرق التي اطلعت عليها لقال هذا الحديث صحيح.

فيجب أن نكون متحريين ومتقين لله، وأنت تعرف ما هو حكم الإسلام فيمن ضعف الحديث الصحيح، نحن عندنا وعندكم قاعدة المحدثين من الوهابية ومن الاثني عشرية، أن من ضعف الحديث الصحيح يتهم بدينه، وهذه قاعدة عند علماء الحديث من الاثني عشرية، وعند علماء الحديث من السنة، وهي مسألة خطيرة جداً، فأرجوك أن تتقي الله

ولا تتعامل مع حديث الرسول بهذا الشكل، وإلا سوف يكون خصمك النبي الأكرم يوم القيامة، وتفضل معك المايك.

السيّد رفيق الموسوي:

تفضلوا إن شاء الله سماحة الشيخ عثمان نسمع منكم.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب حتى لا يطيل الدكتور عصام هذه الإطالة، يقول عندما ألزمك تتراجع وكأنه ألزمني في شي وتراجعت، لكن إن كان تراجعاً إلى الحق أنا لا أرده ولكن لا أذكر أن هذا وقع ما باله يطرح الآن هذا القول، ويريد أن يضيع وقتنا في قضية البحث بطرق الحديث والصحيح لغيره وهو صحيح ولكن ضعيف من بعض طرقه، ولكن إذا جمعت الطرق وصلت إلى الحديث الصحيح.

أهذه هي الأدلة القطعية على إمامة علي بن أبي طالب ﵁ . ألست قلت أنك عندك أحاديث قطعية، ونريد المسلمات ونريد المتفق عليها ولا نناقش صححه فلان، وضعفه فلان؟!! لا أناقشك إلا في الأحاديث القطعية المتفق عليها، وقلت لك: ائتنا بالآيات التي لا أعارضك فيها أبداً قلت: إنما هو المدخل (حديث الكساء)، ثم لما رأيت حديث عائشة لا يفي بالغرض ألزمتنا بحديث أم سلمة، وهو كذلك لا يفي بغرضك، وأنا لو سلمت في تصحيحه ما ينفعك في شي أبداً، ولذلك لم يكتفِ (بحديث الكساء) الذي في صحيح مسلم، ويبحث في حديث الكساء الذي رواه غير مسلم، وهي التي نناقش فيها، هل هي صحيحة أو لا؟ وهل تريد أن تشغلنا الآن في التصحيح والتضعيف، هذا ثقة ولماذا ضعفة ابن معين؟ ولماذا وثقه أحمد؟ ونخرج عن موضوع حديثنا.

أنت قلت لا تأخذ إلا الأحاديث المسلم بها، أليس حديث الثقلين موجود في صحيح مسلم؟ طيب ائتنا بحديث الثقلين الذي في صحيح مسلم، وائتنا كذلك بحديث الكساء الذي في صحيح مسلم، وهو حديث عائشة، تذهب إلى حديث أم سلمة الذي هو خارج صحيح مسلم، وليس فيه ما تريد وإنما فيه أن النبي كان يمر على بيتهم فيذكّرهم بالصلاة، وهذا قلت لك إنه صحيح هذا (حديث الكساء) والآن انتهى هذا الأمر كله،

وسوف نناقش في فقه هذا الحديث، وهو بمجموع طرقه صحيح، تعال نـناقش هـذه الطرق، ولماذا ضعفه الشيخ السالوس المصري والألباني صححه، وألآن صار الألباني هو العمدة عندك.

يا أخي بارك الله فيك، حتى لا تضيع وقت الناس، ادخل في الموضوع مباشرة، قلت لك ماذا تستفيد أنت من (حديث الكساء) يدل على ماذا؟ ماذا نستفيد مـنه؟ تـفضل وأرجو أن لا تطيل.

السيّد رفيق الموسوي:

تفضل دكتور معك المايك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً أريد أن أبين نقطة رئيسية أنـه كـلامي أنـا مـوجود، والحمد لله ما زلنا الاثنين أحياء.

أنا ماذا قلت عندما قلت نتحاور فيما اتفقنا عليه؟ يعني، ما روي في كتبنا وفي كتبكم، مثلاً (حديث الثقلين) موجود في كتبنا وفي كتبهم، متفق عليه بين الاثني عشرية وبيننا، أما تطبيق هذه القاعدة، شيخ عثمان لا يمكن أن إنسان يقبل هذه القاعدة التي قلتها أنت، يعني لو ردينا كل حديث اختلف فيه أهل السنة، لضاعت الكثير من أحـاديث النـبي، تعرف أنه حتى الحديث المشهور ـ عند أهل السنة ـ حديث **الخلافة بعدي ثلاثون عاماً**، هذا مختلف فيه، تعرف أن العلامة الوهابي المعاصر المعروف، محب الدين الخطيب ضعف هذا الحديث، في تعليقه على كتاب «العواصم من القواصم» تأليف أبي بكر ابن العربي في الحاشية، قال هذا حديث ضعيف لعدة وجوه، وذكر (ثلاث) وجوه، ثم قال: الوجه الرابع؛ لأنه يخالف (حديث الاثني عشر).

هذا وهابي معاصر وأنت تعتمد عليه في كتبك، في كتابك «كشـف الجـاني»، فـي أشرطتك تعتمد عليه فإذا أنت طبقت قاعدة أنه فقط الحديث المتفق عليه بـين أهـل السنة، هو المعتمد عليه، فإنه سوف تنسف مذهبك وعقائدك، يعني ـ مـثلاً ـ حـديث سنتي وسنة الخلفاء الراشدين، ألا تعلم أن عبد المنان ضعف الحديث هذا!! ورد عليه

الألباني، وذكر أدلة كثيرة، والكتاب موجود عندي الآن، فهل تطبق هذه القاعدة؟ ضعف حديث سنتي وسنه الخلفاء الراشدين، وقال: لم يرو إلا عن شخص واحد، فهل نلتزم بهذه القاعدة؟ وإذا التزمت بهذه القاعدة تكون قد خرجت عن منهج أهل السنة.

في الحقيقية أن أهل السنة لم يقل أحد منهم أن الحديث المختلف فيه لا يحتج به، مثلاً اختلفوا في حديث الخلافة بعدي ثلاثون عاماً، وقال محب الدين الخطيب قال هكذا بالحرف الواحد، في حاشيته على كتاب «العواصم من القواصم»: حديث ضعيف أعرض عنه البخاري ومسلم ويخالف (حديث الاثني عشر) فهو حديث ضعيف. (انظر حاشية كتاب (العواصم من القواصم) الموزع عند الوهابية الحاشية لمحب الدين) ضعفه حتى الكثير من العلماء ضعفوه، لا داعي لذكرهم. فأنت هل تلتزم بأن الحديث الذي اختلف فيه علماء أهل السنة لا نناقش فيه؟ يا أخي إياك أن تقع في قاعدة من عندك، وهي خطيرة جداً يعني الإمام الألباني طوال حياته كان يحذر من هذه القاعدة، والإمام ابن تيمية كتب كتاباً عندما رد على ابن حزم الظاهري، حذر من هذه القاعدة الخطيرة التي يمشي نحوها الشيخ عثمان، انظر رسالة الإمام ابن تيمية في الرد على ابن حزم الظاهري، عندما حذر من مسألة مغبة تضعيف الحديث ـ أي حديث ـ بسبب رواية واحدة، أو بسبب طريق واحد، وعدم النظر إلى شواهدها، فأنا لا أدري يبدو أنك لم يتضح لك الكلام، لا يمكن أنا أقول ما قلته عني، أنا لست إنساناً جاهلاً حتى آتي وأقول: الحديث المختلف فيه بين أهل السنة لا نناقشه لا بل أنا أقول (حديث الثقلين) متفق عليه بيننا وبينكم ونناقشه وهكذا (حديث الاثني عشر) موجود في مسلم وموجود في الكافي نناقشه، الأحاديث المتفقة عند الطرفين أنا أقصد هذا، أما لو قصدت الذي تقول فوالله يجب أن أرجع إلى المرحلة الابتدائية، وأتعلم من جديد، وهذا الكلام الذي قلته أنت لا يمكن؛ لأنه يوجد أحاديث كثيرة، حتى في كتب الاثني عشرية، اختلف بتصحيحها وتضعيفها علماء الإمامية الاثني عشرية، فهل نرفضها؟ يوجد أحاديث كذلك عند السنة اختلفوا في تضعيفها وتصحيحها، فهل ترفضها؟ فأنا لا أدري يا شيخ عثمان، وأنت تعرف علم الحديث ومصطلحاته، إذا تريد تكون بيننا أنا وأنت مناظرة في مصطلح علم

الحديث، وقواعد علم الحديث ومنهج علم الحديث نبدأ باسم الله. أما إذا دخلنا في التصحيح والتضعيف، مع عدم منهجية مرسومة فلن نصل إلى نتيجة، أرجوك يا أخي أنا شخصية أكاديمية ومنهجية، وأنت الآن وجدتك ما عندك أي منهجية في التعامل مع علم الحديث، وبالتالي ليس عندك منهجية في التضعيف، ولا منهجية في التصحيح، يعني هل أنا آخذ بكلام عثمان الخميس وأترك كلام الإمام الألباني، كلام الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية، كلام الإمام الذهبي!! كلام أئمة أهل السنة؛ لأن الشيخ عثمان جاءني بعد ألف وأربع مائة سنة، وقال: هذا الحديث ضعيف؟! لا يمكن أن يكون هذا أصلاً، ومن أنت ومن أنا حتى نضعّف أو نصحّح، نحن كلنا نرجع إلى الألباني، أو نرجع إلى الشيخ مقبل الوداعي، أو نرجع إلى الإمام الذهبي.

وإن كنت أنا أعلم منك في الحديث عند أهل السنة؛ لأنني كنت متخصصاً في علم الحديث، ولكن كلنا نخطأ، وكلام الذهبي هو الذي نقلني من الوهابية إلى الاثني عشرية، رأيت أن (حديث الاثني عشر) موجود في البخاري، (حديث الاثني عشر) موجود في مسلم.

فأنا أريد أن تضع لي قبل أن نبدأ بالحوار والنقاش في أدلتنا الحديثية في الأخذ عن أهل البيت، أريد أن أعرف في البداية، ما هو منهجك في التضعيف؟ لأنني أراك قد خرجت عن منهج أهل السنة في التضعيف والتصحيح، فوالله أنك خرجت عن منهج أهل السنة، وإذا أردت أن أثبت لك، أنا سأثبت لك من خلال ملف عندي كامل، عن أحاديث ضعفتها وصححها الذهبي، أو أحاديث ضعفتها وصححها الإمام ابن تيمية.

فأنا لا أريد أن تجعلك خصومتك أو عداءك لبعض المسلمين، تضعّف الصحيح فتقع في إثم كبير وأنت تعرف أن تضعيف الحديث الصحيح، من دون سبب، ومن دون علة لمجرد أن العلماء اختلفوا فيه، تضعفّه يعتبر هذا من الاتهام، في دين الذي يمارس هذا النوع من التضعيف.

ومن هنا تجد أن أئمة أهل السنة، حذروا من الشخص الذي يتسرع في التضعيف، واتهموه في دينه، واتهموه في سلوكه. فحذاري .. حذاري يا أخي، إن كنت يا أخي تريد

أن الحوار يستمر بيننا فلا تضعف من رأسك، فلتراجع إلى ما قاله العلماء.

أما أن تأتي تبحث لي في الرجال، وأقوال الرجال في الرواة، وتخرج بنتيجة جديدة، في الحقيقة وفّر على نفسك، لقد قام العلماء القدماء بعملية التصحيح والتضعيف، وهناك تلخيص الإمام الذهبي نرجع إليه، نرجع إلى الأحاديث التي صححها الذهبي، والأحاديث التي صححها الألباني، والأحاديث التي صححها الإمام ابن كثير، نحن نرجع ونناقش في فقه الأحاديث التي صححوها، أما أنك تأتي الآن، وتريد أن ننسف منهج أهل السنة في التصحيح وتضع منهجاً جديداً فوالله بعد فترة سنصبح وسيكون هناك مذهب خامس جديد اسمه (المذهب الخميسي)، وتفضلوا معك المايك.

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، يقول لو رددنا الأحاديث المختلف فيها؛ لضاعت الأحاديث، والله هذا الأمر أمر عجيب، أنا قلت في البداية إن الشيخ عصام، يعني الآن تريدنا أن نناقش كل الأحاديث المختلف فيها، أن نناقشها لماذا ضعيفة ولماذا ... وتعطينا منهجك، الآن تريد أن تعطينا منهجك في التضعيف والتصحيح، وتريد أن تعرف منهجي في التضعيف، وتناقش منهجي وتعلّمني كيف يكون المنهج.

هذا كلام غير سليم، بارك الله فيك وفي الجميع لماذا هذا الكلام؟ وأنا أكاديمي ومنهجي، وأنت لا أكاديمي ولا منهجي يا أخي لا تغتر بهذه الدال، دال الدكتور، بارك الله فيك، ناقش نقاشاً علمياً، دع عنك حرف الدال هذه سهلة.

قبلنا كلام الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ تريد ماذا بعده؟ لماذا تريد تضيع الوقت؟! وتأتي لتعلّمني الآن كيف أدرس، وكيف أتعلّم وكيف هذا؟! ليس من شأنك أنت، بارك الله فيك لي شيوخي الذين يعلّموني، والذين يدرّسوني، والحمد لله، وأنا فخور بهم، ويكفونني إن شاء الله تعالى ولكن لماذا أنت لا تقبل تصحيح الألباني؟! أليس الألباني بعالم؟ لماذا تتدخّل بهذا الكلام؟ كل حديث سيختلف فيه، تأتي وتطرحه، لماذا خالفت الذهبي، لماذا خالفت الحاكم، لماذا خالفت فلاناً، ولماذا خالفت فلاناً؟

و بعد هذا، هل يكون النقاش هكذا، هذا الذي تعلّمته في النقاش العلمي المنهجي

المهم، لا أريد أن أضيّع كثيراً من الوقت، أرجو من الآن أن يحدد الوقت، وأنا أعتبر النقاش قد بدأ، وأرجو أن يحدد وقت للشيخ الدكتور عصام ووقت لي، يتكلم بما يدل عليه (حديث الكساء)، وما يستفيده منه، وأتكلم أنا على ما يدل عليه هذا الحديث، وما نستفيده منه، وإن رأى، أنه لا داعي لذلك، وأن ينتقل إلى (حديث الثقلين) أيضاً لا مانع عندي.

الأخ رفيق:

إذن على بركة الله، إن شاء الله، سماحة الدكتور السيد عصام ما عنده مانع، وجنابكم ما عندكم أي مشكلة، إن شاء الله نبدأ. هل تحبون أن نبدأ معكم شيخ عثمان، حول (حديث الثقلين)؟ إن شاء الله إذن نطرح حديث الثقلين.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب الآن أنا أرى الشيخ الدكتور عصام يكتب (حديث الثقلين) ولكن أنا أريد نبقى قليلاً في حديث الكساء، هل إنه انتهى من (حديث الكساء)؟ وإن هذا الحديث على ماذا يدل، نريد أن نعرف ذلك حديث الكساء يدل على ماذا يا دكتور؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، فقط أولاً أريد أن أشير إلى نقطة، أنه هذا منهج خطير، يعني رفض الحديث الصحيح لغيره، منهج خطير جداً، وأنا عندي بحث في الموضوع، يعني رد شيخ الإسلام ابن تيمية، رد الإمام ابن كثير، رد الألباني وتخطئتهم للذي يرفض الحديث الصحيح لغيره، يعني هذا منهج خطير يا أخي الشيخ عثمان الخميس، وأنت تعرف يعني جداً خطير.

و أنا الآن عندي بحث كامل في الموضوع، ولكن لا أريد أن أضيّع الوقت، وخلاصة الموضوع هو أنه لديك منهج خلاف منهج أهل السنة، أنت قرأت في علم الحديث، وتعلم أن رفض الحديث الصحيح لغيره، يعتبر جريمة كبرى سواء عند الاثني عشرية أو عند أهل السنة أو عند الوهابية، عندما تقول أنني لا أحتج بالحديث الحسن لغيره أو الحديث الصحيح لغيره، إذا كنت صاحب منهج جديد يخالف منهج أهل السنة، فهذا

شي آخر؛ لأنه إذا حديث صُحِّحَ من خلال مجموعة طرقه، ما معنى صحيح لغيره، أي أن هناك مجموعة من الطرق الضعيفة لحديث واحد، بعد التركيب بينها أصبح صحيحاً لغيره، والصحيح لغيره حجة عند المسلمين جميعاً، إلاّ إذا كان السيد عثمان الخميس، رجع عن إجماع المسلمين، فهذه مسألة أخرى.

ونبدأ الآن في بحثنا بالنسبة (لحديث الكساء)، أنا حددت بعد أن سلمنا بصحته، وبعد أن صححه أهل السنة القدماء، مثل الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية، قال: حديث أم سلمة صحيح، (حديث الكساء) صحيح، ورد عن أم سلمة وعن عائشة في صحيح مسلم، وبعد أن صححه العلماء، أقول لك أنا: إن هذا الحديث؛ لأن النبي ـ أكدت لك أكثر من مرة ـ كان يريد أن يحدد أهل البيت المطهرين، في موارد عديدة، مرة في (حديث الكساء) عندما أدخلهم في الكساء، وقال: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**).

يا أخي، أنت في حياتك العملية، اضرب مثالاً يقرّب مرادي إلى الذهن حتى لا تكون المسألة بعيدة ومجردة، أنت لو خرجت ووجدت أن أطفالاً يلعبون بجوار بيتك، ثم قلت لك من هم أبناؤك فقلت لي هؤلاء أبنائي وفصلت بينهم (أربعة) من بين (عشرين) فهل معنى ذلك أنا آتي وأقول، لا يا أخي وهؤلاء ـ أيضاً ـ أبناؤك، فكيف لو أتيت بهم وأدخلتهم داخل غطاء وكساء وقطعة، ثم جمعتهم، ثم قلت يا جماعة هؤلاء أهل بيتي، لم تكتفِ فقط بأنك، وضعتهم داخل الكساء، بل أخبرت الجميع بأنهم أهل بيتك، هل كنت تريد من النبي أن يعلّقهم في عتبات الكعبة حتى يقول هؤلاء أهل بيتي! ماذا يصنع النبي ماذا يصنع، أنت سلّمت بحديث عائشة، وحديث عائشة موجود في صحيح مسلم، وأقريت أن الرسول أدخلهم في الكساء، وقال: هؤلاء أهل بيتي، وقراء عليهم آية التطهير، وفي موارد عديدة كان يخرج وقت الصلاة، ويقول: الصلاة يا أهل البيت.

وأنت أخطأت، وقلت مرة واحدة، وهذا خطأ خلاف أهل السنة وإجماع أهل السنة، فأنا أتمنى يا أخي أنه، هؤلاء أهل بيتي، إذا كانت لا تفيد الحصر، وإذا كان عمل النبي، وإدخاله لهم في الكساء لا يفيد حصر دائرة المطهرين من أهل البيت في زمن النبي، فما هي الحكمة من ذلك؟ ثم بعد ذلك استدليت وقلت لك آية المباهلة موجودة في صحيح

مسلم، أن النبي عندما نزلت الآية جمعهم مرة أُخرى، الإمام علي والحسن والحسين وفاطمة، وقال: **اللهم هؤلاء أهل بيتي**. هذه موجودة في صحيح مسلم، فإذا كان مسلم جاء وذكر لي (حديث الثقلين) كتاب الله وأهل بيتي، ثم جاء في باب آخر، وذكر آية المباهلة، نفس مسلم ذكر آية المباهلة، وذكر أن النبي جمع هؤلاء (الأربعة)، وقال: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**)، وإذا كان صحيح مسلم هو الذي روى (حديث الكساء)، إذن فقد أصبح صحيح مسلم يبين لنا هذه المسألة بشكل واضح، ذكر (حديث الثقلين)، ثم ذكر (حديث الكساء)، ثم ذكر (آية المباهلة) فماذا تريد بعد هذا؟! هل يوجد حصر أكثر من ذلك؟ هل توجد دلالة أكبر من ذلك؟

أما مسألة إنك تقول سألت في الجلسة الماضية، أنه ماذا نريد من ذلك؟ ما هو الغرض؟ أنا أريد من ذلك يسأل عنه النبي والسؤال لا يوجّه إليّ أصلاً، أنت تقول ماذا تريد من ذلك، النبي يسأل، النبي كان يعلم أنه سيأتي أناس يحرّفون الدين ويتلاعبون بالدين، تحت مظلة أهل البيت، وكان يعلم بأنه سوف يأتي أناس يخلطون بين دائرة المطهرين من أهل البيت، ودائرة غير المطهرين من أهل البيت، سواء كانوا من دائرة الرجس، أو كانوا من دائرة الصالحين، ولكن مشكلة الشيخ عثمان، أنه يخلط بين هذه الثلاث الدوائر، دائرة المطهرين ودائرة الصالحين ودائرة الرجس وإن كان كلهم من أهل البيت، فأراد النبي أن يحصرهم، حتى لا يلعب أحد بالدين، تحت مظلة أهل البيت يلعبون في الدين.

يا أخي نظرية أهل السنة، لا يمكن أن يقبلها العقل أصلاً آل علي وآل جعفر كلهم آل البيت من دون تمييز بين الدوائر الثلاث، يعني أنا الآن قمت بإحصائية، طلعوا في حدود خمسين مليوناً، قالوا نعم نحن نقول الصالحون منهم، إن النبي أوصى بالكتاب وأهل البيت الصالحين والسنة، كما قال الإمام ابن حجر الهيتمي، وخلطوا بين دائرة المطهرين ودائرة الصالحين، كما في الصواعق المحرقة، وكما قال الكثير من أهل السنة يا أخي الآن هم خمسون مليوناً جزء منهم من الوهابية، يقولون نحن أهل السنة، وجزء منهم من الماتريدية يقولون نحن أهل السنة، وجزء منهم من الاثني عشرية، وجزء منهم من

الأشعرية، يقولون نحن أهل السنّة ونحن أهل الحق، وجزء منهم من الزيدية يقولون نحن أهل السنة ونحن أهل الحق، وجزء منهم موزّعون في فرق عديدة، كالصوفية يقولون نحن أهل السنة نحن أهل الحق بكل فرقهم، وبكل الطرق الصوفية، وكل هؤلاء يوجد فيهم من الهاشميين فكيف الرسول لا يضع لنا قاعدة ويأمرنا ويقول: **تركت فيكم الثقلين**، ثم لا يشرح لنا ما هو مراده ﷺ من الثقلين.

وأنا قلت لك رجعت إلى شروح مسلم، منذ أقدم شرح لمسلم إلى الآن فرأيت كل الشراح، يقولون إنما سمّى أهل البيت والقرآن بالثقلين، ارجع إلى الشروح، ارجع منذ ابتداء القرن الرابع، إلى آخر شرح لصحيح مسلم، قالوا: كلهم إن النبي سمى القرآن وأهل البيت الثقلين، لأن ما عداهما خفيف. قالوا: سماهم بالثقلين؛ لأن العمل بهما ثقيل، حقيقة أن العمل بالقرآن وبالسنة وبأهل البيت ثقيل، كثير من الناس يتقبّل أن تأتي له بالمذهب الشافعي، أو المالكي، أو الحنبلي، أو أي مذهب، ولكن تقول له مذهب أهل البيت، لا يتقبل. فهل بالله عليك من العدالة الإسلامية، أننا نقبل كل المذاهب، ثم نرفض مذهب أهل البيت؟!! لقد قال أحد علماء أهل السنة، ـ لا أتذكّر

اسمه ـ قال: لم تستغل كلمة المساواة في محو أحد، كما استغلت في محو أهل البيت، تحت عنوان: إن الإسلام دين المساواة محي مذهب أهل البيت رغم أن الرسول أشار في (حديث الثقلين) إلى ذلك، راجع يا أخي كلمات شرّاح حديث الثقلين، الآن أنا عندي سلسلة لأقوال علماء أهل السنة في كلمة (ثقلين)، أنت ارجع لكلمة الثقلين (**تركت فيكم الثقلين**) انظر هذه المسألة، ما معنى تركت فيكم، لماذا النبي يأتي في آخر حياته، ويقول: (**تركت فيكم الثقلين**) ماذا يريد أن يقول؟ (الثقلان) لأنه قال علماء أهل السنة في شرح صحيح مسلم، قالوا سماهم (الثقلين) تشبيهاً لهما بالجن والأنس، يا معشر الثقلين فكما أن الدنيا تقوم بالجن والأنس، فكذلك الدين يقوم بالقرآن وأهل البيت. القرآن أولاً، السنة ثانياً، أهل البيت ثالثاً لا أننا لا نقول: ـ والعياذ بالله ـ أننا نأخذ بأهل البيت، ونترك الكتاب والسنة، لا الكتاب أولاً، السنة ثانياً، أهل البيت ثالثاً، لكن أنتم للأسف الشديد لم تأخذوا بأهل البيت حتى صرح بذلك الإمام ابن تيمية، قال الإمام ابن تيمية: لم يأخذ أحد

من الفقهاء السبعة عن الإمام علي، والإمام علي أنت قلت في الجلسة الماضية أنه سيد أهل البيت، وأفضل أهل البيت، فإذا كنا تركنا أفضل أهل البيت، قال الإمام ابن تيمية هكذا، وقال الإمام محمد أبو زهرة ـ في كتابه (الإمام جعفر الصادق) انظر الكتاب وهو فقيه العصر ـ : (**لا شك أن أهل السنة قد تركوا الإمام علي؛ لأن بني أمية كانوا يلعنوه، وكانوا يسبّونه فكان ذلك سبباً أن غبنا عن علي نحن أهل السنة، وإذا كان يوجد عندنا شي عن الإمام علي، فهو مجرد روايات قليلة، أما فقه الإمام علي، وحِكَم الإمام علي، وخطب الإمام علي، فقد عزلتنا السياسة عن الإمام علي**).

هذا كلام فقيه العصر، الإمام محمد أبو زهرة في كتابه (الإمام جعفر الصادق) وأنت تعرف من هو الإمام محمد أبو زهرة، صاحب كتاب (حياة الإمام ابن تيمية) وصاحب كتاب (الإمام جعفر الصادق).

إنها حقيقة مسلّمة، أين أهل البيت، أنا دائماً أسألك، هل التزمتم بـ(حديث الثقلين) في صحيح مسلم؟ أنت تقول نعم إن (الثقلين) في صحيح مسلم هما الكتاب وأهل البيت، إذن هل التزمتم بـ(حديث الثقلين)، هل التزمتم بحديث عائشة في صحيح مسلم، الذي حصر النبي ﷺ فيه أهل البيت المطهرين بأشخاص معينين، بل أنتم أضفتم إلى (الأربعة) ملايين من أهل البيت، ووضعتم قاعدة لا يقبلها العقل البشري، وخلطتم بين المطهرين من أهل البيت، وغير المطهرين، تماماً كما خلطتم بين الصحابة العدول والصحابة غير العدول، فأصبحت نظرية أهل البيت عندكم كنظرية عدالة الصحابة عندكم تماماً! قلتم الصالحين منهم، والصالحون موزعون على كل المذاهب، وخلطتم بين دائرة المطهرين من أهل البيت، ودائرة الصالحين من أهل البيت، العباس كان من دائرة الصالحين، أما الإمام علي كان من دائرة المطهرين، وأبو لهب كان من دائرة الرجس، وكلهم من أهل البيت، فأنا أقول لك، لماذا تخرج عن مسلم نفسه (حديث الكساء) موجود عند مسلم، (حديث المباهلة) موجود في صحيح مسلم، (حديث الثقلين) أيضاً موجود في صحيح مسلم، و (حديث الاثني عشر) كذلك موجود في صحيح مسلم.

فلو كان الإنسان قرأ صحيح مسلم بعقلية غير متعصبة، لأصبح اثني عشرياً؛ لأن كل شي في صحيح مسلم.

المذهب الاثنا عشري بعيد عن الغلو، ومستمد من الأحاديث القطعية، إذن تبين لنا أن كل شي موجود في صحيح مسلم، وتفضلوا معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، تقول لو خرجت إلى رجل، وقلت له من أبناؤك لجمع أولاده وقال هؤلاء أولادي، هذا إذا سُئل. الرسول لم يُسأل، وإنما جاء ودعا لهم ثم كذلك تقول إنها تفيد الحصر. من سبقك إلى هذا من سبقك حتى من الشيعة، من سبقك إلى أن قول النبي عندما جلل عليا وفاطمة والحسن والحسين ـ رضي الله عنهم ـ عندما جللهم بالكساء وقال (**هؤلاء أهل بيتي**) إنها تفيد الحصر. أين أداة الحصر هنا، من سبقك إلى هذا من أهل اللغة من السنة أو الشيعة، أنه قال إنها تفيد الحصر؟ ألستم تقولون إن علي بن الحسين من أهل البيت، ألستم تقولون إن محمد الباقر من أهل البيت، ألستم تقولون إن جعفر الصادق من أهل البيت؟ فإذا كان في ذلك الحصر فقد أخرجتم هؤلاء كلهم؟ فهذا الكلام غير صحيح أبداً أنه إذا جللهم بالكساء ودعا لهم، صاروا هم فقط أهل بيته وأنها تفيد الحصر؟

هذا الكلام غير مقبول أبداً من أمثالك، وأنت لك مثل هذه الشهادة ودكتور في الجامعة، أو في غيرها وشيخ وعالم وإمام جمعة وجماعة، مثلك لا يقول مثل هذا الكلام.

قلت أريد نقاشاً أكاديمياً ونقاشاً كذا، طيب نقاش أكاديمي، وقلنا (حديث الكساء) وتركه وتكلّم في (حديث الثقلين). لماذا لا تلتزم بما اتفقنا عليه؟ عندما قلت لك، ما الدلالة من (حديث الكساء)؟ كل الذي قلته الآن، والله هؤلاء هم أهل بيتي.

إننا لم نختلف بأن هؤلاء أهل بيت النبي، نحن متفقون أن علياً وفاطمة والحسن والحسين من أهل بيت النبي، ولكن هذا الخلاف هل هؤلاء فقط هم أهل البيت؟ ثم كذلك إن كانوا من أهل البيت كان ماذا؟ طيب علي وفاطمة والحسن والحسين أهل البيت ثم كان ماذا؟ تريد أن أتنازل وأن أتفق معك، وهو أن النساء لسن من أهل البيت،

وتتفق معي أن محمد الباقر وجعفر الصادق وعلي بن الحسين ـ رضي الله عنهم ـ وغيرهم من أئمة أهل البيت، بل هم من أئمة أهل السنة.

اسمح لي بذلك؛ لأن هذا الذي أعتقده، لكن إذا قلت لك هذا، هل تقنع بأن هؤلاء فقط هم أهل البيت، وأنهم محصورون ولا يدخل معهم غيرهم؟! أنا أريد أن أنتقل الآن وأعرف الحق.

وكثيرا ما تقول فقيه العصر، فقيه العصر محمد أبو زهرة، أرجو أن تذكر لنا كتبه الفقهية، عفوا أنا لا أطعن في الرجل ـ رحمه الله ـ ولا أدري هو الآن موجود أم لا، ولكن القصد ما هي كتبه الفقهية؟! حتى تقول فقيه العصر عددتها عشر مرات، يمكن فقيه العصر فأرجو أن تذكر كتبه الفقهية.

فأنت تقول لكنه فقيه العصر، وكذلك وله كتب فقهية عظيمة، أنا لم أطلع عليها، أرجو أن تفيدنا فيها، ومن قال أنه فقيه العصر من العلماء؟ وأرجو الآن أن تبين لنا ما مدلول (حديث الكساء)، و (حديث الكساء) يدل على ماذا؟ أي إذا دلّ على أن هؤلاء أهل بيته، ثم ماذا؟ تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا أخي أنت تعرف في اللغة العربية متفق عليه، ارجع إلى قواعد اللغة العربية (**هؤلاء هم أهل بيتي**)، جملة اسمية تدل على الحصر، وأهل البيت في زمان النبيﷺ كانوا هؤلاء الأربعة، طبعاً كلامي عن دائرة المطهرين، الذين كانوا موجودين في زمن النبي هم الأربعة.

فالمقصود في أهل البيت المطهرين في زمن النبي هم هؤلاء الأربعة.

أما قضية من هم أهل البيت من المطهرين غير الأربعة، فنحن سنبحث عن هذه القضية في (حديث الاثني عشر) لماذا تستعجل؟ لماذا أنا أقول لك لا بدّ أن تكون عندنا منهجية.

ارجع إلى صحيح مسلم، ارجع واقرأه بتأمل بعيد عن الخصومة المذهبية للاثني عشرية، ستجد في صحيح مسلم (**لا يزال الدين محفوظاً باثني عشر**)، هذا موجود في

صحيح مسلم، وموجود في كتب أهل السنة الأخرى، ذكر هذا الحديث كما في كتب أهل السنة في (غدير خم)، أي أن النبيﷺ ذكر (حديث الثقلين) في (غدير خم)، كما في شروح صحيح مسلم، وأنت تعرف لا داعي أن أبيّن لك الصفحة، وإلاّ فأنا سأذكر لك الصفحة، وذكر (حديث الاثني عشر) في صحيح مسلم.

إذن فهنالك علاقة بين (حديث الاثني عشر)، وبين (حديث الثقلين) في مسلم، وكلاهما في مسلم، والدليل على ذلك أن هنالك علاقة، أننا نجد أن الإمام أبا داود في سننه، ولقد قال فيه أهل السنة، قال الإمام أبو سليمان الخطابي: (ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود الحديد). ماذا صنع الإمام أبو داود؟ أتى (بحديث الاثني عشر) وذكره في كتاب (المهدي)، والمهدي من أهل البيت، إذن هنالك علاقة بين حديث الاثني عشر، وبين حديث الثقلين، وعندما رجعت إلى شروح سنن أبي داود، قالوا: إنما ذكر (حديث الاثني عشر) في باب المهدي؛ لأن المهدي من أهل البيت. وقال الإمام ابن كثير في تفسيره، عندما وصل إلى النقباء الاثني عشر من بني إسرائيل في القرآن الكريم، قال: الإمام المهدي هو من الاثني عشر، إذن (فحديث الاثني عشر) كذلك فيه حصر، فالنبي حصر دائرة المطهرين من أهل البيت في زمانه بحديث الكساء، وهكذا حصر دائرة المطهرين بعد زمانه بحديث الاثني عشر، أنا أرفض مسألة إطلاق خمسين مليوناً من أهل البيت.

الرسول حصر أهل البيت المطهرين، لا غير المطهرين، فهم غير محصورين بعدد معيّن، والذين في زمانه (أربعة)، ثم بعد ذلك حصر أهل البيت المطهرين في غير زمانه بـ (تسعة)، كما هو موجود في (حديث الاثني عشر).

إن شاء الله، عندما يأتي الحديث عن هذا، وعندما تعرف أن النبي ﷺ ذكر (حديث الاثني عشر) في (غدير خم)، وذكر (حديث الثقلين) في (غدير خم)، وكلاهما ذُكرا في مسلم، وتعرف ما هي العلاقة بين (حديث الاثني عشر) وبين حديث الثقلين؟ وتعرف أن الإمام مسلم كان دقيقاً، في ترتيب الحديث، فكان قد قام بتوزيع الحديث حسب الأبواب، فذكر (حديث الاثني عشر) في باب الإمارة، و ذكر (حديث الثقلين) في باب

فضائل الإمام علي؛ لأنه يرتبط بالإمام علي؛ لأن الإمام علي يعتبر الثقل الثاني، وهو أفضل أهل بيت النبي ﷺ والنبي عندما ذكر (حديث الثقلين)، ذكر في نفس الوقت (حديث الاثني عشر)، ولكن الإمام مسلم التزاما بالمنهجية العلمية وزّع (حديث الثقلين) في باب الإمارة، وفي باب فضائل أهل البيت.

و من هنا جاء الإمام أبو داود في سنن أبي داود وذكر (حديث الاثني عشر) في باب الإمام المهدي، مما يبيّن أن هناك (تسعة) آخرين يوجدوا هم تتمة للأئمة الثلاثة من آل الرسول، وما صنع أبو داود في ذكره لحديث الاثني عشر في كتاب المهدي، والمهدي من أهل البيت.

من هنا عرفنا من خلال عمل الإمام أبي داود، ان هنالك علاقة بين حديث الاثني عشر، وحديث الثقلين وإيّاك إيّاك أن تجعلك كراهيتك للاثني عشرية أن تعرض عن الحق.

ليس لي أي مصلحة من الدفاع عن الاثني عشرية، منذ أن دخلت هذا المذهب واجهت كل المشاكل، تبرأ مني عمي وبعض أفراد أسرتي وأقربائي، حتى المسجد الذي كنت أصلي فيه، وكنت إماماً فيه، (جامع الأسطى) في صنعاء، الآن أصبحت أتمنّى منهم أن يقبلوني مسلماً ليس إماماً، ليس لي مصلحة أنا في الاثني عشرية، ليس مذهب آبائي وليس مذهب أجدادي، بل أنا كنت من أشد المكفرين لهم، وعندي كتاب (الصلة بين الاثني عشرية وفرق الغلاة)، ولكن لا مانع بأن الإنسان يتحول وينتقل.

اقرأ (حديث الاثني عشر)، ارجع إلى صحيح مسلم، ارجع إلى شروح صحيح مسلم، وانظر العلاقة بين (حديث الاثني عشر)، وبين حديث الثقلين، وحديث الكساء، سوف تعرف أن النبي كما أنه حصر القرآن في مائة وأربعة عشر سورة، وسمى سور القرآن، ثم جعله الثقل الأكبر حتى لا يأتي أحد ويتلاعب في الدين الإسلامي، حصر أهل البيت المطهرين من الأئمة في زمانه بـ(ثلاثة)، وبعد زمانه بـ(تسعه) ويكون العدد (اثني عشر) ولكن لا تستعجل يا أخي، العجل زلل لا تستعجل عندما يأتي (حديث الاثني عشر) سوف أفصّل لك المسألة بشكل دقيق، ولكن أرجوك لا تسي الظن فيّ، فأنا ليس لي

مصلحة بالدخول في الاثني عشرية، بل دخولي الاثني عشرية جرّ عليّ الويل، حتى أصبحت الآن أعيش مشرداً وبعيداً عن أهلي، وأعيش بعيداً عن أقربائي، وأصبحت عند أقرب الناس، الذين كانوا يحترمونني، من الذين كنت أصلي معهم في المسجد، وكنا نصلي صلاة التراويح في المسجد، من الذين عشنا معهم في السعودية أو في اليمن، من أحسن الناس إليّ، من الذين كانوا يثقون فيّ، ومن الذين كانوا يعتمدون عليّ، ومن الذين كانوا يرونني مسلماً، الآن أصبحت أطلب منهم فقط اقبلوني بينكم مسلماً. ماذا أفعل يا أخي إن كان صحيح مسلم يصيح بأعلى صوته، كن اثني عشرياً. ماذا أصنع؟ وتفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً دكتور عصام أرجو أن يكون الكلام أكاديمياً، لا أريد كلاماً عاطفياً ماذا أصنع، ماذا أصنع؟ هذا شأنك ماذا تصنع، ولكن أرجو أن يكون الكلام أكاديمياً.

إلى الآن لم تذكر لنا دلالة (حديث الكساء)، يدل على ماذا (حديث الكساء)؟ إلى الآن لم نسمع شيئاً من ذلك.

أما الدكتور محمد البار الذي نقل عنه الشيخ الدكتور أنه كان وهابياً، وأنه دكتور محمد علي البار طبيب جراح، وليس له في العلم شي، ثم هو يدعو إلى التشيع، ويدعوا إلى الاحتفال بعيد الغدير، ونسخته صححها مهدي الخرسان، وطبعت في النجف. فهل هذا الرجل، يقال عنه من علماء الوهابية؟ وله رسالة في طب الإمام الرضا ـ رحمه الله تبارك وتعالى ـ. فأرجوا أن يكون الشيخ الدكتور أكاديمياً، عفواً أنا لا أقصد أن أستهزئ، ولكن أرجو أن يكون فعلاً أكاديمياً في المناظرة، أو في المحاورة، أو في المناقشة، وأرجو أن لا يخرج عن الموضوع.

أنا أقول الآن الدكتور عصام على ماذا يدل (حديث الكساء) الذي اخترته من دون الأحاديث، و (آية التطهير) التي اخترها من دون الآيات، على ماذا يدل الحديث؟ وعلى ماذا تدل الآية.

وقلت لي انتظر حتى نكمل باقي الأحاديث، إذن ما هذه الفائدة؟ ألست تقول

أناقشك حديثاً حديثا وآية آية، أريد هذا الحديث، وهذه الآية على ماذا تدل؟ إلى ماذا تريد أن تصل إليه أو تصبوا إليه؟ تدلّ على ماذا هذه الآية؟ تقول إنها تدل على أن هؤلاء فقط أهل بيته، قلت لك الباقر والصادق لم تجبنِ تفضل يا دكتور.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحقيقة أنه كلامنا، حول (حديث الكساء)، وأنا أتعجب أن سماحة الشيخ عثمان الخميس، يعني في الحقيقة هذا خروج، أنا أستدل لك بصحيح مسلم، وأنت تأتي لي بغيره إلى أصح كتاب بعد كتاب الله. أنا كوهابي كان عندي كتاب صحيح مسلم أصح كتاب بعد كتاب الله مع البخاري، وأنت تحتج لي في كتاب الشيخ المفيد، من هو المفيد حتى تحتج لي بمثل هذا؟ أنا أحتج لك أنا كوهابي انتقلت إلى الاثني عشرية، أناقشك بكتاب صحيح مسلم أنت يجب أن لا تعاملني كشخص اثني عشري بل عاملني كشخص في الحقيقة قاده مسلم إلى الاثني عشرية، أنا كشخص مستبصر، انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية، وليس أنا وحدي انتقلتُ فقط، اقرأ كتاب ربيع السعودي في كتابه (ماذا تعرف عن الاثني عشرية؟)، يقول: انتقل كثير من الناس، عندما سافرت إلى مصر وجدت كثير من الناس الذين نعرفهم، قد انتقلوا إلى الاثني عشرية، وهم من أبناء العلماء. اقرأ مقدمة كتاب ابن حجر الهيتمي (الصواعق المحرقة) يذكر أن كثيراً من أهل مكة انتقلوا إلى الاثني عشرية. اقرأ مقدمة كل الكتب التي كتبها علماء الوهابية ضد الاثني عشرية، المقدمة فقط اقرأ ستجد في أول المقدمة، يقولون: إنما كتبنا هذا الكتاب؛ لأن الاثني عشرية قد دخلت وتحول الكثير من أبنائنا وإخواننا إلى الاثني عشرية.

يا أخي وأنتم تتصورون أن الاثني عشرية فيهم خطورة، لا والله ليس عندهم خطورة، بل الدليل فيه خطورة، البخاري ومسلم فيهما خطورة، أما الاثنا عشرية ليس عندهم خطورة، بالعكس أنا أرى أن هنالك من علماء أهل السنة من هو أقوى علمياً وفكرياً من علماء الاثني عشرية، موجود علماء من السنة جهابذة أقوياء لكن القوي ليس في القدرة الكلامية، أو القدرة اللغوية، أو القدرة العلمية، القضية قضية دليل هل المفيد هو الذي

نقل (عشرات الآلاف) من الوهابية ومن أهل السنة إلى الاثني عشرية، أم أنه البخاري ومسلم؟ وإذا أردت أنا أقرأ لك مقدمات الوهابية، مقدمات محب الدين الخطيب، مقدمات عبد الله الغريب (وجاء دور المجوس) ....، مقدمات كل علماء الوهابية، في كل المقدمات يذكرون أن الاثني عشرية ناس خطرون ينقلون الناس إلى هذا المذهب، لا والله، لا والله، ليسو خطرين. الخطورة في البخاري ومسلم اللذين يقودان الناس إلى الاثني عشرية.

أعرف أنا البخاري وأعرف مسلم وأعرف سنن أبي داود، هذه هي التي قادتني من الوهابية إلى الاثني عشرية، أعرف الإمام ابن حجر الهيتمي هو الذي قال لي الحقيقة ـ اقرأ كتاب الصواعق المحرقة ـ قال: إن الإمام علي ورثه بعد ذلك الحسن، وورث علمه وجاء بالأئمة الاثني عشر حسب ترتيب الإمامية، يعني بعد أن حدد الرسول الثلاثة، بعد ذلك أوصى الإمام علي إلى الحسن، ذكر هذا الإمام ابن حجر الهيتمي، اقرأ في الطبعة السعودية الوهابية قال: وورث الإمام علي الحسن، ثم ورث الحسن الحسين ثم ورث زين العابدين الحسين، ثم ورث الباقر زين العابدين ـ هذا كلام ابن حجر

الهيتمي ـ ثم ورث الصادق ورث الباقر، ثم ورث ... إلى أن أكمل الاثني عشر حسب ترتيب الإمامية.

هذا موجود، وإن شاء الله، عندما أوضّح لك ستعرف الحقيقة، ماذا أصنع إذا أنا أجد سبط بن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص ـ سوف يأتي البحث عن حديث الاثني عشر، وسوف أذكر ذلك بالأدلة وأذكر أسماء الأئمة الاثني عشر من كتب أهل السنة ـ وهو رجل معروف سبط بن الجوزي، يذكر الاثني عشر الموجودين عند الإمامية، بطرق سنية، ماذا أصنع إذا وجدت كتاب ابن الصباغ المالكي، (الفصول المهمة في معرفة الأئمة) يذكر الاثني عشر بترتيب الإمامية، ويقول: هؤلاء الاثني عشر هم الذين ذكرهم النبي في (غدير خم)، يعني النبي صلى الله عليه وآله حدد الثلاثة وهذا يكفي، ثم بعد ذلك الثلاثة حددوا التسعة، الإمام علي أوصى للحسن، والحسن أوصى للحسين، والحسين أوصى لزين العابدين، وزين العابدين أوصى للباقر

وهكذا ... النبي ﷺ لا داعي أن يذكر الجميع في (غدير خم)، ولكن النبي يحدد الأشخاص، ثم يذكر عدد الاثني عشر، ثم هذه من وظيفة الإمام يوصي كل إمام إلى الآخر.

وإذا أردت أن أذكر لك كتب أهل السنة عن الأئمة الاثني عشر، وكم ذكروا أن هؤلاء هم الاثنا عشر ـ وأنت تعرف هذه ليست فقط عقيدة الاثني عشرية ـ تعرف أن الكثير من أهل السنة يقولون بذلك، مثلاً الآن الطريقة الرفاعية هذه سنية، تقول نحن أهل السنة ويقولون بإمامة الاثني عشر، وعندهم طرق خاصة بالنص عليهم، ويقولون هؤلاء هم الاثنا عشر الذين ذكرهم النبي، تعرف كذلك كثير من الصوفية غير الغلاة ليس الغلاة (لعنهم الله)، ومن الصوفية غير الغلاة عندنا في اليمن، يوجد الشافعية في حضرموت، يقولون إن هؤلاء هم الاثنا عشر، ويقولون ذلك وهم لا يعرفون كتب الاثني عشرية أصلاً، وإذا تأتي إلى اليمن إلى مناطق الشافعية في حضر موت، تجدهم يؤمنون بالأئمة الاثني عشر، ويقولون هؤلاء الذين أرادهم النبي في حديث جابر بن سمرة في مسلم، فماذا أصنع، ونصوصهم وأدلتهم بطرق شافعية لا بطرق اثني عشرية، وهكذا فالمسألة ليست عند الاثني عشرية فحسب، ولكن ابعد نفسك عن الغلو والغلاة ومعاداة الاثني عشرية، تحرر من هذه القيود وابحث عن هذا الحديث (حديث الاثني عشر) وتجرد للحق.

أنت قلت لي من أوّل حوار بيني وبينك عندما جئت في خمسة شوال من سنة ١٤٢٢هـ إذا أنت أثبت أن الحق مع الاثني عشرية، فأنا مستعد أن أتنازل عن الوهابية، أو عفواً لا أنك تعتقد أنك من أهل السنة، وأنا لا أعتقد ذلك يعني لأن عندي أدلة أنك لست من أهل السنة، فلذلك أنا أقول: إنه ينبغي لنا أن نكون منطقيين ونكون عقلانيين، لا ينبغي أن يصرفنا الاثنا عشرية أو الغلاة عن الأئمة الاثني عشر، وافرض لو سلمنا أن الاثني عشرية غلاة، ما دخل الاثني عشرية بـ (حديث الاثني عشر) في مسلم، ما دخل الاثني عشرية بـ (حديث الثقلين) في مسلم، ما دخل الاثني عشرية

بـ (حديث الكساء) حديث عائشة بمسلم، ما دخل الاثني عشرية بـ (آية المباهلة).

تأتي أنت وتقول: نظرية إننا أهل السنة وقفنا وسط في تحديد وتعيين من هم أهل البيت في كتابك (كشف الجاني)، وفي كتب بعض أهل السنة، يقولون نحن وقفنا وسطاً،

ولم نحصر أهل البيت كما حصرتهم الاثنا عشرية. وهكذا لم نقل أنهم اتباع ملته ﷺ أو هم أهل القبلة، بل وقفنا وسطاً وقلنا أنهم آل علي وآل جعفر. ليس الوسط دائما هو الصحيح نحن التزمنا بالنصوص، الكتاب والسنة، الأدلة القرآنية، أدلة بخارية، وأدلة مسلم تدلنا على أنه (حديث الاثني عشر) هنالك مصطفين ومطهرين من بين جميع أهل البيت، يا أخي لا يمكن أن تساوي بين المهاجرين من الصحابة، وبين الطلقاء من الصحابة، فكيف تريد منّي أن أساوي بين الأئمة الاثني عشر وبين بقية أهل البيت غير المطهرين، حتى أن الإمام ـ الذي تقلده ـ محب الدين الخطيب، قال: أنا لا أقبل حديث الخلافة بعدي ثلاثون عاماً في كتابه، في حاشيته على (العواصم من القواصم) الموزع بالعالم؛ لأنه يخالف حديث أجمع عليه المسلمون (حديث الاثني عشر) في صحيح البخاري. فقال هذا يخالف، ولاسيما أنّ حديث الخلافة بعدي ثلاثون عاماً. قال: هذا نفسه يخالف مخالفة صريحة هذا الحديث ـ وأعلّه بأربع علل، الآن لا أذكرها، وإنما أذكر العلة الرابعة، وإذا أردت فارجع إلى كتاب (العواصم من القواصم) حاشية محب الدين الخطيب، ارجع سترى فيها أشياء كثيرة.

يا أخي كثير من الأمور الذي أنتم تبينونها للناس هي خطأ، كثير من القضايا التي أنتم تطرحونها للناس خطأ، يجب أن يكون الإنسان منصفاً، وأنت قلت لي منذ البداية أنك إذا بينت لي الحق سوف تدخل إلى الاثني عشرية، وأنا قلت لك إذا بينت لي الحق سوف أرجع إلى الوهابية. ولكن أنا أرى أصلاً لا تأتيني بدليل، تقول لي لماذا لم تجب؟ لماذا لم تجب؟ ثم لا تجب أنت؟ أقول لك لا تطعن في الأشخاص واطعن في الأفكار، الآن تطعن بمحمد علي البار، وهذا كلام عجيب منك، أنا أعرف محمد علي البار، أنت بالأمس قلت لا تعرفه، واليوم تأتي وتقول أنه شخص كذا وكذا، يا أخي هو شخص موجود، وكان يكتب في مجلة (المجتمع) الكويتية، وهذه بشارة بالنسبة لي، عندما سمعت منك أنه أصبح شيعياً، وانتقل من الوهابية إذا كان كذلك فأقول الحمد لله هداه الله وانتقل من الوهابية إلى الاثني عشرية، هذه نعمة من الله سبحانه وتعالى، لكن أنا أعرف أن محمد علي البار كان وهابيا، وكان يكتب في مجلة (المجتمع)، والأعداد موجودة،

ولكن كثيراً هم الذين انتقلوا إلى الاثني عشرية، لا مانع أنه الآن أصبح اثني عشرياً؛ لأن أدلة الاثني عشرية، سوف تخرج كثير من الوهابيين واحداً بعد واحد، لكن لا تمنعوهم من الكتب!! لا تمنعوهم من قراءة كتاب (تذكرة الخواص) لسبط بن الجوزي، لا تمنعوهم من كتاب (الفصول المهمة) لابن الصبّاغ المالكي ... أنا رأيت في كتاب (كتب حذر منها العلماء) بعض الكتب نعم يجب أن لا تقرأ، لكن بعض الكتب منعتموها لأن فيها الحق. وأنا أخشى أن يكون الله سبحانه وتعالى محاسباً لكم على ذلك عندما يقف الإنسان مع الذات الإلهية ومع الحق سبحانه وتعالى في حوار ثنائي بينه وبين الله.

ماذا أصنع؟ قلت لك هكذا: إذا كان البخاري يقول لي بالحرف الواحد هنالك حديث الخلفاء الاثني عشر؟! ماذا أصنع إذا كان الإمام مسلم في باب فضائل الإمام على يذكر (حديث الثقلين)؟ أنا قلت هكذا، قلت أنا انتقلت إلى الاثني عشرية قبل أن أعرف هؤلاء، قبل أن أعرف الشيخ المفيد! وقلت: بعد سنوات من انتقالي إلى الاثني عشرية عرفته. أنا انتقلت وكل الذين تحولوا الآن تجد كل الذين تحولوا تريد أن اذكر لك أسماء الأشخاص يوجد (عشرات) الأشخاص، (مئات) الاشخاص من الذين انتقلوا إلى الاثني عشرية بسبب (حديث الثقلين) في صحيح مسلم. وانظر اقرأ كتب المستبصرين ليس أنا فقط هل يوجد مستبصر تحول من الوهابية إلى الاثني عشرية، أو تحول من أهل السنة إلى الاثني عشرية من غير كتاب صحيح مسلم؟ من غير كتاب البخاري من غير كتاب سنن أبي داود من غير كتاب ... الخ؟ يعني في الحقيقة أنتم تحذرون من كتب الشيعة، لا تقرؤن كتب الشيعة، وكان الأولى أن تحذروا من قراءة كتب البخاري ومسلم، كتاب البخاري هو الذي يقود إلى ذلك!

فلذلك أقول أنا: في الحقيقة شخص عندي علم كشخص مستبصر ناقشك لإثبات مذهب أهل البيت من مصادر أهل السنة. شخص، لا أقول أنني جاهل وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، لست جاهلاً! أنا عندما انتقلت من مذهب أهل السنة كنت أدرس الحديث في جامعة بالسعودية، وسكنت بالسعودية، ودرست عند علماء الحديث، ودرست عند علماء اليمن بالحديث، وانتقلت بعلم بعد أن أصبحت من علماء الوهابية،

ودرست مصطلح الحديث ودرست في العقيدة وكنت وهابياً عالماً لا وهابياً جاهلاً، وكنت إمام مسجد، أدرّس في كتب السنة، وأدرّس في الأصول وفي الفقه، لا أنني جاهل والعياذ بالله. انتقلت عن علم بسبب أن الأحاديث القوية المثبتة في كتب أهل السنة قادتني إلى الاثني عشرية، فأنا أرجوك تستمر في البحث معي إن أردت حديث الثقلين، فأنا موافق أو أردت غيره أنا موافق أنا تحت اختيارك، وتفضلوا.

السيّد رفيق :

تفضل يا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب أنا أوجّه سؤالي للأستاذ رفيق ومن معه في هذه الغرفة: عندما بدأنا هذا النقاش قلتم: إن الدكتور الشيخ عصام يمثّلكم، هل ما زال يمثّلكم؟ عفواً أكرر هل ما زال يمثّلكم؟ عفواً أستاذ رفيق عفواً للجميع، وجميع الحاضرين في هذه الغرفة أقول عفواً: أنا أعيد سؤالي للأستاذ رفيق هل ما زال الدكتور الشيخ عصام يمثلكم كشيعة أو لا؟! قل بجواب نعم أو لا؟

السيّد رفيق :

بالنسبة لسماحة الدكتور السيد عصام يمثلنا، ولكن يا شيخ عثمان إذا سألتك أنا نفس السؤال هل أنت تمثّل أهل السنة؟! أجبني عن هذا السؤال.

سماحة الشيخ عثمان:

نعم أنا أمثلهم.

السيّد رفيق :

ونحن أيضاً يمثلنا سماحة الدكتور عصام، إذن إن شاء الله متفقين، تفضل يا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا أقول الآن وكما قلت قبل قليل: عفواً عفواً عفواً أنا ما جئت لأسمع قصة حياة الدكتور عصام العماد، وكيف انتقل من مذهب الوهابية كما يقول إلى مذهب الاثني

عشرية! ما جئت لأسمع هذا أبداً، وإنما دعيت إلى نقاش بين الشيعة والسنة، بين رجل يمثّل الشيعة وبين رجل يمثّل السنة. هذا الذي جئت إليه، وهذا الذي قالوا به في البداية، وهذا الذي سألتكم عنه في أول الأمر وقلت لكم: هل تقبلون أنّ رجلاً يدعي أنّه كان سنياً يتكلم بلسانكم؟ فقلتم: نعم، وقلتم: نعم هو يمثلنا.

أنا ما جئت لأتكلم في حديثي الغدير وحديث الكساء فقط! أنا جئت لأناقش الخلاف بين الشيعة والسنة. ويقول: أنا ثلاثة عشر سنة أدرس علم الرجال والجرح والتعديل عند الاثني عشرية وكتب الحديث! ثم يقول: أناقشك في مسلم وتذهب تناقشني في المفيد؟! ألست شيعياً؛ مسلم لا يمثّلك، مسلم يمثلني، أنت يمثلك المفيد، تناقشني في مسلم أناقشك في المفيد. والآن قلت: لا أعرف المفيد! هل تستخدم معي التقية! ألاّ تكون واضحاً معي! ألاّ يكون النقاش واضحاً. لا يصلح مثل هذا الكلام لا يصح أبداً أن تأتي وتقول: إن أتكلم بلسان الشيعة! ثم الآن تقول: ناقشني على أني وهابي. أنا ما جئت لأسمع قصة حياتك وما جئت أبداً لأناقشك حتى ترجع إلى السنة، لا نريدك أن ترجع إلى السنة، إن كنت وهابياً، كنت ما أنت، لا نريد أن نسمع قصة حياتك، أنت فرد لا يهمنا أمرك كثيراً. نحن يهمنا أمر الملايين، يهمنا أمر ملايين السنة وملايين الشيعة المختلفون، هؤلاء الذين يهمنا أمرهم، أنا آتي أقول لك: على ماذا يدل (حديث الكساء)؟ تقول: أنا لمّا كنت سنياً، وأنا لما كنت وأنا لما انتقلت! أين الأكاديمية؟ هكذا تعلمت الأكاديمية، هكذا يكون النقاش بارك الله فيك؟ أين النقاش العلمي؟ أين ١+١+١+١=٤، وانتهى الأمر.

لماذا لا نرى هذا هنا لماذا؟ لماذا هذا التضييع للوقت وتضييع للكلام؟ هل تريدون الخروج عن الموضوع؟ هل تريدون إنهاء النقاش؟ أنا أريد أن أستمر هل تريدون الاستمرار؟ ليس هكذا! أنا سألته كذا سؤال الآن أمامكم على ماذا يدل (حديث الكساء)؟ يذهب إلى (حديث الثقلين) ويرجع إلى حديث الاثني عشر ثالثاً، يرجع إلى قصة حياته رابعاً، يرجع إلى ما دخلي بكتب مسلم وصحيح مسلم لماذا أدخلت صحيح مسلم الآن وأنا صحيح مسلم قبلته وأقبله وقلنا: حديث الكساء صحيح، وقلت له: خذ بحديث أم

سلمة، هو صحيح عليك بالعافية. اطرح ما يدل عليه، تضييع للوقت تضييع للمعلومات لماذا؟ لماذا لا تكون هناك صراحة؟ لماذا لا يكون هناك وضوحاً؟ فأرجو ـ عفواً ـ أن يكون هناك وضوحاً في الكلام، وضوحاً في النقاش! أرجو أن يكون الكلام أدق من ذلك بكثير، وأرجو أن تقل الكتابة، أرجو أن لا يكتب أحد.

الآن أليس الحوار بيني وبين الدكتور الشيخ عصام؟ أرجو أن يستمر الحوار بيننا على أنه يمثل الشيعة لا أنه جاء يتكلم بلسان السنة، ونحن نتناقش معه عن السنة فقط أنا قلت لكم: أريد رجلاً شيعياً في البداية، قلت لكم: لا أريد رجلاً سنياً، تقولون بعد ذلك هذا لا يعرف كتبنا، هذا تسنن حديثاً، هذا غشنا، هذا .. هذا!

قلت لكم: لا أريد أنا ذلك، ألتوني بشيعي! قلتم: لا هذا يمثلنا، أنا لم أطلب تواقيع جميع الشيعة في العالم! أن الدكتور الشيخ عصام يمثلهم، قلت: أكتفي بالحاضرين في هذه الغرفة، أكتفي بالمسؤولين عنها، أنا قلت، لرفيق، ووعد، لا أدري الباقي من الذين كانوا في ذلك اليوم الذين اخترتوهم الأربعة قالوا: إنه يمثلنا في هذه الغرفة! وأنا قال السنة: إنني أنا أمثلهم في هذه الغرفة، السنة أني أمثلهم على الأقل هؤلاء الموجودين في هذه الغرفة، انتهى الأمر! هل أتيتم أنتم بالدكتور الشيخ عصام حتى فقط يذكر لنا ما يعرفه عن أهل السنة؟ ما جئنا لنسمع هذا أبداً! نحن جئنا لنوحّد الشيعة والسنة على الحق، ما جئنا لنسمع قصة حياته؛ فأرجو أن يكون الحوار أدق من ذلك بكثير.

دائماً يخرج عن الموضوع، دائماً يخرج عن الموضوع، لا أريد هذا الكلام. أهذا الحوار العلمي الأكاديمي الذي تعلمه؟ لا تناقشني إلاّ في كتب السنة. أنت تمثل الشيعة، وضعوك في مكان تمثلهم تتكلم بلسانهم فكيف تقول لا تناقشني إلاّ في كتب السنة؟ ولذلك كنت تناقشني في قضية الحديث الصحيح بمجموع طرقه وقلت: تعال نتناقش في هذا ونفصلها، هل هي إضاعة وقت؟

والله إن وقتنا أثمن من ذلك بكثير بأن نضيعه بمثل هذه الحوارات العقيمة. أنا سألت سؤالاً واحداً على ماذا يدل (حديث الكساء)؟ أسمع إجابة طويلة وليست بإجابة وإنما حديث آخر. لذلك أنا سؤالي واضح جداً على ماذا يدل (حديث الكساء) فقط؟

السيّد رفيق الموسوي مدير الحوار:

تفضل سيد أحمد الحسيني.

أحمد الحسيني من طرف الاثني عشرية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا محمد علي أنا ما راح أدخل بالحوار والنقاش، لا أدخل بالحوار والنقاش أتكلم عن الاتفاق، فقط اسمح لي أتكلم عن الاتفاق.

أولاً: ليس هناك أحد يمثل كل أهل السنة أو يمثّل كل أهل الشيعة، يعني لا يوجد واحد (باصمين) عليه أهل السنة أو أهل الشيعة أنه يمثّل هذا، يمثل كل أهل السنة أو يمثّل كل أهل الشيعة. هذه قضية أقل من نسبية. يعني لعلها لن تتحقق أبداً في مجال الواقع، هذا واحد. لا هذا ليس خروجاً من الاتفاق فقط أبيّن إذا تسمح وإلاّ أترك المايك، محمد علي يبدو أنه إذا كان خروجاً من الاتفاق أنا أترك المايك تفضل يا دكتور أجب.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أعتقد أنّه الأفضل أن نبدأ ولا نضيع الوقت، لنبدأ، فأنا أجيب على سؤاله إنه يكرر هذا السؤال على ماذا يدل (حديث الكساء)؟ يدل (حديث الكساء) الموجود في صحيح مسلم عن عائشة أن النبي ﷺ كان يريد أن يحصر أهل البيت المطهّرين في زمانه بعدد معيّن، يدل على الحصر للمطهرين من أهل البيت حتى لا يأتي أناس ويدعون أنهم من أهل البيت، ثم تحت مظلة أهل البيت يتلاعبون بالدين الإسلامي.

هذا ما أقوله وأنا أعتقد بأنني أجبتك إجابة واضحة، ما أعتقد أنه يوجد أوضح منها، وذكرت لك أنه عندما يقول: (**هؤلاء أهل بيتي**)، هذه صيغة حصر، وضربت لك مثلاً ذلك أنه لا يوجد أقوى من هذه أداة الحصر، (**هؤلاء أهل بيتي**) ثم يدخلهم في الكساء من أجل تأكيد الأمر، سواء باللفظ أم بالحركة العملية، ثم يأتي النبي ﷺ ويكرر عملية الحصر؛ الصلاة يا أهل البيت. هذه كذلك موجودة بطرق صحيحة، وأنت قلت: نعم حدث من النبي ﷺ نعم، قلت: مرة واحدة، ولكن هذا غير صحيح، بل عدة مرات، بل عدة أشهر، ثم يكرر: الصلاة يا أهل البيت! وأنا قلت لك النبي ﷺ يريد أن يحصر

المطهرين من أهل البيت، حصر أهل البيت المطهرين في زمانه بأربعة وحصر أهل البيت المطهرين بعد زمانه بتسعة. وإذا علم أهل البيت في زمانه سيقوم أهل البيت الذين في زمانه بتحديد المطهرين التسعة بعد زمانه ﷺ، يحدد لنا كل واحد منهم من الذي يأتي بعده، وإن شاء الله سنبحث عن هذه المسألة في الجلسة القادمة.

وأنا لم أخرج عن الموضوع، بسم الله نبدأ الآن بـ (حديث الكساء) اطرح ما عندك عن (حديث الكساء) وأنا عندي الجواب الكامل ونبدأ حتى لا نضيع الوقت، أنت تقول: أنا قلت كذا، وأنا أقول: أنت قلت كذا، ويضيع وقت المستمعين! أفضل أن نبدأ بسم الله، تريد (حديث الثقلين) أنا عندي جاهز، لا مانع نبحث في (حديث الثقلين) وعلى ماذا يدل؟ وسأثبت بالأدلة أنه يدل على دلالات حسب العقيدة التي انتقلت إليها. تريد (حديث الكساء) نبحث باسم الله. أيّ شي تريد؟ أرجوك يا شيخ عثمان لا نختلف، نحن جئنا هنا كما قلت أنا في البداية من أجل تقريب الصف الإسلامي، من أجل تضييع الفرصة على أعداء الإسلام وخصوم الإسلام وأنا قلت: نبدأ الحوار، وماذا صار؟ فأنا قلت: أؤيد الحوار وجئت من أجل الحوار. فو الله الذي لا اله إلاّ هو لم آتي إلاّ لأجل أنني أعتقد بيني وبين الله أنّ هذه الوحدة الإسلامية مقدّسة، أقدسها كما أقدس الصلاة، ﴿وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً﴾، هذه أرددها دائماً. ومن هنا أنا قلت: الحوار يكون أفضل وسيلة لتحقيق الوحدة، أبداً يا شيخ عثمان حتى لا تضل أنت تقول: أنا قلت، وأنا أقول، وأنت قلت .. ونختلف والعياذ بالله ويذهب الحوار. أنا عندي الآن مخطط كبير للحوار ربما يستمر سنة كاملة.

وضعت أنا برنامج معين، نحن ما زلنا في رأس الهرم حتى نصل إلى قاعدة الهرم، وعندي صورة كاملة للحوار. أرجوك ابدأ (بحديث الكساء) باسم الله، ما هي أسانيده ما هي دلالاته، على ماذا يدل؟

ابدأ باسم الله تريد أن أبدأ أنا بدأت، تريد أن تبدأ أنت بدأت! تريد نبدأ بـ (حديث الثقلين) بدأنا، لا نظل نختلف، لا يدخل الشيطان بيننا، الشيطان سيدخل بيننا ويزرع البغضاء بيننا، فنختلف أنت قلت وأنا فهمت وأنت فهمت، ويدخل سوء

التفاهم وتدخل مشكلة؛ فابدأ بالحوار، وإن كنت لست محضراً الآن بإمكانك أن تأتي الجلسة القادمة ونبحث (حديث الثقلين) ليس مشكلة، أو (حديث الكساء)، وتفضلوا معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الآن نبدأ بـ (حديث الكساء) أنا لا أريد أن أخرج عن الموضوع، ولكن أريد أن أقول على ماذا يدل (حديث الكساء)؟ يدل على أنّ هؤلاء هم أهل بيت النبي طيب وافقنا، هؤلاء هم أهل بيت النبي ثم كان ماذا؟ وإذا صاروا أهل بيته كان ماذا؟ تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، فقط أنا أجيب على كلام الشيخ عثمان الخميس على ماذا يدل (حديث الكساء) الموجود في صحيح مسلم؟

عندما أدخل النبي الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين والحديث موجود في صحيح مسلم أنا أتيت له بصحيح مسلم؛ لأنه أصح كتاب بعد كتاب الله، فاستدليت أنّ هذا يدل دلالة واضحة أن النبي حصر المطهرين من أهل البيت. يعني إذا كان النبي حدد لنا من هم المطهرين من أهل البيت فقد أصبحت هذه سنة نبوية تبين لنا من هم أهل البيت. إلاّ يدل أن هنالك مصطلحاً نبوياً خاصاً أو بتعبير آخر هنالك المصطلح الشرعي الخاص لكلمة أهل البيت؟ فعندما نأتي نحن ونجتهد ونقول: إن أهل البيت هم آل علي وآل جعفر ونضع خمسين مليوناً تعتبر مخالفة للشرع الإسلامي. إذا كنا نريد معنى أهل البيت كحقيقة لغوية فهذا شأن آخر.

لكن أقول: إن النبي وكما حدد لنا الصلاة بأربع ركعات، والصلاة من حيث اللغة هي الدعاء، لكن الشريعة الإسلامية قالت: الصلاة (أربع) ركعات بكيفية معيّنة. إذن فللشرع هنا ـ أيضاً ـ مصطلح، مصطلح حدده النبي، مصطلح نبوي، مصطلح من السنّة النبوية.

أنا أقول: كلمة أهل البيت في (حديث الثقلين) كذلك مصطلح حدده الشارع فللشارع وللنبي الأكرم وللسنة النبوية الموجودة في صحيح مسلم لها رسم معين. أهل

البيت في (حديث الكساء) الموجود في صحيح مسلم حديث عائشة أنّ النبي أدخل هؤلاء الأربعة يدل على أنّ النبي كان يريد أن يبيّن لنا مصطلحاً معيناً، فلا يعدوا ذلك المصطلح »أهل البيت« إلى غيرهم من (ملايين) الهاشميين والحسنيين وآل جعفر، كما هو الموجود عند أهل السنة!

إن النبي أراد أن يحصل ذلك. هذا ما أقوله طرحه بعض المفسرين حتى من أهل السنة! ليس هذا الرأي رأياً اثني عشرياً فقط، بل كثير من أهل السنة أيضاً قالوا بذلك، وإذا أراد أخي سماحة الشيخ عثمان سأذكر له أسماء أهل السنة الذين قالوا: إن أهل البيت المطهرين هم أربعة يا أخي، يوجد من أهل السنة من التزموا بحديث عائشة في صحيح مسلم، وقالوا: كان النبي يريد أن يحصر أهل البيت المطهرين في هؤلاء. ويجب أن يعرف الشيخ أنّ النبي عندما أدخل بعض أهل البيت داخل الكساء والبعض لم يدخلهم إلاّ لأجل أن يبيّن لنا الفرق بين أهل البيت داخل الكساء وأهل البيت خارج الكساء، أي الفرق بين المطهرين من أهل البيت وغير المطهرين من أهل البيت.

أنا أقول: إن كلمة أهل البيت في (حديث الكساء) تعتبر مصطلحاً شرعياً خاصاً حددته السنة النبوية في حديث عائشة، بعد أن ذكر الإمام مسلم (حديث الثقلين) ذكر بجواره (حديث الكساء)، فكأن الإمام مسلم يقول لنا: إنه إذا أردتم أن تعرفوا أهل البيت المطهّرين الذين هم قرناء القرآن الكريم فعليكم أن تذهبوا إلى حديث عائشة، وهو موجود في كتابي، إذا أردتم أن تعرفوا (حديث الثقلين)؛ فانظروا إلى (آية المباهلة) وهي موجودة في مسلم، إن النبي بعد أن استدعى الأربعة أدخلهم بالكساء يوم المباهلة.

إذن (فحديث الكساء) يشير إلى حالة معينة، والألف واللام عهدية، أعني في عبارة أهل البيت، وهم الذين جمعهم النبي في زمان معيّن، في مكان معيّن، داخل كساء معيّن، في وقت معيّن، وهم الذين كان النبي يمرّ عليهم.

فإذن هنا كلمة أهل البيت في (حديث الثقلين) مصطلح شرعي خاص.

إذن من هم أهل البيت المطهرين يدل دلالة صريحة، حديث عائشة أنهم هؤلاء الذين اجتمعوا (الخمسة)، ثم بعد ذلك ألا يدل على أن للقضية أهمية، وأن أهل البيت

لهم مكانة عظيمة؟! ولذلك قال أهل السنة في كتبهم: إذا قال الرجل في (حديث الكساء) اللهم صلّ على أهل البيت الذين داخل الكساء فقد دخل النبي؛ لأن النبي دخل الكساء.

نحن نعرف كتاب أهل الكساء الذي كتبه الإمام الرازي، وكتاب أهل الكساء الذي كتبه الإمام الأصفهاني، يعني أكثر من عشرين كتاباً تقريباً كتبها أهل السنّة في أهل الكساء، هؤلاء (الخمسة). هذا مقام عظيم أنّ النبي يكون معهم حتى قال العلماء لو قال أحد اللهم صلّ على أهل الكساء لكان النبي منهم؛ لأن النبي من أهل الكساء.

أنا أقصد: إن هذا المقام مقام أهل البيت المطهرين فقط، و (حديث الثقلين) يدل دلالة أن النبي ما دام حدد لنا القرآن بسور معينة، بآيات معينة، بشكل معيّن؛ لا بدّ أن يحدد لنا أهل البيت المطهّرين، فأمرنا بالكتاب أولاً وبالسنة ثانياً وبأهل البيت المطهرين ثالثاً. إذن فكلمة أهل البيت في (حديث الكساء) صار لها معنًى علمياً وصار لها عنواناً خاصاً للخمسة المجتمعين في حديث عائشة في صحيح مسلم، وهم (الخمسة): النبي والإمام علي والحسن والحسين والسيدة فاطمة. حتى صار عند جميع المسلمين في العالم الإسلامي. لا يوجد مسلم كان سنياً أم كان وهابياً إلاّ إذا قلت له: من هم (الخمسة) أهل الكساء؟ سيقول لك ـ كان جاهلاً أو عالما ـ هم النبي وعلي والحسن والحسين وفاطمة.

إذن كان هؤلاء مجتمعين في حادثة، كانت عائشة موجودة، وفي يوم معيّن، وفي ساعة معينة، والرسول يريد أن يقرّر مصطلحاً جديداً، فهل أنا ما أجبت يا شيخ عثمان؟

أنت تقول: لي أنا أسألك مئة مرة أنه على ماذا يدل (حديث الكساء) أقل لك: يدل على كذا، أقول: إنّ النبي حدد من هم أهل الكساء في (حديث الكساء) في كتاب مسلم! أقول ذلك: هل أنا خرجت عن الموضوع؟ هل يعتبر هذا خروج مني؟ بالله عليك هذا خروج أني أجبتك على سؤالك بشكل واضح. أنت عندك رأيك هل تريد أن تلزمني بجواب آخر. هذا لا أستطيع أن أجيبه. وإذا كنت تريد مني أن أجيب بالجواب الذي برأسك، فأنا لا أدري ماذا تريد هل هذا هو جواب أم لا؟

أما ما قلت حول (حديث الاثني عشر) وما طرحت من قضايا، فأنا سأبحث عن هذه

المسألة في (حديث الاثني عشر). أنت قلت في البداية: اختار أي آية، أي رواية، أأتي بأعلى ما عندك، اصعد بأعلى فرسك اصعد بكذا!!كنت تأتي بهذه العبارات! الآن أنا أأتي لك بما عندي، واستدل بما هو أقوى ما عندي، أنا حاضر للإجابة على كل شي. كما كنت تقول لي إذن أنا أقول لك: هذا جوابي وهذه أدلتي وهذا برهاني فأين برهانك؟ ما هو دليلك؟ إنك تركت أهل البيت ما هو دليلك؟ أنا أسألك هذا السؤال لماذا تركتم أهل البيت، هل التمسك بالكتاب والسنة يعني أن نترك أهل البيت؟ لماذا لا يوجد مذهب لأهل البيت؟ لماذا حصرت المذاهب بأربعة؟ أين مذهب أهل البيت بين المذاهب الأربعة؟ ولماذا صدر قراراً في القرن السادس بإلغاء مذهب أهل البيت؟ أتريد أن أذكر لك ذلك القرار في كتب التاريخ؟ وهو قرار يلغي مذهب أهل البيت وتكون المذاهب (أربعة)!! أنا أريد أن أقول لك أشياءً كثيرة، أسئلة واضحة، وأذكر لك من الذي أصدر القرار ولماذا أصبحت المذاهب أربعة، لماذا أصبحت أربعة لماذا ليست خمسة؟ لماذا ليست ستة لماذا؟ لأنه صدر قرار بإلغاء مذهب أهل البيت!! فأنا إذا تريد أن استمر معك بحوار علمي أكاديمي فأنا مستعد.

أما أن تريد أن يكون الحوار كشكولي فأنا هذا الحوار لا أريده، يعني هذا هو أصول البحث العلمي الموجود والمطروح عالمياً أأتي لك من البخاري، تقول لي لا، أأتي لك من مسلم، تقول: أين (حديث الثقلين) في مسلم؟! أقول لك: موجود في مسلم، وإذا كان يدل على كتاب الله وسنتي حديث الثقلين الوارد في مسلم فلماذا ذكره الإمام مسلم في باب فضائل الإمام علي؟ ولماذا يذكر (حديث الثقلين) في باب فضائل أهل البيت؟

فأنا أقول: ما هو المانع من الجمع بين صيغتي حديث الثقلين، قال العلماء: حديث كتاب الله وسنتي، وحديث كتاب الله وأهل بيتي، لا تعارض بينهما، قال الإمام ابن حجر الهيتمي: لأنه الكتاب يطلق على القرآن والسنة، لأن النبي قال: **أوتيت القرآن ومثله معه**، والسنة مبيّنة للقرآن. من هنا عندما وردت كلمة الذكر أطلقت مرة على القرآن ومرة كذلك أطلقت على السنة **﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾**، فقال الإمام ابن حجر الهيتمي: عندما أطلق الرسول في (حديث الثقلين) في مسلم أمر بالكتاب وبأهل البيت،

فالكتاب يراد به القرآن والسنة فقال الإمام ابن حجر الهيتمي بـالحرف الواحـد راجـع الطبعة الوهابية، قال: فقد أمر الرسول في (حديث الثقلين) بالتمسك بثلاثة أمور:

الأمر الأول: القرآن.

والأمر الثاني: السنة.

والأمر الثالث: أهل البيت.

قال: وفي هذه دلالة صريحة أنه لا بدّ أن يوجد من أهل البيت من يكـون عـارفاً بالكتاب والسنة ويجب عليهم أن يكونون حوله كما أنهم حول الكتاب والسنة.

ارجع إلى الطبعة الوهابية كتاب (الصواعق المحرقة)، وهل معنى وصية الرسول بأهل البيت (**أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهـل بـيتي**) قالهاﷺ ثلاثاً بعد أن سماهم الثقلين. قال العلماء: سماهم الثقلين لأن ما عداهما خفيف.

قال علماء أهل السنة: (سمي الكتاب يعني القرآن والسنة، سمي الكتاب وأهل البيت بالثقلين؛ لأن ما عداهما خفيف) ارجع إلى شروح مسلم، سماهم الثقلين؛ لأن العمل بهما ثقيل، العمل بالكتاب وبالسنة وبأهل البيت ثقيل. الآن تأتي إلى رجل وتقول له: اتبع أي مذهب تقول له: أي رأي؟ يقول لك: نعم، لكن إذا قلت له: مذهب أهل البيت! قال: يا أخي الإسلام دين العدالة! الإسلام لا يوجد فيه أهل البيت!! لماذا أليس من العدالة أن يبقى أهل البيت في مكانهم؟! أليس من العدالة أن يكون لأهل البيت رأي كما أن للإمام البخاري رأي؟! أليس من العدالة أن يكون لأهل البيت رأي كما أن للإمام مالك رأي؟! أليس كل ذلك من العدالة؟ هل معنى وصية الرسول ﷺ في أهل البيت وأمره بأهل البيت في (حديث الثقلين) هل معنى ذلك أنه يقول لنا: اتبعوا المذاهب الأربعة، ولكن اتركوا أهل بيتي؟ ما معنى ذلك؟!

النبي عندما يقول أوصيكم بأهل بيتي، يعني أوصيكم تتركون أهل بيتي؟! أنا أريد الآن أن يبدأ الشيخ عثمان، باسم الله نبدأ الآن، لماذا في كل ساعة يخرج ومرة يدخل؟! إذا أراد أن يبدأ ليبدأ، إذا أراد الحوار فليدخل، ما الذي حدث الآن؛ يدخل ويخرج!! لنبدأ بالحوار، تفضلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة الظاهر والعلم عند الله أهدي لنا فايروس وأخرجنا قليلاً، أعود إلى كلام الدكتور الشيخ عصام، ولكن قبل أن أعود كم تكلم وكم تكلمت حتى أعرف، وكم بقي لنا من الوقت إن كان هناك الوقت يحسب أرجو أن أعرف كم بقي لي وكم بقي للدكتور من الوقت؟

السيّد رفيق الموسوي مدير الحوار من قبل الاثني عشرية:

واقعاً يا شيخ من بعد الانقطاعات أعتقد أن الحوار أصبح كما يقال مفتوح فيما بينك وبينه.

أصبح الحوار مفتوحاً لأن الوقت لا أحد من عندنا ولا من الأخوان بدأ يحدد؛ لأنه يوجد أخذ ورد بين الطرفين، فمن الصعب تحديده. إن شاء الله اعتبر الحوار أخذ ورد فيما بينكم. إن شاء الله أنتم تسعون إلى الحوار بأن يكون طيباً، نحدد وقت إضافي ونحسب، تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

يجب أن يحسب الوقت عادة تحسبون ليس بهذه الطريقة أنا أقول: وقع خطأ؛ لأنه نحن صار لنا ساعتين ونصف تقريباً، اتفقنا أن تكون المناظرة ساعتين فقط نرجو أن يكون تكلّم الدكتور عصام في (حديث الكساء) بدون خروج أبداً، نريد دلالة هذا الحديث والنتيجة المترتبة على هذا الحديث، وبعد ذلك نأتي إلى الحديث الآخر.

حقيقة أنا أسمعكم قبل قليل وأسمع الدكتور الشيخ عصام يتكلم وكذا تذكرت بيت شعر يقول:

وماستفدنا من طول عمرنا غير معنى قيل وقالوا

الحقيقة يعني جلسة الليلة صحيح لم يكن فيها سب ولم يكن فيها شتم، وكان هناك الحمد لله يعني ضبط كامل لإدارة الغرفة تقريباً، لكن أنا والدكتور الشيخ عصام ما كنا منسجمين! أتصور يعني الخطأ منا نحن، فأنا أعتذر عن نفسي، أعتذر لكم حقيقة، أنا أرى أني أضعت وقتكم في خلال ساعتين ونصف تقريباً وإلى الآن! أعود وأقول:

ستتحدث عن (حديث الكساء) في المرة القادمة، ونحن قد اتفقنا أصلاً في الأسبوع الماضي أننا فقط نذكر ماذا خرجنا به من (حديث الكساء)؟ حتى ندخل في (حديث الثقلين)، وفوجئت الآن أننا حتى ما نريد أن ننتهي من (حديث الكساء) لم نستطع حتى هذا أن نكمله!

فأشكركم كثيراً وأرجو أن يكون اللقاء القادم إن شاء الله تعالى، يعني دقيقاً محدداً في (حديث الكساء)، لا نخرج حتى ننتهي منه، ثم بعد ذلك نتكلم عن (حديث الثقلين) إن شاء الله الدكتور عصام. إذن الأسبوع القادم في (حديث الكساء)، وإذا انهينا ما يخص حديث الكساء خلال نصف ساعة يعني أو أكثر ننتقل مباشرة إلى (حديث الثقلين)، وأنا آسف جداً للأخوة الحضور؛ لأنه اتفقنا أن تكون لهم أسئلة وكذا، ولا أظن أنني سأقبل سؤالاً؛ لأن الوقت جداً تأخر كما ترون، تقريباً ثلاث ساعات إلا قليل ونحن مرهقين.

الدكتور عصام ولكن أيضاً اتهم نفسي في أننا حقيقة يعني أضعنا وقتكم في حديث ما خرجنا فيه بنتيجة ترضي! أنا غير راض فكيف المستمعين؟! إن الكثير منهم غير راضين، هذا هو توقعي هذا. وأحب أن أعلق على بعض ما قاله الدكتور الشيخ عصام وإن كان يرد فلا بأس.

يقول: هذا دليل أن لهم مقاماً وهذا الحديث يذكر في فضائل أهل البيت.

ما قلنا شيئاً، نحن نقول لأهل البيت فضائل كثيرة، وأنا أقول (حديث الكساء) منقبة عظيمة لعلي والحسن والحسين وفاطمة ـ رضي الله عنهم ـ هل أحد من أهل السنة ينكر هذا أن لهم فضلاً عند الله تبارك وتعالى؟! نحن نترضى عنهم ونتقرب إلى الله بحبهم، ولا أقول هذا نفاقاً، ولا أقول هذا تقية! هذا ديننا وهذه كتبنا تشهد بذلك، ما استفدت شيئاً من هذا الكلام ومما ذكر!!

وتقول: ألغي مذهب أهل البيت فصارت المذاهب (أربعة).

هذا كلام! مذهب أهل البيت يوجد في كتبنا، نحن الذين ننقل عن أهل البيت، نحن الذين ننقل عن علي، نحن الذين ننقل عن محمد الباقر، نحن ننقل عن جعفر الصادق، نحن الذين ننقل أقوالهم. حديثهم عندنا فكيف يقال: إنه الغي؟! ارجع إلى كتب الفقه،

ارجع إلى كتب التفسير، ننقل عنهم

- رضي الله عنهم - كيف لا ننقل عنهم، حتى يقال: لماذا صارت المذاهب أربعة ولا ينقل عن هؤلاء؟! نحن ننقل عن عمر وعن علي وعن عثمان وعن أبي بكر وعن الحسن وعن الحسين وعن محمد وعن جعفر وعن الثوري وعن الزهري كل هؤلاء ننقل عنهم!!

أبداً وهذه كتبنا موجودة والحمد لله والمنة، والدكتور الشيخ عصام يدري بهذا، إن كان سنيا - كما يقول - فهو يدري بهذا، يدري أن أهل السنة ينقلون عن علي في الفقه، وينقلون عن علي ﷺ في العقيدة، وينقلون عن علي ﷺ في التفسير، وينقلون عن غيره من أئمة أهل البيت، نحن ننقل عنهم - رضي الله عنهم أجمعين - كيف نتهم بأنه ليس عندنا مذهبهم ولا نتكلم بلسانهم؟! هذا كلام باطل أبداً، لا يقبل مثل هذا الكلام. الحقيقة كلمات كثيرة أنا أتركها؛ لأنني لا أرى أنها موضوع حديثنا. أتركها وأرجو أن يكون الكلام دقيقاً! أرجو أن يكون الكلام منقولا دكتور عصام! ألا تدري أنه يوجد نقلا عن علي في كتب التفسير؟! ألا تدري أنّه يوجد نقلاً عن علي ﷺ في كتب الفقه؟! ألا تدري أنّه ينقل عن علي ﷺ في كتب العقيدة ألا تعلم ذلك؟! لماذا تقول: إنهم لا ينقلون عن آل البيت؟! ألا تعلم أننا ننقل عن عبد الله بن العباس؟! ألا تعلم أننا ننقل عن الحسن والحسين؟! ألا تعلم أننا ننقل عن الحسن بن الحسن بن علي؟ كل هؤلاء ننقل عنهم، فلماذا تقول مثل هذا الكلام وأنت تدري عندما كنت سنياً أن هؤلاء ينقل عنهم؟ وإن كنت تريد ينقل عنهم القليل فهذا الذي وصل، لم ينقل الذي ينقل عنهم غير هذا! وأرجو أن لا تكون هناك مزايدات في الكلام.

وأخيراً أنا أدعوكم جميعاً في الحقيقة إلى أن تكون الجلسة القادمة إن شاء الله تعالى في غرفتي، وأضيّفكم إن شاء الله كما ضيّفناكم في المرة السابقة، وأحسن إن شاء الله تبارك وتعالى وتكون المسألة مداولة، ضيوفنا مرة ونضيّفكم مرة، وإن كانت هذه الضيافة بدون شاي ولا بسكويت ولا عصير، لكن إن شاء الله علم وفضل ولسان طيب وكلام جميل، وإن شاء الله هذا يغني عن هذه الأشياء. وندعوكم أن يكون اللقاء القادم في مساء يوم الخميس يعني الأربعاء القادم في غرفتي، أدعوكم جميعاً وأشكركم على هذا الإدارة،

أشكر كل من اهتم بهذا اللقاء وأعتذر مرة ثانية عن كل من حضر ولم يخرج بالنتيجة التي كان يتوخاها سواء كانت بسببي أو بسبب الدكتور عصام أو لأسباب أُخرى والله أعلى وأعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

السيد رفيق الموسوي:

طيب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أنا أحترم إن شاء الله موضوع الوقت، لكن على الأقل نأخذ الأسئلة من الأخوان الذين كانوا موجودين معنا، نفسح المجال للأسئلة لتكون الفائدة للطرفين، أما أن نؤجل الأسئلة أو نجعلها في غرفة أخرى بأنه نقول: إن شاء الله الأسبوع القادم في غرفة الشيخ عثمان ونحن نحترم غرفتكم، ولكن نرجو إن شاء الله أن يحترمونا ويتعاملون معنا بنفس الأسلوب الذي تعاملنا معهم.

أنتم لاحظتم كيف كان التعامل في المرة الماضية سواء من الإهانات والطعن بسماحة الدكتور السيد عصام، سواء من البلوشي أو من الدمشقية أو من أيّ شخص من الأشخاص الذين حاولوا الطعن بنا.

إن شاء الله نحن أوّل زيارة لكم اعتبرنا أنه كان هنالك خلل، ونتمنى أنه إن شاء الله المرة القادمة ألاّ يكون هناك نفس الخلل، هذا هي المسألة الأولى.

والأخرى موضوع الأسئلة على الأقل الناس الحاضرة لديهم أسئلة لو نفسح لهم المجال للأسئلة إذا ما عندكم مانع الطرفان إن شاء الله. سماحة الدكتور السيد عصام إذا ما عندك مانع اكتب لي، والشيخ عثمان إذا ما عنده مانع يكتب لي حتى أعرف أنه لا توجد مشكلة؟ سماحة الدكتور السيد عصام يقول: لا مانع إن شاء الله، نسمع من سماحة الشيخ عثمان إذا ما عندك مانع نأخذ الأسئلة حتى نكمل الحوار ونأخذ التعقيبات من الأخوة الموجودين ونسمع آراءهم ما رأيكم شيخ عثمان؟ تفضل يا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أريد أن لا الغي حق المشاركين الحضور في الأسئلة، ولكن أرى أن الأسئلة لن تكون في الموضوع، لأننا لم نتكلم في الموضوع أصلاً، وإنما كان كلامنا يعني بعيداً جداً عن الموضوع الذي يجب علينا أن نتكلم فيه. ولم ننته من

كلامنا فكيف بالأسئلة فأنا أعتذر وإن كان الدكتور الشيخ عصام يستمر هذا شأنه، أما أنا فأعتذر واسمحوا لي وأرجو أن تعذروني الساعة الآن قاربت الواحدة، وعندنا صلاة الفجر، وأنا لا أقول: ليس عندكم صلاة الفجر، لكن بعضكم في بلاد أخرى يختلف الوقت فيها، ولعل الوقت مبكراً عندكم، وآخرون يكملون السهر إلى الفجر لا أدري، ولكن بالنسبة لي أنا أظن أنّ هذا الوقت يكفي إن شاء الله تعالى، ولكن كل الذي أرجوه أن يكون الحوار إن شاء الله تعالى في الأسبوع القادم أكثر دقة، وأرجو ضبط الوقت، وأرجو كذلك أن يحدد الموضوع الذي نتكلم فيه ثم ننتهي وهكذا، وأن يحدد الوقت لي وللدكتور وأن يحدد الوقت للأسئلة يعني بدقة، أرجو أن تكون متناهية، وأرجو المعذرة مرة ثانية أرجو المعذرة من الجميع إن كنت أسأت لأحد أو خرج منّي ما يسي، فكل ابن آدم خطّاء، وخير الخاطئين التوابون، ولم أقصد في هذه الكلمة أن أنبّه على خطأ المعصومين بأنّهم يخطأون، ولا يظن الظان هذا، وإنّما هذا حديث رسول الله وشكراً مرة أُخرى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تفضلوا المايك معكم.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أما ما قاله: إن أهل السنة لم يتركوا أهل البيت.

ماذا يعني الترك؟ إذا كان شيخ الإسلام ابن تيمية يقول بالحرف الواحد، يقول: لم يأخذ أهل السنة الأئمة الأربعة والفقهاء السبعة بقضاء الإمام علي، ولم يأخذوا بفقه الإمام علي!! المشكلة في أهل السنة أنهم ظنوا ما دمنا قد جعلنا باب فضائل الإمام علي فهذا هو معنى الأخذ بمذهب أهل البيت! أنا أقول: هذا هو الحب السلبي لأهل بيت النبي ﷺ، لم يقول بهذا في (حديث الثقلين)، يعني كما هو ثابت ليس عند أهل السنة.

إنّ مثل أهل السنة في موقفهم من أهل البيت كمثل رجل لديه قطعة ذهبية، وهو يومياً يقوم بتجميلها وتنظيفها، ولكن هذا الرجل لا يستفيد من هذه القطعة الذهبية، مع أنه يعيش حالة الجوع الشديد، ولكنه لا يستفيد من هذه القطعة الذهبية ويكتفي بذكر محاسن وفضائل هذه القطعة الذهبية؛ لأنه لم يدرك ما هي وظيفة هذه القطعة الذهبية ويحسب أنها لمجرد الزينة!!

وهكذا وجود أهل البيت عند أهل السنة ليس إلاّ على مستوى ذكر فضائلهم ومحاسنهم في أبواب كتب الحديث.

أنا أريد يا شيخ عثمان أن يكون وجود أهل البيت عند أهل السنة كوجود الإمام الشافعي عند أهل السنة؛ وجود عملي واقعي لا وجود فضائلي على مستوى أبواب الفضائل في كتب الحديث!

أريد أن يكون وجودهم كوجود مذهب الإمام مالك عند أهل السنة، فالمالكية (مذهب الإمام مالك) هي مذهب كامل متكامل، برجاله، برواته، بكتبه، ومنابعه، ومصادره، وعلمائه، كتبت فيه آلاف الموسوعات.

أريد أن يكون وجود مذهب أهل البيت كوجود مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضوان الله عليه، فللإمام مسند كامل يشمل ما روي عنه في الأصول والفروع، ومذهب الإمام أحمد هو مذهب شامل كامل يشمل مسائل العقيدة ومسائل فروع الدين، لديه الآلاف من الموسوعات، وكامل برجاله، وقواعده الأصولية، وقواعده الفقهية.. لا أن يكون لأهل البيت عندكم مجرد باباً مختصراً يحتوي بعض فضائلهم! أعقد فصلاً في فضائل أهل البيت ثم أنا أكون شافعي المذهب؟! فعقد هذه الفضائل لأهل البيت تعتبر مجرد خدعة تخدعون أنفسكم من حيث لا تعلمون وتحسبون أنكم قد اتبعتم أهل البيت بسبب تلك الأبواب المختصرة، فأنتم وضعتم أبواباً عديدة في فضائل أهل البيت، ولكن ما قيمة أن أعقد باباً لفضائلهم وأذكر حديث الثقلين ثم أنا أقرّ بما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة حين قال: «تركنا فقه الإمام علي»؟! كما أقر بكلام الإمام محمد أبي زهرة في كتابه «جعفر الصادق» حيث قال بالحرف الواحد: (لم يأخذ أهل السنة بقضاء الإمام علي، ولم يأخذ أهل السنة بفقه الإمام علي)! هكذا قال في كتابه، ثم يقول أخي وحبيبي سماحة الشيخ عثمان: إنني لا أعرف محمد أبا زهرة؟ كيف لا تعرفه؟ ولقد سئل الإمام محمد الغزالي المعاصر، سئل عن الإمام محمد أبي زهرة وقيل له: إنه كتب كتباً عن أئمة الإسلام، حيث كتب كتاباً عن الإمام ابن تيمية ـ رضوان الله عليه ـ وكتاباً عن الإمام الشافعي ـ رضوان الله عليه ـ وكتاباً عن الإمام مالك ـ رضوان الله عليه ـ وكتاباً عن الإمام

ابن حزم الظاهري ـ رضوان الله عليه ـ فأجاب الإمام الغزالي مبيناً لماذا كتب أبو زهرة عن الأئمة وقال: «والله لا يعرف الإمام إلاّ الإمام، فأبو زهرة إمام»! هكذا قال الإمام محمد الغزالي ثم يقول عثمان الخميس: لا أعرف محمد أبا زهرة ولا يعرف أن له كتباً في الفقه؟! مع أن أبا زهرة هو صاحب الكتابات الفقهية العديدة، وصاحب الكتب الأصولية، لا أعرف محمد أبا زهرة! هذا عجيب يا شيخ! وقال قبل ذلك: لا أعرف محمد علي البار!! إذن من تعرف يا أخي؟ الإمام محمد أبو زهرة ـ رضوان الله عليه ـ يقول: «لم يأخذ الإمام علي المكانة التي تليق بمقامه ولا يوجد عند أهل السنة من علمه إلاّ النادر القليل، ولم يأخذ علمه كما كان يجب مع أنّ الإمام علي قد تفرغ للعلم في عهد الخلفاء الثلاثة، وعاش أكثر من عشرين عاماً في عهد الخلفاء الثلاثة لا يعرف فيها إلاّ العلم) ثم يقول: (هل يوجد فقه الإمام علي عندنا أهل السنة بهذا المستوى؟ وهل يوجد قضاء الإمام علي، وحكم الإمام علي، وخطب الإمام علي في كتبنا أهل السنة كما توجد كلمات عمر بن الخطاب؟ وهل توجد له شخصية عندنا كوجود عمر بن الخطاب؟).

هكذا يقول إمام أهل السنة الإمام محمد أبو زهرة، ثم بعد ذلك يقول مبيناً أسباب ابتعاد هم عن قضاء وفقه الإمام علي يقول: (لأن بني أمية باعدوا بيننا وبين الإمام علي)، ثم يقول هكذا إمام أهل السنة: (لقد كان من الطبيعي لدولة أعلنت لعنه على منابر المساجد، كان من الطبيعي بعد هذا اللعن له أن تمنع قضاءه)، ثم يقول كلاماً هاماً في منتهى الأهمية: (وإذا كنّا نحن أهل السنة لم نأخذ بفقه وقضاء الإمام علي خوفاً من بني أمية يا ترى هل أن أبناء الإمام علي سيتركون تراث الإمام علي كما تركناه؟ لا شك أن الإنسان قد يتركه جميع الناس خوفاً من السلطان، لكن أبناءه لن يتركوه، لاسيما أن الإمام علي قد خلّف الحسنين، وإذا كان أهل السنة تركوا تراث علي فلن يترك هذا التراث الحسنان، فهما قد اهتما بفقهه كما اهتما برواياته، وكل ما رواه أهل السنة عن الصحابة قد رواه الحسنان عن الإمام علي عن رسوله الله)! هكذا قال محمد أبو زهرة: (و إذا كانت روايات الإمام علي لا توجد في كتب أهل السنة بشكل كامل فهل معنى ذلك أن الحسنين لن يهتموا بتراث الإمام علي)، راجعوا يا أخواني كتاب محمد أبي زهرة عن الإمام جعفر

الصادق وستعلمون أنّ أهل السنة لم يأخذوا ويتمسكوا إلاّ بشي بسيط عن الإمام علي، ولكنهم للأسف الشديد تركوا الكثير!

وفي الحقيقة أنني كنت أشك في كل ما رواه الاثنا عشريون عن الإمام علي وعن الإمام الباقر وعن الإمام الصادق إلى أن قرأت كتاب أبي زهرة عن جعفر الصادق، فقد أقام الأدلة في إثبات أن كثير مما نقله الاثنا عشريون عن الباقر والصادق هو ثابت عنهم، ثم بين أن الطريق الذي وصل إلينا أهل السنة من روايات الأئمة الأربعة هي نفس الطريق التي وصلت إلى الاثني عشريين روايات الإمام الباقر والإمام الصادق، والتشكيك في طريقهم يقتضي التشكيك في طريقنا، كما أننا أهل السنة أجمعنا أن أهل البيت مثل الباقر والصادق قد اشتهروا بأنهما ملأ الدنيا علماً، فإذا كنا نحن أهل السنة نشكك فيما جاء عنهما في كتب الاثني عشرية فسوف يسألوننا إذن أين علم هذين الإمامين، وبهذا انتهينا من المناظرة الرابعة والسلام عليكم.

المناظرة الخامسة

سماحة الشيخ مصطفى الطائي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المناظرة الخامسة والتي جرت في غرفة الشيخ عثمان الخميس.

سماحة الشيخ عثمان:

أرحّب بالجميع في هذه الغرفة، وأرجو لهم إقامة طيبة خلال هذه الفترة، وكذا أرحّب بالسامعين في خارج الغرفة، أرحب بالجميع وأعدهم إن شاء الله تبارك وتعالى أن نخرج بفائدة بحول الله وقوته من خلال هذا الحوار على الأقل في هذه الليلة، ثم كذلك إذا بدأ الحوار إن شاء الله تعالى مع فضيلة الشيخ الدكتور عصام يُحدّد الموضوع الذي سيتكلم عنه نقول سنتكلم عن كذا، ثم ننتقل إلى موضوع آخر وهكذا ولا يكون هناك خروج سواء منّي أو من الشيخ الدكتور عصام، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا جميعاً إلى ما يحب ويرضى، ونرحب فيكم مرة أخرى وأقول نزلتم سهلاً، وحللتم أهلاً جزاكم الله خيراً.

طيب الآن تبدأ إن شاء الله المناظرة بإذن الله يبتدأ.

الدكتور السيد عصام:

فمن هنا أنا فقط أريد أن أقول ربما أنه على يد الشيخ، كما أن الكثير من أئمة أهل السنة سعوا إلى التقريب بين السنة وبين الاثني عشرية فربما يكون على يد الشيخ عثمان الخميس ـ وهذه كرامة من الله ـ التقريب بين الاثني عشرية والوهابية.

أنا أرفض مسألة أن يوجد شي مستحيل في هذه الدنيا فكما هيأ الله بعض المصلحين والمجددين للإسلام الذين أزالوا الخصومة بين السنة وبين الاثني عشرية، ربما يجعل

الله على يد سماحة الشيخ عثمان الخميس أن يزيل الخصومة بين الوهابية وبين الاثني عشرية وتتحول الخصومة التي بيننا إلى مودة، وهذه كرامة سوف يكتبها الله سبحانه وتعالى له وإذا لم يدرك الناس قيمة هذا العمل الذي يصنعه الشيخ عثمان الخميس الآن سوف يترك له ويكتب له عند الله في ميزان حسناته، وسوف يكون له تأثير كبير في المستقبل. وإذا كان تسمحوا لي أن أبدأ بالموضوع وكما قلنا فإن الحديث والحوار سيكون حول «حديث الكساء» كما اتفقنا في الجلسة الماضية تفضلوا.

سماحة الشيخ عثمان:

لا يوجد مانع المهم أن تستمر بالحوار تترك الأسئلة تفضل الدكتور عصام ابدأ بالموضوع.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أريد أن أبيّن أولاً قبل أن أبدأ «بحديث الكساء» لأن بعض الأخوان طرحوا قضية في سؤال وهو لماذا يصر عصام العماد على طرح «حديث الثقلين» قبل «حديث الكساء»؟ يعني سألوني لماذا كنت أنا أؤكد على ضرورة طرح «حديث الثقلين» قبل أن يطرح «حديث الكساء»؟ وهذا ما طرحته من أول جلسة.

أقول إنه يوجد علاقة بين «حديث كساء»، وبين «حديث الثقلين»؛ وأشير إشارة صغيرة إلى «حديث الثقلين» وإصراري على طرحه قبل طرح «آية التطهير»، وقبل طرح «آية الولاية»، وقبل طرح «حديث الكساء» لأنني أعتقد بأننا إذا لم نفهم «حديث الثقلين» لا يمكن لنا أن نفهم «حديث الكساء»، أو «آية التطهير».

ومن هنا وجدتموني كان إصراري الشديد أن نبدأ الحوار «بحديث الثقلين»؛ لأن النبي ﷺ حصر أهل البيت، ولكن هذا الحصر أنا أعتقد من خلال بحثي، ومن خلال الأدلة التي سوف نبينها أن النبي ﷺ لم يحصر أهل البيت إلا لأنه ذكر «حديث الثقلين». وهكذا «آية التطهير» لم تحكم بتطهير أهل البيت إلا لوجود «حديث الثقلين» طهر هم الله لأنهم قرناء القرآن في «حديث الثقلين» في مسلم ولأنهم الثقل الأصغر بعد الثقل الأكبر القرآن والسنة، وأطلب من المستمعين قبل أن ندخل في حديث الكساء أن نتأمل في

«حديث الثقلين» كما هو في صحيح مسلم

ـ رضوان الله عليه ـ بدأ النبي ﷺ هذا الحديث بهذه العبارة المؤثرة: (**ألا أيها الناس فإنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين**).

ثم ذكر النبي ﷺ الكتاب وأهل البيت، والنبي ليس بشراً عادياً من هنا يجب أن نستحضر الأجواء التي ذكر فيها «حديث الثقلين» إذا أردنا أن نفهم «حديث الكساء» وإذا أردنا أن نفهم «آية التطهير» فما لم نفهم «حديث الثقلين» فلا يمكن لنا أن ندرك «حديث الكساء»، ولا يمكن لنا أن ندرك «آية الولاية» ولا يمكن لنا أن ندرك «آية التطهير»، ولا يمكن لنا أن ندرك «حديث المنزلة» وهكذا (عشرات) الأحاديث الواردة في أهل البيت، وذكر الإمام مسلم ـ رضوان الله عليه ـ أن النبي ذكر «حديث الثقلين» في (غدير خم) والنبي يخبرنا في حديث الثقلين أنه سوف يغادر هذه الدنيا لأنه في حجة الوداع الأخيرة. وعما قريب يخبرنا النبي أنه سوف يترك الدنيا هذه ومن أجل أنه سوف يترك الدنيا أوصانا بالقرآن وبالسنة وبأهل البيت إذن لا بدّ لنا أن نعيش تلك الأجواء ونبتعد قليلاً عن أجواء المناظرة نعيش أجواء «حديث الثقلين» نعيش أجواء «حديث الكساء».

وأرجو من أخي وعزيزي سماحة الشيخ عثمان الخميس ـ حفظه الله ـ أن لا يتهمني بالعاطفة وغير العلمية، يجب أن ننتقل ونعيش ونتمثل شخصية النبي أمامنا وهو يشرح لنا حديث الثقلين نتمثل شخصية النبي وهو يشرح لنا «حديث الكساء» ويحصر أهل بيته، يجب أن نعيش جو الوداع الأخير في (غدير خم) مع النبي كما ذكر الإمام مسلم أنه ذكر «حديث الثقلين» كتاب الله وأهل بيتي في الوداع الأخير، نعيش جو الجماعة الأولى التي طهرها النبي والتي رباها النبي، نعيش مع النبي في (غدير خم) كما ذكر مسلم فحديث الثقلين وحديث الكساء لا يدركهما حق الإدراك من ابتعد عن الأجواء التي قيلت فيها وعاش في أجواء المناظرة لا بدّ أن نعيش قليلاً مع الإمام مسلم في صحيحة ـ رضوان الله عليه ـ.

إن القضية ليست ـ فحسب ـ في إدراك مدلولات ومعاني وألفاظ «حديث الثقلين» و «حديث الكساء» ليست يا أخي وحبيبي سماحة الشيخ عثمان (حفظك الله) لا يصح أن

ندرك هذا الحديث من خلال أجواء المناظرة التي أحياناً يدخل الشيطان بيننا فيها.

إننا نحن نحتاج أن نستبعد أجواء المناظرة وأن نستعيد ونملئ قلوبنا ونملئ نفوسنا برصيد من المشاعر وننتقل إلى الأحاسيس ونعيش المشاعر التي تخلق فينا أحاسيس نبوية وعواطف نبوية وأجواء نبوية التي صاحبت النبي حين أصدر «حديث الثقلين» التي صاحبت النبي حين اصدر «حديث الكساء» في (غدير خم) في الوداع الأخير للنبي وهو يودّع أفضل الناس الذين ربّاهم.

يجب أن نعيش جو الوداع الأخير لخير البشر. لقد كان الرسول يلقي «حديث الثقلين» كما في مسلم وهو يشعر بأنه ـ روحي فداه ـ قد قارب النهاية كما في صحيح مسلم: (**ألا أيها الناس...**) تأمل في هذه الكلمة في بداية «حديث الثقلين» في صحيح مسلم، (**ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ...**). ماذا تريد يا حبيبي يا محمد (**وأنا تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وأهل بيتي**).

القران أولاً والسنة ثانياً وأهل البيت ثالثاً هذا الجو بعيد عن المناظرة إنه جوّ مليء بالمشاعر والأحاسيس النبوية المعصومة الطاهرة أنه جوّ هو جوّ النقاوة والطهارة لأكمل مبعوث ولأكمل مخلوق ـ روحي فداه ـ جو مشاعر النبي وهو يودّع الأمة، يودّع الجيل العظيم الذي أنشأه ورباه وصاغه صيغة جديدة يودع أفضل جيل صنعه تاريخ البشرية.

إن النبي لا يحدثهم بالثقلين فحسب بل يحدثهم بالثقلين ويحدثهم (بحديث الكساء) وهو يودعهم الوداع الأخير في نفس الوقت الذي يحدثهم بحديث الثقلين أنه جو خير البشر وخير من عبد الله وفي أجواء الوداع نجد النبي يفرّغ كل ما في فؤاده من نصح ومن حب وإخلاص إنه جو الإنسان الأكمل وهو يخشى على الجماعة المؤمنة الطاهرة النقية التي أنشأها، يخشى عليها الضلال بعده، يخشى عليها الانحطاط بعده، إن النبي ـ روحي فداه ـ كان يعرف الطبيعة البشرية ويعرف كيف يختلف الناس بعد ذهاب الأنبياء، يريد ـ روحي فداه ـ أن يخلق جو أمني يؤمّن الأمة الإسلامية من الاختلاف من بعده، وحتى يجنب أمته وهي خير الأمم من الاختلاف أوصاهم الثقلين. بالقرآن أولاً وبالسنة ثانياً وبأهل البيت ثالثاً. ثم حدد أهل البيت بأهل الكساء حتى لا تختلف الأمة

فيمن هم أهل البيت.

وعندما يقرأ «حديث الثقلين» ويقرأ «حديث الكساء» كما هما في صحيح مسلم ـ رضوان الله على مؤلفه ـ الذي كشف لنا الحقيقة ـ رضوان الله عليه وصلوات الله على روحه الطاهرة ـ نشعر حينذاك في خطبة النبي حينما ذكر «حديث الثقلين» في صحيح مسلم وحين ذكر «حديث الكساء» في صحيح مسلم نشعر حينئذ آلام الرسول وهو يفكر في مستقبل الأمة الإسلامية المطهرة الأمة التي هي خير الأمم ونعيش معاناة النبي وهو يشفق ويخاف ـ روحي فداه ـ على مستقبل أمته.

في هذا الجو صدر «حديث الثقلين» في هذا الجو صدر «حديث الكساء» في هذه الأجواء الربانية الإلهية المطهرة صدر الحديث لا في أجواء المناظرة وفي مثل هذا الجو يجب أن نتعامل مع «حديث الثقلين» في مثل هذه الأجواء يجب أن نتعامل مع «حديث الكساء» أنه ليس حديثاً اثني عشرياً وليس حديثاً وهابياً ولا حديثاً سنياً أنه حديث نبوي يؤكده النبي في الوداع الأخير في آخر حياته.

وحين ندرك «حديث الثقلين» سوف نؤمن حينئذ بأن النبي كما رسم لنا وحدد لنا القرآن بسور معينة وبأسماء معينة كذلك حدد لنا أهل البيت بأسماء معينة وبعدد معين حتى لا نختلف من بعده.

ومن هنا فأنا أريد أن أقول أننا ـ للأسف الشديد ـ قد ظلمنا «حديث الثقلين» وظلمنا «حديث الكساء» لأننا نعيش في هذين الحديثين العظيمين في أجواء الاختلاف والمناظرة في أجواء التعصب المذهبي للرأي الآخر.

فلو عشنا أجواء النبي لما اختلفنا في ذلك واعذرني يا أخي وتفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، فقط أنبه الشيخ الدكتور عصام على قضية الوهابية وأظن سبق وأن نبهنا عليها إن بعض الناس يحزنهم هذا فأرجو أن لا يأتي بهذا لأنهم يرون إنها ملبسة. قد يكون هو لا يقصدها ولكن هم يرون ذلك لذا أرجو أن يترك هذه الكلمة ويقول النقاش بين السنة والشيعة، هذا أمر.

الأمر الثاني بالنسبة لحديث الكساء أنا أقول سبق أن تحدثنا عنه وأعيد ما ذكرته عن هذا الحديث قلنا إن «حديث الكساء» في صحيح مسلم أو حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ وأما الحديث الثاني فهو حديث أم سلمة وهو عند الترمذي وأحمد وغيرهما، وأما «حديث الثقلين» فيأتي في وقته إن شاء الله تعالى. والشيخ الدكتور نبه أكثر من مرة أن البحث يجب أن يكون أكاديمياً بحيث أنه تأخذ نقطة ... نقطة، وبعد أن ننتهي من النقطة الأولى نأتي إلى النقطة الثانية، أما الآن إذا تكلمنا في «حديث الثقلين» داخل «حديث الكساء»، ثم نعرج إلى «حديث الاثني عشر» وهكذا ثم «آية الولاية» يضيع الحديث حقيقةً، فلذلك أرجو أن يكون حديثنا منصباً على آية التطهير و «حديث الكساء»، لذلك نحن طلبنا من الشيخ الدكتور أن يكون حديثنا حول «آية التطهير» عن أولاً من هم هؤلاء الذين هم أهل البيت، ثم ما مدلول هذه الآية وما مفهوم الرجس، وما معنى إرادة التطهير وهل فعلاً أذهب الله عنهم الرجس أو لم يذهبه، وماذا يترتب على إذهاب الرجس وقلنا كذلك أن الرجل يقول عن الزوجة أهل فهي الزوجة أهل لا شك فلهذا قال الله تبارك وتعالى عن امرأة إبراهيم: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ سورة هود الآية ٧٣، وقال موسى لأهله: ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا﴾، وكذلك قال الله تبارك وتعالى عن امرأة العزيز لما راودت يوسف عن نفسه، ودخل عليها العزيز قالت ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا﴾. فالقصد أن كلمة أهل تأتي يقصد بها الزوجة ويقصد بها أقارب الرجل وإن كانت في الزوجة أكثر ولذلك إذا تزوج الإنسان نقول (تأهل) أي صار له أهل، فالأهل عندنا تدخل فيها الزوجة دخولاً أولياً ولا دليل أبداً على الحصر الذي ذكره الشيخ الدكتور ولذلك نرجو أن يذكر لنا الأدلة على حصر أولئك الأئمة في «حديث الكساء» أنهم هم فقط آل بيت النبي.

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب جيد، تفضل يا دكتور عصام.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أريد أن أؤكد على ما ذكرته في أكثر من مرة أنه يجب أن

نميّز بين الحقيقة الشرعية وبين الحقيقة اللغوية، الشارع له تحكم في بعض المعاني، مثلا أوردتُ مثالاً في السابق كلمة (الصلاة) كانت قبل أن يأتي الإسلام تعني الدعاء فجاء الشارع الإسلامي في الكتاب والسنة وجعل للصلاة معنًى آخر وحددها بالركوع والسجود والقيام، كيفيات معينة، قراءة معينة. فأنا أقول وأؤكد على هذه المسألة أن الشارع الإسلامي ما دام أنه قد حدد لنا كلمة أهل البيت في «حديث الكساء» فإذا نحن جئنا نبحث عن المعنى العرفي أو المعنى اللغوي لا مانع ولا أخالف في أنّه لا فرق بين المطهرين من أهل البيت وغير المطهرين من أهل البيت.

سماحة الشيخ عثمان أنه في القرآن الكريم قد وردت (أهل) كذلك تستخدم للمرأة والدلائل موجودة. لكن أنا أريد أن أقول هل الشارع تدخّل في مسألة (أهل البيت) هذه عبارة (أهل البيت). الموجودة في «آية التطهير» أو عبارة (أهل البيت) الموجودة في «حديث الكساء» الذي أجمع المسلمون، أجمع كل المسلمين على صحته لا أحد يشك في صحته، وهو «حديث الكساء» حتى أن مسلم أورده في كتابه حتى الإمام ابن تيمية والذي كان لا يتساهل في التصحيح والتضعيف قال إن «حديث الكساء» صحّ عن عائشة وعن أم سلمة، فهذا الحديث مسلّم في صحته، أريد أقول إذا كان الشارع والنبي الأكرم والسنة النبوية لم يتدخلوا في تحديد من هم المطهرون من أهل البيت فلنا حق أن نرجع إلى اللغة وإلى العرف وإلى ما تعارف عليه العرب في استخدام الأهل أنا أقول تأتي أهلي وأقصد زوجتي، لأن هناك قرينة حالية تدل أني أقصد زوجتي لا مانع. لكن أريد أن أقول لو قال شخص أنا صليت الظهر أو قال أنا صليت الآن ولم يذكر كلمة الظهر فهل نحن نفهم منه المعنى اللغوي أنه صليت، يعني دعوت هل نفهم منه المعنى العرفي أم نفهم منه المعنى الشرعي الموجود في الكتاب والسنة؟ فأنا أؤكّد على هذه المسألة أن الكتاب «آية التطهير» والسنة «حديث الكساء» قد حددا أهل البيت، فإذا نحن رجعنا إلى اللغة سنجد أن اللغة قالت كما ذكر الزبيدي في كتابه تاج العروس قال يطلق الأهل على المرأة مجازاً ويستخدم في اللغة مجازاً، ولكن أريد أن أقول: الشارع إذا تدخل وإذا بين لنا الرسول في أكثر من موضع في روايات كثيرة صحت عند جميع المسلمين في

حديث عائشة في صحيح مسلم أنهم هؤلاء الأربعة وبموجب هذا الحديث أنا ذكرت أكثر من مرة قضية أنه الشارع حدد من هم أهل البيت المطهرين ليست فقط قضية ترتبط بالاثني عشرية بل حتى إمام أهل السنة في زمانه الإمام الحافظ الكبير أبو جعفر الطحاوي صاحب العقيدة الطحاوية وهو الإمام الذي اعتمد عليه ابن تيمية ـ أحياناً ـ في التصحيح والتضعيف واعتمد عليه الإمام الألباني والإمام المرحوم الشيخ مقبل الوداعي ـ رحمه الله ـ والإمام الطحاوي نفسه ذهب إليه وهذه عين عبارته في كتابه المعروف مشكل الآثار (باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله) في المراد بقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

حدثنا الربيع المرادي، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا حاكم بن إسماعيل، حدثنا كذا ... إلى أن يقول **لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسن وحسين وقال (اللهم هؤلاء أهل بيتي)** فكان في هذا الحديث أن المراد ـ هذا كلام الإمام الطحاوي ـ بما في هذه الآية هم رسول الله وعلي وفاطمة وحسن وحسين.

ثم يذكر روايات كثيرة قال يذكر عن أم سلمة إنها قالت نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي وفاطمة وحسن وحسين ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ثم أنه أخرج بأسانيد عديدة

هذا الحديث عن أم سلمة وفيه الدلالة الصريحة على اختصاص الآية بأهل البيت الطاهرين وهي الأحاديث التي جاءت فيها أم سلمة وقالت أنا معهم فقال رسول الله: أنتي من أزواج النبي وأنت على خير، وأنت إلى خير. فالمسألة تبين انه كان النبي يريد أن يحدد مصطلحاً خاصاً بالشارع كما أن النبي كان يتدخّل في كثير من الكلمات ويضع معنى خاص بالنبي؛ خاص بالقرآن؛ خاص بالسنة النبوية. أنا أقول: نعم يا شيخ عثمان لو لم يتدخّل الشارع في تحديد معنى عبارة أهل البيت لكان الحق معك لأن أهل

البيت يصح أن تدخّل فيهم النساء ولكن ما دام أن الشارع تدخّل في هذه القضية وما دام أن الشارع قد رسم لنا من هم أهل البيت المطهرين فلا يجوز ـ شرعاً ـ أن نخلط بين المطهرين وبين غير المطهرين من أهل البيت ومشكلة الخلط بين المطهرين وغير

المطهرين هي من أعظم المشاكل الفكرية عند أهل السنة، فالقضية هذه سلّم بها بعض أهل السنة ولولا ضيق الوقت سأذكر لك مَن مِن أهل السنة الذين بموجب «حديث الكساء» ذهبوا أن كلمة أهل البيت هنا [أعني: في آية التطهير] خاصة بأهل الكساء وعندما أهل السنة للأسف الشديد تركوا تحديد الشارع لكلمة أهل البيت وقعوا في اضطراب أولاً حدّدوا أهل البيت في آية التطهير قالوا إنهم نساء النبي، وبعضهم قالوا لا نساء النبي والإمام علي والحسن والحسين، وبعضهم جاءوا في «حديث الثقلين» وقالوا آل علي وآل جعفر وآل أبي طالب، ملايين من أهل البيت من دون تمييز بين دائرة المطهرين ودائرة غير المطهرين من أهل البيت، فعندما خرجوا عن تحديد الشارع النبوي لأهل البيت وتمييز الشارع بين المطهرين من أهل البيت وبين غير المطهرين، وقعوا في اجتهادات خاصة.

ومن هنا تجد أنهم في «آية التطهير» شرحوا أهل البيت بشكل يختلف عن معنى أهل البيت في «حديث الثقلين» فلماذا نحن نخالف «حديث الكساء» أمامنا «حديث الكساء» الرسول حدد أهل البيت بالقرينة القولية. إن الرسول قال: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**)، لم يقل النبي اللهم أن هؤلاء من أهل بيتي حتى يأتي بمن التبعيضية قال: (**هؤلاء أهل بيتي**).

وإذا كانت القرينة القولية لا تكفي، حددهم النبي بالقرينة الحالية وهي الأقوى أن النبي كان يذهب كما ذكر علماء أهل السنة وصححوها إن كنت تريد التفصيلات فسأذكرها، كان النبي يذهب عند صلاة الفجر ويقول (**الصلاة أهل البيت**) ثم أنه لم يكتف بذلك بل أدخلهم في الكساء ثم قال (**هؤلاء أهل بيتي**) ووضعهم داخل الثوب وأدار الثوب عليهم وقال (**هؤلاء أهل بيتي**).

يا أخي، نعم عندما نحن لا نجد للشارع كلمة، للكتاب والسنة كلمة لنا الحق بأن نرجع إلى العرف واللغة.

والقرآن الكريم عندما استخدم كلمة أهل استخدمها تارة بالمعنى اللغوي وتارة بالمعنى الشرعي فما هو المانع بالمعنى اللغوي أن تدخل المرأة ولو على سبيل المجاز.

نحن نقول هنا [يعني في حديث الكساء]بالمعنى النبوي لا تدخل المرأة، والرسول

أراد أن يحسم الموقف لأن القضية لن تقف عند دخول النساء في دائرة المطهرين من أهل البيت بل سوف يأتي من يدخل الكثير من الهاشميين في دائرة المطهرين، ويخلط بين مقام أهل الكساء، وبين مقام غيرهم من الهاشميين غير المطهرين، القضية أنَّ الرسول حسم الموقف عندما لم يدخل أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ وعائشة ـ رضي الله عنها ـ ولكن القضية أنه الرسول ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾، الوحي الإلهي أمره بذلك من أجل أن النبي أراد أن يحسم الموقف حتى لا يأتي احد من الهاشميين ومن الحسنيين ومن الحسينيين أو من العباسيين ويتلاعب بالدين ثم يقول أنا من أهل البيت المطهرين.

الرسول حسم الموقف، وإذا كان النبي لا يريد أن يحصر أهل البيت المطهرين لماذا لم يأتي ببني هاشم في زمانه؟ النبي بالله عليك لم يدخل بني هاشم في زمانه لم يدخل العباس ولم يدخل عبد الله بن عباس ونحن نأتي الآن ندخل كل بني هاشم، ولا تميز بين دائرة المطهرين من أهل البيت، وبين دائرة غير المطهرين من أهل البيت. إذا كان النبي منعهم من الدخول في زمانه نحن الآن نأتي نقول إن الصالحين من الحسنيين والحسينيين والعباسيين وهم الآن قرابة (ملايين الملايين) أنهم من أهل البيت، أقصد أنه ماذا نصنع إذا كان النبي رسم لنا المقياس في تحديد أهل البيت؟ فلا ينبغي لنا مخالفته، أما مسألة السياق فالحقيقة عندما ترجع إلى السياق سوف تجد أن السياق من أكبر الأدلة على أن النبي حصر أهل البيت المطهرين في هؤلاء، يعني مثلاً ترجع إلى الآيات في البداية، الآيات تحدثنا عن النساء وتحدثنا عن أوامر ونواهي لنساء النبي: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾، إلى أن يأتي قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً﴾ ثم يأتي: ﴿يَا نِسَاءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ...﴾ وهكذا ... وهكذا ... إلى أن يأتي: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾. فأنت تجد أن هنالك نواهي وأوامر تحيط بنساء النبي، ثم تأتي في الوسط مسألة التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾. وبعد أن ينتهي من الأوامر تأتي هذه الآية «آية التطهير» وبعد

هذه الآية بشكل مباشر كذلك يعود إلى قضية النهي والمحضورات والأمر لنساء النبي، يأتي بعد: «آية التطهير» ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ يأتي بعد ذلك: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً﴾. فكأنّ الله سبحانه وتعالى وكأنّ الحق سبحانه وتعالى يقول لهنّ انكنّ قد أحطتن ببيت مطهر وبدائرة المطهرين فينبغي لكن أن تلتزمن بالحق أن تجلسن في بيوتكنّ أن لا ترتكبنّ الآثام لأن الإثم يضاعف لكن فأنكن أن عملتن عمل غير لائق فسوف يؤدي ذلك إلى تشويه هذا البيت المطهّر، فالمرأة عندما ترتكب أي إثم سوف تشين بأهل بيتها بأهل زوجها.

ومن هنا لأن نساء النبي قد أحطن بهذا البيت، أحطن بأهل الكساء، أحطن بالنبي، أحطن بالإمام علي، بالحسن والحسين وفاطمة، وهؤلاء أهل الكساء عند كل المسلمين هم (الخمسة) حتى قال أئمة أهل السنة: لو قال واحد اللهم صلى على أهل الكساء فقد صلى على النبي، ولو قال اللهم صلّ على أهل البيت المطهرين في «آية التطهير» فقد دخل النبي لأن أهل البيت في «آية التطهير وحديث الكساء» هم هؤلاء فأنا أريد أن أقول: القرآن يريد أن يبيّن من خلال النهي ومن خلال الأوامر أنكنّ لا يليق بكنّ أن ترتكبن أي إثم طالما قد أحطتن بالنبوة وبدائرة المطهرين، ومسألة أخرى أن مجي هذه «آية التطهير» كانت معجزة كبرى مجي آية التطهير في سياق النساء، ثم بعد ذلك جاءت بصيغة المذكّر فلو جاءت بغير هذه السياق لجاء آخر وقال هذه الآية ممكن أن تشمل النساء ولكن لما جاءت هذه الآية في وسط نساء النبي ثم وردت بضمير المذكّر دلّل الله سبحانه وتعالى أن الخطاب ليس للنساء، فأنا اعتبر وكثير من العلماء يعتبرون من أكبر الأدلة على خروج النساء هو السياق، ولذلك نجد أن علماء التفسير ذكروا في أسباب النزول أن سبب نزول ما يتعلق بنساء النبي يختلف عن قضية سبب نزول «آية التطهير»، فنزول «آية التطهير» صرّح كثير من أهل السنة وسأذكر الأقوال إنها نزلت في هؤلاء أي أن (آية التطهير) لا تتعلق بقضية النساء وإنما دخلت آية التطهير في سياق نساء النبي من أجل أن تؤدي دور عظيم وهي تبيّن لقارئ القرآن إنها في الحقيقة تتحدث عن أناس لا

يدخلوا من ضمن نسأء النبي.

وعفواً إذا أطلت عليكم وتفضلوا ومعكم المايك.

أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

تفضل يا شيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة لقول فضيلة الشيخ الدكتور عصام، هناك حقيقة شرعية وحقيقة لغوية ثم شبَّه بالصلاة، الصلاة بيَّن النبي ذلك واضحا جلياً وأما بالنسبة لأهل بيت النبي وأنها حقيقة شرعية في علي والحسن والحسين هذه تحتاج إلى دليل نحن نناقش هذه القضية، والنبي عربي ويتكلَّم بلسان عربي وإذا كان الأمر كذلك إذن كلامه في الأصل أنه عربي. سياق الآيات ظاهر وهذه الحقيقة اللغوية وهذه الحقيقة الشرعية لا أوافق أبدا أن هذه حقيقة شرعية وهذه حقيقة لغوية، بل أن هذا الكلام غير مقبول.

وأما نقله عن الطحاوي أنه المراد بالآية الأربعة إن أراد أنقل له عن غير الطحاوي، أنا أعرف أن بعض أهل العلم قال أن الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ في علي وفاطمة والحسن والحسين «لحديث الكساء» أنا أعرف هذا ولكن هذا القول غير صحيح، والقول الصحيح قول من قال كابن عباس وغيره إنها في نساء النبي، ونحن نقول كذلك ويدخل معهن الحسن والحسين وعلي من خلال دليل «حديث الكساء»، ونحن ما رددنا الحديث وهذا من إنصاف أهل السنة، فو الله لو كان أهل السنة لا يحبَون أهل البيت ما ذكروا «حديث الكساء» ولا أخرجه مسلم في صحيحه، بل هذا هو من إنصافنا بأننا ذكرنا هذا الحديث، لأننا نحب آل بيت النبي، النبي دعا لهم، قال: **(اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)** ما فائدة هذا الدعاء؟

وأما قوله هناك خمسون مليوناً من آل بيت النبي فهذا العدد لا شك مبالغ فيه كثيراً، خمسون مليوناً ولعل المدّعين أكثر من الصادقين، والحمد لله آل بيت النبي لهم شجرة أنساب ويعرفون بعضهم بعضاً، وكل من يدّعيَ بأنه من آل بيت النبي يثبت ذلك بشجرة

نسبه، وليس في هذا كبير فائدة إذا لم يكن يصحبه عمل صالح . فالإنسان يكون من آل بيت النبي مع عمل صالح هذا له خير كثير عند الله تبارك وتعالى ونال القربى من الله جل وعلا وأهل السنة يعرفون لآل بيت النبي مكانتهم وقدرهم ويقول كيف نتمسك بهؤلاء الخمسين مليوناً من قال أن النبي أمر بالتمسك بهم وإنما أمر النبي بإعطائهم حقهم وبر عايتهم ومحبتهم وهذا ما نفعله وهذا ما نعتقده وهذا ما ندين الله جل وعلا به والله أعلم.

أبو أحمد البكري من الجانب الوهابي:

تفضَّل يا دكتور يا شيخ عصام.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أريد أن أؤكّد على نقطة مهمة جداً، وهي قضية السياق يعني أنا وجدت السنة ليس عندهم أي دليل على مسألة دخول النساء في أهل البيت المطهرين إلاّ السياق، والسياق وكما أجمع علماء الأصول أنه ليس حجة إذا جاء سبب النزول وبيّن الرسول سبب النزول بشكل كامل فالسياق لا يكون حجة حينئذ.

أما مسألة ما ذكر أنه هذا خلاف البلاغة في القرآن فكيف يكون سياق الآيات في نساء النبي، ثم ينتقل إلى الحديث عن أهل الكساء. أولاً: ما هي البلاغة؟ يجب أن تحدّد قضية البلاغة، وما هو الشي الذي إذا صنعه القرآن خرج عن البلاغة؟ في القرآن يوجد كثير من القضايا التي طرحت بهذا الشكل وردت آيات في سياق وذكر المفسرون أن تلك الآيات لها نزولها الخاص، ولا ربط لها بالسياق، ولذلك أمثلة كثيرة منها قوله تعالى: **﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ﴾** تأمل في هذه الآية **﴿وَمَا أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِٱلْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ...﴾** سورة المائدة الآية [٣] انظر السياق لو جئنا هل نقول أن هذا خلاف البلاغة أو أن مكانها غير مناسب والعياذ بالله؟ هنا يتحدث عن المحرمات ثم فجأة يدخل **﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ﴾** فهل نقول هذا خلاف البلاغة؟ يتحدث هنا عن المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة ثم جاء بعدها يقوا الله سبحانه وتعالى: **﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا**

﴿تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾. ثم يعود انظر كيف دخلت هذه الآية ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾، ثم بعد أن قطع السياق عاد مرة أخرى يتحدث عن المحرمات، ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ ...﴾ انظر كيف جاءت هذه داخل هذه، فهل تقول هذا خلاف البلاغة؟ لا تجعل البلاغة محدودة بالمقياس الذي أنت تراه، القرآن إمام البلاغة، لا يمكنك الآن أن تأتي وتقول: إن ذكر أهل الكساء في سياق ذكر النساء خلاف البلاغة، خلاف البلاغة لماذا؟ هل نقول: إن هذه الآية كذلك خلاف البلاغة، أليس هذه الآية فيها وضوح حسب مبناك؟ مادام أنه تحدث عن محرّمات ثم جاء فجأة وقال أكملت لكم دينكم ثم رجع سبحانه وتعالى مرة أخرى يتحدث عن محرّمات، ويقول: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. وقد أجمع المفسرون على أن قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلإِسْلاَمَ دِيناً﴾ لها نزولها الخاص، الذي ليس له ارتباط بأول الآية ولا ذيلها، ولذلك نحن عندما نأتي ونقول هذا خلاف البلاغة أنا أرى ربما فهمك للبلاغة القرآنية هو خلاف البلاغة، وهناك آيات كثيرة لولا ضيق الوقت لذكرت لك آيات كثيرة تأتي آية داخل آيات كثيرة وهذا للأسف الشديد من أكبر مطاعن المستشرقين على القرآن الكريم، أنه يأتي بآية داخل آيات ليس بينها ارتباط من حيث الموضوع ـ في ظاهر الأمر وإن كان هنالك ارتباط بعد التأمل ـ ويقولون: إن القرآن ليس فيه انسجام ويطعنون بالقرآن من هذا المدخل. فلذلك أنا أقول: لا تجعلوا السياق أكبر دليل على مخالفة النبي، النبي جاء في أكثر من مورد وفي روايات كثيرة عندما نزلت «آية التطهير» أو بعد النزول أكّد الرسول في تعيين من هم المطهرين من أهل البيت في موارد عديدة فقد أخرج الكثير من أهل السنة من علماء التفسير في أسباب النزول، راجع كل أسباب النزول يذكرون أن النبي ذكر هؤلاء (الأربعة) عند نزول هذه الآية نذكر من هؤلاء: السيدة عائشة، أم سلمة، عبد الله بن عباس، سعد بن أبي وقاص، أبو الدرداء، أنس بن مالك، أبو سعيد الخدري، واثلة بن الأصقع، جابر بن عبد الله الأنصاري، زيد بن أرقم، عمر بن أبي سلمة ثوبان مولى رسول الله، ونذكر من الذين رووا «حديث الكساء»

وارتباطه «بآية التطهير» نذكر الإمام أحمد بن حنبل و (سأذكر لك الرواية)، ومسلم بن الحجاج (صاحب صحيح مسلم)، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، وأحمد بن عبد الخالق البزاز ومحمد عيسى الترمذي (صاحب الصحيح)، وأحمد بن شعيب النسائي، وأبو عبد الله، و (عشرات) من الآخرين يا أخي إذاكان هؤلاء رووا لنا وأنا لا أستطيع أن أحصر أسمائهم وفي كتب الحديث والتفسير، ارجع إلى أسباب النزول للنيشابوري، وكل من كتب عن أسباب النزول يذكر ذلك. يا أخي نحن نترك كلام النبي لأجل السياق لأنك ترى بنظرك أنه خلاف البلاغة أن تكون آية التطهير نازلة في أهل الكساء هذه من مطاعن المستشرقين في «آية التحريم» وكذلك من مطاعن المستشرقين في «آية التطهير»، يعني هل نجعل كلام المستشرقين حجة وأن القرآن ليس بليغاً؟! بسبب فهمنا البسيط فأنا أقصد أنه يجب أن نلتزم بما قاله الرسول لا أن نجعل عقلنا مقياساً. هذه الآية لا تنسجم مع البلاغة، وهذه الآية تنسجم مع البلاغة والعقل البشري لا يمكن أن يكون مقياساً لفهم كتاب الله، بوحده من دون النقل النبوي العقل البشري لا يستطيع أن يستوعب كتاب الله بهذا الشكل حتى نأتي ونرد أحاديث النبي ونرد حديث الكساء وهو قوي على حصرهم وتمييزهم عن غير المطهرين من أهل البيت لأجل أن هذا لا ينسجم مع عقلي.

أنا أقول هل هذا هو العقل المطلق أم أنه العقل غير المطلق الذي لا يؤدي إلى الاستحالة؟ هل هناك استحالة عقلية أم إنها استحالة ذوقية شخصية؟! إذا يوجد استحالة عقلية أنا معك كاستحالة اجتماع النقيضين، أم أنه العقل غير المطلق الذي لا يؤدي إلى الاستحالة، يعني بطبيعة عقلي الذي لا ينسجم مع هذه الآية فلذلك أنا لا اقبل. يا أخي أتحداك أن تأتيني بدليل آخر غير السياق على أن النبي لم يحصر أهل البيت المطهرين لما نزلت «آية التطهير»، لا يوجد أي دليل أنا لو وجدت دليلاً من النبي لالتزمت بقوله. فلماذا نقول نحن أهل السنة فلماذا لا نلتزم بالسنة؟! وهنا أحاديث كثيرة اقرأ مثلاً تفسير الإمام ابن كثير عندما ذكر في تفسيره وهو من أضخم التفاسير، عندما جاءت «آية التطهير» ذكر أكثر من خمسة عشر رواية في قضية حصر أهل البيت المطهرين بهؤلاء

(الأربعة)، وارجع إلى كل كتب التفاسير منذ أقدم تفسير إلى أحدث تفسير معاصر لا تذكر «آية التطهير» إلاّ ويذكر فيها (الأربعة) أصحاب الكساء وحصر النبي لهم وإدخالهم في الكساء وعدم إدخاله لغيرهم من أهل البيت المعاصرين له، فلماذا نحن لأجل الذوق ولأجل أن عقلنا لا يوافق نخالف أحاديث النبي، وتفضلوا معكم المايك.

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

تفضل يا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

نعم أما الآية التي أتى بها وهي آية المائدة يقول إن قول الله تبارك وتعالى: (اليوم يأس الذين كفروا من دينكم) إنها في ظاهرها لا تناسب. هذا الكلام غير صحيح أبداً، بل هي مناسبة تماماًكما ذكر البقاعي في «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» ذكر أنها متناسبة تماماً، ولذلك قال ولما كانت هذه المنهيات معظم دين أهل الجاهلية، وكان سبحانه قد نهاهم قبلها عن إحلال شعائر الله والشهر الحرام وقاصدي المسجد الحرام، بعد أن كان أباح لهم ذلك في بعض الأحوال والأوقات بقوله: **﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾** ثم قال: **﴿اليوم﴾** - أي وقت نزول هذه الآية - **﴿يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾** أي لابسوا الكفر سواءً كانوا راسخين فيه أو لا من دينكم أي لم يبقى لكم أو لأحد منكم عذر في شي من إظهار الموافقة لهم أو التستر من أحد منهم كما فعل حاطب بن أبي بلتعة ﷺ حيث كاتبهم ليحمي بذلك ذوي رحمه لأن الله تعالى قد كثركم بعد القلة وأعزكم بعد الذلة وأحيا بكم منار الشرع، وطمس معالم شرع الجهل وهدّم نار الضلال، ثم قال فانقطع رجائهم من أن يغلبوكم أو يخذلوكم أو يستميلوكم إلى دينهم بنوع استمالة، فإنهم رأوا دينكم قد قامت منائره، وعلت في المجامع منابره، وضرب محرابه، وبرك بقواعده وأركانه ولهذا السبب ما معنى قوله: **﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾** أي أصلاً **﴿وَٱخْشَوْنِ﴾** أي وامحضوا الخشية لي وحدي فإن دينكم قد كمل بدره، وجلّ عن المحاق محله وقدره، ورضي به الأمر ومكنّه على رغم أنف الأعداء، وهو قادر على ذلك وذلك قوله تعالى مسوقاً مساق التعليم هذا هو

كلام الله تبارك وتعالى لا يوجد شي يحشر حشراً أبداً، وإنما كلام الله تبارك وتعالى كما أنزله الله جل وعلا على نبيه محمد لا يوجد شي محشور أبداً ولا هناك شي أبداً ليس في مكانه، كل آية إنما جاءت في مكانها الذي أراده الله سبحانه وتعالى.

طيب على ماذا يدل؟ بالنسبة لقولك أنت قلت بأن هؤلاء فقط أهل البيت، الدلالة وجه الدلالة من هذا ماذا يترتب على كونهم هم أهل البيت ماذا يترتب عليهم؟ إذن أنا الآن احتفظت برأيي إن أهل البيت يدخل غيرهم معهم وأنت احتفظت برأيك أن هؤلاء فقط هم أهل البيت طيب بناءاً على قولك إن هؤلاء فقط هم أهل البيت يترتب عليه ماذا؟ وتفضل.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، ما ذكرته بالنسبة لفهمك الآية ليس صحيحاً حقيقة أنه كما ذكر المفسرون في آية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنْزِيرِ﴾ هذه كانت محرمة قبل أن تنزل آية إكمال الدين، راجع إلى المفسرين تجد أنه عندما قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِيناً﴾ قال المفسّرون هذه الآية من آخر ما نزل من القرآن، وآية التحريم التي جاءت بعدها لا يمكن تقول إنها تنسجم مع هذه الآية بالنظرة البسيطة نعم لا أشك أن هناك انسجاماً ولكن لا يمكن لك أن تتلاعب بالقرآن فتقول هذا السياق ينسجم مع ذوقي وهذا السياق لا ينسجم مع ذوقي، أنت تعرف أن آية إكمال الدين من آخر ما نزل من القرآن الكريم، فعندما يأتي بحكم شرعي بعد إكمال الدين يكون هناك إشكال في فهمك، لذلك أنا برأيي ما ذكرته غير صحيح يعني الرسول ﷺ كما ثبت عند كل المسلمين كان ينزل عليه الوحي في مسألة ترتيب القرآن ويأمره أن يضع هذه الآية ولذلك عندما تقول إنه انسجام بينها أي بين آية إكمال الدين وبين بقية الآيات، ثم تقول إنه لا انسجام بين آية التطهير وبقية الآيات، أريد أن أقول المسألة ليست بعيدة عن قضية التعصب المذهبي، وواضح جداً وراجع كل كتب التفسير، هل آية التحريم متعلقة بقضية إكمال الدين، هل أن هنالك انسجام بين الآيات حسب فهمك نعم هنالك انسجام ولكن ليس حسب فهمك

وتفسيرك لمعنى البلاغة ولمعنى الانسجام، أنا أقول مسألة ترتيب القرآن الكريم كما قال علماء التفسير مسألة توقيفية، يعني مسألة شرعية، نحن نلتزم بالشرع الإسلامي لأنه رتّب هكذا، أما كثير من الآيات لماذا وضعت هذه الآية هنا؟ ولماذا وضعت هذه الآية هناك؟ أنا عندما أرجع إلى كتب التفسير أجد كل المفسرين يقولون نحن نحاول أن نبحث لماذا وضعت هنا هذه الآية ولماذا لم توضع هناك لكننا لا نعلم حقيقة الأمر نرجع إلى كل كتب التفسير، ارجع إلى تفسير ابن كثير، ارجع حتى إلى تفسير الزمخشري وهو أكثر من حاول أن يعلّق على مسألة ارتباط الآيات بعضها ببعض، فأنت عندما تقول يوجد انسجام ثم تشرحه بالصورة التي اخترتها فهذا اجتهاد منك جزاك الله خيراً، أما مسألة أنه صحيح أو غير صحيح، فأنا أقول أنه احتمال أن يكون صحيحاً واحتمال أن يكون غير صحيح.

ثانياً: إن الرسول كرر أكثر من مرة نجد أنه في (آية المباهلة) كذلك عندما نزلت (آية المباهلة) صنع نفس الشي يكرر نفس العملية وأخذ هؤلاء الخمسة، وصنع بهم كما صنع في آية التطهير أخذ الإمام علي وأخذ الحسن وأخذ الحسين كما في صحيح الإمام مسلم، عن سعد بن أبي وقاص ﵁ جاء الرسول، ونفس العملية تكررت قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي). فهذه قضية واضحة جداً أن النبي ﷺ كان يريد أن يحصر المطهرين، ولا يمكن أن تدرك أهمية الحصر إلا عندما تفهم (حديث الثقلين)، وترجع إلى كتب التفسير، وكتب شروح صحيح الإمام مسلم أنا رجعت إلى بعض شروح صحيح الإمام مسلم، وقد حصرتها الآن كما حصرها العلماء في خمسين شرحاً، وأنا راجعت بعض هذه الشروح، ورأيتهم قالوا كلهم أي كل الذين راجعت شروحهم أن الرسول ﷺ سمى القرآن والسنة الثقل الأكبر وأهل البيت الثقل الأصغر سماهم بالثقلين لأن ما عداهما خفيف، ما عدا هؤلاء الثلاثة القرآن والسنة وأهل البيت خفيف، سماهم بالثقلين لأن العمل بهم ثقيل، ارجع إلى شروح حديث الثقلين، والرسول يقول يوشك أن ادعى، يودع الحياة، ثم الرسول ﷺ يحذر ويحدد لماذا؟ أسالك هذا السؤال لماذا حدد النبي ﷺ سور القرآن ولم يحدد أهل البيت؟ الرسول لماذا يسميهم الثقلين؟ قال الإمام

النووي: لماذا سماهما الثقلين لأن بهما حفظ الدين، ومن هنا قال الرسول ﷺ في حديث الاثني عشر (**لا يزال الدين محفوظاً بهم**)، وهناك قال: (**تركت فيكم الثقلين**) أي أن الدين محفوظ بهما [الثقلين] كما أنه قال في حديث الاثني عشر **لا يزال الدين محفوظاً بهم**.

فأنا أريد أن أتحدث عن أن النبي ﷺ تدخل في القضية وإلا بالله عليك أن النبي ﷺ يسمي القرآن ثقلاً ويسمي أهل البيت ثقلاً ثم يحدد القرآن، ولا يحدد أهل البيت، هل يصح في نظرك إننا نسمي هذه الملايين من بني هاشم ثقلاً؟ يعني نطلق كلمة مشتركة بين القرآن وبين جميع الهاشميين، في حين أن كلمة ثقل لا تطلق إلا على المطهرين من الهاشميين، الإمام النووي يقول أطلق عليهم ثقلين لأن بهما حفظ الدين، الإمام بن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة في الطبعة الوهابية، ارجع إلى هذا الكتاب الذي يقول: إن النبي سماهم الثقلين القرآن والسنة وأهل البيت لأن العمل بهما ثقيل، فهل ترضى أن النبي يطلق كلمة الثقل وهي كلمة أطلقها على القران على أبناء الحسن الآن من المعاصرين لأنهم صالحون، هل ترضى بذلك؟ إذن ما هو معنى (حديث الكساء)؟ بالله عليك فقط أنا أسالك هذا السؤال إذا كان (حديث الكساء) لا يدل على الحصر للمطهرين من أهل البيت إذن لماذا أتى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ به؟ ما هو وظيفة (حديث الكساء)؟ ولماذا كتب أهل السنة أكثر من كتاب تحت عنوان (حديث الكساء) تحت عنوان الخمسة؟ حتى قال الإمام الرازي: إذا قال المسلم اللهم صلي على الخمسة فقد صلى على النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فلماذا هؤلاء الخمسة فقط ما هي القيمة لهم؟ ارجع إلى كتب الرجال، أنا رجعت الآن إلى كتب الرجال حتى علماء الرجال من أهل السنة، الإمام الجوزجاني والإمام القطان والإمام يحي بن معين وأئمة الرجال تجد أنهم تأثروا في (حديث الكساء)، من حيث لا يعلمون، مثلاً وجدت ترجمة أكثر من مائة رجل من الذين ترجم لهم الإمام ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان) ووجدت أنهم يقولون إن هذا ثقة ولم يروي في أحكام الصلاة أو في أحكام غيرها، بل جل ما رواه في فضائل أهل البيت وعندما رجعت وقمت بعملية استقراء وجدت أنه لم

يروِ في غير هؤلاء الأربعة، في الإمام علي وفاطمة وفي الحسن والحسين، انظر راجع مما يدل أن أهل السنة تأثروا (بحديث الكساء) وأنهم ـ من حيث لا يعلمون ـ كانوا يميزون بين دائرة المطهرين وغير المطهرين من أهل البيت وإن لم يكن بعضهم يقولون بمدلوله، ما هي وظيفة (حديث الكساء)؟ أجبني على هذا السؤال ؟ ماذا أراد النبي ﷺ من إدخالهم بالكساء؟ إما أن يكون النبي ﷺ له هدف وتصرف تصرفاً عقلاني وإما أن نقول إنه حاشاه لم يتصرف تصرف العقلاء، إذن ما هو دور (حديث الكساء) إذا نحن أدخلنا

كل من هب ودب من أبناء الرسول في أهل البيت، ثم خلطنا بين

المطهرين وغير المطهرين، فستكون كارثة كبرى وسوف نعاني من مشكلة الخلط بين المطهرين وبين غير المطهرين، وهي من أكبر مشكلات الفكر السني.

الشيخ أبو أحمد البكري من الطرف الوهابي:

طيب تفضل يا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

نعم أنا أقول مرة ثانية ندخل في الموضوع، على ماذا يدل الحديث؟ دخلوا في الكساء صاروا من أهل البيت، يدل على ماذا؟ ولكن أولاً بالنسبة للآية يقول هذه الآية نزلت آخر آية نزلت من القرآن الكريم، ما هو دخل هذا؟ نقول ليس شرطاً أن تكون كل آية في القرآن الكريم في ترتيبها الآن أن تكون نازلة بعد الآية التي سبقتها، من قال هذا؟ وإذا كانت إذا نزلت الآية على النبي ﷺ يقول ضعوها في المكان الفلاني بين هذه الآية وهذه الآية، نحن نتكلم عن سياق القرآن بعد ذلك نهائياً وهذا من إعجاز القرآن، إنها تنزل آيات بعد آيات ثم تدخل آيات بينها ويكون سياقها متناسباً ومتناسقاً تماماً، هذه بلاغة القرآن الكريم، ولذلك قلنا إن ترتيب الآيات توقيفي، أي من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

قال: (آية المباهلة) تدل على (حديث الكساء). طيب تريد أن نترك (حديث الكساء) ونتحدث عن (آية المباهلة) أو ماذا؟ (آية المباهلة) دعا النبي ﷺ أبناءه ونساءه، ودعا

نفسه ﷺ فأخذ علياً وفاطمة والحسن والحسين، ونحن لا ننكر أبداً فضل علي وفاطمة والحسن والحسين، ونحن الذين ذكرنا (حديث المباهلة) ونحن الذين نرويه، ونحن ذكرنا (حديث الكساء)، ونحن الذين نرويه، ونحن ذكرنا أحاديث فضل علي رضي الله عنه نحن الذين ذكرناها لأننا نحبه ـ رضي الله
عنه ـ.

يقول سماهما ثقلين لأن العمل بهما ثقيل، نعم العمل بهما ثقيل العمل بكتاب الله تبارك وتعالى ثقيل على الإنسان، وكذلك العمل بما أمر به النبي
ـ صلى الله عليه وسلم ـ من رعاية حقوق هؤلاء الناس، وهم الثقل الآخر آل بيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أيضاً ثقيل لأن لهم حقوقاً يجب أن تحفظ ـ رحمهم الله ورضي عنهم ورحم الباقين منهم ـ. فهؤلاء آل بيت النبي
ـ صلى الله عليه وسلم ـ لهم حقوق وحقوق ولذلك أنت الآن أنا أسألك سؤالاً هنا إذا قلت: إن الأمر بالتمسك بالقرآن والعترة، إذن أين التمسك بالسنة، أين سنة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ؟ لم تذكر وإنما الحديث الثقلان وقولك أمر بالتمسك بالثقلين بالكتاب والعترة، طيب هذا الكتاب وهذه العترة أين التمسك بالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ؟ ولذلك نجد الروايات في كتب الشيعة دائماً عن جعفر الصادق، وعن محمد الباقر، وأحياناً عن علي بن الحسين، أو علي بن أبي طالب، أو الحسن والحسين
ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ وقليل جداً أن تقرأ الروايات عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأنهم فعلاً تمسكوا بالثقلين الكتاب والعترة، ونسوا الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أين التمسك بسنة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو المبعوث رحمةً للعالمين، ما بعث الله لنا علياً ولا بعث لنا الحسن ولا بعث لنا الحسين ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ وإنما بعث لنا محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأمرنا برعاية حقوق أقاربه، ونحن نرعى حقوق أقاربه ونعطيهم حقهم ـ رضي الله عنهم وأرضاهم ـ بل ونعطيهم فوق حقهم ـ رضي الله عنهم ـ ولكن لا نغالي فيهم، وأنت الآن قلت كلاماً غريباً قلت: إنه كيف يحدد القرآن بسورٍ معينة ولا يحدد أهل البيت؟ أنا أسألك الآن هل النبي ـ صلى الله عليه وسلم

ـ حدد أهل البيت، وهل أهل البيت هم علي وحسن وحسين فقط؟ وأرجو أن تجيبني، علي بن الحسين، ومحمد الباقر وجعفر، وموسى، وعلي، ومن بعدهم ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ هل هؤلاء حددهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أو لم يحددهم؟ وذكر ـ صلى الله عليه وسلم ـ عدداً كما قلت في المرة السابقة، ذكر ـ صلى الله عليه وسلم ـ اثني عشر، وهل يكفي أن يذكر اثني عشر من قريش؟ فقضية أن (هؤلاء هم أهل البيت) هذا الكلام غير مسلم به أبداً، ولكن قلت لك الآن لا تكرر، إذن أنت قلت ما عندك أن هؤلاء ترى أنهم أهل البيت، وأنا قلت ما عندي. أجب عن هذه الأسئلة بصورة مختصرة لمدة دقيقة، ثم بعد ذلك تكلم عن دلالة (حديث الكساء)، عن دلالة (آية التطهير) إن كنت ترى أنها فقط لعلي والحسن والحسين تدل على ماذا؟ يعني هل لا بدّ أن أقول أنا الآن أؤمن أنها في علي والحسن والحسين حتى تمسكها عليّ وتقول إذن أعترف وأقرّ وتراجع وتنازل، لا يوجد هناك داعي لهذا الكلام ولكن أنا أقول لك الآن اعتبرها في الحسن والحسين وعلي (آية التطهير) أو (حديث الكساء) طيب يدل على ماذا؟ على ماذا يدل؟ تفضل:

سماحة السيد عصام:

في البداية سأجيب على الأسئلة التي وجهتها.

أولاً: أنا لماذا قلت عند طرحي لمنهج الحوار معك أننا يجب أن نبحث المسألة بالترتيب؟ لأنني أنا كنت وهابياً، ثم دخلت إلى الاثني عشرية وإنما دخلت إلى الاثني عشرية بالتدريج، أنا قلت لك هناك أحاديث وروايات بالتدريج سوف نصل إليها، أنا عندي الآن خطة معينة تصلك إلى الحقيقة، وقلت لك ما زلت في رأس الهرم الاثني عشري، لماذا؟

ثانياً: إنه النبي ﷺ حدّد أهل البيت ـ المطهرين لا غير المطهرين ـ في زمانه ومن هنا أجمع المفسرون أنه لم يدخل في الكساء العباس ولا عبد الله بن العباس ومن هنا وجد (حديث الكساء)، أجمع المسلمون أن من طعن فيه فهو بالحقيقة لم يؤمن بالسنة النبوية لأنه [الحديث] في صحيح مسلم، الحديث في كل الكتب ولا أحد يطعن فيها جميعها،

(فحديث الكساء) وظيفته أن يحدد لنا من هم أهل البيت المطهرين في زمن النبي ﷺ ولا شأن لحديث الكساء بأهل البيت غير المطهرين، ثم قلت لك جاء الإمام مسلم رضي الله عنه وهو الذي قادني أن أنتقل من الوهابية إلى الاثني عشرية، الإمام مسلم رضوان الله عليه ذكر لي (حديث الكساء) ثم ذكر لي في باب الإمارة (حديث الاثني عشر)، وقال لي مسلم ـ من خلال استنباطي وفهمي لكلام شروح صحيح مسلم ـ ذكر النبي ﷺ (حديث الثقلين) في (غدير خم) وقال لي ـ من خلال فهمي للعلاقة بين الأحاديث التي رواها ـ أيضاً ذكر (حديث الاثني عشر) في (غدير خم)، ارجع إلى حديث الاثني عشر في صحيح مسلم، أي أن النبي ﷺ ذكر (حديث الاثني عشر) في (غدير خم) في نفس اليوم وفي نفس المكان الذي ذكر فيه (حديث الثقلين)، النبي ﷺ عندما ذكر (حديث الثقلين) حصر أهل البيت المطهرين في زمانه بأربعة، ثم بعد ذلك ذكر (حديث الاثني عشر) في نفس ذكره لحديث الثقلين في نفس الواقعة ولما جاء الإمام مسلم لأن الإمام مسلم كان دقيق الترتيب لأبواب صحيحة قسم (حديث الثقلين) جزء منه ذكره في باب فضائل أهل البيت، وقسم آخر ذكره في باب الأمارة وهو (حديث الاثني عشر) وإلا هو من ضمن (حديث الثقلين)، ومن هنا نجد الإمام أبو داود ذكر حديث الاثني عشر في كتاب المهدي؛ لأنه يعلم بأن الحديث يرتبط بالمطهرين من أهل البيت لأن المهدي منهم.

والآن أستمر في كلامي عن صحيح مسلم وذكر (حديث الثقلين) في باب فضائل الإمام علي، وبسبب هذا التقسيم غابت الحقيقة عنا بسبب هذا التقسيم وهو لم يرد أن يغيب الحقيقة والعياذ بالله، ولكن لا يمكن لنا الفصل بين حديث الاثني عشر، وبين حديث الثقلين، كما لا يمكن الفصل بين حديث الكساء وحديث الثقلين، وعند التركيب بين هذه الأحاديث الثلاثة [حديث الثقلين، حديث الكساء، حديث الاثني عشر] في صحيح مسلم، يكتشف المنصف الحقيقة، فالنبي ﷺ ذكر ثلاثة في (حديث الكساء) ثم بعد ذلك (حديث الاثني عشر) بين التسعة وهذا الحديث يعتبر من معجزات النبي ﷺ ومن هنا ذكره أهل السنة ـ بعضهم ـ في باب الملاحم والفتن، أي من الأمور الغيبية التي

سوف تتحقق أخبر النبي ﷺ بها وسوف تحقق، وجاء النبي ﷺ وأخبرنا (بحديث الكساء) ثم جاء النبي ﷺ وأخبرنا (بحديث الثقلين) جاء النبي ﷺ وأخبرنا (بحديث الاثني عشر) ووجد (حديث الاثني عشر) في صحيح مسلم، قبل أن يوجد العدد (اثني عشر) من أئمة أهل البيت، ووجد في كتب أهل السنة بأسانيد لا يطعن فيا حتى قال أئمة أهل السنة (من طعن في حديث الاثني عشر فقد طعن في أئمة أهل السنة)، أي طعن في الإمام مسلم وفي البخاري لأنهم من رواته، فجاء الواقع الخارجي وصدق هذا الحديث، الرسول ﷺ عندما أخبر أن هناك (اثني عشر)، والرسول ﷺ إذا أخبر بشي لا بدّ أن يتحقق في الواقع الخارجي لأن النبي ﷺ معصوم، ثم جاء الواقع الخارجي ووجد (الاثني عشر) بعد وجود (حديث الاثني عشر)، مما يدل على أن هذه أحد معجزات النبي ﷺ، فإذا جاء النبي ﷺ وقال: زيد أو عمر سيلد في سنة مائتين وخمسين ثم ولد في سنة مائتين وخمسين، فهذه معجزة نبوية، أما إذا ولد في سنة مائتين وسبعين فستقول هذا حديث ضعيف، لكن نجد في الواقع الخارجي يؤيد ذلك فقد أخبر ﷺ بأن الأئمة اثني عشر، ثم تحققت المعجزة من بعد رحيله، ووجد الأئمة الاثني عشر الذين أخبرنا عنهم وصدّق الواقع الخبر، نحن سنبحث عن بقية الأئمة (التسعة) نحن الآن حديثنا في هؤلاء الثلاثة وسنبحث عن أدلتهم في إمامة التسعة، أما مسألة ما ذكرت أنه لا يوجد كلمة السنة النبوية في حديث الثقلين، لماذا ترك النبي في حديث الثقلين السنة النبوية؟ فهذا يرد عليك الإمام محمد أبو زهرة ـ راجع شرحه لحديث الثقلين لتعلم أن لفظة الكتاب تعني القرآن والسنة النبوية ـ هو الإمام والفقيه في العصر الحديث، وأنت كنت في الجلسة الماضية ظلمت محمد أبا زهرة، بأنه ليس فقيه العصر، ولا يوجد له كتب فقهية، وهذا ظلم عظيم، الإمام محمد أبو زهرة لا يوجد له كتب غير الكتب الفقهية، فالإمام محمد أبو زهرة في كتابة: (الإمام جعفر الصادق) الطبعة المصرية المعروفة، يبين بشكل مفصل أن الإمام علي لعن

في المنابر، وهذه مسألة مسلمة ذكرها الإمام الألباني في كتبة، لعن في المنابر وكان من الطبيعي لدولة كانت تأمر بلعنه أن تمنع وصول أحكام القضاء عنه.

ومن هنا جاء الإمام بن تيمية وكشف الحقيقة شيخ الإسلام ابن تيمية وقال: ترك أئمة المذاهب الأربعة قضاء الإمام علي، ولم يأخذوا بفقه الإمام علي، قال الإمام محمد أبو زهرة في تعليقٍ على كلام ابن تيمية، إنما تركوا ذلك؛ لأن بني أمية كانوا يلعنوه، وما دام قد لعنوه فمن الطبيعي أن يتركوا فقهه، ثم قال الإمام محمد أبو زهرة، هل يا ترى إذا تركوا فقه الإمام علي وقضاء الإمام علي سيتركوه هؤلاء (التسعة) الذين هم تكملة (الاثني عشر)؟!! لا.. إن الإنسان قد يتركه جميع الناس، ولكن من المستبعد أن يتركه ابنه، قد أهاجم وقد ألعن وقد أطرد وقد أشرد، يقول الإمام ابن تيمية: (إن الإمام علي لا يعرف له قبر)؛ لأنهم اخفوا قبره خوفاً من بني أمية، فإذا كان هذا الرجل لا يعلم له قبر، ولا يعرف لزوجته فاطمة قبر، وقال الإمام ابن تيمية: (إن الشيعة أخطأوا عندما يذهبون إلى النجف)؛ لأنهم يذهبون إلى خيال، فهذا الرجل لا يعرف له قبر، وكان يلعن بعد مماته لفترة طويلة، حتى جاء الخليفة الراشد العظيم عمر بن عبد العزيز، ومنع السب عن الإمام علي وبسبب الظروف التي مر بها الإمام علي، غاب عنا قضاء الإمام علي إلى أن وجد الباقر، قال محمد أبو زهرة: هل سيترك الباقر؟ وهو باقر العلوم هل سيترك قضية الإمام علي؟ هل سيترك فقه الإمام علي؟ إن الرجل قد يهجره كل الناس ولكن أبناءه وأحفاده لن يتركوه.

ومن هنا أنا أريد أن أبين لك سؤالك لماذا انحصرت روايات الاثني عشرية عن الرسول بالإمام الباقر أو الإمام الصادق؟ لقد كان سبب انحصار رواية الإمام علي عن النبي في الإمام الباقر وفي أئمة أهل البيت أن الظروف التي مر بها الإمام علي، الظروف السياسية منعت أن يصل كلام الإمام إلى غيره أهل بيته، وقال الإمام محمد أبو زهرة وهذا طبيعي في الطبيعة البشرية أن الإنسان عندما يمنع، يمنع من قبل الناس ومن قبل الدولة أن لا يتحدث باسمه، حتى قال الإمام أبو الحسن البصري: كنا خوفاً من بني أمية نقول عن أبي زينب، ونقصد بأبي زينب الإمام علي، أو نقول عن رسول الله ونعني به الإمام علي، وكان الإمام علي يعاني من مشكلة دولة تلعنه، ثم جاءت الدولة العباسية وضاعفت من مظلومية الإمام علي، وهنالك الكثير من البحوث عن هذا الموضوع، راجع كتاب

الإمام محمد أبي زهرة؛ لتعرف مظلومية الإمام علي؛ ولتعرف لماذا انحصرت روايات الإمام علي عن النبي في الإمامين الباقر والصادق، ولتعرف هل هؤلاء تركوا السنة النبوية؟ لا نحن نحتاج لأن نكون دقيقين في الحكم على المذاهب الأخرى، يجب أن لا نكون متسرعين في الحكم على الآخرين. أنت الآن تدري وتعرف المذهب الوهابي بشكل كامل وأنا كانت معلوماتي عن الاثني عشرية نفس معلوماتك، ولكنني بعد دراسة ثلاثة عشر سنة لهذا المذهب عرفت أنني أخطات ـ والإنسان المؤمن يرجع عن الخطأ ـ وعرفت أنني ظلمتهم في الكثير من الأشياء.

وإن كان هنالك كما قلت أنه يوجد غلو عند بعض الناس في الأئمة الاثني عشر، فهل معنى ذلك أن الغلو يجعلنا نترك (حديث الاثني عشر) المسلّم به عند الجميع؟ هل معنى ذلك أن الغلاة (لعنهم الله) يصرفونا عن (حديث الثقلين) وعن (حديث الكساء) وعن (حديث الاثني عشر)؟!! فاللهم العن الغلاة من اليوم إلى يوم الدين، اللهم أني أبرأ إليك من كل مَنْ غالى في هؤلاء الأئمة الاثني عشر، ولكن لا أبرأ من (حديث الاثني عشر) وتفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، قوله هذا إن شاء الله سيكون الحديث عنه إذا تكلمنا عن حديث يكون بعدي اثني عشر خليفة أو اثني عشر إماماً أو اثني عشر أميراً، أو اثني عشر حاكماً، كما تحب من الألفاظ، ولكن الشاهد من ذلك عندما يأتي الكلام عليه نتكلم عليه بالتفصيل إن شاء الله تعالى وأنا الآن أعيد وأكرر ادخل في الموضوع على ماذا يدل (حديث الكساء) وعلى ماذا تدل (آية التطهير)؟ تفضل.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، عفواً أنت تخرج عن الموضوع، ثم تقول ادخل في الموضوع، فأنا أريد أولاً أن أجيب عن سؤالك أجاب الإمام ابن حجر الهيتمي في الطبعة الوهابية في كتاب (الصواعق المحرقة) عن قضية من هم أهل البيت المطهرين الأربعة، النبي ﷺ حدد (الأربعة) في (حديث الكساء) ثم بعد ذلك يجيب الإمام ابن حجر

الهيتمي في الطبعة الوهابية في المجلد الثاني يجيب ماذا حدث، هؤلاء (الأربعة) الذين حددهم، والرسول حدد العدد (باثني عشر)، فالمطهرون في حياته محصورون، كما أن المطهرين بعد حياته محصورون، إذن هناك يوجد تحديد بعدد معين مثل سور القرآن ... لا كما تقول الملايين من الهاشميين هم الثقل الثاني، المهم لا يوجد فوضوية في أهل البيت المطهرين لا غير المطهرين، فليس من الضروري أن يحدد النبي غير المطهرين من أهل البيت، إذن هنا يوجد تحديد. الإمام ابن حجر الهيتمي ذكر الحديث وبين من هم (التسعة) بعد موت النبي، يعني تكملة (الاثني عشر) أولهم علي والحسن والحسين ثم قال الإمام ابن حجر الهيتمي: زين العابدين، هذا هو الذي خلف أباه الحسين علماً وزهداً وعبادة وكان إذا توضأ للصلاة اصفر لونه، فقيل له بذلك، قال: ألا تدرون بين يدي من أقف، إذن جاء بعد ذلك زين العابدين، ثم ذكر ما ورد فيه من الفضائل الخاصة بعلي بن الحسين وهو الإمام الرابع من الأئمة الاثني عشر وبيّن الهيتمي ما جاء في شأنه وما ورد فيه من كتب أهل السنة، ثم ذكر وورث، من زين العابدين هذا الإمام ابن حجر الهيتمي، ويوجد (عشرات) الكتب عند أهل السنة ولكن حديث الاثني عشر ليس موضوعنا الآن ولا مجال لذكرها، أنا قلت لك: سأذكر لك هذه الأقوال عند حوارنا حول حديث الاثني عشر وهنالك عشرات من كتب أهل السنة يبينون أن (التسعة) معروفون، أنا أقول كتب أهل السنة لا كتب (الاثني عشرية). قال: ثم جاء من ورث الإمام زين العابدين هذا الإمام الرابع، ورثه الإمام الخامس، ورث زين العابدين عبادة وعلماً وزهداً، وهو أبو جعفر محمد الباقر، سمي بذلك من بقر الأرض أي شقها وأثار مخباءاتها ومكامنها، فكذلك الإمام الباقر أظهر من مخباءات كنوز المعارف وحقائق الأحكام واللطائف ما لا يخفى إلا على منطمس البصيرة، أو فاسد الطوية والسريرة، ومن ثم قيل فيه باقر العلم وجامع العلم وشاهر العلم ـ والكتاب طبعة وهابية ـ إلى أن يقول فيه: وعمرت أوقاته بطاعة الله، وللإمام الباقر من الرسوخ في مقامات العارفين ما تكل عنه السنة الواصفين. وهكذا كلمات كثيرة ذكرها الإمام ابن حجر الهيتمي في وصف مقام الإمام الخامس من الأئمة الاثني عشر، إلى أن قال: توفي سنة مائة وسبعة عشر عن ثمانية

وخمسين سنة مسموماً كأبيه، لاحظ إن أكثر هؤلاء الاثني عشر ماتوا مسمومين لاحظ ذلك في كلام أهل السنة، ثم جاء جعفر الصادق، وهو الإمام السادس من الأئمة الاثني عشر، ومن ثم كان خليفة الباقر ووصي الباقر، انظر كل إمام يوصي للإمام الذي بعده، وهذه معجزة نبوية يا أخي، لماذا ننكر المعجزة النبوية؟ النبي قال: سيأتي بعدي (اثنا عشر)، لا تأخذ الأمر يا شيخ عثمان أنه رأي المذهب الاثني عشري خذها مثل معجزة (حديث الذباب)، معجزة وكتبنا عنها (عشرات) الكتب، يا أخي لنعطي (حديث الاثني عشر) مثلما نعطي (حديث الذباب) من أهمية، أقل شي نعتبره مثل (حديث الذباب) كتبوا عنه (عشرات) الكتب إن النبي ﷺ أخبر (بحديث الذباب) وجاء الواقع الخارجي وصدق الحديث وهكذا شأن حديث الاثني عشر.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي، ثم جاء بعد الباقر الإمام السادس من الاثني عشر، وهو جعفر الصادق ومن ثم كان خليفته ووصيه. ونقل الناس ... الخ وارث علمه، انظر كلام ابن حجر ولو كان هناك مجال وكان هنالك وقت لذكرت لك كل من قال من أهل السنة أن كل إمام من الأئمة الاثني عشر الذين في حديث صحيح مسلم كان يوصي إلى الإمام الذي بعده.

يا أخي السياسة فصلتكم عنهم، قال الإمام محمد عبده ـ رضوان الله عليه ـ لعن الله ساس يسوس سياسة مسوساً ولعن الله حرف السين وما أتت به السياسة ستذهب به السياسة. قال: ثم جاء موسى الكاظم وهو وارث علمه وهو الإمام (السابع) من الأئـمة (الاثني عشر) وارث علمه معرفة وكمالاً وفضلاً، سمي الكاظم لكثر تجاوزة وحـلمه، وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عـند الله، وكـان أعـبد أهـل زمـانه وأعلمهم وأسخاهم، ثم يذكر فضائله في كتاب طبعة سنية لا وهابية حتى لا تـزعلون وتتألمون طبعة سنية مطبوعة في السعودية (ولم أقل وهابية) ـ ما زال كلام الإمام ابـن حجر الهيتمي ـ قال ثم جاء من بعدة الإمام (الثامن) من (الاثني عشر) علي الرضا، وهو أنبههم ذكراً وأجلهم قدراً، ومن ثم أحلّه المأمون محل مهجته، وأشركه فـي مـملكته، وفوض إليه أمر خلافته، فإنه كتب بيده كتاباً يذكر فـضائل الإمـام الرضـا وهـو الإمـام

(الثامن) من (الاثني عشر)، قال: ثم جاء محمد الجواد (وهو الإمام التاسع من الأئمة الاثني عشر) لكنه لم تطل حياته، ثم يذكر فضائل الإمام الجواد، ثم يذكر فضائل الإمام العاشر من الأئمة الاثني عشر، ويذكر أنه وصيّ الإمام الجواد وهو الإمام علي الهادي، ثم يذكر الإمام الحادي عشر وهو الإمام الحسن العسكري ويبين مقامه، ثم يذكر الإمام الثاني عشر وهو الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري ويبين الإمام الهيتمي أن الله رزقه العلم وهو في سن الطفولة، وهكذا وهكذا، لولا انه أنا قلت لك أريد أن نبحث (التسعة) في مكان آخر سأذكر لك من قال من أهل السنة إن الإمام زين العابدين قد أوصى للذي بعده من الاثني عشر، وإن الإمام الحسين قد أوصى للذي هو بعده، ثم جاء الذي بعده أوصى إلى من يليه، ثم جاء الذي بعده أوصى، وهكذا هكذا، حتى أوصى الإمام الحادي عشر للإمام الثاني

عشر، وتفضوا معك المايك.

الأخ الشيخ أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

طيب يا شيخ يا دكتور لعل الشيخ عثمان كتب لي أنه لم يسمع كلامك.

السيد طلال من طرف الاثني عشرية:

تقولون أن الشيخ لم يسمع، هل تعيدون الوقت إلى الوراء حتى سماحة الدكتور السيد عصام يعيد من جديد، تفضلوا.

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

لا الشيخ يأخذ اللاقط ويقول آخر كلمة سمعها، ويكمّل من عندها تفضلوا يا شيخ عثمان، ما هي آخر كلمة سمعتها إن شاء الله ثم يُكمّل الشيخ الدكتور عصام.

الشيخ عثمان:

أنا آخر ما سمعت هو تحديد الأئمة أن ابن حجر الهيتمي ذكر جعفر الصادق، ومحمد الباقر، وعلي بن موسى وهكذا، هذا آخر ما سمعت.

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب إن شاء الله الأمر واضح يا دكتور تكمل مما ذكر الشيخ تفضل.

سماحة السيد عصام:

فقط أنا ذكرت تراجم الأئمة الاثني عشر ـ رضوان الله عليهم ـ لاسيما الأئمة التسعة الذين ذكرهم الرسول في يوم ذكره حديث الثقلين، وإن شاء الله عندما يأتي البحث سنكمل تراجم الأئمة (التسعة)، تكملة الأئمة الثلاثة الإمام علي والحسن والحسين وبقية الأئمة في كتب أهل السنة وهناك تراجم طويلة وسأستعين بطبعات سعودية وغير سعودية ويمنية وتونسية وجزائرية، وكتب أخرى من كتب أهل السنة، أريد من نقل عبارة الإمام ابن حجر الهيتمي أن أؤكّد أن قضية «حديث الاثني عشر»، وقضية تراجم الأئمة هؤلاء ليست قضية (اثني عشرية)، الإمام بن طولون الدمشقي ـ طبع كتابه طبعة وهابية ـ في كتابه (شذرات الذهب في تراجم الأئمة الاثني عشر) عفواً طبعة سعودية ليس وهابية وهنالك ذكر في كتابه ترجمة للأئمة الاثني عشر من قبل أئمة أهل السنة، لقد ترجم لهم وذكرهم كثير من أهل السنة ليست القضية خاصة بالمذهب الاثني عشري، وهكذا الإمام سبط ابن الجوزي في كتابه «تذكرة الخواص» ذكرهم وبين مناقبهم وفضائلهم.

أنا أريد أن أقول أن النبي كما حصر أهل البيت المطهرين في زمانه، كذلك حصر أهل البيت المطهرين بعد زمانه، ثم بعد ذلك جاء أهل السنة وبيّنوا لنا أنه كل إمام من الأئمة كان يوصي الإمام الذي بعده، فتحققت المعجزة النبوية. فأنا أريد أن أقول للشيخ عثمان: اعطوا (لحديث الاثني عشر) نصف معشار ما تعطوا «لحديث الذباب»، وأنا أقول «حديث الذباب» وارد وصحيح لا أطعن فيه **(إذا ولغ الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء)** أثبت العلم صحته.

أقول: هذه معجزة نبوية، اجعلوا (حديث الاثني عشر) هذا من معجزات النبي، نقول: هذه معجزة نبوية جاء النبي وأخبر الخبر وجاء الواقع الخارجي فصدّق النبي، إذن اجعلوا (حديث الاثني عشر) حتى من باب دلائل النبوة. لا من باب مسألة الإمامة هم أئمة أو غير أئمة. معصومون أو غير معصومين، هذا موضوع آخر. اجعلوه من باب دلائل النبوة من معجزات النبوة، وتفضلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحقيقة من الطرافة بمكان أني طلبت أن يحدِّد الدكتور عصام بقية الأئمة (الاثني عشر) وهل حدّدهم النبي أم لا؟ فلم يذكر ذلك وإنما ذكر ما ذكرناه في البداية، وهو أنه قال: (اثني عشر)! وفقط ذكر فقال ابن حجر الهيتمي ذكرهم وذكر (التسعة)، وبدأ يعطي تراجمهم. وأنا لا أدري ابن حجر الهيتمي من أين حدّدهم؟! حددهم مما يقوله الشيعة نحن نتّبع فلاناً ثم فلاناً ثم فلاناً كما هو معروف! أنا أستطيع أن أحدّدهم، وحددهم قبل ابن حجر الهيتمي كثير من أهل العلم؛ لأن الشيعة ادّعوا أن هؤلاء أئمتهم الاثني عشر، وذكروهم في كتبهم وذكرهم النوبختي قبل ابن حجر الهيتمي بسنوات. وأنا كما قلت قبل قليل هو يقول: أنا أخرج عن الموضوع! والآن سوف أعود إلى الموضوع، أليس موضوعنا هو «حديث الكساء»؟ على ماذا يدل «حديث الكساء»؟ تفضل يا دكتور عصام على ماذا يدل «حديث الكساء»؟! تفضل أو على ماذا تدل «آية التطهير»؟!

سماحة الدكتور السيد عصام:

تكرر السؤال وأنا أكرر الإجابة قلت لك: إنّ «حديث الكساء» يدل على أن النبي كان يريد أن يحسم المسألة في حصر أهل البيت المطهرين وفي تمييزهم عن غير المطهرين من أهل البيت؛ حتى لا تكون القضية غير محسومة، يدل حديث الكساء، دلالة صريحة على ما قاله الإمام الطحاوي أن «حديث الكساء» يدل على أن النبي حصر أهل البيت المطهرين. وما قاله كثير من الأئمة، وأنت قلت: نعم يوجد من أهل السنة من قالوا إن «حديث الكساء» يدل على حصر أهل البيت، هذه دلالة صريحة؛ فالنبي حصر المسألة وقلنا لك: مسألة إنه من قال في الأئمة (التسعة) سوف أثبت لك بأدلة كبيرة، وهذه أنا أحتاج فيها إن شاء الله (خمس) جلسات أو (ستة) جلسات يعني.

إن القضية ليست هكذا، قضيّة الوصول للحقيقة ليست بهذه السهولة، أنا قرابة ثلاث سنوات كنت يوماً أصلي صلاة وهابية، ويوماً أصلي صلاة اثني عشرية! متردد؛ لأن الشبهات كثيرة. يعني يوجد ركام كبير من الشبهات المحيطة بهرم الاثني عشرية، ويوجد

غلاف من التشويهات المحيطة بالاثني عشرية، لكن عندما تحفر في هذه الشبهات سوف تجد هنا لك قطعة ذهبية ثمينة مكتوب عليها «حديث الاثني عشر»، ولكن صعب يا أخي أن الإنسان يصل إلى الحقيقة بسهولة، من هنا قال النبي: (**المتمسك بدينه في آخر الزمان كالقابض على الجمرة**)، طبعاً هذه صعوبة أن تصل إلى الحقيقة، هنالك ركام هائل من الشبهات وهي شبهات كثيرة. هل نأتي نقول الآن نحن مثلاً الخوارج يتفقون مع أهل السنة في إمامة الخلفاء (الثلاثة) في القول في خلافة أبي بكر وعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ والقول في خلافة عثمان ﷺ هل نقول: ما دام قد اتفقوا في خلافة (الثلاثة)، أنهم مع أهل السنة مذهب واحد ونأتي نحمّلهم مذهب الخوارج، ونقول ما قاله النبي في الخوارج ينطبق على أهل السنة لأنهم اتفقوا مع أهل السنة في خلافة الثلاثة؟! هل إذا اتفق الاثنا عشرية مع بعض الفرق المنحرفة ـ لعنهم الله ـ مثل السبئية في بعض الأئمة، هل معنى ذلك أننا نحكم على الاثني عشرية من خلال هذه الفرق الضالة المنحرفة الملعونة، نحكم عليها ونحمل آراءها الشاذة إلى (الاثني عشرية)؟ فهل الاتفاق في (الثلاثة) يتفق الخوارج، كما قال الإمام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في كتابه «منهاج السنة» اتفق الخوارج مع أهل السنة في خلافة (الثلاثة)، فهل إذا اتفقوا في خلافة (الثلاثة) فهل معنى ذلك ننقل ما في الخوارج من الصفات إلى أهل السنة؟! لا يجوز ذلك، أنت صنعت هكذا مع الاثني عشرية أيضاً، كان فرضك هكذا، تأتي تقول: إنهم اختلفوا، من هم الذين اختلفوا في إمامة الأئمة الاثني عشر؟ حتى تجعل هذا الاختلاف دليلاً على بطلان إمامة الأئمة الاثني عشر؟ وبماذا اختلفوا؟ ومتى اختلفوا؟ وكيف اختلفوا؟ وهل إذا خالف شخص أو إثنان أو ثلاثة وكوّنوا فرقة شاذة نادرة انقرضت بعد مرور سنوات بسيطة! لأنها اشتبهت في فهم حديث الاثني عشر، هل خلافها يعتبر حجة للإعراض عن حديث الاثني عشر؟ أين هذه الفرق الآن؟ وأنا أستغرب كيف تجعل مخالفة بعض الفرق المنتسبة للشيعة مخالفتها لحديث الاثني عشر تجعله حجة على بطلان النصّ على الأئمة الاثني عشر؟! الآن الفرق التي ذكرها النوبختي أين وجودها في عالمنا الواقعي؟ أين الفرق التي ذكرها الشهرستاني؟ الآن لا يوجد غير الاثني عشرية ويوجد شرذمة قليلة

من الكفرة النصيرية وهؤلاء لا يمثّلون الشيعة، هؤلاء ضالين مضلين مغالين كفرة خارجين عن الإسلام.

فأنا أريد أن أقول: أين هذه الفرق؟ أين وجودها؟ يعني هل كلما أتى شاذ وخالف حديث النبي وخالف حديث الاثني عشر نقول: هذا صاحب فرقة هو ذكر فرق، ولكن هذه الفرق انقرضت، وقال أئمة أهل السنة هذه الفرق وجدت في فترة قصيرة ثم انقرضت، وتفضلوا معكم المايك.

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب جداً أنا أرى أن الوقت انتهى والشيخ أخبرني بأن نكون إن شاء الله نلتزم بالوقت، وكإدارة أنا التزم بالوقت الساعتين التي حددها الشيخ انتهت، تفضل يا شيخ.

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا طلبت في الحقيقة من فضيلة الشيخ الدكتور عصام أن يذكر لنا ما يدل عليه «حديث الكساء»، وكان في البداية تكلم من حيث أنه تكلم ما فيه الكفاية حسب ما فهمت أنا، ولذلك قصد الانتقال إلى «حديث الثقلين»، فقلت له: إن كنت انتهيت من «حديث الكساء» فأنا لم انته بعد، بقيت أشياء بسيطة أريد أن أنبّه عليها، ومن ثم بعد ذلك وجدت أن الأُمور تطورت كثيراً. والآن فوجئت بكلام الشيخ الدكتور عصام حقيقة عندما يقول: سأتكلم عن «حديث الكساء» ويحتاج إلى (خمس) جلسات أُخرى لنتكلم عن «حديث الكساء» ومدلول «حديث الكساء»!! هذا لا أظن أن الأمر سيكون كذلك إن شاء الله تعالى، لا أظن هنا لك خمس جلسات في حديث الكساء، إننا نريد أن نصل إلى الحق إن شاء الله ولا يكون بهذه الطريقة الوصول إلى الحق. ما هو الرجس الذي أراد الله تبارك وتعالى أن يذهبه سبحانه وتعالى، الرجس الذي قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾؟! والرجس كل مستقذر تعافه النفوس، ومن أقذر المستقذرات معصية الله تبارك وتعالى. فالرجس إذن القذر، الرجس الذنب، الرجس الإثم، الرجس الفسق، الرجس الشيطان، الرجس الشرك وذلك أن كلمة الرجس أولاً جاءت في القرآن الكريم في مواضع عدة كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا

﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وقال جل وعلا كذلك: **﴿يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾**، ولو أراد الله تبارك وتعالى الإرادة القدرية الكونية لتحقق التطهير لكل أهل البيت إلى يوم القيامة، والمشاهد خلاف ذلك كما هو واقع. هذا على اختلاف طبعاً بيني وبين فضيلة الشيخ الدكتور عصام في من هم أهل البيت؟ لأنني أرى أن كل من ينتسب إلى بني هاشم فهو من آل البيت النبي، وأستغفر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ للمؤمنين، قال تعالى: **﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾** فهل لزم من استغفار النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ للمؤمنين أنهم صاروا معصومين باستغفار النبي لهم؟! ليس الأمر كذلك، إذا كان الأمر كذلك وهو أن «آية التطهير» و «حديث الكساء» لا يدلان على شي ولذلك طلبت من الدكتور عصام أكثر من مرة أن يدلّني على ماذا يدل هذا الحديث؟ وعلى ماذا تدل هذه الآية: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾**؟ ما هو الرجس؟

وأنا طلبت كذلك أن يحدد آل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس، علي والحسن والحسين من الأئمة الاثني عشر فأين البقية؟ ذكر أنّ ابن حجر الهيتمي قد ذكر البقية! نحن نتّبع رسول الله هل ذكرهم رسول الله؟ لم يذكرهم الرسول، وإنما ذكر حديثاً عاماً (اثني عشر) رجل فقط لا من آل محمد؟ لا من بني هاشم؟ من أين؟ من قريش. لم يستطيع أن يحدد بقية (التسعة) هذا إذا اتفقنا على (الثلاثة) الأولين، وهم بشر من سائر البشر ـ رضي الله عنهم ـ وكرامتهم في أنّهم أصحاب النبي، وأنهم كذلك من آل بيت النبي، وهذان هما الثقلان:

الثقل الأول: كتاب الله سبحانه وتعالى.

والثقل الثاني: آل بيت النبي.

هكذا أمر النبي، ونحن تذكّرنا الله في أهل بيت النبي. ولذلك عرفنا لآل بيت النبي مقامهم وأثنينا عليهم بما هو لهم. ولذلك كان يقول أبو بكر الصديق ﵁ : **(ارقبوا محمداً في آل بيته)**، أي نعرف لمحمد حقه في آل بيته.

و لذلك يقول: **(لئن أصل من آل محمد أحب إليّ من أن أصل من أهل بيتي)**، هكذا

كان يقول الصدّيق ﷺ . وكذلك هارون الرشيد لما جاء عند قبر النبي وأراد أن يفتخر أمام الناس فقال: (السلام عليك يا ابن عم)، فجاءه موسى بن جعفر ووقف عند قبر النبي وقال: (السلام عليك يا أبتي)، وهذا فخر، وهو فخر بلا شك.

ولكن نقول آل بيت النبي أعطيناهم قدرهم الذي هو لهم - رضي الله عنهم -. وإن كان الدكتور عصام يريد - كما قال قبل قليل - أن يذكر تراجم أهل البيت تراجم مفصلة فهو له خمسون دقيقة، يذكر فيها ما شاء، ثم أذكر أنا ما شئت من كلامنا على النصوص التي تأتي في آل بيت النبي وهذا طبعاً إذا جاء وقته ما يجد لهم عندنا إلاّ ذكراً عطراً في كتب أهل السنة والجماعة، وجميع من يُتّهم بالنصب من علماء أهل السنة كابن تيمية وغيره لا يوجد أبداً حسب علمي ما ينقل عنه من كلام على آل بيت النبي في طعن أو غيره أبداً.

فمن نصب العداوة لأهل البيت نحن نتبرأ منه أصلاً، ونحن نبغض النواصب ونتقرب إلى الله ببغضهم.

أنا قلت في البداية: إئتنا بأقوى ما عندك! اركب أعلى خيلك، وأرنا النصوص الدالة! لكنك جئت في حديث مختلف بصحته قال هذا صحيح لغيره أو صحيح لذاته أو مختلف في صحته ولكن التزم به.

أحديث الكساء الذي لا أسمع إلى الآن شرحاً له ودلالة وبيان، دلالته، أهذا الذي تأثرت به وصرت شيعياً من أجله؟!! أهذا أو «حديث الثقلين» أو «حديث الاثني عشر»؟ أهذه النصوص القطعية الواضحة التي لا تقبل النقاش ولا تقبل مجادلة ولا نظر؟ ألا توجد آيات صريحة تدلّنا على هذا الأمر؟ يريد الآن أن يذكر لنا الآن تراجمهم (يعني: تراجم الأئمة الاثني عشر)، بعد ذلك ماذا نستفيد نحن من تراجمهم؟!

نحن نعرف مكانتهم ونعرف قدرهم ونعرف فضلهم - رضي الله عنهم -. وهذه التراجم ستذكرها من كتبنا، من كتب أهل السنة، إذن نحن نعرف هذه التراجم ونقدّر لهم فضلهم، ونعرف مكانتهم - رضي الله عنهم -! وإن شئت أرحتك من هذا وذكرت لك أنا تراجمهم. وعندي تراجمهم - رضي الله عنهم - وذكرتها في شريط آل البيت، ومن أراده فليرجع إلى شريط آل البيت، وموجود على الانترنيت، يرجع له ويعرف مكانة أهل

البيت عند أهل السنة والجماعة. ولذلك أنا أتوقّف الآن إن شاء الله تعالى حتى يعلم الجميع أن ليس المقصود عندي أخذ الوقت كله، ولكن في هذا الكفاية إن شاء الله تعالى، ولذلك أرجو من الجميع أن يعذرني وأستميحكم عذراً، وأعتذر للدكتور الشيخ عصام العماد إن كان بدر منّي شيئاً أساء إليه أو غيره من الحاضرين.

وأقول أخيراً: حللتم أهلاً ونزلتم سهلاً إن شاء الله تبارك وتعالى ونسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا وإياكم إلى ما يحب ويرضى، ولا مانع أبداً أن تبدأ الأسئلة الآن، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

طيب إذا كان الدور للشيخ الدمشقية أول واحد رافع يده أين هو؟ طيب يا شيخ أبو عبيدة لك السؤال الأول، تفضل يا شيخ أبو عبيدة عبد الرحمن الدمشقية لك السؤال الأول.

سماحة الشيخ الدمشقية أحد مشايخ الوهابية:

بسم الله الرحمن الرحيم، سؤالي: لقد علّمنا النبي في الصلاة أن نقول، قولوا: **اللهم صلّ على محمد وآل محمد**، وفي رواية أُخرى قولوا: **اللهم صلّ على محمد وأزواجه وذريته**، هذا في الصلاة الشرعية، فهذا تعليم شرعي من أين لك موضوع اللغة، تفضل المايك معكم الآن؟!

سماحة الدكتور السيد عصام:

مسألة نساء النبي ومسألة أنّه هل هن من أهل البيت أم ليس من أهل البيت؟

أنا قلت: إنه لا مانع أن تكون من حيث المجاز ومن حيث العرف اللغوي أن تكون نساء النبي من أهل البيت مجازاً، ولكن أقول: إن «حديث الكساء»، ما هو دور حديث الكساء، حديث أهل الكساء حصر أهل البيت المطهرين.

والقضية كان هنالك خطة سأذكرها في المستقبل أنهم جعلوا نساء النبي كوسيلة للدخول والخلط بين دائرة المطهرين وغير المطهرين من أهل البيت، ولذلك جعلوا كل بني هاشم الآن من أهل البيت، وخلطوا بين المطهرين وغير المطهرين من أهل البيت،

وإنما جعلوا نساء النبي كوسيلة لإدخال كل من هب ودب من أهل البيت، إدخالهم في دائرة المطهرين. يعني ليس الغرض الحقيقي هو نساء النبي، نساء النبي ـ رضوان الله عليهن ـ أمهات المؤمنين، ولكن من الخطأ أن تأتي سياسة معينة وتجعل أمهات المؤمنين وسيلة لكسر حصر النبي لأهل البيت المطهرين لا غير المطهرين! لأن القضية لم تقف عند نساء النبي، القضية إذا ادخلوا نساء النبي سيدخلوا كل من تناسلوا من هاشم في أهل البيت. أما مسألة الصلاة فالصلاة لا تقتصر على المطهرين من أهل البيت فحسب، الرسول قال في الحديث الصحيح (**اللهم صلّ على آل أبي أوفى**). لا نتكلم عن مسألة الصلاة، الصلاة يصلى بها على كثير، حتى قال علماء أهل السنة: يجوز أن نصلي على غير النبي وعلى غير أهل البيت؛ لأن الصلاة عليهم دعاء لهم.

اللهم صلّ عليه، إذا صلت عليه الملائكة يعني طلبت المغفرة له، وإذا صلينا عليهم طلبنا المغفرة.

بصراحة هنا الصلاة لا علاقة لها بقضية «حديث الكساء»، ليس أن كل إنسان يصلّى عليه أنه من أهل الكساء. أنه من دائرة المطهرين، هل كل من صلينا عليه أدخلناه في الكساء؟ نحن نقول: إن الرسول قال: (**اللهم صلي على آل أبي أوفى**)، فهل معنى ذلك أنّه أدخلهم من دائرة المطهرين الذين هم الثقل الثاني؟! فلا مانع أن الرسول يقول: صلوا على ذريته نقول: (اللهم صلّ على ذرية محمد)، اللهم صلّ على كل من تناسل من محمد، اللهم صلّ على كل بني هاشم الطيبين الملتزمين المؤمنين الصالحين.

ولكن هل معنى ذلك أنهم سيكونون عدل القرآن؟ هل كل من صلينا عليه سيكون عدل القرآن؟

لا ... ليس هذا موجوداً، فيجب أن لا نخلط بين المسألتين، بين دائرة المطهرين ودائرة غير المطهرين، وتفضل معكم المايك.

متكلم من طرف الوهابية:

السؤال عند أحمد الحسيني.

السيد أحمد الحسيني من طرف الاثني عشرية:

أولاً: بالنسبة لصحيح مسلم يخرج نساء النبي من الآية، هذا واحد.

الثاني: إن الإمام علي والإمام الحسن كثيراً ما احتجوا بأنهم من أهل البيت.

ثالثاً: لم يحتج أحد غير أهل البيت بأنهم من أهل البيت، وإذا كان الشيخ عثمان الخميس عنده دليل فليأتينا به. إذا كان أحد من غير أهل البيت (الخمسة) قال أنا من أهل البيت، ـ هذا الثالث ـ لم تحتج واحدة من نساء النبي وبالذات عائشة، مع أنها دخلت معارك مع الخليفة الثالث.

يا أخواني ـ عفواً ـ يرسلون عليَّ برايفت من أجل يقطعون كلامي، أرجو أن لا يحسب ذلك من وقتي، اتركوني أكمل سؤالي أرجوكم!

الشي الثالث لم تحتّج أي واحدة من نساء النبي بأنها من أهل البيت خصوصاً أن أم المؤمنين عائشة دخلت في معارك.

السيّد رفيق الموسوي من طرف الاثني عشرية:

العفو الأخ أحمد الحسيني ليس بذلك الخبير بموضوع الكمبيوتر، فأنا أنصح الأخوان أنه ليس هنالك داعي أن تبعثوا إليه برايفت من أجل قطع سؤاله.

أبو أحمد البكري من الطرف الوهابي:

رفيق اترك هذا الكلام، أحمد الحسيني لا يعرف الكمبيوتر يمكن الذي يصنع له ذلك من عندكم، أرجوك يا رفيق اترك ذلك، طيب تفضل يا أحمد الحسيني اكمل سؤالك.

أحمد الحسيني:

أخواني السلام عليكم، والله العظيم أنني لا أعرف كيف أغلق البرايفت والرسائل وبعضهم أخرجني عن طريق البرايفت على كل حال سوف أكمل سؤالي.

صحيح مسلم قد أخرج نساء النبي من «آية التطهير» هذا واحد.

لم تحتج أي واحدة من نساء النبي بأنها من أهل البيت مع أن أم المؤمنين عائشة دخلت في معارك مع الخليفة الثالث ومع الخليفة الرابع الإمام علي.

أيضاً أعود إلى قضية الأئمة الاثني عشر أقول للشيخ عثمان الخميس: لماذا اهتم علماء أهل السنة بتسمية بعض الخلفاء وبأنهم من الاثني عشر؟ إذا كان حديث الاثني عشر غير ملزم مع أنه ذكر في صحيح مسلم وكذلك ذكر في «ينابيع المودة» للقندوزي! لماذا ظلوا مهتمين بهذا الأمر ويسموه ـ عفواً ـ لا والله لا والله يا أخواني لماذا هكذا تعملون؟! على كل حال إن شاء الله أتمكّن من ذكر السؤال، لماذا اهتم علماء أهل السنة بتسمية وذكر من هم الاثنا عشر وتحيروا في هذه القضيّة في من هم الاثنا عشر؟!

لماذا بدأوا يسمون هذا خليفة من الاثني عشر ومرة يعودون يأخذون (الأربعة) الراشدين ويعودون إلى معاوية ويذهبون يتنقلون إلى بني العباس؟! إذا كانت القضية غير مهمة فلماذا اهتموا بهذا الأمر.

أيضاً قضية أُخرى أقول: لم يقل أحد من أهل السنة بأن نساء النبي يدخلن ظمن «آية التطهير» إلاّ عكرمة ومقاتل، وكلاهما كانا غير موثقين.

أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

أحمد الحسيني عفواً، إذن هذه محاضرة لك أن تسأل، يعني رجاءً مرة تقول: قطعوا علينا عن طريق البرايفت، ومرة كذا سألت ثلاثة أسئلة، أنا رجائي أن تحدّد واحداً أو اثنين.

أحمد الحسيني:

يا أخي أقسم بالله العظيم أنهم يرسلون إليَّ برايفت وأنا لا أعرف هل أرد البرايفت أو أتكلّم؟! أقسم بالله العظيم يا أخي دعني أسأل إذا كنتم أصحاب الحق لماذا تفعلون هكذا؟! دعوني أسألكم بالله دعوني أسأل دقيقة واحدة، أقول شيئاً واحد وأكمل إن شاء الله، أقول للشيخ عثمان الخميس كيف يجرأ أن يقول: إن الرسول لم يأمرنا بالتمسك بأهل البيت، وهذا الحديث يقول: (**إني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب عز وجل، وهو الحبل الممدود**)، ويوصف القرآن، ثم يعود ويقول: (**وأهل بيتي**). ولو رفعنا الجملة التفتوا أيها الأخوة، اسمحوا لي إذا كنتم ترومون الحقيقة، تنشدون الحقيقة دعوني أكمل هذه الكلمة فقط، أقول: هكذا يكون النص: (**إني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل،**

وهو حبل من اتبعه كان على الهدى شرح، لو رفعنا الشرح ماذا سيكون؟ يكون (**أولهما كتاب الله وأهل بيتي**)، كيف يقول الشيخ عثمان لنا ارفعوا التمسك بأهل البيت، بالعترة، الثانية، ورسول الله يوصي بهما ولم ينكر ذلك أحد من أهل السنة؟

أما احتجاجه بالسياق في لزوم إدخال أزواجه ففي هذه الآية لا مجال له؛ لأن حجية الظهور متوقفة على وحدة الكلام، ومن المعلوم أنّ الخطاب قد تغير من التأنيث ـ في الآيات السابقة لهذه الآية ـ إلى التذكير، فإذا كان المراد لهذه الآية نساؤه يكون الخطاب ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾؛ لأن الآيات خاصة بالنساء. ولذلك استأنف الله قوله بعد هذه الآية: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾. إذن أرجو أن يجيبني وأنا أكرر سؤالي لماذا اهتم الشيخ عثمان الخميس ...

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية مقاطعاً:

و الله يا أحمد الحسيني هذا السؤال عجيب جداً! يعني خمس دقائق أو أربع دقائق تسأل!! السؤال واضح إن شاء الله، إن كنت تريد جواباً يرد الشيخ إن شاء الله السؤال مفهوم، تفضل يا شيخ عثمان.

هل الشيخ موجود، يبدو أن الشيخ غير موجود، الشيخ خرج، كان يكتب انه انقطع عنه الخط إذن الشيخ يبدو أنه غير موجود، انقطع عنه الإرسال، طيب، الرجاء يا أخي محمد علي رجائي ما تعطون فرصة الله يبارك فيكم، ما تعطون فرصة، أنتم تعلمون جيداً ماذا يريدون أن يصلون إليه! رجائي لكم أن تضبطوا أعصابكم وترك إدارة المناظرة إليّ، الله يبارك فيكم، تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

أدخل علياً والحسن والحسين وفاطمة ـ رضي الله عنهم ـ يقول: إن علي يحتج بأنه من أهل البيت!

نقول: نعم ونحن نحتّج كذلك بأن علياً من أهل البيت، ولا أحد من المسلمين ينكر أن علياً ﷺ من أهل البيت.

يقول: عائشة دخلت في معارك مع الثالث ومع الرابع، يعني مع عثمان ومع علي.

هذا لا شك غير صحيح أبداً، ما دخلت معارك مع عثمان وكل ما نقل عنها في الكتب (اقتلوا نعثلاً فقد كفر) هذا كذب عليها ـ رضي الله عنها ـ ! لم تقل شيئاً من هذا أبداً! وأما مع علي فلم تدخل مع علي معارك أبداً وإنّما هي معركة الجمل، وعلي هو الذي ذهب إليهم وقاتلهم ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ ولم تخرج هي لتقاتل علياً ﵁ ! ولم تقاتله أبداً!! هي خرجت من مكة إلى البصرة، علي خرج إليهم من المدينة إلى البصرة! ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ !! ومن أراد التفصيل في ذلك فليرجع إلى كتابي «حقبة من التاريخ» أو إلى «منهاج السنة» للشيخ ابن تيمية أو إلى غيره من الكتب التي تكلّمت عن هذه الواقعة.

ويقول: لم تدّع عائشة يوماً من الأيام إنّها من أهل البيت.

هذا نحن الآن نبحث عنه لا بدّ أن نعرف أننا عندما نقول: إن نساء النبي من أهل بيته، هذا قلته في شريط أهل البيت، وهو موجود إن شاء الله في «إسلام أي» (يعني في موقع من مواقع الانترنت) وغيرها.

فهذا الذي نعتقده فيهم ـ رضي الله عنهم جميعاً ـ والله أعلم.

أبو أحمد البكري من الطرف الوهابي:

ما أدري يا شيخ عثمان أنا أرى أن الشيخ عثمان يأخذ اللاقط، هل الصوت مسموع أم لا؟ شيخ عثمان إذا كنت معنا أكتب واحد إن شاء الله ما لم .. إذن يخرج الشيخ ويرجع مرة ثانية، طيب يا أخ وعد أنا لا أرى الشيخ عثمان موجود لعلك توجّل سؤالك له حتى يدخل الشيخ، طيب لعل السؤال يكون من الأخ العقبة (و هو الشيخ اللبناني محمد علي من طرف الوهابية).

الأخ عقبة (محمد علي) من طرف الوهابية:

دائماً فضيلة الشيخ الدكتور عصام العماد يحاول أن ينصحنا ويقول دائماً قصة وقضية انتقاله إلى مذهب أهل البيت بعد أن كان سنياً وهابياً! أقول: فمتى سوف تنتهي سلسلة انتقالاته! كان وهابياً وانتقل إلى الاثني عشرية، ثم في المستقبل إلى ..

هل أنت تختار المذهب دون أن تقتنع بالمذهب؟! وأنا أسأله لأنه هو طرح موضوع

انتقاله، أنت تبني كل مذهبك على حديث الكساء! أقول لك: وهل الشيعة يبنون عقيدة إلاّ على الحديث المتواتر، وأتحدّى .. وأتحدّى عالم عندهم أن يأتيني بحديث في فضائل أهل البيت متواتر بطرق شيعية! هل أنت تبني عقيدتك على تواتر سني أو على تواتر شيعي؟ أين تواتر أحاديثكم، هل عندكم حديث متواتر واحد في فضل أهل البيت وفي «حديث الكساء»؟ وهل هذا هو متواتر عندكم حتى تبني عليه عقيدة؟

وثانياً: شي تطلب منا اتّباع أهل البيت اتباعاً «الحديث الكساء»، أقول لك: (ماشي الحال) نحن نتبع أهل البيت، ونحن نتبع الصحابة، نحن الذين روينا عن أهل البيت الحديث الصحيح، وشكراً جزيلاً.

الشيخ أبو أحمد البكري:

تفضل يا دكتور.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أقول: إن مسألة الاستدلال بحقانية مذهب آل البيت من كتب الاثني عشرية من البديهيات يا أخي، إذا كنا نثبت ذلك من كتب السنة فهل من المعقول أن لا نستطيع أن نثبت ذلك من كتب الاثني عشرية؟! هل تعقل أني إذا أنا اثبت الآن عقيدتي من كتب أهل السنة؟ وأثبت «حديث الاثني عشر» في صحيح مسلم وفي كتب أهل السنة؟ وأثبت «حديث الثقلين» في كتاب صحيح مسلم وفي كتب أهل السنة؟ الموجود في كثير منها، مثل الأمهات الست، وأثبت ذلك، هل لا أستطيع أن أثبت ذلك من كتب الشيعة؟! هذا فقط من باب الاحتجاج، أنا لأنني كنت وهابياً وانتقلت إلى الاثني عشرية فمن الطبيعي أن يكون دليلي منطلق من قلب الكتاب السني؛ لأنه هذه الكتب السنية هي التي نقلتني من الوهابية إلى الاثني عشرية. أنا عرفت كتب الوهابية، كنت أدرس في السعودية، ودرست فترة عند الشيخ ابن باز ـ رحمه الله ـ ولكن فترة قصيرة، لا أدّعي إنها فترة طويلة. وبقيت في السعودية، وتخرجت من المعاهد الوهابية، وكتب الوهابية، الطبعات الوهابية هي التي قادتني إلى الاثني عشرية. فو الله أنني انتقلت إلى الاثني عشرية قبل أن أعرف هذه الأدلة من كتب شيعية.

فالمسألة عندما أنا أناقشك واستدل عليك وأثبت لك حقانية هذا المذهب من كتب الاثني عشرية، هل معنى ذلك أنّك تظن أنني لا استطيع أن أثبت حقانية المذهب من كتب نفس الاثني عشرية؟!!

إن كلامك يشبه كلام أحد المستشرقين عندما يأتي ويقول: إن المسلمين لا يستطيعون أن يثبتوا نبوة محمد من كتبهم، فلذلك يلجأون إلى الإنجيل **(إني مبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)**! لا، نحن نقول: إن هذا الكلام لا يمكن أن يكون منطقياً، يعني إذا كان المذهب (مذهب الاثني عشرية)، وهو مذهب أهل البيت، قائماً برجاله، بكتبه، بأساسه، منتشر بهذا الشكل، أنت اسأل نفسك وأنا أسألك: ما هي الأسباب التي جعلت كل من كتب ضد الاثني عشرية؟! أنا أتحداك تأتي لي من مقدّمة كتاب وهابي ضد الاثني عشرية لا يذكر في المقدمة أنني ما كتبت هذا الكتاب إلاّ لأن كثيراً من أبنائنا ومن مشايخنا، وممن نعرفهم من قبل؛ قد انتقلوا إلى الاثني عشرية. هل انتقلوا إلى الاثني عشرية بسبب كتب الشيعة ـ وأنت تعلم أنهم لا يقرأون كتب الشيعة ـ أم بسبب صحيح مسلم؟ فالمسألة هنا لا تستهين بالمذهب الاثني عشري.

أنا كانت نظرتي مثلك يا أخي محمد علي، كانت نظرتي جداً أن الاثني عشرية ليس عندهم أدلة، لكن هذه نظرتي قبل ثلاثة عشر سنة؛ أما الآن فمسألة بقاء وقوة هذا المذهب أصبحت عندي لا تقل من حيث القوة عن مسألة قوة وجود الله، كما أنني استيقن أنّ الله موجود، استيقن أن النبي قال: **(لا يزال الدين محفوظاً باثني عشر)**، واستيقن أنهم هؤلاء.

ولكن ماذا أصنع؟ إذا جئت لكم بكلام الإمام محمد أبي زهرة قلتم: إن هذا ليس فقيه!

إذا جئتكم بكلام ابن حجر الهيتمي قلت: هذا صوفي.

إذا جئتكم بكلام محمد علي البار قلتم: هذا جراح وطبيب!! وإذا جئتكم برواية صحيحة تضعفوها وهي صحيحة!! وإذا جئتكم بدليل صحيح ورواية في صحيح مسلم تطعنون بالدلالة. إذا لم تطعنوا في السند!!

فأنا ماذا اصنع وإذا جئتكم بكلام المعاصرين قلتم: لا حجة في كلام المعاصرين!

فإذا جئتكم بكلام القدماء قلتم: لا حجة في كلامهم؛ لأنهم لم يطلعوا على كتب الاثني عشرية؟!!

ولكن اصبروا معي لا زلنا في رأس الهرم (هرم الاثني عشرية)، ما زلنا في البداية، أنا الآن عندي جدول لآيات وروايات سوف تقودكم إلى أن الحق مع الاثني عشرية. ولا تظنون بي سوءً، سيأتي يوم القيامة ونرى أناساً في الجنّة، ثم نستغرب كيف أصبح هؤلاء من أهل الجنة؟! **ما لنا نرى أناساً كنا نحسبهم من أهل النار؟!**

ومن هنا أنا أقول: إنه يجب على المسلم التثبّت، ولكن مع مرور الزمان أنا سوف أبيّن ذلك، فكثير من الأُمور التي أنتم لا تدركونها قليلاً من التأمّل، قليلاً من التعمق، قليلاً من الدراسة، قليلاً من الإنصاف، قليلاً من العدالة، قليلاً من نبذ التعصب، لرأي الآباء والأجداد، عندها سوف تعرفون الحقيقة، تفضلوا معكم المايك.

الأخ أبو احمد البكري من طرف الوهابية:

طيب، خيراً إن شاء الله، أنا رجائي عدم التعليق، فأرجو الالتزام انتهى الوقت بالنسبة للأسئلة لا أجد أنّ الشيخ عثمان موجود، ولكن جيد الحوار كان هادئاً، وما أدري الأخ وعد كان دورك في السؤال، لكن الشيخ غير موجود، لم يرجع حتى الآن. أعتقد إذا كان الشيخ لم يرجع لمدة عشر دقائق نضطر لأن نقفل الغرفة، إن شاء الله، وبهذا تنتهي المناظرة والسلام عليكم.

المناظرة السادسة

سماحة الشيخ مصطفى الطائي:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المناظرة السادسة والتي جرت في غرفة الحق.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على أشرف المرسلين أما بعد؛ فحي الله تبارك من حضر لطلب الحق، وأريد في البداية أن أبين أنني كنت أريد أن أجيب على كل الأسئلة، ولكن قدر الله تبارك وتعالى أنه فصل عنا الاتصال قبل الإجابة عن الأسئلة، ولذلك لم نستطع أن ندخل مرة ثانية، وقد كلّفت الأخ الكابتن أن يعتذر نيابة عني للأخوة الحضور، وأن يبين لهم أنني مسافر، وقد قام ـ جزاه الله تبارك وتعالى كل خير ـ بهذا العمل، لذا أعتذر منكم مرة ثانية على ما حصل، وإن شاء الله تبارك وتعالى يكون الذي حصل خيراً.

أما ثانياً: فكما رأينا جميعاً كيف أن الجلسة السابقة والحمد لله التزمنا فيها بالوقت خمسون دقيقة للدكتور الشيخ عصام، وخمسون دقيقة لي.

ثم كانت الأسئلة؛ ولكنني أنا خرجت رغما عنّي، ولذلك أقول: آسف على ذلك الخروج، وأسأل الله تبارك وتعالى أن ييسر في هذه الليلة.

الأمر الثالث: اقرأ هنا أرجو أن تتوقف لحظات. فهل نتوقف؟! المسؤول عن الغرفة، هل نتوقف؟

الأخ وعد من طرف الاثني عشرية:

طيب، بسم الله الرحمن الرحيم، شيخ عثمان، لعل الدكتور السيد عصام العماد لا يسمعك، طيب أخي طلال، إذا تسمعون تفضلوا على المايك .. يا أخي طلال ارفعوا

يديكم.

السيد طلال:

نعم اسمع تفضلوا مولانا المايك معكم، إن شاء الله نحن نسمعكم ونبدأ المناظرة إن شاء الله.

الأخ وعد:

تفضل سيد عصام نسمع منكم إن شاء الله.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم **﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾،﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾.**

أبدأ الكلام بكلمة لشهيد القرآن، وشهيد الإسلام، رائد الفكر المعاصر، وشهيد القرن العشرين سيد قطب ـ رضوان الله عليه ـ وهي أصدق وأدق كلمة استشهد السيد قطب في سبيلها، قال ـ رضوان الله عليه ـ واسكنه الله جنانه، ولعن الله من تسبب في مقتله قال هذه العبارة: «إن السر العجيب ليس في بريق الكلمات، وموسيقى العبارات، وإنما السر العجيب كامن في قوة الإيمان للرجل المتحدث، وإن أفكارنا تظل جثثاً هامدة حتى إذا متنا في سبيلها وغذيناها بالدماء انتفضت حية وعاشت بين الأحياء»، وقال شهيد القرآن ـ أيضاً ـ سيد قطب ـ رضوان الله عليه ـ: «إننا نظل في حياتنا بعيدين عن الحياة حتى إذا اختلطت مداد كلماتنا بدمائنا انتفضت أرواحنا لتعيش بين الأحياء».

افتتحت هذا المجلس بهذه الكلمات لشهيد القرآن في القرن العشرين، لعل الله أن يبارك في هذا الحوار ببركة كلمات شهيد القرآن، وأتقدم بالشكر والثناء والدعاء لسماحة الشيخ عثمان الخميس، وأسأل الله أن تكون العمرة التي أداها مقبولة عند الذات الإلهية.

كما أدعو أخي سماحة الشيخ عثمان أن لا يكون هذا الحوار سبباً للتفريق بيننا ـ معاذ الله ـ بل يجب أن يكون هذا الحوار سبباً في استئناف حياة إسلامية جديدة بين الوهابية وبين الاثني عشرية، تقوم على المودة والأخوة الإسلامية لتزيل الحرب الصليبية التي تشنها أميركا على الإسلاميين في العالم، وتفضلوا معكم المايك.

السيد رفيق :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله جميعاً وجزاكم الله خيراً ونرحب بالشيخ عثمان الخميس، تفضلوا شيخ عثمان نبدأ من عندكم.

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، ذكرت قبل قليل أننا نرجو أن نلتزم بالوقت إن شاء الله تعالى، كما كنا في الأسبوع الماضي أو عفواً قبل الماضي، وخرجت بسعادة من حيث التزامنا بالوقت؛ فأرجو كذلك أن نلتزم في هذه الليلة إن شاء الله تعالى بالوقت. كذلك بالنسبة للأسئلة التي لم أجب عليها؛ لأنه بلّغني بعض الأخوة أنه في غرفة الحق تكلم الأخ وعد وغيره، وقالوا: إني لم أجب عن كثير من الأسئلة التي طرحت عليّ. أنا حقيقة لا أذكر أني فوتّ سؤالاً عن قصد أو امتنعت عن الإجابة، ولذلك أطلب منهم أن يستغلوا هذا الوقت في هذه الليلة إن شاء الله تعالى، ويجمعوا جميع الأسئلة التي يقولون إني لم أجب عليها، وإن شاء الله تعالى إما أن تكون كتابة وإما تكون عن طريق الإلقاء، وإن يسر الله تبارك وتعالى سأجيب عليها إن شاء الله تعالى، والذي لا أعرفه سأقول ـ وأنا سعيد ـ لأعرفة إن شاء الله تعالى.

نعم إن شاء الله نبدأ بحول الله وقوته تبارك وتعالى، أنا ذكرت كل ما عندي فيما يخص حديث الكساء وآية التطهير، إن شاء فضيلة الشيخ الدكتور عصام أن نتكلم في حديث الثقلين أو حديث الاثني عشر أو ما يريد؟! أظنه قال: حديث الثقلين أو حديث الاثني عشر إن شاء الله هذا أو هذا، فلا مانع عندي إن شاء الله تعالى، المهم أن يحدد ما يريد الآن أن يناقشه إلاّ إذا كان عنده تعليق باقٍ على حديث الكساء وآية التطهير، فلا مانع بأن نسمعه.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة أنه ما زالت قضايا كثيرة لم تطرح في حديث الكساء وآية التطهير، وكما عرفتم في الجلسة الماضية أحياناً تثار بعض القضايا حول حديث الكساء وحول آية التطهير، وأحيانا قضية واحدة نستغرق جلسة كاملة في الرد

عليها.

فمن هنا أرى أنّ آية التطهير لا ينبغي أن نمر عليها مرور الكرام بهذه السرعة وبهذه الجلسات المختصرة، وأرى أن نديم النظر في هذه الآية أو في هذا الحديث. ولا داعي بأن نخرج من حديث أو آية بهذه السرعة، مع أنه لا يزال هنالك بعض القضايا لم تطرح بعد، فالشيخ عثمان مثلاً أثار بعض القضايا ولا بدّ أن نطرح تلك القضايا التي لم نجد فرصة في الجلسات الماضية لطرحها، وتفضلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا قلت كل ما عندي بالنسبة لآية التطهير وحديث الكساء، إن كان للدكتور الشيخ عصام شيئاً آخر عنهما سنسمعه إن شاء الله تعالى، وليبدأ بما شاء.

سماحة السيد عصام:

في الحقيقة أرى من الواجب أن أشير إلى أهم قضية أثارها سماحة الشيخ عثمان حول آية التطهير في الجلسات الماضية، والتي أثارها، هي قضايا كثيرة، وهي قضايا مثارة حول آية التطهير، وهي من صميم القضايا المثارة حول آية التطهير وحول حديث الكساء. ولم أتمكن في الجلسة الماضية من التعقيب على كلام أخي الشيخ عثمان بسبب أن وقتي كان قد انتهى.

والقضية الأولى والكبرى الهامة التي أثارها الشيخ عثمان ـ حفظه الله ـ وفي نظري أنها أكبر قضيّة أثارها وهي تتلخص بقوله أو بمعنى قوله كما قال ـ لا أتذكر نفس عبارته بالضبط ـ إنه إذا كانوا (أهل البيت) هم أهل الكساء الخمسة أو الأئمة الاثني عشر، فهل معنى ذلك أن أمثال السيدة زينب أو العباس أو الحسن المثنى أو النفس الزكية ليسوا من أهل البيت؟ أعتقد أنّ هذه قضية هامة كنت أريد أن أعقّب على كلام الشيخ عثمان بهذه القضية، ولكن لم تتح لي الفرصة.

وأنا أخالف سماحة الشيخ عثمان ـ حفظه الله ـ في هذا الأمر، وأبيّن له أنه لا بدّ من الالتفات إلى منهج النبي في تعريف أهل البيت، ولا بدّ لنا أن نسلّم بمنهج النبي وما قاله النبي، وأن نبتعد عن المقررات السابقة من رواسب الآبائية والعصبية المذهبية التي لم

تؤخذ من السنة. لا بدّ لنا أن نحاكم كلمات علماء أهل السنّة أو علماء الاثني عشرية أو علماء الوهابية إلى نصوص السنة النبوية، ونستلهم من السنة النبوية معنى أهل البيت، من دون النظر إلى المقررات السابقة، ولا يصح أن نحاكم السنة النبوية إلى كلام العلماء في تعريف أهل البيت، إنّما نحن نستمد تعريف أهل البيت من النبي ابتداءً.

وهذا وحده هو المنهج الصحيح في تعريف أهل البيت. إنّ أخي الشيخ عثمان في محاولته لتعريف أهل البيت أخذ تعريف أهل البيت من العرف.

والتعريف لأهل البيت بالمعني العرفي لا شك أنه يشمل حتى العجم، ومن هنا قال النبي في الحديث الصحيح: «**سلمان منّا أهل البيت**»! كما أن الشيخ عثمان أخذ تعريف أهل البيت كما في قواميس اللغة، في القاموس المحيط أو في لسان العرب، ولا شك أنّ أهل البيت كما في قواميس اللغة تشمل أقرباء النبي بما فيهم النساء وبما فيهم الهاشميين الذين يزيدون الآن أو يقربون من خمسين مليوناً كما في الإحصائيات الأخيرة.

وهذا المعنى يشمل النفس الزكية والحسن المثنى والسيدة زينب والعباس، وجميع هؤلاء من أهل البيت! إذا نظرنا إلى المعنى اللغوي، ولكن الشيخ عثمان غفل عن معنى أهل البيت الذي لا يستغرق ويضم (**سلمان منّا أهل البيت**) في المعنى العرفي، ولا يضم أيضاً معنى أهل البيت بالمعنى اللغوي، كما في قواميس اللغة الذي يشمل جميع أقرباء النبي من دون تمييز بين المطهرين وغير المطهرين من أهل البيت!

بل المعنى النبوي يطرح معنى ثالث آخر أراده النبي، وهو نبي، لا بدّ أن نتأمّل في كلامه، وهو معني يعطي أن دائرة المطهرين المنتجبين المنتخبين من بين بقية أهل البيت بالمعنى العرفي أو المعنى اللغوي هؤلاء (يعني أهل البيت العرفي واللغوي) انتخب منهم الله أناساً معينين معدودين محصورين في حديث الكساء وفي حديث الاثني عشر، وهؤلاء هم الذين قرنهم النبي في حديث الثقلين بالقرآن والسنة النبوية ولا يشمل حديث الثقلين (**سلمان منّا أهل البيت**)، كما لا يشمل جميع أقرباء النبي.

إنني أعجب كيف ابتعد الشيخ عن منهج القرآن الكريم وعن أسلوبه الخاص في تبيين الذين اصطفاهم الله من أهل بيت الأنبياء الذين سبقوا النبي.

إن القرآن اصطفى مريم وحدها من جميع أقرباء النبي موسى ﷺ فنحن لا ننفي أن غير مريم من أقرباء النبي موسى، ولكن نحن لا نعطي مقام مريم لغيرها من النساء التي تنتسب إلى موسى. والقرآن وحده هو الذي يجعلنا نصطفي مريم عن بقية آل موسى؛ لأننا نلتزم بالنصوص. وهكذا اصطفى الله من آل موسى هارون من بين جميع أقرباء موسى ﴿هَارُونَ أَخِي * ٱشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾، ولا يمكن أن نساوي بين هارون وبين غيره من أقرباء موسى.

و مسألة الاصطفاء مسألة إلهية قرآنية لا دخل للبشر فيها. وهكذا لا ينبغي أن يأتي ويساوي أحد بين آل موسى المنتخبين المطهرين، أعني بين مريم وغيرها.

اصطفى الله أيضاً من آل إبراهيم إسماعيل وإسحاق، اصطفاهم على جميع آل إبراهيم، ولا يمكن أن نساوي بين إسماعيل وبين غيره، فمريم اصطفاها الله من آل عمران وطهرها وانتخبها من بين النساء الأخريات من نساء آل عمران.

والمنهج القرآني في التعريف بالمصطفين من أهل بيت الأنبياء لا يختلف عن منهج النبي، فالنبي لا يفارق القرآن أبداً، فكما أنّ القرآن عرّف أهل بيت الأنبياء الذين اصطفاهم الله فكذلك النبي نهج منهج القرآن وعرّف الذين اصطفاهم الله من أهل بيته، فاصطفى الله فاطمة من بين جميع بنات النبي، ومن هنا أجمع أهل السنة أنها لا تساويها أم كلثوم ولا غيرها من بنات النبي، وقال النبي كما في الحديث الصحيح الثابت عند السنة وعند الاثني عشرية وعند الوهابية: **(فاطمة ومريم سيدتا نساء العالمين)**.

إن النبي يريد أن يقول لنا: كما أن الله اصطفى مريم من جميع بقية نساء آل عمران، فقط اصطفى فاطمة من بين جميع بنات النبي. وهكذا قال النبي لعلي: **(أنت مني بمنزلة هارون من موسى)** أي أنه كما أن الله اصطفى هارون من بقية آل موسى فقد اصطفاك من بين سائر آل محمد.

ونحن لا يمكن أن نساوي بين الذين اصطفاهم النبي وجاءت فيهم آيات التطهير وبين غيرهم، مثل: الحسن المثنى، أو الحسن المثلث أو غيرهم. كما أنه لا يمكن أن نساوي بين من اصطفاهم الله من آل إبراهيم وبين بقية آل إبراهيم الذين لم يصطفهم الله.

ومشكلة المذهب السني أنه خلط بين دائرة المصطفين المطهّرين من أهل البيت وبين دائرة غير المطهّرين وغير المصطفين من أهل البيت، وأرى أن الشيخ عثمان ابتعد عن جو القرآن وعن أسلوب القرآن الخاصّ بتعريف الذين اصطفاهم الله من أهل البيت، وعن جو النبي حين وضع حديث الكساء وحين أراد أن يصطفي من أهل بيته من يشاء. ونحن نقول: إن الله قد اصطفى أهل الكساء واصطفى الاثني عشر من بين جميع أهل البيت بالمعنى العرفي والمعنى اللغوي. هذه خلاصة القضية الأولى وتفضلو معكم المايك.

السيّد رفيق الموسوي مدير ومسؤول الحوار من طرف الاثني عشريه:

تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا أظن أننا قد بدأنا المناظرة، ولكن لا بأس هذه الدقائق مرت، ولكن نبدأ الآن حتى التلخيص المفروض يحسب من الوقت، يعني إذا أراد هو أن يلخص ما سبق يحسب من الوقت تلخيص ما سبق، وأنا كذلك إذا أردت تلخيص ما سبق يحسب من وقتي، هذا رأيي أطرحه لكي يكون التلخيص من الوقت، وإلا سوف يكون غير ما تم الاتفاق عليه. ثم إن فضيلة الشيخ الدكتور عصام لا يلخص ما سبق، ولكن يطرح موضوع جديداً الآن ويقول: تلخيص لما سبق!!

نبدأ الآن وأنا قلت: يبدأ الشيخ عصام، أنا الآن انتهيت من حديث الكساء هل هو انتهى من حديث الكساء أم لا؟

أرجو أن يبدأ الوقت إن شاء الله تعالى، توكل على الله.

السيّد رفيق :

طيب إذن إن شاء الله نبدأ من عند سماحة الدكتور السيد عصام، ونبدأ بحساب الوقت، والآن أخي محمد على ابدأ حسابك للوقت من الآن، تفضل سيد عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، تبين لنا مما سبق قضيّة هامة وهي قضيّة جوهرية، وإن

كانت لا تقل عن هذه القضيّة الأولى التي طرحتها، وهي: إن حديث الكساء قد حصر أهل البيت الخمسة، كما تبيّن لنا أنّ أئمة أهل السنّة لا يطعنون في حديث الكساء، وأن الإمام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ سلّم بهذا الحديث، بل هو وارد في صحيح مسلم. ومن هنا لم نناقش في سنده؛ لأنه لا يوجد أحدٌ من المسلمين طعن في حديث الكساء، ولكن الخلاف هو في بعض الألفاظ في حديث الكساء، في الزيادات، أما أصل حديث الكساء فقد أجمعت عليه الأمة الإسلامية. ومن هنا لا أريد أن أدخل في البحث السندي في حديث أجمعت عليه الأمة الإسلامية، ولكن القضيّة الأخرى التي أريد أن أطرحها، وقد أثارها الشيخ عثمان أيضاً في الجلسة الماضية، وهي: إن الشيخ عثمان أثناء الرد على الاثني عشرية غفل أن الكثير من علماء أهل السنة أيضاً يقولون بما قالت به الاثنا عشرية! فالقضية ليست محصورة في رأي الاثني عشرية، بل هي قضية سنية قبل أن تكون قضية اثني عشرية. ومن هنا أنا أقول: إنّ الحوار وهابي اثني عشري؛ لأن الكثير من الوهابية خرجوا عن أهل السنة في تفسير آية التطهير، وفي فهم حديث الكساء.

ومن هنا أقول: إن الحوار وهابي اثني عشري؛ لأنه لماذا ترك سماحة الشيخ عثمان رأي أهل السنة الذين لديهم رأي في آية التطهير يخالف رأي الوهابية؟ إنّ الكثير من علماء أهل السنة، وقد ذكرت أسماءهم في الجلسة الماضية منهم إمام أهل السنة في زمانه الذي كان في القرون الثلاثة المطهرة القرون الأولى، كثير من أهل السنة يقولون بأن أهل البيت في آية التطهير هم الخمسة أهل الكساء، وكان إمام أهل السنة ـ كما قلت ـ الإمام الطحاوي من أكثر المؤكدين على هذا، وقد نقلت عبارته وقرأتها.

إذن فالقضية ليست قضية اثني عشرية، بل القضية قضية سنية، ولكن الوهابية الآن في العصر الحديث بسبب استغراقهم في الرد على الاثني عشرية نسوا أنّ هذا هو رأي أهل السنة، وظنوا أن القضية هي قضية اثني عشرية.

لا والله القضية قضية سنية، وأهل السنة الكثير منهم يقولون بما قالته الاثنا عشرية!

ومن هنا مسألة حصر أهل البيت المطهّرين في حديث الكساء بالأربعة: الحسن والحسين وفاطمة وعلي ـ رضوان الله عليهم ـ ليست مسألة اثني عشرية، فأنا لا ادري

لماذا الشيخ الخميس أخذ برأي الفريق الذي يخالف الاثني عشرية من أهل السنة وترك الفريق الذي يؤيد الاثني عشرية؟ هل الهدف هو مخالفة الاثني عشرية أم أنّ الهدف هو معرفة الحقيقة؟ إنّ الإمام الطحاوي عندما رأى أدلة الاثني عشرية في حصر أهل البيت المطهّرين لم يسعه إلاّ أن يستسلم للحقيقة.

ومن هنا أعلن الكثير من أهل السنة أنّ الحق في هذه المسالة مع الاثني عشرية.

وأنا أطلب فقط الجواب على هذا السؤال، لماذا ترك سماحة أخي الشيخ عثمان الخميس رأي فريق أهل السنة من القائلين بقول الاثني عشرية وهم كثير وفيهم كما قال الإمام ابن الجوزي أم سلمة والسيدة عائشة رأت نفس رأي الاثني عشرية في هذه المسألة؟

هل أصبح مخالفة الاثني عشرية هو الهدف الرئيسي أم أنّ الهدف الرئيسي هو معرفة الحق؟

تفضلوا شيخ عثمان معكم المايك.

السيّد رفيق مدير غرفة الحق:

تفضل سماحة الشيخ عثمان إن شاء الله أربع دقائق محسوبة للسيد عصام، تفضلوا شيخ عثمان معكم المايك.

الشيخ عثمان:

نريد معرفة الحق.

السيّد رفيق :

يقول الشيخ عثمان: يقول نريد معرفة الحق يكفي، هذا ليس جواباً.

سماحة الدكتور السيد عصام:

في الحقيقة أنه ليس جواباً كافٍ ولكن فقط أسألك هذا السؤال: لماذا رجحت رأي الإمام ابن تيمية على رأي الإمام الطحاوي؟

سماحة الشيخ عثمان:

أظن عفواً الشيخ ابن تيمية ليس وهابياً، فلم اتبعه لأنه وهابي، وأنت كثيراً ما تقول بأن

ابن تيمية قال كذا! شيخ الإسلام قال كذا! وكذا .. فأنا أخذت برأي الشيخ ابن تيمية فما يضرك أنت؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

أقول: إنّ الإمام ابن تيمية كان يعتمد في كثير من كتبه على رأي الإمام الطحاوي، وعلى تصحيح الإمام الطحاوي، وأنت تعلم أن الإمام الطحاوي من علماء القرون الثلاثة، والإمام الطحاوي يرى أن أهل البيت المطهرين هم الخمسة بنصّ حديث الكساء، والإمام ابن تيمية خالفة في ذلك، والإمام ابن تيمية من القرون المتأخرة؛ فلماذا تركت رأي الإمام الطحاوي الذي في القرون الثلاثة وأخذت برأي الإمام ابن تيمية؟ هل لأن الإمام الطحاوي وافق الاثني عشرية فنحن نترك رأيه ولأن الإمام ابن تيمية خالف الاثني عشرية فنحن نأخذ رأية؟! أنا لم أقل ابن تيمية كان وهابياً، ولكن أجب عن هذا السؤال فقط!

السيّد رفيق :

تفضل شيخ عثمان معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا لا أدري هل سيستمر الوضع هكذا، يعني .. طيب لا بأس، يقول: ابن تيمية جاء من بعده! طيب لا بأس أنا أخذت برأي ابن عباس، ابن عباس قال: أنا أعتقد أنّ آية التطهير في نساء النبي، يكفي هذا؟!

إذن اذكر لنا الآن ما تدل عليه هذه الآية؟ تدل على ماذا؟ اكمل .. تكلم! تقول: عندي كلام كثير نريد أن نسمع؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

قال الإمام ابن الجوزي: ذهبت السيدة أم سلمة والسيدة عائشة أنّهن لم تنزل فيهن آية التطهير، وقال: ذهب الكثير من أهل السنّة بدليل حديث الكساء الذي حصر أهل البيت المطهرين أنهم أهل البيت هؤلاء الخمسة. فلماذا إذا كنت أنت ترى أن هذا رأي ابن عباس وأنا أرى غير ما ترى؛ إن ابن عباس لا يقول ذلك، وهو لم يقل ذلك أبداً؛ فلماذا

رجحت رأي ابن عباس ـ على فرض صحة كلامك ـ على رأي نساء النبي؟! مع أن علماء أهل السنّة يقولون: إن القضيّة إذا كانت تختص بالأقرب إلى الحادثة أو القضية مرتبطة به فيأخذ بكلامه ويرجح كلامه على كلام غيره! تفضلوا معكم المايك.

السيّد رفيق :

تفضلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

الحقيقة أنا أتصور الشيخ الدكتور عصام يضيع الوقت، يعني صار الآن القضية لماذا لم تأخذ رأي عائشة ولم تأخذ رأي أم سلمة، وتأخذ رأي ابن عباس؟ هل هذا أسلوب النقاش؟! هذا النقاش أكاديمي الآن؟ اذكر الآن ما تدل عليه (آية التطهير)؟ قضية ابن عباس لا يقول بذلك! ذكر ابن عباس ذلك، ابن عباس ذكر عنه الطبري ذلك وغيره. القضية أنا أراها تضييع للوقت الآن، أنت تقول: عندي كلام كثير! فابدأ بكلامك، لماذا تأخذ قول ابن عباس وتترك كلام الطحاوي؟ لماذا تأخذ كلام ابن تيمية وتترك كلام أم سلمة؟

الحقيقة أرى أنا أن الكلام غير مستقيم، وطريقتنا هي عشر دقائق بعشر دقائق، بإمكانك في العشر دقائق التي لك تذكر ما عندك من أدلة، أما أنت تقول هكذا؛ لماذا تأخذ رأي فلان؟ لماذا ما تذكر فلان؟ هذا ليس شغلك أنت!

أنت الكلام ما تعرفه! الآن تكلمني لا تأخذ رأي ابن عباس! لا تأخذ رأي عائشة! لا تأخذ رأي أم سلمة! لا تأخذ رأي ابن الجوزي! لا تأخذ رأي الطحاوي، لا تأخذ رأي ابن تيمية؟! يعني هذا كلام غريب جداً!!

أنت تقول: عندي كلام كثير عن (آية التطهير)! نريد أن نسمع هذا الكلام الكثير.

الدكتور السيد عصام:

عفواً سماحة الشيخ عثمان، كنت تسألني وأنا أجيب، سألتني في الجلسة الماضية أسئلة كثيرة وأجبت، أجبت عن كل سؤال؛ فلماذا لا تجيب سؤالي؟!

أنا أريد أن أقول: إن قضية حصر أهل البيت المطهرين ليست قضية اثني عشرية، وإن

الدليل القوي الذي استدلت به الاثنا عشرية جعل كثير من أهل السنة يخضعون لهذا الدليل ويقولون برأيهم؛ فلماذا أخذت بالفريق الذي خالف الاثني عشرية وتركت الفريق الذي أيدهم؟! هل لأنك مستغرق كل جهدك وكل وقتك في الرد على الاثني عشرية؟ فمن هنا رأيت مخالفة الاثني عشرية أولى من اتباع الحق؟ أم لأنك رأيت أن الحق مع الفريق الآخر؟ هذا سؤالي فقط.

السيّد رفيق :

تفضلوا شيخ عثمان معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

أولاً: أريد نقل كلام ابن الجوزي في رأي عائشة وأم سلمة هذا أمر!

الأمر الثاني: أنا قلت في البداية: إن الكلام في تعريف أهل بيت النبي في (آية التطهير) أنها في نساء النبي، وأما في حديث لي آخر فقد ذكرت له أن الصحيح أن نساء النبي، من أهل البيت بالتبعية لا بالأصالة؛ لأنه قبل زواج النبي بهن لم يكن من أهل البيت، إنما صرن من آل البيت لما تزوجهن النبي.

وقلت: لو طلق النبي إحداهن فإنها لا تكون من أهل البيت، فهذه القضية أتصور الآن هي محسومة.

الآن نريد أنه على ماذا تدل (آية التطهير) التي نزلت في نساء النبي حسب ما نعتقد، أو كما أعتقد أنا ومثلما يعتقد ابن عباس ﷺ وكذلك على ماذا يدل (حديث الكساء)؟ نريد أن نسمع هذا الجواب.

سماحة الشيخ عصام:

ورد عن عائشة وعن أم سلمة ـ وهو صحيح ـ. إن النبي أدخل أهل البيت المطهرين المصطفين المنتخبين في كساء؛ الإمام علي والحسن والحسين وفاطمة وأدار الكساء عليهم ثم قال: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**).

يا أخي هل يوجد أبلغ من هذا العمل؟! أولاً قال: هؤلاء أهل بيتي! ثم أدار الكساء عليهم ووضع دائرة عليهم وقال: هؤلاء أهل بيتي! لو جاء أكبر عبقري أو أكبر مخرج

سينمائي في العالم وأراد أن يحصر أناساً ويبين الفرق بينهم وبين غيرهم لما وجد وسيلة أعظم من هذه الوسيلة في الحصر؛ (**هؤلاء أهل بيتي**) مع إدخالهم في الكساء.

أقول: لماذا خالفت النبي؟! أنت تقول: إن أهل البيت كل بني هاشم! الإحصائيات الأخيرة طلعت خمسين مليوناً، لماذا النبي حصر هؤلاء وأنت تريد أن تجعل الخمسين مليوناً من أهل البيت؟ أنا أتكلم عن أهل البيت المطهرين الذين اصطفاهم الله؛ (**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**)، أي أن الله كما اصطفى هارون موسى، فقد اصطفى هارون محمد، وهو الإمام علي. ولذلك النبي قال: (**طهرت من النساء فاطمة ومريم**). النبي يؤكد على هذا المعنى.

لماذا تساوي بين المطهرين من أهل البيت وبين الذين يشتركون معهم في الشجرة النسبية فقط؟ لماذا تخالف حديث الكساء؟ في البداية فقط أريد هذا السؤال أن تجيبه! ولماذا تخالف الإمام الطحاوي الذي فهم من حديث الكساء ما فهمته أنا؟ لقد تحولت من الوهابية يا أخي إلى رأي الاثني عشرية بسبب كلام الإمام الطحاوي، تفضل.

السيّد رفيق :

تفضل شيخ عثمان لكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب بالنسبة لحديث الكساء يقول: هذا للحصر.

أنا سألته قبل مدة ولم أسمع جواباً. أولاً عندما يلف النبي الكساء حولهم ويقول هؤلاء أهل بيتي قال: هذا للحصر. أنا أريد أن أعرف من سبق فضيلة الشيخ الدكتور عصام إلى هذا القول من أهل اللغة وقال بأنّ هذا مفهوم حصر؟!

يقول: هؤلاء أهل بيتي يفيد الحصر؟ إنه يقول: لا يمكن لعاقل أن يقول غير هذا الكلام: إن هذا لا يفيد الحصر.

أريد أن أعرف من سبقه إلى هذا الكلام؟ إن هؤلاء أهل بيتي هل تدل دلالة قطعية أن هذا يفيد الحصر؟ أرجو أن أعرف هذا؛ من سبقه في هذا القول أن هذا الكلام يدل على الحصر؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

أجيبك عن هذا السؤال: إنّ القضية ليست بدعة أتيت بها من جيبي، بل قال كثير من أهل السنة بالحصر. ويكفي واحد منهم فقط الذي لا يمكن لأحد من الوهابيين ولا من أهل السنة أن يطعن فيه وهو الإمام ابن سعيد الطوفي الحنبلي في شرح مختصر الروضة، وهذا إمام أهل السنة، فلماذا لا تأخذ بقوله في الحصر؟ وراجع كلامه في الحصر سترى ذلك، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

أولاً: أن تقول لا خلاف بين أهل العلم بأن هذه للحصر: (هؤلاء أهل بيتي)، هل هذا أسلوب الحصر؟ أنا أسألك مَن مِن أهل اللغة يقول إن هذا الكلام يعتبر من أساليب الحصر؟ إذن سؤالي واضح جداً، هؤلاء أهل بيتي فقط في هذا الحديث للحصر أم أن أي واحد من الناس إذا قال هؤلاء أهل بيتي أو هؤلاء أولادي، أو هذه أموالي، أو هذه بيوتي؛ إنه يكون للحصر؟ أنا أقول: هل عند أهل اللغة كلام إن هذا الأمر للحصر؟ وأين كلام الطوفي هذا؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

كلام الطوفي في شرح مختصر الروضة، راجع الكتاب سترى أنه ذكر ذلك في بحث الإجماع. أما مسألة (حديث الكساء) فالذين استدلوا من أهل السنة على الحصر قالوا إن هنالك قرينة لفظية وقرينة حالية.

القرينة اللفظية: إن النبي قال هؤلاء أهل بيتي، ولم يأتِ بمن التبعيضية (**من أهل بيتي**)حتى يفيد حصر المطهرين من أهل البيت.

القرينة الأُخرى: وهو إنه أدخلهم في الكساء، هذه قرينة حالية أننا نرى الرسول قام بجانب لفظي، وحتى لا يأتي أحد مثل سماحة الشيخ عثمان ويشكك في الجانب اللفظي؛ جاء النبي وأدخلهم في الكساء، فقام بجانب عملي. ثم لم يكتف النبي بذلك قال الإمام ابن كثير في تفسيره: كان النبي يمرّ على بيت الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين ويقول: (**الصلاة أهل البيت**) لمدة ستة أشهر. هنا يريد النبي أن يؤكد هذا

المعنى حتى لا يأتي الخطابية المغالين ـ لعنهم الله ـ وينسبون بعض الناس إلى أنهم من المطهرين من أهل البيت ويحرفون الدين تحت مظلة أهل البيت! حتى لا يأتي أحد تحت مظلة أهل البيت ويتلاعب في الدين! حتى لا يأتي أحد تحت عنوان السبئية ويتلاعب في الدين! من هنا حسم النبي الموقف وحصرهم، فهل أنت تأخذ بكلام الإمام الحنبلي الطوفي أم لا؟ وهل تأخذ بكلام الإمام الطحاوي أم لا؟ وأنا أعلم إنك إذا رفضت كلام الإمام الطحاوي فلا يمكن أن تقبل كلام الإمام الطوفي! وإذاكنت تترك كلامه فما هو السبب في ترك كلامه؛ هل لأنه يؤيد الاثني عشرية؟ هل أصبح تأييد الاثني عشرية دليلاً على بطلان كلام بعض أهل السنة؟! تفضل معك المايك.

السيّد رفيق الموسوي مدير لغرفة الحق:

تفضل يا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا أقول: لم يذكر لي كلام ابن الجوزي حين يقول: إنه كانت أم سلمة وعائشة تريان أنهما ليستا من أهل البيت؟ ثم كذلك بالنسبة لكلام الطوفي بأن هذا أسلوب حصر، الآن أريد أن يعلمني ما قاله بالضبط، يعني يقرأ كلام الطوفي في هذه المسألة إذا عنده، وإلاّ يؤجله إلى ما شاء في أنّ هذا أسلوب حصر. طيب هذا أولاً.

ثم يقول: القرينة اللفظية والقرينة الحالية! أين القرينة اللفظية؟ أنت قلت: هؤلاء أهل بيتي، قرينة لفظية. أنا قلت: لك مَن مِن أهل اللغة قال هذا الكلام من أساليب الحصر؟ أنت لا تجيب على هذا! أليس النبي عربياً؟! مَن مِن أهل اللغة قال: إن هذا الكلام يعتبر من أساليب الحصر؟

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، سأذكر لك كلام الإمام الطحاوي في كتابه المشهور (بيان مشكل الآثار)، والإمام الطحاوي معروف صاحب العقيدة الطحاوية التي درسناها ودرّسناها عندماكنت وهابياً، وهو كتاب معروف. الإمام الطحاوي له دور كبير في انتقال الكثير من أهل السنة أو من الوهابية إلى الاثني عشرية؛ لأنه لم يتعصب للباطل، بل أخذ

بالحق، قال في كتابه ـ رضوان الله عليه ـ هو مِن علماء السلف الصالح، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله في المراد بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. من هم أولئك المطهرون؟ ثم ذكر الأسانيد قال: بسنده لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ـ رضوان الله عليهم ـ وقال: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**). فكان في هذا الحديث أنهم المراد بما في هذه الآية ...

هذا كلام الإمام الطحاوي، هذا فهم الإمام الطحاوي إمام أهل السنّة في زمانه، والمراد بهذه الآية هم رسول الله وعلي وفاطمة وحسن وحسين. ثم روى بسنده وأنت تعرف الإمام الطحاوي من هو؟ عن أم سلمة قالت: لما نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين ـ رضوان الله عليهم ـ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، ثم ذكر أسانيد عديدة وذكر كثير من الروايات، راجع هذا الكتاب في الطبعة الوهابية، لا أقول: في الطبعة غير الوهابية. طبعة معتبرة، وأنا دائماً أعتمد على الطبعات الوهابية؛ لأنه دائماً يحققون في المسألة ويطبعون الكتب بطبعات جديدة محققة ومنقحة. وهكذا ذكر الإمام الطحاوي كثيراً من الأقوال بالأسانيد الصحيحة، لقد صححها الإمام الطحاوي، والإمام ابن تيمية كان إذا ذكر حديثاً يقول صححه الإمام الطحاوي، وهكذا الإمام الألباني قال في كثير من كتبه: هذا الحديث صحيح، صححه الإمام الطحاوي، ثم قال الإمام الطحاوي بعد ذكر الروايات: (فدل ما روينا من هذه الآثار مما كان من كلام رسول الله لأم سلمة مما ذكرنا فيها لم يرد به أنها كانت مما أريد به). يعني الإمام الطحاوي يقول: إن أم سلمة لم تكن من أهل البيت المطهّرين.

الإمام الطحاوي يقول: في الآية (آية التطهير) المطروحة في هذا الباب إن المراد بأهل البيت في آية التطهير هم رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين دون من سواهم. ثم ذكر روايات كثيرة، لكن لا أريد أن أخوض بها؛ لأن الوقت لا يتسع.

فأنا أقول: كيف النبي يحصر أهل بيته بهؤلاء وأنت تأتي وتقول خمسون مليوناً هم أهل البيت؟! ثم تقول: نتبع الصالحين منهم، والصالح منهم قسم منهم من الوهابية، وقسم

منهم من الاثني عشرية، وقسم منهم من الماتريدية، وقسم منهم من الأشعرية، وقسم منهم مالكية، وقسم منهم حنفية، وقسم منهم زيدية!!

يا أخي النبي يأتي ويقرنهم بالقرآن ويحدد عدد سور القرآن، ثم لا يحدد أهل البيت؟ هل النبي أراد أن يضل أمته، يذكر القرآن ويحدده بعدد معيّن ثـم لا يـحدد أهـل بـيته المطهّرين؟ وتفضل معكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا سألتك عن الحصر، هل هذا أسلوب حصر عند أهل اللغة؟ هذا الذي أريدك أن تجيب عنه، فلما لا تجيب عن سؤالي؟

وقد ذكرت لك في المرة السابقة وأريد أن أكرر لعل البعض لم يسمع هذا الكلام؛ هذا حديث زيد بن أرقم الذي يقول: (**إن النبي قال: أذكركم الله في أهل بيتي، سئل زيد من أهل بيته يا زيد؛ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن من حرم الصدقة بعده. قال: يا زيد من هم؟ قال: آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس**)، ولم تذكر لي كلام الطوفي بعد!

وكلام الطحاوي في الآية وأنا قلت: ذلك إن هنالك غير الطحاوي كذلك يقول مثل هذا الكلام؛ إن الآية في علي والحسن والحسين وفاطمة ومع هذا كله إلى ماذا تريد أن تصل؟! هؤلاء أهل بيت النبي ثم كان ماذا؟ أتريد أن يضيع الوقت على هذه الكلمات حتى يملّ الناس ويذهبوا؟! لا تضيع وقتنا في هذا الكلام، لا بدّ أن أسلّم لك في هذا، وبعد ذلك تعيد وتكرر .. تعيد وتكرر نفس الكلام .. نفس الحديث!! لماذا لا تأخذ برأي الطحاوي وتأخذ برأي ابن تيمية؟ أدخل بالموضوع على ماذا يدلّ الحديث؟ ادخل في الموضوع، يملّ الناس من حوارنا وأنت تقول هذا الكلام! نرجو أن يكون هناك النقاش الأكاديمي العلمي، قلت ما عندك وأقول ما عندي. تقول لي: يدل على كذا، يدل على كذا. أنا أتعجب! كيف تقول: إن حديث الكساء سيستغرق خمس جلسات! والله بهذه الطريقة يستغرق مئة جلسة وليس خمس جلسات!! على ماذا يـدل حـديث الكسـاء، تفضل.

السيّد رفيق مدير الحوار:

تفضل سماحة الدكتور عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، قال: أين كلام ابن الجوزي الذي ذكر فيه أن بعض أهل السنة والكثير من أئمتهم يقولون برأي الاثني عشرية؟

القضية ليست قضية اثني عشرية! لا تعيش يا أخي أجواء خلافاتك مع الاثني عشرية والمشاكل التي بينك وبينهم في الكويت! عش أجواء النبي! عش أجواء حديث النبي! دعني وخلافاتك مع الاثني عشرية! أنا في الحقيقة لا يهمني ماذا قالت الاثنا عشرية.

أنا كنت وهابياً، والاثنا عشرية لا تمثل لي شي، بل بعض أعمامي وبعض أخواني يكفرون الاثني عشرية! أنا يهمني ماذا قال النبي، حتى زوجتي إلى قبل فترة كانت تكفر الاثني عشرية، بعض أخواني، أصدقائي يكفرون الاثني عشرية. أنا يهمني ماذا قال النبي. أنت تعيش أجواء الاثني عشرية! انتقل إلى جو النبي، جو الإمام الطحاوي، جو الإمام ابن الجوزي، إذا كان عندك مشاكل معهم في الكويت أو بعض الخلافات فلا تدخل مشاكلك الشخصية معهم في حوارنا. قال الإمام ابن الجوزي ـ رضوان الله عليه ـ في «زاد المسير» في الجزء السادس ص ٣٨١، عندما ذكر أقوال أهل السنة في آية التطهير: «والقول الثاني: إن آية التطهير خاصة في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين».

إذن، هذا هو نص كلام ابن الجوزي، ثم قال الإمام ابن الجوزي: «ذهب إلى هذا الرأي الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري وأنس بن مالك وعائشة وأم سلمة». هذا رأي نساء النبي، يقلن: لسنا من مصاديق آية التطهير. نساء النبي يقلن هذا في رأي الإمام ابن الجوزي. فبالله عليك ماذا أصنع؟ أنا كشخص كنت وهابياً وانتقلت إلى الاثني عشرية بسبب الإمام ابن الجوزي، بسبب الإمام الطحاوي، بسبب أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ بسبب عائشة ـ رضي الله عنها ـ بسبب أبي سعيد الخدري! فلماذا أنت تعيش الأجواء الخلافية؟ دعنا من الخلافات التي بينكم، أنا لا أعرفها، أنا لا يهمني الاثني عشرية، وخلافاتكم معهم، نحن في اليمن ليس عندنا اثنا عشرية، فلذلك أنا لا أحقد على الاثني

عشرية ولا على الوهابية، ليس عندنا اثنا عشرية، إذا كان عندك مشاكل شخصية معهم لأن في الكويت يوجد اثني عشرية ويوجد سنة فبينكم حوارات وخلافات ...

إنك في الحقيقة لم تفهم كلام زيد بن أرقم ﷺ وهو عندما سئل عن أهـل البيت بشكل عام يعني من هم أهل البيت المطهرين وغير المطهرين وهؤلاء هم الذين حرم عليهم الصدقة، فأجاب: هم آل علي. هذا هو رأي المسلمين حتى الاثني عشرية.

يا أخي ميّز بين مسألة الذين حرم عليهم الصدقة وبين الذين هم (عدل القرآن) كما يقول الإمام ابن حجر الهيتمي، هؤلاء الذين هم ثقل كثقل القرآن (الثقل الثـاني) بـعد القرآن والسنة.

ما علاقة مسألة تحريم الزكاة في مسألة المطهرين المنتجبين المصطفين مـن أهـل البيت؟ ما علاقة الذين حرم عليهم الزكاة بالمطهرين؟

الآن السيدة فاطمة حرم عليها الزكاة، والآن أي واحدة تنتسب إلى أهل البيت من نساء القرن العشرين حرم عليها الزكاة؛ فهل نعطي مقامها لفاطمة؟! مقام فاطمة لهـذه لأنـها تشترك معها في تحريم أخذ الزكاة؟ افهم زيد بن أرقم، زيد بن أرقم سئل عن أهل البيت المطهرين وغير المطهرين، وهم الذين حرم عليهم الزكاة، وقد أجمع المسلمون أن بني هاشم كلهم حرم عليهم الزكاة، لم يسأل زيد بن أرقم ـ رضوان الله عليه ـ من هم الاثنا عشر؟ ولم يسأل من هم أهل الكساء؟ أو من هم أهل البيت في حديث الكساء؟ أو من هم المطهّرون مِن أهل البيت؟ بل سئل من هم أهل البيت؟ بالمفهوم العام، وهم الذين حرم عليهم الزكاة، أهل البيت بالمعنى اللغوي.

أنا أقول لك: إن كلامي هو حول أهل البيت الذين اصطفاهم الله، فلذلك أنا أطالبك أن ترجع إلى شروح صحيح مسلم وتنظر وتحاول أن تعيد النظر في كلام زيد بن أرقم، كلامه عظيم لا طعن فيه أبداً، ولكن يجب أن نتأمل فيه، موضوع زيد بن أرقم يختلف عن موضوع الحوار الذي بيننا؛ لأنني أحاورك في دائرة المـطهّرين، وزيـد بـن أرقـم يتحدث عن المطهّرين وغير المطهّرين، نحن نتكلم عن أهل البيت الذين اصطفاهم الله، الذين طهرهم تطهيراً، الذين انتجبهم، لا عن أهل البيت بالمفهوم اللغوي، الذي عناه زيد

بن أرقم ﷺ . فلا تخلط بين الأمرين؛ بين دائرة المطهّرين، وبين دائرة غير المطهّرين!
أقول: لماذا لم تميّز بين كلام زيد بن أرقم وبين موضوع البحث الذي نتحدث فيه، موضوعنا هو: ما هو الفرق بين دائرة المطهرين من أهل البيت وبين دائرة غير المطهّرين من أهل البيت!! تفضل معك المايك.

السيّد رفيق الموسوي:

طيب تفضل شيخ عثمان معكم المايك تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

بالنسبة لحديث زيد بن أرقم أنا أقرأه لك حتى لا تقول إن زيد بن أرقم سئل عن أهل البيت الذين حرمت عليهم الصدقة (**إني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله ـ وفيه البركة والنور؛ فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ـ ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي) ثم سئل زيد بن أرقم: من أهل بيته؟ قال: أهل بيته من حرم الصدقة بعده! قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة، قال: نعم.**)

زيد بن أرقم عرفهم بأنهم حرّم عليهم الصدقة، والحديث الآخر كذلك شبيه بهذا اللفظ: «**من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلاله وفيه فقلنا: من أهل بيته؛ نساؤه؟ قال زيد بن أرقم: إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أهلها وقومها، أهل بيته أصله وعصابته الذين حرموا الصدقة بعده**».

أرجو أن تقرأ الآن أنت الحديث من صحيح مسلم، وفيه: إن زيد بن أرقم ﷺ سئل من هم الذين حرمت عليهم الصدقة؟ فقال: آل علي وآل عقيل وآل جعفر. نرجو أن نسمع منك قراءة من صحيح مسلم الآن، أين الذي قلت؟ مع ذكر الجزء والصحفة والطبعة إن شاء الله تبارك وتعالى. وأنا أجلب الصفحة أمامي إن شاء الله تعالى.

كذلك بالنسبة لباقي كلامك أنا أتركه الآن حتى تدخل في الموضوع ونسمع كلاماً مفيداً إن شاء الله تبارك وتعالى.

السيّد رفيق الموسوي:

تفضل سماحة الدكتور عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، حتى لا نضيع الوقت لن أذكر الجزء والصفحة والرقم، ولكن سأذكر رقم الحديث حسب ترقيم خادم السنة النبوية فؤاد عبد الباقي ـ رضوان الله عليه ـ ذكر الحديث حسب ترقيمه وهو شيخ المرقمين في الحقيقة (٢٤٠٨)، ذكر الحديث بسند الإمام مسلم: (**لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وكذا.. وكذا.. وكذا..**

ـ إلى أن يقول له ـ: **يا ابن أخي لقد كبرت سني وقرب أجلي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ـ هذا كلام زيد بن أرقم وكذا .. وكذا إلى أن يقول له زيد بن أرقم ـ قام رسول الله يوماً فينا خطيباً بماء يدّعى خما؛ بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال: أما بعد؛ ألا أيّها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به ـ فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ثم قال ـ: وأهل بيتي)** لاحظوا قال: وأهل بيتي ذكر كلمة أهل بيتي بعد أن ذكر القرآن الكريم، يعني لم يأتِ بالتذكير بأهل البيت، يعني: لم يقل النبي أذكركم بأهل بيتي إلاّ بعد ذكر أهل البيت مع القرآن، إلاّ بعد أن ذكر أهل البيت. لا أدري هل غابت عن الشيخ عثمان الخميس هذه المسألة!! بعد أن ذكر القرآن قال: وأهل بيتي، ثم بعد ذلك قال زيد بن أرقم: قال النبي أذكركم الله بأهل بيتي؟ وما أدري هل نحن عندنا مثل المسيحيين أن ١+١+١=١ (يعني عند المسيحيين ٣ = ١)، الرسول يقول: الثقلين هل ٢ = ١؟ لأنك يا شيخ عثمان تقول: إنما عنى الرسول بالتمسك بثقل واحد وهو القرآن ولم يأمر بالثقلين؟!! ولكن عندما يقول: ثقلين يعني هنالك اثنين، فهل النبي لا يعرف علم الرياضيات؟!! يقول: ثقلين، ثم يعني بذلك فقط القرآن ويعني ثقل واحد؟! مع أن النبي قال قبل أن يذكّر بأهل البيت قال: القرآن وأهل بيتي كما في صحيح مسلم، ثم قال النبي: أذكركم الله في أهل بيتي. يعني بعد أن أمر بالتمسك بأهل البيت وبالقرآن، قال: (**أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**)؛ لأنّ

النبي يعرف بأنه سيأتي مثل سماحة الشيخ عثمان الخميس ويقول: نحن نأخذ بالقرآن والسنة فقط، ونأخذ بالثقل الأول فقط، والنبي يعلم: إنه لن يتجرأ أحدٌ يأتي وينكر القرآن، أو ينكر حجية السنة، ويعلم أنه سيأتي أناس يقولون: نحن نأخذ القرآن والسنة ونترك أهل البيت! وكأنّ أهل البيت خالفوا القرآن والسنة وفارقوهما!! الإمام الشافعي اتبع القرآن والسنة، لكن أئمة أهل البيت خالفوا القرآن والسنة!!

ثم هذه العبارة سئل (يعني زيد بن أرقم): ومن أهل بيته يا زيد ـ رضوان الله على زيد لقد كشف الحقيقة ـ ؛ أليس نساؤه من أهل بيته؟ نساؤه من أهل بيته؟ ولكن عندما استدرك قال الإمام مسلم، عفواً قال الإمام النووي: استدرك، هذا يدل على انّه يرى أن النساء لسن من أهل بيته ﷺ زيد بن أرقم يؤيد أنّ أهل بيته بالمفهوم العام الذي يشمل المطهرين وغيرهم هم من حرم الصدقة بعده، يعني يتحدث عن مسألة حكم شرعي لا يتحدث عن أهل بيته الذين هم عدل القرآن، يتحدث عن أهل بيته الذين حرم عليهم الصدقة. إنّه لا يتحدث عن دائرة المطهرين من أهل بيته، لم يسأل زيد بن أرقم: من هم المطهّرون من أهل البيت؟ بل سئل عن أهل البيت بشكلٍ عام. فالمسألة يجب أن نعرف أنه قد ذكر هنا من حرم عليهم الصدقة، لم يقل هنا زيد بن أرقم: أهل بيته الذين هم عدل القرآن والذين اصطفاهم الله والذين طهرهم الله، لم يقل هكذا. فزيد بن أرقم يتحدث عن مسألة حكم شرعي، حكم فقهي أجمع عليه كل المسلمين، هذا هو ما فهمناه. راجع شروح صحيح مسلم أكثر من خمسين شرحاً ماذا يذكر؟ مسألة تحريم الصدقة على أهل البيت هذه مسألة ترتبط بأهل البيت بالمعنى اللغوي، والصدقة تحرم على أهل البيت المطهّرين كما تحرم على أهل البيت غير المطهّرين، من الصالحين وغير الصالحين، وهذا ما فهمه الإمام الطحاوي.

الإمام الطحاوي يقول: أهل البيت هم هؤلاء الخمسة. وهو ما فهمه كذلك بعض شراح (حديث الاثني عشر)، يعني: حديث الاثني عشر يتحدث عن المطهّرين من أهل البيت لا عن جميع الذين حرمّت عليهم الصدقة من أهل البيت بالمعنى اللغوي. يأتي النبي بعد أن ذكر حديث الثقلين قال بعض شراح حديث الاثني عشر الوارد في صحيح

الإمام مسلم قال: ذكر النبي حديث الاثني عشر وهو في باب الأمارة، في غدير خم، في نفس المكان الذي ذكر فيه حديث الثقلين: (**لا يزال الدين محفوظاً باثني عشر**)، أي حدد أهل البيت المطهّرين.

وقال إمام أهل السنة ابن حجر الهيتمي: كلمة الثقلين تعني حفظ الدين؛ لأنه كما أن الجن والأنس بهما حفظ الكون، فبأهل البيت والقرآن والسنّة، أو القرآن أولاً ثم السنة ثانياً ثم أهل البيت ثالثا، حفظ الدين يكون بالاثني عشر قال ﷺ : «**لا يزال الدين محفوظاً باثني عشر**»، وقال شرّاح هذا الحديث الذي في صحيح الإمام مسلم، ذكره (يعني: حديث الاثني عشر) في غدير خم وذكر حديث الثقلين.

ألا يدل ذلك على أن النبي كان حكيماً أم لا؟ فلذلك المسألة واضحة، وعندما يأتي (حديث الاثني عشر) سوف أثبت لك الأدلة القوية من كتب أهل السنة ومن كتب الوهابية في أن الحق مع الاثني عشرية، ولكن الآن ليس مجاله، وتفضل معك المايك.

السيّد رفيق :

تفضل شيخ عثمان معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

الرجل يسأل زيد بن أرقم: من أهل بيته الذين أمر التمسك بهم والتعلق بهم الذين هم عدل القرآن (الثقل الثاني)، من يا زيد بن أرقم؟ يقول له: لا أجيبك عن حكم فقهي! أهل البيت: آل علي وآل عباس وآل عقيل وآل جعفر! هذا كلام في الحقيقة يعني غير مقبول أصلاً يا دكتور، ثم تقول: ارجع إلى شروح مسلم أكثر من خمسين شرحاً! يا أخي أنا لا أعرف خمسين شرحاً لمسلم وأنا سنّي!

كذلك تقول: إذن هما الثقلان، وهذا هو الثقل الثاني! لا تخرج عن الموضوع! ألست تريد (حديث الكساء)، تريد (حديث الثقلين)، لا مانع تحدث عن (حديث الثقلين) لنر هل يدعو إلى التشيع؟ لماذا لم يتشيع الإمام مسلم تفضل.

السيّد رفيق :

تفضل سماحة الدكتور السيد عصام معك المايك.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، فقط أنا في (حديث الكساء) ما زال عندي جلسات كثيرة في (حديث الكساء)، ولكن أنا عرّجت إلى (حديث الثقلين) لأنك ذكرته، لأنك ذكرت (حديث الثقلين)، وهو حديث زيد بن أرقم، قلت: إنه لا يوجد فيه أهل البيت! أنا نقلت لك وقرأت لك الحديث في مسلم، ذكر أهل البيت، ثم قال: **(أذكركم في أهل البيت)** أنا رديت على كلامك فقط.

وأنت قلت: إنه لم يسأل زيد بن أرقم من أهل بيته الذين يتمسك بهم! لم يسأل عن دائرة المطهرين من أهل البيت! وهذا صحيح، وأنت تؤيد كلامي، لم يسأل هكذا، سئل: من أهل البيت بشكل مطلق، فوضح زيد بن أرقم بالإجابة المعروفة، آل علي وآل عباس .. لم يسأل: من هم المطهرون من أهل البيت، بل سئل: من أهل بيته؟ فقال: أهل بيته من حرم الصدقة بعده. واضح أنّه يتحدث عن قضيّة التحريم. من حرم عليهم الصدقة؟ فوضّح زيد كلام السائل، ففهمنا من إجابة زيد بن أرقم أنه يعني في كلمة أهل البيت هنا من حرم عليهم الصدقة، لا أهل البيت الذين هم عدل القرآن، الذين ذكرهم النبي بعد أن ذكر حديث الثقلين كما في صحيح مسلم، قال: **(لا يزال الدين محفوظاً باثني عشر)**.

أتريد أنت أن توسع دائرة المطهّرين من أهل البيت وتجعل كل من هبّ ودبّ من أهل البيت المطهرين؟

أتريد أن تخلط بين دائرة المطهرين من أهل البيت ودائرة غير المطهرين من أهل البيت؟!

لماذا لم يوسع القرآن هذه المسألة ويجعل قضية آل إبراهيم المطهرين المصطفين لكل من هب ودبّ من آل إبراهيم؟!

لماذا اصطفى الله من آل إبراهيم إسماعيل وإسحاق؟

لماذا اصطفى الله من آل عمران مريم؟

لماذا تريدون أن تجعلوا دائرة أهل البيت المطهّرين لكل من هبّ ودبّ؟!

أنا أقول: أهل البيت المطهّرين، نعم، هؤلاء أهل البيت ذرية الحسن والحسين، لكنهم

معاذ الله أن يكونوا كلهم من المطهرين! معاذ الله أن يكونوا كلهم الثقل الأصغر بعد القرآن والسنة! هذه حقيقة هل أنت تريد أن تساوي بين مريم وبين بقية نساء آل عمران؟ هل تريد أن تساوي بين فاطمة وبين بقية نساء بني هاشم؟

أريد فقط .. أننا قبل أن ننتقل إلى حديث آخر غير حديث الكساء، أنا لي كلام كثير، القضية ليست سهلة كما تتصور، إنها قضية تحول من الوهابية إلى الاثني عشرية! قضية انتقال.

آية التطهير لن نمر عليها مرور الكرام، لا والله! لي وقفة معها كبيرة، القضية عندما كنا وهابية كنا نمر عليها مروراً بطيئاً؛ لأننا لم نكن نتأمل في فضائل أهل البيت، أما وقد أصبحت آية التطهير من أسباب تحول الكثير من الوهابية والكثير من أهل السنة إلى الاثني عشرية. من هنا أريد أن نقف وقفة لتعرف أن لأهل البيت كلمةً في آية التطهير؛ فأهل البيت لم يمروا على آية التطهير مرور الكرام! أنت تنظر إليها كما كنت أنظر إليها عندما كنت وهابياً؛ كنت اودندن فيها بسرعة! ولم أكن أتأمّل في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ صدق الله العظيم!

أما الآن أصبحت أنظر إليها بنظرة علمية وعملية، ما معنى ﴿إِنَّمَا﴾ هل تفيد الحصر أم لا تفيد الحصر؟ ليذهب تأكيدا آخر .. ويطهركم تطهيراً تأكيد ثالث، وأمر رابع من هم؟ ولماذا هذا الحصر؟ وكيف حدث؟ ولماذا أخذ الإمام الطحاوي برأي الاثني عشرية؟ ولماذا أخذ الشيخ عثمان الخميس برأي ابن تيمية؟ ولماذا ترك رأي بعض أهل السنة وترك رأي الإمام الطحاوي؟ ولماذا اتهمنا نحن الاثني عشرية بالبدعة لأنهم أخذوا برأي الإمام الطحاوي؟ هل اتباع الإمام الطحاوي بدعة من البدع؟ يجب أن نقول وأنا أقول لك: إن الحوار معي ومعك سوف يدوم (مئات) الجلسات، لماذا؟ أنا قلت لك من البداية آية .. آية .. رواية .. رواية، وفي كل آية لديّ (مئة) نقطة، وفي كل نقطة لدي نقاط كثيرة؛ لأنني أعرف القضية ليست قضية سهلة، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، نعود إلى حديث زيد بن أرقم وكلام فضيلة الشيخ الدكتور

عصام؛ إنه سئل: من أهل بيته بشكل مطلق.

طيب إذن سئل بشكل مطلق حديث النبي! هكذا يكون الكلام؟ يتعامل العرب كلامك غير مقبول أبداً كلام غير مقبول أبداً لا أكاديمياً ولا شعبياً! وحتى في كلام الناس العاديين أبداً ينسب إليهم شيئاً لم يقولوه، ثم يقول: فهمنا من كلامه هذا الأمر.

ثانياً: أنت تقول: لما كنت وهابياً.

بالله عليك أنت الآن لما كنت وهابيا ـ كما تقول إن كنت صادقا في قولك هذا ـ كنت تقول أكفر الاثني عشرية، ولما صرت اثني عشرياً قلت الآن عرفت الاثني عشرية! دلّ على أنك كنت عندك غلو في فهم الدين، هل تكفر الناس وأنت لا تعرفهم؟ كيف كنت تكفرهم قبل أن تعرفهم ثم عرفتهم بعد ذلك؟ هذه الأشياء والله ما عرفتها يوماً ولا التفت إليها يوماً! أنت هذا المنهج الذي تنهجة في مناظرتك معي والله ما عرفناه ولا سمعنا به أبداً! وإنما هذا منهج تلفيقي لا يُقبل أبداً في أن يطرح فيه أطروحة علمية، ونقاشا علمياً. ذكر بعده حديث الاثني عشر، أين ذكر ذلك؟ تقول: أهل بيتي. لماذا أخفيتها؟ ما أخفيت شيئاً، بل ذكرت أهل بيتي، وأنا قلتها أوّل أسبوع عندما سألتني من هم الثقلان أجبني من هم الثقلان؟ فقلت لك: الكتاب وأهل البيت! قال: إني لم أقولها! فأنا أقولها ولا أستحي منها، بل والله أرفع رأسي بها، وأتقرب إلى الله تبارك وتعالى بحبهم ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ. والآن أنت تعيد مرة ثانية وتكرر حديث الكساء، حديث الكساء تتكلم عنه كثيراً، ماذا في حديث الكساء؟ ماذا في آية التطهير؟ لماذا صرت شيعياً حتى ننتهج منهجك، نريد أن نكون شيعة والله نريد أن نكون من شيعة علي ﷺ، والله إن كان منهجك نريد أن نكون شيعة، والله نريد أن نكون من شيعة علي ﷺ، والله إن كان منهجك هو منهج علي ﷺ فو الله نضع يدنا في يدك، والله نرجو أن نكون من شيعة علي ﷺ ونسأل الله تبارك وتعالى أن نكون كذلك، ونحن كذلك! والله نرجو أن نكون من شيعة علي أو من شيعة عثمان أو من شيعة عمر أو شيعة أبي بكر ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ !! ولذلك أنت لا تجيب على الكلام الذي وجهته لك لما قلت زيد بن أرقم قال كذا.

ادخل في الموضوع إذا لا تتكلم الآن عن دلالة حديث الكساء سأخرج عن الموضوع وأتكلم بحديث آخر حتى لا يضيع وقت الناس، في الحقيقة أنـا أرى إنّ الوقت يـمرّ سريعاً، وهو محسوب علينا وعليك؛ إتّق الله في هؤلاء الذين يسمعون كلامي وكلامك ولا يجدون شيئاً نخرج منه بفائدة، حتى يضع الشيعي يده بيد السني ويدخلان مسجد السنة أو يدخلان الحسينية. المهم أن يتفقا، أن يصيرا جسداً واحداً ضد أعداء الله تبارك وتعالى؛ فلنحاول أن نفعل هذا؛ فأرجو أن لا يكون هناك تقليب للكلام؛ لأن هذه الطريقة ليست طريقة لإنسان يريد أن يصل إلى الحقيقة. أنت الشيعة لا تعرف شيئا عنهم، والآن لعلك تتكلم عن السنة وأنت لا تعرف شيئاً عنهم وتتكلم عن شروح مسلم الخمسين شرحاً وأنت لا تعرف شيئاً عنها! وتتكلم عن زيد بن أرقم وأنت لا تعرف شيئاً عـنه! وتنسب إليّ الكلام وأنت لا تعرف شيئاً عني؛ أرجو أن تكـون هـناك دقـة فـي طـرح المواضيع أكثر من ذلك بكثير، وتفضلوا.

السيّد رفيق :

طيب تفضل سماحة الدكتور السيد عصام.

السيد عصام:

جزاك الله خيراً على هذه الاتهامات، إنني أقلب الكلام حسب الأهواء والتحكّم، لا ينبغي أن يكون هذا ظنك بي! يجب أن تحسن الظن. أنت قلت في البداية: أنا لا أعرفه، فلا تطعن في شخص لا تعرفه، تعرّف عليه ثم بعد ذلك احكم عليه.

لا ينبغي لك أن تطعن في أخلاقي وأنت لا تـعرفني! وأنـا كـذلك لا أعـرفك فـي الحقيقة، ولكن أنا أحسن الظن بك، لأنك مسلم، ومن هنا عندما قالوا لي لماذا تسميه الشيخ عثمان وتصفه بالجليل؟ قلت: أنا دائماً أحسن الظن بالمسلم، وأنا أعرف الكثير من أصدقائي من الوهابيين، عمي وأخواني وزوجتي وأخواتي، وأرى بعضهم يفوقني بالتدين وبعضهم يفوقني في العلم. فلذلك أنا أحسن الظن بالوهابيين؛ لأني لو أسأت الظن بهم سوف أسي الظن بأقربائي وأصدقائي؛ فأرجوك يا أخي لا تتهمني ولا تقول ما لم أقلة! أنت تقول: قوّلتني أقوالاً، وفي الحقيقة أنت قوّلتني أقوالاً، يعني لا أدري هل أن

المستمعين سيحكمون بالعدل. ثم يا أخي ماذا قلت حتى تشنّ عليّ هذه الحملة الشديدة! ولكن عفا الله عنك وجزاك الله خيراً.

وأما مسألة النقاش حول حديث الثقلين فانا فقط استدركت ورددت على كلامك، ولي مع حديث الثقلين وقفة كبيرة ربما تدوم أكثر من عشرين جلسة، وإن شاء الله عندما يأتي هذا الموضوع (موضوع حديث الثقلين) سنناقشه.

أما فيما يتعلق بحديث الكساء أنت سئلت قلت: إنه من قال من علماء أهل السنة إنّ المطهرين من أهل البيت في زمن النبي هم الأربعة؟

سأذكر لك ذلك، قال العلاّمة أبو بكر شهاب الدين في كتابه المعروف «**رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي**»: «والذي قال به الجماهير من علماء أهل السنة وقطع به أكابر الأئمة، وقامت به البراهين، وتظافرت به الأدلة؛ إن أهل البيت المرادين في الآية هم سيدنا علي وفاطمة وابناهما ـ رضي الله عنهم ـ وتخصيصهم بذلك منه (من النبي) ماكان إلاّ عن أمر إلهي ووحي سماوي) وقال أيضاً: (والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وبما أوردته منها يعلم قطعاً أنّ المراد بأهل البيت في آية التطهير هم علي وفاطمة وابناهما ـ رضوان الله عليهم ـ . ولا التفات إلى ما ذكره صاحب روح البيان من أن تخصيص الخمسة المذكورين ـ رضوان الله عليهم ـ بكونهم أهل البيت من أقوال الشيعة؛ لأن ذلك محض تهور ويقتضي العجب!».

إذن فالقضية ليست قضية اثني عشرية، فهذا كلام ذلك الإمام والعالم السني.

وكذلك ذكر الإمام الطبري عند تفسيره لآية التطهير أن أهل التأويل من أهل السنة عند تبيين معنى كلمة أهل البيت انقسموا إلى قسمين؛ قسم منهم قالوا: إنهم علي وفاطمة والحسن والحسين، وقال آخرون: نساء النبي.

إذن فالقضية .. لا تقل لي: إنه أنت كيف تحولت؟ ولماذا تحولت؟ ولماذا انتقلت من رأي الوهابية إلى رأي الاثني عشرية؟ ألاّ يكفي هذا أن الإنسان يتحول، وأنا قلت لك: إني ما زلت في رأس الهرم (هرم الاثني عشرية)، أنا عندي (مئات) الروايات التي نقلتني من الوهابية إلى الاثني عشرية. فالآن لا تستعجل، الآن مازلت في الخطوة الأولى فقط،

وما زلت في حديث الكساء، ما زال عندي أحاديث كثيرة سوف تبين لك لماذا تحولت! فلا تستعجل! والعجل زلل، والعجلة من الشيطان؛ فلا تستعجل، سوف آتي بما لم تسمع به، حتى تقول أو يقول أحد المستمعين: أشهد لله أن الحق مع الاثني عشرية؛ فلا تستعجل يا أخي. أنا الحمد الله كنت إماماً في مسجد (الأسطى)، في مسجد وهابي، لم أكن جاهلاً!! الحمد لله عندما انتقلت من الوهابية.

أما مسألة التكفير وأنني كنت أكفّر الاثني عشرية عندماكنت وهابياً، فقد وقع في هذا الخطأ الكثير من الوهابية في تكفير الاثني عشرية وأخطأوا، لذلك فاحتمل لي من العذر ما تحتمل به لغيري، والمؤمن يحتمل لأخيه معاذير كثيرة، وأنا أخوك في الله قبل كل شي. كنت في نفس المدرسة التي تتبناها، ولكن ماذا أصنع إذا كانت كتب أهل السنة تصيح بأعلى صوتها عليكم باتباع خلفاء النبي الاثني عشر؟!! ماذا أصنع إذا وجدت مسلم يعقد باب الخلفاء الاثني عشر؟! ماذا أصنع إذا وجدت مسلم يأتي بحديث الكساء؟!! ماذا أصنع إذا وجدت مسلم يأتي بحديث الثقلين ويذكره في باب فضائل الإمام علي؟! ولكن لا تتعجل سوف أجيبك عن كل نقطة نقطة، ولا تتصور أنني انتقلت إلى الاثني عشرية بسبب آية التطهير، بل هي أحد أسباب انتقالي، وهنالك أسباب أُخرى كثيرة.

وأنا والحمد لله اسأل عني في؟ اليمن اسأل عن أسرتي؟ اسأل عن عصام العماد؟ لست شخصاً مغموراً! سترى أنه ـ والحمد لله ـ ما اشتهرت بالكذب، ولا اشتهرت بالحيلة! اسأل عني حتى (الأخ أبي أحمد البكري) الآن هو الحكم بيني وبينك؛ قل له ماذا يعرف عن السيد عصام في اليمن؟ الحمد لله لم أشتهر بالكذب ولا بالفساد، منذ نعومة أظافري وأنا مشغول بالعلم وبحلقات العلم إلى أن بدأت أدرّس إلى أن أصبحت إمام جامع (الأسطى)؛ فأرجوك لا تطعن في إنسان لا تعرفه! وأنت قلت: أنا لا أعرفه! لا تعرفني إذن إتّق الله! كيف تحكم عليّ أنني كذاب وأنت لا تعرفني؟

والآن أعود للبحث من جديد قال كذلك المسعودي: وهؤلاء هم أهل الكساء. فهم المراد من الآيتين (أي المباهلة والتطهير). وقال أبو منصور ابن عساكر الشافعي بعد ذكر

قول أم سلمة: (وأهل البيت رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين، هذا حديث صحيح، والآية خاصة في هؤلاء المذكورين).

هذا إمام من أئمة أهل السنة.

وقال العلاّمة المعروف ابن الجوزي ـ كما ذكرته لك ـ: إن بعض أهل السنة يذهب إلى هذا الرأي.

وقال كذلك العلاّمة يوسف بن موسى الحنفي أبو المحاسن، وهو فقيه من فقهاء السنّة له ترجمة كبيرة في شذرات الذهب، قال في كتابه «معتصر المختصر»: **(روي أن رسول الله قال لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين فقال: اللهم هؤلاء أهلي).**

إذن، فالقضية واضحة جداً عند أهل السنة لذلك أنا أقول: أنت خرجت عن منهج أهل السنة في التعامل مع فضائل أهل البيت، ولذلك أقول: إنه يوجد المذهب الخميسي، وهو منسوب إلى عثمان الخميس!

أنا أقول: لماذا أنت تذكر في كتابك (كشف الجاني محمد التيجاني) أنه ذهب أهل السنّة أن أهل البيت في آية التطهير هنّ نساء النبي؛ فعجباً لماذا تتقوّل على أهل السنة؟ لماذا لا تذكر آراء أهل السنة؟ أليست هذه بنظرك من الخيانة العلمية أم لا؟ يجب أن تذكر أقوال أهل السنة، تفضل معك المايك، وما زال لي كلام في آية التطهير.

السيّد رفيق :

تفضل شيخ عثمان معك المايك.

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، يقول لا تتهمني ولا تقوّلني!

أقول: لم أقوّلك، أنا الحمد لله ملتزم ومعي ورقة وقلم، وكل شي يقوله فضيلة الشيخ الدكتور عصام وأرى أنه مهم أكتبه، ولم أتقوّل عليه بشي. وإن كنت تقوّلت عليه فليقل! فليذكر ماذا تقوّلت عليه! كما ذكرت أنا ماذا تقوّل عليّ هو قال: إنه كان يكفر الاثني عشرية وهو لا يعرفهم، وعجباً أسمع الآن أن حديث الثقلين يحتاج إلى عشرين جلسة!

كم تحتاج مائة جلسة لحديث الغدير! يحتاج ألف جلسة هل جلست كل هذه الجلسات حتى صرت شيعياً؟! هل جلست هذه الجلسات مع أئمة الشيعة حتى صرت شيعياً؟! مئات الجلسات فصرت شيعياً!! أرجوك أن تكون صادقاً معي.

كذلك لم تجب إلى الآن، هل إن زيد بن أرقم قال: هذا الكلام الذي نقلته عنه أنه تكلم سئل عن من تحرم عليه الصدقة؟

لا تتهرب رجاءً اذكر هذا! أين قالها الإمام مسلم؟ إنه استدرك شروح مسلم لم أسمعها إلى الآن، أريد خمسين شرحاً! أنت ذكرت أنّها كلها قالت: كذا! حتى اطلعت عليها أين رأيتها؟

أنا لا أملك هذه الشروح ولا أظن أن أحداً من أهل السنة يملكها؛ فأرجوا أن تذكر لنا هذه الشروح لم نسمعها إلى الآن!

حديث الثقلين تقول: لماذا ذكر في باب فضائل علي؟ لأن فيه فضيلة لعلي! الأمر واضح جداً. عندما سئل زيد بن أرقم: من هم أهل البيت؟ قال: آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس. ولذلك ذُكر في فضائل خاصة لعلي ﷺ، وهل ننكر هذا، أن يكون هذا فضل لعلي؟

قلت قبل قليل: وذكر بعده حديث الاثني عشر.

قلت: إن أبا أحمد يعرفك.

أنا لا أعرفك! أنا أعرفك من كلامك أنت. أنت قلت كلاماً نقلناه عنك. أبو أحمد يعرفك يسأل أبا أحمد عنك، وإن شاء الله خلال الجلسة القادمة قبل أن نبدأ يتكلم أبو أحمد ويعرّفنا فيك، وهل كان يعرفك عندما كنت من أهل السنة أو لا؟ مع أنّ هذه الأمر لا أظنه مهماً، بل هذا أمر يهمك أنت، هذا شي شخصي، أنا ما أتكلم عن شخص الشيخ الدكتور عصام، بل أنا أتكلم عن الدكتور عصام الذي يمثل الاثني عشرية، ويناقش باسمهم، ويتحدث بحديثهم. لا أتكلم عنك كشخص، ولكن أقول لك: أنت في أثناء هذه المناظرة ما سمعنا الذي نريد أن نسمعه إلى الآن! هذه آخر مرة أقول: أرجو أن لا يكون كلامي تهديداً، الآن أعوذ بالله أن يكون كذلك، ولكن أقول ادخل بالموضوع.

السيّد رفيق :

يتفضل سماحة الدكتور السيد عصام.

الشيخ عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، كما تلاحظون الشيخ عثمان خرج عن الموضوع مائة وثمانين درجة! ثم يقول: ادخل في الموضوع! أنا فقط سأعلق تعليق: لا نريد يا شيخ عثمان أن تحول موضوع الحوار إلى قضايا شخصية، نحن كلامنا في آية التطهير أرجوك لا تخرج عن الموضوع، مسألة تكذيب وجود خمسين شرحاً لصحيح مسلم ارجع إلى مقدمات شروح صحيح مسلم، والإمام السيوطي أحد شرّاح صحيح مسلم، في المقدمة سترى كلام الذين حققوا شرح الإمام السيوطي ذكروا أن هنالك خمسين شرحاً لصحيح مسلم، منها ما هو المطبوع ومنها ما هو المخطوط. وأنا قلت لك: إنني طالعت بعض الشروح، لم أقل لك: قرأت الخمسين شرحاً. ولذلك أنا أقول: إنك تتقوّل عليّ.

قلت لك: راجعت شرح الإمام السيوطي، شرح الإمام النووي وغيرهما، أنا ما قلت قرأت خمسين شرحاً، ولكن قلت لك: يوجد خمسين شرحاً لصحيح مسلم، ما أدري أنت كيف تفهم كلامي؟! ولذلك أنا قلت: أنت تتقوّل عليّ! لا نريد أن ندخل في حوارٍ شخصي؛ انظر يا أخي عثمان أنا ليس بيني وبينك أي مشكلة حتى أتقوّل عليك، وأنت كذلك ليس بينك وبيني مشكلة حتى تتقوّل عليّ، في الحقيقة نحن أخوان في الله سبحانه وتعالى قبل كل شي، وتجمعنا الأخوة الإسلامية، ولا نريد أن يتشفّى ويشمت بنا الآخرون من غير المسلمين ويقولون: هذا يقول كذا وذلك يقول كذا! لنقل سوء تفاهم بين أخوين، أنت لم تتقوّل عليّ بإذن الله وأنا لم أتقوّل عليك.

أما مسألة أني قلت: إن حديث الاثني عشر مذكور في صحيح مسلم، وقد ذكر عند وقعة غدير خم! فأنت لم تفهم كلامي للأسف الشديد! قلت: إن مسلم ذكر حديث الاثني عشر، قال بعض شرّاح مسلم: إن حديث الاثني عشر ذكر في غدير خم. ليس مسلم فحسب بل انظر إلى سنن أبي داود وغيره، والحديث روي عن جابر بن سمرة، وبعض شرّاح كتب الحديث بيّنوا أنّ هذا الحديث ذكر في غدير خم، قال النبي: (**الخلفاء من**

بعدي اثنا عشر) وقال: **(لا يزال الدين محفوظاً باثني عشر)** قلت: إنه في نفس الموضع (المكان) ذكر النبي حديث الثقلين في نفس الموضع (المكان) الذي ذكر حديث الاثني عشر. انظر أنت كيف تتعامل معي!! أنا لا أقول: تتقوّل عليّ! لأنه أنت رجل دين وأنا رجل دين، ولعل بعض الذين يسمعوننا مسيحيين أو بعضهم من العلمانيين، لا أريد أن يتشفوا ويشمتوا بنا، أو أن يتهموا الشيخ عثمان، وهو من رجال الدين، أو السيد عصام، وهو من رجال الدين؛ بالتقوّل والكذب. ونحن في الحقيقة وقع بيننا سوء تفاهم. فهمت بعض عباراتي خطأ، وأنا فهمت بعض عباراتك خطأ. أنت فهمت عبارتي خطأ، أنا قلت: إن الإمام الطحاوي ـ كما قلت في الجلسة الماضية ـ قال في كتابه مشكل الآثار، ثم قلت: إن الطحاوي هو صاحب العقيدة الطحاوية، وأنه قال: «إن الخمسة أهل الكساء».

أنت قلت السيد عصام قال وادّعى أن الإمام الطحاوي في كتابه العقيدة الطحاوية قال ذلك وهو يزعم أنه (يعني: أنا) قرأ العقيدة الطحاوية، بينما (أنا يعني الشيخ عثمان) راجعت العقيدة الطحاوية لم يذكر ذلك.

انظر كيف حدث سوء تفاهم! أنا قلت: صاحب العقيدة الطحاوية الإمام الطحاوي ذكر في كتاب آخر وهو كتاب مشكل الآثار! فأحيانا يحدث سوء تفاهم: أنا لا اتهمك والعياذ بالله! معاذ الله أن أتهم مسلماً بالكذب! أنا أحتمل لك سبعين محتملاً، وأحتمل لأخي محتملات كثيرة. فلذلك أنا لا أتهمك، ولكن أحيانا أسي التعبير.

قلت: إن عصام العماد كفر بعض الاثني عشرية بعد أن أصبح من الاثني عشرية! بينما أنت تقول عن نفسك: أنا لا أكفر الاثني عشرية!! بالله عليك هل تقبل أنني كفرتهم وأنت لا تكفرهم؟! أنا قلت في الجلسة الماضية أشياء، ولكن فهمني الشيخ عثمان خطأ.

أما مسألة أنّك قلت: أنا كفرت الاثني عشرية ولا أعرفهم! أنا لم أقل هكذا، أنا كفرت الاثني عشرية عندما كنت وهابياً؛ لأنني عرفتهم معرفة خاطئة، يعني فهمتهم خطأ، ثم تراجعت. الإمام ابن باز ـ رضوان الله عليه ـ كفر الزيدية في كتاب فتاوى ابن باز (راجع قد نقلتها عنه بالصفحة وبالرقم)، ثم ذهب إليه الشيخ عبد المجيد الزنداني ـ حفظه الله ـ أحد علماء الوهابية في اليمن أو أحد الشخصيات الوهابية وليس من علماء الوهابية

ذهب إليه، وذهب إليه شيخي وأستاذي العلاّمة الدكتور عبد الوهاب الديلمي حفظه الله، ذهبوا إليه وقالوا له: الزيدية ليسوا كفاراً. فرجع الإمام ابن باز وقال: أخطأت في تكفير الزيدية، بلغني عنهم أشياء فكفرتهم، ثم تبين لي الكذب، فتراجعت.

وأنا أقول كما قال شيخي وأستاذي ابن باز ـ وأنا حضرت عنده بعض الدروس ـ أقول كما قال ابن باز .. أقول: بلغني عن الاثني عشرية أشياء فكفرتهم، ثم بعد ذلك عرفت الحقيقة فتراجعت.

والمؤمن المسلم دائماً عندما يعرف الحق يتراجع، يعني خير الخطائين التوّابون، فتبت عن ذلك. فلذلك أقول: إذا كان الشيخ الإمام الكبير ابن باز ـ رضوان الله عليه ـ أخطأ فكيف لا يخطئ تلميذ ابن باز؟!

فلذلك أنا أقول: إنه أحياناً يحدث سوء فهم لخطابي، وأقول: إننا قبل كل شي نمضي إلى قضيتنا الأساسية وهي: إن الشيخ عثمان لم يلتفت إلى سبب نزول آية التطهير كما في الجلسة الماضية، كما ذكر ذلك أئمة أهل السنة الذين ذكروا أنّ آية التطهير نزلت في الخمسة من أهل الكساء، ذكرت لكم أقوالهم.

ومن هنا ذهب أهل السنة أنّ هؤلاء هم أهل البيت، وأنها (آية التطهير) خاصّة بهم؛ بعلة سبب النزول. ومن هنا ذكرت لكم كلام ابن الجوزي، وكلام السيدة عائشة، وكلام أم سلمة أنها نزلت في هؤلاء الخمسة.

والشيخ عثمان يعلم أن علماء الاثني عشرية وعلماء أهل السنة وعلماء الوهابية حرموا الإقدام على تفسير كتاب الله من دون الاطلاع على أسباب النزول؛ فكيف يأتي يفسّر آية التطهير وهو لا يلتفت إلى أقوال علماء أهل السنة في أسباب النزول المرتبطة بآية التطهير؟! لا بدّ أن يرجع إلى ذلك. وكان إمام اهل السنة الواحدي وهو أحد المتخصصين عند أهل السنة في أسباب النزول قال: لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها. وأنا أرى أن الشيخ عثمان غفل أو لم يذكر أسباب نزول الآية كما ذكرها أهل السنة! لا أتهمه بأنه تجاهل، بل أقول: إنه لم يذكر ربما غفل، ربما سها .. ونتيجة أنه غفل عن أسباب النزول وعن الأجواء التي نزلت فيها الآية، وعن قصّة الآية،

وقع في إيهامات وإبهامات كثيرة، وأخفق في فهم آية التطهير، لأنه لا يمكن أن نفهم آية التطهير على وجهها كما هي، ولا كما أرادها الله إلاّ إذا أدركنا سبب نـزول هـذه الآيـة، وأدركنا العلاقة بين آية التطهير وبين حديث الكساء، لكنني رأيت الشيخ عـثمان فـي الجلسة الماضية قد فصل بين آية التطهير وحديث الكساء. ومن هنا قال الشيخ عثمان كما في أول بحثنا لآية التطهير: إن هنالك اقتراناً عند أهل السنة وعند المسلمين بين آية التطهير وحديث الكساء من حيث لا يعلم. ومن فصل بينهما فقد فصل بين آية التطهير وبين سبب نزولها، وتفضلوا معكم المايك.

السيِّد رفيق :

تفضلوا شيخ عثمان تفضلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله أن الشيخ الدكتور عصام شهد أنني لم أتقوّل عليه ولم أكذب عليه وهو الحق، وأما أنا فإني الآن أقول: إنه تقوّل عليّ (خمس) مرات.

وهذا ـ أيضاً ـ هو الحق. وأنا لا أتكلم معه من ناحية عاطفية، ولكن أتكلم معه من ناحية علمية محضة. قضية أنّه تقوّل عليّ وتقوّل على زيد وتقوّل على الإمـام مسلم وتقوّل على غيرهم! ثم كذلك تقول: أنت رجل دين وأنا رجل دين! لا لست رجل دين أنا رجل دين ودنيا معاً، ما عندنا هذا ما عندنا رجال دين ورجال دنيا، النصارى هم الذين عندهم رجال دين ورجال دنيا، ما عندنا نحن المسلمون هذا أبداً، كل المسلمين رجال دنيا ورجال دين، نعيش للدنيا ونعيش للآخرة، نأخذ نصيبنا من الدنيا ونسأل الله تبارك وتعالى لا يضيع حضنا من الآخرة (**لا رهبانية في الإسلام**)، بل الرهبانية كـما قـال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾. نحن ليس عندنا شي اسمه رجال دين ورجال دنيا، الكل إن شاء الله تبارك وتعالى يكونون رجال دين ورجال دنيا بنفس الوقت.

كذلك تقول: أنا كفّرت الاثني عشرية لمعرفة خاطئة!

هذا الذي قلته أنا ما تقوّلت عليك، أنت قلت: أنا كنت أكفّر الاثني عشرية ولم أكن أعرفهم. أنا الآن سمعت كلاماً جديداً؛ أنت قلت: لا أعرفهم معرفة صحيحة! إذن كنت

مقلداً، إذن كنت تنقل عن غيرك. من الذي كفّرهم ونقلت عنه؟ ولماذا نقلت عنه ولم تتثبت؟ ولماذا لا تقول هذا الأمر لغيرك؟ لماذا الآن قلته؟ قل: أنا كنت مخطئاً وأرجو التوبة؛ لأنني جهلته.

عفواً شيخ عصام أرجو أن تدخل في الموضوع، أنا لا أخرج عن الموضوع! اليس موضوعنا حديث الكساء، أين هو موضوعنا، آية التطهير أردّ عليك وتردّ عليّ فقط! هذه تقول هي خمس جلسات لآية التطهير وعشرين جلسة حديث الثقلين!! الناس تريد أن تسمع على ماذا يدل حديث الكساء؟! نريد أن نسمع على ماذا تدل عليه آية التطهير؟

قلت لك: تدخل في الموضوع وإلا سأدخل في موضوع آخر، لكن للأسف وأقولها صادقاً للأسف كنت سأدخل موضوعاً آخر، لكنني أرى أن الوقت لا يسعف، ولا أريد أن أطيل الوقت، خاصّة إذا كنت تقول: إن حديث الثقلين سيستغرق عشرين جلسة! ونحن لسنا مستعدين أن نجلس هذه الجلسات الكثيرة ليسمعوا بمثل هذا الكلام الذي يدور بيني وبينك، وأيضاً لا أقول: إنه صراع شخصي أبداً.

لا أعرفك، وما زلت لا أعرفك. وهذا خروج عن الموضوع، وأرجو أن تكون الجلسة القادمة في حديث الثقلين، ما عندي أي مانع، وإن شئت في حديث الاثني عشر ما عندي مانع، وإن شئت في آية الولايةِ ما عندي مانع. ما عندي مانع أي موضوع تشاء، ولكن تكلم على الأقل في شي ينتفع به الناس، نريد أن يعرف الناس من هم الشيعة ومن هم السنة؟ لماذا هذا الخلاف بيننا وبينكم؟ لماذا كفركم بعض علماء السنة؟ لماذا كفرنا علماء الشيعة؟ نريد أن نعرف في هذه الأمور الخطيرة الصعبة، لا أن نضيع وقتنا لماذا تأخذ من ابن الجوزي وتترك ابن الأثير وتروح إلى ابن المنذر، وتترك الطحاوي ومسلم قال كذا، وابن تيمية قال كذا؟! مضيعة للوقت حقيقة!

إذن، ادخل في الموضوع؛ على ماذا يدلّ حديث الكساء؟ لك عشر دقائق تقريباً بقيت، رد ما يدل عليه حديث الكساء وكما ذكرت أنا تكلمت بدقة في الجلسة الماضية عما يدل عليه حديث الكساء. وما سمعنا منك شيئاً من ذلك، لنسمع منك شيئاً، أنت صرت شيعياً لأجل حديث الكساء وغيره، مثل: حديث الاثني عشر وحديث الثقلين، ما

هي المدلولات العظيمة؟ نريد أن نتعرّف عليها؟ طيب هؤلاء هم أهل البيت وماذا بعد ذلك؟! نحن عرفنا من هم أهل البيت!

كثير هي الأسئلة التي طرحتها عليك وما سمعت لها جواباً، تفضل دكتور عصام.

السيّد رفيق :

تفضل سماحة الدكتور السيد عصام إبدأ.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا من أول جلسة تذكرون راجعوا أول جلسة قلت له: مسألة التكفير تأتي جلسة مستقلة عن موضوع التكفير؛ لأنه خارج عن موضوع آية التطهير.

وقلت له من البداية: إننا في حديث الذباب (**إذا ولغ الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فانّ في أحد جناحية داء وفي الآخر دواء**) هذا الحديث احتاج إلى جلسات عديدة من المسلمين واستغرق كتب كثيرة كتبت ومؤتمرات انعقدت لأجل حديث الذباب! فلماذا لا تأخذ آية التطهير منّا نفس الوقت الذي أخذه حديث الذباب؟!

فلذلك أنا أقول: إننا في عصر العلم دائماً يناقشون المسألة نقطة نقطة، مسألة التكفير وغير التكفير هذه لم تكن مطروحة عندما كان الصحابة يتناولون آية التطهير. إن شاء الله في قعر الهرم، أنا وضعت هرماً ومخططاً للنقاش مع الوهابية؛ سأناقشك في هذه المسائل مسألة مسألة.

أنا أؤكد لك لا تستعجل يا شيخ عثمان أنا ما زلت في رأس الهرم، كل قضية تريدها، كل قضية تطرحها، كل سؤال في رأسك أنا سأجيبك لا تستعجل! لقد كنت مثلك في يوم من الأيام، ولكن الله هداني بعد بحث طويل وعرفت الحقيقة. فأنت تعيش نفس الحالة التي كنت أعيشها في السابق، فأنا لا ألومك؛ لأنني أضع نفسي في موقعك **﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ﴾**. فأنا لا ألومك، نفس كلامك هذا أنا كنت أكرره قبل سنوات؛ لأنه دائماً الإنسان الذي لا يعرف شيئاً عن الآخر يتكلم هذا الكلام. فلذلك أنا لا ألومك في هذا الكلام، لقد كنت حتى أشد منك في ذلك، وكنت أتهم الآخرين لأنهم تركوا الوهابية، وكنت أعتقد

أنهم منحرفون. أنت تعيش حالتي السابقة، فلذلك تراني أتحملك كثيراً يا شيخ عثمان؛ لأنني أقول ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ﴾!

ونعود إلى خلافنا الجوهري وهو: إنك تؤكد على سؤالك ماذا يدل عليه حديث الكساء؟

هذا السؤال أجبتك عليه مائة مرة؛ يدل على الحصر.

هل هذا جواب أم لا؟

أنا آسف جداً قال أئمة أهل السنة: يدلّ حديث الكساء على الحصر للمطهرين من أهل البيت كما قلت. فأنا لا أدري هل هذا جواب أم لا؟! أنت الآن تشكك في دلالة الحديث على الحصر، فكيف تريد الآن من عصام يسلّم لك؟ يجب أن تثبت ما هو دليلك على أنّ الحديث لا يدل على الحصر؟ أجبت أكثر من مرة، تفضل معك المايك.

إذا كان حديث الكساء لا يدل على الحصر فعلى ماذا يدل حديث الكساء وما هي وظيفته؟ يعني أنت بقولك هذا قد جعلت النبي غير حكيم! لم يبين ماذا يريد من هذا الحديث أو قال حديث الكساء من دون هدف! وكأنّ النبي ليس سيد العقلاء وليس إمام الحكماء!! رسم حديثاً بهذا الشكل ورواه الصحابة، ودونه العلماء تحت عنوان حديث الكساء بدون سبب!

أريد أن أقول لك: ما هي إذن وظيفة حديث الكساء إذا كان لا يدل على الحصر، فما هي دلالته إذن إذا كان لا يدل على الحصر فعلى ماذا يدلّ؟ ولكن لا تخرج عن الموضوع! أرجوك لا تخرج عن الموضوع! أنت حوّلت الحوار إلى مسألة شخصية وخرجت عن الموضوع وسرت به بعيداً عن الحوار! أرجوك التزم بالموضوع ولا تخرج عن الموضوع ولا تقل لي ضيّعت وقتنا. أنت ضيّعت وقتنا في الحقيقة، فلا تجعل ما تصنعه أنت تنسبه لي اتقِ الله يا أخي! والمستمع لبيب، نحن لسنا في العصر الحجري.

أما مسألة رجال الدين يا أخي انظر كيف تسي الفهم لكلامي! أريد أن أقول: نحن نقرأ كتب الفقه، كتب الحديث، لا تفهم من كلامي غير ما يفهمه الكثير من المستمعين، ربما يكون هناك رجال علمانيون يسمعون ويقولون هؤلاء: يتبنون الدين؛ أنت خطيب

منبري وإمام مسجد وأنا إمام مسجد وخطيب منبري! لا يقولون: إن هناك أشياء أُخرى! وهذا مجرّد سوء تفاهم بيننا، لا أريد أن يفهمنا أعداء الإسلام بفهم آخر؛ لأنني أراك أنت أخي في الله، وأكرر أنا أقدّر الشيخ عثمان الخميس وإن كنت لا أعرفه عن قرب ورؤية، لكنني سمعت عنه الخير، وهو رجل دين، أعني متدين أقول فيه خيراً، ولا أتهمه بشي من خلال ما سمعت عنه، وتفضل معك المايك.

السيّد رفيق :

تفضل شيخ عثمان معك المايك.

الشيخ عثمان:

طيب، بسم الله الرحمن الرحيم، يقول: كنت في نفس الحالة التي أنت فيها.

عفواً يا دكتور عصام لا نريد تحليلاً نفسياً! أنت دكتور لا أدري دكتور في ماذا؟ أنا أقول لك: إن علي والحسن والحسين وفاطمة من أهل بيت النبي، النبي دعا لهم، وهذه كرامة لهم، ومنزلة عظيمة، ولذلك المحدثون ذكروا حديث الكساء في فضائلهم - رضوان الله عليهم - ولا يدل على الحصر! هذا الذي قلته أنا.

ويقول: حتى لا يفهمنا الأعداء خطأ.

أعداء الله يفهموننا خطا إذا كنت أنا أتكلم وأسألك أشياء ولا ترد عليها، رد عليها حتى لا يفهمونا الأعداء خطأ! لماذا تقول كلاماً ولا ترد عليه عندما قلت أين هذا الكلام؟ أرجو أن أسمع كلاماً مفيداً.

السيّد رفيق :

تفضل.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أقول: إن الذي يظهر من الأخبار والآثار وكلمات الأعلام عدم الخلاف بين رجال صدر الإسلام من الصحابة وغيرهم في اختصاص آية التطهير بالنبي وفاطمة وعلي والحسن والحسين - رضوان الله عليهم - وأخبار كثيرة ذكرنا الكثير منها.

وأما المخالف لهم فيكفينا أنّ المخالف لهم هو عكرمة قال كلمة تدل انه خالف سائر الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ فقال كما يذكر عنه الإمام السيوطي في الجزء الخامس ص١٩٨: (ليس بالذي تذهبون إليه) يعني يخاطب أصحاب النبي ويخاطب التابعين. ليس بالذي تذهبون إليه أن أهل البيت هم هؤلاء الأربعة، يعني كأنّه كان مسلّم عندهم أن أهل البيت المطهرين هم الأربعة، ثم ردّ عليهم وقال: (إنما هو نساء النبي). يعني انظر عكرمة بهذا يفيد بكل وضوح أنّ ذلك الرأي كان هو الرأي السائد بين المسلمين في ذلك الزمن، كما أن قوله هذا: كان نداءً في الأسواق بنزول الآية في زوجات النبي! وقوله (يعني: عكرمة) من شاء باهلته أنّها نزلت في نساء النبي خاصّة يفيد أنّ عكرمة هو الذي أبدى هذا القول، والذي أظهر هذا القول والذي خلق هذا القول.

أما كلمات أهل السنة فقد ذكرتها خالفوا قول عكرمة؛ لأن عكرمة خالف الصحابة، خالف أم سلمة، خالف عائشة. ومن هنا طعن فيه الكثير من علماء أهل السنة، لا نريد أن نذكر التفصيلات.

فأنا أقول لك سؤال فأجب عن هذا السؤال: لماذا أدخل النبي أهل البيت في الكساء؟ ماذا يريد النبي من إدخالهم في الكساء؟ لماذا أدخلهم أليس كان يكفي أن يقول: إن هؤلاء أهل بيتي لماذا أدخلهم في الكساء، وأدار الكساء عليهم؟ ماذا يريد النبي من ذلك؟ أنت إذا جئت وأدخلت أربعة من أهل بيتك ورأيت أمامهم عشرين ولداً ـ أيضاً من أهل بيتك ـ يلعبون معهم، ولكنك جئت وأدخلت أربعة من بين هؤلاء العشرين داخل كساء ثم قلت: هؤلاء أهل بيتي، أنا سأفهم أنك تريد أن تبين هؤلاء لهم خصوصية لا توجد في غيرهم من أهل بيتك، وإن غيرهم ليسوا بذلك المستوى؛ لأن عملك يدل على ذلك إذن! فلماذا أدخلهم ﷺ في الكساء؟ لماذا أدار الكساء عليهم؟ هل تريد من النبي أن يأخذ هؤلاء الأربعة ويشنقهم ويعلقهم في أبواب الكعبة من أجل أن يبيّن أن هؤلاء أهل بيته؟ تريد أن يصلبهم في أبواب الكعبة؟! أقول لك: لماذا أدخلهم في الكساء؟ فقط أجبني على هذا السؤال، لا تخرج من الموضوع أرجوك!

اليوم أنا متعجب جداً، كأنك لم تحضّر، يعني خرجت عن الموضوع كثيراً جداً،

وبدأت تدرس عصام العماد ومن أين أخذ الدكتوراه؟ وماذا أخذ الدكتوراه؟! كما أنك بالجلسة الماضية كذلك تكلمت في محمد علي البار وقلت: إن محمد أبو زهرة ليس فقيهاً، ومن قال أنه فقيه؟! فطبيعي ما دام تكلمت بالإمام محمد أبي زهرة إمام أهل السنة فطبيعي أن تتكلم في عصام العماد الذي هو من أبسط علماء الإسلام، وتفضل معك المايك.

السيّد رفيق الموسوي:

تفضل شيخ عثمان إن شاء الله معك المايك بقي دقيقتان، وأمّا سماحة الدكتور السيد عصام فبقي عنده دقيقة واحدة، تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب الذي قال: إن آية التطهير في نساء النبي ابن عباس، وهذا في تفسير ابن كثير، هذا يكفي إن شاء الله تعالى. أنا أجيب على أسئلة وهو لا يجيب على أسئلتي لماذا؟ تفضل يا دكتور يا شيخ عصام.

السيّد رفيق الموسوي:

تفضل سيد عصام.

سماحة السيد عصام:

أجب عن هذا السؤال: لماذا أدخلهم الكساء؟ أجب عن هذا السؤال؟ لم تجب! أنت تقول: أنا أجيب على أسئلتك! أنت لم تجب على أسئلتي، طرحت عشرات الأسئلة وأنت لا تجيب؟! أنت فقط تقول لي: على ماذا يدل حديث الكساء؟ أقول لك: يدل على الحصر. وهكذا لم تجب على أسئلتي في الحقيقة، لماذا أدخلهم في الكساء؟ فقط أسألك هذا السؤال؟

السيّد رفيق الموسوي مدير الحوار:

تفضل شيخ عثمان إن شاء الله، لماذا أدخلهم في الكساء؟ هذا كان سؤال سماحة الدكتور السيد عصام، تفضلوا شيخنا.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، بسم الله الرحمن الرحيم، أنا جاوبت، تدل على فضيلتهم وعلى دعاء النبي لهم، وللأسف ما استلمت إجابات أبداً على أسئلتي، والآن يقول: هناك عشرات الأسئلة أنا لم أجب عليها! وهذا نقاش عقيم نسأل الله تبارك وتعالى أن يعوضنا خيراً في الجلسة الأخرى بحول الله تبارك وتعالى وقوته. والآن إن شاء الله تبارك وتعالى نستمع إلى أسئلة المشاركين، وفقنا الله وإياهم إلى كل خير وجزاكم الله تبارك وتعالى خيراً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيّد رفيق مدير الحوار:

إذن إن شاء الله نبدأ بالأسئلة، الأخ محمد علي يسأل من طرف الوهابية، سؤال من طرف جماعة الشيخ عثمان.

الشيخ محمد علي:

بسم الله الرحمن الرحيم، فضيلة الشيخ الدكتور عصام سؤالين فقط:

أولاً: سؤال، قال الدكتور: إنه يأخذ الأحاديث المتفق عليها بين السنة والشيعة، أسأله وهل عندك امام الجميع الآن حديث الكساء صحيح السند؟ تذكر لنا تصحيح السند للشيعة في حديثكم وكتبكم أنتم الشيعة؟ وإن لم يكن موجوداً هل أنت فقط تأخذ من كتب أهل السنة فقط؟

السؤال الثاني: يمكن واحد من الموجودين يكون عنده الإحصائية كم مرة منذ بدأنا الحوار ذكر الدكتور أنه انتقل من الوهابية إلى الاثني عشرية هل المناظرة هي دعاية أم مناظرة تفضل؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، السؤال في الحقيقة غريب يا محمد علي! يعني إذا كنت أنا استدل بهذه الأحاديث من كتب أهل السنة في حقّانية المذهب، فأنت تتصور هذه الأحاديث لا توجد في كتب الاثني عشرية؟! أنا قلت لك منذ البداية: إنني لأنني كنت وهابياً فأنا أذكر ما هي الأسباب من كتب أهل السنة التي جعلتني أنتقل إلى الاثني

عشرية، فمن هنا أنا اذكر كتب الوهابية؛ لأنني أنا لست اثني عشرياً، لا أبي ولا جدي ولا أعرف الاثني عشرية في أحد من أسرتي، ولا يوجد أحد اثني عشرياً من أصل يمني.

أنا أناقش: ما هي أسباب تحولي من مذهب أهل السنة إلى مذهب أهل البيت! أما الروايات فيما يتعلق بأهل البيت في حديث الكساء عند الاثني عشرية فراجع إذا أنت تريد راجع كتاب (حديث الكساء) في كتب مدرسة الخلفاء ومدرسة أهل البيت للعلامة المعروف مرتضى العسكري صاحب (معالم المدرستين) طبعة المجمع العلمي الإسلامي/ الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ستجد روايات عديدة. هل يعقل أنني أأتي بهذه الروايات من كتب أهل السنة في حين أنها لا توجد عند الاثني عشرية؟! وهي روايات كثيرة، وأنا مستعد أن أرسل إليك الكتاب، والكتاب الآن موجود بيدي والمسألة ليست هكذا، وأنت تعلم أنه من أدب المناظرات أن تحتج على المناظر من كتبه لا من كتبي أنا.

أنا أحتج عليك بما في كتبك، لو ذكرت لك الرواية من كتبنا ستقول: هذه ليست من عندنا وليست من كتبنا، فلا يصح أن تحتج بها علينا! وأنت تضعّف الروايات التي أذكرها من كتبكم، فكيف لو ذكرت روايات من كتبنا ماذا تصنع؟ تفضل.

السيّد رفيق :

الأخ حسن ـ ١٢٠، تفضل يا أخ حسن ـ ١٢٠.

الأخ حسن ـ ١٢٠ من طرف الاثني عشرية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سؤالي للشيخ عثمان الخميس.

قال: بأن ابن عباس روى بأن الآية نزلت في نساء النبي، والحديث المذكور في تفسير الطبري. هذا الحديث لعكرمة البربري وهو متهم، وهو الذي كان ينادي في الأسواق، يعني عكرمة يرويه عن ابن عباس، هذا الحديث ليس حجة.

السؤال الثاني: بالنسبة لحديث زيد بن أرقم قال: (أهل البيت الذين حرموا الصدقة بعده) فهل هؤلاء كانت الصدقة محرمة عليهم بعد النبي فقط وإلاّ الصدقة كانت محرمة عليهم في حياة النبي وبعد حياة النبي؟ يظهر لي أن واضع هذه الزيادة على زيد بن أرقم لكي يعمم المفهوم في (حديث الثقلين)، ولكن هذا الرجل لم يكن حاذقاً بتلك الدرجة،

قال الذين حرموا الصدقة بعده!

أنا أقول: إن زيد بن أرقم كان يعلم بأنهم هم الذين حرموا الصدقة في عهد النبي وبعد عهد النبي. أنا أعتقد أنّ هذه الزيادة وهذا السؤال الموجه إلى زيد بن أرقم هذا أصلاً مضاف على الروايات، بدليل أنه الجواب أصلاً يقول: الذي حرموا الصدقة بعده، وأنا أنزّه زيد بن أرقم عن أنه لا يعلم بأنهم كانوا محرومين من الصدقة في عهد النبي وبعد عهد النبي وشكراً.

السيّد رفيق الموسوي مدير الغرفة:

تفضل شيخ عثمان، معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

نعم، بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة لحديثك عن ابن عباس ﷺ أو أثر ابن عباس في التفسير روى عنه عكرمة، يقول: إن عكرمة متهم.

لا أعتقد أنه متهم تكلم فيه البعض، والكلام هذا غير مقبول. وهذا كلام الحافظ ابن حجر قال: عكرمة مولى أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير. ولا تثبت عنه بدعة هذا الذي عليه أهل العلم، وهو: إن عكرمة ثقة، روى عنه البخاري ومسلم، فالقضية عندنا بالنسبة لعكرمة ثقة وعلى العين والرأس أما بالنسبة لحديث زيد بن أرقم والله هذا يجيبك، الشيخ الدكتور عصام هو يقول إنه في صحيح مسلم، ولا أظن السيد عصام يطعن في صحيح مسلم وأنه كذب على زيد بن أرقم وأنه اتهم من رواه عن زيد، حيث صح تحرم الصدقة على علي وآله وجعفر وآله وعباس وآله وعقيل وآله تحرم على أهل البيت الزكاة ويحل لهم الخمس هذا الذي نعتقده والله أعلم.

السيّد رفيق :

الأخ حسن ٣٩٥ تفضل.

الأخ حسن ٣٩٥ من قبل الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سؤال للدكتور عصام: الأخ عثمان أراد منه هذا أن (حديث الكساء) لنقل تنزلاً هو حصر في الأربعة سيدنا علي والحسن والحسين وفاطمة

وقال عثمان: ماذا بعد؟ هل هذا الحديث يدل على العصمة؟ هذا السؤال الأول.

السؤال الثاني: إذا كان يدل على (الأربعة) فكيف يدخل الأئمة (التسعة) الآخرين في الحديث، يعني: في حديث الاثني عشر الوارد في البخاري ومسلم، علماً أنّ هنالك حديث روى في كتب الشيعة وهو كتاب يعتمده أخواننا الشيعة كثير، قال إن هنالك حديثين اثنين يقول: إن الأئمة (ثلاثة عشر)، وذكر الحديث أن الأئمة من ولدك يا علي اثنا عشر.

إذا كان هؤلاء للحصر في (الأربعة) فكيف تتجاوزهم إلى الآخرين، ومنهم: الإمام زيد ومنهم إسماعيل، وزيد كما هو معروف لديك؛ لأنك من أهل اليمن هو ابن علي بن الحسين وهو أخو الباقر وابن أخي جعفر الصادق وشكراً.

السيّد رفيق :

تفضل سيد عصام معك المايك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة لما قال مسألة التنزل الجدلي أنا لا أؤمن بكثير من قوانين المناظرات، وكما قلت نحن نبحث عن الهداية إلى الحق، فأنا لا أقبل عبارة سلمت جدلاً، سلمت تنزلاً! لا يا أخي منذ بداية الحوار نحن قلنا: نحن نبحث عن الحقيقة ونمحّص المسائل. إن التسليم الجدلي هذا لن يوصلنا إلى الحق، أنا قلت من البداية: إن قوانين المناظرة الكثير منها ما أنزل الله بها من سلطان. التسليم الجدلي من أجل تمرير الوقت، من دون تمحيص الحديث، من دون التأمل في الحديث، من دون التعمق في الحديث، سوف نستطيع بهذا التسليم الجدلي أن ندرس (عشرة) أحاديث في ليلة واحدة. وهذا ما لا أريده. أريد أن يفهم المستمع أن لأهل البيت كلمة في آية التطهير لهم هنا وقفة، لم يكن ولم يتحقق مذهب أهل البيت هكذا من دون جهاد في ميدان الجهاد العلمي وفي ميدان الجهاد غير العلمي، ليس أنه سلّمنا، سلّمنا! ويستطيع يقول: أنا سلمت لك في (المئة) حديث الموجودة في أهل البيت ثم ماذا بعد؟ ماذا تريد؟!

لا، لا أريد التسليم الجدلي، أريد التسليم الواقعي الحقيقي النابع من القلب.

أما مسألة العصمة الواردة في آية التطهير، فأنا لا أقول بعصمة خمسين مليوناً، هو يقول: أهل البيت خمسين مليوناً، من دون أن يميز بين دائرة المطهّرين منهم ودائرة غير المطهرين.

ثانياً: أنا لا أقول بالعصمة بالمفهوم الوهابي، أنا أقول من قال بالعصمة بالمفهوم الوهابي فهو كافر، خارج من الإسلام. هذه العصمة التي تلازم النبوة، العصمة التي تلازم الرسالة الجديدة، العصمة التي تلازم نبوة جديدة، لا عصمة بمعنى أنه لا يرتكبوا الخطأ يبتعدون عن الآثام. ليس العصمة بالمفهوم الوهابي، الوهابية تظن أنّ كل معصوم نبي، لا، نحن نقول بعصمة السيدة مريم وهي ليست نبيّة وليست من الأنبياء، فيجب أن نعرف مفهوم العصمة بالمفهوم الاثني عشري يختلف عن مفهوم العصمة بالمفهوم الوهابي. وبسبب اختلاف هذين المفهومين يقع المسلمون في مشكلة التكفير، تكفير الآخر. ومن هنا أريد تحديد المصطلحات، مصطلح العصمة والفرق بين مصطلح العصمة عندنا الاثنا عشرية، ومصطلح العصمة عند الوهابية، حتى لا نظل ندور في حلقة مفرغة. إن من شروط التحاور الإسلامي السليم أن تحترم تعريفي للمصطلح، وأحترم تعريفك للمصطلح، ولكنك تقول بالعصمة بالمفهوم الوهابي، وتريد أن تفرض على الاثني عشرية مفهومك الوهابي على العصمة. ثم تقول: من قال بالعصمة فهو كافر؟!

أقول: نعم، من قال بالعصمة بالمفهوم الوهابي فهو كافر، لكن لماذا أنت تفرض عليّ تعريف للعصمة حسب مفهومك؟!

أما مسألة (حديث الاثني عشر) فسوف ندرسه، يعني: مع الشيخ عثمان، كما هو في صحيح مسلم ونرجع إلى شروحه في الجلسات القادمة.

أما مسألة ما ذكرت أنّه موجود في كتب الاثني عشرية انه (اثنا عشر من ولدي)، فيكون مجموع الأئمة ثلاثة عشر؛ لأنه سوف يكون اثنا عشر من ولد النبي إضافة إلى الإمام علي فيكون المجموع ثلاثة عشر إماماً! فهذا يدل مع احترامي لك أنك لا تعرف شيئاً عن الاثني عشرية. أنا درست الاثني عشرية دراسة متأملة - أولاً - إنه موجود في

كتب أهل السنة في صحيح مسلم (الخلفاء بعدي اثنا عشر)، وموجود بطرق متواترة في كتب الاثني عشرية نفس الشي (الأئمة من بعدي اثنا عشر)، فجاءت رواية ذكرها الإمام التستري ـ رضوان الله عليه ـ وهو ألباني الاثنا عشرية في كتابه (الاخبار الدخلية في كتب الاثني عشرية) ذكر أنه حدث خطأ، في بعض طبعات الكليني أن النبي قال: (إثنا عشر من ولدي)، بينما عندما نرجع إلى المصدر الذي نقل منه الإمام الكليني، فالإمام الكليني نقل من مصادر أقدم منه، من الأصول الأربعمائة المعروفة نرجع إلى أصل من الأصول الستة عشر المتبقية إلى زماننا نجد أنه في الأصل الذي نقل منه الإمام الكليني إحدى عشر من ولدي.

هكذا، يعني أولهم علي وليس من ولد النبي، **(وإحدى عشر من ولدي)**، من ولد النبي. فبالله عليك بمجرد خطأ مطبعي تأتي أنت تطعن في رواية متواترة في كتب الاثني عشرية؟! ارجع إلى كتاب (الأخبار الدخلية) كما أن عندكم كتب في الموضوعات، عندنا نحن أهل السنة سلسلة الأحاديث الموضوعة، وكتاب الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، عندهم (يعني الاثني عشرية)، الأخبار الداخلية عندهم أخطاء كما أنه عندنا أخطاء في بعض نسخ صحيح مسلم، عندهم أخطاء في بعض نسخ الكليني، فلماذا أنتم لا تلاحظون هذه القضيّة؟! تحكمون على المذاهب الأُخرى بشكل سطحي! ولكن إذا كان الخطأ في كتبكم لا تحكمون بسرعة وسطحية بل تتعمقون في البحث عنه كما كنت في السابق مثلكم، وتفضلوا معكم المايك.

السيّد رفيق الموسوي:

تفضل أخ مصطفى (وهو سماحة الشيخ العلاّمة علي الكوراني).

سماحة الشيخ علي الكوراني:

الصوت مسموع من فضلك إذا مسموع تكتب لي واحد.

سؤال الشيخ علي الكوراني:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا الليلة استمعت إلى أكثر هذا الحوار، وفي الواقع أنا أشكر غرفة الحق والأخ سماحة الدكتور عصام والشيخ عثمان، وخرجنا منه بفوائد. من

هذه الفوائد التي خرجت منها أولاً: إن الشيخ عثمان اعتبر أن نساء النبي من أهل البيت بالتبعية، يعني جنسية من الدرجة الثانية!

في مسألة أُخرى أيضاً لاحظتها على الشيخ عثمان أنه قال: النبي لم يأمر بالتمسك بالثقلين! وبعد دقائق سمعت منه أنه زيد بن أرقم يسألوه عن الثقلين الذي أمر النبي بالتمسك بهما! فما عدا مما بدا؟! مرة النبي لم يأمر بالتمسك بهم، ومرة نفس الشي أن النبي أمر بالتمسك بهم؟! وهذه مسألة عجيبة! تناقض بدقائق من الشيخ عثمان!!

بعد ذلك هو يقول: نعم الثقلان هم كتاب الله وأهل البيت! وأنا أفتكر أو بهذا المعنى.

طيب إذا أنت تعترف بأنهما ثقلان، يعني غيرهما خفيف، فإذن أنت متمسك بالصحابة الذين هم الخفيف وتارك الثقلين وهذا عجيب!

من ملاحظتي أنا أرجو أن يجيبني على هذه الأسئلة: ما معنى أهل البيت بالتبعية ماذا تعني؟ يعني: الصدقة حلال لهم لأهل البيت ومطهرة أم غير مطهرة بالتبعية؟ يعني كيف داخل الكساء وخارج الكساء مع بعضهم؟

بعد ذلك التمسك بالثقلين، هل أمر به النبي أم لا؟ والثقلان يعني ما دونهما خفيف.

بعد ذلك الذي لاحظته أنه العلمية والأكاديمية تكاد تكون غائبة مع الأسف عند الشيخ عثمان. المسألة سياسية وشطارة تبحث عن نقطة ضعف وتوبيخ للدكتور عصام؛ لأنه مسكين الدكتور عصام متدين وعلى نيته، الله عز وجل هداه إلى ولاية أهل البيت، ما معنى ذلك الضغط عليه والتوبيخ له؟! على أي حال أنا أرجو من الشيخ عثمان أن يستخدم الأسلوب العلمائي المتعارف. طبيعي هذه الشطارة هذه الأمور السياسية والأسلوب التوبيخي ما أراها مفيدة وشكراً.

السيّد رفيق :

طيب جزاكم الله خيراً مولانا، ويبقى الرد للشيخ عثمان، تفضل شيخ عثمان إن شاء الله تردون على سماحة العلاّمة الشيخ الكوراني، تفضل.

سماحة الشيخ عثمان: أنا قلت لكم يجب حساب الوقت أريد أن أعرف كم لي من الوقت.. وكم للدكتور الشيخ من الوقت.

السيّد رفيق الموسوي:

تفضل شيخ عثمان خذ وقتك كما تشاء تفضل شيخ عثمان.

الشيخ عثمان:

عفواً ليس كما أشاء، وإنما كما اتفقنا ونلتزم بالوقت إن شاء الله تعالى، فأرجو حساب الوقت كم بقي من وقت الدكتور وكم بقي من وقتي بارك الله فيك؟

السيّد رفيق: خذ وقتك نور عيني.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً إذا لم تحسب أنا حسبت الوقت، وكما قلت: أرجو حساب الوقت! وكما قلت: أرجو حساب الوقت.

السيّد رفيق :

طبعاً كما تريد واقعاً أنا والأخ محمد علي واقعاً لم نحسب الوقت، لكن إذا أنت قدّرت الوقت نسمع منك حساب الوقت إن شاء الله، تفضل شيخ عثمان.

الشيخ عثمان:

أنا قدّرت الوقت هو تكلم خمس دقائق، عموما أنا أقول: أولاً لمن قال: إن ما هو المرجح لحديث ابن عباس على غيره؟ الذي تكلم أولاً وكان صوته غير واضح سمعت منه يقول: ما المرجح لحديث ابن عباس، ولم أسمع باقي كلامه ولم أفهمه عفواً؟ فأقول: هذه الآثار يتسامح فيها في العمل ولذلك أقول بالنسبة لابن عباس وآثار غيره من الصحابة الذين نقل عنهم أنه آية التطهير في علي وفاطمة والحسن والحسين وقال ذكرها ونقلها ابن الجوزي في تفسيره عنهم، لكنه قال: (وروي) وكلمة روي معروفة أنها من صيغ التضعيف عندنا، لذلك بالنسبة لمن يقول: ما المرجح؟ المرجح أنه هو المتسالم عليه عند المفسّرين أنّ هذا هو قول ابن عباس خاصة؛ إذا قلنا: إن عكرمة على الصحيح ثقة ومقبولة روايته.

يقول الشيخ علي الكوراني: الصدقة حلال عليهن؟ وهل هن مطهرات أو غير مطهرات أو مطهرات وغير مطهرات في نفس الوقت؟ أولاً: الحقيقة أنه ما كان سائلاً

بقدر ما كان معلقاً عن المناظرة وأطال الحديث! وقلنا: إنه يكون هناك سؤال، يعني مختصر لذلك أقول: نساء النبي أنا قلت في شريط لي اسمه (أهل البيت) ذكرت فيه أن آل النبي النساء من آله، ولكن بالتبعية لتبعيتهن للنبي.

وأما قوله مطهرات وغير مطهرات هذا نقاشنا هذا الذي طلبته من الدكتور عصام هو أن يقول لي: على ماذا تدل (آية التطهير)؟ هل تدل أنه طهرهم أو يريد أن يطهرهم؟ هذا هو نقاشنا ولذلك أريد أن يتكلم في هذا الموضوع، ولكنه لا يتكلم فيه.

حاول أن تقنعه حتى يتكلم في هذا الموضوع ونخرج بنتيجة إن شاء الله تبارك وتعالى، تفضل.

السيّد رفيق :

طيب الأخ الذيب ٢٠٠٣، تفضل.

الأخ الذيب ٢٠٠٣ من الجماعة الوهابية:

عندي سؤال للشيخ الدكتور عصام ذهبنا إلى موقع الحق وجدنا أن عائلته زيدية في اليمن، في موقع الحق أنه على الأخص الزيدية، وإذا كان هذا خطأً لماذا لا يتم تعديل هذا الخطأ؟

وسؤال آخر: ما هو رأيك أنّ كثير من الأسر الشيعية قد تحولت إلى أهل السنة والجماعة وخاصّة في الخليج؟

وسؤال ثالث: ما هو سبب عدم الرد على أسئلة الشيخ عثمان الخميس، أرجو الإجابة؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يجب أن تعرف أنّ اليمن فيها منطقة لواء (أب) أحد المناطق الوسطى، وهنالك المنطقة الشمالية (صعدة) وغيرها، هذه المنطقة زيدية. نحن من لواء (أب)، هذه منطقة شافعية، أما المنطقة الوسطى فثقافتهم نصفية بين الزيدية وبين الشافعية، فالزيدي فيها ليس زيدياً خالصاً. وكررت أكثر من مرة هذا السؤال شخصي. أولاً: معروف في اليمن أن بعض قادة الوهابية من بيت العماد ومنهم: العلاّمة

المجاهد عبد الرحمن العماد ـ حفظه الله ـ هو كان يعيش في الكويت، وهو عمي رئيس التكتل البرلماني للحركة الوهابية في اليمن، ومن قادة جمعية الإصلاح اليمنية التي هي فرع من جمعية الإصلاح الكويتية التي يقودها الشيخ إسماعيل الشطي. بيت العماد الآن معروفون في اليمن، ولديّ كذلك أختي دكتورة موجهة في المعاهد الوهابية، ودكتورة ثانية ـ أيضاً ـ موجهة في المعاهد الوهابية. هب مثلاً أنني لم أكن وهابياً ليس أنني أطعن في المذاهب الأُخرى غير الوهابية عندما أقول: كنت وهابياً! ولكن أنا أريد أن أكون صادقاً مع الله ومع نفسي، وإلاّ ليس أنني عندما أريد أقول لكم لم أكن زيدياً أو لم أكن شافعياً أو لم أكن مالكياً، بل كنت وهابياً، إنني أطعن بالشافعية أو أطعن في الزيدية!! لكن أنا أقول الحقيقة وأنت لا يهمك هذه المسألة! أنا أقول لك الدليل، نحن أتباع الدليل، أينما دار ندور؛ ابحث عن الدليل، وانظر إلى كلامي. أما مسألة أنه موقع ذكر كذا وكذا! هل أصبحت المواقع حجة شرعية؟! في الموقع يوجد كذا وفي الشريط الفلاني يوجد كذا..!!

هل علماء أهل السنة أو علماء الاثني عشرية أو علماء الوهابية يقولون الأفلام السينمائية حجة أو المواقع البالتاكية حجة؟!

فأنا لا أدري ما هي هذه الحجج الغريبة!

أنا أقول لك: أنا كنت إمام مسجد جامع (الأسطى) في شارع الزبيري، كنت هناك أصلّي وأدرّس العقيدة الطحاوية، وأدرّس كتاب فقه السنة. درست عند علماء الوهابية ودرست في السعودية، وحضرت بعض حلقات الشيخ ابن باز، واسأل عن العلاّمة المجاهد الشيخ عبد الرحمن العماد ـ حفظه الله ـ في اليمن، لا تحول المسألة شخصية! أرجوكم لا تسألوا في قضيّة شخصية أنا لا أحب أن أتكلم عن عصام العماد، أنا أحب أن أتكلم عن قضايا فكرية. ولا يهمني من هو عصام العماد أو من هو غيره؟ نحن أكثر شي نعتز به ديننا، نعتز بعقيدتنا، نعتز بإسلامنا. أما نحن، فليس لنا إلاّ وجود مؤقت في هذه الحياة الزائلة. فأنا أخجل أن أتكلم عن شخصية عصام العماد، أنا أتكلم عن قضايا فكرية، وقضايا خلافية، أريد من خلالها أن أعالج مشكلة أو أسعى إلى التقريب بين الوهابية وبين الاثني عشرية فقط، هذا هو هدفي.

أما ما ذكرت في قضية لماذا لا تجيب على أسئلة الشيخ عثمان؟

أنا قد أجبت! هذا ليس حقيقة .. أنا أجبت على أسئلته، ولكن ماذا أصنع أن إنساناً يضع أربعين إشكالاً في آية واحدة، كل إشكال يحتاج إلى ساعة أنا عندي خمسون دقيقة فكيف أستطيع أجيب على كل إشكالاته في وقت محدود؟! ولذلك أنا لماذا أقول: ما زال لي كلمة في (آية التطهير)؛ لأنه عصام يريد الإشكالات تعالج كلها، الذي يشكل عادة يسرد مائة إشكال، كل إشكال يحتاج الجواب عنه خمسين دقيقة، والآن عندي وقت محدود. فأنا قلت له: سأجيب عن كل شي، ومن هنا هو أصر أن نترك (حديث الكساء)، وأنا قلت: لا ما زال لي كلمة في (حديث الكساء)، وما زلت في رأس هرم الاثني عشرية، لماذا؟ لأنه الوقت ضيق، وأنا أريد أن أجيب على إشكاله الذي طرحه. وعادةً الذي يضع الشبهة أسهل من الذي يجيب عنها أو يحتاج إلى وقت أقل من الذي يجيب على الشبهة.

ومذهب آل البيت مظلوم، قد أهالت عليه الدولة الأموية والعباسية كثير من الشبهات، ثم جاءت الوهابية وأضافت إلى الشبهات التي جاءت في العصر الأموي والعباسي والعثماني، أضافت هذه الشبهات!!

ومن هنا أنا أحتاج إلى وقت أكثر من الوقت الذي يحتاجه الشيخ عثمان، لماذا؟ أقول: لي كلمة في (آية التطهير) ما زال لي عشر جلسات أو خمس جلسات أو لا أستطيع أن أحدد العدد حتى لا يأتي يحاكمني أحد، ربما (خمس) ربما (أربع) ربما (اثنتين) وبعد ذلك نتنقل إلى موضوع آخر، ولكن أنا لن أخرج أبداً من (آية التطهير) إلا إذا انتهينا من البحث عن كل مفردة فيها، حتى تعلم إن للاثني عشرية هنا كلمة، وإن هذا المذهب العظيم لم يوجد من فراغ كما تحسب يا شيخ عثمان، تفضل معك المايك.

السيّد رفيق مدير المناظرة:

طبعاً إن شاء الله ننهي المناظرة الآن طالما وقت الشيخ انتهى فقد مرت أربعين دقيقة كما ذكر الأخوان، وفي الأسبوع القادم تكون المناظرة على نفس توقيت هذه المناظرة، وشكراً لكم، والسلام عليكم.

المناظرة السابعة

سماحة الشيخ مصطفى الطائي:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المناظرة السابعة التي جرت في غرفة الشيخ عثمان الخميس.

الشيخ ابو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

أعتقد أن الصوت واضح، يا إخوان قبل كلّ شي السلام عليكم، كان هنالك خطأً فنياً، طيب إذن جيد لعلنا نستمع إلى الشيخ عثمان وإن شاء الله كالعادة نبدأ، أنا أرى الوقت أيضاً قد تأخر، لكن يا حبذا نسمع أولاً من الشيخ عثمان، ثم من الشيخ الدكتور عصام ونبدأ إن شاء الله، تفضل يا دكتور، عفواً، تفضل يا شيخ عثمان لكم اللاقط.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وإمامنا وحبيبنا وقرّة عيننا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد؛ فحياكم الله جميعاً في هذه الغرفة، ونسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا وإياكم إلى ما يحب ويرضى، وأن نصل جميعاً إلى الحق، وأن نقول كلما ابتدأنا هذا الحوار: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، فلذلك أقول: حياكم الله تبارك وتعالى وأهلا وسهلاً بكم، وأهلا وسهلاً بالدكتور الشيخ عصام، نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا وإياه إلى الحق والعمل بمقتضاه، وأترك له الآن المجال لكي يتكلم، فليتفضل.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم،﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾،﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾.

إخواني في البداية يجب أن أشكر الجميع، ويجب أن أقول: إن من حق الوحدة الإسلامية المقدسة علينا أن ندافع عنها ضد المطاعن التي وجهت إليها، لاسيما بعد أن تبين لنا أن هناك مؤامرة حاقدة صليبية لإثارة الفتنة بين الوهابية وبين الاثني عشرية من جهة وبين الوهابية وأهل السنة من جهة ثانية.

و قد رأينا أن فشل هذه المؤامرة لن يتم إلا من خلال الدعوة للتقريب بين الوهابية وبين الاثني عشرية.

فأنا أدعو ليس للتقريب بين السنة وبين الاثني عشرية فحسب، بل أطالب بالتقريب بين الوهابية وبين الاثني عشرية، وكذلك بين الوهابية وبين السنة أيضاً، ولن يتم التقريب إلا من خلال الحوار الأخوي الهادئ.

وما زلنا في هذه الجلسات نتحاور حول (آية التطهير) وحول (حديث الكساء)، والحوار بيني وبين الأخ سماحة الشيخ عثمان هو حوار أخوي يواجه الفكرة الوهابية المحترمة بالفكرة الاثني عشرية المحترمة، على سبيل الحكمة والمودة والأخوة الإسلامية العظيمة بين الاثني عشرية وبين الوهابية.

نسأل الله أن يوحد بين المسلمين من الاثني عشريين ومن أهل السنة، آمين يا رب العالمين.

الشيخ أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

طيب جزاكم الله خيراً، ما أدري إذا كان الشيخ عثمان يشير علينا ان نبتدئ حتى نكون حريصين على الوقت لعل الشيخ يبين إن شاء الله، وإذا أراد الشيخ يبتدئ إن شاء الله حتى لا نضّيع الوقت.

سماحة الشيخ عثمان الخميس:

بسم الله الرحمن الرحيم، كلام الشيخ الدكتور عصام في البداية عندما يقول عن التقريب بين الوهابية وأهل السنة والتقريب بين الشيعة والوهابية.

أولاً: لا بدّ أن يعرف الشيخ الدكتور عصام ويعرف كل أحد إننا لا ندعو إلى التقريب أبداً، ولكن ندعو إلى اتباع الحق، ندعو إلى اتباع الكتاب والسنة، لا ندعو أبداً إلى التقريب، لا نريد التقريب، ولكن نريد التوحّد على الحق، أن نتوحّد جميعاً على كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، نريد هذه المسألة.

وكذا كلام الشيخ الدكتور عصام حول التقريب بين الوهابية وأهل السنة، وقد ورد كثيراً في كلام الشيخ الدكتور عصام من هذا الكلام؛كأنه يقول للناس إن الوهابية غير أهل السنة، وإن هناك طائفة الوهابية ولها الأتباع وإن عثمان الخميس من الوهابية وفلان من الوهابية وفلان ليس من الوهابية، يعني هذا الكلام إني أرى فيه تلبيس على الناس؛ فأرجو أن يترك هذا الكلام، وأنا قلت أكثر من مرة: أنا لا أقول لكم أيّها الرافضة، ولكن أقول الشيعة الاثني عشرية كما تحبون أنتم، ولا ألبّس على أحد شيئاً من هذا.

فرجاء! يعني إذا قلت: إنني من الوهابية، وقلت: إنّ هذا لا يضرني أبداً ولا أتضايق منه، ولكنك تدعي أن الوهابية غير أهل السنة، وإنه ستقرب بين الوهابية وأهل السنة أو السنة يتقربون من الوهابية! هذا كلام باطل قلباً وقالباً، الوهابية أهل السنة، وأهل السنة وهابية، هذا كلام باطل لا يوجد شي اسمه وهابية! ولا دعوة وهابية! ولا ناس وهابيين! وإنما شخص نبه الناس على اتباع الكتاب السنة يقال له: محمد بن عبد الوهاب، فالتزم الناس بالكتاب والسنة، ولذلك لا تجد رجلاً يقول: أنا وهابي! إنما سمعناه من الدكتور الشيخ عصام العماد الذي يقول: أنا وهابي!

وأنا الآن وهابي في دعوى الشيخ الدكتور عصام ولا أذكر يوماً بأني قلت لشخص: إنني وهابي، ولا أعرف أحدا يقول: إنني وهابي، ولكن أعرف الكثيرين يقولون: نحن أهل السنة والجماعة، أو نحن سلفيون أو ما شابه ذلك من الكلمات الطيبة.

فلذلك أرجو أن لا يحاول الشيخ الدكتور عصام أن يفرق بين الوهابية وأهل السنّة بمثل هذه الكلمات التي لا يمكن أن نقبلها أبداً.

وحقيقة وكما قلت قبل قليل: يحتاج الشيخ الدكتور عصام إلى أن يبيّن لنا لماذا فرّق بين الإرادة هنا (يعني: في آية التطهير) والإرادة هناك (يعني: في غير آية التطهير)، ومَن

مِن علماء الشيعة يفرق بين الإرادتين أصلاً؟

وهل الشيعة كذلك يقولون: إن الإرادة تكون بمعنى في مكان وتكون بمعنى آخر في مكان آخر؟ ومن ادعى ذلك؟ ولماذا خصّ هذه الآية (يعني: آية التطهير) بالإرادة الخاصّة وغيرها من الآيات بإرادات أخرى غير هذه الإرادة، وتفضل يا دكتور.

أبو أحمد البكري:

تفضل يا دكتور لك اللاقط.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، كما قال العلماء، من علماء أهل السنة ومن علماء الوهابية ومن علماء السلفية، ومن علماء الاثني عشرية: إنه لا مشاحة في المصطلحات. فأنا عندي من الأدلة الكثيرة والتي تميز بين الأشاعرة وبين الوهابية، والوهابية يرون أنهم أهل السنّة! والأشاعرة يرون أنهم أهل السنة! والماتريدية يرون أنهم أهل السنة! والسلفية يرون أنهم أهل السنة!!

المهم ليس قصدي التوهين، مجرد مصطلح فأرجو أن لا يأخذ أخي سماحة الشيخ عثمان إني في هذا أقصد توهين، والله ما أقصد توهين الشيخ، والله يعلم بسرائر القلوب، ولكن أريد أن تكون هنالك دقة علمية في التمييز بين المذاهب الإسلامية حتى لا يحدث خلط بين السلفية وبين الوهابية أو خلط بين الوهابية وبين أهل السنة، أو بين الأشعرية وبين الوهابية. حتى أنت تعرف بأنّه من مشايخك ومن زملائك الذين كتبوا في رسالات جامعية، في جامعة الإمام محمد بن سعود تحت عنوان (موقف الإمام ابن تيمية من الأشاعرة)، فهناك أشياء كثيرة، وإن شاء الله في المستقبل نخصص جلسة كاملة أو جلسات عديدة في البحث في الفرق بين أهل السنة وبين الوهابية، وسأذكر لك بلغة الأرقام والأدلة أن الوهابية غير أهل السنّة، وإنّ هنالك خلافاً بين أهل السنة والوهابية، وهنالك خلافاً بين السلفية وبين الوهابية، وأثبت لك كذلك بأنك من الخط الوهابي، ولكن ليس الآن، فأنا في عقيدتي ـ لأنني أنا ليس من طبيعتي أن أجامل أحد ـ أنت من الوهابية، وحتى مشايخك من الوهابيين، ولكن ذلك ليس موضوع الحوار هنا، موضوعنا

الرئيسي هو (حديث الكساء) و(آية التطهير)؛ فأريد الآن أن أبدأ بالبحث، وأن أبيّن أنه يوجد فرق بين الإرادتين بسبب اختلاف السياق. أنا لا أريد أن أدخل معك في بحث جدلي كلامي عن الفرق بين الإرادة التكوينية والإرادة التشريعية.

أريد بكل بساطة وبلغة بسيطة يفهمها جميع الناس أن أقول لك: إنّ هنالك فرقاً لمن راجع القرآن الكريم وقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَارُ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾، هذه آية ذكرت فيها الإرادة وهي لفظ ﴿يُرِيدُ﴾ كما في الآية الكريمة.

آية أخرى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ كما في سورة هود الآية رقم (١٠٧).

وآية أخرى: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾.

وآية أخرى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَافِرُونَ﴾.

هل هذه فيها فضيلة لأحد إنها مجرد إرادة مجردة ليس فيها أي فضيلة، فالآية الموجودة في أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، هنا فيها فضيلة لأهل البيت.

بغض النظر عن البحوث الكلامية والفلسفية أنا لا أريد أن أدخل معك في جدل عقيم في الفرق بين الإرادة التكوينية والإرادة التشريعية؛ لأننا قد تحدثنا كثيراً في هذا الموضوع، ولكن أريد أن أبيّن أن النظرة الأولية إلى سياقات هذه الآيات ـ كما يقول العلماء ـ سوف تجعل الإنسان يفهم أنّ هنالك فرقاً بين الإرادة في هذه الآية (آية التطهير) وبين غيرها.

مثلاً الآية الأخرى التي تقول: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلاَةِ فَٱغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَٱطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنكُم مِنَ ٱلْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ ٱلنِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَٱمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِنْهُ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِنْ حَرَجٍ﴾ هل هذه فضيلة؟ هل في هذه الإرادة فضيلة؟ وهل عندما يقول الله: ﴿وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ﴾ هل هذه فضيلة؟ هل قال أحد إن هذه الآية من

فضائل المؤمنين لأن الله قال: ﴿وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ﴾؟! وهل قال أحد: إن هذه الآية نزلت في فضائل المؤمنين أم أنّها نزلت من أجل مسألة تشريعية تتعلق بالصلاة.

أما آية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ فأبسط عالم من المفسرين من القدماء، قال: إن هذه الآية فيها دلالة على فضيلة لأهل بيت النبوة. ومن هنا ذكرها الإمام مسلم صاحب الصحيح ـ رضوان الله عليه ـ في باب فضائل أهل البيت، ولو كانت الإرادة في هده الآية كالإرادة الموجودة في آية الصلاة. لما ذكر الإمام مسلم آية التطهير في باب فضائل أهل البيت، أنا أريد أن يكون الإنسان منصفاً، ودعك من قضية تكوينية أو تشريعية، و تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

نعم، أنا أبيّن إن شاء الله تعالى كلامه:

بالنسبة للأشاعرة بأنهم يقولون: نحن أهل السنة!

أنا لم أشكك بهذا، كل يدعي أنه صاحب الحق، إن الله تبارك وتعالى قال: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾، فإذا كان الأمر كذلك فالإسماعيليون يقولون إنهم الشيعة الحقيقيون، والقرامطة يقولون نحن الشيعة الحقيقيون، والزيدية يقولون: نحن الشيعة الحقيقيون، وغيرهم كثير من الشيعة.

وإذا كان أنا لم أتهمك بأنّك لست شيعياً وأسميك مثلاً رافضياً أيضا لتخالف أولئك، لأن أولئك يدّعون أنّهم شيعة.

وأرجو أن لا تفرق بين السنة والوهابية مرة ثانية.

وأنا سألتك مَن مِن علماء الشيعة يفرّق بين الإرادتين؟ مَن مِن علماء الشيعة يقول: الإرادة في كتاب الله تعالى لها في مكان معنى وفي مكان ثانٍ لها معنى آخر.

هذا كلام أهل السنة والجماعة، أهل السنة هم يقولون: بأن هناك إرادة شرعية وإرادة قدرية، لكن أنت هل تفرق بين الإرادتين؟ هل تعتقد أنت أن هناك إرادتين: إرادة شرعية وإرادة قدرية؟ تفضل يا دكتور.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، ما ذكرته بالنسبة أن الإسماعيلية يدّعون بأن هم من الشيعة لكن أنت تعلم أنّهم لا يقولون نحن من الاثني عشرية، فهذا المثال خاطئ، يعني كما هو واضح لو سألت أي إسماعيلي في العالم لن يقول لك: أنا من الاثني عشرية ولو سألت أي زيدي لن يقول لك: أنا من الاثني عشرية، ولكن لو سألت أي أشعري سيقول لك: أنا من أهل السنة، ولو سألت أي (ماتريدي) سيقول لك: أنا من أهل السنة، ربما يوجد عندكم فهم خاطئ بالنسبة لهذه المسألة.

أما الوهابي يقول: أنا من أهل السنة والسلفي يقول: أنا من أهل السنة، والماتريدي يقول: أنا من أهل السنة! فلا يوجد أي إسماعيلي في العالم يقول: نحن من الاثني عشرية، ولا يوجد أي زيدي في العالم يقول: نحن من الاثني عشرية.

فهذه مسألة يجب أن تلتفت إليها، أما مسألة الفرق بين الإرادتين ففي الحقيقة يوجد الكثير من الذين حضروا في الجلسة الماضية فهموا من كلامك ذلك، يعني تبيّن أن فيها فضيلة؛ فلذلك أنا أردت أن توضح هذه المسألة، يعني إنك توضح أنّ هذه الآية فيها فضيلة لأهل البيت؛ لأنك من كثرة الإشكالات التي طرحتها حول هذه الآية أصبح المستمع يقول: إذن ليس في آية التطهير فضيلة لأهل البيت! في الحقيقة أنّ هذه الآية قُتلت بسبب كثرة الإشكالات التي طُرحت حولها، ولذلك أنا قلت لك أكثر من مرة: إنّ كيفية تعاملك مع هذه الآية يختلف عن كيفية تعامل أهل السنة مع هذه الآية، ولذلك أنا أؤكّد على مسألة التفريق بين الوهابية وبين أهل السنة، يعني كيفية تعامل علماء أهل السنة مع فضائل أهل البيت ـ رضوان الله عليهم ـ يختلف اختلافاً جذرياً عن كيفية تعامل الوهابية مع فضائل أهل البيت. وهذا ما سيتبين في البحوث بيني وبينك. الآن ربما تبين بشكل صغير، ولكن في المستقبل سوف يتبيّن بشكل كبير وسوف أذكر ذلك كدليل مؤكد، فأنا قد بينت في الجلسة الماضية ولم تجب، أنه لماذا خرجت عن منهج أهل السنة في التعامل مع آية التطهير؟ أنت مثلاً في محاضراتك وفي كتابك أيضاً (كشف الجاني محمد التيجاني) تذكر أنّ أهل السنة قالوا: إن هذه الآية في نساء النبي! وهذه

ليست أمانة علمية، فأهل السنة كانوا أمناء في الحقيقة، كانوا إذا جاءوا إلى آية يذكرون الأقوال المختلفة حول الآية فيها ثم يأتي العالم السني ويرجّح رأيه.

يقول: ذهب أهل العلم إلى القول الأول والقول الثاني والقول الثالث وأنا أرجّح القول الأول، لكن الآن لم تعد هذه المسألة بهذا الشكل، لم يعد الأسلوب والمنهج والأمانة العلمية التي كانت موجودة عند أهل السنة في القديم موجودة عند الوهابية المعاصرة! لأن الجانب الإعلامي وجانب الرد وجانب مواجهة الخصم غلب على المتأخرين من الوهابيين، بينما كان قدماء أهل السنة يتعاملون مع الآية بعيداً عن الرد وعن مواجهة الآخر.

فلذلك لا تتألم بأنني أفرّق بين الوهابية وبين أهل السنّة، لأنني والله إنني أعتقد اعتقاداً جازماً أن أهل السنة كانوا أعدل منكم بكثير في التعامل مع فضائل أهل البيت وفي التعامل مع الاثني عشرية، وأننا كلما رأينا موقفكم من أهل البيت أو موقفكم من الاثني عشرية قلنا: رضي الله عن الإمام مجد الدين ابن الأثير، ورضي الله عن أئمة أهل السنة القدماء؛ لأن منهجكم يختلف عن منهجهم؛ سواء في طريقة التعامل مع أهل البيت أو في طريقة التعامل مع أتباع أهل البيت، وتفضلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، أنا ليس عندي أمانة علمية لأنني لم أذكر القول الثاني حول آية التطهير! أنا الآن أناقشك الآن هنا في هذه المحاضرات أو المناظرات أو المحاورات أو الجلسات، هذه التي تمت الآن، أنا ليس عندي أمانة علمية، أنا لا أريد أن أنتقم لنفسي، التيجاني هل كانت عنده أمانة علمية عندما رددت عليه؟ هل نقل نقولاً صحيحة من أهل السنة؟ ولا أريد الخوض في موضوعات التيجاني، فليس هو بحاضر الآن، ولكن موضوعي معك الآن.

أنا لا أريد أن أنتقم لنفسي، لا أريد أن أرد عليك في هذه، ولكن الآن أدخل في الموضوع هذه الحوارات شخصية لا يستفيد منها الناس، ماذا في (آية التطهير)؟ تفضل.

السيد أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

طيب دكتور لك اللاقط، إنه أخوة كثيرين كتبوا لنا إن شاء الله بعد انتهاء الوقت الضائع إذا وافق الشيخ طالما أن الشيخ الدكتور عصام يكرر التفريق بين أهل السنة والوهابية نريد أن كان مجالاً في نهاية الوقت يعطينا بعض الأمثلة في الأمور فيما يتعلق بالعقيدة، ما هو الفرق بينهما إن شاء الله، تفضل دكتور عصام لك اللاقط الآن.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة أننا من خلال التزامنا بالسنة النبوية والتزامنا بحديث الكساء نرى أن عبارة أهل البيت في آية التطهير قد فسرها النبي من خلال حديث الكساء، وكان بالإمكان لولا حديث الكساء أننا نفسر أهل البيت في آية التطهير أنها تتعلق بصلة القرابة أو بالنسب أو بزوجات النبي أو أنها تشمل هؤلاء جميعاً والأبناء والذرية، لكننا نجد ونتساءل ـ وهذا للأسف ما لم أجد الجواب عنه إلى الآن عند سماحه الشيخ عثمان الخميس ـ هل إن عبارة أهل البيت في (حديث الكساء) وفي (آية التطهير) تنصرف إلى المعنى العرفي المتداول بين الناس في زماننا هذا الذي يطلق على عيال المرء وعلى زوجة المرء؟

إن كلمة أهل البيت في آية التطهير لولا (حديث الكساء) ولولا كلام النبي لأخذنا بالمعنى العرفي وقلنا: إنها تشمل الزوجات وتشمل بني هاشم وتشمل أبناء عمّ النبي وتشمل الجميع، لكننا نرى أن هذا المعنى العرفي المستفاد للزوجة قد صرفه النبي عندما أتى (بحديث الكساء)، فنجد أن أقوال الشرّاح لحديث الكساء عندما تناولوا (حديث الكساء) وجدوا أن النبي ذكر كلمة أهل البيت ثم ذكر مصاديق أهل البيت؛ الإمام علي، فاطمة، الحسن، والحسين، ثم أدار الكساء عليهم، فبالتالي النبي هنا فسّر (آية التطهير)، فلماذا نريد أن نفسر آية فسرها النبي؟!

هناك حديث أجمع المسلمون على صحته، وقد بيّنت في الجلسات الماضية إن هذا الحديث ثابت بإجماع المسلمين، وأنا أتعجب كثيراً لماذا نخالف كلام النبي؟!

إنّ كلمة أهل البيت في آية التطهير كلمة عامة ممكن تطلق على نساء النبي، تطلق

على العباس تطلق على الجميع، لكن النبي جاء وفسر وأدخل هؤلاء، فبيّن لنا المراد من أهل البيت، ولكننا نجد أن تشكيكات وإشكالات سماحة الشيخ عثمان الخميس حول آية التطهير، وحول حديث الكساء شملت كثير من الأمور وخالفت في الحقيقة الكلام الصريح للنبي الأكرم؛ فنجد أن النبي يقول: (**أذكركم الله في أهل بيتي**) وأنا أرى أنّه لو التزمنا بقوله: (**أذكركم الله في أهل بيتي**) لقلنا إن حديث الكساء هو الذي فسّر آية التطهير لوا التزمنا بما قاله النبي في أهل البيت، فلو كان حديث الكساء يشمل غير الأربعة من أهل البيت، يعني أراد النبي من (حديث الكساء) غير هؤلاء الأربعة، لماذا لم يدخلهم النبي في الكساء؟ وما هو الفرق بين أهل البيت داخل الكساء وأهل البيت خارج الكساء؟ ولماذا أدخلهم النبي في كساء دون غيرهم وحصرهم وأكد على إدخالهم في ذلك؟ و أنا لا أدري إذا كان النبي يذكّر بأهل بيته ثم يبيّن من هم، فلماذا يتفنن هؤلاء في صرف كلام النبي إلى ما يريدون؟

وسوف أطرح في هذه الجلسة خلاصة الشبهات التي أثارها أخي الشيخ عثمان حول (آية التطهير) وحول (حديث الكساء)، حتى يتبيّن لكم كيف يتعامل الشيخ عثمان مع فضائل أهل البيت.

وعلى الرغم من أنّ حديث الكساء دلّ على تخصيص علي وفاطمة والحسن والحسين، وإخراج غيرهم من الموجودين في زمن النبي، بدليل أنّ النبي دعا هؤلاء الأربعة، ولو شاركهم غيرهم في كونهم من أهل البيت حسب المعنى الشرعي لا المعنى العرفي المتداول بين الناس ـ والمعنى اللغوي الذي يشمل جميع الأقرباء ـ لكان النبي سيدعو غير هؤلاء الأربعة.

ومن الأدلة أنّ النبي أراد هؤلاء الأربعة لا غيرهم، إنّ النبي قال: (**اللهم إن هؤلاء أهل بيتي**) مؤكداً للحكم بحصر أهل بيته المطهّرين.

و من الأدلة ـ أيضاً ـ على الحصر للمطهرين وأن هؤلاء هم الأربعة دون غيرهم؛ أنّه أدخلهم في الكساء دون غيرهم، ليكون بياناً بالفعل والحركة بعد البيان والكلمة، ومن الأدلة أيضاً على الخصوص للمطهرين، وأن هؤلاء هم الأربعة دون غيرهم أنّ النبي كرر

جملة (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**) من أجل التأكيد على حصر أهل البيت المطهرين في هؤلاء الأربعة ليرفع توهّم دخول غيرهم فيهم، وهذه طريقة التأكيد اللفظي عند جميع علماء اللغة من السنة ومن الوهابية ومن الاثني عشرية.

ومن الأدلة على الحصر ـ أيضاً ـ أننا نجد أن جملة (**اللهم إنّ هؤلاء أهل بيتي**)تحتوي على المسند إليه، وهي عبارة (**أهل بيتي**)، هذا المسند إليه أشار إليه النبي باسم الإشارة (**هؤلاء**)، وقد ذكر علماء المعاني في كل كتب المعاني أن تعريف المسند إليه باسم الإشارة يفيد تمييز المسند إليه، بأكمل أنواع التمييز والتخصيص كما هو ثابت عند علماء المعاني.

ومن الدلالة ـ أيضاً ـ على أن النبي حصر أهل البيت في زمانه في هؤلاء الأربعة؛ عندما أرادت أم سلمة أن تدخل في الكساء فدفعها كما هي الروايات الكثيرة في ذلك بأن قال لها: (**مكانك أنت إلى خير**).

فقد صحح الإمام ابن تيمية ـ رضوان الله عليه ـ رواية أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ ومن الأدلة أيضاً أنه ورد في صحيح مسلم رواية صريحة في أنّ أهل البيت المطهّرين هم هؤلاء الأربعة، ولم يدخل النساء كما في رواية (حديث الكساء) في صحيح مسلم، لم يدخل النساء، ولم يدخل عائشة ـ رضي الله عنها ـ انظر صحيح مسلم كما في رواية عائشة، وانظر ما قاله إمام أهل السنة في زمانه الآلوسي في تفسيره (روح المعاني) في الجزء (٢٢) الصفحة (١٤)، والآلوسي هذا لا يطعن فيه أحد من الوهابية وفي هذا يقول الآلوسي: (**وأخبار إدخاله ـ صلى الله عليه وسلم ـ علياً وفاطمة وبنيهما الحسن والحسين ـ رضي الله عنهم ـ تحت الكساء وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (اللهم هؤلاء أهل بيتي)، والدعاء لهم وعدم إدخال أم سلمة أكثر من أن تحصى، وهي مخصصة لعموم أهل البيت بأي معنى كان البيت**).

فالمراد بأهل البيت من شملهم الكساء ولا يدخل فيهم أزواجه، ولكنني إلى الآن لم أعرف لماذا خالف الشيخ عثمان كبار أهل السنة؟ تفضل أجب عن ذلك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، أعيد: (**عن زيد بن أرقم، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : إني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله ثم قال وأهل بيتي، فقال الحصين: ومن أهل بيته يا زيد؛ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال نساؤه من أهل بيته**).

الطحاوي ذكر الحديث الذي يقول عن أم سلمة أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ جمع فاطمة والحسن والحسين ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأر إلى الله تعالى: (**ربي هؤلاء أهل بيتي**) قالت أم سلمة: قلت: يا رسول الله أتدخلني معهم؟ قال: أنت من أهلي!

ثم كذلك أنا سألت سؤالاً وأعيد وأكرر وأرجو أنا أسمع جواباً، هل كان علي وفاطمة والحسن والحسين مطهرين؟

ثم كذلك يقول: هذا دليل على الحصر.

أنا سألت أكثر مِن مرة مَنْ مِنْ علماء اللغة قال إن هذا المعنى يدل على الحصر؟ ولم تنقل إلى الآن قولاً سألت هذا السؤال الآن، وهذه سابع مرة أسألك: مَنْ مِنْ أهل اللغة تنقل عنه أنه يقول: إذا قال الرجل: (**هؤلاء أهل بيتي**) تدل على الحصر؟ فلم تنقل عن أحد منهم أبداً، فهل هذا قولك أنت؟ هل أنت من علماء اللغة الذين يعتمد قولهم ويكون هذا رأيك أنت وينسب إليك دون علماء اللغة؟

فالذي أقوله هنا: إن قضية هؤلاء هم أهل البيت فقط هذا كلام باطل، وأعيد وأكرر الآن إن كانوا هم أهل البيت ودعا لهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونزلت فيهم (آية التطهير) لكان ماذا بعد ذلك؟ .. نعم.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً: إنك قرأت الحديث بطريقة ليست فيها أمانة علمية، فالحديث كما هو في صحيح مسلم، وكما هو أيضاً في شرح صحيح مسلم للنووي، شرح صحيح مسلم في الشرح أقول لك، وأنا سأذكر لك الشرح حتى لا تقول كما قلت في الجلسة الماضية: إنّه لا يميز بين الشرح والمتن! سأذكر لك المتن من صحيح مسلم ـ أولاً ـ ثم أذكر لك ماذا قال النووي في شرح المتن الوارد في صحيح مسلم.

شرح صحيح مسلم للإمام النووي، الجزء (١٥)، دار المعرفة، الطبعة السادسة لسنة ١٤٢٠ هـ تحقيق الشيخ مأمون شيحه، من الصفحة (١٦٩ ـ ١٧٧) باب فضائل الإمام علي: حديث الثقلين: (**ألا وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل، هو حبل من اتبعه كان على هدى** ... الخ، إلى أن يذكر وفيه:

فقلنا: (يعني نسأل زيد بن أرقم): **مَنْ أهل بيته؛ نساؤه؟ قال: لا و ايم الله** ـ هذا الكلام من المتن لا من الشرح ـ **إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده**).

هذا كلام رواية في صحيح مسلم، من المتن.

نأتي إلى شرح الإمام النووي، ماذا قال الإمام النووي في شرح لهذه الرواية؟

قال الإمام النووي ـ رضوان الله عليه ـ: (وأما قوله في الرواية الأخرى نساءه من أهل بيته ...) وردت رواية تقول: نساؤه من أهل بيته، ووردت رواية أخرى تقول: نساؤه لسن من أهل بيته! فقال الإمام النووي في الجمع بين الروايتين: الرواية التي تقول إن نساءه من أهل بيته، والرواية التي تقول: نساؤه لسن من أهل بيته، قال الإمام النووي: يجمع بين هذا التناقض ..

هنالك تناقض في الحقيقة، رواية تقول النساء من أهل بيته، ورواية أخرى تقول: النساء لسن من أهل بيته، قال الإمام النووي بالحرف الواحد: وأما قوله في الرواية الأخرى: النساء من أهل بيته، وقوله: نساؤه لسن من أهل بيته قال ـ انظر كيف يحل الإمام النووي التناقض فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض ـ قال: (والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال: نساؤه لسن من أهل بيته)، انظر وتأمل في قوله!

قال الإمام النووي: (والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال: نساءه لسن من أهل بيته)!

إذن، زيد بن أرقم لا يمكن أن يخالف النبي، إذا كان النبي حدد أهل البيت المطهّرين في حديث الكساء، زيد بن أرقم معاذ الله أن يخالف النبي.

وكلامي في هذه المناظرة هو عن أهل البيت المطهرين لا عن أهل البيت بالمعنى

العرفي!

مشكلتك ـ يا شيخ عثمان ـ إنك لا تميز بين معنى أهل البيت بالمعنى العرفي وبين أهل البيت بالمعنى الشرعي! وهذه هي المشكلة التي سنظل ندور في حلقة مفرغة حولها!

قال الإمام النووي في الجمع بين الروايات؛ فتتأول الرواية الأولى على أن المراد أنّهن من أهل بيته الذين يساكنهم ويعولهم. إذن، فيجب أن تكون المسألة واضحة.

أما مسألة أنك تقول: إن السيد عصام يقوّلني ما لم أقل! فهذه ليست حقيقة وأقول: جزاك الله خيراً، وأنه قال: كذا ويقول غيَّر الحقيقة، فهذه ليست حقيقة، ولكن كما قلت لك: إنك تُسي، فهم بعض كلامي، كما أنني أحياناً كذلك ربما أفهمك خطأ وأنت تفهمني خطأ.

فوالله ما تقوّلت عليك ولا على غيرك! وهل بيني وبينك عداوة شخصية حتى أتقوَّل عليك؟! وتفضل معك المايك.

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب، تفضل يا شيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، يقول الشيخ الدكتور: إني قرأت الحديث بدون أمانة علمية.

أنا قرأته من (مشكل الآثار) كيف ما في أمانة علمية؟ وإذا يريد الحديث (حديث الثقلين) هذا قرأته من كتب الشيعة وليس من كتب السنة، أنا قلت: جميع الأحاديث التي ذكرتها من كتب الشيعة، وحديث مسلم قرأته مرتين هنا، فكيف يقول: ما عندي أمانة علمية؟ وأنا سألتك الآن هل طهرهم الله تبارك وتعالى؟ فقد خلقوا مطهرين. هل تنزل على فاطمة الدماء قبل هذا الدعاء؟ هل ولدت الإمام الحسن والحسين ونزل عليها دم النفاس أو لم ينزل؟ لما ولدت الإمام الحسن والحسين هل حاضت هل حاضت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ ؟! وقبل أن يتزوجها الإمام علي وبعد أن تزوجها هل كانت تحيض؟ هل تنزل عليها الدماء الثلاثة قبل هذا الدعاء أو لم تكن تنزل؟

بينما في الجسلة الماضية تقول: أنا دائماً أجيب ودائما أردا!

أسئلة كثيرة، الغلاة إلى الآن ما أجبت من هم، هل هم من الغلاة أم ليس من الغلاة، الخوئي والخميني والمجلسي والمفيد؟ ما تجيب.

كل هذا لا تجيب ثم تقول: يتهرَّب! يغيِّر الكلام، لا يفهم، لا يعي، عنده شدّة على الشيعة في الكويت.

الحمد الله علاقتنا مع الشيعة في الكويت جيدة، ما عندنا أي مشكلة معهم أبداً، ندعوهم ويدعوننا ونحاورهم ويحاوروننا، وكثير منهم الحمد لله صاروا سنة، والحمد لله.

ولهذا القضية وما فيها نحن نريد أن يكون النقاش علمياً دقيقاً نقلاً ثابتاً، لا يكون الكلام جزافاً، تفضل دكتور عصام.

أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

دكتور لك اللاقط، تفضل.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يعني نحن لسنا في غرفة مغلقة حتى الناس تصدق هذا الكلام، نحن في غرفة يحضرها مئات الناس، كل سؤال سألته أجبت عليه.

بالنسبة لكلام ابن الجوزي أجبتك عنه، أجبتك، ولكن لا أدري راجع الأشرطة ستجد الإجابة عنه.

أنت في الحقيقة تدعي ادّعاءً عليّ وتقول لم يجب! أجبتك عن ابن الجوزى بالتفصيل.

أتريد الآن أن تضيِّع وقتنا كما ضيعت وقتنا في الجلسة الماضية؟

بالنسبة لكلام الطحاوي نقلته لك وقرأته لك بالتفصيل.

لكن أنت لم تجبنِ أنه لماذا أدخل النبي الأربعة في الكساء وأدار الكساء عليهم؟

أن تأتي وتقول لي: إنّك تميز بين المعنى العرفي وبين المعنى الشرعي لعبارة أهل البيت، النبي ﷺ جاء وقال: (**سلمان منا أهل البيت**)، كما في الرواية الصحيحة، هل

سلمان مِنْ أهل البيت؟ هذا معنى عرفي، سلمان منا أهل البيت، معنى عرفي.

أما مسألة حمزة ﵁ فأنا أقول لك: النبي ﷺ يقول: تركت فيكم، يعني هل النبي ترك حمزة؟ تركت فيكم الثقلين، فالنبي ﷺ ترك حمزة؟ أنا أتكلم معك عن العلاقة بين حديث الكساء وبين (آية التطهير)، هل أحد من أهل السنة يقول: إن حمزة يعتبر من الثقل الذين تركهم النبي؟ النبي عندما يقول: تركت فيكم، هل معنى ذلك أنه ترك حمزة؟

أنت تكلمني عن الذين ماتوا في زمن الرسول واستشهدوا في زمن الرسول! بينما نحن نكلمك عن هذا السؤال، هل إذا كان حمزة موجوداً في تلك الحادثة، هل كان سيدخله في الكساء؟ لقد كان عمّه - صلى الله عليه وآله - أيضاً العباس موجوداً، ولكن لم يدخل في حديث الكساء.

مما بيّن أن للنبي ﷺ هنا كلمة وهي: إنّ النبي أعطى خصوصية لهؤلاء الأربعة ليست موجودة في حمزة ولا موجودة في العباس.

إذا كان حمزة موجوداً فمما لا شك فيه أنه لن يدخله في الكساء، والدلالة على ذلك أنّ العباس كان موجوداً ولم يدخله في الكساء!

فالنبي كان هنا يبيّن من هم الثقل الأصغر؟ من هم الذين يكونون في الدرجة الثالثة بعد القرآن والسنّة.

وأنت تأتي لي إلى حمزة الذي مات في زمن الرسول واستشهد بزمن الرسول وتسأل عن حكمه، هل هو من المطهرين أو من غير المطهرين؟! فيجب أن تبحث عن العلاقة بين (حديث الكساء) وبين (آية التطهير)، وأنت تدعي أني لم أجب، وهذا لا أقبله منك، أجبتك بكل شي وأنا نقلت كلاماً بلغة الأرقام، كلام الإمام الطحاوي ونقلت كلام ابن الجوزي ولكنك تدعي أنّه لا يجيب! وما أدري ما هو الغرض منك بهذا الكلام؟! تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، قال: أجاب عن جميع الأسئلة.

كيف أجاب؟ نعم أنت لا تجيب على الأسئلة وتتهرب منها وتتقوّل عليّ أشياء لم

أقلها، وإلى الآن لم تجب، وأنا مصر على هذا الكلام، والأشرطة موجودة، والناس تسمع، وإن شئت أسمعتك بعض هذا الأمر.

وأنا الآن سألتك عن فاطمة: هل كانت تحيض قبل أن يتزوجها علي وبعد أن تزوجها علي قبل حديث الكساء أو لم تكن تحيض؟ هل تنزل عليها الدماء الثلاثة أم لم تنزل عليها الدماء الثلاثة؟ حمزة هل هو من أهل البيت أم ليس من أهل البيت؟

ثم كذلك قولك: لماذا أدخل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الأربعة وأدار عليهم الكساء، أدخلهم ليظهر لهم ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ أدخلهم ليدعوا لهم وليبيّن مكانتهم عنده ومحبته لهم، نحن لا ننكر هذا أبداً، نحن نتقرّب إلى الله بحبهم ـ رضي الله عنهم وأرضاهم ـ.

الخصوصية الآن في دعاء النبي لهم أن يذهب عنهم الرّجس ويطهرهم ـ رضوان الله عليهم جميعاً ـ.

كذلك سلمان منا أهل البيت، سلمان لا تحرم عليه الصدقة، ولكنها تفضيل من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ له؛ لبيان مكانته ومحبته في قلوب المؤمنين، النبي أوجب على المسلمين أن يعطوه حقاً؛ لأنه ذكره النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من أهل بيته.

ونساء النبي من أهل بيته، ولم تحرم عليهن الصدقة إلاّ باتباعهنّ النبي من حيث الزوجية، ولذلك عبيدهن لا تحرم عليهم الصدقة وعبيد النبي وعبيد وعلي يحرم عليهم الصدقة.

وتقول: أهل البيت في الدرجة الثالثة بعد القرآن والسنة!

مالك وللسنة النبوية؟ هو ترك الثقلين: الكتاب وأهل البيت ما دخلك بالسنة؟ الكتاب وأهل البيت عندكم فقط ما ذكروا السنة! أي سنة! دعوا السنة لنا أهل السنة وأنت تمسك بالكتاب وأهل البيت ودع السنة لغيرك!! تفضل معك المايك.

أبو أحمد البكري:

طيب دكتور شيخ عصام لك اللاقط.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أرجو من أخي عثمان أن يعذرني فأنا أرى أنه لا بركة في تكرار الإجابات، يعني لو استمريت تسأل وأنا أجيب، يعني بعض الأسئلة أنت كررتها عشرين مرة، وأحياناً تصدر منك أسئلة غريبة! والآن بدأت تسأل فاطمة تحيض أو لا تحيض؟ فأنت عندك أسئلة كثيرة وغريبة جداً!! يعني ستدخل في بحث الحيض وما أدراك ما الحيض!

فأنا أرى أن أسئلتك كثيرة وبعيدة عن موضوعنا .. فأنا أرى أنّه لا بركة في إجابة الكثير من أسئلتك!

لماذا يصر أخي الشيخ عثمان الخميس على الخروج عن الموضوع الرئيسي وهو البحث عن (حديث الكساء)؟!

أنا قلت منذ البداية: إنني أريد أن يكون البحث مركزياً ومتمركزاً، لم تأتِ هنا لنبحث عن مسألة الحيض وهل فاطمة تحيض أو لا تحيض؟ وأجيب عن قضيّة هامة أثارها الشيخ عثمان في الجلسات الماضية وأرى أنّ الإجابة عنها أهم من هذه الكلمات التي كررها الشيخ عثمان حتى مليتها، وهي الإثارة التي ذكرها الشيخ عثمان مِنْ قبل، وأنا أرى أنه أحيانا الشيخ عثمان يذكر قضايا مهمة تستحق الإجابة عليها، ولكن أحيانا يذكر مثل مسألة أنّها حاضت أو لم تحض؟ لا أعتقد بأنها تستحق الإجابة وهذه المسألة التي ذكرها الشيخ عثمان حيث قال: إن الأخبار التي أفادت أن النبي منع أم سلمة من الدخول ضمن الكساء لا تدل على أنها ليست من أهل البيت المطهرين!!

وهذا الكلام من أغرب ما قاله الشيخ عثمان! لأننا وجدنا بالبحث أنّ هنالك روايات كثيرة وصحيحة أنّ النبي دفع أم سلمة وعائشة من الدخول في الكساء.

ونحن نسأل الشيخ: أليس النبي ﷺ عندما دفعهن من الدخول في الكساء وعندما لم يدخل ـ أيضاً ـ العباس من بني هاشم، إنما دفع هؤلاء لحكمة، وأنه كان يريد ما قاله بعض أئمة أهل السنة من دفع النساء أو من دفع العباس أو من دفع عبد الله بن عباس كان يريد أمراً هاماً، فلم يدخل عبد الله بن عباس في الكساء، أراد النبي أن يختص هؤلاء

الأربعة الذين شملهم الكساء بخصوصية لا توجد في غيرهم، وهذا فهم أبسط إنسان حتى البدوي الأعرابي يفهم هذا المعنى.

وإذا قلنا: بأنه لا فرق بين من أدخله النبي في الكساء، مثل: الإمام علي، وبين من لم يدخله في الكساء، مثل: العباس، وبين من أخرجه النبي من الكساء، مثل أم سلمه؛ فسوف نتهم النبي بأنه تصرف تصرفاً غير منطقي، وغير عقلي! هل يكون الذي داخل الكساء مثل الذي خارج الكساء؟! وإذا كان الذي داخل الكساء مثل الذي خارج الكساء، فلماذا لم يدخله النبي في الكساء؟!

فنريد الإجابة على أسئلتي؛ لأن هذه الأسئلة مهمة جداً بالنسبة لي!

ولو كان العباس كما تقول إنه من أهل البيت من دون تمييز بين دائرة المطهرين وبين دائرة غير المطهرين .. ولكن أنا أقول لك أكثر من مرة إنّ أهل البيت كلمة عامة تشمل حتى العباس، ولكن الله اصطفى هؤلاء الأربعة من بين سائر أهل البيت، كما أن الله ـ وأكثر من مرة كررت لك وأجبت عنك وأنت رجعت تسأل ـ في القرآن الكريم قد اصطفى هارون من آل موسى ﴿هَارُونَ أَخِي * ٱشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾، هل بإمكانك أن تقيس أي رجل من آل موسى بهارون؟ هل بإمكانك أن تختار أي امرأة أو رجل من آل عمران وتجعلهم كلهم مثل مريم التي طهرها الله واصطفاها من بين جميع آل عمران؟!

أنا أقول: إن هؤلاء اصطفاهم الله عندما أدخلهم في الكساء، وأدار عليهم الكساء، هؤلاء اصطفاهم الله، هؤلاء ميّزهم الله عن العباس، ولذلك لم يدخل العباس. هؤلاء لهم خصوصية وإلا لما جعل النبي البعض من أهل بيته في الكساء، والبعض الآخر منهم خارج الكساء، وإلا سيكون النبي قد قصّر وتساهل في التبليغ، إذا كان العباس يستحق أن يدخل في الكساء ويكون من أهل الكساء ويدخل ضمن دائرة المطهرين ولم يدخله فالنبي في الحقيقة يكون قد قصّر في التبليغ وحاشى رسول الله عن ذلك.

إذن، فحديث الكساء إذا لم يدل على شي فدلني على ما هي وظيفة حديث الكساء إذن؟ ما هي وظيفته؟ أنت لم تجبني أبداً، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا أجبت على الكثير من أسئلتك المفيدة التي تستحق الجواب، إذن لم تجبني على كل أسئلتي! أنت قلت: في الماضي كل أسئلتك أجبت عليها. لعل هذا من العام المخصوص!، لأنّ كلّ أسئلتك التي أعرف أنها مفيدة أجيب عليها أو بعض أسئلتك أرى أنّه لا يمكن الإجابة عليها أتركها، لعل هذه من العام المخصوص.

تقول: لا بركة في التكرار.

نحن لم نسمع الإجابة منك، والتكرار إنما هو من القهر! أسئلة كثيرة ولم أسمع الإجابة، وبذلك يأتي التكرار.

لو كنا نسمع إجابات ما كان التكرار، بالعكس لانتقلنا إلى أسئلة أخرى، لكن يكون التكرار هذا؛ لأنه لم نسمع إجابة، وسأكرر ولن أتوقف عن التكرار حتى أسمع إجابات على هذه الأسئلة.

يقول: لا ندخل في الحيض عند فاطمة، هل كانت تنزل عليها الدماء الثلاثة قبل الكساء؟ هل نفست عندما ولدت الإمام الحسن والحسين؟ هل حاضت قبل أن تلدهما وبعد ولادتهما؟ هذا سؤالي.

هل أنا أفرّ! أنا ما سمعتك، أنا ذكرت كل شي.

أنت قلت: أول شي عندي كلام مهم في حديث الكساء (تمخَّض الجبلُ فولد فأراً) ما سمعت إلاّ كلمة واحدة فقط عن (حديث الكساء) و(آية التطهير)، وهي الإرادة، وجئت بكلام غريب جداً، لا أعرف أنّ أحداً من الشيعة يقول فيه وهو التفريق بين الإرادتين، وإن هذه إرادة تختلف عن الإرادات الثانية التي في كتاب الله تبارك وتعالى، ورددت عليك، فلماذا تهربت؟!

قلت: أنت على ماذا يدل حديث الكساء؟ أجبتك وقلت: يدل على فضيلتهم وعلى مكانتهم، وأنّهم من آل بيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ماذا تريد؟

أيضاً قلت: لماذا أدار عليهم الكساء؟

أدار عليهم الكساء لأنهم أقرب الناس إليه، أقرب من العباس، وأقرب من عبد الله بن

عباس، وأقرب من جعفر، وأقرب من جميع آل بيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

أقول هذا اليوم وغداً وقبل أن أسمعك وبعد أن سمعتك، أقول: هذا الكلام أنا ما سمعت شيئاً حتى أتهرّب! أنا أريد أن أسمع شيئاً عن (حديث الكساء)، أريد أن أسمع شيئاً، يدل على ماذا؟ أنت عجزت! وأنا قلت: يدل على ماذا؟ يدل على ماذا؟

طيب، تقول: لماذا لم تقبل قول الطحاوي هذا؟

لماذا تأخذ قول عبد الله بن العباس ولا تأخذ قول عائشة؟ أنا الآن أضيّع الوقت؟

كذلك يقول: الاصطفاء لهم من الله تبارك وتعالى، الله اصطفى من الأنبياء، واصطفى سبحانه وتعالى من الملائكة.

نحن لا ننكر التخصيص، نحن ننكر التخصيص الذي تدعيه أنت، ولكن لا تنقل قول عن أهل اللغة، فأنا إلى الآن لم أسمع، أسئلة كثيرة والله لم نسمع الإجابات عليها، وسأكرر والله في كل جلسة، سأكرر هذه الأسئلة حتى أسمع إجابات عنها.

لا يمكن أبداً أن تكون مناظرة أو مناقشة بهذه الطريقة ولا أسمع إجابات، كل الأسئلة التي تسألني فيها أجيبك عليها، لماذا لا أسمع أنا إجابة؟ لماذا لا أسمع كلام الطحاوي الذي قلت صححه الطحاوي، وقلت: الألباني يعتمد على تصحيح الطحاوي ويعتمد ابن تيمية على تصحيح الطحاوي، بينما لما راجعت أنا الطحاوي وللأسف لم أجد صححه الطحاوي؟!

وابن الجوزي لما قلت لي: إنه ذكر إنّهما (يعني: عائشة وأم سلمة) تريان أنهما لسن ممن نزلت فيهن آية التطهير، فأنا لم أجد هذا الكلام!

تعود لتكرر لماذا أدار عليهم الكساء.

قلت: يكفي، انتقل إلى غيرها وأنت لا تجيب عن هذه الأسئلة التي ذكرتها، تفضل.

أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

طيب أنا أرى إن الشيخ الدكتور لعله يجيب حتّى لا ندور في حلقة مفرغة، أجبتك ولم تجبني، فالأخوة أيضاً يريدون أن يستمعوا، الآن جاءتني رسائل كثيره فأجب يا دكتور حتى نخرج من هذه الدائرة، تفضل لك اللاقط.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، إذن سأبين أنه للأسف الشديد سماحة الشيخ عثمان الخميس في مسألة الطحاوي يجب أن يبث الشريط ليعرف أنه أخطأ في حق أخيه، أنا أطلب منه بث الشريط.

يعني لأنه في الحقيقة أخطأ في فهم عبارتي، أنا لا أقول ـ معاذ الله ـ أن أتهم الرجل وأنا لا أعرفه! معاذ الله أن أتهم مسلم بالتقوّل عليّ وأنا لا أعرفه؛ لأنني أؤمن بأنّ الإصالة هي عدالة المسلم ما لم يثبت عليه العكس.

فأنا أقول: حسن الظن بالمسلم يستوجب عليّ أن أقول: إنّ الشيخ لا يفهمني، فلم أقل أنا الإمام الطحاوي تكلم حول مسألة تصحيح أو تضعيف حديث أم سلمه، قلت: إن الإمام معتبر في التصحيح، وهذه حقيقة، الألباني اعتبره بالتصحيح، أنا نقلت لك أن الإمام الطحاوي .. نقلت لك كلامه كاملاً، أتريد أن أعيد ما قاله؟ أتريد أن أعيد مرة أخرى.

قلت لك: إنّ الإمام الطحاوي قال في كتابه مشكل الآثار، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في المراد بقوله تعالى **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**. ثم ذكر روايات، حدثنا الربيع المرادي .. حدثنا .. إلى أن يذكر: لمّا نزلت هذه الآية دعا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ علياً وفاطمة وحسن وحسين وقال: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**).

أقول: إنّ سماحة الشيخ عثمان في أكثر من مورد يفهمني خطأ! وما أدري لماذا سوء التفاهم بيننا؟ نسأل الله أن يجعله يفهم كلامي كما أنا أفهم كلامه.

قال في مناظرات سابقة: إنّ الشيخ عصام العماد قال: إنّ في كتاب العقيدة الطحاوية (حديث الكساء) فوالله لم أقل ذلك! راجعوا الأشرطة، قلت: إن الإمام الطحاوي ذكر (حديث الكساء) في كتابه الآخر، أعني غير العقيدة الطحاوية، يعني في كتابه (مشكل الآثار).

قال: إن الشيخ عصام العماد كفّر علماء الاثني عشرية، أو بعض علماء الاثني عشرية!

بالله عليكم هل يصح؟ وهل هذا من العدالة يا إخوان؟ هل هذا من العدالة يا شيخ عثمان؟ أنت دخلت من أول جلسة وقلت أنا لا اكفِّر الاثني عشرية، وأنا أأتي أنا من الاثني عشرية أكفّر علماء الاثني عشرية؟!

فانظر أنك أحياناً تفهمني خطأ، وسأظل ـ رغم كل ذلك ـ أقول: تفهمني خطأ، حتى لا أرتكب إثماً؛ لأنني لم أعرف أخلاقك وسلوكك حتى أحكم عليك.

أنا عرفت عثمان الخميس من هذه الغرف، ولم أعرفه من خلال التعامل العيني، ولكن أنا أحكم عليه أنه رجل دين، أنا دائماً والحمد لله أحسن الظن برجال الدين وذلك ليس لأنني من رجال الدين، بل لأسباب أخرى.

فهم في الغالب، الذين يرفعون شعائر الدين، أعني الدين بالمعنى العام، لا مسألة دين ودنيا، رجاءً لا تدخلنا يا شيخ عثمان في مبحث العلمانية واللادينيه! لا .. أنا أقصد الدين بالمعنى العام الذي يشمل الدين والدنيا؛ فلذلك أنا أقول: إنه أحياناً يخطئ في فهم كلامي.

قال: ابن الجوزي!

أنا ما ذكرت أن ابن الجوزي قال: إنها نزلت في أهل الكساء وإنما ذكرت أن ابن الجوزي ذكر ثلاثة أقوال، ثم ذكر رأيه، ثم ذكرت له في الجلسة الماضية كلام ابن الجوزي بالصفحة وبالرقم.

فكثير من الأمور هكذا، ومع ذلك سأضل أحسن الظن فيه؛ لأنني مسلم ولأن لدي من إخواني، وأختي، وعمي، وأقربائي من الوهابيين من هم أكثر مني تديناً، فلذلك أنا أحسن الظن بالوهابيين، لكن هو للأسف الشديد لم يدرك ذلك. أنا لو اتهمت سماحة الشيخ عثمان الخميس لأنه وهابي سأتهم أختي، سأتهم عمي، سأتهم أقربائي، سأتهم أصدقائي، ولي أناس من الذين أقدسّهم من الوهابيين الذين ذهبوا شهداء في سبيل الله، وأعتقد أنهم شهداء بالفعل؛ لأنهم استشهدوا في سبيل الله وفي سبيل الدفاع عن الإسلام.

ولذلك أنا أحسن الظن بالوهابية؛ لأنني كنت يوماً من الأيام من الوهابيين **﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ﴾**، فلذلك سيضل ويستمر يتهمني ويتهمني، وسأقول: جزاك الله خيراً،

وسأستمر أقول: جزاك الله خيراً .. جزاك الله خيراً. وسأضل أوّل ما يقوله في، فأنا سأعود، وسوف يضيّع وقتي لأقرأ له مرة ثالثة ورابعة كلام الإمام الطحاوي، لعله يتذكر أو يخشى، قال، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله في المراد بقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، ثم ذكر روايات وذكر رواية بسنده لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسن وحسيناً وقال: **(اللهم هؤلاء أهل بيتي)**.

ثم النتيجة ماذا؟ قال الإمام الطحاوي في الأخير، بعد أن نقل الروايات، هذا هو الذي يهمني. قال الإمام الطحاوي: فدلَّ ما روينا من هذه الآثار مما كان من رسول الله إلى أم سلمة مما ذكرنا فيها، لم يرد بها أنها كانت مما أريد به.

فإذا كان الإمام الطحاوي يقول: إنّ الحديث هذا يدل ويستنبط منه دلالة أن نساء النبي لسن من المطهرات في آيه التطهير ألا يدل ذلك أنه صحّح الحديث؟ ما معنى أنّ الإمام الطحاوي يأتي يستخرج من الحديث (يعني: من حديث الكساء المروي عن أم سلمة) دلالة؟ هذا دليل أنه تجاوز مرحلة التصحيح وأصبح يُستخرج منه دلالات، قال الطحاوي: هكذا إنها كانت من ما لم يراد به في الآية المتلوة في هذا الباب، وإن المراد بما فيها، بما في (آية التطهير) هم رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين دون من سواهم، يدل على مراد رسول الله بقوله لأم سلمة في هذه الآثار.

ثم ذكر روايات كثيرة، حتى جاء بعض أهل السنة وذكروا ـ أيضاً ـ أن البعض عندما يذكرون آراء أهل السنة يقولون في كتب التفسير: ذهب بعض أهل السنة أن (آية التطهير) خاصة في أهل الكساء.

فأنا ما أدري لماذا تقول: إنني تقوّلت على الإمام الطحاوي وكذبت عليه في أنه يرى صحة حديث الكساء؟! وأنا ما كذبت عليه والعياذ بالله، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، يقول: أنا لم أقل إنّ الطحاوي صحح الحديث؟

(البينة على من ادعى) إن شاء الله نأتي لنكمل، إن شاء الله تبارك وتعالى.

تقول: ابن الجوزي.

وإنما ذكر ابن الجوزي أن في تفسير قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾، قال: (قال أبو سعيد الخدري: هم علي والحسن والحسين، وروي عن عائشة وأم سلمة).

هذا كلام ابن الجوزي أنت تتقوّل عليه ما لم يقل!!

هذا الذي قلناه نحن ولا أريدك أن تقرأ عليّ كلام الطحاوي ـ رحمه الله تعالى ـ نحن نعرف كلام الطحاوي، ولكن أريدك أن تنقل نقلاً دقيقاً.

والآن هل علي والحسن والحسين وفاطمة كانوا مطهرين؟

ادخل في الموضوع يا دكتور يا شيخ عصام، تفضل.

أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

طيب لك اللاقط يا دكتور يا شيخ، تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، هنالك نقطة ضرورية لا بدّ أن أشير إليها؛ لأنني أعتقد إنها تكتسب أهمية كبرى من النقاط التي رأيتها عندما راجعت الأشرطة المسجلة للمناظرات السابقة وجدت الشيخ عثمان الخميس قد نقل نقلاً حرفياً فيما يتعلق بآية التطهير، ما جاء في كتاب (منهاج السنة) لشيخ الإسلام الإمام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ وأرى أنّ الشيخ عثمان في كتبه ـ ليس فقط في هذه الجلسة ـ أحياناً يؤوّل النص ليوافق فهم الإمام ابن تيمية عن (آية التطهير) أو فهمه في الآيات الأخرى.

والشيخ يعلم أنّ التقليد المطلق لغير المعصوم يعتبر خطراً كبيراً وهذا أريد أن أذكره؛ لأن لدينا جلسات كثيرة ربما تزيد عن مائة جلسة، حتى لا يصبح مقلداً لشخص معين.

وهو يعلم أنّ مفهوم ابن حجر الهيتمي لبعض آيات القرآن يختلف عن مفهوم ابن تيمية لهذه الآيات! فهنالك فهم الإمام ابن تيمية، وهناك فهم الإمام ابن حجر الهيتمي، وهناك فهم الإمام فخر الدين الرازي، وهناك فهم غيرهم من الأئمة الآخرين!!

وإذا أوجبنا تأويل الآية لتوافق رأي الإمام ابن تيمية أو توافق رأي الإمام الهيتمي أو

توافق رأي الإمام الرازي، فإننا ننتهي إلى الفوضى في تفسير القرآن.

إنه لا بدّ أن تحترم رأي العلماء، لا شك في ذلك إلاّ إذا عارض كلامهم النّص النبوي.

لقد رأيتم في الجلسات الماضية كيف رفض الشيخ عثمان رأي الإمام الهيتمي في الخلفاء الاثني عشر الذين ذكرهم الإمام البخاري في صحيحه، ولو كان ذلك الرأي هو رأي الإمام ابن تيمية لما رفضه!

إننا يجب أن نتبع النّص المحكم من غير تأويل، وعلينا أن نلتزم بالنّص الصريح في حديث الكساء بغض النظر عن رأي بعض علماء الإسلام.

وإذا خالف أي عالم كان وهابياً أو كان اثني عشرياً أو سنياً، إذا خالف النص القرآني أو النبوي فلنرم برأيه عرض الحائط، ولا عزة له ولا كرامة، فلا عزة إلا للمعصوم ولا كرامة إلا للمعصوم.

إننا نعتقد أن سبب إخفاق الشيخ عثمان وعدم قدرته على الإجابة على كثير من الأسئلة التي طرحتها أنه حصر نفسه في دائرة عالم من علماء أهل السنّة، أعني في دائرة الإمام ابن تيمية. بل في كتاب (منهاج السنة)كنت أتمنى حتى لو رجع إلى كتب ابن تيمية الأخرى. أنت ترى أنه في كتابه كشف الجاني أو في شريطه عن أهل البيت، ينقل كلام الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رضوان الله عليه ـ حرفياً!!

وأنا لا أقول ـ والعياذ بالله ـ في الإمام ابن تيمية شيئاً ولكن أقول ينبغي للمسلم أن يتحرر من التقليد، لا تقلد أحداً لا تقلد أحداً نتبع الكتاب والسنّة فحسب، ليس لنا اتباع أي أحد إلا الكتاب والسنة، وما عدا الكتاب والسنة لا نتبعه، حتى أهل البيت، أهل البيت ليسوا معارضي الكتاب والسنة .. أهل البيت نفسهم في روايات متواترة عن أهل البيت ـ إن شاء الله عندما نأتي إلى دراسة روايات أهل البيت ـ سنجدهم أمرونا بالتمسك بالقرآن والسنة في روايات متواترة، وقالوا: **اعرضوا أقوالنا على القرآن والسنة الصحيحة، فما خالف القرآن والسنة فلا تأخذوا به.**

وقال الإمام الصادق: **إنّه قد دسَّ في رواية أبي المغيرة لعنه الله؛ فانظروا ما خالف الكتاب والسنة من روايات أبي فلا تأخذوا به.** وهذه رواية ثابتة صحيحة عند الاثني

عشرية.

فأنا أريد من الشيخ عثمان إن شاء الله في هذا البحث والبحوث الآتية أن لا يلتزم أو يقيد نفسه بشخصية معينة، بل يتحرر من التقليد، وإذا ألزمته وأتيت له بكلام الإمام الطحاوي أو بكلام ابن حجر الهيتمي ولديهما من الأدلة القوية الكافية؛ فيجب عليه أن يخضع للحق حتى ولو خالف الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية.

ولو كنت أنا حصرت نفسي في عالم واحد من علماء الإسلام لوقعت في نفس الخطأ الذي وقع فيه الشيخ عثمان الخميس، ومن هنا أنا أرى إنه يجب على الشيخ عثمان أن لا يلتزم بنفس عبارات ابن تيمية، حتى أسئلته، حتى كلماته نفس كلمات الإمام ابن تيمية.

ابن تيمية ـ رضوان الله عليه ـ عندما كتب (منهاج السنة) كتبه للرد على العلامة الحلي ـ رضوان الله عليه ـ وأثناء الرد يحدث بعض رد الفعل، ولذلك نجد أن كلام ابن تيمية في كتابه (منهاج السنة) عن أهل البيت ـ وسأثبت له بالأدلة ـ يختلف عن كلامه في كتبه الأخرى غير (منهاج السنة)، كما هو ثابت في الكتاب الذي كتبه أحد علماء الوهابية (ابن تيمية وأهل البيت)، بيّن أن هناك مفارقة بين رأى ابن تيمية في أهل البيت وفي رواية فضائل أهل البيت في (منهاج السنة)؛ لأن هذا كتبه في الرد على الاثني عشرية، وبيّن رأيه في أهل البيت في غير (منهاج السنة)، وتفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، تركنا البحث العلمي ودخلنا في كتاب المواعظ!

دكتور عصام، الآن نحن في مناظرة، في محاورة ومناقشه، الناس يستمعون ويريدون أن يعرفوا على ماذا يدل حديث الكساء؟ دع عنك موعضتي، الآن أنا أقلّد ابن تيمية شرف لي! أن أقلّد شيخ الإسلام الإمام ابن تيميه لو كنت أعتقد بجواز التقليد، لكن عندنا حكمه حكم أكل الميتة لا يجوز التقليد عندنا إلا عند الضرورة، هذا الذي أعتقده، وهذا الذي يراه شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ التقليد لغير المعصوم.

ولماذا أرفض كلام ابن حجر؟

فأنا أقول الآن يا شيخ عصام: أنا الآن أظن أنني أعتبر من النواصب، أنني أطلب منك

من الآن إلى الأربعاء القادم أو إلى نهاية الجلسات التي تعدها بالمئة أن تنقل عني شيئاً طعنت فيه بعلي أو الحسن أو الحسين أو فاطمة أو جعفر أو غيرهم ـ رضي الله عنهم ـ إن هي إلا دعوى باطلة تدعونها علينا، أننا لا نحب أهل البيت! هذا كلام غير مقبول أبداً.

لذلك أعيد وأكرر دع عنك المواعظ جانباً وأذكر لنا بدل ما تقول قبل قليل: إنني أتهرب من الموضوع.

أريد أن أسمع موضوعاً حتى أفّر منه؟

أنا ذكرت كل ما عندي عن حديث الكساء، أنت إلى الآن ما تكلمت عن حديث الكساء! ما ذكرت شيئاً عن حديث الكساء! هذه الجلسة شكراً لك أعطيتنا قضية الإرادة التي خالفت فيها علماء الشيعة حسب علمي.

يا ريت تخطّئني في هذا وتبيّن لي المعلومات، وإن علماء الشيعة يفرقون بين الإرادتين! وإن الإرادة في آية التطهير غير الإرادة في القرآن كله، وهذه الإرادة فقط تختلف عن الإرادة في القرآن كله.

انقل لي هذا عن علماء الشيعة؟

وتكرر لي: ماذا يدل عليه حديث الكساء؟

هذا السؤال سألته لي مائة مرة تقريباً، لا في الجلسة الماضية فحسب.

قلت: يدل حديث الكساء على فضلهم، على مكانتهم، على دعاء النبي لهم، وأن الله تبارك وتعالى استجاب دعاء النبي؛ لأن دعاء النبي مستجاب عند الله تبارك وتعالى، وبعد تفضل يا دكتور يا شيخ.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة لما ذكره وأكد عليه من السؤال: هل كانوا من المطهرين أو لم يكونوا مطهرين؟ ولماذا النبي دعا لهم بالتطهير إذا كانوا من المطهرين؟

أقول له: إن هذا السؤال قد أجيب عنه في أكثر من مئات الموارد، فهو واضح جداً، فلقد كان النبي يستغفر إلى آخر عمره مع أنّ الله غفر له!

أخي عثمان، الفرق بيني وبينك أنني قرأت كتب الفريقين، أنّ عندي ما عندك وزيادة

على ما عندك، يعني قرأت كتب الوهابية وقرأت كتب الاثني عشرية، راجعت شروح الاثني عشرية لحديث الكساء، وشروح الوهابية وشروح أهل السنة، أما أنت فاكتفيت بشرح ابن تيمية للحديث!!

فأنا أقول: هذا الإشكال الذي ذكرته ذكره الإمام ابن تيمية قبل قرون، وذكره بعض العلماء، وأجاب عنه مئات العلماء!

فأنا لا أدري لماذا تطرح مثل هذا الإشكال؟ راجع أبسط كتاب سترى فيه موجوداً أن الإنسان مطالب أن يضل متصل بالله، حتى الإنسان عندما يتحقق له شيئاً بعد أن دعا الله يستمر بالدعاء، وتفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب .. طيب .. طيب .. كلام جيد جداً.

أنا أقول: الحصر هذا انتهينا منه الآن، ما أتيتني بقول عالم يقول هذا للحصر، لماذا دعا لهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لو كانوا مطهري الخلقة، لا أقول لماذا جمعهم؟ لو جمعهم وقال: (**هؤلاء أهل بيتي**)، يعني المطهرين في الخلقة هذا مقبول، لكن الآن لماذا دعا لهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ؟ هل كانوا مطهرين قبله؟ إذن لماذا تقول لي أنت ما فهمت هذا الحديث يدل على ماذا؟ ويدل على فضيلة، ويدل كذا وكذا كلام، وكلام ما له أي معنى؟ وماذا نستفيد منها؟ وما هي الفضيلة التي لهم.

هذا وأنا الذي أسأل: ما هي الفضيلة التي لهم هنا في هذا الحديث، ولا يحق لك أنا تسألني أنت؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

أقول: إنه الشيخ عثمان أرجوه أن يطمئن كثيراً حتى إذا لم يسعفني الوقت؛ لأن الوقت ضيق جداً، تعرف لديّ دقيقة أو دقيقتين أريد أن أجيب.

إذا لم يسعفني الوقت فلا تكن قلقاً، سوف أجيب عن كل شي حتى إذا لم أتمكن من الإجابة عليه أنا أسجله في شريط وسأجيبه في الجسلة القادمة.

ومن هنا أنا أقول لك كل مرة: بقي عندي شي في (آية التطهير)، حتى لا أخرج من

هذه الآية إلاّ وقد اطمأن الشيخ عثمان أن كل أسئلته أجيبت.

فأنا أريد أن أكرر لك هذا سؤال، يعني أنت لم تجب: هل كان النبي عندما أدخلهم في الكساء يريد أن يخبر المسلمين شيئاً أم لم يرد أن يخبر المسلمين شيئاً؟!

أنت لم تجبني على هذا السؤال، وأرجو من الشيخ عثمان أن يؤكّد على نقطة حتى تفيدنا في الجلسات القادمة، وهي نقطة هامة جداً؛ إنّه لا ينبغي أن تستعجل في طلب الجواب، وأنا أعلم إننا في حوار أخوي، ولسنا في جلسة استجواب ومحاكمة.

فالشيخ عثمان يقول لي: يجب عليه أن يجيب الآن! يجب عليه أن يأتي الآن بالجواب! يجب عليه أن يحضِّر الآن! وكأننا في محكمة جنائية!! هذا منطق المحاكم الجنائية لا منطق الجلسات الحوارية الأخوية التي يريد أن يبحث عن الحق من خلالها، أنا أستطيع الآن أن أحصرك في دائرة، أستطيع أن أحصرك في دائرة، أجب وإلا، أجب وإلا .. أجب! أجب!

هذه محكمة وليس حواراً أخوياً، والحصر في الإجابة هذا يكون في المحاكم الجنائية!

والذي أعرفه من الشيخ عثمان أنه من دعاة الحوار الهادئ مع الاثني عشرية، ولديه حوار هادئ في موقع أنصار الحسين.

فإذا كان هادئا مع الاثني عشرية الأصليين؛ فيجب أن يكون هادئاً أكثر مع الذي هو من أصول وهابية!! وإنما ترك الوهابية بسبب ضعف عقيدة الوهابية.

وأنا أطالب الشيخ عثمان أن يعيد النظر في المسائل الخلافية بين الاثني عشرية وبين الوهابية، وأن يتبع الحق.

والآن أسأل الشيخ عثمان: لماذا يصر على أسلوب المحاكمة لا أسلوب المناظرة ويقول لي: يجب أن يجيب .. يجب أن يجيب؟! هنا لا يوجد يجب في فن الحوار العلمي، يجب .. يجب أن يجيب! هذا الأسلوب فقط في المحاكم الجنائية.

أرجوك يا أخي لا تستخدم هذه الطريقة، أنا باستطاعتي الآن أن أحصرك في سؤال وأقول: لم تجب .. لماذا لم تجب؟ وأجب.

ولكن أنا قلت لك: منطق المناورات أنا أعتبره غير شرعي، وأنا أستطيع أن أحرجك في سؤال، ولكن أنا أرفض .. لأن الذات الإلهية لا تقبل أن أحرج أخي الشيخ عثمان في سؤال، والذات الإلهية لن ترضى عني إذا أحرجت أخي الشيخ عثمان.

أما مسألة إني قلت: إن الشيعة يفرقون بين الإرادتين.

أنا قلت لك: أن نبتعد عن المصطلحات، مصطلح الإرادة التكوينية والإرادة التشريعية .. أردت أن أشرح لك الفرق بين الإرادتين التكوينية والتشريعية بشكل مبسط، بحيث أن الشخص العادي يستمع ويفهم؛ لأنه الآن هل بالله عليك المستمع العادي يعرف معنى تكوينية ومعنى تشريعية، ومعنى الفرق بين التكوينية والتشريعية؟ فأنا أردت أن أقرّب المعنى للمستمع العادي، لأنه لا يهمني فقط أن يفهم الشيخ عثمان الخميس، بل يهمني حتى المستمع العادي؛ لأنني أنا صاحب قضية ولدي قضيه عظيمة، أنا أرى إنني أكتشفت كنزاً عظيماً، فأريد أن المجتمع السني يهتدي إلى الحق ولا يهمني الشيخ عثمان الخميس وحده. إذا أراد أن يهتدي فليهتد، ولعله إذا لم يهتد سيهتدي غيره من المستمعين.

وإن شاء الله أنا أأمل أنّ الشيخ عثمان الخميس سوف يصبح مستبصراً مثلي بإذن الله، ولي أمل كبير فيه، وتفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب يا شيخ عصام، تقول: نحن لسنا في المباحث الجنائية.

أنا ما أدري من الذي حصرني في ربع ثانية وفي محكمة وقال: أجب من هما الثقلان؟ هيّا أجب، من الثقلان؟! من الثقلان؟ هيأ أجبني! من الذي حصرني في ربع ثانية وقال: ماذا يريد النبي من حديث الكساء؟ هيا .. هيا .. اذكر .. اذكر .. ماذا يريد؟ أنا الآن أجعلك في محكمة! أنا أستفيد منك، أنا أتعلّم منك هذه الطريقة! أنا ما كنت أستخدم هذه الطريقة أتكلم عشر دقائق وأستمر، أنت تقول: أجبني، أعلمني، أخبرني، ماذا يريد؟ ما معنى هذا؟ ما هي الفائدة؟

هذه طريقتك أنت، أنا ما دخلت المباحث ولا اشتغلت فيها، وإن كان بجانبي الآن

رجل من المباحث، لكن ما دخلت في المباحث ولا أعرف كيف أتصّرف معها.

لكن الآن تقول: الإرادتين!

هل الشيعة يفرقون بين الإرادتين، أم أنت تتكلم عن أهل السنة؟ ما هي هاتان الإرادتان؟

أنت تقول: لا نريد أن ندخل الناس في الإرادتين، أنت تقول: الإرادة هذه تختلف عن هذه؟ أنت أدخلتنا وأدخلت الناس بين الإرادتين. فمن قال لك: إن الناس الجالسين لا يعرفون بأن هناك فرقاً بين إرادة شرعية وإرادة قدرية! وأنا شرحتها بأساليب مبسطة وواضح تماماً والحمد لله والمنة، والحمد لله، راح أنت وحدك تعقل وتفهم، لماذا تقول: إن الناس لا يفهمون؟ ثم كذلك تقول مرة ثانية الكتاب والسنة وأهل البيت.

من أين لك الكتاب والسنة؟ اتباع الكتاب والسنة من أين لك هذا؟

وأنا الآن أريد أن أستمع للإجابات عن الأسئلة السابقة، ما سمعت الإجابة عنها، والآن أريد أن أقول: على ماذا يدل (حديث الكساء)؟ طيب على ماذا يدل (حديث الكساء)؟ وسألتك عن الإرادة؟ قلت: إن الإرادة هذه هكذا.

قلت لك: انقل ذلك عن أحد! ما سمعت أحدا!

قلت: هي حصر! ما سمعت نقلاً عن أحدٍ، ثم كان ماذا؟

تفضل دكتور عصام اذكر لنا على ماذا يدل (حديث الكساء) و(آية التطهير)؟

أنت تقول: عندي كلام كثير، الآن ظهر لا يوجد شي وكل هذا الكلام ما سمعنا إلا معنى الإرادة والكلام عنها غريب جداً جداً جئت به، طيب ماذا تريد أن تصل إليه من خلال (حديث الكساء) و(آية التطهير) تريد تصل إلى ماذا؟ أنا أقرّ أن علي والحسن والحسين وفاطمة ـ رضي الله عنهم ـ طهرهم الله تبارك وتعالى، ومقر أنهم من آل بيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا تنزّلاً وتسليماً بل هذه عقيدتي.

الآن سؤالي واضح: على ماذا يدل (حديث الكساء)؟ وعلى ماذا تدل (آية التطهير)؟ نريد أن نسمع شيئاً غير الإرادة التي ذكرتها بكلام غريب، تفضل دكتور عصام.

أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

طيب دكتور لك اللاقط.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أهم دلالة كررت، أكثر من مرة وهو يسأل وما أدري هو يسأل وأنا أجيب، يسأل وأنا أجيب، قلت له: (حديث الكساء) عندما أدخلهم وحصرهم في دائرة وأدخلهم في الدائرة وأغلق الدائرة وقال: (**هؤلاء أهل بيتي**)؟ قلت له: لو جئت أنت وأتيت بأبنائك ووضعتهم داخل دائرة وبينهم عشرون ولداً وقلت: هؤلاء الأربعة أبنائي وأدخلتهم داخل كساء وداخل ثوب وأدرت الثوب عليهم وقلت: هؤلاء أبنائي حينئذٍ لا يحق للآخرين أن يقولوا هذا ابنك إذا كان خارج الثوب؟!

النبي كان يريد أن يبيّن أنه سيأتي أناس يدعون أشياء ويحرفون الدين باسم أنّهم من أهل البيت، فحصر أهل البيت المطهرين وفصلهم عن أهل البيت غير المطهرين، كما أن الحديث كشف عن حقيقة أنهم من المطهرين.

والحقيقة موجودة، كانوا من المطهرين، ولكن النبي بلّغها للناس وكشف عنها، على الرغم إنّها كانت موجودة قبل نزول آية التطهير، أما مسألة أن أخبر عن حقيقة هذا التطهير؛ لأن وظيفتي أن أبلّغ عن أشياء إما أن أبلّغ عن

شي جديد أو يبلع عن شي موجود ويؤكد عليه مرة ثانية .. فالمسألة واضحة!

وأما مسألة إنّه دعا لهم ولماذا دعا لهم إذا كانوا من المطهرين؟

فأنا أجيب عليه بما أجاب الإمام الصنعاني صاحب (سبل السلام) وهو مطلب يختلف عن هذا الموضوع، ولكن الإجابة تكون واحدة في هذه المسألة.

قال الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ـ رضوان الله عليه ـ (وأما ما استشكل به من كيف يستغفر النبي وقد غفر له ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو أيضاً معصوم؛ فإنه من الفضول؛ لأنه أخبر بأنه يستغفر الله ويتوب إليه في كل يوم سبعين مرة، وعلّمنا الاستغفار، فعلينا بالتأسي والانتساب لا إيراد الصعوبة والإشكال).

فلا ينبغي للإنسان أن يورد السؤال والإشكال وقد علم هذا من خاطبهم بذلك، فلم يوردوا إشكالاً ولا سؤالاً. ويكفينا كونه (يعني: الاستغفار) ذكر لله عز وجل على كل حال،

وهو مثل طلب الرزق، وقد تكفل الله به وتعليمه لنا ذلك ﴿وَٱرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلرَّازِقِينَ﴾.

فكله تعبّد وذكر لله تعالى، راجع (سبل السلام) للأمير الصنعاني، الجزء الرابع، ص (١٢٠)، طبع ونشر شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، طبعة سنية، وتفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

كانت الجلسات الماضية ماذا يريد النبي؟ لماذا لم ترحنا شيخ عصام حقيقة؟ من البداية وتقول لنا: إنهم خلقوا مطهرين وهذه إنما جاءت للتأكيد، يريد أن يطهرهم، والإرادة هذه القدرية، والإرادة الشرعية، هذا كلام إذن مأخوذ خيره كما يقولون!!

كان المفروض من البداية تقول لنا: خلقوا مطهرين، وإنما هذه جاءت لمجرد التأكيد، والمسألة محسومة ومنتهية تماماً.

إذن، إذا كان كذلك وقد خلقوا مطهرين. إذن كما قلنا، إذن لماذا تستدل بحديث الكساء؟ إذن يكون الاستدلال بأنهم خلقوا مطهرين .. طيب فكان ماذا؟

إذن مطهرين فكان ماذا؟ ثم مطهرون من ماذا؟ وكذلك نريد أن نعرف يدل على ماذا إذا كانوا خلقوا مطهرين؟ تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا كنت أريد في الجلسة الماضية أن أبيّن أنه أولاً إن المراد من المطهّرين عند الاثني عشرية غير المراد من المطهرين عند الوهابية، بحيث أن العصمة الوهابية في المفهوم الوهابي أو بالمفهوم الخميسي عند الشيخ عثمان الخميس تختلف عن العصمة بالمفهوم الاثني عشري.

نحن عندما نقول معصوم، نعني بالعصمة المريمية، عصمة مريم، لا تستلزم أن تكون نبية ولا تستلزم أن تكون صاحبة رسالة جديدة، ولا تستلزم أن تكون ممن تحلّل ما جاء في شريعة موسى محرماً أو تحرّم ما جاء في شريعة موسى محللاً. هذه العصمة لا تعني كل تلك الدلالات، وهذه هي العصمة عند الاثني عشرية.

فلذلك أنا أقول: أنا لن أناقشك في مسألة المراد من كلمة المطهّرين إلاّ إذا بينت لك

ما معنى العصمة؟ وما معنى كلمة المطهرين؟ وما الفرق بين العصمة عند الاثني عشرية والعصمة عند الوهابية؟ لأنني أقول: من قال بالعصمة بالمفهوم الوهابي فهو كافر خارج عن الإسلام، لذلك يجب أن تحترم مصطلح المسلمين المخالفين لك، كما أنني أحترم مصطلحك كوهابي.

أنا لا يمكن أن آتي الآن وأقول: إن معنى التوحيد عند الوهابية يتّفق مع معنى التوحيد عند الأشعرية؛ لأنني أحترم مفهوم التوحيد عند الوهابية كما أحترم مفهوم التوحيد عند الأشعرية، فكذلك يجب عليك أن تحترم مفهوم العصمة عند الاثني عشرية كما أنا أحترم مفهوم العصمة عند الوهابية.

لذلك يجب أن نحدد أولاً ونبين المعاني المرتبطة بالمصطلحات؛ لأن كثير من الاختلافات بين المسلمين ناتجة عن عدم تحديد المصطلحات، فإذا لم يتم تحديد المصطلحات فسنضل ندور في دائرة مغلقة. أنت تتحدث عن شي وأنا أتحدث عن شي وليس بيننا إلاّ مجرد كلمة مشتركة من حيث الغلاف الخارجي، ومختلفة من حيث المحتوى الداخلي.

ولذلك أنا أقول: إنّه يجب أن نحدد المصطلحات.

والمسألة الأخرى إنّ دائرة أهل البيت عندك تشمل خمسين مليوناً من دون تمييز بين دائرة المطهرين منهم وغير المطهرين، والخمسون مليوناً فيهم الماتريدي والأشعري وفيهم الكذا .. الخ، فأنا لا أقول: بأنه المطهرين خمسون مليوناً! قلت: محصورين في ناس معينين، هؤلاء الأربعة بشّرهم النبي بالجنّة، هؤلاء من أهل الجنة بإجماع المسلمين.

فاطمة سيدة نساء العالمين بإجماع المسلمين، الإمام علي كذلك أفضل أهل البيت بإجماع المسلمين، الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة بإجماع المسلمين.

أقول: هؤلاء هم المطهرون لا خمسين مليوناً.

بنو هاشم كلهم عندك أهل البيت من دون تمييز من هم عدل القرآن والسنة! تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب .. طيب .. يقول: يعني هناك مفهوم آخر للعصمة عند الشيعة غير مفهوم العصمة عند أهل السنة!

نحن نريد أن نفهم مفهوم العصمة عند الله، العصمة عند الله، عند الرسول فنحن مسلمون، نريد مفهوم العصمة، أنت تلتزم بالكتاب والسنة، دع عنك الشيعة والسنة، نريد مفهوم العصمة في كتاب الله في سنة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكذا التوحيد في الكتاب والسنة، هذا الذي نريد الآن، تفضل دكتور عصام.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أريد أولاً أن نتفق في مسألة من هم أهل البيت المطهرون، ولا يهمني غير المطهرين. هذه الصفات هل هم من المطهرين؟ وما معنى التطهير؟ هذه صفات.

أولاً: نحدد الذوات، أهل البيت ذوات، العصمة صفة من الصفات، فإذا لم نحدد من هم أهل البيت فلا داعي أن نتحاور في قضية العصمة.

وإذا كنت تخلط بين المطهرين وغير المطهرين فلا داعي للكلام عن معنى التطهير؛ لأنه لا فرق عندك بين الدائرتين، ولأنك الآن حسب دائرة أهل البيت عندك من المحال وصفهم بالعصمة، ومن قال: إن أهل البيت من المعصومين حسب مفهومك عن أهل البيت أنا أعتبره في الحقيقة ليس إنساناً يفكّر تفكيراً سليماً! تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً سأناقشك في عصمة الاثني عشر فقط، وفي عصمة فاطمة، وسوف أناقشك في الذين تعتقد العصمة فيهم، طيب تفضل يا دكتور.

سماحة السيد عصام:

أنا أريد أولاً أن نتحدث عن (حديث الكساء) وعن دلالة حديث الكساء على الحصر، ثم بعد ذلك قضية العصمة، سوف نبحث عنها عندما نأتي إلى أحاديث أخرى؛ لأن العصمة مبنية على أحاديث كثيرة.

أنا الآن كما قلت لك من البداية عندي منهجية، وعندي كتاب (المنهج الجديد والصحيح في الحوار مع الوهابيين)، كتاب لا أدري هل وصل إليك أم لا؟ وقد جعلت فيه موضوع العصمة في الحقيقة الرابعة من حقائق الاثني عشرية عندما رسمت هرم الاثني عشرية. ومن هنا أنا في قضية العصمة لن أطرحها الآن؛ لأنها مترتبة على أكثر من حديث، والعصمة هي النتيجة النهائية للبحث.

فلذلك أنا أقول: عندما نبحث (حديث الثقلين)، ونبحث (حديث الاثني عشر)، ونبحث (حديث المنزلة)، ونبحث (آية المباهلة)، ونبحث (آية التطهير)، و .. و .. الخ ونكمل كل البحوث سوف نأتي إلى النتيجة النهائية، وهي عصمة الاثني عشر، فلا تستعجل ﴿وَكَانَ ٱلإِنْسَانُ عَجُولاً﴾، لا تستعجل! يعني في النتيجة سنبحث أولاً عن (حديث الثقلين) على ماذا يدل هذا الحديث؟ وهل الذي يكون عدل القرآن والسنة سيكون معصوماً أو لا يكون معصوماً؟ ما معنى أن النبي قرن أهل البيت بالقرآن. إن شاء الله أنت تفسّرها عصمة أو تقول تدل على الطاعة فسّرها بما شئت، سنبحث في المستقبل لا تستعجل يا شيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب .. طيب .. إذن تكلم عن العصمة، يدل على العصمة، أنت قلت: إن مفهوم العصمة عندكم غير مفهوم العصمة عندنا!

أنا لا أريد مفهوم العصمة عندنا، بل نريد مفهوم العصمة عندكم في هؤلاء الاثني عشر أو الثلاثة عشر، نريد هؤلاء، هل هؤلاء معصومون؟

أنت تقول: من قال بالعصمة للاثني عشر بالمفهوم الوهابي فهو كافر! انقلها رجاء في أي كتاب وهابي تحدّث عن العصمة؟ تفضل دكتور عصام.

سماحة السيد عصام:

في الحقيقة يا شيخ عثمان أنا أدرى منك بالاثني عشرية، أنت تعرف الوهابية وأنا أعرف الوهابية وأنا أعرف الاثني عشرية، وأنت لا تعرف الاثني عشرية، فلذلك أنا أعرف كيف أعرض مذهبي، ومتى أعرض العصمة.

مشكلتك أنت لم تفهم الاثني عشرية، والله هذه حقيقة أقولها؛ لأنني كنت قبل ثلاثة عشر سنة أفكّر بنفس تفكيرك، يعني كنت قبل ثلاثة عشر سنة أعيش نفس عقلية عثمان الخميس، ولكن الآن أنا أعرف متى أبحث مبحث العصمة. هنالك قضايا ومقدمات ضرورية قبل العصمة ويجب أن أطرح العصمة عندما يحين وقتها، فأنت لا تستطيع أن تجبرني في طرح العصمة قبل أوانها حسب المنهج الذي اخترته، أنا قلت لك: الآن! ليست محكمة هنا. أنا أعرف متى أطرح العصمة، وأنت لا تفرض عليّ أن أطرح العصمة الآن!

أنا أيضا أعرف متى أناقش العصمة بحسب معرفتي لهذا المذهب، فمنذ ثلاثة عشر سنه وأنا أدرس الاثني عشرية، فأرجوك لا تجعل القضية محكمة جنائية! اجعل القضية حوار، وللمحاور حق أن يضع هذا الموضوع هنا أو يناقشه هناك.

أنا لا أقول: إنا لا نناقش العصمة، ولكن أقول: إنه كما قال العلماء من السنة والعلماء من الاثني عشرية يوجد هنالك مقدمات قبل الوصول إلى بعض الموضوعات.

فأنا الآن لم أنته من المقدمات حتى أصل إلى العصمة، ما زلت في المقدمات ثم أصل إلى النتيجة، وأنا أعرف متى أطرح العصمة، والوقت المناسب لها، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب .. طيب .. بالنسبة للشيخ عصام لا يريد أن يتكلم عن العصمة طبعاً، ويعرف متى يتكلم وإننا لا نعرف هل نستطيع أن نعرف يا دكتور عصام؟ تفضل دكتور.

سماحة السيد عصام:

أقول لك: نحن سنبحث عن العصمة عندما يأتي وقتها. أنا عارف كيف أعرض مذهبي، أنت لا تعلّمني كيف أعرض مذهبي، أنا أعرف منك بذلك.

أنت الآن إذا أردت أن تشرح لشخص ما هي الوهابية لا يمكن أن يأتي ويقول لك: يا أخي أطرح موضوع كذا، ورتب موضوع كذا! أنت أدرى كيف تعرض مذهبك.

أنا الآن أدعو الناس إلى هذا المذهب من خلال الحوار مع أخي الشيخ عثمان لخميس، عندي قضية وعندي كنز عظيم، وفي الحقيقة أرى أنه الآن ليس من المصلحة

أن أطرح الموضوع، الآن ليس من المصلحة أن أطرح موضوع العصمة الآن. أنا صريح معك أنا لا أؤمن بقضية إخفاء شي! أنا بصراحة أرى أنّ قضية طرح الموضوع الخاص بالعصمة هذا أنت لا تستطيع أن تستوعب الموضوع. الآن عندما يأتي وقتها فأنا سوف أشرح لك المسألة؛ فأرجوك لا تكرِّر الكلام عليّ أبداً، وقل ما تشاء ولا تخرج عن الموضوع.

الشيخ أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

طيب، خير إن شاء الله، أعتقد يبدوا أن الوقت بالنسبة للدكتور الشيخ انتهى، وتبقى قليلاً من الوقت للشيخ عثمان الخميس ثم ندخل في الأسئلة إن شاء الله، تفضل يا شيخ عثمان لك اللاقط الآن.

الشيخ عثمان:

طيب إذن تبين لنا أن الشيخ الدكتور عصام لا يريد أن يتكلم عن العصمة الآن، ولا يريد أن يعلمنا أيضاً ويخبرنا متى سيتكلم عن العصمة، ولا أظن أنّ هذا من النقاش الأكاديمي الذي كان دائماً يحثّنا عليه الشيخ الدكتور عصام.

فالعصمة لا يريد أن يتكلم عنها! وكما يقول؛ لأنني أعرف كيف ومتى أتكلم عن هذا الموضوع! ولا يريد أن يتكلم عنه! يريد أن يتكلم عن أشياء أخرى!

هذا ليس أسلوب مناظرة! وهو كان يجبرني تكلم .. أجب .. رد .. كذا، كذا كذا! وكنت أجيب والحمد لله، والله عليّ شهيد سبحانه وتعالى، بينما أطرح أنا الأسئلة فلا أسمع إجابته!!

وأنا أكرر للجميع الآن الأسئلة التي ما سمعت لها إجابات:

كلام ابن الجوزي لم أسمع! أين هو كلام الطحاوي كذلك؟ كلام الطوفي الذي نقله كذلك؟ كلام زيد بن أرقم لم أسمع جواباً له؟ استدراك مسلم لم أسمع؟ شروح مسلم لم أسمع؟ ما نقله عني لم أسمع؟ الغلاة لم أسمع من هم الغلاة؟ كل هذا لم أسمع.

أحاديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في ذكر أهل البيت غير هؤلاء لم أسمع؟ أشياء كثيرة للأسف لم أسمعها إلى الآن، والدكتور يقول الآن: أنت لا تعرف الاثني عشرية!

والله يا دكتور إنك تعرف إني أعرف عن الاثني عشرية أكثر منك! أنا أعرف الشيعة الاثني عشرية أكثر منك.

إذا كنت درست الشيعة ثلاثة عشر سنة أنا درستها لمدة عشرين سنة وأعرفها أكثر منك يا دكتور.

وأخيراً أقول: جزاكم الله تبارك وتعالى خيراً كثيراً، وأرجو المعذرة إن كان حدث نوع من الشدة أثناء هذا الحوار، هذا حوار طبيعي لا بدّ أن تكون فيه مثل هذه المشادات والكلام، لذلك أنا أعتذر أيضاً للدكتور الشيخ عصام إن كنت قسوت عليه قليلاً، وهو قد قسى أيضاً علي، وهذا نظام المناظرات والمحاورات، لا بدّ أن يحدث منها وفيها مثل هذا الأمر، وأخيراً أقول: عذراً لكم جميعاً وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجنبنا وإياكم، وأن يرحمنا وإياكم، وأن يهدينا وإياكم إلى الصراط المستقيم.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم؛ فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

طيب .. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. لعله تعطي لي أول مرة فرصة وأكون أول السائلين إن شاء الله.

سأطرح سؤالي الآن طالما إنني سمعت مراراً وتكراراً وقدّمت السؤال إلى الشيخ الدكتور عصام مرتين أو ثلاثة ولم أسمع الإجابة عمّا يقال!

ورفيق يعلم جيداً إنه قبل ثلاث سنوات كان التفريق الذي يفرقه الآن الشيخ الدكتور عصام كنا نسمعه أيضاً من رفيق يفرّق ما بين الوهابية وأهل السنة والشيعة والرافضة، كما هو يستعمل كلمة الوهابية لا بأس أن نقول الرافضة أيضاً.

فإذن أنا سؤالي الآن للدكتور الشيخ عصام وأرجو أمام الجميع أن يجيبني إجابة صريحة، أن يبين لنا بعض الأشياء عمّا هو الفرق بين الوهابية كما يزعم وبين أهل السنة وأن يضرب لي مثالاً أو مثالين مثلاً، أن الوهابية يخالفون أهل السنّة في العقيدة مثلاً من علماء معتبرين من السنة من الطرف الآخر، كأن يقول مثلاً: خالفوا البخاري! خالفوا

الصحابة! خالفوا كذا! يذكر لنا أمثلة ويبيّن، حتى يريحنا من كلمة الوهابية، حتى نرى ما هو الفرق؟ تفضل يا دكتور هذا أول سؤال لك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بالنسبة لما ذكره الأخ الشيخ أبا أحمد بالنسبة للفرق بين الوهابية وأهل السنة فأنا أريد أن أقول: إنه أكثر من مرة أجبت على سؤاله، أريد أن أقول إنه لكل مذهب خصائص:

للشافعية خصائص تجعلنا نطلق عليها كلمة شافعية، وللمالكية خصائص جعلتها تتميز عن الشافعية، وللحنبلية خصائص جعلتها تتميز عن الشافعية والمالكية، وهكذا سواء في المذاهب الأربعة عند السنة أو في غيرها.

ولو لا هذه الخصائص لما صحّ أن نقول: إن هذا مذهب مالكي وهذا مذهب شافعي وهذا مذهب حنفي.

أنا عندما أميّز بأن أقول هنالك فرق بين الوهابية وبين أهل السنة ليس أني أريد أن أستنقص من الوهابية معاذ الله! ولكن أريد أن أقول: هذا هو المنهج العلمي يجب أن يتميز المذهب أي مذهب في كل شي عن المذهب الآخر، وأنا أجد أن هنالك مشكلة خلط بين المذاهب.

أنا أؤمن أن الإمام محمد بن عبد الوهاب رضوان الله عليه كان في الفروع حنبلياً، ولكنه كان في بعض مسائل العقيدة يخالف الإمام أحمد بن حنبل، وسأبيّن إن شاء الله عندما يأتي هذا الموضوع.

فهذه الخاصّية التي تميز بها عن أحمد بن حنبل جعلتنا نقول: إن الوهابية غير الحنبلية، وإن الوهابية غير أهل السنّة.

وسأذكر الأدلة على ذلك، ولكن لا داعي، لا أريد أطوّل كثيراً في هذه المسألة، حتى تعرف الفرق، يجب أن تعلم أنّ الإمام محمد أبا زهرة فقيه العصر عند أهل السنة في كتابه (تاريخ المذاهب الإسلامية) ميّز بين أهل السنة وبين الوهابية، وهو فقيه العصر عند أهل السنة، فانظر كتابه وستجد أنه عقد باباً كاملاً في الوهابية، وذكر ما هي الخصائص

التي تميزوا بها عن المذاهب الأربعة من أهل السنة وعن المذهب الاثني عشري.

فهذا ليس فقط الشيخ عصام العماد هو الذي فرّق.

وقال إمام الأزهر الإمام الشيخ عبد الحليم محمود: (يتنازع كلمة أهل السنة؛ الوهابية والأشعرية والماتريدية، فلا يوجد أي مسلم في العالم الآن لا يميز بين المذهبين [يعني المذهب السني والمذهب الوهابي]...)

وأنا حتى عندما كنت وهابياً كنت أميز بين الأشعرية وبين عقيدتي السابقة، وكنت كذلك أردّ على الأشعرية وأرد على الماتريدية، وأعلم أن عندهم خصائص وعندي خصائص تميزني عنهم كشخص وهابي.

أنتم نفس الشي يعرف الأخ الشيخ أبا أحمد أظن أنه يعرف أن ممثل الوهابية في اليمن هو العلامه الشيخ مقبل الوادعي ـ رحمه الله ـ، وأن ممثل أهل السنة في اليمن العلامة الجليل محمد بن إسماعيل العمراني، فهذه المسألة واضحة جداً.

مثلاً في مصر كان ممثل أهل السنة الشيخ محمد الغزالي ـ رحمه الله ـ وكان ممثل الوهابية في مصر المرحوم القفي ـ رضوان الله عليه ـ.

وأنا لا أريد أن أذكر لكم مئات الردود لأهل السنة على الوهابية، وردود الوهابية على السنة والخلافات التي بينهم، سأطوّل .. ربما أحتاج إلى عدة محاضرات.

وإذا أردت ادخل موقع الحق، وعندي عشرات المحاضرات في موقع الحق، ومن هذه المحاضرات ستجد عدة محاضرات شرحت فيها الفرق بين الوهابية وبين أهل السنة، وردود أهل السنة على الوهابية، وجواب أهل السنة على الوهابية، فالمسألة واضحة جداً.

نعم، عندما كنت من الوهابيين لم أكن أطلق على نفسي كلمة وهابي؛ لأني كنت أظن أنني من أهل السنة، وكنت أقول: إن الأشعرية يدعون أنهم أهل السنة، كما قال الشيخ عثمان في هذه المناظرة.

الآن قال الشيخ عثمان: وعندما يدعي الأشعرية أنهم أهل السنة فليس كل ما يدّعى صحيح؟! فهذا كلام صحيح وأنا معه في ذلك.

ومن هنا يجب أن نميّز بين المذاهب حتى لا نخلط بين المذاهب، فكم جرّ الخلط بين المذاهب الوبال على المسلمين، مثل الخلط بين الاثني عشرية والنصيرية، وتفضل معك المايك.

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

ew ١٢ ١٤ [السائل من الاثني عشرية] لك السؤال ورجائي الاختصار، تـفضل لك اللاقط.

السائل ١٢ ew ١٤:

السلام عليكم أيّها الإخوان جميعاً، سلام عـليكم شـيخنا الفـاضل الشـيخ عـثمان الخميس.

ذكرتم لنا بأنكم تعرفون أكثر من سماحة الدكتور عصام العماد عن أئمة أهل البيت، لو سمحتم بإيجاز أرجو ذكر أسماء الأئمة الاثني عشـرية وألقـابهم ومكـان ولادتـهم ومماتهم وكيف توفوا وشكراً لكم؟

أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

ما أدري إن كنت سمعت أم لم تسمع يا أخ رفيق معنا أخوة أيضاً مشاركون، وأنا أرى أن الأسماء هذه هي التي دائماً تسأل، فأنا أعتقد أن الإخوة الآخرين تضايقوا من هذا السائل، وهذا كان من طرفكم السائل، كان من طرفكم ولأنكـم لم تـقبلوه إذن ارفـعوا النقطة عن وعد ويسأل الشيخ عثمان، لك اللاقط.

محمد علي من طرف الوهابية:

طيب تفضل يا أخ وعد لك اللاقط.

الأخ وعد:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أقول إذا الشيخ عثمان يسمع صوتي يكـتب لي رقـم واحد أخشى أن أذكر السؤال وبعد ذلك سيقول لم يسمع صوتي! واضح إن شاء الله.

طيب، أنا أقول: شيخ عثمان أنت جئت إلى البالتوك وقلت: إن الغاية من مجيئي هنا ـ وأشهدت الله ـ أنك تريد أن تبين الحق، فدعني أتكلم معك إن شئت لعلي قد أتجاوز

على الوقت.

أنت قلت: نحن نحب أهل البيت، نحن نحب الإمام الصادق، والإمام علي ونحن نترضى عنه.

أقول لك: ارجع إلى كتابك (كشف الجاني) أوردت هذه المقولة وليسمع الجميع وأقول عندما أشكلت على مسألة التيجاني عندما قال التيجاني: إن أبا حنيفة درس عند الإمام الصادق ونقلت كلاماً في الصادق يخالف قولك بأنك تحب جعفر الصادق.

سماحة الشيخ عثمان:

ما قلت: إنه ليس بذلك الثقة، ولم أقل ذلك وشريطي عن أهل البيت يبيّن موقفي من جعفر، أنا قلت: جعفر بن محمد لم يكن ذلك الثقة عند مالك من حيث الحكم لا من حيث المكانة في الدين، وإنما من حيث الحكم.

أقول: لم يكن بذلك الثقة عند الإمام مالك، بل أنّ مالكاً لم يكن يروي عنه حتى يضم إليه غيره، وهذا موجود في التهذيب والجرح والتعديل والميزان.

أنا نقلت هذا الكلام حتى أنني بينت فيه كذب الرجل [يعني: كذب التيجاني] عندما قال: إن أبا حنيفة أخذ عن جعفر ومالك أخذ عن أبي حنيفة! هذا الذي قلته، وهذا الكلام هل يدل على أني أبغض آل البيت؟ لا والله لا أبغضهم ولا أقول هذا مجاملة لكم.

أما قوله في سؤال له في مناظرة سابقة: من هو هذا الرجل، يعني الرجل الذي تكلم من آل مروان [يعني: تكلم وسب الإمام علي]، قال من آل مروان ولم يذكر اسمه، وما يدرينا من هو هذا الرجل، وإن كنت تدري فأخبرنا من هو؟ وكما جاء في الكلام رجل من آل مروان وليكن من يكن ماذا يترتب على هذا؟

أنا عند قولي لا أعرف هذا الرجل، وأنا قلت لكم أكثر من مرة: إن كنت لا أعرف أقول لا أعرف، ولا يهمني أحد، وإن كنت أعرف أقول أعرف ولا يهمني أحد أيضاً.

والحمد لله أهم شي رضاء ربي سبحانه وتعالى، رجل من آل مروان، ثم يقول ويسألني: ما حكم من لا يؤمن بخلافة أبي بكر الصديق، يعني هل أكفركم أو لا؟

أنا لي شريط اسمه (ماذا تعرف عن دين الشيعة) لم أكفّر الشيعة فيه ولا أكفّرك أنت

ولا غيرك؛ لأني أعذركم بجهلكم، أنتم تجهلون الحق ولذلك أنا أعذركم بالجهل.

عفواً وبالنسبة للأخ أول السائلين لي الذي سأل، وهو أحق بأن أجيب عليه ولكنني نسيت، سأعيد وأكرر أنا لما قلت للدكتور الشيخ عصام: إني أعرف عن الشيعة أكثر منه! أنا عند قولي وأنا صادق إن شاء الله في دعواي! عندما أقول: إنه ينقل أشياء عن الشيعة لا يقولون بها، وأما الأئمة الاثني عشر فأعطيك أسماءهم، فقد ذكرتهم في شريط آل البيت وهم: علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر ـ وأنا أقولها من صدري وحافظتي الآن ـ وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي محمد والحسن والمنتظر الذي لم يولد بعد.

هذه عقيدتنا نعرفهم تماماً، تفضل.

الأخ أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

تفضل يا أخ أبا علي عمر.

الأخ أبو علي عمر من طرف الشيخ عثمان والوهابية:

طيب، السلام عليكم.

قال أبو الحسن الإمام الهادي: قال عن ابنه الإمام الحادي عشر وهو أبو محمد الحسن العسكري يقول: (**وإليه تنتهي عرى الإمامة وأحكامها**)، إليه تنتهي عرى الإمامة فكيف تنتهي بالحادي عشر وهناك الإمام الثاني عشر؟ التناقض في أن تقول تنتهي عرى الإمامة بالإمام الحادي عشر!

كما نصّ الكليني في أصدق كتب الشيعة وأصحها رواية كما يدعي معظم علمائهم، وهذا مثبت في روايات علمائهم كالعاملي وأبي الحسن الصدر وغيرهم .. طيب تفضل يا دكتور عصام.

الشيخ أبو أحمد البكري الوهابي:

تفضل يا شيخ عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بالنسبة للسؤال الذي طرحه أبو علي عمر أقول: إن مسألة الثاني عشر هو الإمام

المهدي ـ رضوان الله عليه ـ هي مسألة ثابتة عند الكثير من المسلمين، يعني عند المسلمين السنّة وعند المسلمين الوهابية وعند المسلمين الاثني عشرية وعند المسلمين السلفية، إنه سيأتي في آخر الزمان المهدي، ولكن الخلاف بينهم هل ولد أم لم يولد؟ هذا هو الخلاف الذي بينهم.

وأنا أقول يجب حتى يفهم الإنسان الحقيقة يجب أن يدرك حديث الاثني عشر، أنا عندماكنت وهابياً كيف فهمت (حديث الاثني عشر) وكيف فهمت أن الإمام المهدي هو الثاني عشر في حديث الاثني عشر الوارد في البخاري ومسلم؟ فهمت أنّ الإمام الثاني عشر هو الإمام المهدي من كتب أهل السنة قبل أن أفهم ذلك من كتب الاثني عشرية.

أنا أطلب منك أن تراجع كتاب (سنن أبي داود) الذي قال فيه أهل السنة: (ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود الحديد). هذا الإمام ذكر في (كتاب الإمام المهدي) تأمّل في (كتاب الإمام المهدي) باباً كاملاً بهذا الاسم، ذكر أول حديث في هذا الباب، أعني في باب المهدي ذكر (حديث الاثني عشر)، فجاء علماء أهل السنة الذين شرحوا سنن أبي داود قالوا: لماذا ذكر الإمام أبو داود (حديث الاثني عشر) في (كتاب المهدي)؟ فقالوا: لأن الإمام أبا داود ـ ارجع إلى شروح كتاب سنن أبي داود ـ قالوا: إنما صنع ذلك لأن الإمام أبو داود كان يعتقد أن المهدي أحد الاثني عشر المذكورين في حديث جابر بن سمرة ﷺ .

وهكذا جاء الإمام ابن كثير كذلك في (البداية والنهاية) وفي تفسيره عندما فسّر آية الاثني عشر نقيباً من بني إسرائيل في تفسيرة لقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً** ...﴾ الآية (١٢) من سورة المائدة، قال في حديث جابر بن سمرة، حديث الاثني عشر الموجود في مسلم وكذلك في البخاري وذكر أنه سيكون منهم المهدي الثاني عشر أو أنّ المهدي هو أحد الاثني عشر، هكذا ذكر الإمام ابن كثير.

كما أنك لو رجعت إلى حديث الاثني عشر ستجد أنهم سألوا النبي ثم ماذا يكون بعد الاثني عشر؟ فقال ﷺ: (**يكون الهرج والمرج**)، وهكذا نجد النبي يقول: «**المهدي من**

ولدي»، ثم سئل النبي ثم ماذا يكون بعد المهدي؟ فقال: (**يكون الهرج والمرج**) وعند التركيب بين الحديثين ستعرف أن المهدي هو الثاني عشر.

وجاء الإمام ابن حجر الهيتمي وذكر الأئمة الاثني عشر في كتابه (الصواعق المحرقة) طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الوهابية الثابتة، ثم ذكر الأئمة الاثني عشر بنفس ترتيب الاثني عشرية وقال: (الثاني عشر هو المهدي آتاه الله العلم في سن صغيرة).

فهذه مسألة ثابتة، حتى نحن عندنا في اليمن ـ وأعتقد أن الأخ أبا أحمد البكري اليمني يعرف ـ موجودة هذه العقيدة عند بعض شافعية أهل السنة، يعتقدون أنّ الإمام المهدي هو الثاني عشر. الشافعية السنة قالوا بذلك وموجودة عندهم، والإمام سبط ابن الجوزي ذكر في كتابه (تذكرة الخواص) أنّ الإمام الثاني عشر هو المهدي.

والإمام ابن الصبّاغ المالكي في (الفصول المهمة) ذكر أن المهدي هو الثاني عشر، فالمسأله ليست اثني عشرية.

فأنت الآن تأتي وتقول: إن الكليني لا يقول بالثاني عشر هذا غريب!! الكليني من زعماء المذهب الاثني عشر، وعنده باب كامل (باب ولادة الثاني عشر) باب كامل، كيف تقول لي: الكليني لا يعتقد بولادة الثاني عشر وإمامته؟! وعنده (باب وصية الإمام الحادي عشر للثاني عشر)، وعنده (باب الاثني عشر).

وعنده كتاب (ما صنعه الإمام الحسن العسكري عند مولد الإمام المهدي) كيف تقول لي: إن عقيدة أن الإمام المهدي هو الثاني عشر لا يؤمن بها الاثنا عشريون؟ هل تستطيع أن تأتي إلى .. أساس من أساسيات الشافعية في اليمن وتنكره؟!

إذا كانت هذه القضية ثابتة عند غير الاثني عشرية، فكيف لا تكون ثابتة عند الاثني عشرية؟!

لذلك أنا أرجو أن لا نتعامل مع كتب الاثني عشرية كما كان يتعامل (كارل بروكلمان) مع كتب المسلمين!! يجب أن تتعامل بإنصاف، كونوا منصفين.

فهل يمكن أن يأتي أحدهم ويقول: إننا نعرف الشافعية من كتب الحنبلية، أو نعرف المالكية من كتب الحنبلية، أو نعرف الحنفية من كتب الشافعية؟ هذا غريب جداً! أنك

تأتي وتقرأ كتب الشيعة بطريقة وهابية خاصّة.

ارجع إلى كتب العلماء، ارجع إلى شروح الكافي من علماء الاثني عشرية، شرح المازندراني، وللكافي عشرات الشروح، وانظر ما قاله علماء الاثني عشرية في هذه الشروح، للأسف الشديد أنه كثير من النظرات حول الاثني عشرية سطحية جداً، حتى أخي الشيخ عثمان الخميس نظرته جداً سطحية، يعني كنظرة (كارل بروكلمان) للإسلام، وهي نظرة سطحية جداً.

أنا لا أقول أو أدعي أنه لا يعرف الاثني عشرية، لكن يعرفها معرفة خاطئة كما كان (كارل بروكلمان) يعرف الإسلام.

يحفظ عناوين ويحفظ أسماء كتب وأسماء فهارس .. في الحقيقة أنا لا أعرف الشيخ عثمان، ولكن أنا أعرف أن ما يعرفه عن الاثني عشرية نفس ما كان يعرفه عصام العماد قبل ثلاثة عشر سنة، ولو كان عرف الاثني عشرية لاتّبع الاثني عشرية؛ لأن عندهم من الدلائل القوية التي سرعان في حالة إذا ما اكتشف الإنسان هذا المذهب سرعان ما يتنقل من الوهابية إلى الاثني عشرية، كما انتقل مئات من الوهابية ومن أهل السنة إلى هذا المذهب العظيم، وتفضلوا معكم المايك.

الشيخ أبو أحمد البكري اليمني الوهابي:

شيخ عمار تفضل.

سماحة الشيخ عمار البغدادي:

بسم الله الرحمن الرحيم، عندي إشكال كان بودي أن أطرحه حول قضية (آية التطهير)، وكان بودي أطالب سماحة الشيخ عثمان أن يأتيني برواية أو بربع رواية.

اتركني أتكلم وأسأل أرجوك دعني أتكلم لن آخذ أكثر من دقيقة.

كان بودي أن أطالب الشيخ عثمان الخميس أن يأتيني برواية أو نصف رواية أو ربع رواية يوضح فيها النبي ﷺ إن آية التطهير نزلت بحق نسائه، كان بودي أن أطالبه بهكذا رواية!

ولكن سأضرب صفحاً عن هذا الإشكال وأقول له: من بعد ما سمعت كلامه العجيب

والغريب في بابه حينما اتهم الشيعة بأنهم جهلاء، بل اتهم كثير من المذاهب الإسلامية وقال: أنا لا أكفرهم باعتبار أنهم جهّال، أقول له: يا سماحة الشيخ عثمان الخميس أعتقد إن الذي يروي عن النواصب في كتبه ويأخذ دينه من النواصب ويوثق النواصب هو أولى بصفة الجهل ممن يأخذ دينه ممن أحب علي بن أبي طالب.

وإذا أردت دليلاً على ذلك دونك كلمة لأكبر عالم من علمائكم هو ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) حينما يقول عن علمائكم، عن علماء أهل السنه يقول:

(كنت أستشكل ـ اسمعوا يا إخوان هذه ـ توثيقهم للناصبي غالباً وتوهينهم للشيعي مطلقاً ولاسيما أن علياً ﷺ ورد في حقه: لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق)؟!

فهذا ابن حجر عالمكم في الحديث، إمامكم بين الحفاظ، يقول: أنا أستشكل على علمائنا أنهم يوثقون الناصبي غالباً!!

بعد هذه الكلمة: من هو الأولى بأن يوصف بالجهل؟ من يأخذ دينه من النواصب ويوثق النواصب على حساب الشيعي الذي يقدم علي بن أبي طالب، يتشيع لعلي بن أبي طالب؟! هذه قضية.

القضية الثانية: تقول أنا أعلم بالتشيع من سماحة الدكتور السيد عصام ...

الشيخ أبو أحمد البكري:

طبعا أنا آسف ما أدري من وضع عليك النقطة، ولكن للأسف الشديد، للأسف الشديد، الآن سؤال هو سؤال فقط وما أدري أنا ما أريد كل واحد يعمل لي محاضرة والشيخ ما عنده وقت وهي كلها عشر دقائق.

إذا كان سؤالك سريع نرفع عنك النقطة، تفضل بسرعة، أرفع عنك النقطة إن شاء الله، تفضل اسأل بسرعة، وارفعوا عنه النقطة بسرعة، تفضل.

سماحة الشيخ عمار البغدادي:

أخي العزيز سلام عليكم، دعني أكمل إن شاء الله لن نأخذ وقتاً كثيراً الله يبارك فيك. على كل أنا سمعت الآن الشيخ عثمان الخميس حينما يريد أن يبيّن أنه عارف بأئمة

الشيعة وصل إلى الإمام الحجة المنتظر وقال: إنه لم يولد عند الشيعة، مع أنه من الواضح حتى أطفال الشيعة يعتقدون أن الإمام المنتظر عند الشيعة مولود وهو غائب والشيخ يقول هو لم يولد بعد؟!

كيف يكون ابن الإمام الحسن العسكري وهو لم يولد بعد؟! هذا كلام واقعاً عجيب غريب في بابه!!

الكلمة الثانية التي تدلل أيضا على جهله ـ مع شديد احترامي له ـ بالمذهب الشيعي: إنّه يسأل سماحة الدكتور السيد عصام العماد عن روايات عرض كلام أهل البيت على الكتاب والسنة وينكر عليه هذه الروايات، ومراجعة بسيطة لكتب الشيعة سيعرف أن وجود روايات عرض أقوال أئمة أهل البيت على الكتاب والسنة عندنا من البديهيات في الفكر الشيعي، ميزان قبول الرواية عند المذهب الشيعي أن لا تعارض الكتاب والسنة، وإلا لاتقبل.

وهذا يعرف أنه من الموازين والمقاييس والمعايير عند الشيعة، هنا ...

الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

أنا آسف أنا أعطيتك مجالاً للسؤال، ولكن أنت الظاهر تريد أن تعمل محاضرة، تفضل يا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، بسم الله الرحمن الرحيم، أقول للشيخ عمار: لا تغضب هدئ من روعك قليلاً، لا يوجد داعي للغضب، نحن جئنا هنا لنستفيد إن شاء الله في هذه الجلسة.

وأقول: بالنسبة لقوله ائتني برواية إنه آية التطهير نزلت في أمهات المؤمنين.

نحن معنا كتاب الله تبارك وتعالى وقلت: أنه في سياق واضح أنها نزلت في أمهات المؤمنين ـ رضي الله عنهن ـ أما هذا (حديث الكساء) وأدخل فيه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ علياً والحسن والحسين وفاطمة؛ فآية التطهير في نساء النبي، وحديث الكساء في علي والحسن والحسين وفاطمة والحمد لله.

وأما إنك قلت: إنني قلت بأنّ اتباع الفرق الإسلامية الأخرى بأنهم جهال.

معاذ الله!

وأما بالنسبة للرواية عن الشيعة تقول: نحن لا نروي عن الشيعة.

بل نحن نروي عن الشيعة، هذا الإمام الذهبي ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه (ميزان الاعتدال) يذكر عن علي بن ثابت وأظنك تعرفه إن شاء الله تعالى.

علي بن ثابت يقول الذهبي في كتابه: علي بن ثابت عالم الشيعة وصادقهم وقاصهم وإمام مسجدهم ولو كانت الشيعة مثله لقل شرّهم، وثّقه أحمد، العجلي، والنسائي وغيرهم.

نحن نروي عن الشيعة كما نروى عن غيرهم إذا علمنا صدقهم، هذا أمر واضح جداً إن شاء الله تبارك وتعالى، لا داعي للغضب، إنما نحن أجبنا بما نعلم، وأظن أن الوقت انتهى الآن، بالنسبة للأسئلة، على الأقل بالنسبة لي، وبارك الله فيكم.

الأخ أبو أحمد البكري مدير الحوار من طرف الوهابية:

طيب جزاك الله خيراً وبارك فيك بارك الله فيكم يا شيخ، الآن الدور عند أخينا أبي البراء إن شاء الله ترفع عنه النقطة، تفضل يا أبا البراء.

الشيخ أبو البراء:

طيب، إخواني السلام عليكم ورحمةالله وبركاته جزيتم عنا خيراً سؤالي للدكتور الشيخ عصام لو سمح يجيبني: الخميني في (الحكومة الإسلامية) الصفحة (٥٢) يقول هذه المقولة التي كررت كثيراً على مسامع الإخوة: (إن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية ..) إلى آخر ما قال، معذرة أبو أحمد بورك فيكم، تفضل دكتور أجيبوا عن سؤالي.

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب جزاك الله خيراً، الآن تستطيع يا دكتور عصام أن تجيب؟ تفضل يا دكتور لك اللاقط.

السيّد رفيق الموسوي مدير الحوار من قبل الاثني عشرية:

يتفضل سماحة الدكتور السيد عصام.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يجب أن ألفت النظر إلى نقطة هامة إنه عند الاثني عشرية لا توجدكلمة يؤخذ بها إلا كلمة المعصوم، والمعصوم لا يمكن أن يخالف الكتاب والسنة، وإلا لما كان معصوماً!

فأنتم في خطأ عندما تستدلون على الاثني عشرية بكلام الإمام الخميني، هل الإمام الخميني عند الاثني عشرية من المعصومين؟!

الإمام الخميني رجل يحترمه علماء الاثني عشرية، كما يحترمون الشيخ المفيد، كما يحترمون الشيخ الصدوق، كما يحترمون السيد الخوئي، كما يحترمون علماء كثيرين، وكما يحترمون الإمام البروجردي، وكلهم لهم مقامهم الكبير.

ولكن أريد أن أقول: المشكلة الكبرى في إخواننا من الوهابيين أنهم يظنون أنّ أي كلمة صدرت من الإمام الخميني أو صدرت من الإمام الخوئي أو صدرت من أي عالم من العلماء تمثل المذهب!!

أقول: إن الكلمة التي تمثِّل المذهب فقط إذا ما صدرت عن المعصوم، وغير المعصوم ليست كلمته حجة. كما إنه كل ما روى عن المعصوم يجب أن يوزن بميزان الكتاب والسنة النبوية.

هل يا أخي، بالله عليك نستطيع أن نقول: قول قال الإمام ابن عربي (صاحب الفتوحات المكية) مثلاً عند السنة قال: كذا وكذا، ثم نقول: إن هذه الكلمة تمثل أهل السنة، هل تمثل أهل السنة؟

أنتم مشكلتكم هنا أنكم تأتون إلى شخص معيّن ثم تحملون كلامه على المذهب!

لا يا أخي يجب أن نميز بين الشخص التابع للمذهب وبين المذهب.

قد يقول أي رجل من أهل السنة في المذهب السني قولاً، وقد يكون غير مقبول عند أهل السنة، ونحن لا نستطيع أن نقول: ذهب أهل السنة إلى كذا؛ لأن ابن عربي قال كذا وكذا!! كما أنه نحن لا نستطيع أن نقول: إذا قال الإمام الخميني كلمة إن هذا هو رأي الاثني عشرية؛ لأن الإمام الخميني مثله مثل المراجع الآخرين الذين يصيبون ويخطئون.

اللهم إنه يتميز أنه قام بتأسيس دولة إسلامية، وهذا فضل من الله عظيم؛ لأن الله حقق على يده ثورة إسلامية، هذه ميزة للإمام، فأنا أريد أن أقول: إنه يجب أن يكون هنالك وضع نقاط على الحروف، ليس هنالك في المذهب الاثني عشري كلمة أخيرة لأحد.

جاء الشيخ الصدوق ـ رضوان الله عليه ـ وكتب (عقائد الإمامية)، وجاء الشيخ المفيد وكتب (تصحيح عقائد الصدوق). وهذان عالمان قديمان.

تعرف أن الشيخ الصدوق من أصحاب الكتب الأربعة عند الاثني عشرية.

وجاء الشيخ المفيد .. مع ذلك، الشيخ الصدوق له مقامة وله شخصيته التي تفوق شخصية الإمام الخميني ومع ذلك جاء الشيخ المفيد وكتب (تصحيح عقائد الصدوق).

فهنالك نقاشات بين العلماء.

وعلماء الاثني عشرية أخرجوا بعض أخطاء الإمام الخميني وناقشوه وأيدوه فيما قاله وهو صحيح، كما أنهم ردوا عليه فيما أخطأ.

والإمام الخميني نفسه قال: بعض الفتاوى وفي آخر حياته في العشر سنوات الأخيرة من حياته تراجع عنها.

فأنا أقصد: لا تجعلوا الكلمة الأخيرة لأي مذهب لشخص معين.

لكن للأسف الشديد إننا نرى أن إخواننا من الوهابيين يتعاملون مع الاثني عشرية بتعامل غير شرعي!!

تأتي إلى عالم من علمائهم وتحمّل المذهب كلامه، وكأنه معصوم أو أحد المعصومين أو أحد الأئمة المعتبرين المطهرين عند الاثني عشرية؟!

الإمام الخميني عالم كعلماء المذهب، اللهم إنه له فضيلة واحدة وهو أن الله حقّق على يده كرامة وهي: قيام الدولة الإسلامية. وهذا لم يتحقق علي يد أحد من غيره، وتفضلوا معكم المايك وأعتقد إن الوقت قد انتهى يعني بالنسبة لي.

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

إذن الأمر واضح إن شاء الله الوقت انتهى بالنسبة للمناظرة.

المناظرة الثامنة

سماحة الشيخ مصطفى الطائي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المناظرة الثامنة، والتي جرت في غرفة الحق.

السيّد رفيق الموسوي مدير الحوار:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله إخواني جميعاً، وخير ما نبدأ به إن شاء الله الصلاة على محمد ـ اللهم صلّ على محمد وآل محمد ـ.

نرحب بالشيخ عثمان الخميس في غرفة الحق الإسلامية، ونرحب أيضاً بسماحة الدكتور السيد عصام العماد أيضاً، معنا في هذه الحوار من أجل التقارب ما بين المسلمين إن شاء الله.

تفضل سماحة الشيخ عثمان الخميس، نسمع صوتكم، لكم المايك، تفضلوا.

سماحة الشيخ عثمان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وإمامنا ومولانا وحبيبنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد؛ حيا الله تبارك وتعالى جميع من حضر، وأسأله جل وعلا أن يوفقنا وإياهم إلى اتباع الحق بعد معرفته، وإلى التزامه بعد اتباعه، والموت عليه بعد التزامه، ونسأل الله جلّ وعلا أن يوفقنا إلى أن نبين هذا الحق، الذي ندين الله جل وعلا به، أو أن نقتنع بما عند غيرنا إن كان عندهم حق. وجزاكم الله تبارك وتعالى خيراً.

السيّد رفيق :

جزاكم الله ألف خير شيخ عثمان، يتفضل سماحة الدكتور السيد عصام، إن شاء الله أيضاً نسمع منكم.

السيد عصام:

﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾،﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾.

إخواني أكرر هذا الأمر مراراً، كما تشاهدون يعيش المسلمون من سنة ومن وهابية ومن سلفيه ومن اثني عشرية في مرحلة من أسوأ مراحل التاريخ الإسلامي، ولم يتعرض الإسلام للهجوم من قبل الاستكبار الصليبي والصهيوني كما هو الحال في هذه المرحلة التاريخية الصعبة.

والمشكلة الكبرى التي أرى من المسؤولية أمام الذات الإلهية أن أذكرها، إنهم يحاربون الإسلام تحت عنوان محاربة الإرهاب، وإذا تم محاربة الحركة الإسلامية ما الذي سيبقي من المسلمين؟ إن كيان الأمة الإسلامية قائم بالحركات الإسلامية، وهذه العبارة محاربة الإرهاب هي كلمة حق يراد بها باطل كما عبّر الإمام علي ـ رضوان الله عليه ـ عن عبارة الخوارج، حين قالوا لا حكم إلا لله، فقال: (كلمة حق يراد بها باطل). ومن هنا منذ أن انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية وأنا أطالب ـ حتى أضيّع وآخذ الكرة من الاستكبار الصليبي ـ بفكرة تأسيس جماعة تحت عنوان: «جماعة التقريب بين الاثني عشرية وبين الوهابية» من أجل أن نتوجه جميعاً إلى عدونا الرئيسي، وهو الصليبية والصهيونية، ولكن هذا التقريب لن يتم إلا إذا قمنا بتبيين وتوضيح ما هي الوهابية وما هي الاثنا عشرية، حتى يفهم الجميع مذهب الآخر، وإذا فهم بعضنا البعض فسوف تزول ما بيننا من كدورة، وأنا أرى إن الشيخ عثمان بحواره الهادئ مع الاثني عشرية سوف يكون من قادة هذه الجماعة، التي أرغب في تأسيسها «جماعة التقريب بين الوهابية وبين الاثني عشرية»، وأسأل الله أن يوفقنا لنكون دعاة لهذه الجماعة، وتفضلوا معكم المايك.

السيّد رفيق :تفضلوا شيخ عثمان معكم المايك، البداية معكم إن شاء الله.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم لا شك إن الدعوة إلى التقريب التي يدعو إليها الشيخ الدكتور عصام العماد، نحن لا نمارسها ولا ندعو إليها ولكن ندعو إلى اتباع الحق، ندعو إلى اتباع الكتاب والسنة، ندعو إلى أن يقول كل مسلم: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾. أما التقريب فإن كل المذاهب والأفكار والأديان التي على وجه الأرض لا شك إن بينها وجه مقاربة، ووجه مباعدة، فلو كنا ندعو إلى التقريب سندعو الجميع إلى التقريب، ولكن نحن نقول:﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَٱتَّبِعُوهُ وَلَاتَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾. ولكن ليس هذا موضوعنا الآن.

المهم أنا قلت كل ما عندي عن «آية التطهير»، وعن «حديث الكساء»، والشيخ الدكتور عصام قال عنده حديث كثير عن ذلك، فليسمعنا إن شاء الله تعالى.

السيّد رفيق :

تفضلوا سماحة الدكتور السيد عصام، إن شاء الله نسمع منكم.

السيد طلال:

يتفضل سماحة الدكتور السيد عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في البداية أطلب العذر من أخي الشيخ عثمان، حيث إنه كرر مراراً بأن كل ما لديه حول «آية التطهير» و«حديث الكساء» قد قاله، ومن هنا أصرّ في الجلسة الماضية أن نترك البحث حول «آية التطهير» أو «حديث الكساء»، إلى آية أخرى أو حديث آخر، ولكن على الشيخ أن يحتمل عذري إذا أصريت على البقاء في «آية التطهير» و«حديث الكساء»؛ لأنني أعتبر آية التطهير، مع حديث الكساء بالنسبة لي أنظر إليها بمنظار يختلف عن منظور الشيخ عثمان، فالشيخ عثمان مع احترامي الكثير له، ورث الفهم عن «آية التطهير» أو فهمه عن «حديث الكساء» من والده، كما ورث الصفات

الجسمية منه، في حين أنني كنت مثله في البداية، فقد ورثت فهم «آية التطهير» و«حديث الكساء» من عائلتي ومن آبائي ومن البيئة التي عشت فيها، عندما كنت وهابياً، ثم مرت عليّ الأيام كنت إماماً في أحد المساجد الوهابية في اليمن، وخطيباً للجامع ومدرس للعلوم الدينية الوهابية.

لكنني بعد بحث طويل وتجرد من ضغوط الأسرة والبيت عرفت الحق، وانتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية، وقد ظليت ثلاثة عشر عاماً وأنا أقرأ الاثني عشرية في أكبر حوزة علمية عند الاثني عشرية في مدينة قم، وكل يوم يزداد يقيني أن الحق معهم، وكان من أسباب انتقالي «آية التطهير وآية المباهلة وحديث الكساء وحديث الاثني عشر وحديث الثقلين».

ومن هنا فآية التطهير وحديث الكساء يشكلا لي أهمية كبرى، أكثر من الأهمية التي تشكل هذه الآية عند سماحة الشيخ عثمان الخميس، إن الشيخ عثمان طالما كرر السؤال ماذا تريد من «آية التطهير»؟ ماذا تريد من «حديث الكساء»؟ لماذا هذه الإطالة في البحث عنهما؟ والجواب على أخي الشيخ عثمان هو إن الذي يبحث عن آية التطهير وعن حديث الكساء، شخص كانت هذه الآية من أسباب انتقاله، فلذلك هذه الآية تشكل أهمية كبرى عنده، ومن هنا يعذرني، لأنني وجدت أن النبي ﷺ ركّز على «حديث الكساء» تركيزاً غير عادي.

وهذا الاهتمام من النبي في «آية التطهير» وفي «حديث الكساء»، كان السبب فيه أن النبي ﷺ قرن أهل البيت بالقرآن الكريم وبالسنة النبوية، فكان من المناسب أن يحصر النبي أهل البيت الذين أطلق عليهم كلمة ثقل فصفة ثقل لا تنطبق إلا على دائرة المطهرين فقط، وفي عدد محدود وأسماء معينة، كما حصر القرآن حتى لا يتم الخلط بين المطهرين من أهل البيت، وغير المطهرين من أهل البيت، وذكر النبي ﷺ «حديث الكساء» في مرار عديدة، وفي أماكن متعددة، وأدخل علياً وفاطمة والحسن والحسين، ولم يدخل غيرهم من بني هاشم، وقال: (اللهم هؤلاء هم أهل بيتي)، لاحظ ضمير (هم)، هؤلاء أهل بيتي.

إذن فقد كان النبي يريد أن يبين لنا أن دائرة المطهرين من أهل البيت، تختلف عن دائرة غير المطهرين من أهل البيت؛ لأنه يعلم أنه سيأتي من أهل بيته من غير المطهرين من يدعي مقام المطهرين.

وقضية حصر دائرة المطهرين عن غيرهم، سواء كانوا من دائرة الصالحين غير المطهرين، أم كانوا من دائرة الرجس، الذين يخرجوا عن دائرة المطهرين وعن دائرة الصالحين، هي قضية اهتم بها القرآن.

وسوف أبحث في هذه الجلسة كيف فصل القرآن الكريم بين دائرة المطهرين وبين دائرة الرجس؟ وآية التطهير تبين لنا أنّ الله يريد أن يذهب دائرة الرجس عن أهل البيت، ويبين للأمة الإسلامية من هم المطهرون. قال ابن عباس ﷺ: يذهب عنكم الرجس (أي عمل الشيطان، وما ليس لله فيه رضى).

وقال الأزهري: الرجس اسم لكل مستقذر من كل عمل.

وقال ابن حجر: والمعنى التطهير من الأرجاس والأدناس ونجاسة الآثام. (الفتح الرباني / الجزء ١٣ ص ٢٣٨)

ثم بعد أن أراد إذهاب الرجس عن أهل البيت، أعطاهم مقام المطهرين، قال تعالى: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

إذن «فآية التطهير» بالنسبة لي و«حديث الكساء» ـ أيضاً ـ لا تستحق منا النظرة العابرة، هي قضية هامة، كانت من الأسباب الرئيسية، في أنه يوجد في العالم الإسلامي الآن ثلاث مائة مليوناً شيعي، ومن الأسباب الرئيسية في هذه الكثرة للاثني عشرية، فلذلك أنا أتعجب من الشيخ عثمان عندما يقول لي: (نمرّ ونتجاوز (يعني من آية التطهير) نحن، سلّمنا، سلّمنا لك تنزلاً)، لا والله ليست القضية سلّمنا وانتهى الأمر.

قضية أن هنالك دائرة لأهل الرجس، ودائرة لأهل التطهير، دائرة الرجس هي دائرة الباطل، ودائرة الطهر هي دائرة الحق، والقرآن رسم الصراع بين الدائرتين، واستمر الصراع بعد النبي بين رموز دائرة الرجس من بني أمية، وبين دائرة المطهرين من أهل البيت، وأن الرسول ﷺ يريد أن يفصل بين الدائرتين، وأن هناك صراع بين دائرة الطهر

ودائرة الرجس. وسوف نشرح الفرق بين الدائرتين من خلال القرآن الكريم في هـذه الجلسة، ولكن بعد أن يتكلم سماحة الشيخ عثمان الخميس. تفضل معك المايك.

السيّد رفيق :

تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان الخميس:

ليس عندي رد، يحسب الوقت، وليبدأ الشيخ الدكتور عصام ليبين لنا، ما يعرف عن «آية التطهير».

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أريد من الشيخ عثمان فقط أن يبيّن، لماذا اهـتم القـرآن الكريم بفصل دائرة المطهرين عن دائرة الرجس؟ تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً لو شرحت لنا هذا دورك أنت، اشرح لنا ما تريده، ونحن نعلّق إن شاء الله.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أنا شرحت لك وبينت ذلك سابقاً، إنه يوجد أقوال في هذا الموضوع وهذا سـؤال فقط نريده أن تبين لماذا اهتم القرآن الكريم بفصل دائرة المـطهرين عـن دائـرة غـير المطهرين؟

سماحة الشيخ عثمان:

لسنا في محاكمة جنائية، أجب، ما أريد أن أجيب، اشرح لنا أنت حتى نسمع.

سماحة الدكتور السيد عصام:

عندما نبحث عن القرآن الكريم، نجد أن القرآن قدم لنا نماذجاً إنسانية كثيرة، هذه النماذج الإنسانية تدخل في دائرة الطهر، ونماذج إنسانية كثيرة عرضها القرآن، ولكنها تدخل في دائرة الرجس، وتاريخ الصراع في القرآن هو صراع بين الدائرتين، ثم جـاء النبي ﷺ ورسم لنا وبين لنا المطهرين في زمانه وأدخلهم في الكساء وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين، وأدار عليهم الثوب والكساء حتى لا يخلط الناس بين المطهرين

وغير المطهرين من أهل البيت؛ لأنه سيقرنهم بالقرآن الكريم.

إن من يخلط بين مريم وقد طهرها الله وانتخبها واصطفاها من بين النساء كل نساء آل إبراهيم؛ لأنها من آل عمران والمعروف أن آل عمران هم من آل إبراهيم، ففضل القرآن الكريم مريم، ونزهها من بين بقية آل عمران، ومن خلط بين مريم كمطهرة منتخبة من بين جميع نساء آل إبراهيم، سوف يقع في خطأ كبير، وهكذا من يخلط بين المطهرين من آل محمد، وبين بقية آل محمد، سوف يقع في خطأ عظيم؛ لأنه سوف يساوي بين من طهره الله، وبين من لم يطهره.

ومن هنا نجد النبي يقرن في الحديث الصحيح بين مريم وفاطمة. قال ﷺ : (**أفضل نساء أهل الجنة فاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران ... الخ**) الحديث رواه الحاكم والذهبي عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ؛ لأن مريم وفاطمة من دائرة المطهرين، ففاطمة من أهل الكساء. وكما قرن النبي بين مريم وفاطمة؛ ليبين أن هناك دائرة خاصة للمطهرين، قرن ـ أيضاً ـ بين علي ـ رضوان الله عليه ـ وبين هارون ﷺ قال ﷺ للإمام علي: (**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**). فكما أن هارون كان من المنتخبين ومن المطهرين من آل موسى، فكذلك النبي بيّن في هذا الحديث أن الإمام علي من المطهرين من آل محمد.

ومن هنا أريد أن أقول: إنه لا ينبغي أن نخلط بين المطهرين وبين غير المطهرين، وكما أننا يجب أن نعرف دائرة الرجس بعد النبي؛ لأنه ﷺ كما أمرنا بالتمسك بدائرة الطهر، فقد حذرنا ﷺ من دائرة الرجس، وكما رسم لنا ﷺ دائرة الطهر فقد رسم لنا دائرة الرجس، وحذر منها وقال ﷺ : «**هلاك أمتي على يد أغيلمة من قريش**»، وهكذا قال: «**أول من يغيّر سنتي رجل من بني أمية**»، وهذا الحديث صححه الألباني وذكره برقم (١٧٤٩)، إذن فكما جعل النبي نجاة أمته على يد دائرة الطهر، فقد بين النبي أنّ هلاك أمته على يد دائرة الرجس من بني أمية، إذن فلا بدّ من التمييز بين دائرة الطهر ودائرة الرجس، ولا يصح الخلط بين دائرة الطهر ودائرة الرجس، فإن اتضح ذلك فأجب على السؤال تفضل معك المايك؟

الشيخ عثمان:

نحن لن نخلط إن شاء الله بين المطهرين، وبين غير المطهرين، توكل على الله، على ماذا تدل الآية وعلى ماذا يدل الحديث؟

السيّد رفيق :

يتفضل سماحة الدكتور السيد عصام.

السيد عصام:

يعذرني الشيخ عثمان أن هذه الأسئلة، على ماذا تدل آية التطهير؟ قد طرحها مائة مرة وأجبتها فإذا كان هو لم يعد عنده شي فيلتركني أبيّن وأوضح وهو يأتي مجرد مستمع. يعني لا أدري يجب أن يكون هناك حوار مشترك في هذه المسألة، فإذا كان هو لم يعد عنده شي، فأنا عندي أشياء كثيرة في «آية التطهير»، وفي «حديث الكساء»، فأنا أريد أن أبيّن أن هذه الأسئلة أجبت عنها في الجلسة الماضية، ولكن أريد أن أبيّن أن هناك مقام للمطهرين أعطاه الله للخمسة من أهل الكساء، كما أنّ هناك دائرة ومقام للرجس.

ورد عن النبي روايات كثيرة صحيحة أن دائرة الرجس تشمل بعض بني أمية، ولكن مقام ودائرة الرجس هذا المقام أذهبه الله عن الخمسة أهل الكساء. ومقام التطهير ليس مقاماً هيّناً؛ لأن «آية التطهير» تشمل النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فالنبي ﷺ منهم، وهذا مقام عظيم؛ لأن النبي أخذ هذا المقام، ومن هنا أجمع المسلمون أن النبي ﷺ من أهل الكساء، ولو قال قائل اللهم صلّ على أهل الكساء لشملت النبي.

أنا أريد أن أبيّن أن هنالك دائرة في القرآن الكريم للرجس بيدها هلاك الأمة، ودائرة كذلك للطهر بيدها نجاة الأمة، فمن هنا أريد أن أبيّن أنه عندما يأتي الشيخ عثمان الخميس، ـ ويقول في الجلسة الماضية ـ: إن أهل البيت هم كل بني هاشم، فمعنى ذلك سيكون مليارات، وليس خمسين مليوناً، باعتبار العصر الحديث يعني باعتبار ما هو كائن الآن، وأما باعتبار ما كان وما سيكون فسوف يكون عددهم مليارات.

أنا أريد فقط لماذا يصر الشيخ عثمان الخميس على الخلط بين المطهرين من أهل البيت، وغير المطهرين من أهل البيت؟ تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

يا شيخ عصام، ما أدري هذه الطريقة في الحوار غريبة جداً، يعني ما هي طريقة أكاديمية! ولا علميّة أبداً، يعني الآن أنت تقول: عندي كلام كثير وفي كلام كثير، وعندي كلام كثير، ولم أسمع شيئاً جديداً.

اسمعنا على ماذا يدل أنا قلت ما عندي عن «حديث الكساء» قلت معنى التطهير، ومعنى الرجس، وقلت من هم أهل البيت، وكذا يكفي. قل لي أنت ما عندك اسمعنا شيئاً، افدنا جلسنا سبع جلسات لم نسمع منك شيئاً؛ حتى نتبعك في التشيّع، أفدنا شيئاً، اسمعنا شيئاً جديداً، ما جئتنا إلاّ بالإرداة، خالفت فيها الشيعة حسب علمي، وإلا من الذي قال إن هذه الإرادة غير باقي الإرادات كلها في القرآن الكريم؟ من هم علماء الشيعة الذين يفرقون بين الإرادتين؟ لم أسمع شيئاً منك إلى الآن.

وكذلك الخميني والخوئي والمفيد والصدوق والمجلسي، لم أسمع منك إلى الآن هل هؤلاء من الغلاة أم لا؟ إلى الآن ما سمعت منك من أول جلسة معك إلى الآن.

وكذلك الحصر طلبت منك أن تنقل عن أهل اللغة أن هؤلاء أهل بيتي دليل الحصر فلم تنقله عن أهل اللغة.

وكذلك ترجمة محمد بن علي البار، الذي قلت إنّه من كبار علماء السنة، ومن كبار علماء الوهابية، ما جئتنا بترجمته أنّه من كبار علماء الوهابية.

وكلام ابن الأثير إنه قال عن الكليني إنه مجدد أيضاً نريد أن نعرف أين يوجد هذا الكلام؟

والآن آخر واحدة جديدة وهي قضية الإحصائية الجديدة أن أهل البيت خمسون مليوناً، هذه أيضاً نريد أن نعرفها، يعني العدد كبير جداً في الحقيقة، خمسون مليوناً كلهم أهل البيت، آل بيت محمد

ـ صلى الله عليه وسلم ـ هذا عدد كبير جداً، أنا لا أتصور أنه صحيح، لكن نريد أن تقرأ لنا الإحصائية، من أين صدرت؟

ثم كذلك تريد تقول: إن النبي يريد أن يذهب دائرة الرجس عنهم، هم خلقوا

مطهرين عندكم، لماذا يذهب عنهم دائرة الرجس، النبي - صلى الله عليه وسلم - ما يذهب شيئاً غير موجود لا يذهب شيئاً غير موجود، النبي، بل كان هذا تحصيل حاصل، وهو كلام ليس له معنى؛ لأنهم مطهرون خلقة أصلاً.

ثم كذلك أنت قلت في بيت أم سلمة، طيب الذي يريد أن ينبّه الناس إن هؤلاء أهل بيتي يجلس في بيت أم سلمة، ويدير عليهم الكساء، ولا يراه إلا من لا يحب أهل البيت كعائشة كما تدَّعون، أم سلمة فقط تراه من الموالين عندكم، أين بقية المسلمين؟ ما يرضون هذا سيقال إن هؤلاء الذين أذهب الله عنهم الرجس خلقةً، ويدير عليهم الكساء.

لا أسمع إجابات على هذه الأسئلة، ثم تقول: أجيبك على كل أسئلتك.

وتقول في الجلسة الماضية لا تكن مباحثاً جنائية، ولكن أقول أجب، أجب، أجب، نعم هنا مباحث جنائية أجب، أجب، أجب، أجب، أسمعنا الكلام الكثير الذي تقول إنّه عندك، ما نسمع شيئاً من الكلام الكثير، وإنما نسمع ونرى ونستشعر مضيعة للوقت، وتمويهاً للموضوع، ولا تقل ما عندك في «حديث الكساء»، ولا رددت شيئاً ولا تستطيع وأتحداك أن ترد شيئا مما قلته، ومع هذا أريد أن أسمع منك شيئاً يستفيد منه الناس، إن شاء الله تبارك وتعالى، تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أجدد اعتذاري للشيخ عثمان الخميس؛ لأنه كما يبدو، قد انتهى كلما يريد أن يقوله في آية التطهير، ومن هنا يريد أن نكرر الماضي، كلما سأل من سؤال أجبته، لكن لأنه انتهى كلامه حول الآية فيريد أن نكرر الماضي.

يا أخوان نحن الآن في ثلاثين شريطاً، كل شريط ساعة ونصف، وبعضها ساعة في «آية التطهير»، فلذلك كلما سأل أجبته؛ ولأنه قد انتهى من كل شي يريدني أن لا آتي بشي جديد، يريد أن أظل أدور حول ما انتهى منه.

ومن هنا يريد أن نعيد ما سبق أن طرحناه في الجلسة الماضية؛ لأنه لم يعد عنده شي كما قال، أما أنا فما زال عندي الشي الكثير الكثير عن «آية التطهير»، وعن «حديث الكساء»، وأنا أعلم لو فهم الشيخ عثمان «حديث الكساء»، وفهم «آية التطهير» لانتقل من

الوهابية إلى الاثني عشرية، ولترك عقيدة الآباء والأجداد.

وما زلت أبحث معه عن دائرة الطهر ومقام المطهرين في القرآن، وعن دائرة الرجس ومقام الرجس في القرآن الكريم؛ لأن آية التطهير ذكرت الرجس وذكرت الطهر، ومن هنا المتدبر للقرآن الكريم يجد أن هنالك منزلة عالية هي منزلة المطهرين، وهناك منزلة سافلة هي منزلة أهل الرجس قال تعالى في وصف أهل الرجس: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ في سورة التوبة، وكما في غيرها من السور، وهذا هو الموضوع الرئيسي في هذه الجلسة، وأقول: إن القرآن الكريم في عشرات من آياته، تحدث عن دائرة الرجس، وبيّن الله سبحانه أنّ دائرة الرجس هي الدائرة التي تصد عن سبيل الله، وعن دائرة الطهر، تماماً كما حدث وتكرر في أمة محمد ﷺ، حيث أن دائرة الرجس من بني أمية، هي الدائرة التي سوف تصدنا وتبعدنا وتفصلنا عن دائرة الطهر من أهل البيت، وقد حذر تعالى من دائرة الرجس، قال سبحانه وتعالى: ﴿فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ كما في سورة التوبة، وقال سبحانه وتعالى كما في آيات عديدة موجودة في القرآن الكريم، فالذات الإلهية المقدسة كما اهتمت بتبيين دائرة الرجس والتحذير منها تجد في المقابل اهتمت الذات الإلهية في تبيين دائرة المطهرين والحث على اتباع المطهرين، كما حث القرآن على الابتعاد عن الرّجس لأنه لا يمكن مواجهة دائرة الرجس إلا من خلال السير وراء دائرة الطهر وأتباع دائرة الطهر.

ومن هنا جعل النبي نجاة الأمة بدائرة الطهر من أهل البيت، كما جعل هلاك الأمة من دائرة الرّجس من بني أمية، وكما أن القرآن رسم مساحة واسعة لدائرة الرّجس فقد رسم في المقابل مساحة واسعة لدائرة الطهر، والصراع بين الدائرتين هو الصراع بين الحق والباطل؛ لأن الوظيفة الرئيسية لدائرة الرّجس هي قطع الطريق عن دائرة المطهرين تماماً، كما قطع بنو أمية الطريق عن أهل البيت. ومن هنا نجد القرآن الكريم ينقل لنا كلمة زعيم دائرة الرجس حيث يخاطب الله سبحانه وتعالى: ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ كما في سورة الأعراف. قال الإمام ابن كثير ـ رضوان الله عليه ـ (لأقعدن

لعبادك الذين تخلفهم من ذرية آدم أقعدن لهم على طريق الحق وسبيل النجاة ولأظللنهم ضلالاً بعيداً، حتى لا يوحدوك ولا يعبدوك). ودائماً نجد في القرآن الكريم صراعاً شديداً بين المطهّرين (دائرة المطهرين) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ بين دائرة المطهّرين وبين دائرة أتباع الرجس، ونجد إن الله سبحانه وتعالى هو الذي حدد دائرة الطهر، قال جلّ سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ ٱلْعَالَمِينَ﴾ كما في سورة آل عمران، وهي سورة آل إبراهيم. فاصطفى الله من نساء آل عمران أي من نساء آل إبراهيم من بين آلاف النساء اصطفى الله مريم وطهر مريم من بين جميع النساء، كما قال تعالى في آية اصطفاء أهل البيت كما اصطفى الله مريم من بين آلاف النساء، فقد اصطفى هؤلاء الأربعة من بين أهل البيت وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، فاختار الله فاطمة من جميع نساء بني هاشم، واختار علياً من جميع بني هاشم، واختار الحسنين من جميع بني هاشم. أليس لله الخيرة في أمره؟ فلماذا لم نعترض على الله فيما صنعه في آل عمران ونعترض على الذات الإلهية فيما صنعته في آل محمد؟! فأدخل النبي الأكرم أهل الكساء أدخل الإمام علي مع زوجته ومع ابنيه، وكما لا يمكن أن نخلط بين من طهرهم الله مثل السيدة مريم من آل إبراهيم، وبين من لم يطهرهم، كذلك لا يمكن الخلط بين من طهرهم الله من آل محمد وأدار عليهم النبي الكساء، وبين من لم يطهرهم.

نعم، لقد طهرهم الله ثم أتى النبي وأطلق عليهم الثقلين، الثقل الثاني بعد القرآن وبعد السنة النبوية، فالمسألة أنا أريد من الشيخ عثمان الخميس أن يقول لي لماذا يصر على الخلط بين المطهّرين وغير المطهّرين من آل البيت؟ وتفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً نحن لم نلزم الشيخ الدكتور حسب ما مرّ من لقاءات أن هؤلاء فقط هم أهل البيت، وفسرت له الأحاديث الدالة على أنّ غيرهم من أهل البيت، وذكرتها من كتب الشيعة، وذكرتها من كتب السنة، وذكرت كذلك من كتاب الله تبارك وتعالى، وتفسير الآية

من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؛ فما أدري ما هذا الإصرار على أنّ هؤلاء فقط أهل البيت؟! هذه قضية.

القضية الثانية: وهي قضية التطهير، أنا الآن سألته سؤالاً وأرجو جواباً عنه وهي التطهير من ماذا؟ طهرهم من ماذا؟ ما هو الشي الذي أذهب عنهم؟ وهل كل من لم يطهّر يكون رجساً؟

كل جلسة يأتينا بكلام جديد غير الكلام الذي قاله! أنت تهّربت أن تتكلم عن الخميني والخوئي والمفيد وهل هم من الغلاة أم ليس من الغلاة؟ وتقول: أجبتك. متى أجبت عن هذه؟! لم تجب عنها سألت عنها أكثر من مرة ولم تجب عنها! ما عندك ما تتكلم ولا تتكلم إلا قولك: (يا شيخ عثمان)! أنا قلت كل شي عن «آية التطهير» وأنت لم تقل شيئاً عن «آية التطهير»! فقط تريد تكرر .. تكرر .. تكرر! ما جئت إلا بالإرادة وقلت كلاماً غريباً ولا أحد من الشيعة قال بهذا الكلام؟! والآن تفهمني الكلام! لأنني أنا ادّعيت في الجلسة الماضية وقلت: اعرف عن الشيعة أكثر منك! هبني أني لا أعرف عن الشيعة وأنت الذي تعرف عن الشيعة أكثر منّي وأكثر من غيري، فأقول: يا شيخ عصام آية التطهير في نساء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ و«حديث الكساء» في علي والحسن والحسين وفاطمة، أكرر أهل النبي نحن نحبهم، وإننا نتقرب إلى الله بحبهم وحب النبي لهم، جعلنا نحبهم ولا نغلو فيهم أبداً، فلعنة الله على الغلاة الذين تلعنهم أنت كما قلت ليلاً ونهاراً، ونحن نلعن الغلاة أيضاً. فلذلك نقول: إننا نحب أهل البيت، وكما تقول في «آية التطهير»، ولكن كما قلت لك الآن: هل كل من لم يدخل في دائرة التطهير يكون من دائرة الرجس حتى تقول إنهما دائرتان؟ تفضل.

السيّد رفيق مدير الحوار من طرف الاثني عشرية:

يتفضل سماحة الدكتور السيد عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

شيخ عثمان لا أريد أن أخرج عن موضوع «آية التطهير»، ولذلك أنا فقط أريد أن أقول: أليس «حديث الكساء» وقراءة النبي ﷺ «آية التطهير» أمام الأربعة، أمام علي

والحسن والحسين وفاطمة أكثر من مرة في أحاديث صحيحة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وإدخالهم في الكساء وتكريره لهذه المسألة أكثر من مرة في أكثر من موقع؛ أليس هذا يدل أنَّ هناك من أهل البيت البعض منهم من المطهرين والبعض منهم من غير المطهرين؟ أليس هذا يدل على ذلك أم لا؟ معك المايك تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

يا دكتور عصام قلنا لك: إنهم ما صاروا مطهرين إلا بدعاء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لهم، وأنا أعتقد أنهم مطهرون من الشرك، كما أن النساء مطهرات من الشرك، نساء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ هذا ما نعتقده، تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

لكن ما هو الفرق إذن، إذا كان الكثير من أهل البيت مطهرين من الشرك إذن ما هي الميزة بين أن النبي يدخلهم داخل الكساء ثم يلف الكساء عليهم ويضع الثوب حولهم أكثر من مرة وأكثر من مكان ويقول: (**هؤلاء أهل بيتي**)؟ إذن إذا كانت هذه القضية هي فقط قضية الشرك فكذلك العباس مطهر من الشرك فلماذا لم يدخل العباس في الكساء مع أنه مطهر من الشرك؟ تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

قولك: إنه في كل مرة يلف عليهم الكساء.

أنا لا أعرف أحد قال ذلك، ولا أعرف إلا حديث عائشة وحديث أم سلمة، ولا أحداً قال ذلك من السلف، ولعله في مكان واحد، من أين لك في كل مرة، أو عشر مرات أو أقل أو أكثر؟ تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا ذكرت لك المصادر والروايات الكثيرة، لا أريد أن أكرر، ذكرت ذلك أكثر من مائة مرة، أريد أن أقول لك شيئاً: لماذا أدخل الإمام علي في الكساء والحسن والحسين ولم يدخل بقية بني هاشم؟ أنت تقول: إن أهل البيت في «حديث

الثقلين» هم كل بني هاشم! لماذا أدخل علي والحسن والحسين ولم يدخل غيرهم؟ ألا يدل هذا أن بعض أهل البيت لهم خصوصية لا توجد في أهل البيت الآخرين؟ تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

يا دكتور عصام لا ننكر أن هذا الحديث خاصّ بعلي والحسن والحسين وفاطمة؛ لأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ دعا لهم دون غيرهم، هذا كلام واضح، أما العباس وغيره فهؤلاء لهم فضائل أخرى كما قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن عبد الله بن عباس وأبيه وغيرهم لهم فضائل أخرى عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لكن لا شك أنّ هذا الحديث خاص بعلي والحسن والحسين وفاطمة، والآية في نساء النبي، هذا لا خلاف فيه أبداً.

أمّا لماذا لم يدخل العباس؟ هذه فضائل.

وأما الحديث الذي تقول لا أريد أن أكرر.

لا نريد أن تكرر، نريد أن تجيبنا على هذا حين تقول: خصوصاً هذا الحديث الذي تكرر مرات كثيرة! عندنا حديث عائشة هذا الذي في صحيح مسلم، وحديث أم سلمة الذي ذكرته، طيب هذا فقط حديث أم سلمه «حديث الكساء» أمامي الآن طيب، وحديث علي ﷺ لا يصح، ضعيف في هذه المسألة، وإنما هنالك حديث عائشة تماماً، ليس فيه نزلت آية التطهير في أهل الكساء.

تقول: أدخلهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الكساء ودعا لهم فاستجاب الله جل وعلا لدعائه، فيذهب عنهم جل وعلا الرجس الذي هو عندنا الشرك، أما أنّ الرجس شي آخر، فنريد أن نسمع الشي الآخر؟ ما هو هذا الشي الآخر؟ ما هو الرّجس الذي أذهبه؟

قلت أنت: دائرتان، دائرة الرجس ودائرة الطهارة.

فهل أنت في دائرة الرجس أو في دائرة الطهارة، وأنا في دائرة الرجس أو في دائرة الطهارة؟ وما أدري الذين يسمعوننا الآن هم في دائرة الرجس أم في دائرة الطهارة؟ نريد أن نسمع، تفضل.

السيّد رفيق الموسوي:

تفضل سماحة الدكتور.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا أخي يبدو أن الشيخ عثمان الخميس يعرف ـ وهو رجل درس العلوم الدينية ـ أنّ الفضيلة تدل على شي، هذه فضيلة نعم لأهل البيت، لكن الرسول في هذه الفضيلة يريد أن يحدد من هم المطهرون من أهل البيت عندما تقول حديث الكساء يدل على الفضيلة .. أنا لا أعتبر هذا جواب على حديث الكساء، بل عندي سؤال آخر: هذه الفضيلة على ماذا تدل؟ اكثر من مرة قلت لك: النبي ﷺ أدخلهم في الكساء وفي الثوب وأدار الكساء أكثر من مرة قلت لك: مثلاً لو كان لديك أنت أبناء معينين يلعبون مع عشرين ولداً من الأطفال، ثم أدخلت الكساء عليهم (يعني على أبنائك فقط) وأدخلتهم وسط الثوب وأدرت الحبل عليهم وربطت الحبل عليهم وقلت: اللهم هؤلاء هم أهل بيتي. اللهم هؤلاء هم أهل بيتي .. اللهم هؤلاء هم أهل بيتي! أريد أن أقول لك: إنّ القضيّة في غاية الأهمية، كان النبي ﷺ يريد أن يقرر لهم فضيله، نعم لا شك في ذلك، ولكن من خلال هذه الفضيلة النبي ﷺ يريد يحدد دائرة أهل البيت ودائرة المطهرين منهم، كما كان القرآن يحدد ذلك في الرسالات السماوية السابقة، فجاء النبي وسار بسيرة القرآن ورسم لنا وبيّن لنا من هم المطهرون في زمانه وأدخلهم في الكساء وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين، وأدار عليهم الثوب حتى لا يخلط الناس بين المطهرين وغير المطهرين؛ ولأنه يعلم ﷺ إن دائرة الطهر سوف تحارب من دائرة الرجس من بني أمية وغيرهم. وهذا الكلام غريب! أنت تظن أنّه كل ما هو غير مطهر فهو رجس؟! يا أخي يوجد دائرة الصالحين في الوسط دائرة أخرى، وليس كل غير مطهر يعتبر رجس، ولكن أنا ذكرت لك الدائرتين المتناقضتين، وأنا لا أدري كيف غاب عنك هذا الأمر!

أما مسألة ما ذكرته من كلامي حول الإرادة فأنا أتحداك تأتي لي بعالم اثني عشري لم يميز بين الإرادة في آية التطهير وبين الإرادة في غير «آية التطهير».

تقول: ما سبقني أحد.

يا أخي أنت تأتي بأشياء غريبة جداً! مثلاً تقول: إنه ما سبقك أحد في التفريق بين الإرادة في «آية التطهير» والإرادة في غير آية التطهير؟

أقول: الفرق بين الإرادة في «آية التطهير» والإرادة في غير آية التطهير، أقول الفرق بين الإرادة في آية التطهير والإرادة في بعض الآيات الأخرى أنّ معنى الإرادة في آية التطهير بسبب القرائن التي حولها، بسبب أنّها جاءت في سياق عبارة «آية التطهير»؛ أعطت معنى آخر.

فأنت غريب تسأل أسئلة غريبة، وهذا يدل أنك لم تقرأ كتب الاثني عشرية، أتحداك تأتي لي بعالم شيعي قال: إن الإرادة في «آية التطهير» وفي غير «آية التطهير» لا فرق بينهما لذلك!!

أنا أقول لك: دائماً أنت لا تعرف عن الاثني عشرية إلاّ كما كنت أنا أعرف عنهم عندما كنت وهابياً قبل ثلاثة عشر عاماً! أنت لا تعرف عنهم شيئاً مع احترامي لك، تعرف عن الاثني عشرية كما يعرف سلمان رشدي عن الإسلام، فقط تحاول أن تجمع التشنيعات ضد الاثني عشرية، والتي هي في الحقيقة ليست فيهم، بل تنسب إليهم ما ليس فيهم وقد ردّ عليك كبار علماء أهل السنة، ولا داعي أن ندخل الآن في نقاش في هذه المسألة.

وأنا أريد أقول لك: إنك تخلط بين المطهرين وبين غير المطهرين! تريد أن تقع في مشكلة الخلط، تخلط بين مريم وبين بقية النساء من آل إبراهيم، وبين السيدة فاطمة وبين بقية النساء من بني هاشم، فهذه دائرة طهر، وهذه دائرة غير مطهرة، والنبي عندما أدخلهم في الكساء وأدار عليهم الكساء يريد أن يميز بين المطهرين من غير المطهرين، يريد أن يبيّن بأن هناك دائرة تختلف عن هذه الدائرة، يريد أن يبيّن أن هذه الدائرة سوف تتعرض للهجوم من دائرة الرجس؛ لأن القرآن بيّن لنا إن دائرة الطهر لا تحارب إلا من قبل دائرة الرّجس، وسوف تقع في خطأ كبير عندما تخلط بين الدائرتين. إنّ من يخلط بين الأربعة المطهرين وبين بقية آل محمد غير المحصورين، إن المطهرين هم الذين حصرهم النبي ﷺ وأدخلهم الكساء من يخلط بينهم سوف يقع في خطأ من

يخلط بين مريم كمطهرة ـ كما ذكرتها الآية القرآنية ـ وبين غيرها من نساء آل عمران. ومن هنا نجد النبي يقرن بالحديث ـ كما قلت لك الصحيح ـ بين مريم وفاطمة ويقول: (**أفضل نساء أهل الجنة فاطمة بنت محمد وأفضل النساء مريم بنت عمران**)، كما رواه الحاكم والذهبي عن ابن عباس ﷺ قرن النبي بين مريم وفاطمة؛ لأنهما من المطهرين.

فقال ﷺ: (**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي**)، النبي ﷺ يريد أن يبيّن أن هنالك مطهرين، كما اصطفى الله هارون من بين بقية آل موسى، اصطفى الله كذلك علياً من بين بقية آل محمد. وهذا الاصطفاء لا يعني أنّ علياً صار نبياً؛ لأن من قال بنبوته فهو كافر بإجماع المسلمين.

أنا أقول لك: لماذا أدخل النبي علي في الكساء من بين بقيه بني هاشم؟ يريد أن يبين لك أنه حتى لا يأتي أحد ويحرِّف الدين ويلعب في الدين ويقول: أنا من المطهرين من أهل البيت ثم يتلاعب في الدين.

فأنا أريد أن أسأل: لماذا تصر يا شيخ عثمان على الخلط بين المطهرين وغير المطهرين من أهل البيت، وبين دائرة الطهر ودائرة الرجس؟ ولماذا تخالف القرآن في هذه المسألة؟ تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً يا شيخ .. يا دكتور عصام لا تؤاخذني تقول: إني لا أعرف عن التشيع شيئاً صحيحاً، يعني أن أوافقك تماماً الشيعة لا أعرفهم جيداً، وخاصّة فرقة الإسماعيلية، فرقة الدروز، فرقة المطرفية والقرامطة والجارودية! صحيح إني لا أعرفهم جيداً، لكن فرقتكم أنتم التي تسمونها الاثني عشرية أو الرافضة أعرفها جيداً، متخصص فيها، أعرفها جيداً وأعرف ماذا تقولون وماذا في كتبكم وبشكل جيد، فأنا من هذه الجهة متحرِّز، ولكن أنت تذكِّرني الآن بطريقة الحوار مع النصارى لأننا نناقش النصارى، ويكون الحوار بهذه الصورة؛ النصارى يستدلون على فضل عيسى بكتاب الله وسنة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ نحن لا ننكر فضل عيسى، وإنه رسول كريم صلوات الله وسلامه عليه، من أولي العزم والرسل. أنت لا تناقشني في علي والحسن والحسين وفاطمة، هؤلاء أئمتنا، وهم

بريئون منكم، هذا الذي نعتقده، فلا تناقشني في هذه القضية وهي: هل لهم فضل أم ليس لهم فضل؟ نحن نعرف أن لهم فضلاً، ونعرف مكانتهم، وندين الله سبحانه وتعالى بذلك، والذي نقول: هو أنتم تغالون في هؤلاء الأئمة ـ رضي الله عنهم وأرضاهم ـ وأنت تقول: لماذا وضع عليهم الكساء؟ لماذا أدخلهم في الكساء؟

نحن نقول: طهرهم بعد أن دعا لهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وبما أننا نعتقد أنّ دعاء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مجاب، ولذلك الله طهرهم ـ صلوات الله عليهم ـ وطهرهم من الشرك. هذا الذي نعتقده، ولكن أنا أسأل طهرهم من ماذا؟ هل طهروا من الشرك فقط أو طهروا من الكبائر والصغائر أو طهرت فاطمة من الحيض فصارت فاطمة لا تحيض ثم ماذا؟ نحن الآن نقول ونتفق معك أنّ الله طهرهم بدعاء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ واستجاب الله تبارك وتعالى، إن الله ـ جل وعلا ـ استجاب لدعاء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومع هذا نحن لا نعتقد فيهم العصمة ـ رضوان الله عليهم ـ.

والآن نريد أن نعرف: ما هو الرجس الذي طهرهم عنه؟ طهرهم عن ماذا؟ وما يترتب على هذا التطهير، وعندك كلام كثير ولم نسمع شيئاً إلى الآن، تفضل.

السيّد رفيق :

يتفضل سماحة الدكتور السيد عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا لا أريد أن نخرج من الموضوع، ولكن أريد أن أبيّن إنه ربما الشيخ عثمان فهم منّي خطأ، أنا أريد أن أقول: أنت تعرف الاثني عشرية، لكن معرفة خاطئة، كما كنت أنا قبل ثلاثة عشر سنة، أنا كتبت كتاباً تحت عنوان (الصلة بين الاثني عشرية والغلاة)، وكفرت الاثني عشرية في القديم، وأخطأت، ثم تراجعت وبينت الحقيقة.

الإمام محمود شلتوت (الإمام الأكبر) كان موقفه سلبياً مع الاثني عشرية، ثم أفتى أنه يتعبد بالمذهب الاثني عشري كما يتعبد بالمذاهب الأربعة، والإمام الغزالي كذلك دافع عن الاثني عشرية في كتبه؛ انظر كتابه «ليس من الإسلام»، والإمام محمد البهي من كبار

علماء أهل السنة دافع عن الاثني عشرية كما في كتابه الذي أشار فيه إلى موضوع السنة والشيعة وهو كتاب (الفكر الإسلامي وتطوره)، والعلامة المصري المعروف علي عبد الواحد وافي دافع عن الاثني عشرية كما في كتابه (بين الشيعة والسنة)، والإمام حسن البنا دافع عن الاثني عشرية.

أنا أقول: أنت أخطأت، أخطأت في المعرفة عن الاثني عشرية جدد النظر لا أقول: أن ترجع إلى كتب الاثني عشرية، بل ارجع إلى كتب الإمام حسن البنا، كتب الإمام الغزالي، كتب الإمام الأكبر محمود شلتوت .. وسوف تعرف أنك لم تعرف الاثني عشرية يا أخي (خير الخطائين التوابون). أنا أعترف بخطأي وإني كنت قبل ثلاثة عشر عاماً انظر للاثني عشرية كما ينظر إليها أخي الشيخ عثمان الخميس الآن، ولكن الله استنقذني بكلام الإمام محمود شلتوت، بكلام الإمام حسن البنا، بكلام الإمام محمد الغزالي، بكلام الإمام العلامة الدكتور يوسف القرضاوي، بكلام مشايخ علماء السنّة في العالم، قالوا: ما وصلنا عن الاثني عشرية، وما رسمه إحسان إلهي ظهير عن الاثني عشرية يختلف تماماً عن حقيقة وواقع الاثني عشرية. ومشكلتك أنك تقّلد إحسان إلهي ظهيرا تحرر من إحسان إلهي ظهير وسوف تعرف الاثني عشرية. أنت في كتبك وفي أشرطتك تقلد إحسان إلهي ظهير.

أريد أن أعود للموضوع، أريد أن أقول: إن النبي ﷺ في «حديث الكساء» يريد أن يبيّن، كما أن الله بيّن في القرآن أنّ هناك دائرة من أهل البيت المطهرين ودائرة من أهل البيت الصالحين الذين هم أعم من الدئرة المطهرة، ولكن بيّن القرآن ـ أيضاً ـ أن جزءاً من أهل البيت هم دائرة الرجس، ويدخل من ضمن هذا الدائرة بعض بني أمية وبعض أهل البيت، وهؤلاء ليسوا من المطهرين ولا من الصالحين إذن هنالك دائرة غير المطهرين وهنالك دائرة الرجس من أهل البيت، وأبرز مصاديقهم في القرآن الكريم أبو لهب عم النبي، وقرأنا لك عدة آيات عن وصف دائرة الرجس، وهنالك دائرة الطهر طهرهم الله تطهيراً، وهناك دائرة من لم يذهب عنهم الرجس ولم يطهرهم تطهيراً.

وأما بالنسبة لمعنى الرجس:

الرجس هو كل ما استقذر من عمل، ثم بعد أن أذهب عنهم الرجس قال: «ويطهرهم تطهيراً»، أي تجهيزهم بإدراك الحق عند الاختلاف.

أمّا كيف حدد الله دائرة الطهر؟ فقد روى الإمام مسلم عن أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ إنها قالت: **خرج النبي وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله** (أي أدخله في الكساء تأمّل في الحديث ولا تتعصب للباطل)، **ثم جاء الحسين فدخل معهم، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال النبي** ﷺ: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾** الحديث في صحيح مسلم.

إذن النبي حدد دائرة الطهر فلماذا لا يرضى الشيخ عثمان أن يتأمل في حديث الكساء؟

ولماذا يريد أن ينهي هذا الحديث بهذه السرعة؟ أليس كلام النبي يستحق منّا التأمل؟ أليس يحتاج منّا إلى تأمّل أكثر؟ ولماذا يصرّ أن يخلط بين المطهرين وغير المطهرين؟! أنت لا تخلط بين المطهرين وغير المطهرين من آل إبراهيم، ولا يمكن أن تسوي المطهرين من آل عمران بغير المطهرين من آل عمران، فلماذا أهل بيت محمد ﷺ تساوى بين المطهرين وغير المطهرين؟! وآل محمد المطهرين لهم مقام عظيم لا يصح أن نخلط بينهم وبين غيرهم من الهاشميين غير المطهرين، وأنت ستعرف لماذا أنا أصر على هذه المسألة عندما نأتي نبحث عن حديث الثقلين؛ لأن النبي ﷺ في «حديث الثقلين» كما في صحيح مسلم ذكر حديث الثقلين في باب فضائل الإمام علي؛ ستعرف أن النبي عندما قرن أهل البيت بالقرآن في (حديث الثقلين» إنّما قرن المطهرين، لا أن يأتي أي واحد ويحرف الدين ويدّعي أنّه من المطهرين! ومعاذ الله أن نساوي بين المطهرين من أهل البيت وغير المطهرين من أهل البيت وإلا فلا قيمة لحديث الكساء!! لماذا أنت مثلا لا تخلط في شأن آل إبراهيم وآل عمران؟ لماذا نحن نقول: اللهم صلِّ على آل إبراهيم المطهرين؟ ألسنا نصلي على المطهرين من آل إبراهيم فقط المطهرين؟ ألسنا عندما نقول: اللهم صلِّ على محمد نقول الطيبين الطاهرين؟ يجب أن لا نخلط، وهذه مشكلة الوهابية ومشكلة أهل السنة أيضاً، خلطوا بين المطهرين من أهل البيت

وغير المطهرين ولم يدركوا الصراع الذي وقع بين دائرة الرجس من بني أمية وبين دائرة الطهر من أهل البيت؛ فأنا أريد أن أقول: ما هو الفرق بين المطهر وغير المطهر؟ وإذا كان لا يوجد فرق فما هو دور «حديث الكساء»، وما هي دلالة «آية التطهير»؟ وتفضل معك المايك.

السيّد رفيق :

تفضلوا شيخ عثمان معكم المايك، العفو ظاهراً الشيخ عثمان حصل عنده انقطاع.

محمد علي من طرف الوهابية:

ظاهراً الكابتن يعني أبو عائشة عنده خط آخر، إذا عنده مشكله يبدأ بمحاولة الدخول من جديد بأكثر من اسم، وأعتقد أنّ الشيخ عثمان قد دخل باسم جديد وهم اسم الكابتن والله أعلم عفواً لقد كتب الشيخ عثمان أنّه لم يسمع كلام الدكتور الشيخ عصام.

السيّد رفيق :

إذن سيعيد سماحة الدكتور السيد عصام، تفضل سيد عصام معك المايك وإن شاء الله تعيد من حيث وقفت أولاً هل تسمعون صوتنا؟ هل يسمع صوتنا أم لا؟ أخي الكابتن: هل تسمعون صوتنا؟ هل الشيخ عثمان يسمع؟ إذن تسمعون رحم الله والديكم، تفضل سيد عصام أعد كلامك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة أنا كررت أن في القرآن جاءت كلمة الرّجس كثيراً وجاءت كلمة التطهير، فأنا أريد أن أقول: إن هناك دائرة في القرآن الكريم تسمّى (دائرة الطهر)، وهنالك دائرة أخرى تسمى (دائرة الرجس)، والصراع دائماً بين الحق والباطل يكون عبر الصراع بين دائرة الطهر ودائرة الرّجس، ومن هنا بعد رحيل النبي وقع الصراع بين دائرة الرّجس من بني أمية وبين دائرة الطهر من أهل البيت، فالنبي ﷺ عندما أدخل أهل البيت المطهّرين في الكساء قرأ عليهم «آية التطهير»؛ ليبيّن أن هـذه دائرة الطهر حتى لا يأتي أحد من أهل البيت ويدّعي أنه دخل في دائرة التطهير.

نحن نقول: إن بقية أهل البيت ممكن أن يكونون من الصالحين، ولكن ليسوا مـن

دائرة المطهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وتفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، أقول:

ومهما تكن في امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

الآن نسمع كلاماً جديداً، نسمع الشيخ الدكتور عصام يقول: كفَّرت الاثني عشرية في القديم! وبالقريب الماضي قلت: لم أكّفرهم، والآن تكفّرهم!

ومهما تكن في امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ كل شي تنكره تخرجه أو أخرجه، فلا يخفى شي ولله الحمد والمنة. أنا سألتك: هل نحن رجس أم لا إذا لم ندخل في دائرة التطهير؟ لم أسمع ما معنى الرجس الذي أذهب عنهم، ما هو الرجس الذي أذهب عنهم؟ ما معنى التطهير الذي طهروا به؟ ماذا من لوازم هذا التطهير؟ لم أسمع شيئاً من ذلك. وكلام الطوفي الذي نقلته وقلت: إنه يقول انها للحصر، طيب، وأنا أريد أن أسمع منك. مكانة هؤلاء العلماء الذين تنقل عنهم، يعني كلمات غريبة جداً! مريم عليها السلام كانت وحيدة ما عندها أخوات.

المهم الآن يا دكتور الآن ما معنى الرّجس؟ وما معنى التطهير؟ الآن سأرجع إلى المباحث الجنائية: أجب .. أجب .. أجب! ما هو الرجس الذي أذهبه الله؟ وما هو التطهير الذي يكون من لازم هذا الدعاء؟ أجب .. أجب .. أجب يا دكتور.

السيّد رفيق الموسوي:

تفضل سيد عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الأخير الشيخ عثمان يقول: إنه انتهى من البحث عن آية التطهير، فيريد الآن أن يخرج من الموضوع، وأنا لن أخرج من الموضوع. هذا السؤال أجبته في الماضي، نحن الآن في ثلاثين شريطاً كل شريط ساعة ونصف حول «آية التطهير»، ولو كنت صدَّقته كنا خرجنا من «آية التطهير» قبل خمس جلسات، لكن أنا

عندي مباحث أخرى كثيرة، عندي شي أقوله، إذا كان لا يوجد عنده شي يقوله فليتركني أتكلم.

أما إصراره على الرجس:

أقول له: الرّجس، قال تعالى وسياق الآية عن المنافقين: **﴿فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾**، وقال سبحانه: **﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾** والرّجس هو كل قذر، وقد يعبر عنه بالحرام والفعل القبيح واللعنة والكفر ومعانيه كثيرة، فلا يصح أن نحصره بالشرك؛ لأن له معان كثيرة في القرآن والسنة واللغة، ولكن نقول: أحد معاني الرجس الشرك. لا يصح أن تأتي إلى كلمة قرآنية لها معاني عديدة وتحصرها في معنى واحد، من أين لك يا شيخ عثمان أن كلمة الرّجس فقط لا تطلق إلا على الشرك؟ هذا تحكُّم في اللغة! ارجع إلى قواميس اللغة ستجد أن الزجاج قال ـ وهو من علماء اللغة ـ: الرجس في اللغة اسم لكل ما استقذر من عمل في كل شي، ويشمل كل شي، وما دام الأمر هكذا فلماذا أنت حصرت الرجس في الشرك وقلت: إنه أذهب عنهم الشرك؟ تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً دكتور أنت تريد نأخذ بقول الزجاج؟! مالك والزجاج! اتركه أنا أنقل لك من أهل البيت، أليس هم أفضل من الزجاج إلا تقبلهم اسمع: عن الباقر ﷺ يقول: (**الرجس: هو الشك، والله لا نشك في ربنا**). وفي رواية (**في ديننا**) وفي أخرى: (**في الله الحق ودينه**)، وهذا الصادق يقول في قوله جل وعلا: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾** قال: (**الرجس هو الشك**)، فلماذا تذهب إلى الزجاج؟ خذ قول المعصومين؟ تفضل يا دكتور.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، شيخ عثمان، ألم أقل لك أنت لا تعرف مذهب الاثني عشرية؟ الإمام الصادق فسّر الرجس بأحد معانيه، وهو يطلق على معانٍ كثيرة، يطلق على الشك، ويطلق على الشرك، ولا معارضة بين كلام الزجاج وكلام الإمام الصادق؛ لأن الرّجس يطلق على كل ما استقذر من العمل، والشك يستقذر. أنا أقول: أتحداك أن تأتي

لي بكلمة واحدة للإمام الصادق أنه قال: لا يجوز إطلاق كلمة الرجس إلا على الشك فقط! هذا أحد معاني الرّجس التي ذكرها الإمام الباقر، كما في رواية الإمام الباقر.

أنا أريد أن أقول لك: إن هنالك معانٍ كثيرة للرجس، وأحد معانيه الشك، فلا أدري لماذا فهمت أنّ هناك معارضة بين كلام الإمام الزجاج ـ وهو إمام في اللغة ـ وبين كلام الإمام الباقر؟ أهل البيت لم يخرجوا عن قواعد اللغة العربية، هل تفكّر بأن أهل البيت خرجوا عن قواعد اللغة؟ تفضّل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً دكتور مالك واللغة! أنت الآن تبحث عن اللغة وتبحث عن المعنى اللغوي! نريد المعنى الشرعي للرّجس، مالك وللمعني اللغوي لكلمة الرّجس! اترك المعنى اللغوي! أنت رفضت المعنى اللغوي في أهل البيت، الآن تريد أن تبحث عن المعنى اللغوي في حين أن الإمام الصادق يقول عن الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾ قال: الشك! اصحَ من النوم يا دكتور! فسّر الآية، لا تدخل في المعنى اللغوي، أنت لا تعرف شيئاً عن الرافضة!! هذا هو الرّجس يا شيخ بارك الله فيك، لماذا لا تقبل بذلك؟ طيب هذه المعاني الكثيرة أيها يريد الله تبارك وتعالى والنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ. **(اللهم أذهب عنهم الرجس)** أيّ معنى من هذه المعاني أم كل المعاني يريدها؟ ومن أين لك هذا؟ ومن سبقك إليه؟ دكتور أنا أنقل لك تفسيراً ولم يذكر هو الإمام الباقر قال هذا من معاني الرجس، وإنما قال: الآية كذا وتفسيرها هذا. طيب ما هو الرّجس أذهب كله؟ وما هو التطهير الوارد في هذا الدعاء؟ نريد أن نسمع هذا ما سمعنا شيئاً إلى الآن! لا تضيع الوقت! أنا الآن أدخلتك في محكمة جنائية فسِّر!

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، حتى لو أدخلتني في محكمة جنائية فأنا سأجيبك ليس مشكلة؛ لأن صاحب الحق لا يخاف حتى لو أصبح متهم، أنا في قفص الاتهام لا توجد مشكلة، ارتاح نفسياً، وهذه ليست قضية وأنا محكوم وأنا جاني عليك وأنا ضال ليست مشكلة، سأجيبك لا تقلق، الحمد لله إن صاحب الحق يكون مطمئن. والله إنني منذ أن

انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية جعل الله في قلبي الاطمئنان؛ فلذلك أنا لا أقلق سأجيبك.

أقول لك: أولاً: أنت لم تستطع أن تتعامل مع كتب أهل السنة بطريقة موضوعية، إن شاء الله سأبيّن لك الأخطاء التي وقعت فيها بسبب عدم فهمك لمذهب أهل السنة، وبيّنت لك أنك خرجت من منهج أهل السنّة في التعامل مع الفرق الإسلامية، فكيف ستفهم مذهب الاثني عشرية؟! أهل البيت يعتمدون على لغة العرب، هل تظن أنّهم أتوا بأشياء خلاف اللغة العربية؟ هل تظن أنّهم خرجوا عن قواعد اللغة؟ تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

لماذا تبحث عن المعنى اللغوي، الإمام الصادق والإمام الباقر وهما يفسران الآية أنت أدري منهما؟ وكذلك أقول: من أين لك أن بقية الأئمة أنهم اثنا عشر؟ هذا الأمر لا تستطيع أن تجيب عليه، هذه دعوى أنا أدعيها؟ ولذلك لم تلتزموا بها؛ لأنها تخرجكم مما أنتم عليه من الضلال، ولذلك خالفكم جمهور الشيعة، بل كل فرق الشيعة، ولم يقولوا قولكم هذا. وأنا خرجت عن الموضوع؛ لأنني قلت للدكتور الشيخ عصام في المرة السابقة أما أن تتكلم بما يدل عليه «حديث الكساء»، وأما أنا أتكلم «بحديث الاثني عشر» حتى أبيّن لك أنكم لا تتبعون هؤلاء الأئمة، بل هم بريئون منكم براءة الذئب من يوسف عليه السلام ولذلك أقول وأكرر: إنّي إذا لم أسمع شيئاً عن «حديث الكساء» يدل على معنى التطهير ومعنى الرجس ومعنى الإرادة ومن قال: إن الإرادة في «آية التطهير» تختلف عن الإرادة في كتاب الله تعالى من علماء الشيعة الذي يقول الدكتور الشيخ عصام العماد كلهم يقولون ذلك؟! دكتور اذكر لنا أقوال من علماء الشيعة في كتبهم نرجع إليها! وكتب الشيعة عندي هنا وسأرجع إليها الآن إذا نقلت! مَن مِن علماء الشيعة قال: الإرادة في «آية التطهير» تختلف عن الإرادة في كتاب الله تبارك وتعالى كله؟ نريد أن نسمع شيئاً من هذا الكلام، ولذلك أنا أذكر لك الآن معنى الرجس عندنا، الرجس يأتي بمعنى: الفساد ومعنى الزلل، ومعنى الإثم، ومعنى الفسق، ومعنى الشيطان، ومعني الشرك كل هذه المعاني مشتركة في الرّجس؛ أنا أدري هذا، ولكنك تلتزم مذهباً معيناً، وهذا المذهب الذي

تلتزمه تقول أنت: إنّه يدل على شي معين وهو إذهاب الرجس عن هؤلاء الخمسة دون غيرهم! أنا أقول لك الآن: ما هو الرجس، ماذا يستلزم من إذهابه ثم بعد ذلك أسمعك الآيات والنصوص التي تدل على أنه أذهب كذلك عن غيرهم الرجس؟ تفضل يا دكتور.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أخي الشيخ عثمان الخميس إنّ من حقّي أن أختار الحديث لسببين:

السبب الأول: إنك قلت في أول جلسة: أنا موافق أن يختار السيد عصام أيّ آية يريد وأيّ رواية يريد، والمؤمن لا ينقض العهد، لاسيما إنك رددت وكررت هذه العبارة مرات عديدة؛ ائتي بأعلى ما عندك! ائتي بأقوى أدلتك! ائتي بأقوى حجة عندك ستجدني أجيبك على كل شي، هذا الذي جعلك تنتقل من المذهب السني إلى الاثني عشرية؟!

السبب الثاني: إنني انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية وأنا أريد أن أبيّن الأسباب الرئيسية لانتقالي، وذكر السبب يحتاج منّي إلى ترتيب الأدلة بطريقة علمية حتى يفهم المستمع لماذا انتقل المئات من الوهابيين إلى الاثني عشرية؟ ومن هنا أنا بدأت «بحديث الكساء» لماذا؟ لأن حديث الكساء سوف يكون مدخلاً ضرورياً إلى حديث الثقلين. ومن هنا أعتبر أنك عندما بدأت بالبحث عن حديث الاثني عشر هذا خلاف المنهج الذي أنا أريد أن أسير عليه، والذي أنت وعدتني بأنك سوف تسير عليه! قلت لك منذ البداية: أنا عندي كتاب «المنهج الجديد والصحيح في الحوار مع الوهابية»، وأنا أرى إن طرح «حديث الاثني عشر» قبل «حديث الثقلين» ليس من الأسلوب العلمي، ولن يقودك إلى الحقيقة! حتى أنا والله إنني أعتقد إنك لن تهتدي إلى الحق إلاّ إذا مشيت على الطريقة التي أنا أريد أن أذهب بك إليها. وأنت قلت في البداية: لو هديتني إلى الحق، أو عفواً لو بيّنت لي أنّ الحق مع الاثني عشرية فسوف أترك مذهبي وأدخل مذهبك! وأنا أقول لك: كذلك لو بيّنت لي أن ألحق مع الوهابية سوف أترك الاثني عشرية وأرجع إلى نفس مذهبي القديم، ولكن معاذ الله أن أرجع إلى مذهبي القديم بعد أن استبان لي الحق.

فأنا أريد أن أبيّن لك أننا علمنا من السيرة النبوية أنه ﷺ كان يكرر جوابه على من يسأله أكثر من مرة، وربما يكرر الجواب ثلاث أو سبع مرات، وكان يتحدث بالحديث الواحد في أكثر من موضع، كل ذلك ليحقق الاستماع والإنصاف والفهم لمن حوله، كي يبيّن لمن لم ير ويسمع. وإعلانه ﷺ في «حديث الكساء» لا يخرج عن هذه القاعدة النبوية، النبي كان يريد أن يبين للناس، كان يريد يقول للناس: إنَّ هؤلاء هم المطهرون، في أكثر من موضع، ليعلم الناس أنَّ هؤلاء في القرآن هم أهل البيت المطهرون، «وآية التطهير» نزلت في بيت أم سلمة، وإنما أوردنا حديث عائشة في أول حديثنا عنها لكون حديث عائشة ورد في صحيح مسلم، ومن بيت أم سلمة روي الحديث؛ أم سلمة، وعمر بن أبي سلمة، وزينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة قالت: (**دعا النبي ﷺ : فاطمة وحسن وحسيناً وعلياً خلف ظهره فجللهم ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً، فقالت: أم سلمة: هل أنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنت على مكانك وأنت على خير**). وهكذا روايات كثيرة .. كثيرة جداً. وعن أنس بن مالك: (**إن النبي ﷺ كان يمرُّ على بيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾** ..). لماذا كان النبي ﷺ يمر على هذا البيت بالذات من بين سائر بيوت بناته؟ إنه ﷺ كان يريد ان يحصر دائرة المطهرين.

لماذا هذه الفترة الطويلة؟ لماذا هكذا التكرار؟ كان يريد أن لا يأتي أمثال أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس ويخلط بين ملايين من البشر من بني هاشم، ولا يميز بينهم وبين المطهرين من أهل البيت.

إن هؤلاء مطهرين، هؤلاء هم قرناء القرآن والسنة النبوية، قال في كتاب (الفتح الرباني)، للإمام البنا والد الإمام حسن البنا، قال: (قال جماعة من التابعين بينهم مجاهد وقتادة: إن أهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين) لنفهم جماعة من التابعين، جماعة من السلف الصالح قالوا بذلك؛ فالمسألة هنالك دليل يا شيخ عثمان، ليس القضية فقط عند الاثني عشرية، المسألة لديها دليل من السلف الصالح. أنا قلت: إن قدماء أهل السنّة كانوا أمناء ـ رضوان الله عليهم ـ بالقياس إلى الوهابيين، لا يتعاملون مع

الآخرين بنفس الطريقة التي تتعامل فيها الوهابية مع الاثني عشرية، لقد تمسك كثير من قدماء أهل السنه بحديث الكساء وحديث أنس أن النبي ﷺ كان يمرّ بيبب فاطمة ستة أشهر، وعلموا وصرحوا في كتبهم، كما ذكرت لك أن آل البيت هم هؤلاء الخمسة، بل سأذكر لك حينما نتحاور في المستقبل حول حديث الثقلين سأذكر لك أنّ بعض أهل السنة قالوا: إن حديث الثقلين يدل على التمسك بالقرآن والسنة وأهل البيت، ثم حصر النبي أهل البيت بهؤلاء الخمسة هؤلاء هم الذين يتمسك بهم بعد القرآن، لا كل من هبّ ودب من أهل البيت نتمسك به.

فإذا كان حديث نبوي قد ذكر في أكثر من مرة وفي أكثر من مكان في زمن الرسول ﷺ كي يتذكر من أراد أن يتذكر، وإذا كان قد روي في عالم الخوف «حديث الكساء»، وأيام بني أمية فإنه أيضاً روي في أشد الأوقات، وذكر في كل مكان، ولقد روي أن الحسن بن علي عليه السلام عندما طالب القوم بالصلح مع معاوية خطب بالناس وقال: (**أيها الناس إنّما نحن أمراؤكم وكباركم، ونحن أهل بيت نبيكم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. وكرر ذلك حتى ما بقي في المجلس إلاّ من بكى حتى سمع نشيجه**).

أنا أريد أن أقول: إن الإمام الحسن عليه السلام يبيّن أن دائرة الطهر مخصوصة بأشخاص معيّنين وليست لكل من هبّ ودب.

وهكذا جاءت الروايات الكثيرة التي حدد فيها النبي دائرة الطهر بأشخاص معينين، وعلى امتداد الدعوة في زمن النبي ﷺ كانت تجري أحداث يترتب عليها غرس مفهوم من أهل البيت المطهرين في ذاكرة الذين عاصروا النبي ﷺ وهم الصحابة الكرام ـ رضوان الله عليهم ـ على اعتبار أنّهم الجيل الذين سيفتح لهم أبواباً بعده، ووفقاً لحركة هذا الجيل ستسير الحركة على امتداد المسيرة. ومن هذه الأحداث التي غرست مفهوم من هم أهل البيت المطهرون، أحداث يوم المباهلة، وملخص القصة ـ طويل مذكورة في كتب الحديث ـ: يروي أصحاب التفسير بالمأثور أن رؤساء النصارى قالوا لبعضهم بعد أن اتفقوا على موعد المباهلة: إن باهلنا بقومه باهلناه، ولكن النبي لم يخرج بقومه، وروى الإمام مسلم ـ رضوان الله عليه ـ في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: **لما**

نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا الرسول ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي.

إذن كرر النبي في أكثر من موضع، ليس فقط في «آية التطهير»، لماذا دعا هؤلاء الأربعة؟ ولماذا قال يوم المباهلة: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي؟ انظر صحيح مسلم، فضائل الصحابة، باب فضل علي: **فلما قدم الرسول ﷺ للمباهلة مع النصارى قال النصارى: من هؤلاء؟ قيل لهم: هذا ابن عمه وهذه ابنته فاطمة وهذا ابنه الحسن والحسين، فخرجوا فقالوا لرسول الله: نأتيك بما تريد واعفنا من المباهلة، فصالحوا رسول الله على الجزية وانصرفوا.** وذكر العلامة السنّي صاحب «تحفة الأحوذي» دعا علياً فنزله بمنزل نفسه، وفاطمة لأنها أخص نسائه وحسناً وحسيناً بمنزلة ابنيه.

وهكذا نجد أنّ النبي كان يصرّ على هذا الحصر لدائرة المطهرين من أهل بيته، فلماذا يا شيخ عثمان تصر على عدم التمييز بين المطهرين وغير المطهرين؟

أنا أريد أن أقول لك: ما هي وظيفة «حديث الكساء»؟ ما هي وظيفته؟ وما هي دلالة «حديث الكساء»؟ أجبني على هذا السؤال!

السيّد رفيق الموسوي:

تفضلوا الشيخ عثمان معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، يقول الشيخ الدكتور: المؤمن لا ينقض العهد!

أنا أريد أن أقرأ الآيات التي أرسل فيها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ علياً ؓ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: **﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ * وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾**، هذه الآيات من الله جل وعلا أنزلها على رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمره أن يبلّغ بها المشركين، فهل نقض النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ العهد؟ لم ينقض

العهد، وأنا ـ أيضاً ـ لم أنقض عهدي معك! وأنت تسألني على ماذا يدل (حديث الكساء)؟ أنا الذي يجب أن أعرف منك على ماذا يدل؟ تقول: عندي كلام كثير، ويدل على أشياء كثيرة.

أزعجتنا بقولك كنت وهابياً وصرت اثني عشرياً وكنت .. وكنت .. وكنت!! والله ما جئنا لنسمع عن قصة حياتك، وهي مزعجة لنا! اسمعنا شيئاً نستفيد منه! ألست تقول: إنك صرت شيعياً وإن عندي الكثير العجيب الذي لم تسمع مثله أبداً؟! أين هذا الكلام العجيب الذي لم أسمع مثله أبداً؟ (شنشنة نسمعها من أخزم)! ما نرى هذه الأشياء! وإنما دعاوى .. دعاوى .. ولا نرى شيئاً، والله ما جئنا لنسمع قصتك، وإنما جئنا وأنت تمثّل هذه الغرفة. أنا أسمّي هذه الغرفة حسب ما يحب الأخوان بغرفة الرافضة، هذا لا يخصني، أنا جئت المناظرة لأحاورك في هذه الغرفة، غرفة الرافضة، والله إنني أستغرب كيف اختاروك لهذا اللقاء والله أستغرب كثيراً!! في هذه الغرفة أو المكان لأنني أستغرب كيف اختاروك لهذا اللقاء والله أستغرب كثيراً!! لأنني لا أسمع علماً أو شيئاً أستفيد منه! لم تقل يا دكتور عصام شيئاً نستفيد منه!! قد يكون الشيخ الدكتور قد استفاد منّي شيئاً، وهذا أمر طبيعي أن يقول: مثل هذا الكلام، ولكن الآن أنا أقول: أستغرب في الحقيقة لماذا تم اختيار الشيخ الدكتور عصام العماد للمناظرة؟ يعني كلام غريب جداً جداً! والآن كذلك هو يوجه لي الأسئلة على ماذا يدل «حديث الكساء»؟! أنا الذي تسألني على ماذا يدل «حديث الكساء»؟! أنا الذي يجب أن أسألك! أنا قلت: ما عندي حول حديث الكساء فلماذا تسألني أنا؟! أريد أن أسمع شيئاً الآن، وكما قلت: أن لم أسمع شيئاً الآن عن «حديث الكساء» يدل على ما تذهبون إليه من العصمة، والطهارة سأتمم موضوع الإمامة وسأنتقل إلى شرك الإلوهية عندكم، وأنت ـ أيضاً ـ انتقل إلى بحث الشرك عندكم، وإلى عبادة القبور عندكم، وإلى غيرها من المسائل الكثيرة التي أريد مناقشتها مع الشيخ الدكتور عصام بعد موضوع الإمامة، والخلافات بين الشيعة والسنة؛ فأمّا أن نصير كلنا شيعة أو نصير كلنا سنّة. هذا مبدأ للنقاش يصل إلى هذه النتيجة.

الآن وهي أن نتفق لا أن يهجر بعضنا بعضاً ولا على أن نتقارب، لا نريد التقارب،

نريد الاتحاد، نريد التوافق، نريد أن نجتمع على كلمه سواء. هناك كلمة لا إله إلاّ الله محمد رسول الله نريدها هذه! نريد: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾. نريد قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (**افترقت اليهود على سبعين فرقة وافترقت النصارى إلى سبعين فرقة وستفترق أمتي على ثلاثة وسبعين فرقه كلها في النار إلا واحدة**)! نحن نريد هذه الواحدة. نريد أن نسمع شيئاً مفيداً، نريد أن نستفيد، نريد الناس أن يسمعوا شيئاً يستدل به الشيعى في بحث حديث الكساء وآية التطهير، أو تستفيد من نصوص أخرى. أن نتكلم ونتحاور لنصل إلى الحقيقة! وإلى الآن لم أسمع شيئاً، وليس هذا خلافاً للميعاد، بل هذا التزام للميعاد إن شاء الله تعالى، تفضل يا دكتور.

السيّد رفيق :

تفضلوا سماحة الدكتور السيد عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم جزاك الله خيراً؛ ولأنني في الحقيقة عندما أتكلم كلاماً فأنا أقول: إنني منذ ثلاثة عشر سنة عندما انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية وأنا أدعوا إلى تأسيس جماعة التقريب بين الوهابية وبين الاثني عشرية، واحتراماً لهذه الجماعة، لأنني أعتبر أن هذه الجماعة مقدّسة وسوف تضيّع المؤامرة الصليبية التي تريد أن تفرق بين المسلمين الوهابيين وبين المسلمين الاثني عشريين، فلذلك عفا الله عنك وجزاك الله خيراً، ولا أريد أنا هنا أن أستعرض عضلاتي، ولكن أقول: والله لقد ظلمتني يا أخي! ظلمتني كثيراً عندما قلت: لماذا اختاروك؟!

اختاروني لأنهم يعرفون أنني من العلماء، وإن كانت مرتبتي ليست مرتبة كبيرة، أنا من العلماء، ولكن لا أبلغ إلى درجة العلامة الشيخ الكوراني ولا إلى درجة العلامة السيد أحمد المددي ولا إلى درجة العلامة هادي آل راضي، ولكن أنا من العلماء الذين في مرتبة أقل من درجة هؤلاء.

وتتهمني لماذا اختاروني، وإني ليس لي من العلم شي!

فأقول: أحسن الله إليك وجزاك الله خيراً وأحتسبها عند الله، حفاظاً على جماعة

التقريب بين الوهابين والاثني عشرية التي هي جماعة أتبناها وأدعو إليها، ولديَّ بحوث في هذه الجماعة، فلذلك أنا أقول: من أجل أن نفوّت الفرصة على أعداء الإسلام، ولعل بعض أعداء الإسلام يسمعوننا في هذه المناظرة من الذين يريدون أن يدمروا الإسلام تحت عنوان محاربة الإرهاب، أنا صاحب قضية يا شيخ عثمان الخميس، أنا أريد فقط أن تعرف الحق، وأن تهتدي إلى الحق، لديّ كنز عظيم في يدي، وأنت لا تحارب الاثني عشريه؛ لأنك تعرفهم، بل أنت تحاربهم لأنك لا تعرفهم! وأسأل الله أن يكون استبصارك إما على يدي أو على يد غيري، وأرى فيك خيراً كثيراً، وإن لم تهتد في هذه المناظرات فسوف يجعل الله لك الهداية في المستقبل.

وأقول: أعود إلى موضوعنا إنني وجدت أن كثير من العلماء وفي مقدمتهم صاحب «تحفه الأحوذي» من علماء أهل السنة بيّن وقال بهذا النص: دعا علياً عندما نزلت آية المباهلة نزّله منزلة نفسه، وفاطمة لأنها أخصّ النساء وحسناً وحسيناً ومنزلتهما بمنزلة ابنيه ﷺ . وهكذا نجد في موارد عديدة بهذا الشكل، ونجد أنّ النبي ﷺ كان يحدد من هم أهل بيت النبوة المطهرين كما في حديث المباهلة، روي من إحدى وخمسين طريقاً كما سأبيّن لك بالمستقبل وأثبتها أرباب الجوامع في جوامعهم، وأثبتها المفسرون في تفاسيرهم من غير اعتراض، كالإمام الطبري والإمام ابن كثير ـ رضوان الله عليه ـ والإمام السيوطي ـ رضوان الله عليه ـ وروى القصة ابن معين والبيهقي، والقصة موجودة في الحلية ورواها ابن إسحاق وغيرهم من السلف الصالح.

وعلى هذا نقول: بأن مفهوم من هم أهل البيت المطهرين قد غرس غرساً في ذاكرة العديد على زمن أصحاب النبي ﷺ وعلى زمن غيرهم كلهم، قالوا: أبناءنا تعني الحسن والحسين، وأنفسنا تعني ـ كما في حديث جابر ـ رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب، ونساءنا تعني فاطمة، ثم أدخلهم النبي ﷺ مرة أخرى في الكساء وقال: «**اللهم إن هؤلاء أهل بيتي**»، في مواضع عديدة، وبعد أن حدد النبي من هم أهل البيت المطهرون وبيّن وأدخلهم في الكساء وأدار الكساء وبيّن كل شي؛ ربط النبي ﷺ بينهم وبين القرآن الكريم، وبينهم وبين السنة النبوية برباط وثيق، وهذا الرباط غرس درساً في ذاكرة العديد

في زمن النبي من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ كما في رواية مسلم عن زيد بن أرقم ﵁ أن النبي ﷺ قال: **(أيها الناس فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي وأجيب ـ سوف أغادر الحياة عما قريب ـ إني تارك فيكم الثقلين؛ أولهما كتاب الله، ثم قال وأهل بيتي)**.

لا أريد أن أذكر الحديث كله، قال النووي: (سميا (الثقلين) لعظمهما وكبر شأنهما، وقيل: لثقل العمل بهما، ولأن ما عدا القرآن والسنة وأهل البيت خفيف) ما عداهما خفيف، النبي ﷺ كان يريد أن يحدد أهل البيت المطهرين حتى لا يأتي أحد ويتلاعب بالدين، وكان يريد أن يعرفهم لنا؛ لأنه يعلم أنّ دائرة الرّجس من بني أمية سوف تحارب هذه الدائرة المطهرة يا شيخ عثمان الخميس هل هذا الكلام ليس علمياً؟ أتريدني أن آتي فقط بالكلام الذي تريده حينئذ سوف أصبح عندك من العلماء؟! أما إذا أتيت بالكلام الذي لا ترغب فيه أكون من الجهلاء! هل هذا من الإنصاف؟ والله إنني لا أتهمك بالجهل، لا أتهمك بذلك ـ معاذ الله ـ أن آتي وأقول: إن عثمان الخميس جاهل، وهو رجل من رجال الدين، ولكن أقول: إنني يهمني، أهم شي .. القضية الكبرى عندي مذهبي قضيتي الكبرى هي عقيدتي ولا يهمني أن يقول الناس عني ما قالوا، جاهل أو عالم، فبعد أن انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية اتهمني بعض المتعصبين اتهامات كثيرة، وآخر من اتهمني منهم هو سماحة الشيخ عثمان خميس!! وأسأل الله أن يهديه إلى الحق، وتفضل معك المايك.

السيّد رفيق الموسوي:

تفضل شيخ عثمان معكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

يقول الشيخ الدكتور عصام إنه يدعو إلى جماعة التقريب بين الوهابية والاثني عشرية!

نقول: لا تدعو إلى هذه الجماعة ادعوا إلى اتباع الكتاب والسنة، ادعوا إلى اتباع الحق.

أنت قلت: الوهابية الذين لا يفهمون ولا يعقلون وهم بدويون!

هذه الوهابية الذين تريد أن تقرب بينهم؟ لماذا تقول لي سامحك الله، لماذا هذا

الكلام؟ أنت لم تفهم هكذا لماذا؟ لماذا لا تتبع الحق؟ لماذا لا تجيب على الأسئلة التي أطرحها؟ وكما يقول المثل المصري: «أسمع كلامك أصدقك، أرى أعمالك أتعجب»!

أنت تتكلم بلين وضعف، فأشفق عليك، ولكن لمّا أرى أعمالك أغير نظرتي تماماً! إني أرى أشياء أخرى، إني أرى الشيخ الدكتور عصام يهرب من الإجابات! أرى أن الشيخ الدكتور عصام يلف ويدور! أرى الدكتور عصام يُسأل فلا يجيب!

يقول: أنا أريد الحق وأنا كنت في الوهابية، تحولت من الوهابية واسترحت الحمد لله إنك تحولت ما في مشكلة.

تقول: آية المباهلة .. آية المباهلة .. أليس موضوعنا في «الحديث الكساء»؟ ما هو الرجس؟ وماذا يترتب على التطهير؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، الشيخ عثمان الخميس يريد أن يجعل المسألة شخصية، أنا ليس بيني وبين الشيخ عثمان الخميس أي عداوة شخصية، وكما قال في أول المناظرة: أنا لا أعرف الدكتور عصام العماد، وكذلك أنا أقول: أنا لا أعرف الشيخ عثمان الخميس، فليس بيني وبينه أي عداوة شخصية، ولكن جئت هنا أدعوا إلى الله وإلى أن يعرف الناس بأنّ الحق مع أهل بيت النبوة، وأنا ما زلت في بداية الطريق، لا تتسرع يا شيخ عثمان، أنا ما زلت في رأس الهرم، أعني هرم الاثني عشرية، وما زال عندي عشرات الروايات، فإذاكنت أنا في «آية التطهير» وحدها هذه الجلسات استغرقت فماذا تتوقع كم عندي من الكلام حول (حديث الاثني عشر)؟كم عندي من الكلام حول «آية المباهلة»؟ كم عندي من الكلام حول «آية الولاية»؟ كم عندي من الكلام حول حديث المنزلة؟ هناك مئات الروايات وكذلك آيات كثيرة! لا تستعجل يا شيخ عثمان الخميس، أنت الآن تقول: ليس عندي أنا شي! لا تستعجل، الآن لم أذكر شيئاً؛ لأنني ما زلت في البداية.

تقول: الشيخ عصام لم يأت بشي.

نعم ما زلت في رأس الهرم، فقط أريد منك عهداً إذا عاهدتني إنك ستستمر معي فأنا سأستمر معك، أنا من خلال أسلوبك وتعاملك معي بدأت أشعر أنك ربما تترك

المناظرة، ولذلك أنا أريد أن تضمن لي هل فعلاً ستستمر بالمناظرة؟ ومَن مِن الأشخاص من يجهل من هو عصام العماد في اليمن؟ أنا لا أريد أن أمدح نفسي، ولكن أحياناً عندما تأتيك المطاعن من أخيك في الله وفي الإسلام قد تضطر أن تتحدث عن نفسك، يعني أنا في الحقيقة تنازلت وتناظرت مع أخي الشيخ عثمان الخميس، وإلا كنت أريد أن آتي بأحد تلامذتي يتناظر مع سماحة الشيخ عثمان الخميس! ولكن منّي تنازلاً! قلت لهم: ارسلوا أحد تلامذتي من أجل أن يتناظر مع سماحة الشيخ عثمان الخميس! قالوا (تلامذتي): إننا نرى أن تأتي أنت تناظر، فلذلك أنا أعتبر نفسي تنازلت وأتيت أتناظر معك، وإلا أنت لست في مقام علمي، ولكن لا أريد أن أتكلم في مسائل شخصية، أريد أن أبيّن أن المسألة شخصية، ليس بيني وبينك أي عداوة، وأنا أحترمك وأنت تحترمني بإذن الله وإن شاء الله.

أريد أن يكون الحوار بيني وبينك علمياً، لا يتحول إلى مسائل غير علمية، وإذا كنت أنت تقول عن نفسك: يا عثمان الخميس إنك لست عالماً كما قلت في جلسة سابقة، فأنا أقول: أعوذ بالله أن أكون أنا من الجاهلين، أنا لست من الجهال، بل أنا من العلماء، لكن أنت تقول: إنك لست عالماً، فأنا والله أتألم كثيراً كيف عرف الوهابيون للمناظرة معي شخصاً غير عالم! كان الأولى أن يختاروا أحد علمائهم! وهذا اتفاقي معكم، فو الله لو قالوا لي: إنّ هذا الشخص ليس عالماً لرفضت المناظرة معك يا عثمان الخميس! إنني لا أريد أن أناقش جاهلاً، لأن المشكلة أنه أحياناً عندما تناظر شخصاً عالماً تصل معه إلى نقطة معينة، لكن عندما تناظر شخصاً غير عالم لا تصل معه إلى نقطة معينة. ولذلك أنا أستغرب كيف تنتقد مذهباً عظيماً. وأنت تقول: إنك لست عالماً!! إذا كنت كما تقول لست عالماً من علماء الوهابية ولست بعالم من علماء أهل السنة فكيف تدعي إنك عالم في الاثني عشرية؟! كيف تقول: إنك تعرف الاثني عشرية؟ إذا كنت لا تعرف مذهبك فكيف تدعي إنك تعرف مذهب الآخرين؟!

ولذلك أنا أطالب الأخوان وأسألهم هذا السؤال .. إنني أسأل إخواني من الوهابيين المشرفين على المناظرة أبو أحمد أو محمد علي، هل عثمان الخميس من علمائكم؟

هل عثمان الخميس من علمائكم؟ أوجّه السؤال إلى محمد علي، عفواً محمد علي هل هو من علمائكم أم لا؟ هل عثمان الخميس من علمائكم أم لا؟ أجب أيّها المسؤول عن الوهابيين؟

الأخ محمد علي مدير الحوار من قبل الوهابيين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بالنسبة للشيخ عثمان الخميس فالشيخ عثمان الخميس عالم عندنا ويمثلنا ويشرفنا، والآن يتفضل السيد عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أريد أن أبيّن للشيخ عثمان الخميس أنه لا يمكن الكلام عن العصمة الآن وهو مصر كما فهمت أن نتكلم عن العصمة، والشيخ عثمان يريد أن نتحاور في العصمة، يا أخي عثمان العصمة التي أنا أفهمها عن الاثني عشرية غير العصمة التي أنت تفهمها! أن تفهم العصمة عند الاثني عشريه كما كنت أنا أفهمها قبل ثلاثة عشر سنه وهي العصمة الملازمة للنبوة، العصمة التي تحلل حرام محمد وتحرم حلال محمدا! العصمة التي تأتي بدين جديد، العصمة التي تأتي برسالة جديدة، العصمة التي ترفع الإمام علي عن النبي ﷺ وفوق النبي، العصمة هذه لا أريدها وليست هذه معالم العصمة عند الاثني عشرية، هذا أولاً.

أما ثانياً: أنا أقول: إنه يجب أن نحدد ما معنى العصمة، ما هي العصمة؟ لأن الكثير من الوهابيين لا يدركون الفرق بين العصمة المريمية (عصمت مريم) وبين عصمة عيسى، عصمة عيسى تستلزم بأن يكون صاحب رسالة جديدة، أما عصمة مريم فلا تستلزم ذلك.

العصمة التي عند أهل البيت المطهرين هي كعصمة مريم، لا نبوة جديدة ولا رسالة جديدة، بل هم اتباع للنبي محمد، يلتزمون بما أحله محمد ويلتزمون بما حرّمه محمد، لذلك ما لم نحرر محل النزاع وما لم نتفق في تعريف العصمة، فكيف نتحدث ونتحاور عن العصمة؟ هذه هي المشكلة، ولن يتم التقريب بين الوهابيين وبين الاثني عشرية ما لم يكن هنالك اتفاق في المحتوى الداخلي الذي يشرح المصطلح، أما أن يكون مجرد

الاتفاق في الغلاف الخارجي في اللفظ أما في المحتويات وفي المعنى الداخلي وفي المضمون الداخلي نختلف فكيف ستتفق؟! نريدك أن تفهم العصمة، هذا ثانياً.

أما ثالثاً: فأنا أريد أن أقول: إنه ما لم تسلّم بالحصر (حصر المطهرين من أهل البيت) فكيف سنبحث في العصمة وتريدني أن أقول بعصمة خمسين مليوناً؟! أنت تقول: ليس خمسين مليوناً! إذن أربعين مليوناً فلنقل عشرة ملايين، ما لم تسلم بالحصر .. هنالك ملازمة كبيرة بين القول بالحصر لأهل البيت المطهرين وبين القول بالعصمة، أنت تقول: لا .. لا يوجد حصر، ثم إنك تطالبني بأن أقول بعصمة خمسين مليوناً أو ثلاثين مليوناً! يا أخي تسألني: لماذا أصر على الحصر؟ لأنه ما لم نحصر أهل البيت المطهرين كما حصرهم النبي ﷺ بأهل الكساء، فلا يمكن أن تقول بالعصمة؛ لأن هؤلاء المطهرين الأربعة (أهل الكساء) الذين أقول بعصمتهم قد بشرهم النبي بالجنّة، قال: إن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة! وبشر الإمام علي بالجنة والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فمن الطبيعي أن يكونون هؤلاء معصومين، أيّ أنهم لا يخالفون القرآن والسنة.

فالعصمة عند الاثني عشرية بمعنى أنه لا يمكن أن يخالفوا الكتاب والسنة، العصمة في هؤلاء الأربعة. أتريدني أن أقول بعصمة خمسين مليوناً؟! فلذلك أنا أقول: لا بدّ أن تحصر أهل البيت وإلا فلا داعي للعصمة، أهل البيت عندك يعني يعطي مداليل كثيرة، ملايين من الناس ما كان منهم من الذين ولدوا في زمن الرسول ﷺ عندك كلهم أهل البيت، والذين ولدوا بعده ﷺ والذين الآن ما زالوا على قيد الحياة من أهل البيت عندك! والذين سيلدون إلى آخر الزمان، هؤلاء أهل البيت! من دون تمييز بين دائرة المطهرين وبين دائرة غير المطهرين، بين الإمام علي وبين غيره من الهاشميين! تريد أن أقول بعصمة ما كان منهم وما سيكون منهم وما سيلدون، والذين سيلدون، ومنهم الفاجر ومنهم التقي ومنهم البر، منهم دائرة الرّجس ودائرة الصالحين ودائرة المطهّرين؛ لأنني أعتقد أن دائرة الرجس تشمل بعض بني أمية كما تشمل بعض أهل البيت، وتشمل غيرهما من بعض بطون قريش؟! لا يا أخي نحن نقول بعصمة هؤلاء الذين قرنهم النبي بالقرآن، هؤلاء الذين أدخلهم في الكساء، هؤلاء الذين جعلهم الثقل الثاني بعد القرآن

والسنة، هؤلاء هم؛ لأنهم لا يمكن أن يخالفون القرآن والسنّة. هذه هي العصمة التي أقول بها، لا العصمة التي تفهمها أنت؛ لأنها تقتضي أنهم جاءوا بشي جديد في مقابل القرآن والسنة! معاذ الله أن يكون لأهل البيت المطهّرين شي أو قول يخالف القرآن والسنة وإلا لما كانوا أهل البيت المطهرين، ولا كانت كرامة لهم، وتفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

نريد أن نعرف الآن ما هو الرّجس الذي أذهبه الله عنهم؟ وماذا يستلزم من ذلك؟ ما فهمت شيئاً منك! ما فهمت شيئاً منك! لم أفهم من كلامك إلا عبارة معاذ الله، اذكر ما يدل، وتوكل علي الله.

أحد مدراء المناظرة:

أعتذر إلى كل الحاضرين لهذه المناظرة إننا سنضطر اليوم إلى إتمام المناظرة على أن نلتقي في الأسبوع القادم في غرفة الشيخ عثمان الخميس، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



المناظرة التاسعة

سماحة الشيخ مصطفى الطائي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المناظرة التاسعة والتي جرت في غرفة الشيخ عثمان الخميس.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقية من طرف الوهابية:

تبدأ المناظرة بين فضيلة الشيخ عثمان الخميس وبين فضيلة الدكتور الشيخ عصام العماد إن شاء الله تعالى، ونسأل الله تعالى أن يجعل هذا الاجتماع نصرة للحق وأن يبصّر طالب الحق بالحق الذي عند أحد الطرفين. كأنه الأخ وعد يريد أن يتكلم قبل أن نبدأ، تفضل خذ المايك نبدأ خذ المايك.

الأخ وعد من طرف الاثني عشرية:

إن شاء الله الصوت مسموع.

طيب، شكراً أخي الفاضل الشيخ الدمشقية، ولكن الوقت تأخر وكان لا بدّ أن تبدأ المناظرة قبل أكثر من نصف ساعة، ونحن بصراحة التأخير يضايقنا، إن شاء الله تعالى نبدأ الآن بارك الله فيكم، تفضلوا.

الأخ محمد علي من طرف الوهابية:

بارك الله فيك تفضل حتى يجتمع عدد أكثر من الإخوة، بعد دقيقتين سوف نبدأ. تفضل شيخ بارك الله فيك، تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان الخميس:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إله الأولين والآخرين، وخالق الخلائق أجمعين، فاطر السماوات والأرضين، والصلاة

والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وإمامنا وحبيبنا وقرة عيننا وقدوتنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد؛ فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحياكم الله جميعاً وأسأل الله جل وعلا أن يوفقنا إلى ما يحبّ ويرضى وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه. ويتفضل الشيخ الدكتور عصام إن كان له كلمة في بداية هذا الحوار.

فضيلة الشيخ عبد الرحمن الدمشقية من طرف الوهابية:

تفضل دكتور عصام.

فضيلة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿**رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي**﴾، ﴿**وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ**﴾.

وأقول للشيخ عثمان: حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً. وأتقدم بالشكر إلى جميع القائمين في هذه الغرفة غرفة الشيخ عثمان الخميس.

إخواني أريد أن أنبه أن مذهب أهل البيت هو مذهب عظيم ولا يمكن لي في هذه الجلسات القليلة المختصرة أن أبيّن عظمة هذا المذهب حسب اعتقادي بهذا المذهب. وأحياناً يخونني التعبير في تبيين حقائق وخصائص مذهب أهل البيت، لقصورٍ عندي لا لقصورٍ في هذا المذهب العظيم. ومن هنا إياكم أن تحكموا على مذهب أهل البيت من خلال كلام هذا العبد الحقير أمام الذات الإلهية، بل أنا أنصحكم أن تقرأوا هذا المذهب بأنفسكم، وإن كنتم تريدوا منّي كتاباً حول مذهب الاثني عشرية انصحكم أن تقرأوا كتاب (معالم الفتن) للمرحوم العلامة سماحة الشيخ سعيد أيوب المصري وهو رجل عظيم، كان سنياً وانتقل إلى الاثني عشرية في آخر حياته ـ رضوان الله عليه وأسكنه الله جنانه ـ وقد غادر هذه الحياة قبل فترة قصيرة. وبيني وبين الله إن كتابه (معالم الفتن) هو من أحسن الكتب التي كتبت في تبيين مذهب أهل البيت، وقد شرح ـ رضوان الله عليه ـ في هذا الكتاب القيّم العظيم، شرح الأسباب التي جعلته ينتقل من مذهب أهل السنة إلى

مذهب الاثني عشرية، وتفضلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقية مدير الحوار من طرف الوهابية:

طيب شيخ عثمان تفضل بارك الله فيك يا أخي.

سماحة الشيخ عثمان:

أقول: نبدأ الآن حساب الوقت تكون عشر دقائق لي وعشر دقائق للدكتور عصام، ونبدأ بالموضوع إن شاء الله تبارك وتعالى. أنا ذكرت في المرة السابقة إني ذكرت كل ما عندي عن (حديث الكساء)، وذكر الدكتور عصام أن عنده كلاماً كثيراً حول هذا الحديث تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة إنه حسب الاتفاق السابق إنه يحسب من الوقت خمسين دقيقة للشيخ عثمان الخميس وخمسين دقيقة لي. أما قضية عشر دقائق أو خمس دقائق أو (ربع) ساعة فهذا يتعلق حسب المطلب قد يستغرق المطلب ربع ساعة وممكن أن يستغرق عشر دقائق. الإنسان له الخيار في أن يختار كم يتكلم، المهم أن لا يزيد حديثه عن خمسين دقيقة. هذا حسب الاتفاق الذي بيننا.

إخواني الأعزاء والأحباب: أنا أريد أن أبيّن إن المناظرات السابقة بيني وبين سماحة الشيخ عثمان ـ حفظه الله ـ قد عالجت بعض ما يرتبط بقضية (آية التطهير) المباركة، واستغرق البحث حول (آية التطهير) قرابة أربعين ساعة أو أكثر من ذلك. ومن (آية التطهير) نستطيع أن نفهم حقيقة خطيرة وهامة، وهي: إن النبي قبل وفاته قد حدد لنا من هم المطهرون من أهل البيت. ونظراً لإصرار الشيخ عثمان الخميس على الانتقال من البحث عن هذه الآية إلى آية أخرى فسوف أتحدث في هذه الجلسة عن خلاصة البحوث في الجلسات الماضية، وسوف أشرع من الجلسات القادمة بالبحث عن (آية المباهلة) المباركة باعتبار أن لها ارتباطاً كبيراً بأهل الكساء الذين وردت بشأنهم (آية التطهير). و(آية المباهلة) من أعظم الآيات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بـ(حديث الكساء)، وإنما اخترتها لأنني أعتبر أن (آية التطهير) المباركة و(حديث الكساء) قد فهمنا من

خلالهما أن النبي حدد وشخص المطهرين من أهل بيته قبل وفاته، وتأتي (آية المباهلة) في نفس الطريق، حيث إن النبي من خلال (آية المباهلة) قد حدد لنا وشخص لنا المطهرين من أهل بيته. ومن هنا فالبحث عن (آية المباهلة) هو امتداد طبيعي للبحث عن (آية التطهير)، بل أعتقد إن (آية التطهير) المباركة تعتبر مفتاحاً لفهم الكثير من الآيات والروايات الواردة في المطهرين من آل البيت. ومن آية التطهير المباركة نستطيع أن نفهم (آية المباهلة)، وقد ظهر من خلال الجلسات الماضية الأهمية الكبرى لـ (آية التطهير) المباركة، وسوف أحاول في هذه الجلسة الأخيرة حول (آية التطهير) أن أذكر قدر الإمكان بعض البحوث التي طرحناها في الجلسات الماضية حول (آية التطهير) و(حديث الكساء).

ومن هنا فهذه الجلسة تعتبر نتائج وخلاصة الجلسات الماضية، ولكنني قبل أن أذكر النتائج التي تحققت من خلال الجلسات الماضية أريد أن أحدد ما هو جوهر الخلاف بيني وبين أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس في الجلسات الماضية، وأعين النقطة الرئيسة التي جعلتنا نختلف. ولماذا اختلفت مع الشيخ عثمان الخميس في تحديد من هم المطهرون من أهل البيت؟

إن المسألة تتلخص في أنني أؤمن بأن معرفة المطهرين من أهل البيت تعتمد على الكتاب والسنة، أي إنّ الله هو الذي يحدد من هم المطهرون من أهل البيت، في حين أن الشيخ عثمان يؤمن بأنّ قضية تحديد المطهرين من أهل البيت هي مسألة بشرية اجتهادية لا علاقة بالكتاب والسنّة في هذه المسألة! إنني أؤمن إيماناً جازماً، بعد أن انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية إيماناً قائماً على البحث والمجهود الذي بذلته في البحث عن ذلك.

إن قضية تحديد من هم أهل البيت، أعني الذين طهروا منهم لا غير المطهرين هي مسألة إلهية تعتمد على الكتاب وعلى السنة، وليست قضية اجتهادية بشرية، بل هي مسألة إلهية. وإنني أؤمن أن مسألة تعيين وتحديد المطهرين من أهل البيت هي مسألة تنبع من مصدر إلهي وسماوي من الكتاب والسنة، في حين أنّ الشيخ عثمان يرى أنّ

قضية تحديد المطهرين من أهل البيت هي مسألة بشرية لا علاقة للكتاب والسنة في تحديدها. وهذا هو جوهر الخلاف بيني وبين عثمان الخميس، وقد قدمت الأدلة من الكتاب والسنة في الجلسات الماضية بطريقة موسعة وبطريقة مفصلة التي تثبت أنّ قضية تحديد المطهّرين من أهل البيت هي قضية إلهية ترجع إلى الكتاب والسنّة، وأنا أطالب الشيخ عثمان باعتباري كنت وهابياً أن يعيد النظر فيما قاله بعض أجدادنا من أهل السنّة في قضية تحديد المطهرين من أهل البيت، وقولهم بأنها مسألة بشرية، ويجب علينا أن ننظر ما قالته الاثنا عشرية، ولا يصح أن نجعل كلمات بعض أجدادنا حول أهل البيت كأنها الكلمة الأخيرة حول أهل البيت.

ومن هنا أنا في كل أسئلتي طالبت منذ الجلسة الأولى ما هو السبب الرئيسي الذي جعل الشيخ عثمان الخميس يترك رأى الاثني عشرية في قضية تحديد أهل البيت المطهرين، مع أن هنالك مثل الإمام الطحاوي قد قال بنظرية الاثني عشرية في هذه المسألة؟! فالقضية لا ترتبط فقط بالاثني عشرية. وقد ذكرت ذلك في الجلسة الرابعة الماضية بالعبارة وبالصفحة وبالرقم، ولا داعي للتكرار؛ لأنني كما قلت: سأجعل هذه الجلسة فقط هي نتائج الحوار السابق، وسأبدأ بالنتيجة الأولى فيما توصلت إليه في الجلسات الماضية. وهذه البحوث هي مختصرة من البحوث التي تحدثت عنها في الجلسات الماضية وهي إعادة لطرح أهم النقاط التي طرحت في تلك الجلسات.

ومن هنا من أراد معرفة وتحديد وتشخيص مصادر ومنابع هذه النتائج الهامة فعليه أن يراجع أشرطة الجلسات الماضية التي قد فاقت أربعين شريطاً، فقد ذكرت فيها مصادر ومنابع كلامي بالجزء والرقم والصفحة والطبعة، واعتمدت في الكثير على طبعات صدرت في السعودية، ومن دار وهابية.

والآن سوف أتكلم فقط بالنتائج بصورة الإشارة وسأذكر النتيجة الأولى ثم أترك المجال للشيخ عثمان الخميس:

النتيجة الأولى: من الجلسات الماضية تبين لنا في الجلسات الماضية أنّ كلمة الثقلين في صحيح الإمام مسلم ـ رضوان الله عليه ـ تعني بإجماع شرّاح صحيح مسلم ـ كما

ذكرت في الجلسات الماضية هذه المصادر ـ تعني القرآن والسنة أولاً، وأهل البيت ثانيا. ومن هنا قد ذكر الإمام مسلم حديث الثقلين (**كتاب الله وأهل بيتي**) في باب فضائل الإمام علي ولم يقل أحد من شرّاح صحيح مسلم أنّ المراد بالثقلين في قول النبي (**تركت فيكم الثقلين**) في صحيح مسلم هما الكتاب والسنة فحسب، بل القرآن والسنة أولاً باعتبار أنه لا يمكن التفكيك بين القرآن والسنة أولاً وأهل البيت ثانياً. وهذا موجود في باب فضائل الإمام علي في صحيح مسلم. وقد صرح بذلك سماحة الشيخ عثمان في الجلسة الرابعة الماضية عندما سألته: ما المراد بالثقلين؟ فقال: هما الكتاب وأهل البيت! ومن هنا أجمع أهل السنة أن المراد بالثقلين في صحيح مسلم وفي قول النبي ﷺ: (**تركت فيكم الثقلين**) كما في رواية الإمام مسلم هما القرآن وأهل البيت. هذه النتيجة الأولى.

وهنالك نتائج أخرى سوف أذكرها عندما يتحدث فضيلة الشيخ عثمان الخميس، وليتفضل مأجوراً مشكوراً.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقية:

تفضل شيخ عثمان بارك الله فيك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، طبعاً لا جديد كالعادة، وأنا سألته كما قلت .. فقط أعلّق على ما ذكره الدكتور عصام يقول: قال الطحاوي بقول الاثني عشرية في تحديد أهل البيت!

أرجو أن ينقل هذا عن الطحاوي، الطحاوي إنما تكلم عن (آية التطهير) إنها نزلت في علي والحسن والحسين وفاطمة.

قال الشيخ عصام: الإرادة في (آية التطهير) تختلف عن غيرها في القرآن.

وطلبت منه أن ينقل عن علماء الشيعة أو اللغة أو التفسير أنّهم قالوا: الإرادة هنا تختلف عن الإرادة في جميع القرآن! وما سمعتُ نقلاً.

قال: حديث أم سلمة في صحيح مسلم، ولم نجده في صحيح مسلم!

قال عن محمد علي البار: العالم الوهابي العلامة محمد علي البار وذكرنا له ترجمته إنه دكتور جراح ومتشيع.

وهكذا تلبيسات وتدليسات وأكاذيب نسمعها من الدكتور عصام، وإن شاء الله إن لم يجب عن هذه الأسئلة سأجيب أنا عنها، تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، سوف أتحدث بشكل مختصر عما ذكره من بعض النقاط؛ لأنه أنا أريد أن أتحدث عن نتائج الجلسات الماضية، ولكن بشكل مختصر، سوف أذكر له تعليقات.

مسألة إن الشيخ عثمان الخميس ـ حفظه الله ـ أحياناً يحدث سوء تفاهم في فهم كلامي، مثلاً: قال: إنني قلت: إنّ حديث أم سلمة (أي حديث الكساء) الوارد عن أم سلمة موجود في صحيح مسلم؟ أنا لم أقل ذلك! قلت (حديث الكساء) روي عن عائشة في صحيح مسلم. يا شيخ عثمان هذه قضية عدم وجود حديث أم سلمة في صحيح مسلم قضية يعرفها حتى المبتدئين، فليست قضية تغيب على المتخصصين في هذا الفن وفي هذا المجال! لا تأتي بهذا الكلام! يعني أرجوك هداك الله حديث أم سلمة أنا قلت في صحيح مسلم هداك الله! لا تتسرع في الحكم على الأشخاص، حديث عائشة في صحيح مسلم، أنا جئت بـ (حديث الكساء)، وقلت: روي عن عائشة في صحيح مسلم، وروى عن أم سلمة في غير صحيح مسلم، هذه مسألة.

أما ما قلته: من إنني قلت: (**كتاب الله وعترتي**)، قلت أنت في الجلسة الماضية: قال عصام: (**كتاب الله وعترتي**) موجود في صحيح مسلم!

لم ترد كلمة عترتي في صحيح مسلم! فأرجوك إن تكون دقيقاً! يعني في النقل عن الأشخاص. أنا قلت: موجود (**كتاب الله وأهل بيتي**)، أما لفظة عترتي لم ترد في صحيح مسلم.

أعتقد أن هذه الأشياء يعرفها المبتدئ كيف أنا سآتي وأدخل مناظرة وأمثّل الاثني عشرية ويأتون بي على أساس إنني أتحدث عنهم وأنا لا أعرف هذه البديهيات؟! أرجوك يا شيخ عثمان لا تتهم الآخر بهذه التهم التي يعرفها حتى الذين يعرفون صحيح مسلم بشكل بسيط!

قال: إنني قلت: إن شلتوت قال: إن الشيعة مسلمين وهذه مسألة أشهر من أن تذكر. شيخ عثمان أنت تطلب البديهيات، مسألة أن الشيخ شلتوت أفتى بالفتوى التاريخية المشهورة لا تحتاج إلى مصدر!! أبسط إنسان لديه ثقافة واطلاع يعرف ذلك، إذا كنت أنت لا تعرف ليس معنى ذلك إني لا أعرف! مسألة فتوى شلتوت من أشهر الفتاوى التي صنعت تأثير، وذكرها الشيخ محمد الغزالي والأزهري ومحمد المدني في كتبه، وذكرها العلامة محمد سعيد رمضان البوطي في كتبه، وذكرها .. الخ، كيف تريد أن أذكر لك المصدر؟! أنا أأتي لك بقضايا مشهورة، وأنا ذكرتها لك.

أما قضية إن الإمام الطحاوي قلت: إنني قلت: إنه صحح الحديث.

أنا لم أقل صحح الحديث قلت: إنه قال: إن (آية التطهير) نزلت في (الخمسة) آل الكساء! فما معنى هذا؟! أنا قلت الآن: الإمام الطحاوي قال: نزلت! لم أقل إنه صحح ولم أقل ضعف! ما معنى إن الإمام الطحاوي إمام أهل السنة ويأتي ويقول: إن (آية التطهير) نزلت في أهل الكساء! قلت: هكذا وهذا مذكور ومشهور وذكرت لك هذا بالرقم والصفحة؛ فأرجوك أن تتأمل وتدقق في كلامي؛ لأنني رأيتك تتسرع في الحكم على الآخرين، مثلاً: رأيتك في كتاب (كشف الجاني محمد التيجاني) تأتي إلى التيجاني، وتقول قال [يعني: التيجاني]: (**أنا مدينة العلم وعلي بابها**) حديث صحيح. وتقول: كذب على الله ورسوله! لا يصح إطلاق كلمة التكذيب هنا بينما إنه هل بالله عليك يجوز أن تتهم إنساناً بالكذب على الله ورسوله لأجل أنه قال: حديث (**أنا مدينة العلم وعلي بابها**) صحيح؟! هل الإمام السيوطي عندما قال: حديث صحيح، يعني حديث (**أنا مدينة العلم وعلي بابها**) هل كذب على الله ورسوله؟! هل الإمام ابن حجر العسقلاني عندما قال: حديث (**أنا مدينة العلم وعلي بابها**) حديث حسن كذب على الله ورسوله؟! هل الإمام الشوكاني عندما قال: إنه حديث حسن كذب على الله ورسوله؟!

أقصد لا تبالغ في العبارات الاتهامية، أرجوك أن لا تبالغ في العبارات الاتهامية، أنت كل مرة تأتي تتهمني بالكذب، أرجوك يا شيخ عثمان ليكون حوارنا حواراً علمياً، تبدأ تتهم أخوك في الله بالكذب!! والله أنا لست كاذباً، وإذا كنت لا تثق في كلامي فاذهب

واسأل عنّي في اليمن وفي السعودية، والله ماكذبت ولا أريد أن أكذب. أرجوك يا شيخ عثمان لا تتهمني بالكذب وتعرف أنت منذ البداية قلت أنا لا أعرفك! فإذا كنت لا تعرفني فكيف تتهمني من دون معرفة؟! أرجوك يا شيخ عثمان لا تظلمني وتتهمني بالكذب، ونستمر في البحث.

أما فيما يتعلق بنتائج الجلسات الماضية كما ذكرت أنا النتيجة الأولى، والنتيجة الثانية من نتائج الجلسة الماضية، وهي نتيجة مهمة: إنه ما دام أن النبي قد قرن أهل البيت بالقرآن والسنة، فكان من الضروري أن يحدد لنا من هم قرناء القرآن والسنة، باعتبار أنّ النبي عندما قال: (**تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي**)، الكتاب يعني القرآن والسنة، لا يمكن الفصل بين القرآن والسنة، ومن هنا قال النبي: (**أوتيت القرآن ومثله معه**)، ومن هنا جاءت (آية التطهير) وجاء (حديث الكساء) وحدد لنا المطهرين الذين هم قرناء القرآن. ويكفينا هنا بعد أن نقلنا في الجلسات الماضية أقوال عديدة من أهل السنة الذين صرحوا فيها أن (آية التطهير) نزلت في أهل الكساء.

سماحة السيد طلال من مؤسسة الكوثر:

أخ محمد علي رأيت الكتابات التي كتبت؟ هذا ليس من الأدب يا أخ محمد علي، ونحن ضيوفكم، انظر كيف نحن ما كنا نريد نذهب إلى الغرفة التي أنت دعيتنا إليها! رأيت أخي الكريم! المفروض مثل هذه الكتابات ما تسمحوا فيها، المفروض أن لا يكتب أحد مثل هذه الكتابات. طلبتم التوقف توقفنا. رأيت المفروض لا أحد يكتب هكذا كتابات؛ انظر كم واحد يكتب، وأنا لا أعرف هل أنتم مسيطرون على الغرفة أم لا؟ ما نعرف، خير إن شاء الله، اللهم صلّ على محمد وآل محمد، تفضل المايك معك.

الأخ محمد علي من طرف الوهابية:

هذا الموضوع لا يطرح في المايك وتذكره أمام الناس، كان بإمكانك أن تكتب كتابة لا أن تتكلم، لا يسمح بالكتابة إن شاء الله، كل طرف يبين أخلاقه إذا كتب.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقية من طرف الوهابية:

طيب، هل عاد الشيخ عثمان أم لم يعد، لم يعد؟ طيب، نقرأ القرآن إن شاء الله حتى

يعود بإذن الله.

الأخ محمد علي من طرف الوهابية:

تفضل تابع فضيلة الشيخ الدكتور عصام العماد لما تبقى من الوقت إن شاء الله تفضل الدكتور عصام.

الأخ سماحة السيد طلال من طرف الاثني عشرية:

أخ محمد علي إن شاء الله ترجع قليلاً بالوقت لأن الدكتور عصام سيرجع يعيد قليلاً، تفضل دكتور.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، عفواً نعتذر إلى الإخوان؛ لأنه هذه الانقطاعات تخلق ارتباكاً في المناظرة، ولكن يبدوا أنه حدث انقطاع عند أخي الشيخ عثمان الخميس، فلذلك اضطرينا أن نوقف المناظرة، نذكر كنت أتحدث عن النتيجة الثانية من نتائج المناظرات السابقة؛ لأنه باعتبار أنّ هذه الجلسة آخر جلسة في (آية التطهير)، فلذلك سأذكر النتائج فقط.

ما دام النبي قد قرن أهل البيت بالقرآن والسنة، فكان من الضروري أن يحدد لنا من هم قرناء القرآن والسنة. ومن هنا جاءت (آية التطهير) و(حديث الكساء)، وحدد لنا المطهرين من أهل البيت الذين هم قرناء القرآن والسنّة النبوية. وبعد أن نقلنا في الجلسات الماضية أقوال عديدة لأهل السنة بينوا فيها أنّ آية التطهير نزلت في المطهرين (الأربعة)، وهم قرناء القرآن في (حديث الثقلين)، وهم: الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين، وفي هذه الجلسة التي لن نتحدث فيها بالتفصيل كما في الجلسات الماضية، يكفي هنا ان أكرر ما قاله الإمام ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة في صفحة (١٤٣) قال هذه الكلمة: إن أكثر المفسرين، يعني مفسري القرآن من أهل السنة أكثرهم يقولون على أن (آية التطهير) نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين، ولن أذكر الأقوال مرة أخرى؛ لأن في ذلك تكرار.

وقد استعرضنا في الجلسات الماضية أقوال أهل السنة الذين صرّحوا وذكروا أن (آية

التطهير) نزلت في المطهّرين الأربعة: علي وفاطمة والحسن والحسين، وهم قرناء القرآن والسنة كما في (حديث الثقلين) في صحيح مسلم. وأثبتنا في الجلسات الماضية بالأدلة من كتب أهل السنة أنّ (آية التطهير) وحدها كافية لتحديد أهل البيت الذين قرنهم النبي بالكتاب كما في صحيح مسلم. وتبين لنا كذلك في الجلسات الماضية أنّ (آية التطهير) و(حديث الكساء) يعتبران تفسيراً صريحاً للمراد من أهل البيت في (حديث الثقلين)، وبيّنا إنه من الطبيعي أن يكون هؤلاء من المطهّرين؛ لأن النبي أطلق عليهم كلمة الثقل، وذكرنا أقوال أهل السنة بسبب بحثهم عن لماذا أطلق النبي كلمة الثقلين على القرآن والسنة وأهل البيت؟ قالوا: لأن ما عداهما خفيف، ما عدا القرآن والسنة أولاً وأهل البيت ثانياً، ما عداهما خفيف. وذكرنا أقوالهم أنه ﷺ قال في وصفهما الثقلان. كما قال أهل السنة؛ لأن الدنيا تقوم بالجن والإنس وكذلك الدين يقوم بالكتاب وأهل البيت. ومن هنا قال ﷺ **«لا يزال الدين محفوظاً باثني عشر خليفة»**. هذه كلمات أهل السنة ذكرتها بالصفحة والرقم في الجلسة الماضية. وأرجو من الشيخ عثمان أن يراجع الأشرطة في ذلك، وأن لا يأتي ويكذّبني، أرجو من الشيخ عثمان أن لا يكذّبني، أرجو من الشيخ عثمان أن لا يكذّبني! ليس من طبيعة المسلم أن يتهم أخاه المسلم بالكذب، وهذه ليست طبيعتك فقط معي كأنه للأسف الشديد الشيخ عثمان الخميس يرى إنه كل من انتقل من أهل السنة إلى الاثني عشرية أو انتقل من الوهابية إلى الاثني عشرية فهو كذاب! اتهم الأنطاكي بالكذب في أشرطته وقال: هو رجل كذاب! مع أن الأنطاكي الدمشقي عندما انتقل من مذهب أهل السنة إلى مذهب الاثني عشرية، وكتب كتابه المعروف (لماذا اخترت مذهب أهل البيت) كان قد تجاوز الستين عاماً! كيف تتهم هذا الرجل بالكذب!

واتهم التيجاني بالكذب وسماه كلب تونس وقال عنه كلاماً لا أريد أن أذكره هنا؛ فأرجو من الشيخ عثمان أن يحسن الظن بالذين انتقلوا من الوهابية إلى الاثني عشرية؛ لأنني رأيت أن ديدنه اتهامهم بالكذب. أرجو من الشيخ عثمان أن لا يتهمني بالكذب؛ لأنه منذ الجلسات الماضية العديدة وأنا أتحمله، يقول لي: هذا كذاب! هذا مدلس! هذا مشرك! وأنا أتحمله! أرجوك يا شيخ عثمان اجعل الجو علمي واجعلني عند حسن

ظنك، الآن ما زال عندي نتائج كثيرة عن الجلسة الماضية، لا تجعل القضية شخصية. الحمد لله أنا لست كذاباً وإلى الآن كذلك لا يوجد أي دليل عندي إنك كذاب أيضاً. ولكن أقول: ربما إنك اجتهدت، ربما إنك تظن أن الذي ينتقل إلى الاثني عشرية هو كذاب. ومن هنا عندما جئت في الجلسة الماضية وقلت لك: لماذا خلفت الوعد الذي كان بيني وبينك؟ قلت: لا عهد للمشرك، وقرأت عليّ سورة براءة! فإن كنت تعتقد إني مشرك وأنا في نظرك مشرك فلا يجوز يا أخي كذلك إذا كنت أنا في نظرك مشرك، إتّق الله لا تكذب على المسلم، فأنا لست مشركاً، ولكن إن كنت تعتقد إن خلف الوعد على المشرك جائز كما قلت في الجلسة الماضية فلا يوجد دليل على ذلك، لا يوجد دليل لا عند أهل السنة ولا عند الوهابية ولا عند الاثني عشرية على إنه يجوز خلف الوعد مع المشرك! وإن كنت ترى إنّ الكذب على المشرك جائز فهذا خلاف الإسلام، اجعلني مشرك، لا مانع عندي، ولكن لا تكذب عليّ أرجوك. أنا في نظرك مشرك، ولكن عند الله لست مشركاً، ولكن أرجوك لا يوجد أحد من علماء المسلمين يقول: إنه يجوز الكذب على المشرك، وتفضلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الدكتور عصام لم يجب على أسئلتي، ولذلك أنا مضطر إلى أن أجيب عنها، وقبلها أعلّق فقط على ما ذكر. قال: أنا لم أقل ذلك، أي لم أقل: إن حديث أم سلمة في صحيح مسلم هذه من البديهيات التي يعرفها المبتدؤون!

إن شاء الله تعالى نسمعه إياها بصوته! وسيقول كما قال في السابق: إنه قد عبث في الأشرطة! لا لم نعبث بالأشرطة، بل هذا صوتك إن شاء الله، وجميع هذه الأمور ستسمعها بحول الله بصوتك، وهذا محسوب من وقتي، لا يوجد مانع.

يقول: مسألة شلتوت أشهر من أن تذكر وهو أمر بديهي.

أرجو أن تذكر لنا هذا المشهور! هذا الأمر البديهي اذكره لنا، أين هو موجود؟ بل هذا أمر كذب! نعم، أنا أتهمك بالكذب. أنت تقول: لا تتهمني بالكذب وتعترف إني صادق، ولكن بالعكس لا أنا أتهمك بالكذب، ولذلك أعدتها عليك مرات عديدة وأنت لا

تستخدم إلا العاطفة فقط، وأما الحقائق لا تنقل الحقائق وإنما تنقل كذباً، وأنا ملتزم بما أقول.

قلت: كذلك اتهم الأنطاكي بأنه كذاب.

أنا قلت: إن كان الأنطاكي قال هذا الكلام فهو كذاب، وإن كان الكتاب دُلّس عليه وأُلّف عليه، ولا يوجد شخص اسمه الأنطاكي فالأمر أوضح من أن يذكر. أما الكتاب فكله كذب ومملوء بالكذب، وإن شئتم جئتكم في غرفة الحق وبينت لكم أكاذيب الكتاب بالجزء والصفحة، وأقرأ عليكم الفقرات إن سمحتم لي بذلك.

يقول: وكذلك التيجاني كذاب.

نعم كذاب، كذب كثيراً في كتابه وأشرطته وأنت تعلم ذلك، وأنا نقلت كذبه بالجزء والصفحة وبصوته في شريط الرد على التيجاني، أنت تعرف وأنا أقولها بكل جرأة ولا أبالي.

قلت: لا تكذب عليّ وإن كنت في نظرك مشركاً.

تطلب تعاطف الناس معك بهذا الكلام لا تكذب عليّ وإن كنت مشركاً!

لعنت يا دكتور الغلاة لما ذكرت قول الخميني والخوئي والصدوق والمفيد والمجلسي والمامقاني؟! قلت لي: لا تأتيني بأقوال الغلاة! نحن لا نكفّر من لا يؤمن بالإمامة ولا تأتيني بأقوال الغلاة، فقلت: أنا نقلت أقوال كباركم المجلسي والمفيد والمامقاني والصدوق والخوئي والخميني، هل هؤلاء عندك من الغلاة؟ فلم تجب، ولن تستطيع أن تجيب، وقد حاول غيرك أن يجيب عن هذا السؤال ورفضت إجابته، أريد الإجابة منك أنت؛ لأنك لن تستطيع أن تجيب. لم تجب ولن تستطيع أن تجيب، أتدري لماذا؟ لأنك إن قلت: إنهم من الغلاة احترقت أوراقك عند الشيعة ولعنوك؛ لأنك لعنت الغلاة ولعنت الخميني والخوئي والمامقاني والمفيد والمجلسي فسيلعنونك الشيعة؟ سيلعنك الشيعة، نعم إذا لعنت أئمتهم. وإن قلت: إنهم ليسوا من الغلاة صرت كاذباً! فأنت قد بلعت عظماً وقف هذا العظم في بلعومك، لا تستطيع أن تخرجه ولا تستطيع أن تبلعه، ولذلك أنت متوقف في هذا، بل تهرب عنها هروباً ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ

مِن قَسْوَرَةٍ﴾ سورة المدثر آية، (٥٠ ـ ٥١).

تصحيح الطحاوي للحديث، كذب كذبت على الطحاوي، نعم كذبت عليه.

قلت: الإرادة في (آية التطهير) تختلف عن غيرها في القرآن بإجماع العلماء.

كذب نعم كذب واخرجها إن شئت. اخرج عن العلماء الذين قالوا: إن الإرادة هنا تختلف عن الإرادة في سائر القرآن.

من منهم قال بهذا الكلام؟ كل هذا كذب. نعم إنك تكذب دكتور عصام، صح لي الآن إنك تكذب أو غير صادق في حديثك. أنا قلت لك من البداية: إنني آنسني وآنقني كلامك لما قلت الحق أحبّ إلينا، لكن للأسف، وأقولها وأنا متأثر جداً بهذه الكلمة للأسف إلى الآن ما وجدت شيعياً ناقشته صادقاً، كل الذين ناقشتهم يكذبون! وظننت فيك الخير في بداية الأمر وعاملتك على هذا الأساس، ولكن تبين لي في النهاية إنه (وافق شن طبقة).

جميع من ناقشتهم على هذا المنوال وعلى هذا الحال، بل وفي كتبكم جميعاً تكذبون لا تصدقون.

إن الإنسان الحر لا يكذب ولا يجعل الكذب مطية يمتطيها.

والصدق يألفه الكريم المرتجى والكذب يألفه اللئيم الأخيب

ستسأل عن جميع هذا الكلام الذي تدعيه كذباً وزوراً، وإلا اثبت لي إنك لست كاذباً!

تلخّص الآن ما سبق: أنت قلت ماذا حتى تلخّص؟ كلما قلت لك: اذكر ما يدل؟ اذكر ما يدل؟ تقول: عندي جلسات! عندي جلسات! والآن سمعنا إن الجلسة القادمة ستكون هي الأخيرة! لا يوجد صدق في الكلام! لا يوجد صدق في المواعيد لا يوجد، لا يوجد أبداً.

دكتور عصام أخيراً أقول لك مرة ثانية وثالثة ورابعة: اصدق في حديثك، والزم الصدق، وإن شئت فاكمل نتائجك التي توصلت إليها. قلت لك: إن لم تتكلم في (حديث الكساء) أو إذا تتكلم في غير (حديث الكساء) أو ما يدل عليه إني سأتكلم عن أشياء أخرى. تريد أنت أن تتهّرب عنها، أنا عارف إنك لا تريد أن تخرج من هذه الأحاديث، لا

تريد أن أدخل معك في عقيدة الشيعة .. أنا نعم قبلت أن تناقشني في هذه الأمور حتى أصل معك إلى مرادي. أنا أريد أن أبيّن للناس جميعاً للشيعة والسنة أن أبيّن لهم جميعاً إن الحق واحد، وإنه لا بدّ أن يتبع من الجميع.

أريد أن أسمع كلاماً مفيداً، تفضل دكتور عصام.

فضيلة الشيخ عبد الرحمن الدمشقية مدير الحوار من طرف الوهابية:

تفضل يا دكتور عصام.

فضيلة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أريد قبل أن أرد على كلام أخي فضيلة الشيخ عثمان أن أتكلم عن إحدى نتائج الجلسات الماضية وهي قضية مهمة، ثم سأرجع إلى كلام الشيخ عثمان الخميس؛ لأنه للأسف الشديد أنا لو تابعته سنخرج عن موضوع الحوار. وأقول: جزاه الله خيراً، وعفا الله عنه، وأسأل الله أن يجمعنا يوم القيامة، وأنا أقول كما قال الرسول ﷺ: (**ما يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذّاباً**) فإذا كنت كتبت عندك يا شيخ عثمان كذاباً أسأل الله أن لا أكون عند الذات الإلهية كتبت كذاباً. ولا يهمني أن يقول الناس عنّي كذاب! فمنذ أن انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية قيل فيّ أكثر من ذلك!! أقلّ شي قيل لي هو: إنني كذاب! أقل حاجة قيلت في هذا العبد الحقير أمام الذات الإلهية بعد أن تحول من الوهابية إلى الاثني عشرية؛ أقل شي قيل له: إنه كذاب!

الشيخ عثمان قضيته ليست قضية الشيخ عصام العماد، هو يقول: إنه لم يـر شيعياً صادقاً!! إذن فأنا كذاب عنده قبل أن يتحاور معي!! والقضية ليست كذلك.

وأقول: رحم الله علماء أهل السنة .. رحم الله القطّان رحم الله يحيى بن معين .. رحم الله البخاري، هؤلاء الذين كانوا يكتبون عن الشيعة ويقولون: شيعي رافضي صدوق. أما هذا فهو يقول: لا يوجد شيعي إلا وهو كذاب!! رحم الله يحيى بن معين، صلوات على روحه الطاهرة، فقد كان منصفاً والله. لقد رأيته في أكثر من أربعين موضعاً يقول: شيعي صدوق، شيعي صدوق! أما أنت فلا يوجد عندك شيعي صدوق.

أقول: إن قضية الكذب ليست قضية شيعية أو سنية، يوجد في الشيعة كثير من الناس

يكذبون، كما يوجد كثير منهم يصدقون وهكذا في السنة يوجد الصادق ويوجد الكاذب، وهكذا في الوهابية، حتى في المسيحيين يوجد مسيحي يصدق ويوجد مسيحي يكذب؛ فاتق الله يا شيخ عثمان! لا تعمِّم، إن كنت تتهمني بالكذب لا مانع أن تتهمني، والحكم بيني وبينك الله، لكن لا تتهم الشيعة كلّهم بالكذب! إتّق الله يا شيخ عثمان.

ونعود إلى قضية نتائج الجلسات الماضية، وهنالك قضية طرحتها في الجلسات الماضية وهي: قضية لماذا اصطفى الله فاطمة من بين بنات النبي الأربع؟ لماذا اصطفى الله الإمام علي من بين جميع بني هاشم وأدخلهم في الكساء وأدار عليهم الكساء؟ لماذا اصطفى الله الحسنين من بين جميع بني هاشم؟ فمن المسلمات التاريخية بين المسلمين كما ذكرت في الجلسات الماضية إنه كان للنبي الأكرم من البنات، كان له غير فاطمة ـ رضي الله عنها ـ كان له زينب، كان له رقيه، كان له أم كلثوم، لماذا لم يدخل أم كلثوم في الكساء؟ لماذا لم يدر الكساء على أم كلثوم وعلي، رقية، وزينب؟ إذا كانت القضية هو يريد أن يدخل كل من كان ينتسب لأهل البيت؟!

لا يا أخي ما كان النبي يريد أن يحدد من هم أهل البيت بشكلٍ مطلق، بل النبي كان يريد أن يحدد من هم المطهرون من أهل البيت، من هو المطهر، كان يريد أن يميز المطهر عن غير المطهر، لذلك لم يدخل أم كلثوم، لم يدخل زينب، لم يدخل رقية، بإجماع أهل السنة إنّه أدار الكساء وفيه فاطمة ولم يدخل أم كلثوم وهي بنت النبي ولم يدخل زينب وهي بنت النبي، لماذا؟ من أجل أن يبين النبي ﷺ إنه يوجد مطهرين من أهل البيت ويوجد غير مطهرين، حتى لا يأتي أحد ويدعي أنّه من المطهرين من أهل البيت؛ فيتلاعب في الدين، وكما حدث في التاريخ تلاعب كثير من الناس في قضية الدين الإسلامي تحت مظلة أهل البيت ولعبوا في الدين وغالوا ونسبوا كل شي إلى هذا الدين، وكل مصيبة حلّت في الإسلام هي مصيبة أناس أتوا وادعوا أنهم مطهرون! وأنهم معصومون! ثم لعبوا في الدين كيف ما شاءوا! وكان يعلم ﷺ إنه سوف تكون دائرة الطهر من أهل البيت مستهدفة من دائرة الرجس من بني أمية، ومن هنا جعل ﷺ هلاك الدين

على يد أغيلمة من قريش، كما جعل حفظ الدين على الخلفاء الاثني عشر، ومن هنا اهتم النبي ﷺ في هذه المسألة، ومنع زينب أن تدخل، ورقية لم تدخل، وأم كلثوم لم تدخل وأدار عليهم ونادى بأعلى صوته: (**اللهم إن هؤلاء هم أهل بيتي**)! أدخلهم في دائرة وأدار الكساء عليهم، أدخلهم في ثوب، لماذا صنع هكذا؟

هذا السؤال لم تجب عنه!

لماذا يدخلهم في ثوب؟ لماذا يغلق عليهم الثوب؟ لماذا يدير الكساء عليهم؟ لو خرج إنسان ثم أتى بأبنائه (الأربعة) ثم أدخلهم داخل الثوب وأغلق عليهم الثوب وأدار عليهم الكساء وربطهم في الكساء وأغلق عليهم الكساء وعلّقهم ودار فيهم في شوارع الكويت وقال: (**اللهم هؤلاء هم أهل بيتي**)! سيقول الناس هذا مجنون إذا كان لا يريد شيئاً؟ إذا كان ﷺ يريد شيئاً من حديث الكساء اذكره؟!

أنت تقول لي: إن هذا الحديث فيه فضيلة، لكن على ماذا تدل هذه الفضيلة؟ فإن كل فضيلة من فضائل أهل البيت تدل على شي آخر يختلف عن الفضائل الأخرى، والفضيلة لأهل البيت الواردة في حديث الكساء تدل على أن النبي يريد أن يبيّن أن هؤلاء هم المطهرون من أهل بيته، هؤلاء هم عدل القرآن، هؤلاء هم الثقل الثاني بعد القرآن والسنة ... لكننا نجد أن الله اصطفى فاطمة فدخلت في الكساء.

تريد أن تقول: إنه من كان داخل الكساء لا يختلف عن الذي خارج الكساء؟!

إذا كان لا يوجد فرق بين من دخل الكساء وبين من هو خارج الكساء فماذا أراد النبي من ذلك؟

إذا كان الذي دخل الكساء والذي كان خارج الكساء لا يوجد فرق بينهم إذن ماذا أراد النبي من ذلك؟

لم تجب على هذا السؤال، لم تجب؟!

ولكننا نجد أن الله اصطفى فاطمة من بين بناته، وأجمع أهل السنة، وأجمع أهل الاثني عشرية أن النبي لم يدخل زينب ولا رقية ولا أم كلثوم! لم يدخلهن في الكساء. وانتشر حديث الكساء بين جميع المسلمين وأورده مسلم لماذا أدخلهم في الكساء؟

المسألة كان يريد النبي أن يبيّن أن هؤلاء هم المطهرون؛ لأنه كان يعلم أنّ دائرة الرجس من بني أمية سوف تستهدف هذه الدائرة المطهرة؛ لأن القرآن الكريم رسم قصص الصراع بين دائرة الطهر وبين دائرة الرّجس، أو بين الحق والباطل، لماذا كان ﷺ إذا رأى فاطمة يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾، ولكن إذا رأى أم كلثوم لا يقرأ هذه الآية؟ لماذا إذا كان يرى علياً يقرأ (آية التطهير) لكن إذا رأى العباس لا يقرأ (آية التطهير)؟ ولماذا لم يدخل العباس؟

لم تجب عن هذه الأسئلة؟!

ما هو دور حديث الكساء، لماذا النبي أدخلهم في الكساء؟ أنت إذا أدخلت أهلك داخل ثوب وأغلقته وعقدته عليهم ماذا تريد أن تعمل؟

ومن المعروف لدى جميع المسلمين أنّ أم كلثوم وزينب ورقية كن من بنات النبي، وإنهن كن موجودات يوم أدخل النبي فاطمة، فلماذا أدخل فاطمة في الكساء ولم يدخل زينب؟

لماذا أدخل فاطمة ولم يدخل أم كلثوم؟! لماذا أدخل فاطمة ولم يدخل زينب؟

لماذا أدخل فاطمة ولم يدخل أم كلثوم؟!

لماذا أدخل فاطمة ولم يدخل رقية؟!

لماذا أدخل علياً ولم يدخل العباس؟!

ومن هنا نحن نسأل، لماذا اصطفى النبي فاطمة؟ لماذا انتخبها من بين بناته الأربع؟ بينما نجد نحن أنّ النبي أمرنا في روايات كثيرة أن لا نفرق بين أبنائنا؟

لماذا النبي أمام الملأ وأمام الصحابة قال في فاطمة ما لم يقل في رقية؟ لماذا أدخل فاطمة تحت الكساء ولم يدخل بناته الأخريات؟

لماذا قال في الرواية الصحيحة: **(فاطمة بضعة مني يغضبها ما يغضبني)**، ولكن لم يقل ذلك في رقية ولا قال ذلك في زينب ولا أم كلثوم وهنّ بناته لماذا .. لماذا؟

لماذا قال لعلي: **(أنت مني بمنزلة هارون من موسى)** ولم يقل للعباس ذلك، وهو من أهل البيت؟! إذا كانت قضية أهل البيت مجرد قضية نسب وحسب، نحن نقول: إن هؤلاء

من أهل البيت، العباس من أهل البيت، لكن ليس من المطهرين، ليس من أهل الكساء. هذا الذي أريد أن أقوله: إن النبي كان يريد أن يبيّن للناس أنّ فاطمة تختلف عن بقية بناته، إن هنالك فرقاً يا أخي. نحن لا ننكر أنّ أم كلثوم من أهل البيت، نحن لا ننكر أن زينب من أهل البيت، نحن لا ننكر أن الحسن المثنى من أهل البيت، لكن نحن نقول: إنهم ليسوا من المطهرين، ليسوا من أهل الكساء.

وأنا عندما سألتني عن الإمام الخميني أو سألتني عن غيره ماذا قلت لك؟ ماذا أجبتك؟

قلت لك: بحثنا في (حديث الكساء). قلت لك: هل الإمام الخميني من أهل الكساء؟ هل نزلت فيه (آية التطهير)؟

أنا أريد أن يكون البحث أكاديمياً وعلمياً، لا نريد أن ندخل في موضوع خارج البحث.

أنا لا يهمني الإمام الخميني ماذا يقول، أنا يهمني المطهرين ماذا يقولون، لا يهمني الخميني ولا يهمني الخوئي ولا يهمني جميع هؤلاء، يهمني المطهرين. أنا لا يهمني ذلك، أنا يهمني ماذا قال النبي؟ ماذا قال (حديث الكساء)؟ ماذا جاء في مسلم؟ لماذا تسألني أنا الآن عن الخميني؟ قضية الخميني، هل الخميني من أهل الكساء؟ هل نزلت فيه (آية التطهير)؟ هل جاء في (آية المباهلة)؟ الخميني رجل مجتهد مثل بقية المجتهدين له ما للآخرين. لا تسألني في أسئلة خارج الموضوع، هذا خارج الموضوع.

أما قضية ما قلت عن الغلاة!

أنت ادعيت عليّ إني كفرت الاثني عشرية! قلت هكذا! بالله عليك أنت تقول: إن الاثني عشرية من المسلمين وأنا أكفرهم؟! وأنا الآن أصبحت من الاثني عشرية فكيف أكفرهم.

أنا قلت لك هكذا، قلتها بالحرف الواحد، وراجع الشريط، قلت لك: إنك تخلط بين الاثني عشرية والغلاة. قلت لك: إنك تخلط بين الاثني عشرية والنصيرية. قلت لك: إنّ أهل السنة مثل الإمام الأكبر شلتوت قَبِلَ الاثني عشرية وأفتى الفتوى المشهورة عندما

قال: إن المذهب الاثني عشري هو المذهب الخامس في الإسلام. هذه مسألة قلت لك قبل، ولكن الإمام شلتوت كفر النصيرية.

قلت لك: إن الإمام محمد الغزالي في كتابه (ليس من الإسلام) قال: يجب أن لا نخلط بين الاثني عشرية وبين النصيرية الغلاة. قلت لك: إن أنور الجندي ـ رحمه الله ـ في كتابه (عن التاريخ الإسلامي) ذكر وقال هذه العبارة: ولقد ظن كثير من المعاصرين (يعني من الوهابيين) إنه لا فرق بين الغلاة وبين الاثني عشرية!

قلت لك: إن الإمام العلامة محمد البهي العالم المصري الذي أغدق على المكتبة الإسلامية بفكره، قلت لك: إنه قال: منذ أن ظهرت الحركة الوهابية وسعت دائرة الخلاف بين المسلمين الاثني عشرية وبين المسلمين السنة!!

قلت لك: إن الإمام محمد الغزالي دافع عن الاثني عشرية في جميع كتبه.

قلت لك: إن محمد محمد المدني العالم الأزهري دافع عن الاثني عشرية، قلت لك: إنه ميز بين الغلاة وبين الاثني عشرية.

قلت لك: إن صاحب كتاب (الفرق بين الفرق(الإمام البغدادي قال: إن الاثني عشرية من فرق المسلمين بينما ذكر الإسماعيلية والنصيرية من فرق غير المسلمين.

قلت لك: إن الإمام مجد الدين ابن الأثير العالم السنّي، من علماء القرن الخامس، في نهاية القرن الخامس عندما شرح حديث أبي هريرة ﷺ (**يبعث الله في كل مئة عام من يجدد الإسلام**) ذكر إن المذاهب الإسلامية تتبنى هذا الحديث؛ الشافعية تقول: المجدد من مذهبنا، والحنبلية تقول: من مذهبنا، والمالكية .. هكذا قال: وأنا أقول [الإمام مجد الدين بن الأثير]: بل المجدد من جميع المذاهب الإسلامية وذكر المذاهب الأربعة قال: والإمامية باعتبارهم المذهب الخامس. قال هكذا انظر إلى الحديث عندما شرح حديث (يبعث الله في كل مئة عام من يجدد الإسلام). كما في كتابه جامع الأصول. قلت: إن المسلمين وان علماء أهل السنة كانوا يتعاملوا مع الاثني عشرية بطريقة تختلف عن التعامل مع النصيرية. النصيرية لا نشك في تكفيرها.

قلت لك: إن الاثني عشرية كفروا النصيرية، كفروا السبئية، كفروا المغالين من

الإسماعيلية، كفروا الفرق الصوفية المغالية والطرق الصوفية المغالية، وقالوا: نحن نكفّر ونتبرأ إلى الله من كل فرقة تدعي الإلوهية أو تدعي صفة من صفات الإلوهية لغير الله، هكذا أنا قلت.

أنا قلت لك: إنك في كتابك (كشف الجاني محمد التيجاني) تأتي وتنسب للاثني عشرية أشياء ليست لهم، ذكرت في كتابك إنهم اختطفوا الحجر الأسود وذهبوا به إلى البحرين! بينما هذا لم يكن عمل الاثني عشرية!

إتّق الله يا شيخ عثمان، هذا عمل القرامطة ـ لعنهم الله ـ. ويوجد (عشرات) الفتاوى للاثني عشرية في تكفير القرامطة! إتّق الله لا تخلط بين القرامطة ـ لعنهم الله ـ وبين الاثني عشرية! لا تخلط بين الإسماعيلية وبين الاثني عشرية.

قلت لك: إنك لا تعرف الاثني عشرية؛ لأنني رأيتك في أشرطتك، في كتبك لا تميّز بين الاثني عشرية والإسماعيلية! وهنالك عند الاثني عشرية عشرات الكتب في الردّ على الفرق التي تنتسب إلى التشيع، وتدعي زوراً وبهتاناً إنها تنتسب إلى أهل البيت.

قلت لك: إننا يجب أن نميز بين الاثني عشرية وغيرها. ومن هنا لا يوجد أحد من علماء أهل السنة قال: إن النصيرية من المسلمين أبداً، وأتحداك في ذلك، بينما أنا مستعد أن آتي لك بالعشرات من أهل السنة قالوا: إن الاثني عشرية من المسلمين.

أنا قلت لك من البداية: إنك لماذا أخذت رأي فضيلة الشيخ ناصر القفاري عندما كفّر الاثني عشرية وتركت رأي الإمام شلتوت؟ لماذا أخذت برأي الشيخ محمد مال الله وتركت رأي الشيخ الإمام محمد الغزالي؟ لماذا أخذت برأي الشيخ محمد مال الله عندما كفر الاثني عشرية وتركت رأي الإمام حسن البنا؟

لماذا أخذت برأي المعاصرين مثل الشيخ مال الله وتركت رأي إمام أهل السنّة في القرن السادس ابن الأثير الذي نقلت لك كلامه بالصفحة وبالرقم؟! وتفضل معك المايك.

فضيله الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، دكتور عصام قلت لي كذلك في أحد الأشرطة الآن ما كتبته

عندي إن زوجتك إلى وقت قريب كانت تكفّر الاثني عشرية، ولا أدري كيف كانت تعيش معك! (**ولا تمسكوا بعصم الكوافر لا هن حل لكم ولا أنتم حل لهن**) كيف تعيش معك وهي تكفّرك؟ شي عجيب جداً! سبحان الله! أنت عجيب! أنت عجيب! أنت تخلط والله ما تدري ماذا يخرج من رأسك؟

قلت: جميع الشيعة الرافضة الذين ناظرتهم كذّابون.

نعم، كل الذين ناظرتهم كذّابون، أقولها بصراحة، وإن أحببت وأحبَّ الجميع أذكر أسماءهم الذين تناظرت معهم أذكرهم من هم، نعم كلّ الذين ناظرتهم كذّابون!

قلت: لماذا يدير الثوب عليهم؛ هذا السؤال لم تجب عليه؟

أنا قلت لك: أنت أجب، هذا بدورك أنت تستدل علي بـ(حديث الكساء)! أنت تذكر الأدلة، تذكر ما يدل عليه هذا الحديث وأدار عليهم الكساء. هذا تشرحه أنت ليس أنا، أنت الذي تستدل بهذا الحديث على تقديم أهل الكساء على غيرهم، أنت الذي تشرح وليس أنا. فأنا لا أجيب على هذا السؤال، أنا أجبت بأن هذا الحديث دليل على فضلهم - رضي الله عنهم -، ولذلك ذكر في فضلهم - رضي الله عنهم -.

قلت: لا يهمني الخميني ماذا يقول، ولا يهمني الخميني ولا الخوئي.

سؤالي: هل هم ملعونون؟ الخميني والخوئي هل هما ملعونان عندك أو لا؟ فقط هذا سؤالي، سؤالي واضح.

طيب، جيد إنه لا يهمك، هل هو ملعون؟ هل الخميني ملعون عندك؟ هل الخوئي ملعون عندك؟ هل المجلسي ملعون؟ هل المفيد ملعون؟ هل الصدوق والمامقاني؟

أنا ما سألتك عنهم؛ عن الخميني وغيره؟ أنت الذي لعنتهم! ولذلك أنا قلت: هذا عظم أنت بلعته الآن هل تستطيع أن تقول هؤلاء ملعونون؟ لكنك للأسف تستخدم التقية معي ومع هؤلاء الناس الذين يستمعون! كن صريحاً! كن واضحاً! كن واضحا في كلامك.

تقول: تنسب للاثني عشرية ما ليس لهم في كتابك وتنسب لهم قول الغلاة.

ما ذكرت أنا هذا الكلام والحمد لله، هذا الكتاب أمامي الآن وأقرأه لك حتى لا يظن الناس فقط إنك صدقت في هذه، حتى تتم المسألة، وإنك ما صدقت في شي أبداً. أقول

لك: ماذا قلت عنهم؟ قلت: ما أقصر حبل الكذب فإن التيجاني قال ص (٢٣) كانوا يعجبون لحماسي وصراحتي وكثرة إطلاعي، وذكر إنه قرأ كتب أحمد أمين في فقرة خمسة. هذه كتب علمائنا تسطر تاريخ سلفنا الصالح وإن أراد التيجاني تأريخاً أسود فلا مثل تاريخ الشيعة، فهم لم ينصروا الإسلام يوماً ما ولا فتحوا باباً، ولا دفعوا عدواً، بل العكس هو الصحيح فجهادهم دائماً ضد أهل السنّة في القديم والحديث. فأما القديم فلا نعرف لهم جهاداً ولا غنائم في الإسلام.

فلا تكذب عليّ، كل شي تكذبه أفضحك! لن تستطيع أن تمرر علينا مثل هذه الأكاذيب.

والآن أتكلم بما أردت الكلام عنه؛ لأنني قلت لك في البداية: إن لم تتكلم أتكلم عن (حديث الاثني عشر)، كما قلت في المرة السابقة أعيد وأكرر وأؤكد الكلام في هذا الحديث الذي يستدل به الشيعة على إمامة الاثني عشر. ورد الحديث عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الصحيحين وغيرهما بألفاظ كثيرة، منها: (**يكون اثنا عشر أميراً كلهم من قريش**) هذا في الصحيحين: (**لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش**)، (**وهذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة**)، وهذا في مسلم، (**لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً**)، وهذا في مسلم أيضاً، (**لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليهم الأمة**) وهذا عند أبي داود.

الأدلة على أن شريعة المذهب الاثني عشري في استدلالهم على أئمتهم الاثني عشر وقولهم إنّ المقصود من هذا الحديث هم أئمتهم الاثني عشر كل أدلتهم على ذلك باطلة؛ لأن الحديث فيه أن الدين يكون عزيزاً فترة خلافتهم، أي فترة خلافة (**الاثني عشر**)، ثم يزول هذا العز؛ أنا أسألك سؤالاً: متى هذا العز إذا كان أئمتكم موجودين منذ عهد النبي إلى يومنا هذا؟ المنتظر إلى الآن موجود، هل الآن نحن في عز؟ هل تستطيع أن تدافع على ثلاثمائة مسلم أو أكثر الذين قتلوا في الهند؟ هل تستطيع أن تدافع عن كل المسلمين في كل أنحاء العالم أنت أو غيرك؟ هل المسلمون اليوم في عز؟ أين هذا العز؟ نعيش في ذل وضعف، لا يوجد هذا العز، وأنت دائماً تقول: نجمع الشمل، نحن ضعفاء،

نحن يجب أن نجتمع، العدو يركز علينا وغير ذلك، لا نحن في عز، لا يزال الإسلام منيعاً، لا يزال الإسلام عزيزاً حتى يحكم اثنا عشر، وأنتم ما زال عندكم الاثني عشر يحكمون، ما انقطعت الإمامة عندكم ولو انقطعت الإمامة لساخت الأرض بأهلها، أين هذا العز؟ لا نراه.

كذلك تقولون: لم يكن الدين عزيزاً أبداً في خلافة من سبق، في خلافة أبي بكر لم يكن عزيزاً، في خلافة عمر لم يكن عزيزاً، وفي خلافة عثمان كذلك، بل حتى في خلافة علي، فأين العز لا يزال الإسلام عزيزاً إذا كان الأمر كذلك؟ الحديث ليس فيه حصر لعدد الأئمة، خبر يخبر النبي بأن الدين يكون عزيزاً خلال خلافة اثني عشر خليفة. من أين لك إنه هذا العدد فقط هم الأئمة؟ ليس في الحديث هذا الشي أبداً! قول النبي كلهم من قريش يستبعد جداً إنه يريد علياً وأولاده، لو كان كذلك لقال علي وأولاده ما يقول كلهم من قريش ويضيع الناس؟! بل والله الذي لا إله إلا هو لو قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كلهم من ولد إسماعيل لقلتم هؤلاء الاثني عشر! لو قال كلهم من ولد آدم لقلتم هؤلاء هم الاثني عشر! ما تنتهي المسألة!! والنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أفصح الخلق ولو أراد علياً وأولاده لقال: علي وأولاده؟! إذا كانت القضية قضية عدد يعني فقط إن عددهم اثني عشر فأنا أقول لك جاء في صحيح مسلم: (**في أمتي اثنا عشر منافقاً**)؟ تقبلون أن تكونوا أنتم أتباعهم. أتباع اثنا عشر منافقاً إذا صارت القضية قضية مجرد عدد فقط؟! فجاء العدد كذلك (**في أمتي إثنا عشر منافقاً**). وأرجو أن لا تلبّس على الناس وتقول: إني قلت: إن علياً والحسن الحسين اثني عشر منافقاً! ما قلت أنا هذا الكلام، يعرف الجميع موقفي أنا من علي والحسن والحسين وأئمة أهل البيت الحمد لله.

وهكذا أوصاف الاثني عشر التي ذكرها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يتولون الخلافة، هؤلاء لم يتول منهم الخلافة إلا علي والحسن ـ رضي الله عنهم ـ هل الدين في عهدهما عزيز؟ ما كان الإسلام عزيزاً في أحد منهم أبداً، في عهد علي ـ رضي الله عنهم ـ وفي عهد الحسن ثم في بقية الأئمة، هل صحيح عهد الأئمة التسعة كان الإسلام عزيزاً؟ لا لم يكن عزيزاً؛ لأنهم ما حكموا أصلاً حتى يكون الإسلام في عهدهم عزيزاً.

قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: الناس يجتمعون عليهم، هل اجتمع الناس على الأئمة؟ أليس ارتدَّ الصحابة كلهم إلا ثلاثة؟ أين اجتماع الناس عليهم؟ لم يحدث شيئاً من هذا قط.

قلت لا ينطبق على أئمة الشيعة، أي وقت سوى العدد فقط من هذه الأحاديث التي يستدلون بها.

نعم للشيعة بعد ذلك أن يسألوا إذا كان الأمر كذلك إذن من هم هؤلاء الاثني عشر في نظر أهل السنة؟

أنا أقول: هذا خبرٌ وليس أمراً من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والحديث ينطبق على خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي هذه (أربعة) ومعاوية ويزيد!! هذه (ستة) ثم عهد ابن الزبير الذي كان فيه الفتنة؛ لأنه كان الأمر بينه وبين مروان بن الحكم وهذا عصر فتنة، ولم تكن الأمور مستقرة لخليفة واحد من المسلمين. ثم جاء السابع وهو عهد عبد الملك بن مروان لما حكم بعد عبد الله بن الزبير واستقرت الأمور. الثامن هو الوليد بن عبد الملك، والتاسع هو سليمان بن عبد الملك، والعاشر هو عمر بن عبد العزيز، والحادي عشر هو يزيد بن عبد الملك، والثاني عشر هو هشام بن عبد الملك.

نعم إلى هنا كان الإسلام عزيزاً! ثم جاءت ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي اشتهر باسم الفاسق، وثم بعد ذلك بدأ التراجع في دين الله تبارك وتعالى.

نعم هؤلاء اثنا عشر حكموا المسلمين وكان الإسلام عزيزاً، وكلهم من قريش؛ أبو بكر من بني تيم من قريش، عمر من بني عدي من قريش، عثمان من بني أمية من قريش، علي من بني هاشم من قريش، معاوية ويزيد من بني أمية من قريش، عبد الملك، الوليد، سليمان، عمر، يزيد، هشام كلهم من قريش كلهم من بني أمية، كلهم من قريش، يصدق عليهم جميعاً قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حديث الاثني عشر.

ولا دليل لكم، كل الأدلة التي تستدل بها لم تجد إليها سبيلاً، بل هو كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (كل دليل يستدل به أهل البدعة على بدعتهم نقلبه عليهم إن كان الدليل صحيحاً). وهذا حق.

آسف على الإطالة، ولكنه كلام لا بدّ منه حسب وجهة نظري، والله أعلى وأعلم وصلى الله على محمد.

فضيلة الشيخ عبد الرحمن الدمشقية من طرف الوهابية:

طيب الشيخ عصام تفضل معك المايك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في البداية أرجو من الشيخ عثمان الخميس أن نتحاور بهدوء لا داعي أن يغضب أو أغضب أنا! القضية لا تستحق الغضب، نحن منذ البداية نريد أن نصل إلى الحق. والله يا إخوان إنني أتألم كثير جداً عندما أجد حواراً سمعته كان بين ـ كما أتذكر ـ بين الشيخ محمد الغزالي والدكتور يوسف القرضاوي من طرف الإسلاميين، وكان من طرف العلمانيين فؤاد سراج الدين وغيره، وكان حواراً هادئاً بين العلمانيين وبين الإسلاميين، وكان في منتهى الأدب والأخلاق. والشيخ عثمان كما صرح أكثر من مرة أن الاثني عشرية من المسلمين، وأنا صرحت كذلك أكثر من مرة إن الوهابية من المسلمين.

إذن فيجب أن يكون الحوار هادئاً، تكون هناك معاملة مسلم لمسلم. ومن هنا لا داعي للغضب! فالأمر لا يستحق الغضب! القضية تريد منا بحثاً علمياً مبنياً على أسس. وأنا سمعت الشيخ عثمان الخميس وقلت في بداية الجلسات: إنه في الحقيقة لم أجد وهابياً هادئاً مثل الشيخ عثمان الخميس بهذه الصورة، ولا أدري ماذا حدث في الجلسة الماضية وهذه الجلسة؟! يعني في الحقيقة تغيرت يا شيخ عثمان الخميس من حيث أسلوبك في الجلسة الماضية وفي هذه الجلسة، ففي الجلسة الماضية جئت وفتحت لنا سورة براءة! والله إني فوجئت كثيراً! قلت: ما حدث للشيخ عثمان؟ فتح السورة سورة براءة وقرأها وبدأ يقول: أيّها المشركون، أيّها الرافضة، أيها المشركون أيها الرافضة!! فأنا لا أدري هل هذا أسلوب حوار؟ لماذا هكذا يا شيخ عثمان؟ وأنا لا أدري لماذا يتغير بعض الناس من جلسة إلى جلسة ويتغير من شكل إلى شكل؟ أليس المسلم يبقى ثابتاً؟ نحن لا نريد يا شيخ عثمان تأتي وتطلق كلمة الرافضة علينا! هذا أمر غير مقبول؛ لأن الإسلام رفض أن

نتنابز بالألقاب! لا نريد أن تكون لغة الاتهام هي المسيطرة علينا أثناء الحوار حتى لا يفرق بيننا الأعداءّ لا يا شيخ عثمان، لا، أنت مسلم ولست من المشركين، وأنا مسلم ولست من المشركين، وقد اتفقنا في أول مناظرة أنّ الحوار بين المسلم الوهابي وبين المسلم الاثني عشري، وقلت لي: إنك لا تكفِّر الاثني عشرية؛ فأرجو من الشيخ عثمان أن يستمر بطريقته وبأسلوبه الأخلاقي النموذجي الذي بدأ به في الجلسة الأولى والثانية، لكن للأسف أراه في الجلسة الثامنة الماضية وهذه الجلسة بدأ يتغير! لم يكن يستخدم كلمة الرافضة مع الاثني عشرية في الجلسات الماضية، فهذه ميزة عظيمة للشيخ عثمان الخميس، وكنت أحسبها ميزة له عظيمه، ولم يكن يطلق كلمة المشركين عليهم وكان يقول: أنا أخالف الذين يكفرون الاثني عشرية. فأرجوك يا شيخ عثمان أن تكون قدوة للوهابيين؛ لأنني لمست فيك خيراً، وقلت منذ الجلسات الأولى: إن فضيلة الشيخ عثمان الخميس سيكون من الشخصيات التي أؤمل بها كثيراً أن تكون من دعاة التقريب بين الوهابية والاثني عشرية!

وكذلك رأيت الشيخ عثمان الخميس إنه وعدنا في الجلسات الماضية بالذات أوّل جلسة، وهي الجلسة التي رسمت فيها منهج الحوار مع الوهابين بصفتي إنني كنت وهابياً، وأعلن الشيخ عثمان إنه سوف يتابعني في منهجي وأن نمشي ونبحث عن (آية التطهير)، وقال لي: اختر ما تشاء؛ لأنني عندما جئت وقلت له: إنني سأبحث عن الأسباب التي جعلتني أنتقل من الوهابية إلى الاثني عشرية، فقلت له: أنا عندي كتاب كتبته وهو (المنهج الجديد والصحيح في الحوار مع الوهابيين)، وقلت له: إنني رسمت في هذا الكتاب هرم الاثني عشرية. وقلت له: أن يتدرج في البحث من أجل أن أوصله إلى الحقيقة، ولو لم أتدرج معه في البحث فلن يصل إلى الحقيقة كما وصلت إليها أنا.

قلت له منذ الجلسة الأولى، قلت له: نحن الآن لا نزال في رأس الهرم؛ انظروا في الجلسة الأولى وهي التي تعتبر جلسة المنهجية التي اتخذتها في حياتي، في الحوار مع الوهابيين، وإنه من الخطأ أن نأتي نتحاور في (حديث الاثني عشر) قبل أن نحسم الموضوع في (حديث الكساء)، وأن يكون الحوار في البداية في الحديث عن خلافة

الثلاثة (الإمام علي والحسن والحسين)، ولا يمكن أن نتحدث عن خلافة التسعة إلا بعد الحديث عن خلافة الثلاثة، ولا يمكن لإنسان يأتي وهو ينكر خلافة أبي بكر ﷺ ثم نأتي ونقنعه بخلافة عثمان ﷺ! لا بل نقول له: يا أخي أولاً يثبت لدينا أن أبا بكر كان الخليفة ثم بعد ذلك نرجع إلى عمر ثم إلى عثمان، لكن هو يأتي ينكر خلافة أبي بكر ويقول: أنا أريد أن تقنعني بخلافة عثمان! فلا بدّ يا شيخ عثمان أن تسلّم أولاً بخلافة الثلاثة ثم بعد ذلك بإمكاني أن أثبت لك خلافة التسعة.

ومن هنا أقول: إن الحوار الذي اتخذته في منهجي هو الحوار الهرمي، كالأهرام المصرية، فهو هرمي، ولا زلنا الآن في رأس الهرم؛ وأرجوك أن تلتزم بما اتفقنا عليه! أنت قلت: اختر ما تشاء! أيّ آية! أي رواية تريد أنا سأمشي معك! وقلت لي: تريد (آية التطهير) أنا موافق، تريد (حديث الكساء) أنا موافق، تريد (حديث الثقلين) أنا موافق، تريد (حديث الاثني عشر) أنا موافق! فأنا الآن رسمت خطة والخطة كما قلت لك: مرسومة في كتابي، وخذ الكتاب، وسوف أرسل لك الكتاب وهو مطبوع في مؤسسة الكوثر في مدينة قم، ومطبوع ـ أيضاً ـ في مؤسسة الفكر الإسلامي في هولندا، وفي مؤسسات أخرى. وإذا كنت تريد أن تمشي حسب الخطة التي أنا طرحتها وأنت وافقت عليها فهذا أمر جيد، وإن كنت لا تريد أن تمشي مع خطتي أنا أطلب من الإخوان الحاضرين من الوهابيين أن يأتوا بشخص غيرك.

أنا لا يفرق عندي أن يكون المحاور هو الشيخ عثمان الخميس أو غيره من مشايخ الوهابية، أنا أريد أن أثبت الحق وأثبت أن الحق مع الاثني عشرية، سواء من خلال الحوار مع الشيخ عثمان الخميس أو مع غيره من الوهابيين، فإذا كان الشيخ عثمان لا يريد أن يستمر معي في نفس الطريقة والأسلوب التي ألتزم بها والتي وافق عليها، وأنا كذلك التزمت بها وهذا هو منهجي، ووافق عليه الشيخ عثمان الخميس بعد أن طرحته عليه وبيّنت له خطتي في الجلسة الأولى، ولذلك كرر أكثر من عشرين مرة هذه العبارة وقال لي: آتي بأعلى ما عندك! اصعد بأعلى فرسك! آتي بأدلتك! آتي بأقوى أدلتك! وستجدني أحاورك بما تريد في أيّ آية أو رواية تختارها أنت!! فإذا كان قد خرج عما

اتفقنا عليه في الجلسة الأولى فأنا أطالب الإخوان وأطالب سماحة الشيخ العلامة الدمشقية أن يأتي بشخص آخر يحاورني؛ لأنه في الحقيقة أنا لا أرضى أن أستمر في الحوار مع شخص خرج على ما اتفقنا عليه.

أنا أتعجب الآن! والله إنني أتعجب!كيف يريد أن يتحدث عن (حديث الاثني عشر) مع أنه قال: أنا سأستمر معك حسب ما تريد، وفي أيّ آية تختارها أو رواية تنتخبها، ولم ننته من (آية التطهير) وحديث الكساء؟! وأراه يتحدث عن موضوع خارج الحوار!

أخي الشيخ عثمان الخميس حفظك الله، هذا ليس أسلوباً، وليس من صفات المسلم أن يعد أخاه الذي يعتقد أنه من المسلمين، يعده بوعدٍ ثم يخلف وعده! فأنا أريد أن أقول: إن من نتائج بحث الجلسة الماضية أنه يوجد فرق بين أهل البيت الذين في داخل الكساء، وأهل البيت الذين خارج الكساء ترى أيّها الشيخ الجليل والسؤال موجه للشيخ عثمان ـ هداه الله ـ: هل أهل البيت الذين أحاط النبي عليهم الكساء وأدار الكساء عليهم يختلفون عن أهل البيت الذين لم يدخلهم في الكساء؟! وإذا كان يوجد فرق فلماذا أدخل النبي فاطمة ولم يدخل أم كلثوم؟ وإذا كان لا يوجد فرق بين أهل البيت داخل الكساء وإن كل من يمت إلى رسول الله بصلة قرابة أو نسب ممن لا يستقبح اجتماعهم تحت كساء وداخل ثوب كلهم لا يفترقون، فلماذا لم يدخل النبي جميع أهل بيته؟ هذا السؤال للأسف لم يجب عليه الشيخ عثمان: لماذا أدخل من بين بناته فقط السيدة فاطمة؟ لماذا لم يدخل أم كلثوم؟ لماذا أدخل من بين الرجال فقط الإمام علي والحسن والحسين؟ لماذا لم يدخل غيرهم من أهل البيت؟

إن النبي كان يريد أن يبين أن هؤلاء هم قلب الأمة، وإن دائرة الرجس من بني أمية سوف تطعن هذا القلب، ولأن القرآن الكريم يبين أنه لا يمكن أن لا تتعرض دائرة الطهر من هجوم من قبل دائرة الرجس. بالإضافة إنني أكدت في الجلسات الماضية ـ وهذه من النتائج العظيمة لهذا المحاورة ـ أكدّت إن أهل البيت داخل الكساء يختلفون عن أهل البيت خارج الكساء. وأكدت ذلك بشكل واضح وبالأدلة القوية؛ إن هنالك فرقاً واضحاً بين أهل الكساء وغيرهم من أهل البيت، وإلا لما كان النبي أدار الكساء على هؤلاء

وحدهم دون غيرهم من أهل البيت؟

ونقلت له أقوال شراح (حديث الكساء) كما في الجلسة الماضية، وبينت له: إن كلمة أهل البيت في (حديث الكساء) هي كلمه تعبر بتعبير الأصوليين (علماء أصول الفقه) عن عنوان مشير يحكي حادثة وقعت في وقت معين.

وبعبارة أخرى: إن كلمة أهل البيت في (حديث الكساء) كما هو موجود في صحيح مسلم، وكما روته السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ يشير إلى كساء معيّن، في حادثة معينة، في مكان معين، وإن عبارة (أهل البيت) نجد في القسم الثاني منها كلمة (البيت)، وكلمة (البيت) الواردة في عبارة أهل البيت (الألف واللام) في كلمة البيت الواردة في (حديث الكساء) عهدية، تشير إلى الذين كانوا مجتمعين ـ رضوان الله عليهم ـ داخل الكساء، وفيهم: النبي ـ صلى الله عليه ـ في زمان معين، في مكان معين، في بيت معين، في ساعة معينة، أدخلهم النبي في تلك الساعة ثم، قرأ النبي عليهم (آية التطهير)، أدار عليهم الكساء.

وقلت له: هل تريد أنّ النبي يأخذ هؤلاء ويعلقهم على أستار الكعبة، ويقول: (اللهم هؤلاء أهل بيتي)؟!

قلت له: إن النبي حكيم، بل هو سيد الحكماء، وكان يريد أن يؤسس شيئاً جديداً لعبارة أهل البيت في (حديث الكساء)، يريد أن يؤسس معنى جديداً يختلف عن عبارة أهل البيت خارج الكساء، ويريد ﷺ أن يركز الكاميرا على دائرة الطهر؛ لأنه يعلم أنّ هذه الدائرة سوف تحارب من قبل دائرة الرّجس. أليس القرآن ينقل لنا كيف استهدفت دائرة الطهر من قبل دائرة الرجس من الفراعنة؟ كيف استهدفت دائرة الطهر من الأنبياء ومن أهل الأنبياء؟ هذا ما أردت أن أؤكده، وهذه من نتائج الجلسات الماضية، النتائج العظيمة، وأسأل الله أن يكون المستمعين قد فهموا كلامي، وفهموا ماذا أريد، إذا كان أخي الشيخ عثمان لا يريد أن يفهم كلامي. ومن هنا نرى اهتمام السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ في هذا الحديث، وحرصت السيدة عائشة على هذا الحديث، من هنا روي بكثرة عن السيدة عائشة، وحرصت كذلك أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ بهذا الحديث؛ لأن

السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ كانت تعرف أن النبي ﷺ يريد يؤسِّس معنى جديداً لعبارة أهل البيت من خلال حديث الكساء.

ومن هنا أنا أريد أن أؤكد أن (حديث الكساء) الوارد عن عائشة وعن أم سلمة وفقاً للروايات المعتبرة والمشهورة، ومما تسالم عليه الجميع من أهل السنة ومن الاثني عشرية؛ هذا الحديث العظيم يشمل شخص النبي الأكرم.

ألا تعلم يا شيخ عثمان أن النبي ﷺ من أهل الكساء؟ النبي في حديث الكساء من (أهل البيت)! مما يدل أن عبارة أهل البيت في حديث الكساء لها معنى جديد أسسه النبي ﷺ، ومما يدل إن دائرة الرجس كما استهدفت النبي سوف تستهدف بقية أفراد دائرة الطهر؛ لأن النبي هو أحد أفراد هذه الدائرة. ومن هنا حذر النبي في أحاديث صحيحة حذر من دائرة الرّجس من بني أمية؛ لأنهم سوف يحاربون أهل الكساء.

من هنا أنا أقول: بإجماع أهل السنة أنّ النبي هو أحد أفراد أهل الكساء، فما أدراك ما هي قيمة أهل الكساء إذا كان النبي من أهل الكساء؟!

هذا ما أريد أن أقول.

افهمني يا شيخ عثمان، إذا كان النبي قد جعل نفسه من أهل الكساء وهو داخل الكساء، وفي هذا الكساء علي والحسن والحسين وفاطمة؛ فمعنى ذلك إن لهؤلاء (الأربعة) شأنية كبيرة؛ لأن النبي ﷺ سوف يقرنهم بالقرآن والسنة النبوية كما في حديث الثقلين الوارد في صحيح مسلم، والذي سوف أناقشه في المستقبل مع الشيخ عثمان، أليست شأنية كبيرة! إن يكونون الأربعة مع النبي في الكساء؟! كما إن ترك إدخال أم كلثوم في الكساء يجعلنا نستيقن أن النبي ﷺ أراد من عبارة أهل البيت داخل الكساء أمراً جديداً.

من هنا أؤكد مرة أخرى أؤكد مرة ثانية وثالثة ورابعة وخامسة لعل الشيخ عثمان يدرك كلامي: إننا يجب أن نعيد النظر في (حديث الكساء)، وأن نبحث تاريخ الصراع بين أهل الكساء وبين بني أمية، بين دائرة الطهر ودائرة الرجس، وأن نبحث عن تاريخ الصراع بين الدائرتين من خلال القرآن والسنة والتاريخ، ومن هنا سوف أجعل حتى في الجلسة

القادمة البحث عن (آية المباهلة) مرتبطاً كذلك بـ (حديث الكساء)؛ لأن النبي هنا أي عند المباهلة ـ أيضاً أ أتى بأصحاب الكساء، وكرر ما صنعه عند نزول آية التطهير. وأجد أن الشيخ عثمان لم يجب على هذا السؤال: ما الفرق بين أهل البيت داخل الكساء وأهل البيت خارج الكساء؟ أرجوك يا أخي فضيلة الشيخ عثمان أن تجيبني على هذا السؤال ولا تخرج عن الموضوع؛ لأنني أنزعج عند الخروج عن الموضوع، وإن شاء الله عندما يأتي البحث عن (حديث الاثني عشر) سوف أفّهمك وأبين لك كم أنت لا تعرف هذا الحديث! سأبين لك بالأدلة إنني كنت مثلك قبل ثلاثة عشر عاماً أفهم الحديث بهذه السطحية التي أنت تفهمها الآن؛ فلا تستعجل، لا تستعجل، انتظر قليلاً، ما زلنا في رأس الهرم، وتفضل أجب على هذا السؤال أرجوك: ما الفرق بين أهل البيت داخل الكساء وأهل البيت خارج الكساء؟ وتفضلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقية مدير الحوار من طرف الوهابية:

تفضل شيخ عثمان بارك الله فيك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، نعم سأجيب إن شاء الله، وأنا أقول لك: هل الخميني والخوئي من الغلاة أو لا؟! تفضل دكتور عصام.

الشيخ عبد الرحمن الدمشقية مدير الحوار من طرف الوهابية:

يا دكتور عصام تفضل معك المايك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أنا أقول لك: هل (آية التطهير) نزلت في الخميني؟ هل (حديث الكساء) متعلق بالخميني؟ يا أخي أرجوك لا تخرج عن الموضوع، أنا أقول لك: ما الفرق بين أهل البيت داخل الكساء وأهل البيت خارج الكساء؟ لا تخرج عن الموضوع، هذا أنا أعتبره هروب عن الحوار يا شيخ! ما دخلي بالخميني، أنا أقول لك الآن: هل بالإمكان أن أسألك هذا السؤال، وإذا سألتك مثل سؤالك هذا فقد خرجت من الموضوع! إذا سألتك مثل سؤالك هذا وقلت: هل ابن عربي من الغلاة أم ليس من الغلاة؟ هل بالله عليك سأخرج من

الموضوع أم لا؟ أقول لك أرجوك لا تخرج عن الموضوع! يوجد علماء كثير عند الاثني عشرية فلو أجبتك عن كل عالم سنخرج من الموضوع؛ فأرجوك أجب عن سؤالي؛ لأنني سألتك سؤالاً في داخل الموضوع. إذا سألتني سؤالاً في داخل الموضوع فسأجيبك، أنا أريد فقط أن تجبني عن هذا السؤال: ما الفرق بين أهل البيت داخل الكساء وأهل البيت خارج الكساء؟ وتفضلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقية:

تفضل شيخ عثمان بارك الله فيك.

سماحة الشيخ عثمان:

والله أنا قلت لك: يا شيخ عصام هو عظم بلعته ووقف هذا العظم في بلعومك، ولن تستطيع أن تجيب! والله لا تستطيع أن تجيب! أنا أدري إنك لا تستطيع وأقولها متأكداً من كلامي، تفضل دكتور.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقية:

طيب تفضل دكتور عصام، تفضل المايك معك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أواصل الحديث، كأن الشيخ عثمان الخميس يتهرب من الإجابة عن سؤال: ما الفرق بين أهل البيت داخل الكساء وأهل البيت خارج الكساء، ولذلك أنا سأواصل؛ لأنه أنا لا ألزمه بالجواب لأنه لا يجوز عليّ ولا يصح لي أن ألزمه، فليست محكمة، لن ألزمه الإجابة كما يحاول هو أن يلزمني بالإجابة على أسئلته التي يوجّها إلي، نحن في حوار علمي وهو ليس مجبوراً أن يجيبني، أنا لا أجبره على الإجابة، ومعاذ الله أن أحرج أخي في الله وفي الإسلام، الشيخ الجليل عثمان الخميس؛ لأن إحراج المسلم ليس من الأمور الشرعية.

أستمر في ذكر نتائج الجلسات الماضية: ومن نتائج الجلسات الماضية: إنني بيّنت أنّ عبارة أهل البيت في (حديث الكساء) تختلف عن عبارة أهل البيت في أحاديث رسول الله الأخرى؛ لأن النبي قد بيّن أن هنالك آخرين هم من أهل البيت، ولكنه لم يدخلهم في

الكساء، ولا يرتفعوا إلى مقامهم؛ ولأن النبي أحد أفراد أهل البيت في حديث الكساء، ولكنه ﷺ ليس أحد أفراد أهل البيت في غير حديث الكساء؛ ولأن النبي لم ينف كلمة أهل البيت عن العباس ولا عن عبد الله بن عباس، ولم ينف عن غيرهم من أهل البيت، ولكن لم يدخلهم في الكساء.

فأنا أريد أن أقول: إن (حديث الكساء)، وإدخالهم فيه، وإدارة الكساء عليهم؛ يدل على أن كلمة أهل البيت في (حديث الكساء) تختلف عن كلمة أهل البيت الواردة مِن النبي ﷺ في المواضع الأخرى. وقد استعملت عبارة أهل البيت في (حديث الكساء) بمعنى المجتمعين داخل الكساء لا غيرهم، وهم الذين دخلوا مع النبي في داخل الكساء، الذين قرأ النبي ﷺ عليهم (آية التطهير) بأمر سماوي، والذين هبطت الملائكة وأمرت النبي أن يقرأ عليهم (آية التطهير). الملائكة لم تأت وتأمر النبي أن يقرأ (آية التطهير) على أم كلثوم أو على السيدة رقية، مع أنهن رضوان الله عليهن بنات النبي، الوحي هبط أن تقرأ (آية التطهير) على هؤلاء فقط، الوحي جاء وقال: يجب أن تدير الكساء علي هؤلاء فقط.

هذه نتائج الجلسات الماضية، هبطت الملائكة على النبي، والنبي بعد أن اكتمل الوحي أتى بالكساء، وكانت فاطمة بجواره ـ تخيلوا المجلس والموقف، انتقلوا إلى ذلك الزمن ارتقوا بأفكاركم ـ ثم جاء بالحسن، ثم جاء بالحسين، ثم جاء بفاطمة، ثم دخل معهم، ثم أدخلهم في الكساء، ثم أدار الكساء عليهم ثم قال لهم: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم هؤلاء أهل بيتي**). فهل يصح أن نصرف المقصود من أهل البيت في هذا الحديث الذي أجمع عليه المسلمون من أهل الحديث عند الاثني عشرية، ومن أهل الحديث عند الوهابية، ومن علماء الحديث عند أهل السنة؛ أجمعوا على صحة هذا الحديث، وأجمعوا على أن النبي لم يدخل في الكساء كل من ينتسب إليه؟!

ومن هنا فمن العجب أن نجد أحداً يقول إنه لا يوجد فرق بين أهل البيت داخل الكساء وأهل البيت خارج الكساء ويريد أن يساوي بين أقرباء النبي الذين دخلوا في الكساء والذين كانوا في خارج الكساء! أو يريد أن يتجاهل المعركة الكبرى بين أهل الكساء

وبين بني أمية. إننا عندما نبحث عن أجزاء قصّة حديث الكساء سوف نرى أن فصول قصة (حديث الكساء) وتوالي أحداث مسلسل (حديث الكساء) يقتضي هذا التعبير والتصوير النبوي، ويفرض علينا أن نتأمل كثيراً فيما يريده النبي عندما أصر إصراراً عجيباً على أن يلف الكساء على هؤلاء! يجب أن نتأمل كثيراً لأن النبي يعلم ما الذي سوف يجري لأهل الكساء من بني أمية، ولا يجرّنا التعصب الشديد ضد الاثني عشرية إلى أن لا نعيد النظر في (حديث الكساء). فأرجو من الشيخ عثمان الخميس إن أراد أن يجيبني ما الفرق بين أهل البيت داخل الكساء وأهل البيت خارج الكساء، فليجيب! وإن كان لا يجيب ليست محكمة هنا، فله أن يجيب أو لا يجيب، فنحن في حوار أخوي قائم على أساس المودة الإسلامية بين أخوين مسلمين، أو أراد أن يخرج عن الموضوع فليخرج ليس مشكلة أنا سأسمح له يخرج، ولكن أنا سألتزم بما تعاهدنا عليه في أول جلسة؛ لن أخرج من البحث، وسأظل أنا أختار البحث؛ لأن الشيخ عثمان هو أعطى لي الاختيار وقال: اختر ما تشاء وإذا أراد أن يخرج فليخرج عن الموضوع، ولكن أنا لن أجيبه إذا خرج عن الموضوع يعذرني؛ لأنه أنا قلت له منذ البداية وقلت والكل يشهد، والشيخ الدمشقية يشهد إنني قلت له من البداية: إذا جئت وخرجت عن الموضوع فأنا كأنني لم أسمعك، وسأسجّل كلامك في شريط، وعندما يأتي (حديث الاثني عشر) سأرد على نقطة نقطة من كلامك، وإن هذا الكلام الذي جئت به في هذه الجلسة لحد الآن حول حديث الاثني عشر هي أفكار في منتهى السطحية، وهي نظرتي وأفكاري السطحية قبل ثلاثة عشر سنة، أي قبل أن أنتقل من الوهابية إلى الاثني عشرية، وكلامك عن غيبة الثاني عشر في منتهى السطحيةغ وسوف أتناول قضية غيبة الثاني عشر في خاتمة المناظرة، وتفضل معك المايك أيها الشيخ الجليل.

فضيلة الشيخ عثمان:

طيب بالنسبة لحديث الاثني عشر ومن هم أنا ما ذكرت الحسن بن علي ﷺ ولا معاوية بن يزيد ﷺ لأن حكمهما كان قصيراً، أقل من شهر، كان حكم الحسن وأقل من شهرين بالنسبة لمعاوية بن يزيد.

بالنسبة يقول الشيخ الدكتور عصام: لماذا استعملت في مناظرتي معه كلمة الرافضة، واستخدمت كلمة المشركين وما كنت أستخدمها من قبل؟

نعم، صحيح، ولذلك أنا حذَّرت كثيراً قلت لك: لا تقول وهابياً ونحن يطالبوننا بأن نقول: رافضة وكذا .. ولذلك أنا طيَّبت خاطرهم كما طيَّبت خاطرك كثيراً.

أنت قلت: أنا لا أحب أن أحاور شخصاً يخلف الميعاد.

لا بأس أنا كذلك لا أحب أن أحاور شخصاً يكذب.

ما الفرق بين أهل البيت في الكساء وغيرهم؟

أجبتك، قلت لك: هذا يدل على فضلهم ولهم مكانتهم عندنا الخاصة، ولكن أنا أسألك الآن كيف دخل في التطهير الأبناء علي بن الحسين والباقر وجعفر كيف دخلوا في التطهير؟ أيضاً هذا عظم آخر، ولكن عظم عامور هذه المرة ولا أظنك أيضاً تبلعه وأرجو أن نسمع جواباً جيداً؟ تفضل دكتور

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، مسألة كيف دخل التسعة في دائرة المطهرين سأجيب على السؤال؛ لأنه مرتبط نوعاً ما بالتطهير.

أولاً: يجب أن تعرف إنه لا يوجد أحد من الاثني عشرية قال: إن هؤلاء (التسعة) من أهل الكساء، لا يوجد أحد قال ذلك، هذه مسألة.

والمسألة الثانية: إننا سنأتي ونبحث معك هذه القضية وهي: قضية إمامة (التسعة) عندما نأتي إلى (حديث الاثني عشر)، وستعرف ذلك بالدليل، ومن كتب أهل السنة سأذكر لك أقوال أهل السنة من الذين ربما لم تسمع عنهم ولم تقرأ كتبهم الذين صرحوا صراحة بالأدلة بأن (التسعة) هؤلاء هم من الاثني عشر، الذين بشر بهم النبي في حديث جابر بن سمرة، ولكن لا تستعجل في ذلك. وأريد الآن أن أبيّن مسألة أخرى هامة جداً وهي قضية إنك في الجلسة الماضية أثرت قضية الشرك وإن الاثني عشرية من المشركين! أنا أريد أن أقول لك: هذا الموضوع خارج عن الحوار، سوف أناقشك فيه، حيث إنك تتهم الاثني عشرية بأنهم أشركوا في أهل البيت، وجعلوهم شركاء مع الله،

وإنهم من الذين أشركوا بسبب ما يقومون به من أعمال كما تقول، وأنا أتعجب! كيف تقول: بأنهم من المسلمين ثم من جهة أخرى تقول هم من المشركين وتقرأ عليهم سورة براءة، في الجلسة الماضية وتقول أيها المشركون! أنا أقول لك بداية: لعن الله كل المشركين من اليوم إلى يوم الدين. وما أدري كيف تدخل بحث المشركين في بحث (آية التطهير)؟ و(حديث الكساء) ما هو علاقته بالشرك؟ و(حديث الثقلين) ما هي علاقته بالشرك؟ و(آية المباهلة) ما علاقتها بالشرك؟ البحوث في هذه المسائل قد بحثت بكثرة ويوجد خلاف في تحديد مدلول الشرك بين الوهابية وبين أهل السنّة.

وأقول لك: هل إذا وجد أناس أشركوا اهل بيت النبي في الإلوهية مع الله هل نترك أهل البيت؟ هل معنى ذلك لا نتأمل في (حديث الكساء)؟ هل معنى ذلك لا نتأمل في (حديث الثقلين)؛ لأن بعض الناس يمارسون الشركيات عند قبور أهل البيت؟ هل نترك (حديث الثقلين)؛ لأن بعض الناس يمارسون الشركيات ويمارسون بعض الأعمال الشركية عند قبور أهل البيت؟

شيخ عثمان هل أهل البيت هم الذين أمروا الناس أن يكونوا مشركين؟ وما هي الملازمة بين (حديث الكساء) وبين الكلام عن المشركين والقبوريين في نظرك؟

أنا أريد أن أقول: دعك من المشركين ودعك من الغلاة ـ لعنهم الله جميعاً من اليوم إلى يوم الدين ـ سنبحث عن الشرك في جلسات أخرى، فما هي علاقة الشرك بالأدلة التي أذكرها لك، لماذا إذا حدثناك عن أهل البيت تكلمت عن الغلاة؟ أو إذا حدثناك عن أهل البيت تكلمت عن الشرك؟ لماذا اقترنت كلمة أهل البيت عندك بالشرك؟

أنا أقول: نحن يجب أن نتحدث عن أهل البيت، وأنا لا أدري ما هي الملازمة بين هذين الموضوعين المختلفين، هل يصح يا شيخ عثمان أن نترك أهل البيت؛ لأن بعض الناس قالوا بربوبيتهم وأشركوهم مع الله؟ هل يصح يا شيخ عثمان أن لا نبحث عن (حديث الكساء)؛ لأن بعض الناس جعلوهم آلهة من دون الله؟ يجب أن لا يكون بعض المشركين وبعض الغلاة سبباً في ابتعادك عن دراسة (حديث الكساء)، ودراسة (حديث الثقلين). وهل نترك عيسى عليه السلام لأن النصارى غالوا فيه واعتقدوا..؟ الآن قد انتهى وقتي

ووقت الشيخ عثمان الخميس كما هو ظاهر من الشاشة، وتفضلوا معكم المايك.

الأخ فضيلة الشيخ الدمشقية من طرف الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته طيب خيراً إن شاء الله بقي للشيخ عثمان ثلاث دقائق تفضل يا شيخ عثمان بارك الله فيك.

فضيلة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، تقول: تتهم الاثني عشرية بالشرك!

أنا ما اتهمت الاثني عشرية بالشرك، الآن سيأتي اتهامهم بالشرك إن شاء الله تعالى، لكن ليس الآن! هذا كذب أيضاً أضيفه إلى ما سبق.

يقول: ما علاقة (حديث الكساء) و(حديث الثقلين) ما علاقتهما بالشرك؟

ما نسبتهم إلى الشرك أبداً.

يقول: لماذا اقترن البحث عن فضائل أهل البيت بالشرك، لماذا نحن نترك أهل البيت؟

نحن أتباع أهل البيت وأنتم المدعون على أهل البيت، ليس لكم فيهم أدنى شي، فنحن أتباعهم.

يقول: لا يكون بعض المشركين وبعض الغلاة سبباً لترك أهل البيت.

من هم الغلاة؟ ومن هم المشركون؟ أتقصد الخميني والخوئي؟ هل هما؟ بيّن لنا الغلاة والمشركين، هل تعنيهم؟ هذا العظم الذي لا تستطيع أن تخرجه. نعم ولن تستطيع أن تبلعه ولن تستطيع أن تخرجه وأنا عند قولي هذا. دكتور اسمح لنا إن كنا قد شددنا عليك، هذا نظام البحث دائماً يكون فيه شد وأخذ وعطاء، وقلبك كبير ونستميح الإخوة رضي الله عن الجميع، ونسأل الله أن يرضى عنكم جميعاً وعنا. ونعتذر إن كان خرج منا كلاماً غير لائق، ولا أظن إنه خرج مني كلاماً غير لائق، ولكن إن كان كذلك فالإنسان معرض للخطأ وزلة اللسان، فأعتذر للجميع وكذلك للدكتور الشيخ عصام أقول له: يعني هذا حوار مفتوح وتحمل ما يأتيك، وأنا أتحمل ما يأتيني، وأقول كما كتب أحدهم على الشاشة: صلّ على محمد وعلى آل محمد، ونسأل الله تبارك وتعالى لنا ولكم التوفيق

والسداد والهداية إلى الصراط المستقيم، وإن شاء الله نحن في الأسبوع القادم كما وعدت، وإن شاء الله لن أخلف وعدي.

أقول: البحث في الأسبوع القادم يكمل الدكتور عصام إن شاء الله تعالى ما بقي له من (آية التطهير) أو إن شاء يتكلم في غيرها. وكلمة ختامية أخيرة للدكتور عصام أيضاً يختم بها هذا الحديث نسمح له لأنه ضيف عندنا، تفضل يا دكتور.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، وأنا كذلك أقول: جزاك الله خير الجزاء يا شيخ عثمان على هذه الأخلاق العالية، ولكن أرجوك أنت قلت في الجلسة الماضية، أنت قلت لي: كذاب وكذاب! قلت: كذاب كذاب، ثم جئت اعتذرت على قولك أرجوك أنه تحاول أن تمسك نفسك عند الغضب، والمؤمن دائماً يحاول ألا يخطأ على أخيه عند الغضب منه، جاء رجل إلى النبي فقال: أوصني، **قال: لا تغضب، ثم جاء إليه قال: أوصني، قال: لا تغضب، كررها ثلاثاً**. نرجو أن يحاول كل مسلم أن يتحمل أخاه المسلم. نحن إخوان ونحن مسلمون ويجب أن يتحمل بعضنا البعض ونطبق قاعدة الإمام محمد رشيد رضا ـ رضوان الله عليه ـ التي طبقها الإمام حسن البنا، وهي القاعدة الذهبية المشهورة: (يعذر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه)، وهي قاعدة أقدسها وأحبها كثيراً. ولا تحتاج كذلك دائماً إلى الاعتذار، نحاول أن نمسك أنفسنا، ولا يحتاج الإنسان أن يذنب في حق أخيه ثم يأتي يعتذر ويستغفر، وتفضلوا معكم المايك.

الأخ فضيلة الشيخ دمشقية من الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أخ محمد علي هل بقي شي للأخ الشيخ عثمان أو لا يوجد؟

الأخ الشيخ عبد الرحمن دمشقية من طرف الوهابية:

أرجو أن تجيب عن هذا السؤال؟ هل للعصمة مراتب عندكم؟ تفضل المايك معك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أحسنت الشيخ الدمشقية وسأجيب فقط عن السؤال

المرتبط بالبحث، يعني أنا التزمت أن لا أجيب إلا على الأسئلة التي تدخل في البحث. بالعكس الشيخ عثمان التزم بأن يجيب عن كل سؤال، لكن أنا لا، أنا أي سؤال خارج البحث لن أجيب عنه لما التزمت به، والمؤمن عند قوله، والكل يعلم إني قلت: لن أجيب عن أي سؤال خارج البحث.

قضية العصمة سأجيب عنها؛ لأنها داخل البحث، فمسألة العصمة عند الاثني عشرية هي مصطلح تشكيكي، ما يسمى في علم الفلسفة مصطلح تشكيكي، مثل مصطلح الوجود، مصطلح الوجود من المصطلحات التشكيكية عند العلماء وعند الفلاسفة، قد تريد التوضيح، مثلاً هذه الشمعة لديها ضوء، وهذه اللمبة الكهربائية لها ضوء، وهذه الشمس لديها إضاءة، وهذا القمر لديه إضاءة؛ فالضوء الموجود في الشمس يختلف من حيث الكمية عن الضوء الموجود في القمر، والضوء الموجود في الشمعة أو النور الموجود في الشمعة يختلف من حيث الكمية عن النور الموجود في الشمس. أي إنّ وجود النور في الشمس يعتبر كذلك موجود في الشمعة، ولكن بينهم مناطق تشكيكية، مرتبة النور الموجودة في الشمعة أقل من مرتبة النور الموجودة في الشمس، فنحن نقول: إن العصمة لديها مراتب تشكيكية، العصمة من المناطق التشكيكية، العصمة مثل النور تماماً ليست بمرتبة واحدة. فالأنبياء كلهم لم تكن عصمتهم بمرتبة واحدة، فنحن نعتقد أنّ عصمة الأنبياء من أولي العزم لا تساوى عصمة الأنبياء الذين لم يكونوا من أولي العزم، يعني يوجد مراتب، كما إن النور الموجود في الشمس لا يساوي النور الموجود في الشمعة، فهي (أي: العصمة) قضية تشكيكية. فلذلك أنا أقول: إن العصمة الموجودة عند الأئمة هي غير العصمة الموجودة عند الأنبياء، أو عند أنبياء أولي العزم، الأنبياء أولي العزم من مستلزمات عصمتهم أن يكونوا أصحاب رسالة، أن يكونوا مشرّعين، أن يكونوا مؤسسين لدين جديد، تحريم لأمور، تحليل لأمور. أما عصمة أهل البيت فلا يصح للإمام أن يحرّم ما أحله النبي أو يحلل ما حرّم النبي، فإن عصمتهم تعني إنه لا يمكن أن يخالفوا النبي ﷺ . عصمة الإمام تعني إنه لا يمكن أن يخالف النبي، ولأن النبي قد قرن هؤلاء المطهرين بالكتاب وبشّر الإمام علي بالجنة وقال: إنه منه ﷺ

بمنزلة هرون من موسى، وقال فيه ما قال! وقال: إن السيدة فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة مع السيدة مريم كما هو ثابت، فلذلك هنا عصمة، لكن ليس معنى ذلك أن الإمام علي يأتي ويخالف النبي ﷺ وإلا ما كان معصوماً.

فالعصمة لها مراتب، ومرتبة عصمة الإمام علي لا تصل إلى مستوى مرتبة عصمة النبي الأكرم ﷺ. ومن قال أن الإمام علي يساوي النبي ﷺ فهو كافر خارج عن الإسلام، أو من قال: إن عصمة الأئمة تلازم النبوة كعصمة الأنبياء فهو كافر؛ لأنه (لا نبي بعدي)؛ لا نبي بعد محمد ﷺ، وتفضل معك المايك.

الأخ الشيخ دمشقية من طرف الوهابية:

طيب، خيراً إن شاء الله، طيب السؤال من الرافضة الآن من هو أرجو عدم رفع اليد لأنه يكون الأمر على ذكر أسماء السائلين من قبل الرافضة ومن قبلنا، الشيخ عمار البغدادي تفضل يا عمار البغدادي.

الأخ سماحة الشيخ عمار البغدادي من طرف الاثني عشرية:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إخواني جميعاً الله يبارك فيك أخي العزيز شيخ الوهابية الدمشقية اليوم باعتبار الكلام صار بصريح العبارة فحببت أن أنوه إلى قضية مهمة قبل أن أدخل في أصل الإشكال أيها الأخوة النواصب، إن شاء الله يا شيخ عثمان الخميس اسمع صوتي الله يبارك فيك! أحد الإخوة ذكر لي أمس بأن الشيخ عثمان الخميس في غرفة الأنصار أحد الأخوة أشكل عليه من السنة أو من الشيعة ولا أدري من هو الذي أشكل عليه من السنة أو من الشيعة ...

الأخ الشيخ دمشقية:

آسف شيخ عمار البغدادي أنا وضعت عليك نقطة وقطعت حديثك، فنحن نسميكم رافضة فلماذا تسمينا ناصبة؟ ونحن استعملنا هذا اللفظ لأن الدكتور الشيخ عصام العماد في كل مناظرة يسمينا بالوهابية، فنحن نسميكم رافضة، فإذا أنت أطلقت لفظ آخر غير

كلمة الوهابية وقلت ناصبة، ونواصب فحينئذ يكون معك حساب آخر، أرجو التزام الأدب. لماذا تريدون منا أن نرتضي تسميتنا بالوهابية وأنتم لا ترضون أن نسميكم بالرافضة، لماذا؟ هل هو حلال لكم وحرام علينا؟ أنا التزمت بالأدب والإنصاف، ومن الإنصاف سميتمونا بالوهابية ونسميكم بالرافضة أما تستعمل لفظ آخر تظهر به العداء لنا، فحينئذ يكون معك شغل آخر، الدكتور عصام سمانا وهابية وسميناكم الرافضة، أرجو عدم التعليق منك، تفضل شيخ عمار البغدادي المايك معك.

الأخ سماحة الشيخ عمار البغدادي من طرف الاثني عشرية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عزيزي الشيخ الدمشقية لماذا تصير عصبي حبيبي، يعني أنت كثيراً لا ترتاح إذا سموك الناصبة هذا إمامكم ابن حجر العسقلاني يقول في كتابه تهذيب التهذيب بأن علماءكم، علماء الجرح والتعديل طالما وثقوا النواصب ...

الأخ دمشقية ـ مقاطعاً ـ:

شيخ عمار اسأل فقط، لا نريد تعليقات، اسأل فقط! مثل سؤالي للدكتور عصام، لا نريد تعليقات ولا تقول شيخ الوهابية، عندك سؤال اسأل تفضل المايك معك، ما عندك سؤال أرجوك اترك تعليقاتك، ممكن تأتي وتتحاور معنا أهلاً وسهلاً بك، عندك سؤال تفضل اطرح سؤالك.

الأخ سماحة الشيخ عمار البغدادي من طرف الاثني عشرية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، شيخنا العزيز شيخ عثمان أنت انظر إلى التكس والشاشة، وترى الأساليب الاستفزازية التي مارسها الإخوة المسؤولين في هذه الغرفة لضيوفكم، بوّدي أن تراجع التكس ثم بعد ذلك تحاول أن تحاسب من يحاول أن يستفز الآخرين. على كلٍّ سوف أدخل في السؤال ما عندي شي. أحد الإخوة أخبرني أمس، أنا سبق وأن أشكلت على الشيخ عثمان الخميس أكثر من مرة وما رأيت جواباً علمياً للأسف الشديد وإنما طبعاً مرتين صار قطع، عنده مشكلة بالاتصال، وسبحان الله من عدم توفيقي إنه أنا حينما أطرح السؤال لا أجد له جواباً.

الأخ فضيلة الشيخ دمشقية من طرف الوهابية:

السائل من الرافضة الآن تفضل المايك معك.

الأخ أحمد البعلبكي من طرف الاثني عشرية:

يا شيخ الدمشقية الشيخ عثمان الخميس طلب منك أن تبتعد عن كلمة رافضة اترك استخدام كلمة رافضه حتى نحن ننتهي من استخدام كلمة نواصب، أخي الشيخ الدمشقية لأنك تفتح الباب للآخرين لا تعلّق من خلال المكرفون، وإذا كان عندك أي كلام تفضل اكتبه على البرايفت أرجو أن لا تكتب ...

فضيلة الشيخ الدمشقية:

طيب خير إن شاء الله، السائل الآن من طرف الرافضه تفضلوا.

أحمد البعلبكي من طرف الاثني عشرية:

الشيخ عثمان كان يريد منك تبتعد عن كلمة الرافضة حتى لو استخدمناكلمة ناصبية. والسؤال الثاني إن شاء الله يكون للأخ السائل من الشيعة لأنه أنا أعتبر إنه لم يسأل سماحة الشيخ عمار، لأنه ما أخذ جوابه من السؤال الأول.

الأخ الشيخ دمشقية من الوهابية:

لماذا تعتبرونه سباً أو طعناً فيكم لماذا؟ وهذا الوصف وصفكم إياه أبو عبد الله جعفر الصادق، والبادي بالمشكلة هو الشيخ الدكتور عصام العماد.

أخ أحمد البعلبكي:

أعتقد إنّ الشيخ عثمان تأخر عن الدخول، الأخ وعد يتفضل.

الأخ وعد من طرف الاثني عشرية:

بسم الله الرحمن الرحيم، إذا كان الصوت واضح يكتب لي رقم واحد! الحمد لله واضح أخ شيخ عثمان الخميس قلت في كتابك (كشف الجاني محمد التيجاني) إنني ترددت كثيراً وسألت الكثير ممن أثق بهم، وذهبت وعدت وسألت حتى استقر بي المقام إنه هل أعرض المطاعن الواردة على الإمام علي أو لا؟ لعل طرحك هذا كان يخيل إليك إنك منصف تستخرج تلك المطاعن من بطون الكتب، فحرت وترددت وسألت حتى

استقر بك المقام لتسكت أصوات الروافض، فقرأنا لك ما وجدته عن علي بن أبي طالب عليه السلام من المطاعن، وأنت تقول المطاعن على علي! وقلت: إنها في كتب الشيعة على علي أكثر من كتب السنة!! وأنا لا اعتبار لي بكتب السنة لكونها كتبكم.

أقول لك: إن جل ما نقلته من كتب الشيعة وأنت اعترفت بنقلك، وأورد لك واحدة الآن وجاوبني عن هذه المسألة، أنت تقول المطاعن على علي، وعندما قرأنا المطاعن ثبت إنه على الكتب التي نقلت المطاعن وليس على علي، لماذا توهم الناس إن تلك المطاعن على علي حتى تثبت إنه غير معصوم؟ لماذا توهم الناس إنك بحثت ووجدت المطاعن على علي في كتب الشيعة في حين إنك تطعن على كتب الشيعة بدليل إنك قلت، عندما نقلت من كتب الشيعة: إن علياً قال: أنا جنب الله، ونقلت هذا الحديث، ثم قلت: أقول لا شك إن الكلام كفر صريح وعلي بري منه، ولكنكم (تعني الشيعة) ذكرتموه في كتبكم ونسبتموه إلى علي رضي الله عنه! طيب إذا كان هذا منسوب لعلي لماذا تقدم هذه المقدمة العريضة وتوهم الناس على أساس إنه علي قال هذا الكلام وتريد أن تثبت إنه يخطئ وغير معصوم وتنقل من كتب أنت تعتقد إنها مكذوبة على الإمام علي.

والسؤال الثاني: نحن لم نسألك عن ...

الأخ الشيخ دمشقية من طرف الوهابية:

معذرة يا وعد أنت تعلم أن الأخ أحمد البعلبكي وغيره قالوا: إن السؤال يكون واحداً فقط، لعلك تعود إلى فوق فتجد إنهم منعوا أن يكون هناك سؤالان، وأنا تنازلت عن السؤال الثاني التزاماً بما قالوا، فيكفي سؤال واحد. أرجو وضع ذلك بعين الاعتبار، شكراً لك، تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، هو كما قلت في الكتاب إنني ترددت كثيراً وإن شاء الله أنا صادق في هذا وأظن أنكم لا تستطيعون أن تمسكوا عليّ كذباً، فأرجو أن أبيّن إن شاء الله تعالى.

الأخ الشيخ دمشقية من طرف الوهابية:

جزاك الله خيراً يا شيخ عثمان، طيب السؤال الآن من قبل السنة، تفضل يا أخ أجدل.

الأخ فضيلة الشيخ أجدل من طرف الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تسمعون صوتي يا إخواني بارك الله فيكم حياكم الله جميعاً، الشيخ عثمان والشيخ الدمشقية والإخوان جميعاً، سؤالي للدكتور الشيخ أهلاً بك يا دكتور عصام أيضا يقول: السؤال هل الخيرية التي اكتسبها علي ﵁ كانت بسبب زواجه من فاطمة ريحانة رسول الله أم إنه اكتسبها من كونه ابن عم رسول الله أم إن الله قد أعطى لعلي ﵁ خيرية خاصّة لأسباب يعلمها الله وحده، أو إن الخيرية جاءت من حديث رسول الله في الكساء وهو إدخاله هو وفاطمة والحسن والحسين تحت ذلك الكساء. فإن كان بسبب الكساء فهل كانت بقية بنات رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حاضرات عندما قام رسول الله ﷺ وأدخل فاطمة دون الأخريات، هذا واحد والسؤال الآخر أقول ...

الشيخ الدمشقية من طرف الوهابية:

هل هذا السؤال الأول يا أخ أجدل؟ إذا كان انتهى السؤال الأول هل هذا سؤال ثانٍ إذا كان سؤال ثانٍ أرجو أن لا تسأل سؤال آخر، سؤال واحد فقط، طيب تفضل المايك معك عفواً.

الأخ الشيخ أجدل:

السلام عليكم لا يا أخي هو السؤال نفسه، وإنما أعطيت خيارات وأريد الدكتور الشيخ عصام يجاوبني إن كنت تقول: إن علياً اكتسب الخيرية بسبب فاطمة ريحانة رسول الله، بسبب زواج علي من فاطمة بنت رسول الله فإن عثمان ﵁ كان زوجاً لابنتين من بنات رسول الله. هذه واحدة وإن كان قد اكتسبها لكونه ابن عم رسول الله فإن أبناء عم رسول الله كثيرون، أم قد أعطى الله علياً خيرية خاصّة، فهذا يقتضي إن الله سبحانه اصطفاه نبياً، يعني أن يكون بعد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يكون نبياً من بعده! وحاشى لله ذلك؛ لأننا نعلم إن الله قد ختم لمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ النبوة

والرسالة. أقول: إن كان فقط (حديث الكساء) هو الذي أعطى علياً الخيرية فهذا يقتضي إن بنات رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الأخريات كن موجودات في تلك اللحظة. وهل كن بنات رسول الله موجودات في تلك اللحظة عندما أدخل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فاطمة وأبنائها وزوجها في الكساء؟ أريد الإجابة على هذا السؤال جزاكم الله خيراً.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقية:

دكتور تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً: أريد أن أبيّن قضية ما حدث من سوء تفاهم فقط أرجو أولاً أن يعرف الشيخ دمشقية إن الذي كلمك ليس أنا الذي قال مسألة الأدب أو غير الأدب ليس أنا حتى ترد علي، كان المتكلم هو رجلٌ غيري، فهذه نقطة.

النقطة الثانية: مسألة الرافضة أنا عندما قلت فقط أريد أن أعلّق على كلام الشيخ الدمشقية لأنه أنا احترم العلماء، فالحقيقة إنني عندما أطلقت كلمة الوهابية والله يا شيخ دمشقية لم أرد التوهين أبداً، فقط أريد تحديد الأسماء. الإمام محمد أبو زهرة هل عندما أطلق الوهابية على هذه الجماعة أراد التوهين؟ أو الإمام الغزالي، أو كثير من أئمة أهل السنّة مثل العلامة محمد البهي؟ فقط يريدون تحديدهم وتمييزهم عن غيرهم.

أما كلمة الرافضة، فأنا لا أرى أن تطلق على الاثني عشرية، إني أرى إذا أطلقتم كلمة الرافضة على الاثني عشرية فلهم الحق أن يطلقوا كلمة الناصبية عليكم لا كلمة الوهابية لماذا؟ لأن كلمة الرافضة كلمة عامة، أنا أجد إن الإمام البغدادي ـ رحمه الله ـ في كتابه (الفرق بين الفرق) والإمام الشهرستاني في كتابه (الملل والنحل)، والإمام أبو الحسن الأشعري في كتابه (مقالات الإسلاميين) كذلك كلهم أطلقوا كلمة الرافضة على كثير من الفرق التي تكفرهم الاثني عشرية. فأقصد إن كلمة الرافضة تثير الالتباس، تطلق على الإسماعيلية كلمة رافضة، أطلقوا على النصيرية كملة رافضة. فنجد أن الإمام البغدادي ذكر أكثر من أربعين فرقة تحت عنوان الرافضة، فنجد .. أنا أقول: إن كلمة الرافضة إذا

أطلقت لا تشير إلى الاثني عشرية، بل هي كلمة عامة، وحتى لا يحدث التباس بين النصيرية وبين الاثني عشرية. وهذا هو الذي أوجد مشكلة الخلط بين الاثني عشرية وفرق الغلاة. أرجوك أن لا تستخدم هذه الكلمة. أما كلمة الوهابية فهي معروفة وخاصّة باتباع الإمام محمد عبد الوهاب، ولم تطلق على غير جماعة الإمام محمد بن عبد الوهاب، فإذا قيل: (الوهابية) المراد به، المتبادر في الذهن المستخدم فيه هو جماعة الإمام محمد عبد الوهاب ـ رضوان الله عليه ـ. والله ما أردت التوهين، وأنا في أشرطتي أدافع عن شيخ الإسلام محمد عبد الوهاب، فلذلك أنا أرجو أنت كما عرفت لديك كتابات ومن العلماء، أرجوك لا تستخدم هذه الكلمة طالما إنّ الكل يتأذون من هذه الكملة، لا تستخدمها؛ لأننا نريد أن لا نؤذي بعضنا البعض، نريد أن يعذر بعضنا البعض، نريد أن يكون هذا الحوار سبباً للتقريب بيننا وبينكم، لا نريد أن تكون هذه المسائل الجزئية البسيطة سبباً للتفريق بين المسلمين، وأنت تعلم إن مسألة التقريب بين المسلمين ليست قضية هينة عند الذات الإلهية.

أما بالنسبة للسؤال الذي سأله الأخ الشيخ أجدل قضية اصطفاء أهل البيت أو اصطفاء الإمام علي فأنا أريد أن أزيل إشكالية خطيرة وهو: إن الكثير من عوام أهل السنة ـ لا أقول من علماء أهل السنة ـ يرون أو يظنون أن مسألة انتخاب أو اصطفاء الإمام علي إنما كان لأجل نسبه المشترك مع النبي!! لا والله ومعاذ الله أن يكون النبي يتعامل حسب الرابطة الأسرية، ثم يأتي ويقول في الإمام علي: (**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**) لأجل النسب! لا ليست هذه المسألة. القضية قضية اصطفاء، كما إنه كان يوجد نساء كثيرات يرجعن إلى إبراهيم عليه السلام ومع ذلك لم يصطف الله منهن إلا مريم.

أما قضية إنه السائل يظن أن هنالك تقارن وتلازم بين الاصطفاء وبين النبوة؟

لا يا أخي الاصطفاء مفهوم أعم من النبوة، فقد يصطفي الله من لم يكن نبياً، كما أنّ الله اصطفى مريم وفضلها على نساء العالمين وطهرها تطهيراً، وهي ليست نبية، فالقضية هنا إن عامل النسب لم يدخل، لو كانت القضية قضية نسبية لما جاءت الفضائل الموجودة في كتب أهل السنة في فاطمة، ولم تأت نفس الفضائل في السيدة أم كلثوم أو السيدة

رقية؟ ولذلك أجمع أهل السنة على ذلك، إنه لا يمكن أن ترتقي رقية إلى مستوى فاطمة في الفضيلة!

فالقضية إن الأنبياء لا يتعاملون بالنسب **﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ﴾**. النبي إنما اختار فاطمة وقال فيها ما قال لأمرٍ إلهي؛ لأن النبي لا يمكن أن ينطق عن الهوى، والأمر إلهي لا علاقة للنسب فيه. وحتى نحن عندما نوالي أهل البيت لا لأنهم أقرباء النبي! فليست كرامتهم لأجل قرابتهم من النبي، لا كرامة لشخص كان قريباً للنبي، ولكنه ابتعد عن النبي أو لا، كان قريباً للنبي ولكن لم يأمرنا النبي أن نتمسك به ولم يقرن بينه وبين القرآن الكريم!!

نحن التزاماً لحديث النبي (**تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي**)، كما في صحيح مسلم. القضية قضية التزام بالكتاب والسنة **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾**!

القضية قضية التزام بالشريعة لا أن القضية قضية نسب، ولذلك نحن تجد في كتبنا الرجالية إذا شخصاً من ذرية الحسنين انحرف أو قال بالغلو أو غالى أو ادعى الإلوهية لغير الله تجد علماء الجرح والتعديل عندنا يطعنوا فيه. ولذلك لعنوا بعض الذين انحرفوا من ذرية الحسن والحسين!

القضية ليست نسبية أصلاً، تجد في كتب الاثني عشرية بعض الذين انحرفوا أو حادوا عن الحق أو دخلوا في الحركات الإسماعيلية، وفي حركات منحرفة لعنهم علماء الرجال من الاثني عشرية وقالوا: منحرفين.

القضية قضية التزام بالنصوص النبوية، قضية أن النبي قال: (**لا يزال الدين محفوظاً باثني عشر**)، قضية أن النبي قال لعلي: (**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**)، قضية أنّ النبي ذكر حديث الاثني عشر. القضية قضيه التزام بالكتاب والسنة ولا علاقة للنسب في هذه القضية، فليس في الإسلام قضية نسبية. الإسلام كما ورد في أحاديث كثيرة (**الناس سواسية كأسنان المشط، لا فرق بين عجمي أو عربي إلا بالتقوى**)، (**لا يأتيني الناس بأعمالهم وتأتون يا بني هاشم بنسبكم**). النسب لا يغني شيئاً، قضيه النسب لا علاقة لنا

بها، بل هي قضية التزام بالكتاب وبما جاء عن رسول الله، وتفضلوا معك المايك.

الأخ فضيلة الشيخ دمشقية من طرف الوهابية:

طيب السؤال يكون موجّهاً إلى أهل السنة الآن الشيخ عثمان تريد أن تتحدث تفضل.

فضيلة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، لعلنا تجاوزنا الدقائق العشر وهناك زيادة، ووراءنا صلاة الفجر، لذلك نعتذر عن إتمام باقي الأسئلة. وإن شاء الله إن كان هناك سؤال يؤجل إلى الجلسة القادمة، فأعتذر للجميع وسامحونا؛ لأن الوقت قد تأخر كثيراً. وأعيد وأكرر جزاكم الله تبارك وتعالى خيراً وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجمعنا وإياكم إلى ما يحب ويرضى وأستميحكم عذراً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأخ فضيلة الشيخ الدمشقية من طرف الوهابية:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، طيب خيراً إن شاء الله الآن انتهت المناظرة.

المناظرة العاشرة

سماحة الشيخ مصطفى الطائي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المناظرة العاشرة والتي جرت في غرفة الحق.

الأخت الدكتورة أمينة من المغرب من طرف الوهابية:

إخواني أنا لن أخذ من وقتكم أكثر من خمس دقائق، وأرجوكم لا تحرموني أريد أن أعلن استبصاري بوجود الشيخ عثمان الخميس، وأريد أن أوجه له نصيحة لعل الله يهديه ويهدي أمثاله كما هدانا.

الأخ أحمد البعلبكي مدير الحوار من طرف الاثني عشرية، غرفة الحق:

الله أكبر .. الله أكبر .. لا إله إلاّ الله، اللهم صلّ على محمد وآل محمد، أخت أمينة بارك الله فيك في الحقيقة نحن عندنا قضية استبصارك أو إعلان استبصارك أفضل من (مليون) مناظرة وأفضل من أي شي. نحن إن شاء الله في لحظة دخولهم يمكن أن نطلب منك الدخول على الخط في المناظرة، أعني في نهاية المناظرة إن شاء الله. أختي العزيزة نعطيك الوقت الذي تطلبينه إن شاء الله نعطيك (المايك) حتى تعلني أنت استبصارك أمام الجميع فما هو رأيك؟ الانتظار إلى آخر المناظرة أو تعلني استبصارك قبل المناظرة.

الأخت الدكتورة أمينة:

أعتذر أنا لا أتصور ذلك أن ظروفي لا تسمح لي أن أبقى معكم أكثر من ساعتين للأسف الشديد، ولكن كل الذي أطلبه منكم أنك أخي في الدين أن تعطيني فرصة في بداية المناظرة ولو خمس دقائق، وجزاكم الله عني كل خير.

الأخ أحمد البعلبكي من غرفة الحق:

إن شاء الله نحن نعطيك الوقت حتى تعلني استبصارك، أنت في بداية المناظرة إن شاء الله. طيب أخي طلال أنا لا أعرف من هو الأخ الذي سوف يقرأ القرآن.

السيد طلال من طرف مؤسسة الكوثر:

حياكم الله جميعاً أهلاً بكم أخي العزيز، الأخ الشيخ المهند طيب أخي الكريم أظن الأخ موجود، إذا ممكن أخ أحمد لا أعرف الأخ عليه نقطة حمراء أو لا، طبعاً أخ أحمد الوقت يشير إلى أنه يجب أن تبدأ المناظرة إن شاء الله، يكون قد وصلوا الجماعة من الوهابيين وتفضلوا المايك معك الأخ قارئ القرآن.

قارئ القرآن سماحة الحافظ الشيخ مصطفى الطائي:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.

﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُولَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ** ...﴾ سورة الأنبياء من آية (١٠١) إلى آخر قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾؟. صدق الله العلي العظيم.

الأخ أحمد البعلبكي من غرفة الحق:

تفضلي أختي الدكتورة أمينة وبعد لحظات حتى نبدأ المناظرة.

الأخت الدكتورة أمينة المغربية:

السلام عليكم، بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً إخواني نرجو إذا كان صوتي واضحاً تكتبوا لي واحد على شاشة الكمبيوتر جزاكم الله خيراً، أنا إحدى أخواتكم، مغربية نشأت وترعرعت على المذهب المالكي، الجاري به العمل في المغرب كما تعرفون. أريد أن أعلن في هذه اللحظة استبصاري وهدايتي للمذهب الحق، مذهب أهل البيت، والفضل يعود بعد الله تعالى إلى هذه المناظرات التي يقوم بها الإخوان في غرفة الحق. أود أن أعلمكم أخواني وأخواتي أنّي من المتابعات لهذه المناظرات منذ أول مناظرة، ثم الحمد لله ولحد الآن وبفضل وعون الله استطعت أن أتوصل إلى عدة حقائق، والفضل يعود لله ثم للأستاذ السيد عصام العماد، حيث كنت أكتب كل مصدر كان يذكره أستاذ

عصام العماد، والحمد لله وجدت أن كل ما ذكره من أحاديث وروايات من السنّة النبوية الشريفة صحيحة.

وقد تيقنت أن الكلمة التي كان يرددها الشيخ عثمان الخميس، وهي تُردد في حواراته دائماً مع الأستاذ عصام العماد وهي: كذب .. كذب .. كذب. آه، آه، آه! ويتهم الأستاذ عصام بذلك حيث لا أساس لها من الصحة. وبما أن الدين النصيحة، اسمحوا لي أخواني أن انصح الشيخ عثمان الخميس أن يتنحى عن الاستمرار بهذه المناظرات، أو على الأقل أن يستعين بمن يعلم أن لهم الكفاءة للقيام بمساعدته على الرد وتفنيد وجهة نظر الطرف الآخر، بطريقة منطقية ومبنية على أسس ومصادر دينية وإسلامية، بدلاً من الاستمرار في تكرير كلمة كذب كما تعوّد على ذلك.

وإني في غرفة الحق أشهد أن لا اله إلاّ الله وان محمداً رسول الله وأن علياً بالحق ولي الله (اللهم صلّ على محمد وعلى آله الطيبين وصحبة المنتجبين)، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الأخ أحمد البعلبكي مدير الحوار من طرف الاثني عشرية، غرفة الحق:

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، أنا طبعاً أختي بارك الله فيك أختي وأهلاً وسهلا بك، ونرحب بدخولك وهدايتك إلى سفينة النجاة، وهنا لك كلمة الأخ المهند، وتفضل أيها الأخ سماحة الشيخ مهند.

الأخ سماحة الشيخ مهند:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربِّ العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم من اليوم إلى يوم الدين.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ هذه آية قد انطبقت تماماً على الأخت الدكتورة أمينة، فكل من جاهد في الله لطلب الحق لمعرفة الحق فالله سبحانه وتعالى سيهديه إلى ذلك السبيل، هذا ما أحببت أن أعلق على هذه الكلمة، وأهلاً وسهلاً بالأخت في مذهب الحق، مذهب أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهرهم

تطهيراً.

والروايات الصحيحة في أهل البيت كثيرة وإن كان عثمان الخميس حاول وأراد أن يضعّف الكثير، فأهلاً وسهلاً بكم.

الأخ أحمد البعلبكي:

شكراً أخي سماحة الشيخ المهنّد، أخواني أخبروني هل الآن الشيخ عثمان الخميس موجود؟ هل وصل أم لا؟ وأنا لا أدري من سيكون مع الشيخ عثمان من قبل الوهابية من أجل حساب الوقت، تفضل أخي طلال .. أخي طلال معك المايك.

السيد طلال من غرفة الحق:

أحسنت أخي أحمد، وأنا بدوري أيضاً أبارك للأخت الكريمة ركوبها هذه السفينة، سفينة محمد وآل محمد أخي العزيز أخ أحمد البعلبكي نبدأ فقط الأخ الكابتن لو يرفع يده أو يأخذ المايك حتى يخبرنا عن الأخوة الموجودين معهم من قبل السنة حتى نرفع عنهم النقاط الحمراء، ونبدأ إن شاء الله بضيفنا الكريم الشيخ عثمان الخميس، تفضل الأخ الكابتن المايك معك إن شاء الله الشيخ عثمان الخميس دخل الغرفة فليتفضل. والأخ أحمد البعلبكي بيده إدارة غرفة الحق.

أحمد البعلبكي:

تفضل السيد منشد.

سماحة السيد منشد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اللهم صلّ وسلم على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد، فقط أردت أن أبارك للأخت الكريمة تشيعها لأهل البيت، وأرحب بفضيلة الشيخ عثمان الخميس وكذلك سماحة الدكتور السيد عصام العماد، وحياكم الله تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أما بعد، فحي الله تبارك وتعالى من حضر لطلب الحق ومعرفته وسماعه، وأسأل الله

تبارك وتعالى أن يوفقنا وإياكم جميعاً إلى أن نرى الحق حقاً وأن يرزقنا اتباعه، اللهم آمين. أرحب بكم جميعاً وأسأل الله أن يوفقنا إلى نقاش هادئ علمي مفيد ننتفع به المتحاوران ـ أولاً ـ ثم باقي الحضور، وتفضلوا.

الأخ أحمد البعلبكي من طرف الاثني عشرية:

أحسنت شيخنا بارك الله فيك شيخ عثمان، تفضل يا أخي طلال معكم المايك وأنا فقط أحببت أن أعرف من هو في المناظرة في الطرف الآخر، هل هو محمد علي فقط أو يوجد شخص آخر حتى نرفع النقطة عنه؟ وهذا سبب سؤالي يا محمد علي، تفضل أخي طلال.

الأخ طلال من طرف الاثني عشرية:

نعم، أحسنت جزاك الله خيراً أخي أحمد، وبعدما يشخص الإخوان إذا تحبون أن نبدأ نحن سنبدأ بالمناظرة، وسماحة الدكتور السيد عصام العماد يقول البداية تكون من عند ضيفنا الشيخ عثمان، تفضلوا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

أقول: بسم الله الرحمن الرحيم، لا شك أننا توقفنا لفترة طويلة لظروف، وها نحن الآن نعود ونكمل والعود أحمد، ونسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى. أنا لا أخفيكم سراً إذا قلت: إنني فوجئت في الجلسة الأخيرة بكلام الشيخ الدكتور عصام العماد عندما قال: إنه قد انتهى من «حديث الكساء»، وإنه سيبدأ بحديث آخر! مع أنه في جميع الجلسات السابقة، طبعاً الآن يحسب الوقت عفواً، كان يقول إلى الآن: عندي كلام كثير عن «حديث الكساء» ما انتهيت و«آية التطهير»، وفوجئنا في الحقيقة بأنّه يقول: انتهيت، وقلت كل ما عندي عن «حديث الكساء»! مع إننا أو أتكلم عن نفسي ما سمعت شيئاً جديداً عن «حديث الكساء» وما يدل عليه هذا الحديث؟!

والذي أريد أن أبيّنه في بداية هذا الحوار ما يلي:

أولاً: لا شك بأن الشيخ الدكتور عصام العماد ما جاء إلى هذه المناظرة وهذا الحوار إلاّ وهو يرى أنه أهلاً لذلك، وكذا علماء الشيعة الذين قدموه وقالوا بأنه يمثلهم وإنه من

علمائهم، بل إن الشيخ الدكتور عصام قال: أنا من علماء الشيعة الاثني عشرية، وشيخكم علي الكوراني كذلك قال: إنه من علمائكم، وكذلك أنتم قلتم: إنه من علمائكم بدون شك وإنه يمثلكم. أنا لا أنكر هذا، هذا شأنكم أنتم معه، ولكم أنتم أن تختارون علماءكم فأنتم أدرى بمذهبكم وفكركم، وأنتم أعلم به، ولكن الذي أريد أن أقول إن الشيخ عصام لا شك أنه من علمائكم، ورأيت عجباً في تخبطه واختياراته! فتارةً يريد «حديث الكساء» وأُخرى سيتكلم عن «حديث الاثني عشر»، وكذلك «حديث الثقلين»، ثم «المباهلة» وكلام لا ينتهي فيه.

وكلما تكلّم عن أمر قال: هذا أقوى، ذلك أولى، هذا أكثر التزاماً؛ وذلك أكثر صلة؟! ولا ندري إلى أين سيتوقف.

وأقول: كذلك وهناك حقيقة يجب أن يعلمها الجميع، وهي إن صاحب الحق لا يكذب أبداً وصاحب الباطل لا يصدق أبداً، بل صاحب الحق لا يحتاج إلى الكذب؛ لأنه إنما يتكلم بالحق، وصاحب الباطل يحتاج إلى الكذب كثيراً حتى يرقّع كذباته.

جلسات كثيرة في «آية التطهير» و«حديث الكساء»، ثم سمعنا كلمة انتهينا! إنّ العيب ليس في الشيخ الدكتور عصام العماد، ولكن فيما يحمله من فكر ومبدأ، فمذهبه لا يعينه، الروايات لا تعينه، هذا الذي جعله ينتقل من كلام إلى كلام، لا زلنا في أول الهرم ثم فجأة وإذا نحن في السرداب! بلحظات قال: بينت كل شي بأدلة قوية، وهذا كلام عجيب! وأنا متأكد أنّه لو جاء غير الدكتور عصام لن يكون أحسن حالاً منه، بل سيكون الأمر كما هو الآن إن لم يكن أقل؛ لأن الشيخ الدكتور عصام يملك عدا ما نقل أو ذكر قبل قليل، يملك أسلوباً هادئاً في الحوار، ولعل غيره لا يملك هذا الأسلوب. والعجيب! إن الشيخ الدكتور عصام الآن أو حسب الجلسة الماضية أنه قال: سيتكلم عن المباهلة أو يريد حديثاً آخر، لا أدري والله ما يريد.

ولكن أنا قلت: لماذا لا يتكلم عن «حديث الاثني عشر»؟ خاصة أنني تكلمت عنه ورديت وهو قد قال: إنّ هذا كان كلاماً كله باطل. فليبطله أمام الجميع لا فقط كلام باطل .. باطل .. باطل، دون عرض لهذا الباطل! تبين طبعاً لنا من خلاصة ما تم مناقشته عن

«حديث الكساء» أنه ليس للشيعة الاثني عشرية أو الرافضة كما يحب يسميهم البعض ليس لهم أي مستمسك «بحديث الكساء» و«آية التطهير»؛ لأنه ما أظهر الدكتور عصام إلى الآن ما يدل عليه «حديث الكساء» و«آية التطهير»

إذن لا تدل على العصمة، لا تدل على الإمامة، كل الذي أراد الدكتور عصام أو الذي ركز الدكتور عصام خلال هذه المناظرة الطويلة هي هؤلاء فقط هم أهل البيت. وفاجئنا جميعاً ونسف هذه كله في آخر جلسة وقال: لأني سبحان الله استمعت لكن ما انتبهت إليه إلاّ لما سمعت الشريط! وإن شاء أسمعه كلامه إنه فاجئنا في آخر الشريط وقال: إن العباس وابنه وأمهات المؤمنين من آل البيت، ولكن جاء بشي جديد وقال: هؤلاء غير مطهرين! مع أنه خلال الكلام كله قال: بأنهم ليسوا من أهل البيت، ثم بلا مقدمات هو أثبت أنهم من أهل البيت، ولكن من أهل البيت غير المطهرين! وهذه جديدة فوجئت بها، ويا لنا من هذه المفاجئات الكثيرة التي أتوقع أن يأتي أكثر منها بكثير. والدكتور عصام إلى الآن لم يجبني على أسئلتي التي طرحتها؛ لأنني أخشى أنه قد دخل الآن آخرون ممن لم يسمعوا هذه الأسئلة ولم يسمعوا الإجابات من الدكتور عصام.

طبعاً بالنسبة لسماع الإجابة لم يسمع لا الجدد ولا القدامى، ولكن أريد الجدد حتى يسمعون الأسئلة طبعاً الدكتور عصام الأسئلة التي لم يجيب عليها أنا أذكرها الآن وأعيدها مكررة:

ذكر الشيخ الدكتور عصام أنّ الشيخ شلتوت والشيخ البشري ـ رحمهم الله تعالى ـ أنهما قالا: إنهما كانا يكفران الشيعة الاثني عشرية وأنا طلبت منه أين قالا هذا الكلام؟

هو قال: إن شلتوت أفتى بجواز التعبد بالمذهب الشيعي الاثني عشري!

الأمر الثاني: حديث أم سلمة الذي قال الدكتور عصام أنه في صحيح مسلم! قلت له: ما وجدته في صحيح مسلم! وأنكر أنه في صحيح مسلم وإن شاء الله نُسمع الآن الشريط للجميع.

قال: إني كنت أكفر الشيعة الاثني عشرية!

وأيضاً ما سمعت أين نقل عني هذا هل بصوتي أو بكتابتي؟ أين كفرت الاثني

عشرية؟

قال العالم الوهابي العلاّمة محمد علي البار.

وقلنا وذكرنا ترجمته وقلنا: هو طبيب جراح لا هو عالم ولا علاّمة ولا وهابي؛ فنرجوا أن يذكر لنا من أين استقى هذه المعلومة الغريبة.

لعن الغلاة، هو لعن الغلاة الذين يكفرون أهل السنة الذين لا يـؤمنون بـالإمامة أو الولاية.

شروح مسلم الخمسين كلها تقول بقوله!كذلك لم نسمع هذه الشروح ولم نرها. نقل عن ابن الجوزي أنه قال: إن أم سلمة وعائشة كانتا لا تريان أنّهما من أهل البيت!

وهذا لم نجده في زاد المسير لابن الجوزي وعجز الشيخ الدكتور عصام ان ينقل لنا هذا الكلام أو يثبت لنا صدقه فيما قال.

قال: إن الإمام الطوفي إمام أهل السنة.

وذكرنا له أن الإمام الطوفي رافضي ليس من أئمة أهل السنة، بل هو رافضي متهم في دينه.

قال: صححه الطحاوي! وقلنا: إنه لم يصححه الطحاوي وهذا من الكـذب، ونـقلنا كلامه لما قال: أنا ما قلت صححه الطحاوي، يعني أقرّ بحديث أم سلمة وأسمعناه بصوته إنه قال: صححه الطحاوي! ولم يستطع الجواب كذلك، ولم يعتذر ويقول أخطأت في نسبة ذلك إلى الطحاوي!

قال: زيد بن أرقم سئل عن أهل البيت الذين لم تحل عليهم الصدقة!

ولم يثبت هذا أيضاً، هل زيد أثبت هذا أو سئل عمن حرمّت عليه الصدقة؟ ولا يوجد شي من هذا صحيح، في صحيح مسلم، بل هو ادعاء محض!

قال: إن الإمام مسلم قال: استدرك زيد.

ولم نجد هذا الاستدراك، ثم قال: إن الإرادة في «آية التطهير» تختلف عن غيرها من الإرادات في القرآن! وطلبنا منه أن ينقل عن أحدٍ من أهل العلم!

قال: إن هذه الإرادة تختلف عن كل الإرادات في القرآن!

أيضاً لم نجد جواباً عن ذلك!!

وأخيراً قال: إني قلت عن التيجاني كلب تونس نسبها إليّ.

وأنا ما قلت هذا وكذب عليّ في هذا أنني قلت هذا عن التيجاني.

و أنا لا أدافع عن التيجاني فالتيجاني لا أحسب له حساب، بل هو كما قلت وأقول وأكرر في كل مكان وكل زمان، بل كتبت ضده كتاباً وشريطاً وأنا أقول: إنه كذّاب، لكن ما قلت هو كلب تونس! هذا من الكذب عليّ.

قال الدكتور عصام: إنه لا يوجد عنده دليل على أني أنا أكذب!

وأنا ذكرت الأدلة السابقة التي تدل على أنه على خلاف ذلك، أي إنه كذاب! الآن فقط نسمعه ما أنكر من حديث أم سلمة أنه ما قال في صحيح مسلم، وقال: إني أعني الشيخ عصام، قال: ما كفرت الشيعة الاثني عشرية! نسمع صوت الدكتور عصام ونرجو أن نسمع رده على ذلك، نسمع الآن، سوف أبث صوته من الكاسيت نسمع، بسم الله الرحمن الرحيم.

(صوت سماحة الدكتور عصام يتحدث في الكاسيت): «ولكن أقول: إن القضية نحن نلتزم بالشرع، نحن نلتزم بالشريعة، نحن نلتزم بالسنة النبوية، إذا كان الرسول يقول: أهل بيتي هم علي والحسن والحسين وفاطمة، أنا آتي وأقول: لا! إذا كان الرسول في حديث صحيح، كلامه أصله في صحيح مسلم وردت رواية عن أم سلمة «حديث الكساء» الوارد عن أم سلمة موجودة أصله في صحيح مسلم «حديث الكساء»، روي عن عائشة في صحيح مسلم هذا الأمر إنك يجب أن تبحث من جديد أنا كنت مثلك أكفر الاثني عشرية .. وألعنهم ليلاً ونهاراً عند ما كنت وهابياً أنت تدعي عليّ أنني كفرت الاثني عشرية بعد أن انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية؟! بالله عليك أتقول أنت: إن الاثني عشرية من المسلمين وأنا أكفرهم، وأنا الآن أصبحت من الاثني عشرية).

سماحة الشيخ عثمان ـ بعد أن أكمل بث الشريط ـ يقول: لا أدري هل صوت الدكتور السيد عصام كان واضحاً؟ إن كان واضحاً وإلاّ سوف نأتي بمسجلة أقوى حتى يسمع الصوت، هل كان واضحاً الصوت؟ طيب الآن تفضل الدكتور عصام.

الأخ أحمد البعلبكي مدير الحوار من طرف الاثني عشرية:

شكراً لكم إذا تحسبون لنا الوقت تفضل أخي طلال معكم المايك .. تفضل سماحة الدكتور عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم،﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾،﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُ بِالْعِبَادِ﴾.

في البداية أبارك للأخت الدكتورة أمينة المغربية التي هداها الله إلى الحق بسبب هذه المناظرة بيني وبين الشيخ عثمان الخميس، فهي قالت: لقد استمعت إلى المناظرة، وكانت المناظرة سبب في انتقالي من المذهب السنّي إلى المذهب الاثني عشري! وقالت: إن الموارد التي اتهم الشيخ عثمان الخميس السيد عصام بالكذب رجعت وراجعت الكتب ووجدت أنّ الحق مع السيد عصام.

كما أرحب بجميع الحاضرين بهذه الغرفة، وبالأخص أرحب بأخي سماحة الشيخ عثمان الخميس، في البداية أجد من الواجب الشرعي أن نتأمل جيداً ماذا يفعل الإسرائيليون بالفلسطينيين في جنين في هذه الأيام، ورغم ما نقل فأنا أقول: إنه لم تستطع وسائل الإعلام أن تنقل حقيقة ما حدث لإخواننا من المسلمين في فلسطين بصورة كاملة.

قتل مئات الشباب والأطفال والشيوخ، وجرى من اغتصاب النساء بطريقة لم تحدث، ورغم كل ما فعله الإسرائيليون من أفعال في الفلسطينيين رغم كل ذلك ما زالت أمريكا تتهم الإسلاميين الذين يقومون بعمليات استشهادية بالإرهاب! وإن كان لنا هنا شي أقوله فإنني أقول بغير تردد: إن الحال الذي بلغناه هو من مسؤولية الصراع بين المذاهب الإسلامية.

فالشهيد الإسلامي الكبير مرتضى مطهري يرى أن من أسباب تخلف المسلمين الصراع الذي دار بين السنة وبين الشيعة على مدار التاريخ. ونحن كإسلاميين لن نستطيع أن ننتصر فعلاً على الإسرائيليين وعلى الأمريكان إلاّ من خلال التقريب بين السنة وبين

الشيعة، وتلك مسؤولية علماء الإسلام من الاثني عشرية ومن الوهابيين ومن أهل السنة بالدرجة الأولى، لأن علماء الإسلام بيدهم مفاتيح التقريب بين المذاهب الإسلامية المختلفة.

إنني أقول: إن فكرة التقريب بين الاثني عشرية وبين الوهابية والتقريب بين الوهابية وأهل السنة، أو التقريب بين الاثني عشرية وأهل السنة؛ هذه الفكرة لا تزال محبوسة في قفص حديدي، يحيط به رجال غلاظ شداد، قتلهم التعصب وهم سعداء ببقاء فكرة التقريب في قفص الاتهام.

وعندما يطلق صراح فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية سوف تحل الأخوة بيننا حينئذ، وسوف نتوجه إلى أمريكا وإلى إسرائيل، أمريكا تلك الشيطان الأكبر الذي يتلبس بلباس عديدة، ولولا وجود أمريكا لما تجرأت إسرائيل أن تفعل بإخواننا ما فعلته.

والآن سوف أسرع في تبيين ما ذكره أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس في هذه المناظرة، حيث إنه للأسف الشديد في كل بداية مناظرة يبدأ المناظرة باتهام لأخيه بالكذب!! والحمد لله شهدت الأخت الدكتورة أمينة بالحق وقالت: إنها راجعت الموارد التي اتهمني بها بالكذب فوجدت أنّ الحق معي. وهذه المناظرة أعتبرها مشروعاً من مشاريع التقريب بين الوهابية والاثني عشرية، حتى نزيل المخططات اليهودية الصهيونية، والمخططات الأمريكية الامبريالية التي تريد التباعد بين المسلمين.

وأقول: إنني خلال تلك الفترة التي كانت اتهامات أخي عثمان عليّ تتوالى، وهي اتهامات خطيرة في قضايا عديدة اتهمني بسببها بالكذب، حتى إنه كرر أكثر من مرة كلمة أنت كذاب، كذاب، تكذب!!

و قلت له أكثر من مرة: هل لك أن تقول: أنا أخطأت أو أنني سهوت أو أنني زلت لساني؟! قال لي: بل أنت كذاب تكذب، كذاب، كذاب!! وما زال يصر كما رأيتم في كل جلسة! وخلال فترة تلك الاتهامات كانت الخطابات تأتيني من المستمعين تسأل سؤالاً واحداً وهو: لماذا لا يرد الشيخ عصام العماد على اتهامات عثمان الخميس؟ وفي

الحقيقة إن فكرة الرد على اتهامات الشيخ عثمان بالكذب ظلت مؤجلة عندي لسببين رئيسيين، يدركهما جداً الذين حضروا في هذه المناظرة من أول جلسة إلى الجلسة الأخيرة، التاسعة الماضية:

السبب الأول: إنني رأيت الحاضرين في المناظرة من الاثني عشرية أو من الوهابية أو من أهل السنة لم يقتنعوا باتهامات سماحة الشيخ عثمان، بل رأيتهم يعتقدون أن هذه الاتهامات قد أسقطت الشيخ عثمان علمياً وأدبياً.

والسبب الثاني: إنني حددت في بداية المناظرة أنّ الفرق بين من يناظر من أجل هدف سام .. وأنا ناظرت لأجل هدف سامٍ، وهو: تعريف الحاضرين بمذهب أهل البيت الذي تشرفت إلى الانتماء إليه منذ ثلاثة عشر عاماً، وهذا الانتماء زرع في نفسي وفي أعماقي حسن الاهتمام بتبيين هذا المذهب العظيم، وترك الاهتمام بالدفاع عن الذات؛ لأن المسلم يطمع بأجر من الله إذا دافع عن مذهبه وحمى مذهبه أكثر من الأجر الذي يناله إذا دافع عن نفسه. وأنا أرى أن المخلص لعقيدته ولمذهبه لا ينبغي أن يتوقف عن نشر مذهبه في حالة إذا أراد أن يدافع عن نفسه، ولكن المشكلة أنّ سماحة الشيخ عثمان كل يوم وفي كل جلسة يأتيني بتهمة جديدة!! وكأنه ترك البحث العلمي والموضوعي وترك أن يعرض مذهبه الوهابي للمستمعين من أجل الطعن في مناظرة.

ومن هنا كل جلسة وفي هذه الجلسة كذلك أتاني بتهم جديدة، وفي كل جلسة يأتي بتهم جديدة، وكأن سماحة الشيخ عثمان لم يأتِ لأجل الحوار، بل يشغل كل وقته ليبحث بحثاً عن الجديد من التهمة لمناظرة من أجل مهاجمته في الجلسة القادمة!!

وعلى رغم كثرت تهم الشيخ عثمان فإنني ظللت أصر على عرض مذهبي بدلاً من الدفاع عن نفسي، وبقيت على هذا الحال خلال عدة جلسات انقضت، حتى رأيت هذه الجلسة كما شاهدتم انتم في هذه الجلسة الآن أو في بداية هذه الجلسة كذلك؛ إن سماحة الشيخ عثمان قد تمادى في الظلم والاتهام، وبدأ يستخدم معي الألفاظ غير الملتزمة والبذائية حتى إنه قال في الجلسة الماضية، تفر من الإجابة ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾!!

فلو جاء رجل وقال: إنه (أي الشيخ عثمان) أطلق كلمة حمار على عصام لكان صادقاً؛ لأن التصريح لا يرتقي إلى درجة التلويح. وكما قال العلماء: إن التكنية أشد من الصراحة، وأنا عندما قلت: إنه قال كلب تونس في التيجاني لأنه عندما ذكر التيجاني قرأ بيتاً من الشعر جاء فيه كلمة كلب.

وبالتالي هذه وإن كان لم يذكر أنه كلب، ولكنه عن طريق التلويح الذي ليس فيه تصريح، والكناية أشد من التصريح؛ قد أطلق عليه كلمة كلب. ومن هنا في الجلسة الماضية قالوا لي: قد أطلق عليك الشيخ عثمان كلمة حمار عندما قال لك تفر، ثم قرأ الآية بعدها ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾. ولو دخل إنسان ورأى رجلاً على كهف مستلق على ظهره وقال ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ لكان على الآخرين أن يقولون أطلق عليه كلمة كلب. فلماذا يتهمني بالكذب، لأنني قلت بأنه قال كلب تونس وفي قضايا أخرى؟ إلاّ يعلم الشيخ بأن التصريح لا يرتقي إلى درجة الكناية والتلويح؟!

إن سماحة الشيخ عثمان قد تمادى في الظلم والاتهام، ومن هنا رأيت أن الذات الإلهية تسمح لي بالدفاع عن نفسي، لاسيما أن الذات الإلهية تعلم أن قضيّة الدفاع عن النفس لم تكن واردة في ذهني في هذه المناظرة.

وإذا لم يكن مفيداً للمستمعين أن أدافع عن نفسي ضد اتهامات أخي الشيخ عثمان الخميس فقد يكون مفيداً على الأقل للذين حضروا في الجلسات الماضية؛ لأنهم كما سمعوا من المتّهِم سماحة الشيخ عثمان الخميس فعليهم أن يسمعوا من المتّهَم الشيخ عصام العماد؛ لأنه ينبغي للمسلم أن يسمع كلام الطرفين حتى يحكم بالحكم من خلال سماع الطرفين، لا من خلال سماع طرف واحد.

وإن كنت أعلم بأن أجري عند الله سوف يكون أكثر لو صبرت وأعرضت وتجاوزت عن كل تلك الاتهامات، ولكني أطمع أن أنال أجراً وأفوز ثواب المظلوم الذي يثاب في الدفاع عن نفسه، ولا أعتقد أن يلام المسلم إذا دافع عن نفسه. ومن هنا أرى أنّ الدفاع عن النفس أحياناً يكون ضرورة شرعية، فلست مسيحياً إذا لطمت بخدي الأيسر أعطيت خدي الأيمن، بل أنا أواجه الهجوم بهجوم إيجابي إسلامي بعيد عن التهجم بطريقة غير

شرعية.

وكما ترون أن الشيخ عثمان ما زال مصراً على الاتهامات كما رأيتم في هذه الجلسة وفي الجلسة الماضية وفي الجلسة التي قبلها؛ ما زال مصراً على أنّ هذا العبد الحقير عند الذات الإلهية من الكذابين! فعصام كذاب! والتيجاني كذاب! والأنطاكي كذاب! وهؤلاء الثلاثة اتهمهم بالكذب؛ لأنهم تركوا المذهب السنّي ودخلوا في الاثني عشرية!! وهكذا ما زال مصراً على تكذيب الآخرين.

وفي البداية وقبل أن أرد على اتهاماته فإنني أدعو جميع الحاضرين إلى ضرورة التفرقة بين المعتدلين من الوهابيين وبين الغلاة المتطرفين من الوهابيين، وأنا أعتبر أن فرص اللقاء مع الوهابيين المعتدلين كثيرة وعلى نطاق واسع، وأنا أرى أنّ الشيخ عثمان في الجلسات الأولى من الحوار كان وهابياً معتدلاً، أما في الجلسات الأخيرة فقد أصبح من غلاة الوهابية، وأصبح متطرفاً، ولا يمكن لنا أن نجعل الوهابيين المعتدلين كالوهابيين المتطرفين من حيث الطريقة في الحوار. فأنا حاورت بعض الوهابيين المعتدلين فوجدت أنّ لديهم منهجية علمية في الحوار وموضوعية في الحوار، لا يتجهون إلى اتهام المحاور، بل يناقشون أدلة المحاور. وأنا لا أدري لماذا تحوّل الشيخ عثمان في الجلسات الأخيرة إلى طريقة المتطرفين من الوهابيين في الحوار، الذين يلتفتون إلى الطعن بالمحاور لا إلى الطعن في أدلة المحاور؟! والمشكلة أنه حين استخدم الشيخ عثمان مذهب الوهابيين المتطرفين وترك منهج الوهابية المعتدلين ترك طريقته في الجلسات الماضية، حيث كان في البداية ينهج النقد الموضوعي والعلمي وكان واسع الصدر لسماع الرأي الآخر!

وكان موقفه في الحوار إيجابي، ولكننا نجد الشيخ عثمان في الجلسات الأخيرة ينهج منهج المتطرفين من الوهابيين في طريقتهم السلبية في الحوار. ومن هنا أصبح موقفه الحواري سلبياً بكل المقاييس والفرق بين المنهجين (منهج الوهابيين المتطرفين في الحوار ومنهج الوهابيين المعتدلين) هو بالضبط كالفرق بين لغة الحوار وبين لغة الاتهام أو لغة التجريح!! ومنذ الجلسات الثلاث الماضية وهذه الجلسة أيضاً خرج الشيخ عثمان

عن شروط الحوار، ومن هنا بادر في بداية هذه الجلسة إلى التجريح والطعن في سلوك محاوره كما في الجلسة الماضية، قال: أنت كذاب تكذب عليّ! كل ما قلته كذب .. كذب .. كذب .. مصادرك كذب! ما أتيت به كذب!! كيف أتوا بشخص كذاب! كيف أحاور شخصاً كذاباً! كيف اختاروا شخصاً كذاباً!!

وأنا أرى أن لغة التجريح التي يمارسها الشيخ عثمان سوف تقضي على الشروط الأساسية للحوار السليم، وسوف تغلق باب استمرارية هذه المناظرة المباركة بيني وبين سماحة الشيخ عثمان، وإزاء اتهامات سماحة الشيخ عثمان الخميس أنا لا أملك إلاّ أن اكشف لمستمعينا حقيقة هذه الاتهامات، ومن الله أستمد العون وأشرع في دراسة تحليلية لاتهامات أخي سماحة الشيخ عثمان قبل أن أدخل في دارسة تفصيلية للمسائل الجزئية التي ذكرها.

فلا بدّ أن أبدأ بالقضايا الكلية، منذ أن بدأ الشيخ عثمان يتهمني بالكذب ومنذ (الثلاث) جلسات الماضية وهذه الجلسة وإلى الآن وأنا أطالبه ماذا يقصد وماذا يعني من الكذب؟ ما هو تعريف الشيخ عثمان للكذب؟ منذ أول جلسة قال لي: أنت كذاب! قلت له: ربما أن عندك معنى خاصاً للكذب! ربما أنت توسعت في مدلول الكذب! ولدينا الأدلة الكافية التي تبين أنّ كلمة الكذب في مصطلح سماحة الشيخ عثمان الخميس تخلو من الدقة العلمية في التعريف، بل نجد أنّ معنى الكذب عند الشيخ عثمان الخميس في واد، ومعنى الكذب عند علماء الوهابية وعلماء أهل السنة في وادٍ آخر!! ولا أعتقد أنّه أخذ معنى الكذب في قاموسه من اللسان العربي، ومن هنا فإذا أطلق الشيخ عثمان كلمة الكذب على أحد فهو يعني به الكذب في مصطلحه الخاص لا الكذب كما هو في لسان العرب!

ثم إنّ الشيخ عثمان يعلم كما يعلم كل المستمعين أن تهمة الكذب والتكذيب من مكروه الكلام ومن مبتذله، حتى صار التكذيب هو حجة كل ضعيف من المقلدين غير المحققين، وصار هو حجة كل الذين خاصموا الأنبياء واتهموهم بالكذب، حيث أطلقوا تهمة الكذب على كل الأنبياء الذين بشروهم بالحق، وصارت تهمة الكذب هي الوسيلة

الناجعة لكل ضعيف يريد أن يهاجم أو أن يُسقط من يخالفه في الرأي!

ومن هنا نجد أنّ المستمعين والحاضرين لم يلتفتوا إلى تكذيبه لي، كما لم يلتفتوا إلى تكذيبه للإمام الأنطاكي، كما صنعت الأخت الدكتورة أمينة التي انتقلت بسبب هذه المناظرة من مذهب أهل السنة إلى مذهب الاثني عشرية، فهي لم تلتفت إلى تكذيبات الشيخ عثمان الخميس، بل رأى بعض المستمعين أنّ سماحة الشيخ عثمان قد اسقط نفسه منذ اليوم الأول الذي لجأ فيه إلى لغة الاتهام ولغة التكذيب، لاسيما أن المستمعين لاحظوا أن الشيخ عثمان قال: إن كل الذين ناظرهم وكل الذين حاورهم كانوا من الكذابين! وقال: إن سماحة الشيخ التيجاني من الكذابين! وقال: إن الإمام الأنطاكي من الكذابين! وقال: إن الإمام شرف الدين من الكذابين! وقال: إن صاحب كتاب (ليالي بيشاور) من الكذابين!! حينئذ تبين لكل المستمعين أن الشيخ عثمان الخميس من هواة الاتهام بالتكذيب، وبات معروفاً لدى جميع الحاضرين أن تكذيب سماحة الشيخ عثمان للآخرين هو الهدف الأول الذي يسعى إليه الشيخ عثمان، بل إن القضية توسعت أكثر حتى بات الشيخ عثمان يتهم ليس فقط من يناظره بل يتهم حتى من يسأله سؤالاً بالكذب! فعندما سأله الحاج وعد بسؤال قال: أنت كذبت، كذاب، تكذب، كذبت، كذبت!! حتى السائلين حتى السائلين أصبحوا من الكذابين!!

ولكن القضية رقم (واحد) في هذه الجلسة وأنا أعتبرها القضية الأولى والأخيرة بسبب أهميتها وهذه القضية الأولى لا تخفى على أحد من البشر؛ لأنها قانون بشري يؤمن به من كان مسلماً ومن لم يكن مسلماً، هذه القضية تتحدث عن طبائع صنف من الناس أثناء المواجهة والمناظرة مع المخالفين لهم، هناك صنف من البشر يتأثرون بما يسمى بقانون (التغلّب)، وهذا القانون معروف في كل النظريات الاجتماعية والعلمية، هذا القانون الذي يفسر لنا لماذا يتهم بعض الناس مخالفيهم بالكذب؟! هذا القانون ماذا يقول؟

يقول هكذا: ما من عقيدة أو مذهب إلاّ ويريد أن يحقق لنفسه انتصاراً على الخصم المخالف، بأن ينسب إلى مخالفه وإلى خصمه أشنع نقص يمكن أن يوجّه إلى المخالف

في ظروف المناظرة وظرف المواجهة، وأنا أرى أن الشيخ عثمان قد وقع أسيراً لهـذا القانون الاجتماعي فلاعجب! بسبب تأثره بهذا القانون من حيث لا يعلم!! ومن هنا قال: كل الذين ناظرتهم، كل الذين حاورتهم من دون استثناء كانوا من الكذابين!! حتى قال في عبارة واحدة: وإذا أراد السيد عصام أن أسمعه أسماء هم (يعني قائمة الكـذابـين) سأسمعه! مع أني أعرف أن بعض الذين ناظرهم من الصـالحين ومـن الأتـقياء ومـن الصادقين، ولكن هذا ديدن الشيخ عثمان؛ لأن الشيخ عثمان وقع أسيراً لهذا القـانون، وأنتم تعرفون أن هذا القانون قد أثّر عليه. ومن هنا سماحة الشيخ عثمان من حيث لا يعلم يعرف أن تهمة الكذب واتهام المناظر بالكذب هي تهمة كبيرة؛ لأن هـذه تـهمة خطيرة وتعتبر أكبر إدانة تسمح للشيخ عثمان أن يقضي على مناظرة أمام الحاضرين. ومن هنا فإنّ الشيخ عثمان لا يخرج عن هذا القانون. وهكذا يتبين لنا أن اتهام الشيخ عثمان لمخالفيه يدخل على حقيقة هامة، ويدخل في إطار قانون عالمي عام، يتحكم في الكثير من المحاورين بما فيهم الشيخ عثمان.

ولمّا فات الشيخ عثمان إدراك هذا القانون وقع أسيراً لهذا القانون وأطلق اتـهاماته بالكذب على كل الذين ناظروه، بل كل الذين خالفوه كما في الجلسات الماضية عندما اتهم الكثير من الاثني عشريين بالكذب وقال بالعبارة الواحدة: (كل من ألّف من الاثني عشرية فهو كذاب، كذاب)!! هكذا قال. وخرج بالإدانة الشـاملة لكـل الذيـن نـاظروه أجمعين، وخالف الشيخ عثمان منهج كبار أهل السنة ومنهج كبار الاثني عشرية ومنهج كبار الوهابية الذين تحرروا من هذا القانون، بسبب الالتزام بالآداب الإسلامية في الحوار.

وهناك حقيقة منهجية في علم الاجتماع أنا أرى أن الشيخ عثمان قد وقع أسيراً للحالة الاجتماعية التي عاشها، فوصف الشيخ عثمان لكل مناظريه من الاثني عشرية فحسب بالكذب، ووصفه كذلك لكل مؤلفي الاثني عشرية بالكذب، ووصفه للإمام الانطاكـي الذي تحول من أهل السنة إلى الاثني عشرية بالكذب، ووصفه للإمـام عـبد الحسـين شرف الدين بالكذب، ووصفه للتيجاني الذي انتقل من أهل السنة إلى الاثني عشـرية بالكذب، ووصفه لعصام العماد الذي انتقل من الوهابية إلى الاثني عشرية بالكذب؛ هذه

الحالة هي وليدة الحالة الاجتماعية التي عاش عليها الشيخ عثمان الخميس.

ومعلوم للجميع أن حياة سماحة الشيخ عثمان الاجتماعية كانت مليئة بالخصومة الشديدة والمواجهة بين الشيخ عثمان وبين الاثني عشرية، هذه المواجهة الطويلة والخصومة الشديدة قد جعلت الشيخ عثمان يحيد عن الموضوعية والنزاهة؛ لأن الإنسان إذا أراد أن يتصف بالموضوعية والنزاهة فلا بد أن يبتعد قدر الإمكان عن الخصومة مع من يريد أن يحكم عليه. ومن هنا من المستحيل أن يتجرّد الشيخ عثمان أثناء حكمه على الاثني عشريين، وهو يعيش في مواجهة خطيرة مع الاثني عشريين منذ قرابة عشرين عاماً في صراع كبير في الكويت، حيث أشعل معركة كبيرة بينه وبين الاثني عشرية في الكويت. ومن هنا فحين يصف الشيخ عثمان أن كل الذين ناظروه من الاثني عشرية كانوا من الكذابين، وإن الإمام عبد الحسين شرف الدين من الكذابين، وأن .. وأن .. وأن .. هذا الوصف ليس وصفاً صادراً عن شخصية محايدة، بل صدر من شخصية ترى أن أشد خصومها هم الاثني عشريين.

ومن هنا فرّغ كل وقته وفرّغ أشرطته، وفرّغ المواقع التي يستخدمها، وفرّغ كتابته في مواجهة الاثني عشرية، ومن يكن طرفاً وخصماً فلا يأمن أن يعجز أن يتصف بالموضوعية وبالنزاهة أثناء الحكم على مناظره إذا كان ينتمي إلى مذهب ظل يخاصمه ويعاديه قرابة عشرين عاماً! ومن هنا سوف يكون غير منصف في حكمه على مناظره من حيث لا يشعر، ولا أعتقد أنه يوجد أحد لا يعلم أنّ الشيخ عثمان من أشد خصوم الاثني عشرية. ومن هنا لا يمكن أن نعتمد على حكمه في أيّ شخصية اثني عشرية، سواءً من الاثني عشريين الأصليين أم من الاثني عشريين الذين كانوا من أهل السنة ثم انتقلوا إلى الاثني عشرية، كما أنني سوف أبيّن. القضية الثانية كذلك وهي قضية تأتي في الأهمية بعد القضية الأولى التي هي في الدرجة الأولى، وهي أنني رأيت الشيخ عثمان لا يتهم مناظريه بالكذب إلاّ عند الغضب. ومن هنا رأيتم أن بداية اتهاماته لي بالكذب كانت مقرونة بالغضب، كما إنّه عندما اتهم الآخرين في مناظراته الأخرى، أو عندما اتهم الحاج وعد بالكذب كان في حالة غضب. ونحن نعلم أنّ الغضب يجعل الإنسان يميل إلى اتهام

من يغضب عليه من حيث لا يعلم. ومن هنا كانت وصية الرسول الأعظم عندما سأله أحد الصحابة: أوصني؟ فقال: لا تغضب، قال: أوصني؟ فقال: لا تغضب. كررها (ثلاث) مرات. ومن هنا قال الشيخ عثمان: كل الذين ناظرتهم وحاورتهم من الكذابين.

وأحياناً أجواء المناظرة تستوجب أن يغضب الإنسان على مناظره. ومن الطبيعي أن يتهمه بالكذب أثناء الغضب، وهو أمر طبيعي في قوانين المناظرات وفي قوانين بعض الشخصيات البشرية المتعصبة؛ لأن المناظرة تكون مدعاة للتنفر ومدعاة للغضب من الذي يناظرنا، خاصة إذا كان المناظر من الذين يخالفونه، والإنسان يميل من حيث لا يعلم إلى اتهام من يخالفه ويناظره بالكذب. ومن هنا أنا أرى أنّ الشيخ عثمان مال من حيث لا يعلم إلى تكذيب جميع مناظريه، ووجدتموني سكتّ عن هذه التهمة الخطيرة، بسبب تقديري للحالة النفسية التي عاشها سماحة الشيخ عثمان من الصراع الشديد المرير بينه وبين الاثني عشرية.

أما أنا فأنا عشت في اليمن ولا يوجد في اليمن أي اثني عشري، فليس بيني وبينهم خصومة حتى أتهمهم بالكذب ولأن الإخوان أشاروا أن وقتي المحدد لي في أول المناظرة قد انتهى وإن كان بقي لي وقت آخر في وسط المناظرة ونهايتها، ولكن أقصد هذه الفقرة من الوقت قد انتهت وسأترك المجال للشيخ عثمان وجزاك الله خيراً، وتفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أحب أن أذكِّر الشيخ الدكتور عصام أن وقته لم ينته، وهو له خمسون دقيقة كاملة، وهو قال: أنا أتصرف بالخمسين دقيقة كيف أشاء. أسردها كاملة، أخذ عشر دقائق في فترة، أو عشرين في فترة. ليستمر حتى يثبت لنا أنه ليس كذاباً تفضل دكتور عصام.

الأخ أحمد البعلبكي:

تفضل سيد عصام المايك معك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أناكنت أريد إذا كان لديكم تعليق شيخ عثمان ثم أنا أواصل لا توجد مشكلة تفضلوا. أنا لم أقل وقتي انتهى كله.

الشيخ عثمان:

ما سمعت شيئاً حتى أعلّق، تفضل.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أناكنت أود حتى يكون مجال المناظرة محفوظاً لا بدّ أن الشيخ عثمان يتكلم لأنه من أساليب المناظرة أن يتكلم فترة وأنا أتكلم فترة، فأنا أرى أن الشيخ عثمان يتكلم بالوقت المعين له إن كان يريد، وإن كان لا يريد فأنا أستمر في كلامي، ولكن حتى تكون الأجواء مناظرة لا تتحول الأجواء إلى أجواء محاضرة، تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أضحك (تره) وغير غاضب كما يقول الدكتور عصام، لكن أنا ما عندي مانع أن أتكلم، ولكن فوجئت بالدكتور عصام أنا سأتكلم وإني سوف أثبت أني لست كذاباً وكذا وكذا وكذا! ثم تحول الأمر في البداية لتحليل نفسي، أنا سألته مرة أنت دكتور في (إيش)، علم نفس أو ماذا؟ كله تحليل نفسي أنا ما سمعت إجابات للأكاذيب التي ذكرتها له! أريد شيئاً! أنا ما رأيت شيئاً علمياً! تقول لي: تتهم الناس، تتهم الناس! طيب إذن دافع عنهم، لا بأس أتكلم أنا الآن.

أقول أنا بالنسبة لتداخل الأخت الدكتورة أمينة يعني مخرج جيد لك دكتور عصام، وهنيئاً لك استبصارها [يعني انتقالها إلى مذهب الشيعة] بناءً على طروحاتك الجيدة وصدقك الظاهر، فهنيئاً لها هذا الأمر.

والمسألة إذا أنت تتفضل علينا إن شاء الله تعالى كما بحثت الدكتورة أمينة وتعبت في البحث ووصلت إلى أنك لست كذاباً! وإن كل ما قلته صحيحاً، بعد أن راجعت وتعبت أنت أيضاً رد، وما تحتاج أن ترجع إلى شي كله أمامك، تستطيع تثبيت أنك غير كذاب،

وإن عجزت عن إثبات ذلك لا مانع؟ أن تدخل الأخت الدكتورة أمينة الآن وتذكر لنا أنك لم تكذب، وتثبت أنك لم تكذب.

تقول: الاتهامات أسقطت عثمان أدبياً وعلمياً وتمادى في الظلم!

الحمد لله الكل يسمع والأشرطة موجودة.

تقل أنت: أنا أناظر لهدف سام ومبتعد عن الدفاع من أجل الذات! كل الجلسات السابقة تدافع عن الذات! الآن صرت سامياً؟! أنت تدافع عن الذات في كل مرة، أنت تدافع عن الذات كل مرة.

تقول: أنا لم أكذب، لم أكذب، أنا ما كفّرت الشيعة.

سمّعناك الآن كفّرتهم.

أنا لم أقل حديث أم سلمة أنه في صحيح مسلم.

وسمّعناك الآن أنه في صحيح مسلم.

أنا ما قلت: إنك تناقشني في الإمامة.

وسمّعناك في المناقشة عن الإمامة.

وقلت: أنا ما قلت الطحاوي صحح الحديث.

وسمّعناك الطحاوي صحح الحديث، أنت قلت ذلك.

الدكتور عصام أنت دائماً تدافع عن نفسك، من أين جاءت هذه الأفلاطونية الفاضلة عندك؟! لا تدافع عن نفسك! لا تدافع عن ذاتك! يجب أن تدافع عن ذاتك، فأنت تمثل الشيعة ولا تمثل نفسك الآن.

الدكتور عصام أنت لا تهتم في دفاعك عن النفس، لا تدافع عنك وعن نفسك! أنت تمثّل مذهباً .. أنت تمثل ديناً .. أنت تمثل فكراً، أنت تمثل جماعات كثيرة (ملايين).

دكتور عصام دفاعك ليس عن نفسك، بل دفاعك عن هؤلاء الملايين الذين صدموا بكذبك وابتعادك عن الحق.

دكتور عصام تقول اليوم أتاني باتهام جديد.

أنا والله ما جئت بشي جديد كذب، أنا أطلت الكلام، اسمعنا أننا كذبنا عليك.

تقول: ذكرت أنا بيت الشعر عن التيجاني ذكر فيه الكلب!

عجيب دكتور عصام أنا عندما أأتي ببيت شعر وأذكر فيه الكلب يعني قلت التيجاني كلب تونس، هذا غير موجودة في بيت الشعر، لكن هذه من عنديات الدكتور عصام، لا بأس عندنا الكثير. بيت الشعر أعيده وأكرره لا مانع أنا قلت:

لا يكذب المرء إلاّ من مهانته أو عادة السوء أو من قلّة الأدب

لجيفة الكلب عندي خير رائحة من كذبة المرء في جدٍّ وفي لعب

هذا بيت الشعر الذي قلته للتيجاني وأقوله لكل إنسان يكذب. نعم.

لجيفة الكلب عندي خير رائحة من كذبة المرء في جد وفي لعب

والإنسان لا يجوز له أن يكذب أبداً. إن كنت أنت صادقاً أو التيجاني كان صادقاً، أنا ما اتهمتكما بالكذب، أنا اتهمت الكذاب، أنا قلت الكذاب جيفة الكلب عندي خير رائحة من كلامه. فإذا كنت أنت كذلك فنعم أنا أتهمك وإذا كنت أنت بريئاً فانا ما اتهمتك أنا اتهمت الكذاب،

طيب، تقول: أصبح عثمان الآن وهابياً متطرفاً.

متى؟ الآن في بداية هذه الجلسة؟ كل الجلسات السابقة لم نسمع هذا الكلام متطرفاً لأنني أثبت أنك تكذب؟! أظهرت كذبك وأبطلت قولك وادعاءك وصرت الآن أنا متطرفاً؟! اتهام جيد لا بأس به.

تقول: كان واسع الصدر في الجلسات الأولى.

وإلى الآن إن شاء الله تعالى أنا واسع الصدر.

تقول: عثمان من هواة الاتهام بالتكذيب كاتهامه الأنطاكي والتيجاني ووعد والموسوي وصاحب ليالي بيشاور والعماد.

لا والله ما اتهمتهم بالكذب، بل هم كذابون دكتور عصام، وأنت منهم، يعني كذابون وذكرت لك الأكاذيب، ودافع عنهم أريد أن أسمع منك أن تتكلم اسمعنا دكتور عصام، اثبت بأني كذاب! اثبت أن التيجاني لم يكذب؟ أنا نزّلت شريطاً في التيجاني، وكتاباً في التيجاني وسيأتي لك دورة واحدة إن شاء الله وكلها جاهزة بحول الله تبارك وتعالى

وقوته.

تقول: أنا أعرف الذين ناظرهم من الأتقياء والصالحين.

من هم؟ الأنطاكي مات من زمان، مَن .. الموسوي، الموسوي مات من زمان ما أدركته ماذا؟ صاحب ليالي بيشاور وعد والتيجاني هؤلاء أنا لا اتهمهم بعدم التقوى والثقة والتقوى هي بينهم وبين ربّهم سبحانه وتعالى، لكنهم كلهم كذبوا حتى وعد، لما أنا قلت له: كذبت الآن لما أسقط الكلمة وقال: أنا ما نقلتها من الكتاب بل نقلتها من الانترنيت. قلت: لا أنت قلت: أنا اقرأ من الكتاب صارت الآن من الانترنيت.

الشاهد من هذا دكتور عصام أنا مصر على قولي، وأنا ثابت عليه، كل الذين ناظرتهم يكذبون.

وقلت: سبب اتهامه للناس الحالة الاجتماعية التي عاشها، أي حالة اجتماعية دكتور عصام؟ أنا الآن قاعد أضحك دكتور عصام أي حالة اجتماعية؟ دكتور عصام ما في حالة اجتماعية في الدفاع عن الحق، لإشاعة الحق للرد على أهل الباطل، أي حالة اجتماعية؟

وقلت: فرّغ كل وقته للاثني عشرية قرابة عشرين عاماً، فلا يقبل قوله فيهم.

عجيب دكتور عصام فرّغت كل وقتي لكم، والله أني لا أصرف لكم من وقتي إلاّ يوم الأربعاء من المغرب فقط، أحضّر لك بعض أكاذيبك.

دكتور عصام، والله إني مشغول عنكم بأشياء كثيرة جداً جداً جداً. ولا أرى أن صرف الوقت عليكم يستحق أن يشغل وقتي كله.

طيب، قل لي دكتور عصام: أنت قلت يتهم .. يتهم ..

أنا الآن أسمعتك بصوتك في شريط، قلت أنت: الاثني عشرية أنا ما كفرتهم، ثم أنت كفرتهم، وحديث أم سلمة أنت سمعته والطحاوي أنت سمعته. نريد أن نسمع إن شاء الله الآن دفاعاً مستميتاً قوياً قانعاً بيناً جلياً واضحاً للدكتور الشيخ عصام العماد يبطل قولي ويظهر الحق الذي ينتظره الآلاف الآن، ينتظرون هذا الفتى الشرس الذي يدافع عن حقه باستماتة لا مثيل لها، فتفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، كما ترون لا زال الشيخ عثمان مصراً على اتهام كل الذين ناظرهم بالكذب، يعني هل بالله عليكم كل هؤلاء من الكذابين فقط الشيخ عثمان صادق؟ هل بالله عليكم هذا صحيح؟ أنا أرى أن اتهام المسلم بالكذب كاتهامه بالكفر. بالطبع أنا لا أقصد أن الكفر يساوي الكذب معاذ الله أن أقول ذلك أو أن أقول بكفر الكاذبين، لا شك أن الكفر أخطر من الكذب، لكن نقطة الاشتراك بين الكفر والكذب هي في أنّ من اتهم أخاه بالكفر فقد باء بالكفر أحدهما. وهكذا من اتهم أخاه بالكذب فقد باء بالكذب أحدهما، أما أن يكون المتّهِم صادقاً في تهمته لأخيه حينئذ سوف يكون المتّهم كاذباً. ومن هنا فاتّهام المسلمين الصالحين بالكذب من مخاطر الطريق إلى الله، طريق أهل الإسلام وأهل الحق مع بعضهم، وهي طريق الرفق واللين والمحبة والمودة وحسن الظن بهم بأنهم من الصادقين.

وطريق الحوار الأخوي يكون بعيد عن لغة الاتهام.

أواصل ما ذكرته فقط وصلت إلى القضية الثالثة وأريد أن أذكر القضية الرابعة وسوف أرد على كلّ مسألة ونقطة نقطة، وكل تهمة بتكذيبي أرد عليها، ولكن أرجو من الشيخ عثمان أن لا يستعجل، أنا سوف أرد ليس في هذه الجلسة فحسب عبر حتى (ثلاث) جلسات أو (جلستين)، آتي إلى كل نقطة اتهمني بالكذب وأرد عليها نقطة نقطة حتى تكون الأمور واضحة، فلعل سماحة الشيخ عثمان قد أخطأ، لعله لم يرد الاتهام، ومن واجبي الشرعي أن أبين له خطأه في هذه القضية الرابعة التي ذكرت، سأثبت أن طريقة وأسلوب الشيخ عثمان الخميس في الحوار تعتبر من الأسباب الرئيسية التي جعلته يتهم كل هؤلاء الذين ذكرهم الآن بالكذب، فلا يمكن أن يكون الكل من الكذابين ويكون الشيخ عثمان وحده صادقاً، وكل من يستخدم أسلوب سماحة الشيخ عثمان الخميس في حواره لا بدّ أن يتهم الآخرين بالكذب لاسيما من الذين حاوروه وخالفوه بالمذهب والمعتقد.

وفي الحقيقة أن دراستي لطريقة الشيخ عثمان في الحوار لم تكن الدراسة محصورة

على طريقة الشيخ في الحوار معي، ولم يكن فهم طريقته من خلال هذا الحوار الطويل، بل أنا قمت بدراسة طريقته أيضاً في التعامل مع الاثني عشريين الآخرين، سواء الذين ناظروه أو الذين سألوه. الذين ناظروه قد ظلمهم كما ظلمني، حيث قال في الجلسة الماضية: كل الذين ناظرتهم من الكذابين!! وأنا أعرف منهم فلان الكويتي ما زال حياً لا أريد أن اذكر اسمه لأنني لم ألخذ أجازة منه، وهو رجل من الصالحين، ومعمم وشيخ من الأتقياء الصالحين، هذا الشخص اتهمه الشيخ عثمان بالكذب حسب قاعدته: إن كل الذين ناظرتهم من الكذابين، وهو رجل معروف في المجتمع الكويتي بتقواه وبإيمانه ومن الصالحين ومازال حياً يرزق.

هذا الشخص أصبح عند الشيخ عثمان من الكذابين!! فنحن نجد حتى السائلين رأيتم اتهامه للشيخ وعد وما زال يكرر أن الحاج وعد من الكاذبين وهو سأله مجرد سؤال!! هنا نجد الشيخ عثمان اتهم بالكذب حتى السائل، فما هي الطريقة التي ينهجها الشيخ عثمان والتي تعتبر هي السبب الرئيسي في أن الشيخ عثمان يتهم كل هؤلاء بالكذب؟! لا بدّ تكون هناك أسباباً فما هي العلل وما هي الأسباب التي جعلت هذا الرجل يعتقد انه هو وحده هو الصادق وما عده يعد من الكاذبين؟ لا بدّ أن يكون هنالك حالة معينة كانت هي السبب فلا يمكن للعاقل أن يتهم كل هؤلاء بالكذب ويقول: أنا وحدي من الصادقين؟! عندما قال لكم السيد عصام يقول ويعترف لي بأنني لم أكذب (يقصد أن السيد عصام قال أن الشيخ عثمان لم يكذب)، أنا أقول هنا: هو لم يكذب نعم، ولكن عنده من خلال دراستي بعض الأسباب التي جعلته يشعر أن الآخرين وإن كل من حوله مجموعة من الكذابين، وأصبح يعيش في أجواء عن يمينه كذاب، وعن شماله كذاب، في كل حركة يجد كذاباً، هنالك كذاب!! وهذه أجواء خطيرة ربما تؤدي به إلى حالة نفسية خطيرة! لأن هنالك حالة نفسية ذكرها علماء النفس وهو حالة الشعور بالنفرة والتنفر من الآخرين المخالفين لنا بالمعتقد، هذا الشعور خطير جداً.

وربما أن الشيخ عثمان قد وقع فيه من حيث لا يعلم! وما أريد أن أبحث عن ما هي أثر طريقة الشيخ عثمان وأسلوب الشيخ عثمان بالحوار على طريقته المكذّبة للآخرين؟

أو ما هو المنهج الذي اتخذه والأسلوب الذي اتخذه في الحوار، وكان هذا المنهج السبب الأول والعلة الكبرى في وقوعه باتهام الآخرين بالكذب؟ وهذه المجموعة الكبيرة أصبحت من الكذابين عند الشيخ؟

المنهج الأول في أسلوب الشيخ عثمان: إن منهج الشيخ عثمان ليس منهجاً علمياً في الواقع، وأنا الآن لا أتحدث هل هو صاحب الحق أم أنا صاحب الحق؟ هل أصاب الشيخ عثمان أم لم يصب؟ هل أخطأت أنا أو هو أخطأ؟ هذا ليس موضوع كلامنا، بل أنا أناقش منهج السيد عثمان الخميس في الحوار، هل التزم بقواعد المناظرة والحوار أم لم يلتزم؟ إن الالتزام بقواعد المناظرة تجنّب الإنسان اتهام الآخرين بالكذب، وعدم الالتزام بهذه القواعد سوف يجعل كل إنسان يخالف هذه القواعد يقع في تكذيب الآخرين سواء شعر بذلك أم لم يشعر.

هنالك قاعدة ضرورية في الحوار لاحظوا هذه القاعدة فهي ضرورية جداً، وتأمل فيها يا شيخ عثمان، وتأمل فيها جيداً واحفظها لتراعيها في الجلسات القادمة، تقول القاعدة: إن كل دعوى أو بينة أقيم عليها دليل قوي تعين على المعترض المحاور للآخر أو المنتقد للآخر أن يعترض على دليل هذه الدعوى لا على صاحب الدعوى وصاحب المناظرة.

وأنا أرى أن عدم التزام الشيخ عثمان بهذه القاعدة المهمة كان من ضمن الأسباب التي جعلته يتهمني ويتهم كل هؤلاء الذين ناظرهم أو الذين رد عليهم أو الذين عاش معهم من الاثني عشريين؛ بالكذب. والدليل على أنّ الشيخ عثمان قد خالف هذه القاعدة الحوارية المهمة التي جعلته يتهم الآخرين بالكذب؛ الدليل أنه خالفها أنني سأذكر هذه الأدلة من خلال مناظرته معي، أما لو ذكرت من خلال كتبه وأشرطته فلديّ أدلة كثيرة على مخالفته لهذه القاعدة، ولكن أريد أن أذكر بعض الأمثلة فقط من خلال الأمثلة التي ذكرها والقضايا التي ذكرها في هذه الجلسة، وقال: إن الشيخ عصام العماد يكذب فيها.

أنا قدمت هذه الدعوى وهذه هي صورة، ونفس ونص الدعوى التي ادعيتها قلت فيها وادعيت: إن أهل السنة في مساجدهم يرددون حديث «**كتاب الله وسنتي**»، ولا

يذكرون في مساجدهم حديث «**كتاب الله وأهل بيتي**»، مع أنّ حديث «**كتاب الله وأهل بيتي**» أصح من حديث «كتاب الله وسنتي»، فكان من الأمانة العلمية أن يذكروا حديث «**كتاب الله وسنتي**» ويذكروا حديث «**كتاب الله وأهل بيتي**» باعتبار أن الحديثين قد صحّا عند أهل السنة، يذكرونهما معاً حتى يكون ذلك نوع من الأمانة العلمية.

هذه صورة الدعوى، ثم بعد أن رسمت الدعوى أقمت الدليل على هذه الدعوى التي ذكرتها، وقلت: إن أكبر دليل على هذه الدعوى هو واقع المساجد السنية، فأنا كنت وهابياً وعشت في مساجد وهابية ومساجد سنية، بل أنا كنت إماماً لجامع (الأسطى) وهو من مساجد الوهابية في اليمن، وما عليكم إلاّ أن تذهبون وتسمعون أي خطبة أو محاضرة لسني أو لوهابي في أي مسجد في العالم الإسلامي، سوف تجدهم يذكرون أن الثقلين هما القرآن والسنة! ولا يذكرون أن الثقلين هما الكتاب وأهل البيت! مع أن إجماع الوهابيين وإجماع أهل السنة أن الثقلين في صحيح مسلم هما الكتاب وأهل البيت، فالثقل الأول هو يتمثل بالقرآن والسنة والثقل الثاني وهو الثقل الأصغر يتمثل في أهل البيت.

إذن، هذه الدعوى وهذا دليل الدعوى من صحيح الإمام مسلم، ثم بعد أن أقمت الدليل القوي على ما ادعيت استشهدت مجرد استشهاد بكلام محمد علي البار الذي انتقد الوهابيين وهو منهم، أو كان منهم، ثم انتقل كما بلّغني الشيخ عثمان وبشّرني أنه قد انتقل إلى الاثني عشرية، والحمد لله إذا كان كلام الشيخ عثمان صحيحاً، فأنا أقول سوف ينتقل (عشرات) من أهل السنة إلى الاثني عشرية إذا لم تتداركوا وتبحثوا عن أحاديث الاثني عشر في صحيح مسلم، أعني حديث «**الخلفاء من بعدي اثنا عشر**» في صحيح مسلم، وإذا لم تبحثوا عن حديث «**كتاب الله وأهل بيتي**» في صحيح مسلم، وإذا لم تبحثوا عن حديث عائشة «حديث الكساء» الوارد عن عائشة في صحيح مسلم. كل ما نستدل به عليهم موجود في صحيح مسلم ـ أنا استشهدت فقط مجرد استشهاد بمحمد علي البار الذي انتقد الوهابيين لأنهم يكتمون الحق لعدم ذكرهم أن الثقلين في صحيح مسلم هما الكتاب وأهل البيت.

الثقل الأول: الكتاب والسنة.

والثقل الثاني: أهل البيت وهو الثقل الأصغر.

ونَصحَ أهل السنة بأن يذكرواكلا الحديثين، يذكروا أن الثقلين في حديث أهل السنة وفي كتب أهل السنة هما الكتاب والسنة من جهة وكذلك الكتاب وأهل البيت من جهة أخرى. ولاحظوا أنا أتيت بكلام محمد علي البار كمجرد شاهد لا كدليل؛ لأنني أقمت الدليل من خلال أدلة كثيرة لا يستطيع أن ينكرها أي شخص، ولو كان الشيخ عثمان التزم بالقاعدة الحوارية المسلّمة عند جيمع أفراد الإنسانية كان عليه أن يناقشني بأدلتي التي أقمتها، لا أن يناقشني: هل محمد علي البار عالم أم ليس عالماً؟

هو يقول ليس عالماً! وهذا رأيه، وأنا أقول: إنه عالم ولدي أدلة، فإذا لم يكن محمد علي البار عالماً، الذي كتب ستة وستين كتاباً فمن هو العالم بنظر الشيخ عثمان الخميس؟! أنا في نظري عالم، فلماذا تقول: إنني كذبت؟ فانظروا هو لم يناقش الدليل الذي أقمته، لم يناقش الأدلة والحجة التي أقمتها! جاء يناقش في مجرد الشاهد فقط؟! وهذا محمد علي البار أتيت به على سبيل الاستشهاد ولا يدخل من ضمن الأدلة التي قدمتها، فإن كان الشيخ عثمان يريد أن يناظر فعليه أن لا ينظر إلى شخصية المناظر، ولا ينظر إلى شخصية الذي قدم الدعوى، بل ينظر إلى البينة والأدلة ويناقش الأدلة. وعلى فرض أنّ صاحب الدعوى كان كاذباً أو كان فاسقاً، فإذا كانت الدعوى قوية ذات أدلة قوية فلا يضر ذلك؟ فإذا جاء شخص وادعى أن هنالك حريقاً وأقام البينة وقال لي: يا شيخ عصام هناك حريقاً وفتح الشباك وقال: انظر هذه النار تشتعل! ورأيت النار فقد أقام البينة، وأنا أعرف أنّه يشرب الخمر وأنه كذاب وأنه فاسق، فهل يجوز أن أقول إني لا أصدقه لأنه فاسق؟

يا أخي أنا أقول لك: أقمت الأدلة من صحيح الإمام مسلم فناقشني في أدلتي، وعلى فرض أنني من الكاذبين فيجب عليك أن تبحث عن أدلتي، وما شأنك هل أنا من الكاذبين أو من الفاسقين فهذه مسألة أجنبية لا تشتغل في الطعن بصاحب الدعوى، واشتغل في الأدلة وفيما قدمته اترك صاحب الدعوى وصاحب الأدلة، واشتغل في

الأدلة، هذا مثال واحد فقط من الأمثلة التي اتهمني بسببها الشيخ عثمان بالكذب، وسوف أناقش كل الأمثلة على هذه الطريقة، وتفضلوا وجزاكم الله خيراً.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، باختصار الدكتور عصام سمعنا الآن كلاماً جديداً سوف نأتي بالإجابات في الجلسات القادمة، هذاكلام عجيب دكتور عصام. يعني قلت: صحيح مسلم وبعد ذلك قلت: أنا ما قلت صحيح مسلم! هذا يحتاج إلى الجلسة القادمة. قلت أو لم تقل، قلت حديث أم سلمة في صحيح مسلم أم لم تقل، قلت أني أكفر الاثني عشرية أو لم تقل، قلت الإمام الطحاوي أو لم تقل؟ هل هذا يحتاج إلى جلسات قادمة؟ أجبني دكتور عصام قلت أم لم تقل؟ تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

يا شيخ عثمان أنا لماذا أريد أن أشرح منهجك في الحوار؛ لأنه سيتبين من خلال المنهجية حقيقة تلك التكذيبات، سوف أدخل كل قضية في مصداقها. أنا سأذكر الآن قضايا كلية. الآن ناقشتك في قضية قلت سأناقشك نقطة نقطة، أنا منهجيتي أكاديمية، يعني كما قلت لك من البداية نقطة نقطة، مسألة مسألة، قضية قضية، أنت لا تستعجل في هذه المسألة لا تستعجل.

أنا سأبين لك لأن منهجك .. أنت عندك منهجية في الحوار غريبة لو أنا اتخذتها فسأتهمك بالكذب، لأن المنهجية التي أنت تتخذها لا بدّ أن تجعلك تتهم كل الآخرين، كل من يناظرك. ولذلك أنا لست الوحيد الذي اتهمته بالكذب، فلذلك يجب أن تصبر عليّ قليلاً حتى أشرح لك منهجك وأذكر لك في كل قضية دليلاً وكل مسألة ذكرتها واتهمتني بالكذب وضحتها من خلال أسلوبك وطريقتك؛ فانتظر ولا تستعجل؛ لأن المنهج الأكاديمي يستوجب أن الإنسان يبحث عن القضية نقطة نقطة حتى يتضح للآخرين. هذه القضايا ليست من القضايا التي يجاب عنها بكلمة (لا) أو (نعم)! لا ينبغي أن يجاب عنها بنعم. بعض الإجابات فيها توضيحات، أنت اسأل وأوضح لك لأن لي الحق في التوضيح، أنت اتهمتني بالكذب فاعطني فرصة أجيبك، سوف أجيبك، سوف

أجيبك، خلال ثلاث جلسات سأجيبك، عن كل مسألة لا تستعجل، تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب دكتور عصام الحقيقة أريد أن أكرر التهاني بالحقيقة وتبريكاتي للشيخة الدكتورة أمينة على استبصارها في هذا المكان، أما بالنسبة لموضوعنا فأنا أرى أنه حتى لا يجيب على هذه الأسئلة التافهة بنعم أو لا! ما أدري أريد الأخت أمينة تدخل تتكلم تثبت أنه لم يكذب وتثبت أنها رجعت إلى الكتب وتيقنت أنه لا يكذب! إذا كان الدكتور عصام لا يريد أن يجيب فلتدخل هي هل يمكن للأخت الدكتورة أمينة أن تدخل؟

الأخ أحمد البعلبكي من طرف الاثني عشرية:

طيب شكراً. بداية المناظرة كانت الأخت معنا والآن خرجت وطلعت من البالتوك كلياً، فهي غير موجودة وهي قالت: يكون كلامها بداية المناظرة؛ لأنها لن تستمر معنا في المناظرة، ما عندها وقت، فهي تعيش في بلد تتأخر كثيراً، بالنسبة للأخ محمد علي أنت لا تتدخل فنحن نتحدث مع الشيخ وأنت لا تتدخل، تفضلوا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب إذا كان كذلك إذن الذي يسمعنا يبلغها تهانينا الخاصّة لاهتدائها عن طريق مناظرات الشيخ الدكتور عصام.

دكتور عصام لا تضيع وقتنا هل عندك شي جديد؟ تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

عفوا يا شيخ عثمان يبدو أنك تريد فقط أن يكون الكلام من طرف واحد، يعني أنا الآن تكلمت فأرجو أن تكون محافظا على جو المناظرة لا جو المحاضرة، لا يمكن أن يكون المتكلم واحد في أجواء المناظرة، فأنت الآن اتهمتني وأنا أدافع عن نفسي في نقطة، وفي كل جلسة سآتي لك بنقطة. لأن الشخص الذي تتهمه بالكذب لا بدّ ومن الأمانة العلمية أن تستمع منه للدفاع عن نفسه؛ لأنه ربما تكون أنت أخطأت في تكذيبه، ولو قدر احتمال واحد في الألف أنك أخطأت فيما اتهمت. أنا لا أقول أنك كذبت عليّ معاذ الله! ولكن أقول أخطأت، فإن كان لديك كلام تفضل، وإلاّ أنا إذا استمريت في

الكلام ستكون المناظرة بهذه الصورة أنا ألقي محاضرة الآن، وبعد ذلك في الأخير أنت تلقي محاضرة، وسيكون تركيب الكلام كله محاضرات، وبالتالي لا يكون لذلك أي أجواء مناظرة، وستكون محاضرة في البداية للسيد عصام، ثم محاضرة في آخر الجلسة للشيخ عثمان الخميس، وبالتالي خرجنا عن أجواء المناظرة، فتفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب أتكلم أنا الآن: في الحقيقة أنا أشفق على الحاضرين أن يسمعون مثل هذا الكلام، وأنا طلبت فقط أن أسمع الحاضرين أنك تكذب وأثبت للحاضرين .. إخواني الصوت واضح أخواني الآن الصوت واضح أم لا، أقول: أنا تكلمت في البداية وناظرت الشيخ الدكتور عصام في موضوع «حديث الكساء» و«آية التطهير» وانتهى الدكتور عصام، ثم طرحت له «حديث الاثني عشر» ولم أسمع إجابات، والآن أطرح «حديث الثقلين» لأن الشيخ الدكتور عصام أراه أنه يتهرب من المناظرة ويضيع الوقت بدراسة حالتي الاجتماعية وحياتي الشخصية، وكلام إنشائي طويل لا معنى له ولا فائدة ولا جدوى، لذلك أنا أقول:

بسم الله الرحمن الرحيم، «حديث الثقلين» الذي يستدل به الرافضة على مذهبهم وهو أن علياً وأبنائه ـ رضي الله عنهم ـ أولى بالإمامة من غيرهم، بل هم الأئمة وحدهم، ويرون أن هنالك نص في هذه المسألة، ونحن نقول: لا والله ليس بنص في هذه المسألة لا هو ولا غيره ليس عند الشيعة ولا دليل صحيح على إمامة علي ﷺ قبل أبو بكر وعمر وعثمان ـ رضي الله عنهم ـ.

و«حديث الثقلين» وهو حديث زيد بن أرقم وفيه أنّ النبي ذكر أنه ترك ما إن تمسكنا به لن نضل بعده أبداً، وهو كتاب الله جل وعلا، ثم قال: أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. الثقل الأوّل هو كتاب الله جل وعلا والثقل الثاني هم أهل بيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ تفضل شيخ عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، كما ترون الحوار مع الشيخ عثمان متعب من أي ناحية، إنه

في الحقيقة ليس أكاديمياً في الحوار. أولاً: في البداية بدأ باتهامات وسرد لي أكثر من عشرين تهمة، ويريدني أن أجيب عن عشرين تهمة في جلسة واحدة! هل بالإمكان ذلك؟ هل يستطيع متهم بتهمة واحدة أن يجيب على تهمة واحدة في جلسة واحدة؟ فضلاً أن يجيب على عشرين تهمة ترون في المحاكم في العالم كله في محكمة واحدة في البحث عن تهمة واحدة يجلسون عشر جلسات في تهمة واحدة.

فأنا لا أدري يا شيخ عثمان من جهة تقول اصعد بأعلى ما عندك، أأتي بروايات، اختر الرواية التي تريد، من جهة أُخرى يخرج من الموضوع ويدخل في موضوع آخر؟! وأنا شخصية كما قلت أكاديمية فلن أمشي مع الشيخ عثمان؛ لأن الشيخ عثمان كأنه اعتلى منبراً، ويخطب خطبة جمعة، فيتكلم بطريقة كشكولية! من هنا لا توجد عنده منهجية واضحة للأسف الشديد، أنا لو أمشي معك سنضيع ويضيع الحوار، فلذلك أنا منذ البداية قلت، رواية رواية، آية آية، وكما ترون ما زال سماحة الشيخ عثمان الخميس مصر على طريقته وهي طريقة غير علمية حتى بعد أن شرحت له الكيفية السليمة في الحوار.

وحتى لا يتشتت الحوار وحتى لا نبتعد عن مسألة الحوار العلمي والمنهجي لن أدخل معه في خروجه، ولن أخرج عن الموضوع كما خرج عن الموضوع، سوف أستمر وأتكلم من حيث انتهيت قبل قليل، وكنت قد ذكرت الدليل الأول والسبب الأول في انحراف الشيخ عثمان عن المنهج الصحيح في الحوار مع الاثني عشرية.

أما الدليل الثاني على مخالفة الشيخ عثمان الخميس للقاعدة العلمية والموضوعية في الحوار والتي تقول: إن كل دعوى أقيم عليها دليل وبينة قوية يتعين الاعتراض على دليلها لا على صاحب الدعوى من خلال الطعن فيه واتهامه بالكذب. الحوار يكون حول أدلة أصحاب الدعاوى وأدلة أصحاب الحوار، والطعن يكون في دليل المحاور لا في شخص المحاور.

سماحة الشيخ عثمان يجب أن يناقش ويطعن في أدلتي، لا أن يطعن في شخصيتي. الحوار يكون فكرياً لا شخصياً. من هنا أرجو من الشيخ عثمان أن يلتزم بالقاعدة العلمية الموضوعية في الحوار التي تقول: إن كل دعوى أقيم عليها دليل وبرهان وأدلة قوية وبيّنة

محكمة يتعين الاعتراض والطعن على أدلة هذه البيّنة القوية، ولا يصح أن يكون الطعن في صاحب الدعوى وهو المحاور الذي قدم الأدلة والبراهين القوية والبينة المحكمة.

وسوف أذكر هنا الدليل الثاني الذي يثبت أنّ الشيخ عثمان خالف هذه القاعدة، وبسبب مخالفة هذه القاعدة اتهمني واتهم كل الآخرين بالكذب. والآن يحاول الشيخ عثمان أن يخرج عن موضوع الحوار، هو الذي بدأ الحوار بتكذيبي واتهامي، وهو الذي حدد موضوع الحوار، وفي آخر الحوار يريد أن يخرج. أنا عندي إجابات لكل كلامه وتهمه، وعندي إجابات لكل ما طرحه من كلام، ولكن الآن ليس وقته، لسنا في جلسة كشكولية، نحن في جلسة حوارية علمية.

هذه القاعدة الهامة خالفها الشيخ عثمان فوقع في تكذيب الآخرين، وأنا قدمت في الجلسة الماضية دعوى بهذه الصورة، أعرضها من جديد عليكم: ادّعيتُ في هذه الدعوى أن أهل السنة كما أنهم لا يرددون حديث «كتاب الله وأهل بيتي» ادعيت أيضاً أنهم تركوا ذكر «حديث الثقلين»، وكما تركوا «حديث الثقلين» في مساجدهم فقد تركوا مذهب أهل البيت الذين هم الثقل الثاني بعد الثقل الأول الذي يضم القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم بعد أن ذكرت هذه الدعوى أقمت الدليل على هذه الدعوى وقلت: إن أكبر دليل على الدعوى هو الواقع، فنجد الكتب السنية تذكر آراء جميع الأئمة إلاّ آراء أئمة أهل البيت، لا تذكر هذه الآراء.

ثم ذكرت تصريحات بعض أئمة أهل السنة التي صرحوا فيها بأنهم تركوا مذهب أهل البيت، وكان الشاهد الأول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رضوان الله عليه ـ حيث يقول: لم يأخذ الأئمة الأربعة (وهم أئمة أهل السنة) لم يأخذوا عن الإمام علي، في حين يصرح ابن تيمية أن الإمام علي هو أفضل أهل البيت! فإذا كان أهل السنة تركوا أفضل أهل البيت، فمن الطبيعي أن يتركوا بقية أئمة أهل البيت كالإمام الصادق.

والشاهد الثاني: الإمام ابن القيم الجوزية حيث صرح أنّ الفقهاء السبعة من أئمة أهل السنة قبل الأئمة الأربعة صرح الإمام ابن القيم ـ رضوان الله عليه ـ أنهم لم يأخذوا عن فقه الإمام علي ولم يأخذوا من قضاء الإمام علي.

أما الشاهد الثالث: وهو إمام أهل السنة محمد أبو زهرة حيث ذكر في كلامه السبب الذي جعل أهل السنة يتركون قضاء الإمام علي وفقه الإمام علي، ولم يأخذوا عنه بالقدر الذي عاشه الإمام علي فهو من الصحابة الذين عمروا.

وقال: إن هذا السبب يعود لبني أمية الذين استطاعوا أن يؤثرون على أهل السنة وأن يصرفوهم عن أهل البيت وعن إمام أهل البيت؛ ولأنهم لعنوه أكثر من أربعين عاماً، فمن الطبيعي أن يمنعون الجمهور عن اتباع فقه الإمام علي. وقال: ما هو موجود من قضاء الإمام علي أقل مما هو موجود من قضاء عمر بن الخطاب ﷺ، رغم أن الإمام علي عاش أكثر من عمر بن الخطاب. وذكرت أدلة كثيرة على أن أهل السنة تركوا أهل البيت، وأقمت الدليل على ذلك وأتيت بالشهود، ولكن سماحة الشيخ عثمان لم يلتزم بهذه القاعدة الحوارية، وكان عليه أن يناقشني في أدلتي في هذه الدعوى، كان عليه أن يرد على أدلتي القويّة التي أثبت فيها أن أهل السنة قد تركوا مذهب أهل البيت تحت شعار أن الإسلام دين المساوات ودين العدالة! وقلت له: أليس من العدالة الإسلامية أن يكون لأهل البيت مذهب كما أن لكل واحد من الأئمة الأربعة مذهب؟ هل العدالة الإسلامية تريد منا أن نلغي مذهب أهل البيت ويكون (مئات) الفقهاء من غير أهل البيت كالإمام الشافعي والإمام مالك وأئمة أهل السنة الكبار، يكون لهم مذهب أما أهل البيت تحت شعار المساوات ألغينا مذهبهم؟! هكذا جئت بالأدلة ثم بدأ الشيخ عثمان بدلاً من أن يناقشني ويناقش أدلتي بدأ يتهمني بالكذب وبدأ يقول الشيخ محمد أبو زهرة قلت إنه فقيه العصر كذاب ليس هو فقيه العصر! يا أخي الشيخ محمد أبو زهرة عندك ليس فقيه العصر أنا عندي فقيه العصر، وأنا أذكر لك الإمام محمد الغزالي يقول عندما قيل له محمد أبو زهرة يكتب عن الأئمة يكتب عن الإمام ابن تيمية يكتب عن الإمام جعفر الصادق وعن الإمام أبي حنيفة وعن الإمام الشافعي؟

قيل له هذا يكتب عن الأئمة؟ قال: هو إمام ولا يعرف الإمام إلاّ الإمام! هكذا قال فيه. وأنت بدلاً من أن تناقشني في دليلي وفي أدلتي أتيت وطعنت في شاهدي أبي زهرة حوّرت الحوار، وبدأت تسأل هل محمد أبو زهرة فقيه العصر أو ليس فقيه العصر؟ أنا

أقول: منهجك خطأ، هذا المنهج هـو الذي قـادك أن تـتهم العشـرات مـن المسـلمين بالكذب. هذا المنهج خطأ. أنت لا تناقش في مورد الخلاف جئت وحـولت الحـوار وحرفت الحوار في الجلسة الماضية وجعلت الحوار حول محمد أبي زهرة، ثم قلت لي: كذبت كذاب تكذب!! محمد أبي زهرة ليس فقيه العصر، كذاب، كذاب، تكذب! ليس فقيه العصر!! وقلت: إنه ليس عنده أي كتاب فقهي! قال لي سماحة الشيخ عثمان: أنـا أتحدى الشيخ عصام أن يذكر كتاباً فقهي للشيخ محمد أبي زهرة إذن كيف يكون فقيه العصر! يا أخي أنا أعرف لماذا طعنت فيه أنت تتألم من إمام أهل السنة محمد أبي زهرة لأنه كتب كتاباً في الرد على الوهابية. فإن كنت أنت ترى أنه ليس من علماء الوهـابية وليس فقيه العصر عند الوهابية فأنت على حق، وإن كنت ترى أنه ليس فقيه العصر عند أهل السنة فالحقيقة أنه فقيه العصر عند أهل السنة، أنا لم أقل فقيه العصر عند الوهابية، قلت فقيه العصر عند أهل السنة.

من هنا أرجوك يا شيخ عثمان أن تناقشني في أدلتي لا في شهودي، فأنت إمـا أن تطعن في الشاهد الذي أتيت به وإذا كان الشاهد قوياً مثلاًكشيخ الإسلام ابن تيمية؛ لأنك لا تتجرأ أن تطعن في هذا الشاهد القوي كما صنعت في محمد علي البار، ترد الطعن إليّ؟! يا أخي ناقشني في أدلتي! يا أخي لا تجعل الحوار شخصياً، لا تـجعل القـضايا شخصية! أنا لم آتي هنا لأكذّب أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس ولا اتهم الشيخ عثمان الخميس. وفي الجلسات الماضية أنت كنت تخرج عن الموضوع كنت أقول لك أكثر من مرة شيخ عثمان لا تخرج عن الموضوع، شيخ عثمان لا تجعل الحوار شخصياً، شيخ عثمان لا تخرج عن الموضوع!

و أنت تقول: لا أنت يا شيخ عصام كذاب، تكذب، كذاب! أرجوك يا شيخ عثمان أنا أريد أن أناقشك نقطة نقطة، أنا لن أتركك إلاّ بعد أن تثبت أنني كذاب أو تتراجع عن هذه الدعوى الخطيرة، وسأناقشك نقطة نقطة بهذه الكيفية العلمية، أرجوك لا تـجعل الحوار منبرياً، تفضلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

يقول: الشيخ عثمان ليس أكاديمياً في الحوار، يخرج عن الموضوع.

أنا ما سمعت موضوعك، ضاع الوقت وأنا لم أسمع عن الموضوع شيئاً على الأقل كنت ستتكلم في حديث الثقلين. هل أنت تكلمت في شي دكتور عصام؟ أنا لم أسمع موضوعاً أصلاً!

طيب، يقول: يريدني أن أجيب عن عشرين تهمة في جلسة واحدة.

دكتور عصام أنا قلت لك: إنك قلت حديث الكساء الوارد عن أم سلمة في صحيح مسلم قلت ليس في صحيح مسلم، بعدها سمّعتك صوتك وأنت تقول لم أقل. قلت كذا سمّعتك صوتك، ما صار عشرين دقيقة دكتور عصام ولا عشرين جلسة. قل: نعم .. نعم .. نعم، أو لا .. لا .. (ثلاث) ثوانٍ وانتهى الأمر، أو قل: أنا كذاب، كذاب، كذاب، كل هذه الإجابة ستكون في ثلاث ثوانٍ، ماكو حاجة صار الأمر عندك يحتاج إلى عشرين دقيقة لكل جلسة ولا نحتاج إلى عشرين جلسة.

الإجابة يمكنك أن تجيب عليها بسهولة دكتور عصام كذبت، آسف سامحوني. صدق عثمان أو عثمان كذاب، ما قلت هذا الكلام، أشغل أنا الشريط والناس تسمع. هذه جلسة ما تحتاج يعني عشرين جلسة ولا كذا، وحتى لو تكون عشرين جلسة أنت ما عندك إجابة، وأنت تقول تحتاج إلى عشرين جلسة لأنه ما عندك إجابات.

طيب، يقول لماذا لا يطعن في أدلتي وأرى من الواجب عليه أنه يطعن في أدلتي؟ هل ذكرت أنت أدلة؟! ذكرت أدلتك التي لا تسمن ولا تغني من جوع وأجبنا عنها الحمد لله في الماضي!

يقول: أنت لا تلتزم بآداب الحوار! ما هي آداب الحوار عندك؟ آداب الحوار عنده أنه أكاديمي! أنت لا تلتزم بآداب الحوار، بصدق دكتور عصام التزم بآداب الحوار بصدق في كلامك.

تقول: أهل السنة تركوا أهل البيت.

واقعاً الثقل الثاني نأتيك بالثقل الثاني فلا مانع، تريد الثقل الثاني نعطيك الثقل الثاني،

ونرى من المتمسك بالثقل الثاني السنة أو الرافضة؟! أنتم تحبون أهل البيت! برّأ الله أهل البيت منكم.

تجيب أو أستمر دكتور عصام تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، الخروج واضح للشيخ عثمان عن موضوع الحوار كما بدأنا به، ومن هنا أنا لن أجيب على أي شي من تساؤلاته؛ لأنه خرج عن موضوع الحوار، هو الذي حدد نقطة الحوار في البداية والآن خرج عن الموضوع. أنا بحكم أني كنت وهابياً وانتقلت إلى الاثني عشرية وكنت أفكر نفس تفكير أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس؛ أنا أرى أنّ الوهابية يتعاملون مع كتب الاثني عشرية كما يتعامل المستشرقون مع كتب الاثني عشرية أو مع كتب أهل السنة، يعيشون على الروايات الشاذة، يعشعشون في الروايات الشاذة يعشعشون في الروايات الدخيلة .. هذا جواب كلي وسأجيب الإجابة المفصلة عندما يأتي موضوع البحث.

أريد أن أواصل بحثي حتى لا يخرجنا الشيخ عثمان من البحث.

الشيخ عثمان كأنه اعتلى منبراً، وكأنه في خطبة جمعة لا في مناظرة.

أنا أقول: إن الدليل الثالث على أن الشيخ عثمان خرج عن القاعدة الحوارية الموضوعية والرئيسية في الحوار. ومن الأسباب الرئيسية التي جعلته يتهم الآخرين بالكذب أنا لا بدّ أن أحلل لماذا يكذّب الآخرين؟ لأن القضية أصبحت قضية مهمة يكذّب (عشرات) من المسلمين من الصالحين!! لأن أخي سماحة الشيخ عثمان خالف هذه القاعدة الحوارية، وقدمت في الجلسات الماضية هذه الدعوى وأثبتها بأدلة، وهذه صورة الدعوى أعيدها وأكررها؛ ادعيت أنّ الشيخ عثمان الخميس خرج عن منهج أهل السنة في التعامل مع الآيات ومع الروايات الواردة في أهل البيت، وقدمت الكثير من الأدلة على هذه الدعوى.

الدليل الأول: إن الشيخ عثمان يذكر رأياً لأهل السنة في آية أو في رواية ويوهم الآخرين من الحاضرين بأنّ هذا الرأي هو الأول والأخير، وإنّ أهل السنة أجمعوا عليه!

مثلاً في مناظراته المسجلة في أشرطة مع أحد الاثني عشريين الكويتيين قال له الاثنا عشري الكويتي نتحاور في عدالة الصحابة! فقال الشيخ عثمان مجيباً: ناقشني أولاً في عدالة (التسعة) من أهل البيت الذين هم من ذرية الحسين!! يعني أهل البيت (التسعة) زين العابدين والباقر والصادق .. الخ.

ثم عندما ترجم لبعضهم في كتابه «كشف الجاني» خرج عن منهج أهل السنة في ترجمة أئمة أهل البيت وفي ترجمة الإمام جعفر بن محمد الصادق ـ رضوان الله عليه ـحيث ذكر قولاً شاذاً في الطعن بالإمام جعفر الصادق! وترك (مئات) الأقوال لأهل السنة التي بينت عظمة الإمام جعفر الصادق عند علماء أهل السنة!! وبهذا العمل يوهم الشيخ عثمان قارئ كتابه أن رأي أهل السنة هو الرأي الشاذ الذي طعن بالإمام الصادق، والذي روي عن يحيى القطان على الرغم من أنّ الشيخ عثمان يعلم أنّ أهل السنة لم يأخذوا بذلك الطعن الشاذ!! ومثل الشيخ عثمان مثل الذي يأتي بكلام الإمام يحيى بن معين في الطعن بالإمام الشافعي، ثم لا يبيّن أن أهل السنة لم يقبلوا من يحيى بن معين فيما طعنه بالإمام الشافعي، كما لم يقبلوا من يحيى القطان فيما طعنه بالإمام الصادق. هذا ليس من الأمانة العلمية.

والدليل الثاني الذي يثبت خروج الشيخ عثمان الخميس عن منهج أهل السنة: إنّ الشيخ عثمان قال: إنّ أهل السنة أجمعوا على عدم نزول «آية التطهير» في أصحاب الكساء، مع أنّه يعلم أنّه ذهب الكثير من أهل السنة وفي مقدمتهم الإمام الطحاوي أنها نزلت في أصحاب الكساء لا في نساء النبي! فهل هذا هو منهج أهل السنة في التعامل مع فضائل أهل الكساء؟!

الدليل الثالث الذي يثبت خروج الشيخ عثمان عن منهج أهل السنة: طريقة تعامله مع «حديث الاثني عشر» الوارد في البخاري ومسلم حيث ذكر رأي واحد وهو أن يزيد بن معاوية أحد الاثني عشر، جعل حفظ الدين بيزيد! لا يزال الدين محفوظاً بيزيد بن معاوية!! ومحفوظاً بابن مروان وبغيرهم من الظلمة الذين قتلوا أهل البيت، واستباحوا دماءهم!! فكيف يكون الذين استباحوا دم ورثة الكتاب المبين هم الذين سيحفظون

الدين، وهم الاثنا عشر الذين أشار إليهم الإمام مسلم في صحيحه؟!! ما لكم كيف تحكمون!! حيث ذكر أخي وحبيبي سماحة عثمان الخميس أن أهل السنة يتبنون ويقولون بهذا! وهذا الرأي للجميع، وهذا خطأ. لم يذكر أنّ أهل السنة لديهم آراء كثيرة في حديث الاثني عشر وإن من ضمن آرائهم رأي الإمام ابن حجر الهيتمي في كتابه «الصواعق المحرقة» الذي رأى رأي الاثني عشرية، وإنهم هم نفس الاثني عشر عند الاثني عشريين كما في الطبعة الوهابية!!

أنا أدري انّ هذا الأسلوب في التعامل هو الذي جعل سماحة الشيخ عثمان يتهم الآخرين بالكذب؛ لأنني عندما أذكر له مثلاً أن «حديث الكساء» صحيح اعتمد عليه الذين صححوه من أهل السنة، فيأتي ويقول: كذاب، تكذب، تكذب!! حديث أم سلمة ليس صحيحاً تكذب، تكذب!!

أنا أعتمد على تصحيحات بعض أهل السنة، وأنت اعتمدت على تضعيف بعض أهل السنة، فأنت لست كذاباً وأنا لست كذاباً! أنا صححته اعتماداً على بعض أهل السنة كالإمام الألباني صححه، وأنت ضعفته اعتماداً على بعض أهل السنة الذين ضعفوه، فلماذا تكذبني؟ فلا تكذبني ولا أكذبك، فهذا ليس من الأمانة العلمية! هذا الأسلوب في التعامل. وأعتقد أن الوقت انتهى. وأشكر الجميع على حسن استماعهم وجزاكم الله خيراً.

سماحة الشيخ عثمان:

طبعاً الدكتور الشيخ عصام يقول: إن علياً عمّر كثيراً فروايات علي في كتب أهل السنة أكثر من روايات الخلفاء يا دكتور عصام، أنت تدعي أنك كنت سنياً وهابياً ما تدري أن روايات علي من الأحاديث أكثر من عمر وأكثر من عثمان، بل أكثر من العشرة، أكثر من طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة وسعيد بن زيد ما تدري هذا؟! طيب لعل البقية لا يدرون.

قلت: أين مذهب الحسن والحسين وعلي بن الحسين وأهل البيت.

أنا أسألك الآن أين مذهب الحسين؟ عندكم لا يوجد روايات عن الحسين ولا نسمع

الحسين ﷺ في الفقه أو العقيدة.

روايات عنه عند الشيعة لا تعد على عدد الأصابع، كلها عن جعفر الصادق ﷺ وكذبٌ يا دكتور عصام مذهب أهل البيت الذي تنقلونه، نقله الكذابون.

يقول: الشيخ عثمان غيّر خطة الحوار.

أنا ما كان عندي خطة في الحوار، أنا بدأت بذكر أكاذيبك التي قلت في كل جلسة سأذكرها حتى أسمع جواباً، وإلى الآن ما سمعت جواباً، سمعت الآن جواباً وهو قلت: أنا نقلت عن صحيح مسلم وحديث أم سلمة صححه الألباني.

يا دكتور أنت قلت: حديث أم سلمة في صحيح مسلم! دكتور عفواً يمكن ما سمعت، أسمعك، هل تريد أن أسمعك كلامك يا دكتور؟ أسمعك الآن؟ يوجد عندي الشريط إن شاء الله وتسمع أنت ما قلت صححته، وشيخ عثمان ضعفه. أنت قلت في صحيح مسلم! يا شيخ أنت قلت في صحيح مسلم هكذا قلت وكذبت! والآن نسمعك بصوتك يا دكتور:

(السيد عصام يتحدث في الشريط الذي يبثه الشيخ عثمان) «ولكن أقول: إنّ القضيّة نحن نلتزم بالشرع، نحن نلتزم بالشريعة، نحن نلتزم بالسنة النبوية. إذا كان الرسول يقول: أهل بيتي هم علي والحسن والحسين وفاطمة. أنا آتي وأقول لا! إذا كان الرسول في حديثه، والكلام أصله عن عائشة في صحيح مسلم، في صحيح مسلم وردت رواية تقول: إنه قال: أم سلمة مثلاً قال: إنني قلت: إن حديث أم سلمة، أي حديث الكساء الوارد عن أم سلمة موجود في صحيح مسلم. نعم موجود أصله عن عائشة في صحيح مسلم».

الشيخ عثمان يستمر في حديثه بعد إغلاق الشريط أنت لم تقل ذلك يا دكتور عصام؟ والآن أيضاً لم تقل ذلك! ولكنه صوتك للأسف، أنت قلت ذلك يا دكتور عصام، والآن تحاول أن تقول: إنك صححت حديث أم سلمة.

أنت قلت في صحيح مسلم دكتور عصام، دكتور عصام اتبع الحق ودع عنك اتباع الهوى، دكتور عصام أنت تكذب وأنت تدري فاتق الله في نفسك، وإتّق الله في أتباعك.

سيد عصام الآن ضللت المسكينة هذه الدكتورة أمينة وظنتك صادقاً للأسف؛ فأرجو أن تصحح معلوماتها، وإلاّ إنها ستتعلق برقبتك يوم القيامة تقول: هذا الذي ضللني.

ولكن عموماً ما راح تتعلق الأخت الدكتورة أمينة في رقبتك؛ لأنها بحثت ورأت أنك صادق، لا توجد مشكلة إن شاء الله تعالى.

طيب تقول: هو حدد موضوع هذا الحوار ثم هرب ويعيش على الروايات الشاذة.

دكتور عصام لا توجد روايات شاذة، أنتم ما عندكم روايات صحيحة حتى تقول روايات شاذة وروايات صحيحة وضعيفة.

قلت: يحيى بن معين طعن في جعفر الصادق.

دكتور عصام أنت من أهل السنة يحيى بن معين ما هو الذي طعن، الإمام مالك هو الذي تكلم في جعفر وكان لا يروي عنه حتى يضم إليه غيره، صحح المعلومة، دكتور عصام أنا أعطيك معلومة. هذه خطأ نعم وليس كذباً منك، دكتور عصام وإن كان الدكتور عصام يفي بوعده في أنّه سوف يتكلم عن «حديث الثقلين»، وإذا لم يتكلم عن الثقلين الآن سيبحث عن ماذا؟ عن حديث ماذا؟ أو «آية المباهلة»؟ أنا جاهز للحوار معك الآن دكتور عصام، لكن الوقت ما يسع، إن شاء الله تعالى الأسبوع القادم إن بدأت بهذه الطريقة، وهي: إنك تحاول أن تحلل شخصيتي وتضيع وقت الناس الذين جاءوا ليسمعوا حقاً، فأغريتنا بكلمات في البداية عن فلسطين وبكيت ودمعت عليها دموع التماسيح، ثم بعد ذلك قلت: إننا نريد أن نتقارب!

إن الذي يريد أن يتقارب لا يكذب! الذي يريد أن يتقارب يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً. أن أستميحكم عذراً على أني ضيعت من وقتكم خمسة وعشرين دقيقة ما تكلمت فيها بشي كثير. كنت أظن أنّ الشيخ الدكتور عصام يريد أن يأتي بشي جديد، فأنا آسف جداً، وإن شاء الله تعالى لن يتكرر هذا في الأسبوع القادم، بل سأتكلم في الموضوع ولن أنجرف مع الدكتور عصام في تحليله لشخصيتي.

وأرجو أن يستمر أيضاً الدكتور عصام في تحليل شخصيتي، لأنني استفدت منه، وحتى لا أكون كذاباً في الحقيقة والله ما استفدت شيئاً منه. لا والله ما استفدت شيئاً، لا

أريد أن اكذب، ولكن لعله إن شاء الله أستفيد منه في المرة القادمة؛ لأن تحليله لعله يكون أكثر دقة، والله أعلى وأعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وأستميحكم عذراً إن كان خرج شي من فيّ من غير قصد لإيذاء أحد، والحق أردتُ والله أعلم وأعلى وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

سماحة الدكتور السيد عصام:

في الحقيقة إنه في الجلسة القادمة أريد كذلك أن أكمل؛ لأن الشيخ عثمان ثلاث أو أربع جلسات مع هذه الجلسة يتهمني بالكذب أنا أريد أن آتي بالقضايا التي اتهمني بها بالكذب وأناقشه في هذه القضايا. لن أبدأ الحوار حول «آية المباهلة» مع «حديث الكساء»؛ انظروا هو أخطأ عندما قال: إنني تركت «حديث الكساء»! أنا لم أترك «حديث الكساء»، أنا اخترت «آية المباهلة» لأنها وردت في أهل الكساء الخمسة.

لذلك أنا لم أخرج عن «حديث الكساء»، ولكن أنا لن أبدأ بالحوار معك، ولو حاولت أن تهرب في الجلسات القادمة وتخرج عن الموضوع أنا سوف أناقشك نقطة نقطة، فيما اتهمتني بسببها بالكذب؛ لأنه أنا صبرت (أربع) جلسات والآن لن أصبر، انتهى صبري، وتفضلوا معكم المايك جزاكم الله خيراً.

السيد طلال من طرف الاثني عشرية ومؤسسة الكوثر:

طيب أخ أحمد الآن وقت الأسئلة جزاكم الله خيراً، تفضل أخ أحمد.

الأخ أحمد البعلبكي من طرف الاثني عشرية:

شكراً أخي بارك الله فيك، الأخوان من طرفنا: الأخ وعد، الأخ سماحة الشيخ مهند، الأخ سماحة الشيخ وسيم جداً. ومن طرف أهل السنة راح يكون: الشيخ دمشقية، محمد علي، والثالث أظن الأخ سند. إن شاء الله يكون السؤال للأخ وعد أتمنى أخ وعد ترفع يدك معك المايك، تفضل وعد معك المايك حتى تطرح السؤال الأول، ولكل سؤال دقيقة واحدة فقط.

الأخ وعد من طرف الاثني عشرية:

بسم الله الرحمن الرحيم، أرجو أن لا يعيب عليّ الأخوة هذا الأسلوب الذي

سأستعمله؛ لأنه أسلوب عثمان شديداً؛ لنبدأ عثمان الخميس من الضراط أنتم تقولون: إن النبي وأحسبك لا تعلم هذا إن النبي بال في زبالة القوم ووجه من وجوه التفريجة لبول الرسول في زبالة القوم أنه خشي أن تخرج منه ريح بصوت، يعني (ضراط) أجلّكم الله، فتنسبون أن الرسول خشي أن (يضرط) فبال في زبالة القوم وقوفاً.

وعندما سئلت أنت قلت: إنّ العرب كانت تعيب على محمد بوله من جلوس، لأن بول الجلوس بول النساء، فمن الذي أرشدك إلى هذا الرأي أريد اسم العالم فقط؟ وهكذا هذه الكذبات لأنك كذاب، أول كذبة قلت في رواية اللحاف أنه الإمام علي كان ينام مع عائشة، وقلتم: هل تقبلها يا عصام؟ هل تقبلها يا كوراني؟ انتم تقبلون، قبلتم هذا على علي وأنت كذبت بهذا. هل سألت سماحة الدكتور السيد عصام العماد وقال لك: إننا نقبل هل سألت وعد وقال لك: إننا نقبل! هل سألت سماحة الشيخ العلاّمة الكوراني وقال: إننا نقبل! فنحن نرفضها وكذبت علينا. هذه كذبة وكذلك كذبة أخرى أيضاً حينما ادعيت أنك عشرون عاماً تدرس التشيع.

نعم وعندي تسجيل وأتحداك أن تتيح المجال أن أسمعك أنك «بحار الأنوار» لا تعرفه وقلت أكثر من مرة حتى لا تقول إنها زلت لسان إن «بحار الأنوار» للجزائري، وهو للمجلسي! وأنت الآن يمكن بعد أن سمعت صوتي راح تراجع الوريقات كغيرك فستقول: إنه للمجلسي وأنا أسمعك بصوتك أنك تقول: «بحار الأنوار» أكثر من مرة تقول للجزائري! فكذبت لأن الذي يدرس عشرين عاماً لا يخفى عليه أن يعرف لمن «بحار الأنوار». وكذبت عليّ حينما دمشقية شهد لي بالصدق وقلت أنت: إنني كنت أكذب! وعندما قلت لك: إنني أكذب في رأيك! قلت لي: لا يا وعد، لم أقل أنك تكذب يا وعد وإنما قلت: هذا كذب! وقلت لك: إني سأسمعك صوتك وهربت حتى أنك قلت للذي جنبك (اطلع) وهذا موقعكم فيه عبارة تقول فيها يا عثمان الخميس ذلك عندما قلت هذه العبارة الخطيرة وهي: «أمّا المطاعن والمأخذ التي على علي» كل واحد يدخل إلى هذا الموقع ويرى كذب هذا الشخص على علي بن أبي طالب.

أما القول الثاني دلّست وكذبت بأنني دلّست قلت: إنني أقرا من كتابك في حين إنني

قرأت من الموقع في الانترنيت. نعم، أنا أقرا من كتابك الذي في الانترنيت، يعني ممكن الآن نقول لا تقرأ من الكتاب والذي هو ورق، طيب هذا الموقع الوهابي ينقله هذا الموقع، دعنا من هذا وجاوبني على هذه الكذبة التي قلت قبلتم هذا. من كذب واسم العالم الذي قال: إن الرسول يبول في مزابل القوم على الرخوة السهلة؛ لأنه كانت تعيبه قريش بوله بين النساء فقاتل الله الكذب والكذابين!!

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أما قوله: إن النبي بال في مزبلة القوم لأنه خرج ولا يريد أن يخرج منه ضراط. هذه هي من زيادات الحديث ليس فيه إنه أراد أن لا يخرج منه الضراط، الضراط لا يخرج مع البول يا دكتور وعد، عفواً أنت لست دكتوراً، والمسألة سهلة ما فيها مشكلة حتى غير الدكتور يعرف أن الضراط لا يخرج مع البول. الضراط يخرج مع شي آخر لا أريد أن أذكره.

أما قوله: إن البول من الجلوس بول المرأة.

أنا ماكذبت أنا، يا وعد هذا في «فتح الباري» في ذكر الحديث رقم (٢٢٤) يقول: كان من شأن العرب البول قائماً إلا تراه يقول في حديث عبد الرحمن بن حسنه (قعد يبول كما تبول المرأة). أنا لست كصاحبك ما يهمك يا وعد ما يهمك، فأتتك هذه، المهم.

وكذلك قوله: إني كذبت عندما قلت تقبلون أن ينام علي مع عائشة هذا؟ هذا سؤال. الأمور نوعان. خبر واستفهام، الخبر والمخبر هو الذي يقال له كذبت، ينقل خبراً يقال تكذب أو لم تكذب. عندما اسأل أقول لك ما هو اسمك؟ تقول: كذاب! هذا جهل، أنا قلت: هل تقبلون؟ تقول لي: كذبت! هذا جواب بعيد جداً عن السؤال! وما أدراك يعني هذا فهمك السقيم؟ وآفته من الفهم السقيم.

السؤال الثاني يسألني واحد غيره.

أحمد البعلبكي مدير الحوار من طرف الاثني عشرية:

الآن إن شاء الله من طرف الأخوان أهل السنة يكون السائل منهم الشيخ الدمشقية تفضل معك المايك حتى تطرح سؤالك.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقية من طرف الوهابية:

طيب إن شاء الله فضيلة الشيخ الدكتور عصام السؤال: هل يختار الله للنبوة معصوماً ويكون معصوماً قبل النبوة أم يكون غير معصوم ثم يغير الله طبيعته فيصير معصوماً، مع أن موسى نسي بعد النبوة كما قال الله تعالى: ﴿**فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا**﴾ وآدم عصى قبل النبوة، ويونس بن متى ذهب مغاضباً بعد النبوة، فنريد أن نعرف: هل يختار الله للنبوة معصوماً يكون معصوماً قبل النبوة أم بعدها شكراً؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً: أنبه أن لا نخرج عن شروط المناظرة، أنا كما وضعت الشروط للمناظرة في أول جلسة قلت: أولاً لن أجيب على أي سؤال خارج موضوع المناظرة، موضوع المناظرة هو الأدلة القرآنية والحديثية رواية رواية، وآية آية التي يستدل بها على حقانية مذهب أهل البيت.

هذا الموضوع الرئيسي، وقلت: إن الحوار والسؤال يكون في دائرة الموضوع، فأي سؤال خارج عن موضوع الحوار لن أجيبه؛ لأننا اتفقنا مع أخي سماحة الشيخ عثمان أن تكون المناظرة في كل المواضيع الخلافية آية آية، ورواية رواية، ونقطة نقطة، لا تكون الأسئلة كشكولية، أنا لا أؤمن بهذا الأسلوب، اسأل في إطار الأسئلة فيما دار الحوار بيني وبين الشيخ عثمان في هذه الجلسة، ولكن أنا سأجيب فقط لأجلك فقط لأجل العلاّمة سماحة الشيخ الدمشقية، ما ذكرته من الآيات أولاً: إن مسألة العصمة حتى كما ذكرها أئمة أهل السنة، الإمام الرازي في كتابه عصمة الأنبياء هو عندما يأتي وهو إمام أهل السنة عندما يأتي إلى الآيات التي يدل ظاهرها على عدم عصمة الأنبياء مثل ﴿**وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ**﴾ يأتي ويؤلها تأويل آخر.

الإمام الرازي، وهو إمام أهل السنة في زمانه يذكر أنّ القاعدة العقلية القطعية، الدليل القطعي العقلي دل على عصمة الأنبياء، وهنا ظاهر والدليل الظاهر، وظاهر الآية ليس نصّاً قطعياً بحيث يكون هنالك معارضة بين الدليل العقلي القطعي والدليل القرآني القطعي، وهذا التعارض مستحيل أن يتحقق، بل الظاهر هنا ظني، فمن هنا ما ورد في ظاهر هذه

الآية وفي الآيات الأخرى؛ لأنه خالف الدليل القطعي على عصمة الأنبياء، فيؤوّل أنّه النبي يترك الأولى، النبي يمكن أن يترك الأولى، وترك الأولى بالنسبة للنبي لا يتنافى مع عصمة النبي، الذي ينافي عصمة النبي هو أن يرتكب محرماً أو أن يترك واجباً، هذا ليس في الأنبياء.

النبي ممكن أن يترك الأولى، أو لا يعمل الأولى، وهذا لا يتنافى مع العصمة. وما ذكرته من الآيات هي من قبيل ترك الأولى أو من قبيل عدم العمل بالأولى، هذا لا يتنافى مع العصمة، فالعلماء عندما شرحوا العصمة ذكروا ذلك، حتى أهل السنة أنت لو رجعت إلى كتاب «عصمة الأنبياء» عند الإمام الرازي لوجدته متشدداً في عصمة الأنبياء بشكل كامل، وبشكل يخالف ما عند الوهابيين المعاصرين. فنحن نجد أنه للأسف الشديد بعض الوهابيين المعاصرين جوزوا ارتكاب الصغائر على الأنبياء، وهذا يخالف رأي بعض كبار أهل السنة، فهنالك كثير من أهل السنة قالوا: لا يجوز للنبي أن يرتكب الصغائر؛ فالقضية قضية خلافية حتى بين أهل السنة. ومسألة العصمة هي مسألة تحتاج إلى بحث طويل، وإن شاء الله أنا سوف أناقش هذه القضية مع سماحة الشيخ عثمان الخميس في الجلسات القادمة، وأنا أجبت عن هذا السؤال، وإن كان خارجاً عن الموضوع احتراماً للعلامة سماحة الشيخ الدمشقية.

وأرجو أن يكون السؤال القادم ضمن الموضوع وإلاّ أنا لن أجيب؛ لأنه أنا ليس من طبيعتي أن أخرج عن الموضوع لا في السؤال ولا في الحوار.

أحمد البعلبكي:

طيب أحسنت أخي بارك الله فيك الآن إن شاء الله سوف يكون السؤال الثاني للأخ سماحة الشيخ المهند، تفضل أخي سماحة الشيخ المهند المايك معك حتى تسأل سؤالك.

الأخ سماحة الشيخ مهند:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

طبعاً عندي أكثر من ثلاثة عشر نقطة على كلام عثمان الخميس، وسوف أبحثها إن شاء الله بعد المناظرة في هذه الغرفة، ولكن الآن أقتصر على نقطة واحدة وهي ما تعرّض له في قضية التحريف لكتاب الله، وهو قرأ بعين واحدة ونسي ما عندهم، وأتى بأحاديث ظن أنّها صحيحة وترك أقوال علماء الإمامية وبتر بعض الأقوال من الآخرين، ولكن الآن لا يهمنا ذلك، بل الذي يهمنا نرجو أن يجيب على ما في كتبهم.

أولاً: يقول الأستاذ محمد محمد المدني وهو أستاذ سني يقول: قد ألّف أحد المصريين في سنة ١٩٤٨م كتاباً اسمه «الفرقان» حشاه بكثير من أمثال هذه الروايات السقيمة المرفوضة وذكر عدة روايات عن التحريف وهذا المؤلف سنياً. وأيضاً قال الدكتور علي عبد الواحد: ولدينا نحن معشر أهل السنة في بعض كتبنا التي نعتز بها آراء من هذا القبيل، تصل بصاحبها والعياذ بالله إلى شفى حفرة من النار ومن الكفر يتكلم عن روايات التحريف. وأيضاً نترك هذا ولكن نقول: بالنسبة إلى الروايات الموجودة في صحاحهم.

الرواية الأولى: عن أبي موسى الأشعري كما في جامع مسلم ولا أسميه صحيحاً لأنه ليس بصحيح في نظري، ولكنه صحيح بنظركم. يقول أبو موسى الأشعري: «**وانّا كنّا نقرأ سورة كنّا نشبّهها بالطول والشدة ببراءة، فأنسيتها غير أني حفظت منها (لو كان لابن آدم وأبنائه واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب)، وكنا نقرأ أيضاً فأنسيتها: (فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة)** ...». هذه الرواية توجد في صحيح مسلم المجلد الثالث الصفحة مائة باب لو كان لابن آدم واديان لابتغى ثالثاً.

أليس هذا صحيحكم وهو حديث صحيح عندكم، وبمقتضى ذلك أن جمهور أهل السنة يقولون بالتحريف والنقيصة بالقرآن؟!

وهناك أيضاً روايات أخرى، ومن هذا القبيل منها عن عائشة أنها قالت: **(كانت مما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات فتوفي رسول الله وهن فيما يقرأ من القرآن)**.

وسوف أظنك تقول أن هذه الرواية تعني نسخ التلاوة، ولكنك تفهم العربية جيداً

دقق على هذه العبارة. توفي رسول الله وهن فيما يقرأ من القرآن!

إذن إلى أن توفي الرسول كانت هذه الآية موجودة، أين ذهبت هذه الآية في هذه الأيام؟ الدابة أكلتها كما في رواية أخرى عن عائشة؟! وفي كتاب مسند أحمد عن أبي بن كعب قال: (**وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلاّ من بعد ما جائتهم البينة. إن الدين عند الله الحنيفية غير المسرفة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيراً فلن يغفرة**)؟! وأيضاً في مسند أحمد رواية أخرى عن أبي بن كعب قال: (**كم تقرؤون سورة الأحزاب؟ قال تسعاً وسبعين آية! قال: لقد قرأتها مع رسول الله مثل البقرة أو أكثر وإن فيها آية الرجم**)؟!

وهناك روايات كثيرة تحمل آيات مكذوبة ومحرفة؛ فأين ذهبت هذه الآيات؟ فهل تلتزم بأن هذه الرواية تدل على التحريف أو تريد لك مخرجاً آخر؟ وللملاحظة إني سوف إن شاء الله بعد المناظرة في غرفة الحق سأبين بعض النقاط التي كذب فيها عثمان الخميس في مناظراته السابقة، فمن أراد الاستماع فليتفضل وتفضلوا.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، بسم الله الرحمن الرحيم، نحن قلنا: إن الأسئلة عشر دقائق مع الإجابات، السائلان الآن كل واحد له ثلاث دقائق، لأن الأسئلة كثيرة، فكم من إجابات يجيب المجيب، هذا شي عجيب! لذلك أنا أرى أن العشر دقائق انتهت أجيب فقط على السؤال الذي سأله الآن. لأن العشر دقائق انتهت هو أخذ ثلاث دقائق أو أربع ووعد أخذ ثلاث دقائق أو أربع، إن أجبت بدقيقة لوعد وأنا سأجيب بدقيقة لغيره وسامحكم الله على هذه الأسئلة الطويلة التي لا ينبغي أن تكون.

الآن يقول عثمان ذكر أحاديث الإمامية: أولاً الذي كتب «الفرقان» هذا خرجت فتوى بتكفيره، صاحب كتاب الفرقان هذا سبق وإن رد عليه العلماء في ذلك الوقت وأبطلوا قوله أنه ضلال، وليس من علماء أهل السنة حتى يحتج بقوله، أما بالنسبة لتحريف القرآن؟ ليتك تأتي مكان الشيخ الدكتور عصام ينسحب من المناظرة ويأتي مكانه ويناقش تحريف القرآن عند الشيعة وعند السنة. بالنسبة لمهند نعم لا مانع أن يتفضل ويبرز للمناظرة مكان الشيخ الدكتور عصام، لا يوجد أي مانع إن شاء الله تعالى. وإن شاء

الله ليتجرأ الدكتور عصام وليناظر في الثقل الأكبر في القرآن الكريم، وسأريك وأريه كلام علمائكم ومن الذي يقول ويطعن في كتاب الله تبارك وتعالى أنحن أم أنتم؟! وهذا الميدان ودع عنك كلام الناس وإنما يظهر إن كان على الميدان ويتكلم بكلام معتمد من كلام أهل العلم. وأخيراً أقول: جزاكم الله تبارك وتعالى خيراً، وأشكركم جميعاً على ما تفضلتم به من كرم الضيافة في الغرفة، ووفرتم لنا المجال بأن نتكلم وأن نقول ما نعتقد، ولكم الشكر الجزيل، والشكر كذلك موصول إلى كل من حضر هذه الجلسة والجلسات الماضية، وأشكركم جميعاً وأشكر لكم أدبكم وحسن إنصاتكم وعدم تدخلكم، وأشكر القائمين الحقيقة الذين رتبوا هذه الجلسة في هذه الليلة حيث أنه كانت منظمة ولله الحمد والمنة ولم يُقصر شي، والوقت كان مرتباً ولله الحمد.

وإن شاء الله نسخ التلاوة يأتي في وقته ونتحدث عنه بالتفصيل، وكل العلماء الشيعة الذين برّأوا من التحريف قالوا بوجود نسخ التلاوة، وهذا الذي ذكرته من منسوخ التلاوة، وأنا الآن أرد على الذي كتب، ولكن لا شك أنه عليكم أن تسمعوا كلامنا وكلام علمائكم بنسوخ التلاوة، وإن شاء الله أنا تكلمت في تحريف الشيعة القرآن، وإن شاء الله الشيخ الدكتور عصام يجرأ ويدخل في هذا الموضوع، وهذا بيت شعر:

سيعرف إذا جاء الغبار ... أفرس تحتك أو حمار

وكلنا يرى أن هذا سوف يركب فرساً أم يركب حماراً، وثم بعد ذلك ننظر في حقيقة هذه المسألة.

وأخيراً أقول: جزاكم الله خيراً، وقد انتهى الوقت بالنسبة لي، فالآن أسمع سؤال السنّة بالنسبة للدكتور الشيخ عصام، وبعد ذلك إن شاء الله أنتقل إلى غرفة السنة لأتكلم فيها ثلث ساعة فقط إن كان هناك أسئلة، ثم بعد ذلك أدعوكم جميعاً في الأسبوع القادم إلى غرفتنا، وإن شاء الله تجدون أيضاً ما يسركم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته والشكر موصول للدكتور الشيخ عصام العماد على سعة صدره جزاكم الله خيراً.

الأخ أحمد البعلبكي من طرف الاثني عشرية:

شكراً أخي فقط عندي طلب من فضيلة الشيخ عثمان الخميس أحد الأخوة من

المغرب العربي كتب لي في البرايفت مصراً على توجيه سؤال لفضيلة الشيخ عثمان الخميس، ياريت إذا أردت أن تجاوبه على سؤال الأخ أبو علي [اثنين] أحد الأخوان من المغرب العربي مصر في طلبه على توجيه سؤال لفضيلة الشيخ. رجاءً شيخنا إذا رغبتم الإجابة على السؤال الأخ أو لا، تفضلوا.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب أنا أقول: أنا إن شاء الله سأكون في غرفة الأنصار ويسأل هناك إن شاء الله تعالى، وبالنسبة لي أنا أخذت أكثر من عشر دقائق، فأنا أستميحكم عذراً حقيقة، إني أخذت أكثر من وقتي، ولكن كما قلت الأسئلة كانت طويلة للأسف، إن شاء الله يكون الالتزام بالأسئلة، فلو كان الجواب دقيقة والأسئلة قصيرة لاستطعنا أن نأخذ سؤال الأخ. وأنا على موعد إن شاء الله مع الأخ في غرفة الأنصار يأتي إلى هناك إن شاء الله ويسمح له ويسأل سؤاله بحول الله وقوته وجزاكم الله خيراً.

الأخ أحمد البعلبكي من طرف الاثني عشريه:

شكراً يا فضيلة الشيخ، أما بالنسبة للأخ محمد علي أنا سألت الشيخ سؤالاً للشيخ عثمان ولم أسأل محمد علي، وليس من المفروض أن تجاوب قبل أن يجاوب فضيلة الشيخ. على كلٍ خير إن شاء الله. تفضل يا محمد علي واسأل.

الأخ محمد علي من طرف الوهابية:

الحمد لله رب العالمين، الصوت واضح يا أخوان أم لا .. الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآل محمد الطاهرين، ولاسيما أزواجه أمهات المؤمنين وعلى أصحابه الغرّ الميامين وبعد؛ هناك طبعاً أعطيتم للسائلين الشيعة أربع دقائق لكل واحد أو أكثر، أنا عندي أسئلة كثيرة وأريد أن يرد عليها فضيلة الشيخ الدكتور عصام العماد.

وأول شي الكلمة الأولى وهو: الادعاء الأساسي في المناظرات وهو أنه يدعي إنه كان وهابياً وتشيع فأقول له: إنه مكتوب في موقع الحق إنك كنت زيدياً فكيف تخرج نفسك من هذه الكذبة؟! هذا أولاً ولا أعرف كيف تدعي أنك كنت وهابياً وكنت سنياً؟ هذا أول

سؤال.

وسؤال آخر: إنك حاولت تأويل كذبتك في موضوع كلب تونس أوّلت الكذب وأثبت أنك متعمداً عندما قلت: كلب تونس واستخرجتها من بيت الشعر؟ وكما قال الشيخ: لا يوجد في الشعر كلمة تونس فمن أين أنت استخرجت كلمة تونس؟

الأخ أحمد البعلبكي من طرف الاثني عشرية:

عفواً محمد علي رجاءً محمد علي إذا ممكن يكون سؤالك وكلامك محترم، إذا كان بين المتناظرين فيه كلمات سيئة فلا يوجد مشكلة، لكن السائل ليس من حقه أن يقول كلام كهذا. أنا راح أعطيك المجال للكلام يا محمد علي حتى يكون كلامك محترم، وأنت ليس بمناظر حتى تقول كلام مثل هذا للسيد عصام، وتفضل.

الأخ محمد علي من طرف الوهابية:

يبدو أنك لم تسمع وعد كيف سأل، وأنا أسأل كما سأل الآخرين. على أي حال، فلو كان الدكتور يتقي الله لأثبت أمام الجميع أنه لم يتعمد الكذب مثل هذا التأويل الذي أوّله فيه الموضوع.

أخيراً أقول لك: إنك تتعب نفسك في كل هذه المناظرات وتقول لنا: إننا يجب أن نتبع أهل البيت. هل لك أن تبرهن لنا أن هذا المذهب الاثني عشري الجعفري له علاقة بأهل البيت؟ هذا المذهب الذي جاء من الرقاع والسراديب والتوقيعات التي كان يمضي بها المهدي وهو في السرداب، هل تثبت أنه هذا هو مذهب أهل البيت؟

الأخ أحمد من طرف الاثني عشرية:

طيب أنا أظن أن السؤال انتهى يا محمد علي، وأتمنى أن لا يتدخل في أُمور الإدارة رجاءً. انتهى الأمر وسؤالك خرج عن الاحترام محمد علي وصيغة سؤالك غير معقولة نهائياً، لو كان عندك صيغة محترمة لكنا فسحنا لك المجال، ولكن سؤالك خرج عن الأدب، تفضل الدكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، لا أدري لماذا الأخ محمد علي يكرر هذا السؤال! يقول:

أنت تكذب إنك كنت زيدياً!! في الحقيقة أنا ذكرت هذه المسألة بالتفصيل في كتاب «رحلتي من الوهابية إلى الاثني عشرية»، في الحقيقة أن الكل يعرف المسألة أنني لو كنت لم أذكر الأدلة لكنت محقاً قد ذكرت المسجد الذي أدرِّس فيه، هذا المسجد كان مسجداً سنياً، وهو مسجد (الأسطى) وكان، مسجداً في صنعاء وذكرت الجامعة التي كنت فيها جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، وذكرت الحي الذي سكنت فيه بالسعودية في الدرعية، وذكرت كل ذلك، تستطيع أن تسأل أي شخص يمني من الشخصيات، أنا كنت معروفاً بانتمائي للوهابية وعندي أسماء معينة من زملائي من الوهابيين الذين كنا ندرس جميعاً في السعودية؛ كالدكتور عبد الملك القصوص نحن كنا جميعاً في السعودية، وإن لم يكن زميلي بالدرس بحكم تخصصه في مجال آخر، وأنا متخصص في العلوم الشرعية، لكن كنا زملاء من حيث الدفعة. وكذلك ابن عمي الدكتور عادل أحمد العماد، وذكرت لك أسماء مشايخي أكثر من مرة، ذكرت لك أني درست عند العالم وإمام أهل السنة الذي كان يسمى بخاري اليمن القاضي أحمد سلامة ـ رحمه الله ـ ودرست عنده في المعاهد الوهابية، وتخرجت من المعاهد الوهابية في القسم الشرعي، ودرست عند العلاّمة محمد بن إسماعيل العمراني مفتي أهل السنة في اليمن، وكنت إمام مسجد جامع (الأسطى)، وهذا جامع سنّي معروف في مدينة صنعاء.

أنا لا أكذب عندما أقول أنني كنت وهابياً، لماذا أكذب في هذه المسألة؟! أنا عندي الزيدية أحسن من الوهابية، لو كنت زيدياً كان أحسن لي من أن أكون وهابياً، فأنا لماذا أكذب؟! ما هي المصلحة التي ستعود عليّ؟! وعمي هو فضيلة الشيخ المجاهد عبد الرحمن العماد رئيس التكتل البرلماني الوهابي في اليمن لحركة الإصلاح الوهابية، وعبد الرحمن العماد معروف، فلماذا أكذب؟! وأنا كتبت كتاباً عريضاً طويلاً «رحلتي من الوهابية إلى الاثني عشرية».

لكن أنتم طبيعتكم تشككون في كل من انتقل من المذهب الوهابي إلى المذهب الاثني عشري! وإذا كان أحد انتقل من مذهب أهل السنة إلى المذهب الاثني عشري تقولون هذا كان صوفياً، وكأن الصوفية كلهم ليسوا من أهل السنّة، فلا داعي للتشكيك

في هذه المسألة.

أما مسألة أنني قلت: إنه قال في التيجاني كلب تونس! إنما قلت ذلك إلاّ لأن التلميح أشد من التصريح، والكناية أحياناً تكون أشد من الصراحة، وأنا أقول لك: يا أخي محمد علي وأسألك بالله لو كنت باسطاً ذراعيك بوسط كهفٍ من الكهوف، ومستلقياً على ظهرك داخل هذا الكهف، ودخلت أنا على هذا الكهف، ورأيتك بتلك الكيفية فقرأت عليك قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾، قرأت هذه الآية التي ذكر فيها كلمة (الكلب: في سورة الكهف) ألست يا محمد علي سوف تتألم من قراءة هذه الآية في هذه الحالة بالذات؟! وهكذا يا محمد علي لو رأيتك تحمل فوق ظهرك أسفاراً وكتباً فقرأت عليك قوله تعالى: ﴿... كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً ...﴾، أسألك بالله الا أكون أنا أسأت إليك وأطلقت عليك تارةً كلمة الكلب، وتارةً كلمة الحمار؟! وهذا الذي حدث بين الخميس والتيجاني، فالشيخ عثمان يرد على التيجاني، ويقرأ بيتاً على التيجاني وردت فيه كلمة الكلب، وأي إنسان يرجع إلى كتاب الشيخ عثمان ويقرأ كتابه «كشف الجاني محمد التيجاني» سوف يفهم كما فهمت أنا، وسوف يقول: إنه قال له: «كلب تونس»، وكما حدث في الجلسة الماضية حيث قال لي الشيخ عثمان: أنت تفر من الحوار يا شيخ عصام ثم قرأ هذه الآية: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾! وبعد الحوار بيني وبينه سألني أحد الأخوان وقال لي: لقد أطلق عليك الشيخ عثمان كلمة حمار! لا يمكن أن أجيبه بأنه كذب على الشيخ عثمان؛ لأن من طبيعة الإنسان أنه يدرك أن التلميح والتكنية أشد من التصريح، وهذه قاعدة علمائية في علم الأصول وفي علم البلاغة.

أما مسألة ما ذكره محمد علي في أن مذهب أهل البيت مأخوذ مِنْ سرداب الإمام الثاني عشر (الإمام المهدي)، وإنه أخذ من الرقاع والرسائل الخارجة من السرداب بواسطة النواب الأربعة للإمام المهدي ـ عجل الله تعالى فرجه ـ!

يا أخي محمد علي من قال لك بأنّ مذهب أهل البيت تم تكوينه في عصر غيبة الإمام المهدي، وفي عصر النواب الأربعة وفي عصر الرقاع الخارجة من السرداب؟! يا أخي محمد علي روايات أهل البيت كانت موجودة ومتداولة بين المسلمين قبل عصر الغيبة

وقبل ولادة الإمام المهدي!! كان يجب عليك قبل أن تقول مثل هذا الكلام أن تدرس تاريخ مذهب أهل البيت، وتدرس كيفية تدوين مذهب أهل البيت! ويجب أن تعلم أن الكتب الحديثية المسماة عند الاثني عشرية بالأصول الأربعمائة وهذه الأصول هي العمدة المعتمد عليها في مذهب أهل البيت.

هذه الأصول لا علاقة لها بتلك الرقاع التي خرجت من السرداب في عصر غيبة الإمام الثاني عشر أعني الإمام المهدي، وأنا دائماً أحمد الله جل وعلا لأن مذهب أهل البيت اكتمل وتكامل وتم تدوينه ووجد بكتبه وبمؤلفاته ووجد بكل أصوله وفروعه قبل ولادة الإمام المهدي الثاني عشر وقبل الغيبة الصغرى، وتلك الأصول التي دونت الحديث وهي الأصول الأربعمائة التي هي المرجع في الحديث عند الاثني عشرية، ومن خلال هذه الأصول كتبت الكتب الأربعة عند الاثني عشرية، وهذه الأصول الأربعمائة كتبت قبل الغيبة الصغرى للإمام الثاني عشر، فلماذا تأتي يا محمد علي وتقول: إن مذهب أهل البيت إنّما هو مبني على رقاع خرجت من سرداب؟!

الحمد لله الحمد لله لم تبدأ الغيبة للإمام المهدي، بل لم يلد الإمام المهدي إلاّ بعد أن استكمل بناء مذهب أهل البيت، وهذه نعمة إلهية كبرى فقد هيأ الله ـ جل وعلا ـ الأسباب فتكون المذهب وكتبت الأصول الأربعمائة قبل أن توجد قضية الغيبة وقضية الرقاع؛ لأن الله تعالى يعلم بأنّه سوف يأتي مجموعة من الناس من أمثال محمد علي ثم يدعي بأن منشأ مذهب أهل البيت هي الرقاع الخارجة من سرداب الإمام المهدي عجل الله فرجه!!

نعم يا أخي إنّ هذا المذهب دوّن في الأصول الأربعمائة قبل أن توجد قضية الرقاع؛ لأنه تعالى يعلم أنه سيأتي شخص مثلك يا محمد علي ويقول: إن مذهب أهل البيت جاء من الرقاع!!

لماذا هذا الكلام؟ لماذا لا تدرسون تاريخ مذهب أهل البيت قبل أن تحكموا عليه؟ لماذا لا تتعاملون مع مذهب أهل البيت ومع هذا المذهب الاثني عشري بطريقة علمية؟ لماذا لا تدرس تاريخ المذهب الاثني عشري؟ لماذا لا تدرس تاريخ تدوين هذا

المذهب؟ لماذا لا تقوم بدراسة علمية تحقيقية؟ هذا الكلام الذي تقول به يدل على أنك لم تدرس تاريخ مذهب أهل البيت. من قال: إن مذهب أهل البيت أخذ من الرقاع ومن سرداب الغيبة؟ من قال ذلك إتّق الله يا أخي؟!

تقول: إن روايات أهل البيت أخذت من الرقاع والسرداب! يا أخي محمد علي روايات الرقاع هي روايات محدودة ومحصورة ومعدودة ومعيّنة، ومن النادر أن يلجأ إليها علماء الاثني عشرية، أأتي إلى قم هنا وانظر هل يوجد أحد في دروس الخارج وفي بحث خارج وأنا منذ ثلاث سنوات أحضر بحث الخارج لا يذكر أحد من العلماء ومراجع الشيعة ويستند إلى هذه الرقاع التي خرجت في زمن الغيبة الصغرى، بل هم يستندون على روايات مدوّنة وثابتة في كتب الاثني عشرية قبل الغيبة الصغرى بسنوات عديدة بـ (عشرات) السنوات؛ فاتق الله يا محمد علي وادرس تاريخ هذا المذهب قبل أن يأتي يوم لا محيص فيه.

واعلم أنه عندما يأمرنا النبي بأن نتمسك بالثقلين ويقول: (**تركت فيكم ما إن تمسكتم به**)، يقول في حديث موجود في صحيح الإمام مسلم: (**يوشك أن أدعى**) تأمل، يوشك أن أغادر هذه الحياة، يوشك أن أذهب **وإني تارك فيك الثقلين**، يعني النبي يودع في حالة وداع وأثناء هذا الوداع ماذا يصنع؟ يقول: (**تارك فيكم**)، وصيغة الترك أشد من الصيغ الأُخرى من صيغ الوصية، وإني تارك أي إني سأذهب وسأغادر وسأترك فيكم أمرين ثقلين، سمي ثقلين؛ لأن العمل بهما ثقيل. وقال علماء أهل السنة: (شبههما بالثقلين وهما الجن والإنس) والرسول يريد أن يبين أنه الجن والأنس. كما أن الدنيا تقوم بالجن والأنس فكذلك الدين يقوم بالكتاب وأهل البيت تركت فيكم الثقلين؛ الثقل الأول الكتاب، ولأن الكتاب يشمل السنّة فالنبي يقول: **أوتيت القرآن ومثله معه**، تركت فيكم الثقل الأكبر القرآن والسنة، والثقل الثاني أهل البيت.

فابحث عن مذهب أهل البيت.

النبي لا يمكن أن يقول: تركت فيكم أهل البيت، ثم لا يكون مذهب لأهل البيت، فإن لم يكن هذا هو مذهب أهل البيت فدلّوني على مذهب أهل البيت؟ أنا لا ادّعي أنّ هذا

المذهب ليس فيه بعض المسائل وبعض الإشكالات، ولكن أنا أقول لك: على سبيل التمثيل والتشبيه أن مذهب أهل البيت، وهو المذهب الاثني عشري كقمة هرم فيها ركام هائل ملي بالدخيل والموضوع، هذا الركام قد يوجد فيه بعض الشبهات مغروس بالشبهات وبعض الأكاذيب التي صنعها خصوم هذا المذهب.

ولكن عندما تحفر وتحفر ستجد في نهاية هذا الركام قطعة من الذهب هي المذهب الاثني عشري، وهي «حديث الاثني عشر»، فلذلك يجب أن لا تنظر إلى هذا الركام الذي يغطي هذه القطعة الذهبية، ويجب أن تبحث عنه في قاعدة الركام، وإن هذه الشبهات وإن هذه الآراء التي تصدرها يا محمد علي هي من هذا الركام، ليست هذه من مذهب أهل البيت.

هذه الروايات الشاذة التي يذكرها سماحة الشيخ عثمان الخميس وأنتم تذكرونها ليست من مذهب أهل البيت! مذهب أهل البيت قطعة ذهبية، ولكن أحاطت به بعض الركامات والمستنقعات من أعداء أهل البيت ومن خصوم أهل البيت، وعندما تحفر وتحفر في هذا الهرم الكبير سوف تصل في قاعة الهرم إلى هذه القطعة الذهبية التي هي المذهب الاثني عشري، ليس ما صنعه أعداء أهل البيت من ركامات هائلة.

وأعتقد أن وقتي انتهى بالنسبة للأسئلة، وأستودعكم الله إلى الجلسة القادمة التي ستكون في غرفة سماحة الشيخ عثمان الخميس.

المناظرة الحادية عشر

سماحة الشيخ مصطفى الطائي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المناظرة الحادية عشر والتي جرت في غرفة الشيخ عثمان الخميس.

سماحة الشيخ عثمان الخميس:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيد الورى وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

أما بعد؛ حياكم الله تعالى جميعاً في هذه الغرفة، وأسال الله تبارك وتعالى أن يشكر فعلكم وأن يوفقنا وإياكم جميعاً إلى معرفة الحق ومن ثم اتباعه، وأن نقول جميعاً في بداية هذا اللقاء: اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، والكلمة للدكتور الشيخ عصام العماد وتفضل.

الأخ طالب حق وهو سماحة الشيخ مرتضى الطائي غرفة الحق من طرف الاثني عشرية:

عفواً السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وآل محمد.

عفواً المسألة فنية فقط حتى نتقنها لكي يبدأ سماحة الدكتور السيد عصام إن شاء الله بإذن الله، وهي فقط سؤال إلى الشيخ عثمان: شيخنا باعتبار أنّ الفرصة التي أعطيناكم إياها أن تكون المناظرة في غرفتكم الخاصّة، أنتم شيخ عثمان في غرفة الشيخ عثمان، وليس في غرفة يعتبر الشيخ عثمان ضيف فيها، كما إننا ضيوف فيها، فهل هذه الغرفة التي نحن فيها هي غرفة الشيخ عثمان الخميس أم غرفة يعتبر الشيخ عثمان مجرد ضيف

فيها؟ وهذه المسألة تخصنا وتهمنا، وبلغنا الأخوة إن شاء الله للأغراض التي من أجلها نهتم بهذا الجانب وبهذه المسألة، فالسؤال هو: هل هذه الغرفة هي غرفة الشيخ عثمان الخميس أم غرفة الشيخ عثمان ضيف فيها؟ أجبنا عن هذا السؤال جزاك الله خيراً يا شيخ عثمان تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

هذه الغرفة لي ولكن كوني أنا بالنسبة لتواجدي فيها قليل جداً يكاد يكون كل أربعاء، لذلك الشباب يساعدون فقط في إدارتها، أما الغرفة هي باسمي وهي تغلق إذا أردت، إلا إذا طلبتم أنها تغلق أغلقها، وإلا الأصل إنها غرفتي.

سماحة السيد طلال غرفة الحق من طرف الاثني عشرية:

طيب جزاكم الله خيراً أخي العزيز الشيخ عثمان الخميس على هذا التوضيح وعلى بركة الله إن شاء الله نبدأ، يتفضل سماحة الدكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم،﴿**رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي**﴾،﴿**وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ**﴾.

أتقدّم بداية بالشكر لجميع القائمين على غرفة الشيخ عثمان الخميس، وأرى من الضروري ومن الواجب الشرعي قبل أن نبدأ بهذه المناظرة أن أشير إشارة سريعة إلى ما تصنعه أمريكا في البلاد الإسلامية في العالم، من تقتيل وتشريد، أو مصادرة أموال، فقد قتلت أمريكا زبدة الشباب المؤمن الذين هاجروا للجهاد في سبيل الله، وتركوا أموالهم وتركوا كل ما لديهم من أجل رفع راية الإسلام، وقتلت أمريكا خيرة الشباب في فلسطين، ولم تبق دولة من دول العالم إلا وقد تعرض شبابها المؤمنون الصادقون الأتقياء الذين هم خيرة الشاب المؤمن، والذين تركوا كل ما يتعلق بشؤون الدنيا، وهاجروا إلى الله. وكل هذا القتل وإبادة الشباب المسلم يتم تحت عنوان محاربة الإرهاب.

يا أخوان أمريكا تريد إسلاماً خاصاً، إسلام على الطريقة الأمريكية، تريد إسلام

يخضع لمصالحها الخاصّة، لكنها وجدت أنها لن تستطيع إيجاد إسلام أمريكي إلا إذا قتلت خلّص المؤمنين المجاهدين في جميع أنحاء العالم الإسلامي، ومن الدول العربية بالذات، ومن هنا قتلت البعض ووضعت البعض في السجون الأمريكية أو السجون الإسرائيلية.

إن أمريكا تريد القضاء على كل شاب مؤمن ومسلم ومجاهد سواء كان وهابياً أو سنياً أو اثني عشرياً.

ومن هنا أرى أن من واجبنا الشرعي أن نتحاور من أجل التقريب بين الوهابية وبين الاثني عشرية؛ لأن أمريكا عندما تقتل أخانا المجاهد المسلم الوهابي إنما تقتله لأنه مسلم لا لأنه وهابي، وهكذا عندما تقتل أخانا المجاهد المؤمن الاثني عشري في لبنان إنما تقتله لأنه مسلم، لا لأنه من الاثني عشرية، فنحن جميعاً مسلمون، مسلمون وهابيون أو مسلمون سنيون أم مسلمون اثنا عشريون ونسأل الله أن يوفق الجميع وجزاكم الله خيراً.

أحمد البعلبكي من طرف الاثني عشرية:

طيب تفضل يا شيخ عثمان لك المايك.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقية من طرف الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، طيب حياكم الله يا أخوان ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذه المناظرة فيها مزيد من بيان الحق، من يبدأ الآن؟ نعتقد الشيخ عثمان أول.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أعيد وأكرر حياكم الله تبارك وتعالى، وقد ذكرت عدّة مرات في جلسات سابقة وهو إنني ذكرت بعض الأمور التي طلبت من الشيخ الدكتور عصام أن يجيبني عليها، سميتها كذباً وسماها هو غير ذلك، وطلبت منه أن يجيب عليها وما سمعت إجابةً، وهو قد وعد بالإجابة وإن شاء الله تعالى يجيب، لذلك أنا لن أكررها لأنه زعل وغضب دكتور عصام لأني أظهرتها، فأنا لن أذكرها في هذه الليلة، ولكن لا ننساها

أيضاً ستذكر في جلسات قادمة إذا لم يجب عنها.

في الجلسة السابقة أنا طلبت من الشيخ الدكتور عصام أن يتكلم أيضاً عن الأدلة التي تدل على خلافة علي قبل خلافة عمر وعثمان، وعلى إمامته وعصمته، ولكن فوجئت من عصام من أنه حلل شخصيتي وهو يتكلم في أشياء أنا ما رأيت فيها شي من الفائدة؛ ولذلك كلمت الدكتور أنا كما وعدت وقلت له في بداية المناظرات إني أريد أن أسمع كلاماً مفيداً وإلا سأتكلم بما أراه أنه مفيد، وتكلمت المرة الأولى لما سمعت قريب من هذا الكلام عن «حديث الاثني عشر» فلم أسمع رده إلى الآن، لأن عصام كما قال يرى أنه ليس هذا وقته، وهو متى أراد طرحه ولا مانع، ثم مرت الجلسة السابقة حيث قال عصام أنه سيكمل حديثه عني، فأنا إن شاء الله تعالى على طريقتي وهي اني سأفتح الكلام عن «حديث الثقلين»، وإن شاء حديثاً غيره سأتحدث فيه أيضاً وإلا فليتكلم د. عصام بما يراه مناسباً. تفضل د. عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا وعدت في الجلسة الماضية إني سأتحدث عن نقطتين: النقطة الأولى سأتحدث عن «آية المباهلة»، وأنا اخترت «آية المباهلة»، كما قلت لأنها نقطة تكامل مع «حديث الكساء»، وتختص بأهل الكساء.

وقلت سأتكلم كذلك عن نقطة أخرى وهي ما أشار إليه الشيخ عثمان الخميس في بداية هذه الجلسة وهو سماها كذباً واتّهمني بسببها بالكذب، وأنا سأناقش هذه الأمور مناقشة علمية، سأبين للشيخ أنه ليس كذباً ولكن كما وعدت في الجلسة الماضية، إنني سأبدأ في البداية أتحدث مقدمة بسيطة عن «آية المباهلة»، التي سأجعلها حديثي في الجلسة القادمة كذلك، وأنبه كل الحاضرين بأهمية يوم المباهلة، وأهمية «آية المباهلة» ـ والجميع يعرف كما ورد في صحاح أهل السنة (الصحاح الستة)، عفواً بتعبير علمي صحيح (الكتب الستة) لا الصحاح الستة ـ إن «آية المباهلة» ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالخمسة أهل الكساء، وهم الرسول الأكرم والإمام علي والحسن والحسين وفاطمة، وسأذكر الرواية الموجودة في صحيح مسلم، لأنني أرى للأسف إن بعض المسلمين لا يدركون

أهمية هذا اليوم، وهو يوم المباهلة حتى أن بعض المسلمين لا يعرفون عن يوم المباهلة شيئاً، مع أن يوم المباهلة يعتبر من أعظم أيام الإسلام، ولكنني آسف إن كثيراً من المسلمين يمرون على يوم المباهلة، وعلى «آية المباهلة» مروراً عابراً، ومن هنا فالواجب على كل من يعرف عظمة يوم المباهلة، وعظمة «آية المباهلة» أن يذكر للناس عظمة هذا اليوم المبارك، ويشرح للمسلمين ماذا حدث في يوم المباهلة، وما هي علاقة هذا اليوم بالخمسة أهل الكساء الذين اصطفاهم الله وطهرهم وجعلهم قرناء القرآن، ويبين للناس ذلك اليوم، وأهمية ذلك اليوم وقصة ماذا حدث في ذلك اليوم. نحن نحتاج أن نحيي الأيام القرآنية التي تحدثت عنها الإرادة الإلهية في القرآن لأن هذا اليوم هو يوم من أيام الله. ومن هنا جاء في كتاب الله لاسيما وإننا نعيش في هذه الأيام صراعاً شديداً مع أناس يزعمون أنهم أتباع المسيح، والمسيح منهم براء. وحين نعود إلى المباهلة ونتحدث عن علاقة «آية المباهلة» بالخمسة أهل الكساء المطهرين سوف نجد الصراع النبوي مع أناس كانوا يزعمون أيضاً أنّهم أتباع المسيح، ومن ثم فالعودة إلى يوم المباهلة لا غنى فيه، لأننا ما زلنا نعاني من مشكلة الصراع بين الإسلام وبين المسيحية، أو الناس الذين يزعمون أنّهم أتباع السيد المسيح عليه السلام. ونريد في هذا اليوم أن نبحث في آية قرآنية كريمة ترتبط بيوم المباهلة وهي «آية المباهلة»، ولقد كانت «آية المباهلة» ولا تزال موضوعاً للأخذ والعطاء بين المسلمين وبين جميع علماء التفسير من الاثني عشرية ومن الوهابية ومن أهل السنة ومن السلفية. و«آية المباهلة» هي من الآيات التي لها وضع كبير في فجر التاريخ الإسلامي في العهد المدني، ولأهمية هذه الآية وأهمية الحدث الذي اقترن «بآية المباهلة» نجد أن علماء الإسلام من الوهابيين ومن السلفيين ومن الاثني عشريين كما قلت ومن أهل السنة كانوا ولا زالوا يكتبون بحوثاً مطولة عن هذه الآية، حتى خرجت كتب تتحدث عن «آية المباهلة» وعلاقة هذه الآية بأهل الكساء، النبي، والإمام علي وفاطمة والحسن والحسين ـ رضوان الله عليهم ـ.

وأرى أن يكون الحوار بيني وبين الشيخ عثمان سبباً لإحياء قصة المباهلة، ولإحياء أهل الكساء الذين كانوا هم الوفد الذين انتخبهم النبي أو انتخبتهم الذات الإلهية من

أجل أن يباهل بهم، وحتى ننتقل من هذا العصر إلى عصر النبي يجب أن نعيش أجواء المباهلة، أجواء قصة المباهلة، حتى تكون الآية وفهم الآية وإدراك الآية يكون مفهوماً لدينا لأنه لا يمكن للإنسان أن يعيش وأن يفهم أي آية في القرآن ما لم ينتقل إلى الأجواء التي نزلت فيها، ويتخيل بنفسه كأنّها نزلت هذا اليوم ليعيش أجواء الآية.

ويجب أن لا يعيش أجواء المذهبية والصراع المذهبي أثناء بحثه عن آية المباهلة. هذه القصة بعد أن أصبحت جزءاً من كتاب الله الخالد لذلك فضرورة الحوار في «آية المباهلة» وهي آية واحدة من القرآن الكريم من بين الآيات التي تتحدث عن أهل الكساء. ونحن نجد في القرآن الكريم وفي السنّة النبوية مجالات كثيرة للحديث عن هؤلاء المطهرين الذين قرنهم الله في «حديث الثقلين» بالكتاب، وهم فاطمة وعلي والحسن والحسين، ونجد مجالات أخرى لفضائل هؤلاء (الخمسة)، ونجد الحديث عن هؤلاء (الأربعة) بتعبير أصح، ونجد حديثاً آخر وناحية أخرى من نواحي فضائل هؤلاء (الأربعة).

وهذه هي «آية المباهلة» في سورة آل عمران المباركة: **﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِمَا جَاءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِل فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ ٱللهِ عَلَى ٱلْكَاذِبِينَ﴾** آية (٦١) آل عمران.

هذه هي الآية العظيمة، ولكن قبل أن نبحث عن هذه الآية لا بدّ أن ننتقل إلى الأجواء التي نزلت فيها ونبتعد عن أجواء المناظرة، نبتعد عن أجواء الخلاف اللفظي في هذه الآية، أو أجواء التعصب المذهبي، يجب أن ننتقل إلى جو المباهلة، إلى قصة المباهلة، إلى حدث المباهلة، والأجواء التي نزلت فيها الآية سوف تجعلنا نخرج من أجواء المناظرة وما فيها أحياناً من مخاصمة، وننتقل إلى أجواء البحث العلمي والموضوعي، يجب أن نعيش الآية وكأنّ الآية نزلت في يومنا هذا، في هذه الجلسة، في هذه المناظرة، في هذه الساعة، في هذا التاريخ.

فتح رسول الله ﷺ مكة فبهت عبدة الأصنام وهالهم أمر رسول الله، واضطرب النصارى في نجران بعد أن بلغهم أنّ النبي فتح مكة، وانخلعت قلوب القساوسة الذين

يسكنون في نجران وهالهم انتشار الإسلام، وبينما هم في الحيرة إذ ورد عليهم كتاب رسول الله يدعوهم للإسلام أو إعطاء الجزية أو الحرب! ولقد عظم هذا الموقف على رؤساء نجران، هذا التحدي من النبي، فعقدوا مؤتمراً يبحثون فيما يجب عليهم أن يصنعوه؛ لأن عوامل الخطر أصبحت محيطة بنجران بصورة خاصة وبالنصرانية بصورة عامة، وخاصةً بعد سقوط مكة وبعد أن حررها النبي من براثن الشرك، ولما فتح النبي ﷺ مكة وانقادت له العرب، وأرسل رسله، ودعاته إلى الإسلام، وكأنه الآن أرسلهم، وكاتب الملكين؛ كسرى وقيصر يدعوهما إلى الإسلام أو الإقرار بالجزية، أو الحرب. وكان من الطبيعي أن تثور ثائرة نصارى أهل نجران وأن تمتلئ قلوبهم رهباً لرسول الله، لاسيما بعد أن وفدت عليهم رسل رسول الله وهم: عتبة وعبد الله وغيرهم من أولئك الذين بعثهم النبي ﷺ. وكان في كتاب النبي إلى أهل نجران **﴿قُلْ يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوا فَقُولُوا ٱشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾** آية ٦٤ آل عمران.

إن هذه الرسائل جعلت أساقفة نجران يعيشون حالة الذعر الشديد، وهزّت هذه الرسائل النبوية أهل نجران هزاً عنيفاً.

و يكفي أن تقرأ آيات الحوار في القرآن بين الإسلام والمسيحية المحرفة المزورة لندرك الحوار الطويل بين المسيحية والإسلام. وأنا أذكر هذه لأنها مقدمة ضرورية لمعرفة «آية المباهلة»، وأهمية «آية المباهلة»، ومعرفة الاجواء الخطيرة التي نزلت فيها وارتباطها بأهل الكساء. وعندما نواجه ذلك الحوار من خلال القرآن سوف نجد أنّ القرآن كان يخاطبهم بالمنطق العقلي العلمي الموضوعي، في حين كانت مواجهة الذين قالوا: إننا نصارى!كانت غير عقلانية وغير علمية، لاسيما أن أهل نجران كانوا سيتخذون الهجرة ليأمنوا من هذا الدين الجديد الذي خافوا منه؛ لأنه سيسلب من أساقفة نجران مناصبهم الكبرى، ومكانتهم التي اكتسبوها بما لديهم من شرف ومن وجاهة عند ملوك النصرانية جميعاً، في الروم والحبشة وغيرهما من مناطق العالم.

ولا بدّ لنا يا أخواني الحاضرين أن ندرس خلفيات ومعطيات يوم المباهلة؛ لأن

الكثير من المسلمين لا يدركون هذا اليوم، ويمرون بـ «آية المباهلة» المرتبطة ارتباطاً كاملاً بأهل الكساء، الذين طهرهم الله، والذين قرنهم بالقرآن والسنة في «حديث الثقلين» الوارد في مسلم .. يمرون عليها مروراً عابراً. وبسبب هذا المرور السريع نجدهم لا يلتفتون لما في «آية المباهلة» من حقائق هامة وخطيرة متعلقة بأهل البيت النبوي (الأربعة) الذين هم أصحاب الكساء. ومن هنا لا بدّ قبل أن نبدأ ببيان ما في «آية المباهلة» من فضل ومن إشادة بأهل الكساء لا بدّ لنا أن نعيش أجواء «يوم المباهلة»؛ لأنه كما قلت: لا يمكن أن ندرك عمق «آية المباهلة» إلاّ إذا درسنا خلفيات ومعطيات يوم المباهلة.

ونواصل بحثنا عن قصة المباهلة قبل أن نبدأ بالبحث عن «آية المباهلة».

أخواني: نحن من خلال قراءة القرآن حول بعض المسيحيين نستيقن أنه كان في هؤلاء الأساقفة من هو مؤمن برسالة محمد ﷺ ومصدق بدعوته، لكنهم كانوا يخشون أن يفقدوا مكانتهم إذا أعلنوا إسلامهم.

وحين لم ينفع معهم المنطق والبرهان والحجج القوية القرآنية المذكورة في هذا المصحف، من هنا طلب النبي ﷺ منهم المباهلة، وذلك بعد أن لم يقتنعوا بالبراهين القرآنية القوية، كما يظهر من آيات المباهلة أن النبي هو الذي طالب المباهلة وهو الذي طالب الملاعنة؛ لا أن النصارى (نصارى نجران) هم الذين طالبوا المباهلة. وهكذا نجد بأن الروايات تبين أيضاً أن الذي طلب المباهلة هو رسول الله ﷺ لا أساقفة نجران، أي أن هذا الطلب هو طلبٌ نبوي، وأنا أريد أن أقول: الذي طلب الأمر هو رسول الله، من أجل أن يُعرف ما دام أن النبي قد حدد يوم المباهلة، وما دام أنّه قد طلب المباهلة فهذا أمر لمن رجع إلى آية المباهلة؛ أمر من السماء، قل يا محمد: تعالوا، قل .. أمر من السماء.

إذن فالوفد الذي سيباهل به النبي وهم أهل الكساء (الأربعة) سيكون كذلك اختارتهم السماء، هذا ما أريد أن أصل إليه، هذه النتيجة التي أريد أن أصل إليها. كان النبي يريد أن يبيّن لهم أنّ عيسى كان مخلوقاً وعبداً لله، وكان مكوناً من لحم ودم وعظم وعصب، ليس في الإسلام إلوهية لأحد، كل موجود إن كان إماماً أو كان نبياً هو مكون من لحم ومن

عظم، وهو مخلوق، عبد حقير، أمام الذات الإلهية، كان معصوماً نبياً أو إماماً أو كان من كان هو حقير أمام الذات الإلهية، يأكل الطعام ويظمأ. وكان نصارى نجران يحتجون بحجج واهية؛ أن أحداً مثل عيسى جاء من دون أب ولكن القرآن أجابهم بحجة قوية عقلية ومنطقية، هذا آدم أعجب من عيسى، ولد من غير أب ولا أم. ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.

وحين يرفض أهل الباطل الحق كان على النبي أن يلجأ إلى المباهلة لأن المباهلة هي الطريق الأخير عندما لا يرتضي الباطل أن يستسلم للبرهان. وكأنَّ النبي يقول لنصارى نجران هيا بنا ننظر أيّنا أولى بالحق! من يدعي الإلوهية لعيسى وهو بشر، وكل موجود من غير الذات الإلهية من المخلوقات البشرية هو لحم وهو عظم، ليس له أيّ قيمة إلا من عطاء الله، وليس له أيّ وجود إلاّ ووجوده مستمد من الذات الإلهية، وليس له أيّ علم إلا وهو مستمد من الذات الإلهية! لو غابت الذات الإلهية عنه لحظة لتحول إلى عدم، كان من كان، كان نبياً، كان إماماً، كان معصوماً أو كان غير معصوم .. وهذه هي عقيدتنا في النبي وأهل بيته، لا نشك في أنّهم بشر وعبيد حقراء أمام الذات الإلهية.

كان النبي يريد أن يبيّن بشرية عيسى، فالنبي بعد أن عجزت عن إقناعهم تلك الأدلة التي ذكرناها أمره الله أن يلجأ إلى المباهلة، وأن تكون هنالك اللعنة على الكاذب إن كان محمد (حاشاه) أو كان النصارى الذين يدعون إلوهية عيسى. ومن هنا سارع الوحي إليه ونزل عليه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ...﴾ الآية. وكان الناس ينظرون بشغف بمن سيباهل النبي، أبكافة أتباعه من أصحابة أم بأهل المكانة من أصحابه أم بأقرب الناس إليه؛ بعمه العباس وهو كبير الأسرة النبوية أم أنه سوف يباهل بأهل الكساء المطهرين (الأربعة)، (الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين)؟ لأن دائرة الطهر هي التي يجب أن تقف أمام دائرة الرّجس، والشرك من أهمّ مصاديق الرجس، ومن هنا نجد أن دائرة الطهر بعد النبي هي التي وقفت أمام مخطط دائرة الرجس من بني أمية، وبالفعل كان أهل الكساء هم أهل مباهلة النبي مع النصارى؛ لأن أهل الكساء هم الذين اصطفاهم الله من بين بقية أهل البيت وهم قرناء القرآن في «حديث الثقلين» الوارد

في صحيح مسلم، وهم قدوة لكل أهل البيت من غير المطهرين، ولكل أتباع النبي يجب على المؤمنين الاقتداء بهم؛ لأنهم الثقل الثاني من بعد الثقل الأول الذي يمثل القرآن والسنّة.

ومن هنا اختارهم الله من بين سائر المؤمنين .. اختارهم للمباهلة مع النصارى، ولم تكن مفاجئة للمؤمنين حينما شاهدوا رسول الله ﷺ يختار أهل الكساء للمباهلة والمفاصلة مع النصارى؛ لأنهم يعرفون اهتمام النبي الأعظم بأهل الكساء، عندما اختار النبي علي وفاطمة والحسن والحسين من أجل لحظه خطيرة ومهمة في فجر الإسلام؛ لأنها اللحظة الفاصلة التي تحسم بين مبدأين؛ مبدأ التوحيد ومبدأ الشرك. مبدأ من يدعي الإلوهية لغير الله ومبدأ من يثبت التوحيد بالأدلة والبرهان. وأتي النبي بأهل الكساء، في هذا الموقف الحاسم والخطير موقف مشهود ليظل مصبوغاً ومثبتاً في رؤوس البشرية جميعها، من أجل أن يبيّن المكانة العظيمة لأهل الكساء؛ لأنه لا يمكن أن تلغي هذا اليوم من التاريخ ومن تاريخ المسلمين، لقد تلمّس الناس ما هي الوجوه التي سيخرج بها النبي من أجل المباهلة مع النصارى؛ لأنهم يعرفون أنه يوم محسوم؛ لأن الناس عرفوا أن هذه المباهلة نقطة هامة في تاريخ الأنبياء جميعاً.

نقطة تبين هل الحق مع الموحدين أو مع المشركين.

وبعد لم يكن عجباً إذا اهتم جميع علماء الإسلام في ذكر يوم المباهلة وفي ذكر من اختاره النبي ليوم المباهلة.

من هنا كان سعد بن أبي وقاص ﷺ يتمنى أن تكون له هذه الفضيلة العظيمة، أي أن يكون كالإمام علي الذي اختير في يوم المباهلة، وكان عم النبي العباس يتمنى أن يباهل به النبي لاسيما أنه كبير أهل البيت، وهو أقرب إلى النبي من علي، ولكن القضيّة لا ترتبط بالأقرب ولا بالأكبر ومن هنا كانت هذه الآية من أهم الدلائل على مكانة أهل الكساء (علي وفاطمة والحسن والحسين)، وليس عجباً إذا كان اختيار الله لهؤلاء (الأربعة) في المباهلة والمفاصلة والملاعنة بين التوحيد وبين الشرك يصبح هذا الاختيار يردد في كل كتب الحديث أراد الله أن يجعله حجة وبرهان لكل من أراد أن ينسي مقام هؤلاء

(الخمسة)، ومقام الثقل الثاني بعد الثقل الأول المتمثل بالقرآن والسنة.

لقد آمن بهذا اليوم كما آمن بهذا الوفد الذي اختاره النبي من أجل المباهلة أهل السنة والوهابية والاثنا عشرية والسلفية، وقد كان المؤمنون كثيرون الذين دونوا هذه الحادثة المهمة وذكروا أنّها كانت في السنة العاشرة، ولكن الله اختار في هذا اليوم على الرغم أنّه كان في السنة العاشرة، وكان عدد المؤمنين كثيراً في هذه السنة؛ كان فيهم المهاجرون وفيهم الأنصار، لكن الله اختار من بين جميع المؤمنين أختار (الأربعة) أهل الكساء، وكان الناس يحسبون أنه لا يمكن أن يترك العباس؛ لأنه الأقرب والأكبر في أهل البيت، ولأن عادة العرب في المباهلة أن تختار الأقرب والأكبر، ولكن النبي اختار للمباهلة المطهرين من أهل بيته، ورفض أن يباهل بعمه؛ لأنه لم يكن من المطهّرين، حتى يبيّن للناس أنه يجب التمييز بين دائرة المطهّرين من أهل بيته وبين دائرة غير المطهرين من أهل بيته.

كانت صورة الموقف العظيم يوم المباهلة تغرس في نفس أصحاب النبي المكانة العظيمة لأهل الكساء الأربعة فإن الرسالة السماوية اختارت لأجل هذا اليوم العظيم هؤلاء (الأربعة)، لقد كان جميع المؤمنين يرغبون أن يختارهم الله لهذا اليوم، لعلمهم بأن هذا اختيار سماوي، وفجأة يرون النبي يأخذ معه ابن عمه علي بن أبي طالب، وزوجة علي بن أبي طالب، وابني علي بن أبي طالب (الحسن والحسين)، فقال الناس: كيف أخذ ابن عمه وترك عمه؟!! وتمنى سعد بن أبي وقاص ـ كما قلت ـ أن يحصل على هذه الفضيلة كما ذكر ذلك في كتب أهل السنة، وتمنى العباس أن يأخذه النبي معه، ولا شك بأنّ هذه الفضيلة، ما هي إلا حلقة من حلقات فضائل الإمام علي وفضائل أهل الكساء! ولكن الذي يميز هذه الفضيلة أن النبي قررها في حدثٍ خطير، يحمل معالم الإنذار لغضب الذات الإلهية من الذين ادعوا الإلوهية للمسيح عليه السلام.

وكان الناس يتساءلون ليل نهار: من سيباهل به النبي؟ يا ترى؟ أيخرج النبي ومعه جميع أصحابه؟ أترى يخرج إلى المباهلة ومعه جميع نساؤه؟ أترى يخرج إلى المباهلة ومعه جميع أهل بيته من دائرة المطهرين ومن دائرة غير المطهرين؟ أم أنّ النبي يختار أبا

بكر وعمر وعثمان؟ أم أنّ النبي سيختار لهذا اليوم العظيم عائشة وحفصة وأم سلمه؟ أصبح الناس يلتفتون يميناً وشمالاً ينظرون إلى «آية المباهلة» ويقولون: يجب أن نقرأ الآية حتى نعرف من يختار النبي للمباهلة. إنّ الآية تبيّن أنه سيدعو نفسه، فمن هو القائم مقام نفسه حتى يأتي، هل نفسه هو ذاته أم أن نفسه غيره حتى يدعوه للمباهلة؟ ومن هم أبناؤه الذين وردوا في «آية المباهلة» والذين سيدعوهم النبي للمباهلة؟ ومَنْ مِنْ النساء سيأتي بها، هل سيأتي بالسيدة عائشة؟ ومن هن اللاتي سيدعين للمباهلة؟ من هؤلاء الذين تعنيهم «آية المباهلة» الكريمة؟

ربما حسب البعض أنّ الذين سيختارون للمباهلة هم حذيفة وسلمان وعمار وأبا ذر؛ لأنهم من خلّص أصحاب النبي. والبعض يعود فيقرأ «آية المباهلة» التي أشار الله سبحانه وتعالى إلى أعضاء الوفد العظيم المصطفى في أبلغ وأسمى ما تعرفه البلاغة من أسلوب وأن «آية المباهلة» قد رسمت المنهج الأمثل للمتخاصمين في الله، ولكن يا ترى من هم الأبناء الذين يدعوهم رسول الله؟

يا ترى من هن النساء اللاتي يدعوهن رسول الله للمباهلة في هذا اليوم العظيم؟

يا ترى من هي الأنفس التي سيدعوها للمباهلة لأجل هذا اليوم العظيم؟

لكن الصحابة يعلمون أن الغرض من هذه المباهلة هو توطيد دعامة الحق وإثبات التوحيد. ومن هنا فالكل يعلم أن مسألة الاختيار لهذا اليوم هو مقياس سماوي، اختيار سماوي .. وإن الوفد الذي سيباهل به النبي في هذا اليوم العظيم إنّما يكون بحسب فضل الأشخاص الذين يقع عليهم الاختيار، وعلى مدى تمتعهم بالفضيلة والتقوى يقع عليهم الاختيار، ورسول الله ﷺ لا يختار إلاّ من يختاره الله. ومن هنا الذي أمره بالمباهلة هو الله، والذي سيختارهم للمباهلة هو الله. ومن هنا اختار النبي المطهرين من أهل البيت الذين اختارهم الله ووقع اختياره على الإمام علي من الأنفس، وعلى اختيار فاطمة من النساء، وعلى اختيار الحسن والحسين من الأبناء.

والإنسان المتأمل في هذه الآية لا بدّ أن يعرف لماذا اختار الله للمباهلة هؤلاء الأربعة؟ لماذا اختار ابن عمه علي وترك عمه العباس؟ أليس في ذلك دلالة على الفرق بين دائرة

المطهرين من أهل البيت وبين دائرة غير المطهرين من أهل البيت؟ لماذا اختار الإمام علي وهو شاب فتىً اختاره وجعله يقوم مقام نفسه، ثم يترك العباس وهو شيخ كبير؟ ثم لماذا ترك عائشة مع أن الآية تقول نساءه يأتي بنساءه وترك حفصة وترك أم سلمة وترك جميع نساء المهاجرين والأنصار، ثم اختار من بين جميع نساء المؤمنين فاطمة؟ ثم لماذا يترك النبي جميع أبناء عمه ويترك جميع أبناء بني هشام وجميع أبناء أهل بيته وجميع أبناء الأنصار والمهاجرين، ثم يختار طفلين صغيرين الحسن والحسين ليباهل بهم في هذا اليوم العظيم؟

لا يمكن أن نجد أيّ جواب سديد لهذه التساؤلات إلاّ إذا علمنا أن هؤلاء الأربعة هم المنتخبون؛ وهم الثقل الثاني، وإلا إذا قرأنا «حديث الثقلين» الوارد في مسلم قراءة جديدة لنعرف أنّ مقام هؤلاء ليس بالمقام الهين؛ لأنهم الثقل الثاني بعد القرآن والسنة النبوية، وسمّاهم النبي الثقلين؛ لأن ما عداهما خفيف، ما عدا القرآن والسنة وأهل البيت المطهرين خفيف، ما عدا هذه الثلاث خفيف .. النبي حدد أهل البيت المطهرين حدّدهم في يوم المباهلة؛ اللّهم هؤلاء أهل بيتي بعد أن حان وقت المباهلة جمع الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**)، لماذا؟ بالله عليكم هل أحد يأتي بابنته ويقول هذه من أهل بيتي؟! هذه مسألة واضحة أن البنت هي من أهل بيت الشخص! لكن النبي يريد أن يقول شيئاً، وهو: إن هؤلاء هم الثقل الثاني بعد القرآن والسنة، حتى لا يأتي أحد ويحرف الدين ويتلاعب في الدين باسم أهل البيت. أراد أن يبيّن من هم المطهرون ويفصل بين دائرة المطهرين من أهل البيت وغير المطهرين، وحتى يتضح الأمر.

حسبنا جميعاً أن نرجع إلى البخاري ومسلم والأمهات (الستة) فإن الأمهات (الستة) حفظت لنا، كثير من الروايات في فضل هؤلاء (الأربعة) أهل الكساء، أهل المباهلة، وحين نطّلع على فضائلهم سوف نعرف السر الذي جعل الذات الإلهية تختارهم لهذا اليوم العظيم.

نعم إن الله اختار علياً وفاطمة والحسن والحسين من أجل أن يباهل بهم في موقف

حاسم؛ لأنه يعلم أنه سوف يأتي من يخلط بين دائرة المطهرين ودائرة غير المطهرين، ويعلم ﷺ أنّه سيأتي أناس وينكرون هذه المقام العظيم لهؤلاء، اختارهم ليؤمنوا على دعاء رسول الله ﷺ ويعلم أن دائرة الرّجس من بني أمية سوف تجعل مجموعة من المسلمين تنسي هذا المقام العظيم لهؤلاء المطهّرين؛ لأنه لا يمكن أن يتوقف الصراع بين دائرة الرّجس ودائرة الطهر. ولم يكن الاختيار من رسول الله أبداً، بل كان الاختيار من الذات الإلهية التي طهرت هؤلاء، وهي التي أمرت النبي أن يباهل بهؤلاء المطهرين. أخواني هذه مجرد فقط مقدمة عن «آية المباهلة»، وسوف استمر في البحث عنها في الجلسة القادمة، وبعد أن أستمع إلى الشيخ عثمان وما يريد أن يقول، سوف أبدأ بذكر قضية اتهامات الشيخ عثمان كما وعدت في بداية الجلسة الماضية، ثم سوف أأتي بالدلالات التي تدل على فضيلة هؤلاء، وأذكر أقوال أهل السنة وأقوال علماء غير أهل السنة في أن هؤلاء هم المطهرين. ومشكلة الشيخ عثمان الخميس أنّه إلى الآن لم يميز بين المطهّرين من أهل البيت الذين قرنهم الله بالقرآن والسنة وبين غير المطهّرين. وعندما أنا أقول لكم: إن عبد الله بن عباس ليس من أهل البيت أعني ليس من المطهّرين من أهل البيت لا أنه ليس من أهل البيت غير المطهرين، فهو لا يخرج عن أهل البيت بشكل مطلق، ولكنه لن يستطع أن يدرك هذه المفاهيم العظيمة لماذا؟ لأنه يمرّ على هذه الآيات مروراً عابراً وينظر إليها من زاوية التعصب المذهبي لا من زاوية البحث العلمي، وتفضلوا معكم المايك وجزاكم الله خيراً.

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

محمد علي لعلك تجيب ما أدرى الصوت مسموع وأنا أرجو عدم رفع اليد إلا بعد انتهاء المناظرة أرجو ذلك وإلا سنضطر إلى أخرج أيّ واحد يرفع يده، طيب تفضل يا شيخ عثمان لك اللاقط وإن شاء الله الأخ محمد علي يحسب الوقت إن شاء الله تفضل يا شيخ.

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً: أقول: حيّاك الله أبا أحمد بعد غيابك فترة من الزمن،

فحياك الله تبارك وتعالى وعوداً حميداً. فقط كلمة بسيطة للدكتور الشيخ عصام العماد، دكتور عصام لعلّك تظن أنّك دخلت على غرفة [love always will we' and again] هذه غرفة النصارى حتى تتكلم؛

لأن هذا الكلام مناسب لهم جداً، لو دخلت هناك وتكلمت بهذا الكلام جيد،

هل تظن أنّك تناقش يوحنا أو متى أو مرقص أمامك الآن؟!

حتى تطل علينا في هذه الكلمات التي لا أظن أن أحداً من المسلمين يجهلها ولا هي موضوع بحثنا! كنت أظن إنك ظنيناً بهذه الخمسين دقيقة، وإنك حريص عليها أشد الحرص لا تضيع منها دقيقة واحدة، ولكن لعلك لما ضيعت الدقائق كلها في الجلسة الماضية صار الأمر سيان بالنسبة إليك! وأنا أهنئك على استخدام عنصر المفاجئة باختيار «آية المباهلة»؛ لأنك وعدتنا في الأسبوع الماضي أن تكمل حديثك عن شخصيتي ودراسة شخصيتي؛ وفاجأتنا الآن وأنت تتكلم عن «آية المباهلة».

دكتور عصام عنصر المفاجئة جيد جداً، ولكن لعلك في هذه لم تصب. دكتور عصام هذه الآية (آية المباهلة) بكلامك عن النصارى، يعني عندما نحاور نحن النصارى، وأنا أعني بكلمة نحن؛ نحن أهل السنة، عندما نناقش ونحاور ونسكت النصارى فإننا أبداً لا نتعدى على مقام سيدنا المسيح ـ عليه الصلاة والسلام ـ أبداً لأننا نعرف له قدراً ونعرف أنه من أولي العزم، من الرسل ـ صلى الله عليهم وعلى نبينا محمد ـ. وكذلك الأمر معكم نحن لن نتكلم أبداً في يوم مِنْ الأيام في علي ﷺ فهو سيدنا وإمامنا وقدوتنا وحبيبنا، ولذلك ما ذكرت من فائدة تجدها في كتب أهل السنّة، بل والله لا تجد فضائل علي إلا في كتب أهل السنة، فتجد فضل علي في كتبنا بالأسانيد الصحيحة بينما تعجز أنت وغيرك أن تأتوا بفضائل علي ﷺ من كتبكم بأسانيد صحيحة.

أما نحن فنحن الذين نروي فضائله، ونحن الذين نحفظها له ﷺ. ولكننا نحن لا نغلو فيه لأنه قال أو قال عنه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إن صح الحديث ولا أظنه صح: (**يهلك فيك إثنان مبغض قال ومحب غال**). فلا نغالي في حبه ولا نبغضه ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ بل نحبه ونترضى عنه ونتقرب إلى الله جلّ وعلا بحبه، ونستشعر دائماً

قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: (**لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق**).

هذه الآية «آية المباهلة» لا لا أخالف أبداً بأنها تدل على فضل علي وفاطمة والحسن والحسين فكان ماذا؟ هل أنت جئت لتظهر فضلهم؟ نحن نعرف فضلهم قبل أن نسمع صوتك، ولا صوت غيرك، ولكننا نحن نتناقش هنا في الإمامة. في العصمة، في الآيات، في الأحاديث التي تدل على عصمتهم وتدل على إمامتهم، أين الإمامة هنا؟ أين العصمة؟ اظهرها لنا تفضل يا دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، قال أخي فضيلة الشيخ عثمان في بداية كلامه: إنه أنا وعدت أن أتكلم عن اتهاماته بتكذيب كل الذين ناظروه، وقال: لماذا خلف الوعد أنا ما خلفت الوعد، أنا قلت في الجلسة الماضية: إنني أرجو من الشيخ عثمان أن يسمع الأشرطة؛ لأن عدم مراجعته لها هو الذي يجعله لا يفهم كلامي، كما قال في الجلسة الماضية: إني كنت أظن أنّ عصام يقول إن أهل البيت هم فقط علي والحسن والحسين وفاطمة والبقية ليسوا من أهل البيت، وبعد ذلك فهمت أنه يقول إن عبد الله بن عباس من أهل البيت، لكنه يقول: إنه ليس من المطهرين! بعد أن سمع الشيخ عثمان الأشرطة قال ذلك! فأنا أرجوه دائماً أن يسمع الأشرطة؛ لأنه من أسباب اتهاماته لي بالكذب أنّه لا يراجع الأشرطة كما قال في الجلسة الماضية: إنه أنا (الشيخ عثمان) لا أعطي لهذه المناظرة إلاّ ليلة واحدة أو ساعة واحدة، هذه ليلة الأربعاء ما أعطيهم من وقتي! وهذه هي الإشكالية الكبرى التي يقع بها؛ لأنه ما يعطي وقته لهذه المناظرة. فإنه يجب أن يكون دقيقاً، راجع الأشرطة سوف تذكر إنني قلت في نهاية الجلسة: أنا لا تهمني المفاجئة، ولا أحب أن استخدم أسلوب المفاجئة مع أخي في الإسلام قلت لك: سأتحدث عن «آية المباهلة»، وسأتحدث عن بعض المسائل التي اتهمتني بها، ثم عندما قال: إنني تحدثت في الجلسة الماضية عن «حديث الثقلين» ما هو رأيكم وأنتم سمعتوا الشيخ تحدث عن «حديث الثقلين» بطريقة خارجة عن موضوع حديث الثقلين؟ وثم إنه قال لي نفسه: اختر أي رواية! اختر أيّ آية! أصعد بأعلى ما عندك، أنا حضّرت كل شي!! ولما هذه كلمة

قالها لي، وهي ليست كلمة جيدة في الكويت (أينما تطقه طار)!! وقال لي: إختار أيّ آية، أو أيّ رواية (أينما تطقه طار)! هذه كلمة أنا أعرفها تستخدم من أبناء الأسواق في الكويت! يأتون بها ولا يأتي بها خطيب جمعة!! قال هذه الكلمة وقال: اختر ما تريد، اصعد بأعلى فرس! اختر الرواية التي تريد!! حتى لو فرضنا أنا لم أخبره واستخدمت معه عنصر المفاجئة كما يقول، فليس غريباً عنه الاختيار؛ لأنه قال أنا محظّر في كل شي، أنا أين ما تطقني أطير! قال هكذا هذه العبارة موجودة! وقال: سوف أحاورك فيما تريد وفيما تختار، في أي موضوع، في أيّ رواية في أي شي. لكنه الآن لماذا أنا اختار الآية؟ اختار الرواية؟ ولا يناقشني ويقول: ما سمعت شيئاً! لم أسمع شيئاً! لم أسمع شيئاً! ولم أسمع شيئاً جديداً!!

إذن لماذا تناقشني إذا لم تسمع شيئاً؟ أنا كل ما أتيت به لم آتي به قبل هذه الجلسة. وعندما يقول حاورني بما تريد! اختار الآية التي تريدها! فلماذا لا يفي بوعده؟ ثم يذكر حجة ضعيفة. ولو كان جاداً في أنّه يريد البحث عن الحق وهو قال: اختر ما تريد. وكما قال الآن: أنت لم تأت بشي جديد. عندما أتيت له «بحديث الثقلين» وناقشته في البداية، في أول جلسة رفض وقال: لا نريد، أريد دليلاً من القرآن الكريم لا من السنة النبوية! فاخترت أنا «آية التطهير»، جئت بـ«آية التطهير» قال: ما عندي بحث (خلص)! أنا انتهيت من البحث، ما عندي شي أصلاً، ولم أسمع شيئاً جديداً!!

أتيت أحاوره في بحث الاصطفاء واصطفاء (الخمسة)، والفرق بين دائرة المطهرين من أهل البيت وبين دائرة غير المطهرين من أهل البيت. قال: والله أصلاً هذا ما هو كلام مضبوط وما هو كلام جديد!! وهكذا دائماً، يعني لا يحاورني. يقول: آتي بما تريد! أصعد أعلى ما عندك! اختر الرواية التي تريدها! حتى في المواضيع التي يختارها الشيخ عثمان مثل الجلسة الماضية اختار «حديث الثقلين»، قال: أنا سأتحدث عن «حديث الثقلين»، هو قال واختار بنفسه، ثم جاء من دون أن يبحث في «حديث الثقلين» بكلمة واحدة، بل خرج عن موضوع «حديث الثقلين» إلى موضوع آخر وهو: ما هو موقف الاثني عشرية من أهل البيت وما هو موقفهم من كتاب الله، أي من الثقل الأكبر؟! وهذا

يدل على أنّ الشيخ عثمان لا يعرف أيّ شي عن أسس الحوار العلمي والموضوعي. كان على الشيخ عثمان أن يبحث عن مفردات «حديث الثقلين»، عن الكلمات الواردة في «حديث الثقلين»، وعن دلالات «حديث الثقلين»، ما المراد بهذا الحديث؟ هل هما الكتاب والسنة أم هما الكتاب وأهل البيت؟ هل يدل «حديث الثقلين» على التمسك بالثقلين أم لا يدل على ذلك؟ ولكن الشيخ خرج عن البحث في حديث الثقلين إلى موضوع هل الاثنا عشرية يتمسكون بالثقلين؟ هل تمسكوا بالقرآن أم لا؟ هل تمسكوا بأهل البيت أم لا؟ هذا البحث خارج عن بحث «حديث الثقلين»؛ لأن البحث الموضوعي يكون حول: هل يدل «حديث الثقلين» على التمسك بأهل البيت أو لا يدل؟ ولا شأن لنا عند البحث عن «حديث الثقلين» بموضوع هل الذين تمسكوا بأهل البيت هم أهل السنة أم هم الاثنا عشرية؟ هكذا البحث العلمي الأكاديمي.

إن مشكلة الشيخ عثمان هي: إن خصومته للاثني عشرية جعلته يخرج عن البحث ويظن أنه يبحث في قلب ومتن البحث. ومن هنا ترون أنه لا يستطيع أن يبحث عن أيّ آية في أهل البيت أو أيّ رواية في أهل البيت بحثا علمياً مجرداً عن الخصومة للاثني عشرية، من خلال اللجوء إلى اللغة العربية وما معنى الثقلين في القرآن؟ وماذا قال شرّاح مسلم في كلمة (الثقلين)؟ ومن هم الثقلان؟ وهل الحديث يدل على التمسك أو لا يدل؟ بل تجده [يعني: الشيخ عثمان] في كل آية ورواية في أهل البيت يخرج عن البحث بحركة لا شعورية إلى البحث عن الاثني عشرية!! وأنا أكثر من مرة نصحته إن «آية المباهلة» أو «آية التطهير» أو «حديث الكساء» أو .. أو «حديث الاثني عشر» أو حديث «حديث الثقلين» لا بدّ أن تبحث بحثاً علمياً مجرداً عن الخصومة المذهبية، نبحث عن الروايات والآيات الواردة في أهل البيت من خلال المفردات التي استخدمها النبي، ومن خلال الآيات التي استخدمتها الذات الإلهية! نبحث عن مفردات الآيات، ومفردات الأحاديث، من دون أن نهاجم لا على الاثني عشرية، ولا على أهل السنة، ولا على الوهابية، ولا على السلفية.

إنّني أطلب من الشيخ عثمان أن يكون البحث عن الأدلة القرآنية والحديثية الواردة

في أهل البيت بعيداً عن الخصومة المذهبية، لا أن الشيخ عثمان يأتي ـ كما صنع في الجلسة الماضية ـ ويتحدث عن قضية تحريف القرآن، ثم يقول: أنا بحثت عن «حديث الثقلين»، أنت متى بحثت عنه في القواميس أو اللغة؟! أرجو أن يكون الشيخ عثمان دقيقاً، وكما وعدت في بداية الجلسة أنني سوف أطل إطلالة عن «آية المباهلة» ثم بعد ذلك أتناول اتهامات الشيخ عثمان الخميس، وإنني سوف أبدأ البحث في «آية المباهلة» كما قلت ثم أعود إلى إكمال ما بدأت به في الجلسة الماضية، وكنت قد بحثت عن بعض الأسباب التي تجعل أخي فضيلة الشيخ عثمان يتهم الكثير من المسلمين من الذين ناظروه أو من الذين تكلم عنهم ومن الذين كتب ضدهم والذين فرّغ كل وقته وكل حياته لمخاصمتهم وترك خصوم الإسلام وترك أعداء الإسلام من أجل أن يتهمهم اتهامات هي أكبر من الكذب.

أنا أتيت بالكذب فقط، وإلا هو اتهمهم باتهامات كبيرة جداً، وكنت قد ذكرت بعض الأسباب التي جعلته يتهم هؤلاء جميعاً بالكذب، وذكرت أنّ ذلك يعود إلى أسلوب الشيخ عثمان في الحوار، وذكرت أنّ طريقة الشيخ عثمان ليست علمية، والطريقة غير العلمية تقود إلى اتهام الآخرين بالكذب، وقلت: إنّ أهم قاعدة من قواعد المناظرة تقول: إن كل دعوى أو بينة أقيم عليها دليل قوي تعين على المعترض والمحاور أن يعترض وينتقد دليل هذه الدعوى، لا أن يعترض على صاحب الدعوى. ثم ذكرت دليلين على عدم التزام الشيخ بهذه القاعدة الحوارية الهامة، والآن سوف أذكر الدليل الثالث على عدم التزام الشيخ عثمان بهذه القاعدة المهمة.

الدليل الثالث الذي يدل على أنّ أخي فضيلة الشيخ عثمان خالف هذه القاعدة الحوارية وهي: إنني قدمت في الجلسة الماضية هذه الدعوى وهذه صورة الدعوى أعرضها من جديد عليكم. أدعيت أن الشيخ عثمان الخميس خرج عن منهج أهل السنّة في التعامل مع الآيات ومع الروايات الواردة في أهل البيت، وقدّمت كثير من الأدلة والبينات على هذه الدعوى. وأنا ذكرت هذه الدعوى؛ لأنه من أسباب اتهامي بالكذب هذه الدعوى:

الدليل الأول الذي يثبت هذه الدعوى: إن الشيخ عثمان يذكر رأياً لبعض أهل السنة ويوهم الحاضرين بأنّه الرأي الأول والأخير لأهل السنة وأن أهل السنة أجمعوا عليه مثلاً في مناظرته المسجلة في أشرطة مع أحد الاثني عشريين الكويتيين. قال لهذا الاثني عشري الكويتي وهو يتحاور معه عندما أقترح عليه قال له: إن نتحاور في عدالة الصحابة؟ فقال الشيخ عثمان: يجب أن نناقش أولاً في عدالة أئمة الشيعة؟!

انظر لم يقل أئمة أهل البيت مع أنه قال في حواري معه هؤلاء أئمة أهل البيت! الباقر من أئمة أهل البيت، الإمام الصادق كذلك! أما هناك فقال: من أئمة الشيعة، قال: أنا أقول: أئمة الشيعة، أنا أقول الثلاثة (يعني: علي والحسن والحسين) عدول أما التسعة هؤلاء فنبحث عنهم وعن عدالتهم!! وعندما ترجم لهؤلاء التسعة في كتابه «كشف الجاني» خرج عن منهج أهل السنة في ترجمة التسعة الذين هم من ذرية الإمام الحسين، حيث ذكر قولاً شاذاً كمثال في الطعن بالإمام جعفر الصادق وترك مئات الأقوال لأهل السنّة التي بيّنت عظمة الإمام جعفر الصادق عند علماء أهل السنة. وبهذا العمل يوهم الشيخ عثمان قارئ كتابه ـ كما أنا أشرت إشارة بسيطة في الجلسة الماضية ـ يوهم قارئ كتابه أن رأي أهل السنة هو هذا الرأي الذي طرحه والذي طعن بالإمام جعفر بن محمد الصادق! وهذا أعدته لأهميته، والشيخ عثمان انظروا كيف يذكر هذا القول الشاذ وينسى مئات الأقوال من أهل السنة التي تشيد بالإمام جعفر بن محمد صادق!! أليس هذا خروج عن منهج أهل السنة وخروج عن المنهج العلمي للحوار؟!

والدليل الآخر الذي نثبت به خروج الشيخ عثمان عن منهج أهل السنة هو طريقة تعامله مع «حديث الاثني عشر» الوارد في البخاري ومسلم، وأنا عندما ذكرت رأي بعض علماء أهل السنّة في «حديث الاثني عشر» قلت: إن بعضهم يرى رأي الاثني عشرية في الحديث ويقول: إن الاثني عشر هم علي والحسن والحسين وزين العابدين والباقر والصادق وبقية الأئمة الاثني عشر، وذكرت كمثال الإمام ابن حجر الهيتمي في كتابه «الصواعق المحرقة» في الطبعة الوهابية. لم أقل هذا رأي جميع أهل السنّة بل قلت هذا رأي الإمام ابن حجر الهيتمي ورأي بعض علماء أهل السنة ونقلت أقوالهم، وإنما ذكرت

ذلك حتى أبيّن أن هذا القول بإمامة الاثني عشر، ليس قولاً للاثني عشرية وحدهم، بل هو قول مجموعة من أهل السنة، ولكن أخي فضيلة الشيخ عثمان عندما تناول «حديث الاثني عشر»، ذكر أن الاثني عشر هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية ويزيد بن معاوية إلى آخر كلامه، وهكذا لا يزال الدين الإسلامي محفوظاً بيزيد بن معاوية!! لا يزال الدين الإسلامي محفوظاً بأمثال يزيد، الدين سيحفظ بيزيد بن معاوية!! وهذا خلط كبير بين دائرة الرّجس وبين دائرة الطهر، وقد وقع الشيخ في خطأ في استدلاله، فلا يوجد أحد من أهل السنة ولا من الوهابية يقول: إن أهل السنة أجمعوا على هذا الرأي، يعني أن «حديث الاثني عشر» بالصورة التي ذكرها الشيخ عثمان لم يقل أحد من أهل السنّة بهذا الإجماع، بل ما ذكره الشيخ عثمان هو مجرد رأي، ولم يذكر الشيخ عثمان أنّ أهل السنة قد اختلفوا في شأن «حديث الاثني عشر»، وحاروا في فهمه! ولأن أخي وحبيبي فضيلة الشيخ عثمان اختار هذا الرأي جعل كلامه حجة على أهل السنة، وأوهم جميع الحاضرين أن هذا هو رأى أهل السنّة، وهذه ليست من الأمانة العلمية. وبهذا الأسلوب وبهذه الطريقة في التعامل مع أهل السنة إذا جاء شخص وقال: هذا ليس رأى أهل السنة لا بدّ من أن يتهمه بالكذب! وعندما قلت للشيخ عثمان: إن إمام أهل السنة ابن حجر الهيتمي ذكر الأئمة الاثني عشر بنفس ترتيب وقول الاثني عشرية؛ غضب عليّ وهاجمني وقال: أصار الحجة عندك الإمام ابن حجر الهيتمي؟!

إن الشيخ عثمان يريد مني أن أخالف رأي إمام أهل السنة ابن حجر الهيتمي في حديث الاثني عشر، وأن أخذ برأيه في «حديث الاثني عشر» في حين أن الشيخ عثمان لا يمتلك أي دليل على بطلان قول إمام أهل السنة ابن حجر الهيتمي. والذى جعل الشيخ عثمان يرفض رأي إمام أهل السنّة؛ لأنه رأى أن الإمام ابن حجر الهيتمي وافق رأي الاثني عشرية الذين خاصمهم وحاربهم طوال عشرين عاماً، ومن هنا لا ينبغي أن يأخذ برأي الإمام ابن حجر الهيتمي طالما هو لا يتفق مع رأيه. والمسألة الأخرى كذلك التي تثبت خروج الشيخ عثمان عن منهج أهل السنة: إنه كيف يتعامل الشيخ عثمان مع فضائل أهل البيت، فهو يعتمد على الإمام الألباني في تضعيف بعض ما ورد في فضائل

أهل البيت كما في كتابه «كشف الجاني»، ولكن عندما قال الشيخ عثمان بضعف حديث أم سلمة الوارد في فضل أهل البيت، واعترض عليّ وقال لي: عندما أنا اعترضت عليه لقوله في تضعيف حديث أم سلمة! فقلت له: لقد صحّحه الإمام الألباني وصحّحه غيره من أهل العلم! قال: أصار الحجة عندك هو الألباني؟ وهكذا من يراجع أشرطة وكتابات أخي الشيخ عثمان الخميس سوف يجد أنّه يحتج بالإمام الألباني في تضعيف فضائل أهل البيت، ولكن لا يحتج بالإمام الألباني حينما يصحح «حديث الثقلين» الوارد في سنن الترمذي والذي صححه الإمام الألباني، وإن كنت أنا انتقلت من الاثني عشرية من خلال حديث الثقلين الوارد في صحيح مسلم، فلسنا بحاجة إلى حديث الثقلين الوارد في غير صحيح مسلم.

إذن الألباني يصبح حجة عند أخي الشيخ عثمان عندما يضعف فضائل أهل البيت ويصبح غير حجة عندما يصحح فضائل أهل البيت. هذه هي منهجية الشيخ عثمان، وبالطبع الذي يتعامل بهذا الأسلوب لا بدّ أن يتّهم الآخرين بالكذب، كما أن الشيخ عثمان خرج عن منهج اتباع أهل البيت في كيفية التعامل في الروايات الواردة في فضائل أهل البيت، خرج عن منهج اتباع أهل البيت وعن منهج أهل السنّة في كيفية التعامل مع فضائل أهل البيت، فإنّ أهل السنّة وكذلك أتباع أهل البيت عندما يذكرون الرواية الواردة في فضائل أهل البيت، يذكرون من صحح هذه الرواية ويذكرون من ضعف هذه الرواية من أهل العلم، ولكن الشيخ عثمان في حديث (أنا مدينة العلم وعلي بابها) ذكر الذين ضعفوا الحديث واعرض عن رأي الذين صححوا الحديث من أهل السنة، فلم يذكر رأي الإمام العسقلاني، ولم يذكر رأي الإمام الشوكاني، ولم يذكر رأى الإمام السيوطي، ولم يذكر رأي الإمام المالكي المغربي الغماري كما في كتابه «فتح الملك العلي في تصحيح حديث باب مدينة العلم علي»!! لأن هؤلاء ذكروا أدلة قوية تثبت أن حديث (أنا مدينة العلم وعلي بابها) لا يمكن أن يكون من الأحاديث الضعيفة، بل رأي الإمام الغماري المغربي أنه حديث صحيح، ورأي الإمام العسقلاني أنه حديث حسن، ولكن الشيخ عثمان أعرض عن رأيهم وذكر فقط الرأي الذي يقول بتضعيف الحديث. وهذه

ليست من الأمانة العلمية، ومن يلتزم بمثل هذا الأسلوب فمن الطبيعي أن يتهم الآخرين بالكذب. وكما ترون أن ادّعائي أن أخي فضيلة الشيخ عثمان الخميس قد خرج عن منهج أهل السنة الذي اتهمني بالكذب بسببه، وقال: إنه يكذب لأنه يقول عني أنّني خرجت عن منهج أهل السنة! ترون أني أقمت الدليل والبينة على خروجه عن منهج أهل السنة، وكان على الشيخ عثمان أن يطعن في أدلتي وفي البيّنة التي أثبت فيها أنه خرج عن منهج أهل السنة في كيفية التعامل مع روايات فضائل أهل البيت، وأنه يتعامل مع روايات فضائل أهل البيت بطريقة ليست أمينة، بل إنّها في الحقيقة تدل على أن الرجل يتسرع في تضعيف ما جاء في فضائل أهل البيت، ويضعف الحديث إذا كان في فضائل أهل البيت لأدنى سبب من دون أن يتأمّل في كلمات العلماء، وهذا أسلوب غير علمي. كان على الشيخ عثمان الخميس بحكم أنّه ليس عالماً كما قال أكثر من مرة، قال: أنا لست عالماً! كان عليه أن يرجع إلى كلام العلماء! يرجع إلى الإمام الألباني، يرجع إلى العلماء ولا ينبغي له أن يقول: أكثر من مرةٍ، أنا لست عالماً، ثم يأتي ويضعف ويرجح من دون مرجح، وثم بعد ذلك يذكر رأي ويخفي الرأي الآخر، ويوهم قراء كتبه أنّ هذا هو الرأي الأوحد لأهل السنة، ولكن الشيخ عثمان لم يذكر هذه البينة، وترك الطعن في بينتي وأدلتي؛ لأنها قوية، وطعن في صاحب البّينة وصاحب الدعوى. ومن هنا قال: السيد عصام كذاب .. كذاب! وهو يعلم أن القاعدة الأدبية في الحوار تقول: إن كل دعوى تقيم عليها دليل وبينة قوية يتعين الاعتراض على دليل هذه الدعوى، ولا يصح الطعن على صاحب الدعوى، وعلى فرض أن صاحب الدعوى من الكذابين فكذبه لا يعطي المبرر لنا إلى رفض الأدلة القوية التي احتج بها. وكما قلت: إذا جاء شخص كاذب وفتح الشباك في بيتي وقال: إن هذه النار تحترق، ورأيت النار لا يمكن أن أقول: إن هذا كذاب! أعني صاحب الدعوى؛ لأنه أقام الدليل والبينة البرهانية المرئية على دعواه. فأنا لن أناقش وأقول: إنه كاذب!

ومن هنا القرآن قال: (إذا جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا) لم يقل: فاتركوا تبينوا وكان عليه أن يتبيّن من كلامي وأن يبحث، لكن الشيخ عثمان كما قال أكثر من مرة: أنا لا أراجع

الأشرطة التابعة للمناظرة بيني وبين عصام العماد، ولا أبالي ولا أعطي من وقتي لهذه المناظرة إلا ليلة الأربعاء! ومن هنا ترون أنّه تراجع في الجلسة الماضية قال: أنا كنت أظن أنه [عصام] يقول أهل البيت هؤلاء الأربعة فقط، وإنه يقول عبد الله بن عباس ليس من أهل البيت! وحقيقة الأمر أنا أقول زينب من أهل البيت، عبد الله بن عباس من أهل البيت، ولكن ليسوا من المطهّرين، ليس من قرناء القرآن، ليس من الذين قرنهم وجعلهم الثقل الثاني بعد القرآن والسنة النبوية. هذا ما أقول، وتفضلوا معكم المايك حتى أكمّل كلامي وجزاكم الله خيراً.

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب تفضل يا شيخ عثمان.

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الشيخ الدكتور عصام يقول عثمان الخميس قطع الشريط! يقول: عبد الله بن عباس من أهل البيت، ولكن من غير المطهرين!

كالعادة نسمعك بصوتك ثم تقول ما كذبت! طيب دكتور هل وعدت في الجلسة الماضية أنّك تتكلم في «آية المباهلة»؟ أرجو أن تسمعنا أنك وعدت بذلك، جهز الشريط لديك، سمّعنا أنّك وعدت أن تتكلم عن «آية المباهلة»! أنا أذكر أنك قلت: ستكمل الحديث عن تشخيص حالتي النفسية وصراعي مع الشيعة في الكويت وغير ذلك، ما قلت أنك تتكلم عن «آية المباهلة»، ومع ذلك سأتكلم عن المباهلة، ما عندي مشكلة.

تقول: ذكر الطعن في جعفر وهو قول شاذ!

دكتور عصام كلامي عن جعفر ﷺ هو كان رداً على أخيك التيجاني لما قال: (قال الأخ منعم أبو حنيفة تتلمذ على يد الإمام جعفر، وفي ذلك يقول الإمام أبو حنيفة: (لولا السنتان لهلك النعمان) وهذا ما قاله عن أبي حنيفة، هذا كلامكم أنتم.

قلت أنا: هذا من أكاذيب الشيعة التي لا تنتهي فأبو حنيفة ليس من تلاميذ جعفر ولا مالك من تلاميذ أبي حنيفة.

ثم قلت: وأما قوله: إن مالكاً أخذ عن أبي حنيفة وقال الأنطاكي: أخذ علم جعفر عن أبي حنيفة! فأقول: إن جعفر بن محمد لم يكن بذلك الثقة عند مالك، بل إن مالكا ما كان يروي عنه حتى يضم إليه غيره! هذا كان رداً على صاحبك وأخيك التيجاني. أما كلامي عن الإمام جعفر ـ رحمه الله تعالى ـ فإني ترجمت له في الكتاب نفسه في كشف الجاني، ذكرت ترجمة الإمام جعفر، وذكرت ثناء العلماء عليه. فقولك: إني الآن قصدت فقط الطعن فيه! تثير الناس عليَّ هذه هي شنشنةٌ نعرفها من أخزم كما يقولون. وهذا كلامي في جعفر في صفحة (١٧٢) عند قول التيجاني: ومما يزيدنا يقيناً أن (الاثني عشر) من أهل البيت لم يتتلمذوا على واحد من علماء الأمة، فرددت عليه، وذكرت من تتلمذ عليه علماء أهل البيت الأئمة الاثني عشر، تتلمذوا على غيرهم ما عدا الثاني عشر؛ لأنه لم يخلق. وذكرت جعفر بن محمد ﷺ وقلت: قال الشافعي: ثقة، وقال ابن معين: ثقة مأمون، وقال أبو حاتم: لا يسأل عن مثله، وقال ابن حبّان: كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً يعتد بروايته من غير رواية أولاده عنه، وكان مالك لا يروي عنه حتى يضم إليه غيره، وتكلم فيه يحيى بن سعيد. فهذه ما قرأتها عند الرد على التيجاني! قرأت فقط ما تشتهي يا دكتور عصام، ومع هذا لي شريط يقال له (أهل البيت)، وهذا الشريط أيضاً ترجمت فيه لأئمة الشيعة الاثني عشر وذكرت مكانتهم عند أهل السنة والجماعة واحداً واحداً، فلا تحاول أبداً أن تلفق على الناس بأننا لا نحب جعفر الصادق ولا محمد الباقر ولا علي بن الحسين وغيرهم ـ رحمهم الله تبارك وتعالى ورضي عنهم ـ فقد ترجمت في الشريط لجعفر ـ رحمه الله تعالى ـ وذكرت كلام الإمام الذهبي أنه قال: الإمام الصادق شيخ بني هاشم أبو عبد الله القرشي الهاشمي العلوي النبوي المدني أحد الأعلام، قال أبو حاتم لا يسأل عن مثله.

وترجمت لجميع أهل بيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الاثني عشر الذين تحتج أنت وغيرك لفضلهم، لكن هذا كلامنا نحن في جعفر ـ رحمه الله تعالى ـ ولكن بالله عليك ما كلامكم أنتم في جعفر! هل تدري ما قلتم عن جعفر أو أأجله حتى يأتي دوري وأذكر لك ما موقفكم أنتم من جعفر، يا من تدّعو حبه ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ.

والآن تقول: ابن حجر الهيتمي إمام أهل السنة.

هذا كان في قولك الإمام النووي أنه إمام أهل السنة في زمانه، والآن صار ابن حجر الهيتمي إمام أهل السنة في زمانه؟ فليس هو من أئمة أهل السنة كما تدعي.

وقلت: احتجيت بالألباني في التضعيف ولا تحتج به إذا صحح فضائل أهل البيت؟ هذا رأيك أنت، أما كون الألباني نأخذ بقوله أحياناً، فالحمد لله نحن لسنا أصحاب هوى، فنحن كل من قال فسقاً رفضناه وكل من أخطأ رددنا قوله، ولا عصمة عندنا إلاّ لنبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ. فكل يأخذ من قوله ويترك إلا صاحب القبر وهو رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

والآن دكتور عصام أعيد وأكرر، لا تضيع وقتنا! اذكر «آية المباهلة»، وتدل على ماذا؟ لأنني كما أرى فات من وقتك الآن ثمان وثلاثون دقيقة. وأنت تقول: إنك أكاديمي! الأكاديمي يستغل الوقت فيما يستفيد منه! الآن تكلمت ثمان وثلاثين دقيقة ماذا أفدتنا؟ تفضل تكلم عن «آية المباهلة»، وألا تريد لها عشر جلسات أيضاً، تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، ما ذكره أخي فضيلة الشيخ عثمان ليس صحيحاً، ولكن سأبين ذلك لماذا ليس صحيحاً؟ وهذه إشكالية كذلك لمنهجية الشيخ عثمان. أحيانا كما يقول العلامة الجليل ـ رضوان الله عليه وقدس الله روحه الزكية ـ سعيد حوى ـ رضوان الله تعالى عليه ـ في كتابه حتى لا نمضي بعيداً عن الزمن، لا أتذكر بالضبط عنوان الكتاب، ولكن أنا قرأت كتابه، فيذكر سعيد حوى ـ رضوان الله عليه ـ عندما هاجمته الوهابية في آخر حياته وتحاملوا عليه واتهموه باتهامات هو بري منها براءة قوية، وعندي الأدلة على براءته، فيذكر رضوان الله عليه أنه من الأسباب التي جعلتهم يتهموني بها أنهم يأتون بنقطة أنا متفق معهم فيها، ثم يحشدون الأدلة والنصوص التي توهم المستمع إنني لست بمتفق معهم! وهكذا يصنع الشيخ عثمان الخميس الآن معي حيث قال: إنّني أقول عنه انه لا يحب جعفرا! أتى بنصوص وقال نحن نحب أهل البيت. هل أنا

قلت: إن أهل السنة لا يحبون أهل البيت؟! لم أقل أصلاً! لكن نقطة الخلاف بيننا والقضية التي أخالف فيها الشيخ عثمان هي قضية: هل يجب اتباع أهل البيت أم لا يجب اتباعهم؟ هذه قضية الخلاف!

انظروا فالشيخ عثمان لا يلتفت إلى قضايا الحوار! ومنذ فترة وهو يحشد الأدلة والنصوص والأقوال التي تدل على أنه يحب أهل البيت! طيب إذا لم يحبّ أهل البيت المطهرين فهو كافر، يعني خارج عن الإسلام بإجماع المسلمين! من لم يحب أهل البيت المطهرين، أعني لا غير المطهرين فهو كافر بإجماع المسلمين، سواء من السنة أو من الوهابية أو من الاثني عشرية أو من السلفية. نحن لا نتكلم عن الحب، انظروا إلى كلمة سعيد حوى. يأتي إلى نقطة الاتفاق ويوهم الآخرين بأنها نقطة خلاف! أنا متفق معك بأنك تحب أهل البيت؛ لأن السنة يحبون أهل البيت، لكن أنا أناقشك: هل يجب اتباع أهل البيت أم لا؟ وهذه هي نقطة الخلاف بين الاثني عشرية وأهل السنّة، هل أهل السنّة اتبعوا أهل البيت أم لا؟

يا أخي نحن لا نتناقش في أنه السنة لم يذكروا فضائل أهل البيت ولم يعنون البخاري وأئمة السنّة فضائل أهل البيت. نحن نناقش: هل «حديث الثقلين» يدل على اتباع أهل البيت أم لا؟ عندما يأتي النبي ويقول: (**تركت فيكم الثقلين**) عندما يأتي أي إنسان عاقل ويقول: ها أنا ذا سأغادر هذه المدينة، بل سوف أغادر الحياة الدنيوية وتركت فيكم الثقلين، سماهم الثقلين ـ لأن كما قال علماء أهل السنة ـ لأن الكون يقوم بالجن والأنس وإلا انتهى الكون، وكذلك الدين يقوم بالقرآن والسنة (الثقل الأول) وبأهل البيت (الثقل الثاني).

يقول: هذا الحديث إن النبي يقول: يوشك أن أدعى عمّا قريب، سوف أغادر الحياة، يوشك أن أغادر هذه الحياة وإني تارك فيكم الثقلين. أتى بصيغة الترك وهي أشد صيغة من الصيغ الأخرى.

نحن نتناقش هل يدل حديث الثقلين على اتباع أهل البيت وناقشتك أكثر من مرة أنه لا تحاورني في قضية حب أهل البيت، فحب أهل البيت لو لم تحب أهل البيت لكنت

كافراً بإجماع المسلمين، وأتحدى أي مسلم يقول: إن قضية هذا الحوار والخلاف بيننا مع أهل السنة هي قضية حب أهل البيت. نقطة الخلاف بيننا هي اتباع أهل البيت لا حب أهل البيت، وإمام أهل السنة الإمام ابن تيمية ـ رضوان الله عليه ـ يقول بالحرف الواحد ترك الأئمة الأربعة الإمام علي! ثم يقول في صفحة أخرى تركنا الإمام علي! ويقول بعد ذلك: والإمام علي هو أفضل أهل البيت.

إذن بالله عليك يا شيخ عثمان إذا كان شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: ترك الأئمة الأربعة الإمام علي، فكيف تزعم أنك تتبع أهل البيت؟ إذا كنتم تركتم أفضل أهل البيت فكيف تدَّعون أنكم اتبعتم جعفر الصادق؟ إذا كان الإمام محمد أبو زهرة في كتابه «جعفر الصادق»، ارجعوا إلى الكتاب مطبوع بطبعات سنية في مصر وبيروت، يقول: وآسفاه لقد استطاعت الدول الأموية أن تفصل بيننا وبين أهل البيت! ويا ترى هل الدولة التي لعنتهم في المنابر أكثر من أربعين سنة؛ اللهم العن: البطين الأصلع الإمام علي بن أبي طالب! تلك الدولة التي قتلت الحسين، هل ستترك أهل السنة يتبعون أهل البيت، وهم يمثلوا جمهور المسلمين ويمثلون المذهب الرسمي للدولة الأموية؟

فإذن يا أخي أنا أناقشك في نقطة معينة، لا تبتعد عن نقطة الخلاف، لا توهم الآخرين وتقول لهم: إننا نحب أهل البيت، وعصام يتهمنا بعدم حب أهل البيت، وبعدم حبّ الإمام جعفر الصادق؟ نحن لا نتناقش في هذه المسألة، لا تظلمني كما ظلمتم سعيد حوى وإن كنت أنا لا أرتقي إلى درجة سعيد حوى ـ رحمه الله ـ فأنا تلميذ من تلاميذ سعيد حوى، وتفضلوا معكم المايك.

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب تفضلوا شيخ عثمان لكم اللاقط أرجوكم اتركوا الكتابة جزاكم الله خيراً تفضل يا شيخ.

فضيلة الشيخ عثمان:

نعم أنا عندي .. للدكتور الشيخ عصام سؤال: سعيد حوى الذي قال فيه رحمه الله، وقدس الله روحه الزكية، وأنه لا يكون مثله، وأنه تلميذ عند سعيد حوى أين قال هذا

الكلام في كتابه «الخمينية شذوذ في العقائد والأفكار» أم في كتاب آخر؟ تفضل دكتور.

فضيلة الدكتور السيد عصام:

عفواً أنت ما تزال على عادتك في هذه المناظرة كل موضوع تحوله إلى خمينية أو إلى الاثني عشرية، ناقشني في هذا الموضوع الذي ذكرته أنت عندما قلت: إن عصام يريد أن يوهم الحاضرين أن أهل السنة لا يحبون أهل البيت، أناقشك بأن نقطة الخلاف هي قضية اتباع أهل البيت لا قضية حب أهل البيت أجبني، أنتم تقولون باتباع أهل البيت أم لا؟

الشيخ عثمان:

طيب أنت تكلمت الليلة أو تحدثت عن «آية المباهلة» تفضل دكتور على ماذا تدل آية المباهلة، هل تدل على اتباعهم حتى نتبعهم؟ تفضل دكتور.

السيد عصام:

هذه مشكلتك يا شيخ عثمان أنك تنظر إلى الروايات الواردة في أهل البيت ـ وهي كثيرة ـ تنظر إليها بالنظرة الجزئية، وهذا خطأ! إننا نريد أن تنظر كيف نتعامل مع السنة النبوية، نتعامل .. نأتي إلى مجموع الآيات والروايات في موضوع أهل البيت، ومن خلال المجموع نصل إلى اتباع أهل البيت لا من خلال آية واحدة.

نحن عندنا مجموعة آيات ومجموعة روايات، أنا لماذا قلت لك آية آية، رواية رواية؟ لأن المجموع الكلي الوارد في أهل البيت آية آية، رواية رواية، عندما نجمع الكل نثبت قضيه اتباع أهل البيت لا أن نأخذ آية واحدة ونريد أن نعرف منها كل مقامات أهل البيت! هذا تعامل غير سليم، تعرف أنت التفسير الموضوعي في القرآن، خطأ أنك تأتي وتجعل الآية وحدها [أعني: آية المباهلة] هي المحور! وفي كل موضوع من مواضيع القرآن. لا يمكن لنا أن ندرك أيّ موضوع إلا بجمع كلما ورد في هذا الموضوع.

نحن عندما استدلينا بأن أهل البيت يجب اتباعهم ليس من «آية المباهلة» فحسب، هذه الآية أنا قلت لك من البداية أحد الأدلة، أحد الأدلة التي تدل على فضيلة أهل البيت. وهناك أدلة كثيرة من المجموع الكلي سنصل إلى ذلك، فأنا أسألك الآن لماذا يقول الإمام

ابن تيمية: تركنا الإمام علي؟ أجب على هذا السؤال رجاءاً؟

فضيلة الشيخ عثمان:

دكتور عصام جئت بشي غريب وخطير وكبير، حقيقة فما يقوله بعض علمائكم وخاصّة المعاصرين في هذا القول الذي قلته الا وهو إثبات الإمامة من خلال مجموع الأدلة، ليس هناك دليل قطعي يدل بوحده على إمامة أهل البيت، يفيد الإمامة وحده، بل لا تستطيعون أن تستدلوا على الإمامة إلاّ بمجموع الأدلة. هكذا أنا فهمت وإذا كان فهمي صحيحاً أجب يا دكتور!

سماحة الدكتور السيد عصام:

يا أخي عندما تكثر الشبهات وعندما يأتي التاريخ ويقف ضد أهل البيت .. انظر إلى كتاب «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج الأصفهاني الذي كتب مقاتل أهل البيت. فإذا كانت الظروف التاريخية جعلت المذابح الكبرى لأهل البيت المطهرين وغير المطهرين؛ لأن المذابح عمتهم جميعاً؛ فبالله عليك سيكون من الطبيعي أن تكون الشبهات كلها لها تأثيرها على بعض المسلمين. فعندما تكثر الشبهات فمن الطبيعي أنّه لا بدّ أن تحتاج إلى المجموع الكلي من أجل أن نثبت للآخر مقامات أهل البيت! أنا لا يمكن الآن أن أثبت لك وأنت عندك ركامات من الشبهات، كل رأسك ملي بمئات الشبهات ضدمذهب أهل البيت، أنا لا يمكن أن أثبت لك بدليل واحد، ولذلك انظر الأخت الدكتورة المغربية صارت من الاثني عشرية بعد الحوار والمناظرة معك، واستمرت أشهر تسمع المناظرة بيني وبينك، ثم عرفت الحقيقة! أنا نفسي عندما تحولت من الوهابية إلى الاثني عشرية إنما انتقلت عبر مجموعة من الأدلة، لا بدليل واحد، لماذا؟ لا لأنه لا يوجد دليل واحد يدل على كل شي، ولكن لأنه الشبهات والظروف التاريخية كانت ضد أهل البيت .. الإمام محمد أبو زهرة في كتابه «جعفر الصادق» يذكر المذابح التي أقيمت لأهل البيت المطهرين وغير المطهرين، ويذكر الحرب والتشويه لسمعة أهل البيت المطهرين وغير المطهرين، حتى أصبح الإنسان يتمنى أن يقال له: يهودي ولا يقال له بأنه جعفري!! مع أن جعفري معناه يتنسب إلى الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن

الحسين بن علي بن أبي طالب. يقال له: يهودي، ولا يقال له جعفري!! هذه التعبئة ضد مذهب أهل البيت منذ العصر الأموي إلى الآن خلقت لنا بعداً كبيراً عن أهل البيت، حتى أصبح المسلم يتحمل أن تقول له: أي كلمة إلا أن تقول له: جعفري، حتى جاء ابن خلدون وقال في مقدمته، وهو مؤرخ كبير من أهل السنة: وشذ أهل البيت في مذاهب ابتدعوها ما أنزل الله بها من سلطان!! يا أخي التاريخ هو الذي جعل هنالك صعوبة في إقناع الآخرين بحقانية مذهب أهل البيت. ومن هنا وصفه النبي بالثقل لأن العمل بمذهب أهل البيت ثقيل على النفس، أما الأخذ بأحد المذاهب الأربعة فهو خفيف على النفس، لذلك أنا الآن يعني في الحقيقة استغرفت فترة طويلة حتى أقنعت نفسي واستبصرت، منذ ثلاثة عشر سنه أنا استبصرت والآن فقط أختي الكبرى استبصرت من الأسرة كلها، وأخي وابن أختي، ثلاثة أشخاص!! من الصعوبة إقناع الآخرين بمذهب أهل البيت حيث الركام الهائل والشبهات الكثيرة قد غطت على حقائق هذا المذهب العظيم التي أنت من الأشخاص الذي أنت تسأل يوم القيامة، فأنت من الأشخاص الذين شغلت كل وجودك في بث الشبهات ضد الروايات والآيات الواردة في فضائل أهل البيت؛ من التضعيف للسند، من التشكيك بالدلالة. مثلك ومثل أمثالك يضعون كثير من الشكوك في أيّ رواية جاءت في أهل البيت، من الطبيعي أن أحتاج إلى حوار وأحتاج إلى فترة زمينة طويلة من أجل طرح آية أو رواية في أهل البيت. ومن هنا أنا أريد أن أخصص جلسات كبيرة في آية أو في رواية، حتى أزيل كثير من الشبهات التي وضعتوها حول هذه الآية وهذه الرواية، وإلا الآية واضحة والرواية واضحة، أنتم وضعتم الشكوك حول هذه الآية وحول هذه الرواية وإلا هي: لو تركت بنفسها لكانت واضحة.

أنا أسألك واجب أرجوك عن هذا السؤال: لماذا يقول الإمام ابن تيمية: ترك الأئمة الأربعة الإمام علي؟ وإذا كان فعلاً أنت قلت نحن أتباع الإمام علي فكيف تركتم الإمام علي؟ هذا كلام ابن تيمية أجب لو سمحت على هذا السؤال.

الأخ الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب جزاكم الله خيراً، طيب دكتور أرجوك أن تبتعد قليلاً عن اللاقط حتى يكون

الصوت واضحاً إن شاء الله، وأرجو عدم الكتابة الرجاء محمد علي وأحمد البعلبكي عدم التعليق، تفضل يا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام أنت تعتقد على معتقدك أقنع الناس هل هناك نصّ صريح قطعي يكفي في الإمامة أو لا تستطيع أن تثبت الإمامة إلا من مجموع الأدلة هذا ما نريده منك؟ وأن تقول لنا كلام ابن تيمية أين موجود؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

عفواً أنت سألتني أنا أجبت عن كل أسألتك، أنت أجب عن هذا السؤال، فقط كلام ابن تيمية في كتابه «منهاج السنة» أجب عن هذا السؤال إذا كان الإمام ابن تيمية يقول: ترك الأئمة الأربعة الإمام علياً ولم يأخذوا بفقه الإمام علي ولا قضاء الإمام علي فكيف تدعي أنكم تتبعون الإمام جعفر الصادق إذا تركتم الإمام علي أفضل أهل البيت؟ تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام أذكر الجزء والطبعة والصفحة، ثم أجب عن سؤالي كذلك هل يوجد عندكم دليل واحد صريح أم هذا الذي قلته مجموع الأدلة؟ تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

يا أخي أنت دائماً تتعلل بالصفحة والطبعة كتاب «منهاج السنة» طبع أكثر من مرة في كل طبعة موجود صفحة مخالفة. الكلام موجود يا أخي عندك ناس تراجع، حتى الإمام محمد أبو زهرة ذكر عبارة الإمام ابن تيمية في كتابه «جعفر الصادق» وقال: نعم ترك أهل السنة قضاء الإمام علي.

يا أخي نحن نريد أن يكون لمذهب أهل البيت وجوداً! ما يصح أنت تسلّي نفسك بأربعة روايات أو خمسة روايات عن الإمام علي! هذا هو مذهب أهل البيت عندكم مع أن الرسول يقول: تركت فيكم الثقلين، الثقلين، الثقل الثاني عنده أربع روايات أو عشرة روايات؟ الإمام علي عمّر فترة طويلة وعاش (ثلاثين) سنة بعد النبي يأتي معه ثلاث

روايات أو عشر روايات؟ الإمام الحسن لا يوجد له روايات في كتبكم، الإمام الحسين لا يوجد له روايات، والإمام جعفر الصادق لا يوجد له روايات! أين مذهب أهل البيت؟ أنا أسألك الآن: أين مذهب أهل البيت؟ أين مذهب أهل البيت في كتب أهل السنة؟ ولماذا لا تجيب على عبارة الإمام ابن تيمية يقول: تركنا مذهب أهل البيت ودعك من رقم الصفحة إذا أنا كذبت فأنت أأتي وابحث بنفسك عن الصفحة؟ لأنه يوجد من كتابه منهاج السنة الطبعات الكثيرة وليست طبعة واحدة فقط؛ تفضل.

فضيلة الشيخ عثمان:

دكتور عصام مع احترامي أنت غير ثقة عندي في النقل؛ لأنه نقلت كثيراً ولم يكن كما قلت، لا بدّ أن تذكر الجزء والطبعة والصفحة وإلا كلامك هذا مرفوض. نريد الصفحة والطبعة! أنت من أين تقرأ الآن، ما في يديك كتاب أعطني الصفحة والطبعة؟ هذا كذب! إن كلامك غير منطقي ولا شي، فقط روح أنت ابحث، أهو موجود؟ تفضل دكتور.

الأخ الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

ما أدري يا شيخ عثمان الآن الوقت بالنسبة للدكتور الشيخ عصام انتهى. والأمر لكم.

فضيلة الشيخ عثمان:

يذكر الجزء والطبعة والصفحة، هذا يقوله في دقيقة واحدة فقط، تفضل يا دكتور؟

فضيلة الدكتور السيد عصام:

ربّما الجزء الثاني الصفحة (٢٢٠) حسبما أتذكّر تفضلوا معكم المايك أجب عن السؤال لا تهرب عن الإجابة عن سؤالي باسم الصفحة والطبعة تفضل؟

الأخ الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب لا بأس في بدء الأسئلة يمكن أن ترفع الأيادي للذين يريدون أن يقدموا سؤالاً، الآن لعله مشكلة عند الشيخ ننتظر قليلاً، لعله إذا فرغ الشيخ يؤشر لنا الأخ الكابتن، يرجى عدم رفع الأيادي الآن.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا عندي الآن طبعتين الآن من كتاب «منهاج السنة» ولا

طبعة فيها الكلام الذي تقوله، طبعتان عندي، طبعة دار الكتب العلمية بيروت لا يوجد فيها هذا الكلام دكتور! والطبعة التي فيها تحقيق محمد رشاد سالم أيضاً لا يوجد فيها هذا الكلام دكتور! اذكر الطبعة يا دكتور، الكتاب أمامك أو تقرأ من رأسك، تفضل دكتور.

فضيلة الدكتور السيد عصام:

مشكلتك يا شيخ عثمان أنك تشك في الكل، أنا قلت لك: والله تحليلي كان سليماً جداً تتهم الآخرين أنا سأبعث لك الصورة، صورة النسخة وصورة الكتاب وصورة الكلمة. هذه مسألة واضحة حتى نفس الإمام ابن تيمية رضوان الله عليه يقول: ووقع بعض المتسننه في النصب! (بعض المتسننة وقعوا في النصب! بعض المتسننة! وقعوا في النصب) كلماته جيدة مشهورة، وأنا متأكد بأنك لا تحفظ كلماته، أنا أحفظ بعض كلمات ابن تيمية حفظ غيبي، كنت وهابياً. فأنا بالنسبة لي سأبعث لك كلامه، وليس فقط هو الذي قال، بل قال ذلك الإمام محمد أبو زهرة في كتابه «الإمام جعفر الصادق» ونقله أيضاً عن الإمام ابن القيم الجوزية، لا تتهم الآخرين، انظر الذات الإلهية، بينت من خلال الأخت المغربية الدكتورة التي تدرس في أمريكا، دكتورة، مثقفة، مؤلفة وبينت أنك دائماً تتهم الآخرين بالكذب، فقالت: هو كذاب، ولكن أنا لم أقل أن الشيخ عثمان كذاب، ولكن أقول يعني هي في الأخير اكتشفت هكذا.

وأنا أقول: يا شيخ عثمان الإمام محمد أبو زهرة يذكر، كذلك إن الإمام ابن القيم الجوزية يذكر، كذلك يؤيد ابن تيمية ومحمد أبو زهرة نقل عن ابن تيمية أيضاً هذه العبارة فهل أنت لا تثق بمحمد أبي زهرة ونقل عن ابن القيم أنه يذكر؟ ويقول: إن الفقهاء السبعة تركوا قضاء الإمام علي! يا أخي حتى الواقع يؤيد كلامهما، فنحن كسنة أو كنا سنة دائماً نتكلم عن قضاء عمر رضي الله عنه ونتكلم عن قضاء الصحابة الآخرين والروايات للآخرين، فأين مذهب الإمام علي؟ انظر أنت اقرأ مقدمة ابن خلدون حينما قال تلك العبارة الخطيرة التي تعد من العبارات التي كان لها الأثر علي، حيث بيّنت لي موقف أهل السنة من أهل البيت، وتأثير بني أمية على موقفهم قال: وشذ أهل البيت في مذاهب ابتدعوها!! يا أخي يوجد تقصير في حق أهل البيت، حتى الإمام أبو زهرة اعترف، يجب

أن نعترف ببعض الأشياء، قال: نعم الدولة التي حاربت أهل البيت، والتي آذت أهل البيت، والتي لعنت أهل البيت وكان المذهب الرسمي في الدولة هو المذهب السني. اقرأ: لماذا المذاهب أربعة؟ لماذا لا يوجد بين هذه المذاهب مذهباً لأهل البيت؟ لماذا تم إلغاء مذهب أهل البيت؟ ومتى تم حذف مذهب أهل البيت؟ ابحث .. ابحث يا شيخ عثمان! اقرأ التاريخ وابعد عن عقلك الاثني عشرية! اقرأ التاريخ، لماذا المذاهب أربعة؟ لماذا لم تصبح خمسة؟ وكيف الغي مذهب أهل البيت؟ لماذا قتل أتباع أهل البيت في كل مكان، وماذا حدث لهم؟ اقرأ كتاب «شهداء أهل البيت وأتباع أهل البيت»! اقرأ هذا الكتاب، اكتشف الحقيقة يا أخي لا تتعصب! والله إنه من العيب أن امرأة تهتدي إلى الحق وأنت رجل إمام مسجد إلى الآن لم تصل إلى الحق، وتفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب دكتور لا تغضب دكتور لا تغضب، لا توجد طبعة ولا توجد صفحة، هذه يا دكتور! ومن العيب فعلاً أن امرأة تهتدي إلى الحق على يد أكاديمي ينقل كلاماً ولا يعرف أين هي الطبعة؟ يقول إنه موجود موجود!

طيب إن شاء الله تعالى في الجلسة القادمة إن شاء الله يأتي بها الجميع يجب أن يشهدوا وأن يراقبوا ذلك؛ طيب نحن في البداية فقط سمعنا كلاماً عن النصارى وعن عيسى ابن مريم عليه السلام وقلت: ستتكلم عن آية المباهلة وما سمعنا شيئاً عن آية «المباهلة» وانتهى وقت الشيخ الدكتور عصام، لذلك أنا انتظر حتى يتكلم عن «آية المباهلة»، وأنا أيضاً مستعد كما قلت لك: أتحدث عن «آية المباهلة» أو غيرها ما شئت يا دكتور.

إذن أكمل أنا حديثي عن «حديث الثقلين»: «حديث الثقلين» الذي يستدل به الشيعة وهو قد أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم واقرأ الحديث عليكم، قال زيد بن أرقم: (**ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ثم وعظ وذكر من معه، قال أيها الناس إنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي، فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور؛ فخذوا به بكتاب الله واستمسكوا به ـ فحثَّ على كتاب الله ورغب به ـ ثم قال:**

وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكـركم الله فـي أهـل بيتي،...إلى آخره).

أقول: هذا هو «حديث الثقلين»، وقلنا: إن الثقلين هما كتاب الله وهو الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتمسك به، وأما الثقل الثاني وهو آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم! وهم الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطون حقهم الذي لهم. نحن اتباع لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم! نحن الذين حافظنا على الثقل الأكبر وهو القرآن الكريم، ونحن والله الذي حافظنا على الثقل الأصغر وهم أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ولنا معكم حديث! فإن لم يتكلم الشيخ الدكتور عصام العماد في الجلسة القادمة عن «آية المباهلة»، وعمّا تدلّ عليه فإنني سأكمل حديثي عن الثقل الثاني وهم آل بيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والله أعلى وأعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

الأخ الشيخ ابو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب جزاك الله خيراً وبارك الله فيك، خير يا شيخ، خير إن شاء الله، يعني حقيقة، يعني قد أخذ دكتور عصام كذا مرة في كذا مناظرة، أخذ وقت أكثر، لكن لا بأس، خير إن شاء الله. أنا لي أولاً وقبل كل شي يا شيخ عثمان تنبيه: أنا أكون بعض المرات متواجد في المناظرات، وأكون مشغول فقط مستمعاً، يا شيخ أجد أن الشيخ الكوراني دائماً يعلق بعد المناظرة، أنا أرجو وأنا أعلم أن الشيخ الكوراني موجود لعلّه يعلق بوجوده الشيخ عثمان الخميس، لا نريد تعليقاً بعد ما يخرج الشيخ، طيب إن شـاء الله الآن سيكون السؤال من عندنا كما كتب لي محمد علي، يبدأ من الشيخ عبد الرحمن الدمشقية إن شاء الله واختاروا من يسأل من طرفكم ونختار كالعادة، ثم اختاروا واكتبوا لي في الشاشة وأنا أرتب الدور، يا أحمد البعلبكي تختار الآن من يسأل منكم إن شاء الله، أخونا الشيخ الدمشقية يتفضل.

سماحة الشيخ الدمشقية من طرف الوهابية:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، أنا عندي أسئلة، أولاً: من أمرنا بأن نتبع مذهبهم وهو مذهب أهل البيت؟ أقول كثير من الفتاوى

المروية عن أهل البيت مبنية على التقية منها فتوى سلبية يضاف لها فتوى إيجابية فأيّ الفتوتين اتبع؟ فتوى التقية أم الفتوى على غير التقية؟

دكتور العماد يجب أن يكون عندك الآن اسم الطبعة أو دار النشر لطبعة الكتاب اذكر لنا اسم الطبعة؟ دكتور العماد: أنا أباهلك بناءً على هذه الآية «آية المباهلة» على أنه لا يجوز أن يدعى أحد مع الله! إن قول الشيعة: يا حسين! شرك تباهل على ذلك؛ لأن الله عزّ وجلّ قال: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ...﴾ هذه على ماذا؟ على قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾. وأنا أقول: قول الشيعة يا حسين، يا صاحب الزمان هذا شرك، وهل تباهلني على ذلك بما أن مضمون المناظرة اليوم كان قد اختاره الشيخ الدكتور عصام العماد على موضوع المباهلة؟ تباهل على ذلك؟ أنا آتي بأولادي وادعوا الله أن يلعنهم وأن يحرمني إياهم؟ أقول: قولكم: يا حسين شرك! وأنت قل: إن قولنا يا حسين توحيد، قلنا ادعوا على نفسك وعلى أبنائك، هذه الأسئلة والسلام عليكم؟

فضيلة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً مسألة التقية يجب أن نعرف أولاً معنى التقية ما هي التقية؟ يا أخي وحبيبي سماحة الشيخ الدمشقية أنه يوجد اختلاف في مفهوم التقية بين الوهابية وبين الاثني عشرية. وأنا أقول من قال بالتقية بالمفهوم الوهابي فهو ملعون ملعون؛ لأنه في المفهوم الوهابي للتقية وأنا كنت وهابياً، التقية بالمفهوم الوهابي يعني النفاق، الدجل! يعني أدجل على الآخرين، يعني أن أتعامل مع الآخرين بشكل فيه نوع من المكر والخداع! هذا ليس تقية.

أنا أقول: إنه مشكلتنا أنه يجب أن نحدد المفاهيم التي نختلف في تعريفها، فلدينا بعض الكلمات المشتركة من حيث الشكل الخارجي والغلاف واللفظ، ولكنها تختلف من حيث المحتوى الداخلي، وبسبب هذه الكلمات يحدث بين الاثني عشرية والوهابية سوء تفاهم يستثمره خصوم الإسلام، والمصيبة الكبرى إننا لم نحددها. إذا أردت أن تعرف التقية بالمفهوم الاثني عشري فارجع إلى كتاب إمام أهل السنة في العصر الحديث

محمد أبو زهرة في كتابه «الإمام جعفر الصادق»، قد قال: إن التقية في المفهوم الاثـني عشري مأخوذة من القرآن ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ...﴾ الآية. يا أخي نحن نقول دائماً: لعن الله من ألجأنا للتقية! إن المذهب المغلوب والمظلوم والمحكوم .. المذهب الذي ظل يحارب مئات السنين، والذي قُتِل أئمته، قُتِل الإمام الحسين بتلك الصورة والذي قال الإمام ابن تيمية لا يعلم قبر إمام الرافضة! الإمام علي الذي لا يعلم قبره في نظر ابن تيمية ونظر أهل السنة، قبر الإمام علي غير معلوم في رأي ابن تيمية! المذهب الذي لُعِن إمامه (الإمام علي) أربعين سنة! المذهب الذي قُتِل أبناؤه وسُـلِبوا؛ فـمن الطـبيعي أن يستخدم التقيّة، إن من شأن المستضعف، مـن شأن المـقتول، مـن شأن المشـرَّد، مـن الطبيعي أن يستخدم التقيّة. إننا اضطررنا إلى التقيّة اضطراراً اضطُرّوا الشيعة إلى استخدام التقيّة؛ لأن الفقه الشيعي كان الفقه المغلوب المحكوم المسجون المطارد! أما الفقه السنيّ فكان فقه الحاكم، والفقه الحاكم لا يحتاج إلى التقيّة؛ لأن التقيّة هي فقه المحكوم.

أما مسألة عندما توجد رواية وهل يفهم أنّ هذه الرواية جاءت عن الأئمة هل هي صدرت على سبيل التقيّة أو على غير سبيل التقيّة؟ فـهنالك قـواعـد، إقـرؤوا قـواعـد المذهب الاثني عشري، تكلم الشيخ المفيد ـ رضوان الله عليه ـ في هذه المسألة بشكل مفصّل.

أولاً: إن الروايات التي وردت عند أهل البيت على سبيل التقية لا ترد بكثرة ولا تروى إلا نادراً وتكون نادرة، أما الروايات التي تبين الحكم من غير تقية فتنقل عنهم بـطرق عديدة كما أنّها تعكس سيرتهم المعروفة بين الناس.

ثانياً: إنه يوجد كذلك سيرة المتشرعة، هذه الرواية التي وردت تقية عن أهل البيت تخالفها سيرة المتشرعة. والرواة الموثقين وأصحاب أهل البيت، المقربين لأهل البيت يأتون برواية خلافها، وتنقل عنهم روايات عديدة مخالفة للرواية التي صـدرت عـلى سبيل التقية، كما أنّ روايات التقية تنقل في باب النوادر من كتب الحديث عند الاثني عشرية. فهنالك قواعد كثيرة يتم من خلال هذه القواعد معرفة الخبر الصادر علي سبيل التقية، كما يتم من خلالها معرفة الخبر الصادر على سبيل الحقيقة، كما أنّ الأصل في

أخبار الأئمة الاثني عشر أنّها صدرت على سبيل غير التقية، ومن قال: إن أيّ خبر عنهم كان تقية لا بدّ أن يذكر الدليل، وأنا أحترم الشيخ الدمشقية ولكن مشكلتكم في الحقيقة أنكم تفهمون المذهب الاثني عشري بخلاف ما درسناه. وبخلاف ما في كتبه. اعتمدتم على كتابات إحسان إلهي .. اعتمدتم على كتابات محمد مال الله! وتركتم كتابات الإمام محمد أبي زهرة! تركتم كتابات الإمام شلتوت! تركتم كتابات الإمام محمد المدني! الإمام محمد المدني مثلاً في قضية تحريف القرآن ماذا يقول؟ قال: رويت روايات التحريف في كتب أهل السنة وفي كتب الاثني عشرية، ولكن ليس معنى ذلك إذا وردت الرواية أنه يكون تحريف للقرآن عند الشيعة أو السنة! فالمسألة سنناقشها مستقبلاً.

أما مسألة النداء بياحسين! أنا مستعد أن أباهلك في أن هل تحكم أن الشخص الذي يقول: يا حسين هو يعتقد بإلوهية الإمام الحسين؟ إذا كان يعتقد بإلوهية الإمام الحسين فهو مشرك، لا شك في ذلك! هل يقول: إنّ عنده صفة من صفات الإلوهية، صفة ذاتية من صفاة الله؟ يقول: إن للحسين صفة ذاتية مستقلة من صفات الله؟ أنا أقول لك: إن هذا الشخص كافر إذا كان يعتقد بذلك!

مشكلتكم أنكم أردتم أن تعالجوا الشرك وأوغلتم في الغلو في هذه المسألة، فكفّرتم السنّة والاثني عشرية! عندما يقول: يا حسين، اذهب إليه وقل له: إن الحسين هو خالق الكون، أو قل له: إن الحسين هو الله؟ فانظر ماذا سيفعل، أي شيعي في العالم إذا قلت له: إن الحسين هو الله، أو قلت له: إن الحسين هو الذي يتحكم في كل مصيرك فسوف يقول لك: أنت كافر! نحن يجب أن ننظر حالة المسلم في كل مشاعره وأحاسيسه، كل يوم هو يصلي ويقول ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، يؤذن أو أثناء إقامة الصلاة في كل ساعة يقول (لا إله إلا الله) ويسمع الأذان الشيعي: الله أكبر في كل مأذنة وفي كل مسجد شيعي في العالم، يقرأ القرآن يومياً ويمرّ ويردد كلمة لا إله إلاّ الله في كل آذان في صلاته، في تشهده، في تكبيره، التكبير بالانتقال من الصلوات أصبحت الله أكبر تردد في حياته .. هل بالله عليك أنت تحكم عليه وهو في حالة نادرة وهو يمرّ في حالة معينة ربما أنها حالة ضعف فيأتي ويقول: يا حسين، هل تنسى جميع حالاته؟ هل تتهمه بالشرك لأنه ضعف

في حالة نادرة أم أنّك يجب أن تدرس حالاته جميعها؟

أنا إذا رأيت إنساناً افرض أنه رأيت إنسان في كل سلوكياته موحِّد، في صلاته، في كل توجهاته، في أدعيته. انظر إلى أدعيتهم، أدعية الشيعة في الزيارة، في كل شي، لقد قرأتها ووجدتها مليئة بالتوحيد. وهذه الأدعية الاثني عشرية هي من صمامات الأمان من الشرك ومن الغلو: نشهد أنكم شهدتم أن لا إله إلا الله، ونشهد أنكم أقمتم الصلاة، ونشهد أنكم أتيتم الحج ونشهد أنكم .. الخ، تجد أن كل الأدعية الشيعية كل الروايات مليئة بالتوحيد، كلها تدعو إلى التوحيد، انظر كتاب التوحيد للإمام الشيخ الصدوق، اقرأ الكتاب بتعمق بعيد عن المذهبية ستجده ملي بالتوحيد، وثم تأتي لأجل كلمة واحدة قالها في حالة نادرة تخرج هذا الرجل من الدين وتتهمه بالشرك الأكبر؟! ألا ما أسرعكم في التكفير للمسلمين نسارع في تكفير المسلم لأجل حالة معينة قل: إنها حالة ضعف! قل: إنه خطأ. ولكن بالله عليك لأنه قال في تلك اللحظة كلمة يا حسين فنسيت أنه كان يصلي ويتوجه إلى الله، وهو متوجه إلى الله؛ يكبر، يردد الأذان يومياً، في أدعيته، في كل حالاته.

نعم، إذا قال: يا حسين! ثم يردد كلمة حسين في صلاته، في كل حركاته، في كل شؤونه ويقول: إن الحسين هو المسيطر على هذا الكون، هو المدبر لهذا الكون، هو خالق هذا الكون، هو موجد هذا الكون، هو ربّ هذا الكون، هو الله .. هذا كافر لا شك في ذلك.

اعتبرها يا أخي عبد الرحمن حالة ضعف، أنتم جعلتم العالم الإسلامي كله مشركين لأجل كلمة، كلمة تردد في الألسن! مع إني لا أنكر أنه يوجد هنالك بعض الناس المغالين سواءً من أهل السنة الذين يزعمون أنهم من أهل السنة، كبعض الطرق الصوفية المنحرفة الضالة أو بعض الذين يزعمون أنهم من الشيعة، وأهل البيت والشيعة منهم براء، كالنصيرية، نحن نلعن النصيرية، ونكفر النصيرية بالجملة؛ لأنهم غالوا في أهل البيت؛ لأنهم أعطوهم صفة الإلوهيه.

أما أنت أخي الدمشقية راجع كلمات الإمام الشيخ الصدوق والإمام المفيد، وعلماء الاثني عشرية الآخرين؛ ستجد أنهم لا يوجد عالم من علماء الاثني عشرية إلا وأصدر فتوى: لا يجوز مجالسة الغلاة ولا يجوز مجالسة من يدّعي أنسنت الإله، أو تأليه

الإنسان؛ أما أن يقول: بأنسنة الإله، يعني يقول: بالحلول والاتحاد؛ الله حل في جسم، هذا كافر بإجماع علماء الشيعة، أو يقول: إن الذات الإلهية حلت في جسم أو إنها تتركب مع جسم، فهذا يؤدي إلى أنسنة الذات الإلهية، يشبه الذات الإلهية بالمخلوق أو بتأليه الإنسان. أن يرفع الإنسان إلى مقام الإلوهية، أن يعطيه صفة مستقلة من صفات الذات الإلهية، إن هذا كافر بإجماع الاثني عشرية. انظر الرسائل العملية عند الاثني عشرية في أبواب النجاسات والمرتدين ستجدها مليئة بتكفير الغلاة لعنهم الله.

اتّقوا الله لا تعاملوا وتحكموا على الاثني عشرية من أجل كلمة واحدة تصدر من العوام؛ هل سمعت أن أحد مراجع الاثني عشرية يقول: يا حسين! هذه كلمات العوام، عوام أهل السنة يقولون: يا بدوي .. يا رفاعي .. يا عبد القادر، عند عوام أهل السنة أنا كنت سنياً، موجود الآن موجود عند أهل السنة هذه المسائل كثيرة. فبالله عليك نذهب نكفر نصف أهل اليمن لأنهم يذهبون يتبركون بالولي! نكفر نصف أهل مصر؛ لأنهم يذهبون إلى السيد البدوي! هل نكفر نصف المغرب؛ لأنهم يذهبون إلى قبر التيجاني؟! هل نكفر نصف المسلمين في العالم؛ لأنهم يعملون ذلك؟! هل تقبل ذلك من أجل كلمات تصدر من لسان العامي لا من قلب العامي؟ لو سألت المسلم عنها لقال: أنا أبرأ إلى الله إن كانت هذه الكلمة تدل على ذلك؟! إن دلت على ذلك أنا أبرأ إلى الله من هذه الكلمة! فالعوام ليسوا حجة.

أنا الآن أعيش في قم ثلاثة عشر سنة، وأدرس بحث الخارج، وهي أعلى مرتبة في الدراسة الدينية عند الاثني عشرية؛ كما أنني أقوم الآن بالتدريس في أكبر مدرسة دينية عند الاثني عشرية، ولم أجد واحداً من المراجع يصنع فعل العوام. نعم العوام، أما علماء الاثني عشرية لا يعملون ذلك، علماء الاثني عشرية ومراجع الاثني عشرية لا يقولون ذلك، تفضلوا معكم المايك.

أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب أنا أرجو أن تكون الإجابة إن شاء الله مختصرة في هذا الإطار ليس محاضرة. وإنما جواب جزاك الله خيراً، والآن كما كتب لي سيكون السؤال من الطرف الآخر وهو

الشيخ المهند، ثم الثاني الشيخ خضر الأسدي، والثالث سيكون طالب حق الشيخ مرتضى الطائي، ويكون من طرفنا الثاني سيكون أبو الحسن (اندرسويرك ١)، والأخ أبو علي الثالث، إن شاء الله. والسؤال الذي هو عابر سيكون منّي بالنسبة للدكتور الشيخ عصام طالما أنه يردد أنه يعرف أبو أحمد ويقول اسألوا أبو أحمد عنّي وأنا آسف لعلي إذا كنت ناسي يذكرني أين تعرفت على فضيلة الدكتور السيد عصام، تفضل يا المهند أولاً لك اللاقط.

الأخ سماحة الشيخ المهند القطيفي من طرف الاثني عشرية:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم من اليوم إلى يوم الدين، طبعاً بعد غض النظر عن كثير من الروايات التي نقلها الشيخ عثمان الخميس، وبعد أن أغض النظر عن الروايات التي دلّت على التحريف للقرآن علناً في صحيح البخاري ومسلم ومسند أحمد، واعتبر أولئك كفاراً أولاً، بعد أن أغض النظر عن هذا وأغض النظر ثالثاً عن رواة الشيعة للقرآن ووصول ونقل القرآن عن طريق رواة الشيعة، بعد أن أغض النظر عن كل هذا سوف أبيّن له كذبه في نقطة واحدة فقط وهي: إنه أنكر أن أبا حنيفة من تلاميذ الإمام الصادق، بينما ليقرأ في كتاب تهذيب التهذيب في ترجمة الإمام الصادق (وعنه شعبه وأبو حنيفة)، هذا من جملة رواة الإمام الصادق.

وأيضاً في تهذيب التهذيب يقول من جملة كلام له هكذا وقال مالك: (اختلفت إليه زماناً (جعفر بن محمد) وماكنت أراه إلاّ على ثلاث خصال؛ إما مصلّ وإما صائم وإما يقرأ القرآن، وما رأيته يحدث إلاّ عن طهارة) وهذا قسم من كلامه فالآن نقول كيف تكذب على مَنْ تكذب ...

الأخ الشيخ عبد الرحمن الدمشقية من طرف الوهابية:

أرجو أن لا تتأثروا لأنني قطعت كلام الشيخ المهند، لأن أحمد البعلبكي الأسبوع الماضي قطع محمد علي لأنه ذكر كلمة كذاب واتهم الشيخ الدكتور عصام بالكذب، فأرجو أن لا تتأثروا تعاملون بالمثل مثلما فعلتم بمحمد علي في الأسبوع الماضي يفعل

بكم إذا اتهمتم الشيخ عثمان بالكذب، فأرجو أن تتأدب وسوف يعاد لك المايك.

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب حتى ما تحصل مشاكل يعني الرجاء طرح السؤال لكل واحد دون التعرض، سواءً كان من طرفنا أو من طرفكم، للجميع الكلام هذا، تفضل اكمل كلامك وعدم الإطالة. أنا لا أدري الشيخ المهند إذا كان عليه نقطة ترفع عنه النقطة جزاكم الله خيراً.

الأخ سماحة الشيخ المهند من طرف الاثني عشرية:

أرجو أن ينتبه الشيخ الدمشقية إني عاملت شيخهم بمثل ما عامل به سماحة الدكتور السيد عصام؛ فكيف أنكر علناً بأن أبا حنيفة من تلاميذ الإمام الصادق ويصرح علماء الرجال من أهل السنة بأنّه من الرواة عنه! وأيضاً صرحوا بهذه الكلمة التي قالها أبو حنيفة في شأن الإمام الصادق: (**لولا السنتان لهلك النعمان**)، ولكن نغض النظر عن جميع ذلك ونقول له: إنك نقلت كلمات الشيخ المفيد حول القرآن مبتورة ونسيت كلمات البخاري ومسلم ومسند أحمد عندما رووا أن سورة الأحزاب بأنّها تقرب من سورة البقرة ورووا كثيراً من الروايات التي حملتها في الأسبوع الماضي على نسخ التلاوة، ولا ندري هل أبو موسى الأشعري لا يعرف النسخ ولا يعلم بوجود نسخ التلاوة عندما قال كنا نقرأ سورةً نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها ولم يقل فنسخت؟ هل يعرف أبو موسى الأشعري النسخ، نسخ التلاوة، الذي يعرفه الشيخ عثمان الخميس أو لا يعرفه؟ وعائشة تقول: توفي رسول الله وكنَّ مما يقرأ من كتاب الله!

فإذن إذا نسخت من الذي نسخها؟ هل نسخها الداجن كما في رواية أخرى، فدخل الداجن فأكل صحيفة القرآن؟ هذا ما أريد أقوله، وتفضلوا؟

أبو أحمد من طرف الوهابية:

طيب جزاك الله خيراً تفضل يا شيخ عثمان: لك اللاقط الآن، وأنا أرجو عدم التعليق كائناً من كان سواء كان من طرفنا أو من طرفهم، تفضل يا شيخ.

فضيلة الشيخ عثمان:

الحمد لله ربّ العالمين أما بالنسبة إلى قوله: إني كذبت أنا والله أتمنى أن تثبتوا علينا

كذبات. أنا قلت في كتابي «كشف الجاني محمد التيجاني» لما قال الأخ الشيخ المهند أبو حنيفة تتلمذ على يد الإمام جعفر وفي ذلك يقول أبو حنيفة: (**لولا السنتان لهلك النعمان**)، قلت: هذا من أكاذيب الشيعة التي لا تنتهي، فلا أبو حنيفة من تلاميذ جعفر ولا مالك من تلاميذ أبي حنيفة، وقد أخذ التيجاني هذا الكلام من كتب الشيعة. وقد قال الأنطاكي هذا الكلام في كتابه (لماذا اخترت مذهب أهل البيت) وأنا قلت: أبو حنيفة درس على حماد بن أبي سلمة، ولم يثبت أنه درس على جعفر، بل كان من أقرانه وقد ولد سنة ثمانين من الهجرة وأبو حنيفة روى عن جعفر مجرد رواية هذا ذكرتها، أنا ذكرت أن أبا حنيفة روى عن جعفر لماذا تقول لي:كذبت؟ ولم أقل أنه درس روى عن جعفر، ولكن ما درس عند جعفر، وهنالك فرق بين الرواية عنه والدراسة عنده، وهذا في كتابي موجود والحمد لله والمنة، لا نخفي شيئاً يا شيخ مهند، بل نحن الحمد لله واضحون تماماً.

وأما بالنسبة لتحريف القرآن عند أهل السنة فهذا ميدانكم يرد عليّ الدكتور الشيخ عصام وإلا فلتأتي مكانه. نحن الحمد لله نرفع رؤوسنا ونتكلم ظاهرين، إذا عندك القدرة تفضل ينسحب الدكتور الشيخ عصام وابقى أنت مكانه، إذا كان هو ثقة عندكم فليدافع هو عنكم ويمثلكم حسب علمي، والحمد لله فليحمل سيفه ولينزل إلى الميدان ويتوكل على الله.

الأخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

إذن يا أخ محمد علي لعلك ترفع النقطة الحمراء عن الأخ أبو حسن [اندر سكوير ـ ١] السائل الثاني إن شاء الله.

الأخ أبو حسن [اندر سكوير ـ ١] من طرف الوهابية:

سمعت من الشيخ الدكتور. عصام كلمة وقد قالها بصوت عال عال عال جداً: إن الأمة الإسلامية أجمعت على أن من أبغض آل محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهو كافر كافر كافر، قالها بصوت عال! ويعلم الدكتور عصام أن جمهرة أهل السنة يرون أو على الأقل نقول: كثير من أهل السنة يرون أن عائشة وزوجات النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من آل بيت الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فعلى قولك هذه الفئة الكبيرة من أهل السنة تكفر

من تعرض لعائشة ومن أبغض عائشة ـ رضي الله عنها ـ! نعلم موقف الشيعة وبغضهم لعائشة. أيضاً من قال عن جعفر وهو أخو الحسن العسكري يعده الشيعة يسمونه الكذاب، فعلى من أبغض جعفر أخو الحسن العسكري يعتبر كافراً على قول الشيخ الدكتور عصام. أيضاً إنه من الغلو أن يأتي بهذا الإجماع الذي يقول: إن أخا الحسن العسكري ﷺ من أبغضه يعتبر كافراً بالإجماع عند أهل السنة، مع أنّ أهل البيت الأئمة الاثني عشر وغيرهم، بل أهل البيت تشمل آل جعفر وآل علي من أهل البيت من الآن إلى أن يرث الأرض، فأهل السنة الذين يقرون بهذا يرون أنهم يحبون أهل البيت على قدر ما فيهم من خير، كل هؤلاء من أهل البيت ونحبهم ونفضلهم على غيرهم، فمن أين له أتى بالإجماع وقد قال ذلك: إطلاقاً لم يقصد علي ﷺ ولا الحسن والحسين، وإنما أطلق ذلك؟ فأنا أريد من أين له من أبغض أخا الحسن العسكري يعتبر كافراً؟

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية نرجو عدم الإطالة:

طيب تفضل دكتور لك اللاقط الآن

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أحسنت، أولاً: أنا عندما قلت من أبغض أهل البيت فهو كافر تكلمت عن المطهرين ولم أتكلم عن غير المطهرين، وكان حديثي في سياق الحديث عن «آية المباهلة» وعن أهل الكساء، وأنا تكلمت بها مراراً، تكلمت عن الإمام علي والحسن والحسين وفاطمة، تكلمت عن هؤلاء الذين طهرهم والذين وردت الروايات في فضلهم، والذين أجمع المسلمون أنّهم مطهرون وأجمعوا أنّهم من أهل الجنة، وأجمعوا أن النبي أدخلهم في الكساء، وقال: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**)، تكلمت عن هؤلاء، تأتيني بجعفر وهو أخو الإمام الحسن العسكري ـ رضوان الله عليه ـ جعفر الذي اختلف في ترجمته؟! أعتقد أنه أنا حديثي في هذا السياق، هؤلاء الذين اختارهم، هؤلاء الذين وردت فيهم الروايات التامة، أما مسألة غير المطهرين لا يدخلون بهذا السياق، هؤلاء كما قلت أكثر من مرة هؤلاء مكلفون أن يتبعوا المطهرين وإن اتبعوا المطهرين فقد فازوا، وإن تركوا المطهرين فقد هلكوا، هؤلاء المطهرون الذين قال الرسول الأكرم (لا

يحبّك إلا مؤمن) للإمام علي (**ولا يبغضك إلا منافق**)، بالله عليك عندما يقول النبي: من يبغض علياً فإنه منافق ما معنى ذلك؟ هؤلاء الذين وردت الروايات فيهم، ورد أنه من أبغضهم أو من غالى فيهم فإنه قد قاد نفسه إلى الهلاك. أنا أتحدث عن هؤلاء وأنت تأتيني بجعفر الكذاب الذي اختلف فيه بين قائل يقول: بأنه تاب وأنه جعفر التواب، وقسم قالوا: إنه لم يتب وإنه جعفر الكذاب. أنا أتكلم عن المطهرين لا غير المطهرين، غير المطهرين من أهل البيت هؤلاء لهم حكم آخر وهم ملزمون باتباع المطهرين وباتباع الثقل المطهر الذين هم الثقل الثاني بعد كتاب الله.

يا أخي، تأمّل حديث الثقلين: (**تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي**)، بالله عليك الرسول قرن بين الثقلين، قرن بين أهل البيت المطهرين وبين القرآن والسنة، الثقل الأول هو القرآن والسنة والثقل الثاني هم أهل الكساء المطهرين، أما غير المطهرين فحكمهم كحكم غيرهم من المسلمين، وهنالك فتاوى كثيرة لا مجال لذكرها؛ لأن الوقت لا يتسع، كذلك أقوال كثيرة لأهل السنّة في تكفير من يبغض أهل البيت المطهرين، أو من أعلن العداء لأهل البيت المطهرين، أو من نصب العداوة لهم.

هذه مسألة مسلمة عند الجميع لا أرى أنه يوجد مسلم يمكن ينكر هذه العقيدة وإن شاء الله أنا سآتي لك بالأقوال بالصفحات والمصادر؛ لأن قضية أهل البيت قضية الأربعة المطهرين لا شك فيها بالنسبة لإجماع المسلمين. ومن هنا تجد أنّ أهل السنة دائماً يتبرأون من النواصب ويلعنون النواصب ويقولون دائماً: لعن الله الغلاة، ولعن الله النواصب. ونحن نبرأ من النواصب كما نبرأ من الغلاة. انظر دائماً أهل السنة كلهم يقرنون بين من ألّه الإمام علي يقرنون بينه وبين من عادى الإمام علي، يقولون: لعن الله الغلاة، أي الذين يؤلهون الإمام علي ولعن الله النواصب، أي الذين يعادون الإمام علي. اللعنة لكلا الطرفين من يعادي أهل البيت المطهرين ويعلن النصب لهم، ومن يعلن العداء لهم هذا كافر بإجماع المسلمين ليست القضية أنّها قضية خلافية بين المسلمين. وأنا أتكلم عن المطهرين ليس كلامي عن جعفر الكذاب المختلف في عدالته والمختلف في ثقته، أما غير المطهرين من أهل البيت فيبحث عن عدالته ويبحث عن ثقته، وإن كان عادلاً

وثقة فنحن نحترمه؛ لأنه من ذرية أهل البيت المطهرين؛ ولأنه من أهل البيت غير المطهرين، ولأنه حتى لو كان من أهل البيت غير المطهرين لا مانع من احترامه وتقديره، ولكن ليس واجب الاتباع وليس من الثقل الثاني، وليس من الذين لا يمكن أن يخالفون القرآن والسنة.

نحن نقول: الذين لا يجوز بغضهم هم الذين لا يمكن أن يخالفوا القرآن والسنة، أما الذين يمكن أن يخالف القرآن والسنة فهذا ينظر فإن خالف الكتاب والسنة فإذا تركناه فلا كرامة له، وإن اتّبع الكتاب والسنة فان ذلك سوف نحترمه ونعطي له حق القرابة. أما الثقل الأصغر هم أتباع القرآن والسنة الذين لا يمكن أن ينقلبون بنص «حديث الثقلين»، ولا يمكن انفصالهم على القرآن والسنة ولا يمكن أن يبتعدون عن القرآن والسنة، ولا يمكن أن يحللوا ما حرّم الله أو يحرمون ما حلّل الله. ولا يمكن أن يخالفون حديثاً ورد عن الرسول، ولا يمكن أن يخالفون آية قرآنية، هؤلاء الذين قال فيهم النبي: (**يوشك أن أدعى**)، يوشك أن أغادر هذه الحياة ثم قال: (**إني تارك فيكم الثقلين**). هؤلاء الذين ما عداهما خفيف، هؤلاء هم الثقل الثاني بعد القرآن والسنّة، هؤلاء الذين يكفر من يتركهم، لا جعفر التواب أو الكذاب أو الحسن المثنى أو الحسن المثلث وغيرهم من الذين يجوز عليهم أن يخالفون القرآن والسنة، كما أنهم مثلهم كمثل غيرهم من بقية المسلمين في الأرض، فإن اتبعوا السنة والقرآن فبها وإن تركوا السنة والقرآن فلا مكان لهم ولا كرامة لهم، وتفضلوا معكم المايك.

سماحة السيد طلال:

طبعاً يا أخ أبو أحمد رجاءً تلتفتون للذين يكتبون على الشاشة والتكست، وبالنسبة للأخ أحمد البعلبكي وضعوا عليه نقطة حمراء والأخ أحمد البعلبكي كان على أساس يتكلم مع واحد من الأخوة، عفواً شيخنا شيخ عثمان أرجو المعذرة إذا أخذنا من وقتكم بس الإخ أحمد أراد أن يكتب شيئاً على التكست لأنه عنده كلام قبل الانتقال إلى السؤال.

الأخ أبو أحمد من طرف الوهابية:

رجائي رجائي أنا سألت الشيخ عثمان بالنسبة لأحمد البعلبكي يصير واضح، سيعطى المايك للشيخ عثمان الآن رجائي عدم التعليق بالتكست واحترام المناظرة، وسألت الشيخ عثمان، ولا بأس عندنا أن يشارك الشيخ علي الكوراني، تفضل يا شيخ عثمان لك اللاقط.

فضيلة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أظن أن الاكتفاء لمدة عشر دقائق لي وعشر دقائق للشيخ الدكتور عصام أنا حسبت الوقت فصار نصف ساعة للأسئلة، لذا فأعتذر عن استقبال أي سؤال؛ لأنه الوقت قد انتهى وجزاكم الله خيراً، وإن شاء الله الذي عنده سؤال يؤجله إلى الأسبوع القادم، ولكن أريد الآن من الدكتور عصام أن يحدد لنا الموضوع الذي يريد أن يتحدث عنه إنه سيكون الموضوع «آية المباهلة» أم أنه سيفاجئنا بشي جديد؟ تفضل دكتور عصام.

الأخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

ما أدرى يا شيخ عثمان بقي واحد من عندنا وواحد من عندهم فقط باقي اثنين لو كان ممكن تفضل يا شيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

العفو أبو أحمد نحن لسنا نتهرب من الأسئلة، ولكن انتهى الوقت، عشر دقائق لي وعشر دقائق له الآن تكلمنا أكثر من أربعين دقيقة، يعني أكثر من نصف (ساعة) منذ بدأنا الأسئلة، لذلك أنا أرجو الالتزام بالوقت، والشاهد أنه يجب الالتزام بالوقت، دكتور عصام أخذ وقتاً طويلاً وأنا أجبت عن سؤال واحد وهو أجاب عن سؤالين؛ ولكن أظن أن الوقت يكفي الآن، ولن أستقبل أيّ سؤال مع اعتذاري الكبير للجميع.

سماحة السيد طلال:

عفواً يا شيخ عثمان سماحة الدكتور عصام يريد كلمة.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً: أنا كنت كلمت سماحة السيد طلال هو أني مشغول في عمل مهم جداً، أعتقد أنه مهم، ولذلك أقترح أن المناظرة تكون كل أسبوعين لأسباب معينة، أولاً: إن الشيخ عثمان الخميس دائماً يأتي ويقول أنا عندي عمل، في كل مرة يأتي، أكثر من مرة يقول: هذا الأسبوع لا أستطيع آتي، هذا الأسبوع ليس عندي مجال! أنا أقول أفضل؛ من هذا أنه أنا في الحقيقة أنا مشغول، أنا عندي عمل أرى أن تكون المناظرة كل أسبوعين أفضل؛ لأني أنا أريد أسبوع أفرغ لعملي الرئيسي؛ لأنه عندي عمل مهم جداً، وأعتقد أنه يعتبر أهم من المناظرة حتى، ولا أستطيع أن أتواجد كل أسبوع، لذلك سآتي كل أسبوعين، الأسبوع القادم لا تكون هناك مناظرة، ولكن ستكون المناظرة في غرفتنا كما هو متفق، مرة في غرفة الشيخ عثمان ومرة أخرى في غرفتنا.

سماحة السيد طلال:

الشيخ الدمشقية اقترح ما رأيك هذه القضية تتعلق بالشيخ عثمان الخميس وبسماحة الدكتور عصام أنا ليس لي دخل في هذه القضية عفواً، يتفضل سماحة الدكتور عصام يكمل كلامه.

سماحة الدكتور عصام:

أقول: إنه أنا في كل أسبوعين سآتي، وليس في كل أسبوع؛ لأنه عندي عمل مهم جداً، وكذلك الشيخ عثمان عنده أعمال، وأنا لا أستطيع أن أتواجد كل أسبوع بسبب العمل وهو القضية الأهم من ذلك هذا الذي أريده. أما مسألة البحث سأكمل البحث عن «آية المباهلة» ونتحدث كذلك عن بعض الإشكالات التي ذكرها أخي فضيلة الشيخ عثمان الخميس واتهمني بسببها بالكذب. سأذكر هذا وسأحاول أن أقسم الوقت نصفين بين هذا الموضوع وهذا الموضوع؛ لأنه يوجد أشياء من الجلسة الماضية لا بّد أن أجيب عنها؛ لأنه البحث يجب أن يكون بحثاً علمياً. والبحث العلمي يقتضي أن البحث يكون في قضية مستقبلية جديدة وقضية ماضية حتى يحدث تكامل من خلال الأبحاث

الجديدة ومراجعة لما تم طرحه في الجلسات الماضية حتى لا تكون هنالك فقرات غير منسجمة، ولذلك المنهجية العلمية في البحث تستند في ذلك أن تنظر نظرة إلى الخلف ونظرة إلى الأمام، فأنا سآتي ببعض القضايا التي اتهمني بسببها بالكذب، وهذا الاتهام إنما هو من ثمرة منهجية الشيخ عثمان الخاطئة، ثم أتناول (آية المباهلة)، وسيكون إن شاء الله الوقت مناصفة وحسب الظروف، وأنا لا أستطيع أن أحدد الوقت الآن أسمع من الشيخ عثمان ما هو رأيه بالموضوع؟

سماحة السيد طلال من طرف الاثني عشرية:

إن شاء الله الشيخ عثمان تفضلوا المايك معكم، وأرجو شيخنا شيخ عثمان أنه تنبه الأخ محمد علي هذا إذا قبل أن نقول له أخ؛ لأنه قال لبعض الأخوة انه لا يقبل أن نقول له أخ!! على كل حال نأمل منكم شيخنا أن توقفوا محمد علي عن هذا الأسلوب، أنا كتبت له أنه احتراماً للشيخ عثمان واحتراماً لسماحة الدكتور عصام على الأقل، وهذا أيضاً نحن نتمناه للأخوة جميعاً، تفضلوا شيخنا.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أقول للجميع أنه لا يكتب على الشاشة والتكست، أنا جاء في نظري الآن أن هذا الكلام يعتبر هو الانسحاب التكتيكي للدكتور الشيخ عصام دكتور عصام أنت قبلت المناظرة بأن تكون في كل أسبوع، عندك ارتباط، عندك شغل، يمكن تكون الأسبوع الذي بعده. أما قولك نجعلها كل أسبوعين وبعد ذلك تقول لي كل شهر مرة لا يصلح هذا أبداً! دكتور عصام أنت الاشغال الجديدة، هذه عندك شغلة، عندك التزام، عندك مواعيد، عندك أي عمل إن كنت تريد أن تعتذر عن أسبوع فلا يهم أما كل أسبوعين هكذا مجرد عندي التزامات كثيرة! كانت عندك التزامات كثيرة أيضاً من قبل! طيب ننتظر أسبوعين فقط حتى تأتينا بكلام ابن تيمية وتذكر الجزء والصفحة ولا تذكر الطبعة، يعني لا توجد إلا طبعة ثانية للكتاب، والطبعة الثانية عندي ولا توجد فيها هذا الكلام الذي قلته.

دكتور عصام هل تريد أن تستمر معي في المناظرة أو لا تريد؟ هل تريد أن تنسحب

أو لا تريد؟ حدد موقفك، أما قضية كل أسبوعين الوقت طويل جداً إذا كان كل أسبوع ولا نلحق، معك المايك الآن تريد كل أسبوع انظر الليلة قلت الجلسة عن «آية المباهلة» فلا تكلمت كلمة عنها، سمعنا كلاماً عجيب الليلة، ولا أحد يوافقك من الشيعة على هذا الكلام؛ إنه لا يوجد نص واحد يدل على الإمامة، بل مجموع وكل النصوص تدل بأجمعها على الإمامة! هذا الكلام غير موجود ولا أظن أن الشيعة أعجبهم هذا الكلام، تفضل دكتور عصام ورجاءً كما قلت لا أحد يكتب على التكس.

الأخ سماحة السيد طلال من طرف الاثني عشرية:

عفواً شيخنا رجاءً قبل كل شي يا شيخ انظر أولاً وضعوا نقطة حمراء علينا حتى يكتب محمد علي ما يريد! شيخنا أنتم تمنيتم كم مرة أنه رجاءً لا أحد يكتب على التكس انظر إلى التعليقات، انظر رفعت النقاط الحمراء عن كم واحد، الأخ محمد علي قال: إنه انتهت المناظرة. شيخنا انتهت المناظرة أم لم تنته فقط هذا السؤال، انتهت أم لم تنته؟ إذا لم تنته إذن ما زال هناك بعض الأسئلة أنت تسأل ونحن نجيب معنى هذا أنها لن تنتهي. ورجاءً أنه إذا يتدخل الأخوة بهذا الشكل فأنا أتصور أنه خارج عن أدب الحوار، خصوصاً إذا ما تحترمونا تحترمون شيخكم على الأقل! أخي العزيز احترموا أخوانكم احترموا شيخكم! على أيّ حال تفضلوا، على الأقل نحن موجودين في الغرفة، خير إن شاء، الله تفضلوا سيدنا الدكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أقول: إنه أخي فضيلة الشيخ عثمان ظلمني أنا قلت أنه بسبب الشبهات والإشكالات التي توالت على مذهب أهل البيت، وعلى الروايات والأدلة القرآنية والحديثية في أهل البيت، أصبح الآن من الصعوبة أنك تقنع الطرف الآخر بوجوب اتّباع أهل البيت إلا إذا جمعت مجموعة الأدلة.

نعم، يوجد هنالك بعض الأدلة رواية واحدة تدل على هذا ويوجد آية واحدة تدل على هذا، لكن ليس كل الآيات فيها هذه الدلالة مثل «آية المباهلة» أو غير هذه الآية، ممكن أن أقول تدل دلالة صريحه على اتباع أهل البيت وحدهم بذاتها، ولكن هنالك

أكثر الأدلة لا تدل بذاتها وحدها.

النقطة التي أشرت إليها وهي: إنني أريد أن تكون المناظرة كل أسبوعين وليس كل أسبوع! أرجوك يا شيخ عثمان لا تعبر عن هذا بهذه الصورة؛ لأنه ليس تعبيراً علمياً عندما تخاطبني بقولك لي: تريد أن تنسحب! نحن في حوار البحث عن الحق، أصلاً أنت أكثر من مرة، قلت إنك تريد الحج وغبت أكثر من ثلاثة أسابيع، فلم أقل أنك تنسحب، وجئت مرة أخرى وقلت: سأذهب للعمرة! وجئت مرة ثالثة وقلت: سأذهب عمرة! وجئت أكثر من مرة وغبت أسبوعين، ومرة ثالثة غبت شهر!! أنا الآن أقول لك عندي عمل أريد كل أسبوعين مناظرة لا كل أسبوع، أنا أريد أن تستمر كل أسبوعين حتى أكمل عملي، يعني هذا الأسبوع والذي بعده يمكن لفترة شهر أو شهرين حتى أكمل عملي، ثم بعد ذلك وبعد إكمال عملي نعود كل أسبوع، فلماذا أنت هكذا عندما تركت المناظرة شهر لم أقل لك: أنك أنت انسحبت من المناظرة؟! أرجوك لا تعبِّر هذه التعبيرات، وتفضل الآن وأنا أقول: يا أخي الأسبوع القادم لا يوجد مناظرة وإنما الأسبوع الذي بعده، تفضل معك المايك يا أخي عثمان.

فضيلة الشيخ عثمان:

عفواً الدكتور عصام بدل ما تقول الأسبوع القادم لا توجد مناظرة بل الأسبوع الذي بعده فيه مناظرة يجب أن تتكلم معي بأسلوب أكاديمي علمي، قول هكذا؛ أنا اعتذر! اسمحوا لي ما في هذا الأسبوع مناظرة، بل الذي بعده ما أطلب منك دكتور عصام أنا جاي أناظرك، تستطيع أن تعتذر تقول: عندي شغلة، عندي سفر، عندي كذا، فقط ما نريد أن تجعلها قاعدة، كل أسبوعين مرة، أنا ماشي معك، أنا ماشي معك حتى لا تنسحب، والله أنا موافق على اقتراحك خشية أن تنسحب، من خلال هذه الفرصة، ولكن أنا سأفوتها عليك، ولن أترك لك مجالاً للانسحاب، الأسبوع هذا القادم ما عندي مانع إذا كان عندك شغل تريد أن ترتاح، فمن حقك أن ترتاح دكتور عصام، ولكن أنا الكذبات أريدها إن شاء الله أن تجاوب عليها، إن شاء الله تعالى، ونريد أن تجيب عليها، وكذلك تكلم عن «آية المباهلة» وتكلم عن تحليل شخصيتي، وأرجو أن تحلل أيضاً كذبك

الذي تكذبه، أو تأتي بالشيخة الدكتورة أمينة المغربية تبين لنا انك غير كذاب، وتأتي وتبين انها ليست كذبات.

الشي الثالث: دكتور عصام بالنسبة للأسبوع القادم لا مانع إن شاء الله تعالى، ولكن الأسبوع الذي بعده إن شاء الله تلتزم بكل أسبوع، وقضية أنني انقطعت شهرين وأسبوع، شهر، أسبوع، الإجابة بسيطة دكتور عصام، نحن انقطعنا للحج أسبوعين فقط واستئذنتكم وأذنتم وذهبنا إلى الحج، نسأل الله القبول، ثم رجعنا، ثم بعد ذلك أنت اعتذرت مرتين عن عدم حضورك المناظرة وقلت: الخط عندكم في مدينة قم مقطوع مرتين، ومرة قلت: إن الأخ الكابتن سافر للعمرة، وقلت: إنه لا تستطيعون الحضور؛ لأن الأعمال كثيرة؛ أنت الذي اعتذرت ثم أسبوع يعني حلقة واحدة، ثم حلقتين على السفر. هذا ما كان. أنا ما عندي مانع إذا كان عندك شغل أعطيك شهراً ما عندي

مشكلة، خلي أشوف وأعرف ماذا تريد؟ أم إنك تماطلها أسبوعين ثم أسبوعين ثم أسبوعين ثم بعد ذلك سوف تقول: إنك تريد تنسحب! انسحب فليأتِ الكوراني! انسحب وسيأتي الكوراني يناظر في ربّي، من أجل أعرف هل أنا أعرف ربي أم لا أعرفه؟ هل أعرف الله أو لا أعرفه؟ والمشكلة الأسبوعين ماذا تصنع ولا يسمعون الناس منك شيئاً بعد أن تتأخر عليهم أسبوعين؟! لذلك دكتور عصام رجاءً لديك التزام الأسبوع القادم ما في مانع، أما أن تجعلها المدة كل فترة أسبوعين هذا غير مقبول دكتور عصام، ولا أقول: غير مقبول بأنني سأنسحب؛ لأنك ما وافقت على هذا الكلام، لكن أقول أسفاً إذا تريد أن تعتذر تطلب الإذن بأن تجعلها أسبوعين لعدة أسابيع اجعلها هكذا، أريد أن أناقش كذا، حتى الليلة دخلت عليّ في «آية المباهلة» مباشرة، مفاجئة! وقلت: «آية المباهلة»، ولم تتكلم عن (آية المباهلة)، فقط تريد تشوف ردت الفعل منّي؟

دكتور عصام الأسبوع القادم إذا لا تريد تأتي ما في مانع، والأسبوع القادم أنا موجود في غرفة الأنصار إن شاء الله تعالى، وأرجو أن تتكلم بما تطيب به قلوب الحاضرين إن شاء الله تعالى، وسأذكر ما عندي حتى لو انسحبت من المناظرة واعتذرت، أنا موجود إن شاء الله كل أسبوع، أما عندك وأما في غرفتنا، لنستمر في المناظرة معك، أنا موجود إلا إذا

قدر الله سفراً أو عارضاً أو طارئاً، وجزاكم الله خيراً وأشكركم وإن شاء الله تعالى كالعادة في الاستمرار بهذا المناظرة، وجزاكم الله تبارك وتعالى وجزا كل القائمين على المناظرة خير الجزاء، ونسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا ويوفق جميع من حضر إلى اتباع الحق والالتزام به، والله أعلى وأعلم، وصلّ الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

الأخ الشيخ أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

طيب خير إن شاء الله، الآن لعل آخر كلمة تكون حتى إن شاء الله نستفيد من الشيخ الدكتور عصام، ونستفيد من الشيخ عثمان بعد ذلك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أخي الشيخ عثمان أنا مجرد اقترحت اقتراحاً ما أستحق كل الكلام هذا أصلاً، تريد تهرب تريد تنسحب! إنما لماذا أهرب؟ وأنا بالنسبة لي أريد التقريب بين المسلمين وأرى أن الوسيلة الوحيدة للتقريب هو الحوار الإسلامي والله إن الحوار هو الذي سيقرب وجهات النظر، وسيبيّن كل شي، أنا أعتبر المسألة مسألة عبادية، أتعبد إلى الله بهذه المناظرة، لذلك أنا أعتبر عندما أدخل المناظرة معناه سأدخل الصلاة، والله أنا عندي هذه الصلاة، وهذه الصيام، وهذا الحج، وهذه الزكاة، أؤدي من خلال هذه المناظرة واجباً تماماً مثل الواجبات الشرعية المفروضة عليّ، لكن يا أخي مثلما طرأ عليك عمل وقلت: سأذهب، وتأخرت وقلت: هذين الأسبوعين ليس عندي سأذهب إلى الحج، ثم جئت بعد فترة وقلت: هذين الأسبوعين، وحددت وقلت: سنأتي في تاريخ (٤/٢٤)، وأنت تحدد وأنا لم أقل شيئاً، هل جاء يوم من الأيام وقلت لك: يا أخي أنت لا تريد الحج ولا تريد العمرة، بل تريد تترك المناظرة تريد تنسحب؟! لماذا يا شيخ عثمان بهذا الأسلوب تتعامل معي؟! يعني هذا الأسلوب أسلوب سطحي! أنا مجرد اقترحت اقتراحاً! والله يا أخي ليس إني أريد أن أتهرّب! لماذا أتهرب؟ يعني أريد أن أهرب من أخي يا أخي، أنت أخي، نحن نتعاون ونجلس جلسة أخوية، لا يوجد هنا هروب وغير هروب! لماذا أهرب من أخي؟ ولذلك أنا أشكرك على هذا الأسلوب في التعامل، بلغت من الخصومة لأخيك إلى هذا الحد! كم من مرة أنت اعتذرت وتركت

المناظرة وتقبلت عذرك .. أما مسألة انقطاع الخط: والله يا أخي إن الأمر لم يكن بأيدينا! والله إنه حدث انقطاع فعلاً لا نستطيع أن ندخل وحاولنا أكثر من مرة أن ندخل. هذه الانقطاعات التي هي لا إرادية وكانت خارج الإرادة تعتبرها حجة؟! لا تستعمل هذه الأساليب الخصومية تريد تنسحب! تهرب!! يا أخي في الحوارات الأخوية الإسلامية بين مسلم وبين مسلم آخر لا يوجد هروب أو تهرب! لا يا أخي، توجد بيننا قضية أخوية. أنا والله، أقسم بالله أن عندي عملاً مهماً في خلال هذين الشهرين فقط، وأنا اقترحت عليك أن تكون كل أسبوعين، إذا أردت أن تقبل فاقبل وإلا أمري إلى الله سوف أطبِّق رغبتك يا أخي، ولكن، لأني فقط عندي هذين الشهرين عمل مهم جداً جداً، وانا فقط قلت أسبوع نتناظر وأسبوع لا نتناظر، إذا كنت تقبل بذلك وإذا لم تقبل القضية ليست مشكلة، القضية إليك، وتفضل وشكراً لك على هذا الأسلوب الأخلاقي في التعامل.

أبو أحمد البكري من طرف الوهابية:

إن شاء الله لعلنا نخرج مع الشيخ وله اللاقط، تفضل يا شيخ.

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، دكتور عصام آخر كلمة أقولها لك: أنا ما قلت لك أنك تهربت! ما قلت: تهربت من النقاش! أنا قلت: هذا الاقتراح غير مقبول على العموم جزاك الله خيراً وبارك الله فيك، وإن شاء الله تبارك وتعالى يهدينا وإياك إلى صراطه المستقيم، وأن يرينا وإياك الحق حقاً ويهدينا اتباعه، ويرينا وإياك الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وشكراً لكم على إتاحتكم لنا هذه الفرصة وعلى تفضلكم بدخول هذه الغرفة، والآن إذا كانت هناك أسئلة سوف نجيب عليها في الجلسة القادمة جميعاً، كما قلت: إن شاء الله تعالى، وبهذا تكون المناظرة الحادية عشر قد انتهت والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



المناظرة الثانية عشر

سماحة الشيخ مصطفى الطائي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المناظرة الثانية عشر والتي جرت في غرفة الحق، بدأت المناظرة بآيات بينات من القرآن الكريم من سورة المنافقين من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٦) من قوله تعالى ﴿إِذَا جَاءَكَ ٱلْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَاسِقِينَ﴾، بقراءة الحافظ سماحة الشيخ مصطفى الطائي.

سماحة السيد طلال السوري من غرفة الحق:

أحسنت .. أحسنت .. بارك الله فيك، طيب الله أنفاسك، اللهم صلّ على محمد وآل محمد، حياكم الله إخواني، مولانا الأخ طالب حق سماحة الشيخ مرتضى الطائي، والأخ أحمد البعلبكي هل هم موجودون؟ الجميع في غرفة الحق إن شاء الله موجودون وسماحة الدكتور السيد عصام العماد موجود، وأظن أن الشيخ عثمان الخميس موجود، وإن شاء الله نبدأ المناظرة، تفضلوا معكم المايك.

احمد البعلبكي:

أخي العزيز الأخ القارئ بارك الله فيك وشكراً لك أخ طلال، الآن الشيخ عثمان دخل، والذين يحكمون مع جماعة الشيخ عثمان هم محمد علي والشيخ الدمشقية أما بالنسبة لنا معنا الأخ الهمداني والأخ طالب حق أيضاً يكون موجوداً معنا، طيب تفضل يا أخي طلال معكم المايك حتى نبدأ إن شاء الله، إذا كان الشيخ عثمان يريد أن يبدأ تفضلوا.

السيد طلال:

عفواً مولانا هل الأخ الهمداني عنده شي؛ لأنني أراه رافعاً يده، تفضل أخي الهمداني.

الأخ الهمداني من طرف الاثني عشرية:

السلام عليكم، يمكن يأتي الأخ حسن تفضل سيد طلال.

أحمد البعلبكي:

يبدو أن الشيخ عثمان يطلب المايك يريد يتكلم، تفضلوا.

الكابتن من طرف الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عفواً ما أدري الصوت واضح يا إخوان.

أحمد البعلبكي:

نعم الصوت واضح تفضل سيد طلال المايك معكم.

السيد طلال:

شكراً حياكم الله أيها الإخوان الأعزاء، نرحب بالشيخ عثمان الخميس ونرحب بالإخوة الأعزاء الموجودين والدكتور عصام موجود معنا، تفضل سماحة الدكتور عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، **﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾**، **﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾**.

في البداية أرحب بأخي وحبيبي سماحة الشيخ عثمان الخميس، وكما اتفقنا في الجلسة الماضية مع الشيخ عثمان أن يكون البحث حول (آية المباهلة)، فهذه الآية هي إحدى الآيات التي بينت فضل الثقل الثاني بعد الثقل الأول المتمثل بالكتاب والسنة. وأحب أن أسمع من سماحة الشيخ عثمان في البداية، احتراماً له؛ لأنه ضيفنا في هذه الغرفة، وتفضلوا جزاكم الله خيراً.

سماحة السيد طلال:

تفضلوا المايك معكم.

الأخ أحمد البعلبكي:

أخي الكاتبن الصوت عندك ضعيف جداً، أتمنى أن تبحث ما هي المشكلة في الصوت، تفضلوا.

سماحة الشيخ عثمان:

الحمد لله حتى يرضى، والحمد لله إذا رضي، والحمد لله بعد الرضا، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين سيد الخلق أجمعين، إمامي ومولاي محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد؛ فحياكم الله تبارك وتعالى وشكر سعيكم، وأسأل الله جل وعلا أن يجعل من هذه المناظرات باب خير لكل مريد للحق، نسأل الله تبارك وتعالى أن أكون أنا وأنتم مِنْ مَنْ يقول في بداية هذه المناظرة وكل مناظرة (**اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه**)، ونقول: ﴿**ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ**﴾، اللهم آمين.

أنا أولاً معترض على العنوان وهو قولكم: مناظرة بين سماحة الدكتور السيد المستبصر العالم عصام العماد! وكأنكم تقولون للناس: إنه مجرد مستبصر! والأمر ليس كذلك، بل مناظرة بين عثمان الخميس والدكتور العالم عندكم، الحجة عليكم عصام العماد! فقضية إنه في الفترة الأخيرة صار يكتب المستبصر، هذه أظن إنها غير جيدة؛ لأن فيها تلبيس على الناس، سواءً قصد أو لم يقصد، هذا فيه تلبيس على الناس بأن الشيخ الدكتور عصام العماد لا يمثل الشيعة وإنما هو مجرد رجل استبصر ويريد السنة أن يناقشوه! وليس الأمر كذلك، وإنما طلبنا منكم وطلب الأخ الذي رتب هذا النقاش منكم أن تأتوا بشخص يمثلكم، وأن يأتوا أهل السنة بشخص يمثلهم، فالدكتور الشيخ عصام العماد يمثلكم وليس مجرد رجل مستبصر كما أراه مكتوباً، وأرجو أن ينتبه لهذا.

الأمر الثاني: إن لا مانع عندي أبداً أن أتكلم مع الدكتور عصام في (آية المباهلة) ولكن أنا أيضاً كنت قد وعدت الناس سابقاً ولا أريد أن أخلف الوعد، وقد وعدت أن أذكر له تلك الأمور التي طلب منه أن يجيب عليها وإلى الآن لم يجب، فأذكّر بها إن شاء،

أجاب وإلا أعرّف الناس أن هناك أموراً لم يجب عليها دكتور عصام إلى الآن، وإن شاء اتركها؛ لأنّة قد وعد في الجلسة الماضية بأنه سيجيب، إلا أنه وللأسف ما أجاب في الجلسة الماضية! وأنا منتظر بأن يجيب في هذه الجلسة مع كلامه عن (آية المباهلة) إن شاء، فلا مانع عندي.

قال: إن الشيخ شلتوت والشيخ البشرى كان يكفران الاثني عشرية.

وطلبت منه أن ينقل هذا الكلام أين يكون؟ ولم ينقله إلى الآن!

وقال: إن عثمان الخميس يكفر الاثني عشرية.

وطلبت منه أن ينقل هذا عني سواء في كتاب أو في شريط، ولم أسمع ذلك منه إلى الآن! ولعن الغلاة.

لمّا طلبت منه أن يذكر لنا الغلاة الذين لعنهم هل منهم: الخميني والخوئي والصدوق والمامقاني والمفيد والمجلسي الذين نقلنا كلامهم؟ فأعرض عنها ولم يجب!

وكذلك لما قال: إن الإمام مسلم ذكر حديث (الاثني عشر) في غدير خم! طلبنا منه أن يبين ذلك!

ونقل عن ابن الجوزي إنه قال: إن عائشة وأم سلمة كانتا لا تريان أنهما من أهل البيت [المطهرين]!

وطلبنا أن ينقل هذا من قال في ذلك.

وكذلك نقل عن الطحاوي إنه صحح الحديث.

ولم نجده عند الطحاوي، وأسمعناه هذا بصوته.

ونقل: إن الإرادة في (آية التطهير) تختلف عن غيرها في القرآن الكريم.

ولم نسمع ذلك، وطلبنا منه أن ينقل عن العلماء ولو علماء الشيعة أنهم قالوا: إن الإرادة تختلف في هذه الآية عن غيرها في القرآن، فلم نسمع شيئاً!

وذكر: إن حديث أم سلمة في صحيح مسلم.

وأسمعناه بصوته عندما أنكر ذلك والشريط موجود أيضاً لم نسمع جواباً.

قال: العالم الوهابي العلامة محمد علي البار.

ولم نسمع جواباً إلا أنه في الجلسة الماضية أجاب بقوله (موش) مهم أن يكون عالم عندك وليس بعالم عندي.

اثبت لنا إن كان وهابياً يا دكتور عصام، من قال لك: إنه كان وهابياً؟ ومن الذي يصفه بالعلامة العالم الوهابي! أنت أو غيرك؟

قال: شروح مسلم الخمسين كلها تقول بقوله.

طلبنا منه أن يذكر هذه الشروح فاضطرب.

قال: الطحاوي يرى أن أهل البيت [المطهرين] هم الخمسة فقط.

طلبنا منه أن ينقل هذا عن الطحاوي فلم ينقله إلى الآن.

قال: الإمام الطوفي إمام السنة.

وذكرنا له أنه كان رافضياً ولم نسمع رداً.

زيد بن أرقم سئل عن من حرمت عليه الصدقة.

ولم يكن الأمر كذلك، ولم نسمع جواباً كذلك.

قال: الإمام مسلم استدرك زيد.

وقلنا: إن الإمام مسلم لم يقل شيئاً من ذلك، بل شي دلس عليه، وإن شئتم قولوا: كذب عليه!

قال: إنني قلت عن التيجاني: كلب تونس!

وفي الحقيقه هنالك بيت شعرٍ ذكرته عن الكذابين! ثم قال هو يقول إذن التيجاني كلب تونس!

وكذلك الأخيرة التي فاجئنا فيها دكتور عصام وهي قوله: إن شيخ الإسلام ابن تيميه يقول: إنه ترك الأئمة الأربعة علي بن أبي طالب ﷺ.

وطلبنا منه أن يذكر لنا أين يوجد هذا الكلام، وفوجئنا إنه يقول: ارجع إلى الطبعات! وقلنا له: إن الطبعات بين يدي، أي الطبعات تريد؟ فقال: هناك أربعين طبعة!

فأنا والله لا أعرف أن لمنهاج السنة الأربعين طبعة! ثم جاءت الطامة الأخرى فقال طبعة، أو مئات الطبعات طبع منهاج السنة وأنا لا أملك إلا طبعتين من منهاج السنة.

وقال في الجزء الثاني صفحة (٢٢٠) ووعد أن يحضرها في هذه الليلة، فأرجوا أن يسمعنا أين قال شيخ الإسلام ابن تيمية هذا الكلام؟

والأخيرة إلى الآن في ظني وإن كانت ستأتي أخريات؛ لأن صاحب الطبع الكذوب لا يغير طبعه، وبأنه قال: إن عثمان الخميس قال: أنا فهمت إنك تقول يا شيخ عصام إن ابن عباس ليس من أهل البيت، كنت أظن أنك تقول أن ابن عباس ليس من أهل البيت.

ثم لما راجعت الأشرطة تبين لي إنك قلت: إن ابن عباس ليس من أهل البيت [المطهرين]، أنا ما قلت هذا! أنا ما قلت: كنت أظن، أنا قلت كنت تقول: إن عباس ليس من أهل البيت، ثم أنت غيّرت كلامك وأنا أسمعك بصوتك الآن، فليستمع الجميع من شريط للدكتور عندي:

(كلام السيد عصام بصوته): (وقال في الجلسة الماضية إني كنت يعني [الشيخ عثمان كان يظن] أظن أن عصام يقول: إن أهل البيت أطلق على علي والحسن والحسين وفاطمة والبقية ليسوا أهل البيت، وبعد ذلك فهمت أنه يقول: عبد الله بن عباس من أهل البيت، ولكنه يقول: إنه ليس من المطهرين بعد أن سمعت الأشرطة، فأرجو إنه دائماً يسمع أشرطتي).

(الشيخ عثمان): طبعاً هذا كذب عليّ أنا ما قلت هذا الكلام، ولكن قلت: إن الشيخ الدكتور عصام يعني غيّر رأيه! كان يقول أولاً: إن أولئك هم ليسوا أهل البيت ثم غيّر رأيه وصاروا من أهل البيت لنستمع الآن، إلى كلامه من شريط للدكتور عندي: (إن الرسول حصر أهل بيته المطهرين في زمانه بأربعة، ثم بعد ذلك حصر أهل بيته المطهرين في غير زمانه بتسعة كما هو موجود في (حديث الاثني عشر)، يدل (حديث الكساء) الموجود في صحيح مسلم عن عائشة، إن النبي كان يريد أن يحصر أهل البيت المطهرين في زمانه في عدد معين يدل على الحصر. ألا يدل أن هنالك مصطلحاً نبوياً خاصاً، أو بتعبير آخر: مصطلح شرعي خاص في أهل البيت! عندما نأتي ونجتهد ونقول: إن أهل البيت هم آل علي وآل جعفر ونضع خمسين مليوناً مع هؤلاء المطهرين يعتبر مخالفة للشارع الإسلامي).

(الشيخ عثمان): كما سمعنا لا أدري هل كان صوت الدكتور عصام واضحاً.

إذن الدكتور عصام هو الذي غيّر رأيه، كان يرفض أن يكون خمسين من أهل البيت، ثم كذلك الآن عفو الدكتور عصام: هل تقبل الآن بخمسين مليوناً هم أهل البيت؟ الآن خمسون مليوناً يمكن أن يكونوا من أهل البيت، لكن غير مطهرين، لكن يمكن أن يكونوا من أهل البيت؟

هذه بشكل عام بعض الأمور التي تذكّرتها، فلو أحب الشيخ الدكتور عصام أن يسمعنا الإجابات عنها إن عاجلاً الآن أو آجلاً بعد أن يذكر ما يريد أن يتكلم عنه، المهم أن لا يفوت علينا هذه الفائدة، تفضل دكتور عصام.

الأخ طالب حق (سماحة الشيخ مرتضي الطائي) من غرفة الحق:

عفواً، اللهم صلّ على محمد وآل محمد، بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم جميعاً ورحمة الله تعالى وبركاته، عفواً فضيلة الشيخ عثمان الخميس أنا ما أتدخل في القضايا العلمية، فهي تدور بينكم وبين سماحة وفضيلة الدكتور المستبصر السيد عصام العماد، ولكن باعتبار أنكم اعترضتم على أمر فني وهذا يرجع إلى إدارة الغرفة حيث اعترضتم على كلمة المستبصر، نحن لم نكذب ولم نخالف الواقع، سماحة الدكتور السيد عصام هو من المستبصرين، ولنا الشرف، ولنا العزة، ولنا الكرامة، ولنا الفخر أن يكون مستبصراً يمثلنا في غرفة الحق.

الحمد الله الذي جعل كلمته هي العليا! فيا فضيلة الشيخ نعلن للجميع أن سماحة السيد المستبصر سماحة الدكتور عصام يمثلنا نحن شيعة النبي المصطفى محمد وأهل بيته في غرفة الحق، فليس هناك تنافٍ يا فضيلة الشيخ بين أن يكون الشخص مستبصراً وبين أن يكون ممثلاً لمجموعة للشيعة.

فأقولها، مرة قلناها سابقاً لكم فضيلة الشيخ ونقولها وسنكررها: سماحة الدكتور السيد عصام المستبصر الذي كان وهابياً في يوم من الأيام فرأى الحق واتبعه هو يمثلنا نحن الموجودون والمسؤولون على غرفة الحق.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، هذا فقط لأجل بيان أمرٍ فني فضيلة الشيخ واعتذر

على المداخلة سيدنا عصام، تفضلوا القضايا العلمية هذه مرتبطة بكما، ولكن هذا باعتبار أن المسألة فنية، فقط أردت أن أبيّن أنه الحمد لله نحن الشيعة أصبح المستبصرون هم من يتصدى للدفاع عن مذهب محمد وآل محمد ﷺ كغيرهم من علماء المذهب. حياكم الله جميعاً وحياكم الله شيخ عثمان الخميس، تفضلوا سماحة الدكتور السيد عصام، هذه المداخلة غير محسوبة من الوقت اللهم صلّ على محمد وآل محمد، لا عفواً هذا لا يحسب من الوقت يا شيخ الدمشقية، هذه مسألة فنية الشيخ اعترض على أمر فني فأردنا أن نوضح للشيخ عثمان الخميس وللموجودين وللأجيال هذه النقطة، حتى إنه الشيخ مرة أخرى لا يعترض على هذا الأمر إن شاءالله يبارك الله بالجميع وحياكم الله، اللهم صلّ على محمد وآل محمد.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، كما وعدت وكما قلت في أن الإشكالات والتكذيبات التي يطرحها أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس سوف أعالج كل تهمة في جلسة؛ لأن هذه الاتهامات تحتاج إلى توضيحات؛ لأنه قد حدث بعض الالتباسات عند عثمان الخميس!

وكما قلت في الجلسة الماضية: إن الشيخ عثمان الخميس أحياناً أنا أقول أمراً من الأمور فهو يفهم فهماً ثانياً غير مرادي، ثم يحاسبني على هذا الفهم الثاني الذي فهمه هو! لا أنا فهمته، مثلاً: أنا قلت: إن الإرادة في (آية التطهير) عند الاثني عشرية تختلف عن الإرادة الشرعية الواردة في بعض الآيات الأخرى في القرآن الكريم.

ماذا فهم الشيخ عثمان الخميس؟ أنا راجعت أشرطته فهم من كلامي هذا فهماً غريباً جداً جداً لا يمكن أن يصدر من إنسان عاقل! فهم من كلامي إنني أقول: إن كلمة الإرادة بنفسها وحدها هي فضيلة في (آية التطهير) من دون أن تتعلق بالتطهير، من دون أن تتعلق بإذهاب الرجس، ومن دون النظر إلى سياق آية التطهير! كلمة الإرادة في ذاتها وحدها بنفسها بغض النظر عن أن الله أراد أن يذهب الرجس عن أهل البيت، أو أراد أن يطهر أهل البيت تطهيراً هذه كلمة الإرادة لها فضيلة في (آية التطهير) بذاتها من دون أن تتعلق بالتطهير.

أنا ما قلت هذا، لا يوجد كلمة يريد أو أراد فهذا ليس فيها فضيلة، ثم إن أي إنسان عاقل لا يقول هذا الكلام، كل إرادة لا بدّ أن يكون لها مراد، لا بدّ أن يكون للإرادة متعلق، لا بدّ أن يكون هناك شي به تعلقت وارتبطت الإرادة.

أنا أقول هذه الإرادة (إرادة التطهير، إرادة إذهاب الرجس) هذه هي الفضيلة لا كلمة الإرادة وحدها. فهو في أشرطته قال: عصام يقول: إن كلمة إرادة وحدها فيها فضيلة من دون النظر إلى التطهير، ثم قال: أليس كل عاقل يقول: إن الإرادة هي إذا تعلقت بالتطهير تكون فضيلة لأهل البيت، هذا قلته، أنا لم أقل كلمة إرادة نفسها ووحدها تدل على فضيلة لأهل البيت، بل مجموع كلمات آية التطهير تدل على فضيلتهم.

أنا أقول: أحياناً الشيخ عثمان الخميس ـ حفظه الله ـ يأتي يفهم كلامي فهماً آخر، ثم يفرض عليّ هذا الفهم، ثم يحاكم هذا الفهم الثاني الذي هو فهم عثمان الخميس لكلامي وليس هو كلامي. وفي الجلسة الماضية اتهمني إنني قلت أو تقوّلت على شيخ الإسلام ابن تيمية ـ معاذ الله ـ أنا عندما جئت كذلك في الجلسة الماضية صنع بي ما صنع من تهمة الكذب جئت وقلت: إن أهل السنة تركوا أهل البيت، فقام الشيخ عثمان واعترض وقال: نحن نحب أهل البيت، نحن نوالي أهل البيت، نحن لدينا مودّة لأهل البيت! يا أخي الترك غير المحبة، أنا أقول: أنتم تحبوا أهل البيت، ولكن أنتم تركتم أهل البيت، تركتم فقه الإمام علي، تركتم قضاء الإمام علي. نقول: أنتم حبيتوهم المحبة السلبية، مجرد المحبة السلبية وهذه المحبة هي كمن يأتي ويعقد باب فضائل القرآن ثم لا يطبق أحكام القرآن! أنتم هكذا، جعلتم باب فضائل أهل البيت ثم تركتم فقه أهل البيت، تركتم قضاء الإمام علي، تركتم فقه الإمام علي، تركتم كل ما يتعلق بأهل البيت. ويدأ يتهمني أخي عثمان بالكذب على الإمام ابن تيمية في قولي: إنه قال لم يأخذ أهل السنة عن الإمام علي وعن بقية أهل البيت، وسأنقل له عبارات أخرى كذلك تبين اعترافات أهل السنة أنهم تركوا أهل البيت، مع أنهم أجمعوا على حب أهل البيت. قال الإمام ابن تيمية بالحرف الواحد: (فليس في الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إليه [يعني إلى الإمام علي في فقهه].. انظر، فليس في الأئمة الأربعة ولا غير الأئمة الأربعة من

أهل السنة من الفقهاء عند أهل السنة، يعني من يرجع إلى الإمام علي في الفقه! بالله عليكم هذه العبارة أليست صريحة بأن أهل السنة تركوا أهل البيت؟ ثم يفصل شيخ الإسلام ابن تيمية ويبيّن بالأدلة ولغة الأرقام إن أهل السنة تركوا أهل البيت، يقول: (أما مالك فإن علمه عن أهل المدينة، وأهل المدينة لا يكادون يأخذون بقول علي). طبعاً أهل السنة لا الاثني عشرية، أهل السنة، الإمام ابن تيمية يتحدث عن أهل السنة؛ لأنهم في الأخير تأثروا للأسف بالأجواء الأموية التي كانت تستبيح قتل أهل البيت وتلعن الإمام علي، فمن الطبيعي أن الفقه السني، وكان هو فقه الجمهور، والفقه المعروف المتعارف عند الدولة الأموية، فطبيعي أن لا يدخل فقه الإمام علي ضمن الفقه المعترف به عند الدولة الأموية. قال ابن تيمية، قال: (وأهل المدينة، [يقصد من أهل السنة] لا يكادون يأخذون بقول علي، بل أخذوا فقههم عن الفقهاء السبعة؛ عن زيد وعمر و...) هكذا إلى آخر كلامه، ثم يفصل تفصيلاً آخر يأتي إلى الإمام الشافعي بعد أن ذكره فقال: (أما الشافعي فإنه تفقه أولاً على أصحاب ابن جريح بن سالم ومسلم بن خالد، وابن جريح كسعيد أخذ ذلك عن أصحاب ابن عباس، وابن عباس كان مجتهداً مستقلاً، وكان إذا أفتى بقول الصحابة أفتى بقول أبي بكر وعمر لا بقول علي! وكان ينكر على علي أشياء! ثم إن الشافعي أخذ عن مالك ثم كتب أهل العراق، وأخذ مذهب أهل الحديث واختاره لنفسه، فأما أبو حنيفة فشيخه الذي اختص به حماد بن بن أبي سلمة وحماد عن إبراهيم وإبراهيم عن علقمة وعلقمة عن ابن مسعود، وقد أخذ أبو حنيفة عن عطاء وغيره. أما الإمام أحمد فكان على مذهب أهل الحديث أخذ عن ابن عيينة، وابن عيينة عن عمر بن دينار، وعن ابن عباس وابن عمر، وأخذ عن هشام بن بشر..)! وهكذا وهكذا إلى أن يذكر كل أهل السنة ويثبت بلغة الأرقام شيخ الإسلام ابن تيمية أنّ أهل السنة قد تركوا أهل البيت.

وهذه ليست كلمة ابن تيمية فقط، بل هكذا قال الإمام محمد أبو زهرة وأنا سآتي له بما قاله ابن تيمية بالطبعة الوهابية، اعتمدت على الطبعة الوهابية؛ لأن في الجلسة الماضية لم تكن عندي هذه الطبعة.

الطبعة التي حققها الوهابي المعاصر العدو اللدود للاثني عشرية المرحوم دكتور رشاد سالم ـ رضوان الله عليه ـ الوهابي المعروف سنة النشر (١٤٠٦) رقم الطبعة الأولى، مؤسسة قرطبة، عدد الأجزاء (١٠)، صفحة (٢٥٩) الجزء (٧) وما يليها.

أنا أطلب من الشيخ عثمان أن لا يتسرع في التكذيب وهذه نقطة فقط عما اتهمني به بالكذب، وإن شاء الله في الجلسات القادمة سوف أبحث بقية النقاط التي اتهمني لأجلها بالكذب، وندخل الآن في الموضوع الرئيسي وهو (آية المباهلة)، فقد وعدت في الجلسة الماضية أن أتحدث عن آية المباهلة، وسأعالج نقطة واحدة من اتهامات الشيخ عثمان الخميس، واليوم سوف أتحدث عن يوم المباهلة:

استيقضت المدينة المنورة من نومها ولم يبق أحد من المجتمع المدني إلا وهو يتحدث عن المباهلة، كان حديث الناس ـ كل الناس ـ عن المباهلة، إنهم يفكرون من الذي سيختاره النبي من أجل المباهلة؟ وها هي الآن قريبة جداً ساعة المباهلة أو ساعة الإنذار بلعنة الله على الكاذبين، هو يوم مشهود يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة على حسب المشهور، وقبل كانت المباهلة كما قال بعض العلماء يعني أريد أن أبيّن مسألة خلافية، بعضهم قال: في الرابع والعشرين حسب المشهور والبعض الآخر قال: الواحد والعشرين وقيل: يوم الخامس والعشرين، وقيل: في يوم السابع والعشرين، في هذا اليوم تطلّع أهل المدينة يا ترى من هو الذي سيمثل الإسلام في المباهلة؟ ما هو الوفد الذي سيختاره الله في هذا اليوم من أجل المباهلة مع أهل الكتاب؟ الناس يقولون: اليوم سيختار الله أناساً للمباهلة ليس مثلهم ناس. ومن هنا يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة هو اليوم المشهود، ومن أهم الأيام في الرسالة الإسلامية، يوم مشهود تحققت به كلمة الله العليا وتمت الغلبة للإسلام .. يوم تم التمييز فيه بين دائرة المطهرين من أهل بيت النبوة وبين غير المطهرين من أهل هذا البيت، يوم مشهود لما ظهر من فضل أهل الكساء على سائر الناس، وأهل الكساء هم: علي وفاطمة والحسن والحسين، لا يقاس بهم أحد. هو يوم مشهود اختار الله فيه نفساً واحدة من الأنفس الكثيرة هي نفس الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ، واختار الله فيه امرأة واحدة من نساء كثيرات وهي: فاطمة، واختار

ابنين لا غير من جميع أبناء المسلمين لأنهم هؤلاء الأربعة من بعد النبي هم قلب الأمة الإسلامية، ومن أجل هذا فمن الطبيعي أن يمثلون الإسلام في هذا اليوم الفاصل. اختارهم الله لكرامته، وأعدهم لهداية الأمة بعده عندما أوصى النبي بالثقلين، الثقل الأول المتمثل بالكتاب والسنة، والثقل الثاني وهو الثقل الأصغر المتمثل بهؤلاء الأربعة: علي والحسن والحسين وفاطمة. يوم مشهود اختصم فيه خصمان لربهم، لقد جاءت ساعة المباهلة، انطلقت الأبصار إلى الجهة التي فيها رسول الله، وقال الناس: ها هو رسول الله يخرج، ها هو ذا يحتضن الحسين ويمسك بيمناه الحسن، وخلفه بضعته فاطمة الزهراء، وهذا علي يمشي خلف فاطمة. المباهلة هي القول الفصل في نهاية الجدل بين أهل التوحيد وأهل التثليث، وقد اختار الله المباهلة لنبيّه وأمره الله تعالى بالمباهلة، كما اختار له الأشخاص الذين يباهل بهم، وأمره أن يباهل بصفوة الصفوة من أمته. أمره أن يباهل بقلب هذه الأمة، أمره أن يباهل بالثقل الثاني بعد الثقل الأكبر كتاب الله والسنّة النبوية. أمره أن يباهل بالناس الذين هم قلب هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ: علي وفاطمة والحسنين وهم الذين يؤمّنون على دعاء الرسول في يوم المباهلة، وبعد فلا يمكن أن يوجد أشخاص في رتبة أهل الكساء؛ لأن العليم الحكيم يستحيل أن يرجح هؤلاء ويختارهم في هذه المرحلة الحرجة الحاسمة وفيهم من هو أفضل منهم.

خرج رسول الله ﷺ محتضناً الحسين وبيده الحسن، ومن خلفه فاطمة الزهراء، ومن خلفها علي قد قدم الناس واقتربوا بالناس، وكان الناس ينظرون إلى الرسول ماذا سيقول الرسول في هذه المرحلة الخطيرة. وإذا بالرسول يقول بأعلى صوته وقد ضم إليه علياً وفاطمة والحسنين يقول: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**)، تأمل: هؤلاء أهل بيتي، حتى تعرف وتفهم كلمة (**تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وأهل بيتي**)، لتعرف أن النبي يريد أن يشرح من هم أهل البيت في هذا الموقف الحاسم، حتى لا يأتي أحد ويتلاعب في الدين، ويحرف الدين تحت مظلة أهل البيت.

وأنا عندما قلت للشيخ عثمان الخميس: إن عبد الله بن عباس ليس من أهل البيت، أي إنه ليس من أهل البيت الذين هم أهل الكساء، ليس من أهل البيت الذين أذهب الله

عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ليس من أهل البيت الذين باهل بهم النبي، ليس إنه ليس من أهل البيت بالمعنى العرفي وبالمعنى اللغوي، هو من أهل البيت، ابن العم يكون من أهل بيت الشخص، لكن ليس من المطهّرين، ليس من الذين باهل بهم النبي، ولكن الشيخ عثمان الخميس مشكلته أنّه دائماً يحاول أن يفهم كلام الآخرين بفهم آخر، ثم يهاجم هذا الفهم الآخر ويحسب إنه يهاجم الفهم الأول في حال أنه هاجم الفهم الثاني الذي هو من استخلاصات عقله!

إخواني المستمعين تخيلوا أجواء ذلك اليوم العظيم! لقد اقترب الناس ينظرون ماذا سيقول الرسول ﷺ في هذه الملحمة الكبيرة، وإذا بالرسول يقول بأعلى صوته وقد ضم إليه علي وفاطمة والحسنين يقول: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**)، قال الناس: لم يأتِ النبي يباهل بأبي بكر ولا بعمر ولا بعثمان ولا بعائشة ولا بحفصة ولا بطلحة ولا بالزبير ولا بالعباس ولا بعبد الله بن عباس، إنما جاءنا بأهل الكساء، وفي هذه دلالة أنهم أهل الصفوة المختارة من أمته، أنهم قلب هذه الأمة. وفي هذا دلالة أنهم الذين سيمثلون النبي بعد ذهابه، وهم الثقل الثاني بعد القرآن والسنة، وأنهم وجه الأمة الإسلامية، وإلا لما قدمهم على جميع الصحابة لما قدمهم على أبي بكر، على عثمان، على طلحة، على الزبير، على عائشة، على حفصة، وعلى جميع أهل بيته من غير المطهرين. حينئذٍ عرف الناس أنه لا يمكن أن يرتقي أي مسلم إلى مقام أهل الكساء، وأصبح مقام أهل الكساء هو المقام الأعلى، وأصبح مقام المطهرين من أهل البيت أعلى من مقام غير المطهرين من أهل البيت. من هنا يقال: هو رجل من أهل البيت، ولكن لا يرتقي إلى أهل الكساء وهو من أهل البيت الصالحين، ولكن لا يرتقي إلى أهل البيت المطهرين. ومن هنا كانوا هدفاً من قبل دائرة الرجس من بني أمية التي بها هلاك الأمة كما قال ﷺ : «**هلاك أمتي على يد أغيلمة من قريش**» رواه الإمام البخاري ج (١٣) ص (٨).

إخواني: إن الناس يقولون يا ترى أبا القاسم محمد بمن سوف يباهل أهل الكتاب لأنهم كانوا يعلمون أن النبي لن يباهلهم إلا بخير أهل الأرض من بعده، ولن يباهلهم إلا بأكرم أهل الأرض وإلا بقلب هذه الأمة، وإلا بالثقل الثاني بعد الثقل الأول القرآن والسنة،

وكان الناس يتصورون أنه سوف يأتي يباهل بكبار الصحابة ممن قد شاركوا، وطعنوا في السن، ولكن النبي أراد أن يبيّن لهم أن الفضيلة ليست في الشيخوخة وليست في كبر السن، قال البعض: سوف يأتي بأقرب الناس إليه وهو عمه العباس، تعجب الناس وقالوا لماذا لم يأتي بالذين اشتعل رؤوسهم شيباً من الصحابة الكبار، من مشايخ الصحابة الذين بلغوا من السن عتياً؟! وقال البعض: لماذا لم يأت بأقرب الناس إليه، وهو عمه العباس، وهو أكبر أهل بينه سناً، وما نرى معه إلا هذا الشاب علي والمرأة هذه الصغيرة فاطمة والصبي الحسن والصبي الحسين؟! أبهؤلاء جاء النبي يباهل أهل الكتاب؟

إن مقاييس الإسلام ليست في كبر السن، بل هي مقاييس سماوية، اختيارات سماوية، اصطفاء سماوي، انتجاب سماوي .. أبهؤلاء جاء النبي يباهل أهل الكتاب؟ أجاء بهؤلاء وهم في هذه السن؟ أراد النبي أن يعلمهم درساً، وأن يبيّن لهم أنه ليست القضية (كبّر كبّر)، ليست القضية قدم الأكبر (كبير السن)، إن القضية هي قضية سماوية، إنه موقف حساس لم يشأ الرسول ﷺ أن يقف هنا ويترك الناس ثم يقول لهم: **(تركت فيكم الثقلين)** ثم لا يبين من هو الثقل الثاني، وإلا يكون النبي قد أضلّ الناس عندما لا يبيّن من هو الثقل الثاني؛ لأنه سيأتي أناس وسيدّعون أنهم الثقل الثاني، القرين للقرآن، ثم يتلاعبون بالدين، فأراد النبي في هذا الموقف الحاسم أن يبيّن من هم الثقل الثاني، وإلا لما جمع الناس في هذا اليوم الحاسم وقال: **(اللهم هؤلاء أهل بيتي)**! هل يشك أحد أن بنت الرجل من أهل بيته؟ فلماذا يأخذ النبي بيد فاطمة ويقول هذه من أهل بيتي؟ هل هنالك إنسان عاقل يأتي بابنته ويقول أمام الناس في هذا الموقف الحاسم: هذه من أهل بيتي؟ وهل يشك أحد في الأرض أن بنت الشخص من أهل بيته؟ ثم لماذا يترك أقرب الناس إليه ويترك عمه العباس ثم يأتي بابن عمه ويقول: هذا من أهل بيتي؟ وهل يشك أحد أن ابن عم الشخص من أهل بيته؟ لكن النبي ﷺ هنا يريد أن يبين أن الثقل الثاني بعد القرآن والسنّة هم هؤلاء، هم أهل الكساء. يعلم أنه سيأتي أناس يوسعون دائرة أهل البيت أمثال الشيخ عثمان الخميس ويجعل دائرة أهل البيت غير منتضمة، ويخلطون بين المطهرين وغير المطهرين، ولا يميزون بين أهل الكساء وغير أهل الكساء، وإذا كان

النبي لا يريد أن يميز بين هؤلاء وهؤلاء فما الفرق بين أهل البيت داخل الكساء وأهل البيت خارج الكساء؟ أراد النبي أن يميّز وأن يبين أن هؤلاء يختلفون عن جميع بني هاشم، يختلفون عن جميع الصحابة.

إنه موقف حساس، وقبل أن يتحدث إليهم وقبل أن يحدث أي شي بيّن لهم النبي هؤلاء الأربعة في هذه الساعة التي لا يزال الناس في روعة وجلال ملكتهم يعلن النبي، إن هؤلاء الأربعة هم أهل بيته كما ذكر الإمام مسلم في صحيحه.

وهكذا نجد في كل مناسبة كان النبي ﷺ يعلن عن نقاء أهل الكساء، تقول السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ في موقف آخر غير يوم المباهلة كما في صحيح مسلم: (**خرج رسول الله وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم علي، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**. هؤلاء فقط الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم، هؤلاء فقط.

وأنا عندما قلت لك: إن ابن عباس ليس من أهل البيت لا يعني أنه ليس من أهل البيت غير المطهرين، وكم من مرة شرحت لك القضيّة وقلت لك: في القرآن الكريم هنالك دائرة الرجس، وهنالك دائرة الطهر، وهنالك الدائرة المسكوت عنها، دائرة الرجس، يدخل فيها الشيطان والذين حاربوا الأنبياء ووقفوا ضد الأنبياء كما عبّر عنها القرآن الكريم، ويدخل فيها بعض أفراد بني أمية؛ لأن النبي حذر من فتنة بني أمية. ومن هنا أخرج الإمام الحاكم ج (٤) ص (٤٨٠) عن أبي برزة الأسلمي قال: (**كان أبغض الأحياء إلى رسول الله ﷺ بنو أمية**)، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وأقرّه الإمام الذهبي، ثم ذكر الإمام الحاكم في (المستدرك على الصحيحين) روايات في تحذير النبي من دائرة الرّجس من بني أمية وفي ذمهم ثم قال معلقاً: «**ليعلم طالب العلم أنّ هذا باب لم أذكر فيه ثلث ما روي وأنّ أول الفتن في هذه الأمة فتنتهم، ولم يسعني فيما بيني وبين الله أن أخلي الكتاب من ذكرهم**»، ودائرة المسكوت عنهم هم من أمثالي وأمثالك إن كنت أنت مِنْ الهاشميين، ودائرة المطهرين هم من أهل البيت المطهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس والقرآن الكريم، شرح لنا في مئات الآيات كيف تم الصراع بين الحق

والباطل أو بين دائرة المطهرين المصطفين من الأنبياء وأوصيائهم وبين دائرة الرجس التي يقف على رأسها الشيطان والفراعنة، الآن أكمل حديث عائشة: ثم أدخل فاطمة وأدخل هؤلاء ثم قال كما في صحيح مسلم: **(هؤلاء أهل بيتي)**. هذا ما حدث أنه واضح جلي إن الاختيار الذي وقع على هؤلاء الأربعة، وتخصيص هؤلاء بكلمة أهل بيتي، وإعلان النبي ﷺ في هذا اليوم؛ له أهمية كبرى في تقرير مرتبة الفضيلة وانحصارها في هؤلاء، وأنّهم قلب الأمة بعد ذهاب نبي الأمة.

أليس النبي في هذا اليوم ترك جميع نساءه؟ أليس النبي ترك جميع أصحابه؟ أليس النبي ترك عمه العباس؟ لماذا يا شيخ عثمان الخميس؟ أرجوك أن تجبني عن هذه التساؤلات الكبيرة، أليس النبي ترك العباس؟ أليس النبي ترك عائشة وترك ثمان نسوة غيرها؟ أليس النبي ترك المهاجرين والأنصار في هذا اليوم الحاسم؟ ترك أبناء المسلمين في زاوية ولم يدعو رسول الله واحداً من هؤلاء؟ هذا الترك لم يبق مجالاً للشك بأن الذين وقع عليهم الاختيار لا يقاس بهم أحد وأنهم الثقل الثاني، وأنّهم قرناء القرآن، وليس كل من هب ودب وكل من انتسب إلى النبي بشجرة يعتبر هو الثقل الثاني، لا والله لا والله لا يمكن أن يكون أي هاشمي هو الثقل الثاني وقرين القرآن، بل هؤلاء الذين لا يقاس بهم أحد من بني هاشم، هؤلاء الذين لا يقاس بهم أحد من الصحابة. ومن هنا اختارهم النبي في هذه المرحلة الحاسمة، ومن هنا في أخريات حياة النبي أوصى بالثقل الأكبر وأوصى بالثقل الثاني، الثقل الأكبر الكتاب، وهو المتمثل بالقرآن والسنة، والثقل الثاني هم أهل بيته المطهرين وجعلهم قلب الأمة وربط الأمة بهم، ولكن السياسة الأموية أرادت أن تبعدنا عن أهل البيت، كما شرح لكم الإمام ابن تيمية عندما بيّن أن أهل السنة قد تركوا أهل البيت، ومن الطبيعي أن يتركون أهل البيت؛ لأن بني أمية ساعدوا على ذلك، ولأنهم انساقوا وراء الفتنة الأموية، ونسي أهل السنة كل التحذيرات النبوية؛ إنه لا مثيل للمطهرين بين الصحابة ولا بين بقية أقرباء النبي ﷺ، والبداهة تستلزم ذلك ونحن لا نجد غير هذا الفهم، فحين نفهم من هذا الاختيار التفضيل، فهذا هو الفهم الطبيعي لهذه الآية، ليس على الإنسان حساب إذا فهم التفضيل، وحينما

يستيقن الإنسان إن الله هو الذي اختارهم في ساعة المفاصلة وساعة المباهلة بين الحق والباطل بين التثليث وبين التوحيد، كما وأنه ليس لاختيار الله لأهل الكساء مقاييس أخرى مقاييس عاطفية، إنها مقاييس الفضيلة، إنها مقاييس التقوى، إنها المقاييس التي جعلت هؤلاء يتقدمون على غيرهم؛ لأنه لا يرتقي أحد غيرهم إلى هذا المقام وإلى هذا المستوى بعد النبي ﷺ. لقد كان في بيت رسول الله ﷺ تسع نسوة، ولسنا بحاجة إلى تصوير من فيهن من ذوات الكفاءة من ناحية الدين والخلق والكمال، فإنهن أمهات المؤمنين حقاً، وفي المدينة من المهاجرين والأنصار وبني هاشم جمع غفير تجاوزوا (عشرات المئات) إلى (عشرات الألوف)، وفيهم النخبة الصالحة الممتازة من المقيمين على الحق، واعتصموا بحبل الله وحبل الرسول ﷺ، صبروا على الأذى وجاهدوا في سبيل الله، وهم أنظف مجتمع بشري عرفه التاريخ البشري فيه السابقين الأولين، فيه رجال يحبون أن يتطهرون، فيه كل هؤلاء، لكن النبي ﷺ ترك الجميع، ترك هؤلاء جميعاً وفيهم من هم من أصحاب الجنة تركهم جانباً، ثم خرج بقلب الأمة، خرج بالثقل الثاني الذي سيكون هو النجاة لهذه الأمة بعد القرآن والسنة، خرج بعلي عليه السلام من الأنفس ﴿وَأَنفُسَنَا﴾، وخرج بفاطمة ـ رضي الله عنها ـ من النساء ﴿وَنِسَاءَنَا﴾، وخرج بالحسنين من الأبناء وكأنَّ الذات الإلهية تريد تقول: أيّها البشرية إنّ هؤلاء هم يمثلون لبَّ الأمة، قلب الأمة، يمثلون أبناء الأمة، يمثلون نفس الأمة، لا تتركون هؤلاء! إياكم أن تتركوهم فتجرجركم الشجرة الأموية وتنحرف عن المسار! إياكم أن تتركوا هؤلاء لتأتي الشجرة الأموية وتقتل الحسين في كربلاء، وتسم الحسن، وتقتل أبناء النبي ﷺ، حتى لا يوجد أي منطقة في الكرة الأرضية إلا وهنالك مقتول من نسل هؤلاء الذين هم قلب الأمة. إن النبي أراد أن لا نترك قلب الأمة، وأن لا يأتي شيخ الإسلام ابن تيمية ويقول: تركنا أهل البيت! هكذا تركنا أهل البيت بكل سهولة، بكل سهولة أصبح أهل البيت يجب أن يتركوا! فإذا كانت الدولة الأموية صفّتهم جسدياً فإنّ علينا أن نصفيهم فكرياً. ومن هنا تركنا فقههم كما قال ابن تيمية ـ رضوان الله عليه ـ

هل هذا يصح؟ هل يصح أن تقول: بأننا تركنا أهل البيت، والنبي يقول في أخريات

حياته: (**يوشك أن أدعى** [سوف أغادر هذه الحياة] **وإني تارك فيكم الثقلين**)، كما في صحيح مسلم باب الإمام علي: (**كتاب الله وأهل بيتي**)؟ هكذا بكل سهولة لم تأخذ الأمة عن الإمام علي! فإذا لم تأخذ عن أفضل أهل البيت فكيف ستأخذ عن الحسنين أو عن غيرهما؟! ومن هنا أمر الله بالمباهلة مع هؤلاء الذين بهم الهداية، كما أن القرآن والسنة بهما الهداية، فهم هؤلاء الأربعة هم الثقل الثاني بعد الثقل الأول المتمثل بالقرآن والسنة، وهؤلاء هم دائرة الطهر من أهل البيت الذين سيقفون أمام دائرة الرجس من بني أمية، والصراع بين الدائرتين هو صراع بين الحق والباطل، والقرآن يبيّن لنا أن أشد أعداء دائرة الطهر هي دائرة الرجس، ومن هنا كانت دائرة الرجس من بني أمية هي أشد وألد أعداء هذه الدائرة المطهرة.

لقد جاء بهؤلاء أمام النصرانية وأمام التثليث؛ لأنه في هذا الموقف يخبر الناس عن قيمة دائرة المطهرين من أهل بيته ويخبر الناس عن مكانتهم من الله عز وجل حقاً، إن يوم المباهلة له قيمة في تعريف الناس بقيمة أهل الكساء، وفي تعريف الناس بأن لا تتيهوا عن أهل البيت، وإنها إن تاهت عن دائرة الطهر من أهل البيت فسوف تقع أسيرة لدائرة الرجس من بني أمية، وسوف تنجر إلى القيصرية، الهرقلية، الأموية، إلى حكم يتوارثه الابن عن الاب إلى حكم ملكي دمر الإسلام حتى وصلنا إلى هذا الوضع الذي نعيش به الآن! ولا شكّ أن النبي لو علم أن في الأرض أكرم من علي وفاطمة والحسن والحسين لأمر الله نبيه أن يباهل بهم.

ومن هنا ليس في علم الله أحد أفضل منهم وحسب الناظر في حديث المباهلة وهي من الأحاديث الصحيحة أن يدرك لماذا أصبح هؤلاء الثقل الثاني بعد الثقل الأول؟ ولا أحسب أن أحداً من المسلمين يستطيع أن يقول: إنما اختارهم النبي بسبب عطف النبي على أقربائه، فالقضية ليست قضية عاطفية، بل القضية قضية مصيرية، النبي ﷺ لا يتحرك بالعواطف ـ والعياذ الله ـ لقد قصدت نفسه وابتعدت نفسه وتطهرت نفسه عن نوازل الشيطان، ورسول الله ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ**﴾، وليست (آية المباهلة) بالآية الأولى والأخيرة التي التقى فيها القرآن بأهل الكساء وبدائرة

المطهرين. إن القرآن هو الثقل الأكبر، وهؤلاء أهل الكساء هم الثقل الثاني، وأهل الكساء يعرّفونا بالقرآن، والقرآن يعرّفنا بأهل الكساء، فقد التقى بهم في آيات أخرى، وقد اتفق المفسرون من الوهابيين ومن الاثني عشريين، ومن أهل السنة على أن هنالك آيات قرآنية بينت للناس فضل أصحاب الكساء علي وفاطمة والحسنين، بيّنت هذه الآيات مقام أهل الكساء لأنهم أهل بيت النبوة من المطهرين الذين لا يقاس بهم غير المطهرين من أمثال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ وهل يستطيع مسلم يقرأ الآيات والأحاديث الواردة في أهل الكساء وهو يعلم ان الرسول لم يدخل غيرهم؟ وما الفرق بينهم عند من يساوى بين أهل الكساء ومن دخل الكساء وبين من كان خارج الكساء، إذن فلماذا أدخلهم في الكساء ولم يدخل غيرهم؟ وما الفرق بينهم وبين غيرهم من أهل البيت الذين لم يدخلهم النبي في الكساء؟ هذه الآيات والأحاديث تجعلنا نستيقن أن قرناء الكتاب في (حديث الثقلين) هم أهل الكساء فحسب، لا يشاركهم أحد في اقترانهم بالقرآن والسنة، ويتساءل الكثير: لماذا الله اختار من الأنفس علي؟ ولماذا عبر القرآن عن علي بأنه نفس النبي؟

يقول الكاتب الإسلامي العظيم عباس محمود العقاد، الذي خدم الإسلام بكتابته، وفي كتابه «عبقرية الإمام علي» وأرجو من الشيخ عثمان أن لا يطعن في عباس محمود العقاد، قال: **(في كل ناحية من نواحي الإنسانية ملتقى لعلي في سيرة النبي)**.

ويقول الكاتب الإسلامي أحمد حسن الزيات، وأرجوه كذلك أن لا يطعن في أحمد حسن الزيات، في كتابه «تاريخ الآداب العربية»: **(قد ورث علي بحكم مولده وبحكم تربيته مناقب النبوة ومواهب الرسالة وبلاغة الوحي)**.

نعم لقد تجمعت في علي أخلاق محمد ﷺ، فقد عاش في بيت النبي وترعرع في بيت النبي، فاستحق أن يكون نفس النبي من حيث النقاء، وإن كان لا يساوي النبي من حيث الرتبة ولا يساوي النبي من حيث الفضيلة، فهو بعد النبي بإجماع المسلمين، لكنه تربى في بيت النبي فاستحق أن يطلق عليه الله صفة أنفسنا، وكأنه نفس النبي، وعلي نفس محمد كما عبرت آية المباهلة.

ومن هنا كان النبي قرين القرآن في زمانه، وأصبح الإمام علي قرين القرآن بعد محمدﷺ، وقد أخذ علي عن محمد أمثل الأخلاق وأسمى الصفات، فهو تربى في بيت النبي، تربى في بيت محمدﷺ، ومن هنا صار علي أفضل أهل الكساء، ورأس دائرة الطهر، ومن هنا أمر رئيس دائرة الرجس من بني أمية بلعنه على المنابر، وحسناً أن نراجع الأحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم وفي غيرهما من الصحاح الواردة في فضل أفضل أهل الكساء، وفي فضل رأس دائرة الطهر أعني في فضل الإمام علي، كما جاء عن سعد بن أبي وقاص، يقول: أمرني معاوية بسبّ علي! أمر رأس دائرة الرجس بسب رأس دائرة الطهر، والقرآن كله توضيح للصراع بين الدائرتين.

انظر كيف تجرأت الدولة الأموية وعلى رأسها مؤسس الدولة الأموية أن تسب هذا الإمام الجليل، واعرفوا أن الحكومة الأموية حاولت أن تفصل بيننا وبين أهل الكساء. هذه الرواية في صحيح مسلم، لكن بلفظ آخر: أمر معاوية بسب علي فامتنعت! انظروا أمر معاوية بسب علي فامتنعت! تأملوا أمر معاوية بسب علي فامتنعت!! فقال لي (معاوية بن أبي سفيان): ما منعك بأن تسب أبا تراب؟ انظر كيف حاولت الدولة الأموية أن تفصل بيننا وبين الثقل الثاني، وعندي دلائل كثيرة بذلك، ولكن هذه الرواية في صحيح مسلم وإن لم ترد بهذا اللفظ في حديث مسلم، لكنها قريبة من هذا اللفظ: قال سعد بن أبي وقاص: أنا ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله في علي فلم أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم؛ سمعت رسول الله يقول له حين خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله: **أما ترضى بأن تكون مني بمنزلة هارون من موسى**. تأملوا منزلة هارون من موسى، فكما ظلمت بني إسرائيل من قبل آل فرعون فقد ظلم أهل النبي من قبل بني أمية، وكما وقف رأس دائرة الرجس وهو فرعون ضد رأس دائرة الطهر وهو موسى، فقد وقف رأس دائرة الرجس وهو معاوية ضد رأس دائرة الطهر وهو علي ـ رضوان الله عليه ـ لماذا قال النبي: **أنت مني بمنزلة هارون من موسى**؟ النبي أراد أن يبين أنه كما ظلمت ذرية هارون من قبل بني إسرائيل، ومن قبل آل فرعون، وهم دائرة الرجس، فقد ظلم أهل بيت النبي من قبل بني

أمية، وهم دائرة الرجس والنبي يقول: **لتستتن سنن من قبلكم حتى لو دخلوا جحر ضبٍ لدخلتموه.** فهذه سنة كما استطاع آل فرعون أن يفصلوا بين قوم فرعون وبين بني إسرائيل فقد استطاع بنو أمية أن يفصلوا بيننا وبين أهل البيت. ومن هنا قال ابن حجر في شرحه على البخاري ج (١) ص (١٩٣)، عندما شرح حديث أبي هريرة ﷺ: «**حفظت من رسول الله وعاءين، فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم**» قال إمام أهل السنة ابن حجر: «وحمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه على الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء السوء .. وقد كان أبو هريرة يكني عن بعضه ولا يصرح به خوفاً على نفسه منهم كقوله: «أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان» يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين».

إذن فالرسول قد بين دائرة الرجس بشكل مفصّل.

أريد أن أستمع من الشيخ عثمان الخميس ثم أواصل بحثي في آية المباهلة، فعندي بحوث أخرى سأقدمها عندما أستمع من الشيخ عثمان، وتفضلوا وجزاكم الله خيراً.

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً: تعليقاً على الأخ الذي تكلم وتدخل في البداية أقول: ليس هو فقط مستبصر بل نصّ على علمه عالمكم الكوراني، ونص هو كذلك على نفسه، فقال: أنا عالم من علماء الشيعة. فأنا أناظر الآن أحد علمائكم وليس مجرد مستبصر. هذا الأمر الأول، وليس هو يمثل غرفة الحق، ولكن كان يمثل الشيعة الحاضرين في هذه الغرفة ويتكلم بلسانكم.

الأمر الثاني: بالنسبة للإرادة، الشيخ الدكتور عصام هو الذي كان يقول الإرادة في (آية التطهير) غير الإرادة في سائر القرآن، ولم يقل التطهير هنا غير التطهير في غيره، وإنما قال: الإرادة هنا، ويقول: أنت ما فهمت!

أنت ما تحسن تعبر عن نفسك ثم تقول إنني ما فهمت!

ثم ثانياً نقول له: يا دكتور عصام اقرأ علينا قول ابن تيمية إنه قال: ترك الأئمة الأربعة الإمام علي! أنت قلت: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ترك الأئمة الأربعة الإمام علياً! نريد

هذه إن شئت أسمعتك صوت من شريط عندي اسمعوا، (صوت الشيخ الدكتور عصام وهو يقول): (اللهم هؤلاء أهل بيتي بعد أن باهل بهم وإمام أهل السنة الإمام ابن تيمية يقول بالحرف الواحد ترك الأئمة الأربعة الإمام علي).

(الشيخ عثمان): سمعتم كلامه؟ واضح كلامه! بالحرف الواحد أريد كلام ابن تيمية بنفس حرفه وكلامه.

نعم، يقول: أنا أريد الحرف الواحد تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً: لا يوجد أحد من الاثني عشريه لا يميز بين الإرادة التكوينية والإرادة التشريعية، ولا يوجد أحد يقول من الاثني عشرية بأن الإرادة في (آية التطهير) هي إرادة تشريعية. أنا لا أدري عندما تقول: أنا تفردت بهذا الأمر حتى الإمام ابن تيمية ناقش الاثني عشرية في كتبه ورد عليهم عندما قالوا: بأن الإرادة تكوينية في (آية التطهير) وحاول أن يثبت إنها إرادة تشريعية. وبذلك أنت لما تقول: إنه لم يقل أحد بأن الإرادة هنا تكوينية من الاثني عشرية! هذه ليست حقيقة وليست صحيحة! وأنت دائماً بآرائك تتسرع.

وأما مسألة ما قاله ابن تيمية: قال ابن تيمية أنا أكرر لك ما قال: (فليس في الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إلى الإمام علي في فقهه [انظر هنا] ولا غيرهم أيضاً [يعني ابن تيميه ولا غير الأربعة من أئمة أهل السنة] من يرجع إلى الإمام علي في فقهه)، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، طيب دكتور عصام، إذن بالحرف الواحد هذه ليست كذلك! إذن لم يقل شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية: ترك الأئمة الأربعة الإمام علي بن أبي طالب، هذه من كيسك دكتور عصام كما كانت من كيسك الجزء الثاني صفحة (٢٢٠) أليس كذلك، أجب دكتور عصام.

سماحة السيد عصام:

بل قال: فليس في الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إلى الإمام علي في فقهه ماذا تريد أن يقول ابن تيمية أوضح من هذه العبارة؟ أنا ذكرت لك العبارة ووضحْتُ عبارته أنه ليس هو وحده فقط يقول بذلك بل قال ذلك الإمام محمد أبو زهرة، وقال بذلك الإمام ابن قيم الجوزية، بل قال مؤرخ أهل السنة ابن خلدون في مقدمته ما هو أعظم من ترك أهل البيت، حيث قال عبارة في أهل البيت خطيرة جداً تعبّر عن مظلومية أهل البيت عند أهل السنة قال في مقدمته ص (٤٤٥) عند ذكره لعلم الفقه وما يتبعه من الفرائض: «وَشذَّ أهل البيتِ بمذاهبَ ابتدعُوها وفقه انفردوا به»، فأنا أقول يا شيخ عثمان: إذا كان ابن خلدون يتهم أهل البيت بالشذوذ والابتداع فمن الطبيعي أن يتركهم أهل السنة، وسوف تصبح مسألة ترك أهل السنة لأهل البيت مسألة بديهية؛ لأنهم أصبحوا من أهل البدع، حتى إن الإمام محمد أبا زهرة قدم دراسة تحليله بين فيها لماذا ترك أهل السنة أهل البيت؟ وبيّن أن ذلك من تأثير بني أمية! بنو أمية عزلوا بيننا وبين أهل البيت، ولكن يا ترى يا شيخ عثمان إذا أنتم تركتم الإمام علي هل إنّ الحسن والحسين سيتركون الإمام علي؟ يا ترى الإمام الباقر سيتركه؟ يا ترى الإمام جعفر الصادق سيترك الإمام علي إذا قال ابن تيمية: إن فقهاء أهل السنة تركوا الإمام علي، وإذا أبو حنيفة كما يقول ابن تيمية إنه ترك الإمام علي، هل الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين سوف يترك أيضاً الإمام علي؟ والله يا أخي عثمان الإنسان قد يتركه الناس جميعاً بسبب أنه مظلوم ومغلوب، ولكن من المستحيل أن يتركه أبناؤه!! ومن هنا إذا كنتم تركتم أهل البيت فالحمد لله أن هنالك أناساً حرصوا على فقه أهل البيت ودوّنوا خطب الإمام علي ودوّنوا روايات الإمام علي، وأنتم ليس عليكم إلاّ أن تمارسوا التشكيك، نحن نشك في كل روايات أهل البيت الموجودة في كتب الاثني عشرية، يا إخواني تشككون وتقولون لا يوجد لأهل البيت مذهب وتعترفون أنكم تركتم أهل البيت، ثم عندما جئنا لكم بمذهب أهل البيت شككتم فيه من دون أن تدرسوا طرق أسانيد مذهب أهل البيت، ومن دون أن تدرسوا علم الرجال عندنا، ومن دون أن

تبحثوا؟! اتقوا الله فينا، وجزاكم الله خيراً، وتفضوا المايك معكم يا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

حتى لا يطول الكلام فقط المهم أن الناس عرفوا أن لفظ ترك الأئمة الأربعة الإمام علياً، هذه كذبة جديدة نضيفها إلى سجلك السابق؛ لأنك قلت: قال بالحرف الواحد! أيّ قال بالحرف الواحد ترك الأئمة الأربعة الإمام علي ﷺ، هذا الكذب والزور كالعادة! كما وضعت مصدراً من رأسك الجزء الثاني صفحة (٢٢٠)، والآن هذا الكلام في الجزء السابع صفحة (٥٢٧)، ثم كذلك أنا سأقرأ عليكم كلام شيخ الإسلام ابن تيمية حتى تعلموا مدى أمانة الشيخ الدكتور عصام في هذه المسألة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة النبوية يرد على الرافضي ابن المطهر الحلي وذلك لما زعم هذا الرافضي أن علياً ﷺ هو مصدر جميع العلوم، فقال هذا الرافضي، قال: (إن الناس منه (أي من علي) استفادوا العلوم، وأما النحو فهو واضعه، قال لأبي الأسود الدؤلي الكلام كله ثلاثة أشياء؛ اسم وفعل وحرف، وعلّمه وجوه الإعراب. قال: وفي الفقه الفقهاء يرجعون إليه). هذا كلام مَن؟ هذا كلام أخيك الرافضي ابن المطهر الحلي. ماذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية يكذّب هذا القول في دعواه أن الفقهاء إنما استفادوا فقههم من علي بن أبي طالب، كما كذب أخوك التيجاني لما قال أبو حنيفة أخذ عن جعفر ومالك أخذ عن أبي حنيفة والشافعي أخذ عن مالك وأحمد أخذ عن الشافعي فيكون الأئمة الأربعة كلهم أخذوا فقههم من جعفر هذه دعاوى باطلة تدعونها أن العلم كله عند علي ﷺ وأبنائه وهذا من كذبكم الذي لا ينتهي.

رد شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمة الله تعالى ـ على هذا الكذب والزور من ابن المطهر الحلي أخيك فقال، لما قال ابن المطهر وفي الفقه الفقهاء يرجعون اليه قال شيخ الإسلام الجواب: (إن هذا كذب بيّن)، لا تنسى دكتور عصام إن كل الذين ناقشتهم يكذبون حتى الذين ناقشهم شيخ الإسلام ابن تيمية، قال: «إن هذا كذب بيّن فليس في الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إليه في فقهه؛ أما مالك فإن علمه عن أهل المدينة وأهل المدينة لا يكادون يأخذون بقول علي، بل أخذوا فقههم عن الفقهاء

السبعة عن زيد وعمر وابن عمر ونحوهم. أما الشافعي فإنه تفقه على المكيين أصحاب ابن جريج كسعيد بن سالم القداح ومسلم بن خادم الزنجي، وابن جريج أخذ ذلك عن أصحاب ابن عباس كعطاء وغيره وابن عباس كان مجتهداً مستقلاً، وكان إذا أفتى بقول الصحابة أفتى بقول أبي بكر وعمر لا بقول علي، وكان ينكر على علي أشياء، ثم إن الشافعي أخذ عن مالك، ثم كَتَبَ كُتِب أهل العراق، وأخذ مذاهب أهل الحديث وصار لنفسه. وأما أبو حنيفة فشيخه الذي اختص به حماد بن أبي سلمة، وحماد أخذ عن إبراهيم، وإبراهيم عن علقمة، وعلقمة عن ابن مسعود، وقد أخذ أبو حنيفة عن عطاء وغيره. وأما الإمام أحمد فكان على مذهب أهل الحديث أخذ عن ابن عيينة، وابن عيينة عن عمر بن دينار عن ابن عباس وابن عمر، وأخذ عن هشام بن بشير وهشام من أصحاب الحسن وإبراهيم النخعي، وأخذ عن عبد الرحمن بن مهدي وابن الجراح وأمثالهما، وجالس الشافعي وأخذ عن أبي يوسف واختار لنفسه قولاً، وكذلك إسحاق بن راهويه وأبو عبيد ونحوهم، والأوزاعي والليث أكثر فقههما عن أهل المدينة وكذلك أمثالهم لا عن الكوفيين ..).

أين عبارة ترك الأئمة الأربعة الإمام علي ﷺ، دكتور عصام كفاك كذباً! دكتور عصام ألا تستطيع أن تصل إلى ما تريد دون أن تكذب، دكتور عصام أنت قلت قال شيخ الإسلام ابن تيمية بالحرف الواحد في الجزء الثاني صفحة (٢٢٠) دكتور عصام أكنت تقرأها أو تحفظها؟ ستقول: احفظها، ولكن الذاكرة خانتك ولو كنت من أهل الحديث لجعلوا أمام اسمك ضعيف جداً سي الحفظ، تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

الحمد لله، إذن اتفقنا أن عبارتي سليمة، أنت قرأت فليس في الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الفقه من يرجع إلى الإمام علي في

فقهه. إذن اتفقنا أنهم تركوا الإمام علي وهذا طبيعي. إذن بالله عليك

بماذا تفسّر قول النبي: (**أذكركم الله بأهل بيتي، أذكركم الله بأهل بيتي، أذكركم الله بأهل بيتي**)؟ ماذا تفسّر قول النبي في صحيح مسلم: (**يوشك أن أدعى وأجيب**) يعني سأغادر

هذه الحياة، (**وإني تارك فيكم الثقلين**)، أيّ إنسان يريد أن يخرج من المدينة ويقول تركت لكم أمرين، فيفهم أهل المدينة أنه يأمرهم بالأخذ بالأمرين والنبيﷺ يخبر بأنه سوف يخرج من هذه الدنيا ويقول أنا سأغادر الحياة، إنهﷺ لا يريد أن يخرج من المدينة وإنما يريد أن يموت ويريد أن يغادر (**يوشك أن ادعى**)، ثم يقول: (**تركت فيكم الثقلين**)! هل بالله عليك موقفكم منهم كان سليماً؟ ما هو جوابكم أمام الذات الإلهية عندما تقولون: إنكم تركتم الإمام علي؟ وما هو جوابكم أمام الذات الإلهية عندما تقولون: وشذّ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها وفقه انفردوا به؟ ما هو موقفكم أنكم تأثرتم بدائرة الرجس وتركتم دائرة الطهر؟ وينبغي أن أقول أيضاً: إنني سأذكر لماذا تركتم أهل البيت كما صرح الإمام ابن تيمية، وكما أنت اعترفت بذلك؟ وإن كان سيغضب الكثير من المدافعين عن دائرة الرجس من بني أمية؛ لأن بني أمية بالنسبة لهم أصبحوا هم الهدف والغاية، حتى أصبحوا يدافعون عنهم ويقولون: الخليفة المظلوم يزيد بن معاوية! الخليفة المظلوم معاوية! الخليفة المظلوم سليمان بن عبد الملك! الخليفة المظلوم الوليد بن عبد الملك! الخليفة المظلوم مروان بن عبد الملك! وهكذا. لأنها هي التي فصلت بينكم (هذه الدولة الأموية) وبين الإمام علي! الدولة التي تلعن الإمام علياً من الطبيعي أن تفصل بينكم وبين أهل البيت.

أنت إذن اعترفت أنهم تركوا أهل البيت، ونقلت وقرأت كلام الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية في ذلك، فلماذا تركوا أهل البيت؟ يجب أن نبحث عن هذا! يجب أن نبحث .. نقرأ التاريخ بقراءة عيون المحكومين المظلومين، عيون الذين اتبعوا دائرة الطهر من أهل البيت، لا عيون الذين يدافعون عن دائرة الرجس من بني أمية، عيون الذين عاشوا في السجون لا بعيون أهل القصور لا بعيون بني أمية. لا ننظر إلى رموز دائرة الرجس من بني أمية من الذين رجموا الكعبة في تلك الأيام في أيام يزيد أو في أيام الحجاج، فيزيد وزياد وابن زياد هم الذين فصلوا بيننا وبين أهل البيت، وهم الذين أخرجونا عن قلب الأمة عن الثقل الثاني، وعن دائرة الطهر، وأصبحنا نترك أهل البيت ونتبجّح ونعلنها صريحة ولا نخجل أمام الذات الإلهية التي أوصتنا في اللحظات الأخيرة أن نتمسك

بالقرآن وبأهل البيت! وهكذا حدث أن التاريخ بدأ بفتنة بني أمية، وهي فتنة دائرة الرجس، والقرآن قد حذرنا من الرجس ومن رموزه، وتقف في رأس دائرة الرجس، فتنة معاوية عندما حمل معاوية معاول الهدم، وضرب القلب، وأمر بسب الإمام علي، وأمر بلعن رأس دائرة الطهر، كما صرح بذلك الإمام مسلم ـ رضوان الله عليه ـ الذي كشف الحقيقة.

نحن نقول الخلافة في قريش، نعم، ولكن قلب قريش هم بنو هاشم، وقلب بنو هاشم هم أهل الكساء والخلفاء الاثنا عشر، وتصويب السهام كان إليهم، واللعن كان فيهم. ومن هنا فقريش إجمالاً قال فيهم النبي: (**ألا تعجبون كيف يصرف الله عنّي شتم قريش ولعنهم؛ يشتمون مذمماً ويلعنون مذمماً وأنا محمد**)، وفي التخصيص قال ﷺ : (**إن الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**). جاءت الدولة الأموية وصفّت بني هاشم من المطهرين وغير المطهرين هؤلاء الذين هم قلب الأمة، قلب الأمة؛ لأن فيهم أهل الكساء، لا لذاتهم.

وقال ﷺ : (**بعثت إلى الناس كافة فإن لم يستجيبوا لي فإلى العرب، فإن لم يستجيبوا لي فإلى قريش، وإن لم يستجيبوا لي فإلى بني هاشم، فإن لم يستجيبوا لي فإليّ وحدي**). ومن هذا الحديث نعلم مكانة بني هاشم، ونعلم مكانة أهل الكساء هؤلاء الذين كانوا قلب الأمة، فلماذا فصلنا بني أمية عن قلب الأمة؟

ولا يمكن أن ندرك عمق الصراع بين دائرة الرجس من رموز بني أمية وبين دائرة الطهر من أهل البيت إلا إذا رجعنا إلى القرآن الكريم، وقرأنا كلما ورد فيه في وصف دائرة الرجس التي يقف على رأسها الشيطان، وكلما ورد في وصف دائرة الطهر التي يقف على رأسها محمد وكل الأنبياء، ثم قرأنا الصراع بين الدائرتين في كل سور القرآن. وقد استمر الصراع بين الدائرتين من خلال الصراع بين أهل الكساء وبين بني أمية.

من هنا نقول: إن قلب الأمة هم المطهرون من بني هاشم، لذا لم يكن عجباً أن يرد في صحيح مسلم أن معاوية يضرب السهم في قلب الأمّة وهو الإمام علي، ويتساءل عن

الصحابي الجليل العظيم سعد بن أبي وقاص ـ صلوات الله على روحه الطاهرة ـ الذي امتنع أن يلعن الإمام علي، وكان من نصيبه أن مات مسموماً كما يذكر التاريخ. لذا لم يكن عجباً أن يقول النبي ﷺ: **(لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن)**، رواه الترمذي.

وليس هذا خروجاً عن السنة الإلهية؛ لأن تفضيل هؤلاء المطهرين هؤلاء أصحاب المباهلة، هؤلاء الذين باهل بهم النبي ﷺ كان عن سنة أصيلة في طبيعة الوجود سنة من سنن القرآن. يقول تعالى: **﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾** الأنعام آية (٨٣)، وقال تعالى: **﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾**، قال جلّ شأنه: **﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾**، واصطفى الله مريم وطهرها، كما اصطفى الله هؤلاء وطهرهم وأذهب الله عنهم الرجس. ولم يكن هذا بالشي العجيب، ولكن الأعجب أن يجد معاوية الذي لعن الإمام علي في المنابر؛ أن يجد طابوراً طويلاً ينفصل عن أهل البيت ثم يتبجح شيخ الإسلام ابن تيمية ويقول: نعم ترك الفقهاء أهل البيت! عجيب، عجيب جداً أن نترك قلب الأمة والله عجيب عجيب! جداً جداً جداً.

إن معاوية حارب قلب الأمة، حارب الإمام علي ولعن الإمام علي في المنابر واستمر ذلك، يا ترى لماذا انفصلتم عن قلب الأمة؟ لأن الدولة الأموية فصلتكم، كادوا للإسلام من خلال ضرب قلب الأمة، وبعد أن هيمن معاوية على الساحة أدخله الذين جاءوا من بعده في دائرة القداسة والعدالة على الرغم إنه من دائرة الرجس، وأصبح قديساً لا يصح أن تقول فيه شي، وهكذا ألغي التاريخ وأصبحنا لا نقرأ موقعة الحرة، ولا ضرب الكعبة، ولا كربلاء، ولا مذبحة أهل البيت، ولا ما حدث لأهل البيت، لماذا؟ تلك أمة قد خلت؟ والله يا إخواني لو جاء قرآن آخر لشرح لنا معركة الصراع بين دائرة الرجس من بني أمية وبين دائرة الطهر المتمثلة بأهل الكساء، ولكن دائرة الطهر قد شرحت أعمال دائرة الرّجس وبيّنت للأمة ماذا صنعوا، سئل الإمام زين العابدين، كيف أصبحت قال: **(أصبحنا أهل بيت النبوة مثل بني إسرائيل عند آل فرعون يذبحون أبنأنا ويستحيون نساءنا)**، انظروا عمق كلام زين العابدين، فلقد كان فرعون رأس دائرة الرجس في زمانه، وكان يأمر بقتل رموز دائرة الطهر. وهكذا حدث في أمة محمد حيث أمر رأس دائرة الرجس من بني أمية

بقتل رموز دائرة الطهر من أهل البيت، وهكذا سفكت دماء أهل البيت من قبل يزيد وابن زياد في هذه العصور، فلماذا أصبحت هذه خير القرون؟ ولماذا كانت خير القرون؟ خير القرون لأن فيها قلب الأمة، فيها آل الكساء، فيها الأئمة الاثني عشر، فيها القلب .. فيها قلب الأمة، فيها الأئمة الاثني عشر الذين نصّ عليهم الحديث في صحيح مسلم، والذين أشار إليهم سفر الرؤيا وأبلغ كما في السفر في (الكتب المسيحية) أنّهم حراس أورشليم الجديدة أي الكعبة. هذا ما ثبت وإن الباحث يجد أن أئمة أهل البيت المطهرين كانوا جميعاً .. كانوا في القرون الثلاثة الأولى ومن هنا أصبحت هذه القرون الثلاثة خير القرون؛ لأن فيها قلب الأمة، ولكن للأسف فصلت بيننا الدولة الأموية وبين قلب الأمة، وأصبحنا نتبجّح بأننا تركنا أهل البيت. هذا يعني أن معنى حديث خير القرون لا يمكن أن ينطبق إلا على دائرة المركز، دائرة القلب في بني هاشم، دائرة الطهر، دائرة أهل الكساء، دائرة الاثني عشر لا كل دائرة، لا كل من هب ودب، ولن يضر الدائرة الطاهرة أن الجماهير وأن جمهور أهل السنة قد انفضّت من حولها وإنها تركتهم، فالجماهير مطالبة بأن تعرف من هم قلب الأمة وإلا ستموت ميتة جاهلية كما أخبر النبي بذلك، من لم يعرف مات ميتة جاهلية، ومن لم يتبع دائرة الطهر سوف يتبع دائرة الرجس. ومن هنا ليس هذا غريباً إن الله يجعل هؤلاء الاثني عشر ويجعل أهل الكساء هم الثقل الثاني بعد القرآن، أي إن العلم يؤخذ منهم بعد أن يؤخذ من القرآن والسنة، وهم ليسوا في عرض القرآن والسنة، بل هم في طول القرآن والسنة، أي إنهم يتبعون القرآن والسنة، وإلا لما كانوا مطهرين، هذا هو ما حدث في القرآن الكريم، اقرؤوا القرآن يقول الله تعالى في شأن إبراهيم ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَابَ﴾، هكذا النبوة والكتاب، العلم عندهم، وكذلك جعل الله في هؤلاء الكتاب والسنة، وعندهم العلوم، وهم يفهمون القرآن أكثر من غيرهم، ويفهمون السنّة أكثر من غيرهم، وقال جل شأنه: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّالِمِينَ﴾، وفي ذرية أبناء إبراهيم قال تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾، وهكذا نجد كان دائماً يقول هذه المسألة: ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ

وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَٱجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾، ففي هذه الآيات ظهر الاصطفاء من الآباء والذريات والإخوان، فلماذا تنكرون أن الله اصطفى هؤلاء من دونهم؟ ولماذا لا تتأملون في ما جاء في القرآن من صراع بين دائرة الطهر وبين دائرة الرجس من قبل البعثة النبوية ثم لا تتأملون في الصراع بين الدائرتين بعد رحيل محمد؟ لماذا ننكر حكم الله؟ لماذا لا نتأمل من جديد إلى (حديث الثقلين)؟ لماذا نظل نقرأ (حديث الثقلين) من خلال النظرة الأموية للحديث؟ ولماذا ننظر إلى حديث الاثني عشر من خلال النظرة الأموية التي تجعل معاوية ويزيد وكل رموز دائرة الرّجس تجعلهم من الخلفاء الاثني عشر الذين بشر بهم النبي؟ لم يكن عجيباً أن يكون العلم في أولاد علي الإحدى عشر، وفي هؤلاء المطهرين وفي الحسنين، وفي الأئمة الاثني عشر لا غيرهم، ولم يكن عجيباً! أن النبي يبيّن أسمائهم حتى لا يأتي أحد ويتلاعب في الدين ويحرّف الدين ثم يقول: أنا من أهل البيت وأنا من دائرة الطهر.

نعم إن النبي حصرهم بأسمائهم كما في صحيح مسلم، الخلفاء بعدي اثني عشر، لا يزال الدين محفوظاً بالاثني عشر، انظر .. انظر لا يزال الدين محفوظاً بهؤلاء الاثني عشر! ابحث عن هؤلاء الاثني عشر، وستجد ليس هم إلا الذين عندنا، وليس غيرهم، ولكن الأعجب أن يؤخذ العلم من غيرهم! يؤخذ العلم من الإمام أبي حنيفة ويترك أهل البيت الذين أوصى بهم النبي، يؤخذ العلم من الإمام الشافعي، يؤخذ من كل إنسان من الإمام البخاري ومن الإمام السمرقندي، ولكن لا يؤخذ العلم من أهل البيت، لماذا؟ ما هو ذنب أهل البيت؟ هل لهم ذنب؟! هل ارتكبوا ذنباً؟ نحن لا نطالب الآن بوجوب أخذ مذهب أهل البيت، نحن نقول: اعدلوا بين أهل البيت وبين أبي حنيفة! اعدلوا بين أهل البيت وبين الشافعي! اعدلوا قليلاً! اعدلوا قليلاً! اعدلوا قليلا يا إخواني؟ أين العدالة؟ نحن لا نقول: إن في الإسلام أسرية، ولكن نقول: اعدلوا بينهم وبين أبي حنيفة! اعدلوا بينهم، ظلمتموهم ولم تأخذوا مذهبهم! وعندما جئنا وعرضنا عليكم مذهبهم قلتم: إن هذا ليس مذهب أهل البيت! تباً لكم من هذا التصرف، والله إنكم ستسألون يوم القيامة، تفضلوا

وجزاكم الله خيراً.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب دكتور عصام، أنت قلت: اتفقنا أنكم لم تأخذوا عن علي!

لم نتفق دكتور اتفقنا أن عبارتك غير صحيحة، اتفقنا إنك كذبت دكتور عصام لما قلت تركوا أهل البيت، هذا اتفاقنا إن شاء الله تعالى! اتفقنا إذن إن الأئمة الأربعة لم يقولوا تركنا الإمام علي ولم يقل شيخ الإسلام ابن تيمية بالحرف الواحد كما كذبت عليه قبل قليل وقلت: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ترك الأئمة الأربعة الإمام علي، ولكن كان كلام ابن تيمية رداً على الكذاب الآخر وهو الحلي ابن المطهّر لما قال: أخذ جميع الفقهاء عن علي ﷺ ونحن نقول: لم يأخذوا عن علي، وإنما اخذوا عن غيره لا تركاً لعلي لأنهم رووا عن علي، لكن عندما تزعمون أن علمهم كله أخذوه عن علي. هذا رد شيخ الإسلام ابن تيمية عليهم وإلا روايات علي والنقل عن علي موجود ملي جداً منه كتب الفقه في المذاهب الأربعة وغيرها، ولكن الشاهد أن الأئمة الأربعة لم يأخذوا علمهم كله من علي كما زعم أخوك ابن المطهّر، إذن الأئمة الأربعة لم يتركوا علياً كما كذبت على ابن تيمية عندما قلت بالحرف الواحد! وقلت لك: إنك سي الحفظ في البداية، والآن أقول: الظاهر إنك تعديت هذه المرحلة إلى مرحلة أخرى كان يقول عنها الإمام البخاري سكتوا عنه.

بالنسبة لزياد بن أبيه يجب أن تعلم أن علي هو الذي ولّى زياد بن أبيه.

قلت: خير القرون الثلاثة المفضلة لأن فيهم الأئمة الاثنا عشر.

دكتور عصام نحن الآن في القرون المفضلة ما انتهت القرون المفضلة، فالمهدي ما مات عندكم ولد في عام (٢٥٦) ولا يزال موجوداً، فلماذا القرون الثلاثة المفضلة، القرون الأربعة عشر كلها مفضلة، فهذا القرن الخامس عشر مفضل، كلها قرون مفضلة. دكتور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ويرث مهديكم.

طيب دكتور عصام ما قلت لي تقبل بخمسين مليوناً كلهم من أهل البيت؟ أنت ما قلت إنهم كلهم من أهل البيت في البداية الآن تراجعت دكتور عصام ما رددت عليّ ممكن نسمع.

سماحة الدكتور السيد عصام:

عفواً الشيخ عثمان الخميس يبدو إنك تخلط بين عصر الحضور وعصر الغيبة، خير القرون عصر الحضور، حضور الأئمة الاثني عشر غير عصر الغيبة، ولذلك أرجو أن تواصل؛ لأنه بقي لكم من الوقت كثير ولم يبق لي إلا ثلاث دقائق، أرجو إنك تواصل تتكلم. لا يمكن أنا فقط دائماً أسأل وأتكلم وأنت لا تجيب، أنا سألتك الآن أكثر من أربعين سؤالاً لم تجبني على سؤال واحد. كل كلامي كان بصيغة السؤال، لماذا تركتم أهل البيت، وهذه عبارة ابن تيمية واضحة.

ثانياً: أرجوك أن تتأدب قليل، تتأدب! أنت يبدو غير مؤدب، يعني عندما تطلق كلماتك واتهاماتك بالكذب، أرجوك أن تتأدب لا تقّل أدبك مع أخيك.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام أنا أدري إنني أزعجتك بهذه الكلمة، لكن جرّنا الكلام دكتور عصام وأنا لا أغلط عليك، أنا قلت: كذاب! أنت كذاب دكتور إن شاء الله! وإلا أخرج لنا كلام ابن تيمية إنه ذكر فقال: ترك الأئمة الأربعة الإمام علي. أخرجها لنا وأين هي؟ لكن إذا قلت غير ذلك دكتور عصام لا نجاملك اسمح لنا دكتور عصام. عصر الحضور وعصر الغيبة هذا كلام جديد، هو متى حضر المهدي المنتظر؟ متى حضر؟ كله غايب، يسمى الغائب عندكم، متى حصل عصر الحضور دكتور عصام؟ عصر الحضور وعصر الغياب! دكتور عصام رجاءً الغيبة القرون الثلاثة خير القرون، تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أخي عفواً فأرجو أن لا أكون أنا فقط أنا في موضع السؤال لم تجب عن سؤالي، قال الإمام ابن تيمية: (فليس من الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إلى الإمام علي في الفقه) لماذا؟ أنا أثبت لك بالأدلة أنّ بني أمية أثرّوا عليكم في ذلك، لماذا تركتم أهل البيت؟ قال الإمام ابن تيمية: (فليس في الأئمة الأربعة ولا في غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إليه في فقهه)، أنت تقول لي كذاب! جلبت لك العبارة بالصفحة بالرقم، إتّق الله يا أخي! حتى افرض أنه حدث عندي زلة لسان، يعني قلت إنه قال: تركوا

أهل البيت وهو قال: لم يأخذوا عن أهل البيت، فلا فرق بين العبارتين من حيث المعنى أليس العبارة واضحة يا أخي؟ بالله عليك هل يجوز لك، وهل ستستطيع أن تجيب الذات الإلهية عندما تتهمني بالكذب، افرض فرضاً لا حقيقة إنني أنا أخطأت في قراءة العبارة، فليس في الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إلى الإمام علي بالفقه. تقول لي: كذاب؟! وأنت قرأت العبارة بصوتك! إتّق الله يا أخي! إتّق الله وأعتذر إليك إنني قلت: إنك قليل الأدب؛ لأنه الإنسان الذي يتهم الآخر بالكذب هو قليل الأدب.

وبالنسبة لقضية غيبة الإمام المهدي الكبرى والصغرى فمنهجية البحث تلزمني أن أطرح الغيبة في الحلقة الأخيرة من المناظرة، ومن هنا سوف تكون خاتمة هذه المناظرة موضوع غيبة الإمام الثاني عشر عند الاثني عشرية، وتفضلوا المايك معكم.

الشيخ عثمان:

دكتور عصام أنت ما أخطأت في العبارة أنت ذكرت الجزء والصفحة ونقلت الكلام وقلت: قال بالحرف الواحد، كيف تكون أخطأت في العبارة؟ ثم ما هي (الأربعين) سؤالاً التي ما أجبتها أنا؟! ثم قضية أعرضنا عن علي أو أخذنا من علي ﷺ هذا في (حديث الثقلين)؟! والآن ليس موضوعنا هو حديث الثقلين! إننا ذكرنا الثقلين وبيّنا من ترك أهل البيت نحن أم أنتم؟ وتكلمنا والآن أنت تتكلم عن (آية المباهلة) ما هي دخل هذه في قضية تركتم الإمام علي ﷺ. نحن أتباع الإمام علي! دكتور عصام ماذا تقصد بخمسين مليوناً من أهل البيت؟ السؤال غير مفهوم.

دكتور عصام لن أعيد وسأترك لك هذه الدقيقة أن تتنفس فيها، في آخر حديثنا إني ما سمعت شيئاً عن (آية المباهلة) ولذا حتى أسمع شيئاً عن (آية المباهلة) يدل على إمامتهم، ويدل على تقديمهم، ويدل على أخذ الدين منهم هم فقط، ما سمعت شيئاً سوى كلاماً إنشائياً! ولكن احتفظ بهذه الدقيقة لعلها تنفعك يوماً من الدهر.

عفواً الذي كتب لا يكتب ممنوع الكتابة، وإن جئت تناظر تعال ناظر بدل أخيك عصام العماد، لا أحد يكتب، تريد تناقش تعال ناقش، أما أن تدافع عن أخيك لا تدافع

عن أخيك هو يرد عن نفسه، وبعثتموه أنتم هنا ليدافع عن نفسه، ارفع الكتابة بارك الله فيك.

طيب .. طيب .. عفواً أنت الذي كتبت يا أحمد البعلبكي؟ أنت لا تتكلم حتى أنا أخرج من الغرفة أو يمتنع أو يأتي يناظر بدل التيجاني عفواً بدل عصام، أنا متوقف هنا عن الكلام.

السيد طلال من غرفة الحق:

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، خيراً إن شاء الله، على كل حال الدمشقية أيضاً كتب على كلٍ، الشيخ عثمان طلب عدم الكتابة، ونحن أيضاً أكدنا على عدم الكتابة، لكن الدمشقية رد من جانبه فالأخ أحمد البعلبكي أيضاً رد وكتب، الرجاء من الإخوة جميعاً الرجاء عدم الكتابة، نعم دمشقية الأخ أحمد كتب والشيخ عثمان طلب عدم الكتابة وقال: لا تكتبوا ولم يكتب أحد إلا بعد ما أنت كتبت، المفروض أنت تسمع لكلام الشيخ عثمان.

الكابتن من طرف الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، المفروض أن الأخ أحمد البعلبكي ما كان يكتب، هذا من ضمن المعاهدة بيننا وبينكم، وبالنسبة إلى الشيخ الدمشقية ردّ عليه، ولكن هو كتب مرة ثانية، أنا لا أدري هل هذه طريقتكم وتفضل يا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا لن أبدأ حتى ترفع جميع الكتابات، طيب .. طيب .. أنا قابل جداً أن يتحمس الآخرون للدفاع عن الشيخ الدكتور عصام، ولكن إن كان الدكتور عصام يعجز عن الرد ليأتي غيره، لا يوجد أي مانع أبداً، بدل أن تكتب هنا أعطيه ليتكلم هو أرسل إليه، ليتكلم هو، وإذاكنت عنده فالأمر أوضح من ذلك. فالشاهد من هذا حتى يعرف الجميع من هم أتباع الكتاب وأتباع السنة وأتباع أهل البيت، ولذلك دكتور عصام يقول: تتهمني بالكذب .. تتهمني بالكذب .. تتهمني بالكذب! أنا لا أتهمك، أنا أمسك عليك، وليس اتهاماً لأنك تكذب فعلاً دكتور عصام، وأنا مؤدب جداً ولله الحمد والمنّة، وهذا فضل

من ربي جلّ وعلا، غير المؤدب الذي هو يكذب، ولا يستحي أمام الناس، هكذا. وإن كت صادقاً دكتور عصام فأنا ذكرت للجميع في بداية الكلام عن كذباتك القديمة فلم تحر جواباً! إلى الآن لم أسمع جواباً بل إنكاراً، وأنا أُسمعك بصوتك في كل مرة وتقول: أرد، ولم تردا والآن قلت: ترد، ولم تردا ونقلت عن شيخ الإسلام ابن تيمية كذباً وأبطلته لك، دكتور عصام إن لم يكن عندك شي من الحق فالسكوت خير لك من أمثال هـذه المناظرات التي أرى انك لست أهلاً لها، واسمح لي على هذه الكلمة.

طيب، أنا احتراماً للحاضرين سأتكلم إذا عرفت كم بقي لي من الوقت، أتكلم في موضوع المباهلة، كم بقي لي؟ احسبوا الوقت بارك الله فيكم؛ كم بقي لي من الوقت؟ طيب بقيت ست دقائق سأتكلم عن (آية المباهلة) التي ما سمعنا من الدكتور عصام إلا أنها تدل على فضلهم، نعم أنا قلت: إن (آية المباهلة) تدل على فضلهم ـ رضي الله عنهم ـ نحن لا ننكر هذا! نحن نقول: أين الإمامة؟ أين الإمامة التي تدّعونها؟ إن كنتم تقصدون الفضل فعندنا في كتبنا من الفضائل لأبي بكر وعمر وعثمان ما لعلي أيضاً، فقضية ذكر الفضائل ليست هي ديدننا وليست هي موضوعنا، نحن عندما نناقش فضائل علي رضي الله عنه لا نقصد في مناقشتنا لها ردها؛ لأننا نؤمن بهذه الفضائل، بل رويناها في كتبنا، ولأبي بكر أمثالها ولعمر ولعثمان ولغيرهم من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ وإن كانوا جميعاً يتفاوتون من حيث الفضل، فلذلك أنا أقول: عندما نناقش فضائل علي ـ رضي الله عنه ـ نريد أن نصل هل هذه الفضائل تدل على الإمامة؟ هل هذه الأحاديث تدل على العصمة؟ هل هذه الأحاديث تدل على التقدم على غيره؟ هذا الذي نناقشه، لا نناقش أصل الفضيلة. نحن نؤمن بفضائل علي رضي الله عنه كما نؤمن بفضائل غيره ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ. فلذلك أقول: إنه جاء عندنا في كتبنا لأننا لا نعتمد على كتبكم أبداً؛ لأنها مليئة بالكذب، فنعتمد على كتبنا في النقل. فأقول: إن فضائل أبي بكر أكثر من فضائل علي رضي الله عنه، بل جاءت فضائل أبي بكر خاصةً به كما قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عندما سئل من أحب الناس إليك من النساء؟ قال: عائشة! وقيل: من الرجال؟ قال: أبوها! وكذلك جاء في فضله رضي الله عنه قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: **(لو كنت متخذاً من الأرض**

خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً)، وكذا قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (**أأمروا أبا بكر ليصلي بالناس**)، وكذا قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (فهل أنتم تاركي لي صاحبي)، وكذا هجرته وقول الله جل وعلا له: ﴿**إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**﴾، ما قال الله ﴿**إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**﴾ لأحد من البشر سوى الأنبياء إلا لأبي بكر ﷺ. وجاءت في فضائل عمر ﷺ الشي الكثير منها قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (**كان فيمن كان قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي فعمر**)، وكذا قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لعمر: (**ما رآك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك**)، وقال لعثمان: (**إنه رجل حيي تستحي منه الملائكة**)، وقول النبي لعثمان: (**ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم**)! وبشرهم جميعاً بالجنة؛ ولكن ليست هذه هي الأدلة على التقدم وعلى الإمامة. أنتم تريدون الإمامة، أنتم تريدون التقدم لعلي ﷺ لا تأتونا بمجرد الفضائل!! والعجيب إن الشيخ الدكتور عصام في الجلسة الماضية أو التي قبلها ذكر كلاماً غريباً! وأنا أتصور أنّه عملت له محاكمة عندكم! أتصور ذلك وهو إنه قال: يعني إنما نريد أن نثبت إمامة علي بمجموع أدلة من القرآن والسنة!

إذن دليل واحد لا تستطيعون من خلاله أن تثبتوا إمامة علي ﷺ، وإنما هي بمجموع الأدلة! إذا كان الأمر كذلك إذن لا تلزمونا نحن إذن! أنت الآن تريد أن تناقشنا تثبت علينا أن علياً هو المقدم ﷺ، نحن لا نؤخر علياً ﷺ ولكن نقول ليس هو قبل عثمان وليس قبل عمر وليس هو قبل أبي بكر ولا هو قال ذلك، بل قال: **من فضلني على أبي بكر وعمر جلدته حد المفتري! ولما سأله ابنه محمد: من أفضل الناس بعد رسول الله؟ قال: أبو بكر! قال: ثم من؟ قال: عمر! قال: ثم أنت؟ قال: إنما أنا رجل من المسلمين**. نحن لا ننكر فضل علي ﷺ بل نحن الذين روينا فضله.

أما (آية المباهلة) فلعل الوقت قد ضايقنا وأنا استعددت استعداداً تاماً في الحقيقة لأتكلم عن (آية المباهلة)، ولكن للأسف ما سمعت إلاّ عن فضلهم ومكانتهم! أين الإمامة من (آية المباهلة) دكتور عصام؟ أيتنا بأصرح دليل على الإمامة؟ أيتنا بأفضل دليل على الإمامة من القرآن أو من السنة أو من العقل أو من كيسك؟ أيتي بأي دليل صريح

على الإمامة ثم بعد ذلك نناقش الأدلة التي لا تكون صريحة؟ وإن شاء الله تعالى نسمع كلاماً طيباً من الدكتور عصام نستفيد منه عن (آية المباهلة)، وأنا أقول: دكتور عصام إن سمعت منك كلاماً جيداً استمريت معك وناقشتك ورددت عليك، وإن سمعت ما سمعت هذه الليلة فانا مستمر على منهجي هو إنني أذكر ما اختار من الأدلة التي تستدلون بها وأبطلها؛ لأنكم مبطلون حقيقة، تستدلون بأدلة في غير موضعها.

وأخيراً أقول: سامحونا إن كنا قسونا، دكتور اعذرنا إننا قسونا، ولكن هذه ظروف مناظرة، وأنا صريح معكم. دكتور عصام أزعجني في تهربه عن الإجابة على الأسئلة، ولذلك أدعوه أن يتقي الله تبارك وتعالى، وأن يجيب على الأسئلة! وأخيراً يقول: إني أخطأت في النقل! لا إنك ما أخطأت ذكرت أنا جزء وصفحة غير التي نقلت منها الكلام، وهو يخالف الكلام الذي قلته عن ابن تيمية. دكتور عصام أتباهلني إنك كذاب؟ أنا أباهلك إنك كذبت، وأن تقول لست بكذاب أتباهلني إنك كذاب؟ لك دقيقة من وقتي يا دكتور عصام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله إن أخي فضيلة الشيخ عثمان الخميس اعترف اليوم بأنهم تركوا أهل البيت ونقل عبارة شيخ الإسلام ابن تيمية بصراحة أنهم تركوا أهل البيت، والحمد لله أنه لم يستطع أن يجيب على أسئلتي، فخرج عن الموضوع. نحن اتفقنا أن نتناقش بالأدلة القرآنية والروائية

التي تدل على إمامة أهل البيت، رواية .. رواية، آية .. آية، وأنا كذلك تنظرون أنه يكذب عليّ! أنا لم أقل بشكل مطلق، قلت: إنه بسبب الإشكالات الأموية التي ورواتها رموز دائرة الرجس تلك، الإشكالات التي انهالت على الأدلة القرآنية في حقانية أهل البيت وبسبب الإشكالات على الأدلة المروية في حقانية أهل البيت؛ أصبح من الصعوبة أن نستطيع أن نأتي بآية واحدة فقط تقنعهم بذلك؛ لأن فضائل دائرة الطهر دفنت بركامات كثيرة، انهالت على هذا المذهب، وعلى هذه الرواية الواردة في أهل البيت، سببت أنه من الصعوبة أن نقنعهم بمراد النبي، والشبهات الأموية والعباسية التي انهالت

على هذه الرواية لو كانت أزيلت لكانت الآية لا تحتاج إلى غيرها. من هنا أنا أقول: أهلاً وسهلاً بالشيخ عثمان الخميس، وأرحب فيه مرة ثانية، وأقول: يا شيخ عثمان فقط أرجوك أن لا تخرج عن الموضوع، وأن لا تعتمد على الروايات الشاذة! أرجوك لا تعتمد عليها! أنا باستطاعتي أن آتي لك بمئات الروايات التي هي روايات شاذة عند أهل السنة، مثلاً: إن موسى لطم ملك الموت حتى فقأ عينه!! روايات كثيرة، ولكن أنا أربأ بنفسي أن أنهج منهج أخي الشيخ عثمان، أنا أعلى بكثير عن هذا المستوى، أنا عندي أسلوب أهل البيت وأخلاقية أهل البيت، أنا لا أتعامل مع كتب أهل السنة كما يتعامل سلمان رشدي مع روايات الأمهات الست.

الشيخ عثمان الخميس يتعامل مع كتب الاثني عشرية .. والله صدقوني يعتمد على سلسة الموضوعات في كتب الاثني عشرية، يعتمد على كتاب الأخبار الدخيلة في كتب الاثني عشرية، يعتمد على الروايات غير المعتبرة عند الاثني عشرية، يعتمد على الأقوال الشاذة .. ولكن أنا أربأ بنفسي أن أستخدم أسلوب الشيخ عثمان. قال لي في كل مرة: ائتي بأي رواية تريد وسوف أناقشك، ثم إذا أتيته بكلام يقول: أنا لم أسمع شيئاً جديداً، أنا لم أسمع شيئاً جديداً! ما أصنع والله إني أتعجب منك يا عثمان الخميس! ماذا تريد أن أقول؟! أتكلم بآية المباهلة، قال: لم أسمع شيئاً جديداً! تكلمت بآية التطهير، قال لم أسمع شيئاً جديداً! يعني هل تريد أن تجعلني مثل خطباء الجمعة في المساجد التي في الدول الدكتاتورية؟! يعني أنت تملي عليّ الكلام وأنا أتكلم الذي تريده! أنا قلت كلامي، هذا كلامي، وعفواً تفضلوا وجزاكم الله خيراً، وأعتقد أن المناظرة انتهت، وتبدأ الآن فترة الأسئلة.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام تباهلني؟ ثم أنا أقترح اقتراحاً أنت تقول: سألت أربعين سؤالاً ولم أجب! طيب، أنا الآن أقترح دقائق تكون بيني وبينك أذكر أنا الأسئلة التي لم تجبها وتجيب عليها، وتذكر أنت الأسئلة التي لم أجيبها وأجيب عليها، ونريح الناس من هذه المشكلة، موافق دكتور عصام؟ وبعدها تكون المباهلة إن شاء الله تعالى، تفضل دكتور

عصام.

الأخ طالب حق (الشيخ مرتضى الطائي) من طرف الاثني عشر من غرفة الحق:

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، بسم الله الرحمن الرحيم ذكر البعض أن الشيخ عثمان الخميس لا أقول يتهرب من أسئلة أتباع الحبيب المصطفى محمد وأهل بيته الأطهار، ولكن يتحاشى أسئلتهم، ولذلك قرائن كثيرة، ولعل ما ظهر هذا اليوم يريد الشيخ عثمان الخميس أن يأخذ من وقت الأسئلة دليلاً على هذا المدعى، ولكن نحن لا نرضى أبداً، لا نرضى أن يُتعرَّض للشيخ عثمان بهذا الاتهام! لذلك أنا أقترح أن سماحة الدكتور السيد عصام إذا كان ليس عنده مانع أولاً يكون ثلاثة أسئلة شيعية من عشرين دقيقة تكون لثلاثة أسئلة، ومن بعدها ثلاثة أسئلة سنية. وهذه قضية فنية يا شيخ عثمان .. حبيبي هذه قضية فنية لأنها تتعلق بالوقت وانتهاء المناظرة ومن هذا القبيل، هذه قضية فنية.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، فإذن فأنا أقترح على فضيلة الشيخ عثمان الخميس إنه العشرين دقيقة الأولى حتى تدفع هذه التهمة، ونحاول دفع هذه التهمة عن الشيخ، تكون الأسئلة الشيعية ثلاثة ونتهي منها، ومن بعدها ثلاثة أسئلة للإخوة السنة. اللهم صلّ على محمد وآل محمد، الظاهر الشيخ عثمان عنده مداخلة تفضل يا شيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً بالنسبة للذي تكلم هذه المناظرة بيني وبين الدكتور عصام غير مسموح لأي أحد أن يأتي ويتكلم بهذه المناظرة، لا تعلق لا كتابة ولا كلاماً، وإن شئت تناظر تأتي مكانه، أمَّا إنك تتكلم بلسانه هذا غير مقبول هو يتكلم الكلام بيني وبينه. انتهت المناظرة خلص تنتهي المناظرة يتكلم مسؤول الغرفة الذي سوف يغلقها ويعلن انتهاء المناظرة، ثم بعد ذلك تبدأ الأسئلة. أنا اقترحت على الدكتور عصام أن الأسئلة هذه الليلة تكون يسألني أربعين سؤالاً التي لم أجب عنها بشرط أن أجيب خلال دقيقة لكل سؤال، وأنا الأسئلة التي لم يجب عليها بشرط أن يجيب خلال دقيقة فقط على كل سؤال، طلبت منه هذا وإذا وافق الدكتور عصام أنا موافق، وإذا رفض الدكتور عصام هذا شأنه كعادته

لرفضه الإجابة، فإن هذه الآن يمكن المرة التاسعة أو الثامنة التي أطرح فيها هذه الأسئلة ولا يجيب عليها الدكتور عصام، ولذلك أنا اقترحت أن تكون هذه الجلسة الآن للإجابة عن الأسئلة؛ لأنه ادّعى إنه سأل أربعين سؤالاً لم أجب عليها. أنا لا أحب أن يظنني الناس إني لم أجب على أسئلته، والناس سمعوا وعلموا ورأوا ما وقع بيني وبين الدكتور عصام، لذلك أقول: نطلب من الجميع وآسف إذا خرجت مني كلمات قاسية أحياناً، ولكن هذا جو المناظرة وجزاكم الله سبحانه وتعالى خيراً للجميع، وأشكركم شكراً جزيلاً لأنكم سمحتم لنا أن نتكلم بهذه الغرفة، وأن نقول رأينا وأن نسمع رأيكم؛ لأننا لا يمكننا الوصول إلى الحق إلا عن طريق أمثال هذه المناظرة، لكن لا شك إنه كان بودي أن يكون هناك شي من الرد السريع والأخذ والعطاء وعدم إهمال إجابات الأسئلة، فإذا لم يكن هذا الأمر وارداً أعطيكم الإجابة الآن تكون الأسئلة للجمهور، فأنا أقترح يا دكتور عصام كما بدأت الآن في الأسئلة في بداية هذه الجلسة وسجلوها على الجلسة القادمة، وإن الدكتور عصام يستعد للإجابة عليها في الجلسة القادمة، أنا أقترح إنه يبدأ في الجلسة القادمة يطرح الأربعين سؤالاً، ولن أقبل أقل من أربعين سؤالاً التي قال: إني لم أجب عليها. يطرح الأربعين سؤالاً إن شاء الله تعالى، وهي الأسئلة التي لم أجب عليها، وإن شاء الله بإذن الله تبارك وتعالى أجيب ثم بعد ذلك يجيب هو على أسئلتي أو يكون سؤال في سؤال وأجيب أنا وهو في أول عشرين دقيقة، ثم بعد ذلك نبدأ المناظرة. شكراً جزيلاً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا شيخ عثمان المناظرات ليست امتحان (تستي) دقيقة لكل واحد، ومجرد الإجابة بلا أو نعم!! لا يمكن أن إنساناً يجيب عن سؤال بدقيقة! شيخ عثمان يعني أرجوك أن تضع اقتراحات معقولة! يعني أنا سأجيب على أربعين سؤالاً في دقيقة، وأنت ستجيب على خمسين سؤالاً في دقيقة!! هذا لا يمكن، أحياناً سؤال وجواب يحتاج إلى مناظرة.

أما مسألة المباهلة أنت انظر (آية المباهلة) بعد أن انتهى الجدل الشديد بين الرسول

والنصارى، وبعد أن لم ينفع البرهان والحوار المباهلة تكون في الأخير، آخر الدواء الكي. انظر (آية المباهلة) ما جاءت إلا بعد أن ظل الحوار فترة طويلة، وبعد ذلك استيقنوا أن الحوار لم يصل إلى نتيجة جاءت المباهلة. أنا بالنسبة لاتهامك بالكذب لي سأحاورك في هذه المسائل أأتي لك مسألة .. مسألة، أشرح لك كما تبين لك بعض المسائل أنت اتهمتني إني كذبت على ابن تيمية، والآن فهمت إني لم أكذب على ابن تيمية وجلبت لك العبارة، والحمد لله، قرأت العبارة بلسانك أنت، والمسألة ليست هكذا، أسألك وتسألني وأسألك يا أخي عثمان، أنا أريد أن نجعل المناظرة أخوية مودة قائمة على أساس الإخوة، قائمة على أساس أصول الإسلام.

نحن الآن في ظروف خطيرة جداً، الإسلام مستهدف، والمؤامرة أكبر مما نتصور، والتصفية جارية لكل الإسلاميين في العالم، وثبت أن مسألة محاربة الإرهاب إنما الغرض منها تصفية الإسلاميين في فلسطين. الآن الإسلاميون يصطفّون في اليمن وفي تونس وفي الجزائر في كل مكان في العالم تحت مظلة محاربة الإرهاب، فأنا أعتقد أن الحوار هو لأجل التقريب لا نريد أن يكون الحوار بهذا الأسلوب. لو كان الحوار عن طريق أسئلة فيها تحدي وجواب خلال دقيقة واحده سيتفجر الحوار. عندما يكون الحوار سؤال سؤال، قضية قضية، نقطة نقطة، ثم توضيح لمدة ساعة أو ساعتين، عندها ستتضح الحقيقة. الحقيقة لا يمكن أن تتضح بدقيقة واحدة، الآن إذا بقيت دقيقتين هل يمكن أن تجيب على أربعين سؤالاً؟ لا يمكن أن نصل إلى شي ونحن لسنا في مكتب مباحث أمنية، نحن في الحقيقة في مكاتب للبحث عن الحقيقة. والآن تبدأ الأسئلة ويبقى سؤال للشيخ عثمان الخميس ثم سؤال لي، وكما قال الأخ هنا: إنه ثلاثة أسئلة للشيخ عثمان الخميس وثلاثة أسئلة لي، لكن ليسأل الشيخ عثمان سؤالاً واحداً ثم أسأل أنا سؤالاً وهكذا.

سماحة الشيخ عثمان:

الأخ الذي مع الدكتور عصام لا أدري دمك خفيف أو ثقيل، يعني هذا ما هو مقصدك أنا أهرب من الأسئلة، صاحبكم هو الذي يهرب من الأسئلة. أنا جالس حتى بعد

المناظرة (نصف) ساعة إن شاء الله تعالى، إذا كان عندكم سؤال ادخلوا في الدور، فنحن لا نهرب عن الأسئلة، لكن نحن نلتزم بالوقت، التزام بالوقت ولا نهرب من الأسئلة. الحمد الله كل الأسئلة التي توجَّه لي أجيب عليها إن كنت أعلمها وإن كنت لا أعلم فأقول لا أعلم، صاحبك هو الذي يقول هذا ليس داخل في الموضوع ولا يجيب. دائماً يقول هذا غير داخل في الموضوع، أنا أكاديمي! يا أخي ما هذا كلا لم أهرب من الأسئلة؟ يهرب، دعني من هذا دكتور عصام النبي ﷺ باهل أهل الكتاب في جلسة واحدة في ليلة واحدة جاءوه كلموه وغداً جاء يباهلهم، الآن نحن جلسنا عشرين جلسة، أو لم تكمل العشرين جلسة، لكن عشرين شريطاً أخرجنا، كل شريط ساعة، هذه العشرون ساعة يا شيخ عصام تكفي إن شاء الله تعالى، عرفتك وعرفتني، تباهل دكتور عصام على إنك تكذب فقط نباهل على إنك تكذب أو تصدق؟ ولكن لا نباهل في الشيعة صح، أو السنة صح، فقط أنت تقول: أنا لم أكذب، وأنا أقول: إنك تكذب، نعم فقط نباهل على هذه ولا نريد غير هذه.

وأما قولك: إنه أخيراً فهم الشيخ عثمان كلام ابن تيمية! لا يا دكتور أنت كذبت على شيخ الإسلام ابن تيمية، أنت قلت شيخ الإسلام ابن تيمية قال بالحرف الواحد: تركوا علي بن أبي طالب! وليس في كتابه شي من هذا أبداً!! فلذلك أنا أقول مرة ثانية: دكتور عصام إذا كنت آذيتك لكن تحمل، هذا جو المناظرة فلذلك نبدأ بالأسئلة وأيضاً للذي يتكلم منا عشر دقائق فقط للدكتور عصام وعشر دقائق فقط لي، أجبت سؤالاً أو أجبت عن عشرين سؤالاً ليس أكثر من عشر دقائق، لكل من الطرفين.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا شيخ عثمان أنا عندي استعداد للمباهلة، ولكن أقول لك: نحن في حوار إسلامي، لسنا بأجواء عدائية، أستطيع أن أباهلك الآن، ولكن أقول لك: أنا أختلف عنك في مسألة، أنا من دعاة التقريب بين الاثني عشرية والوهابية، أنا من المؤمنين بالتقريب، وأقدّس التقريب؛ لأني أرى ذلك واجباً شرعياً ومقدساً إسلامياً، وأرى أن الاستمرار في الحوار ضروري جداً؛ لأجل التقريب بين الوهابية والاثني

عشرية، لاسيما في هذه الظروف. وإذا تريد نتباهل فمعنى ذلك إنا وصلنا إلى حد المفاصلة، وصلنا إلى نقطة النهاية، فأنا لا أباهل أخي الوهابي، أنا أحب الإخوان الوهابيين ودرست عندهم ومشايخي، وإخواني، وأصدقائي، وزملائي وتلامذتي منهم، كنا نصلي جميعاً صلاة التراويح، ومنهم من كنا طول الليل نقرأ القرآن، من زملائي الشهيد هشام عبد الوهاب الدليمي ـ رضوان الله عليه ـ استشهد في أفغانستان، وزميلي محمد الروحاني ـ رضوان الله عليه ـ الذي استشهد في عدن في مواجهة الشيوعية، لذلك أنا لا يمكن أن أباهل أخي، إذا تباهلت فإني سأتباهل مع المسيحية وليس مع مسلم مثل أخي فضيلة الشيخ عثمان الخميس، أتباهل مع مسيحي أو مع نصراني أو مع يهودي، أما مع أخي الوهابي لا يا أخي! لاسيما أنا أتحدث الآن عن (آية المباهلة) بين المسيحية والإسلام، أنت لست مسيحياً، أنت مسلم، أنا لا أباهل مسلم أبداً. وعندما أنت تتهمني بالكذب فلك الحق أن تتهمني؛ لأنك تظن أن كل من انتقل من الوهابية إلى الاثني عشرية فهو كاذبٌ، وسأثبت بأني لست كاذباً. وعندما نصل إلى نقطة لا يمكن اللقاء فيها يمكن أن نتباهل.

والآن لو سمحتم تبدأ الأسئلة ولا أعتقد أن عندي تعليق على قول الشيخ عثمان، وأرحب به مرة أخرى بغرفتنا، وإن شاء الله في الأسبوع الثاني تكون المناظرة بعد هذا الأسبوع، أي إن الأسبوع القادم لا توجد مناظرة كما اتفقنا بأن تكون كل أسبوعين، والأسبوع الثاني سيكون إن شاء الله في غرفتكم ونأتي ضيوفكم، واعذرونا إن أخطأنا عليكم والعفو عن التقصير، وإذا كانت هناك كلمة خرجت مني لم أقصدها عندما قلت: إن الشيخ عثمان غير مؤدب؛ لأنه يا أخي أنت دائماً تتهمني بالكذب فربما غضبت لهذه الكلمة! دائماً في كل جلسة تقول لي: كذاب .. كذاب .. كذاب! وفي هذه المرة لا أدري لم أتمالك أعصابي فقلت: أنت غير مؤدب! لأنه أرجوك يا أخي قل لي: أخطأت قل لي: زلّت لسانك، قل كلمة أخرى، إن كنت تريد فلك ذلك وإن كنت لا تريد بل تصرّ على تكذيبي فالأمر إليك، وتبدأ الأسئلة.

الأخ طالب حق من طرف الاثني عشرية:

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، الأخ سماحة الشيخ المهند موجود إن شاء الله، هل هو حاضر؟ ارفعوا النقطة الحمراء على الأخ الشيخ مهند لأجل يسأل، حضروا من يسأل منكم أخ محمد علي، تفضل يا شيخ عثمان، طبعاً يا شيخ فقط ملاحظة بين قوسين أنا من مسؤولي هذه الغرفة يا شيخ عثمان، وأنا من مديري المناظرة يا شيخ عثمان فتدخلي هو لإدراة المناظرة يا شيخ عثمان، فالتفت إلى هذه المسألة يا شيخ عثمان، تفضل لك المكرفون.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا ما طلبت المايكرفون لأرد عليك أصلاً وما عرفتك، ولكن أريد أن أنبه أن الأسئلة لا تتجاوز دقيقة؛ لأن الأسئلة مع الإجابات هي عشر دقائق فأرجو لا يتجاوز السؤال دقيقة واحدة، وإذا طال السؤال أكثر من دقيقة يسحب من السائل اللاقط وأجيب، لا نحتاج إلى تعليقات، يسأل لمدة دقيقة ثم تسحب منه اللاقطة، تفضل.

الشيخ مرتضى الطائي (طالب حق):

اللهم صلّ على محمد وآله، الظاهر الشيخ الدمشقية يريد المكرفون تفضلوا سماحة الشيخ المهند، خيراً إن شاء الله، الأخ سماحة السيد منشد هل هو حاضر؟ تفضلوا سماحة السيد منشد، ويا حبذا يكون الاختصار بالأسئلة، تفضلوا.

الأخ سماحة السيد منشد من طرف الاثني عشرية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحقيقة نسمع المقطع الآتي إن شاء الله ونبدأ بكلام واحد لفضيلة الشيخ عثمان الخميس والشيخ يسمح لي إن شاء الله لأنه قال: إن هذه ظروف المناظرة ولا حرج من استعمال هذه الكلمات وإن كانت جارحة! وأنا أعتذر لفضيلة الشيخ من استعمال هذه الكلمة وأنا أقول: إنه من الكاذبين، إذن الكذب على رسول الله أو عنه هو الذي أريد أن أثبته من خلال سؤالي نحب نسمع جميعاً في البداية (كلام الشيخ عثمان بصوته في الشريط): (إذن كل الأحاديث الواردة، هذه هو صحيح وليست شبهة وإنما أمور نعتقد بها عندنا ولا نستحي منها، يعني بال النبي ـ صلى الله عليه

وسلم ـ وهو واقف! نعم بال وهو واقف! ما هي المشكلة يعني؟ بال وهو واقف ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهذا صحيحاً كانت العرب ترى عيباً في البول من جلوس، فلذلك كانت قريش تعيب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتقول: انظروا إلى محمد يبول كما تبول النساء! يعني يبول وهو جالس، يعيبوه على ذلك. قضية إذا بال وهو قائم ماذا به؟ لا شي فيها أبداً)!!

الآن شيخنا عثمان الخميس روى الترمذي عن عائشة أم المؤمنين قالت: من حدثكم أن النبي ﷺ تبول قائماً فلا تصدقوه.

الأخ سيد طلال من مؤسسة الكوثر من طرف الاثني عشرية:

عفواً، لحظة لحظة، عفواً إخواني، أولاً: الظاهر الصوت غير واضح لسماحة السيد منشد يذهب ويأتي، أول شي يا محمد علي رجاءً تتأدب، لا تكتب مؤسسة الكوثر لا تتدخل لا تكتب هذا الشي، هذا أولاً.

ثانياً: شيخ دمشقية لا تكتب رجاءً نحن طلبنا من الإخوة جميعاً لا يكتبوا، الأخ سأل سؤاله والشيخ عثمان الخميس له أن يجيب أو لا يجيب، رجاءً لا تكتب هذه الكتابة أنت مشرف على الغرفة ومشرف على الكتابة التي عندكم وليس مشرفاً على الأسئلة! السؤال موجه للشيخ عثمان الخميس، ماشي الحال .. موسسة الكوثر .. ما شي الحال، ويجب أن تعرف ماذا تقول يا كابتن أنت كذلك رجاءٍ لا تكتب، وأنت أيضاً تأدّب يا كابتن مع احترامي للشيخ عثمان، وأنا قلت لك قبل قليل: اتفقنا أن نفعل معكم كما فعل الدمشقية مع سماحة العلامة الشيخ علي الكوراني في الأسبوع الماضي، تأدب.

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد، أنا عدة مرات طلبت من أحمد ومن جميع الإخوة أنهم يصبروا ولا يكتب أحد وطلبت من الإخوة جميعاً اتفقنا، طيب سماحه الشيخ المهند انتهى السؤال، عفواً سماحة السيد المنشد يكمّل سؤاله بعد ذلك سماحة الشيخ المهند، طيب أخ أحمد بعلبكي رجاءً أنا وضعت نقطه حمراء على الدمشقية، الشيخ عثمان إذا أنتم تطلبون المايك تفضلوا يا شيخ مع احترامي لك ولسماحة الدكتور السيد عصام.

إكمال سؤال سماحة الأخ منشد من الاثني عشرية:

هنا الشيخ عثمان واضح يتبنى إنه رواية أن النبي كان يبول واقفاً، عائشة أم المؤمنين كما يروي الترمذي في الجزء الأول، الصفحة العاشرة، طبعة بيروت، هناك يروي عن عائشة إنها قالت: (**من حدّثكم أن النبيﷺ كان يبول قائماً فلا تصدقوه، ما كان يبول إلا قاعداً**). وأيضاً الترمذي يذكر أبو عيسى يقول: (**حديث عائشة أحسن شي في الباب وأصح**). فإذن الشيخ عثمان هنا بشهادة عائشة كذب على رسول الله لأنها قالت لا تصدقوه فما هو جوابك يا شيخ عثمان؟

سماحة الشيخ عثمان:

نعم، يعني الأخ منشد حقيقة يعني جئتنا بمفاجئة، يعني سؤالك بايخ عفواً .. ضيعت وقتنا! يعني .. الآن عفواً عدة دقائق من أجل سؤال الأخ منشد يعيد ويكرر ويقطع المايك والشباب يتكلمون. أنا قلت بالنسبة للمسؤولين عن الغرفة والمسموح لهم بالكتابة والله إن أفسد أحد هذه المناظرة فهو أنتم، رجاءً لا تجعلوا خصامكم عندنا هنا (خلص) لا أحد يكتب، هذا يكتب والثاني يقول أنت كتبت أول وأنا أرد عليك، ما ننتهي هكذا. رجاءً لا أحد يكتب (خلص) انتهى الأمر. مناقشات فيما بينكم ليس فيها فائدة الآن وأنا موجود بينكم الآن المفروض عشر دقائق، صار الآن خمس دقائق ما سمعنا إلا سؤالاً واحداً وهو ليس بسؤال، بعد ذلك تقول: أنت تهرب ما تجيب الأسئلة! تضيعوا وقتنا في أشياء تافهة.

بالنسبة لمنشد ما كذبنا نحن روينا الحديث في صحيح البخاري ما كذبنا ولم نكذب، وأنت تعرف من يكذب وإن لم يرد المباهلة أباهلك أنت على أن صاحبك يكذب! نحن لا نكذب! أنا قلت: جاء الحديث في صحيح البخاري أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بال قائماً وأنا قلت هذا ولا استحي منه! الحقيقة أنتم مساكين، يعني على كثرة ما أمسكنا على صاحبكم من الكذب تريدون أن تمسكوا علينا أي شي، هكذا! كذب كذب عثمان الخميس لا يوجد كذب هذا موجود في صحيح البخاري، أما حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ فهي تحدث بما تعلم، ما رأته يبول إلاّ جالساً، لكن ما كانت معه في كل وقت في

هذه الحادثة ما كانت معه، كان معه حذيفة، حذيفة حدَّث بما رأى وهي حدّثت بما رأت، ولذلك ذكر أهل العلم أنه كانت من عادة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في غالب الأحوال يبول جالساً من أجل حديث عائشة، وهو حديث يدل على أنه بال أحياناً قائماً ـ صلى الله عليه وسلم ـ وانتهى الأمر.

تكذب يا شيخ عثمان وتكذب وتكذب وعاملوه بالمثل مثلما يعامل الشيخ الدكتور عصام! كيف تعامله بالمثل؟ لماذا تعاملني بالمثل؟ والله أتمنى أن تمسكوا عليّ كذبة واحدة فأرجع عنها، الحمد لله وأعلنها صريحاً أمام الخلق أنا كذبت وسامحوني بعد أن يسامحني الله تبارك وتعالى. انتهى يا منشد الجواب عن سؤالك واحد غيره.

الأخ أحمد البعلبكي مدير الحوار من طرف الاثني عشرية:

طيب، شكراً الآن السؤال للأخ المهند تفضل معك المايك.

الأخ المهند:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين ...

السيد طلال:

عفواً، الظاهر الأخ أحمد البعبلكي لم يلتفت إلى الأمر، عفواً السؤال الآن يجب أن يكون من قبلهم لا من قبلنا؛ لأن سماحة السيد منشد هو سأل في الأول، تفضل أخ أحمد مع المعذرة من الأخ المهند، أرجو المعذرة حصل خطأ تفضل أخ أحمد انظر إلى الإخوة من أهل السنة ويكون السؤال من قبلهم.

أحمد البعلبكي:

أعتذر أولاً من الأخ المهند وأعتذر من الإخوان أيضاً حصل خطأ من عندي، الآن السؤال للأخ الشيخ الدمشقية، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقية من طرف الوهابية:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

سؤالي يا دكتور عصام: ورد في كتبكم أن الأخبار قد جاءت متواترة أن هذا القرآن

الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ شي من التغيرات! بالله عليك أتنصحني في الدخول في هذا المذهب الذي تقول لنا عليكم بمذهب أهل البيت، هل هذا مذهب أهل البيت الذي تدعوني إليه؟ تنصحني أمام الله أن أدخل هذا المذهب .. تنصحني بدخول هذا المذهب يا دكتور.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أريد أولاً في الحقيقة مع وجود أخي سماحة الشيخ الدمشقية أن أعاتبه لما تصرف مع سماحة العلامة الكبير مناظر الشيعة الشيخ علي الكوراني في الجلسة الماضية، وهو رجل عالم كبير في سن الستين، ورجل عالم إسلامي كبير تتعامل معه بهذه الطريقة؟! أقل حاجة التزم بقول النبي ﷺ: (**ليس منّا من لم يوقر كبيرنا**). إن الله يستحي من ذي شبية. لم أكن أتصور إنك بهذا الأسلوب تتعامل مع سماحة العلامة الشيخ الكوراني.

وبالنسبة للأسئلة أريد أن أبين لك أن السيد الخوئي في كتابه (البيان) قد درس هذه الروايات، السيد الخوئي هو مرجع الطائفة في العصر الحديث بإمكانك أن ترجع إلى كتابه «البيان» وستعرف أن هذه الروايات الكثير منها كانت عن أحمد بن محمد السياري، وهذا الشخص وضع أكثر الروايات حول تحريف القرآن وكانت عن طريقه. أضف إلى ذلك أن الأئمة أنفسهم قد تكلموا في أكثر من رواية، قال الإمام الصادق: **سيكذب عَلَيَّ**، قال ذلك في أكثر من رواية. **قيل: كيف يكذب عليك؟ قال: قد كذب على جدي رسول الله فكيف لا يكذب عليّ!** فأهل البيت نتيجة أنهم الثقل الثاني بعد القرآن والسنّة النبوية من الطبيعي أن يكون هنالك كثرة من الكذابين الذين يكذبون عليهم. وقد ذكر علماء الاثني عشرية الروايات التي وردت بالتحريف لكتاب الله، وبينوا أنها وردت عن السياري ووردت عن الكوفي وغيرهما من الغلاة ومن الوضاعين. فبالله عليك هل يمكن أن نأتي ونقول كما قيل لكارل بروكلمان في آخر حياته: أنت كتبت عن الإسلام كثيراً وخدمت الإسلام كثيراً، فقالوا له: لماذا لم تدخل الإسلام؟ قال: لقد كذب كثير من الرواة على محمد، فهل إذا وجدت روايات مكذوبات على الأئمة، وبيّن علماء الرجال

الاثني عشرية بأنها مكذوبة على الأئمة الاثني عشر، وشرح نفس الأئمة ذلك وقالوا: **سيكذب علينا**، وقالوا في روايات ثابتة عنهم، وقالوا: **اعرضوا كلامنا على كتاب الله ولا تصدقوا عنا ما يخالف كتاب الله وسنة نبيه**، هل يمكن نحن نترك مذهب أهل البيت بسبب وجود بعض الروايات الدخيلة؟! يا أخي انظر إلى كتاب «قاموس الرجال» للتستري وانظر إلى كتاب «الأخبار الدخيلة» للتستري أيضاً لتعرف أن كثيراً من الأحاديث هذه التي تستدل بها في التحريف للقرآن موضوعة. وانظر إلى ما قاله الإمام محمد محمد المدني الشيخ العالم السنّي المعاصر، قال: رويت أحاديث التحريف في كتبنا (أي كتب أهل السنة) وفي كتب الاثني عشرية! انظر هل ممكن إننا بسبب وجود روايات التحريف التي تبرأ منها مرجع الشيعة في هذا العصر الحديث الإمام السيد أبو القاسم الخوئي ودافع عن القرآن في كتابه «البيان» تجعلنا نترك (حديث الثقلين)، نترك (حديث الاثني عشر)، هل هذه تقنع الذات الإلهية؟

أضف إلى ذلك أنت تعرف إنه يوجد من أهل السنة من قال بالتحريف كما يوجد من الاثني عشرية من قال بالتحريف، فعندما كتب كتاب «الفرقان» العالم السني الأزهري الأستاذ الخطيب رد عليه علماء الأزهر، وعندما كتب النوري كتابه رد عليه علماء الاثني عشرية، ولكن للأسف الشديد أنكم نشرتم هذا الكتاب الذي كتبه النوري في التحريف، ولم تنظروا إلى عشرات الكتب التي ردت على هذا الكتاب، وهذا ليس أسلوباً سليماً في التعامل. ومن هنا أنا أقول: يجب أن نميز بين ما هو لأهل البيت وكلام أهل البيت وبين ما نسب لأهل البيت، ونقول: إن في الكافي موضوعات دخيلة، لم يقل أحد من الاثني عشرية أن الكافي فيه أحاديث كلها صحيحة، بل جاء الشيخ المفيد وبين بعض الأحاديث الموضوعة في كتاب الكافي وهو قريب من عصر الكليني حيث بين بعض الأحاديث الدخيلة والموضوعة في كتاب الكليني، وعندما جاء الشيخ الصدوق ووضع كتاب «عقائد الإمامية» جاء الشيخ المفيد وكتب كتاب «تصحيح عقائد الشيخ الصدوق»، فنحن عندنا علماء وعندنا أحاديث، فهل بالله عليك أحاديث التحريف لا توجد في كتب أهل السنة كما توجد في كتب الاثني عشرية؟! وهل إذا وجدت هذه الروايات هل

في ذلك دلالة أن البخاري يقول بالتحريف أو مسلم، كما روى أهل السنة في الصحيح أن سورة الأحزاب كانت كسورة البقرة يعني معنى ذلك أن سورة الأحزاب سقطت منها قرابة مائتين آية؟! هل للمسلم أن يقول: إن الذي روى هذه الرواية يقول بالتحريف؟! لا والله، لو تعاملنا بهذا الأسلوب مع كتب أهل السنة لأصبحنا مثل طريقة الشيخ عثمان الخميس في التعامل مع كتب الاثني عشرية، بل أصبحنا مثل طريقة سلمان رشدي في التعامل مع كتب أهل السنة. ومن هنا أنا أقول: يجب أن تكونوا منصفين، وأن تميزوا بين الموضوعات الدخيلات وبين الأحاديث الثابتة على أهل البيت، ونحن عندما نقول لكم أكثر من مرة أقول: إن مذهب أهل البيت وهو المذهب الاثني عشري قد أهيل عليه ركامات من الموضوعات ومن الخرافات ومن الأساطير، لكن عندما تحفر .. تحفر تجد قطعة ذهبية هي الأئمة الاثنا عشر الذي لا يزال الدين محفوظاً بالاثني عشر. ومن هنا أنا أقول: اتقوا الله في التعامل مع روايات الاثني عشرية، لا تأتوا إلى الدخيلات وتجعلوها حجة على المذهب، وأنتم تعرفون بأن هنالك علم الرجال عند الاثني عشرية، هنالك كتب رجالية، وهنالك كتب عندهم كتبت في جمع روايات دخيلة نسبت إلى الأئمة الاثني عشر، هنالك أحاديث موضوعة، وهنالك كتب لتبيين قيمة هذا الكتاب أو قيمة هذا الحديث، ولكن للأسف الشديد أنتم تتعاملون مع كتب الاثني عشرية كما يتعامل سلمان رشدي ـ لعنه الله ـ مع كتب المسلمين بشكل عام، وتفضلوا معكم المايك.

السيد طلال من طرف الاثني عشرية:

طيب .. معذرة .. السلام عليكم، عفواً يبدوا أن الأخ أحمد غير ملتفت للمايك، الأخ المهند تفضلوا مولانا المايك.

سماحة الشيخ المهند من طرف الاثني عشرية:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

طبعاً كرر عثمان الخميس في هذه الليلة أثناء رد كلام شيخ الإسلام بتعبيره على

العلامة الحلي الرافضي بتعبيره! وأنا سوف أنقل له ـ أولاً ـ بعض كلمات علماء أهل السنة في العلامة الحلي وبعض كلمات أهل السنة في الناصبي ابن تيمية. أما ابن حجر العسقلاني فيقول: (وكان ابن المطهر مشتهر الذكر وحسن الأخلاق ولما بلغه بعض كتاب ابن تيمية قال: لو كان يفهم ما أقول أجبته)، ابن حجر العسقلاني يقول في ابن تيمية: وافترق الناس فيه شيعاً! ابن حجر يقول: (ابن تيمية عبد خذله الله وأضلّه وأعماه وأصمّه وأذله)، والغماري الحافظ أبو الفضل عبد الله الغماري يقول: «ابن تيمية يحتج كثير من الناس بكلامه ويسموه بعضهم شيخ الإسلام وهو ناصبي عدو لعلي ـ كرم الله وجهه ـ واتهم فاطمة ـ عليها السلام ـ بأن فيها شعبةً من النفاق، وكان مع ذلك مشبّها إلى بدع أخرى كانت سوء، ومن ثم عاقبه الله تعالى فكانت المبتدعة بعد عصره، أمثال: الخليل تلامذة كتبه ونتائج أفكاره وثمار غرسه».

وهنا إشكال في قضية تحريف القرآن أتحدى جميع علماء السنة أن يجيبوا عنه بالنسبة لهم، فأهل السنة اختلفوا على طائفتين: طائفة تقول بأن البسملة جزء من القرآن، والطائفة الثانية تقول: إنه ليس بجزء! فالطائفة الأولى تتهم الطائفة الثانية بأنها أنقصت، الطائفة الثانية تتهم الطائفة الأولى بأنها زادت! فهم بين من يقول بتحريف القرآن بالزيادة وبين من يقول بتحريف القرآن بالنقصان! فهل عندكم جواب يا عثمان الخميس؟! مضافاً إلى الروايات الكثيرة الموجودة في البخاري ومسلم وغيرهما، أكتفي بهذا حتى لا تهرب كالليالي السابقة.

السيد طلال:

حياكم الله، شيخنا عثمان الخميس تفضل المايك لكم.

سماحة الشيخ عثمان:

أولاً، طيب، نحن الآن صار لنا خمسة وعشرين دقيقه منذ أن بدأنا الأسئلة نرجو أن تحسبوا لنا الوقت.

أولاً: تعليق على كلام الشيخ الدكتور عصام لما قال الخوئي مرجع الشيعة الآن وكذا طيب الخوئي أتدري ما يقول؟ يقول الخوئي في كتابه: (إن كثرة الروايات على وقوع

التحريف بالقرآن تورث القطع لصدور بعضها عن المعصومين ولا أقل من الاطمئنان لذلك وفيها ما روى بطريق معتبر)، هذا في «البيان» صفحة (٢٢٦). هذا إمامكم الذي تعتقدونه.

بالنسبة لسؤال السائل وهو من طعن بشيخ الإسلام ابن تيمية فهؤلاء من أصحابكم لأنهم من أهل البدع والضلال: ابن حجر الهيتمي من القبوريين المعروفين والغماري كذلك! ولذلك يطعنون بشيخ الإسلام ابن تيمية، وشيخ الإسلام ابن تيمية ما تصدى فقط بالرد على الرافضة وإنما تصدى للرد على جميع أهل البدع وعلى جميع أهل الملل؛ رد على الفلاسفة وعلى المناطقة ورد على القبوريين ورد على الصوفية ورد على الرافضة ورد على الأشاعرة ورد على المعتزلة ورد على القبوريين! هو سهم في صدور أهل البدع وفي صدور الكفار، ومن أراد أن يتزود من هذا فليرجع إلى «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين» للآلوسي. الأحمدين: أحمد بن تيمية وأحمد بن حجر الهيتمي حتى يعرف من هو ابن حجر الهيتمي الذي آذانا عصام بذكر اسمه.

عصام بقوله: شيخ الإسلام إمام أهل السنة! هو من القبوريين من المعظمين للقبور كحال الرافضة! فالشاهد من هذا أن كلام ابن حجر العسقلاني هو نقل كلام الناس فيه، ولكنه أثنى عليه ثناءً عطراً وسأذكر لكم كلامه بعد قليل، ولكن الشاهد من هذا أن شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ لم يسلم من الطعن لا في زمانه ولا بعد زمانه من جميع أهل البدع ومن جميع الكفار؛ لأنه لم يتركهم بحالهم بل رد عليهم وآذاهم ـ رحمه الله تبارك وتعالى ـ واحد غيره يسأل.

عفواً، أما بالنسبة إلى البسملة سيأتي دورها إن شاء الله تعالى عندما الشيخ الدكتور عصام يتجرأ ويناقشني في قضية التحريف أو تأتي مكانه لا يوجد مشكلة.

السيد طلال من طرف الاثني عشرية:

خير إن شاء الله، السؤال الثاني من هو الذي سوف يسأل منكم، الأخ الكابتن تفضل إذا تخبرنا عن السائل من قبلكم.

الكابتن من طرف الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ما أدري هذا الأمر على الشيخ الدمشقية، لأنه في لجنة الإدارة للمناظرة من طرف أهل السنة، والأخ محمد علي من مديري المناظرة، لكنه غير موجود انتظروا ثوان فقط.

السيد طلال:

طيب الأخ الكابتن ممكن تخبرنا عن السائل من قبلكم؟

الكابتن من طرف الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الأخ سندي هو السائل من عندنا، تفضل.

السيد طلال:

الأخ سندي ثلاثة، تفضل.

الأخ سندي (٣) من الوهابية:

السلام عليكم، السؤال موجه للدكتور الشيخ عصام، تقول أنت يا دكتور أن السبب الرئيسي على انتقالك من مذهب السنة والجماعة إلى مذهب الشيعة هو اكتشافك بعد تحقيق ودراسة امتدّت لسنين من البحث أن الثقل الأصغر هم أهل البيت وعلى رأسهم علي بن أبي طالب ﷺ. السؤال كالتالي: إذا كان كل هذا الثقل لعلي بن أبي طالب في الدين وفي أصوله عندكم كما تدعي فكيف لم يذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه اسمه صراحةً دون الإشارة مع العلم أن الله قد ذكر من هو أحقر منزلة من علي ـ كرم الله وجهه ـ فقد ذكر الله سبحانه وتعالى البعوضة والنملة والكلب والذبابة والحمار؛ فلماذا لم يذكر اسم الثقل الأصغر علي بن أبي طالب مع هذه المنزلة العظيمة له؟ هل الذبابة والكلب والبعوضة والحمار أهم منزلة من علي عند الله سبحانه وتعالى يذكرها في كتابه العزيز ويترك ويتجاهل الثقل الأصغر وهو علي والأئمة كما تزعم؟ أرجو الإجابة بوضوح؟

السيد طلال: إن شاء الله الصوت واضح إخواني؟ طيب تفضل دكتور.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة إن السائل لم يتوفق في صياغة السؤال، كـان

الأولى عليه أن يصوغه بشكل آخر يكفي أن يقول: لماذا لم يذكر اسم الإمام علي في القرآن؟ فقط هذا يكفي.

مسألة عدم ذكر الإمام علي نحن نعلم أن الكثير من الأحكام الإسلامية لم تذكر في القرآن الكريم؛ عدد الصلوات لم تذكر في القرآن الكريم، كيفية الصيام لم تذكر في القرآن الكريم، وكثير من تقسيمات الإسلام لم تذكر في القرآن الكريم ومن هنا اتفق العلماء أن من أنكر السنة النبوية فهو كافر خارج عن الإسلام، لماذا؟ لأن السنة بيّنت كثيراً من القضايا، كثير من القضايا العقائدية والدينية مبنية على السنة النبوية وإلا لما اتفق علماء الاثني عشرية وعلماء الوهابية وعلماء أهل السنة أن من أنكر السنة النبوية فهو كافر خارج عن الإسلام بإجماع المسلمين؟ لماذا؟ لأن السنة النبوية هي التي فصّلت، هل بالإمكان أن تصلي إذا أنت لم ترجع إلى السنة النبوية؟ القرآن ذكر الكليات فقط، (آية التطهير) في شأن أهل البيت، جاءت وجاءت «آية الولاية»، وجاءت كذا ثم جاءت السنّة النبوية وشرحت ذلك بشكل مفصل.

أما مسألة السبب الرئيسي في انتقالي، أنا ذكرت أن من الأسباب الرئيسية (حديث الثقلين) وأسباب أخرى وروايات كثيرة، وهذه المناظرة كلها تبحث في هذه المسالة وهي: نريد أن نبيّن بشكل واضح أن الحق مع أهل البيت. وبسبب الشبهات الأموية الكثيرة فلذلك تحتاج المسألة إلى مناظرات عديدة، وإلا الأمر واضح.

أريد أن أنبّه عن أمر خطير جداً للأسف الشديد الشيخ عثمان الخميس دائماً كما أكرر يتعامل مع كتب الاثني عشرية كما يتعامل سلمان رشدي مع كتب المسلمين بشكل عام من الاثني عشرية ومن أهل السنة. ومن هنا أنا جداً تعجبت انه تلاعب بكتاب «البيان» للإمام الخوئي! وكتاب «البيان» من أعظم الكتب التي دافعت عن القرآن الكريم، كتاب «البيان في تفسير القرآن» للإمام الأكبر زعيم الحوزة العلمية السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي الذي طبع في دار الزهراء في بيروت، اختصر كلامه، نقل الشيخ عثمان كلام الإمام الخوئي بعد أن بتر أو قطف من بداية كلامه ومن نهاية كلامه وأتى بالعبارة الوسطية فأوهم المستمع أن الإمام الخوئي يقول بالتحريف!! وهذا ليس أسلوباً حكيماً! ماذا قال

السيد الخوئي؟ انظروا ماذا قال في الصفحة (٢٢٦) في الطبعة البيروتية، طبعة دار الزهراء، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة في عام (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) قال: (إن هذه الروايات التي جاءت بالتحريف [طبعاً يقصد الخوئي روايات التحريف من كتب الاثني عشرية] لا دلالة فيها على وقوع التحريف في القرآن بالمعنى المتنازع فيه، وتوضيح ذلك: إن كثيراً من الروايات - كما أنا ذكرت ذلك قبل قليل - وإن كانت ضعيفة السند فإن جملة منها نقلت من كتاب أحمد بن محمد السياري)، وهذا أحمد بن محمد السياري ملعون بإجماع علماء الاثني عشرية؛ انظر من الذي دس في كتب الاثني عشرية الروايات في التحريف للقرآن كما دست روايات كثيرة إسرائيلية في كتب أهل السنة، ووجد وضاعون دسوا أحاديث في كتب أهل السنة، فقد وجد أمثال أحمد بن محمد السياري عند الاثني عشرية الذي لعنه الأئمة ولعنه علماء ورجال الاثني عشرية. ثم قال الإمام الخوئي عن رأي علماء الرجال عند الاثني عشرية فيه: (الذي اتفق علماء الرجال على فساد مذهبه وإنه يقول بالتناسخ). بالله عليك يا شيخ عثمان الخميس هل يجوز لك أن تعتمد على رجل يقول بالتناسخ وقد اجمع الاثنا عشرية أن من قال بالتناسخ فهو كافر؟! ورويت أيضاً من علي بن أحمد الكوفي الذي ذكر علماء الرجال عند الاثني عشرية بأنه كذاب.

إذن فهي مروية من كذاب وفاسد المذهب، إذن انظروا إنه حذف كل هذا الكلام وأتى بالعبارة هذه فقط وهو: إن كثيراً من الروايات تورث القطع لصدور بعضها من المعصومين! انظروا كيف حذف كل العبارة. وهكذا يستخدم الأسلوب نفسه معي، إما أنه يحذف أول كلامي وإما أن يحذف وسط كلامي أو يحذف من نهاية كلامي، أو لا بل إنه يحذف من البداية والنهاية وهكذا!! وهكذا يتهم كل الاثني عشرية بالكذب! بطبيعة الحال من يتعامل مع المسلمين من الاثني عشرية بهذا الأسلوب وبهذه الطريقة بطبيعة الحال أن يتهمهم بالكذب!

كتاب «البيان» من أوله إلى آخره دفاع عن القرآن، يا شيخ عثمان تركت كل شي وأتيت إلى عبارة موهمة، وهذا الكتاب من أوله إلى آخره يدافع عن القرآن، السيد الخوئي رد على كل من يقول بالتحريف وكله دفاع عن القرآن، ثم تأتي بكل هذه

السهولة وتريد أن توهم الحاضرين أن الإمام الخوئي يقول بالتحريف؟ هل هذا أسلوب يرضي الذات الإلهية يا شيخ عثمان الخميس؟ أنا لن أستخدم أسلوبك، لن أقول: بأنك كذاب! لأنني من دعاة التقريب بين الوهابية والاثني عشرية، وأنا أريد أن أكون مأجوراً عند الله وأنني أحافظ على الوحدة الإسلامية المقدسة، ولو اتهمتك بالكذب لكنت آثماً أمام الذات الإلهية. والسيد الخوئي يقول في كتابه يقول بالحرف الواحد: «لا يقول بالتحريف إلا من ضعف عقله»، انظر هذا رجل تتهمه بالتحريف! هل يصح يا شيخ عثمان الخميس تتهم السيد الخوئي بالقول بالتحريف وهو يقول: لا يقول بالتحريف إلا من ضعف عقله؟! هل هذه هي الأمانة العلمية؟ هل هذا هو الأسلوب الأمين؟ هل لأنك أصبحت تعادي الاثني عشرية وأصبحت تحارب الاثني عشرية بهذه الطريقة غير الشرعية وتتعامل معهم بهذه الطريقة؟ وماذا ستقول للذات الإلهية عندما تقف في سؤال مستقل بينك وبين الذات الإلهية؟ ليس سؤال من هذا العبد الحقير أمام الذات الإلهية عصام العماد هو سؤال من الذي اطلع على كل شي عندما يسألك الله لماذا اتهمت الإمام الخوئي بالتحريف وهو الذي دافع عن القرآن طوال حياته؟! ماذا ستجيب يا شيخ عثمان؟ وإذا أردت أن ترجع فارجع إلى نفس الكتاب الذي نقلت منه، وتريد أن تثبت منه بأن الخوئي يقول بالتحريف!! انظر صفحة (١٥٩) من نفس الكتاب، ولكن المشكلة إنك تقرأ ما تريد وإنك تتعامل مع كتب الآخرين بعقلية ذبابية، فالذبابة لا تقع إلا في المستنقعات وتترك الورود والزهور، أما النحلة فهي تقع في الورود وتترك المستنقعات، أما أنت فستظل تعيش في مستنقعات الإمامية لا في روايات الإمامية الصحيحة! انظر إلى النتيجة، قال الإمام الخوئي: (مما ذكرناه فقد تبين للقارئ أن حديث تحريف القرآن حديث خرافة وحديث خيال لا يقول به إلا من ضعف عقله أو من لم يتأمل بأطرافه حق التأمل أو من ألجأه إليه ضعف القول، والحب يعمي ويصم، أما العاقل المنصف المتدبر فلا يشك ببطلانه وخرافته). هذا هو الذي يقوله السيد الخوئي. انظروا هكذا الشيخ عثمان يتعامل مع كل أئمة الاثني عشرية! وهكذا يتعامل مع كل الاثني عشرية، وما زال مع الأسف الشديد يصر على أنهم كذابين ويتهمهم بالكذب، فوالله إنه يكذب عليهم،

والله إنه يكذب عليهم، فوالله لو كان نصرانياً لباهلته في قضية أنه يجوّز الكذب على الاثني عشرية، ولكن هو مسلم وأنا لا أباهل المسلم، تفضلوا معكم المايك.

أحمد البعلبكي من طرف الاثني عشرية:

طيب السلام عليكم، إخواني أعتذر إليكم من الانقطاع الذي حصل عندي، الآن السؤال من عندنا للأخ طالب حق، تفضل عند المايك.

الأخ طالب حق (الشيخ مرتضى الطائي) من طرف الاثني عشرية:

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، أنا أود أن يردّ الشيخ عثمان الخميس على السائل السابق حيث ذكر أنه هل: إن البعوضة والبقرة والحمار وما أدري ماذا أهم من علي بن أبي طالب؟ فتذكر البعوضة والبقرة .. لا حول ولا قوة إلا بالله، ويقال بأننا لا ننصب العداء لعلي بن أبي طالب؟ يسأل يقول: هل البعوضة والبقرة والحمار أهم من علي بن أبي طالب فتذكر البعوضة ولا يذكر علي بن أبي طالب! أجب على صاحبك يا شيخ وأسألك نفس السؤال: هل الخلفاء الثلاثة الاول كما تقولون أقل من البعوضة والبقرة والحمار .. فأنا أكره أن أتلفظ بهذه الألفاظ ولكن حتى تجيب على صاحبك يا شيخ، ارجع إلى أصل سؤالي، ولكن آلمني هذا السؤال: هو إني كنت قد سمعت أن البعض ينصب العداء لأهل البيت وما كنت أصدق حتى سمعت القوم يتلفظون بهذه الألفاظ على أهل البيت عليهم السلام.

روى أصحاب الصحاح عندكم أنه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قوله ـ وأذكر بالمعنى حتى لا يقول عثمان الخميس إنك تكذب ـ روي أنه: (**والذي برأ النسمة وفلق الحبة أنه لعهد النبي الأمي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**)، وروى الحاكم في المستدرك عن أبي ذر رضي الله عنه قال: (**ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلاة والبغض لعلي بن أبي طالب**). ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، فإذن كل رواة هذا الحديث هم نفسهم رواة مسلم! فإذن لا يحق للشيخ أن يكذّب هذا الحديث أنه كان يعرف المنافق لبغضه لعلي بن أبي طالب، السؤال هو: حريز بن عثمان الرحبي ناصبي مشهور كان يلعن علياً عليه السلام كل يوم مائة وأربعين مرة كما يذكر ذلك العسقلاني في «تهذيب التهذيب» في ترجمة هذا الشخص، وإنه من شيوخ

البخاري وروى عنه البخاري من دون واسطة! كذلك عمران بن حطان الذي وصفه الذهبي إنه من رؤوس الخوارج وغيره كثيرين لكن الوقت لا يتسع لذكرهم، الكثير الكثير كانوا من رؤوس الخوارج وكانوا من المبغضين لعلي بن أبي طالب وكانوا ممن يلعن علي بن أبي طالب، فأسأل: كيف يحق لنا وكيف يحق لإخوتي وأحبتي من أبناء السنة والجماعة أن يتبعوا مذهباً رواته منافقين بنص حديث النبي المصطفى محمد ﷺ ولك الميكرفون تفضل يا شيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً هذا سؤال أو محاضرة؟ نحن قلنا السؤال لمدة دقيقه هذا السؤال طويل جداً؟ أما بالنسبة للدكتور الشيخ عصام يقول لي: بترت! دكتور عصام لست مثلك دكتور عصام ما بترت شيئاً هذا كلام الخوئي دكتور عصام، نحن ننقله بحروفه وأنا صادق لا كغيري! ما ذكرت الكلام دكتور عصام، هذا كلامه، هذا كلام الخوئي يا دكتور، نحن ما نكذب دكتور عصام! نحن ننقله بحروفه لا كغيرنا ننقله بحروفه، نحن لا ندعي عليكم دكتور عصام، نحن ولله الحمد ثقات لا تمسكون علينا شيئاً أبداً!! فقضية إننا ادعينا على الخوئي! لم ندع على الخوئي أبداً، وإنما نقلنا كلامه يا دكتور عصام بحروفه!

وأما الأخ الذي يسأل وكأنه يبكي أنكم شبهتم علي بالبعوضة!

ليس هكذا القصد أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما تكلم الأخ السائل قال لكم: كيف يذكر الله تبارك وتعالى هذه الأشياء ولا يذكر الإمامة؟ كيف لا تذكر في كتاب الله وتذكر أشياء أقل منها بكثير وينص عليها، والإمامة هي أصل الدين لا تذكر؟ والآن مضى علينا أكثر من خمسين دقيقة عن الأسئلة والأصل إنها عشرون دقيقة، وسأبقى نصف ساعة إن شاء الله تعالى في غرفه الأنصار للإجابة على الأسئلة، سواء كانت من السنة أو من الشيعة، وأخيراً أقول: نسأله تبارك وتعالى أن يوفق الجميع والله أعلى وأعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وإن شاء الله لا توجد مشكلة الأسبوع بعد القادم مع دكتور عصام، ولكن الأسبوع القادم إن شاء الله مع الموسوي عبد الحسين شرف الدين وكتابه المراجعات.

السيد طلال:

طيب خيراً إن شاء الله، الكلمة الأخيرة، تفضلوا سماحة الدكتور السيد عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، للأسف الشديد كعادة الشيخ عثمان الخميس يعتمد على الموضوعات كعادته! وكما تعامل مع السيد الخوئي، بالله عليك يا شيخ عثمان السيد الخوئي يذكر الروايات التي تمسك بها القائلون بالتحريف ولكن هل قال بتحريف القرآن؟ أنت تعلم أن هنالك روايات كذلك في كتب أهل السنة توهم التحريف، رواية صحيحة في كتب أهل السنة تقول: كانت سورة الأحزاب كسورة البقرة! يعني معناها سقطت منها مائتين آية. هذه الرواية فهم منها بعض أهل السنة إنها تقول بالتحريف فقالوا بتحريف القرآن، لكن هل يمكن أن نحكم على كل أهل السنة أنهم قالوا بالتحريف، لأن شرذمة من أهل السنة قالوا بالتحريف؟ هل يمكن أن نحكم على طائفة كاملة من أهل السنة بسبب أن شخصاً أو عالماً من علماء أهل السنة يقول بالتحريف لأنه روى رواية صحيحة ثابتة عند أهل السنة بأن سورة الأحزاب كانت كسورة البقرة؟ يعني معناها سقطت مائتين آية، بل أكثر من مائتين آية!! وهذا لا يمكن أن نقول فيها نسخ التلاوة؛ فإن نسخ التلاوة لا يكون لمائتين آية! الله ليس من حكمته أن ينزل سورة كاملة من ثلاثمائة آية ثم يحذف منها مائتين آية هذا لا يمكن أن يحدث!! ليس ممكناً أن الله ينزل قانون مكون من ثلاثمائة آية ثم بعد ذلك يحذف منه مائتين آية! النسخ لا يكون بهذه الصورة، ولم يحدث أن الله أنزل سورة كاملة مكونة من ثلاثمائة آية ثم بعد ذلك نسخ منها مائتين آية، ينسخ آية واحدة!! ومن هنا أنا أقول لك: إتّق الله يا شيخ عثمان! إتّق الله في التعامل مع كتب الاثني عشرية! إتّق الله ولا تجعل الأحاديث الموضوعة، أحاديث الغلاة، روايات الغلاة ـ لعنهم الله ـ هي الممثل الوحيد للمذهب الاثني عشري مذهب أهل البيت، وأنت تعلم أن الاثني عشرية يتبرأون من الغلاة ويلعنون الغلاة ويقولون: في كتبنا روايات الغلاة وتعلم إنه كما دخلت الروايات الإسرائيلية في كتب أهل السنة فقد دخلت روايات الغلاة في كتب الاثني عشرية، تعلم كل ذلك، فاتق الله! ربما تجد أناساً

في الدنيا يصدقونك في هذا الكلام لكن لن تجد هنالك في يوم الآخرة التصديق، سيكون هناك حساب وعقاب! فأرجوك يا شيخ عثمان إتّق الله لا تستند إلى مثل هذه الروايات الغريبة، الروايات الموضوعة والروايات الدخيلة، ارفع نفسك عن مثل هذه الروايات! أنا باستطاعتي أن آتي لك بمئات الروايات، رواية من البخاري، من مسلم، أخجل من أن أقرأها أمامك! روايات أخجل من ذكرها، ولكن أنا من دعاة التقريب ومن دعاة الوحدة الإسلامية، وأنا أخجل من الذات الإلهية أن آتي وأتمسخر من الإمام البخاري ـ رضوان الله عليه ـ أو من الإمام مسلم ـ رضوان الله عليه ـ لأنني أحترم هؤلاء. أما أنت فلا تحترم أي مسلم أصلاً، ولذلك أرجوك يا شيخ عثمان أن تتقي الله في الوحدة الإسلامية، إتّق الله في التقريب بين الأمة الإسلامية! إتّق الله ونحن نمر في أسوأ وضع إسلامي في العصر الحديث.

أنا أستطيع أن أعمل كل شي، الآن أمامي عشرات الروايات التي أستطيع أن أذكرها من البخاري ومن مسلم وهي في منتهى الغرابة وفي منتهى السخافة، ولكن أنا لدي دين ولدي عقيدة تمنعني أن آتي وأشنّع على مسلم كالبخاري، وأنا أعلم أن في هذه الغرفة يوجد بعض المسيحيين وبعض اليهود والنصارى ممن يستغلون ذلك. والمناظرة قد انتهت ونستودعكم الله وتفضلوا معكم المايك.

سماحة السيد طلال:

طيب، عفواً إخواني الكرام رجاءً لا أحد يتصرف في النقاط الحمراء إلا الأخ أحمد، تفضلوا شيخ عثمان المايك معكم.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً أنا لما قلت انتهيت ليس معنى هذا إنه يؤخذ مني توقيع ويوضع لي نقطة حمراء وهذا للأسف لا أدري ماذا أقول! سيأتي دور التحريف إن شاء الله تعالى، ولكن اختصاراً الآن طالما إنك تتبرأ من التحريف وأنا أتبرأ أنا أقول: لعنة الله على من يقول إن القرآن محرّف، هل تجرأ دكتور عصام أن تقول: لعنة الله على من يقول إن القرآن محرف؟ أنا سأخرج من الغرفة ولكن أتمنى أن أسمعها منك يا دكتور عصام، لعنة الله على من يقول

إن القرآن محرف. تفضل دكتور عصام. وأنا أعتبر نفسي قد خرجت بعد أن أسمع كلام الدكتور عصام وسأنتقل إلى غرفة الأنصار وشكراً جزيلاً.

سماحة الدكتور السيد عصام:

وأنا أقول اللهم إني أبرأ إليك وألعن كل من يقول بتحريف القرآن كائناً من كان، ولكن أنا أريد أن أؤكد نقطة معينة، لا تكيل بمكيالين! إن المشكلة الكبرى إن الشيخ عثمان الخميس في كتبه ومحاضراته يكفر الاثني عشرية الذين قالوا بالتحريف، لكن إذا وجد أحد من أهل السنة يقول بالتحريف لا يكفره!! لماذا هذا الكيل بمكيالين؟! يعني عندما يكون القائل بالتحريف من الاثني عشرية يكون كافراً، ولكن إذا كان القائل بالتحريف من أهل السنة لا يكون كافر؟! لماذا هذا الكيل بمكيالين؟ لماذا هذا الأسلوب؟! فإذا كنت أنت فعلاً صادقاً في لعنك قل: اللهم إني ألعن كل من كان يقول بالتحريف سواء، كان من الصحابة، أو كان في التابعين، كان صحابياً أو تابعياً أو كان من كان قل هكذا!! أنا أتمنى من الشيخ عثمان أن يقول هكذا!! قل: اللهم إني ألعن من قال بالتحريف كان من الصحابة أو كان من التابعين أم كان من تابعي التابعين! تفضل قل هكذا إذا كنت فعلاً تدافع عن القرآن! أرجو من الشيخ عثمان أن يقول هكذا.

سماحة السيد طلال:

طيب طبعاً الشيخ عثمان قال إنه بعد أن يسمع هذا الكلام سيخرج، شيخ عثمان إذا تريد المايك ممكن تكتبوا رقم واحد، طيب إذن تفضلوا المايك معكم.

سماحة الشيخ عثمان:

فقط حتى لا تطول المسألة يعني أنا كما قلت أنصرف إن شاء الله تعالى لكن أقول هل الكتابات، يعني أنا طلبت أن لا أحد يكتب، لا أحد يكتب، لكن للأسف لا يوجد أي التزام للأسف، الظاهر إنهم لا يكتفون بصاحبهم الذي يناظر.

وأنا دكتور عصام قلتها وأقولها ويقولها كل سني مرفوع الرأس، أو حالة كونه مرفوع الرأس: لعنة الله على كل من يقول إن القرآن محرف، لعنة الله على كل من يقول إن القرآن زيد منه حرف أو نقص منه حرف. هذه نقولها مهما كان هذا الإنسان من كبير أو صغير،

كل من ادعى أن القرآن محرف فهو ملعون فهو كافر عندنا، من زعم أنّ القرآن أزيد فيه حرف أو نقص منه حرف فهو كافر، إن شاء الله يأتي هذا ويناقش في وقته بحول الله تبارك وتعالى وقوته إن أراد دكتور عصام، لذلك أنا أقول: لعنة الله عليه ولو كان من الأولين أو الآخرين صحابياً أو غير صحابي لا فرق عندنا. دكتور عصام يناقش موضوع التحريف وإني طرحته بقوة، ناقشني فيه ناظرني، ما عندي أي مانع! ناظرني دكتور عصام في هذه المسألة، فنحن نقول: إن القرآن مصون ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾، أقول بهذا كله وإلى لقاء قريب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المناظرة الثالثة عشر

سماحة الشيخ مصطفى الطائي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المناظرة الثالثة عشر والتي جرت في غرفة الشيخ عثمان الخميس.

محمد علي مدير المناظرة من طرف الوهابية:

تبدأ المناظرة الآن بين المتناظرين، الشيخ عثمان موجود أم لا؟ أنا لا أرى الاسم الأخ الكابتن أبو عائشة، تفضل شيخ عثمان بارك الله فيك.

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد؛ فحياكم الله تبارك وتعالى وبياكم وجعلنا وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ونقول كما كنا نقول دائماً: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، ونقول كذلك: اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

هذه هي الجلسة الثالثة عشرة التي نجلسها ولعل الله تبارك تعالى أن ينفع بها وهي مع فضيلة الشيخ الدكتور عصام العماد يمثّل الشيعة الاثني عشرية أو الرافضة حسب ما يحب أن يسميهم البعض، وبيني أنا عثمان الخميس ممثل أهل السنة أو الوهابية كما يحب أن يسميهم البعض، أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا جميعاً إلى معرفة الحق وإلى اتباعه، وحياكم الله جميعاً، تفضل دكتور عصام.

السيد طلال من طرف الاثني عشرية:

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، معذرة شيخنا بالنسبة للأخ محمد علي كان يسألني عن الذين يكونون من طرف الإخوة الشيعة في الغرفة؟ سوف يكون الأخ الهمداني والأخ طالب حق (الشيخ مرتضى الطائي) إن شاء الله، حياكم الله شيخنا وحيا الله الإخوة جميعاً، إن شاء الله نبدأ هل تبدؤون بحساب الوقت وتكون إن شاء الله كلمة للسيد الدكتور عصام أيضاً؟ على كل حال المايك نعطيه سماحة السيد عصام تفضل.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم،﴿**رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي**﴾،﴿**وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ**﴾.

إخواني الأعزاء في البداية أهنئ العالم الإسلامي بميلاد النبي الأكرم محمد ﷺ ومولد وصيه السادس من أوصيائه الاثني عشر الذين بشر بهم النبي ﷺ في حديث جابر بن سمرة الوارد في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم.

إنني أحاول في هذه الجلسات الحوارية مع أخي الشيخ عثمان ـ حفظه الله ـ أن أثبت أن بين الوهابية وبين الاثني عشرية روابط عديدة وقوية لا رابطة واحدة، إنني هنا أنادي بضرورة التقريب بين المذهبين الشامخين العظيمين؛ المذهب الوهابي والمذهب الاثني عشري. وهذه الروابط الكثيرة هي التي تؤكد على الإخوة الإسلامية بين المذهبين، ومن أكبر الأدلة على الروابط القوية بين الاثني عشرية والوهابية إننا نجد أن الآيات والأحاديث التي استدل بها الاثنا عشرية على وجوب التمسك بأهل البيت والتمسك بالقرآن والسنة (الثقل الأول) هي نفسها موجودة ومدونة ومحفوظة في كتب الوهابيين، كما لاحظتم في حواري مع الشيخ عثمان الخميس، والجميع يتفق إنها وردت في أهل البيت، ولكن يبقى الحوار بيني وبين الشيخ عثمان الخميس في مسألة: أيهما أقرب إلى الحق في فهم هذه الآيات والروايات الواردة في أهل البيت؟ ومن هنا فأهل البيت هم للجميع لأنهم الثقل الثاني باتفاق الجميع، والثقل الأول هو المتمثل بالقرآن والسنة بإجماع الوهابية والاثني عشرية كما ورد في (حديث الثقلين) المذكور في باب فضائل

الإمام علي. واليوم كما اتفقنا في الجلسة الماضية سوف نتحدث عن (آية المباهلة) وعن بعض الأمور المفصلة والمختصة بأهل البيت، وتفضلوا وجزاكم الله خيراً.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب يبدأ بحساب الوقت إن شاء الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم، أقول: طرح الدكتور عصام العماد في الجلسة الماضية موضوع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، وذكر ان أهل السنة لا يقبلون بكلام علي! وهو أتى بها بعبارة كما قلنا خلاف ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية حيث ذكر الدكتور عصام أن ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ قال: (ترك الأئمة الأربعة علي بن أبي طالب)، وقلنا: إن هذه الكلمة غير دقيقة بل غير صحيحة، وذكر جزء وصفحة كذلك غير دقيقة بل غير صحيحة! وذكرنا له العبارة الصحيحة لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ لأننا ألزمناه بذلك عن طريق طلبنا للجزء والصفحة، ثم ردَّ بقوله: إن هذا دليل على أنّهم كذلك لم يرووا عن علي؟ وهذا لا شك إنه كلام غير مستقيم؛ وذلك أن الدكتور عصام يحاول أن يبين للناس بأن الأئمة الأربعة تركوا علياً، وقلنا ليس الأمر كذلك، وإنّما الصحيح إن شيخ الإسلام ابن تيمية رد على الرافضي ابن المطهر الحلي الذي قال: منه استفادوا الفقه، إن الأئمة الأربعة استفادوا الفقه من علي، فرد شيخ الإسلام ابن تيمية هذا القول وأبطله، وبيّن إنهم لم يستفيدوا الفقه من علي، وإنما استفادوا من غيره لا أنهم تركوا علياً رضي الله عنه، بل هذا تلبيس وتدليس على الناس!! وذلك أن ابن تيمية ذكر من نقلوا عنه الفقه كمعتمد لا أنهم من نقلوا عنه الفقه عموماً، ولذلك لم يذكر أبا بكر ولا ذكر أبا هريرة ولا ذكر زيد بن ثابت، بالنسبة لأبي حنيفة ذكر ابن مسعود فقط، وللشافعي كذلك ذكر علماء المدينة كأبي بكر وعمر ولم يذكر أبا هريرة مثلاً ولم يذكر علياً؛ لأنه لم يستفيدوا الفقه منه، لأن علياً رضي الله عنه عندما كان في المدينة احتاج الناس إليه كما احتاجوا لغيره، فنقلوا عنه كما نقلوا عن غيره، ولم يكن متميزاً حتى ينقل عنه الفقه كله، وإنما استفاد مالك من شيخه المباشر وهو ربيعة أو الزهري، وهؤلاء استفادوا من نافع، واستفادوا من ابن عمر، ولم يكن ابن عمر يقلد علياً رضي الله عنه ! هذا الذي قاله شيخ الإسلام ابن تيمية، لا أنهم تركوا علياً مطلقاً! وإنما المقصود

من الذي استفادوا منه جل مسائلهم لا أنه ذكر جميع من أخذوا عنه، ولذلك لم يذكر كثيراً من الصحابة مع أنهم يروون عن كثير من الصحابة.

ولا أدل على ذلك من إنّي حاولت أن أحصي روايات الإمام علي ﷺ مع بقية الأئمة أبي بكر وعمر وعثمان، فهذا في مسند أحمد مثلاً روى عن أبي بكر الصديق ﷺ (٨١) حديثاً فقط، وروى عن عمر ﷺ (٣٠٨) أحاديث فقط، وروى عن عثمان (١٣٧) حديثاً فقط، وروى عن علي ﷺ (٨١٨) حديثاً، أحاديث علي وحده أكثر من جميع أحاديث الأئمة الذين سبقوه من أبي بكر وعمر وعثمان. وكذلك الأمر في مسند أبي يعلى فذكر (١٣٩) حديثاً لأبي بكر، و(١٢١) حديثاً لعمر، و(٣٦٨) حديثاً لعلي، وفي مسند البزار ذكر (١٠٣) أحاديث لأبي بكر،

و(٢٣٨) حديثاً لعمر، و(١٠٥) حديثاً لعثمان، و(٤٧٩) حديثاً لعلي.

فرواية علي عندنا أكثر من روايات غيره من الأئمة الذين سبقوه؛ أبي بكر وعمر وعثمان، ولذلك لا أدري من هو السائل الذي حاول أن يلبِّس ويقول: (١٠) أحاديث فقط روي عن علي، فهذا يدل على سوء نية وخبث طوية! وذلك لأنه لو كان سنياً كما يدعي لعلم كم روى أهل العلم عن علي ﷺ في كتبهم لا أن يقول (١٠) أحاديث ويسكت!! وكذا في الصحيحين لعلي أكثر من عمر وعثمان وأبي بكر. فالشاهد من هذا، هذا بالنسبة لهذا الأمر.

أنا لا بأس أن أخذ (١٠) دقائق لأنبه على بعض الأمور السابقة، كذلك السائل الذي ذكر الكلام في ترجمة ابن المطهر الحلي وكذلك في كلامهم عن شيخ الإسلام ابن تيمية. هذا كلام الحافظ ابن حجر نقلته عن شيخ الإسلام ابن تيمية قال عنه الحافظ بن حجر - رحمه الله تعالى -: (إنه حصَّل الأجزاء ونظر في الرجال والعلل وتفقه وتمهر وتقدم وصنف ودرَّس وأفتى وفاق الأقران وصار عجباً في سرعة الاستحضار وقوة الجنان والتوسع في المنقول والمعقول والاطلاع على مذاهب السلف والخلف).

وقال كذلك الحافظ ابن حجر أيضاً في تقريضه على الرد الوافي لابن ناصر الدمشقي قال: (وشهرت إمامه الشيخ تقي الدين أشهر من الشمس وتلقيبه بـ (شيخ الإسلام) في

عصره باق إلى الآن على الألسنة). ثم ذكر السائل كلاماً طويلاً ذكره الحافظ بن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ وهذا في الدرر الكامنة في الجزء الأول صفحة (١٤٤)، وذكره في الدرر في الجزء الرابع صفحة (٤٩٠) هذا بعض كلام الحافظ ابن حجر، ولو كان الوقت متسع لنقلت جميع كلامه في شيخ الإسلام ابن تيمية.

أما ابن المطهر الحلي فهذا الحافظ بن كثير في كتابه «البداية والنهاية» يذكره فيقول: (وله كتاب «منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة» خبَّط فيه في المعقول والمنقول ولم يدرِ كيف يتوجه إذ خرج عن الاستقامة، وقد انتدب في الرد عليه الإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ابن تيمية في مجلدات أتى فيها بما يبهر العقول من الأشياء المليحة الحسنة، وهو كتاب حافل. ولد ابن المطهر الذي لم تطهر خلائقه ولم يتطهر من دنس الرفض ليلة الجمعة السابع عشر من رمضان سنة (٦٤٨ هـ) واشتغل على نصير الدين الطوسي وعلى غيره، ولمّا ترفَّض الملك خربنده حظي عنده ابن المطهر حضاً واسعاً وأقطعه بلاداً كثيرة).

ثم كذلك أسأل الدكتور عصام العماد عن سؤال لم يجبني عليه في المرة السابقة: دكتور عصام هل تقبل أن يكون خمسين مليوناً يكونون من أهل البيت الآن بعد أن قلت إنك لا تقصد أو أنا لم أفهم هكذا قلت، قلت: إني لم أفهم قولك في أن ابن عباس ليس من أهل البيت مع إنك أنكرت ذلك في البداية! هل تقبل الآن أن يكون خمسين مليوناً من أهل بيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ؟ كذلك أحب أن أنبّه الجميع إلى أن الدكتور عصام العماد جلس جلسات طويلة مع (آية التطهير) و(حديث الكساء) والآن سيبدأ مع (آية المباهلة)، وإلى الآن لم نسمع ما يدل على العصمة أو ما يدل على الإمامة!! مجرد يذكر فضائل علياً ﷺ وفضائل غيره من أهل البيت! وهذا كما قلت لا ننكره ولكن أين الأدلة على العصمة والإمامة؟ وحتى لا نضيع الفرصة على الناس الذين يستمعون أنت قلت في الجلسة الماضية: إنك سألت أربعين سؤالاً لم أجب عليها! فأنا أريد هذه الأربعين سؤالاً لأنني فعلاً أريد أن أجيب عليها، وأنا أيضاً لدى أسئلة أريدك أن تجيب عليها، وهي: كلام شلتوت والبشري إنهما كانا يكفران الاثني عشرية، أريد أن أسمعه أين

هو؟، وقلت: إن عثمان يكفر الاثني عشرية أريد أن أسمعه أين هو؟ ولعن الغلاة أيضاً لم تجب عليه؟ والإمام مسلم ذكر (حديث الاثني عشر) في غدير خم لم أسمع شيئاً؟ وابن الجوزي نقل عن عائشة وأم سلمة إنهما كانتا تقولان لسنا من أهل البيت وهذا لم أسمعه؟ تصحيح الطحاوي للحديث (حديث الكساء) أنكرته وأثبتناه بصوتك ولم نسمع رداً؟ الإرادة في آية التطهير تختلف عن غيرها في القرآن هكذا قلت ثم أنكرت؟ حديث أم سلمة في صحيح مسلم أنكرت إنك قلت وأسمعناك بصوتك؟ العالم الوهابي العلامة محمد علي البار نريد أن نعرف كيف كان وهابياً وكيف عرفت ذلك؟ شروح مسلم الخمسين ما سمعنا عنها شيئاً؟ الطحاوي يرى أنّ أهل البيت هم (الخمسة) ما سمعنا شيئاً من ذلك؟ الإمام الطوفي إمام أهل السنة ما سمعنا شيئاً من ذلك؟ زيد سئل عمّن حرمت عليه الصدقة أيضاً ما سمعنا شيئاً من ذلك؟ قال الإمام مسلم: «استدرك زيد» لم نسمع شيئاً من ذلك؟ كلب تونس لم نسمع عنه شيئاً الذي زعمت إنني قلت: إن التيجاني كلب تونس أيضاً ما سمعنا شيئاً؟ أيضاً لم نسمع اعتذاراً في نقلك كلام شيخ الإسلام ابن تيمية الذي نقلته عنه، الكلام الباطل الذي نقلته عنه لم نسمع عنه شيئاً؟

فنريد أن نسمع شيئاً ونريد أن نسمع أيضاً الأربعين سؤالاً؛ لأنني حريص على الإجابة حتى لا يظن بأني لم أجب شيئاً من أسئلتك، وتفضل دكتور عصام معك اللاقط.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله اتفقنا أنا والشيخ عثمان الخميس أن أهل السنة لم يأخذوا عن أهل البيت، ولكن هو قال: إن شيخ الإسلام ابن تيمية لم يقل تركنا أهل البيت بل قال لم نأخذ من أهل البيت! فبالله عليكم لو جاء رجل وقال: تركت الكتاب في بيتي وجاء رجل آخر وقال: لم آخذ الكتاب من بيتي، ما الفرق بين العبارتين؟ القضية اختلاف لفظي ليست مشكلة! أما ما قاله: إن ابن تيمية يقول الأئمة الأربعة لم يأخذوا عن الإمام علي! هذا كلام ليس صحيحاً الإمام ابن تيمية يقول: مطلقاً تركنا الإمام علي، انظروا عبارته يقول: (فليس في الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الفقهاء) ـ انظروا عبارته ـ: (ليس من الأربعة ولا غيرهم من يرجع إلى الإمام علي)، يقصد أئمة الفقهاء عند أهل

السنة. وأخذ يعدد أئمة أهل السنة ويذكر أنّهم لم يأخذوا عن الإمام علي.

أما مسألة ما قال إنهم أخذوا بعض الروايات عن علي! فما الفائدة أنا آأخذ مجموعة روايات عن الإمام علي وأترك فقهه؟! قال الإمام محمد أبو زهرة: (أخذ أهل السنة قضاء عمر بن الخطاب وتركوا قضاء الإمام علي)، ما الفائدة إنني آأخذ رواية شخص أو آأخذ بعض الروايات أو أروي عنه ثم لا آأخذ بما تحتويه الرواية، ما الفائدة من ذلك؟ ولذلك الإمام ابن تيمية ـ رضوان الله عليه ـ وضّح انه لم نعمل بما جاء عن أهل البيت! وأنا شرحت في الجلسة الماضية دور دولة بني أمية وكيف استطاعت أن تعزل بين أهل السنة وبين الإمام علي، والإمام ابن تيمية شرح ذلك بشكل مفصل وقال: (وأهل المدينة لا يكادون يأخذون بفقه علي، بل أخذوا فقههم عن الفقهاء السبعة، أما الشافعي فإنه (كذا)..). وفصَّل تفصيلاً كاملاً.

أقصد الحمد لله انه (الشيخ عثمان) اعترف، إذن فهذه صراحة ودليل كبير على أنهم خالفوا (حديث الثقلين) وأنهم لم يأخذوا عن أهل البيت وإنما أخذوا عن الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل، أخذوا عن هؤلاء الأربعة وغيرهم من فقهاء أهل السنة، ولكنني أطالب الشيخ عثمان ما هو الدليل وما هو السبب الذي جعلكم تأخذون عن كل هؤلاء كما شرح الإمام ابن تيمية ولا تأخذون عن الإمام علي؟ ويجب أن لا نظل ندافع عن بني أمية، يجب أن نعترف بأن بني أمية أثروا تأثيراً غير مباشر على أهل السنة وجعلوهم يتركون الإمام علي.

وما هو الدليل الذي رجَّح ـ هذه الأسئلة التي تريد، الأسئلة الأربعين، هذه الأسئلة، أنت تريد أربعين سؤالاً أنا أسألك أربعين سؤالاً ـ ما هو الدليل الذي رجَّح الأخذ عن غير أهل البيت على الرغم من أن الشيخ عثمان يعلم أن (حديث الثقلين) أرشدنا وبين لنا أن الثقل الثاني بعد القرآن والسنة (أعني: بعد الثقل الأول) هم أهل البيت؟ وعلى الرغم من أن الشيخ عثمان يعلم أن أي منصف وأي تقي يتساءل لماذا صرَّح الإمام ابن تيمية ان أهل السنة لم يأخذوا عن أهل البيت؟ وهل يوجد أي دليل يرجِّح مذهب فقهاء غير أهل البيت على فقهاء أهل البيت؟! هل يوجد أي دليل يجعلنا نترك أهل البيت على

الرغم من أنّ أهل السنة أجمعوا على أفضلية علماء وأئمة أهل البيت المطهرين الاثني عشر على غيرهم من الفقهاء؟ وعلى الرغم من أن الشيخ عثمان قال بمل فيه: إن الثقل الثاني في حديث الثقلين الوارد في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم هو أهل البيت، وإن الثقل الأول هو المتمثل بالقرآن والسنة؟ والغريب ان شيخ الإسلام ابن تيمية يشير إلى أن سلف أهل السنة لم يأخذوا عن أهل البيت في حين أنه يعتقد بأفضلية أهل البيت كما صرح في جميع كتبه! ونسأل الشيخ عثمان لماذا أهل القرون الثلاثة كما في عبارة الإمام ابن تيمية وهذا في كلامه أو محتوى كلامه، لماذا لم يأخذوا عن أهل البيت؟ وما هو دور السياسة الأموية والعباسية في عزلكم عن أهل البيت؟

أخي الشيخ عثمان لماذا نأخذ عن أبي حنيفة ونأخذ عن أحمد بن حنبل ونأخذ عن عشرات الفقهاء الذين ذكرهم الإمام ابن تيمية ـ رضوان الله عليه ـ ولا نأخذ عن الإمام علي ولا عن الحسنين ولا عن الإمام الباقر ولا عن جعفر الصادق، هؤلاء الأئمة الاثني عشر الذين ذكرهم الإمام البخاري كما في حديث جابر بن سمرة الوارد في مسلم وفي البخاري؟ ولماذا أهل السنة أخذوا بجميع المذاهب الأربعة ومذهب الأوزاعي ومذهب الطبري، مذاهب كثيرة من المذاهب الباقية ومن المذاهب المنقرضة، ولكن لم يأخذوا بمذهب أهل البيت؟ أليست آيات الكتاب وأحاديث كثيرة كما ناقشنا في الجلسات الماضية وسنناقش اليوم، دلتنا على أن نأخذ بالثقل الثاني؟ ما الذي جعلهم يتركون مذهب قرناء القرآن؟! ومن ذا الذي يرضى لنفسه من حيث يشعر أو لا يشعر بأن يأخذ عن كل فقيه كما صرح الإمام ابن تيمية إلا عن الذين هم عدل القرآن والسنة وهم الثقل الثاني؟ طرق كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً يا شيخ عثمان كما تعرف تحثّنا هذه الروايات على أهل البيت فلماذا إذن تقدُّم كل الفقهاء كما يقول ابن تيمية ولا نأخذ عن أهل البيت؟ لماذا .. لماذا؟ وماذا سنجيب الذات الإلهية؟! ارفعوا اليد الأموية عن أهل البيت، ارفعوا دائرة الرجس عن دائرة الطهر! ماذا سنجيب الذات الإلهية يوم القيامة يوم يسألنا ماذا صنعتم (بحديث الثقلين) (**إني أوشك أن أدعى ـ سوف أغادر الحياة عما قريب ـ واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله**

في بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)؟ كان الرسول ﷺ يعلم إنه سوف يأتي أمثال الشيخ عثمان الخميس يتبجّح لم نأخذ عن أهل البيت! ويعلم النبي أنه لا يتجرأ أحد أن يقول لن آخذ بالقرآن أو يقول لن آخذ بالسنة، ولكن سيأتي رجل ويتبجح ويتجرأ لم نأخذ من أهل البيت!!

ثم يقول أخي سماحة الشيخ عثمان ـ حفظه الله ـ: أنت تكذب على ابن تيمية، هو لم يقل تركنا أهل البيت بل قال لم نأخذ عن أهل البيت؟!

بالله عليكم يا إخواني انصفوني هل أنا كذّاب لأجل هذه المسألة؟ هل الترك هو عدم الأخذ وهل عدم الأخذ هو الترك؟! وكيف يتسنّى لنا إقناع الذات الإلهية إذا قلنا لها يوم القيامة؟ في يوم مشهود أمام من يطّلع على السر وأخفى: أخذنا بجميع الفقهاء إلا الذين قرنتهم بكتابك فلم نأخذ عنهم؟ هل هذه الإجابة تقنع الذات الإلهية يا شيخ عثمان؟!

نعم، هذه الإجابة التي ذكرها الشيخ عثمان تقنع بعض الناس، ولكن لا يمكن أن تقنع الذات الإلهية.

شيخ عثمان ألم تقل في بداية المناظرة إنني إذا أتيتك بالأدلة سوف تتبع الحق! وأنا قلت: إنك إذا أجبتني عن أسئلتي سوف أرجع من جديد إلى وهابيتي وسوف أعود إلى عقيدتي السابقة، لاسيما إنني واجهت مشكلات كثيرة من أسرتي ومن أقربائي ومن كل الذين يعرفونني، الذين كنا نجلس جميعاً أصبحوا ألدَّ أعدائي الآن حتى الذين كنا نصلي في مسجد واحد ونصلي التراويح جميعاً ونقوم الليل أصبحوا الآن لا يسلمون علي، ولقد أصبحت أمرّ من أمامهم وأقول: السلام عليكم، فينظرون إلي بنظرات المغشي عليه من الموت! ولكنني دائماً أقول لهم: سوف ترون مقامي إن شاء الله في الجنة، ثم عندما لا تروني في النار سوف تتعجبون وتقولون: ﴿... **مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ**﴾ كما نقل القرآن وهو يرسم مشهداً من مشاهد يوم القيامة في ذلك اليوم.

والآن تراني كلما سألتك سؤالاً تردد هذه العبارة: لم أسمع شيئاً جديداً!! لم تسمع شيئاً جديداً!! وهل يوجد شي أجد من هذا أن تأتوا وتصرحوا إنكم تركتم أهل البيت؟! لماذا ترددون في كتبكم (حديث الثقلين)؟ لماذا تقولون: كتاب الله وأهل بيتي ثم

تصرحون بمل أفواهكم بأنكم لم تأخذوا عن الثقل الثاني؟ وإذا جاز أن تكون جميع المذاهب يؤخذ منها إلا مذهب أهل البيت، لماذا أجزتم أن تكون المذاهب أربعة؟ ولماذا لا تقبلون أن تدخلوا مذهب أهل البيت كخامس؟ اجعلوه الخامس لا نريد أن يكون الأول كما أراد النبي ﷺ ؟ اجعلوه خامس المذاهب، آخر المذاهب. اذكروه فقط في الأخير في قاع الهرم، لا نريد أن يكون أهل البيت فوق الهرم، لم نعد نطالب بذلك، بل نطالب فقط مجرد العدالة؛ اعدلوا بين أهل البيت المطهرين وبين الشافعي! اعدلوا بين أهل البيت وبين الإمام مالك! اعدلوا بين أهل البيت وبين بقية الناس، إننا تحت شعار الإسلام دين المساوات لم نأخذ عن أهل البيت!! أهكذا بعد كل هذا الكلام يا شيخ عثمان تقول: لم أسمع شيئاً جديداً؟! أطالبكم فقط أن يكون الخامس هو مذهب أهل البيت. كيف يصح للمسلم أن يقول: لم نأخذ عن المذهب الذي قال النبي فيه: **(تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وأهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)**؟ لا نريد منكم أن تفضِّلوا مذهب أهل البيت على المذاهب الأربعة، لكن نقول لكم: اعدلوا بين أئمة أهل البيت الاثني عشر وبين أئمة المذاهب الأربعة! والله لو زاد مذهب أهل البيت مع هذه المذاهب الأربعة لن يضركم مذهب أهل البيت. هل يصح يا شيخ عثمان أن ترى شيخ الإسلام يصرِّح بأن أهل السنة اتّبعوا غير أهل البيت وأخذوا عن غير أهل البيت، ثم لا تسأل نفسك يا ترى ما الذي جعلنا نغادر الثقل الثاني؟ وما الذي جعلنا نأخذ عن كل عالم إلا عن الثقل الثاني؟ إنني أسأل الشيخ عثمان وأتمنى أن يجيب، هو أراد مني أربعين سؤالاً، لماذا قدّمنا غير أهل البيت على أهل البيت؟ ولماذا فصلتنا دائرة الرجس عن دائرة الطهر؟ وهل هذا العمل يعتبر مخالفة صريحة لحديث الثقلين؟ وإذا لا تكن هذه مخالفة فما هي المخالفة؟

إنني أتأسف كثيرا لأن فضيلة الشيخ عثمان لا يجيب عن أسئلتي وسوف ترون عمّا قريب يقول لكم الكلمة المكررة عنده: لم أسمع شيئاً جديداً! ولا يجيب عن أسئلتي، وهو رجلٌ كذاب كذاب!!

أنا أريد فقط أن يجيب عن هذه الأسئلة وأشهد انني لو سمعته يجيب عن هذه

الأسئلة سوف أرجع إلى الوهابية من جديد وسوف أنتقل مرة أخرى إلى مذهبي القديم، ولكن لم أجد جواباً، لماذا تركتم قرناء القرآن؟ أنتقل مئات السنة إلى الاثني عشرية وقال العالم ربيع السعودي يبين ذلك الانتقال في كتابه (حكم الإسلام في الاثني عشرية): **(سافرت إلى مصر فوجدت كثيراً من أبنائنا وكثيراً من إخواننا قد انتقلوا إلى مذهب الاثني عشرية الذي يُزعَم انّه مذهب أهل البيت).**

يا إخواني لماذا المستبصرون رجحوا هذا المذهب على غيره؟ اسألوا أنفسكم يا إخواني؟ لماذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية لم يأخذ أهل السنة عن أهل البيت؟ تفكروا، تعقلوا كلام الإمام زين العابدين وهو الإمام الرابع من الأئمة الاثني عشر الذين تركتموهم واتبعتم غيرهم كما جاء عنه في روايات كثيرة والإمام زين العابدين يقول كما ذكر إمام أهل السنة ابن حجر الهيتمي في (الصواعق المحرقة) عند تفسير الآية الخامسة **﴿وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾**، وهي من الآيات التي أوردها في الباب الحادي عشر، إخواني أرجوكم أن تتأملوا في كلام علي بن الحسين زين العابدين وإن كنتم لا تتأملوا بكلامه لأنه من أهل البيت فتخيلوا إنه أحمد بن حنبل، تخيلوا فقط إنه الإمام أحمد بن حنبل أو شيخ الإسلام ابن تيمية لعل الإمام زين العابدين يفهم شيئاً في هذا الدين، قال: ـ رضوان الله عليه وسلام الله عليه ـ: **«وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بآرائهم واتهموا مأثور الخبر فينا** ـ يعني: مثل حديث الثقلين، إلى أن يقول روحي فداه الإمام الرابع من الأئمة الاثني عشر **هؤلاء الذين لم يأخذ عنهم أهل السنة ـ فإلى من يفزع خلف هذه الأمة؟ وقد درست أعلام هذه الملّة ودانت الأمة بالفرقة والاختلاف يكفّر بعضها بعضاً والله تعالى يقول: ﴿وَلاَ تَكُونُوا كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَٱخْتَلَفُوا مِن بَعْدِمَا جَاءَهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ﴾، فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة وتأويل الحكم؟ عدل الكتاب وأبناء أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، الذين احتجّ الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة. هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة؟»**.

تأملوا في كلام زين العابدين ـ رضوان الله عليه ـ إخواني أرجوكم أن تتأملوا في كلام

علي بن الحسين! احسبوه إنه من أئمة أهل السنة الذين أخذتم منهم ولم تتركوهم، ثم انظروا في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عندما قال: (**تركنا أهل البيت**)!! وهناك كلمات كثيرة متواترة عن الأئمة الاثني عشر ارجعوا إليها قبل أن يأتي يوم لا مفر منه! راجعوا كلمات أهل البيت، أنتم كذّبتم كل ما جاء عن أهل البيت من خطب ورسائل ومن فقه ومن علم وقلتم: كلها كذب!! اتقوا الله يا إخوان، راجعوا كلمات أهل البيت، ولا تقولوا: كل ما ورد عنهم كذب!! كذب عليهم الرافضة! لا والله إن هنالك أشياء كذبت عليهم ونسبت إليهم وهنالك أشياء متواترة عنهم، لا تكذّبون كل شي! وكل كلامهم عن مقامهم في الإسلام يعتبر شرحاً وتوضيحاً لـ (حديث الثقلين) الوارد في صحيح مسلم، حيث يصرح النبي في بعض كتب الحديث إنّ الأئمة الاثني عشرهم الثقل الثاني، وبأن اتباعهم واجب؛ لأن النبي قرنهم بالقرآن والسنة، وسوف أواصل حديثي عن آية المباهلة بعد أن أسمع الشيخ عثمان الخميس ولكن أنا أردت أن أجيب على سؤاله فقط ثم أعود إلى مبحثي في (آية المباهلة)، وجزاكم الله خيراً.

الشيخ عثمان:

عفواً دكتور عصام أي سؤال الذي أجبت عليه، لا أدري أي سؤال؟

السيد عصام:

أريد أن تجبني على هذه العبارة فقط، قال الإمام ابن تيمية: (ليس في الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إلى الإمام علي في فقهه). أصبح فقه الإمام علي متروكاً، لماذا ترك فقه الإمام علي؟ أما الإمام مالك ... إلى آخر كلامه، لماذا يأتي بهذه العبارة؟ ما هو دور بني أمية في عدم أخذكم بفقه الإمام علي؟ ما هو دور دائرة الرجس من بني أميه في فصلكم عن دائرة الطهر من أهل البيت؟ وإذا كانت الدولة الأموية تلعن الإمام علي يا ترى ستسمح لكم أن تأخذوا بفقه الإمام علي؟ وإذا كان الإمام محمد بن إسماعيل الأمير في شرحه لـ (بلوغ المرام) للإمام ابن حجر العسقلاني يقول كما هو ثابت عنه يقول وهو يشرح ما هي الأسباب التي جعلت أهل السنة، أقول الكثير من أهل السنة لا أقول كل أهل السنة عندما يذكرون الصلوات على النبي لا يذكرون آل البيت

النبوي! مع أن الحديث وارد بذكرهم، قال الإمام محمد بن إسماعيل الأمير: أهل السنة في العصر الأموي والعصر العباسي كانوا لا يصلون على أهل البيت خوفاً من بني أمية!! فإذا كنتم في العصر الأموي لم تصلوا على أهل النبي وأهل بيته خوفاً من بني أمية أليس من المحتمل أنكم لم تأخذوا مذهب أهل البيت خوفاً من بني أمية؟ وتفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام أنت لم تجب عن أيّ سؤال! أنت الآن لا تقول هذا إني أجبت عن سؤال يعني تلبّس على الناس، أنت تسأل، يعني أنت تسأل وتريد أن تجاب، لا يوجد مانع أنا أجيب، ولكن أنت ما أجبت شيئاً هكذا تقول، تفضل دكتور عصام.

سماحة السيد عصام:

أنا أكرر السؤال قال الإمام الصنعاني في (سبل السلام) في الجزء الأول في الصفحة (١٩٣) الطبعة السعودية الوهابية: (ومن هنا تعلم ـ تأمل هذه كلمة وهي مثل كلمة الإمام ابن تيمية، ـ قال: ومن هنا تعلم أن حذف الآل [يعني: أهل البيت النبوي] من الصلاة كما يقع في كتب الحديث، يعني في العصر الأموي والعصر العباسي ليس على ما ينبغي. وكنت سألت عنه قديماً فأجبت ـ هذا إمام أهل السنة ابن الأمير الصنعاني ـ إنه قد صحّ عند أهل الحديث بلا ريب كيفية الصلاة على النبي وهم رواتها وكأنهم حذفوها [يعني حذفوا الصلاة على آل النبي بعد الرسول] تقية لمّا كانت الدولة الأموية من كراهية الأمويين لذكر أهل البيت، ثم استمر العمل متابعة)!

إذن أقول لك: فإذا كان ابن الأمير الصنعاني يشرح الوضع الأموي في العصر الأموي تركتم مجرد ذكر الآل في الصلاة أليس مسألة مجاملة بني أمية في ترك ذكر الآل في الصلوات، إذا جاملتهم في هذا الأمر أليس مجاملتهم في ترك مذهب آل البيت ستكون أدل وأقوى وأولى؟! تفضل معك المايك ولا أريد منك أن ترد إليّ المايك، نريد مناظرة لا نريد أن ترجع إليّ في كل مرة الكلام، تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب لا بأس أنا أجيب عن أسئلتك حتى أنت تجيب عن أسئلتي، أنا عندي ثلاثة أسئلة ذكرتها أنت وهي سؤالك الأول: إنكم لا تأخذون عن علي وتأخذون عن الأئمة الأربعة.

نقول: هذا كذب! نحن نأخذ عن علي ﷺ كما نأخذ عن أبي بكر وعمر وعثمان ـ رضي الله عنهما ـ والأئمة الأربعة يأخذون عن علي كما يأخذون عن غيره، وذكرت ذلك واضحاً جلياً وأنت تدري ذلك، ولكن لا أدري ما سبب قولك هذا.

يقول السؤال الثاني: ما السبب بأنكم لا تأخذون عن أئمة أهل البيت.

هذا أظن نفس السؤال، وأئمة أهل البيت نحن نروي عنهم كما تروون عنهم، لكن نحن نروي عنهم روايات صحيحة وأنتم تروون عنهم أكاذيب!! هذا الواقع، ولذلك لا نجد روايات عن الحسن ولا عن الحسين أبداً في كتبكم إلا النادر جداً، بل حتى عن علي قليل،كل رواياتكم من جعفر الصادق وعن محمد الباقر وعن علي الرضا أو موسى الكاظم فقط!

ثم كذلك سؤالك الثالث، تقول: ما هو دور السياسة الأموية والعباسية في عزلكم عن أهل البيت!

أظن هذا إن شاء الله هنا لك الأخ قاسم وهو مذيع في قناة الجزيرة يمكن أن يطرح هذا الموضوع له سؤال جيد جداً حقيقة، سؤال (بايخ) جداً دكتور عصام اسمح لي! يعني ما هو دور السياسة الأموية والعباسية في عزلكم عن أهل البيت؟! هذا أنت اشرح عنه، أنت اشرح لنا دور العباسيين ودور الأمويين في عزلنا عن أهل البيت! الحمد لله ما اعتزلناهم! ولكن نأخذ عنهم.

طيب، هذه ثلاثة أسئلة أجبت عنها أين الأربعين سؤالاً فضيلة الشيخ عصام؟ تفضل.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يعني أصبح كلام الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية كلاماً (بايخ)!! أنت تقول: نحن أخذنا عن أهل البيت والإمام شيخ الإسلام ابن تيمية يقول:

فليس في الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إلى الإمام علي في فقهه؟! ثم يفصِّل، ما أدري هل أصدّقك أنت أو أصدِّق شيخ الإسلام ابن تيمية؟! وتقول كلام (بايخ)!! والإمام الصنعاني (بايخ) عندما يقول لك بالحرف الواحد: إن المحدثين في القرون الثلاثة (يعني: محدثي أهل السنة) كانوا لا يذكرون الصلاة على الآل خوفاً من بني أمية! فإذا كانوا لا يذكرون الصلاة على الآل خوفاً من بني أمية، فمن الطبيعي أن لا يأخذوا بمذهب أهل البيت خوفاً من بني أمية، هذه عبارة الإمام الصنعاني في (سبل السلام) في الطبعة السعودية، قال هكذا: (حذفوها خوفاً وتقية)، يعني تركوا الصلاة على الآل تقية.

إذن نقول: تركوا مذهب أهل البيت تقية، ثم استمر أهل السنة وأخذوها عادة، أولئك تركوا مذهب أهل البيت خوفاً من بني أمية وأنتم أخذتم المسألة عادة!! تأتي ترضيني بعقد باب في فضائل أهل البيت!! أنتم أهل البيت عندكم مجرد زينة فقط قطعة ذهبية تمسحونها ليل نهار لكنكم لا تأخذون منها شيئاً! نريد أن يكون لأهل البيت وجود وكيان وعلم رجال، علم حديث، مذهب موجود كما للشافعي له مذهب، له رجال، وله فقهاء، وله كتب، تأتي تسلِّي أهل البيت بروايات معدودة، هل هذا كلام جديد أم لا؟ وأريد أن تجيب، هل كلام الإمام الصنعاني وكلام الإمام ابن تيمية يعتبر (بايخ) في نظرك؟ تفضل معك المايك.

الشيخ عثمان:

طيب دكتور عصام حتى لا نضيع وقت الناس أنا أريد الأربعين سؤالاً القديمة، الصنعاني كلام جديد هذا، أعطني الأربعين سؤالاً القديمة دكتور عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، حتى لا نضيع الوقت في هذه الأسئلة فهو يسألني وأنا أجبت وأسأله ويجبني، أريد أتحدث فقط من دون سؤال وكما لاحظتم إن الشيخ عثمان لا يجيب عن الأسئلة، ومن هنا لا فائدة من طرح الأسئلة، كلما سألته يقول لي: أنا لم أسمع الأربعين سؤالاً! سألته الأسئلة كلها كما رأيتم وقلت: لو أجبتني سوف أرجع إلى المذهب الوهابي ولكن أنا سأتكلم الآن، أريد أن أتكلم عن (آية المباهلة) لكن قبل أن

أتكلم أريد أن أبيّن فقط مسألة مهمة؛ في كل جلسة وكل ما أتكلم عن الأدلة القرآنية والأحاديث التي تثبت أن التمسك بأهل البيت يأتي في الدرجة الثانية بعد التمسك بالقرآن والسنة النبوية، وكما صرّح سماحة الشيخ عثمان الخميس في أكثر من مرة أنّ الثقل الثاني هو أهل البيت وصرّح الآن بأن الإمام ابن تيمية قال: **لم نأخذ من أهل البيت**، وكلما أتكلم يقول الشيخ عثمان: «لم أسمع شيئاً جديداً ائتي بأسئلتك»!! وكأنني لا أسأل أبداً، هل وظيفتي أنا فقط أجيب الأسئلة، أما هو يوجه أسئلة ولا يجيب أسئلتي؟ ولكن المشكلة هو أن الشيخ عثمان الخميس يحسب بأن أهل البيت قد أتوا بشي جديد، لا يوجد لا في الكتاب ولا في السنة!! إن مشكلة أخي سماحة الشيخ عثمان ومشكلة الكثير من الوهابين إنه يحسب أن الثقل الثاني لا بدّ أن يأتي بشي جديد في مقابل الثقل الأول المتمثل بالقرآن والسنة. وهنا لا بدّ أن أشرح لأخي وحبيبي الشيخ عثمان ما هي وظيفة الثقل الثاني؟

إن مسألة الثقل الثاني لا يمكن أن تعارض الثقل الأول المتمثل بالقرآن والسنة وهو الثقل الأكبر، وأهل البيت الثقل الأصغر، فبعد أن أفاض الله القرآن على البشرية وختم الكتب السماوية بالقرآن وجعله كتاباً إلى آخر الزمان وكان مع هذا القرآن العظيم السنة النبوية التي لا يمكن الفصل بينها وبين القرآن الكريم؛ لأن النبي يقول: (**أوتيت القرآن ومثله معه**)، ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾ الذكر في هذه الآية يعني السنة، فلا يمكن الفصل بينهما (أعني: بين القرآن والسنة النبوية)، فمن هنا الثقل الأول اتضحّ والثقل الثاني هو أهل البيت. والقرآن الكريم فيه كلمات، وبعض الكلمات، بعض لا أقول كل كلمات القرآن، بعض كلمات وآيات القرآن لا كل الآيات ولا جميع الآيات تحتمل معانٍ مختلفة، فتختلف الأمة في فهمها وتفسيرها، وهكذا السنة النبوية قد تختلف الأمة في معرفة الأحاديث الصحيحة وتخلط الأمة بين الصحيح والضعيف، لاسيما أن النبي أخبر بأنه سوف يكذب عليه، وأخبر بأنّ الأمة ستختلف وستفترق بعده، ولا شك إن الاختلاف الذي حدث بين الأمة إنّما حدث نتيجة لفهم بعض الآيات أو فهم بعض الأحاديث النبوية أو الاختلاف في التصحيح والتضعيف. ومن هنا ما هو الحل إذا

اختلفت الأمة في تمييز الحديث الضعيف عن الحديث الصحيح واختلفت في فهم بعض الآيات؟ ومن هنا أراد النبي أن يضع الثقل الثاني من أجل أن تلجأ الأمة إلى الثقل الثاني عندما تختلف الأمة؛ لأنهم قرناء القرآن والسنة النبوية بنص النبي، ولأن النبي عندما أراد أن يغادر الحياة قال: (**تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي**)، إذن فبما أنهم قرناء القرآن فسيكونون بالنتيجة أدرى وأعرف بالقرآن والسنة من غيرهم.

وحتى يفهم الشيخ عثمان دور الثقل الثاني أضرب له مثلاً من الواقع المعاصر من باب أن أقيس المسألة بالواقع المعاصر لعل المسألة تكون أوضح لأنني أأسف لأن بني أمية فصلوا بينهم وبين أهل البيت بحيث انهم جعلوهم يفهمون أن الثقل الثاني في حرب شعواء مع الثقل الأول [أعني: مع القرآن والسنة]؛ أضرب لهم مثلاً من خلال نموذج معاصر في التاريخ المعاصر، نموذج قانون نابليون: نابليون بونابرت المعروف مؤسس فرنسا الحديثة ذلك الرجل المعروف في تاريخ أوروبا، وصاحب الفتوحات الأوروبية، نابليون بونابرت عمل قانوناً مكتوباً ومعروفاً بالمجموعة القانونية لنابليون، ويلفت الانتباه ان نابليون عمل مع هذه المجموعة القانونية محاكم أربع، فكأنه القانون بمثابة الثقل الأول أعني القرآن والسنة، والمحاكم الأربع كالصحابة، تشبيه، مجرد تشبيه القانون بالقرآن، هذا الكتاب القانوني بإمكاننا أن نشبهه بالثقل الأول المتمثل بالقرآن والسنة، القانون وكتاب القانون بمثابة القرآن والسنة من باب التشبيه فقط، والمحاكم الأربع التي وضعها بمثابة الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ولكن بعد سنتين من عمل نابليون بهذا الكتاب القانوني مع المحاكم الأربع التي جعلها بمثابة مفسّر الكتاب القانوني، بعد سنتين استفاضت الشكوى من المجتمع الفرنسي يشتكون من الامبراطورية الفرنسية، ويشتكون من الامبراطور نابليون بونابرت؛ لأن هذا القانون الذي وضعه نابليون مع المحاكم الأربع المرفقة والمفسّرة لذلك الكتاب القانوني أصبحت كل محكمة من المحاكم الأربع تفسر القانون الذي وضعه نابليون تفسيراً مغايراً للمحكمة الأخرى، كما ان الصحابي يفسّر الحديث تفسيراً آخر ويفسّر الآيات بتفسير آخر مختلف عن تفسير الصحابي الآخر، وحينما رأى نابليون تلك الشكاوى وإن كل محكمة

من المحاكم الأربع تفسر القانون تفسيراً مغايراً لتفسير المحكمة الأخرى، ورأى نابليون إن ما هو صحيح في باريس يصبح باطلاً ومنقوضاً في مدينة فرنسية أخرى، وهكذا أصبح ما هو صحيح في المحكمة الأولى يصير باطلاً في محكمة ثانية ففطن نابليون ...

السيد طلال مقاطعاً للدكتور عصام من غرفة الحق من الاثني عشرية مخاطباً مسؤول غرفة الشيخ عثمان:

محمد علي اللبناني، أنت الظاهر تريد أن تخرِّب المناظرة يا محمد علي، هذا ليس من عملك! هذا ليس أسلوباً إنك أنت تستفز الإخوة من أوّل المناظرة.

الأخ محمد علي من طرف الوهابية:

الصوت غير واضح متقطع عندنا جداً، استغفر الله العظيم، الهمداني كتب على التكس كلام غير معقول نهائياً وأنا أوقفته حتى لا يصير كلاماً غير مؤدب على التكس، عموماً حتى تستمر أول شي صححوا اللاقط عندكم وسأرفع النقطة عن الأخ الهمداني كبادرة حسن نية مع إنك قلت: كلام غير مؤدب!

السيد طلال:

يعني محمد علي هذا صحيح تضع النقطة الحمراء علينا خير إن شاء الله أنا أعطي المايك تفضل شيخ عثمان.

محمد علي:

الصوت متقطع جداً غير واضح تفضل شيخ عثمان، تفضل شيخ عثمان.

الشيخ عثمان:

أنا أتصور الصوت غير واضح من كثرة الكتابات، رجاءً لا أحد يكتب من الآن خلاص تنتهي الكتابة، والله حتى شغلتونا في مناظرتنا، يعني هذه مشاكل بينكم تطرحونها بيننا رجاءً لا أحد يكتب.

الأخ محمد علي من غرفة الشيخ عثمان:

تفضل دكتور عصام اكمل.

السيد طلال:

طيب اللهم صلّ على محمد وآل محمد إن شاء الله الصوت واضح الآن؟ إذن الحمد لله واضح تفضل سماحة الدكتور السيد عصام.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أعتقد ان الانقطاع ضيع الفكرة، ولكن نريد أن نواصل، بعد أن وضع نابليون المحاكم الأربع والقانون وجد انه جاءت شكاوى من باريس ومن المدن الفرنسية الأخرى بأن المحاكم الأربع اختلفت في تفسير القانون كما اختلف الصحابة في تفسير القرآن والسنة، فرأى ان هذا خطر سوف يؤدي إلى انقسام فرنسا إلى دويلات عديدة وتفكيك الدولة الفرنسية وتصبح دويلات متناحرة، كما خاف النبي على الصحابة بعد مماته وقال لهم: **لا ترجعوا بعدي كفاراً يقتل بعضكم بعضاً**، فأنشأ نابليون بما يعرف في العالم اليوم أو بما يسمّى (محكمة النقض)، ومهمة (محكمة النقض) إنها محكمة تجمع أعضاء المحاكم الأربع من الذين اختلفوا في تفسير قانون فرنسا تجمعهم على تفسير واحد للقانون. وبسبب حكمة نابليون وإنشاء (محكمة النقض) حفظ بهذا القانون فرنسا من الانقسام،، ومحكمة النقض التي هي بمثابة الثقل الثاني أهل البيت مثلاً، فدور أهل البيت كدور محكمة النقض نرجع إليهم عند اختلاف الصحابة في فهم القرآن والسنة، أنا أردت فقط التشبيه لأن السياسة الأموية للأسف الشديد لعبت على العقل السني، فأصبحنا نحتاج إلى هذه التشبيهات. وبسبب حكمة نابليون في وضع (محكمة النقض) حلّت المشكلات بين المحاكم الأربع المختلفة في تفسير القانون وحافظ على وحدة فرنسا، وما زالت دولة فرنسا إلى الآن محفوظة بسبب هذه الخطة التي قام بها نابليون.

والنبي ﷺ كان حكيماً فليس أقل حكمة من نابليون، وحاشى أن يكون نابليون يساوي شيئاً من مقدار النبي الأعظم، والنبي كان سيد الحكماء وسيد العقلاء، فقد أخبر الأمة وبالأخص أخبر الصحابة أنهم سوف يختلفون كما أخبر الأمة بما فيهم الصحابة أنها سوف تختلف، ولا شك انّ هذا الاختلاف بسبب اختلافهم في فهم بعض آيات

القرآن أو أحاديث النبي أو في اختلافهم حول ثبوت هذا الحديث أو عدم ثبوته. ومن هذا المثال نعرف دور الثقل الثاني المتمثل في أهل البيت، ومن هنا جاء في كثير من الروايات أن أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، وقال النبي ﷺ : (**تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي**)، ثم قرن الهداية بأهل البيت وبالقرآن والسنة النبوية ما دام أن الهداية لا تفترق عن القرآن وان القرآن هو كتاب هداية، فلا بدّ أن يكون أهل البيت هداية أخرى مع القرآن الكريم ومع السنة النبوية، وعندما يجتمع الثقل الأول وهو القرآن والسنة مع الثقل الثاني وهو أهل البيت تكتمل الهداية كما ذكر في حديث مسلم الوارد في باب فضائل الإمام علي، (حديث الثقلين)، وكما ذكر كذلك مسلم الاثني عشر الذين هم الثقل الثاني كما في صحيح مسلم، أراد النبي ﷺ من طرح الثقل الثاني أن يبين لنا أن هؤلاء سوف يَحلّون اختلافنا عندما نختلف ونرجع إليهم عندما نختلف في فهم بعض الآيات أو في فهم بعض الروايات، أو نختلف في ثبوت هذه الرواية أو عدم ثبوتها عن النبي. وهذه هي العصمة عندنا وليست بمعنى النبوة وأن أهل البيت يكونوا أنبياء!! فمن قال إنهم أنبياء فقد كفر بإجماع المسلمين؛ بل معنى العصمة عندنا أنهم أمناء في فهم القرآن وفي فهم السنة النبوية وأنّهم الثقل الثاني وأن بهم الهداية، وإلا لما قرنهم ﷺ بالقرآن! النبي لا يمكن أن يقرن بالقرآن إلا من كان يتصف بصفة في القرآن، وأعظم صفة في القرآن هي الهداية ﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾، القرآن كتاب هداية وأهل البيت هداية أخرى مع القرآن الكريم والسنة النبوية، تكتمل الهداية ونصل إلى البعد عن الضلال. ومن هنا الثقل الثاني لا يعني أنهم أنبياء ولا يعني أنهم سيأتوا بشريعة جديدة كما يفهم بعض إخواننا الوهابية. لن يكون هنا أي مجال للاختلاف إذا رجعنا إلى أهل البيت، هم بمثابة (محكمة النقض) عند (نابليون).

يا إخواني صدقوني إن مشكلة الكثير من إخواني من الوهابيين ومن إخواني من أهل السنة أنهم لم يدركوا (حديث الثقلين)، إنني حينما فهمت (حديث الثقلين) انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية، ولكن لا بدّ لنا في البداية أن نفهم ما هي وظيفة الثقل الثاني أمام الثقل الأول المتمثّل بالقرآن والسنة، إننا نأسف أن بعض الوهابيين يحسبون أن

مهمة أهل البيت هي إنزال وتأسيس دين جديد في مقابل دين محمد ﷺ.

نسأل الله أن يهديني ويهدي الشيخ عثمان إلى الحق وجزاكم الله خيراً وتفضلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة إنني وجدت ثلاث ملاحظات:

الأولى: يقول: إن الشيخ ابن تيمية قال لم نأخذ عن أهل البيت!

وهذه كذبة جديدة دكتور عصام ما قال الشيخ ابن تيمية لم نأخذ من أهل البيت! كذلك قال ماذا نقول للذات الإلهية إذا جئنا نقول لها ماذا؟ دكتور عصام عيب تتكلم مع الله تبارك وتعالى بلفظ الأنثى ماذا نقول لها؟ ماذا نقول لها؟ تأدب مع الله جل وعلا على الأقل، اترك الذات الإلهية قل: قال الله، ذات إلهية، ذات إلهية، ونقول لها وإذا وقفنا أمامها، ما نسمع هذا الكلام دكتور عصام من سبقك إلى مثل هذا الكلام.

طيب، يقول: هل أصدقك أم أصدق شيخ الإسلام ابن تيمية؟

دكتور عصام لا تصدقني ولا تصدق شيخ الإسلام ابن تيمية أنت الآن حاول أن تصدق نفسك إنك طرحت أربعين سؤالاً! أنت تقول: طرحت كل الأسئلة التي عندي، حاول أن تصدق نفسك أولاً ثم صدقني وصدق شيخ الإسلام ابن تيمية.

أين الأربعين سؤالاً؟ دكتور عصام الناس تنتظر، ذكرت ثلاثة أسئلة وأجبت عنها الآن أين الأربعين سؤالاً؟ تفضل دكتور عصام.

السيد عصام:

أنا أعتقد انه كيف تريد أربعين سؤالاً وأنت لم تجب على هذا السؤال؟! أسألك: قال إمام أهل السنة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني: إنهم حذفوا كلمة الصلاة على محمد وآل محمد حذفوا الآل لأجل بني أمية! لماذا لا تتصور يعني احتمل واحد في الألف إنهم ما دام حذفوا الصلاة على الآل لأجل بني أمية فقد حذفوا مذهب أهل البيت لأجل بني أمية؟!

وأما مسألة إنني كذبت على ابن تيمية يا أخي! أنت قرأت العبارة تريد أن أسمعك

صوتك، قرأت عبارة ابن تيمية أنت في الجلسة الماضية إنّه قال: لم نأخذ عن الإمام علي! والإمام علي هو سيد أهل البيت! بالله عليك من ترك سيد أهل البيت وأفضل أهل البيت تتوقع أن يأخذ عن جعفر الصادق؟! من ترك إمام أهل البيت فكيف سيأخذ عن من هو دونه؟ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: أفضل أهل البيت هو الإمام علي، وقال الإمام ابن حجر الهيتمي في (الصواعق المحرقة): (وإن أحق من يتمسك به في (حديث الثقلين) هو الإمام علي) فإذا لم تتمسكوا بالإمام علي هل ستتمسكون بجعفر الصادق؟ بالله عليك من ترك الإمام علي سيتمسك بجعفر الصادق؟ أجب عن هذا السؤال والسؤال الذي قبله، تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب أجيب إن شاء الله على السؤال، بالنسبة لكلام الصنعاني هذا لا شي فيه، نحن قلنا: إنه كان فيه نصب في بني أمية! خاصة أيام هشام بن عبد الملك كان فيه نصب لآل بيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهذا حق لا ننكره نحن، نحن لا نحب النواصب، كما نبغضكم نبغض النواصب كذلك دكتور عصام. نحن لا نفرق بين أهل البدع كلهم سواء عندنا هذا أمر.

الأمر الثاني: أنا أريد الأسئلة الأربعين؟ أنا أجبتك عن كل سؤال طرحته أين الأربعين سؤالاً؟ وأنت إلى الآن لم تجب على أيّ سؤال من أسئلتي، ولم تعتذر كذلك عن قولك الذات الإلهية هذه ماذا تقول لها؟ تفضل دكتور عصام.

سماحة السيد عصام:

يا شيخ عثمان أنت لم تتأمل في كلام الصنعاني، أنا لا أسألك لماذا بنو أمية ذبحوا أهل البيت؟ الصنعاني قال: إن المحدثين تركوا الصلاة على الآل، محدثي أهل السنة تركوا الصلاة على الآل قال هكذا، حذفوا الصلاة على الآل تقية لمّا كان في الدولة الأموية من يكره ذكرهم، فإذا كانوا حذفوا الصلاة على الآل تقية لأجل أن بني أمية يكرهون ذكر أهل البيت إذن فقد حذفوا مذهب أهل البيت تقية؛ لأن بني أمية يكرهون أهل البيت. أنا لا أكلمك عن بني أمية فهم نواصب! لا شك في ذلك، أنا أقول لك فقط: لماذا المحدثون

من أهل السنة حذفوا الصلاة على الآل كما يقول الصنعاني في العصر الأموي، لأجل بني أمية، تقية، قال ذلك. وإذا كانوا حذفوها تقية أليس من الممكن أن يحذفوا مذهب آل البيت تقية؟ إن كلامي عن المحدثين لا عن الأمويين؟ أجب عن هذا السؤال.

الشيخ عثمان:

هذا السؤال زيادة عن الأربعين سؤالاً، نحن قلنا أربعين سؤالاً هذا سؤال جديد، وأنا كلها أجيب عليها وأنت إلى الآن لم تجب على أي سؤال والناس تسمع والله الحمد والمنّة، وآخر ما عندك أنت قلت: سألتني أربعين سؤالاً! يعني ما عندك أنت أربعين سؤالاً؟ حبل الكذب قصير. كلام الصنعاني الذي تتبجح به دكتور عصام هو يقول: حذف لفظ الآل من الصلاة كما يقع في كتب الحديث ليس على ما ينبغي، وكنت سئلت عنه قديماً فأجبت إنه قد صح عند أهل الحديث بلا ريب كيفية الصلاة على النبي ﷺ وهم رواتها، وكأنهم حذفوها خطأً تقية لما كان في الدولة الأموية من يكره ذكرهم، ثم استمر عليه عمل الناس متابعةً من الآخر للأول فلا وجه له، هذا كلام الصنعاني ـ رحمه الله تعالى ـ ونحن كما قلت لك: لا نخفي شيئاً ونتكلم بجرأة ولله الحمد والمنة والصلاة على النبي وعلى آل النبي ﷺ موجودة في صحيح البخاري، بل إن الإمام البخاري إذا ذكر علياً يقول: عليه السلام، وكذا فاطمة، وعلي بن الحسين، وكذا الحسن، والحسين. فنحن لا نتبجح بهذه، فنحن نظهرها ونرفع رؤوسنا بها ولله الحمد والمنة.

وإذا كان تعامل أهل السنة تقية خوفاً من ظلم بعض الحكام فنحن لا نتولاهم وهذا أمر واضح جداً، ولكن أين الأربعون سؤالاً؟ هذا زيادة على الأربعين نريد القديمة هذه جديدة ليست من ضمن الأربعين سؤالاً التي تدعيها، أين هي وأين الإجابات على أسئلتي دكتور عصام؟ تفضل.

السيد عصام:

قال الإمام محمد أبو زهرة في كتابه (الإمام جعفر الصادق) ـ وأنت تعرف من هو أبو زهرة، قال الشيخ محمد الغزالي عندما سئل أن محمد أبا زهرة يكتب عن الأئمة، كتب عن شيخ الإسلام ابن تيمية، وكتب عن الإمام جعفر الصادق، وكتب عن الإمام أبي

حنيفة، والإمام الشافعي؟ قال: نعم، يكتب عن الأئمة ولا يعرف الإمام إلا إمام ـ قال الإمام محمد أبو زهرة: (لا شك إن بني أمية لهم دور كبير في إبعادنا عن الإمام علي وعن أهل البيت، ولكن يا ترى إذا كنا نحن (يعني أهل السنة) تركنا الإمام علي هل جعفر الصادق سيترك الإمام علي؟ هل محمد الباقر سيترك الإمام علي؟ هل الإمام زين العابدين سيترك الإمام علي؟ هل الأئمة التسعة من ولد الحسين سيتركون الإمام علي؟ إن الإنسان يتركه جلّ الناس ولكن يبقى أبناؤه).

يا أخي لماذا هذه المغالطة؟ أنا أتكلم عن عمل المحدثين وأنت تغالط وتتكلم عن بني أمية، أنا أسألك لماذا المحدثون تركوا ـ كما قال الإمام الصنعاني ـ الصلاة على الآل تقية؟ ومن يتقي في ذكر كلمة الآل ألا يتقي في أخذ مذهب الآل؟ أجب عن هذا السؤال، رجاءً أجب عن هذا السؤال، تفضل.

الشيخ عثمان:

دكتور عصام استحي (شوية)! احترم الجالسين! الناس تسمع، كل ساعة تأتي بسؤال وتقول لي: أجب، أجب، أجب! ما يصير هذا دكتور عصام! تقول لي: أجب لماذا تركوا، لماذا هذا؟ أجبناك والصنعاني فيه تشيّع، ومع هذا نحن نبجّله ونقدّره ونعظّمه ومن علمائنا، ولكن فيه تشيع!! لكن أيضاً مع هذا نحن ذكرنا هذا الكلام، نحن نقول: إن هناك من الأمويين من هم ظلمة ومن هم آذوا أهل البيت وآذوا أهل السنة أيضاً. هذا ليس بجديد دكتور عصام، لكن دكتور عصام تأتي بسؤال وتقول لي: جديد! أين الأربعين سؤالاً دكتور عصام؟ تفضل.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً: المشكلة الكبرى إن ديدنهم عندما يأتي شخص ويذكر الحقيقة يتهموه بالتشيع! فعندما ذكر الإمام الصنعاني الحقيقة اتهموه بالتشيع. الإمام الصنعاني تُدرَّس كتبه عند الوهابية، وأنا عندما كنت أدرس في السعودية في جامعة الإمام محمد بن سعود نحن كنا ندرس (سبل السلام) للإمام الصنعاني، الإمام الصنعاني فيه تشيّع الذي قال في الإمام شيخ الإسلام محمد عبد الوهاب عندما بلغه

دعوة محمد عبد الوهاب قال: (سلام على نجد ومن حل في نجد)، هذا فيه تشيع؟! هكذا كلما يأتي شخص ويذكر الحقيقة يتهم بالتشيع. ألم يتهم الإمام النسائي بالتشيع لأنه ذكر الحقيقة؟! ألم يتهم الإمام عبد الرزاق الصنعاني بالتشيع لأنه ذكر الحقيقة؟! ألم يتهم الإمام الطبري بالتشيع لأنه ذكر الحقيقة؟ ألم يتهم عشرات من أئمة أهل السنة؛ الإمام الحاكم النيسابوري بالتشيع لأنه ذكر الحقيقة؟ وهكذا أصبح من يذكر الحقيقة يتهم بالتشيع!!

يا أخي هل الإمام محمد أبو زهرة فقيه العصر عندما قال هذه الحقيقة وقال إنكم تركتم أهل البيت تتهمه بالتشيع، وهو فقيه العصر عند أهل السنة؟ وهل تتهم العشرات من أهل السنة بالتشيع لأنهم ذكروا نفس كلام الصنعاني؟ مثلاً الإمام الشوكاني في (نيل الأوطار) يصّرح أن المحدثين كانوا يحذفون بعض الأمور خوفاً من بني أمية، فما رأيك بالشوكاني؟ هل هو من الشيعة؟ تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب دكتور عصام، والله أبرك لي وأحسن لي أروح أتعشى والله العظيم! ضربت على الوتر الحساس يا دكتور عصام فعلاً، وإلا ما دخل نابليون؟ ما دخل هذا في (آية المباهلة) ونسيت إنه [يعني: نابليون] نصراني، المباهلة مع النصارى عفواً نسيت فضيلة! الشيخ عصام لحد الآن لم تعتذر عن قولك الذات الإلهية ماذا نقول لها؟ أذكّرك فقط.

فرِّق دكتور عصام بين فيه تشيع وبين رافضي أظن أن هناك فرقاً كبيراً جداً، عندنا أئمة كثر نحن من أئمة أهل السنة فيهم تشيع ونتولاهم ونحبهم ونقدرهم ونروي عنهم، هذا ما فيه مشكلة إن شاء الله تعالى. دكتور عصام ماذا، الأسئلة طبعاً عجزت أن تذكر أربعين سؤالاً لأنك كذبت عندما قلت سألت أربعين سؤالاً لم أجب أنا عليهن، وآخر شي قلت: سألتها كلها!! دكتور عصام طيب ظل وبقي على ماذا تدل (آية المباهلة) على ماذا تدل؟ ضيعنا وقت الناس، أنا ظنيت إنك تجيب عن أسئلتي وظنيت أني سأجيب عن أسئلتك، لكن لعلي يعني أخطأت في التقدير، وما أكثر ما أخطأت التقدير معك، فتفضل دكتور عصام وأذكر لنا على ماذا تدل (آية المباهلة)؟ تفضل.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، سأتكلم قليلاً لأنه كما يبدو الشيخ عثمان لا يجيب على الأسئلة. ومن هنا سأضطر أن أتكلم في موضوعي وهو (آية المباهلة) لأنه لا فائدة في الأسئلة وهو لا يجيب عنها.

هذه الآية من أهم الآيات التي تثبت فضيلة أهل الكساء، قال الإمام جار الله محمد بن عمر الزمخشري ـ رضوان الله عليه ـ: (..﴿فَمَنْ حَاجَّكَ﴾ **أي من النصارى في عيسى، ﴿مِن بَعْدِمَا جَاءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ أي من البينات الموجبة للعلم، ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾ هلموا والمراد المجي بالرأي والعزم، ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ أي يدعو كل منا ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه إلى المباهلة**).

وبعد أن ذكر الإمام الزمخشري ما جاء من الروايات في فضل (آل الكساء) وبيّن كيف أظهر النبي فضلهم في يوم المباهلة؟ قال الإمام الزمخشري ـ رضوان الله عليه ـ: (وفيه دليل لا شي أقوى منه على فضل أصحاب الكساء).

وقال الإمام فخر الدين الرازي ـ رضوان الله عليه ـ في تفسيره (مفاتيح الغيب) عند تفسيره (آية المباهلة): (ولمّا أورد الدلائل على نصارى نجران ثم أنهم أصروا على جهلهم فقال عليه السلام: إن الله أمرني أن لم تقبلوا الحجة أن أباهلكم؟ فقالوا: يا أبا القاسم فلنرجع وننظر في أمرنا ثم نأتي، ولما رجعوا قالوا للعاقب وكان ذو رأي عندهم: يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمداً نبي مرسل، ولقد جاءكم بالكلام الحق من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبياً قط إلا ذل كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم لكان الاستئصال. وكان رسول الله خرج وعليه مرط من شعر أسود وكان قد احتضن الحسن وأخذ بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفهما وهو يقول: إذا دعوت فأمّنوا! فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تُباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة. وروي أنه صلى الله عليه وآله لما خرج في المرط الأسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ

﴿أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

قال الإمام الرازي وهو من أكبر أئمة أهل السنة في زمانه: (واعلم إن هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث).

ويجب أن نتعامل مع هذه الآية من خلال ملاحظة الروايات الصحيحة التي أحاطت بآية المباهلة ولا يصح أن ننظر إلى هذه الآية وحدها، ولا يحق لأحد أن ينظر إليها بعيداً عن الروايات المحيطة بها الواردة في مسلم وفي غير مسلم في باب فضائل الإمام علي أو فضائل الحسنين أو فضائل فاطمة. ومن الخطأ أن ننظر إلى آية المباهلة وحدها دون قراءة الروايات الصحيحة الواردة حول هذه الآية الكريمة، وكما ظُلِم أهل البيت وقتلوا وشردوا ولم يأخذ بمذهبهم كما صرّح الشيخ عثمان الخميس لقد حاولت السياسة تغييب مذهب أهل البيت، وكما حاولت تغييب مذهب أهل البيت فقد امتدت السياسة إلى التلاعب في كل آية وفي كل رواية وردت في شأن أهل الكساء. هذه السياسة التي كانت تلعن الإمام علي على المنابر لا يمكن أن تسكت حينما تجد أن (آية المباهلة) تجعل من الإمام علي وكأنه نفس النبي، وإن كان لا يمكن للإمام علي أن يرتقي إلى مستوى النبي، ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ...﴾. ومن هنا قالوا: ليست النفس هنا نفس علي بل هي نفس النبي ولم يلتفت هذا القائل: إن هذا التفسير لا يستقيم بمكان لفظة ﴿نَدْعُ﴾ من عدة وجوه:

أولاً: إن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه ﷺ أن يدعو من المسلمين الأبناء والنساء والأنفس، ومعلوم بإجماع المسلمين كافة أنّ الرسول إنّما دعا الحسنين وأباهما وأمهما ـ رضوان الله عليهم ـ ولم يدعو غيرهم، فانصرف دعاء الأبناء إلى الحسنين والنساء إلى فاطمة والأنفس إلى علي لأنه لا يصح في العرف أن يدعو الإنسان نفسه، كما لا يصح في مقام الأمر في المقام الذي يأمر أن يأمر نفسه، وقد قال الفقهاء: إن الأمر لا يجوز أن يدخل تحت الأمر؛ لأن من حقه أن يكون فوق المأمور رتبة ويستحيل أن يكون فوق نفسه، فلا يشمله أمرهم قطعاً، كما إذا أمر القائد الجند بالهجوم على حصون فإنه لا يدخل من ضمن هذا الأمر. وإذا كان المراد من (الأنفس) نفس الرسول فقد خرج بنفسه ومعه الأبناء

والنساء وانتهى كل شي فكيف جاء الإمام علي مع المتباهلين وقد أجمعوا أنه خرج مع النبي ﷺ . والغريب أن البعض قال: إن العاطفة هي التي جعلت النبي يباهل بابن عمه ولم يأمره الله بأن يأخذ معه علي، وهذا كلام خطير، فمحمد لم يكن ملكاً من الملوك بل كان أفضل الرسل والأنبياء، ولم تكن أعمال الأنبياء قائمة على أساس الميول العاطفية والشخصية بل كانت أعمال الأنبياء

ضمن حدودها التي حددها الله، فلا تتجاوز حدود الله، والنبي لا يتأثر بالعاطفة والبعض أشكل كيف تُطلق صيغة الجمع ﴿أَنْفُسَنَا﴾ على علي وحده والجمع لا يطلق على المفرد؟!

انظروا كيف امتدت اليد الأموية لتتلاعب في كل رواية جاءت في فضائل أهل البيت من أجل أن هنالك مخططاً فكما عزل أهل البيت وغيب مذهبهم فيجب أن تحارب الروايات التي وردت فيهم، لكن نقول لهم: إن صيغة الجمع كانت تستلزم أن النبي يخرج مئات من الأولين والسابقين ومئات الألوف من الصحابة من المهاجرين والأنصار وغيرهم، وأن يخرج المئات من أقربائه، لكن النبي لم يخرج إلا علي بالإجماع، لم يخرج إلا واحداً من بين مئات الألوف من أصحابه؛ لأن الله أمره بإخراجه. ولو قلنا: بأن ﴿أَنْفُسَنَا﴾ تدل على النبي وعلى علي، لكن المشكلة أن صيغة الجمع تدل على ثلاثة على الأقل فأين الثالث يا ترى؟ ولماذا النبي لم يجد من بين أصحابه الرجل الذي يليق لأن يخرج معه؟ وأيضاً الكلام يأتي في صيغة نسائهم فلماذا أخرج فاطمة ـ رضي الله عنها ـ ولم يخرج معها غيرها وفي بيته ﷺ تسع نسوة؟ ولماذا؟ ولماذا؟ الأسئلة كثيرة التي لم أجد جواباً للشيخ عثمان عنها، أتحدث عن (آية المباهلة) أكثر من جلسة ولا أجد جواباً.

إذن ليس المراد من آية المباهلة هو أبناء المسلمين ونساء المسلمين وأنفس المسلمين بصورة عامة بحيث تشمل جميع المسلمين كما حاول البعض أن يقول ذلك من أجل أن يعطّل هذه الآية ويسلب ما فيها من فضيلة لأهل الكساء، إنّما المراد هم هؤلاء (الأربعة) فقط لا غيرهم؛ لأنهم قلب الأمة الإسلامية ولأنهم دائرة الطهر التي سوف

تقف أمام مخطط دائرة الرجس من بني أمية، ولأن ذهابهم إلى المباهلة يعتبر ذهاب جميع الصحابة وجميع بني هاشم وجميع من في زمن الرسول ﷺ .

إذن لا بدّ أن يكون المراد من (الأنفس) نفس علي فقط، وهذا ينسجم مع الآية ومع الروايات الواردة الصحيحة. وهكذا ذكر الإمام الواحدي في كتابه (أسباب النزول)، وقال: (وكان الشعبي يفسِّر الآية فيقول: أبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة، وأنفسنا علي بن أبي طالب).

وفي (الصواعق المحرقة) لابن حجر الهيتمي وهو من أعظم أئمة أهل السنة في عصره عند كلامه عن الآية التاسعة أخرج الدارقطني أن علياً يوم المبايعة احتج في هذه الآية يوم الشورى، ولكن ينبغي لنا أن نأخذ العبرة من يوم المباهلة، وأعظم فائدة من هذا اليوم أن النبي حدد فيه الثقل الثاني الوارد في صحيح مسلم، النبي في (آية المباهلة) حدد الثقل الثاني بصورة واضحة، يعني عرَّف الصحابة وعرَّف التابعين وتابعي التابعين وكل الأمة الإسلامية عرَّفهم من الذين يقتدى بهم بعد القرآن والسنة النبوية.

يقول الشيخ عثمان خمسين مليوناً أقول له: النبي حدد من هم الثقل الثاني، هؤلاء في نظر أهل السنة كل من كان وكل من هب ودب من بني هاشم يدخل في (حديث الثقلين)! أما نحن فنقول: هؤلاء ليسوا من المطهرين، وليسوا قرناء القرآن، وليسوا عدلاء القرآن، وإنما لهم حكم الخمس ولهم أحكام أخرى، أما إنهم قرناء القرآن فلا ولا كرامة. والنبي ﷺ في يوم المباهلة قد حدد عدد وأسماء أهل البيت المطهرين الذين هم عدلاء الكتاب وبيّن أنهم لا يتجاوزون الأربعة وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين لاسيما أن النبي جعل في (حديث الثقلين) الثابت في صحيح مسلم و(حديث الاثني عشر) كذلك يحدد بقية أهل البيت المطهرين بعد الأربعة، وجعل الأخذ بأهل البيت سبباً للنجاة من الهلاك. ومن هنا كان من الضروري أن يعيّن المراد من الثقل الثاني، ومن هنا عندما قال النبي لعلي وفاطمة والحسنين: **(هؤلاء أهل بيتي)** لا يمكن لأي عاقل أن يأتي ويقول: إن أهل البيت المطهرين خمسون مليوناً ثم يقول: كل هؤلاء قرناء القرآن!! هؤلاء هم ذرية النبي الأكرم ولكن ليسوا قرناء القرآن، ليسوا عدلاء القرآن وإلا فما معنى النبي أن يأتي

بابنته ثم يقول للناس: إنها من أهل بيته؟! أجب عن هذا السؤال أرجوك أن تجيب عن هذا السؤال: هل يوجد عاقل يأتي بابنته، والكل يعرف بأن بنت الرجل من أهل بيته، ثم يأخذ ويباهل الناس ويجمع الناس ويقول: اللهم إنّ هذه من أهل بيتي؟ يا رسول الله، فاطمة من أهل بيتك من أنكر إنها من أهل بيتك؟ هل يوجد شخص يشك بأن بنت الرجل من أهل بيته؟ إذن النبي كان يريد أن يحدد من هم قرناء القرآن وإلا ليس من العقل أن الإنسان يذهب ينادي أمام الناس في يوم المباهلة، أمام النصارى ويقول: هذه ابنتي من أهل بيتي والحسنين من أهل بيتي!! هل يوجد أحد يشك أن الحسنين من أهل البيت، أو إن الإمام علي من أهل البيت؟ إذن لماذا أدخلهم في الكساء وقال: (**هؤلاء أهل بيتي**)؟ النبي يريد أن يحدد المطهرين.

أنتم جئتم بمسألة مضحكة، قلتم: إن كل الصالحين هم الثقل الثاني! وخلطتم بين الصالحين من أهل البيت وبين المطهرين من أهل البيت.

إذن نحن نأخذ الثقل الثاني ليصبحوا كل من هب ودب، أنت تعرف إن الخمسين مليوناً فيهم ناس بعضهم أشعرية وبعضهم ماتريدية وبعضهم وهابية وبعضهم معتزلة وبعضهم جعفرية وبعضهم زيدية وبعضهم إباضية، فكل واحد يكفّر الآخر. إذن النبي حدد المطهرين والمنتخبين من بين بقية أهل البيت؛ لأنه يعلم إن هؤلاء المطهرين سوف يقفون أمام مخطط دائرة الرّجس من بني أمية، والنبي ـ أيضاً ـ عرف بأنه سيأتي أناس يدعون ادعاءات كبيرة ويتلاعبون بالدين باسم أهل البيت، ومن هنا حدد أهل البيت المنتخبين المطهرين.

في الحقيقة يجب أن تميز بين أهل البيت المطهرين وأهل البيت غير المطهرين، أنت تخلط بين الأمرين، أجب عن هذا السؤال: لماذا النبي جاء ببنته فاطمة ـ رضي الله عنها ـ وقال: **اللهم إن هذه من أهل بيتي**، هل أحد كان من الصحابة يقول يا رسول إن فاطمة ليست من أهل بيتك؟ هل كان أحد يقول له ﷺ : إن علياً ليس من أهل بيتك؟ أجب عن هذا السؤال، وأجب كذلك عن السؤال الآخر: لماذا حذف المحدثون القدامى الصلاة على الآل تقية؟ ولماذا كلما أتيتك بشخصية من أئمة السنة تتهمه بالتشيع؟ عندما جئت

لك بالإمام محمد أبي زهرة طعنت فيه، وعندما جئت بمحمد علي البار اتهمته بالتشيع، عندما جئتك بالصنعاني اتهمته بالتشيع؟ فأنا لا أدري كلما جئتك بشخص اتهمته بالتشيع ماذا أصنع معك؟ تفضل معك المايك جزاك الله خيراً.

الأخ محمد علي من غرفة الشيخ عثمان من طرف الوهابية:

أرجو من مشرفين المناظرة أن يأتوا بأسماء الذين سوف يسألون من الطرفين.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك علي نبينا محمد وعلى آل وصحبته أجمعين، إن شاء الله الذي كان يطلب العشاء ذهب للعشاء ورجع من أجل يستفيد الآن ويسمع ففي كلامي خيرا فضيلة الشيخ دكتور عصام لأول مرة أقولها واسمح لي: لن أجيب! لأنك (مسَّختها)! طبعاً بالنسبة لقوله: لماذا لا تأخذون من أهل البيت، لماذا الشيعة يتمسكون بأهل البيت وأنتم لا تتمسكون بأهل البيت؟

أولاً: ليعلم الجميع أن أهل البيت هم من أهل السنة وليس لهم علاقة بالشيعة أبداً! وإنما هم أهل فضول ادّعوا أنّهم اتباع أهل بيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأهل بيته منهم براء، كما يتبرأ عيسى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ من النصارى يوم القيامة سوف يتبرأ آل بيت النبي ﷺ من الشيعة، وأخص (الإحدى عشر) أخصهم لأنهم هم الذين يعتمدهم الشيعة؛ لأن الثاني عشر لم يولد. فهؤلاء سيتبرؤون منهم كما تبرأ عيسى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ من النصارى. وسمعتم أنتم الشيخ دكتور عصام الآن يقول: ماذا نقول للذات الإلهية لو وقفنا أمامها! ولم يجرأ أن يقول: آسف بحق الله جل وعلا! يقول: ماذا نقول لها! عناد وإصرار على الباطل والعياذ بالله، فلو كان محقاً لأعلن اعتذاره وقال: أنا آسف أستغفر الله من هذه الكلمة التي كل جلسة ما يحب أن يقول اسم الجلالة ـ الله ـ والعياذ بالله ألا تقول الله؟ ماذا نقول للذات الإلهية إذا وقفنا أمامها؟! أليس الكفار هم الذين قالوا عن الملائكة أنّهم بنات الله وعاب الله عليهم هذا القول؟! ثم أقول: لم نترك أهل البيت فهذا علي بن أبي طالب عليه السلام روينا الأحاديث الكثيرة بفضله عليه السلام، لكن ما يدعي فضيلة الشيخ الدكتور عصام العماد إنه لم نرو عن علي ولم نأخذ عنه وكتبنا مليئة

بفقه علي، فوالله الذي لا إله إلا هو إنك تكذب! فو الله الذي لا إله إلا هو إنك تجبن عن أن تباهلني في أنك كذاب! وأنت تدري إننا نروي عن علي وإن الروايات كثيرة عنه جداً، هذا يعلمه الله جل وعلا ويعلمه أهل الحق.

هذا علي بن أبي طالب روينا الأحاديث الكثيرة في فضله ومنها قول النبي ﷺ : (**لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**) وغيره كثير، وهذا العباس يقول عنه النبي ﷺ : (**عم الرجل صنو أبيه**)، وأما أزواج النبي ﷺ ففيهن قوله تعالى: **﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾**، نحن رواة القرآن ابحثوا عن قرآن آخر. وأما فاطمة فقول النبي ﷺ لها: (**فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها**)، وأما الحسن والحسين فروينا أن النبي ﷺ قال: (**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**)، وأما ابن عباس فقال فيه النبي ﷺ : (**اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين**). أما موقف السلف ـ رحمهم الله تعالى ـ فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول: **ارقبوا محمداً في أهل بيته**. وهذا في صحيح البخاري، ويقول ـ كذلك أبو بكر ـ : **والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي من قرابتي**. وهذا أيضاً في صحيح البخاري. وقال الشعبي: **صلّى زيد بن ثابت على جنازة أمه ثم قرِّبت إليه بغلته ليركبها فجاء عبد الله بن عباس فأخذ بركابه** (أي يمسك الركاب لزيد بن ثابت) **يقول: فقال له زيد: خل عنه يا ابن عم رسول الله؟ فقال عبد الله بن عباس: هكذا نفعل بعلمائنا، فنزل زيد من دابته وقبَّل يد ابن عباس وقال: هكذا أمرنا أن نفعل مع آل بيت النبي**ﷺ! وهذا أحد علماء التابعين، شريك قال: لو جاءني أبو بكر وعمر وعلي وسألني كل حاجته لقدمت حاجة علي لقربه من رسول الله ﷺ، وأبو بكر وعمر أفضل من علي عند الله!! وهذا مالك بن أنس رضي الله عنه **إمام دار الهجرة** لما آذاه أبو جعفر المنصور (وهو من آل البيت رغماً عن أنفك) لما آذاه أبو جعفر المنصور وضربه وقيل له: ألا تدعو عليه، ألا تدعو على أبي جعفر المنصور؟ قال: والله إني لأستحي أن أأتي يوم القيامة ويعذب هذا الرجل الذي من قرابة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بسببي، فتركه لقرابته من رسول الله. وهذا هارون الرشيد ومعه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين لما جاء هارون الرشيد عند قبر النبي ﷺ **يفتخر** بين الناس يقول: السلام عليك يا ابن عم! فجاء موسى بن جعفر وقال: **السلام عليك يا أبتي،**

فقال هارون الرشيد: هذا والله الفخر.

أما الأئمة الاثني عشر عندنا فنحن نقسمهم إلى أربعة أقسام: أما القسم الأول وهم أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ علي والحسن والحسين، ونحن تعلمون جميعاً ما موقفنا من أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بشكل عام وموقفنا كذلك من آل بيته ـ رضي الله عنهم ـ بشكل خاص.

وأما القسم الثاني: فهم علماء أتقياء من جملة علماء أهل السنة والجماعة وهم: علي بن الحسين ومحمد بن علي بن الحسين وهو الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد بن علي الجواد، هؤلاء ستة من علماء أهل السنة من علماء المسلمين لا من علماء الرافضة.

وأما القسم الثالث: فهم من جملة المسلمين لا ينقل عنهم علم كثير ولا نقل عنهم شي كثير من العلم، ولكن يكفيهم شرفاً أنهم من آل بيت النبي ﷺ : وهم علي بن محمد الهادي والحسن العسكري.

وأما القسم الرابع: فمعدوم لم يخلق وهو المهدي المنتظر.

أما القسم الأول فهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم رسول الله ﷺ وزوج سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد ـ رضي الله عنها ـ وهو رابع الخلفاء الراشدين وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، قال الحسن البصري: إمام أهل السنة في زمانه: قتل أمير المؤمنين (يعني عثمان بن عفان) مظلوماً وعمد الناس إلى خيرهم فبايعوه (يعني علياً رضي الله عنه)، وقال أحمد بن حنبل إمام أهل السنة في زمانه: من لم يربِّع بعلي (أي بعد أبي بكر وعمر وعثمان يكون علياً هو رابعهم) فهو أضل من حمار أهله.

وأما الحسن بن علي فقال مساور السعدي: رأيت أبا هريرة قائماً على مسجد رسول الله ﷺ يوم مات الحسن يبكي وينادي بأعلى صوته ويقول: (يا أيها الناس مات اليوم حب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فابكوا).

وأما الحسين بن علي فسيد شباب أهل الجنة مع أخيه السيد الشهيد السعيد رضي الله عنه .

وأما الرابع فهو علي بن الحسين، قال ابن سعد: كان ثقةً مأموناً كثير الحديث عالياً

رفيعاً، وقال الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين، وقال يحيى بن سعيد: سمعت علي بن الحسين وكان أفضل هاشمي أدركته، وقال الإمام الذهبي: كان له جلالة عظيمة، وحق له والله ذلك وكان أهلاً للإمامة العظمى بشرفه وسؤدده وعلمه وتألهه وكمال عقله.

وأما محمد بن علي بن الحسين الباقر، قال الإمام الذهبي: اشتهر بالباقر من بقر العلم أي شقه، وعرف أصله وخفيه، ولقد كان أبو جعفر إماماً مجتهداً تالياً لكتاب الله كبير الشأن لا نحابيه ولا نحيف عليه، وقال ابن كثير فيه: هو أحد أعلام هذه الأمة علماً وعملاً وسيادة وشرفاً.

وأما جعفر الصادق، فقال الذهبي: الإمام الصادق شيخ بني هاشم أبو عبد الله القرشي الهاشمي العلوي النبوي المدني، أحد الأعلام، قال أبو حاتم: لا يسأل عن مثله.

وأما السابع فموسى بن جعفر وهو الذي يلقّب بالكاظم قال ابن تيمية (الذي تتهمونه بالنصب) قال ابن تيمية: مشهور بالعبادة والنسك، وقال أبو حاتم الرازي: ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين، وقال ابن كثير: كان كثير العبادة والمروءة.

وأما الثامن فهو علي بن موسي الرضا، قال ابن حبّان: من سادات أهل البيت وعقلائهم وأجل الهاشميين ومن نبلائهم، وقال الذهبي: كان كبير الشأن أهلاً للخلافة.

وأما محمد بن علي بن موسى الجواد فقال ابن تيمية: كان من أعيان بني هاشم وهو معروف بالسخاء والسؤدد ولهذا سمي الجواد.

هذا هو موقفنا من آل بيت النبي صلى الله عليه وآله:

أقل عليهم لا أبا لأبيكم من اللوع سدوا المكان الذي سدوا

دكتور عصام أخيراً أقول لك: إتّق الله ولا تضيّع وقتنا بذكر نابليون وغيره، تكلم في (آية المباهلة) أنا لن أضيّع وقتك في المرة القادمة لأنني سألتك الأسئلة ولم تجب على أي سؤال منها، وذكرت إنك سألتني أربعين سؤالاً وطلبت منك أن تذكرها ما ذكرت إلا ثلاثة أسئلة جديدة وأجبت عنها. دكتور عصام استحي من الذين يسمعونك والله لو كان بيني وبينك نقاشاً لا يسمعه أحد لما كان يجوز لك أن تتكلم بهذه الطريقة فكيف

والناس كلهم يسمعون؟! لا بأس إذا كان الوقت قد انتهى فكما أخذ ثلاث دقائق زائدة أأخذ أنا ثلاث دقائق زائدة ويأخذ بعدي ليعلّق على الأقل على ما سمع.

دكتور عصام إتّق الله تبارك وتعالى واحترم عقول الناس واعتذر عن قـولك الذات الإلهية ماذا نقول لها؟! والآن لا بدّ أن نستمع الأسئلة إن شئتم بعد عشر دقـائق، والآن نصف ساعة كما وعدت أستمع الأسئلة كذلك وللدكتور عصام إذا كنت أنا أخذت زيادة وقت فليأخذ ما شاء، والله أعلى وأعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

الأخ محمد علي من غرفة الشيخ عثمان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياك الله شيخ عثمان بارك الله فيك وجزاك الله خيراً، طيب للدكتور الشيخ عصام دقيقة إذا أحب أن يأخذها ويتفضل الشيخ الدمشقية بعدها بالأسئلة بارك الله فيك تفضل.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، ما أدري الشيخ عثمان يعرف اللغة العربية أم لا؟ هنالك كثير من الإسلاميين وكثير من علماء الإسلام عندما يقولون: الذات الإلهية ماذا نقول لها؟ ليس المراد هنا أن ضمير التأنيث يعود لله! بل يعود للفظة (الذات الإلهية)، يعني تأنيث اللفظ؛ لأن لفظ (الذات الإلهية) مؤنث والقضية تعود لهذه المسألة.

ولا يخفى على الجميع إننا اتفقنا مع الشيخ عثمان أن يكون الحوار بالأدلة القرآنية والحديثية التي تدعونا إلى الأخذ بأهل البيت، فأنا لا أدري لماذا الشيخ عثمان يخرج ويصر أن يخرج عن الموضوع؟! أنا في استطاعتي الآن أن أرد عليه ولكن الآن موضوع الحوار هو (آية المباهلة)، فأنا من هنا لا أرد عليه لأنني حددت ولديّ منهجية علمية ولن أخرج عن منهجيتي، بعد أن ننتهي من حوارنا عن أهل البيت ستتحاور في هذه المسائل، وكما ترون أن الشيخ عثمان يذهب إلى المستنقعات والروايـات الدخيلة والروايـات الموضوعة وباستطاعتي أن أذهب إلى المستنقعات والروايات الدخيلة فـي الأمـهات الست، ولكن يأبي الله أن أقابل الباطل بالباطل وأن أدافع عن الحق بالباطل، أنا لا أريد أن أقابل الفساد بالفساد والأسلوب غير الإسلامي بأسلوب غير إسلاميّ. ومن هنا أنا أدلهم

أن يرجعوا إلى أهل السنة الذين ردوا على أمثال الشيخ عثمان الخميس، ارجعوا إلى كتاب (السنة المفترى عليها) وهو كتابٌ يرد على افتراءات الوهابية على الاثني عشرية للإمام العلامة سالم البهنساوي، وكتاب (ليس من الإسلام) الذي رد على افتراءاتهم أيضاً ومؤلفه إمام أهل السنة الشيخ محمد الغزالي رد على هذه الافتراءات التي ذكرها عثمان الخميس، وارجعوا إلى كتاب (بين الشيعة وأهل السنة) للعالم المصري الدكتور عبد الواحد وافي وهو من كبار علماء أهل السنة، وارجعوا إلى عشرات الكتب ـ إن شاء الله سأذكرها ـ التي ترد على افتراءات الوهابية، والوهابية تفتري على أهل السنة فكيف لا تفتري على الاثني عشرية؟! وتفضلوا معكم المايك.

الأخ محمد علي من طرف الوهابية:

جزاك الله خيراً، طيب الشيخ عثمان إذا أردت أن تتحدث لك دقيقة.

الشيخ عثمان:

فضيلة الشيخ الدكتور عصام يصر على قول (الذات الإلهية) ماذا نقول لها؟ هذا شأنك، ولكنني أنا أستغفر الله إني سمعت منك مثل هذا الكلام! ما نقلت لنا من هو من أهل العلم من يقول: الذات الإلهية! هكذا الذات الإلهية ماذا تريد ينقل هذا عن أهل العلم، اجعلها مع الخمسين سؤالاً!!

دكتور عصام، تقول: عندي منهجية علمية ولن أردَّ عليك!

منهجية علمية تذكر نابليون؟! أي منهجية علمية هذه دكتور عصام؟! وأي أسلوب أكاديمي؟!

تقول: باستطاعتي أن آخذ من المستنقعات.

لا تستطيع دكتور عصام أتحداك أن تأخذ من المستنقعات، أتدري لماذا؟! لأني أنا أمسك عليك، أي شي تذكره أنا أقول لك: أين هذا؟ من قال ذلك؟ ما صحته؟ ولكن أنت لا تمسك عليّ، حاول أن تمسك علي دكتور عصام، شغل جيد، وأنا مسكت عليك أشياء كثيرة أنت ما تكلمت عن آية المباهلة وعندي مستمسك عليك سوف أفاجئك فيه في المستقبل دكتور عصام، توكل على الله دكتور عصام أفيق.

الأخ محمد علي:

مدير الحوار من طرف الوهابية بارك الله فيكم جميعاً، تفضل شيخ دمشقيه بارك الله فيك لك السؤال وأرجو الاختصار جزاك الله خيراً.

الشيخ الدمشقية من طرف الوهابية:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين واللعن الدائم على من قال بتحريف الوحي المبين وتعرّض للصديق الأمين الذي قال له الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ: لا تحزن إن معنا رب العالمين، واللعن الدائم على من طعن في أصحاب الشجرة الميامين الذين شهد لهم القرآن بالعدالة فقال: ﴿لَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، يعجب الزراع ليغيض بهم الكافرين.

أما بعد؛ أنا سألت فضيلة الشيخ الدكتور عصام الأسبوع الماضي أو المرة الماضية: هل تنصحني أن أدخل في مذهب أهل البيت وقد حكى علماء الشيعة تواتر الروايات عنهم أنهم قالوا بأنّ القرآن محرف؟ فقال لي: لا تنظر إلى الروايات المكذوبة! مع إني قلت له: إن المجلسي صحح هذه الروايات، وقال: موثقة في كتاب الكافي، وهذا الخوئي يقول: بأن كثرة الروايات وتعدد الطرق تورث الاطمئنان بصحة صدورها عن الأئمة (يعني القول بالتحريف)، فما أدري دكتور عصام هل تنصحني بدخول مذهب أهل البيت قد حكى علماؤكم أن الروايات متواترة؟ لا تهرب يا دكتور وتقول: لا .. لا تنظر إلى الروايات الضعيفة! علماءكم يقولون: روايات مستفيضة ومتواترة، والمجلسي يقول: بأن هذه الرواية صحيحة وهي: إن القرآن الذي نزل به جبرئيل سبعة عشر ألف آية، أجبنا دكتور: هل هذه الآيات منسوخة أم محرفة؟ وهل تنصحني أن أدخل هذا المذهب الذي يعلمني أن الروايات عن أهل البيت متواترة بأنّ القرآن فيه تحريف؟ أرجوك دكتور أجبنا، أرجوك أن تجيب؟ تفضل معك المايك.

محمد علي:

طيب بارك الله فيك شيخ دمشقية وجزاك الله خيراً، ملاحظة: أرجو من فضيلة الشيخ

الدكتور أن يطلب من الموجودين المساعدين أن لا يكتبوا على التكس، تفضل دكتور.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً: أريد أن أبيّن أنه النبي عندما قال: (**تركت فيكم الثقلين**) في صحيح مسلم (**ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وأهل بيتي**)، وأجمع المسلمون أن (حديث الثقلين) في صحيح مسلم أمر بالتمسك بالثقل الأول يعني القرآن والسنة والثقل الثاني يعني أهل البيت، فإذا جاء المجلسي افرض جاء بعد ألف سنة أكثر من ألف سنة من تاريخ صدور حديث الثقلين من النبي فهل نحن نترك (حديث الثقلين) لأن المجلسي قال هذا الكلام؟

وإذا كان بعض الغلاة ـ لعنهم الله ـ نسبوا إلى مذهب أهل البيت بعض الروايات في تحريف القرآن فهل نترك مذهب أهل البيت لأن الغلاة كذبوا على أهل البيت؟ وإذا كان هنالك أحاديث كثيرة في كتب أهل السنة تنسب إلى النبي روايات فيها تحريف القرآن فهل نترك نبوة النبي لأجل ذلك؟

ورد حديث صحيح في كتب أهل السنة عن عائشة: كانت سورة الأحزاب كسورة البقرة (كنا نعدها كسورة البقرة) يعني معنى ذلك أكثر من مائتين آية سقطت من سورة الأحزاب! وبإجماع العلماء إن النسخ لا يكون بهذه الصورة، تنزل سورة كبيرة أكثر من ثلاثمائة آية ثم تنسخ مائتين آية منها، مع أن النسخ يكون في آية واحدة!! ولذلك ﴿**مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ**﴾ لا ما ننسخ من مائتين آية من مجموع ثلاثمائة آية.

الروايات وردت على لسان النبي، نسبت إلى النبي روايات التحريف، والنبي قال: (**سيكذب عليّ**) وكذب عليه كما كذب عليه في هذه الرواية التي ظلموا فيها النبي وظلموا فيها عائشة. فمن هنا أنا أقول: إن الروايات الإسرائيليات في كتب الحديث والتفسير ألم تنسب إلى النبي؟ ألم تنسب إلى النبي روايات إسرائيلية؟ ألم تنسب إلى النبي روايات وأحاديث كثيرة ثم ميّز العلماء بين ما نسب إلى النبي وبينما هو للنبي؟ وهكذا نسب إلى أهل البيت، قال أئمة أهل البيت: (سيكذب علينا كما كذب على جدنا)، ومذهب أهل البيت لأنه يمثّل قلب الأمة ويمثل دائرة الطهر من الطبيعي أن يكذب عليهم كما كذب

على النبي؛ لأن قلب الأمة سيكون مستهدف من قبل دائرة الرجس من بني أمية ودائرة الرجس من الغلاة ـ لعنهم الله ـ ومن هنا استهدف أهل بيت النبي وهم الثقل الثاني.

وأنا لا أقول لك: أن تدخل إلى مذهب أهل البيت وتسلّم بكلام المجلسي! أنا أقول ادخل إلى مذهب أهل البيت لأن النبي أمرنا بأن نتمسك بالقرآن وأهل البيت، وأنت تعلم أن المجلسي وكان من أهل السنة، جده هو صاحب (حلية الأولياء).

لا أقول لك: تدخل مذهب المجلسي!! أنا أقول لك: ادخل مذهب أهل البيت. أقول لك: ادخل مذهب الإمام الباقر، مذهب جعفر الصادق، مذهب الأئمة الاثني عشر، لا أقول لك: تدخل وتتبع المجلسي! أنا الآن أصبحت من الاثني عشرية وكنت وهابياً، لكن توجد أمور كثيرة من آراء المجلسي لم أأخذ بها، ما جاء به المجلسي وهو صحيح آخذ به وما لم يصح لم آخذ به، وعلماء كثيرون يعملون مثل عملي، انظر إلى العلامة التستري في قاموس الرجال خالف المجلسي في أكثر من عشرات القضايا، وهو عالم ومرجع وعالم كبير. نحن لا يوجد عندنا مقدسات، نحن لا يوجد عندنا إلا هذه القرآن والسنة وأهل البيت الاثني عشر المطهرين، وما عداهم ليس لهم قيمة ذاتية، لا مجلسي ولا كليني ولا خميني ولا أي واحد، القيمة الكبرى هي أولاً للقرآن والسنة الثقل الأكبر والثقل الثاني الأئمة الاثني عشر. لا ينبغي أن نترك الحق لأجل المجلسي!!

يا أخي هذه كلمة (كارل بروكلمان) قالوا له: لماذا كتبت عن الإسلام كثيراً؟ وهو من أكثر المستشرقين كتابة عن الإسلام، فلماذا لم تدخل في دين محمد؟ قال: إن هنالك كثير من الأساطير في كتب المسلمين شككتني في محمد وفي دين محمد، وأنت أذا وجدت أساطير في كتب الشيعة هل نترك مذهب أهل البيت لأجل أن بعض الشيعة كذبوا عليهم؟! نفس الشيعة يقولون: في كتبنا موضوعات، في كتبنا دخيلات، في كتبنا كذا. فأنا أقول لك: ادخل مذهب أهل البيت لا مذهب المجلسي، وتفضلوا معكم المايك.

محمد علي:

طيب أرجو اختصار الأسئلة والأجوبة حتى يكون الوقت متناسق، الأخ الشيخ تفضل.

الشيخ عبد الرحمن الدمشقية:

السلام عليكم، بارك الله فيكم إن شاء الله، أنا لا بدّ الآن أقوم بإدارة الأسئلة، تفضل يا خالد المصري.

الأخ خالد المصري من طرف الاثني عشرية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اللهم صلّ على محمد وآل محمد، أرجو من سماحة الشيخ عثمان الخميس يعني إن شاء الله يجيب على سؤالي: عندنا كثير في كتب الحديث وأعني كتب صحيح الحديث عند أهل السنة والجماعة البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وبقية الكتب بالكامل يعني ورد عن الرسول أو في تفصيلات بعض الأمور إنه له أخطاء ويسهو، وإنه وقع عليه السحر، ينسى، يغلبه الوجع، ذو أخطاء كثيرة، وقبل المسلمون هذه الأمور ولم يقبلوها عن الصحابة تماماً! يا ترى أحد منكم يمكن يعرّفني ما هي أخطاء الصحابة الموجودة وإلا هم فعلاً كما ورد، يعني النبي له أخطاء وليس للصحابة أخطاء؟ بل قد يعلو قدرهم فوق قدر الرسول؛ يفهمون أكثر منه، يشيرون إليه إنه (الرسول) في بعض الأمور جانبه الصواب! يعني هناك طعن في عصمته ﷺ وطعن في فهمه وطعن في أمور كثيرة! والله الأمر لو كان بالشكل هذا يعني إنه ما أعتقد يستحق أن يكون رسول الله يتقبل ويوفر لنا الرسالة وبالتالي أستطيع أن أشكك في كل حاجة قالها! ياريت أحد يوضح لنا ما هي أخطاء الصحابة؛ لأننا لا نقرأ في الكتب غير أخطاء للرسول وإنه هو إذا صح التعبير في لغتنا المصرية يعني همه كله النساء، إنه جاهل لا يعرف في النخل رغم أنه في البيئة الصحراوية يوجد نخلة ومعزة ويمكن ...

الأخ سماحه الشيخ دمشقية من الوهابية:

ما هذا السؤال؟ هذا سؤال مسلم أم سؤال نصراني؟ يعني حضِّر سؤالك، حضِّر سؤالك لا تتطاول في الكلام، خذ المايك معك مرة ثانية.

الأخ خالد المصري من طرف الاثني عشرية:

والله يا أخي الكريم أنا لا أتطاول، نحن في مجتمع هنا فيه نصارى كثير وتواجهنا

النصارى بالأشياء هذه والأسئلة الكثيرة، وكنا نسمع منهم كلام يعني أبسط حاجة من أجل أراجع نفسي وعقلي، وأستطيع أرد عليهم لازم أقول لهم: إن هذه الأشياء لم تحصل لكن عندما أرجع إلى كلامهم أجده في كتب الحديث كما قالوا هم، أنا طالب مساعدة أحد يرد عليّ مثلاً الصحابة يتركون النبي في صلاة الجمعة وحده من أجل وصول قافلة التجارة! الحاجات كلها بتقول: إن أصحابه كانوا أفضل منه، كانوا أعلم منه في حاجات كثيرة وكانوا أكثر حياءً منه وأكثر علماً منه، والمفروض كان القرآن يردّ عليهم أما هو فكان يعني ـ الله أعلم ـ أكيد الأسئلة هذه ألاقي فيها نصراني يريد مني الإجابة، وصراحة في التعبير هذا، ولكن نحن في مجتمع غير مسلم وإن كنت أنا مصري وياريت تكون الإجابة إجابة واقعية نحاول نعيش مشكلتنا الحقيقية ونرد عليهم الرد العلمي، أصلّحها، أصلّح الذي عندي من كتب الحديث أو أصلحها .. هناك قضية علمية لو صحت الروايات الموجودة، يعني أنا أقول: صح أما إذا لم تصح هذه الروايات إذن هذه الكتب يجب أن تصحح. أنا آسف إني طولت عليكم وياريت أن أرى إجابة بدون سب أو بدون ادّعاء بأنني (موش مسلم يعني) شكراً.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة للسائل نقول له: ليتك ابتدأت الكلام بقولك: إن النصارى يلبّسون علينا بكذا وكذا حتى يكون الأمر واضح من ذلك، ولكن لا بأس. أما بالنسبة لسحر النبي ونسيانه، النبي ينسى نعم ـ صلى الله عليه وسلم ـ ﴿**سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنسَىٰ**﴾، ويقول الله جل وعلا عن موسى عليه السلام ويوشع: ﴿**نَسِيَا حُوتَهُمَا**﴾، فالنسيان أمر واقع وطبيعي جداً وهذا موجود في كتاب الله جل وعلا: ﴿**لاَّ يَضِلُّ رَبِّي وَلاَ يَنسَىٰ**﴾، ﴿**وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً**﴾، الذي لا ينسى هو الله.

وأما سحر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فالسحر مرض من الأمراض، نعم وقع السحر على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فنعتبره من الأمراض، وليس في هذا طعن في النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

وكلم النصارى يا ليت تقول لهم: الشيعة تسكتهم الآن تقول لهم النصارى يحتجون

بأنّ القرآن محرف، الرافضة يقولون: إن القرآن محرف! يحتجون علينا بهذا، ليتك ترد هذا على النصارى أيضاً، تقول لهم: الشيعة ليسوا منا! الذين يقولون بالتحريف ليسوا من الإسلام في شي أبداً ولا يمكن أن يكونوا من المسلمين.

وأما قضية أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يهوى النساء فهذا الحسن بن الجهم يقول: رأيت أبا الحسن عليه السلام اختضب، فقلت جعلت فداك اختضبت؟ فقال: نعم التخضيب مما يزيد في عفة النساء. إلى أن قال كان لسليمان بن داود ألف امرأة في قصر واحد، منها ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سرية وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كبضع وأربعين رجلاً، وكان عنده تسع نسوة يطوف عليهن في كل يوم وليلة، حاول أن توجه هذا السؤال للشيعة وهذا في فروع الكافي الجزء (٥) صفحة (٥٦٧)، وفي البرهان الجزء (٤) صفحة (٤٩) والآن غيره يسأل.

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقية مدير الحوار من طرف الوهابية:

جزاك الله خيراً، طيب مَن مِن طرف الشيعة الآن يسأل؟ عفواً لا .. لا .. الآن السؤال للسنة عندنا الآن الأخ سيف الله خالد المايك معك.

الأخ سيف الله خالد من طرف الوهابية:

نعم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فضيلة الشيخ الدكتور عصام سوف لا أطيل أنا حابب بأن أنتسب إلى مذهب أهل البيت، أريد أن أتشيع، فذكر لك الشيخ عثمان ـ حفظه الله ـ يعني ما تقوله كتبكم في سب أهل البيت وما إلى غير ذلك، وإذا أردت أن أقرأ كتبكم تقولون لي ليس كل ما في الكافي صحيح .. و.. و.. الخ، إذن هذه المصادر لا يمكن الاعتماد عليها، وأنا كما قلت لك يعني معجب بشخصيتك أنت يعني تحديداً لذلك يمكن هذا الشي .. يمكن أن ينفعني أن أدخل في مذهب أهل البيت.

وهناك نقطتان هي المتعة هذه تعجبني كرجل، ولكن زوجتي إن شاء الله ستبقى سنية! ليس هذا سؤالي المهم سؤالي هو بشكل محدد: يا دكتور عصام هل قرآن أهل البيت هو نفس قرآننا الآن، يعني قرآن أهل السنة الذي هو بين أيدينا الآن؟ أرجو أن تجيبني بنعم أو لا، هذه كلمة وما يتبع سؤالي إن كان نعم ما هو حكم من قال بتحريف القرآن؟ وأرجو

الإجابة بكافر أو غير كافر، أرجو الإجابة باختصار لأنه أنا عقلي صغير ولا أستطيع أن أتابع الإجابات في الشرح يعني (يا دوب) إنه أعرف أكتب اسمي، فأرجوا الإجابة يعني بشكل مختصر، أو إذا كنت لا تريد الإجابة فلا يوجد مشكلة، وشكراً والسلام عليكم.

سماحة الشيخ الدمشقية:

وعليكم السلام، تفضل يا دكتور العماد.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يعجبني ما قاله الإمام محمد الغزالي في كتابه (ليس من الإسلام) وفي كثير من كتبه الأخرى وربما في كتابه (هموم داعية) قال: جاءني رجل وقال لي: يا شيخ محمد ـ وأنت تعرف من هو الغزالي، قال الإمام الدكتور يوسف القرضاوي إنه ليس له نظير في هذا العصر (رحمه الله) ـ وقال لي: هل للشيعة مصحف آخر؟ ـ أنا أريد أن يجيب الإمام الغزالي وجوابه هو جوابي أنا ـ قال: فأجبته وقلت له: يا أخي إن المصحف يطبع في المدينة وفي مكة ـ مطبعة الملك فهد ـ ويقبله المسلم في قم، وإن المستشرقين ـ هذا كلام الغزالي ـ حسدوا الإسلام لما كان له كتاب واحد غير محرّف فأشاعوا بين الناس أن للشيعة مصحف آخر، لأننا نحن نحتج عليهم بأننا لنا كتاب واحد، أما أنتم فلكم إنجيل بارنابا وإنجيل يوحنا وإنجيل كذا. فأرادوا أن يطعنوا في الإسلام بأن قالوا هنالك مصحف للشيعة ومصحف للسنة.

يا أخي أنا كنت وهابياً وأنا أقول لك عن نفسي ومنذ أن دخلت إلى الاثني عشرية منذ ثلاثة عشر عاماً وأنا أبحث عن المصحف الثاني هذا ولم أجده! يا أخي مشكلة الوهابية إنهم لبّسوا على الناس بهذه الصورة، الاثنا عشريون يقولون لدينا مصحف فاطمة، مصحف فاطمة هذا هو يحتوي على أدعية كما ورد عند أهل السنة إن النبي ـ كما في مسند أحمد ـ علّم فاطمة التسبيح والتكبير بعد الصلاة وهي التسبيحات المشهورة بتسبيحات الزهراء عند الاثني عشرية، فيه (يعني مصحف فاطمة) مثل هذه الأمور، فكلمة المصحف عند الاثني عشرية ككلمة المسند عند أهل السنة فيقال مسند السيدة فاطمة، ونحن نقول مصحف فاطمة يعني مسند فاطمة، ولكن الإشكالية إنهم لأجل لفظة

معينة أرادوا أن يلبسوا على الناس، نحن عندما نقول مصحف عثمان بن عفان نعني به القرآن، وعندما نقول مصحف فاطمة نعني بكلمة مصحف مسند، مجرّد مشترك لفظي، الغلاف الخارجي أمّا المحتوى الداخلي فيوجد بين مصحف عثمان ومصحف فاطمة اختلاف كبير كما هو الفرق بين مصحف عثمان ومسند عائشة.

إذن فيجب أن نميز بين المصطلحات وعندما نريد أن نحاكمهم (أعني : الاثني عشرية) نحاكمهم بالمصطلح الذي يستفيدون منه، نحن أحياناً نستخدم مصحف بمعنى مسند، كلمة مصحف عندنا تساوي كلمه مسند عندكم في بعض الموارد، فعندما نقول مصحف فاطمة نعني به مسند السيدة فاطمة أو مصحفها ونسمّي كذلك مسند السيدة عائشة مصحف عائشة لا مانع عندنا، مسند أم سلمة يساوي عندنا ـ أحياناً ـ مصحف أم سلمة، فلذلك أنت عندما تسأل إنه هنالك قرآن آخر، القرآن الذي عند الاثني عشرية كما قال إمام أهل السنة الغزالي يطبع في مكة ويقبّله المسلم في قم وفي مدينة مشهد، ولكن المصحف هذا المشهور عن السيدة فاطمة هو كمسند عائشة من حيث التسمية، مسند السيدة فاطمة أو مصحفها ليس فيه شي، من القرآن، وليس له قداسة القرآن. ومن هنا قال الإمام الصادق: **ليس فيه من القرآن شي**، ومن هنا يجب أن نميز بين الأمرين.

أما من قال بتحريف القرآن فأنا أجيبك! المشكلة في إخواننا السنة إنهم يكيلوا بمكيالين، فعندما يقول أحد الشخصيات المقدسة عند أهل السنة بالتحريف يقولون إنه وقع في شبهة، فلا نكفره! ولكن عندما يأتي من الاثني عشرية من يقول بالتحريف يقولون كافر!! فأنا أريد أن نحدد هذه المسألة إما أن نقول: كل من قال بتحريف القرآن فهو كافر كان صحابياً أو كان تابعياً أو من تابعي التابعين، وأما أن نقول كل من قال بالتحريف وعنده شبهة فلا نكفره إن كان صحابياً أو كان تابعياً أو كان من تابعي التابعين. أما أن نأتي ونقول: إذا كان صحابياً فلا ينبغي أن يكفّر أما إذا كان من المتأخرين فهو كافر!! فلا ينبغي أن يكون الإنسان فيما يتعلق بالشخصيات المقدسة عنده يتخذ حكم معين وعند الشخصيات الأخرى يتخذ حكم آخر، وتفضلوا وجزاكم الله خير.

سماحة الشيخ الدمشقية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، طيب من السائل من طرف الشيعة الآن أعتذر ربما كتب ولم أنتبه اكتبوا إخواننا من السائل إذن السائل من مؤسسة الكوثر، تفضلوا يا مؤسسة الكوثر.

الأخ سماحة الشيخ هلال العماني من مؤسسة الكوثر من طرف الاثني عشرية:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعنة الدائمة على من يحذف الصلاة على آله حين الصلاة على خاتم النبيين، مصراً على مواكبة طريق الشياطين وألحقه بمن نصب العداء لعلي أمير المؤمنين، قائلاً إنه يريد أن يحصي إحصاءه من الصحاح وكتب المسلمين، أما بعد السؤال ...

الشيخ الدمشقية:

السلام عليكم، ما أدري حدث انقطاع لصوتك.

السيد طلال:

الصوت واضح، الآن كأنه كانت توجد نقطة حمراء، الآن الصوت واضح إن شاء الله؟ نعم الصوت جيد إذن تفضل اكمل سؤالك.

سماحة الشيخ هلال العماني:

ما دام الشيخ عثمان الخميس يعترف أن منزلة أهل البيت كبيرة عندهم وما دام القرآن الكريم والروايات الصحيحة أكدت على ضرورة التمسك بالثقلين القرآن والعترة، القرآن وأهل البيت، وما داموا لا يشكون بطهارتهم بناءً على (آية التطهير) فلماذا إذن تركوا الأخذ بقولهم واتباعهم وعدم العمل بما قالوا ليس مجرد الرواية عنهم مع إنـي أستغرب من سماحة الشيخ عثمان الخميس إنه قال: إنه أحصى أكثر من ثمانمائة مورد وقد ذكر فيه رواية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في صحيح البخاري، مع أنني أحصيت قبل قليل ما جاء من ذكر علي بن أبي طالب في صحيح البخاري فلم أجد أكثر من اثنين وعشرين مورداً يروي عن علي بن أبي طالب مباشرةً وأكثر من (٥٥ ـ ٦٠) مورد جاء ذكر علي بن أبي طالب! مع أنني مستغرب من أنهم يروون ممن سبّوا علي بن أبي

طالب ومن الذين كانوا يتحاملون على علي بن أبي طالب مع أنني أجدهم قد وثقوهم كأمثال: إسحاق بن سويد وابن هبيرة العدوي، قال الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح: قد وثقه ابن معين والنسائي والعجلي. وقال كان يحمل على علي بن أبي طالب! أهكذا هي منزلة أهل البيت عندكم الذين يكرهون أهل البيت ويتحاملون على أهل البيت يوثقون؟ وعندي أسماء كثيرة .. كثيرة الآن مثل خالد بن سلمة بن العاص، ابن هشام المخزومي أيضاً كان يبغض علي بن أبي طالب، قال ابن معين وابن المديني: ثقة، أهكذا يكون الذين يبغضون علي بن أبي طالب ثقات مع أن الشيخ عثمان الخميس قد أورد رواية قبل قليل يقول من أبغض علياً فهو منافق: **(لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)** وشكراً جزيلاً، تفضل يا شيخ.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، لماذا تركنا العمل بقولهم؟ فهذا كذب علينا لم نترك العمل بقولهم ولكن أهل البيت عندنا خمسين مليوناً كما يذكر الدكتور عصام، في النهاية قبله وقال نعم. فنروي عن علي، وعن ابن عباس ومحمد بن علي والحسن والحسين والحسن بن الحسن وعبد الله بن جعفر وجعفر فهؤلاء كلهم من أهل بيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكلهم نروي عنهم ونقبل قولهم، فلم نترك العمل بقولهم، هذا قولنا.

أما روايتنا عمّن ينصب لأهل البيت العداء فنحن كذلك نروي عمّن ينصب للصحابة العداوة من أهل البدع وهم الرافضة الذين سبوا الصحابة، نحن نروي عن أهل البدع، لأنهم ليسوا بكفار فنروي عنهم، فروينا عن الشيعة هنالك كتاب كامل للإمام الذهبي من رمي بالبدعة وروي له الرواية في الصحيح هذا أمر ظاهر.

أما قولك: أحصيت لعلي اثنين وعشرين مورد في صحيح البخاري، أنت الظاهر نائم؛ لأنني أنا ما ذكرت أن في صحيح البخاري (٨٠٠) حديث لعلي، أنا قلت: في مسند أحمد لعلي أكثر من (٨٠٠) حديث هذا ما قلته، فالظاهر كأنك لما كان فضيلة الشيخ الدكتور عصام يتكلم عن نابليون رحت تتعشى وكذا فهذا الذي حصل يعني! وفي النهاية أشكركم جميعاً على ما أتحتوه لنا من وقتكم حيث سمعتم كلامنا. أسأل الله تبارك

وتعالى لا يضيِّع أجركم وأظن أن وقت الأسئلة قد انتهى وقد مضت نصف ساعة والمناظرة تستطيعون أن تقولوا إنها انتهت. بعد أن يتكلم الدكتور عصام ويختم إن شاء الله تعالى.

سماحة الشيخ الدمشقية:

تفضل فضيلة الشيخ الدكتور عصام.

سماحة السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، إن شاء الله كما قال سماحة وفضيلة الشيخ عثمان المناظرة القادمة بعد أسبوعين سوف تكون في غرفة الحق وأرجو من فضيلة الشيخ عثمان في الجلسة القادمة أن لا يصنع ما صنعه اليوم، دائماً يخرج عن الموضوع ويتحدث في قضايا خارج الموضوع، وأرجو كذلك أن لا يعتمد على الروايات الدخيلة الموضوعة وعلى الأخبار الدخيلة. وأشكر الجميع وإلى لقاء آخر إن شاء الله في غرفة الحق بعد أسبوعين من تاريخ اليوم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المناظرة الرابعة عشر

سماحة الشيخ مصطفى الطائي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المناظرة الرابعة عشر، والتي جرت في غرفة الحق.

السيّد رفيق الموسوي مدير المناظرة من طرف الاثني عشرية:

حياكم الله الشيخ عثمان وحياكم الله سماحة السيد عصام العماد في هدا اللقاء الذي بين سماحة الشيخ عثمان الخميس وسماحة الدكتور السيد عصام العماد، أعتقد أن سماحة الدكتور السيد عصام وصل ـ أيضاً ـ إن شاء الله نسمع صوت الطرفين، وهي أمنية، شيخ عثمان أناكنت لفترة معينة بعيداً لكن لي أمنية فعلاً، وهي أن يكون الطرفين يحاولون أن يقرّبوا نحن نبحث دائماً عن التقارب، وأن يكون الحوار من أجل التقارب لا التنافر، ونرجو منكم ـ أيضاً ـ الضغط قليلاً على بعض الأخوة الذين يثيرون الفتنة، أنا آسف، إن شاء الله نسمع صوت الشيخ عثمان الخميس إذا كان موجود، تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، عالم الغيب والشهادة، أنت تفصل فيما بين عبادك فيما كان فيه يختلفون اهدنا إلى ما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

وأرجو أن يقول جميع الحاضرين والسامعين لهذه المناظرة والمحاورة أرجو أن يقول الجميع: **﴿اَهْدِنَا اَلصِّرَاطَ اَلْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ اَلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ اَلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا اَلضَّآلِّينَ﴾**. حتى نكون صادقين مع الله ـ جل وعلا ـ في إرادتنا للحق لا أن الأمر أمر عرض عضلات وتحد وغير ذلك من الأمور المنبوذة المكروهة.

ونبدأ بحول الله تبارك وتعالى وقوته، تفضلوا.

السيد طلال، غرفة الحق من طرف الاثني عشرية:

نعم تفضلوا، بدأت المناظرة بتلاوة القرآن من قبل سماحة الشيخ مصطفى الطائي من قبل الاثني عشرية، قراءة آيات من كتاب الله المجيد من سورة آل عمران من الآية ١٨٦ - ١٨٩، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ... وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾.

السيد طلال:

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد تفضل معك المايك.

الأخ رفيق، غرفة الحق، مدير المناظرة من طرف الاثني عشرية:

صدق الله العلي العظيم إن شاء الله صوتي واضح إن شاء الله الحوار اليوم عن «حديث الثقلين»، ولكن البداية نحب نبدأ من عند الشيخ عثمان تفضل، ياريت أحد الإخوان يحدد الوقت تفضل حبيبي سيد طلال، إذا كان عندك تعقيب تفضل قبل أن نبدأ.

السيد طلال:

نعم، نعم سيد رفيق الحوار لن يكون حول حديث الثقلين، وسماحة الدكتور السيد عصام عنده كلام، إن شاء الله الذي سيبدأ الشيخ عثمان، ولكن دقيقين يتم توضيح ما اتفق سماحة الدكتور السيد عصام مع الشيخ عثمان في الأسبوع الماضي حول موضوع الحوار.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحوار لن يكون حول «حديث الثقلين» ولكن كما اتفقنا أولاً نريد أن نراجع ما سبق في الجلسة الماضية، وأعتقد أن السيّد رفيق قد غاب عن الجلسات، ولا يعرف موضوع حوارنا، نحن ما زلنا في «آية المباهلة» لم ننته منها، ولكن أنا أريد قبل أن نتحدث عن «آية المباهلة»، أريد أن أتكلم بالتفصيل عن الحوار الذي دار في الجلسة الماضية، خلاصة ما دار في الجلسة الماضية، وكذلك أريد أن أتكلم بشكل مختصر عن «آية المباهلة»، في النهاية بعد أن أذكر خلاصة ما دار في الجلسة الماضية،

ولأن الشيخ عثمان الخميس هو ضيفنا في هذه الغرفة، فلذلك يبدأ مشكوراً وجزاكم الله خيراً.

السيد طلال:

طيب اللهم صلّ على محمد وآل محمد، سيد رفيق والأخوة جميعاً الكابتن وسيد رفيق، الشيخ عثمان يريد الظاهر المايك لا أعرف إذا بدأ الشيخ، هل نحسب الوقت منذ يبدأ أم لا؟ إلى الآن لم يحسب الوقت لا علينا ولا على الشيخ تفضلوا المايك معكم.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا أقول إذا بدأ التعليق على المناظرة السابقة أو ابتداء هذا يحسب من الوقت، وأي كلام بخصوص الموضوع المفروض أن الوقت يحسب هذا أمر.

الأمر الثاني بالنسبة لمسؤولي الغرفة سواء كانوا من الشيعة، أو من السنة، يعني كذا مرة يحصل بينهم خلافات وتعليقات، هي تشغلنا في الحقيقة وأرجو أن يلتزم الجميع بالصمت لا تعليق لا حتى الصلاة على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كل واحد يصلي على النبي في نفسه؛ لأن الذي يكتب اللهم صلّ وسلم على النبي وآله، وبهذا لا ننتهي أرجو أن لا أحد يعلّق أبداً إلا في شي لصالح المناظرة، تعليقات بينكم هذا الكلام غير مقبول أبداً نهائياً إنه فعلاً يشغلنا، فأرجو أن يلتزم الجميع بهذا الأمر، وأن لا يكتب شيئاً ويبدأ الشيخ الدكتور عصام بما شاء من التعليق، لكن على أن يحسب الوقت إذا بدأ يتكلم بخصوص الموضوع.

الأخ طالب حق (سماحة الشيخ مرتضى الطائي من غرفة الحق من طرف الاثني عشرية):

عفواً عفواً يا إخوان، اللهم صلّ على محمد وآل محمد، السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، نرحب بفضيلة الشيخ عثمان الخميس، وبسماحة الدكتور المستبصر السيد عصام العماد، حياكم الله جميعاً، وحيا الله جميع الحضور.

شيخنا الكريم عثمان الخميس حبذا لو ذكرتم هذه الملاحظة القيمة والمهمة عندما كنا في غرفتكم وتعرض للنبي المصطفى ﷺ من قبل محمد علي وتراه بأم عينك ولعلي

أحملك على محمل حسن، وأقول لم تلتفت، ولكن عندما نبهتك ومحمد علي اعترف بهذا الأمر حبذا لو نبهت أتباعك في تلك الأيام التي أسي للنبي ﷺ وبمقدسات الإسلام، وأنت ما اعترضت وما نبهت.

أنا أخاف حتى الأخوة المستمعين لا يتصورون أنه المسألة في غرفتنا وكذا .. لا .. أبداً، لا والذي خلق السموات والأرض، حتى في مناظرة سابقة، مثلاً الشيخ يلاحظ وينظر إلى الدمشقية، وهو يكتب مثلاً الدمشقية يكتب لي هذه العبارة: (حاسة الشم عندك قوية). كان بإمكاني أن أجيب عليه، وأقول لا يا شيخ الدمشقية حاسة الشم عندك أنت قوية، وعلى الشرطة أن يستفيدوا منك في البحث عن المجرمين وعن المخدرات، ولكن أخلاقي تأبى هذا الأمر، فتلافيت الأمر بسرعة وما أجبت عليه إجابة سيئة. فإذا قلتم لي أحمله على محمل حسن ـ أيضاً ـ يمكنني أن أكتب كلاماً سيئاً للشيخ الدمشقية ثم أيضاً أقول لك احملوه على محمل حسن. على كل حال شيخنا الكريم إن شاء الله من الآن فصاعداً تأمر أتباعك والمديرين أن لا يتعرضون إن شاء الله ولا يسيئون الأدب، وإن كانوا يرونك في بعض الأحيان يرون عندك تجاوزات على سماحة الدكتور السيد عصام، من قبيل من أين ما تطقه طار، من قبيل استحي من قبيل كذا. فعلى كل حال فليجتنبوا الاقتداء بك في هذا الجانب. إخوتي وأحبتي أبو أحمد، محمد علي، الدمشقية وغيركم، اجتنبوا الاقتداء بالشيخ عثمان في هذا الجانب اقتدوا به في جوانب أخرى. فعليكم أن تلتزموا بأخلاق الإسلام والله يبارك الجميع حيا الله الجميع. وإن شاء الله من الآن فصاعداً يصير التزام قوي والشيخ عثمان راح يضبط أتباعه إن شاء الله.

ما دمنا لم نتعرض إلى هند بنت عتبة، ما دمنا لم نتعرض إلى أبي لهب، ما دمنا لم

[illegible]

نتعرض إلى زوجة لوط لا يحق لهم أن يتعرضوا لبنت نبينا فاطمة الزهراء ـ سلام الله عليها ـ ولا يحق لهم أن يتعرضوا إلى النبي المصطفى محمد ﷺ . فحيا الله الشيخ عثمان

[illegible]

رجاءً يترك الأمر.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب أنا أقول: هذا الذي تكلم الآن هو الذي يفسد الموضوع، يعني إذا شئت تتكلم لا تتكلم بهذه الطريقة. والله هم بدؤوا بالسب وأنتم ـ أيضاً ـ بدأتوا، نحن قلنا الكل يسكت وانتهى الأمر. تبدأ تعلق الآن وهذا سب وهذا كذا وهذا سي الأخلاق وهذا ما تربى، وهذا كذا، أنت الآن تفسد الموضوع. يعني أنا أسوء إدارة حضرتها إدارتك أنت هذه المرة والمرة السابقة. يعني أنت لا تتكلم، رفيق يتكلم أنت اسكت رفيق يجيد الموضوع جيد جداً حقيقة، يعني أنت طريقتك استفزازية الآن يعني تحاول أن تستفز الناس بهذه الطريقة، طريقتك غلط جداً. يعني أنتم لا تقتدوا بعثمان الخميس لمّا يتكلم عن الشيخ عصام أنت ما تستحي، (خلي) هو الشيخ الدكتور عصام يرد، أنت لماذا تتدخل بالموضوع؟ هذه مناظرة بيني وبينه. تريد تأتي مكانه تعال مكانه. أنت لا تتدخل في قضية الطرف المقابل كيف أناظره وكيف أرد عليه، هو رجل يدافع عن نفسه فما دخلك أنت بالموضوع. حالك حال غيرك أنت تعلق الآن وتقول كذا وكذا وهذا كلام باطل ومرفوض نهائياً.

نحن قلنا الآن نبدأ على خير إن شاء الله تعالى والكل يلتزم، قلنا لا أحد يكتب إذن انتهى الأمر، طالما تكلمت يتكلم الجميع وتكلمنا في غرفة أنصار عثمان قلنا أيضاً هذا الكلام ونعيده هنا.

التزام الأخلاق والتزام الأدب هذا أمر مطلوب من كل أحد في كل مكان، هذه التعليقات استفزازية وليس لها أي داعي؛ فأرجو أن لا تفسد علينا بين حديثنا، وأنا أفضّل بأن يبدأ الشيخ الدكتور عصام ونكتفي بهذا، تفضل.

الأخ السيّد رفيق الموسوي:

طيب إن شاء سماحة الدكتور السيد عصام يبدأ، على كل الأخ طالب حق هو أخ فاضل وأعتبر نفسي أقل منه، وهو أفضل مني. الأخ طالب حق يعني ياريت أنا مثله. وكل الإخوان خير وبركة، لكن ربما الإخوان فهموا رأي الأخ طالب حق بشكل آخر، هو فقط

حب يبين أنه إذا في حال استقبلنا في غرفتكم ما يصير هناك تعليقات. هذا ما أنا فهمته إن شاء الله. على كل نبتدئ الحوار وبإمكانك شيخ عثمان تبدأ أنت إن شاء الله، تفضل معك المايك شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

الحمد لله رب العالمين نبدأ بحول الله تبارك وتعالى وقوته، سأقول أولاً منبهاً إلى العنوان، وهو حوار بين سماحة الدكتور السيد المستبصر عصام العماد، وأعود هذه المرة وأعيد هذا الكلام مرة ثانية الشيخ الدكتور عصام العماد ليس مجرد مستبصر، هو عالم من علماء الشيعة الذين رضوه أن يناقش ويناظر في هذا المكان، وقالوا: إنه يمثلنا ويمثل الشيعة هنا. وقد زكّى نفسه وقال: أنا من علماء الشيعة وقد زكّاه غيره ـ أيضاً ـ منكم وذكرتم أنه من علمائكم. هو ليس مجرد مستبصر بل هو عالم من علمائكم جاء يناقش ويناظر ويجادل عن المذهب الذي ينتهجه الشيعة الاثنا عشرية أو الرافضة كما يسميهم البعض. المهم إنه جاء ليدافع عن هذا المذهب.

ثم ثانياً: أنا أطلب من الشيخ الدكتور عصام في الحقيقة؛ لأنه في الجلسة الماضية انقطع الاتصال خلال كلامه عن نابليون، وأنا بودي أن يعيد هذا الكلام حتى نستفيد من كلامه عن نابليون ومعرفة مدى صلته بالموضوع. وكذلك كلامه عن ابن تيمية وإنه قال: (تركنا أهل البيت ...) قلنا: إن هذا كذب ولم يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (تركنا أهل البيت ...) ولم يقل ترك الأئمة الأربعة علي بن أبي طالب وبينا ذلك لما قال الشيخ الدكتور عصام إنه نقله بحروفه، وذكر جزء وصفحة، يعني من رأسه ليست موجودة.

وأنا أحب أن أسأله الآن سؤالاً وأود أن يكتبه الدكتور عصام وأن يكتبه جميع الحاضرين، حتى يعلموا هل هو يجيب أم لا يجيب عن هذه الأسئلة التي أطرحها، وهو ابن المطهر الحلي لما قال: ومنه أخذوا الفقه، وكذا قال الأنطاكي: إن الأئمة الأربعة يرجعون في فقههم إلى جعفر، وكذلك قال منعم وأيده على هذا التيجاني في كتابه «ثم اهتديت». هؤلاء الذين قالوا هذا الكلام والدكتور عصام يقول: لم تأخذوا شيئاً عن أهل البيت إلا شيئاً يسيراً وهؤلاء بعكس الكلام يقولون كل الفقه الذي عندكم أخذتموه من

أهل البيت. فأنا أسألك، هل هؤلاء جهال أو كذابون؟! كيف تصنفهم نرجو أن نسمع جواباً؟

كذلك ادعى الشيخ الدكتور عصام في الجلسة قبل الماضية، لما قلت أو أشرت عليه إنه لا يجيب على أسئلتي، وإني أطرح أسئلة ويتهرب منها ولا يجيب عليها ذكر الدكتور عصام أنه كذلك أنا كذلك لا أجيب على أسئلته وإنه سألني أربعين سؤالاً ولم أجب عليها. ولذلك حاولت في الجلسة الماضية أن ألزمه قلت له: آتني بأربعين سؤالاً، أنا مستعد للإجابة عليها فعجز أن يذكرها وذكر ثلاثة أسئلة فقط وأجبت عليها في وقتها وكنت قد أجبت عليها، وهذه الثلاثة الأسئلة ليست من الأربعين سؤالاً التي يدعي أنه سألها ولم أجب عليها وإنما كانت وليدة وقتها.

وحتى يعلم الجميع أن هذا مجرد ادّعاء والدعاوي عنده كثيرة جداً، قال: طبع منهاج السنة النبوية مرّات كثيرة، فهذه المبالغات التي عنده كثيرة جداً، وهو غير دقيق في اختيار الألفاظ.

كذلك أنبه أنه لم يجب على شي من أسئلتي التي سألته إياها وأنا على استعداد تام، إذا أبدى استعداده للإجابة على هذه الأسئلة أن أطرحها عليه؛ لأنني في كل جلسة أطرحها وأنا مستمر على هذا المنهج إن شاء الله تعالى وسأطرحها في هذه الليلة كذلك، ولكن في نهاية الجلسة؛ لأنه يعرفها لكن فقط حتى أنبه الناس أنه لا يجيب على هذه الأسئلة.

كذلك كلام الشيخ الدكتور عصام عن الذات الإلهية، لما قال: ماذا نقول لها؟ وطلبنا منه أن يعتذر ولكنه للأسف أصر على هذا الكلام، وقال: هذا كلام كثير من الأدباء، نريد كلام الأئمة المعصومين لا نريد الأدباء، دع عنك الأدباء، أنت من أتباع الأئمة المعصومين آتنا بواحد من المعصومين قال: ماذا نقول للذات الإلهية لو وقفنا أمامها، وماذا نقول لها؟ آتنا بكلام أحد المعصومين ـ رحمهم الله تعالى ـ. أما تأتينا وتقول أدباء، حتى الأدباء آتنا بكلام من هؤلاء الذين تدعي عنهم هذا الكلام. إن الله تبارك وتعالى عتب وعاب على المشركين إنهم قالوا عن الملائكة بنات الله، فكيف الذي يخاطب الله

بصيغة الأنثى؟ هذا كلام خطير.

ونريد أن نعرف، هل تقبل أنت نسخ التلاوة كمبدأ أو لا تقبله كمبدأ؟ أما قضية كم آية تنسخ،كم آية لا تنسخ هذا ستعثر عليه إن شاء الله تعالى نعمل مزاد عليه، ونشوف إلى كم نصل معك في هذا الموضوع. ولكن هل تقبل مبدأ النسخ أنت، هذا كله كلام يعني غير دقيق، بل أقول غير صحيح. للأسف الشيخ الدكتور عصام وهذه أضفها إلى المجموعة التي عندك التي سأذكرها إن شاء الله لك.

وأحب أن أنبه كذلك إنه إلى الآن خلال هذه الجلسات الطويلة ونحن في الجلسة الرابعة عشر إلى الآن دكتور عصام لم يستطع أن يثبت الإمامة أو العصمة للأئمة الاثني عشر ولا لواحد منهم إلى الآن خلال ثلاثة عشر جلسة مضت ونحن في الجلسة الرابعة عشر إلى الآن لم يستطع بل لم يتكلم عن ذلك لا يجرأ أن يتكلم عن ذلك في قضية الإمامة والعصمة، فما أدري على ماذا يحاور على ذكر الفضائل، هذه الفضائل نذكرها في كتبنا ونحن رويناها ونحن نقول بهذه الفضائل، ولكن لا نعتقد أن علياً ﷺ مقدم في الإمامة على أبي بكر وعمر وعثمان ممن سبقوه، ولا نقول بعصمته ﷺ وإن كنا نقول بفضله ومكانته العظيمة عند الله سبحانه وتعالى وعند رسوله ﷺ .

هذه مقدمة وإن شاء الله محسوبة من الوقت والآن نسمعكم دكتور عصام تفضل.

السيد طلال:

تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أريد فقط قبل أن أبدأ أسأل الشيخ عثمان سؤالاً واحداً وهو لماذا الشيخ عثمان يصر على الابتعاد عن الذي اتفقنا عليه في الحوار؟! نحن اتفقنا أن يكون الحوار في الأدلة القرآنية والحديثية على إثبات مرجعية أهل البيت بعد القرآن والسنة؟ كان هذا هو الاتفاق معه، ما هي الأدلة التي تثبت لنا على أن الرجوع إلى أهل البيت يكون بعد القرآن والسنة النبوية؟ فأنا لا أدري ما هي علاقة كلام أخي الشيخ عثمان الخميس بموضوع الحوار؟ فأنا أرى أنه أصبح أهم شي عند أخي الشيخ عثمان،

هو إثبات أن عصام كذاب وموضوع كذب عصام أو صدقه هو خارج عن موضوع الحوار وإذا أراد الشيخ عثمان نخصص جلسات للبحث عن سلوك وشخصية عصام العماد أنا مستعد، ولكن بعد إكمال الحوار عن موضوع أهل البيت، فأرجوه أن يتحدث عن أهل البيت ويترك الحديث عن عصام، أنا لا أدري لماذا منذ جلسات عديدة بدأ يخرج خروجاً تاماً عن الاتفاق؟ لم يعد يحاور في قضية الآيات والروايات الواردة في أهل البيت. أنا أريد لماذا سماحة الشيخ عثمان يصر على الخروج عن الموضوع، أرجوك أن تجبني عن هذا السؤال؟ وبعد ذلك أنا أبدأ.

سماحة الشيخ عثمان:

ما أكثر أسئلتك ولا تجيبني، لا مانع عندي الشيخ الدكتور عصام يقول: أصر على الابتعاد عن الحوار. أيّ حوار؟ أنا قلت لك أكثر من مرة إن سمعت حواراً أحاورك وإن سمعته هذيان فلن أحاور. أي حوار تكلمني عن نابليون؟ ربع ساعة تضيع أوقات الناس تتكلم عن نابليون بونابرت، أي حوار هذا، أي حوار تتكلم لي عن حياتك، وماذا كنت وكيف يعاملك الآخرون وتتباكى عندنا، وأصلي معهم الليل ولا يسلمون عليّ وأفعل بهم وهكذا؟ أيّ حوار هذا؟

أنا قلت لك أكثر من مرة وأعيد أمام الجميع إن تكلمت في شي نافع ناقشتك، وإن كنت تضيع وقتنا بكلام غير نافع تركناك وتكلمنا بما نريد.

أما هذه الأمور فهذه أمور أمسكتها عليك أثناء نقاشاتنا، وكنت تتهرب من الإجابة عنها وأنا أجمعها لك في كل جلسة تزيد واحدة أو اثنتين، وحالياً جمعت لك عشرين أمراً كلها أمور لا تجيب عليها وكل أمورك التي تسأل عنها أجيب أنا عنها وأنت تتهرب عن الإجابات. ولكنني لن أتركها لك أنا أجمعها وأذكّر الناس بها، أذكّر الناس بأنك تناظر وتتكلم بما تشاء فقط ولا تحاور حواراًكأخذ ورد وتلبّس على الناس وتقول كلاماً غير صحيح، ولمّا نلزمك بالصحيح تتهرب ولا تتكلم عنه ولذلك لا أفوتها لك.

وأنا مصر بأنك إذا تكلمت بشي نافع ناقشناك بشكل نافع، ثم بعد ذلك طلبنا منك أن تجيب عن هذه الأسئلة التي ما فتأت تتهرب منها؛ لأنها أمور أنت تعلم أنك لم تكن

صادقاً فيها، تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، من السهولة أن تتهم الآخر ولكنها دعوى ومن السهولة أن تتهمه بالهذيان وتتهمه بالكذب، وما أصغرها من كلمة، فلقد قيل للأنبياء كل ذلك والكلمة الوحيدة التي كانت يتهم بها الأنبياء هي الهذيان. ولكنها مجرد دعوى والدعوى بدون دليل كأنها ليست موجودة؛ ولهذا أنا لا أرد على الشيخ عثمان؛ لأنه لا يقيم أي دليل أو برهان على هذه الدعوى، يقول لي: أنت تهذي من دون أن يأتي بالدليل، يقول: أنت تكذب بدون أن يأتي بدليل، يقول: أنت لا تستحي بدون أن يأتي بالدليل، يقول: أنت تفر كمثل الحمار ﴿حُمُرٌ مُسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ ولا يأتي بدليل يدل أنني حمار، الإنسان إنسان والحمار غير الإنسان، فما هي أدلتك أنك تجعل الإنسان حماراً؟ ومن هنا أنا أقول لك إنه من السهولة أن استخدم ألفاظك ولكنني أتخلق بأخلاق الإسلام، لأنني ألتزم بالكتاب والسنة وأهل البيت، ومن يلتزم بالكتاب والسنة وبأهل البيت، فلا يمكن أن يقابل الخطأ بالخطأ. وأقول: جزاك الله خيراً على هذه الاتهامات التي ليس لها أي دليل.

وكما رأيتم في الجلسات الماضية أن الحوار بدأ يظهر من خلال مظاهر عديدة فنجد أن الشيخ ينحى منحى احترام بني أمية، فعندما سألته عن الصنعاني عندما قال ـ وهو إمام من كبار أئمة أهل السنة ـ الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، عندما ذكر أن أهل السنة إنما تركوا الصلاة على الآل تقية وخوفاً من بني أمية، فسألته إذا كانوا تركوا الصلاة على الآل خوفاً وتقية من بني أمية، فلماذا تستبعد أنهم تركوا أهل البيت خوفاً من بني أمية؟ مع ملاحظة أن الإمام ابن تيمية ـ رضوان الله عليه ـ قال: لم يأخذ أهل السنة من أهل البيت.

ومن هنا الشيخ عثمان يقول: أنا أجيب عن أسئلتك. فوالله لا أجده يجيب عن أيّ سؤالٍ إلا إذا كان السؤال خارج عن موضوع الحوار. أما أسئلتي التي هي في الصميم فلا يجيب عليها، وإذا أجاب عنها فإنه إنما يدور حول السؤال، ويحسب أنه قد أجاب عنه،

بل إن بعض المستمعين يحسبون أنه يجيب في حين أنه إنما يقوم بالتعليق على أسئلتي أو يجيب جواباً لا علاقة له بالسؤال، ولو كان الناس يجيبون الأسئلة بطريقة الشيخ عثمان لاستطاع كل إنسان أن يجيب على أيّ سؤال، وهذا المنهج غير واقعي.

وهو يتعامل ـ كما رأيتم في الجلسة الماضية ـ مع بني أمية بشكل فيه مدح فجعل يزيد بن معاوية من الذين لا يزال الدين محفوظاً بهم، وجعل مروان بن عبد الملك وجعل الوليد بن عبد الملك وجعل مجموعة من بني أمية الذين قتلوا أهل البيت من الذين لا يزال الدين محفوظاً بهم، ومن جهة أخرى يقول: إنني أحب أهل البيت! وأنا لا أدري كيف يجمع الإنسان المسلم بين محبة قتلة أهل البيت وبين محبة أهل البيت؟! هل يستطيع شخص الآن أن يقول: أنا أحب جمال عبد الناصر وأحب الشهيد السيد قطب وأحب الشيخ محمد فرغلي وأحب الشهيد عبد القادر عودة؟ أنا لا أدري هذه المفارقة العجيبة كيف تؤمن بقتلة أهل البيت؟ وتجعل الدين محفوظاً بهم، وتقول إنهم من الاثني عشر الذين بشّر بهم النبي، ثم تقول: أنا أحب أهل البيت؟ هذه الأسئلة لا تجيبها، وأنا لا أعرف لماذا لا تجيبها؛ لأن الإشكالية ليست في ذهنيتك الإشكالية في الفكر السني، الفكر السني يتعامل مع بني أمية بطريقة غريبة جداً. ومن هنا جعلوا الأئمة الاثني عشر أكثرهم من بني أمية، فلا يزال الدين محفوظاً بقتلة أهل البيت. ومن جهة أخرى قالوا: نحن نحب أهل البيت، ويكاد الشيخ عثمان يتجاهل بعض الحقائق، والمشكلة ليست فيه وإنما المشكلة في الفكر السني كما قلت. يتجاهل الصراعات والحروب التي حدثت بين أهل البيت وبين بني أمية، بالإشارة بكلمتين ويقول: «نعم قد ظلم بعض بني أمية أهل البيت» والشيخ عثمان يرفض منهج التحليل والتفسير للفتنة الأموية، ويرفض أن يحاورني في هذه المسألة ودائماً يهرب إلى حديقته المشهورة (تحريف القرآن)، هذه حديقة عثمان الخميس دائماً عندما لا يجيب عن شي يذهب إلى مشكلة (تحريف القرآن) ولا يعرف أن يعالج هذه المشكلة؛ لأنه لم يفهم حقيقة هذه المشكلة. فمن هنا إن شاء الله عندما يأتي الحوار في هذه القضية، سوف أشرح له كيف نعالج هذه القضية، وكلما ذكرت له الدور الأموي يقول: نعم قد ظلم بعض بني أمية أهل البيت. لكن الشيخ

عثمان يرفض التحليل والحوار المفصل حول دور بني أمية في عزل أهل السنة عن أهل البيت، لاسيما أن شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رضوان الله عليه ـ يقول: لم يأخذ أهل السنة عن أهل البيت، وأنا أرى إنّه قد آن الأوان ما دام أنه قد صرح شيخ الإسلام ابن تيمية بذلك، كما قال الشيخ عثمان واسمعنا هو كلام ابن تيمية، بصوته إن أهل السنة لم يأخذوا من أهل البيت.

آن الأوان لكي يناقش السبب الذي جعل أهل السنة لا يأخذون بمذهب أهل البيت، وكما رأيتم في حوار الجلسات الماضية أن الكل يعترف أن النبي قال: (**تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي**)، والشيخ عثمان أكثر من مرة سألته، من هو الثقل الثاني؟ قال: أهل البيت وأن الرسول قال: (**تركت فيكم الثقلين**)، قال أخي الشيخ عثمان: الثقل الأول هو الكتاب والثقل الثاني هم أهل البيت، فلماذا يقول شيخ الإسلام لم نعمل بمذهب أهل البيت، ولم نأخذ بمذهب أهل البيت؟ أليست هذه مخالفة صريحة للنبي؟ وأليس كلام الصنعاني يبيّن الحقيقة، عندما يقول: إنهم تركوا الصلاة على الآل خوفاً وتقية من بني أمية، ولكن أساس الخلاف بيني وبين الشيخ عثمان، إنما يدور حول كيفية التعامل مع أهل البيت. هل التعامل مع أهل البيت هو مجرد المحبة والمودة فقط أم أن التعامل مع أهل البيت يكون بالمحبة والمودة، مع زيادة التمسك بهم؟ ولكن الشي الذي آلمني من أخي الشيخ عثمان أنه وقع في مغالطة خطيرة من دون قصد، حينما شرح كلام الإمام الصنعاني، حيث قال الإمام الصنعاني: انّ المحدّثين تركوا الصلاة على أهل البيت؛ خوفاً من بني أمية. هذه كلمة الإمام الصنعاني، وسوف آتي بأدلة على كلام الصنعاني من كلام الشوكاني ومن كلام الإمام العسقلاني، تبين الأسباب التي جعلت الإمام ابن تيمية وهو شيخ الإسلام يصرّح بأنّ السنة لم يأخذوا عن أهل البيت. وقلت له: إذا كانوا تركوا الصلاة على (آل البيت) لأجل بني أمية، فمن الأولى أن يتركوا مذهب أهل البيت؛ لأجل بني أمية. وإذا كان الشيخ عثمان طعن بالإمام الصنعاني، وقال فيه تلك الكلمة؛ لأنه ذكر دور بني أمية في عزل أهل السنة عن أهل البيت، فأنا أنقل للشيخ عثمان من صحيح الإمام البخاري ـ رضوان الله عليه ـ ومن صحيح الإمام مسلم ـ رضوان الله عليه ـ فهذان

[البخاري ومسلم] هما السبب اللذان جعلاني أدخل إلى مذهب الاثني عشرية. وصحيح مسلم هو الذي ذكر لي «حديث الثقلين»، وصحيح مسلم كذلك هو الذي ذكر لي «حديث الاثني عشر»، وصحيح مسلم هو الذي ذكر لي «حديث الكساء»، فأنا الآن سأبيّن له الأسباب التي جعلتهم يتركوا مذهب أهل البيت من خلال البخاري ومسلم. ومن خلال الأشياء التي جعلتني أنتقل إلى مذهب الاثني عشرية.

فاسمعوا يا إخواني ما جاء في الصحيحين وما جاء في الكتب (الستة)، وبعض كتب المحدثين عن دور بني أمية في إجبار الناس على لعن أهل البيت، فضلاً عن إجبارهم على ترك مذهب أهل البيت، يا أخي، إذا كان قد ذكر لنا أئمة أهل السنة أنهم أجبروا الناس على لعن أهل البيت، ألا تتصور ـ ولو واحد في الألف ـ أنهم سيجبرون الناس على ترك أهل البيت؟ لاسيما مع عبارات ابن تيمية والصنعاني والشوكاني والعسقلاني وغيرهم.

أولاً: صحيح البخاري مع شرح الإمام ابن حجر العسقلاني فتح الباري، ولا بدّ من ملاحظة صحيح البخاري مع شرح الإمام ابن حجر العسقلاني، حتى لا يأتي الشيخ عثمان ويغالط ـ من دون قصد ـ مثل الجلسة الماضية، ويقول الشيخ عصام يريد أن يخلط على الناس صحيح مسلم وشرح النووي، أنا الآن بيّنت.

أولاً: ورد في البخاري حديث عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أن رجلاً دعى سهل بن سعد فقال: هذا فلان أمير المدينة يدعو علياً عند المنبر.

انظر الرواية ليست واضحة لكن نرجع إلى العسقلاني يشرح هذه الراوية في البخاري. وفسّر الإمام ابن حجر العسقلاني هذا القول برواية أخرى عند الطبراني من وجه آخر عن عبد العزيز نفسه وهي: (يدعوك لتسب علياً).

ثانياً: نجد في صحيح مسلم رواية أصرح في سب الإمام علي، وهي في الجزء (السابع) صفحة (١٢٤) عن عبد العزيز بن أبي حازم عن سهل بن سعد، قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان [وآل مروان كما تعلمون من بني أمية] قال أبو حازم فدعى سهل بن سعد، فأمره أن يشتم علياً فأبى، قال سهل: فقال له الأمير: أما إذا أبيت فقل

لعنة الله على أبي تراب، فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي تراب وما سماه إلا النبي.

إذن هذا صحيح مسلم يفسر رواية البخاري بأن والي المدينة، هو مروان بن الحكم في زمن معاوية كان يسب ويأمر بسب علي على المنابر.

هذه حقيقة تاريخية، فكيف يعتقد الشيخ عثمان أن معاوية ومروان بن الحكم لم يكن لهم دور في عزل أهل السنة عن أهل البيت، حتى قال شيخ الإسلام ابن تيمية: لم يأخذ أهل السنة عن أهل البيت، فإذا كان الشيخ عثمان يبحث عن الحق فهذا هو الحق، وهذه الروايات هي من ضمن الروايات التي جعلتني أترك الوهابية وأتبع مذهب أهل البيت. وأنا أتعجب من أخي سماحة الشيخ عثمان؛ لأنني حينما كنت سنياً أو وهابياً بتعبير أصح، وقرأت هذه الروايات في البخاري وفي مسلم مع أدلة كثيرة أخرى، جعلتني أستيقظ وألتفت إلى المخططات الأموية، وما دام أنه صح النص يا شيخ عثمان، أليس يجب عليك أن تجدد النظر في دراسة دور الاستخبارات الأموية في الفصل بيننا وبين أهل البيت؟ وحتى يستيقن الإخوان عن دور بني أمية في عزلنا عن أهل البيت - أقول ذلك باعتباري كنت قبل سنوات من أتباع المذهب الوهابي المتشدد - سوف أنقل للشيخ عثمان بقية ما في الكتب الستة عن دور بني أمية في عزلنا عن أهل البيت.

ثالثاً: سنن الترمذي، كما في الصحيح من سنن الترمذي للإمام الألباني - رضوان الله عليه - الجزء الثالث صفحة ٢٠٤، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال عامر أمر معاوية سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ - أي تسب الإمام علي - قال الألباني: الحديث صحيح. ونفس هذا الحديث رواه الإمام مسلم واتفق مع الإمام الترمذي سنداً ومتناً انظر صحيح مسلم الجزء السابع صفحة (١٤٠).

رابعاً: سنن ابن ماجة وهو من الكتب الستة، أنا أقول دائماً الكتب الستة هي جعلتني أنتقل إلى مذهب أهل البيت، وكما في صحيح سنن ابن ماجة للإمام الألباني - رضوان الله عليه - في الجزء الأول في الصفحة (٢٦) عن عامر بن سعد عن أبيه، قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً، فنال منه. [يعني معاوية نال من علي]

فغضب سعد، وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله يقول فيه: من كنت مولاه فعلي مولاه ... الحديث. قال الإمام الألباني: الحديث صحيح. وكما ترون في الحديث (فنال منه) أي نال معاوية من علي، حتى تعرفون الذي ينال من علي كيف سيسمح لنا بالأخذ من فقه علي. ومن هنا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: لم يأخذ أهل السنة فقه علي ولم يأخذوا عن علي.

خامساً: سنن أبي داود وهو من الصحاح الستة، كما جاء في صحيح سنن أبي داود للإمام الألباني الجزء الثالث صفحة (٨٨٠) عن رياح بن الحارث، قال: كنت قاعداً عند فلان [أي المغيرة بن شعبة] في مسجد الكوفة، فجاء سعيد بن زيد فرحب به [أي المغيرة رحب بسعيد بن زيد] وحياه وأقعده على السرير فجاء رجل من أهل الكوفة، يقال له قيس بن علقمة فاستقبله [أي استقبله المغيرة]، فسب وسب فقال سعيد [يعني سعيد بن زيد ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ] من يسب هذا الرجل؟ قال المغيرة بن شعبة: يسب علياً، قال سعيد بن زيد: أنا أرى أصحاب رسول الله يسبون عندك، ثم لا تنكر ولا تغير ... الحديث. نعم في سنن أبي داود هذا، ـ حتى لا يأتي الشيخ عثمان، ويقول: أنا أكذب معاذ الله أن أكون من الكاذبين ـ لم يصرح باسم المغيرة ولكن يصرح باسم المغيرة في مسند الإمام أحمد، وكان المغيرة بن شعبة والي معاوية على الكوفة، وقد وردت روايات صحيحة بمسند الإمام أحمد، وفي كتاب (السنة) لابن أبي عاصم يذكر اسم المغيرة بن شعبة صريحاً، وما ذكرت أنا الاسم هنا إلا لأنني وجدت روايات صحيحة ذكرت اسمه، حتى لا يأتي الشيخ عثمان ويقول: أنت تكذب ويقول: في الرواية لا يوجد اسم المغيرة. وأنا أسأل الشيخ عثمان إذا كان معاوية وهو صحابي والمغيرة وهو صحابي ومروان بن الحكم وهو صحابي، إذاكان هؤلاء الصحابة الثلاثة قد أجبروا الناس في عصر وجود الصحابة وفي العصر الأول أجبروا الناس على لعن الإمام علي، وعجز عن مواجهتهم كبار الصحابة من المهاجرين ومن الأنصار، مثل سعد بن أبي وقاص ومثل سعيد بن زيد، فهل سيقدر أحد بعد زمن وجود الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ على مواجهة بني أمية، وهم كانوا أنكى وأظلم من معاوية؟ إذا كان الصحابة

هؤلاء وهم من كبار الصحابة عجزوا أن يواجهوا لعن أهل البيت ومحاولة معاوية للفصل بين أهل البيت وبين المسلمين، فهل سيستطيع أبو حنيفة وكل الأئمة الأربعة أن يقفوا أمام ظلم بني أمية وظلم بني العباس لأهل البيت؟ ومن هنا فنقول: انّه بعد زمن الصحابة، هل تتصور يا شيخ عثمان .. أرجوك أجب عن هذه الأسئلة؟ أرجوك أن تجيب عن هذه الأسئلة، وإذا أجبتني عن هذه الأسئلة فأنا سأعلن الآن بأن مذهب أهل البيت مذهب باطل وأما الحق فمع مذهب أهل السنة والجماعة. فهل تتصور الذي تجرأ على أهل البيت في زمن وجود الصحابة، وهم أفضل الناس وأفضل الخلق بعد رسول الله وبعد أهل بيته، هل الذي يتجرأ على أهل البيت في عصر وجود المهاجرين، ويتجرأ على أهل البيت في عصر وجود الأنصار، ألا يتجرأ على أهل البيت بعد انقراض عصر الصحابة؟ ـ أي في زمن التابعين وتابعي التابعين رضوان الله عليهم ـ ومن هنا أقول: والله إن شيخ الإسلام ابن تيمية كان صادقاً صادقاً عندما قال: لم يأخذ أهل السنة عن أهل البيت، وأنا لا أدري كيف يخالف الشيخ عثمان شيخ الإسلام ابن تيمية مع أن الأدلة التاريخية والأدلة من الكتب الستة تدل على صحة كلام الإمام ابن تيمية. وكما ترون في الصحيحين وفي السنن الأربعة ذكرت الأسباب التي جعلت أهل السنة ينفصلون عن أهل البيت.

سادساً: الإمام النسائي ـ رضوان الله عليه ـ أورد في السنن الكبرى وفي كتابه (خصائص الإمام علي) ذكر بإسناد صحيح روايات كثيرة تصرح بالسب للإمام علي من قبل بني أمية في عصر المهاجرين والأنصار. وقد اتفق النسائي مع البخاري ومسلم على إخراج الحديث السابق عن سهل بن سعد واتفق مع مسلم والترمذي في إخراج حديث عامر بن سعد وهذا برقم (١٠ و٥٢ و٩٠) من الخصائص وهو صحيح الإسناد.

انظر هنا (صحيح الإسناد) فلا تقول أتى بضعيف، أنا بدأت لك بالبخاري ومسلم حتى لا تقول إنني أستند على الأحاديث الضعيفة، أنا قلت لك التي شيعتني هي الأمهات الست. أنا لم أتشيع من كتب التاريخ، أنا بحكم إني كنت في قسم الحديث في جامعة الملك سعود (عفواً: في جامعة الإمام محمد بن سعود) وكنت في السعودية طالب في قسم الحديث التابع لكلية أصول الدين، فأنا لم أتشيع هكذا من فراغ. ولذلك أنا أطلب

منك ترد على هذا الكلام؛ وأنا أعرف أنك لا تستطيع أن ترد على هذا الكلام؛ لأن المذهب السني تورط في الاستخبارات الأموية، مع احترامي للجميع، تورط في الاستخبارات الأموية، بحكم أنهم كانوا الأكثرية في تلك الأيام، وأنا لا أقول ـ معاذ الله ـ أنهم تمالئوا أو توطئوا مع بني أمية، ولكن كما قال الإمام الصنعاني استخدموا التقية مع بني أمية. وكما قال الإمام الشوكاني استخدموا التقية مع بني أمية.

ولذلك أرجوك أن تجيب على أسئلتي ومن دون أن تخرج عن الموضوع، أراك كل مرة تخرج عن الموضوع وأنا أرجوك أن لا تخرج عن الموضوع هذه المرة، وتفضلوا وجزاكم الله خيراً.

السيّد رفيق الموسوي مدير المناظرة من طرف الاثني عشرية:

أعتقد انه حصل انقطاع للشيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان الخميس:

بسم الله الرحمن الرحيم، نحن خرجنا قليلاً ليذكر لنا آخر كلامه فقط عند ماذا توقف.

الأخ السيد طلال من غرفة الحق:

سوف يعاد ما قاله سماحة الدكتور السيد عصام حيث أنهم لم يسمعوا جيداً على أن لا يحسب من الوقت، عفواً سماحة الدكتور السيد عصام يرجى إعادة آخر ما قلته حيث حصل عند الشيخ عثمان انقطاع.

السيد عصام:

عفواً لا يحسب من وقتي؛ لأني سأعيد نفس الكلام سأعيد ما أريد أن أقوله لأجل الشيخ، وأقول أغلبها صحيحة الأسانيد كلها صحيحة المتون، وهنالك نصوص كثيرة صحيحة في الكتب الستة تشرح لنا الأسباب التي جعلت أهل السنة يتركون مذهب أهل البيت، وتبيّن إن الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية كان صادقاً وإن الحق مع شيخ الإسلام ابن تيمية لا مع عثمان الخميس، ولكن الشيخ عثمان يريد أن أتبع كلامه وأترك كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، في حين تبين هذه النصوص أن بني أمية كانوا يجبرون الصحابة على سب الإمام علي، فكيف يسمحون لهم باتباع فقه الإمام علي، وهذا يفسر لنا قول شيخ

الإسلام ابن تيمية أن أهل السنة تركوا الإمام علي، مع أن أهل السنة أجمعوا أن الثقل الثاني هو أهل البيت، لمن راجع شروح مسلم، الثقل الثاني هم أهل البيت، كل من شرح مسلم قال: إن الثقل الثاني هم أهل البيت، وهذا باعتراف الشيخ عثمان الخميس. وأنا لم آتي بكلام المؤرخين، بل أتيت بكلام المحدثين وإلا لو أتيت بكلام المؤرخين لكان أكثر، فقد بيّن لنا الكثير من مؤرخي أهل السنة والكثير من شرّاح أهل السنة، لماذا تركوا أهل البيت؟ ولكنني بسبب أنني دخلت إلى مذهب أهل السنة عن طريق كتب الحديث والكتب الستة بالذات، ومن هنا أنا أفضّل أن أنقل من كتب الحديث؛ لأنني أثق بالمحدثين ـ رضوان الله عليهم ـ واطمئن إليهم أكثر من اطمئناني بالمؤرخين السنة، إذن فعندما يحاول الشيخ عثمان أن يتلاعب ـ من دون قصد ـ بكلام شيخ الإسلام ابن تيمية؛ لأنه صرّح أن أهل السنة لم يأخذوا عن أهل البيت أو عندما حاول التلاعب ـ من دون قصد ـ بكلام إمام أهل السنة الصنعاني، عندما قال: إن أهل السنة تركوا الصلاة على أهل البيت تقية من بني أمية، أقول: هذا يعتبر طعن من الشيخ عثمان على شيخ الإسلام ابن تيمية وعلى الإمام الصنعاني. وإذا كان علماء أهل السنة في الأمهات الست، يبيّنوا لنا أن بني أمية يسبون علياً في عصر الصحابة وهو أفضل العصور، فكيف يستبعد الشيخ عثمان أن يفصلوا بين فقه أهل البيت وبين فقهاء أهل السنة المتأخرين عن زمن الصحابة الذين جاءوا بعد الصحابة وهو أفضل العصور.

أنا لا أتهم أهل السنة بالممالئة والمواطئة، وبأنهم اتفقوا مع بني أمية، ولكن أقول كما قال الإمام الشوكاني استخدموا التقية، التقية مع بني أمية فتركوا أهل البيت. وهذا هو تقريباً آخر ما تكلمت به، ويتفضل أخي سماحة الشيخ عثمان ولا يحسب من الوقت، أنا أعدت لأجل الشيخ عثمان الخميس أرجو أن لا يحسب من وقتي.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، بسم الله الرحمن الرحيم، ما شاء الله الشيخ الدكتور عصام تقول: لا تضيع الوقت، وإنك رجل أكاديمي، لكن لا تريد تقدم النقطة التي تتكلم فيها (وأشوفك) لم تخرج أبداً، دكتور عصام أنت خريج كلية الحديث في جامعة الملك سعود! جامعة

الملك سعود فيها كلية حديث دكتور عصام؟ تفضل.

السيد رفيق الموسوي مدير المناظرة من طرف الاثني عشرية:

تفضل سماحة الدكتور عصام معك المايك، أنا لا أدري هل كان سماحة الدكتور السيد عصام كان ينتظر ردوداً من سماحة الشيخ، لكن أنا أترك سماحة السيد عصام إن شاء الله هو يعلق، تفضل سماحة سيد عصام.

السيد طلال:

تفضل سماحة دكتور عصام.

السيد عصام:

عفواً شيخ عثمان لا تسأل في أسئلة شخصية، أنا فصّلت في كلامي، أنا لا أريد أن أضيّع الوقت في قضايا شخصية، فاسأل في خصوص الموضوع.

الشيخ عثمان:

طيب، الدكتور عصام يقول: لماذا ابتعدت عن الحوار؟ وأنت الآن ما تكلمت بالحوار أبداً. يقول من السهولة الاتهام ولكنها دعوى بدون دليل. دكتور عصام سمعتك بصوتك ولكنك للأسف يعني تتهرب أسمعتك بصوتك أنك تكذب، شيخ عصام كيف لا يوجد دليل؟ وأنا ذكرت الأسئلة وتريد أعيدها مرة ثانية، حتى يعلم الجميع إنها بدليل وليست بدون دليل كما تدعي.

شيخ عصام قلت: شلتوت والبشري كانا يكفران الاثني عشرية، قلت لك: أين هذا الكلام؟ لم تجب قلت عثمان يكفر الاثني عشرية، وهذا كذب فقلت لك أين هذا الكلام؟ لم تجب.

لعنت الغلاة الخميني والخوئي والمامقاني والصدوق والمفيد والمجلسي، ولما طلبت منك أن تعبر عن هؤلاء الغلاة من هم؟ لم تجب، بدون دليل.

لما قلت: صححه الطحاوي وأنكرت وسمعناك بصوتك، وتقول: بدون دليل.

دكتور عصام هل تظن أن جميع الحاضرين لم يسمعوا صوتك؟ دكتور عصام قليل من الحياء، دكتور عصام لما قلت: لم أقل حديث أم سلمة في صحيح مسلم أسمعتك

بصوتك إنك قلت في صحيح مسلم.

لما قلت: كلام شيخ الإسلام ابن تيمية بحروفه ونقلت جزءاً وصفحة من راسك، وأسمعناك بصوتك ثم أنكرت دكتور عصام لماذا تقول هذا الكلام؟ لماذا تقول إنني أذكر كلاماً من دون دليل؟ ألست قلت ذلك؟ دكتور عصام تقسم بالله أنك لم تكذب؟ ألم أطلب منك على أن أباهلك على أنك كذاب ورفضت أن تباهلني على هذا الأمر.

لما نقلت كلام ابن الجوزي ولما نقلت أن مسلم قال ذكر حديث الاثني عشر في غدير خم زوراً على الإمام مسلم، وكذا لما قلت عن محمد علي البار قلت لك من قال أنه وهابي؟ سكت، ولم تجب أين شروح مسلم الخمسين التي اطلعت عليها ولم يطلع عليها في الوجود غيرك، طلبنا منك أين هي؟ لم تجب.

الإمام الطوفي، لما قلت: إمام أهل السنة. لما ذكرنا لك أين ترجمته؟ لم تجب.

زيد سئل عن من حُرِّمت عليهم الصدقة، هكذا كذبت على زيد ولما ذكرناه لك لم تجب، دكتور عصام لماذا تقول هذا الكلام؟ لماذا تقول بدون دليل؟ قلت: قال الإمام مسلم استدرك زيد قلت لك: لم يقل الإمام مسلم ذلك ولم تجب. دكتور عصام لا يصلح منك هذا الكلام أبداً أنت تظن أن هذا غير محسوب عليك، كل شي محسوب عليك كل شي بأشرطة مسجلة موجود. أنا أطلب منك فقط أن تتحداني أن أسمعك بصوتك هذه الأكاذيب، أنا أسمعك إياها بصوتك جاهزة، أسمعك بصوتك هذا الكذب، حتى لا تقول دعوى بدون دليل.

ثم كذلك تقول: كيف تحب قتلة أهل البيت وأنت ترفض الحوار عن قتل بني أمية لأهل البيت، ألست أكاديمياً؟ ألست تتحدث عن (حديث المباهلة) و(آية المباهلة) تكلم عن آية المباهلة، تريد أن تتكلم عن أهل البيت نتكلم عن أهل البيت حدد ماذا تريد، دكتور عصام لا تتشتت هكذا.

تقول: إن شيخ الإسلام ابن تيمية قال: لم نأخذ عن أهل البيت. كذبة جديدة دكتور عصام أنت الآن تترضى (تقول رضي الله عنهما) عن البخاري ومسلم، فهل هذا حق تترضى عنهما، فلماذا لم يتشيعا؟ إن كانا عرفا الحق فهما مبطلان وإن كانا لم يعرفا الحق

فهنيئاً لك الذي عرفته أنت. دكتور شيخ عصام تقول: أجب عن هذه الأسئلة، أنت لا تجيب عن شي، أنا جلست في الجلسة الماضية فقط، وضيّعت وقت الناس وأنا آسف جداً، ضيّعت وقت الناس فقط حتى أسمع منك هذه الدعوى وهي إني لم أجب على أسئلتك الأربعين المدعاة، وطلبت منك أن تذكرها فلم تذكر شيئاً عن ذلك.

دكتور عصام ابن المطهر والأنطاكي ومنعم والتيجاني قالوا: إن أهل السنة أخذوا دينهم عن أهل البيت ومذهبهم عن أهل البيت، وفقههم عن أهل البيت، هل تقبل هذا الكلام أم لا؟ وإذا كنت لا تقبل هذا الكلام فإنهم جهال أو كذابون.

دكتور عصام أنت تقول خريج كلية الحديث في جامعة الملك سعود، ـ ليس سؤالاً شخصياً ـ جامعة الملك سعود فيها كلية حديث دكتور عصام؟ تفضل.

السيد طلال من غرفة الحق من الاثني عشرية:

تفضل سماحة الدكتور.

السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، ما دام إنه مصر على سؤال شخصي، أنا قلت يمكن اشتباه لفظي أنا تخرجت أو درست لم أتخرج لم أقل تخرجت درست في جامعة الإمام محمد بن سعود، فقط اشتباه لفظي قلت الملك محمد بن سعود، الإمام محمد بن سعود فيها قسم الحديث، يدخل هذا القسم من ضمن كلية أصول الدين نعم، وفيها عدة كليات تتعلق بالشريعة الإسلامية، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام أضحكتنا، ما تدري من أين تخرجت يا دكتور عصام، تفضل جاوب.

سماحة السيد عصام:

لا .. لا أخبرتك إنها جامعة الإمام محمد بن سعود، وما أدري هذا الجواب واضح أم لا؟

ثانياً: أنا مستعد لو تريد أن ندخل في هذه التفصيلات أنا مستعد أن أشرح لك بالتفصيل، سكنت في منطقة الدرعية التي تبعد عن الرياض مسافة، فأنا لا أريد أن أدخل

في هذه المسائل؛ لأنني واثق من نفسي، أنا لست كما تتصور. أنت مشكلتك إنك تطعن في كل مستبصر (يعني: كل من انتقل من مذهب أهل السنة أو مذهب الوهابية إلى مذهب الاثني عشرية تطعن فيه) فمشكلتك سوء الظن. الأنطاكي صاحب كتاب (لماذا اخترت مذهب أهل البيت) كان من كبار علماء أهل السنة ثم انتقل في آخر حياته إلى الاثني عشريه كذاب، التيجاني كان من أهل السنة ثم انتقل إلى الاثني عشرية وكتب كتابه (ثم اهتديت) كذاب، العلامة الحلي كذاب، طعنت في الغزالي، طعنت في كثير من العلماء، فلذلك أنا أقول لك: أنت إنسان سي الظن، أنا أريد الآن فقط أن تجيبني، لاحظوا إنه يريد أن يخرج من الموضوع.

لماذا تركتم أهل البيت؟ ولماذا تريد أن تحرف كلام الإمام ابن تيمية؟ أنت قرأته بنفسك وإذا تريد أن أسمعك بصوتك سوف أسمعك، قرأتَ عبارة ابن تيمية بصوتك إنه قال: لم نأخذ عن الإمام علي بصوتك وبالصفحة وبالرقم.

لماذا لا ترد على كلام الشوكاني؟ ولماذا لا ترد على كلامي؟ لماذا دائماً كلما أتيت وأقمت عليك الحجة تسألني أين تخرجت؟ أرجوك لا تتدخل بقضايا شخصية افرض أنني كنت غير مسلم إذا أقمت الدليل والبرهان يجب عليك أن تناقش أدلتي سواء كنت وهابياً أم لم أكن وهابياً هذه قضية لا تهمني، لا تهمني كثير، المهم إنك تنظر إلى ما قيل من الأدلة التي أقمتها.

فأنا أريد أن أسألك فقط هذا السؤال. روى البخاري في صحيحه في الجزء الثاني في الصفحة (٢٠٧) عن عمرة بنت عبد الرحمن إنها أخبرتها عائشة ـ رضي الله عنها ـ إن زياد بن أبي سفيان، هي في الأصل زياد بن أبيه، لكن في صحيح البخاري جاءت زياد بن أبي سفيان. فأنت ترى هنا في صحيح البخاري إن زياد بن أبيه ينسب إلى أبي سفيان. فكيف كان المحدثون يطلقون كلمة زياد بن أبي سفيان على زياد بن أبيه أكرر لك سؤالي، كيف كان المحدثون يطلقون كلمة زياد بن أبي سفيان على زياد بن أبيه؟ أجب عن هذا السؤال، وهذا السؤال الآخر، هل رضي المحدثون بهذه المخالفة الصريحة للنبي؛ لأنه لا يصح في الإسلام أن ينسب الرجل إلى غير أبيه، وهي كبيرة من الكبائر.

كيف رضي المحدثون أن يرتكبوا هذه الكبيرة من الكبائر؟ ولماذا صنعوا ذلك؟ أجب عن هذا السؤال، فهل يصح أن نتهم المحدثين معاذ الله أن نتهم المحدثين؟

أنا سأثبت لك بأن كلام السنة كان تقية وخوفاً من بني أمية، فهم تركوا أهل البيت خوفاً من بني أمية، وجوزوا ارتكاب كبيرة مثل هذه خوفاً من بني أمية. وهل يمكن أن المحدثين يصنعوا ذلك؟ يعني لأجل التقرّب من بني أمية. لا لا والله، المحدثون كانوا أعظم من ذلك ولكنهم تقية وخوفاً من بني أمية، خوفاً من معاوية؛ لأنه ادعى زياد بن أبيه ونسبه إلى أبي سفيان. وهل يتصور أن المحدثين يصنعون ذلك خوفاً من بني أمية؟ وسوف يجيب عن هذه الأسئلة بعض علماء أهل السنة؛ لأن الشيخ عثمان لم يجيب ولن يجيب أبداً. وسوف يجيب إمام أهل السنة ابن حجر العسقلاني ـ رضوان الله عليه ـ وهو الذي شرح البخاري وبيّن لماذا ترك أهل السنة أهل البيت. ذكر هذه بشكل كامل في الجزء الثاني عشر صفحة (٥٥)، بيّن السبب الذي جعل المحدثين يخالفون النبي وينسبون زياد بن أبيه إلى غير أبيه وهي كبيرة من الكبائر، أعني نسبوه إلى أبي سفيان، مع أنّ هذه مخالفة صريحة للنبي. وبيّن السبب ـ أيضاً ـ إمام أهل السنة الإمام محمد بن علي الشوكاني في «نيل الأوطار» الجزء الخامس صفحة (١٩٤)، قال ـ معلقاً ـ الإمام الشوكاني عن كلمة زياد بن أبي سفيان، كما ذكر في البخاري وغيره، ماذا قال؟ قال الشوكاني: زياد بن أبي سفيان وقع التحديث بهذا في زمن بني أمية ـ يعني هذه المخالفة وقعت في زمن بني أمية، يعني ارتكاب الكبيرة من قبل المحدّثين هذه وقعت في زمن بني أمية ـ أما ما بعده فما كان يقال له إلا زياد بن أبيه، وقبل استلحاق معاوية له كان يقال له زياد بن عبيد، وكانت سمية تحت عبيد المذكور فولدت زياداً على فراشه، فكان ينسب إليه. فلما كان في أيام معاوية شهد جماعة على إقرار أبي سفيان بأن زياداً ولده فاستلحقه معاوية وخالف معاوية الحديث الصحيح: (إن الولد للفراش، وللعاهر الحجر) وذلك لغرض دنيوي. وقد أكّد هذه الواقعة على معاوية وردّ على من أنكرها، وقال: وقد أجمع أهل العلم ـ هذا الكلام للإمام الشوكاني ـ على تحريم نسبته (يعني: نسبة زياد بن أبية إلى أبي سفيان)، وما وقع من أهل العلم من هذه المخالفة الكبيرة هذه الفاحشة الكبيرة، قال

الإمام الشوكاني في زمن بني أمية فهو تقية، فهو خوف من بني أمية.

فأنا أقول: إن المحدثين السنة تركوا مذهب أهل البيت خوفاً من بني أمية، أنا لا أتهمهم.

قال الإمام الشوكاني ـ ما زال الكلام له ـ: أما إذا سئل سائل أن الكتب الستة ألفت في زمن بني العباس، فلماذا لم تُغير مع أن بني أمية انتهوا؟ قال الإمام الشوكاني: لأن المحدثين التزموا بالكتب كما كانت في زمن بني أمية. أي التزموا بترك مذهب أهل البيت كما أجبرهم بنو أمية، فأنا أريد أن أقول لك: ما هو جوابك على الإمام الشوكاني، ولماذا تركتم الثقلين؟ لماذا تركتم الثقل الثاني؟ أجب عن هذا السؤال، هذا ولا تسأل مسائل شخصية أرجوك أرجوك.

الشيخ عثمان:

دكتور عصام أطلب منك فقط، يعني ولو شيئاً قليلاً من احترام الموجودين، وحاول أن تجيب عن الأسئلة أولاً، وأنت تقول: إنني أخرج عن الموضوع، أنت الآن دخلت في موضوع الصحابة وكذا وأنا أخرج عن الموضوع، لا بأس دكتور عصام حتى لا نضيع وقت الناس ونشتتهم أنت إما أن تجيب عن الأسئلة التي طرحت إليك وتحترم الموجودين، وإما أن تتكلم عن «آية المباهلة»؛ لأنك أكاديمي وتأخذ نقطة .. نقطة، تفضل دكتور عصام.

السيّد رفيق مدير المناظرة من الاثني عشرية:

العفو أولاً إنه يجب أن يكون الحوار مشتركاً بين الطرفين، أنا أرى إنه يجب أن يكون الوقت جداً مهم وأن نحافظ عليه لأن سماحة الدكتور السيد عصام يستهلك أكثر من الوقت، وما أعرف برأيكم فيه حوار مشترك هذا رأي تفضل سيد عصام عندك المايك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، نعم شيخ عثمان، كما قال السيّد رفيق، أرجو أن يكون حواراً مشتركاً ليس من المعقول أنا أجيب عن كل الأسئلة، وأنا أسأل وأنا أتكلم وأنت لا تجيب إلا كلمة واحدة فقط، فأنا أسألك هذا السؤال، قال الإمام الشوكاني في «نيل

الأوطار» في الجزء الثاني عشر صفحة (٥٥): أجمع أهل العلم على تحريم نسبته (يعني: نسبة زياد بن أبيه إلى أبي سفيان) وما وقع من أهل العلم من ارتكاب هذا المحرم إنما كان في زمن بني أمية فهو تقية، فإذا كانوا ـ وأنا أسألك ـ أهل السنة جوزوا ارتكاب المحرم؛ لأجل بني أمية ألا يكون عندك احتمال ولو واحد في الألف أنهم تركوا «حديث الثقلين» الموجود في صحيح مسلم لأجل بني أمية؟! أجب عن هذا السؤال، تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام حوارنا عن «آية المباهلة» يا أكاديمي.

السيد طلال من طرف الاثني عشرية:

تفضل سماحة الدكتور.

السيد عصام:

أنا أرجوك فقط أن تعلق على هذا علق فقط، إذا لا تجيب فقط علّق على عبارة الإمام الشوكاني: أجمع أهل العلم على تحريم نسبته إلى أبي سفيان، وما وقع من أهل العلم من ارتكاب الحرام إنما كان لأجل بني أمية فهو تقية. يعني المحدثون السنة استخدموا التقية وتركوا أهل البيت، فلماذا أنت الآن تقلدهم إذا كانوا المحدثون في زمن بني أميه تركوا مذهب أهل البيت تقية الآن لا يوجد عندك خوف، ولا تحتاج إلى تقية، والآن تستطيع أن تعود إلى مذهب أهل البيت؛ لأنه لم يعد بنو أمية مسلطين على رأسك ولا بنو العباس، ألا يحق لنا أن نعود إلى أهل البيت؟! تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام أنا والله مستغرب منك تماماً يعني مصر على الإجابة على أسئلتك ولا تجيب على أسئلتي. أنا مستغرب جداً طريقتك غريبة جداً دكتور عصام ادخل في موضوع «آية المباهلة»، وإذا شئت أن أجيب عن أسئلتك فبعد أن تجيب على أسئلتي، ليس تهرباً أنا ألزمتك في الجلسة الماضية أن تسألني جميع أسئلتك لكنك أنت لم تسأل؛ لأنك لا تملك شيئاً، وكل يوم تأتينا بسؤال جديد حتى تخرج بنا عن الموضوع، استدل من «آية المباهلة» على الإمامة والعصمة، تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

إذن إذا كنت لا تريد أن تجيب على هذا السؤال؛ فأجِبْ عن سؤال الصنعاني؛ لأني سألتك في الجلسة الماضية، يمكن هذا السؤال لا يوجد عندك استحضار جوابه؛ لأنه جديد، فأنا سأسألك سؤالاً، قال الإمام الصنعاني، أنا سألتك في الجلسة الماضية، قال الإمام الصنعاني: إنما كان المحدثون في زمن بني أمية لا يصلون على أهل البيت النبوي، تقية وخوفاً من بني أمية.ألا يحتمل أنهم تركوا مذهب أهل البيت خوفاً من بني أمية؟ وأنا لا أدري هل ما زال العصر الأموي يحكم علينا حتى لا نحلل ولا ندرس هذا الكلام دارسة موضوعية وعلمية وعميقة، الإمام الشوكاني إمام عظيم وهو الذي رثى الإمام محمد عبد الوهاب ـ رضوان الله عليه ـ عندما مات في ديوانه في أكثر من مائة بيت، الإمام الشوكاني هو الذي جعلني أنتقل إلى المذهب الاثني عشري إلى مذهب أهل البيت، أرى انه يجب أن نتحرر من الاستخبارات الأموية والاستخبارات العباسية، أنا لا أتهم الصحابة ولكن أقول: بنو أمية كانوا مسلطين وهم قتلوا مجموعة من الصحابة وقتلوا أهل البيت. بنو أمية استباحوا دماء الصحابة، كما في وقعة الحرة، واستباحوا دماء أهل البيت كما في واقعة كربلاء. أنا أقول: بنو أمية منعونا عن أهل البيت، والآن الحمد لله ذهب السيف الأموي، هل يا شيخ عثمان تناقشني في هذه المسائل، كنت ـ فعلاً ـ تقول أكثر من مرة: أنا سوف أقنعك أن الحق معنا وإنك أخطأت عندما خرجت من الوهابية، الآن أنا أريد أن تقنعني، فوالله الذي لا إله إلا هو لو أقنعتني سوف الآن ألعن أمامك مذهب الاثني عشرية، ليس فقط أخرج منهم، ولكن اقنعني فقط، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام والله الذي لا إله إلا هو، لا يهمني أن ترجع، ولا يشرفنا أن يكون أمثالك معنا. إنك غير صادق. فضيلة الشيخ الدكتور عصام نحن الآن نناقش قضية الشيعة والسنة، تكلم عن «آية المباهلة» واحترم الموجودين يا أكاديمي، تفضل.

سماحة السيد عصام:

شيخ عثمان أنا ذكرت الآن أكثر من عشر روايات من الأمهات الست وذكرت من غير

الأمهات الست. أنا فقط أريد في هذه الجلسة أذكر شيئاً، لا فقط أن تسألني أنت خريج جامعة الملك سعود أو جامعة الإمام محمد بن سعود لا يوجد فيها قسم الحديث، تشكك في الآخرين، التشكيك شي بسيط، وكوني أتهم شخصاً وأقول كذاباً هذا شي بسيط، اتهموا النبي محمد ﷺ اتهموا آدم، كل الأنبياء اتهموا بالكذب. من السهولة أن أتهمك بالكذب، ثم أسمعك بصوتك كلامك بعد أن أتلاعب فيه، كما تصنع معي لكنني أنا لا أريد هذا الأسلوب، أنا أريد هنا أن أحاور وأن يسمعني السني المنصف والوهابي المنصف، ولذلك أنا أريد أن أقول: تكلم شيئاً سمّعنا شيئاً لم تسمعنا شيئاً اليوم، تفضل معك المايك.

الأخ رفيق من طرف الاثني عشرية:

عفواً الصوت واضح، شيخ عثمان أنت قلت أنه لا يشرفكم وجود سماحة الدكتور السيد عصام معنا، يعني أنت في ضيافتنا، إذاكنت في ضيافتنا وتقول لا يشرفك وجود الدكتور السيد عصام، فلو كنا في ضيافتك ماذا سيكون الأمر علينا؟! أنا شعرت أن فيها إهانة لنا جميعاً أرجو أن يكون فيه انتباه لهذا الموضوع. تفضل سماحة عصام، تفضل

السيد طلال:

عفواً سيد رفيق المايك طبعاً عند الشيخ عثمان تفضل شيخ عثمان، لأن سماحة الدكتور عصام حوّل المايك لك.

سماحة الشيخ عثمان:

عفواً يا أخ رفيق، أنا قلت: لا يشرفنا أن يكون من أهل السنة، لا نريد أن يكون من أهل السنة الذين لا يلتزمون الحق، أنا ما تكلمت عن الغرفة وليس لي شغل في الغرفة، تدخلون من تشاؤون وتمنعون من تشاؤون هذا شأنكم أنتم، والحمد لله دخلتم غرفتنا ورأيتم إننا لم نطرد أحداً ولم نتكلم في شي، ولكن أتكلم عن الشيخ الدكتور عصام عندما يقول: أنت تريد أن ترجعني، لا والله أنا لا أريد أن أرجعك، بل والله لا يكون إلا ما اختاره لنفسه، الحمد لله هو إنسان أظنه عاقل فليختار لنفسه ويعرف هو أين يضع قدمه، واليوم خمر وغداً أمر.

دكتور عصام يقول: أجبني حتى لا تهرب من الوقت. دكتور عصام أنت الآن موضوعك عن «آية المباهلة» تستدل على «آية المباهلة» إنها تدل على العصمة والإمامة، لماذا تخرج عن الموضوع وتسأل عن معاوية وعن الصنعاني وعن ابن كثير وعن الشوكاني عفواً. أنت كلامك عن «آية المباهلة»، حديثنا عن «آية المباهلة»، هذا العنوان الآن أمامي حديثنا عن «آية المباهلة»، تكلم عن «آية المباهلة»، على ماذا تدل؟ وأنا أرد عليك، أما تتكلم في حياتك الشخصية وتتكلم لي في أمور جانبية أخرى وعن مواضيع الصحابة، أو عن مواضيع أخرى يأتي دورها وأناقشك فيها، ولكن التزم بما تعهدت به، أنت جئت لتتكلم عن «آية المباهلة» تكلم في آية المباهلة، لا تقل: أجبني، أجبني، أجبني، أجبني، وأنت لا تجيب عن شي من أسئلتي، تكلم عن «آية المباهلة»، شيخ عصام وإلا قل أمام الموجودين أنت لا تريد أن تتكلم عن «آية المباهلة» تريد أن تتكلم عن شي آخر، فهذا موضوع آخر له دوره، تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، فقط أنا أرجو من سماحة الشيخ عثمان أن يجيب عن هذا السؤال فقط، وأنا سأتكلم عن «آية المباهلة»، ليس مشكلة أجب عن هذا السؤال، قال الإمام الشوكاني، ذكرت لك المصدر ـ سابقاً ـ: أجمع أهل العلم على تحريم نسبته إلى أبي سفيان، وما وقع من أهل العلم (يعني أهل الحديث) في القرون الثلاثة ـ خير القرون ـ في زمن بني أمية، القرن الأول من القرون الثلاثة التي هي خير القرون، إذا كان خير القرون، ارتكبوا محرم لأجل التقية والخوف من بني أمية، ألا يدل أنهم انصرفوا عن «حديث الثقلين» وتركوا الثقل الثاني لأن بني أمية استباحوا دماء الصحابة ودماء أهل البيت، كما في واقعة الحرة وواقعة كربلاء. أقول: إن كانوا صنعوا ذلك ألا يدل على أن مسألة ترك أهل البيت كانت مسألة سياسية وان كلام الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رضوان الله عليه ـ الذي قال: لم يأخذوا عن أهل البيت، أي المتقدمين من أهل السنة كانوا معذورين، لكن نحن الآن لسنا معذورين، ممكن الإمام أبو حنيفة كان معذوراً، الإمام سعيد بن المسيب كان معذوراً، الإمام البخاري كان معذوراً، لكن أنت الآن غير

معذور، فتفضل معك المايك تكلم، وبعد أن تتكلم أنا سأتكلم في (آية المباهلة) ليست مشكلة، لكن أنا أريد أن أسمع شيئاً منك، لم أسمع أي شي إلى الآن، ما سمعت شيئاً تفضل.

الشيخ عثمان:

فضيلة الشيخ الدكتور عصام سأسمعك الآن لن أجيب إلا في موضعه، تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

ليس مشكلاً لا تجيب، ولكن تكلم في أي حاجة تريد فيما يتعلق بموضوع المباهلة وأنا سأتكلم، تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام تضحكني، يعني تريد أن تحافظ على الوقت، أنا لست حريصاً على الوقت يا دكتور عصام لكن أنا أحب أن يستفيد الناس، وأنا مجهز لك موضوعاً جيداً أتكلم به بعد أن تضيع وقتك الثمين عن نابليون وغيره. دكتور عصام أنت تتكلم عن «آية المباهلة»، على ماذا تدل «آية المباهلة»؟ وأنت الذي تستدل على ماذا تدل «آية المباهلة»، هل تريد أن تستدل بها أو لا تدل على شي من العصمة والإمامة، تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

شيخ عثمان أنا تكلمت عن «آية المباهلة» أربع جلسات، أنا الآن أريد أن أسمع منك شيئاً، يعني رد على كلامي، تكلمت في عدة جلسات، إذاكنت فعلاً تريد الحق فرد على كلامي، أنا تكلمت أكثر من جلسة عن (آية المباهلة)، الآن أرجوك رد شيئاً من كلامي السابق، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

لا بأس .. لا بأس .. لا بأس، أتكلم أنا عن «آية المباهلة» ويرتاح فضيلة الشيخ الدكتور عصام.

«آية المباهلة» وهي قوله تبارك وتعالى: **﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِمَا جَاءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ**

﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِل فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾. إن الغريب من الشيخ الدكتور عصام أنه يستدل في (آية المباهلة) على أن علياً والحسن والحسين وفاطمة، أو فاطمة ليست منهم لا أدري إنهم الأئمة بعد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهم المعصومون، ونحن نرى أن هذه الآية فيها فضيلة لهؤلاء حيث اختارهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من دون سائر أقاربه. وأما ادّعاء الشيخ الدكتور عصام بأنه اختارهم هؤلاء عن غيرهم، يقول: اختار علياً وترك العباس وترك عبد الله بن جعفر وترك ابن عباس، فنقول: نعم؛ لأن علياً أفضل منهم عند الله ومن السابقين المهاجرين ـ رضوان الله تبارك وتعالى عليه ـ فقدمه لأجل هذا الأمر، وأما الحسن والحسين فهما ابنا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والمباهلة فيها فضيلة لعلي والحسن والحسين وفاطمة، ولكن لا تثبت أنهم الأئمة بعده ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولا أنّهم معصومون. ودكتور عصام يريد الآن أن يستدل على عصمة الأئمة، يريد أن يستدل على أنّهم الخلفاء بعد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وليس في هذه الآية شي من ذلك. هل تواصل؟ دكتور عصام تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أسألك هذا السؤال، المباهلة ليست مسألة عادية، وقوف الوجود المسيحي مع الوجود الإسلامي في قضية مصيرية، لماذا النبي اختار أهل الكساء فقط من بين الجميع؟ وبعد أن اجتمع الجميع في مكان مسجد المباهلة (يعني: بُني في مكان المباهلة مسجداً)، الذي ما يزال إلى الآن معروفاً أتى بالحسن والحسين وأتى بفاطمة وعلي، وأدخلهم في الكساء وقال: (**اللم هؤلاء أهل بيتي**)، لماذا أدخلهم في الكساء؟ ولماذا يعلن هذه المسألة في قضية مباهلة، ماذا يريد النبي من ذلك؟ النبي أعلن في هذا الموقف وفي مواقف أخرى، أنا فقط أسألك وأكثر من مرة سألتك ولم تجبني، لماذا النبي كان يؤكد على قضية حصر أهل البيت المطهرين في هؤلاء؟ أليس النبي يريد أن يبيّن لنا من هم أهل البيت المطهرين الذين نتبعهم؟ وهؤلاء قتلهم بنو أمية، الحسن قتله بنو أمية والحسين قتله بنو أمية، والإمام علي كان سبب قتله بنو أمية، بسبب حربه مع

معاوية. ولذلك أنا أريد أن أقول: إنه لماذا فقط ـ وأنا أرجوك ـ لماذا تتهرب دائماً من أسئلتي، أنت دائماً تخرج من الموضوع، تخرج تماماً إلى تحريف القرآن، وأنا عندما سألتك سؤالاً عن كلام الإمام الشوكاني هربت من الموضوع، عندما قال: أجمع أهل العلم على تحريم نسبته إلى أبي سفيان، فإذا كانوا قد أجازوا المحرم لأجل بني سفيان ولأجل بني أمية، فلماذا لا يجيزوا ترك أهل البيت لأجل بني أمية؟ لماذا لم تجب على هذا السؤال، مع أنه من صميم الموضوع؟ أنت تخرج دائماً إلى (تحريف القرآن) وتخرج دائماً عن قضية أهل البيت، فأرجوا يا شيخ عثمان أن تجبني على هذا السؤال والسؤال الأخير، وتفضل معك المايك.

الشيخ عثمان:

عفواً دكتور عصام أي سؤال تريد أن أجيب عنه؟

السيد طلال من طرف الاثني عشرية:

تفضل سماحة الدكتور.

السيد عصام:

السؤال الأول الذي يتعلق بقضية أن النبي أمام اجتماع كبير يضم المسيحيين والصحابة والمهاجرين والأنصار ـ لم تتم المباهلة، لكن النبي أعلن هذا الإعلان ـ أدخل فاطمة والحسن والحسين وعلي وقال: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**)، لماذا لم يدخل العباس مع أنه كان موجوداً. لماذا لم يدخل عبد الله بن عباس، أنت تقول: عبد الله بن عباس من أهل البيت، وأنا أقول: من أهل البيت، لكن لماذا لم يدخله؟ أنا أجيبك إنه لم يدخله؛ لأن النبي حدد من هم أهل البيت المطهرين الذين يكونون حجة بعد القرآن والسنة. فقط أجبني عن هذا السؤال فقط، هذا الذي أريده.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة للمباهلة قلنا إن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ اختار هؤلاء؛ لأن الله ـ تبارك وتعالى ـ أمره أن يأتي كما في نص الآية: ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ...**﴾، فلذلك جاء النبي ـ صلى الله عليه

وسلم ـ بهؤلاء دون غيرهم، فأتى النبي بأبنائه وهم الحسن والحسين وقيل علي من أبناءه؛ لأنه تربى في بيت النبي وهو الذي ربّاه لما بلغ الثامنة من عمره أخذه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لفقر أبي طالب، فرباه النبي في بيته. وجاء بالنساء جاء بفاطمة ـ رضي الله عنها ـ لأنها أقرب إليه، فهي ابنته وهي أقرب إليه من نساءه ـ صلى الله عليه وسلم ـ. وأما النفس فهي نفس النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقيل نفسه المقصود به علي ﷺ.

وعلى كل فكما قلنا إن هذا الحديث يدل على فضيلتهم ـ رضي الله عنهم ـ ولكن لا يدل على العصمة أبداً وإنما يدل على أنهم مقدمون على غيرهم من أقارب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ. وأما إنه لم يأت بالمهاجرين والأنصار وغيرهم، فهذا أمر طبيعي وذلك أن الأصل في المباهلة، إنها تكون بين أبناء الإنسان، يأتي الإنسان بأقرب الناس إليه نسباً، بأبنائه، بناته، أقاربه، أزواجه، يأتي بأقرب الناس إليه، فالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ رأى أن أقرب الناس إليه الحسن والحسين وفاطمة وعلي ولذلك أتى بهم دون غيرهم.

سماحة الدكتور السيد عصام:

الشيخ عثمان لم يفهم سؤالي كما يبدو، أنا أقول هذا موقف مهم موقف المباهلة يعتبر من أعظم المواقف الحاسمة في التاريخ الإسلامي حيث ـ كما تعرف ـ إنه حوار وموقف بين المسيحية والإسلام، موقف بين التوحيد وبين المسيحية المزورة، موقف إنه هل الحق مع الأنبياء في التوحيد من لدن آدم إلى محمد، أم أن الحق مع الذي يقول إن المسيح ابن الله، أعني مع الشرك ومع الكفر. فلذلك أنا أقول: لماذا النبي في هذا الموقف يأتي يعلن أن هؤلاء أهل بيتي، ولماذا يدخل بنته، ويقول: هذه من أهل بيتي ماذا يفيد. هل يا شيخ عثمان، هل ستعمل هذا العمل؟ ستأتي ببنتك وتدخلها في داخل ثوب، ثم تعلن أمام الملأ هذه بنتي من أهل بيتي، في يوم مفاصلة بين المسيحية والإسلام. مع أن كل إنسان عاقل يعلم أن بنت الرجل من أهل بيته، أنا أريد ماذا كان النبي يريد أن يقول؟ ولماذا النبي أعلن هذا الإعلان في هذا الموقف؟ أجب عن هذا السؤال، انظر السؤال محدد، تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

والإجابة ـ أيضاً ـ محددة، نعم يا شيخ يا دكتور عصام سآتي بابنتي إن شاء الله تعالى إذا وافقت أن تباهلني سآتي بابنتي وأبنائي وأضعهم بين يدي، وأقول: هؤلاء أهل بيتي وأباهلك عليهم، تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

إذن النبي أدخلهم في الكساء وسموا (أصحاب الكساء) ما الفرق بين أهل البيت ـ أنا دائماً أسألك هذا السؤال وأنت لم تجبني ـ داخل الكساء، وأهل البيت خارج الكساء، أجب عن هذا، ولماذا تركتم أهل الكساء؟ لماذا تركتم «حديث الثقلين»؟ وتركتم أمر الله؟ من أجل بني أمية.

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام الظاهر ليس عندك شي عن «آية المباهلة»، تركت هذه «آية المباهلة»، وتذهب إلى حديث الكساء و«حديث الثقلين»، تكلم في آية المباهلة دكتور عصام، تفضل.

السيد عصام:

سأشير الآن إلى نقطة مهمة؛ لأن الشيخ عثمان يريد أن يدمر المناظرة في الحقيقة، أساليبه، أساليب استخبارتية، سين، سين، أساليب استخبارتية ولذلك قال في الجلسة الماضية أو قبل الماضية قال: بجواري رجل من الاستخبارات، ولذلك أنا سأضطر أتكلم عن نقطة مهمة في «آية المباهلة»، يعرف كنهها علماء البلاغة ويقدّر قدرها الراسخون في العلم العارفون بأسرار القرآن المتأملون في كتاب الله، وهي أن الآية الكريمة ظاهرة في عموم الأبناء، ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾ وفي عموم النساء ﴿نِسَاءَنَا﴾ وفي عموم الأنفس، كما يشهد به علماء البيان ولا يجهلها أحد ممن عرف أن الجمع المضاف حقيقة في الاستغراق، وإنما أطلق هذه العمومات، عموم النساء، عموم الأبناء، عموم الأنفس على هؤلاء، على علي والحسن والحسين، مع أنهم مفرد ومفردون، ولماذا أطلق على هؤلاء بالخصوص لكونهم ممثلي الإسلام، وإعلاناً لكونهم أكمل الأنام وتبياناً بأنهم

صفوة العالم، وبرهاناً على أنهم خيرة الخيرة من بني آدم، وتنبيها إلى أن فيهم من الروحانية الإسلامية والإخلاص لله في العبودية ما ليس في جميع البرية، وإن دعوتهم إلى المباهلة بحكم دعوة الجميع وحضورهم خاصة فيها بمنزلة حضور الأمة. لا تتخيل أنها مباهلة الشيخ عثمان الخميس ومباهلة الشيخ عصام العماد ومباهلة (فلان وفلان)، وهذه ليست قضية شخصية، حتى تقول لي: إن النبي أتى بأهله وأدخلهم، هذه قضية مفاصلة بين الإلحاد والشرك وبين توحيد الأنبياء وتثليث المنحرفين القضية ليست مسألة شخصية، الحوار والمباهلة بين النبي والنصارى، لم تكن قضية شخصية كانت قضية الدين كله، أنا أريد أن أبين أن الشيخ عثمان يتعامل مع الآيات ببساطة بسذاجة، يعني مثلاً كما تعامل مع آية ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾، هل تعرفوا ماذا قال سماحة الشيخ عثمان الخميس في إحدى محاضراته؟ قال: نعم، ورد في الروايات الصحيحة الثابتة، أن الآية نزلت في الوليد بن عقبة، لكن هذه الآية لا تدل على أنه فاسق، ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾ قال: لا تدل الآية على أنه فاسق، قال: نعم، ورد أن سيدنا عثمان بن عفان جلده؛ لأجل شرب الخمر، لكن هذا لا يدل جلده لأجل الخمر لا يدل على أنه فاسق، وهكذا يتلاعب بالقرآن لأجل الدفاع عن بني أمية. وها هو يتعامل مع الآيات ببساطة فقط بهذه الطريقة، أنا تحدثت عن آية المباهلة في أربع جلسات، الآن هو يريد بكل سهولة يخرج من الآية ليجعل المسألة شخصية، ويقول في تفسيرها: نعم، كما أنه أنا آتي بأبنائي، وأنت تأتي بأبنائك ونتباهل، وإذن انتهى والقضية أصبحت سهلة عادية بهذه السهولة.

«آية المباهلة» التي تحدث عنها المحدثون من أهل السنة، وقال أئمة أهل السنة: إن هذه الآية من أعظم الآيات التي وردت في أهل البيت، الشيخ عثمان يريد يقول: هنا القضية سهلة، أجلب أبنائي وأجلب أبنائك، ثم بعد ذلك نتباهل وأقول: (اللهم هؤلاء أهل بيتي)!! انظروا كيف يتعامل مع القرآن الكريم بكل هذه السذاجة بكل بساطة. وفي الحقيقة هو ساذج وبسيط جداً فيه نوع من البساطة، ولذلك قال: ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ قال: هذه لا تدل أن الوليد فاسق، نعم قال القرآن: ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾، ما هذا

الكلام؟ يعني للأسف الشديد تعاملك مع القرآن تعامل الجاهلين، يعني في الحقيقة بهذه السهولة تريد أن تتعامل مع «آية المباهلة».

ومن هنا أنا أريد أن أقول لك: العموم هنا في النساء والعموم في الأنفس والعموم في الأبناء، ارجع إلى كتب اللغة، ثم بعد ذلك نجد أن العموم المضاف إذا أضيف العموم ماذا يفيد؟ وبهذا جاز التجوز؛ لأنهم أصبحوا يمثلون عامة المسلمين، أصبحوا يمثلون عموم المسلمين، جاز أن يطلق على فاطمة نساء، ويطلق على الحسنين أبناءنا ويطلق على فاطمة وحدها نساء، فكأنهم يقومون بمقام المسلمين في قضية رئيسية، قضية تحديد المصير، ليست المباهلة قضية شخصية، مثل مباهلة الشيخ عثمان الخميس مع الشيخ عصام العماد، ولكن الشيخ عثمان بعيداً عن أسرار القرآن وأسرار الحديث، ولذلك تعامل مع هذه الآية، ـ آية «إذا جاءكم فاسق بنبأ» ـ بتلك الصورة التي ذكرناها. وهو لا يتأمل كما رأيتم كيف تعامل مع «آية التطهير»، وهكذا تعامل مع «آية المباهلة»، مع أنها من أعظم الآيات الواردة في أهل البيت ولذلك قال الإمام الزمخشري ـ رضوان الله عليه ـ حول (آية المباهلة): فيها دليل لا شي أقوى منه على فضل أصحاب الكساء. ثم أذكر نقطة يجب التنبيه إليها قبل أن يتحدث سماحة الشيخ عثمان وحاصلها إن اختصاص فاطمة الزهراء من النساء والمرتضى علي من الأنفس، مع عدم الاكتفاء بأحد السبطين من الأبناء، ـ تأمل يا شيخ عثمان تأمل في هذه العبارة ـ دليل على ما ذكرنا من تفضيلهم ـ رضوان الله عليهم ـ ؛ لأن علياً وفاطمة لما لم يكن لهما نظير في الأنفس والنساء، وكان وجودهما مغنياً عن وجود من سواهما، بخلاف كل واحدٍ من السبطين، فإن وجود أحدهما لا يغني عن وجود الآخر لتكافئهما، ولذلك دعاهما الاثنين.

وإذا كانت القضية قضية قرابة كما تقول، أليس العباس أقرب من الإمام علي؟ أسألك سؤالاً لماذا أتى بالإمام علي وهو ابن عمه ولم يأت بالعباس وهو عمه؟ أجب عن هذا السؤال، إذا كانت القضية تريد أن تجعلها قضية شخصية، مع أن الرسول أمر من قبل الله بأن يأتي بهم، قضية أمر سماوي. لماذا الرسول أتى بالإمام علي ولم يأتي بعمه العباس، إذا كانت القضية قضية قرابة أليس العباس أقرب إلى الرسول منه؟ ولماذا أدخل في

الكساء الإمام علي ولم يدخل العباس مع أن العباس أقرب منه؟ لا تتعامل مع حديث النبي بهذه الشكليات والسطحيات، لا تتعامل مع القرآن بهذه الصورة.

ومن هنا يجب أن تكون دقيقاً بالمسألة، أنا من ثلاث مناظرات أو أربع مناظرات تكلمت في «آية المباهلة»، أنت بهذه السهولة تريد أن تتكلم عن هذه الآية، راجع كتب التفسير، ارجع إلى تفسير ابن كثير، ارجع إلى تفسير الزمخشري، ارجع إلى الأقوال التي نقلتها، أنا نقلت لك أكثر من (عشرات) الأقوال لم تجب عنها. وبكل سهولة تأتي تقول لي: يا أخي نعم إنني سوف أباهلك وآتي بأهلي وأنت آتي بأهلك!! النبي باهل وأتى بهم، إذن لماذا لم يأتي بعمه العباس؟ لا تكون ساذج بهذا المستوى، تفضل معك المايك.

الشيخ عثمان:

(أظهر شريطاً فيه صوت سماحة الدكتور السيد عصام وهو يتحدث)، إذن لماذا ذهب في «آية المباهلة» ذهب بفاطمة .. لم يكن الصوت واضحاً نريد تعليقاً، دكتور عصام تفضل.

السيد رفيق :

حبذا يا شيخ عثمان لو طرحت سؤالاً؛ لأنّ الصوت ما كان واضحاً، حبذا لو توضّح السؤال لأن الشريط لم يكن واضحاً تفضل شيخ عثمان.

الشيخ عثمان:

لا يوجد سؤال، يعني هي فقرة، يعني دكتور عصام أنت قلت ونحن نحسب عليك، هذا فقط ما كان فيه سؤال أبداً، ولكن هذا كان صوت الدكتور عصام لما أنكر أن البنات هو قال أنهن موجودات وأنا كنت قد وعدته بهدية لا بأس أعيد الصوت، إن لم يكن واضحاً نعيد صوت الدكتور عصام (ثم أعاد الشيخ عثمان الصوت ولكن للأسف لم يكن الصوت واضحاً) وقال الصوت واضح دكتور عصام، إذا كان واضحاً نريد تعليقاً على ذلك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

الذي حدث يا شيخ عثمان، إنه في «آية التطهير»، نعم كن بعض بناته ﷺ موجودات، أما آية المباهلة فمسلّم تاريخي أنهن لم يكن موجودات. لكن أنا أسألك سؤالاً لماذا عندما نزلت «آية التطهير» أدخل النبي فاطمة ولم يدخل أم كلثوم، أم كلثوم كانت موجودة ـ طبعاً ـ أجب عن هذا السؤال.

القضية ليست كما تتصور، أنت مشكلتك تتعامل بسذاجة مع الآيات. هل هنالك إنسان يتعامل مع كتاب الله بعمق، يأتي يقول: ﴿**إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ**﴾ هذه لا تدل أنه فاسق [الوليد بن عقبة]، أنا أقول: أنت تتعامل مع الآيات بطريقة غير منطقية. أنا أسألك سؤالاً وهو هذا السؤال نفسه أسألك في «آية التطهير»، كما سألتك في المرة الماضية، كانت أم كلثوم موجودة وكانت كذلك زينب موجودة، فلماذا النبي عند «آية التطهير» لم يأت بأم كلثوم وأدخل فاطمة وقال: (**اللهم إن هؤلاء أهل بيتي**)، لماذا لم يأتي بهن؟ ولماذا النبي ﷺ قال: **فاطمة سيدة نساء العالمين** ولم يقل أن أم كلثوم سيدة نساء العالمين؟ ولماذا النبي ﷺ قال: **فاطمة يغضبها ما يغضبني** ولم يقل ذلك في أم كلثوم؟ ولماذا الرسول ﷺ قال: **فاطمة بضعة مني** ولم يقل ذلك في أم كلثوم؟ يا أخي يوجد هنا قضية التطهير والاصطفاء، كما أن الله اصطفى مريم من آل عمران، وآل عمران يرجعون إلى آل إبراهيم، إذن فقد اصطفاها من آل إبراهيم.

نحن نقول: إن أهل البيت المطهرين المصطفين منهم ـ عندنا ـ ناساً معينين مخصوصين، وإنهم قرناء القرآن، ليست المسألة فوضوية كما عندكم خمسون مليوناً هذه فوضى. نحن عندنا أهل البيت الذين هم قرناء القرآن معيّنون فأجب عن هذه الأسئلة، تفضل تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، طيب دكتور عصام، لا تغضب، لكن أنا أحببت أن أنبهك بأن تكون حريصاً على كل ما يخرج من فيك، فأنا أحسب عليك، إن كنت تأكل التمر فأنا أعد الطعام شيخ دكتور عصام أخاف هذه المعلومة أخذتها من كلية الحديث في جامعة الملك سعود،

فأرجو أن تراجع معلوماتك قليلاً، دكتور عصام حبل الكذب قصير.

بالنسبة لآية المباهلة التي ما سمعنا شيئاً من الدكتور عصام يدل على العصمة والإمامة وإنما يدل على الفضل، وهذا شي لا ننكره أبداً.

المباهلة كانت في السنة (العاشرة) من الهجرة كما ذكر المؤرخون، ولأن الدكتور عصام يذكر أن هذا بالإجماع،كله إجماعات الدكتور عصام، سهل الإجماع عنده. قلنا: إن الأبناء هم الحسن والحسين وقيل علي؛ لأنه بمنزلة الولد بالنسبة لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو الذي رباه وزوجه ابنته، والنساء فاطمة، والنفس قلنا: النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقيل علي مع النبي. وأما قول الشيخ الدكتور عصام لماذا لم يأت بالعباس، وأتى بعلي والعباس أقرب، هذا غير صحيح، علي أقرب إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأن قرب الإيمان أقوى من قرب النسب، فعلي أقرب نسباً وأقرب إيماناً، فالعباس ليس مثل علي رضي الله عنه، العباس أسلم في السنة السابعة أو الثامنة للهجرة، أما علياً رضي الله عنه فهو من المهاجرين الأوائل ـ رضي الله تبارك عنه وأرضاه ـ فلا نقيس العباس بعلي. فالشاهد أنه قدم علياً بفضله وقرابته رضي الله عنه . وأما بالنسبة لهولاء فأنا أذكر الأسباب التي من أجلها أخذ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ هؤلاء دون غيرهم:

أولاً: لم يكن أحد أقرب نسباً إليه منهم إلا ما كان من العباس وعبد الله بن العباس، وقلنا ليس أقرب من علي لسببين: السبب الأول: إن علي مع كونه قريباً من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهو ابن عمه وهو كذلك زوج ابنته فاطمة وأبو السبطين الحسن والحسين، ثم كذلك لا يبلغ العباس ولا عبد الله بن العباس درجة علي رضي الله عنه بالإيمان فهو ممن هاجر وأنفق من قبل الفتح وقاتل، كما إنني أقول لك، ثانياً: المباهلة لا تكون إلا للأقربين؛ لأن النفوس تحكم على أقاربها وهذا أمر طبيعي، ولذلك طلب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ منهم كذلك أن يأتوا بأقاربهم، لم يقل ائتوا بأفضل أهلكم، وإنما قال ائتوا بأقاربكم ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ لم يقل أنا آتي بأفضل الناس وأنتم ائتوا بأفضل الناس، وإنما قال: ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾، وذلك إنه طلب منهم أبنائهم كما يأتي هو بأبنائه، وطلب منهم نساءهم كما يأتي هو بنسائه ـ صلى الله عليه وسلم ـ. وهل تثبت أنت كما أن علياً

وفاطمة والحسن والحسين كما تدعي أفضل الخلق في ذلك الوقت، إن أبناء النصارى الذين كانوا سيناظرون النبي أو سيباهلون النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ هم ـ أيضاً ـ أفضل الخلق عندهم. هذا الحديث قلنا فيه فضيلة لا شك في هذا ولا ريب، أقارب النبي الأخرون لم يكونوا مثل علي إلا جعفر، وجعفر كان قد توفي ﷺ استشهد في مؤتة. إذن كانت القضية كذلك وهي أن الإنسان في المباهلة يأتي بأقرب الناس إليه وأفضل الناس في نفس الوقت، فإذا طلبت منك المباهلة وقد طلبتها منك دكتور عصام فهل ستأتي بالكوراني وأمينة المغربية؟ أرجو أن تجيب على هذا السؤال، تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يبدو سماحة الشيخ عثمان مشكلتك إنك الروايات التي ترد في أهل البيت تتعامل معها كما كنت أنا أتعامل معها عندما كنت وهابياً بسذاجة وبساطة في الحقيقة. شيخ عثمان أنت وقعت الآن في تناقض، قلت: إن المباهلة تكون بالقرابة، ثم قلت عندما سألتك بأنه أتى بالإمام علي ولم يأت بالعباس مع أن العم أقرب من ابن العم قلت لي: نعم أتى بالإمام علي؛ لأنه أفضل!! انظروا التناقض. إذن لا أدري أنت تناقضت الآن، من جهة قلت: يكون الملاك في مباهلة النبي بالأقربية، ومن جهة تقول: إنه ترك العباس؛ لأن الإمام علي أفضل، فمعنى كلامك أن النبي باهل بالأفضلية لا بالأقربية!! فأنا أريد أن تكون دقيقاً في التعامل مع الروايات والأحاديث الواردة في أهل البيت! أريد أن تبتعد عن الاستخبارات الأموية التي حاولت أن تتلاعب في كل الروايات والآيات الواردة في أهل البيت! وإذا كان الناس يتزلفون إلى الملوك أثناء قوتهم، فمن هنا تقرب الناس لملوك بني أمية أثناء قوتهم وملكهم، فلماذا تصر يا شيخ على التقرب إليهم بعد أن انتهى وجودهم، هل كتبت عليك الذلة وقد مات الملك، أريد أن تكون دقيقاً.

إذن أنت تقول من جهة الملاك في مباهلة النبي هو الأقربية، ومن جهة تقول إن الإمام علي أتى به ﷺ وترك الأقرب وهو العباس؛ لأن الإمام علي أفضل!! أنا لا أدري، أنا أقول لك: إن المباهلة تدل على الأفضل، وعلى أنه أتى بأفضل الناس، نعم إنه أتى بأقربائه ولكنه لم يباهلهم إلا في المطهرين من أقربائه، ومن هنا أجمع المؤرخون أنه منع غير

المطهرين من أقربائه منعهم من الدخول في المباهلة. هذه مسألة مهمة جداً مسألة تتعلق بالمفاصلة بين التوحيد والتثليث ليست مسألة شخصية. أنت تريد أن تقيس المسائل الشخصية بقضية دينية وهي قضية مباهلة الكفر والإسلام، الإسلام كله والكفر كله، ليست القضية كما تتصور. فأنا أريد أن تحل التناقض هذا الذي قلته قلت لك هذا تناقض، تفضل.

الشيخ عثمان:

دكتور عصام لا يوجد تناقض، علي أفضل الأقربين، النبي يأتي بأقاربه، وعلي أفضلهم، أفضل أقارب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ علي ﷺ .

سماحة السيد عصام:

أنت قلت: إن المقياس في المباهلة هو الأقربية للنبي لا الأفضل، وإن الانسان في المباهلة يأتي بأقرب الناس إليه، هل النبي أتى بأفضل الناس أم بأقربهم إليه؟

سماحة الشيخ عثمان:

دكتور عصام صار علي أفضل ثم صار ماذا؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

نحن لم نأت إلى هنا لنقول ثم ماذا، نحن جئنا إلى محاورة، المحاورة ليس فيها سلّمنا بالتسليم الجدلي، أنا أريد التسليم الواقعي لا التسليم الجدلي، نحن جئنا إلى البحث عن الحق. هل جئنا إلى هنا لتقول لي سلّمنا ثم ماذا؟ فهذه ليست محاورة، تفضل.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب دكتور عصام أنا قلت لك جوابي، قلت: إن علياً ﷺ أفضل أقارب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ هذا كلامي واضح جداً، ولذلك أتى به لما طلب منه أو طلب الله أن يأتي بأقاربه وأبنائه ونسائه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولذلك أتى بعلي ﷺ وهذا يدل على فضل علي ولكن لم تجبني الآن هل بنات النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما نقلت الإجماع على وجودهن تقول: إن «آية التطهير» ما كانت هذه «آية التطهير»، دكتور عصام تفضل.

السيد عصام:

مشكلة أهل السنة أنهم دائماً يريدون أن يوجهوا تركهم لآل البيت بهذا الكلام. إذن أنا أسألك هذا السؤال، هل النبي أمر بالتمسك بالثقلين الكتاب وأهل البيت؛ لأجل قرابته منهم، تريد أن تقول النبي إنه فقط كان يقرّب أقاربه، كما يفعل الملوك والجبابرة، النبي تريد أن تعامله كشخص عادي. لماذا أمر بالتمسك بأهل البيت؟ أجب عن هذا السؤال، هل قضية الأمر بالتمسك بهم هي قضية قرابة؟

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، تكلم الدكتور عصام في المرة السابقة عن أحاديث الشيعة وذكر أنها بأسانيد صحيحة وأنهم يبحثون عن الإسلام الصحيح وغير ذلك، وأنا سأبيّن أحاديث الشيعة وأسانيدهم وعنايتهم بعلم الحديث؛ لأنني أرى أن الدكتور عصام لا يتكلم في «آية المباهلة»، وكما رأيتم ضيع وقتنا في هذه الليلة، وإذا تكلم عن آية المباهلة سأتكلم معه عنها وإلا سيكون الوضع غير ذلك.

يقول ابن الجوزي: غلو الرافضة في حب علي ﷺ حملهم على أن وضعوا أحاديثاً كثيرة في فضائله أكثرها تشينه وتؤذيه.

وقال ابن تيمية: اتفق أهل العلم بالنقل والرواية بالإسناد، على أن الرافضة أكذب الطوائف والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعرفونهم بكثرة الكذب.

وقال أيضاً: والمقصود إن العلماء كلهم متفقون على أن الكذب في الرافضة أظهر منه في سائر الطوائف من أهل القبلة.

وقال كذلك: فمن نظر في كتابهم وخطابهم علم أنهم من أكذب خلق الله.

هذه شهادة أهل السنة فيكم وسأكمل هذا الحديث إن شاء الله تعالى في ما بعد الأسبوع القادم، عندما ألتقي مع الشيخ الدكتور عصام إذا بقي لي وقت، وإذا ضيع وقته فيما لا ينفع سأكمل هذا الحديث، وإن شغلنا بما ينفع تركت هذا الكلام، وشكراً لكم ولاستماعكم وأسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا وإياكم إلى ما يحب ويرضى وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، والله أعلى وأعلم وصلّ الله

وسلم على نبينا محمد.

الأخ رفيق من طرف الاثني عشرية:

تفضل سماحة الدكتور السيد عصام لك دقيقتان زيادة يعني حسب الوقت الإضافي تفضل معك المايك.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أولاً: إن الشيخ عثمان خرج عن الموضوع، لم يتلكم عن «آية المباهلة».

ثانياً: إنه تكلم كلاماً يدل أنه جاهل في الاثني عشرية، قال: إن الإمام الشافعي يقول: إن الرافضة أكذب الناس. وأنا نقلت عبارات عن الإمام الشافعي، يقول: الرافضة هم الخطابية لعنهم الله. من أين له دليل أن الرافضة هي الاثنا عشرية، هذه مغالطة يا شيخ عثمان. الرافضة أكثر من مائة فرقة، ونحن نكفر أكثر هذه الفرق، فلماذا أنت تريد أن تطبق كلمة الرافضة على الاثني عشرية، ألا يدل هذا على أنك جاهل في الاثني عشرية، والله إنك جاهل ـ وهذه أقولها وأنا متأكد، لا تفهم من الاثني عشرية شيئاً وتظن أن الرافضة هم الاثنا عشرية.

وبقية الكلام لا يمكن ذكره الآن والرد عليه؛ لأنهم أشاروا إلي بأن الوقت انتهى وعندي رد على كل كلمة أتيت بها، إن شاء الله في الجلسة القادمة أو في جلسات أخرى سأبيّن لك جهلك بالاثني عشرية.

الأخ رفيق من غرفة الحق:

نبدأ الآن بالأسئلة إذا كان الشيخ عثمان يريد أن يتحدث سيكون الرد من سماحة الدكتور السيد عصام، تفضل شيخ عثمان معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا فقط أريد من الدكتور عصام أن يقول: أنا متى ذكرت اسم الشافعي، أنا ما نقلت كلام الشافعي، أنا نقلت كلام يزيد بن هارون وابن الجوزي وابن تيمية، متى نقلت كلام الشافعي، حتى يرد علي الآن وإلا هو كلام حافظه يريد أن يقوله، تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أنا أردت فقط أن أبيّن بأنك جاهل في مسألة، لا تميّز بين الرافضة وبين الاثني عشرية، فقط هذا هو، يعني ما دخل الرافضة بالاثني عشرية، هذا يدل على جهلك فقط، الرافضة شي والاثنا عشرية شي آخر، ولذلك عندما تتكلم عن مائة فرقة من فرق الرافضة، أجدك لا تعرف الفرق بين المغالين منهم وبين المعتدلين، حتى ان أهل السنة ذكروا من فرق الرافضة، الفرقه الكاملية وقالوا: ان هذه الفرقة تقول بكفر الإمام علي وتلعنه، ومن هنا عندما تذكر كلمة الرافضة، ماذا تعني عندما يقول، حتى ما نقلته عن ابن الجوزي أو علمائكم هم يقصدون بالرافضة غير الاثني عشرية. لكن أنت جاهل في هذه المسألة، تخلط بين النصيرية والاثني عشرية، وتخلط بين الإسماعيلية والاثني عشرية وبين الكاملية والاثني عشرية، ومما يدل على ذلك الخلط عندك كتابك «كشف الجاني» إنك لا تميّز وتخلط بين القرامطة والاثني عشرية، لا تميّز بينهم ولدي دلائل كثيرة لكن هذا ليس موضوع الحوار بيننا وعندما نطرح قضية جهلك بالاثني عشرية سوف نتكلم عن ذلك.

الشيخ عثمان:

طيب، أنا أقول: إذن لم أقل أنا شيئاً عن الشافعي وإنما دلّس علي هذا وتقوّل عليّ هذا كلمة تناسبه هذه قضية، القضية الثانية: جعفر الصادق ـ رحمه الله تعالى ـ يقول: اللهم ارحم الرافضة لماذا تتبرأ من هذه الكلمة، في الكافي موجود إن الله هو الذي سماكم رافضة، وأتباع جعفر الصادق هم الذين قالوا هم الرافضة، الكلمة التي تبشروا بها وانقطعت لها ظهورهم، هل انقطع لها ظهرك دكتور عصام. أصحابك لا يمتنعون يقولون نحن رافضة، أنتم رافضة ما هو المانع من هذا؟ الرافضة مائة فرقة وأنتم أكذبهم، دكتور عصام المناظرة هذه شاهدة على ذلك، يكفي المناظرة هذه تكفي إن شاء الله تعالى، إلا إذاكنت أنت من الخطابية، فهذا موضوع آخر، توكّل على الله دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً الرواية التي ذكرتها، أقول لك حقيقة إنك تتعامل مع

كتب الاثني عشرية وأنت جاهل بالأسانيد. والله لا تميّز بين السند الصحيح والضعيف والموثق، لا تعرف أنت لا تعرف أن هناك ناساً كثيرين من علماء الحديث الاثني عشريين، ويكفي أن ترجع إلى كتاب (مشرعة بحار الأنوار) للمحدث الاثني عشري المعاصر الشيخ الحافظ محمد آصف محسني، الذي بين الأكاذيب والموضوعات في كتاب بحار الأنوار للمجلسي، الذي هو العمدة عندك، في نقل روايات أهل البيت. إن علماء الحديث من الاثني عشرية تعبوا على أنفسهم ليلاً ونهاراً (عشرات) السنوات؛ من أجل أن يميزوا بين الصحيح والضعيف في كتب أهل البيت. أما أنت فتأخذ رواية كما يعمل أبو رية مع كتب أهل السنة، كما يتعامل أبو رية في كتابه «أضواء على السنة المحمدية»، الذي ضرب السنة النبوية عند السنة وعند الشيعة. أبو ريه رجل منحرف في نظري وأنت تتعامل مع كتب الحديث عند الشيعة بطريقة أبي رية تماماً، يعني تظن أن كل رواية تضرب يديك عليها وتغمض عينيك إنها صحيحة، ولا تبحث عن أسانيدها، تبحث عن كذا، وأنت تجهل أن شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: الروايات التي وردت عن النبي في ذم الرافضة كلها موضوعة ليس لها أصل، والرافضة أولاً بإجماع العلماء، أنت ارجع إلى كتاب «الفرق بين الفرق» للبغدادي، يذكر (عشرات) الفرق من الرافضة، ويذكر النصيرية.

فالآن عندما أنت تقول: إنه كان الرافضة كذابين، أتحداك تأتي لي بعبارة واحدة، قال فيها الإمام الشافعي أو الإمام مالك أو أبو حنيفة إن الاثني عشرية أكذب الناس أتحداك، بل أتحداك أن تأتي بعبارة واحدة من غيرهم من القدماء الذين عاشوا في القرون الثلاثة يقولون: إن الاثني عشرية أكذب الناس، الرافضة يعني النصيرية، نعم كذابون ملعونون غلاة يغالون يؤلهون الأئمة، نعم الرافضة يعني الباطنية الذين يتلاعبون في كتاب الله باسم التفسير الباطني هؤلاء ملعونون وكذابون، ليس الاثنا عشرية ليس مذهب أهل البيت، أنت تخلط بين مذهب أهل البيت وبين مذاهب الغلاة، نحن لعنا في كتبنا لعناً كثيراً، هنالك لعن للقرامطة ولدينا لعن لفرق الرافضة المنحرفة، التي كفرت وكذبت على الأئمة. نحن الأئمة أنفسهم قالوا في لعن الغلاة وذمهم كلاماً كثيراً، الإمام الصادق قال:

الغلاة يدسون على روايات أبي، يعني يدسون على روايات الإمام الباقر، الإمام الصادق قال: **إنهم سيكذبون علينا**، رواياتنا كثيرة في أن هنالك ناس كذبوا على أهل البيت، لكن أنت لا تميز بين الذين صدقوا في النقل عن أهل البيت فيما رووا عن أهل البيت، وبين الذين كذبوا عليهم، أنت يجب أن تدرس وتأتي إلى قم تتعلم سنة واحدة عندي؛ لأنني أدرّس حالياً في قم حول علم الحديث عند الاثني عشرية، أنا ممكن أن أشرح لك بعض المسائل، ممكن أنك تعيش نفس الحالة التي كنت أعيش فيها قبل ثلاثة عشر سنة، أنا كنت جاهلاً مثلك في المذهب الاثني عشري، ولكن اكتشفت أن الاثني عشرية في واد وأن ما في رأسي في واد آخر.

أنت الآن تشكك وتطعن بالاثني عشرية التي عرّفها شلتوت، تطعن بالاثني عشرية التي عرفها الإمام الغزالي، تطعن بالاثني عشرية التي عرفها الإمام القرضاوي، وتصر على الاثني عشرية التي سمعتها من إحسان إلهي ظهير فقط، وكأنّ إحسان إلهي ظهير أصبح الحجة عندكم، تفضلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

أولاً: عندي تعليق على إدارة الغرفة؛ لأنهم يطردون، أهل السنة يشتكون إلينا عن طريق المراسلات أنهم يطردوننا، أرجو أن لا يتكرر هذا. لا يكون هذا أصلاً، وأما رد الدكتور عصام وقوله الرافضة لعنهم الله، فهذا جيد يلعن الرافضة، يقول الذين أخذوا الحجر الأسود هم القرامطة في أحاديثكم وكتبكم.

عندما تتكلم تقول لا تعرف شيئاً عن أحاديثهم، ما يدريك أنني لا أعرف شي عن أحاديثهم، أنا نقلت عن علمائكم أنا ما تكلمت عن تصحيح الحديث، أنا تكلمت عن كلام علمائكم في أحاديثكم ومستعد أن أسهب في هذا الموضوع، وهو في كلام من علمائكم، أما قولك إنهم لم يطعنوا فيهم في القرون الثلاثة الأولى دكتور عصام، الاثنا عشرية ما خرجت إلا في القرن الثالث، لا توجد اثني عشرية أيام الصحابة، وأيام التابعين وأيام أتباع التابعين لا يوجد اثني عشرية في ذلك الوقت. الاثنا عشرية فرقة خرجت، أنتم أخرجتموها حادثة، ولذلك أقول بالنسبة للبخاري الذي ترضى عنه، انظر ماذا

يقول عن الرافضة، يقول: ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى، لا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تأكل ذبائحهم هذا الذي تترضى عنه دكتور عصام، المهم الآن إن شئتم بدأنا بالأسئلة وإن شاء يعلق قليلاً فلا مانع من ذلك، تفضل دكتور عصام.

السيد عصام:

لن أعلق فقط أقول هذا أتحداك تثبت أن البخاري قصد الاثني عشرية، أتحداك تثبت ذلك، بل هو قصد القرامطة لعنهم الله، لكن أنتم تلعبون في كلام البخاري، الوهابية تتلاعب في كلام البخاري، والإمام البخاري ـ رضوان الله عليه ـ أعلى وأجل أن يتكلم في مذهب آل البيت، مذهب الاثني عشرية بهذه الصورة، هو فقط تكلم في الرافضة.

أنا أقول الرافضة النصيرية لعنهم الله كما أتبرأ منهم، وأقول إنهم كذابون، الرافضة الباطنية لعنهم الله، الرافضة القرامطة الذين اختطفوا الحجر الأسود لعنهم الله، الرافضة مثل الخطابية لعنهم الله، بل قال الإمام الصادق: **اللهم العن الخطابية**، وأنت تعرف أنهم من الرافضة، لكن أنت تخلط، أنت خلطت كثير وسوف أناقشك في هذه المسألة ونرجو أن تبدأ الأسئلة، وإلا لن تنتهي التعليقات، نبدأ بالأسئلة.

الأخ رفيق من غرفة الحق من طرف الاثني عشرية:

إن شاء الله نبدأ بالأسئلة الآن، وطبعاً ياريت الأخ محمد علي يكتب لي أسماء الأخوة الذين يريدون أن يسألوا من طرف أهل السنة، ومن طرفنا الشيعة نذكر الأسماء: الأخ طالب حق وسماحة الشيخ المهند وسماحة الشيخ عمار البغدادي وسماحة السيد منشد، هؤلاء الذين سيسألون ونبدأ إن شاء الله من عند الأخ طالب حق، تفضل أخي طالب حق إن شاء الله ريثما يصلح المشكلة.

الأخ طالب حق:

نقدم الشيخ المهند، تفضل سماحة الشيخ المهند معك المايك.

الأخ طالب حق (سماحة الشيخ مرتضى الطائي) من الاثني عشرية:

قبل الأسئلة عندي شي، أريد مقدمة، اللهم صلّ على محمد وآل محمد، عفواً إخوتي

وأحبتي فقط ملاحظة صغيرة على القضايا الفنية التي حدثت في غرفة الشيخ عثمان، حتى يصير تكافؤ لا يصير تعدي أو من هذا القبيل، حتى يصير تكافؤ بين الطرفين.

الشيخ الدمشقية سأل سؤالاً أو قدم للأسئلة مقدمة فيها بعض الإشارات الاستفزازية من هذا القبيل، حتى يصير تكافؤ بين الطرفين أنا أقدم ـ أيضاً ـ مقدمة للأسئلة إن شاء الله حتى من الجلسة القادمة يصير نوع من الالتزام، كما تفضل فضيلة الشيخ عثمان الخميس، مقدمة الأسئلة هي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين الذي أمر بالتمسك بالثقلين كتاب الله وعترته الأطيبين الأطهرين، في الحديث الذي صححه أئمة الطرفين، بل صرح بصحته حتى بعض الوهابيين، أمثال الألباني بخاري الآخرين، وخالف في ذلك بعض المعاندين، فخالفوا بذلك أمانة علماء الدين، ولكن إخواننا وأحبتنا في الدين، يعترفون بأنهم لم يتمسكوا بوصية النبي الأمين، فهذا ابن تيمية يقول: لم نأخذ بفقه علي أمير المؤمنين، وأخذنا رأي غيره من الصحابة والتابعين، وقد ثبت من خلال هذه المناظرة أن سبب إعراضهم عن التمسك بعترة نبي الثقلين، هم بنو أمية وعدائهم لعلي وفاطمة والحسن والحسين، ولعنهم علياً على منابر المسلمين لعشرات السنين، ومنعوا الصلاة على الآل تلبية لنداء حقدهم الدفين، على محمد وآله الخيرين، واللعنة الدائمة على من قال بتحريف الوحي المبين، وأستثني من لعني هذا بعض المشتبهين والمجتهدين، الذين لم يكن قصدهم تكذيب رب العالمين، أمثال ابن مسعود، الذي أثبت إخواننا أهل السنة إنه كان ينكر جزئية المعوذتين، وكذلك عائشة أم المؤمنين، والتي ذكر إخواننا السنة إنها قالت: الداجن المسكين أكل بعض آيات القرآن الكريم، فلم تدون بين الدفتين، وغيرهما من الصحابة وعامة المسلمين، خصوصاً إخواننا أهل السنة، حيث اختلفوا في جزئية البسملة في القرآن، فخلطوا الأمر على عامة المسلمين، صلوا على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

هذه مقدمة إن شاء الله للأسئلة في مقابل المقدمة التي قدمها الشيخ الدمشقية في المناظرة السابقة، وإن شاء الله من الأسبوع بعد القادم، يصير التزام حتى لا تصير هكذا

الوضعية. بارك الله فيكم وحيا الله الشيخ وحيا الله الجميع تفضلوا ابدؤوا بالأسئلة الآن.

السيد طلال من طرف الاثني عشرية:

تفضل شيخنا شيخ المهند، تفضل مولانا المايك معكم.

الأخ سماحة الشيخ المهند:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، إذا كان هنالك صوتاً واضحاً اكتبوا واحد، السيّد رفيق أو الإخوة الآخرين، هل الصوت عندكم واضح؟ إذن نعم واضح.

أحببت فقط أن أبيّن نقطة واحدة رداً على الشيخ عثمان الخميس في نقله ودعواه على أن الشيعة هم يكذبون، فأحببت أن أبيّن له عن شيخه وإمامه ابن تيمية، كيف يكذب صريحاً وعلناً إن كان عنده جواب على ذلك، مثلاً يذكر في منهاج سنته المجلد السابع الصفحة (٥٢٢) في الرد على العلامة الحلي ـ طاب ثراه ـ في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ نزلت في الإمام علي. يقول ابن تيمية: إنه حديث موضوع باتفاق أهل العلم، ملاحظة الآن عندما قال: باتفاق أهل العلم، الطبري الذي يعتمده ابن تيمية ويعتبره في كتابه التفسير الكبير المجلد الثالث صفحة (٢٥٥) إن التفاسير التي في أيدي الناس أصحها تفسير محمد بن جرير الطبري، فإنه يذكر مقالات السلف، بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة ولا ينقل عن المتهمين كمقاتل والكلبي، في حين الطبري ينقل ثلاث روايات، هذه الروايات بثلاثة طرق يرويها، فكيف يكذب ويقول: باتفاق أهل العلم، فهل أخرج الطبري من أهل العلم؟ ويقول ـ أيضاً ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ في منهاج سنته المجلد الثاني صفحة (٣٠)، عندما قال (يعني: العلامة الحلي): بأنها نزلت في الإمام علي عليه السلام يقول: وهذا كذب بإجماع أهل العلم بالنقل. وأيضاً نلاحظ أن تفسير الطبري رواها بعدة طرق وابن كثير رواها بعدة طرق، وبعض الطرق صحيحة السند بلا إشكال، ونلاحظه ـ أيضاً ـ في حديث (**علي مع الحق**) يقول ابن تيمية في منهاج سنته، المجلد الرابع صفحة (٢٣٨): هذا الكلام من أعظم الكلام كذباً وجهلاً، ثم قال لم يروه أحد عن النبي لا بإسناد صحيح ولا ضعيف، بينما نلاحظ أنه مروي بأسانيد

صحيحة فضلاً عن الأسانيد الضعيفة في موارد كثيرة ومتعددة في سنن الترمذي وفي مسند أبي يعلى وفي غيره من المسانيد، وهناك موارد أخرى على هذه الشاكلة، فمنهجية ابن تيمية أنه يكذِّب الأحاديث الصحيحة، ويسند ذلك إلى إجماعات أهل العلم، وعندما ترجع إلى أهل العلم نلاحظ أنهم خلاف ذلك، فماذا تقول في شيخك وإمامك؟

سماحة الشيخ عثمان:

أين السائل الذي سيسأل الآن سؤالين في ثلاث دقائق؟ متى أجيب؟ أنا أقول السؤال دقيقة واحدة، وهو يعمل لي محاضرة، أين الترتيب والتنظيم؟ سبع دقائق الآن ذهبت هذا يقدم مقدمة ويخطب خطبة غريبة، والثاني يطوّل في الكلام، أين الدقيقة أين التنظيم؟ أين قطع الحديث على الرجل السائل إذا زاد عن الدقيقة؟ كل هذا كلام فاضي، لا تهرب يا شيخ، أنا حقيقة أرحب وأحيي فيك الأخلاق. الظاهر فيه تربية جيدة، آسف جداً. المهم الآن بالنسبة للأول الذي علق هذا التعليق، نقول: أضف إليها لعنة الله تبارك وتعالى على من وصف علياً بأنه بعوضة أضفها إلى جملة كلامك حتى يستقيم الكلام. وأما الثاني فنقول له كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية، نعم هذا كذب إنه نزلت في علياً رضي الله عنه (تعيها اذن واعية)، وأما كونه في تفسير الطبري فلا يلزم كونها صحيحة. وأما قول شيخ الإسلام ابن تيمية الإمام الطبري لا يروي عن الكذابين، نعم هؤلاء أي المشهورين بالكذب لا يروي عنهم، ولكن ليس كل حديث كذب يكون من رواه كذاباً، وهذا لا تفهمه أنت ولا فضيلة الشيخ الدكتور عصام العماد، هذا علم مصطلح الحديث عندنا نحن أهل الحديث، هذا فوق مستواكم، ولذلك لن أشرحه، انتهى وقت العشرة دقائق بالنسبة لي وأنت ـ أيضاً ـ مثل الشيخ عصام؛ لأنكم ضيّعتم أوقاتنا، تفضل دكتور.

السيّد رفيق :

طيب هنالك سائل آخر، من هو يا محمد علي؟ اكتب لي اسمه ويرفع يده، حتى أعرفه لأنه غير مبين عندي، نعم نعم الشيخ الدمشقية.

سماحة الشيخ الدمشقية من طرف الوهابية:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا

محمد النبي الأمين، واللعن الدائم على من قال بتحريف الوحي المبين، المنزل بالروح الأمين، على قلب سيد المرسلين، ونسب عقيدة التحريف إلى آل بيت محمد الطاهرين، وزعموا أن القرآن والمهدي من الغائبين، وزعموا أن في أكل التراب والطين كثير من الفيتامين، وعلى من زعم أنّ التبوّل قائماً محرم في الدين.

السؤال يا دكتور يا شيخ عصام العماد، تقول: إن الشيخ عثمان جاهل بالأسانيد، وإن الأئمة سهروا الليالي في التنقيب على الأسانيد. وأقول لك يا دكتور عصام، المجلسي قال عن رواية أن القرآن سبعة عشر ألف آية قال عنها: موثقة، ولماذا رفضت المباهلة مع الشيخ عثمان، وأنا ـ أيضاً ـ أطلب مباهلتك.

الأخ رفيق من غرفة الحق من طرف الاثني عشرية:

طيب الصوت واضح يا دمشقية، أولاً: أنت بدأت تلعن الآن بأسلوب آخر، الذي ذكره الشيخ طالب حق (سماحة الشيخ مرتضى الطائي) يعني كان أمراً موجوداً والآن أنت بدأت تتهجم على الشيعي الذي يقول بالغيبة للإمام المهدي هذا الكلام غير مقبول، وهذا تهجم ما توقعناه منك نحن قلنا لك تفضل تسأل، لكن بحيث إنك لا تتهجم، ابدأ سؤالك دون التعرض لأي طرف، أنا اعتبرت حالي حيادي ولم أجب بأي إساءة، وأنا أقول لعنة الله على من يلعن شيعة آل محمد، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ الدمشقية من طرف الوهابية يستمر في كلامه:

كنت أتمنى لو أن الشيخ الدكتور عصام يجاوب ولا تتدخل يا رفيق، والتحيز واضح جداً الآن التحيز واضح جداً يعطي هؤلاء أكثر من ربع ساعة وأنا مجرد كلمة لا تعطيني. على كل حال، تفضل أجبنا.

سماحة الدكتور السيد عصام:

دائماً سماحة الشيخ الدمشقية يركز على قضية تحريف القرآن كما ذكر ذلك في سؤاله، وأريد أن أقول: إن القرآن الكريم نفى أن يتمكن أحد من تحريفه، ووجود هذه الروايات التي تدل على التحريف في كتب الاثني عشرية أو في كتب أهل السنة، مثلما ورد في صحيح مسلم: إننا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها بالطول ببراءة فأنسيتها، هذه ليست

فيها نسخ، سورة كنا نشبهها في الطول ببراءة فأنسيتها، هذا في صحيح مسلم أصح كتاب بعد كتاب الله، ورواية أخرى: كنا نقرأ سورة الأحزاب تعادل سورة البقرة،.فهل بالله عليك من الإنصاف أن أقول: إن السنة يقولون بالتحريف بمجرد وجود هذه الروايات، وهي في أصح كتاب بعد كتاب الله عند أهل السنة؟ وأقول يا شيخ عثمان أو يا شيخ الدمشقية أنتم تدعون أنكم علماء، وأنا أرى إنكم علماء في الوهابية، كما تدعون، ولكن أقول: وجود روايات التحريف في كتب أهل السنة أو في كتب الاثني عشرية إن دلت على شي فإنها لا تدل على التحريف، ولكن تدل على مسألة مهمة إن هنالك زنادقة وغلاة ـ لعنهم الله ـ حاولوا تحريف القرآن، لكن الله حمى كتابه. ومن هنا باءت بالفشل محاولات الزنادقة الذين حاولوا دس روايات التحريف في كتب أهل السنة كما في صحيح مسلم، وكما في صحيح البخاري ثم نسبوها إلى كبار الصحابة، وحاشاهم ـ رضوان الله عليهم ـ أن يقولوا بالتحريف، كما باءت بالفشل محاولات الغلاة ـ لعنهم الله ـ الذين دسوا روايات التحريف في كتب الاثني عشرية، ثم نسبوها إلى أهل البيت وحاشى أهل البيت أن يقولوا بالتحريف، فكذب الغلاة على أهل البيت كما كذب الزنادقة على الصحابة، ودخلت روايات التحريف في صحيح البخاري ومسلم كما دخلت في الكافي عند الاثني عشريه، ومحاولات الغلاة والزنادقة باءت بالفشل؛ لأن الله وعد ذلك ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَافِظُونَ﴾ وإن الله أفشل كل هذه المحاولات المبثوثة في كتب الاثني عشرية وفي كتب أهل السنة، وهذه الروايات أراد الله أن تبقى في كتب الاثني عشرية وأراد الله أن تبقى في كتب أهل السنة، نعم هذه الروايات التي تدل على تحريف القرآن أراد الله أن تبقى في كتب الاثني عشرية وأراد الله أن تبقى في كتب السنة في الكتب الستة في البخاري ومسلم وفي الكتب الأربعة عند الاثني عشرية، أراد الله أن تبقى، لماذا؟ ليكشف لنا الله أن الزنادقة قد حاولوا والغلاة ـ لعنهم الله ـ حاولوا تحريف القرآن الكريم، ويبين لنا أنه إذا كان الزنادقة والغلاة قد نجحوا في القديم في تحريف التوراة والإنجيل، لكنهم رغم كل محاولاتهم لتحريف القرآن قد فشلوا فشلاً ذريعاً، والذي يقرأ الكم الهائل من روايات التحريف المبثوثة في كتب الاثني عشرية

وفي كتب أهل السنة سوف يزداد إكباراً وتقديساً لهذا القرآن العظيم، وكلما قرأت روايات التحريف في البخاري وفي مسلم وفي الكافي وفي الاستبصار وفي مسند أحمد، كلما قدست هذا القرآن، لماذا؟ لأنه يعبّر أن هنالك محاولة ولكن هذه المحاولة فشلت، فكانت هناك محاولات بدرجة كبيرة بذلت هذه المحاولات على سنوات طويلة وقرون متمادية، لكن الكتاب بقي كما هو وابتعد عن التحريف ولو لا أن الله قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَافِظُونَ﴾ لأصبح القرآن محرفاً أكثر من تحريف التوراة والإنجيل، فالقرآن لم يحفظه أهل البيت ولم يحفظه الصحابة، ولكن الذي حفظه هو الله؛ لأن الله تولى حفظه. وإنني لأعجب من الذين قالوا بالتحريف لأجل روايات التحريف في البخاري ومسلم ولأجل روايات التحريف في الكافي وفي الاستبصار، مع أن هذه الروايات لا تدل على التحريف طالما إنها لم تؤثر على القرآن، بل تدل على أنّ هناك محاولة وهذه المحاولة عجزت وهذه معجزة سماوية؛ لأنه لا يمكن لأي قدرة أن تستطيع أن تحرف القرآن وقد تولى الله حفظ هذا القرآن.

إخواني الأعزاء كما حاول البعض مثل مسيلمة الكذاب ـ لعنه الله ـ حاول أن يقلد القرآن وبقيت محاولاته مدونة وجاءت بعض (الآيات) التي سماها (آيات)، لتبين لنا فشل كل الذين حاولوا أن يقلدوا القرآن، فلقد حاول الزنادقة ـ لعنهم الله ـ أن ينسبوا إلى عبد الله بن مسعود إنه حرف القرآن وقال بتحريف القرآن، وحاول الغلاة ـ لعنهم الله ـ أن ينسبوا إلى الإمام الصادق أنه قال بتحريف القرآن، ولكن نحن نبرئ الصحابة ونبرئ آل البيت من القول بتحريف القرآن، ونقول: هذه محاولات فشلت، ولو لم توجد هذه الروايات في البخاري والكليني لقال أعداء الإسلام لو كانت وجدت محاولة لتحريف القرآن لكانت نجحت، فبقيت هذه الروايات بعناية سماوية لتبين لنا المحاولة مع تبيين فشلها، فوجود هذه الآية (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) أكبر دلالة على أن العناية الإلهية قد تولت هذا القرآن وتولت حفظ القرآن على رغم جميع المحاولات التي أتت، فقد حاول تحريف القرآن الكثير من الزنادقة والكثير من الغلاة ـ لعنهم الله ـ وإذا كان الغلاة والزنادقة نجحوا أن يدخلوا روايات التحريف في البخاري ونجحوا أن يدخلوا

روايات التحريف في الكليني، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل كما باءت محاولات مسيلمة في أن يقلد القرآن بالفشل الذريع وانتشرت الدلائل الكثيرة التي فضحت الغلاة وفضحت الزنادقة وبينت أنهم ملعونين، فلعن الاثنا عشريون الغلاة ولعن أهل السنة الزنادقة.

إذن فلماذا سماحة الشيخ الدمشقية دائماً يأتي ويحاول أن يشكك في كتاب الله ويجعل محاولات الزنادقة أو الغلاة دليلاً على التحريف لكتاب الله؟ إن الذات الإلهية المقدسة حفظت وأبقت روايات التحريف في كتاب البخاري وفي كتاب مسلم وفي مسند أحمد وفي الكتب الستة وفي جميع كتب أهل السنة بقيت روايات التحريف عندنا، كما بقيت في الكتب الأربعة عند الاثني عشرية في الكافي من أجل أن يثبت الله معجزة سماوية ومن أجل أن تبيّن الذات الإلهية المقدسة أنه رغم تلك الجهود والمحاولات، فإن الله قد حفظ كتابه. وحتى لا يأتي أحد كالشيخ عثمان الخميس أو كالشيخ الدمشقية ويستدل بهذه الروايات على أن طائفة مسلمة تقول بالتحريف، بقيت هذه الروايات لتبيين المحاولات لا لتبين التحريف، بقيت لتبيّن لنا وتكشف لنا معجزة كبيرة لهذا القرآن العظيم.

ولنا دليل معاصر على المحاولة، فقد حاولت جهات صهيونية أن تطبع القرآن مع حذف بعض الآيات أو زيادة بعض الآيات وباءت المحاولات بالفشل. وهكذا فشلت محاولات الزنادقة والغلاة في القديم، كما فشلت محاولات الصهيونية في العصر الحاضر وبقي القرآن مصوناً حتى إنني بحكم وجودي في قم أكثر من ثلاثة عشر عاماً بعد أن انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية وهاجرت من الدرعية في السعودية إلى مدينة قم وفتشت وبحثت طوال ثلاثة عشر سنة عن المخطوطات الاثني عشرية القديمة عن القرآن والموجود بعضها في دار القرآن الكريم في قم، وهي مخطوطات كتبها بعض أئمة أهل البيت، وعندما نقارن بين هذه المخطوطات القديمة الموجودة منذ أكثر من ألف سنة بخط أحد أئمة أهل البيت أو بخط أحد الصحابة، التي تداولها شيعة أهل البيت وهي مخطوطات قديمة عندما نتناولها ونقارن بين طبعة مصحف القرآن الكريم التي

طبعها الملك فهد، نجد إنه لا فرق بين جميع هذه المخطوطات على اختلاف زمنها واختلاف كتابها، إنني رأيت أن القرآن الكريم يطبع في مطبعة الملك فهد في مكة ويقبله المسلم الاثنا عشري في قم وفي مشهد وفي كربلاء وفي النجف، وإن الطبعة التي يطبعها قائد الثورة الإسلامية الإمام الخامنئي ـ حفظه الله ـ في مدينة قم يقبلها المسلم الوهابي في الدرعية عاصمة محمد بن عبد الوهاب.

إذن لماذا يا شيخ دمشقية تحاول أن تشكك في كتاب الله؟ وما أدري من تخدمون؟ إن المستفيد الوحيد من التشكيك في كتاب الله هو المسيحي الذي يستمع لهذه المناظرة، ولكن إذا كانت روايات التحريف قد أثرت على التوراة وحرّفت التوراة، فاحمد الله أن روايات التحريف الموجودة في البخاري وفي الكليني لم تؤثر على القرآن الكريم.

أما بالنسبة للمباهلة أنت لم تفهم كلامي، أنا قلت: إني من دعاة التقريب بين المذاهب الإسلامية وبين الوهابية والاثني عشرية بالذات، وأنا أشفق على أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس أن أباهله، وربما أن الله سيصيبه مصيبة؛ لأني أعرف كنت وهابياً مثله وأعرف أن الحق مع الاثني عشريه؛ لأن الاثني عشرية لم أرثها كما ورثها غيري، بل أنا انتقلت إليها باختياري، وأخشى عليه من الهلاك لعل الله يستجيب دعائي فأخشى عليه حفاظاً على حياة الشيخ عثمان الخميس وعلى حياة الشيخ الدمشقية لم أباهلهم، أنا أريد إذا مات يموت نصراني ليس مسلماً مثل الدمشقية، يعني النصراني أولى بالموت من شخص عالم مسلم مثل الدمشقية أو شخص عالم مسلم مثل الشيخ عثمان، وأنا لا أحقد على الوهابية؛ لأن عمي وهابي وبعض أقربائي وهابيين وأصدقائي وهابيين، أنا شفقة عليكم لأنني لا أجوّز المباهلة مع مسلم إلا في حالات خاصة ونادرة، وتفضلوا معكم المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب، أقول في الحقيقة يعني كنت في غيبة ثم رجعت ويعني الإدارة للمناظرة اليوم لم تكن جيدة صحيحة كما كانت من قبل، الكتابات أراها كثيرة ترددت بين الناس،

والمقدمات كل هذه الأشياء ما كان لها داعي، هي مناظرات علمية للوصول إلى الحق، بيني وبين الشيخ الدكتور عصام، تشد، أشد، يتهمني، أتهمه، هذا بيني وبينه، هو يدافع عن نفسه وأنا أدافع عن نفسي.

أما بالنسبة للسائلين هؤلاء ليسوا مناظرين يسألون بما يرون أنه مهم ومناسب ويكفي، أما تتحول إلى مناظرات أخرى داخلية، الكتابة الآن التي تكتب وأراها أمامي، كتابات مناظرات داخلية هذا ما يصلح أبداً، أنتم قبلتم أن تكون المناظرة بيني وبين الشيخ الدكتور عصام، إذن يبقى بيني وبين الدكتور عصام لا يتدخل أحد، حتى الأسئلة يعني تشفون غلكم بعضكم من بعض عن طريق هذه الأسئلة، لا ما يصح هذا، ولذلك أنا اقترحت من الأول إنه هذه الأسئلة لا تكون من نفس الثلاثة الذين يختارون في كل مرة أو الأربعة أو الخمسة نفسهم ما يتغيروا، هناك ناس آخرون، يريدون أن يفهموا وأن يعلموا، ما يصح أن تكون الأسئلة مخصصة لأناس معينين هم الذين يسألون ولهم أهداف ولهم مطالب ولهم أفكار وهم لا يريدون الاقتناع عادةً، ولكن يريدون أن يثبتوا ما عندهم، أنا قلت اتركوا الفرصة لغيركم من أجل أن يسألوا وبشكل عام الآن ـ طبعاً ـ المهند يقول لي إن الأربعة يحرجونك بالسؤال، والله يا مهند أنا يعني حزين جداً إن هذا أسلوبك في الكلام، وكذا يعني تتكلم بهذه الطريقة يهرب من السؤال وأنا أفحمته وكذا وأنا كذا، أنا والله أتمنى الشيخ الدكتور عصام ينسحب وتأتي أنت مكانه يعني القضية وما فيها إنه للأسف لا يوجد أدب في التعامل، يعني هناك سوء نية، هناك طرح شديد، هناك اتهامات. فلا أدري لماذا هذا كله؟ واحد يسأل دقيقة كما قلنا وانتهى، واحد يقدم مقدمة، وآخر يرد عليه بمقدمة، وهذا يسأل سؤالاً كخطبة وثالث يكتب كتابات يتهم فيها، لماذا تكون بهذه الطريقة؟ وهذا يقول يشفي غليله؛ لأنه يسمع الناس ثلاثين مرة مع الأسف على الأقل يسأل مثل الناس نجيب مثل الناس، على الأقل دقيقة تسأل ونجيبك بدقيقتين، وهذه تسع دقائق والحمد لله. الآن مقدمة وسؤالان والله أنا حسبت سبع دقائق إلى ثمان دقائق، غير مسموح هذا يجب احترام أوقات الناس، ما جئتم والله؛ لأجل تسألون بل جاءوا ليعلّقون ويشرحون كأنهم مناظرون آخرون، هذا ما يصلح أبداً،

الإنسان يحترم أوقات الآخرين تريد تسأل لا يوجد مانع اسأل بدقيقة وانتهى الأمر، ولذلك أنا ملتزم بهذا الخط فالتزموا بسؤال دقيقة نجيب عليه، وكان في السابق أنتم سألتم وأجبنا، الحمد لله ما تهربنا من شي أبداً، كل سؤال تطرحونه نجيب عليه أعلم أو لا أعلم والحمد لله تخاطبني تهرب، لا نعرف التهرب أبداً، ولا تربينا عليه، فلذلك أقول مرة ثانية: أنا الآن سأبقى ربع ساعة في غرفة الأنصار [غرفة الوهابية]، فقط إن شاء الله تعالى نسمع بعض الفوائد، إن شاء الله تعالى والآن أقول: شكراً دكتور عصام على هذا الوقت الذي سمحت به أن نناقشك فيه وشكراً لغرفة الحق التي سمحت لنا أن نتكلم من خلال هذا الوقت، وشكراً للمستمعين الذين استمعوا حديثنا وأتعبنا آذانهم ببعض الكلام الذي لم يكن له داعي. مع الأسف، المناظرات أحياناً تلزم الإنسان بأشياء لا يريدها، ولكن يلتزم بها والله المستعان. فنسمع كلام الشيخ الدكتور عصام وبعد ذلك أخرج إن شاء الله تعالى، على أن نجتمع بعد أسبوعين كالعادة دكتور عصام، تفضلوا.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة إنه رغم كل السلبيات التي توجد في المناظرات، ولكن أنا أرى أن الإيجابيات أكثر، لا بدّ أن يكون هناك نوع من السلبيات وبعض الأساليب غير الأدبية، لكن أنا أرى أن الجانب الإيجابي في المناظرة أكثر من أي ناحية سلبية أخرى، لاحظوا هذه المناظرة لا أريد أن أمدح هذه المناظرة، ولكن أقصد الحوار الوهابي والحوار الاثني عشري سوف يفوّت الفرصة على أعداء الإسلام.

أنا كنت وهابياً والآن أريد أن أبيّن ما هي الاثنا عشرية من خلال نظرة رجل كان وهابياً، وأريد أن أقرّب الاثني عشرية لإخواني الوهابية؛ من أجل أن أفوّت الفرصة على الحركة الصهيونية التي تثير مشكلة بين الشيعة والسنة لتستفيد منها لمصالح الاستكبار العالمي. وأنا أعتقد انه رغم السلبيات في هذه المناظرة لكن الجانب الإيجابي أكثر ويكفي انه الآن في الجلسات الماضية الأخت الدكتورة أمينة كانت من أهل السنة وانتقلت إلى مذهب الاثني عشرية، وهذه سوف تعطي للشعب المغربي صورة حسنة عن الاثني عشرية، فبالتالي تفوت الفرصة على أعداء الإسلام، تقول لهم: أنا كنت سنية

وانتقلت إلى الاثني عشرية. وأنا أعتقد بالعكس ان حركة المستبصرين الذين انتقلوا من التسنن إلى التشيع نعمة كبرى، فأنا على خلاف مع الشيخ عثمان الخميس الذي يرى في أحد أشرطته انها مشكلة وأنا أقول له قضية المستبصرين والذين يتحولون من الوهابية إلى الاثني عشرية ليست مشكلة، والله إنها رحمة، أنا الآن في مجتمعي الوهابي كثير من الأشخاص إما تحولوا إلى الاثني عشرية وأقصد الذين جلست معهم أو أصبحوا يقولون الاثني عشرية التي سمعناها من الشيخ عصام العماد ـ فعلاً ـ هي الاثنا عشرية الواقعية، أما الاثني عشرية التي سمعناها من أمثال الشيخ إحسان إلهي ظهير فهي في الحقيقة لا توجد إلا في رأس الشيخ إحسان إلهي ظهير، ومن هنا أقول: إن الحوارات هذه ستفيد وسوف تؤدي إلى تقريب الصف الإسلامي وأنا من دعاة التقريب بين الوهابية وبين الاثني عشرية، وأرى أن أفضل وسيلة للتقريب ليست هي المحاضرات، بل هي المناظرات العلمية ولذلك أنا مصر على استمرارية المحاورة مع سماحة الشيخ عثمان إلى أن يشاء الله، إلى أن يكتب الله حتى لو بقينا إلى نهاية عمري وإلى أن يحين أجلي أو يحين أجله، يموت أحدنا، وإن شاء الله سوف يطيل الله في أجل سماحة الشيخ عثمان وفي أجلي حتى تستمر المناظرة؛ لأنني أنا أرى انه مع وجود المناظرة هذه نحن لا نريد في كل حال أن يستبصر شخص أو يتحول شخص التحول هذا هدف نعم، لكنه هدف ثانوي، الهدف الرئيسي إنه لا أريد أن الاثني عشري يكفّر الوهابي ولا أريد من الوهابي أن يكفّر الاثني عشري، نبقى نحن مسلمون ونتصدى للاستكبار الأمريكي الذي يقتل جميع الإسلاميين في العالم تحت عنوان محاربة الإرهاب، يحاربون التدين ويحاربون الإسلام ويحاربون التأسلم والتدين تحت عنوان محاربة الإرهاب، ولا يفرقون بين المسلم الذي يقاتل في حزب الله الشيعي الاثني عشري وبين المسلم الوهابي الذي يقاتل ومن هنا اختلط الدم الوهابي بالدم الاثني عشري في حركة حماس وأصبحنا كجماعة واحدة.

ومن هنا أقول يا شيخ عثمان استمر استمر ولك الأجر عند الله ولو تحول البعض، حتى انك ترى الكثير من الوهابية ينتقلون إلى الاثني عشرية من خلال هذه المناظرة، لكن لك أجر في ذلك، من ناحية أن تحول وانتقال أي شخص سوف ينقل الاثني

عشرية إلى مجتمعه ويسوي ويعدّل من الصورة غير الحقيقة عنهم، وتفوت الفرصة على السفارات الأمريكية التي تريد أن تفجر الوضع وتريد أن تجعل جيش الصحابة السني الوهابي وجيش محمد الشيعي يتقاتلان في باكستان. وأمريكا تبني قاعدة أمريكية هناك كما تغزو أفغانستان، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيّد رفيق من الاثني عشرية:

يبدوا أن الشيخ عثمان لديه تعقيب، تفضل يا شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

أنا أقول: يعني، ماذا سيكون الموضوع في الجلسة القادمة؟ هل تكمل «آية المباهلة»، أو يعتبر نفسه انتهى من هذا الموضوع ويريد أن يدخل موضوعاً آخر، يحدد من الآن.

سماحة الدكتور السيد عصام:

إن شاء الله أنا أريد أن أكمل موضوع «آية المباهلة»، وأكمل ما دار في الجلسة، ودور بني أمية في فصل أهل السنة عن مذهب أهل البيت.

سماحة الشيخ عثمان:

بالنسبة لدور بني أمية، هل نعتبر أن موضوع الإمامة انتهى، نصوص الإمامة انتهت، فإذا انتهت نصوص الإمامة لا مانع وإذا ما زالت عندك نصوص إمامة، اكمل نصوص الإمامة التي تثبت من خلالها بأن علياً هو الإمام ومن بعده أبناءه، فإذا انتهيت من هذه ندخل في أي موضوع نتفق عليه لا يوجد أي مانع إن شاء الله تعالى، قلت لك هذا اكمل الآية، ولكن أنت رجل أكاديمي لا تخرج من موضوع إلى موضوع، انتهي من موضوع الإمامة وابحث ما تشاء. إن كنت تريد موضوع الثقلين والتمسك بالثقلين تستطيع أن تدخل من خلاله على هذا الموضوع، تفضل دكتور عصام.

الأخ رفيق من غرفة الحق:

قبل أن يجيب سماحة الدكتور السيد عصام، يتفضل سماحة الشيخ عمار البغدادي يطرح سؤاله، ثم ننتقل إلى سماحة الدكتور السيد عصام.

سماحة الشيخ عمار البغدادي من طرف الاثني عشرية:

طيب مولانا العزيز السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أنا عندي سؤال إن شاء الله ما يطول أكثر من دقيقة واحدة أقل من دقيقة، السؤال أنا طبعاً للأسف الشديد دخلت متأخراً جداً يعني آخر خمس دقائق تقريباً في المناظرة، ما سمعت أي شي إلا لمامة صغيرة.

على كل وجدت أن عثمان الخميس يتهم الشيعة بأنهم يكذبون وإنهم يدلسون .. الخ، أنا أقول له: يا شيخ عثمان الخميس مسألة تكذيب الشيعة واتهام الشيعة بالكذب يعني هذه قضية بسيطة عادية وصارت طبيعية؛ لأن جميع الأنبياء وجميع الرسل الذين جاءوا وبعثهم الله كذّبوا ﴿**فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِن قَبْلِكَ**﴾ سيرة الأنبياء مع مجتمعاتهم أنهم قد كُذّبوا، فليس غريباً إننا نجد البعض يكذّب الشيعة ويكذّب الرافضة، القضية طبيعية صارت لنا قدوة وأسوة بالأنبياء وبالمرسلين هذه القضية، لكن المشكلة يا أخي عثمان التي طالما سألتك عنها وهي انك تقول: إن رواة الشيعة بعضهم فيهم الكاذب، وهذه القضية نحن نعتقد بها نقول بأن هناك الكثير الكثير من الرواة الذين يكذبون، ولذلك علماؤنا لا يقولون عندنا كتاب صحيح ما بين الدفتين فيه أحاديث ضعيفة وفيه أحاديث صحيحة، لكن المشكلة عندكم أنتم فلو تجبني عن هذا التساؤل عندك ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث، يقول في «تهذيب التهذيب» يا أخي عثمان انظر ماذا يقول، يقول: وقد كنت استشكل توثيقهم للناصبي غالباً وتوهينهم للشيعي مطلقاً، ابن حجر العسقلاني يقول علماؤك بأنهم دائماً كانوا يوثقون النواصب غالباً ويوهنون الشيعي مطلقاً، ثم يضيف بعد ذلك: ولاسيما أن علياً ورد في حقه: (**لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق**). لاحظ طبعاً بعد ذلك يريد أن يجيب عن هذا الإشكال، ولكني بودي أنه في يوم من الأيام يكون هناك مجال بيننا حتى نبين لك رداً على كلام ابن حجر العسقلاني، والإشكالات التي ترد عليه، فالمهم هنا ابن حجر العسقلاني يعترف ويقول بأن علمائنا يوثقون النواصب، أنتم تأخذون دينكم من النواصب مطلقاً يقول: ونوهن الشيعة مطلقاً، فكيف لك أن تفتخر بدين وبروايات

وأحاديث أخذت من النواصب الذين وثقتموهم، فإذا قلت: هذه كلمة صغيرة، إذا قلت بأن هؤلاء الخوارج وإن هؤلاء النواصب كانوا ثقات في كلامهم وصادقين في كلامهم، هذا كلامك مردود والذي يرده نفس ابن حجر في «تهذيب التهذيب» ينقل عن ابن لهيعة يقول عن بعض الخوارج، هذا بعض النواصب أنتم تقولون: إن الخوارج والنواصب هؤلاء صادقون في كلامهم حتى ولو كانوا أهل بدعة، ولكن ابن حجر ينقل هذه الرواية عن ابن لهيعة عن بعض الخوارج ممن تاب أنهم إذا هووا أمراً صيروه حديثاً، يعني سيرة الخوارج كانوا إذا أرادوا أمراً أو عقيدة جعلوا لها حديثاً كذباً على الله وكذباً على رسول الله، فهذه موجودة ـ أيضاً ـ في «تهذيب التهذيب» ينقلها ابن حجر العسقلاني، ويقول: هذا من حديث ابن لهيعة، وهو من قديم حديثه الصحيح. أما بالنسبة للمصدر فهو في «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني في ترجمة لمازة، يا أخي العزيز راجع حرف (اللام) تجد أن ابن حجر العسقلاني يعترف ويقول: بأننا نأخذ ديننا عن النواصب، بأننا نوثق النواصب غالباً ونطعن بالشيعي مطلقاً، فأنتم تأخذون هذا الدين من النواصب فكيف لك الآن أن تفتخر بهكذا أحاديث؟ وكيف لك الآن أن تأتي بعد هذه الكلمة لكي تشكل على الشيعة وتقول بأنهم نعم يروون عن رواة كاذبين، وأنا أتحداك إذا تأتيني وتقول لي بأن الشيعة إذا علموا أن هناك رجلاً يكذب يأخذون دينهم وحديث النبي منه، نحن وضعنا علم الرجال لنميز بين الصادق وبين الكاذب، ولكن المشكلة فيكم وضعتم علم الرجال، ولكن مع ذلك وثقتم النواصب على حساب الشيعة الذين قدسوا أهل البيت وقدسوا علي بن أبي طالب، لا أريد أن أطول أكثر من ذلك وأعتذر إذا أطلت قليلاً جزاكم الله خيراً.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أعتذر للشيخ عثمان الخميس إنه كان يريد أن يساهم ويتكلم، ولكن حدثت مداخلة مفيدة من أخي سماحة الشيخ عمار البغدادي، وأقول: المناظرة تقريباً انتهت.

فأنا أريد أن أقول إنه الحديث عن مسألة بني أمية لا يمكن أن نفصله عن قضية

الحديث عن أهل البيت، وعبارة الإمام العسقلاني من أكبر الأدلة عندي على تدخل الدولة الأموية في علم الرجال عند أهل السنة، وقد ذكر هذه العبارة إمام أهل السنة ابن عقيل الشافعي في كتابه «العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل»؛ لأنه أنا أريد أن أبيّن أن هذه النصوص الواردة في فضائل أهل البيت التي تتعامل معها بهذا الأسلوب، ما هو أثر بني أمية في تعامل بعض المفسرين مع الآيات الواردة في فضائل أهل البيت؟ بنو أمية لهم تأثير، أحياناً الحاكم يؤثّر والسياسة تلعب دور كبير في تفسير الآية، عندما تتدخل الاستخبارات في آيات أو في تأويل الآيات الواردة في أهل البيت، أو في تأويل أحاديث ذكرت فضائل أهل البيت، لا بدّ أن نبيّن التدخل هذا، من خلال الربط بين دور بني أمية في هذا التعامل مع أهل البيت، فإذا كانوا أجازوا واستباحوا دمائهم أليس من المعقول أن يستبيحوا التلاعب (من حيث التأويل والتفسير) في الآيات والروايات الواردة في أهل البيت؟! فأنا لم أخرج عن الموضوع، يعني عندما أنا أربط بين هاتين القضيتين، بين قضية البحث عن (آية المباهلة) وقضية البحث عن دور بني أمية وتأثيرهم على مذهب أهل السنة؛ لأن لبني أمية دخل شديد في صرف (آية المباهلة) ومحاولة التعامل مع الآيات الواردة في أهل البيت أو الأحاديث بطريقة ساذجة بسيطة، لماذا؟ لأنهم إذا كانوا يلعنوهم ويستبيحون دماءهم ويقتلونهم شرقتلة كما في كربلاء وكما في غيرها من المواقع، لكن أعظم موقعة كربلاء، انظر إلى مقاتل الطالبين لتعرف أنه من استباح دماءهم، هل بالله عليكم ألا يستبيح أن يتعامل مع «آية المباهلة» بشكل يصرف معناها عن المعنى الحقيقي؟

ومن هنا أنا أريد أن أربط «آية المباهلة» ببني أمية. دور بني أمية في هذا الفهم الساذج وفي محاولة جعل قضية أهل البيت كأنها قضية أن الرسول ﷺ يحب أقرباءه فقط، وليست قضية سماوية، قضية انتخاب واصطفاء إلهي قضية دائرة المطهرين، بينما أنتم في قضية مريم تقولون اصطفاء إلهي اختيار إلهي، اجتباء إلهي، لكن في فاطمة تقولون النبي تعاطف مع ابنته وأتى بالحسنين كذلك عاطفة أبوية، أريد أن القضية تكون واضحة جداً للشيخ عثمان، عندما أنت تدرس بني أمية وتقارن بين أقوال المفسرين في زمن بني

أمية، وكما قال الشوكاني: إن المحدثين استخدموا التقية في زمن بني أمية؛ لأجل بني أمية، ثم جاء العصر العباسي وأبقوا الأمر كما كان في زمن بني أمية، أبقوا كتب الحديث كما كانت في السابق، يعني الآراء انتقلت وتوارثوها أباً عن جد إلى أن جاء العصر العباسي، ولأجل الأمانة العلمية أبقوا التدخلات الأموية كما كانت في زمن بني أمية؛ لأجل الأمانة العلمية! أبقوا التحريف الأموي في العصر العباسي حفاظاً على الأمانة العلمية!! فالمحدثون أتقياء أبقوا التحريف الأموي كما هو وجاء العصر العباسي والعصر العثماني وللأمانة العلمية أبقوا التحريف الأموي كما هو، وجزاهم الله خيراً على محافظتهم على التحريف! وتفضلوا جزاكم الله خيراً.

سماحة الشيخ عثمان:

نحن ما طلبنا محاضرة، الأخ الشيخ عمار طلب أقل من دقيقة فبقي خمس دقائق أو أكثر. ولأن الدكتور عصام ـ أيضاً ـ دخل علينا. أنا أقول إن دكتور عصام لا بدّ أن تحدد الموضوع، تدخل في بني أمية تضيع الموضوع، أنت تتكلم عن الإمامة، أدلة الإمامة، ما هو دخل بني أمية في الإمامة، تكلم في الإمامة من الكتاب والسنة، حديث .. حديث، آية .. آية، كما تدعي والآن عندك «آية المباهلة» انتهيت منها، تكلم عن آية أخرى أو حديث آخر. تأثير بني أمية، تأثيرهم كان تتكلم عنه في البداية، الآن يوم ضعت وما قدرت أن تستدل على شي، صرت تقول لي بني أمية، وبني أمية، تريد أن تضيع الموضوع وتخرج إلى مواضيع أخرى، أنت التزم بالموضوع الذي التزمته في البداية هذا أمر.

الأمر الثاني: بالنسبة لموضوع المناظرة سيكون في «آية المباهلة» وحدد الآية أو الحديث الذي تتكلم عليه، أما تدخل في بني أمية وتاريخ ما أدري (إيش) وكذا لو طلبته منذ البداية، أنا قلت لك من البداية اطلب ما تشاء، قلت: تريد أدلة الإمامة، آية .. آية، حديث .. حديث، أنا رجل أكاديمي ألتزم بما قلت، هذا أمر.

بالنسبة للسائل الذي قلت إنه أطال وقال أقل من دقيقة وتكلم أكثر من خمس دقائق تقريباً في عرض سؤاله وكانت بداية جيدة، ثم بعد ذلك ساء التعبير فأمره إلى الله تبارك وتعالى، لكن الشاهد من هذا بالنسبة للرواية عندنا في كتبنا وفي كتب الشيعة، أما كتبنا

فمعروفة مشهورة والحمد لله والمنة، أما كتب الشيعة فمليئة بالكذب كما قلت وأقول وأكرر وهذا كلام علمائكم، أنا نقلت كلام علمائكم، قلت لم تحضّر هذا شي آخر، ولكن نقلت كلام علمائكم إن كتبكم صنفوها المتهمون في دينهم، وإن الكذب فيكم أشهر من الكذب في غيركم، وهذا كلام أهل السنة كنت قد ذكرته قبل كلام أئمة الشيعة في كذب الشيعة أنفسهم الاثني عشرية أو الرافضة، كما يحب أن يسميهم البعض، كما قلت.

وأما قضية أن الأنبياء كذّبوا هذا شي آخر، نحن لم نتكلم عن تكذيب الأنبياء في قبول دعوتهم، نحن نتكلم في كذب الناس في نقل الأخبار، فيما ينقلونه صدقاً كان أو كذباً. وبالنسبة لما نقله بأنه نروي عن النواصب ولا نروي عن الشيعة، فإنه كلام باطل نحن نروي عن جميع أهل البدع، ولذلك لو رجعت إلى الموسوي في كتابه الذي يدعي بأنه مناظرة، وكتاب المراجعات قد ذكر مائة شخصية من رواة الشيعة الذين روى لهم أهل السنة في كتبهم، مائة شخصية وإن كان لا يوافق على أغلبها؛ لأنه بعضهم ليسوا شيعة وبعضهم ـ أصلاً ـ كذابون متروكون عند أهل السنة والجماعة، لكن ـ أيضاً ـ هناك عدد لا بأس به ومنهم شيعة، وروى عنهم أهل السنة كعباد بن يعقوب الرواجني وكذلك علي بن ثابت وأيضاً جعفر بن سليمان وولده، فالشاهد أن هؤلاء وإن كانوا شيعة فنحن نروي عنهم إذا ثبت عندنا صدق لسانهم، وأما ما نقله عن الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ في أن أهل السنة يعني يقبلون حديث النواصب ولا يقبلون حديث الرافضة، فالحافظ ابن حجر أكمل كلامه، يقول: كنت أستشكل توثيقهم الناصبي غالباً وتوهينهم الشيعة مطلقاً، ولاسيما أن علياً ورد في حقه (**لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق**)، يقول: ثم ظهر لي الجواب عن ذلك أن البغض هاهنا مقيد بسبب وهو كونه؛ لأجل أنه نصر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأن من الطبع البشري بغض من وقعت منه إساءة في حق المبغض والحب بعكسه، وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالباً، والخبر في حب علي وبغضه ليس على العموم، فقد حبه من أفرط فيه حتى ادعي أنه نبي، وجعلوه إلهاً، الذي ورد في علي من ذلك قد ورد مثله في حق الأنصار، وأجاب عنه العلماء بأنه بغضهم، لأجل النصر الذي كان علامة نفاقهم وبالعكس، وهكذا يقال بحق علي. وأيضاً أكثر من

يوصف بالنصب يكون مشهوراً بصدق اللهجة والتمسك بأمور الديانة، بخلاف من يوصف بالرفض فإن غالبهم كاذب لا يتورع عن الأخبار، والأصل فيه أن الناصب يعتقد أن علياً رضي الله عنه قد قتل عثمان وكان أعان عليه وكان بغضهم له ديانة بزعمهم، ثم مضى إلى ذلك أن منهم من قتلت أقاربه في حروب علي، عبارة في حروب علي هذه من عندي فالشاهد من هذا أن كلام الحافظ ابن حجر، أنا قلت: لن أجيب لكن فقط حتى لا يصدقهم البعض بأنني أتهرب من الأسئلة، ولكنني أريد الالتزام بالوقت. وأخيراً أقول دكتور عصام موعدنا الأسبوع بعد القادم في «آية المباهلة» إن كنت تريد أن تكمل شيئاً فيها وأنا ـ أيضاً ـ عندي حديث فيها أيضاً، وحدد الآن الآية والحديث، أما قولك ستتكلم عن بني أمية، أنت إذا تكلمت عن بني أمية وخرجت عن الموضوع أنا ـ أيضاً ـ عندي موضوع حضرته لك، تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أولاً: أريد أن أبيّن أن النبي عندما قال في الأنصار وفي علي: لا يبغضهم إلا منافق، نجد هذه أحد معاجز النبي، لأن بني أمية كانوا يكرهون الأنصار، كما يكرهون الإمام علي، ومن هنا قتلوا الأنصار في موقعة الحرة، ولم يقاتل بني أمية أحد كما قاتلهم الأنصار، إذن فهنا لك علاقة بين الأنصار وبين علي في أن عدوهم هم رموز دائرة الرجس.

وأريد أن أعلق على مسألة الكذابين، في الحقيقة إن الكذابين في كتب أهل السنة وأنا أجريت عملية استقراء وتبين لي أنهم أكثر من الكذابين في كتب الشيعة، وأريد أن أقول إنها مشكلة موجودة عندنا وعندكم، فهنالك من يكذب من أهل السنة، كما أن هنالك من يكذب من الاثني عشرية، لا تكون مزايداً يا شيخ عثمان، لا نريد مزايدات، نريد أن نكون واقعيين، انظر إلى كتب «المجروحين» انظر إلى الكتب الرجالية، ارجع إلى «لسان الميزان»، ارجع إلى كتب التاريخ، كتاب «التاريخ الكبير»، ارجع إلى كتاب «التاريخ الصغير» للإمام البخاري، ارجع إلى كتب الإمام العسقلاني والإمام الذهبي سترى أن مجموع الكذابين من أهل السنة أكثر من مجموع الكذابين من الاثني عشرية، نحن يجب

أن نكون واقعيين في التعامل مع مخالفينا، وكما ورد في كتب الأناجيل وإن كانت محرفة نقلوا عن المسيح ﷺ إنه قال: (لا تنظر إلى الشعرة الصغيرة في عين أخيك، وتنسى الخشبة الكبيرة في عينك)، فأنا أريدك أن تكون واقعياً.

ابن أبي العوجاء الذي أخذ إلى المشنقة في يوم إعدامه، وبعد ذلك قال: والله إني دسيت في كتب الحديث ـ يعني عند أهل السنة لا في كتب الاثني عشرية ـ أربعة ألف حديث تحلل الحرام وتحرم الحلال! وسيف بن عمر التميمي الزنديق الذي ملئ كتب أهل السنة بالأكاذيب، وللأسف تأثر بها حتى كبار أهل السنة، يعني جاء واخترع مائة وخمسين صحابياً، وعندي أدلة بالمسألة، اخترع صحابة ليس روايات فقط! حتى الإمام ابن حجر العسقلاني جاء وترجم لبعض الصحابة الذين اخترعهم خيال سيف بن عمر التميمي، يعني في كتبكم حتى صحابة مختلقين ليست روايات مختلقة فقط، اخترع أشخاصاً وبطولات لصحابة لم يكن لهم وجود، فأنا أقصد إنه اخترعت شخصيات في كتب أهل السنة فضلاً عن روايات فمذهب، تمكن الزنادقة من دس شخصيات فيه ألا يتمكن الزنادقة من الدس بروايات فيه؟

فأنا أقول: يوجد مشكلة في كتبنا وكتبكم ويوجد موضوعات وكذابون عندنا وعندكم، ونحن كمسلمين نعالج المشكلة لا كمستشرقين، نحن مسلمون فالمشكلة الموجودة في كتب أهل السنة، أنا كمسلم اثني عشري يجب أن أعالجها بعلمية؛ لأن السني ليس عدوي، والمشكلة الموجودة في كتب الاثني عشرية الناتجة من الكذابين، أنت يا شيخ عثمان اتني عالج هذه المشكلة بطريقة علمية بدون أن تأتي وتزايد.

ومسألة تحديد الموضوع، أنا قلت لك أنت دائماً تخرج عن الموضوع تتحدث دائماً عن التحريف لكتاب الله، الآن أنت في آخر الجلسة هذه، بالله عليك هل تحدثت عن (آية المباهلة) أم إنك خرجت وجئت تريد أن تغالط وتقول: إن الروافض هم الاثنا عشرية هذه مغالطة منك، هل أنت تلتزم بذلك؟ منذ بداية الجلسة وأنا أقول لك: تكلم عن الآيات والروايات وأنت تخرج.

وبالله عليك، أنا أتعجب منك، لماذا تدافع عن الدولة الأموية؟! يعني أنت تريد من

جهة تدافع عن أهل البيت، وفي نفس الوقت تريد أن تدافع عن قتلة أهل البيت، وهذا الفهم يكشف عن تناقض خطير في فكرك يا شيخ عثمان، بل في فكر المذهب السني! يريد أن يدافع عن القاتل والمقتول! يريد أن يدافع عن المظلوم والظالم! يريد أن يدافع عن المغلوب والغالب! ما هذا الكلام؟! أنا أريد أن أبيّن كيف تلاعب بنو أمية بآية المباهلة؟ كيف تلاعبوا «بحديث الثقلين»؟! أنا لا أعتقد إنه خروج عن الموضوع، سأتحدث عن «آية المباهلة» وعن دور بني أمية في صرف أهل السنة عن مذهب الاثني عشرية، أعني عن مذهب أهل البيت. وأنت حضّر في ذلك وائتي، أنت أدخلتنا في تحريف القرآن أنت أدخلتنا في قضية علم الرجال، وأنا مستعد الآن أن أدخل في ذلك وأناقشك في هذه المسألة، ولذلك أنا أرجوك أنك تلتزم أنت بالموضوع، متى التزمت بموضوع الحوار حتى تأتي وتقول: الشيخ عصام العماد لم يلتزم بالموضوع؟ أنت متى التزمت؟ راجع أشرطتك ستجد إني أؤكد في كل جلسة، شيخ عثمان لا تخرج عن الموضوع، أحدثك عن شهر رمضان وتحدثني عن شهر شعبان، أسألك سؤالاً وتجبني جواباً آخر، دائماً تفر إلى حديقة التحريف للقرآن، هذه حديقتك المفضلة، ساكن ـ دائماً ـ عشرون سنة في حديقة التحريف، تصر على الحوار حول تحريف كتاب الله، وتصر أنت على مسألة التحريف، وتحفظ لي أقوال المستنقعات والأحاديث الموضوعة والموجودة في كتب الأخبار الدخيلة عند الاثني عشرية.

ولذلك أنا أقول: في الجلسة القادمة سوف نتحدث عن بني أمية، وكيف فصلوا بينكم وبين أهل البيت، وعن «آية المباهلة»، وتفضلوا وجزاكم الله خيراً، الجلسة الآتية بعد أسبوعين يعني في غرفتكم غرفة أنصار الشيخ عثمان الخميس.

الأخ السيد طلال:

عفواً الشيخ موجود، إذا كان موجوداً يكتب لنا رقم واحد، هل الصوت واضح أم لا؟ يبدو أن الشيخ عثمان قد خرج، فقد انتهت المناظرة، طيب الآن إخوان إن شاء الله سنكون مع تعليق على هذه المناظرة، إن شاء الله لسماحة الشيخ العلامة علي الكوراني إن شاء الله، تفضل مولانا الشيخ علي الكوراني تفضلوا.

المناظرة الخامسة عشر

سماحة الشيخ مصطفى الطائي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المناظرة الخامسة عشر والأخيرة، والتي جرت في غرفة الشيخ عثمان الخميس.

محمد علي من طرف الوهابية:

السلام عليكم، السيد طلال، هل الشيخ الدكتور العماد معك؟

السيد طلال من طرف الاثني عشرية:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، نعم أخي الكريم نعم موجود سماحة الدكتور السيد عصام موجود معنا، إن شاء الله إذا أحببتم نبدأ إن شاء الله حياكم الله.

محمد علي:

نعم أهلاً بكم، إن شاء الله ستبدأ إكمال سلسلة المناظرات بين الشيخ عثمان الخميس، وبين العالم الشيعي الشيخ الدكتور عصام العماد.

شيخ عثمان بارك الله فيك تفضل بارك الله فيك تبدأ من عندك، وإن كنت تريد أن يبدأ الدكتور العماد تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إله الأولين والآخرين وخالق الخلق أجمعين، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ومرحباً بكم في هذا اللقاء الذي يجمعني معكم في فترة وأخرى، وأسأل الله ـ جل وعلا ـ أن يجمعنا وإياكم في جنات النعيم، وأرحب بكم جميعاً وأسأل الله ـ جل وعلا ـ أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى،

وأسألكم أن تقولوا وأن أقول أنا ـ أيضاً ـ أن نكون صادقين في قولنا: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، ونقول: اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

ونسأل الله جل وعلا أن يوفقنا جميعاً إلى ما يحب ويرضى، وأهلاً ومرحباً بالدكتور عصام، فليتفضل ليتكلم بما يشاء.

السيد طلال من غرفة الحق من طرف الاثني عشرية:

طيب خير إن شاء الله، ولكن شيخنا شيخ عثمان فقط عندي طلب واحد رجاءً قبل أن يتكلم سماحة الدكتور السيد عصام، رجاء إلى الأخ محمد علي وجميع الإخوة المشرفين على المناظرة حتى لا نعود إلى الكتابات على التكس، وحتى لا نضيع الوقت على الإخوة المستمعين جميعاً، أنا أتمنى من الجميع، إذا كان هناك مكاتبة بين الآدمنية [يعني: حكّام المناظرة] فتكون عن طريق البرايفت، [يعني: المراسلة عن طريق الغرف الخاصة لا الغرف العامة]، فأتمنى لكم يا شيخ عثمان، إنه تطلبوا من الإخوة بما أن الغرفة غرفتكم بأن تكون الكتابة على البرايفت جميعاً فقط في الكتابة على التكس تكون بالنسبة إلى الوقت، هذا مع الشكر الجزيل، تفضل.

سماحة دكتور سيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم،﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾،﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌ بِٱلْعِبَادِ﴾.

في البداية في الحقيقة يجب أن أعتذر لما حدث في الجلسة الماضية من سوء إدارة، ونعتذر للجميع وفي الحقيقة أن التقصير كان من قبل الجميع سواءً من قبل إخواننا الاثني عشرية أو من قبل إخواننا من الوهابية.

وأرجو كذلك أن يكون الحوار هادئاً بين الاثني عشريين وبين الوهابيين، وأن نعرف إننا نتعامل مع إنسان لا مع آلات وأجهزة، نتعامل مع بشر حقيقيين سواء كانوا من الوهابيين أو من الاثني عشريين، لهم عواطف وقيم وخلفيات ووجهات نظر، ولهم أخلاق إسلامية والتزام بآيات وروايات تتحدث عن الأخلاق الإسلامية، يجب أن

نعرف أن الحوار يدور بين كائنات بشرية لها ردود أفعال، وقد يسبب الأسلوب الشديد في التعامل مع الاثني عشرية أو في التعامل مع الوهابية، إلى تدمير عملية الحوار وإلى أن يكون ما اجتمعنا من أجله وهو التقريب بين المسلمين من الوهابية والاثني عشرية، يكون نقضاً لهذا الهدف الرئيسي الذي اجتمعنا من أجله، ومن المفيد أن نسأل أنفسنا كوهابيين أو كاثني عشريين، هل نحن نراعي الآداب الإسلامية أثناء الحوار مع الاثني عشرية كوهابيين؟ وهل نحن نراعي الحوار مع الوهابيين ونراعي الآداب الإسلامية في الحوار مع الوهابيين كاثني عشريين؟...

سماحة الأخ الشيخ عبد الرحمن الدمشقية من غرفة الشيخ عثمان من طرف الوهابية مقاطعاً:

أنا وضعت نقطة حمراء عليك، توقف عن استعمال لفظ الوهابية، توقف عن استعمال لفظ الوهابية، تأدب لو سمحت.

الأخ السيد طلال من غرفة الحق من طرف الاثني عشرية:

عفواً عفواً، شيخنا الشيخ عثمان نحن الآن في غرفتكم يا شيخ عثمان، إذا كان الدمشقية يريد أن يدير المناظرة بهذا الشكل فهذا مرفوض يا شيخ عثمان، نحن في البداية قلنا وطلبنا إنه نترك مثل هذه القضايا، الدمشقية هذا ليس من حقه أن يدخل في هذه القضايا والشيخ عثمان الخميس هو الذي يتدخل، وإذا طلب إنه يغير سماحة الدكتور السيد عصام الكلمة فله الحق؛ وأنا أطلب من الأخ العزيز طالب حق أنه لا يتكلم بعد إن شاء الله، ولا يكتب هنا فقط يتابع مع الأخ محمد علي على البرايفت إن شاء الله، شيخ عثمان تفضلوا لكم الحديث، ولكم المايك وأنتم تطلبون من الإخوة جميعاً الالتزام بهذا الأسلوب، تفضلوا شيخ عثمان المايك معكم، ومن بعدكم إن شاء الله يتكلم سماحة الدكتور السيد عصام.

الأخ سماحة الشيخ الدمشقية من غرفة الشيخ عثمان من طرف الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله، في خلال دقيقتين أو ثلاث دقائق استعملت كلمة وهابية أربعة وعشرين مرة، إلى متى تصر على ذلك، وما هذا التحكم تسمي نفسك اثني عشرياً،

أرجو الإنصاف يا دكتور اليوم تركز على هذا اللفظ، أرجو استعمال الأدب، تعلم إننا لا نرضى بهذا اللفظ، وتعلم إننا نستضيفك هنا ونحترمك ولا نستعمل لفظ رافضة فأرجو التأدب، أرجو التأدب.

الكابتن من طرف الوهابية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته خير إن شاء الله يكمل الدكتور عصام.

السيد طلال من غرفة الحق من طرف الاثني عشرية:

طيب خير إن شاء الله، الشيخ عثمان إن شاء الآن يكمل سماحة الدكتور السيد عصام، وبعد ذلك أنت ترجو الإخوة أنه لا أحد يتدخل، رجاءً حتى نحافظ على المناظرة ونحافظ على الوقت ونحافظ إن شاء الله على سير المناظرة بشكله السليم، تفضل سماحة دكتور سيد عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أولاً هذا خلافاً للاتفاق، نحن اتفقنا من بداية المناظرة، إنه لا توضع نقطة حمراء لا على الشيخ عثمان الخميس في غرفتنا، ولا توضع نقطة علي في غرفتكم، فمن هنا أنا أرى إنه ليس أسلوباً يعني هذا، على الشيخ عثمان الخميس ممكن أنه يطلب.

أنا منذ أن بدأت المناظرة وأنا أستخدم كلمة وهابية، ولم يضع عليّ أحد نقطة حمراء، فأنا أرجو من الشيخ الدمشقية أن لا يفجر المناظرة؛ لأنني أنا أرى إنه يستخدم (الشيخ الدمشقية) أساليباً شديدة وإن هذه طريقة المتطرفين في الحوار، وليس من أسلوب الحوار الإسلامي أن تفرض على الشخص الآخر ترك اللفظة التي يريد أن يستخدمها، ولذلك أنا سأستخدم كلمة وهابية كما بدأت المناظرة سأستخدم كلمة وهابية، لأنني أعتقد إنني أحاور وهابية، أنا في عقيدتي أنا لا أحاور أهل السنة، أنا أحاور وهابية، هذا ما قلته منذ اليوم الأول للمناظرة، فلا أدري هل هذا تراجع عن الاتفاقات التي بيننا؟ فأنا منذ أن أتيت ومنذ أن دخلت في أول جلسة قلت: الحوار بين الوهابية وبين الاثني عشرية، وأنا أرى أن الشيخ عثمان الخميس ليس من أهل السنة بل هو من

الوهابية، ومن هنا أنا لا أدري هل الشيخ الدمشقية لا يعرف الاتفاق الذي دار بيننا أم لا؟ الاتفاق دار بيننا أنه لا يحق للشيعة الاثني عشرية أن يضعوا نقطة حمراء على الشيخ عثمان الخميس، ولا يحق للوهابية أن يضعوا نقطة حمراء على الشيخ عصام العماد وهذا ما صنعته اليوم يا شيخ دمشقية خارج عن الاتفاق وتفضل يا شيخ عثمان.

الأخ الشيخ الدمشقية غرفة الشيخ عثمان من طرف الوهابية:

أنا لست وهابياً ولذلك أنا خارج عن الاتفاق، أنا أعتبر نفسي خارجاً عن الاتفاق، هذا اتفاق كان مع الوهابية في نظرك، لكن أنا غير وهابي، على كل حال تفضل يا شيخ عثمان والذي تريده إن شاء الله يحصل.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أرجو أن يهدأ الجميع، والمسألة لا تستحق كل هذا، قلتها كم مرة، أنا أفخر إني وهابي، أن أنبز بهذه الكلمة الطيبة، هذا فخر لنا حقيقة، أن ننبز بهذه الكلمة الطيبة، وهي كلمة وهابية، ولكن الشيخ الدكتور عصام غضب مرة، لما قلت له: رافضة، قال: لماذا تقول لنا رافضة؟ فإذا كنت ترى شيخ عصام إننا نحن وهابية وأنت من حقك أن تقول لنا ذلك، فنحن كذلك من حقنا أن نقول رافضة، وليس لك الحق بأن تغضب من ذلك.

وبغض النظر عن هذا الموضوع دكتور عصام أنت ضيف عندنا قل ما شئت، وتوكل على الله.

السيد طلال:

طيب شيخ عثمان الآن يبدأ الوقت، إن شاء الله أخ محمد علي يبدأ الوقت وتحسبوا ذلك، يبدأ سماحة الدكتور السيد عصام أم أنتم؟

سماحة الشيخ عثمان:

نعم نبدأ إن شاء الله تعالى وأنا أقول للدكتور الشيخ عصام أول شي قبل أن نبدأ أن يعجل في الانتهاء من مقدمته ثم بعد ذلك نبدأ تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا انتهيت من المقدمة ولكن سأبدأ ويحسب الوقت من الآن سوف أبدأ وسأتحدث كما وعدت في الجلسة الماضية عن (آية المباهلة)، وعن دور بني أمية في صرفنا عن (آية المباهلة) وعن الآيات الواردة في أهل البيت.

وقبل أن أتحدث عن دور بني أمية، أبدأ بالحديث عما وعدت به في إكمال البحث عن (آية المباهلة)، ويحسب الوقت من الآن.

أقول في الحقيقة إنها حكمة إلهية، وأحب أن ألفت أخي وحبيبي فضيلة الشيخ عثمان الخميس إلى قضية هامة في منتهى الأهمية، وهي عندما نبحث عن (آية المباهلة)، يجب أن نلتفت إلى صيغة الصلاة الإبراهيمية، التي يرددها كل مسلم في صلاته، لماذا اختار الله هذه الصيغة في الصلاة؟ أليس من الواجب أن نسأل القرآن الكريم ما هو مقام آل إبراهيم في القرآن الكريم؟ حتى نعرف مقام آل محمد ـ المطهرين لا غير المطهرين ـ؛ لأن الله أمرنا أن نقول في الصلاة وفي التشهد: «**اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم**»، فإذا عرفنا مقام آل إبراهيم في القرآن، سوف نعرف مقام آل محمد في القرآن أو السنة، حينئذ سنتعامل مع (آية المباهلة) بطريقة تختلف عن الإهمال والنظرة السطحية لهذه الآية، ما الذي جعله الله لآل إبراهيم في كتاب الله؟ ونطق الوحي بآيات كثيرة وردت في سورة النساء، وفي سور أخرى تقدم بهذا التقديم المذهل العظيم، قال تعالى: ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً**﴾، الله تعالى يرسم لآل إبراهيم هذا المقام العظيم، هم أهل الكتاب والحكمة كما نطقت الآية، والنبي يقول: (**تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي**)، كما في صحيح مسلم، وكما أن آل إبراهيم هم أهل الكتاب والحكمة، فهكذا أهل البيت هم أهل الكتاب والحكمة، والله في كتابه المجيد قرن آل إبراهيم بالكتاب، والنبي في سنته قرن آل محمد بالكتاب، ولكن أهل السنة فصلوا بين بيت النبي والكتاب، وإن كانوا لا يقولون بالفصل بين آل إبراهيم وآل محمد، فمن هنا يصلون عليهم الصلاة الإبراهيمية، ويقولون: (**اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما**

صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) في كل صلاتهم عند التشهد، ولكن لا أدري لماذا فصلوا بين أهل البيت وبين آل إبراهيم في الواقع، فلو تأملوا وأنصفوا لعلموا الحق، وهل في المنطق وفي الوجدان أن نؤمن بأن الله آتى آل إبراهيم الكتاب والحكمة، ثم ننكر أن الله آتى آل محمد الكتاب والحكمة [يعني: القرآن والسنة النبوية] مع وجود (حديث الثقلين)، ما لكم كيف تحكمون؟! وإذا فصلنا بين الكتاب وآل النبي، فلماذا نقرن بين آل النبي وآل إبراهيم في الصلاة؟ وأرجو من الشيخ عثمان أن يجيب على هذه الأسئلة ومثل هذه الأسئلة هي التي جعلتني أنتقل من الوهابية إلى الاثني عشرية مثلها ومثل غيرها من عشرات الأسئلة التي طرحتها في الجلسات الماضية، ولم أجد جواباً عند الشيخ عثمان الخميس إلا أن يتهمني بالكذب أو أن يقول: ما سمعت شيئاً جديداً، كلما أتيته بدليل جاءني بتكذيبات، وأرجو من أخي فضيلة الشيخ عثمان أن يتقي الله وأن يغير أسلوبه، فوالله ما كنت من الكاذبين.

إنها حكمة إلهية يا إخواني حين قرن الله في كتابه بين آل إبراهيم، وبين الكتاب والحكمة، أراد الله من هذا الاقتران أن يبين لنا أن النبي عندما قال: **(كتاب الله وأهل بيتي)** يعني إنه قد قرن بين أهل البيت المطهرين وبين الكتاب والحكمة أو بين الكتاب والسنة، فقد قرن النبي في (حديث الثقلين) بين آل البيت والكتاب، ولله حكمة حين أمرنا بالتشهد أثناء أداء الصلاة في كل وقت، أن نقرن بين آل إبراهيم وآل محمد، وأنا أرى إن الشيخ عثمان عندما يريد أن يبحث في (آية المباهلة)، يجب عليه أن يلتفت إلى هذه النقطة المهمة، ثم يبحث عن مقام أهل البيت من خلال مقام آل إبراهيم في القرآن الكريم، وإن النظر إلى (آية المباهلة) وحدها دون النظر إلى الآيات والروايات الواردة في أهل البيت أو في أهل بيت إبراهيم، سوف يجعل الشيخ عثمان وغيره من أهل السنة والجماعة ومن الوهابية لا يدركون حقيقة مذهب أهل البيت.

إنني أكره أن أقف عند (آية المباهلة) وحدها فلو كانت وحدها تكفي لما أتى الله ورسوله بآيات أخرى في أهل البيت، ولكان الله ورسوله قد اكتفيان بـ (آية المباهلة)

لتبيين مقام آل محمد.

ومن هنا عندما يطلب مني الشيخ عثمان الخميس أن آتي وأن أشرح له كل مقامات أهل البيت من خلال (آية المباهلة)، فإن هذا الكلام لا يقوله إلا من لم يتأمل إلى مسألة هامة ذكرها علماء الأصول من الاثني عشرية ومن الوهابية ومن أهل السنة ومن السلفية، وهي إنك إذا أردت أن تبحث عن أي موضوع، فيجب أن تجمع كل الآيات والروايات الواردة في هذا الموضوع، لا أن تنظر إلى آية وحدها وتغض الطرف عن آيات أخرى أو الروايات الأخرى الواردة في نفس الموضوع.

ومن هنا أقول إننا علمنا مقام الذين باهل بهم النبي وهم علي والحسن والحسين وفاطمة، علمنا مقام آل محمد من خلال مقام آل إبراهيم، كما شرح في القرآن الكريم، وكأنّ الله لم يشرح لنا مقام آل إبراهيم، إلا من أجل أن الله علم أنه سيأتي أناس ويؤخرون آل محمد ويقدمون عليهم الصحابة مع أنه لا قائل يقول: إن أصحاب إبراهيم أفضل من آل إبراهيم المطهرين.

ومن هنا أنا أرى أن أخي وحبيبي الشيخ عثمان، عندما قال لي في الجلسة الماضية: هل (آية المباهلة) هي التي جعلتك تترك مذهب أهل السنة؟ قال في الجلسات الماضية ـ أيضاً ـ هل (آية التطهير) هي التي جعلتك تترك مذهب أهل السنة؟ فهذا السؤال خطأ؛ لأن مجموع ما ورد في أهل البيت جعلني أترك مذهب أهل السنة، وأقول: إن الآيات والروايات الواردة في أهل البيت بمجموعها هي التي جعلتني أترك الوهابية وأتبع أهل البيت، وهكذا إذا أردنا أن نفهم (آية المباهلة) يجب أن نراجع الآيات الأخرى، ومن هذا القبيل الآيات التي تصف آل إبراهيم باعتبار إننا في الصلاة نقرن بين آل إبراهيم وآل محمد في الصلاة الإبراهيمية الثابتة عند الاثني عشرية والسنة والوهابية والسلفية، يقول الله تعالى موجهاً خطابه لمحمد ﷺ: **﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾**، الكتاب الذي أنزل على محمد يقول الله في شأنه: **﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾**، والنبي في يوم المباهلة، بين لنا من هم الذين أورثهم الكتاب واصطفاهم من عباده عندما خرج بعلي وفاطمة والحسن والحسين وقال: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**)، وقد

أخبرنا بقوله: (**تركت فيكم الكتاب وأهل بيتي**)، (**أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**) أخبرنا بذلك، بأنهم هؤلاء هم ورثة الكتاب وإلا لما كانوا قرناء الكتاب؛ لأن الله يقول: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**﴾. وكما أورث الله الكتاب بعد إبراهيم، الذين اصطفاهم الله من آل إبراهيم، فقد أورث الله الكتاب من بعد محمد للذين اصطفاهم الله من آل محمد، وجاء القرآن وبين أن آل إبراهيم عندهم الكتاب والحكمة وجاء النبي وبين أن أهل البيت هم قرناء الكتاب وهم علي وفاطمة والحسن والحسين، كما بينهم النبي وحددهم في أكثر من موضع ولاسيما في (آية المباهلة) ولكنني أتأسف لأن أكثر الناس لا يتأملون في ذلك، ويجعلون القضية قضية اثني عشرية مع أن القضية قضية قرآنية وقضية متعلقة بالسنة النبوية، لا تتعلق بأي مذهب من المذاهب، بل نصوصها ثابتة عند كل المذاهب. والاثنا عشريون عندما قالوا بذلك إنما استندوا إلى آيات الكتاب المبين وإلى السنة الصحيحة الواردة عند الطرفين، هؤلاء الوارثون لكتاب الله هم المعنيون والمصطفون من قبل الله، ومن هنا قال النبي ﷺ: (**لا يزال الدين محفوظاً باثني عشر**) وحفظ الدين لا يكون بالملوك الظلمة، كما قال أخي فضيلة الشيخ عثمان الخميس، عندما جعل حفظ الدين بالاثني عشر، جعل حفظ الدين بيزيد بن معاوية وبعبد الملك بن مروان، وبغيرهم من الظلمة الذين قتلوا أهل البيت واستباحوا دماءهم! فكيف يكون الذين استباحوا دماء أهل البيت ودماء الصحابة هم ورثة الكتاب المبين وهم الذين سيحفظون الدين؟! ﴿**فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**﴾، وإنما يكون ورثة الكتاب هم الذين اصطفاهم الله وقرنهم بكتابه وأمرنا أن نقرن بينهم وبين آل إبراهيم ﷺ، ولكنني أأسف أن الكثير لا يتأملون ويتركون هذه الأمور؛ لأنهم في نظرهم لو تعلقوا بهذه الأمور لأصبحوا من الاثني عشرية، هؤلاء الذين اصطفاهم الله من آل محمد واصطفاهم الله من آل إبراهيم، يجب الصلاة والسلام عليهم بقول الله تعالى: ﴿**قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰ**﴾. ومن هنا فرض الله الصلاة والسلام على آل إبراهيم في الصلاة الإبراهيمية التي تقال في التشهد؛ لأن الله اصطفاهم، وهكذا فرض الصلاة على آل محمد في الصلاة الإبراهيمية التي تقال في التشهد؛ لأن الله اصطفاهم. إن

الإنسان عندما يقف أمام الله في صلاته خاشعاً لا ينبغي أن يذكر في صلاته إلا الذين اصطفاهم الله من آل إبراهيم ومن آل محمد، ومن هنا لا يجوز أن يذكر المسلم في صلاته لا أصحاب إبراهيم ولا أصحاب محمد، وإنما يذكر الذين اصطفاهم الله واجتباهم من آل محمد والذين اصطفاهم الله كذلك واجتباهم من آل إبراهيم، ولكن أكثر الناس فضلوا أصحاب محمد واعتبروا تأخير أهل البيت من العقيدة.

ومن هنا اعتبروا أن من قدّم الإمام علي وهو إمام أهل البيت على عمر بن الخطاب أو على عثمان بن عفان، إنه من المبتدعين الضالين!! ﴿إِنَّا لِلّهِ وإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ﴾. اصطفى الله من آل إبراهيم أناساً معينين ومشخصين ومعروفين ومعدودين، وجعلهم هم الورثة للكتاب والحكمة كما في القرآن الكريم، وهكذا اصطفى الله من آل محمد أناساً معينين ومشخصين ومعروفين ومعدودين وجعلهم هم الوارثون للكتاب والسنة، كما في (حديث الثقلين)، وقد حدد النبي في يوم المباهلة بصورة واضحة تفيد الحصر، حيث أدخلهم في يوم المباهلة، أدخل علياً في الكساء ثم أدخل فاطمة في الكساء ثم أدخل الحسين في الكساء ثم أدخل الحسن في الكساء، ثم قال: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**) وأدار الكساء عليهم وأغلق الكساء عليهم، لماذا يصنع كل هذا؟ من أجل أن يبيّن من هم ورثة الكتاب، من هم قرناء القرآن، لا شك إنّ النبي إنما عنى المصطفين المنتجبين المختارين من بين جميع أهل بيت النبي، وإلا لما ذكروا في الصلاة ولما قرنوا بآل إبراهيم، إن أهل البيت الذين نذكرهم في التشهد هم ناس معينون ـ كما تقول الاثنا عشرية ـ مشخصون ليس كل من هب ودب. خمسون مليوناً كما في الإحصائيات الأخيرة كلهم نذكرهم بالصلاة، هل هذا معقول؟ وهل هذا يقبله العقل؟! ومن هنا أوصانا النبي بالأخذ بالقرآن والسنة أولاً وهما الثقل الأكبر، وبأهل البيت ثانياً وهم الثقل الأصغر.

وأترك المجال للشيخ الجليل عثمان الخميس أن يتكلم، ثم أبين بعد ذلك دور بني أمية في فصل أهل السنة عن أهل البيت وتفضلوا معكم المايك وجزاكم الله خيراً.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا

محمد، وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد كنا نتمنى أن يتكلم الدكتور عصام عن (آية المباهلة) بينما نجد أنه خرج عن الموضوع كثيراً، وقد ذكر الدكتور عصام في معرض كلامه أن البحث في آل بيت النبي ﷺ يكون من خلال النظر في آل إبراهيم، ثم استدل بقول الله تبارك وتعالى: **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبرَاهِيمَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾**. وأنا أوجه سؤالين للدكتور الشيخ عصام أو ثلاثة أسئلة قبل أن يستمر:

السؤال الأول: اكمل الآية التي بعد هذه الآية، أقول للدكتور الشيخ عصام: إنك تقول إن البحث في آل بيت النبي ﷺ يكون من خلال النظر في آل إبراهيم، فأقول اسمع الناس، اسمع الناس، الآية التي بعد قول الله تبارك وتعالى **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾**؟ هذا السؤال الأول.

أما السؤال الثاني: فقوله الذين اصطفاهم الله من آل إبراهيم معروفون معدودون فنريد أن نعرفهم، اعلمنا من هم؟

وأما الأمر الثالث: فقبل أن تنتقل عن (آية المباهلة) اخبرنا أين الدلالة في (آية المباهلة) على الإمامة وأين الدلالة من (آية المباهلة) على العصمة؟ فأنت إنما ذكرت «آية المباهلة» لتستدل بها على الإمامة فموضوعنا الإمامة وما تدل عليه (آية المباهلة)، ولما تخرج من هذا كما خرجت من (حديث الكساء) أو من (آية التطهير) و(حديث الكساء)؟ حيث لم تذكر الدلالة من (آية التطهير) و(حديث الكساء) على الإمامة والعصمة، فنحن نطالبك أن تذكر لنا الدلالة من (آية المباهلة) على الإمامة والعصمة وأن تجيب على السؤالين، من خلال كلامك الذي ذكرته، والآن اسمع الناس الآية لو سمحت، تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أريد قبل أن ندخل في التفصيل في هذه المسائل التي ذكرها أخي فضيلة الشيخ عثمان الخميس، أن يجيبني على هذا السؤال: لماذا قرن الله ورسوله بين آل إبراهيم وآل محمد في الصلاة الإبراهيمية الثابتة عند جميع المسلمين؟

أرجوه أن يجيب عن السؤال، فإذا اتفقنا في هذه الكلية، سوف نناقش الجزئيات والموارد، هل يوافقني في البحث عن موضوع؟ لماذا قرن بين آل إبراهيم وآل محمد؟ أجب عن هذا السؤال.

الشيخ عثمان:

نعم ذكر الله تبارك وتعالى هذا لبيان مكانتهم عنده سبحانه وتعالى، تفضل.

الأخ السيد طلال من غرفة الحق من طرف الاثني عشرية:

لحظة .. المناظرة فقط .. شيخ عثمان رجاء يعني هذه سوف نرد نرجع إلى البداية يا شيخ عثمان، الدمشقية انظر له ماذا يكتب أنا لا أعرف، هذه طبعاً سوف تزيد من الحساسية، يعني الكتابات التي يكتبها الدمشقية ليست طبيعية، نحن نريد أن نحافظ على الجو، نريد نحافظ على إنه المناظرة تظل مستمرة بشكلها الطبيعي، فنتمنى منكم أنه تطلبوا من الدمشقية أنه لا يكتب مثل هذه الكتابات بعد، أنا هذا الذي أراه يا شيخ عثمان، فيجب على الإخوة أن يردوا عليه وهو أيضاً يرد عليهم، فأنا أرجو من الإخوة جميعاً رجاء أنه لا أحد يكتب، الأخ محمد علي نحن اتفقنا على إنه إذا أي واحد يريد يكتب الشي يكتبه على البرايفت، تفضل شيخ عثمان، عفواً الشيخ يريد المايك، تفضل شيخ عثمان.

سماحة الشيخ عثمان:

نعم، أنا أطلب من الجميع أن لا يكتبوا شيئاً، فقط الذي يكتب محمد علي عن الساعة والوقت وأي أحد عنده أي استفسار عن الوقت، يسأل محمد علي عن طريق المراسلات فقط، لا يكتب شيئاً، لا أحد يكتب بارك الله فيكم.

السيد طلال من طرف الاثني عشرية:

طيب، أحسنتم جزاكم الله خيراً، يتفضل سماحة الدكتور السيد عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الحقيقة هذا ما قلته، إذن اتفقت معي إنه أراد الله سبحانه وتعالى أن يبيّن مقام أهل البيت إنه كمقام آل إبراهيم، إذن فما المانع أن نبحث عن مقام

آل إبراهيم في القرآن الكريم؛ لأجل أن نعرف مقام أهل البيت ما هو المانع من ذلك؟ تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

يا شيخ عصام لا تضيع الوقت، أجب على الأسئلة التي ذكرتها لك، ما نبحث في مقام آل إبراهيم، اذكر لنا الآن الدلالة من (آية المباهلة)، وأجب عن الأسئلة التي سألتك إياها، وإذا كنت غير حافظ الآية أنا أذكرها لا توجد مشكلة، تفضل يا دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا في الحقيقة لا أدري أخي عثمان الخميس يريد فقط أن يستمع أنا تكلمت ستة عشر دقيقة وأنت تكلمت فقط ثلاث دقائق، أنا أريد فقط أن تسمعنا شيئاً ولكن سأجيب على السؤال حتى تعرف القضية ليست إنه لا يستطيع أن يجيب عن سؤالك أحد من الاثني عشرية، الأسئلة التي سألتها لها إجابات، ولكن الآن مر الكثير من وقتي ووقتك ما زال محفوظاً لأنك لا تتكلم فقط توجه أسئلة، ولا تطرح موضوعاً.

قال الله تعالى: **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبرَاهِيمَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً * فَمِنْهُم مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾**.

فنجد هنا أن الله سبحانه وتعالى أخبرنا في هذه الآية إن هنالك أناساً حسدوا آل إبراهيم، وفي التاريخ كذلك نجد أنه هنالك من حسدوا آل محمد، فيوجد مشابهة بين آل إبراهيم وآل محمد من هذه الناحية، ونجد أن الله قد آتى آل إبراهيم كما في الآية الكتاب والحكمة، ونجد أن النبي قال: (**تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وأهل بيتي**) ونجد أنه قال الله: **﴿وَآتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً﴾**، فما دام أن الله قد آتاهم ملكاً عظيماً، فلا ينبغي لرجل يأتي وينكر أن لآل إبراهيم ملكاً عظيماً، ويقول لا تجتمع النبوة والملك في آل إبراهيم.

لكننا نأسف إنه جاء أناس وأنكروا وقالوا: لا تجتمع النبوة والوصية [الخلافة] في

بيت واحد، وقالوا: لا يجتمع كذلك الملك والنبوة في بيت واحد في آل محمد، لكن الله سبحانه وتعالى رد على الذين أنكروا الملك أو النبوة في إبراهيم أو في آل إبراهيم فقال فمنهم من آمن به، الضمير يعود إلى إبراهيم وإلى آل إبراهيم، عندما نظر إلى سياق الآية **﴿فَمِنْهُم مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَن صَدَّ عَنْهُ﴾**، منهم من آمن بالملك العظيم أو النبوة لإبراهيم أو لآل إبراهيم ومنهم من صد عن الملك العظيم أو النبوة لإبراهيم أو لآل إبراهيم، ثم قال الله: **﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾** أي أن من أنكر أن يكون لإبراهيم أو لآل إبراهيم الملك العظيم أو النبوة، فسوف يكون مصيره **﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾**، ونجد النبي الأكرم جعل الهداية بأهل البيت، وقال: **(لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)** فمن لم يكن مع أهل البيت، فلن يهتدي إلى الحق، فهذا أوضحته، وأعتقد إنه مر من وقتي كثير وأريد أن أسمع شيئاً من سماحة الشيخ عثمان الخميس، ثم أنا سأجيب كل سؤال أجيبه، ولكن أنا أتألم كثيراً، لماذا أنا وظيفتي أن أجيب وأخي الشيخ عثمان لا يجيب عن أسئلتي، وقال في الجلسة الماضية: لن أجيب، هكذا قال لي في الجلسة الماضية، فأرجو من أخي الشيخ عثمان أن يكون منصفاً وأن لا يدع وقتي يمضي وهو وقته مر منه فقط خمس دقائق، بينما أنا الآن مر من وقتي سبعة عشر دقيقة، نريد أن تكون مناظرة وإلا أنا ألقي محاضرة يوم الثلاثاء، وأنت تلقي محاضرة يوم الأربعاء وانتهى، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الشيخ الدكتور عصام يقول: أنا أتكلم وأنت لا تتكلم، أنت تتكلم كلام (فاضي) دكتور عصام أدخل في الموضوع تتكلم كلام (فاضي) تخرج أنت عن الموضوع، وتتكلم بأي حديث بأي شي، ثم تقول: تكلمت كثيراً، إذا كنت أنت لا تعرف، لا تحسن تتكلم أنا ما هو ذنبي؟ أنا أريد أن نتكلم في الموضوع أنت، تكلمت كثيراً وما استفدنا شيئاً، ومن ضمن كلامك، عفواً دكتور عصام يعني هل قول الله تبارك وتعالى: **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً﴾** آتى الله آل إبراهيم ملكاً عظيماً ثم الله ـ جل وعلا ـ يقول: **﴿فَمِنْهُم مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَن صَدَّ عَنْهُ﴾** منهم من آمن به (الملك) دكتور عصام ومنهم،

من صد عنه الملك.

دكتور عصام أنت تتلاعب بالقرآن، ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾ دكتور عصام لا تعبث بكتاب الله تبارك وتعالى هذا أمر.

الأمر الثاني: قلت: إنهم معروفون معدودون آل إبراهيم من هم آل إبراهيم المعروفون المعدودون؟ ما نعرفهم ولا نعرف عددهم بالتفصيل الذي ذكرته أنهم معروفون معدودون.

و قلنا لك: أين الدلالة من (آية المباهلة) على الإمامة والعصمة؟ إن كنت تستطيع خلال العشرين دقيقة التي تكلمتها أن تذكر ذلك، أن تتكلم عن الدلالة على الإمامة والعصمة من (آية المباهلة) أما الحديث الذي ذكرته فلا شأن له بموضوعنا، أنت أضعت وقتك دكتور عصام، تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أنا تحدثت أربع جلسات أو خمس جلسات عن (آية المباهلة)، وما زال عندي كلام كثير في (آية المباهلة) في جلسات أخرى، لكن أنا لم أسمع من الشيخ عثمان شيئاً إلى الآن عن (آية المباهلة)، إذن أريد أن أسمع شيئاً، تفضل شيخ عثمان الخميس.

سماحة الشيخ عثمان:

شيخ دكتور عصام أنت الذي تستدل من (آية المباهلة) على الإمامة والعصمة، استدل من (آية المباهلة) على الإمامة والعصمة، كيف أنا أتكلم عنها، استدل أنت، نحن نقول: إنها تدل على فضلهم، أنت تقول: تدل على الإمامة والعصمة أين وجه الدلالة على الإمامة والعصمة؟ تفضل دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

أنا أقول: إن مجموع الأدلة الواردة في آل البيت تدل على الإمامة وتدل على العصمة المريمية [يعني: السيدة مريم معصومة وليست نبية]، لا العصمة الوهابية الملازمة للنبوة، عصمة مريم، مريم كانت معصومة ولم تكن نبية، أنا أقول بالعصمة المريمية، العصمة

التي في رأسك أنا أكفِّر من يقول بها، فلذلك أنا أقول: مجموع الأدلة القرآنية والحديثية الواردة في أهل البيت تدل على إمامتهم وعصمتهم، الآن أريد أن أسمع منك شيئاً، ما هي انتقاداتك على (آية المباهلة)؟ أنا تحدثت أربع جلسات في (آية المباهلة)، تفضل معك المايك.

الشيخ عثمان:

دكتور عصام وهل سمعتني أنتقد آية من كتاب الله حتى تقول ما هي انتقاداتك على آية المباهلة؟ حاول أن تحسن الكلام دكتور عصام أين الدلالة على العصمة من (آية المباهلة)؟ الآن رجعت وقلت: الأدلة الواردة في آل البيت تدل على العصمة بمجموعها، إذن (آية المباهلة) لوحدها لا تدل على العصمة، ولا تدل على الإمامة هكذا فهمت أنا، هل فهمي صحيح؟

السيد عصام:

الشيخ عثمان أنت لا تريد أن تتكلم، لكن أنا أريد أن أقول لك: إن العصمة التي نقول بها، ليست لكل من هب ودب، ليست لخمسين مليوناً.

أولاً: يجب أن تسلم لي بأنّ أهل البيت معدودين ومحصورين، كما حصرهم النبي وكما بينهم النبي بأسمائهم، أما أن تطالبني بعصمة خمسين مليوناً، فأنا لا أقول ذلك، نحن نقول: ناس معينون، فإذا لم تسلم بالحصر فكيف تريدني أن أناقشك في العصمة، العصمة سنناقشها في الجلسات القادمة، الآن ليس وقتها، أنا أدري وأعرف كيف أعرض مذهبي بالطريقة التي أستطيع أن أوصل إليك مذهبي. أنت الآن تريد مني أن أقول بعصمة خمسين مليوناً وهذا لا يمكن.

سماحة الشيخ عثمان:

طيب شيخ دكتور عصام، هو يقول: لا تناقشني في دلالة العصمة نحن لا نناقش دلالة العصمة، نقول أثبت العصمة أولاً نحن لا نناقش في ثبوتها، هل العصمة ثابتة أو غير ثابتة هل (آية المباهلة) تدل على العصمة، هل (آية المباهلة) تدل على الإمامة، هذا سؤالي واضح جداً، فأما أن تقول: تدل، والدليل كيت وكيت، وإما أن تقول: لا تدل، ثم إذا

كان كذلك فننتقل منها إلى دليل آخر يدل على العصمة والإمامة، وأظن أن الكلام واضح، تقول: إنك تريد عصمة خمسين مليوناً، أنا لا أقول بعصمة تسعة حتى أقول بعصمة خمسين مليوناً دكتور عصام، وأما قولك إنهم معدودون معروفون، أنا أريد المعدودين المعروفين من آل إبراهيم، تقول آل إبراهيم معدودون معروفون، نحن نريد آل إبراهيم المعدودين المعروفين، وحتى آل محمد المعدودين المعروفين، أريد ـ أيضاً ـ أسماءهم، هل نص عليهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ هل نص عليهم بأسمائهم؟ حتى تقول معروفون؟ تفضل شيخ دكتور عصام.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، يبدو أن أخي سماحة الشيخ عثمان يصر إصراراً شديداً، كما تحدث في الجلسة الماضية وقال لي: أنا أريد أن تتكلم يا شيخ عصام، وأنتم تذهبون، قال في الجلسة الماضية هكذا: تذهبوا تتعشون وارجعوا اسمعوني في آخر الوقت، وأنا لا أدري لماذا هذه الأساليب الملتوية؟ يعني دائماً كرر هذه الكلمة، إنه سيتكلم الشيخ عصام العماد في البداية وينتهي من وقته، ثم أنا أتكلم ويبقى لي الوقت في الأخير، وأنتم اذهبوا تعشوا وارجعوا، كما قال في الجلسة الماضية. فأنا لا أدري، هذه الأساليب ليست أساليب صحيحة، وأقول: لا مانع من ذلك، وسأتكلم بشي مختصر، وكما وعدت أقول: إنه الشيخ عثمان الخميس للأسف الشديد في الجلسة الماضية تعامل مع (آية المباهلة) بشكل سلبي وبشكل سطحي، حيث قال: أنا باستطاعتي أن آتي بأهل بيتي وأدخلهم في الكساء، وأقول: اللهم هؤلاء أهلي، ماذا فيها، ثم ماذا، وأنا باستطاعتي أن أباهل بأبنائي ماذا في المباهلة؟ وقال: اذهب وائتي بالأخت أمينة المغربية والشيخ الكوراني، وتعال باهلني بهم، فأنا أريد أن أقول: إن هذا الكلام في منتهى التهافت؛ لأن هذا الكلام يعني إهمال كتاب الله وإهمال سنة نبيه، ونحن [يعني: الاثني عشرية] لم نهتم بيوم المباهلة ولم نهتم بأهل الكساء الذين أخرجهم النبي معه لأجل المباهلة، ولم نهتم بأهل الكساء، ولم نهتم بالإمام علي ولا بفاطمة ولا بالحسن والحسين ولا ببقية الاثني عشر من أئمة أهل البيت لن نهتم بهم، لو لم يكن الله ورسوله قد اهتم

بهم، والله لو لم يأمرنا الله ورسوله في (حديث الثقلين) بالتمسك بالقرآن والسنة وبالتمسك بأهل البيت لكنا تركناهم ولم نتبعهم، إن اهتمامنا بـ (آية المباهلة) هو اهتمام بالقرآن الكريم واهتمام بالسنة النبوية. إن الذين يقولون: لا تبحثوا ولا تحاوروا في (آية المباهلة)، إنما ينهون عن الاهتمام بالكتاب والسنة وإن النهي عن الحوار في (آية المباهلة) أو (آية التطهير)، والنظرة السطحية فيهما يدل دلالة كاملة على أن الإنسان ليس منصفاً في البحث، وأريد أن أبين أن الشيخ عثمان الخميس عندما تعامل مع (آية المباهلة) بهذه الصورة، ليس التعامل كان منه فحسب، بل للأسف الشديد الكثير من الذين مثل الشيخ عثمان الخميس يمرون بهذه الآية مرور الكرام، ولا يتعاملون مع الآية بشكل سليم، بل ينتظرون من الاثني عشرية أن يأتونا (بحديث المنزلة) ـ مثلاً ـ ثم يقولون لهم: هل (حديث المنزلة) هذا يدل على جميع ما تستدلون به من عقائدكم؟ وينسون أنه لو كان هنالك آية أو رواية تدل على جميع مقامات أهل البيت، لكان النبي اكتفى بـ (آية المباهلة) ولكان النبي اكتفى بـ (حديث المنزلة)، ولكن أنا كما وعدت في البداية إني سأتحدث في جزء من وقتي عن (آية المباهلة)، وجزء من وقتي ـ ووقتي قد شارف على الانتهاء ـ عن أثر الدولة الأموية في التعامل مع الآيات والروايات الواردة في أهل البيت.

لقد كانت الدولة الأموية ترفض حياة وبقاء أهل البيت، وتخشى عاقبة وجود أي فكرة أو رواية أو شخصية علمية تنسب إلى النبي وإلى أهل البيت، وأسست الدولة الأموية على أساس إبعاد أهل البيت في مجال الحكم والفكر والفقه والرواية، واستخدمت في محاربة أهل البيت وسائلاً لم يسبقها إليها سابق، ولم يلحقها نظير لها في تلك الوسائل إلى هذا القرن المعاصر، فمن تلك الوسائل في الإبادة، كما صنعت هذه الدولة من إبادة أهل البيت في كربلاء، وكما وضعت الروايات التي تطعن في أهل البيت، ومن خلال هذه الوسائل تم العزل لهم فعزلت أهل البيت، وجعلت الناس يأخذون من غيرهم كما ذكرت لكم في الجلسة الماضية، عندما قال الإمام الصنعاني: إن أهل السنة تركوا الصلاة على آل النبي خوفاً وتقية من بني أمية. فكان بنو أمية يطعنون في كل من

اتصل بأهل البيت، ومن هذه الوسائل فن التشويه، فشوهت الدولة الأموية في شيعة أهل البيت، وما زالت الصورة مشوهة إلى زماننا، وكانت الدولة الأموية تثابر على محاولة عزل أهل السنة عن أهل البيت، ومن هنا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: لم يأخذ أهل السنة عن أهل البيت.

وقال الإمام محمد أبو زهرة ـ إمام أهل السنة في العصر الحديث ـ: لقد كان لبني أمية دوراً في إبعاد الكثير من المسلمين عن أهل البيت؛ لأن الدولة الأموية تعلم أن أركان الملك لهم لن تبقى إلا إذا عزلت بين جماهير المسلمين وهم من أهل السنة، وبين أهل البيت، ولكن قد يقول قائل: ما هو أكبر الأدلة على أن الدولة الأموية هي التي فصلت أهل السنة عن أهل البيت؟ ولماذا تتهم بني أمية بهذه التهمة كما في الجلسة الماضية اتهمتهم؟ أقول: هذه دعوى ليست مني، بل قال بها الإمام الصنعاني وقال بها أبو الأعلى المودودي كذلك في كتابه (الخلافة والملك) وقال بها الكثير من أهل السنة سأذكر هم بعد قليل، وكل دعوى تحتاج إلى دليل، فما هو الدليل الذي تستدل به في اتهامك لبني أمية، أنهم كانوا السبب في فصل أهل السنة عن أهل البيت، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إننا لم نأخذ عن أهل البيت؟ ـ ويجب على الجميع معرفة الصراع بين دائرة الرجس وبين دائرة الطهر كما رسمه القرآن الكريم ـ من المعلوم عند العلماء أن الدعوى المنتظرة، ـ تأملوا في كلامي أرجوكم ـ والدعوى المتوقعة، والدعوى المترقبة، كما في القانون الدولي هي أقوى الدعاوي وهي برهان قوي يثبت صحة الكلام، والمقصود من هذا الكلام، أليس من المعقول والمتسالم به عند العقلاء أن البواعث النفسية أو البواعث المنطقية أو البواعث السياسية والاجتماعية أو البواعث العقلية كانت تستوجب وتقتضي بأن الذين أسسوا دولتهم على محاربة الإمام علي وعلى قتل الحسين وعلى قتل الحسن وإقامة مذبحة كبيرة لأهل البيت في كربلاء، ثم لعنت أهل البيت في المنابر، أليس من المنتظر والمتوقع منهم أن يفصلوا بين أهل السنة وبين أهل البيت؟ إن هذه البواعث تجعل الدعوى في أن بني أمية فصلونا عن أهل البيت، تجعل هذا الدعوى منتظرة ومترقبة ومتوقعة ومنطقية ويقينية الوقوع، ومن خالف هذه الدعوى فهو ينكر اليقينيات، هذه

البواعث القوية لن تجعل بني أمية يُخفون مخططهم في فصل أهل السنة عن أهل البيت، ولن يجعلوا هذا المخطط يبقى سرياً، بل إن هذه البواعث القوية سوف تجعلهم لا يكتفون بالعمل السري في فصل أهل السنة عن أهل البيت، بل سوف ينتقلون إلى العمل العلني الصريح، ومن هنا اكتشف إمام أهل السنة الإمام الصنعاني أنهم كانوا السبب في أن أهل السنة في القديم كانوا لا يذكرون الصلاة على أهل البيت خوفاً وتقية من بني أمية، إذن هذه البواعث جعلتهم أمام الملأ، يفصلون أهل السنة عن أهل البيت، وهذه البواعث القوية لا يمكن أن تجعل بني أمية يتركون الجمهور ـ لاسيما أن الأكثرية المحكومة في الدولة الأموية من أهل السنة ـ وشأنهم في قبول روايات وفقه أهل البيت أو الإعراض عنها، لا يمكن يتركون أهل السنة وشأنهم؛ لأن

الدعوة المنتظرة الموجودة في القانون الدولي تقول: مستحيل أن يحدث ذلك، بل هم يحتالون على أهل السنة؛ من أجل فصلهم عن أهل البيت، وكما ذكرت لكم في الجلسة الماضية من شرح العسقلاني، عندما قال الإمام العسقلاني في شرحه وقال الإمام الشوكاني في «نيل الأوطار»: إن أهل السنة كانوا يلحقون زياد بن أبيه إلى أبي سفيان خوفاً من بني أمية رغم أن هذه كبيرة من الكبائر. فإذا كان أهل السنة أجازوا أن يرتكبوا كبيرة من الكبائر خوفاً من بني أمية، أليس من المعقول أن تكون البواعث القوية تدفع الأمويين يجعلون أهل السنة يتركون أهل البيت، ومن هنا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: لم يأخذ أهل السنة عن أهل البيت.

لقد كان بنو أمية بسبب هذه القاعدة (الدعوى المنتظرة) يكررون ويلحون بالتأكيد على الفصل بين أهل السنة وأهل البيت، ويسعون إلى ربطهم بشخصيات أخرى لتكون بديلاً مسوغاً، ومن هنا قال ابن تيمية كما في منهاج السنة: أخذوا عن جميع الناس ـ يعني خلاصة كلامه ـ ولكن تركوا أهل البيت.

إذن أنا أتيت كلامي وتكلمت عن (آية المباهلة) بما هو المطلوب، ثم تكلمت عن موضوعي وأخذ من وقتي الكثير، فأرجو من الشيخ عثمان الخميس أن يعرف نحن في مناظرة ولسنا هنا في محكمة، يجب أن تجيب أنت، لم تجب عن أسئلتي، وأنا كذلك

أقول: قد أجبت عن أسئلتك، وقد تحدثت عن (آية المباهلة) أكثر من أربع جلسات، وأنت كنت تتحدث عن التحريف لكتاب الله في الجلسات الماضية، ثم جئت الآن ولم تتحدث بشي عن (آية المباهلة)، أرجوك اسمعني شيئاً عن (آية المباهلة) ولا تكرر فقط الأسئلة، لا تحول المناظرة إلى مجرد أسئلة فقط، تكلم بشي وإن كنت لم تحضر وتريد فقط أن تأتي هنا للأسئلة فحضِّر في الجلسة القادمة، وآتي ليس مانع عندي، تفضل معك المايك.

سماحة الشيخ عثمان:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً، الحمد لله حتى يرضى، والحمد لله إذا رضي، والحمد لله بعد الرضا، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للورى نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى، سأترك الدكتور عصام برهة من الوقت، وأتفرغ لمن يستحق أن أوجه له الكلام، سأوجه كلامي إلى الحاضرين، سأوجه كلامي إلى من سيسمعه من المسلمين، أقول وبالله أستعين كما سمعتم الشيخ الدكتور عصام لم يستطع أن يستدل من (آية المباهلة) ولا (آية التطهير) ولا (حديث الكساء) على مدعاه في العصمة والإمامة، وما كان بوسعه إلا أن يضيع وقتنا ووقتكم بالقانون الدولي وبنابليون بونابرت وبقصة حياته، وغير ذلك من الأمور التي لا يمكن أبداً أن تكون في نقاش علمي، فأقول يا دكتور عصام لا تحزن لست حريصاً على الكلام، لكنني حريص على الوقت، طلبت منك أكثر من مرة أن تستدل من (آية المباهلة) أو من (حديث الكساء) على العصمة والإمامة ولكنك تأبي لأنك تعجز، ولم يبق عندك إلا أن تخرج من هذا الموضوع إلى مواضيع أخرى، وأنا أعذرك تماماً؛ لأن الأدلة لا تسعفك؛ لأن ما بني على باطل فهو باطل، ولذلك سأسمح لك أن تتكلم في النهاية، فلست حريصاً على أن أختم الموضوع، فأقول وبالله أستعين، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿**كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَابَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا فِيهِ**﴾ قال ابن عباس ﵄: كان الناس أمة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين، ويصدق هذا قوله جل وعلا: ﴿**وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا**﴾، والله جل وعلا لا

يريد لنا أن نختلف بل أمرنا بالاتفاق، فقال: ﴿وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾.
وقد بين لنا جل وعلا السبيل الذي نتحاكم إليه عند الاختلاف، فقال جل وعلا: ﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَومِ ٱلآخِرِ ذٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾. والغريب أن الشيخ الدكتور عصام، وهو من علماء الشيعة المعروفين عندهم يعجز كغيره عن أن يستدل على مطلبه، إذا كان من يناقشه يوقفه عند كل كلمة وكذبة يضيفها فإنه لا يستطيع أبداً أن يقول كل ما عنده؛ لأنه يفتضح بقليل مما عنده، فكيف إذا قال كل ما عنده، والغريب ـ أيضاً ـ إنه قال في مرة سابقة أنه يناظر لهدف سام، ويبتعد عن الدفاع عن الذات، بينما نراه يتهرب عن الإجابات ويكذب ويخرج عن الموضوع كثيراً، فنقول:

ومهما تكن في امرء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وقد وعد الشيخ الدكتور عصام بأنه سيجيب على جميع أسئلتي فنسمعه الآن: [صوت السيد عصام من شريط فتحه الشيخ عثمان]، (وسوف أجيب على كل مسألة ونقطة نقطة أرد عليها، ولكن أرجو من الشيخ عثمان، أنا سوف أرد ليس في هذه الجلسة آتي إلى كل نقطة وارد عليها نقطة نقطة، حتى تكون الأمور واضحة). [الشيخ عثمان يسأل الحاضرين]، هل كان صوته واضحاً؟ نعم فكما ترون أنه وعد وهذا كان في الجلسة العاشرة ونحن الآن في الجلسة الخامسة عشر وإلى الآن لم يجب على هذه النقاط التي وعد أن يرد عليها نقطة نقطة، فأنا أخاطب أفراد الشيعة الاثني عشرية فأقول لهم، تفكروا في هذا الأمر جيداً وهو إذا كان علمائكم وكبرائكم يكذبون فبمن تثقون، ثم لماذا يكذب الإنسان إذا كان على حق، أليس الكذب يهدى إلى الفجور.

والصدق يألفه الكريم المرتجى والكذب يألفه اللئيم الأخيب

ولقد جمعت كثيراً من كذبات عصام العماد، وكثيراً من تهرباته وسأذكرها الآن، كذب عليّ في قوله، قال: عثمان كنت أظنك تقول: إن ابن عباس ليس من أهل البيت. ولم أقل شيئاً من ذلك، ولكنه كذب علي فيها. قال عن «منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام ابن تيمية: طبع أكثر من مرة، وكذب على شيخ الإسلام ابن تيمية في النقل، وقال بحروفه

وذكر جزءً وصفحة كذباً وزوراً، وأسمعناه بصوته، وهذا أقوله لمن كان يتابع المناظرات كلها، أسمعناه بصوته كذبه وانحرافه عن الحق. وقال كذلك: إن الشيخ شلتوت والشيخ البشري ـ رحمهما الله ـ إنهما قالا: كنا نكفر الاثني عشرية، ثم تبيّن لنا الحق وسألته أكثر من مرة أن يذكر لنا هذا الكلام، أين يوجد؟ فلم يحر جواباً. وكذلك قال عني: إن عثمان يكفر الاثني عشرية وطلبت منه أن يذكر ذلك أين أو يسمعنا صوتي فعجز عن ذلك؛ لأنه كذب فيه ولم يصدق. وقال عن حديث أم سلمة في الكساء: إنه في مسلم ثم أنكر لما قلت له ليس في مسلم أنكر، قال: أنا ما قلت في مسلم، فأسمعناه بصوته بأنه قال في مسلم، وسكت ولم يرد، ولم يعتذر عن كذبه، ثم قال: إن الإمام مسلم ذكر أن «حديث الاثني عشر» كان في غدير خم ولمّا طلبنا منه ذلك، كذلك لم يحر جواباً، وقال: إن (حديث الكساء) حديث أم سلمة الطحاوي قال: إنه صحيح ولما طلبنا منه قول الطحاوي أين؟ قال أنا ما قلت صححه الطحاوي، فأسمعناه بصوته أنه قال صححه الطحاوي.

ثم كذلك نقل عن ابن الجوزى أنه قال: إن أم سلمة وعائشة ما كانتا تريان أنهما من أهل البيت، قلنا له: أين قال هذا ابن الجوزي؟ فلم يحر جواباً. وقال إن الإرادة في (آية التطهير) تختلف عن غيرها في القرآن، وكذلك لما طلبنا منه إثبات ذلك أنكر وتراجع وقال: أنا ما قلت ذلك وإنما قلت التطهير يختلف، وكذلك قال: إن شروح صحيح الإمام مسلم الخمسين كلها تقول بقولي، فطلبنا منه أن يذكر لنا هذه الشروح وكيف اطلع عليها، وهل توجد في السوق، فسكت ولم يحر جواباً؛ لأنه كذب على الإمام مسلم وكذب في دعواه أن هذه الشروح تقول مثل هذا الكلام، وقال كذلك: إن الطحاوي يرى أن أهل البيت هم الـ(خمسة) فقط، ولما طلبنا منه نقل ذلك عن الإمام الطحاوي عجز عن ذلك؛ لأنه كذب عليه. وقال عن زيد بن أرقم لما قال في قوله ﷺ: (**أذكركم الله في أهل بيتي، فقيل له: ومن هم أهل بيته؟ قال: آل عباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل**) قال الدكتور عصام كذباً وزوراً إن زيد بن أرقم لم يسأل عن أهل البيت، وإنما سئل عمن حرمت عليه الصدقة، فطلبت منه أن يذكره وينقله ويقرأه علينا من صحيح مسلم، فعجز عن ذلك؛

لأنه كذب على مسلم وكذب على زيد بن أرقم، وكان قد قال: إن الإمام مسلم قال: استدرك زيد، فطلبنا منه أين قال الإمام مسلم هذا الكلام، فكذلك لم نسمع جواباً. وقال عن محمد علي البار: إنه عالم وهابي وقال مرة العلامة الوهابي، فطلبنا منه من قال إن هذا من علماء الوهابية، كما يسمينا فوالله الذي لا إله إلا هو نفخر بذلك ونعتز إذ ننتسب إلى هذا الرجل ـ رحمه الله تعالى ـ.

قال أيضاً إنه [يعني: الشيخ الدكتور عصام] كان يكفّر الاثني عشرية ويلعنهم قبل ترفضه، ثم ادعى لما ألزمناه بهذا القول، قال: أنا ما قلت إني أكفرهم ما كفّرتهم أبداً أنتم تكذبون عليَّ، فأسمعناه بصوته، إنه كان يكفرهم ويلعنهم، وقال: إن زوجتي ما زالت تكفرهم حتى بعد ترفضه، ولا أدري كيف كان يعيش معها في ذلك الوقت إذ أنها تكفره وتعيش معه وهذه طامة كبرى.

وكذلك ادعى وهذه تمام العشرين ادعى كذباً وزوراً أنه سألني أربعين سؤالاً ولم أجب عنها، وذلك في الجلسة الثالثة عشر، فطلبت منه أن يذكرها وأنا على استعداد تام أن أجيب على جميع هذه الأسئلة، فلم يذكر إلا ثلاثة أسئلة كنت قد أجبت عليها، ثم أجبته عن الأربعين سؤالاً، والآن يسمعنا بأنني لا أجيب عن أسئلته، حتى إني طلبت منكم أن تردوا عليه؛ لأنه يلعن علمائكم الكبار، ويقول: لا تأتيني بكلام الغلاة ـ لعنهم الله ـ هكذا قالها بهذا اللفظ، فلن تسلم والله الذي لا آله إلا هو من أذى الشيعة، سيقطّعونك إرباً إرباً، سيدفنوك في قم قبل أن تخرج منها عندما تلعن علماءهم، وقد فعلت وليتهم يفعلون، لقد لعنت القائلين بالتحريف من حيث لا تدري، إذ أننا دفعناك إليها دفعاً، وألزمناك بها إلزاماً حتى لعنت من يقول بالتحريف.

وهذه ملاحظات عامة أقولها: إن سوء أدب الشيخ الدكتور عصام مع الله ـ جل وعلا ـ حيث يخاطب الله ـ جل وعلا ـ بصيغة الأنثى بدعوى إنه يخاطب الذات الإلهية، ولم يعتذر عن مثل هذا الكلام القبيح، وزعم أن الأدباء يقولون هذا، وما شأنك والأدباء.

وكذلك أقول إلى الآن وعلى مدار خمسة عشر جلسة في موضوع الإمامة، لم يذكر الشيخ الدكتور عصام أي دليل على الإمامة أو العصمة وإنما يذكر فضائلهم ـ رضي الله

عنهم ـ مما يدل على أنه لا بضاعة عندهم، وإنما هي دعاوي فارغة من أناس فارغين، وآخر ما قال الشيخ الدكتور عصام: من خلال المجموع نصل إلى إمامة أهل البيت.

وإني لا أرى الصدق حتى مع الرافضة الذين يُعينون الدكتور عصام، كذلك الذي ظهر [يقصد الشيخ مرتضى الطائي ـ طالب حق] يتكلم ببكاء وحسرة لما سأله سائل، قال: كيف يذكر الله البعوضة ولا يذكر علياً؟! فقال لي: يا شيخ عثمان وتكلم بكلام ما أستطيع أن أقلده؛ لأنني لا أتنزل إلى أن اتكلم بهذه الطريقة المائعة، قال: هل تقبل أن يقولوا عن علي هذا الكلام ما كنت أظن أن أحداً يبغض علياً، حتى سمعت مثل هذا الكلام، يذكرون البعوضة مع علي، من الذي يحب علياً نحن أم أنتم؟!

وأنا الآن أريد أن أنبه على قضية مهمة حتى أترك للدكتور الشيخ عصام آخر الوقت يتكلم كيف شاء، أقول ـ أيضاً ـ: إن هذا الطبع وهذه التصرفات من الشيخ الدكتور عصام في كذبه وانحرافه عن الحق ليس جديداً، بل هذا ديدن القوم وهذا مذهبهم، وهذه أخلاقهم التي عرفناها، والشيعة ليس عندهم علم حديث، ولا رجال وإنما هم يعتمدون في ذلك على أهل السنة والجماعة، وهم أهل الرجال وهم أهل الحديث، وهم نقلة السنة، كما أنهم نقلة القرآن الكريم، أما رجال الشيعة وكتبهم، عندما يقول صحيح وضعيف كلام (فاضي) كلام لا يستند إلى دليل، فأعظم كتاب في التراجم عندهم كتاب الكشي، وهو أقدمها وأحسنها، وقد توفي الكشي في القرن الرابع الهجري، وليس في كتابه ما يغني سوى كلام في الجرح والتعديل وكل تراجمه تبلغ خمسمائة وعشرين فقط، ثم يأتي بعده كتاب النجاشي وهو مختصر جداً وإنما فيه ذكر المؤلفات وقليل جداً فيه من الجرح والتعديل، ثم «الفهرست» للطوسي وهو عبارة كذلك عن ذكر المصنفين، وشي كثير أريد ذكره، ولولا ضيق الوقت لبينت أكثر من هذا، ولكن حتى يعلم الجميع أنهم غير صادقين، وأنهم يكذبون وخير مثال على ما أقوله هو ما يقع في هذه الليالي من الشيخ الدكتور عصام، كيف يكذب وكيف يلف يدور ويدور، ولا يقدِّر النقاش حقه، ولا يناقش كما يناقش الناس، ولذلك للدكتور الشيخ عصام أن يتكلم بما شاء الآن، وأنا وعدته بأن أترك له آخر الكلام، ولكن أقول له: إتّق الله سبحانه وتعالى، إتّق الله سبحانه

وتعالى، فإنك بكلامك هذا تضلل الكثيرين، فاتق الله ولا تقل إلا حقاً، فإن الإنسان إذا رجع إلى الحق تاب الله عليه، وإن استمر على الباطل، وهو يعلم ذلك حق اليقين، فإنه بينه وبين الله سبحانه وتعالى حساب عظيم، حاول أن تتخلص واهرب من قم بطريقة أو بأخرى، واعلن الحق الذي تعرفه، إن كنت الآن لا تستطيع أن تتكلم. أقولها صادقاً، فأقول لك: إتّق الله سبحانه وتعالى، ثم كذلك أقول للشيخ الدكتور عصام اثنتان وعشرون مسألة لم تجب عليها.

وأنا من هنا أعلن أن النقاش معك قد توقف؛ لأنك غير صادق وأنا عندما قبلت النقاش معك، وقبلت مناظرتك ما كنت أعرفك وقد اشترطت بأن يكون إنساناً صادقاً، فوعدوني بذلك الأمر وتبين لي خلاف ذلك، فقل ما شئت ولكن اعتبر أن المناظرة بيني وبينك قد انتهت؛ لأنني لا أستطيع أبداً أن أتحمل منك مثل هذه الترهات ومثل هذا الهروب ومثل هذا البعد عن الحق، فأجب الآن عن هذه الأسئلة وإلاّ أعلن أنت بعد أن تتكلم في الوقت الذي لك أعلن ـ أيضاً ـ خروجك عن هذه المناظرة.

وأسأل الله تبارك وتعالى أن يهدينا وإياكم والجميع إلى الحق وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

وأنا جالس لأسمع كلامك كله، ثم بعد ذلك جالس كذلك لأسمع الأسئلة وآسف جداً على هذه الدقائق التي أخذتها زيادةً، ولكن كان الأمر حسب ظني يستحق ذلك وأستميحكم عذراً جميعاً، والله أعلى وأعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحم الرحيم، كنت أتمنى من أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس أن يقولها من البداية، أنا أريد أن أضع مبرراً لأترك المناظرة، من البداية، بدلاً أن تأتي بهذا التفصيل كان عليك أن تقول من البداية أنا لا أريد أن أستمر، وأنا كنت قد أخبرت من البداية أن الشيخ عثمان يريد أن يصنع مبررات لكي يترك المناظرة، والله إنني كنت سمعت ذلك الكلام، وكنت قد توقعت منه هذه الاتهامات؛ لأن الذي يريد أن يترك المناظرة لا بدّ أن يقنع الحاضرين بأنني إنما تركت المناظرة؛ لأجل هذه الأمور، وأنا قد

أجبت عن هذه الاتهامات في الجلسات الماضية، كلها أجبت عنها إلا القليل القليل، أجبت عن الاتهامات، فصّلت عن كل شي فصّلت عن هذه المسائل، وأذكر كمثال فقط، مثال ما ذكره أنني قلت يوجد خمسون شرحاً من شروح مسلم، أنا أتحدى أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس يفتح الآن شرح المفهم ومقدمات شروح مسلم في الطبعات الحديثة، سيجد أن كل المحققين يذكرون أن شروح مسلم أكثر من خمسين شرحاً، انظروا كمثال، يعني يقول: أنا كذبت في هذه المسألة، هل كل الذين كتبوا مقدمات شروح مسلم من الكاذبين؟ أنا أتحدى أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس يفتح الآن شرح المفهم ومقدمات شروح مسلم في الطبعات الحديثة، سيجد أن كل المحققين يذكرون أن شروح مسلم أكثر من خميس شرحاً، انظروا كمثال، يعني يقول: أنا كذبت في هذه المسألة، هل كل الذين كتبوا مقدمات شروح مسلم، عندما قالوا قد فاقت شروحه أكثر من خمسين، هل هؤلاء كلهم من الكذابين؟! ما هذا التكذيب للآخرين عندك؟! إذا كنت تريد أن تهرب من المناظرة فاهرب من دون أن تجرح الآخرين، اترك المناظرة وقل أنا عجزت أن أناظر من دون أن تتهم الآخرين، كل هذه الاتهامات من أجل أن تقول هذه آخر مناظرة؟! ألم نتفق، وألم تقل لي آتي بأعلى ما عندك، اصعد بما تريد، آتي بأقوى الأدلة التي عندك؟! فأنا ما زلت الآن في رأس الهرم، وهذا الكلام الذي أتيت به يدل على جهلك، ويدل على إنك لا تعرف شيئاً عن الاثني عشرية.

يا أخي أولاً مما يدل على جهلك إنك ذكرت أن أول كتاب عندهم في تراجم الرجال هو «رجال الكشي»، وهذا جهل مركب، إنك لو رجعت إلى أبسط كتاب من الكتب الرجالية لعرفت أن الكشي ليس أول كتاب ألف في علم الرجال عند الاثني عشرية، أين رجال البرقي يا أخي؟ تدعي أنك تعرف الاثني عشرية، أين رجال البرقي؟! ارجع إلى كتاب «مصفى المقال في مؤلفي علم الرجال» للعالم آقا بزرك الطهراني واعرف كم كتب الاثنا عشريون من الكتب الرجالية قبل رجال الكشي، تقول: أول كتاب رجال الكشي، والله إن خطأ هذه المعلومة من البديهيات؟! فبالله عليك يا أخي، اقرأ الإمامية قراءة كاملة، والله إنك جاهل في الاثني عشرية مما يدل على جهلك إنك قلت في كتابك «كشف

الجاني»: إن الرواية عند الاثني عشرية تقول: **ولدت في زمن الملك العادل**، تقول إن هذه الرواية عند الاثني عشرية، وفي الحقيقة أن هذا الكلام يدل على جهلك، وأيضاً تقول: إن علي بن أبي طالب قال عن كسرى ملك الفرس، **إن الله خلصه من عذاب النار، والنار محرمة عليه!** أولاً: يا شيخ عثمان حتى تعلم إنك جاهل في الاثني عشرية، هذه الرواية هي كالروايات التي يستشهد بها المستشرقون، ويطعنون فيها على أهل السنة، فهم يذكرون هذه الرواية ويستدلون بها على أهل السنة أن النبي قال: ولدت في زمن ملك عادل ـ يعني ـ كسرى، هذه الرواية شنع بها المستشرقون على أهل السنة، ولكننا عندما رجعنا إلى كتب أهل السنة وجدنا أن هذه الرواية موضوعة، فكذلك هذه الرواية الثانية: «**إن الله خلص كسرى من عذاب النار**» التي استدليت بها موضوعة ـ أيضاً ـ عندنا.

ثانياً: إن علماء الحديث صرحوا أن هذا الحديث في كتب الاثني عشرية من الأحاديث الموضوعة المدسوسة في كتب الاثني عشرية، فكيف تدعي أنك تعرف الاثني عشرية وأنت تستدل عليهم وتهاجمهم بسبب حديث موضوع، أجمعوا على أنه من الأحاديث الموضوعة، فأرجوك يا شيخ عثمان إنك إذا كنت لا تجيد علم الحديث عند الاثني عشرته ولا تعرف الاثني عشرية، أرجوك أن لا تتحدث عنهم.

أذكر إنك قلت مرة أن العلامة الحلي هو أول من قسّم الأحاديث عند الاثني عشرية، إلى صحيحة وضعيفة، واستدليت على كلمة من كتب الاثني عشرية، وهذا جهل؛ لأن الاثني عشرية عندما قالوا إن أول من قسّم الحديث هو العلامة الحلي ليس معنى ذلك أن قدماء الاثني عشرية لم يكونوا يميزوا بين الحديث الصحيح والحديث الضعيف، إنما هو (يعني: الحلي) أدخل كلمة الموثق، أدخل كلمة الحديث الموثق، كما أنه أهل السنة يقولون أن الترمذي جاء بأقسام جديدة في التقسيم الموجود عند المحدثين من أهل السنة، وهو عندما جاء بهذا التقسيم سواء كان الترمذي أو الحلي، إنما جاء عن طريق استقراء كيفية تعامل قدماء الاثني عشرية مع الحديث، فوضع مصطلحاً جديداً مع أنه وجد معنى المصطلح قبل وجود لفظ المصطلح، لا إنه جاء العلامة الحلي في القرن السادس ووضع علم الحديث ووضع تقسيمات من عنده من دون دليل، ولذلك أنا أقول

لك: أنت تحتاج إلى قراءة جديدة، والله إنك جاهل في الاثني عشرية، فوالله إنك لا تعرف شيئاً عن الاثني عشرية، فوالله إنك لا تميز بين الكذب وغير الكذب.

كل هذه الكلمات التي تأتي بها أنت منذ أن دخلت في هذه المناظرة قلت: إن الشيعة من أول يوم كذابين، قلت الإمام عبد الحسين شرف الدين كذاب، قلت إن التيجاني كذاب، قلت إن وعد كذاب، قلت إن الكل من الاثني عشريين كذاب، قلت كل من ناظرني كذاب، كل من جلس معي من الاثني عشرية كذاب، وفي مناظرتك مع الشيعة الذين ناظرتهم كنت عندما تريد أن تنهي المناظرة مع كل من ناظرته تتهمهم بالكذب، فأنا لن أترك المناظرة، وإذا أردت أن تترك فاترك أنت وأنا مستعد أن أجيبك على كل مغالطة، هذه مجرد التواءات تريد أن تلتوي بها، أنت صرحت في غرفة السرداب بعد المناظرة الماضية، إنني سوف أترك المناظرة مع الشيخ الدكتور عصام، وستسمعون ما يسركم، هذه عبارتك قلتها في غرفة السرداب، وعبارتك كذلك في غرفة الأنصار حيث قلت: إن هذا الرجل قد فلق كبدي الشيخ الدكتور عصام العماد، فأنا أرى أنك قد عجزت عن المناظرة، وعجزت عن مواجهة الحق، فلذلك تريد أن تتهمني بالكذب وتنسحب، وما أسهل الاتهام بالكذب، فأرجوك انسحب بطريقة مؤدبة بعيدة عن لغة الاتهامات، أما مسألة الكذب فقد عرف الجميع أنك تتهم كل الناس بالكذب حتى السائلين، وأنت قلت كل من ناظرتهم كانوا كذابين، وكل من جلست معهم وحاورتهم من الاثني عشرية كانوا كذابين، طعنت في محمد علي البار وطعنت في الإمام الصنعاني طعنت في الإمام محمد أبي زهرة، فلذلك ليس من العجيب أن تطعن في الشيخ عصام العماد، فلذلك أنا أرجوك قل لي إذا كنت تريد أن تنسحب، انسحب من دون اتهامي بالكذب.

فلذلك أنا أريد أن أقول لك إنك لا تعرف الحقيقة وأنا سأواصل ما وعدت به وأتحدث وأستمر في المناظرة عن بني أمية، ودورهم في فصل أهل السنة عن الأئمة الاثني عشر، كما قلت لكم إن البواعث التي تجعل بني أمية يفصلون أهل السنة عن أهل البيت، كثيرة ومتعددة ومتجددة ولو بطريقة خفية؛ لأن القانون الدولي وهو قانون ما يسمى بالدعوى المنتظرة اليقينية المترقبة تستوجب أن بني أمية يفصلون أهل السنة عن

الأئمة الاثني عشر (يعني: عن أهل البيت)، ولم انتقل ـ بحمد الله ـ من الوهابية إلى مذهب أهل البيت إلا بعد أن خلعت القداسة لأي شي إلا لله ولرسوله، وفي هذا يقول الإمام ابن قيم الجوزية ـ رحمه الله ـ في كتابة (الروح) صفحة (٤٢٢)، قال: (تجريد المتابعة [يعني للنبي] بأن لا تقدِّم على ما جاء به قول لأحد، ولا رأيه كائناً من كان، بل تنظر في صحة الحديث أولاً، فإذا صح لك نظرت في معناه ثانياً، فإذا تبين لك لم تعدل عنه ولو خالفك من بين المشرق والمغرب». فمن هنا نقول لكم إن الدعوة المنتظرة قوية قوية قوية ومقنعة ومقنعة ومقنعة، وأنا أقول: إن اتهامي لبني أمية أنهم فصلوا أهل السنة عن أهل البيت دعوى منتظرة، وكانت البواعث إليها متعددة، وقد ذكرت لكم في الجلسة الماضية أدلة من الكتاب والسنة عند أهل السنة في إثبات هذه الدعوى، ونقلت لكم كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ وكلام إمامي أهل السنة الصنعاني والشوكاني وكلام ابن حجر العسقلاني، وهنالك مئات الأقوال من أهل السنة، التي تثبت صدق هذه الدعوى التي أدعيها، وأرجو من الشيخ عثمان الخميس بدلاً من الهروب من المناظرة أن يجيب على هذه الكلمات، ولكنني هنا حاولت أن أذكر الدليل العقلي والمنطقي، وأبين أن البواعث المتعددة تثبت صدق قول شيخ الإسلام ابن تيمية، والله ما كذب يا إخواني ابن تيمية، والله لقد قالها كلمة حق عندما قال: (لم يأخذ أهل السنة عن أهل البيت)، وسوف أشرح معنى الدعوى المنتظرة حتى تتضح للشيخ عثمان الخميس ولكل الإخوان الحاضرين، جعلهم الله من أتباع الحق، لقد حارب الأمويون الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ ولو لا محاربة الإمام علي ومحاربة أهل البيت ـ جميعاً ـ لما وصلوا إلى الملك وإلى السلطة، وكانوا يعادون ويقتلون أهل البيت من أجل طلب الملك، من هنا فقد اعترف الأمويون أنهم ألد الأعداء لأهل البيت، واعترفوا أنهم الخصوم الواقعيين لأهل البيت، ومن هنا كانوا يرون أن الخصم الواقعي لمملكتهم هم أهل البيت، ومن هنا عندما وصلوا إلى الملك يكون أمراً طبيعياً لأي دولة أو مملكة لأي منظمة في العالم أن يسعوا إلى إبعاد الجماهير ـ والجماهير أكثرها من أهل السنة ـ عن خصومهم من أهل البيت أو من غيرهم، وهذا أمر طبيعي، لماذا لا تجيب عن هذه الأسئلة؟ ولماذا تسخر من هذا

الكلام مع إنه كلام علمي؟ لأنك لا تجد الجواب، فلذلك خرجت من الموضوع؛ لأنك لا تجد أجوبة على كلامي، فلذلك ابتعدت عن المناظرة، بينما أنت قلت في الجلسة الماضية: أنا سوف آتي وأتحدث عن (آية المباهلة) والآن لم تتحدث عن (آية المباهلة)، خرجت خروجاً نهائياً، ثم كررت كلامك، هذا الكلام الذي أسمعتنا الليلة كررته أكثر من عشرين مرة، وأجبتك أكثر من عشرين مرة، وما أدري لا يوجد عندك كلام غير هذا؟ كل هذا الكلام مكرر، والله لقد مل الحاضرون منه تكرر .. تكرر .. تكرر .. أسئلة مكررة، روايات مكررة، كلمات مكررة، كذبات مكررة، اتهامات مكررة، خصصت لك جلسات لإجابة هذه الأشياء، أكثر من مرة أجبتك عنها، وبيّنت لك الحق وبيّنت بأنك أخطأت، بينت إنك جاهل وإنك تتهم الآخرين بالكذب، ولا تميز بين الكذب وغير الكذب، وإن الكذب عندك أصبح موسَّع المدلول، حتى المعصوم على حسب مقياسك للكذب سيكون كذاباً؛ لأنك ما أدري ما هو مفهوم الكذب عندك؟ ولذلك أنا أقول إنه يجب أن أستمر في الموضوع، أنا وعدت أن أتحدث عن بني أمية وعن (آية المباهلة)، وفي الجلسة القادمة سوف أتحدث عن غيبة الإمام الثاني عشر؛ لأنني رأيتك تسخر من الغيبة، وأتمنى أن تكون من الحاضرين المستمعين، لا أن تكون مناظراً، وأريد أن لا أخرج من الموضوع المرتبط ببني أمية؛ لأنني تحدثت عنه بشكل مفصل في فصل بعنوان «ارفعوا قناع معاوية عن محمد» من ضمن كتابي «رحلتي من الوهابية إلى الاثني عشرية»، لقد كانوا يرون أن دولتهم لن تمتد إلى المشرق والمغرب إلا إذا حاربوا أهل هذا البيت، وهذا أمر طبيعي مملكة تريد أن تبقى، امبراطورية تريد أن تعيش فلا بدّ أن تحارب أولئك الخصوم، فارتكبوا بحق أهل البيت المذابح ولا ننسى أن الأمويين لو تركوا الجمهور يتبعون أهل البيت لضاعت الدولة الأموية، بمعنى أن اتباع جمهور أهل السنة لأهل البيت يعني نهاية الدولة الأموية، ومن هنا عندما فصلوا بين أهل السنة وبين أهل البيت، إنما صنعوا ذلك من أجل بقاء وجودهم ومملكتهم، تماماً كما صنع آل فرعون عندما فصلوا بين أهل مصر وبين بني إسرائيل؛ لأنهم يعرفون أنهم لو تركوا أهل مصر يتبعون بني إسرائيل لضاعت مملكة فرعون فكلها ممالك وهذه قوانين وسنن

كونية أو شبيهة بها، فهل هذا الكلام سخيف كما تقول؟! هل هذا هو خروج عن الموضوع؟! من الذي خرج عن الموضوع؟ أنا وعدت في الجلسة الماضية سأتحدث عن بنيأمية وعن (آية المباهلة) وأنت قلت سأتحدث عن (آية المباهلة)، ثم لم تف بما وعدت وخرجت عن الموضوع، ومن هنا أقول: كانت الدولة الأموية ترى أنها لا يمكن أن تعيش وتبقى إلا إذا خطّأت كل شي صدر عن أهل البيت، فالقول بأن الحق مع مذهب أهل البيت معناه القول ببطلان تلك الدولة، وإذا كان عند بعض الفرق الشيعية نوع من الغلو، لكن الحكام أخفوا غلو بعض المنتسبين لأهل السنة، وأبرزوا غلو بعض المنتسبين للشيعة، كما هو شأن كل الحكام مع من يخالفهم ويعارضهم أو مع من يساندهم، فلقد وجد عند بعض الفرق السنية نوع من الغلو، وهل إذا رأيت بعض السنة غالوا هل تقول يا شيخ عثمان بأن مذهب أهل السنة باطل؟! وهل إذا رأينا بعض الشيعة غالوا نقول: مذهب أهل البيت باطل؟ مالك كيف تحكم؟ تأمل يا شيخ عثمان إن الدولة الأموية حاولت أن تشوه في صورة مذهب أهل البيت، فلذلك جعلت ما عند الغلاة من الغلاة الذين ينتسبون للشيعة ظلماً وزوراً جعلتهم تحت المجهر؛ لأنهم يزعمون أنهم تبع المذهب الموالي لأهل البيت، ولكن الذين غالوا وانتسبوا إلى السنة أخفتهم عن الأعين، لماذا؟ لأن هؤلاء كانوا مع الدولة وإن كان قد وجد من أهل السنة من عارضوا [يعني: عارضوا الدولة الأموية] لكنهم كانوا معدودين بالأصابع، أما أكثرهم فكانوا مع الدولة، بل كانوا يحرمون القيام على بني أمية ويعتبرون الخروج على بني أمية خروجاً عن الإسلام، ويعتبرون أن كل من رفع السيف على بني أمية، فهو كافر خارج عن الإسلام، فكيف يا شيخ عثمان تُبرئ هؤلاء الذين كفّروا من خرج على بني أمية ولكن تسامحوا مع من استباح دم أهل البيت؟! وهذا موقف طبيعي من الدولة الأموية، فلو قلنا ـ كحكام أمويين ـ أن الحق مع أهل البيت لضاعت الدولة الأموية، وهكذا لو قلنا بصحة عقيدة الشيعة الموالين لأهل البيت، وإنهم على عقيدة سليمة لضاعت الامبراطورية الأموية، ولو قلنا بتقديم مذهب أهل البيت على مذاهب أهل السنة، معناه إلقاء الذم على الدولة الأموية.

فليس الأخذ بمذهب أهل البيت أو عدم الأخذ به، إذن بـالأمر الهين عـلى الدولة الأموية لاسيما إننا نعرف إنه من خلال معايشتنا المعاصرة، كيف ينسى الحياء وتـباع المبادئ وتباع القوانين الإسلامية ـ أحياناً ـ من أجل تنزيه المملكة القائمة، بل هنالك من الذين يرهبون سيف المملكة القائمة، ويغنمون من عطائها من الدولارات فـي سـبيل التشكيك في كل شي إلا في المذهب الذي تقوم به الدولة، وهكذا صنع بنو أمية، ولم يخرجوا عن قانون الدول في الطعن والجرح في معارضي الدولة؛ ولأنَّ أتباع أهل البيت من الشيعة كانوا معارضي الدولة، ومن هنا خرجت الاستخبارات الأمـوية عـن طـريق بعض أتباعهم في علم الرجال لتتهم كل من والى أهل البيت، بأنه كذاب، ومن هنا ابن حجر العسقلاني كان متحيراً كيف كانوا يطعنون في الشيعة مطلقاً ويوثقون أعداء أهل البيت غالباً، استخبارات أموية أم علم رجال يا شيخ عثمان الخميس؟ والطعن والجرح في كل من اتصل بهم أو من الذين ولوهم أو كان من الذين اتبعوهم وأخذ بمذهبهم، ومن هنا أصبح من يتشيع لأهل البيت مجروحاً، ومن ينتسب إليهم أو للكوفة مجروحاً، ومن يجلس مع جعفر الصادق مجروحاً، ومن يوالي الإمـام عـلي ـ كـرم الله وجـهه ـ مجروحاً، ومن يوالي الإمام الباقر ـ رضوان الله عليه ـ مجروحاً، ومن يوالي الإمام الصادق مجروحاً، راجع يا أخي كتاب «العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل» لإمام أهـل السنة، الإمام ابن عقيل الشافعي ـ رحمه الله ـ عندما يبين ـ للأسف الشديد ـ أن بعض علماء الرجال من أهل السنة أصبحوا استخبارات أموية، مـن عـارض عـندهم الدولة الأموية صار مجروحاً، هكذا يقولون في تراجم رواة الحديث النبوي، يقولون: كان ثقة عادلاً إلا أنه يرى الخروج على السلطان الجائر فهو مطعون، الله أكبر، أصبح الخارج على الظالمين من بني أمية مجروحاً!! الآن نحن في الزمن المعاصر من خرج على أمـريكا أليس يصبح مجاهداً كبيراً؟ هل يصح أن تقول إن من خـرج عـلى الظـلم والظـلمات مجروح؟ والله لقد صنعوا ذلك، والله لقد صنعوا ذلك، اقـرأ كـتاب الإمـام ابـن عـقيل الشافعي صاحب كتاب «العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل»، عندما يبيّن بـلغة الأرقام، يبيّن الحقيقة الغائبة عنك، ولكنني للأسف أرى أن الوهابية منعت هذا الكتاب

وحرّمت قراءته، اقرأ كتاب «الخلافة والملك» لإمام أهل السنة في الهند لأبي الأعلى المودودي الذي منعت الوهابية قراءته؛ لأنه فضح بني أمية، اقرأ كتاب «أبناء الرسول في كربلاء» لخالد محمد خالد، الذي تدرّس الوهابية كتابه «رجال حول الرسول» في موضوع الصحابة أما ما كتبه عن أهل البيت، فيمنع قراءته ويحرّم، اقرأ كتاب «أبو الشهداء الإمام الحسين» لعباس محمود العقاد، واقرأ كتابه «معاوية» الذي يحرم قراءته، لماذا تصرون على إخفاء الحقيقة؟ ولماذا لا تريد أن تناقشني في بني أمية، ولماذا تحاول أن تبتعد عن الموضوع الأساسي؟ إن كنت جاداً تريد الحق، فاستمر معي في المناظرة، ولا تهرب وتبرر هروبك باتهامي بالكذب، كما بررت في المناظرات السابقة واثبت خطأك في المناظرة العاشرة؟! وأما أن تقول أمام المستمعين وهم بالمئات وهم كثيرون ويعرفون هذه الطرق الملتوية، ويعرفون أن الأنبياء عندما حاربهم أعدائهم ماذا صنعوا؟ اتهموهم بالكذب، أبسط الأشياء وأسهل الأشياء هي أن تتهم الآخرين بالكذب، وأفضل وسيلة للهروب من المناظرة هو أن تتهم صاحبك أنه جاهل أو تتهمه أنه كاذب.

ولقد علمت السبب في انسحابك من الحوار معي!! وإذا أردت أن أسمعك صوتك سأسمعك صوتك وأنت تقول: لقد تعبت من هذه المناظرة، والله لقد تغير صوتي بسبب هذه المناظرة، والله لقد مليت هذه المناظرة، وعندما قالوا لك: لقد تشيعت أمينة المغربية وخسرنا أمينة، قلت آه .. آه خسرنا أمينة، نعم أمينة اهتدت إلى الحق [يعني: انتقلت من المذهب السني إلى مذهب أهل البيت]. الدكتور أمينة المغربية أقصد، اهتدت إلى الحق، عندما سمعت المناظرات، وقالت لك: تتهم الدكتور عصام بالكذب، بينما أنا عندما راجعت كل اتهاماتك له وجدت أنك الذي تكذب على عصام العماد، فوالله إذا تريد أن تسمع صوتها سأسمعك صوتها؟ وقد شهد شاهد من أهله كانت منكم، وانضمت إلينا، وأراد الله أن تهتدي وأن تتهمك بالكذب، كما إن الأخت الصومالية الآن تريد في الأسبوع القادم أن تعلن استبصارها، فأرجوك يا شيخ عثمان ابقى معي في المناظرة، والله إنني حريص على استمرار المناظرة معك؛ لأنني أريد أن أهدي الناس إلى الحق، لأنني أريد هذا الأجر الذي بشر به النبي ﷺ: **لإن يهدى الله رجلاً على يديك خير لك من الدنيا**

وما فيها، أو خير لك من حمر النعم، أو خير لك مما طلعت عليه الشمس، وما دام إن الله قد هدى الدكتورة أمينة، وهدى الأخت الصومالية، فمن الذي يدري بأن هناك الكثير من المستمعين من إخواني الوهابيين الذين يعيشون في الكويت وفي السعودية ولا يستطيعون أن يعلنوا تشيعهم خوفاً من أهلهم؛ لأن بعض الوهابين المتعصبين لو أعلنوا انتقالهم من الوهابية إلى الاثني عشرية سوف يحاربون كما حوربت أنا، عندما تركت المذهب الوهابي حوربت من قبل بعض أقربائي، حتى المسجد الذي كنت أخطب فيه، والمسجد الذي كنت أصلي في الناس فيه، أصبحت أتمنى أن يقبلوني فيه كمصلي مأموم لا كإمام، أنت جئت هنا وتشكك في سلوكي، وتقول: إنني من الكاذبين، أولاً أنت تكذب عليّ وتقول: هو يكذب، ويقول في جامعة الملك سعود يوجد كلية الحديث يا أخي إني أعلم إن جامعة الملك سعود لا يوجد فيها كلية حديث، وأنا قلت لك إنني درست في جامعة الإمام بن سعود في كلية أصول الدين قسم الحديث، ولكن سكني كان في الدرعية ولأن الدرعية بجوار جامعة الملك سعود، فكنت أتردد على جامعة الملك سعود، ولما كانت جامعة الملك سعود هي في الدرعية، فكنت أذهب إلى المكتبة الخاصة بها يومياً كنت أذهب إليها، وتشيعت من خلال مطالعتي في مكتبة جامعة الملك سعود فلذلك أنا عندما رددت وذكرت جامعة الملك سعود؛ لأنني تشيعت فيها وكنت أطالع في المكتبة العامة فيها، بسبب أن ابن عمي الدكتور عادل أحمد العماد، كان يسكن في الدرعية ويدرس في جامعة الملك سعود، وأنت تكذب أو أخطأت، وتقول: إن جامعة الملك سعود ليست في الدرعية، وتكذب عليّ وتقول: إنني قلت إنني درست في جامعة الملك سعود، بينما أنا درست في جامعة الإمام محمد بن سعود، ثم كنت أتردد يومياً على جامعة الملك سعود، بسبب أنها قريبة من سكني في الدرعية، ولذلك كنت أضطر أحياناً أبات في جامعة الملك سعود عند الإخوة اليمنيين، فلماذا تكذِّب الناس، ولماذا تتهمهم من دون دليل؟! كل هذا لأنهم حاكموك وضغطوا عليك الكثير من الوهابيين، وقالوا: اترك المناظرة مع الدكتور عصام، وحاكموك، وأنا مستعد أن أسمع الإخوان الحاضرين محاكمتك، يقولون لك أثناء المحاكمة، يا شيخ عثمان ماذا استفدنا

من هذه المناظرة مع الدكتور عصام؟ قالوا لك هكذا، ماذا استفدنا، خسرنا أمينة؟ ماذا استفدنا من هذه المناظرة، نحن لا نريد المناظرة، تعال درِّس حتى قال أحدهم: يا شيخ عثمان أرجوك أسألك بالله، أن تترك المناظرة وأن تأتي تدرِّس، فلذلك أنت وعدتهم وقلت ستسمعوا ما يسركم، وإذا كانوا ضغطوا عليك فامشي من المناظرة، فوالله لن أشنِّع عليك، ولن أقول انهزم الشيخ عثمان، فلست من المشنعين، وسأقول: يا شيخ عثمان، راجع الأشرطة واسمع الأشرطة من جديد وتأمل بعيداً عن أجواء المناظرة لعلك تهدي، وأنا أتمنى أن يجمع الله بيني وبينك في غرفة خاصة؛ لأهديك إلى الحق ولأجعلك تتبع الحق، لتنتقل من الوهابية إلى الاثني عشرية، كما أنا انتقلت من الوهابية إلى الاثني عشرية وشرحت قصة انتقالي في كتابي «رحلتي من الوهابية إلى الاثني عشرية» وأنت لا تستطيع أن تشكك في مسألة دراستي عن الوهابية، نحن أسرة معروفة، أنا من آل العماد، بيت العماد، لا أريد أن أتكلم عن نفسي إلا لأنني مضطر، والدي عضو مجلس النواب اليمني وعضو لجنة علماء اليمن، وعمي أحمد العماد كان محافظ لواء صنعاء وهو من علماء اليمن، وعمي الآخر عبد الرحمن رئيس التكتل البرلماني للحركة الوهابية، وعضو لجنة علماء اليمن، وعضو مجلس النواب، وبيت العماد معروفون، وجامع الأسطى اذهب إلى جامع الأسطى الذي كنت فيه إماماً، وكنت فيه خطيباً، واذهب إلى الدرعية، واسأل عني هناك سكنت في الدرعية، وأعرف الدرعية القديمة، وأعرف الدرعية الحديثة، وأعرف جامعة الملك سعود، وكنت أسكن في جامعة الملك سعود فترة؛ لأنها قريبة من سكني في الدرعية، كما كنت أتردد على جامعة الإمام محمد بن سعود التي كانت في مبنى غير المبنى الحالي؛ لأنني كنت أدرس فيها قبل أن تنتقل إلى المدينة الجامعية، حيث انتقلت إلى شرق الرياض، فلذلك دعك من التكذيب، التكذيب هو سلاح العاجز وقد أجبتك عن كل كلمة قلتها، ولكن تريد أن تخرجنا من الموضوع وهو (آية المباهلة)، فلذلك أنا أفوّت عليك الفرصة؛ لأنك كنت تريد أن أنشغل بالإجابات وأجيب عن أسئلة وعن اتهامات، قد أجبتها في الماضي، فلذلك أنصحك اترك المناظرة دون تكذيب، وتفضل معك المايك، وجزاك الله خيراً.

صوت الشيخ عثمان الخميس وهو يقول:

(ما تعرضت إليه من الإيذاء، فأكبر إيذاء أصابني هو ما يحدث مع الشيخ عصام العماد في هذه المناظرات التي فلقت كبدي وآذتني كثيراً، والله أعلم)، تفضل معك المايك وجزاك الله خيراً.

الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، شيخ عصام لا تغضب، كن هادئاً وتحمل ما جاء منك إنما رددنا عليك ما خرج منك، فقولك أن أسئلتي مكررة، وقد جاوبت عنها في جلسات سابقة، كيف وقد قلت في الجلسة العاشرة، وأسمعتك بصوتك إنك لم تجب عليها وستجيب عليها، متى أجبت عليها يا شيخ عصام؟ وإلا ما كنت أكررها، الله المستعان.

دكتور عصام ما نكذب عليك، لا نعرف الكذب دكتور عصام وما تربينا عليه، ما عرفناه لا في صغرنا ولا في كبرنا.

اهتدى على يديك كثيرون هنيئاً لهم وهنيئاً لك، والحمد لله إذا رأوا إني انسحبت الآن لعله يهتدي أكثر أيضاً، هذه فرصة لك دكتور عصام، هذه والله ما تحلم فيها، الآن سيهتدي على يديك أكثر؛ لأنهم إن رأوا إنني هربت من مناظرتك، فسوف يهتدي على يديك أكثر فهنيئاً لك دكتور عصام.

وأخيراً أقول جزاكم الله تبارك وتعالى خير الجزاء، وفي ختام هذه المناظرة، حسماً للخلاف وإنني كذبت عليه أو كذب عليَّ، فأنا أدعوه مرة ثانية للمباهلة، دكتور عصام هل تباهلني على إنك كذاب؟ باهلني، إنك كذاب أو صادق؟! أنا أقول كذاب ولعنة الله عليَّ إن لم تكن كذاباً، وأنت تقول لست بكذاب ولعنة الله عليَّ إن كنت كذاباً، هل تباهلني على إنك كذاب؟ دكتور عصام تفضل.

سماحة الدكتور السيد عصام:

والله إني أشفق عليك، والله وبالله أقولها صريحة، والله إني أخشى عليك؛ لأنه أنا كنت

وهابياً وعندي أقرباء وهابيون، فلذلك ما زال لدي عاطفة للوهابيين، والله إني أخشى عليك من الهلاك، والله إني أخشى عليك من الهلاك، فلذلك أنا أنصحك، إن كنت تريد مباهلة لا تجعل المباهلة إلا في نهاية المناظرة بعد أن أقيم الحجة عليك أمام الذات الإلهية، أنا الآن لم أنتهي من المناظرة، أنا ما زلت في رأس الهرم وعندي بحث معك في المناظرة القادمة حول غيبة الإمام الثاني عشر، والنبي عندما باهل النصارى إنما باهلهم بعد أن احتج عليهم احتجاجات كثيرة في أن المسيح ليس إلهاً وإن الإلوهية إذا كانت لإنسان، فستكون لآدم؛ لأن آدم من دون أبوين، أما المسيح فهو من أم، ومن هنا جادلهم باللتي هي أحسن، وجادلهم بالأدلة العقلية المقنعة، والبراهين اليقينية، وبعد أن انتهى الجدال ولم ينفع معهم الحوار، جاءت المباهلة، أنا لن أباهلك إلا في آخر المناظرة، ونحن الآن ما زلنا في بداية المناظرة، ولذلك أجل المباهلة حتى ننتهي من المناظرة أفضل، وإن كنت تريد أن تنسحب فانسحب، أنا أقبل منك الانسحاب حتى ولو كان انسحاباً بدون مباهلة؛ لأنني أخشى عليك، فأنت أخي ويعزّ عليّ أن أكون سبباً في هلاكك.

سماحة الشيخ عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، أشكر لك شعورك الطيب دكتور عصام ونسيت قول الله تبارك وتعالى: **﴿لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ ...﴾**.

وبشكل عام أشكرك على هذه المحبة، لا أدري هل صحيحة أم لا؟ المهم أشكرك على هذا الخوف عليّ من المباهلة، ولعله يمكن إنني أخطأت عندما قلت أريد أن أباهلك، والحمد لله إنك لم توافق وإلا كنت سأهلك فله ـ تعالى ـ الحمد والمنة دكتور عصام شكراً لك على هذا الوقت الذي استقطعته من وقتك الثمين، شكراً لك وشكراً للحاضرين وآسف جداً على ما وقع مني خلال هذه المناظرات، ولكن هذه المناظرات هذه عادتها وهذه طريقتها، ولنبدأ الأسئلة إن شاء الله تعالى، عشر دقائق كما قلنا كل مرة عشر دقائق إن شاء الله تعالى، والسؤال رجاء المسؤولون عن الغرفة، السؤال إذا تجاوز

الدقيقة يغلق على صاحب السؤال نفسه، السؤال دقيقة فقط حتى نتمكن من الإجابات، وتفضلوا، وشكراً جزيلاً لكل من ساهم في إنجاح هذه المناظرة وبارك الله فيكم .

سماحة الشيخ عبد الرحمن الدمشقية من غرفة الشيخ عثمان من طرف الوهابية:

بسم الله الرحمن الرحيم، جزاك الله خيراً يا شيخ عثمان، طيب الأسئلة الآن نبدأ سؤال الأخ محمد علي، تفضل أخ محمد علي بارك الله فيك.

الأخ الشيخ محمد علي من طرف الوهابية:

(ظهر في بداية السؤال صوت شريط فيه صوت سماحة الدكتور السيد عصام، بثه محمد علي ونسبه إلى الدكتور العماد):

(أنا بحكم إني كنت في كلية الحديث في جامعة الملك سعود، وكنت في السعودية طالب في كلية الحديث، أنا بحكم إني كنت في كلية الحديث في جامعة الملك سعود وكنت .. (أخذ يتكرر هذا الكلام عدة مرات)، ثم ظهر شريط آخر بصوت سماحة الدكتور السيد عصام بثه محمد علي من ضمن سؤاله للدكتور: (شيخ عثمان يعني تماديت في الاتهام بالكذب، والله تماديت جداً، ولم أقل إنه كان موجوداً، يعني أنا لست إلى هذا الحد لا تستصغر من يناظرك، مسلم أن أم كلثوم كانت ماتت في تلك الأيام، في السنة العاشرة سنة المباهلة، ولذلك إتّق الله، أنا أعرف يوم المباهلة يوم أربعة وعشرين عند أكثر المفسرين، وأعرف التاريخ وأعرف إنه لم تكن حية في ذلك الزمان إلا فاطمة من بنات النبي، بل فقط أنا أسألك هذا السؤال).

ظهر صوت الأخ محمد علي ليسأل بعد أن هيأ الأشرطة، وبث ما فيها:

طيب شكراً جزيلاً، الآن أسألك فضيلة الشيخ الدكتور عصام، أخذت الوقت زيادة أسألك بالله عليك، بالله عليك، الذي لا إله إلا هو، هل أنت طالب حق وتكذب هذه الأكاذيب، إذا أنت طالب حق، وكنت وهابياً والآن أصبحت رافضياً هل تكذب وتقول إنك تطلب الحق؟ سبحان الله، تفضل.

الأخ السيد طلال من غرفة الحق من طرف الاثني عشرية:

لا تزعل يا محمد علي قبل أن يجيب سماحة الدكتور السيد عصام، أقول لك يا

محمد علي: أولاً: هذا كان ليس من حقك ما كان من حقك إنك تعيد بهذا الشكل، انظر جماعتك، وانظر كلام الشيخ عثمان الخميس، انظر ما طلب منهم وانظر هذه الأخلاق، شايف أخلاقكم، يا شيخ عثمان الخميس هذه غرفتك، انظر أخلاقكم، هل ترى الكتابة التي الآن موجودة؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

أرجو من جميع الإخوان، فقط هو اعتراض السيد طلال على الكتابة التي تحدث والاعتراض وجيه، فعلاً الكتابة التي تكتب على الشاشة كتابة بذيئة وألفاظ نراها في الشاشة غير جيدة، فكان اعتراضه في محلة، فأرجوا من الإخوان عدم الكتابة، ولا يفجروا المناظرة، نريد أن نستمر في حوار إسلامي، من أجل التقريب بين المسلمين، وهذه الأجواء المتشنجة لن تقرب بين المسلمين في الحقيقة، نحن في حوار إسلامي.

والله إن الإنسان يخجل عندما يجد الحوار الإسلامي العلماني أهدأ من الحوار الإسلامي الإسلامي، نحن كلنا من المسلمين، الشيخ عثمان يقول إن الاثني عشريين من المسلمين وأنا أقول: إن الوهابيين من المسلمين، فلذلك يجب أن نتحاور بأسلوب إسلامي بعيد عن الكتابات هذه التي نراها في شاشة الكامبيوتر، وهي كلمات استفزازية تجعل أي إنسان يغضب، والآن الجواب على سؤال محمد علي:

أولاً: يجب أن أبين مسألة مهمة جداً وهي إنني، كما قلت لكم سكنت في الدرعية وفيها الدكتور عادل أحمد العماد ابن عمي كان يدرس في جامعة الملك سعود، ونتيجة أن الدرعية يوجد فيها جامعة الملك سعود، وفي الدور الرابع لجامعة الملك سعود كان يوجد قسم خاص لجميع المذاهب الإسلامية والكتب الدينية أما من حيث الدراسة فلم أدرس في جامعة الملك سعود هذا وضحته، بل درست في جامعة الإمام محمد بن سعود في كلية أصول الدين قسم الحديث، إذا أردنا بشكل واضح في كلية أصول الدين ولم أقل إنني تخرجت، بل درست فيها سنة وأثناء الدراسة طالعت بعض الكتب التي جعلتني أبدأ رحلة شك وأبدأ مرحلة الانتقال من الوهابية إلى الاثني عشرية، وأنا نشأت في المعاهد الوهابية وباستطاعتي أن أدلكم على بعض زملائي، الشهيد هشام الديلمي،

هشام ابن الدكتور عبد الوهاب الديلمي درست معه [أي هشام] في المعاهد الوهابية وقد استشهد في أفغانستان، والشهيد محمد الروحاني ـ رحمة الله عليه ـ كان من حفظة القرآن الكريم وكان إمام مسجد معروف، استشهد ـ رضوان الله عليه ـ أثناء محاربته للماركسيين حين كانت اليمن الجنوبية ماركسية، وهو كان من أعضاء الحركة الإسلامية، أنا لا أكذب وما هي مصلحتي أن أفتخر إنني درست في جامعة الإمام محمد بن سعود؟ ولماذا أفتخر بذلك؟ هي جامعة كغيرها من الجامعات الأخرى، ولذلك أنا لم أقل أنني تخرجت من الجامعة، قلت: درست في الجامعة، انظروا المغالطة هنا ونتيجة إنني كررت ذكر جامعة الملك سعود؛ لأن مطالعتي فيها لا دراستي مطالعتي للكتب، وأما من حيث الدراسة فقد كنت في جامعة الإمام محمد بن سعود، وكان يوجد هنالك كلية تسمى كلية أصول الدين في كلية أصول الدين يوجد قسم حديث، ما هو المانع في ذلك؟ الشخص الذي يتهم الآخرين بالكذب من دون أن يبحث، هذا يسقِّط ذاته، الشيخ عثمان الخميس قال: إنه لا يعرفني وإنه لم يسمع عني، ثم يقول هذا عصام يكذب، ولم يدرس في جامعة الإمام ابن سعود، فكيف تكذِّب من لا تعرف أنا من هذا المنطلق أقول: إن الشيخ عثمان الخميس ما دام إنك لا تعرفني كان الأولى أن تذهب إلى أسرة آل العماد وأسرة آل العماد معروفين، ومنهم قادة الحركة الوهابية في اليمن، أنا الحمد لله لست من أسرة مجهولة، بل أسرة معروفة في الواقع اليمني أكثرهم شخصيات دينية وأئمة مساجد فاسأل أي يمني قل له بيت العماد أصبح مترادفاً مع الحركة الوهابية في اليمن، فلذلك لا ادّعي ولا أكذب في هذه المسألة.

أما المسألة الثانية [يعني: من سؤال محمد علي]، ففي الحقيقة أنا أردت أن أقول: إن المؤرخين أجمعوا أن النبي أدخل فاطمة وأدخل الحسن والحسين في الكساء وأدخل علي ثم قال: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**) هذا أجمع عليه المؤرخون والمفسرون، كما أجمعوا إنه ﷺ لم يدخل أم كلثوم [في الكساء]؛ ولأن هذه الحادثة تكررت في آية المباهلة وتكررت في آية التطهير وتكررت في آية المودة؛ لذلك أنا أردت أن أقول عندما نزلت آية التطهير، فقلت عندما نزلت آية المباهلة، بالله عليكم هذا يسمي كذاب إخواني؛ لأن

الرسول كرر هذا الموقف [يعني ادخل أهل الكساء في الكساء] وأهم مواقف تكررت فيها هذه الحادثة في آية المباهلة وفي آية المودة وفي آية التطهير، فأنا أردت أن أقول إنه عندما أدخل النبي فاطمة إنما اصطفاها من بين بناته أدخلها [فاطمة] في الكساء وقال: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**) ولم يدخل أم كلثوم يدل ذلك على أن مسالة أهل البيت هنا تحمل خصوصية أخرى ليس المراد بها مسألة القربة فقط، بل هنالك مسألة الاصطفاء، كما إن الله اصطفى مريم من بين جميع آل عمران، فقط اصطفى فاطمة من بين جميع أهل البيت، ومن هنا النبي لم يقل لأم كلثوم سيدة نساء أهل الجنة ولكن قال ذلك في فاطمة، أردت يا إخواني أن أقول هكذا، فبالله عليك يا محمد علي، هل يجوز أن تتهم شخص بالكذب؛ لأنه زلّت لسانه؟ هل هذا هو الكذب؟! إذا كانت زلات اللسان تحسب كذبات حينئذ لن يسلم أحد من الاتهام بالكذب، إذن أخي محمد علي أجبتك عن أسئلتك وتفضلوا معكم المايك وشكراً.

طالب حق وهو سماحة الشيخ مرتضى الطائي من غرفة الحق من طرف الاثني عشرية:

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، سؤال حتى تعم الفائدة، وسؤالي إلى سماحة الدكتور السيد عصام العماد حتى نستفيد منه يعني إن شاء الله دكتورنا الكريم قال عثمان الخميس: إن أئمة الشيعة هم أئمتنا والشريط موجود عندي وقال ـ أيضاً ـ نحن أتباع أهل البيت هذا من جانب ومن جانب آخر ابن تيميه يقول: لم يأخذ أئمة المذاهب عند أهل السنة ولا أئمة الفقهاء فقه علي بن أبي طالب مع أن علي بن أبي طالب هو إمام العترة وإنه أفضل أهل البيت باعتراف الشيخ عثمان الخميس، ألا ترى أن هذا تهافت وتناقض؟ أيهما نتبع؟ أيهما نصدِّق؟ نصدِّق ابن تيمية الذي يقول لم نأخذ بفقه أهل البيت، أم نأخذ بكلام الشيخ عثمان الخميس الذي قال إن أئمة أهل البيت هم أئمتنا وأخذنا عن أهل البيت وإلى آخره أيهما نصدِّق هذا أو ذاك؟ تفضلوا سماحة الدكتور لكم الإجابة؟

سماحة الدكتور السيد عصام:

بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة لما سأله سماحة الشيخ طالب حق وأعني به سماحة الشيخ مرتضى الطائي، في الحقيقة إنه عند أهل السنة حدث نوع من التناقض، يعني بسبب الدور الأموي من جهة يرون [يعني: أهل السنة] أن النصوص الكثيرة الموجودة في كتبهم في البخاري ومسلم في صحيح مسلم (**تركت فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي**) ويجدون النصوص القرآنية التي تحث على الأخذ من أهل البيت، ومن جهة أخرى يجدون أن فقهائهم كما صرّح شيخ الإسلام ابن تيمية في قوله: لم يأخذوا عَنْ أهل البيت. فوقفوا في حالة غريبة جداً، ومن هنا أنا أرى إن الشيخ عثمان يقف في حيرة من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، ولذلك رأيتم لم يستطع أن يجيب عن سؤالي عندما قرأت له عبارة ابن تيمية لم يأخذ أهل السنة عن الإمام علي، وأثبت أن أهل السنة لم يأخذوا عن جميع أهل البيت سواء كانوا من المطهرين أو من غير المطهرين، وأنهم أخذوا عن مالك والشافعي والأئمة الأربعة أخذوا عن الفقهاء السبعة وعن غيرهم، وتركوا أهل البيت، من جهة يجدون النصوص الكثيرة التي تحث على الأخذ من أهل البيت، ومن جهة يجدون السلف [يعني: سلف أهل السنة] لم يتبعوا أهل البيت، ومن هنا وقعوا في حيرة، يجدون النصوص تأمرهم بالتمسك بأهل البيت [حديث الثقلين]، عند ذلك يقولون: نحن لا يمكن أن نترك أهل البيت، إذن فنحن نأخذ عن أهل البيت، ومن جهة يجدون الواقع العملي أنه لا يوجد لمذهب أهل البيت وجود حقيقي [يعني: في كتب أهل السنة] لا يوجد لأهل البيت أي وجود إلا على مستوى باب الفضائل [فضائل أهل البيت]، أصبح أهل البيت بالنسبة لأهل السنة كقطعة ذهبية عند رجل، يعيش في بيته حالة الجوع الشديد، ثم يوماً يذهب إلى هذه القطعة الذهبية يمسِّحها وينظِّفها ولا يعرف أن هذه الجوهرة يمكن أن يستفيد منها، أهل السنة مساكين ظنوا أنهم عندما عقدوا باب فضائل أهل البيت أنهم قد أخذوا عن أهل البيت، ظنوا عندما بينوا حديث الثقلين أنهم قد أخذوا عن أهل البيت، ولذلك أنا أقول: كلام ابن تيمية صحيح، والشيخ عثمان عندما قال

أنه أخذنا عن أهل البيت، نحن اتبعنا أهل البيت؛ لأنه رأى النصوص تدل على اتباع أهل البيت، ولكن رأى عبارة ابن تيمية تبين الواقع المر، إنه مر جداً ولكن لو عرف دور بني أمية وتأمل في كلام ابن حجر العسقلاني وفي كلام الإمام الصنعاني، عندما قال: إن بني أمية منعوا أهل السنة عن الصلاة على أهل البيت وفي كلام الإمام الشوكاني عندما قال: إن المحدثين في العصر العباسي أبقوا كل شي على ما كان عليه في زمن بني أمية ولذلك تركوا الصلاة على أهل البيت خوفاً وتقية من بني أمية، ثم أخذوا ذلك عادة في العصر العباسي والعثماني لو تأملنا في كل ذلك، لعرفنا لماذا يعيش أهل السنة في حيرة، فتجد عالم سني يقول: لم نأخذ عن أهل البيت، وتجد عالم سني يقول: اتبعنا أهل البيت، لقد حدث إشكالية عند أهل السنة بين ما يجب أن يكون وهو وجوب اتباع أهل البيت، وبين الواقع الخارجي لأهل السنة وما حدث في واقع وتاريخ أهل السنة، وهو أنهم فعلاً لم يأخذوا عن أهل البيت، وبين ما حدث في كتب أهل السنة من روايات في أهل البيت توجب اتباع أهل البيت، فوقعوا في مشكلة التناقض بين ما يجب وما ينبغي أن يكون بسبب الأدلة القرآنية والحديثية وبين ما تحقق في الواقع الخارجي وحدث في واقع أهل السنة، حيث أنهم لم يأخذوا عن أهل البيت، وهذا الواقع يتناقض مع ما وجد في كتب أهل السنة من روايات في أهل البيت توجب اتباع أهل البيت، ومن هنا اضطروا إلى تأويل هذه الروايات، كما عمل عثمان حتى تتفق مع الواقع ومع ما حدث وما وقع في حياتهم، فمن هنا نجد تناقضات التصريحات بين أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس، وبين شيخ الإسلام ابن تيمية، وهذا التناقض ملموس وموجود عند كل عالم محقق من أهل السنة ويوجب الحيرة للمسلم الباحث عن الحق، وكان عندي حينما كنت وهابياً.

ولا أنسى أن أذكر إخواني إلى أن عندي بعض النقاط أريد أن أطرحها في الأسبوع القادم، وسوف أطرحها وتكون خاتمة هذه المناظرة، وأرجو من الجميع الحضور، وأشكركم وجزاكم الله خيراً، والسلام عليكم.

الخاتمة

سماحة الدكتور عصام العماد:

تكرر في هذه المناظرة بيني وبين أخي سماحة الشيخ عثمان الخميس طرح قضية العصمة للأئمة الاثني عشر، ومن هنا لا بدّ لنا أن ندرك العصمة ولا بدّ أن نعلم أن أكبر مشكلة يعاني من فهمها اليوم الملايين من الوهابيين، هي مشكلة عصمة الأئمة الاثني عشر ـ رضوان الله عليهم ـ ومشكلة غيبة الإمام الثاني عشر ـ رضوان الله عليه ـ وهما أكبر مشكلتين، فلم أنتقل مِن الوهابية إلى الاثني عشرية إلا بعد معالجة هاتين المشكلتين.

ومن هنا لا بدّ من توضيح (العصمة)، ولا بدّ من توضيح (الغيبة) حتى يدركهما الشيخ عثمان الخميس، ويدركهما كل الوهابيين الحاضرين في هذه المناظرة.

ومن أجل تقريب معنى العصمة عند الاثني عشرية للشيخ عثمان الخميس، أقول إنه لا يوجد إنسان في هذه الأرض إلا وهو معصوم، فهي عصمة لجنس الإنسان كله، وصفة العصمة قائمة على أساس إنسانيته، بدون حاجة إلى أية صفة أخرى وراء كونه إنساناً، فصفة العصمة ملازمة لكل إنسان، بدون حاجة أن يكون نبيّاً أو يكون إماماً، ولكن هذه العصمة تتدرج في هذا الإنسان، فهي تكون قليلة في الرجل الفاسق، وتكون أكثر وجوداً في الطفل الصغير النظيف، فصفة العصمة هي من أهم الصفات التي يمتلكها الطفل الصغير بحكم فطرته، فقد ثبت أن الطفل بفطرته يكون بريئاً ومعصوماً ويكون قلبه بعيداً عن صفة الحقد، والتجارب الإنسانية تكشف أن الإنسان بفطرته الأصيلة فيه، يمتنع عن ارتكاب الكثير من الجرائم، ومن هنا إذا شذ إنسان وارتكب الجرائم الشنيعة يقال إنه شذ عن فطرته الإنسانية المعصومة، وهذا الامتناع عن ارتكاب الكثير من الجرائم إنما يعبِّر على أن صفة العصمة هي صفة أصيلة لهذا الإنسان، وهي اللبنة الأولى في الحفاظ على

هذا الإنسان، الذي يستهدف الإسلام إنشاؤه على أساس الفطرة السليمة.

ولكن العصمة تتفاوت بين الناس، ويصور القرآن الكريم ترتيب النماذج البشرية للمعصومين.

فأمّا النموذج الأول فهم الأنبياء الذين يمثلون الرتبة الأولى من المعصومين، ثم يأتي من بعدهم أوصياؤهم، كما تأتي مريم المعصومة في هذه المرتبة إلى أن تخفت صفة العصمة عند النماذج الإنسانية المنحرفة، لأن النماذج المنحرفة لا زالت تمتلك قليلاً من العصمة، بدلالة أنّها ترتكب بعض الجرائم وتمتنع عن إتيان البعض الآخر، وإذا كان التاريخ السني يذكر أن الإمام أحمد بن حنبل ـ رضوان الله عليه ـ كان يصلي الفجر بوضوء المغرب، فلا يمكن أن يقدر على هذا العمل إلا من يمتلك مقداراً معيناً من صفة العصمة.

والنموذج الآخر من المعصومين، هو نموذج أوصياء النبي الاثني عشر، فهو نموذج آخر من المعصومين أقل مِنْ النبي الأكرم، وأعلى من نموذج الإمام أحمد بن حنبل، وأعتقد أنّني قد استطعت أن أقرّب معنى العصمة لأخي الشيخ عثمان الخميس؛ لأنه طوال هذه المناظرة وهو يشن حملة شعواء على العصمة.

والآن سوف اتناول قضية أخرى أثارها الشيخ عثمان الخميس في هذه المناظرة وهي قضية حكم منكر الإمامة عند الاثني عشرية، ولكنني سوف أتناول هذه القضية بعنوان آخر وهو: «دور أهل البيت في التقريب بين الاثني عشرية وأهل السنة» أو بعبارةٍ أخرى «موقف الاثني عشرية من أهل السنة»، ثم أتناول قضية «التقية عند الاثني عشرية»، ثم أتناول في الأخير قضية «غيبة الإمام الثاني عشر عند الاثني عشرية).

إن مشكلة الشيخ عثمان الخميس إنه لم يقرأ كل جزئيات وروايات أهل البيت الاثني عشر في قضية كيفية التعامل بين المسلمين، ومن أبرز القضايا التي أولاها الأئمة الاثنا عشر عناية كبرى قضية تعليم شيعتهم كيف يتعاملوا مع بقية المسلمين من غير الاثني عشرية، ومشكلة الشيخ عثمان أنه يأخذ رواية واحدة عَن أهل البيت من دون النظر إلى بقية الروايات، مع أنه لا يمكن فهم دور أهل البيت في التأليف بين الاثني عشرية وأهل

السنة، إلا بمراجعة كلما روي عنهم في هذا الموضوع؛ لأنني وجدت أن هنالك ترابطاً عضوياً متيناً بين أجزاء هذه الروايات. وأهل البيت ضمن مهمة الحفاظ على الوحدة الإسلامية المقدسة، اتخذوا جهوداً كثيرة، أذكر من هذه الجهود التي بذلوها من أجل الحفاظ على وحدة الأمة.

أولاً: الممارسة العملية، والتطبيق العملي لهذه الوحدة، حيث عاش أهل البيت بين الاثني عشريين وبين أهل السنة واختلطوا وامتزجوا واقعياً مع السنة ومع الاثني عشرية، فكان يحضر في دروسهم علماء أهل السنة مثل أبي حنيفة ويحضر في دروسهم كبار علماء الاثني عشرية مثل زرارة بن أعين.

ثانياً: الروايات الكثيرة والمتواترة، التي بينت بشكل واضح إن كلمة «الإسلام» تطلق على الاثني عشري كما تطلق على السني، فالاثنا عشريون مسلمون وأهل السنة مسلمون، كما ثبت وتواتر عن أئمة أهل البيت.

ثالثاً: الجهود العظيمة التي بذلها أهل البيت، والروايات الصادرة والمتواترة عنهم في الوقوف أمام كل الذين يسعون إلى تمزيق وتفريق الألفة بين الاثني عشرية وأهل السنة.

رابعاً: الجهود المضنية التي بذلوها في توعية الاثني عشرية، من أجل تعليمهم كيف يتعاملون مع المسلمين من غير الاثني عشرية، وهذه الجهود هي التي جعلت الاثني عشريين يحسنون التعامل مع أهل السنة.

والآن بعد هذه الإشارة الكلية سوف نفصل ما أجملناه من هذه المشاريع الأربعة، التي قدمها أهل البيت مِن أجلِ الحفاظ على الأمة؛ ولن أتناول في هذه المناظرة شرح هذه الأقسام الأربعة، بل سأكتفي بالأول والرابع، ثم أشير إشارة مختصرة إلى الثاني، أمّا الثالث فقد تناولته في كتابي (رحلتي من الوهابية إلى الاثني عشرية).

أما فيما يتعلق بالمشروع الأول: وهو الممارسة العملية والتطبيق العملي لهذه الوحدة الإسلامية المقدسة، وكما قلت إن أهل البيت ـ رضوان الله عليهم ـ عاشوا بين الاثني عشرية وبين أهل السنة ودرّسوا كبار الاثني عشرية كما درسوا كبار أهل السنة، فقد كان من ثمرات ذلك أن نجد أن كل المسلمين يحملون مشاعر الاحترام والحب لأهل

البيت، لقد حاول الأمويون وبذلوا جهوداً كبيرة مِنْ أجل نزع مشاعر الاحترام لأهل البيت من قلوب أهل السنة، لكن أهل البيت أفشلوا هذا المشروع الأموي، مِن خلال جهودهم، التي بذلوها في كسب كبار علماء أهل السنة، ومن هنا عجزت الدولة الأموية من نزع قداسة أهل البيت من قلوب أهل السنة، واستطاع أهل البيت أن يغرسوا موقعاً خاصاً مقدساً يؤمن به جميع المسلمين، وهذا كله من ثمرة الجهود التي قام بها أهل البيت، من أجل الحفاظ على وحدة المسلمين، ولنا أن نتصور، ماذا لو كان نجح المشروع الأموي في نزع القداسة عن أهل البيت؟! ـ كما نجح في فصل أهل السنة عن أخذ مذهب أهل البيت ـ حينئذ لن يكون هنالك أي صلة وأي تقريب بين الاثني عشرية وبين أهل السنة، كما إننا يجب أن نلتفت إلى حقيقة هامة في منتهى الأهمية، وهي أن أهم سبب في عجز بني أمية عن انتزاع القداسة لأهل البيت من قلوب أهل السنة، إنما يرجع لأن قدسية أهل البيت هي أصلٌ ثابت في الإسلام، وهذا الأصل مغروس في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية، ولا يستطيع أي مسلم أن يتجاهل هذا الأصل العظيم في الإسلام، ومن هنا نجد أن أهل السنة كتبوا المئات بل الآلاف من الكتب التي تبين أهمية هذا الأصل الأساسي عند أهل السنة، وأعتقد إنني بينت جزء من هذا الأصل الأصيل من خلال هذه المناظرة مع أخي الشيخ عثمان الخميس، وكما أنّني بينت في هذه المناظرة دور بني أمية في عزل أهل السنة عن أهل البيت، لا بدّ لي أن أبيّن عجز بني أمية عن نزع قداسة أهل البيت من قلوب أهل السنة، ولا بدّ لي أن أبين هنا كيف وقف أهل البيت ضد ذلك المشروع الأموي.

إخواني من كل الحاضرين في هذه الغرفة من أهل السنة ومن الوهابية ومن الاثني عشرية ومن السلفية، أريد أن أقول إنه كان الحكام من أمويين وعباسيين يسعون إلى تقسيم الأمة إلى طوائف متعادية، ولما لم يجد بنو أمية أساساً معقولاً لهذا العداء لجأ بنو أمية إلى أساليب الكذب، فكانت الاستخبارات الأموية تنشر الإشاعات بين السنة؛ من أجل أن يسوء ظنهم بإخوانهم الشيعة، وكانت هذه الاستخبارات الأموية تروج أن الشيعة يقولون بتأليه الإمام علي والعياذ بالله، وهذا كذب محض وتزوير قبيح، ولكن تصديق

هذا اللغو كان الباعث على تمزيق الأمة الواحدة، وكان أهل البيت ـ رضوان الله عليهم ـ يعلمون إنها ضجة مفتعلة بين السنة والشيعة لحساب الاستخبارات الأموية، وكانوا ـ رضوان الله عليهم ـ يعالجون الخلافات بين الشيعة والسنة بطريقة علمية.

ومن هنا نجد أن منهج أئمة أهل البيت ـ رضوان الله عليهم ـ قد حال دون تحوّل هذا الخلاف إلى خصام يستثمره الإعلام الأموي لصالحه، وأنا أتمنى أن يرجع أهل السنة إلى روايات أهل البيت، وسوف تدركون أن أهل البيت يضمرون المحبة للسنة والشيعة ويعدون تكفير أهل السنة انحرافاً وزيغاً، ولكني هنا أريد أن أقول لأخي الشيخ عثمان الخميس، هب يا أخي أن عالماً اثني عشرياً أخطأ، وقال إن أهل السنة غير مسلمين ـ هب ذلك وقع ـ فما صلة هذا الخطأ بالمذهب الاثني عشري؟!، إذا كانت الروايات المدونة في كتب الاثني عشرية تصرّح وهي منقولة عن أئمة هذا المذهب، وتصرح بأن أهل السنة مِن المسلمين، فكيف تجيز لنفسك يا شيخ عثمان أن تقول إن الاثني عشرية ترى أن أهل السنة غير مسلمين.

وأنا في نظري أن الشيخ عثمان الخميس أخطأ في فهم بعض الروايات، وفي فهم أقوال علماء الاثني عشرية فضن إنها تنفي الإسلام عَنْ أهل السنة، نعم إن الشيخ أخطأ ولكن المشكلة إن الشيخ لا يقبل الاعتراف بهذا الخطأ، ولماذا لا يراجع الشيخ عثمان الخميس كتب الاثني عشرية، التي بينت معاني هذه الروايات وهذه الأقوال التي نقلها الشيخ عثمان من علماء الاثني عشرية وحسب إنها تعتبر أهل السنة غير مسلمين؟!! ولست أنفي إنني عندما كنت وهابياً كنت أفهم هذه الأقوال كما فهمها الشيخ عثمان، بيد إنني استيقنت أنني أخطأت خطأً حقيقياً، ولكنني لست مثل الشيخ عثمان، وأقولها صريحة إنني أعترف بذلك الخطأ، وإنني أرى لو جلست مع الشيخ عثمان في جلسة ثنائية، لبينت له خطأه؛ لأنني مؤمن بأن طرح الخلافات في أجواء يحضرها هذا العدد الهائل من السنة والشيعة، يحول بين المرء وبين الحقيقة.

والآن سوف أعود إلى موضوعي الأصلي، إخواني لقد كان أهل البيت ـ رضوان الله عليهم ـ يغرسون الألفة من خلال سلوكهم، ومن هنا كانوا يدركون أن بني أمية لا يهمهم

الإسلام ولا المسلمين، ففي سبيل الحكم والملك سوف يدمرون الإسلام والمسلمين، ومن هنا نجد أن أهل البيت كانوا يلجؤون اضطراراً للمسالمة والمصالحة مع الحكم الأموي الفاسد، من أجل الحفاظ على أصل الإسلام، والحفاظ على الوحدة المقدسة، وأرجو من كل المستمعين أن يتأملوا في ما قاله الإمام الحسن ـ رضوان الله عليه ـ حينما ذكر الأسباب التي اضطرته إلى الصلح مع حكومة معاوية الفاسدة، حيث قال: كما نقل عنه صاحب كتاب كشف الغمة في الصفحة (١٧٠): **«وقد رأيت ان حقن الدماء خير من سفكها، ولم أرد بذلك إلا إصلاحكم وبقاءكم»**.

وذكر المجلسي في بحار الأنوار الجزء العاشر، الصفحة (١٠١) إن الإمام الحسن قال: **«إني خشيت أن يُجتَثَ المسلمون عَن وجه الأرض، فأردت أن يكونَ للدين ناعي»**، وأرجو من الجميع أن يتأملوا في هذه العبارة للإمام الحسن حيث نقل صاحب كتاب الكامل في التاريخ، الجزء (٣)، الصفحة (٤٠٩) عبارة هامة، قالها ـ رضوان الله عليه ـ لمعاوية، عندما طلب منه قتال الخوارج فقال مجيباً لمعاوية: **«لو آثرت أن أقاتل أحداً من أهل القبلة لبدأت بقتالك، فإني تركتك لصلاح الأمة وحقن دمائها»**.

تأملوا يا إخواني من الوهابيين وأهل السنة ومن الاثني عشرية والسلفية، إن الإمام الحسن أطلق عليهم كلمة «أهل القبلة»، وترك قتالهم «لصلاح الأمة».

ويكفينا أن نقرأ سلوك الإمام علي بن الحسين ـ رضوان الله عليه ـ فعلى الرغم أن الدولة الأموية قتلت أباه الإمام الحسين وارتكبت مجزرة كبرى رآها بعينه فقد كان حاضراً في معركة كربلاء ورأى الإمام زين العابدين مشاهد المجزرة الجماعية لأهل البيت النبوي، ثم أخذ أسيراً مع عمته زينب بنت الإمام علي ومع أخواته، وعاصر الإمام زين العابدين أكبر محنة مر بها أهل البيت، ولكن مع كل الذي حدث كان الإمام يعلّم شيعته وأتباعه أن الحفاظ على الإسلام ومصلحة الإسلام فوق كل شي وعندما كانت الجيوش تتحرك بقيادات أموية كان الإمام يدعو لهذه الجيوش بالنصر والغلبة على الكفار وهذا الدعاء مدون ومعروف عن الإمام في صحيفته المعروفة بصحيفة الإمام السجاد، وهو دعاء الثغور، وهذه بعض أدعية الإمام لنصرة الجيش الأموي الذي يواجه

الخطر الصليبي: «**اللهم صلِّ على محمدٍ وآلهِ، وحصِّن ثغور المسلمين بعزَّتِك، وأيِّد حُماتها بقوّتِك، وأسبغ عطاياهُم من جدَتِك، اللهُمّ صلِّ على محمدٍ وآله، وكثر عِدَّتَهُم، واشحَذ أسلحَتَهُم، واحرُس حورَتَهُم، وامنع حومتَهُم، وألِّف جمعهُم، ودبِّر أمرَهُم، وواتِرْ بين مِيَرِهُم، وتوحَّد بكفاية مُؤَنِهُم واعضُدهم بالنصر، وأعنهم بالصبر، والطُف لهم في المكرِ، اللّهمّ صلِّ على محمّدٍ وآلهِ، وعرِّفهُم ما يجهلون، وعلّمهُم ما لا يعلمون، وبَصِّرهم ما لا يُبصرون، اللهمّ صلِّ على محمّدٍ وآله، وأنسِهُم عند لقائِهم العدوَّ ذِكرَ دنياهم الخدّاعة الغرور، وامحُ عن قلوبِهم خطرات المال الفتون، واجعل الجنَّةَ نصبَ أعينِهم...**».

هذا سلوك الأئمة حتى مع الذين ظلموهم وسوف نرى كيف ترك هذا السلوك أثراً قوياً على الاثني عشريين. ومع اقتناع الإمام زين العابدين بأن حكام بني أمية من الظالمين وحرصه على تبيين الجرائم التي ارتكبوها في حق أهل البيت، وفي حق الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ إلا أن حرص الإمام علي بن الحسين على الأمة الإسلامية من أن تتعرض إلى صدمة خطيرة من الصليبيين، هذا الحرص جعل الإمام يدعو لهم بالنصر والغلبة.

أما بالنسبة للمشروع الثاني: كما قلت إن هنالك روايات متواترة عن الأئمة الاثني عشر تبين أن كلمة «مسلم» تطلق على «السني» كما تطلق على «الاثني عشري» وتطلق على كلِّ الفرق الإسلامية، ومن خلال ذلك استطاع أهل البيت أن يواجهوا تيارات التكفير التي كانت مدعومة من الدولة الأموية من أجل تفتيت الأمة إلى فرق متناحرة ومتقاتلة يكفِّرُ بعضُها بعضاً، ويكفي أن تتأملوا إلى معنى كلمة الإسلام في روايات أهل البيت.

ينقل الإمام شرف الدين ـ رضوان الله عليه ـ في كتابه القيم «الفصول المهمّة في تأليف الأمة» صفحة (٢١) رواية عظيمة عن الإمام محمد الباقر ـ وهو الإمام الخامس من الأئمة الاثني عشر ـ يقول الإمام الباقر ـ رضوان الله عليه ـ شارحاً ومبيناً وموضحاً معنى الإسلام: «**والإسلامُ ما ظهر مِنْ قولٍ أو فعل، وهو الذي عليه جماعة من الناس من الفرقِ كلها**».

لاحظوا يا إخواني كلمة الإمام الباقر: «**من الفرق كلها**»، فكل الفرق المخالفة للاثني عشرية مِن أهل القبلة يشملهم الإسلام، كما يقول الإمام الباقر، ثم يقول ـ رضوان الله عليه ـ: «**وهو الذي عليه جماعة من الناس من الفرق كلِّها، وبه حقنت الدماء، وعليه جرت المواريث، وجاز النكاح، واجتمعوا على الصلاةِ والزكاةِ والصومِ والحج فخرجوا بذلك عَنْ الكفرِ، وأُضيفوا إلى الإيمان**».

وهكذا ينقل الإمام البروجردي في كتابه «جامع أحاديث الشيعة» جزء (٥)، صفحة (٢١٦) ينقل هذه الرواية القيمة، يقول الإمام جعفر الصادق ـ رضوان الله عليه ـ وهو الإمام السادس من الأئمة الاثني عشر الذين أشار إليهم النبي في حديث جابر بن سمرة الوارد في البخاري ومسلم، يقول ـ رضوان الله عليه ـ في شرحه لمعنى الإسلام: «**الإسلام شهادة أن لا إله إلاّ الله والتصديق برسول الله ﷺ وبه حقنتْ الدماء، وعليه جرتْ المناكح والمواريث وعليه جماعة الناس**».

إذن فمصطلح الإسلام عند الخلفاء الاثني عشر يطلق على كل الفرق الإسلامية مهما تعددت ومهما اختلفت.

وقد عمل فقهاء الاثني عشرية بمضمون هذه الروايات، ولكن الوقت لا يتسع لتبيين ذلك وبإمكان أخي الشيخ عثمان أن يراجع كتابي «**رحلتي من الوهابية إلى الاثني عشرية**» وسيجد إنني بينت هذا الموضوع بصورة مفصلة.

أمّا بالنسبة للمشروع الثالث لأهل البيت: فلا مجال لذكره هنا وسوف أتناول في المشروع الرابع قضية التقية بصورة مختصرة؛ لأنني تناولتها في كتابي (المنهج الجديد والصحيح في الحوار مع الوهابيين) ثم سوف أذكر بعض آثار مشروع أهل البيت على علماء الاثني عشرية.

أما فيما يتعلق بالمشروع الرابع لأهل البيت: مِنْ أجلِ الحفاظ على الوحدة الإسلامية المقدسة، فهذا المشروع يتعلق ويرتبط بالتقية.

لقد سعى أهل البيت ـ رضوان الله عليهم ـ أن يكون هنالك انسجاماً وتعاوناً بين الاثني عشرية وبين بقية المذاهب الإسلامية من أهل السنة، ومن غيرهم ومن أجل

الحفاظ على الوحدة الإسلامية المقدسة أمر أهل البيت شيعتهم أن يمارسوا التقية مع المذاهب الإسلامية، وكان للتقية دور كبير في عدم تمزيق الصف الإسلامي، حيث استطاع أهل البيت من خلال التقية أن يفرضوا على شيعتهم التعايش مع بقية المذاهب الإسلامية، ويكفي أيها الإخوة أن تتأملوا في هذه الرواية العظيمة التي رواها الإمام الكليني ـ رضوان الله عليه ـ في الأصول ونقلها عنه الحر العاملي في وسائل الشيعة الجزء الثامن صفحة (٣٩٩) الباب الأول من أبواب العشرة الحديث الخامس، والرواية رويت بسندٍ صحيح عن مرازم عن أبي عبد الله الصادق ـ رضوان الله عليه ـ أن قال: «**عليكم بالصلاة في المساجد وحسن الجوار للناس وإقامة الشهادة وحضور الجنائز، إنه لا بدّ لكم مِنْ الناس، إن أحداً لا يستغني عَنْ النّاس في حياته، الناس لا بدّ لبعضهم مِنْ بعض**».

لقد وضع أهل البيت مشروع التقية من أجل مواجهة المخطط الأموي الذي كان يسعى إلى تمزيق الوحدة بين السنة والشيعة، لقد كان بنو أمية يستغلون الخلاف الموجود بين السنة والشيعة، من أجل تفريق الصف الإسلامي وكان أهل البيت ـ رضوان الله عليهم ـ يدركون خطر المشروع الأموي على وحدة الأمة وكانوا يعلمون أن غرض الدولة الأموية من إثارة الخلاف بين السنة والشيعة هو الحفاظ على وجودِهم وحكمهم، وفقاً لقاعدة فرِّق تسد، فكان أهل البيت ـ رضوان الله عليهم ـ في كثير من الأوقات يتغاضون عن المسائل الخلافية بين السنة والشيعة، ويأمرون شيعتهم بالعمل وفق المذاهب الإسلامية السنية من أجل الحفاظ على الوحدة الإسلامية، بل كان أهل البيت من أجل الحفاظ على الوحدة الإسلامية يجيبون بعض السائلين مِنْ شيعتهم إجابات فيها مجاراة للفقه السني، فإذا خلوا إليهم ذكروا لهم الرأي الذي يرونه، وبينوا لهم الإجابة الصحيحة، ويأمرونهم بكتمان السر وهذا هو ما يعني بـ«التقية» في الفقه الاثني عشري ـ خلافاً لرأي أخينا الشيخ عثمان ـ ولما كان أهل البيت هم حماة الوحدة الإسلامية، وما كانت الدولة الأموية ترغب أن يصلّي السنة والشيعة في مسجد واحد حتى يتاح للاستخبارات الأموية الصيد في الماء العكر والبقاء في الحكم، فكان أهل البيت يأمرون شيعتهم ويحثونهم على حسن المعاشرة مع أهل السنة، وعلى الصلاة معهم ومشاركتهم

في الجماعة والحضور في جنائزهم وعيادة مرضاهم، مع أمرهم لهم بأن يصلوا كما يصلون، ويعملون ما يعملون حفاظاً على الوحدة والانسجام بين السنة والاثني عشرية.

وقد عمل أتباع أهل البيت بهذه التوصيات، وتركت أثراً كبيراً في نظرتهم إلى أهل السنة وغرس أهل البيت في نفوس أتباعهم التسامح مع أهل السنة، ومن هنا ينقل التاريخ لنا أن الشيعة عندما كانوا يتمكنون من الحكم لم يكونوا يمارسوا الظلم أو القتل أو التشريد ضد أهل السنة، وقد اعترف أحمد أمين بأن التسامح الموجود عند الشيعة لا يوجد عند أهل السنة، لقد رسم أهل البيت خطوطاً واضحة جلية ناصعة في كيفية التعامل مع المسلمين من أهل القبلة، ويتمثل ذلك بالروايات التي تواترت عن الإمام جعفر الصادق حينما كان يأمر الشيعة بالمشاركة في الجماعة والجمعة التي تنعقد من قبل الحكام والولاة؛ من أجل المحافظة على الوحدة بين أبناء الأمة الواحدة، وكان رضوان الله عليه يقول كما نقل عنه صاحب كتاب الهداية في الصفحة العاشرة، كان يقول لشيعته: **«من صلّى معهم في الصفِّ الأوّل، كان كمن صلى خلف رسول الله ﷺ في الصفِّ الأول».**

وروى الشيخ الإمام الكليني في كتابه الكافي (ج ٢ ص ٢١٩) أن الإمام الصادق كان يقول: **«كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً ولا تكونوا عليه شيناً، صلوا عشائرهم وعودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزَهم، ولا يسبقونكُم إلى شي مِنْ الخيرِ فأنتم أولى به منهم».**

ونقل الإمام الكاشاني في كتابه المحجة البيضاء (ج ١ ص ٣٤٣) عن الإمام الصادق أنه قال ـ رضوان الله عليه ـ: **«ما من عبدٍ يصلي في الوقت ويفرغ، ثم يأتيهم ويصلي معهم وهو على وضوء إلا كتب الله له خمساً وعشرين درجة».**

وهكذا يا إخواني من الوهابيين ومن أهل السنة نجد ـ أيضاً ـ المجلسي في بحار الأنوار (ج ١٦ ص ٤٧) ينقل عن الإمام الصادق، إنه قال لأصحابه وشيعته: **«أوصيكم بتقوى الله عز وجل، ولورع في دينكم والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، صلوا عشائرهم واشهدوا جنائزَهم وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقَهم، فإن الرجلَ منكم إذا وَرِعَ في دينهِ وصدق الحديث وأدى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس، قيل: هذا جعفري فيسرني ذلك**

ويدخل عليّ منه السرور، وقيل هذا أدب جعفر».

ويبقى الآن أن أبيّن آثار مشروع أهل البيت على علماء الاثني عشرية، ولا شك أن من يتتبع فقهاء الاثني عشرية سوف يجد أنهم طبقوا وصايا أهل البيت في الحفاظ على الوحدة الإسلامية المقدسة، وبإمكانكم إخواني مِنْ الحاضرين في هذه الغرفة أن تلمسوا ذلك من خلال هذه الحقائق الأربع التي سوف أذكرها:

الحقيقة الأولى: لا شك أن روايات الأئمة الاثني عشر في التقريب بين المسلمين قد تركت نتائجاً مهمة في وسط الاثني عشريين، وبإمكان إخواننا مِن الوهابية ومن أهل السنة أن يلحظوا ذلك من خلال سبق الاثني عشريين في ذكر آراء أهل السنة في الكتب الفقهية، حيث إن علماء الاثني عشرية قد سبقوا أهل السنة في الدراسات الفقهية المقارنة بين الفقه السنّي والفقه الاثني عشري، وأذكر من قدماء الاثني عشرية علم الهدى الشريف المرتضى في كتابه «الانتصار» وهكذا الشيخ الطوسي في كتابه «الخلاف» والعلامة الحلي في كتابه «التذكرة».

الحقيقة الثانية: نلمس أثر روايات أهل البيت، من خلال تتبع أقوال علماء الاثني عشرية في أن أهل السنة من المسلمين.

الحقيقة الثالثة: لا شك أن المنهج السلوكي لأهل البيت وكيفية تعاملهم مع أهل السنة، قد ترك أثراً قوياً على سلوك ومواقف الاثني عشريين، ومن هنا نجد أن الدولة العثمانية في أخريات حياتها عندما تعرضت للخطر الصليبي تصدى الاثنا عشريون للدفاع عن الدولة العثمانية السنية، حرصاً على كيان الإسلام السياسي، وحرصاً على المصلحة العليا للإسلام، ومن هنا نجد أن علماء الاثني عشرية أفتوا في الربع الأول من القرن العشرين بوجوب الجهاد لحماية الحكم السني العثماني.

الحقيقة الرابعة: كما إننا وجدنا أثر مشروع أهل البيت على الاثني عشرية من خلال مبدأ التسامح عند الاثني عشرية مع أهل السنة، حتى أن أحمد أمين المصري مع عدائه للشيعة، اعترف بأنه لا يوجد عند أهل السنة تسامح مع الشيعة في حين أن الشيعة متسامحون مع أهل السنة.

والآن سوف أتناول القضية الأخيرة في هذا الحوار وهي قضية غيبة الإمام الثاني عشر، وأجد من الضرورة أن أتوسع في استعراض خاصية الغيبة؛ لأنني رأيت أخي الشيخ عثمان الخميس، وأخي الشيخ عبد الرحمن الدمشقية، وأخي الشيخ محمد علي، وأخي الشيخ أبا أحمد البكري وغيرهم من إخواننا الوهابيين الذين حضروا في هذا الحوار بيني وبين الشيخ عثمان، ولأنني ـ أيضاً ـ قرأت ما كتبته الوهابية عن الغيبة، فوجدتها تخلط أثناء الكتابة عن الغيبة؛ لأنها تريد أن تفهم خاصية الغيب قبل أن تدرك حديث الثقلين، وقبل أن تدرك حديث الاثني عشر، وقبل أن تدرك آية التطهير، وقبل أن تدرك آية المباهلة، وقبل أن تدرك بعض المباحث التي تحاورت فيها مع أخي وحبيبي الشيخ عثمان، وهذه الحقائق لا بدّ للوهابية أن تدركها إذا أرادت أن تدرك الغيبة.

تعريف الغيبة: المرّة من غاب[1]، وتعني البعد والتّواري، يقال: أو حشتني غيبة فلان، وقد أطلت غيبتك.

والقول بغيبة الإمام الثاني عشر، من أولويات خصائص المذهب الاثني عشري، وهو تصورٌ اعتقادي عند الاثني عشرية مصدره ومنبعه الرسول الأكرم، وأوصياؤه الاثنا عشر لا من غيرهم، ويستطيع الإنسان ـ وهو واثق ـ أن يقول: إن عقيدة الاثني عشرية بغيبة الإمام الثاني عشر حقيقة أساسية أخبر عنها الرسول الأكرم، قبل تحققها في الواقع التاريخي بأكثر من مائتين عاماً، وكان الأئمة الاثنا عشر ـ من لدن الإمام علي إلى الإمام المهدي ـ يبينوا للناس هذه الحقيقة ويعرّفوهم بأنّ الإمام الثاني عشر سوف يغيب، ووضحوا لهم ذلك بالنصوص الصريحة المتواترة، حتى أصبحت حقيقة مسلّمة لدى جماعة كبيرة من المسلمين.

وقبل أن نبحث عن هذه الحقيقة، نشير هنا إلى حقيقة أخرى، تقول: إنّه لا يستطيع الإنسان أن يفهم حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر إلا بعد أن يدرك حقيقة الإمامة الربانية لمذهب الاثني عشرية، فلا شك أن حقيقة الغيبة تنبثق من الإيمان بنص الرسول

---

(١) معجم لاروس :٨٨٨، المعجم الوسيط: ٦٧٧

الأكرمﷺ على إمامة الأئمة الاثني عشر، وما لم نؤمن بذلك فلا يمكن لنا أن ندرك هذه الحقيقة، والذين يبحثون عنها، قبل الاعتقاد بالنص على الأئمة الاثني عشر، سوف تبقى نظرتهم حولها في حدود المعرفة الفكرية الباردة، ولا يمكن لهم أن يؤمنوا بها، ومن ثمّ أخرّنا البحث عن الغيبة بعد البحث عن الإمامة ـ وجعلناها في خاتمة المناظرة مع أخي سماحة الشيخ عثمان ـ مع وجود التلازم بين حقيقة الإمامة وحقيقة الغيبة، بل ما هو أكثر من التلازم، هناك الانبثاق الذاتي، فغيبة الإمام الثاني عشر فرع من حقيقة إمامة الأئمة الاثني عشر، ومن ثمّ فسماع المناظرات الخمسة عشر مقدّمة على هذا البحث، وهذه الخاصية هي آخر ما آمنتُ به بعد انتقالي من الوهابية إلى الاثني عشرية، ومن ثمّ جعلناها في آخر «هرم الاثني عشرية» لأن الإيمان بها يحتاج إلى مقدمات.

إن المسألة ـ في حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر ـ ليست هي أن نبحث عن حكمة الغيبة فحسب، وليست هي البحث عن إمكانية أن يعيش الإمام الثاني عشر أكثر من ألف سنة، إنما المسألة ترتبط أولاً ـ قبل كل شي ـ بالبحث عن الأحاديث والروايات المتواترة القاطعة الصريحة، التي دوّنت في كتب الحديث، وانتشرت بين الناس، وكُتب حولها الكتب، وارتبطت بعقيدة الناس بعد أن سمعوا من الرسول ﷺ حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر ـ رضوان الله عليه ـ، ثم سمعوها من الإمام علي، ثم سمعوها من الإمام الحسن، ثم من الإمام الحسين، ثم من الإمام الباقر، ثم من الإمام الصادق، ثم من الإمام الكاظم، ثم من الإمام الرضا، ثم من الإمام الجواد، ثم من الإمام الهادي، ثم من الإمام الحسن العسكري، ثم من الإمام المهدي ـ رضوان الله عليهم جميعاً ـ، وبتلك الأحاديث والروايات المتواترة، المستمدة مباشرة من الرسول الأكرم، ومن أوصيائه الاثني عشر، تكيّفت جماعةٌ من المسلمين وآمنت بحقيقة الغيبة قبل تحققها، ودوّنتها وجمعتها في كتب الحديث، بل أفردت لها كتباً مستقلة قبل تحقيق الغيبة بأكثر من مائتين عاماً ـ كما سيتضح لنا قريباً ـ إلى أن تحققت مضامين تلك النصوص في الواقع التاريخي بنفس الصورة التي أخبرت عنها تلك الأحاديث والروايات التي كانت هي المرجع الأوّل للاعتقاد بالغيبة، فمنها انبثقت تلك الحقيقة، وكانت مفاجئة كبيرة للذين تحققت الغيبة في

زمانهم، لأنها تحققت بعد أن أخبر بها النبي الأكرم بأكثر من قرنين من الزمان، فعلموا أن تحققها في الواقع التاريخي إنّما كان تطبيقاً حتمياً لخبر النبي الأكرم، وآمنوا أن أخبارهﷺ عن حدثٍ سوف يقع في المستقبل لا بدّ له أن يظهر في الواقع التاريخي.

ونحن نحاول في خاتمة هذه المناظرة، بيني وبين أخي الشيخ عثمان عرض حقيقة «غيبة الإمام الثاني عشر» مصحوبة بالشرح والتوضيح والتجميع والتبويب، حتى يصل كل الحاضرين في هذه المناظرة من إخواني أهل السنة ومن إخواني الوهابيين إلى الإيمان والتصديق بتلك الحقيقة الأساسية العظيمة.

ولعله يحسن ـ لتكون هذه الحقيقة واضحة وضوحاً يناسب أهميتها ـ أن نذكر ـ قبل ذلك ـ أن الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي كان يعتقد أن الإمام المهدي هو أحد الاثني عشر، قال في شرحه لحديث الاثني عشر: «... أحدهما المهدي ـ المنتظر ـ لأنه من آل بيت محمّد صلى الله عليه وسلم»[١]، وكان الإمام ابن كثير الدمشقي ـ أيضاً ـ من أئمة أهل السنة الذين يعتقدون أن الإمام المهدي أحد الأئمة الاثني عشر وقد صرّح بذلك في تفسيره[٢] وفي تاريخه[٣]، ونقل عنه مفتي الديار السعودية « ابن باز» ذلك[٤].

ويحسن أن يكون مفهوماً إنني آمنت بهذا الأمر؛ لأن النصوص النبوية واستقراء الحوادث المحيطة بها تؤكّد صحة هذه النصوص، ولا يمكن أن يهجس في خاطري أن أنسب إلى الإسلام ما هو بري منه!. إن مثل هذا الخاطر لا يهجس في نفسي أبداً إنما أنا أسير مع النصوص الثابتة، فجنحت إلى هذا الأمر بإيحاء النص واتجاهه.

ويحسن لي هنا أن أنقل للمستمع البيان الصادر من علماء المملكة العربية السعودية، الذي بين أن الإمام المهدي هو الإمام الثاني عشر في حديث الاثني عشر، وقد صدر البيان من قبل « رابطة العالم الإسلامي» المعروفة باتجاهها الوهابي، وكان بإشراف جماعة من كبار علماء السعودية، مع إمضاء مدير إدارة المجمع الفقهي الإسلامي محمد

---

(١) تاريخ الخلفاء للإمام السيوطي: ١٢ بتحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد.

(٢) انظر تفسير ابن كثير للآية ١٢ من سورة المائدة. (٣) النهاية لابن كثير: ١٠٢/١.

(٤) راجع البحث الذي قدّمه الشيخ عبد المحسن العباد، وعلّق عليه الشيخ بن باز تحت عنوان «عقيدة أهل السنّة في المهدي المنتظر» في مجلة الجامعة الإسلامية ع: ٣، س: ١، ذو القعدة ١٣٨٨ هـ ص ٣٨.

المنتصر الكناني، وقام بكتابة هذا البيان فضيلة الشيخ محمد المنتصر الكناني وأقرّت به اللجنة المكونة من أصحاب الفضيلة والعلم الشيخ الجليل صالح بن عثيمين وفضيلة الشيخ أحمد محمد جمال وفضيلة أحمد علي وفضيلة الشيخ الجليل عبد الله خياط، وبإشراف الشيخ محمد صالح القزاز مدير الرابطة، والذي يهمني في هذا البيان الطويل هي هذه العبارة المقتطفة: «هو ـ الإمام المهدي ـ آخر الخلفاء الراشدين، الاثني عشر الذين أخبر عنهم النبي صلوات الله وسلامه عليه في الصحاح، وأحاديث المهدي، واردة عن كثير من الصحابة...).

وقد كان إمام أهل السنة ـ أبو داود السجستاني ـ من الذين يؤمنون بأنّ الإمام المهدي هو أحد الأئمة الاثني عشر، ومن ثم فقد أورد في سننه أحاديث الأئمة الاثني عشر، في كتاب الإمام المهدي ﷺ، وفي هذا يقول الإمام إسماعيل بن كثير الدمشقي في كتابه «النهاية»: «فصلٌ في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان، وهو أحد الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين ..).

وقد عقد أبو داود السجستاني ـ رحمه اللّه ـ كتاب المهدي مفرداً في سننه، فأورد في صدره حديث جابر بن سمرة، عن رسول اللّه ﷺ: «**لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم تجتمع عليهم الأمة**»، وفي رواية «**لا يزال الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، قال فكبّر الناس وضجوا، ثم قال كلمه خفيت، قلت لأبي: ما قال، قال كلهم من قريش**»[1]، والمهم الآن أن نقول: إننا لا نشك أن الإمام المهدي هو أحد الأئمة الاثني عشر، وبالتحديد هو الإمام الثاني عشر، وسبق أن ذكرنا بعض أدلتنا على ذلك، عند البحث عن إمامة الأئمة الاثني عشر، عندما طرحنا هذا الموضوع في هذه المناظرة المباركة، وبقي هنا أن نذكر دليلاً قوياً وهذا الدليل هو الشرارة الأولى، التي قادتني إلى الإيمان بعقيدة الإمام المهدي حسب العقيدة الاثني عشرية، وقد كنت أبحث عن السبب الذي جعل الإمام أبا داود السجستاني يقرن بين الإمام المهدي وحديث الاثني عشر إلى

(١) النهاية لابن كثير: ١/٢٠١.

أن اكتشفت هذا الدليل، فعرفت سبب ذلك، لكنه يفرض على كل مستمع أن يتأمل في الأحاديث والروايات التي وردت في الإمام المهدي، والواردة في إمامة الأئـمة الاثـني عشر، وسوف يجد أن الروايات الأولى ذكرت أن «الهرج» سوف يكون بعد مضى الإمام المهدي ﷺ، وإن الروايات الثانية ذكرت أن الهرج سوف يكون بعد مضـي الأئمة الاثني عشر ـ رضوان الله عليهم ـ، ولعله يحسن ـ ليكون هذا الدليل واضحاً وضوحاً يناسب أهميّته ـ أن نزيد في إيضاحه وبيانه فنقول: إننا عندما نطرح روايات الإمام المهدي، أمام الروايات التي ذكرت أن الأئمة اثنا عشر سوف نلاحظ إنها تذكر أن الأئمة الاثنا عشر، لن تنتهي حياة آخرهم إلاّ قبيل القيامة، ثم يكون ماذا؟ أي ما الذي سوف يحدث بعد مضي الإمام الثاني عشر؟ فيجيب الرسول الأكرم ـ صلى الله عيه وآله وسلم ـ: «**ثم يكون الهرج**»، فالرسول ـ صلى اللّه عليه وآله وسلم ـ أخبرنا أن «الهرج» سوف يكون بعد مضي الإمام المهدي، ثم أخبرنا إنه سيكون «الهرج» بعد مضي الإمام الثاني عشر، فعلمنا من خلال الجمع بين الخبرين أن الإمام المهدي هو الإمام الثانـي عشر، وبعد أن انتقلت من عقيدة أهل السنة في الإمام المهدي إلى عقيدة الاثني عشرية رأيت أن هذا الدليل مـن الأدلة المذكورة في كتب الاثنـي عشرية، وقد أشار إلى هذا المحدث الجليل الإمام النعماني (من كبار المحدثين فـي القرن الرابع الهجري) في كتابة القـيم «الغـيبة»، بـعد أن ذكـر روايات عن الأئمة الاثني عشر في كتب أهل السنة: «...وفـي قوله ﷺ في آخر الحديث الأوّل : «**ثم يكون الهرج**» أدلّ دليل على ما جاءت به الروايات متّصلة، من وقوع الهرج بعد مضي القائم «الإمام المهدي» عليه السلام بخمسين سنة، وعلى أن رسـول الله ﷺ لم يـرد بذكره الاثني عشر خليفة ألا الأئمة الذين هم خلفاؤه...» .

ونحب أن نذكر حقيقة مسلّمة تحدّثنا عن الكثرة الهائلة مـن الروايـات المتواتـرة الصادرة من الأئمة الاثني عشر، التي ينص فيها كل إمام من الأئمة الاثني عشر، على إمامه

( ) يقصد الحديث الذي رواه ـ بسنده ـ عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون من بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، فلمّا رجع الى منزله أتته قريش...الحديث »

( ) كتاب الغيبة للمحدّث الإمام النعماني، الباب الرابع: ما روي في انّ الأئمّة اثنا عشر إماماً، ص: ١٠٧.

الإمام الذي بعده، إلى أن ينص الإمام الحادي عشر على إمامة الإمام المهدي آخر الأئمة ـ رضوان الله عليهم ـ حتى أصبح نص كل إمام على الإمام الذي بعده قاعدة ضرورية التزم بها كل الأئمة، وننصح أخانا الشيخ عثمان ـ هداه الله ـ أن يقرأ تلك الروايات قبل دراسة حقيقة الغيبة وقبل أن ينتقدها ويسخر منها، كما ننصحه أن يقرأ الدلائل القوية المتعددة والمتنوعة التي تثبت أن الإمام الثاني عشر هو الإمام المهدي محمّد بن الحسن العسكري، الذي ولد في سنة (٢٥٥ هـ)، وبعد الإيمان بتلك الحقائق الأساسية السابقة الموثوق بصحتها، والمستمدة من الكتاب والسنة، سيكون الإيمان بالغيبة أمراً ضرورياً، والذي يريد أن يؤمن بحقيقة الغيبة قبل التصديق بتلك الحقائق، إنما مثله مثل الذي يسعى بأن يسلّم بأن رسالة محمّد ﷺ رسالة ربّانية قبل التصديق بنبوته، ومن ثمّ لا بدّ لمن يريد أن يدرك حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر أن يلتزم بمسألة التدرج في البحث وبمنهج البحث الذي اتفقنا عليه مع الشيخ عثمان في المناظرة الأولى حينما قلت لأخي الشيخ عثمان إنني كتبت كتاباً بعنوان «المنهج الجديد والصحيح في الحوار مع الوهابيين»، فلا يمكن الإيمان بحقيقة الغيبة قبل التصديق بمقدماتها، عندئذٍ من السهولة أن نصل إلى الجزم والقطع بغيبة الثاني عشر.

والذين يعانون من الإنكار لهذه الحقيقة من أمثال أخي الشيخ عثمان، هم الذين يفصلون بين الأحاديث والروايات المتواترة في حقيقة الغيبة، وتلك الحقائق الأساسية المسلّمة المستمدة من السنة القطعية، حقيقة نص الرسول ﷺ على إمامة الأئمة الاثني عشر، وحقيقة نص كل إمام على الإمام الذي بعده، وحقيقة أن الإمام الثاني عشر، هو محمّد بن الحسن العسكري، وهو المهدي المنتظر الذي ولد في سنة (٢٥٥ هـ).

ولما كان قصدنا في هذه المناظرة مع أخي الشيخ عثمان، هو بيان أسباب التحوّل من المذهب الوهابي إلى المذهب الاثني عشري، أرى من الضرورة، تبيين أن حقيقة الغيبة، هي آخر خاصية من خصائص الاثني عشرية وجدت مكاناً في العقل والقلب، ومن ثمّ جعلتها في آخر نقطة في الهرم العظيم للاثني عشرية.

إنني قبل التصديق والتسليم بحقيقة غيبة الإمام الثاني عشر المهدي ـ رضوان الله عليه

ـ قد اضطريت أن أبحث عن كتب الحديث والروايات القديمة، التي ذكرت أحاديث وروايات الغيبة قبل أن تتحقق في الواقع التاريخي، وأن أراجع تراجم رواتها، وتراجم كل المؤلفين حول حقيقة الغيبة، كما إنني لم أعتمد إلاّ على الراوي الذي أحرزت وتأكّدت من عدالته ووثاقته، من خلال دراستي الخاصة، لاسيما بعد أن تبين لي الأثر المحسوس للخصومة المذهبية على بعض علماء الجرح والتعديل ومن ثمّ لم أسلّم بكل ما ذكروه في جرح بعض الرواة، خاصة إذا ثبت لي أن منشأ جرح الراوي هو الخصومة المذهبية، واعتمدت في الدرجة الأولى على كتب الحديث والرواية التي كتبت قبل تحقق الغيبة في واقع الحياة، ثم اعتمدت في الدرجة الثانية على كتب الحديث والرواية التي كتبت في عصر تحقق الغيبة، ثم الكتب التي كتبت في الزمان القريب من عصر تحقق الغيبة، كما استفدت في معرفة تاريخ تأليف بعض كتب الحديث المتخصصة في جمع أحاديث الغيبة على الفهارس القديمة، لاسيما على الفهرست القيم للرجالي الكبير الشيخ النجاشي، وعلى فهرست الإمام المحدّث الشيخ الطوسي، ورجعت ـ أيضاً ـ إلى فهرست ابن النديم، وعقدت مقارنة بين الفهارس القديمة لعلماء الاثني عشرية والفهارس القديمة لعلماء أهل السنة، وبعد المقارنة استيقنت بصدق ما ذكرته فهارس الاثني عشرية، وكانت المقارنة ضرورية بالنسبة لي؛ لأنني لم أكن ـ في البداية ـ أطمئن لعلماء الاثني عشرية، ولا شك أن الأمانة العلمية التي وجدتها ـ بعد بحث طويل ـ عند المفيد والنجاشي والطوسي، كانت من الأسباب الرئيسية التي خلقت في نفسي الاطمئنان لأقوال المحققين من علماء الاثني عشرية، إنني أؤمن من أنه ليس من المنطق السليم التشكيك في كل أحاديث وروايات الاثني عشرية، قبل دراسة كتبهم الحديثية والروائية بروح علمية بعيدة عن الخصومة المذهبية، ومن ثمّ فأنا أرفض منهج الوهابية في التعامل مع روايات الاثني عشرية حول الغيبة، ولو فتح باب الشك من دون دليل أو برهان، لما أمكن لنا أنْ نصدّق بأية رواية.

إنّما يكون الشك مفيداً عندما يبعثنا على البحث عن الرواية من حيث المتن والسند، أمّا إذا جعلنا نرفض أي رواية دون بحثٍ وتحقيق، فسوف يكون مرضاً فكرياً خطيراً،

ومن البديهيات أن الشك ليس غاية بل هو وسيلة، وليس محلاً للبقاء بل هـو مـقدّمة للحركة الفكرية.

ومنهجنا عند البحث عن روايات الاثني عشرية أن لا نسلّم أو نشكك بأي رواية، إلا بعد التحقيق والبحث في متنها وسندها، وحتى الرواية الضعيفة من حيث السند التـي نشك فيها، فنحن لا نقبل متنها إلا إذا صحت لدينا بسندٍ آخر، فـمن ثـمّ فـالأحاديث والروايات التي سنذكرها في خاصية الغيبة قد أحرزنا ثبوتها بصورة مجملة، وإذا ذكرنا رواية ضعيفة من حيث السند، إنما نذكرها لأننا تأكـدنا مـن صـحتها بأسـانيد أخـرى صحيحة، ومن هنا فأنا أرفض تشكيك أخي الشيخ عثمان الخميس، حيث رأيته في هذه المناظرة يكذّب كلما رواه الاثنا عشريون، فقد وجدت أن الأحاديث والروايات الواردة في الغيبة قد تواترت من حيث المعنى واللفظ، وتناقلها المحدّثون في كتب الحديث والروايات قبل الغيبة، ثم تحققت مضامينها ومعانيها بنفس الصورة التي رسمتها، ومن ثم فلم نحتاج إلى حذف الرواية الضعيفة من حيث السند.

فلنترك الشك الذي يراه الشيخ عثمان؛ لأنه لا يسـتند عـلى دليـل، ولنـقدّر تـبعتنا الخطيرة تجاه تلك الأحاديث والروايات المتواترة في هذه الحقيقة العظيمة، وقد تبين لي أن منبع الشك في روايات الاثني عشرية كانت عندي قديماً وهي عند الشيخ حالياً، إنما يرجع هذا الشك إلى أنّني وجدت أنه في القرن الرابع الهجري ـ بعد الغيبة الكبرى ـ انتشرت روايات الأئمة الاثني عشر ـ التي تذكر حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر ـ في وسط علماء أهل السنة حتى شك بعضهم فيها، بحجة واهية، وهي أن روايات الأئمة الاثني عشر في غيبة الإمام الثاني عشر، لماذا اختفت في القرون الثلاثة الأولى؟!! وفـي هـذا التساؤل تجاهلاً لما حدث لروايات أهل البيت في القرون الثلاثة الأولى، وأنتم رأيتم أن الشيخ عثمان قرأ عبارة ابن تيمية ـ رضوان الله عليه ـ التي بين فيها أن أهل السـنة لم يأخذوا عن أهل البيت وعرفتم دور دائرة الرجس من بني أمية في عزلنا عن روايات أهل البيت، لقد أتى على روايات أهل البيت المطهرين وغير المطهرين وقتٌ حكم عليها فيه بالحرق والإعدام، وكان اقتناء شي منها يعد جريمة لا يعلم عقوبتها إلا الله، بل أن مجرّد

ذكر اسم أحد الأئمة الاثني عشر، أو الإشارة إلى رواياتهم، أو الاستفادة منها في كتاب من كتب الحديث لدى المذهب السني، أو حتى مجرد ذكر اسم أحد الرواة من اتباع الأئمة الاثني عشر، كان يعتبر جناية يعاقب عليها صاحبها، وكان إذا أجبرت الضرورة أحد المحدّثين ـ من أهل السنة ـ على أن يذكر في كتابه رواية واحدة من روايات أهل البيت المطهرين، أو حتى روايات أهل البيت غير المطهرين، كان يبتعد كل البعد عن التصريح بأسمائهم، ويكتفي بأن يطلق عليهم اسماً لا يعرفه الحكّام، بل الأكثر من ذلك، أن بعض المحدثين ـ من أهل السنة ـ الذين عاشوا في عصر محنة الأئمة الاثني عشر اضطروا أن يحذفوا روايات الأئمة الاثني عشر، من الكتب التي جمعوا فيها الأحاديث الصحيحة، لاسيما وإن كتب الحديث ـ في المذهب السني ـ جمعت في عصر محنة الأئمة الاثني عشر ـ رضوان الله عليهم ـ ومن ثم فقد اكتفوا بمجرد الإشارة إلى الأئمة الاثني عشر في كتب الحديث وحذف الجزء الخاص بذكر أسمائهم!! واختفت روايات الأئمة الاثني عشر من كتب محدّثي أهل السنة بسبب هذه الظروف تماماً، كما بينت للشيخ عثمان كيف أن الإمام الصنعاني بين أن أهل السنة حذفوا الصلاة على الآل خوفاً من بني أمية، وتضاعفت المسؤولية على أصحاب الأئمة الاثني عشر، وعلى شيعتهم المتمسكين بحديث الرسول ﷺ في الأئمة الاثني عشر، وبذلوا كل جهدهم في سبيل حفظ وتدوين روايات الأئمة الاثني عشر، ولكن شدة المحنة التي مرت فيها روايات الأئمة الاثني عشر فرضت على شيعتهم الصعوبات، والتعرض لهجوم السلطان وصل أحياناً إلى إعدام بعض الذين جمعوا روايات أهل البيت، أو تعرضوا لتشويه السمعة حتى عدّوهم من المجروحين بعد أن عرف السلطان اتصالهم بأهل البيت، ولعلي لا أخرج من الموضوع المتفق عليه بيننا في هذه المناظرة إذا ذكرت واحدة من محاولات السلطان في إحراق وإعدام روايات الأئمة الاثني عشر، عندما حاول السلطان أن يبطش بأحد كبار محدّثي

( ) قال يونس بن عبيد: سألت الحسن البصري إنك تقول: قال رسول الله، وانك لم تدركه؟ فقال: «..كل شيء سمعتني أقوله: قال رسول الله، فهو عن علي بن أبي طالب، غير اني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً». انظر كتاب قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لإمام أهل السنة في الديار الشاميّة، الشيخ محمد جمال القاسمي: ١٤٧ ـ ١٤٨.

الاثني عشرية المهتمين بجمع روايات أهل البيت وهو المحدّث الخبير «محمّد بن عمير الأزدي» حتى اضطرت أخته أن تدفن كتبه ، التي تضمنت بعض روايات الأئمة الاثني عشر، ولا شك أن محنة أهل البيت تعد من الضروريات والبديهيات التاريخية التي أجمع عليها المؤرخون السنة والشيعة ووافقهم أخي الشيخ عثمان، وفي محنة الأئمة الاثني عشر يقول العالم والمفكّر السني المشهور، الشيخ محمّد الغزالي ـ رضوان الله عليه ـ: «كان تنقل أهل البيت في أقطار الأرض، إثر ما وقع عليهم قديماً من حيف، وفي العصر الأول ذهب الإمام جعفر الصادق إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتزل بها من الفتن ويبتعد بدينه عن مؤامرات السلطة وإرهاب العباسيين، وجعفر الصادق رجلٌ مطارد من حكومة ذلك العصر، يرقب في أية لحظة أن يقاد إلى مصرعه، كما اقتيد غيره من آل البيت النبوي» .

وفي القرن الرابع الهجري كانت الدولة العباسية ـ بسبب ضعف الخليفة العباسي الذي عجز عن السيطرة على مدينة بغداد وأعمالها فضلاً عن غيرها من بلدان العالم الإسلامي ـ قد رفعت الحصار على روايات الأئمة الاثني عشر، فكان من الطبيعي أن تظهر روايات الأئمة الاثني عشر بعد أن انتهى عصر محنتهم!! وبعد أن أمن شيعتهم من بطش السلطان، ومن ثم أخرجوا كتب الحديث والروايات التي اختفت في عصر المحنة، وبذلك نكون قد أجبنا على السؤال الذي ذكرناه في كتابنا «الصلة بين الاثني عشرية وفرق الغلاة» والذي ردده الشيخ عثمان في هذه المناظرة وفي كتبه وأشرطته، وهو لماذا اختفت روايات الأئمة الاثني عشر في حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر إلى أن ظهرت في القرن الرابع؟[١].

( ) عاش رضي الله عنه في محنة أهل البيت عليهم السلام .قال الرجالي الكبير المحقق النجاشي: انه مات سنة ٢١٧ هـ رجال النجاشي ٣٢٦ ـ ٣٢٧، رقم ٨٨٧.

( ) نفس المصدر: ٣٢٦.

( ) الإمام السادس من الأئمّة الإثني عشر.

( ) ركائز الإيمان بين العقل والقلب للمفكر الإسلامي المعاصر الشيخ محمّد الغزالي: ١٥٣ و١٥٩.

( ) كانت بغداد تحت نفوذ البويهيين، ومن ثمّ فُسح المجال لروايات الأئمّة الإثني عشر وفتح الحصار عليها.

(١) يقول أحد الوهابيين المشككين ـ وهو من الذين تأثّرت بهم قديماً وتأثّر الشيخ عثمان الخميس في هذه المناظرة ـ بأحاديث الغيبة: كيف يستقيم للشيعة الإثني عشرية صحّة القول بالغيبة مع علمهم أن بعض الفرق

وسنرى بوضوح كيف تمّ تدوين أحاديث وروايات الغيبة في عصر المحنة، ولكن منهج السير في هذا الحوار يقتضي أن نذكر ـ قبل ذلك ـ أقوال المحدثين القدماء في الأحاديث والروايات الواردة في حقيقة الغيبة ـ فسوف تسهّل لنا معرفة سير تدوين أحاديث وروايات الغيبة ـ ولقد كان الإمام الشيخ الصدوق (شيخ المحدّثين في القرن الرابع)[1] يبذل جهداً عظيماً في جمع أحاديث وروايات الغيبة، كان ثمرته كتابه «إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة»، ويقول في هذه الأحاديث والروايات: «إن الأئمة عليهم السلام قد أخبروا بغيبته عليه السلام ووصفوا كونها لشيعتهم فيما نقل عنهم واستحفظ في الصحف ودوّن في الكتب من قبل أن تقع الغيبة بمائتي سنة أو أقل أو أكثر، فليس أحد من أتباع الأئمة عليهم السلام إلاّ وقد ذكر ذلك في كثير من كتبه ورواياته ودوّنه في مصنّفاته، وهي الكتب التي تعرف بالأصول، مدوّنة مستحفظة عند شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله من قبل الغيبة بما ذكرنا من السنين وقد أخرجت ما حضرني من الأخبار المسندة في الغيبة في هذا الكتاب [يعني: كتاب إكمال الدين] في مواضعها، فلا يخلو

المنحرفة تقول بالغيبة؟! وهذا الكلام أضعف ما قرأته من كلمات المشككين من الوهّابيين في روايات الغيبة، فمن المعلوم أنّ الكثير من الفرق المنحرفة آمنوا ببعض أصول وفروع الإسلام، ولكن استقام للمسلمين صحة القول بتلك الأصول والفروع، ولو حكمنا بالبطلان على أمر يقول به المنحرفون لسلبنا الصحّة على بعض أصول الإسلام وفروعه.

ويقول: انّ الإمام الصادق قد تبرأ من اعتقارات الغلاة مثل عقيدتهم ... والغيبة!!!، وصاحب هذا الكلام من الوهابييّن المصابين بمشكلة الخلط بين الإثني عشرية وفرق الغلاة، فمن المعلوم بالضرورة أنّ الإمام الصادق تبرّأ من الذين لايميزون بين مقام المخلوق ومقام الخالق، ومن الذين يعتقدون بالحلول والتشبيه.

أمّا حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر فهي من الحقائق الثابتة بالكتاب والسنّة، بل أنّني لاحظت أنّ أكثر الروايات في غيبة الإمام الثاني عشر رويت عن الإمام الصادق عليه السلام فكيف يتبرّأ منها وهو من رواتها؟!.

(١) وكان والده «علي بن الحسين» من أعظم المحدّثين المقرّبين من الإمام الثاني عشر، وأريد هنا أن أنبّه أن بعض الكتّاب المعاصرين زعم أن والد الشيخ الصدوق لم يشر في كتابه «الإمامة والتبصرة من الحيرة» الى حقيقة الغيبة، ونحن نطلب منه أن يكلّف نفسه بقراءة مقدّمة والد الصدوق لكتابه فسوف يعلم إنّه كتب كتابه في موضوع الحيرة التي هي نتيجة لتحقق الغيبة، ولو رجع الى روايات الأئمّة الإثني عشر، سوف يجد أنّهم كانوا يحذّرون من الحيرة التي سوف تقع بعد الغيبة، ومن ثمّ فإنّ الكثير من الكتب التي كتبت حول غيبة الإمام الثاني عشر، كانت تذكر كلمة «الحيرة» بعد كلمة «الغيبة»، مثل كتاب الشيخ أبي الحسن الأزري سلامة بن محمّد (ت ٣٣٩) له كتاب «الغيبة وكشف الحيرة» ذكره النجاشي وكذلك الشيخ محمّد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة له كتاب «الغيبة وكشف الحيرة»، فكيف يزعم أنّ كتاباً كُتِبَ لأجل الغَيبة لم يذكر الغيبة؟!.

حال هؤلاء الأتباع المؤلّفين للكتب أن يكونوا علموا الغيب بما وقع الآن من الغيبة، فألّفوا ذلك في كتبهم ودوّنوه في مصنفاتهم من قبل كونها، وهذا محالٌ عند أهل اللبّ والتحصيل، أو أن يكونوا قد أسسوا في كتبهم الكذب فاتّفق الأمر لهم كما ذكروا وتحقق كما ذكروا وتحقق كما وضعوا من كذبهم على بعد ديارهم واختلاف آرائهم وتباين أقطارهم ومحالهم، وهذا ـ أيضاً ـ محال كسبيل الوجه الأوّل، فلم يبق في ذلك إلاّ أنّهم حفظوا عن أئمتهم المستحفظين للوصية عن رسول الله ﷺ من ذكر الغيبة وصفة كونها في مقام بعد مقام إلى آخر المقامات ما دوّنوه في كتبهم وألّفوه في أصولهم، وبذلك وشبهه فلح الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً»[١].

ويقول ـ أيضاً ـ: «قد صح بالأخبار الكثيرة الواردة الصحيحة عن النبي والأئمة ـ صلوات الله عليهم ـ من أمر القائم الثاني عشر من الأئمة وغيبته حتى يطول الأمد، وتقسو القلوب، ويقع اليأس من ظهوره، ثم يطلعه الله، وتشرق الأرض بنوره، ويرتفع الظلم والجور بعدله»[٢].

وفي تلك الحقيقة الكبيرة والأساسية، وفي تلك الروايات الصريحة الصحيحة التي أخبرتنا عن غيبة الإمام الثاني عشر، يقول الإمام أمين الإسلام المحدّث الخبير الطبرسي: «وخلّدها المحدّثون من الشيعة في أصولهم المؤلّفة في أيّام السيّدين الباقر والصادق عليهما السلام، وآثروها عن النبي صلى الله عليه وآله، والأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد»[٣].

ومن جملة كبار المحققين القدماء الذين ذكروا أحاديث وروايات الغيبة، وتركوا لأجلها مذهب أهل السنة ودخلوا في مذهب الاثني عشرية الشيخ الإمام أبو جعفر محمّد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي[٤]، كان من أهل السنة قبل معرفته لأحاديث وروايات الغيبة، قال في تلك الأحاديث والروايات: «نقل إليهم أسلافهم حالة (الإمام الثاني عشر) وغيبته وصورة أمره واختلاف الناس فيه عند حدوث ما يحدث وهذه كتبهم فمن شاء

---

(١) مقدّمة الشيخ الصدوق لكتابه إكمال الدين: ١٩ (٢) كمال الدين للشيخ الصدوق: ٢ / ٦٣٨ ـ ٦٣٩

(٣) إعلام الورى بأعلام الهدى لأمين الإسلام الطبرسي: ٢ / ٢٥٨. الطبعة المحققة في مؤسسّة آل البيت.

(٤) كان رحمه الله من كبار أعلام الغيبة الصغرى (٢٦٠ ـ ٣٢٩ هـ)

أن ينظر فيها فلينظر»[١].

وأمثال هذه الأقوال الصادرة من المحدثين والمحققين كثيرة والمهم الآن أن نقول: إن هناك اتفاقاً بين سير تدوين أحاديث وروايات الغيبة وبين هذه الأقوال التي نقلناها عن المحدثين ـ رضوان الله عليهم ـ فنحن وجدنا بعد الرجوع إلى عشرات الكتب الحديثية والروائية ودراستها في أكثر من عشر سنوات، مصداقية وحقانية تلك الأقوال، وسوف نثبت ذلك بالأدلة القوية عندما يتقدم بنا البحث في هذه الحقيقة الهائلة.

وفي هذا القول نجد مواجهة الإمام الأقدم إسماعيل بن علي بن أبي سهل ـ رضوان الله عليه ـ لشبهات بعض المنكرين لحقيقة الغيبة، أو الغافلين عن الأحاديث والروايات المتواترة في هذه الحقيقة، والذين أغلقوا على أنفسهم باب البحث في متونها ورواتها، ويبيّن الفرق بين الروايات التي يرفضها ويحاربها السلطان، والروايات التي يسعى ويرغب أن تنتشر بين الناس، ثم يذكر تلك الحقيقة المسلّمة، حقيقة نص كل إمام من الأئمة الاثني عشر على الإمام الذي بعده، قال ﷺ في كتابه «التنبيه والإمامة»[٢]: «فالتصديق بالأخبار يوجب اعتقاد إمامة ابن الحسن عليه السلام على ما شرحت وإنّه قد غاب، كما جاءت الأخبار في الغيبة فإنها جاءت مشهورة متواترة وكانت الشيعة تتوقّعها وتترجاها»[٣].

«أخبار الشيع [يعني: الشيعة الاثني عشرية] أوكد من أخبار غيرهم من المسلمين؛ لأنه ليس معهم دولة ولا سيف ولا رهبة ولا رغبة، وإنما تنقل الأخبار الكاذبة لرغبة أو رهبة أو حمل عليها بالدول، وليس في أخبار الشيعة شي من ذلك، وإذا صحّ بنقل الشيعة النصّ من النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام، صحّ بمثل ذلك النصّ من علي على الحسن، ومن الحسن على الحسين، ثمّ على إمام إمام إلى الحسن بن علي، ثمّ على الغائب الإمام بعده عليه السلام؛ لأن رجال أبيه الحسن عليه السلام الثقات كلّهم قد شهدوا له بالإمامة وغاب عليه السلام؛ لأنّ

---

(١) كمال الدين: ١ / ١٠٧.
(٢) راجع فهرست النجاشي: ٣١، رقم (٦٨).
(٣) نقلنا من كتابه بواسطة كتاب كمال الدين للشيخ الصدوق: ٩٤، من مقدّمة كتابه.

السلطان طلبه طلباً ظاهراً، ووكّل بمنازله وحرمه ستتين)[١].

وليست هذه الحقيقة تعبر عن رأي أصحاب تلك الأقوال، كما إنها ليست رأياً لغيرهم من العلماء، إنما هي النصوص القاطعة التي لا مجال لتأويلها.

ونؤثر أن ننقل للمستمعين لهذه المناظرة ما كتبه عنها المحدّث الخبير (شيخ المحدّثين في القرن الخامس) الإمام محمّد بن الحسن الطوسي، في كتابه القيم «الغيبة» فهو أدّق ما يكون، قال بعد أن بيّن بياناً قاطعاً من نصوص السنة في كتب أهل السنة، وكتب الاثني عشرية، أن أوصياء الرسول الأكرم هم الأئمة الاثنا عشر: «ويدلّ أيضاً على إمامة ابن الحسن [الإمام الثاني عشر المهدي عليه السلام] وصحّة غيبته ما ظهر وانتشر من الأخبار الشائعة الذائعة عن آبائه عليهم السلام قبل هذه الأوقات بزمان طويل، من أنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، وصفة غيبته وما يجري فيها من الاختلاف، ويحدث فيها من الحوادث، وأنّه يكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى، وأنّ الأولى يعرف فيها خبره، والثانية لا يعرف فيها أخباره، فوافق ذلك على ما تضمنته الأخبار، ولولا صحّتها وصحّة إمامته لما وافق ذلك، لأنه لا يكون إلاّ بإعلام الله تعالى على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله، ونحن نذكر من الأخبار التي تضمّنت ذلك طرفاً؛ ليعلم صحّة ما قلناه، لأنّ استيفاء جميع ما روي في هذا المعنى يطول، وهو موجود في كتب الأخبار»[٢].

وقال بعد أن بيّن بياناً كاملاً من الأحاديث المتواترة عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ومن الروايات المتواترة عن الأئمة الاثني عشر، أن حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر من الحقائق القطعية والحتمية: «والأخبار في هذا المعنى [أي في غيبة الإمام المهدي رضوان الله عليه] أكثر من أن تحصى ذكرنا طرفاً منها لئلا يطول به الكتاب، على أن هذه الأخبار متواتر بها لفظاً ومعنى، وأمّا اللفظ فإنّ الشيعة تواترت بكلّ خبر منه، وأمّا المعنى فإنّ كثرة الأخبار، واختلاف جهاتها وتباين طرقها وتباعد رواتها يدلّ على صحتها»[٣].

واعتبر الإمام العظيم الشيخ المفيد حقيقة الغيبة من الحقائق الكبرى في الإسلام،

(١) نفس المصدر: ٨٩ ـ ٩٠.
(٢) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ١٥٧ ـ ١٥٨.
(٣) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ١٧٣ ـ ١٧٤.

فلننظر كيف وصف ﷺ تلك الحقيقة ورسمها بما يناسب شأنها الكبير في السنة النبوية القطعية، قال: «وقد سبق النص عليه [الإمام الثاني عشر] من نبي الهدى ﷺ ثم من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ونصّ عليه الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحدٍ إلى أبيه الحسن عليه السلام، ونصّ أبوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته»[١].

«وكان الخبر بغيبته [الإمام المهدي] ثابتاً قبل وجوده، وبدولته مستفيضاً قبل غيبته، وله قبل قيامه غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى كما جاءت بذلك الأخبار»[٢].

وآخر ما ننقله من أقوال كبار المحدّثين القدماء في شأن الأحاديث والروايات التي ذكرت حقيقة الغيبة، ما قاله المحدّث الكبير الإمام النعماني في كتابه القيّم والعظيم: «الغيبة»، قال بعد أن ذكر النصوص والروايات المتواترة في إمامة الأئمة الاثني عشر، وفي حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر، وبعد أن شرحها بدقةٍ وعمق: «هذا الأحاديث التي يذكر فيها، أنّ للقائم عليه السلام غيبتين أحاديث قد صحّت عندنا بحمد الله، وأوضح الله قول الأئمة الاثني عشر عليهم وأظهر برهان صدقهم فيها، فأمّا الغيبة الأولى فهي الغيبة التي كانت السفراء فيها بين الإمام عليه السلام وبين الخلق قياماً منصوبين ظاهرين موجودي الأشخاص والأعيان، يخرج على أيديهم غوامض العلم، وعويص الحكم، والأجوبة عن كلّ ما كان يسأل عنه من المعضلات والمشكلات، وهي الغيبة القصيرة[٣] التي انقضت أيّامها وتصرّمت مدّتها، والغيبة الثانية هي التي ارتفع فيها أشخاص السفراء والوسائط للأمر الذي يريده الله تعالى، والتدبير الذي يمضيه في الخلق، ولوقوع التمحيص والامتحان والبلبلة والغربلة والتصفية على من يدّعي هذا الأمر كما قال عزّ وجلّ: ﴿مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ...﴾[٤] وهذا زمان ذلك قد حضر، جعلنا الله فيه من الثابتين على الحقّ، وممّن لا

---

(١) الإرشاد للشيخ المفيد المتوفى (٤١٣ هـ): ٢ / ٣٣٩ ـ ٤٤٠، طبعة مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
(٢) الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٣٤٠.
(٣) كانت سنة ٣٢٩ هـ هي نهاية الغيبة القصيرة للإمام المهدي عليه السلام وبداية الغيبة الكبرى.
(٤) آل عمران: ١٧٩.

يخرج في غربال الفتنة، فهذا معنى قولنا له غيبتان»[١].

«للمحنة الواقعة بهذه الغيبة التي سبق من رسول الله ﷺ ذكرها وتقدّم من أمير المؤمنين عليه السلام خبرها، ونطق في المأثور من خطبه والمروي عنه من كلامه وحديثه بالتحذير من فتنتها، وحمل أهل العلم والرواية عن الأئمة من ولده عليهم السلام واحد بعد واحد أخبارها حتّى ما منهم أحدٌ إلاّ وقد قدّم القول فيها، ووصف امتحان الله تبارك وتعالى اسمه خلقه بها»[٢].

ويبقى بعد هذا البيان لحقيقة الغيبة في الحديث والروايات، القول بأنّ هذه الحقيقة العظيمة ـ حتى تستقر في العقل والقلب ـ بحاجة إلى بيان سير تدوينها في كتب الحديث، وقد تبيّن لنا بالأدلة القطعية العظيمة، إن أحاديث الغيبة كانت في البداية في صحيفة الإمام علي التي أملاها عليه النبي الأكرم، ثم نقلت إلى كتب الأصول القديمة ـ التي جمعت روايات الأئمة الاثني عشر من صحيفة الإمام علي ـ ثم نقلت في كتب مستقلة ـ سنذكرها عندما يتقدّم بنا الحوار ـ وكل ذلك تمّ قبل تحقق الغيبة في الواقع التاريخي، وعندما تحققت الغيبة ـ بعد أن كان الرسول الأكرم وأوصيائه الاثنا عشر يبينون للناس حتمية وضرورة وقوعها في المستقبل ـ قام المحدّثون بجمع الروايات من كتب الحديث، وجمع كتب الغيبة الحديثية الصغيرة ـ التي كتبت قبل الغيبة ـ في كتب كبيرة، أشمل من تلك الكتب الصغيرة، فبعد تحقق الغيبة في واقع الحياة، قام المحدّث الخبير الشيخ الأقدم محمّد بن إبراهيم النعماني ـ من أعلام القرن الرابع الهجري ـ بتأليف كتابه الكبير القيم الذي ضمّ الكثير من الأحاديث الصحيحة الصريحة بغيبة الإمام الثاني عشر، ثم قام في نفس القرن المحدّث الجليل الشيخ الصدوق بتأليف كتابه الكبير حول الغيبة، وفي النصف الأوّل من القرن الخامس كتب الشيخ المحدّث محمّد بن الحسن الطوسي كتاباً كبيراً حول الغيبة.

وبعد هذا العرض السريع المختصر في بيان كيفية تدوين أحاديث وروايات الغيبة،

---

(١) كتاب الغيبة للمحدّث الجليل محمّد بن إبراهيم النعماني من أعلام القرن الرابع، ص: ١٧٣ ـ ١٧٤.

(٢) من مقدّمته لكتابه الغيبة: ٢١.

سوف نوضّح ونبيّن ذلك بصورة واسعة ومشروحة لعل أخي الشيخ عثمان يتراجع عن تشكيكاته، فنقول إن هذه الحقيقة ظهرت ابتداء من خلال:

أولاً: أحاديث الغيبة في صحيفة الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ:

كُتبت هذه الصحيفة بإملاء الرسول الأكرم ﷺ، وهي أقدم مجموعة حديثية دوّنت في حياة الرسول الأكرم ﷺ، واتفق على القيمة العظيمة والهائلة لتلك الصحيفة كبار محدّثي أهل السنة، وكبار محدّثي الاثني عشرية أمّا الذين ذكروها من أهل السنة فهم كثير، نشير إلى بعضهم، وفي هذه الصحيفة ينقل الدكتور محمّد عجّاج الخطيب ـ من كبار أهل السنة المهتمين في علم الحديث ـ عن محدثي أهل السنة القدماء قولهم: في أن «خبر صحيفة علي ؓ مشهور»[1]، أمّا الباحث السني المعاصر الدكتور رفعت فيقول في كتابه «صحيفة علي بن أبي طالب»: «إن هذه الصحيفة [صحيفة الإمام علي] فيها أمورٌ كثيرة وموضوعات متعددةٌ»[2].

وقد تحدث عن أهمية «صحيفة علي» كبار علماء أهل السنة في العصور القديمة والحديثة[3]، واكتسبت تلك الأهمية لوجود الروايات ـ في كتب الحديث السنيّة ـ التي بينت اهتمام الرسول الأكرم ﷺ بإملائها على الإمام علي، فكان ﷺ هو السبب في إيجاد «صحيفة الإمام علي»، وفي هذا نذكر الروايات السنيّة التالية التي تبين ما ذكرنا ولا تدع مجالاً للشك في اهتمام الرسول في تدوين تلك الصحيفة:

١ ـ روى كبار محدّثي أهل السنة بإسنادهم عن عائشة رضي الله عنها: **«دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً بأديمٍ ودواةٍ، فأملى عليه، وكتب حتى ملاء الأديم»**[4].

٢ ـ وروى أئمة أهل السنة عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ إنها قالت: **«دعا رسول الله**

---

(١) السنّة النبوية قبل التدوين، د. محمّد عجّاج الخطيب: ٣١٧.

(٢) صحيفة علي بن أبي طالب، د. رفعت فوزي عبد المطلب، ص: ٤١، دار السلام ،حلب ١٤٠٦ هـ

(٣) راجع دلائل التوثيق المبكر للسنّة والحديث للدكتور إمتياز أحمد: ٤٢٠ - ٤٢٣، علوم الحديث، د. صبحي الصالح: ٣٠، أصول الحديث، د. محمد عجّاج الخطيب: ٨٨ ـ ٨٩، ومنهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين عنتر: ٤٦.

(٤) محاسن الإصطلاح على مقدّمة ابن صلاح للحافظ البلقيني بتحقيق د. عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطىء»: ص ٣٠٠.

صلى الله عليه وسلم بأديم، وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه عنده، فلم يزل رسول الله يملي، وعلي يكتب، حتى ملأ بطن الأديم، وظهره، وأكارعه»[١] .

وبالتأمل في الروايتين نجد إنهما تقررا ـ أيضاً ـ أن صحيفة الإمام علي واسعة من حيث المساحة ومن حيث اشتمالها على أحاديث ذات مواضيع متعددة، ومن ثمّ يعبّر عنها بالكتاب والجامعة.

وليس هنا مكان تفصيل كلما جاء في هذه الصحيفة، فنكتفي بهذا القدر، على إنه ينبغي أن نشير أن كبار محدّثي أهل السنة إنّما نقلوا[٢] جزاء يسيراً من صحيفة الإمام علي عليه السلام بسبب المنع والحصار الذي فرضه السلطان على روايات الإمام علي ـ كما سبق أن ذكرنا في بداية هذا الحوار، حينما ذكرت للشيخ عثمان دور بني أمية في عزلنا عن أهل البيت ـ والجزء الأعظم من الصحيفة روي عن طريق الأئمة الإحدى عشر من ولد الإمام علي الذين لم يخضعوا لأمر السلطان، وقاموا بنشر روايات الإمام علي بين جماعة من أصحابهم وشيعتهم، ومن ثم يتضح السبب في اختلاف السنة والاثني عشرية في أمر الصحيفة من حيث حجمها ومضمونها.

وحتى تتضح الصورة الكاملة لـ«صحيفة الإمام علي»، سوف نستعرض ـ على سبيل الاختصار ـ نظرة الاثني عشرية إلى تلك الصحيفة العظيمة.

وفي شأن هذه الصحيفة نؤثر أن ننقل بعض ما روي في شأنها الإمام الأعظم الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين ابن بابويه (من كبار أعلام الغيبة الصغرى ٢٦٠ ـ ٣٢٩ هـ) شيخ المحدثين في زمانه وأعلمهم بشأن الصحيفة:

١ ـ روى بسنده عن أمّ سلمة، قالت: **«أقعد رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام في بيته، ثمّ دعا**

---

(١) أدب الإملاء والاستملاء للإمام السمعاني: ١٢ – ١٣، وانظر كتاب المحدّث الفاضل بين الراوي والواعي للإمام الحسن بن عبد الرحمن الرامهرزي (ت ٣٦٠) بتحقيق الدكتور محمّد عجّاج الخطيب: ٦٠١، ح ٨٦٨.

(٢) قد نقل كبار محدّثي أهل السنّة بعض ما ورد في تلك الصحيفة، مثل البخاري في صحيحه ذكر في الأحاديث التالية: ح «٦٣٧٤» وح «١٧٧١» وح «٣٠٠١» وح «٣٠٠٨» وح «٦٨٧٠» وح «٢٨٨٢» وح «٦٥٠٧» وصحيح مسلم في الأحاديث التالية: ح «١٣٦٠»، «١٣٧٠»، «١٩٧٨»، وسنن أبي داود، كتاب الحج، باب تحريم المدينة، وسنن النسائي ج ٨، باب القود بين الأحرار والمماليك في النفس، ومسند أحمد: ١٠٢/١ و ١١٩.

بجلد شاةٍ فكتب فيه حتى أكارعه...»[١].

٢ ـ وروى بسنده عن الإمام الباقر ـ رضوان الله عليه ـ عن آبائه، قال: **«قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين ـ كرم الله وجهه ـ : أكتب ما أملي عليك...»**[٢].

وفي الوقت الذي يترك بعض المسلمين روايات الإمام علي يكون حينئذٍ من الطبيعي أن يتركوا الجزء الأعظم مما في تلك الصحيفة؛ بسبب المحنة التي مرّت فيها روايات الإمام علي، في حين إننا وجدنا الأئمة الإحدى عشر من ولد الإمام علي يبذلون حياتهم، ويعرّضون أنفسهم لخطر السلطان من أجل تعليم أصحابهم وشيعتهم بما في تلك الصحيفة[٣]، ويشعر المتدبر في روايات الأئمة الإحدى عشر حول تلك الصحيفة أنّها تحتل عندهم مكانة عظيمة لا يمكن أن يسمو إليها أي كتابٍ آخر من كتب الحديث، ومنهج الأئمة الإحدى عشر في التعريف بتلك الصحيفة وما فيها من المواضيع، يختلف عن منهج غيرهم اختلافاً تاماً، وكنت ـ وأنا أراجع روايات الأئمة الإحدى عشر في الصحيفة ـ أقف أمام أكبارهم وتعظيمهم لشأن تلك الصحيفة حتى أصبحت حية حاضرة في قلوبهم وحياتهم، ولم يحدث قط أن فارقوا تلك الصحيفة، ومن ثم لا يبلغ قول قائل في وصف «تلك الصحيفة» ولا في تبيين حجمها وتجلية محتواها ما يبلغه الأئمة الإحدى عشر. لذلك نؤثر أن نعرض نماذج من تلك الروايات الفريدة، في تعريف الناس بحقيقة الصحيفة، حتى يسمعوا ما قاله أوصياء الرسول الأكرم في شأنها:

١ ـ قال الإمام الباقر ـ الإمام الخامس من الأئمة الاثني عشر ـ في «صحيفة الإمام علي»: **«هذا خطّ علي وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله»**[٤].

٢ ـ وقال الإمام الصادق ـ الإمام السادس من الأئمة الاثني عشر ـ رضوان الله عليهم:

---

(١) كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة: ٢٨/١٧٤ للسيخ المحدّث الكبير الجليل أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمّي. (٢) نفس المصدر: ٣٨/١٨٣.

(٣) حول محنة روايات الأئمّة الإثني عشر، يقول فقيه أهل السنّة فى العصر الحديث الإمام محمّد ابو زهرة ﷺ: «وظلّ علم علي في بيته، نتيجة أضطهاد الأمويين للعلويين واقتصار الأمويين على نقل أحكام أبي بكر وقضاء عمر، دون نقل أحكام وأقضية علي، ممّا جعلها بعيدة عن اهتمام علماء السنّة ولذا توارث العلويون تراث علي» الإمام ابوزهرة، كتاب الإمام الصادق: ٩١.

(٤) رجال النجاشي: ٣٦٠، رقم ٩٦٦ ترجمة محمّد بن عذافر.

«الكتاب[١] الذي هو إملاء رسول الله ﷺ وخطّه علي عليه السلام بيده»[٢].

٣ ـ وقال الإمام الهادي علي بن محمّد بن علي بن موسى ـ الإمام العاشر من الأئمة الاثني عشر رضوان الله عليهم ـ: **«إنّها لصحيفة بخط علي بن أبي طالب، بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله»**[٣].

إن المتمرس في روايات الأئمة الإحدى عشر ـ الذين تورثوا تراث الإمام علي ـ يجد أن منبعها تلك الصحيفة[٤]، وحتى نثبت ذلك بالأدلة نذكر بعض ما جاء عن الأئمة الإحدى عشر ـ رضوان الله عليهم ـ في تبيين مصدر ومنبع أقوالهم:

١ ـ قال أبو دعامة: أتيت علي بن محمّد بن علي بن موسى [الإمام العاشر من الأئمة الاثني عشر رضوان الله عليهم] عائداً له في علّته التي كانت وفاته منها في هذه السنة، فلمّا هممت بالانصراف قال لي: **يا أبا دعامة: قد وَجَبَ حقُّك، أفلا أحدّثك بحديث تسريه؟** فقلت له: ما أحوجني إلى ذلك يا ابن رسول الله، قال: **حدّثني محمّد بن علي [الإمام التاسع عليه السلام] قال: حدّثني أبي علي بن موسى، [الإمام الثامن عليه السلام] قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر [الإمام السابع عليه السلام] قال حدّثني أبي جعفر بن محمّد [الإمام السادس عليه السلام] قال: حدثني أبي محمّد بن علي [الإمام الخامس عليه السلام] قال: حدّثني أبي علي بن الحسين [الإمام الرابع عليه السلام] قال: حدّثني أبي الحسين بن علي [الإمام الثالث عليه السلام] قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب [الإمام الأول من الأئمة الاثني عشر رضوان الله عليهم]، قال: قال رسول الله ﷺ: أكتب يا علي.**

فقلت: ما أكتب؟

قال: أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، الإيمان ما وقرته القلوب، وصدّقته الأعمال،

---

(١) يعبّر عن الصحيفة بالكتاب، وعن الكتاب بالصحيفة «لسان العرب» لابن منظور مادة «كتب»، ومن ثمّ فقد أطلق اصحاب الفهارس القديمة من علماء الحديث عند الإثني عشريّة «كلمة» صحيفة على كتاب سليم بن قيس الهلالي.

(٢) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٤/٢ ـ ١١.

(٣) مروج الذهب للمسعودي: ٥/٨٢ ـ ٨٣، رقم ٣٠٧٩.

(٤) راجع على سبيل المثال «وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة» للإمام الشيخ الحرّ العاملي: ٢٤/١٣٠، ٢٦/٧٣، ٧٤، ٨١، ١٢٥، ١٢٨، ١٧٠، ١٧٨، ١٨٦.

والإسلام ما جرى به اللسان وحلّت به المناكح.

قال أبو دعامة: فقلتُ: يا ابن رسول الله، ما أدري ـ والله ـ أيّهما أحسن؟ الحديث أم الإسناد؟[1].

فقال: إنّها لصحيفة بخطّ علي بن أبي طالب، بإملاء رسول الله ﷺ، نتوارثها صاغراً عن كابر[2].

٢ ـ يقول الإمام الصادق ـ رضوان الله عليه ـ: **«حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وحديث علي أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، وحديث رسول الله قول الله عز وجل»**[3].

والآن ـ بعد هذا البيان ـ نستطيع أن نقول:

إنما ذكرنا كتاب الإمام علي لأن هنالك تلازماً وثيقاً بين روايات الغيبة وكتاب علي ـ كرم الله وجهه ـ بل هناك ما هو أكثر من التلازم، هناك الانبثاق، فأحاديث غيبة الثاني عشر هي فرع من أحاديث الرسول ﷺ في كتاب علي، ومن ثمّ فمعرفة كتاب علي ضرورة يفرضها منهج البحث عن حقيقة الغيبة.

وهنالك حقيقة لها أدلتها القوية تقول: ـ ولا بدّ من الالتفات إلى الحقيقة السابق ذكرها التي تقول إن روايات الأئمة الإحدى عشر في حقيقة الغيبة مصدرها ومنبعها كتاب علي كرم الله وجهه ـ إن روايات الأئمة الإحدى عشر المستخرجة من صحيفة الإمام علي جمعت من قبل أصحاب الأئمة وشيعتهم في الأصول والمدونات الأولية القديمة، التي تم كتابتها في عصر المحنة لأهل بيت النبوة قبل الغيبة، ومن ثمّ فهناك تلازم وثيق بين كتاب علي وبين روايات الأئمة الإحدى عشر من جهة، كما أن هناك تلازماً وثيقاً بين رواياتهم وبين الأصول والمدونات الأولية القديمة الحديثية من جهة أخرى ـ مثل

(١) قال الإمام أحمد بن حنبل ﷺ في هذا الإسناد «لو قرأت هذا الإسناد على مجنون لبرىء من جنّته»، ابن حجر الهيتمي، الصواعق المحرقة: ١٢٢، الطبعة الميمنيّة. (٢) مروج الذهب للمسعودي: ٥/٨٢ ـ ٨٣.

(٣) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد للفقيه العظيم زين الدين بن علي العاملي (المشهور بالشهيد الثاني)، ص١٩٣.

الأصول الأربعمائة المشهورة ـ التي جمع أصحاب الأئمة وشيعتهم روايات الأئمة من كتاب الإمام علي ـ رضوان الله عليه ـ في تلك الأصول.

ولقد تضمنت الأصول الأولية القديمة ـ المصنفة قبل الغيبة ـ روايات الأئمة في حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر ـ رضوان الله عليه ـ وتعتبر رواياتهم شرحاً وتوضيحاً لحقيقة الغيبة المرسومة من الرسول الأكرم ﷺ في صحيفة الإمام علي عليه السلام.

تأمّل قول الإمام زين العابدين في رواية عنه من روايات الغيبة: «**إي وربّي إنَّ ذَلِكَ مكتوبٌ عندَنا في الصحيفة**» لتعلم أن منبع روايات الأئمة الإحدى عشر في حقيقة الغيبة، هي صحيفة الإمام علي رضي الله عنه بإملاء رسول الله ﷺ.

ثانياً: الغيبة في الأصول الأولية القديمة الحديثية:

سبق أن ذكرنا أن الأصول الأولية هي المدونات الحديثية التي ضمت روايات الأئمة الإحدى عشر من صحيفة الإمام علي، ونحب أن نتحدّث أنه ليس هناك كالأصول الأولية في التعريف بنصوص حقيقة الغيبة، وفي هذا يقول الإمام المحدّث الخبير أبو الفتح محمّد بن عثمان الكراجكي ـ رضوان الله عليه ـ المتوفى سنة (٥٨٨ هـ) في كتابه «الاستنصار في النص على الأئمة الاثني عشر الأطهار» كلاماً عميقاً، يستند على أدلة قوية سبق أن ذكرناها، ويبيّن حقيقة تاريخية مسلمة تقول: إن الأصول الأولية كتبت قبل الغيبة، وأدنى مراجعة لتراجمهم تثبت لنا أن مؤلفيها ماتوا قبل الغيبة، ثم يذكر أن الإخبار بالغيبة يرتبط بالنبي ﷺ، ثم في النهاية يذكر الشيخ لفتة عميقة ذات قيمة كبيرة، تفرّق بين الرواية الدخيلة الموضوعة والرواية الصحيحة، فالرواية الكذوبة عندما تخبر عن أمرٍ سوف يقع في المستقبل لا بدّ أن يخذلها ويكشف زيفها المستقبل نفسه، أمّا الروايات الصحيحة الواردة في الغيبة، فقد وصفت الغيبة قبل تحققها في الواقع التاريخي بمائتين عاماً ثم نصرها الواقع، ولا شك أن الإخبار عن أمور الغيب لا يكون إلاّ من الله سبحانه، ويمضي الشيخ فيقول في حقيقة جمع أحاديث وروايات الغيبة في الأصول المدونة قبل تحقق الغيبة: «إن هذه الأخبار [أي الأخبار التي ذكرت حقيقة الغيبة] مضمنة في كتب سلفهم المعروفة بالأصول عندهم، مما قد مات مؤلفوها قبل الغيبة وكمال عدّة الأئمة

الاثني عشر عليهم السلام، وكان الأمر موافقاً لما رووه من غير اختلاف والإخبار بالكائن قبل كونه لا يكون إلاّ من الله سبحانه وتعالى، ويؤخذ عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهذا مقنع لمن أنصف من نفسه»[١].

ويقول الشيخ الإمام محمّد بن النعمان المفيد ـ رضوان الله عليه ـ في بعض تلك الأصول القديمة: «صنّفت الإمامية من عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى عصر أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام أربعمائة كتاب تسمى الأصول»[٢].

ومن المسلمات التاريخية، أنّه لم يؤلف شي من هذا الأصول بعد الإمام الحادي عشر أبو محمّد الحسن العسكري، ومقتضى ذلك إنها كتبت قبل تحقق الغيبة، وقد كانت أحاديث الغيبة موزّعة في تلك الأصول الحديثية قبل تحقق الغيبة، وفي هذا يقول إمام المحدثين في القرن الرابع الهجري الشيخ الصدوق ـ رضوان الله عليه ـ: «إن الأئمة عليهم السلام قد أخبروا بغيبته عليه السلام ووصفوا كونها لشيعتهم فيما نقل عنهم واستحفظ في الصحف ودوّن في الكتب المؤلفة من قبل أن تقع الغيبة بمائتي سنة أو أقل أكثر، فليس أحد من أتباع الأئمة عليهم السلام إلا وقد ذكر ذلك في كثير من كتبه ورواياته ودوّنه في مصنفاته، وهي الكتب التي تعرف بالأصول، مدوّنة مستحفظة عند شيعة آل محمد من قبل بما ذكرنا من السنين»[٣].

وأحب هنا أن أشير إلى أن حقيقة الغيبة لم تنحصر بذكرها الأصول الأربعمائة، بل ذكرت ـ أيضاً ـ في مئات الأصول والمصنفات والكتب التي مات مؤلفوها قبل الغيبة والتي لا تقل شأنا عن الأصول الأربعمائة، ومن المعروف لدى القدماء والمتأخرين من أئمة علم الحديث أن الأصول والكتب والمصنفات التي دوّنها الاثنا عشرية قبل تحقق الغيبة، بسبب كثرتها وانتشارها في البلدان قد أعجزت العلماء، ومن ثم لم يستطيعوا حصرها في عددٍ معين، وفي هذا يقول الإمام المحدث الشيخ الطوسي ـ رضوان الله عليه

(١) كتاب الإستنصار في النّص على الأئمّة الأطهار: ٢٠، ط ثانية ١٤٠٥ هـ دار الأضواء بيروت.

(٢) كتاب معالم العلماء (فهرست كتب الشيعة) للحافظ محمّد بن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٨ هـ ص٣، من مقدمته لكتابه

(٣) كمال الدين وإتمام النعمة في إثبات وكشف الحيرة من مقدّمة مؤلفه الإمام الشيخ الصدوق رحمه الله.

ـ المتوفى سنة (٤٦٠ هـ)، في مقدمة «فهرسته»: «ولم أضمن أن أستوفي ذلك إلى آخره [أي لم يضمن ذكر كل أصول ومصنفات وكتب الشيعة] فإن تصانيف أصحابنا وأصولهم لا تكاد تضبط لانتشار أصحابنا في البلدان وأقاصي الأرض»[1].

ويتحدّث الإمام الأكبر السيد محسن الأمين ـ رحمه الله ـ عن ذلك ويقول: «وصنف قدماء الشيعة الاثني عشرية المعاصرين للأئمة «الاثني عشر» من عهد أمير المؤمنين إلى عهد أبي محمّد الحسن العسكري من الأحاديث المروية من طريق أهل بيت عليهم السلام ما يزيد على ستة آلاف وستمائة كتاب مذكورة في كتب الرجال، على ما ذكره الشيخ محمّد بن الحسن بن الحّر العاملي صاحب الوسائل»[2].

وهذا العدد المذكور تقريبي واجتهادي في نظري؛ لأننا وجدنا أصحاب الفهارس القديمة قد عجزوا عن حصرها بعدد معين، وكتب الرجال لم تتكفل بذكر كل الكتب التي كتبها المعاصرون للأئمة الاثني عشر ـ رضوان الله عليهم ـ وحتى نزيد الأمر إيضاحاً، سوف نذكر بعض تلك الأصول والمصنفات والكتب، التي كتبت قبل تحقق الغيبة في الواقع التاريخي، وتضمنت روايات الغيبة.

ولعله يحسن ـ ليكون الأمر بيّناً وواضحاً بما يناسب أهميته ـ أن نذكر أثناء استعراضنا لهذه الأصول والمصنفات والكتب القديمة التي تضمنت روايات غيبة الإمام الثاني عشر ـ رضوان الله عليه ـ نذكر بعض ما جاء حول تلك الأصول.

١ ـ كتاب[3] المشيخة[4]: تصنيف الحسن بن محبوب السرّاد رضي الله عنه صاحب الإمام الرضا

---

(١) فهرست الشيخ الطوسي، المقدّمة، ص ٣٣ من مقدّمته لكتابه.

(٢) أعيان الشيعة للسيّد العلاّمة محسن الأمين: ١/ ١٤٠.

(٣) يطلق أحياناً على الأصل كلمة «كتاب» كما هو معلوم من كتب علوم الحديث عند الإثنى عشريّة .

(٤) فهرست النجاشي: ١٥٨، رقم ٤١٦، قال الإمام الشيخ النجاشي: «وهو ـ داود بن كورة ـ الذي بوّب...، وكتاب المشيخة للحسن بن محبوب السرّاد...»، وانظر فهرست الإمام الشيخ الطوسي: ٩١، رقم ١٦٢ وقد قام بتلخيصه الشهيد الثاني الشيخ زين الدين رضي الله عنه قال المحدّث الخبير الحر العاملي رضي الله عنه «ورأيت بخطّه (أي خط الشهيد الثاني) كتاباً فيه أحاديث انتخبها من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب....»، أمل الآمل: ١/ ٨٧ وقد انتخب بعض أحاديثه الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن ادريس الحلّي رضي الله عنه المتوفى سنة ٥٩٨ هـ في آخر كتابه السرائر وذكره المجلسي الأوّل في كتابه روضة المتّقين: ١٤/ ٣٢٩، وذكره المحدّث الجليل علي بن طاووس رضي الله عنه في

←

(الإمام الثامن من الأئمة الاثني عشر)، وهو من الأصول الحديثية القديمة التي ذكرت أحاديث الغيبة قبل تحققها في الواقع التاريخي بأكثر من مائة عام، وفي هذا الكتاب القيّم يقول المحدّث الخبير أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي رضي الله عنه (من كبار أعلام الإسلام في القرن السّادس الهجري): «ومن جملة ثقات المحدّثين والمصنّفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزرّاد، وقد صنّف كتاب المشيخة، الذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب المزني وأمثاله، قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة، فذكر بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة، فوافق الخبر الخبر، وحصل كلّ ما تضمّنه الخبر بلا اختلاف».

٢ ـ كتاب الغيبة: للشيخ الجليل العباس بن هشام الناشري الأسدي، والمتوفى سنة (٢١٩ هـ)، كان رضي الله عنه من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام ـ الإمام الثامن من الأئمة الاثني عشر ـ... وكان من الذين اهتّموا بتعريف الناس بحقيقة الغيبة قبل تحقق الغيبة.

٣ ـ كتاب الغيبة: للفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيشابوري المتوفى سنة (٢٦٠ هـ)، وقد ذكر فيه أحاديث الغيبة قبل تحققها في الواقع التاريخي، ثم اختصره[(١)] بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي، وما يزال الكتاب موجوداً إلى زماننا، ولمّا كان منهجنا في هذا الحوار مبنياً على الاختصار، فمن هنا نرجو من المستمعين لهذه المناظرة أن يراجعوا هذه الكتب ويقرؤون الروايات بأنفسهم، ولاحظ يا شيخ عثمان وكل المستمعين يجب أن يلاحظون إننا ذكرنا في البداية أحاديث الرسول في حققية الغيبة، ثم ذكرنا بعد ذلك روايات الأئمة الاثني عشر في تلك الحقيقة، وقصدنا من هذا تبيين أن روايات الأئمة الاثني عشر ـ رضي الله عنهم ـ ما هي إلا شرح وتوضيح لما ورد عن الرسول الأكرم في شأن غيبة الإمام الثاني عشر ـ رضوان الله عليه ـ ولا يمكن أن تختلف مع وصف الرسول الأكرم للغيبة، وفي هذا يقول الإمام الرضا رضي الله عنه ـ الإمام الثامن من الأئمة الاثني عشر ـ: «**لأنا لا نرخّص في ما لم يرخّص فيه رسول الله** صلى الله عليه وآله

← كتابه الملاحم والفتن: ٣٥١، وانظر الذريعة ١٩/٥٧ رقم ٢٩٦، وراجع ترجمة الحسن بن محبوب في رجال السيد الخوئي: ٥/٩٠، وراجع فهرست ابن النديم: ٢٧٦، الفن الخامس من المقالة السادسة، أخبار فقهاء الشيعة وأسماء ما صنفوه من الكتب.

(١) ذكره صاحب الذريعة تحت عنوان «مختصر كتاب الغيبة»: ١/٢٠١، رقم ٢٥٧٤.

ولا نأمر بخلاف ما أمر به رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ فأمّا أن نستحل ما حرّم رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ أو نحرّم ما استحل رسول الله فلا يكون ذلك أبداً، لأنا تابعون لرسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ مسلّمون له كما كان رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ تابعاً لأمر ربه مسلّما له، وقال الله عز وجل: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[1].

بهذه الأصول والمصنفات والكتب الحديثية كلها يستشعر المسلم أهمية حقيقة الغيبة، فليست أمراً ثانوياً، إنما هي من الحقائق الأولية المرسومة منذ حياة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وعندما يتصورّها المسلم على هذا النحو، لا جرم سوف ترتفع قيمتها في نفسه، وسوف يبحث عنها بجدية، ويرفع من اهتمامه في دراستها، ومن هنا كانت حقيقة الغيبة عند الاثني عشرية من أهم الأسباب التي جعلتني أترك الوهابية وانتقل إلى الاثني عشرية.

ومرة أخرى نتناول بعض كتب الغيبة الحديثية، لكننا في هذه المرة سوف نتحدث عن الكتب التي كتبت بعد الغيبتين الكبرى أو الصغرى.

١ ـ كتاب الغيبة والحيرة[2]: للشيخ الجليل أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري، من أصحاب الإمام الهادي[3] [الإمام العاشر من الأئمة الاثني عشر] ـ رضوان الله عليهم ـ والإمام الحسن العسكري[4] [الإمام الحادي عشر من الأئمة الاثني عشر] يشتمل كتابه على رواياته في حقيقة الغيبة، التي جمعها بعد تحقق الغيبة الصغرى وقبل تحقق الغيبة الكبرى.

روى بسنده عن الإمام الصادق جعفر بن محمّد عن آبائه ـ رضوان الله عليهم ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه واله وسلم ـ في الإمام المهدي: «**تكون له غيبة وحيرة**»[5].

(١) عيون الأخبار: ٢/٢٠، حديث ٤٥، وسائل الشيعة ١٨/٨١ ـ ٨٦، حديث ٢١.

(٢) ذكره الشيخ المحدّث الجليل الإمام أبو غالب الزراري المتوفى ٣٦٨ هـ من ضمن فهرست ما رواه من الكتب في رسالته المعروفة باسمه، ص: ١٧١، رقم ٥٩ بتحقيق العلاّمة محمد رضا الجلالي، وانظر فهرست النجاشي: ٢١٩ ـ ٢٢٠، رقم ٥٧٣، وانظر الذريعة: ٦/٨٣، رقم ٤١٥.

(٣) رجال الطوسي: ٣٨٩، رقم ٥٧٢٧.

(٤) رجال الطوسي: ٤٠٠، رقم ٥٨٥٧.

(٥) إكمال الدين للشيخ الإمام الصدوق: ١/٢٨٧.

٢ ـ كتاب الغيبة وكشف الحيرة[١]: للشيخ الجليل والفقيه الفاضل، أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن صفوان الجمّال وقعت الغيبة في زمانه، وكان من أعلام الغيبة الصغرى (٢٦٠ ـ ٣٢٩ هـ)، وعندما رأى ـ رحمه الله ـ الغيبة قد تحققت في الواقع التاريخي بعد أن كان من رواة أحاديثها، أظهر البهجة والفرحة، بعد أن صدّق الله ـ سبحانه وتعالى ـ نبيّه الأكرم ﷺ وصدّق أوصياءه.

وفي نهاية البحث عن سير تدوين أحاديث الغيبة سأذكر هذه الثلاثة الكتب الأخيرة في الغيبة، وهي «الغيبة» للنعماني و«وإكمال الدين في الغيبة» للصدوق، و«الغيبة» للطوسي، وأريد هنا أن أبين أن أصحاب الكتب الأخيرة كانوا ينقلون من الأصول والكتب والمصنفات في القرن الأول والثاني والثالث، التي ذكرت النص على الأئمة الاثني عشر، وذكرت أحاديث المهدي وأحاديث الغيبة، ومن هنا نجدهم في موارد عديدة يصرحون بأسماء تلك المصنفات والكتب والأصول ويبينون إنها موجودة بين أيديهم، ويكفي أن نراجع ما قاله الشيخ الصدوق في كتابه (من لا يحضره الفقيه)، وهكذا ما قاله الشيخ الطوسي في كتابه (تهذيب الأحكام) فسوف نستيقن أنهم نقلوا من الكتب التي كتبت في القرون الثلاثة الأولى والتي ما يزال بعضها موجوداً إلى زماننا، وقد راجعتها وطابقت بين تلك الكتب القديمة وبين ما نقلة أصحاب الكتب الثلاثة، فوجدت لديهم الدقة والأمانة العلمية والتحري القوي الذي يبين مصداقية علماء هذا المذهب العظيم، والحمد لله الذي هدانا إلى الاثني عشرية.

٣ ـ كتاب الغيبة: للشيخ المحدّث الجليل الإمام محمّد بن إبراهيم النعماني (من أعلام القرن الرابع الهجري) وأحسن من يتحّدث عن هذا الكتاب القيم، هو الإمام الشيخ المفيد (من أعلام الإسلام في القرن الرابع الهجري)[٢]، قال بعد أن ذكر الروايات الواردة في النص على إمامة الإمام الثاني عشر ﷺ: «وهذا طرف يسير ممّا جاء في النصوص

---

(١) فهرست الإمام النجاشي: ٣٩٣، رقم ١٠٥٠، والذريعة ١٦/٨٤، رقم ٤٢٠.

(٢) للشيخ المفيد ﷺ الفضل الأكبر عليّ حيث أنّه كان السبب الأوّل الذي عرفت من خلاله حقيقة المذهب الإثني عشري ووجدت في كتبه العلاج الكافي لكل الشبهات التي كانت في رأسي ضد الاثني عشريّة.

على الثاني عشر من الأئمة رضوان الله عليهم، والروايات في ذلك كثيرة قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابة وأثبتوها في كتبهم، فممّن أثبتها على الشرح والتفصيل محمّد بن إبراهيم المكنّى أبا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنفه في الغيبة»[١].

وتأتي أهمية الكتاب أنه كتب في عصر المحنة التي وقعت بعد تحقق الغيبة، وقد أشار إلى هذا شيخنا الإمام النعماني ـ رضوان الله عليه ـ في مقدمة كتابه، قال: «وشكّوا جميعاً إلاّ القليل، في إمام زمانهم [أي الإمام الثاني عشر] وولي أمرهم وحجة ربّهم التي اختارها بعلمه، كما قال جل وعز: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾[٢]، للمحنة الواقعة بهذه الغيبة التي سبق من رسول الله ذكرها»[٣].

ولقد كان لكتابه أثراً كبيراً في معالجة تلك المحنة، وفي الحقيقة أن كتاب الغيبة للنعماني هو الكتاب الذي جعلني أسلّم لحقيقة الغيبة بعد أن كنت من أشد المنكرين لها، ويعد منذ قرون عديدة مرجعاً للمحدّثين ولكل الباحثين عن حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر في أحاديث الرسول الأكرم وروايات أوصيائه ولا أدري أي حديث أو رواية أنقل من هذا الكتاب؛ لكثرتها وصغر وقت الحوار، فليراجع إخواني الحاضرين من الوهابيين الروايات التي ذكرها الإمام النعماني في كتابه.

٤ ـ **كمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة**[٤]: لشيخ المحدثين الإمام الصدوق المتوفى سنة (٣٨١ هـ)، ويعد الموسوعة الثانية ـ بعد كتاب الغيبة للنعماني ـ التي جمعت الأحاديث والروايات الواردة في حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر، ويتحد مع كتاب الغيبة للمحدّث الإمام النعماني ـ رضوان الله عليه ـ في الغاية من تأليفه، فبعد وفاة علي بن محمّد السمري في سنة (٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ) وتحقق الغيبة الكبرى في

(١) الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٤٥/٢
(٢) سورة القصص، آية: ٦٨.
(٣) مقدّمته لكتابه الغيبة: ٢٠ ـ ٢١.
(٤) هذا هو الإسم الكامل للكتاب كما ذكر ذلك مصنّفه في كتابه الخصال: ١٨٦/١، الباب ٣ ح ٢٥٧ «وقد رويت هذا الخبر من طرق كثيرة، قد أخرجتها في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة»، وانظر الذريعة: ٢٨٣/٢، رقم ١١٤٧.

الواقع التاريخي، شكّ بعض الضعفاء في حقيقة الغيبة، وكتب خصوم الاثني عشرية كتباً في ردّ الغيبة، فتصدّى لهؤلاء الإمام الصدوق، وبذل جهداً عظيماً في إحياء حقيقة الغيبة وإنهاضها.

والحاجة إلى جلاء تلك الحقيقة الأساسية تقتضي القراءة العميقة لكتابه مع ملاحظة أن المؤلّف لم يقصد جمع الأحاديث الصحيحة في حقيقة الغيبة فحسب، بل ذكر في كتابه كلما روي في حقيقة الغيبة من رواية صحيحة وضعيفة، لكنه في مقام الاستدلال لم يستند إلاّ على الرواية الصحيحة، وفي هذا يقول ـ رضوان الله عليه ـ في كتابه المذكور: «إنّما صحّت لي (غيبة الإمام الثاني عشر) بما صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم والأئمة (الاثني عشر) من ذلك بالأخبار التي بمثلها صحّ الإسلام وشرائعه وأحكامه»[١].

وأريد التنبيه أنه عندما تثبت حقيقة بالأحاديث المتواترة، وتصبح من الحقائق اليقينية، فلا غرابة من مجرّد ذكر الرواية الضعيفة لأنّها حينئذٍ ستذكر على سبيل الاستشهاد، لا على سبيل الاستدلال.

وأخيراً قد كنّا نرغب أن نذكر ـ هنا ـ بعض ما رواه في كتابه بشأن حقيقة الغيبة ونذكر ما قاله فيها، لكنّا لسنا بحاجة إلى ذلك؛ لأن الكتاب موجود في كل مكان من أنحاء العالم الإسلامي وغير الإسلامي.

٥ ـ **كتاب الغيبة**[٢]: للشيخ الإمام محمّد بن الحسن الطوسي ـ رضوان الله عليه ـ المتوفى سنة (٤٦٠ هـ)، وهو شيخ المحدّثين في زمانه، ويعد كتابه الموسوعة الثالثة بعد كتابي الشيخ الإمام النعماني والشيخ الإمام الصدوق، والكتاب جمع الأحاديث والروايات الواردة عن النبي وأهل البيت في الغيبة. وتصدّى للرد على إشكالات المنكرين والمشككين فيها، وفي هذا الكتاب القيم يقول الشيخ الطهراني[٣]: «وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي هذا هو من الكتب القديمة الذي يمتاز على غيره، فإنه قد تضمّن

(١) كمال الدين: ٢/٣٦٨ ـ ٣٦٩.

(٢) فهرست الطوسي: ٢٤٢، رقم ٧١٤، والذريعة: ١٦/٧٩، رقم ٣٩٩.

(٣) كان الشيخ الطهراني أعلم الباحثين ـ في القرن الماضي ـ بما يرتبط بالأصول والكتب والمصنفات القديمة والحديثة.

أقوى الحجج والبراهين العقلية والنقلية على وجود الإمام الثاني عشر، محمّد بن الحسن صاحب الزمان عليه السلام وعلى غيبته في هذا العصر، ثم ظهوره في آخر الزمان فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً»[١].

وبعد قد تضمّن هذا البحث الأدلة القوية على حقيقة الغيبة، ومن يرغب التوسّع فليراجع الكتب المتخصصة في حقيقة الغيبة، وهي كثيرة حسب تتبعنا حتى أننا وجدنا مصداقية قول العلامة المجلسي في أن: «أكثر أصحاب الكتب من أصحابنا أفردوا كتاباً في الغيبة»[٢]، وعلى المستمع لهذه المناظرة أن يلتمس هذه الحقيقة في الموسوعات الحديثية الثلاث التي سبق أن ذكرناها[٣]، وفي الكتب الكبيرة التي كتبت في حقيقة الغيبة وهي كثيرة، قال فيها العلامّة المحقق الطهراني ـ رضوان الله عليه ـ صاحب كتاب الذريعة: «قد كَتَبَ في غيبة الإمام الثاني عشر كثير من الأعلام الخاصة والعامّة من المتقدمين والمتأخرين منها مخطوط، ومنها مطبوع»[٤].

وأخيراً فإننا سنحاول تلخيص سير تدوين أحاديث الرسول الأكرم وروايات الأئمة الاثني عشر، في كتب الحديث، بعد أن تحدثنا عنها بصورة واسعة وطويلة، ولا شك أن جلاء ومعرفة سير تدوين أحاديث وروايات الغيبة سوف تكشف لنا عن الحقائق الأساسية التالية:

الأولى: حقيقة أن أحاديث الغيبة، كانت في البداية في صحيفة الإمام علي بإملاء الرسول الأكرم.

والثانية: حقيقة أن روايات الأئمة الإحدى عشر في الغيبة، كان منبعها ومصدرها صحيفة الإمام علي.

والثالثة: حقيقة أن أحاديث الرسول الأكرم وروايات الأئمة الإحدى عشر في الغيبة جمعت في الأصول والمدونات القديمة، التي مات مؤلفوها قبل تحقق الغيبة في الواقع

---

(١) من مقدّمة الشيخ الطهراني لكتاب الغيبة للشيخ الطوسي.
(٢) المجلد الثالث عشر من الطبعة القديمة ص: ١٥٠.
(٣) كتاب الغيبة للنعماني، وكتاب كمال الدين للصدوق، وكتاب الغيبة للطوسي.
(٤) مقدمة العلامة الطهراني لكتابه الغيبة للشيخ الإمام الطوسي.

التاريخي.

والرابعة: وحقيقة أنّها جمعت في كتب مستقلة صغيرة ـ قبل الغيبة ـ بعد أن كانت موّزعة في الأصول والمدونات القديمة.

والخامسة: حقيقة أنّها جمعت في كتب مستقلة كبيرة بعد تحقق الغيبة في الواقع التاريخي بزمان قصير.

وبعد فتلك الحقائق الخمس هي خلاصة سير تدوين أحاديث وروايات الغيبة، وبعد أن انتهينا من دارسة سير تدوين أحاديث وروايات حقيقة الغيبة في كتب الحديث نحبّ أن نعرف كيف تجلّت حقيقة الغيبة في عقل وقلب الذين كانوا من علماء أهل السنة، لكن تلك الحقيقة بكل دلائلها، وبكل تأثيراتها أجبرتهم أن يتركوا مذهب أهل السنة ويدخلوا مذهب الاثني عشرية وهم كثير، وسوف نذكر بعض كتبهم التي برهنت وأوردت الحجج القوية على غيبة الإمام الثاني عشر ﷺ.

١ـصاحب «كتاب الغيبة» الشيخ الجليل محمّد بن مسعود العياشي[١] ـ رضوان الله عليه ـ ذكره الشيخ النجاشي[٢] وابن النديم[٣] والشيخ الطوسي[٤] ولقد كان ﷺ من أهل السنة لكن حقيقة الغيبة أصبحت حاضرة في عقله وقلبه، بعد أن قرأ وجمع النصوص النبوية التي توجب الإيمان والتصديق بها.

وفي الحقيقة إنني كنت ـ أثناء مراجعة تراجم بعض قدماء أهل السنة الذين دخلوا مذهب الاثني عشرية ـ أقف متسائلاً كيف ترك أولئك الأعلام مذهبهم السني؟! وكيف أصبح المذهب الاثنا عشري حاضراً في عقولهم وقلوبهم وفي حياتهم على هذا النحو العجيب؟

(١) كان من كبار أعلام الغيبة الصغرى ٢٦٠ ـ ٣٢٩ هـ أي أنه عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وذكر بعض المعاصرين أنّ وفاته كانت في سنة ٣٢٠ هـ أنظر معجم المفسّرين، عادل نويهض: ٦٣٦/٢، وانظر أعلام الزركلي: ٦٥/٧، وتاريخ التراث العربي، لسزكين ٩٩/١، وعندما ترك المذهب السنّي ودخل المذهب الإثني عشري بذل كلّ أمواله ـ وقد كان غنيّاً ـ في خدمة مذهب أهل البيت عليهم السلام.

(٢) فهرست النجاشي: ٣٢٥، رقم ٩٤٤.

(٣) الفهرست لابن النديم: ٣٤٥.

(٤) فهرست الطوسي: ٢١٣، رقم ٦٠٤.

كيف امتلأت قلوبهم وعقولهم بهذه الحقيقة ـ حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر ـ هذا الامتلاء؟ ولكن لم أكن أدرك كيف تم هذا؟! حتى عدت إلى الأحاديث النبوية الصريحة أقرؤها وأبحث فيها حقيقة الغيبة، فوجدتها تتحدث عن حقيقة الغيبة وصفتها بشكل صريح، وهنا فقط أدركت كيف تم هذا كله! وعرفت لماذا ترك بعض علماء أهل السنة مذهبهم واتبعوا مذهب الاثني عشرية؟! إنهم كانوا غافلين عن أحاديث الرسول الأكرمﷺ في الأئمة الاثني عشر وفي غيبة المهدي، ولما ذهبت عنهم الغفلة آمنوا بالغيبة.

والآن نعود إلى موضوعنا وحسبنا في هذه العجالة ما ذكرناه، ونرجع المستمع لهذه المناظرة إلى الأحاديث والروايات التي ذكرت في المصادر التي ذكرناها في ثنايا هذا الحوار، وللإمام العياشي أحاديث كثيرة رواها بسنده عن النبي الأكرم ﷺ، وروايات متعددة رواها بسنده عن الأئمة الاثني عشر، ذكرت وشرحت خاصية الغيبة يمكن مراجتها في الكتب المتخصصة التي سبق أن ذكرناها.

٢ ـ ومنهم الإمام العظيم أبو جعفر محمّد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي ـ رضوان الله عليه ـ كان من كبار علماء أهل السنة الذين عاشوا في فترة الغيبة الصغرى (٢٦٠ هـ ـ ٣٢٩ هـ) لكنه بعد أن عرف الحق اتبعه وقال كلمته المشهورة بين العلماء المحققين: «نقل إليهم أسلافهم ـ أي أسلاف الاثني عشرية ـ حالة (الإمام الثاني عشر) وغيبته، وصورة أمره واختلاف الناس فيه عند حدوث ما يحدث وهذه كتبهم فمن شاء أن ينظر فيها فلينظر»[1].

أمّا الذين تركوا المذهب السني ورحلوا إلى المذهب الاثني عشري في القرن العشرين، فلا يمكن لنا حصرهم ولا يعلم عددهم إلاّ الله، حتى إنه يمكن أن نسمي هذا القرن قرن معرفة الاثني عشرية، وفي هذا يقول الكاتب الوهابي المعروف الأستاذ ربيع بن محمّد السعودي أثناء ذكره لانتشار الاثني عشرية في مصر: «وبعد: ففي زيارة لمصر بعد انقطاع عنها بدأت أحسّ باتجاه جديد، ومما زاد عجبي أن إخواناً لنا ومنهم أبناء

---

(١) انظر إكمال الدين: ١/١٠٧.

أحد العلماء الكبار المشهورين في مصر، ومنهم طلاب علم طالما جلسوا معنا في حلقات العلم، ومنهم بعض الإخوان، سلكوا هذا الدرب، وهذا الاتجاه الجديد وهو التشيع»[١].

ونحن نقول: إن ظاهرة انتشار الاثني عشرية لم تنحصر في مصر وحدها، بل هي ظاهرة عمّت كل العالم، وأنا أعرف أن هنالك المئات من أهل اليمن الذين انتقلوا إلى المذهب الاثني عشري، ويقول الكاتب الوهابي الدكتور ناصر بن عبد الله القفاري: «وقد تشيع الكثير، ومن يطالع كتاب «عنوان المجد في تاريخ البصرة ونجد» يجد قبائل بأكملها قد تشيعت»[٢] والله الموفق والهادي والمعين لمعرفة الحق المبين.

ويقول الكاتب الوهابي المعاصر الدكتور علي أحمد السالوس: «والشيعة الإمامية الجعفرية الاثنا عشرية أكبر الفرق الإسلامية المعاصرة»[٣]، وعندما نبحث عن الأسباب التي جعلت أهل السنة يتركون المذهب السني ويدخلون المذهب الاثني عشري حتى أصبح ذلك المذهب أكبر المذاهب الإسلامية المعاصرة، سوف نجد لهذه الخاصية - خاصية الغيبة - العظيمة دوراً كبيراً في الدخول إلى المذهب الاثني عشري، ويصوّر الكاتب الوهابي المعاصر مجدي محمّد علي محمّد حالة أحد أهل السنة الذين جذبته خصائص المذهب الاثني عشري، وبدأ يشك في مذهبه السابق ويقول: «جاءني شاب من أهل السنة حيران، وسبب حيرته أنّه قد امتدت إليه أيدي الشيعة، حتى ظن المسكين أنهم (يعني: الاثني عشرية) ملائكة الرحمة وفرسان الحق - إلى أن يقول - لم يفلح ذلك كله مع صاحبي»[٤]، لقد غابت عن فضيلة الشيخ مجدي حقيقة عظيمة، تقول: إن من عرف خصائص الاثني عشرية فمن العبث أن تحاول أن ترجعه إلى مذهبه السابق.

---

(١) الشيعة الإماميّة الاثني عشريّة في ميزان الإسلام للكاتب الوهابي ربيع بن محمّد السعودي: مقدمة الكتاب ص ٥، مكتبة ابن تيمية، القاهرة الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ

وقد أثبتنا في كتابنا «المستقبل للمذهب الإثني عشري» أنّ المستقبل للتشيّع من خلال تنبؤات أهل السنّة والسلفية والوهابية في هذا القرن.

(٢) أصول مذهب الشيعة الاثني عشريّة، للدكتور الغفاري: ١/ ٩.

(٣) مع الشيعة الاثني عشريّة في الإصول والفروع، للدكتور السالوس: ١/ ٢١.

(٤) عبارات مقتطفة من كتاب «انتصار الحق مناظرة علمية مع بعض الشيعة الإماميّة».

وقد حدثت لي قصة قريبة من القصة التي ذكرها الشيخ «مجدي» فبعد انتقالي من الوهابية إلى الاثني عشرية، كان عمّي يتلطف معي ويقول أنا على يقين إنك لا يمكن أن تصبح اثني عشرياً لاسيّما وأنت قرأت عند العلماء ولست من الجاهلين، وبذل كل جهده من أجل أن أعود من جديد إلى الوهابية، وبعد حوار طويل بيني وبينه، وهو حوار الابن مع أبيه، قال لي يا بني إن كان لديك إشكالاً فتحاور مع الدكتور عبد الوهاب الديلمي[١]، ودار بيني وبين الدكتور حواراً طويلاً، وكان عمّي يراقب الحوار، ثم دار في نفس المجلس بيني وبين الأخ الشيخ عبد الله صعتر حواراً، وحين شعر عمي انّه لا جدوى في الحوار، خرج من إطار الحوار إلى إطار التهديد بالقتل والخطف، وبدأ يحذّر أقربائي وأصدقائي من معاشرتي، ولكن الذي أدرك خصائص الاثني عشرية، وآمن بهذه الخاصية (خاصية الغيبة)، وآمن بالأئمة الاثني عشر، لا يمكن لأي قوّة ـ مهما بلغت ـ أن تفصل بينه وبين خصائص المذهب الاثني عشري؛ لأن هذه الخصائص تجذب الإنسان إليها بحركة لا شعورية، وما يدري بنفسه إلاّ وقد أصبح عاشقاً ومحباً ومتفانياً لكل خاصية من خصائص الاثني عشرية، بحيث يقبل أن يضحي بنفسه وحياته وسمعته وشخصيته ومكانته؛ من أجل خاصية واحدة من خصائص المذهب الاثني عشري، ومن المحال أن يستطيع أن يتخلى عن أي خاصية من خصائص هذا المذهب، وحينئذ تصبح كل معانات الغربة والبعد عن الأقرباء، وكل التهديدات والإهانات، ويصبح انعدام التأمين على حياته وفقدان كل آماله التي كان يحلم بها سابقاً، ومفارقة الأصدقاء بل مخاصمتهم، تصبح كل تلك المعانات ملذات يأنس بها أكثر مما كان يأنس بالأقرباء والأصدقاء وبالمكانة الاجتماعية أو الوظيفة الدنيوية؛ لأن أي خاصية من خصائص الاثني عشرية قد أصبحت أعزّ عليه من كلّ قريب وصديق، وأعزّ عليه من أبيه وأمه ومن نفسه وسمعته ومستقبله ووظيفته ومكانته؛ لأنه يشعر بعد أن عرف خصائص الاثني عشرية أنه صار يمتلك كل شي، فليأخذ بخاصية من خصائص الاثني عشرية، وبعد ذلك

---

(١) الدكتور العلامة عبد الوهاب الديلمي هو أعلم الوهابيين في اليمن وقد درس وتخرّج من المملكة العربية السعوديّة وعاش هناك فترة طويلة.

فليخسر كل أمرٍ يرتبط بهذه الدار الفانية، لأنه أصبح يشعر بلذةٍ سماوية عجيبة ليست في شي من هذه الدنيا الفانية.

إنه أصبح يقف في أعلى هرم في العالم (أعني: هرم الاثني عشرية)، وينظر من أعلى نقطة في هذا الهرم العظيم إلى ذلك المذهب الذي كان ينتمي إليه، كما ينظر الرجل العظيم للطفل الصغير، ليس استعلاءً وكبرياء على مذهبه السابق، ولكن لأنه أصبح يقف في أعلى نقطة من هرم الاثني عشرية، ومن المعلوم أن هذا الهرم من عجائب العالم.

إنه لا يمكن أن يدرك عظمه خاصية ـ أي خاصية ـ من خصائص الاثني عشرية إلاّ من عاش في الوهابية، كما أنه لا يمكن لنا أن ندرك خاصية النور إلاّ إذا عشنا في الظلام.

والآن سوف نذكر بعض علماء أهل السنة الذين تركوا التعصب لمذهبهم، وأذعنوا للحق بعد أن اطلعوا على الأدلة القوية التي تثبت إمامة الأئمة الاثني عشر، وتثبت حقيقة الغيبة؛ من أجل أن يدرك أخي الشيخ عثمان أن هنالك الكثير من العلماء الذين سبقوني للدخول إلى هذا المذهب العظيم، ولا يمكن لنا أن نذكرهم جميعاً حتى لا يتضخم حجم هذا الحوار الذي أردت منه مجرد الرد على أخي الشيخ عثمان.

١ ـ منهم صاحب كتاب (تذكرة الخواص): «تذكرة خواص الأمّة في خصائص الأئمة»[١]، العلامة يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي الحنفي ـ رضوان الله عليه ـ سبط أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي[٢]، المتوفى سنة (٦٥٤ هـ)، وقد كان من أبرز علماء أهل السنة الذين جذبتهم الأدلة القوية الواردة في حقيقة الغيبة، وذكر في كتابه النصوص النبوية الصريحة في النص على الأئمة الاثني عشر، والنصوص النبوية الصريحة في وجوب الإيمان والتصديق بغيبة الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر ـ رضوان الله عليه ـ ولم يستطع هذا العالم العظيم أن يخفي الحق الذي عرفه، ونذكر الآن بعض من أثنى عليه

(١) انظر حول الكتاب «هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنّفين» لإسماعيل باشا البغدادي: ٥٤/٢، وقد سمّاه «تذكرة خواص الأمّة في ذكر مناقب الأئمّة».

(٢) يخطأ بعض الباحثين عندما يخلط بين كتب سبط ابن الجوزي عندما كان من اهل السنّة، وبين كتابه «تذكرة خواص الأمّة» الذي كتبه بعد ان ترك مذهبٍ أهل السنّة ودخل في المذهب الإثني عشري، ولكنه لم يستطع أن يصرّح بهذا التحوّل خوفاً على حياته، تماماً كما هو شأن بعض علماء أهل السنّة في زماننا.

من علماء أهل السنة.

قال فيه العلامة محمّد عبد الحي في كتابه «الفوائد البهية في تراجم علماء الحنفية»: «تفقه وبرع وسمع من جده لأمه ابن الجوزي، وكان عالماً فقيهاً وكان واعظاً، حسن المجالسة، مليح المحاورة فارساً في البحث مفرطاً في الذكاء له تصانيف...»(١). منها شرح صحيح مسلم(٢).

ومن يتأمّل في كتابه «تذكرة الخواص»، سوف يعرف أنه في هذا الكتاب يثبت إمامة الأئمة الاثني عشر، ويثبت غيبة الإمام الثاني عشر، ومن خلال بعض مقتطفاتنا منه سوف يتبين صدق ما ذكرناه، فبعد أن ذكر الأئمة الإحدى عشر من الأئمة الاثني عشر عقد فصلاً في ذكر الإمام الثاني عشر ثم قال: «فصل في ذكر الحجة المهدي، هو محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضوان الله عليهم ـ وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم، وهو الخلف الحجة صاحب الزمان، القائم والمنتظر، والتالي، وهو آخر الأئمة، أنبأنا عبد العزيز بن محمود بن البزاز عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، فذلك هو المهدي**» وهذا حديث مشهور(٣).

وقال في موضع آخر: «وقد جمع الأئمة ـ أي الأئمة الاثني عشر ـ أبو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي في قصيدته المشهورة التي أنشدنيها جماعة من مشايخنا ببغداد:

هُم الحياةُ اعرقوا أم اشأموا ... أم اتهموا أم أيمنوا أم أنجدوا

ليهنهِم طيبُ الكَرَى فإنّهُ ... حظُّهُمُ وَحظّ عَيْني السّهَدُ

هُمُ تَوَلّوا بالفؤادِ وَالكَرى ... فأين صَبري بَعدَهُم والجَلَدُ

لولا الضّنا جَحَدْتُ وَجْدى بهمُ ... لكنْ نُحولي بِالغَرامِ يَشْهَدُ

---

(١) الفوائد البهيّة في تراجم علماء الحنفيّة للعلاّمة محمّد عبد الحي، ص: ٢٣٠.

(٢) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للشيخ محمّد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، ص: ١/٢٩٥.

(٣) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٦٣ ـ ٣٦٤.

تَـلهُفاً يـا جـور حُكّـام الهَـوى وَمـا لمَـن يَـظلِم فـيهِم مُسعدُ
لِـيس عَـلى المُـتْلَفِ غَـرمٌ عـندَهم وَلا عَـلى القـاتِلِ ظُـلماً قَـوَدُ
وسـائل عـن حُبِّ أهـل البَـيتِ هَـل أقـرّ إعـلاناً بـه أم اجـحدُ
هَـيْهاتَ مـمزُوجٌ بـلَحمي وَدَمـي حُـبُّهمُ، وهـوَ الهُـدى والرّشَـدُ
حَـيدَرَةٌ والحَسـنانِ بَـعدَهُ ثـمّ عـليٌ وابـنُهُ مـحمّدُ
وَجَـعفرُ الصّـادِقُ، وابـنُ جـعفرٍ مـوسى، وَيَـتلوهُ عـلي السّـيدُ
أعـني الرّضـا، ثـمّ ابـنُهُ مـحمّداً ثـمّ عـليٌ وابـنُهُ المُسَـدّدُ
الحَسَـنُ التـالي وَيَـتلُو تِـلوَهُ مـحمّدُ بـن الحَسـنِ المـفتَقَدُ
فـإنّهم أئِـمّتي وَسَـادَتي وَإن لحَـاني مَـعشرٌ وَفَـنّدُوا
أئِـمّةٌ أكـرِم بـهِم أئـمةٌ أسـماؤهُم مَسـرودَةٌ تَـطّرِدُ
هُـم حُـجَجُ الله عَـلى عِـبادِهِ وَهُـم إلَـيهِ مَـنْهجٌ وَمَـقصَدُ
كـلُ النّـهارِ صُـوّمٌ لِـرَبّهِم وَفـي الدّيـاجي رُكّـعٌ وَسُـجّدُ
قَومٌ أتى في «هل أتى»[(١)] مديحهم هَـل شَكَّ فـي ذلك إلاّ مُـلحِدُ
قَـومٌ لَـهُم فـي كـلّ أرضٍ مَشـهَدُ لا بَـل لَـهُم فـي كـلّ قـلبٍ مشـهدُ
قَـومٌ مـنى[(٢)]، والمَشّـعَرانِ لَـهمُ والمَـروتانِ لَـهم وَالمسـجِدُ
قَـومٌ لَـهم مَكّـةُ وَالأبـطَحُ[(٣)] وَالـ خيف[(٤)] وجمعٌ[(٥)] وَالبقيعُ[(٦)] الغرقدُ
قَـومٌ لَـهم فَـضلٌ وَمَـجدٌ بـاذخٌ يَـعرِفُهُ المُشـرِكُ وَالمُـوَحّدُ

ثم ذكر سبط ابن الجوزي الرسول الأكرم ﷺ وأوصياءه في بيتين، قال: وقال آخر:

بأربعة أسماء كلهم محمّد وأربعة أسماء كلهم علي
وبالحسنين السيدين و جعفر وموسى أجرني إنني لهم ولي[(٧)]

---

(١) أي في سورة الإنسان، وهو يشير الى الآيات التي نزلت في أهل البيت عليهم السلام
(٢) موضع بالقرب من مكّة. (٣) مسيل بالقرب من منى ومكّة.
(٤) المراد به خيف منى ويقع في مسجد الخيف. (٥) المراد به المزدلفة بالقرب من منى.
(٦) البقيع مقبرة أهل المدينة في زمن الرسول الأكرم ﷺ.
(٧) تذكرة الخواص: ٣٦٥ ـ ٣٦٧.

٢ ـ وصاحب كتاب (الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة)[١]: وهو الإمام العلامة علي بن محمّد بن أحمد الشهير بابن الصبّاغ المالكي ـ رضوان الله عليه ـ المتوفى سنة (٨٥٥هـ) كان من كبار علماء أهل السنة في القرن التاسع الهجري، وهو من الذين اطلعوا على النصوص الصريحة في الأئمة الاثني عشر، والنصوص الصريحة في غيبة الإمام الثاني عشر، وقد كتب كتابه «الفصول المهمة» في إثبات إمامة الأئمة الاثني عشر وإثبات غيبة الإمام الثاني عشر، ويكفينا في الدلالة على هذا أنه في هذا الكتاب، بعد أن ذكر الأدلة النقلية والعقلية في النصّ على إمامة الأئمة الاثني عشر، قال: «الفصل الثاني عشر، في ذكر أبي القاسم محمّد الحجة الخلف الصالح ابن أبي محمّد الحسن الخالص، وهو الإمام الثاني عشر، وتاريخ ولادته ودلايل إمامته وذكر طرف من أخباره وغيبته ومدة قيام دولته وذكر كنيته ونسبه، وغير ذلك مما يتصل به»[٢]. ثم نقل رحمه الله كلاماً للشيخ الإمام المفيد ﵀ على سبيل الإقرار والتسليم به، قال: «قال صاحب الإرشاد الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان ـ رحمه الله ـ: كان الإمام بعد أبي محمّد الحسن ابنه محمّداً ولم يخلف أبوه ولداً غيره، وقد سبق النص عليه [الإمام الثاني عشر] في ملّة الإسلام من النبي محمّد ﷺ وكذلك من جدّه علي بن أبي طالب ومن بقية آبائه أهل الشرف والمراتب، وهو صاحب السيف القائم المنتظر، كما ورد ذلك في صحيح الخبر، وله قبل قيامه غيبتان أحدهما أطول من الأخرى»[٣].

وفي الحقيقة أنّ من تأمل في «الفصول المهمة» سوف يستيقن أن هذا الكتاب يحكي تحولاً مذهبياً عند الإمام ابن الصبّاغ المالكي ـ رضوان الله عليه ـ ومن ثم فأنا أعتبره من المستبصرين الذين دخلوا في المذهب الاثني عشري.

٣ ـ وصاحب كتاب (فرائد السمطين): في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم، وهو شيخ الإسلام المحدّث الكبير إبراهيم بن محمّد ابن المؤيد

---

(١) قال الإمام السخاوي: «وله مؤلفات منها الفصول المهمّة لمعرفة الأئمّة» الضوء اللامع: ٥/٢٨٣، وذكر الزركلي في الأعلام: ٥/٨، وعمر كحالة في معجم المؤلفين: ٧/١٨٧.

(٢) الفصول المهمّة: ٢٩١.

(٣) نفس المصدر: ٢٩١.

الجويني الشافعي ـ رضوان الله عليه ـ المتوفى سنة (٧٣٠هـ)[١]، ينتهي نسبه إلى الصحابي العظيم أبي أيوب الأنصاري ـ رضي الله

عنه ـ كان من أعلام أهل السنة، وعندما عرف أحاديث النص على إمامة الأئمة الاثني عشر وأحاديث الغيبة ترك العصبية المذهبية، وأذعن للحق وانتقل من مذهب أهل السنة إلى مذهب الاثني عشرية، وبإمكانكم أن ترجعوا إلى رواياته عن الغيبة بسنده، فبعد أن رواها وذكرها وأقرّ بها نقل ـ رحمه الله ـ كلاماً للإمام الطبرسي، على سبيل الإقرار والتسليم به، قال: «قال الطبرسي: هذا بعض ما جاء من الأخبار من طرق المخالفين ورواياتهم في النص على عدد الأئمة الاثني عشر رضوان الله عليهم، وإذا كانت الفرقة المخالفة قد نقلت كما نقلته الإمامية ولم تنكر ما تضمّنه الخبر، فهو أدلّ دليل على أن الله تعالى هو الذي سخّرهم لروايته إقامةً لِحجّته وإعلاءً لكلمته، وما هذا الأمر إلاّ كالخارق للعادة والخارج عن الأمور المعتادة، ولا يقدر عليه إلاّ الله سبحانه الذي يذلّل الصعب ويقلّب القلب، ويسهّل العسير وهو على كل شي قدير»[٢].

٤ ـ **وصاحب كتاب (ينابيع المودّة)**[٣]: الشيخ الحافظ سليمان بن إبراهيم القُندوزي الحنفي[٤] ـ رضوان الله عليه ـ توفي سنة (١٢٩٤ هـ)، كان من كبار علماء أهل السنة الذين عرفوا حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر، وقد روى في كتابه ما يدل عليها ولا يتسع الوقت إلى ذكرها، وبعد أن ذكر رواياته عن الغيبة قال ﷺ ناقلاً ومقرّاً ومصدّقاً: «قال بعض المحققين: إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده ﷺ اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان، علم أن مراد رسول الله ﷺ من حديثه هذا، الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث

---

(١) انظر ترجمته في خاتمة تذكرة الحفّاظ للإمام الذهبي: ١٥٠٥/٤، وقال ابن حجر: «وكان ديّناً وقوراً مليح الشكل جيّد القراءة وعلى يده أسلم غازان الملك»، الدرر الكامنة: ٦٩/١، حرف الألف، رقم ١٨١، وانظر ترجمته في الوفيات: ١٤١/٦، وطبقات الشافعيّة للأسنوي: ٤٥٤/١.

(٢) فرائد السمطين: ٣٢٩/٢، رقم ٥٧٩.

(٣) ذكره أصحاب فهارس الكتب، إيضاح المكنون: ٧٢١/٢، هديّة العارفين: ٤٠٨/١، ومعجم المطبوعات: ٥٨٦.

(٤) انظر ترجمته في اعلام الزركلي: ١٨٦/٣.

على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثني عشر، ولا يمكن أن نحمله على الملوك الأموية لزيادتهم على اثني عشر ولظلمهم الفاحش إلاّ عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير بني هاشم؛ لأن النبي ﷺ قال: كلهم من بني هاشم، في رواية عبد الملك عن جابر، وإخفاء صوته ﷺ في هذا القول يرجح هذه الرواية؛ لأنّهم لا يحسنون خلافة بني هاشم ولا يمكن أن نحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور ولقلة رعايتهم الآية: ﴿قُل لَاّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[1]، وحديث الكساء، فلا بدّ أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته ﷺ؛ لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً وأفضلهم حسباً، وكانت علومهم عن آبائهم متصلة بجدهم ﷺ وبالوراثة واللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق، ويؤيد هذا المعنى ـ أي إن مراد النبي في أن الأئمة الاثني عشر من أهل بيته ـ ويشهد له ويرجحه حديث الثقلين والأحاديث المتكررة المذكورة في هذا الكتاب وغيره، وأمّا قوله صلى الله عليه وسلم: **كلّهم يجتمع عليه الأمّة**، في رواية عن جابر بن سمرة، فمراده ﷺ أن الأمة تجتمع على الإقرار بإمامة كلهم وقت ظهور قائمهم[2].

أرجو من كل مستمع لهذه المناظرة أن يتأمّل ويتعمّق فيما نقله وأقرّ به وأن يعيد قراءته من جديد، فما ذكره يعد من أعظم ما قيل في توضيح وشرح معنى الحديث الذي أجمع على صحته كل علماء الإسلام[3].

وهكذا .. وهكذا .. هناك المئات من أهل السنة الذين لم يتعصبوا لمذهبهم وأذعنوا للحق لمّا عرفوا الأحاديث التي يستند عليها وعندما أدركوا أن حقيقة الغيبة مستمدة من السنة النبوية، ونستكفي بمن ذكرناهم حتى لا يتضخّم حجم الحوار، ولأن وقت الحاضرين لا يتسع للسماع، فلا شكّ أن تقرير حقيقة غيبة الإمام الثاني عشر تشغل مساحة واسعة في كتب بعض أهل السنة الذين ثبتت لهم تلك الحقيقة بالأحاديث

(١) سورة الشورى: ٢٣.
(٢) ينابيع المودّة: ٥٣٥ ـ ٥٣٦.
(٣) أي حديث الرسول الأكرم: «الخلفاء بعدي اثنا عشر... ».

والروايـات المـتواتـرة القـطعية، فـمن أراد التـفصيل الكـامل فـليرجـع إلى الكـتب والموسوعات التي تخصصت في البحث عن حقيقة الغيبة في كتب القدماء، الذين تركوا مذهب أهل السنة واتبعوا مذهب الاثني عشرية.

ويبقى بعد هذا البيان لحقيقة الغيبة ـ وهي خاصية هامة وهائلة من خصائص الاثني عشرية ـ أن نقول ـ ونحن في نهاية الحوار عن هذه الخاصية ـ: إن هذه الحقيقة الهامة قد آمنت بها بعض الفرق الإسلامية المخالفة للاثني عشرية، بل ودوّنوا ما ورد فـيها مـن الروايات في كتب مستقلة قبل تحقق الغيبة ـ وإنما ذكرت ذلك، لأن الشيخ عثمان شنّع على عقيدة الغيبة بسبب إنها عقيدة بعض المخالفين للاثني عشرية ـ نذكر بعض تلك الكتب:

١ ـ كتاب نصرة الواقفة: لعلي بن أحمد الموسوي، وقد كان من المخالفين للاثـني عشرية، وروى في كتابه بعض روايات الغيبة، قبل تحققها بأكثر من مائة عام[١].

ونذكر هنا، أن صاحب الكتاب من الذين وضعوا الغيبة في غير موضعها وخـالفوا الاثني عشرية الذين التزموا بالأحاديث والروايات المتواترة، التي تنصّ على أن صاحب الغيبة هو الإمام الثاني عشر، وقد اشتهر بين المسلمين في القرون القديمة أن جمهور الشيعة يقولون بإمامة الأئمة الاثني عشر وأن صاحب الغيبة هو الإمام الثاني عشر، وإن الذين خالفوهم ووضعوا الغيبة في غير موضعها ـ أي قالوا بغيبة غير الإمام الثاني عشر ـ كانوا شرذمة قليلة انقرضوا في العصور القديمة، وفي هذا يقول المؤرّخ الكبير القديم المسعودي الذي تحققت الغيبة الكبرى في زمانه[٢]: «في سنة ستين ومائتين قبض أبو محمّد الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ـ أي الإمام الحادي عشر ـ في خلافة المعتمد وهو

---

(١) كتاب نصرة الواقفة، انظر كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ٦١، وانظر الذريعة: ١٨٧/٢٤، رقم ٩٢٤، وقـاموس الرجال للمحقق العظيم المعاصر محمّد تقي التُستري: ٣٥٧/٧ ـ ٣٦٠، رقم ٥٠٢٠.

(٢) من المعلوم أن المسعودي توفي في عام ٣٤٦ هـ والغيبة الكبرى كانت في عام ٣٢٩ هـ راجع ترجمة المسعودي في كتاب «فوات الوفيات» لابن شاكر: ٩٤/٢، وفهرست ابن النديم: ٢١٩، الطبعة المصريّة، وكتاب تاريخ اللغة العربية لجورج زيدان: ٣١٣/٢.

ابن تسع وعشرين، وهو أبو المهدي المنتظر والإمام الثاني عشر عند القطعية من الإمامية وهم جمهور الشيعة»[١].

وتأمّل يا شيخ عثمان في عبارات ذلك المؤرخ الكبير حتى لا تقول إن جمهور الشيعة خالفوا الاثني عشريه «وهم جمهور الشيعة» لتعلم أن جمهور الشيعة منذ القرون القديمة كانوا يقولون بإمامة الأئمة الاثني عشر ويعتقدون أن الثاني عشر من الأئمة ـ محمّد بن الحسن العسكري ـ هو الإمام المهدي المنتظر وهو صاحب الغيبة، أمّا الذين خالفوا جمهور الشيعة، من الذين كانوا يزعمون أنهم من الشيعة، ثم يضعون الغيبة في غير موضعها، وينسبونها لغير صاحبها ـ الإمام الثاني عشر ـ من غير دليل أو حجة، فقد انقرضوا في زمان قريب من زمان ظهورهم ـ كما سبق أن ذكرنا ـ وكان منهم صاحب كتاب «نصرة الواقفة»، كما كانت مشكلة بعض أولئك تتعلق بالخطأ في فهم بعض أحاديث وروايات الغيبة، ومن ثم عندما رجعنا إلى تراجم الكثير منهم وجدناهم كانوا عندما يعرفون الحقيقة يلتحقون بجمهور الشيعة من الاثني عشرية، بعد أن يستبين لهم بالدليل القطعي أن الأحاديث والروايات المتواترة صريحة وقاطعة بأن صاحب الغيبة هو الإمام الثاني عشر لا الشخص الذي اختاروه من عند أنفسهم، وهذه الرواية تصوّر لنا دور الأئمة الاثني عشر في توضيح وتبيين من هو صاحب الغيبة، وقد كان لذلك التوضيح والتبيين ثمرة كبيرة في هداية الذين لم يصيبوا في معرفة صاحب الغيبة.

روى المحدث الجليل الإمام الشيخ الصدوق ـ بسنده ـ عن السيد الحميري قال: قلت للصادق جعفر بن محمد، يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام: **إن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم بالحق، بقية الله في أرضه، وصاحب الزمان، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً**»[٢].

---

(١) مروج الذهب للمسعودي.

(٢) إكمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ٢/٣٤٢، رقم ٢٣.

فالذين وضعوا الغيبة في غير موضعها ونسبوها لغير صاحبها قد خالفوا النصوص الصريحة إما عمداً أو خطأً لكنهم لم يستطيعوا إنكار أصل أحاديث الغيبة الواردة عن الرسول الأكرم؛ لأنها كانت من الأمور المسلّمة عند الجميع، ومن ثم قال شيخ المحدثين في القرن الرابع الإمام الشيخ الصدوق ﵀ وقد كان قريباً من عصر تحقق الغيبة الكبرى: «إنّ الناس لمّا صحّ لهم عن رسول الله ﷺ أمر الغيبة الواقعة بحجة الله تعالى ذكره على خلقه، وضع كثير منهم الغيبة في غير موضعها»(١).

٢ ـ **كتاب الغيبة**(٢): الذي ألّفه قبل تحقق الغيبة بأكثر من مائة عام الحسن بن علي بن أبي حمزة سالم البطائني، وقد كان من المخالفين لمذهب الاثني عشرية، وذكر في كتابه بعض أحاديث الغيبة وقد كان معاصراً للإمام الثامن من الأئمة الاثني عشر [أعني: الإمام الرضا ﵇].

٣ ـ **كتاب الصفة في الغيبة**(٣): كتبه عبد الله بن جبلة بن حيّان كان فقيهاً ثقة مشهوراً، توفي سنة (٢١٩ هـ)، وهو من الكتب التي كتبت قبل الغيبة بأكثر من مائة عام.

ولا نستطيع في هذا الحوار أن نذكر جميع كتب المخالفين للاثني عشرية في هذه الحقيقة الأساسية ـ حقيقة الغيبة ـ وليس هذا الذي نحاوله في هذا الحوار، لذلك نؤثر أن نقتصر بذكر تلك الكتب.

وبعد هذه هي حقيقة الغيبة عند الاثني عشرية، وعندما نقرأها كما هي في كتب الاثني عشرية، ندرك حقيقتها في حين الذي يقرأ هذه الحقيقة كما رسمتها الوهابية بطريقة شنيعة فسوف ينفر من هذه الحقيقة العظيمة والفريدة في هذا المذهب العظيم.

وهكذا نأتي إلى نهاية هذا الحوار بيني وبين أخي الشيخ عثمان، ونحن نبحث عن الغيبة، بعد أن تجلّت لنا حقيقة الغيبة ـ بأدلّتها ـ في أحاديث النبي وروايات الأئمة، وقد بذلنا قصارى جهدنا في تبيينها وتوضيحها، ومهما يكن حجم جهدنا قليلاً لكنه بداية

---

(١) إكمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ١/ ٣٠.

(٢) فهرست النجاشي: ٣٦ ـ ٣٧، رقم ٧٣، الذريعة: ١٦/ ٧٦، رقم ٣٨٢.

(٣) فهرست النجاشي: ٢١٦، رقم ٥٦٣، الذريعة: ١٥/ ٤٥، رقم ٢٩٢.

الطريق لمن يريد التعرّف على هذه الحقيقة، فأمّا حين يرغب أن تتسع معرفته، فلن يستغني عن الكتب المتخصصة، ويلاحظ المستمع لهذه المناظرة أن أدلّة حقيقة الغيبة قوية إذا أُدركت، أمّا الذين يدركون تلك الأدلة ثم يجحدونها فليس لنا معهم الجدل الجاد وإنّما هو المرء الذي لا يستحق الاحترام.

وقبل أن نختم ننبّه إلى شبهة صدرت من قبل الوهابيين في هذه المناظرة، تقول: إن أحاديث وروايات الغيبة كانت لأجل تبرير تحقق الغيبة في الواقع التاريخي، ونقول في جواب هذه الشبهة: إن أحاديث وروايات الغيبة، لو كانت كما يزعمون لكان يجب عليهم إثبات أن الغيبة تحققت في الواقع التاريخي قبل وجود أحاديث وروايات الغيبة، ولا يمكن لهم إثبات ذلك، ـ فقد أثبتنا بالأدلة القوية القاطعة أن أحاديث الغيبة كانت في صحيفة الإمام علي بإملاء الرسول، ومن ثم فوجودها كان قبل الغيبة بأكثر من مائتين عاماً ـ وكان ينبغي لهم معرفة إنّما هي الأحاديث الدخيلة والموضوعة التي تأتي لتبرير ما وقع في التاريخ وصبغته بالصبغة الشرعية، وتكون متأخرة زمناً من الحدث التاريخي الذي تبرره، أمّا الأحاديث والروايات المتواترة القطعية التي تحدّثنا عن المستقبل القريب أو البعيد ـ مثل أحاديث وروايات غيبة الإمام الثاني عشر ـ فإنّها توجد قبل الحدث التاريخي وعندما تتحقق في الواقع التاريخي تكون من معجزات خاتم الأنبياء الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

والحمد لله الذي ألهمنا معرفة هذه الحقيقة العظيمة، وأعتذر من سماحة الشيخ عثمان الخميس وكل الحاضرين إن كنت أطلت والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الفهرس الإجمالي

الفهرس التفصيلي

المناظرة الأولى

المناظرة الثانية

المناظرة الثالثة

المناظرة الرابعة

المناظرة الخامسة

المناظرة السادسة

المناظرة السابعة

المناظرة الثامنة

المناظرة التاسعة

المناظرة العاشرة

المناظرة الحادية عشر

المناظرة الثانية عشر

المناظرة الثالثة عشر

المناضرة الرابعة عشر

المناظرة الخامسة عشر

خاتمة المناظرة

انتصار الحقّ

انتصار الحقّ (الزلزال)

عبد الله محمود الجبوري

منشورات الإجتهاد / قم / ٧٧٣٥٤٦٤

الطبعة الأولى / ٢٠٠٠

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م

ISBN : 964-95037-4-9